

ديوان
أبي نواس
أحمد بن هاني

أخرجته بعد تحقيقه مطبعة مصر

ذِيْعَوَاتُ أَبِي نَوَاسٍ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ

حَقَّقَهُ . وَضَبَطَهُ . وَشَرَحَهُ
 أَحْمَدُ عَبْدُ الْمَجِيدِ الْفِزْرَالِي

الإهداء

من حق شركة مطبعة مصر أن تُهدي
أولَ ذخيرةٍ تُخرجها باسمها وحسابها
إلى منشئها وداعم أركانها
فإلى

روح المغفور له رجل مصر العظيم
محمد طلعت حرب
يُهدي هذا الكتاب

المقدمة

1777
1778

مقدمة

بِقَدْرِ الْمَشْرِفِ عَلَى تَحْقِيقِ الدِّيَّانِ وَطَبِيعِهِ
الْأَسْتِثْمَاذِ عَزِيزِ أَبَاطِهِ

يرى بعض نقدة الشعر في القديم والحديث أن الحسن بن هانئ كان أرحب شعراء عصره نفساً ، وأعمقهم حساً ، وأبرعهم فناً ، كما كان أخصبهم خيالاً ، وأوفرهم حظاً من الظرف والفكاهة ..

واجتمع رأيهم على أنه أول من فتح باب التجديد للشعراء الذين جاءوا من بعده ، فطاقته الشعرية لا يدرکها الوَاقِي ، وقدرته الفنية لا يلحقها الكلال ، وعبقريته الخلاقة لا يجهدا ارتياد السبل المجهولة ، والآفاق التي لم تطمح إليها مخيلة شاعر من قبل ، وهو إلى جانب ذلك حلو المرح ، حريص على المتعة في صراحة لا تعرف الرياء ، ومجاهرة لا تحب التستر !

من هنا بلغ أبو نواس من نباهة الذكر ، واستفاضة الشهرة ، وبعد الصيت ما جعل الناس يروون عنه في شغف ولذة ، فكان شعره أشبه شيء باللحن العبقري ، لا تلبث أن تعيه القلوب ، وتشتغ الآذان ، وتردده الألسن .

غير أن ديوانه مع ذلك كله ظل إلى اليوم لا يخرج إلى الناس في الثوب الذي يليق به ، فلقد طبع مرّات عدّة ، ولكنه لم يرزق في واحدة منها بالكافي الذي يحقّقه ويشرّحه ، ويصلح ما أفسدته يد النساخ ، وينقي عنه ما أضافه الرواة ،

ويصحح ما لحقه من التصحيف والتحريف عبر هذه القرون الطويلة .

ولقد صح رأى شركة مطبعة مصر التى أنشرف برياستها أن تسهم
— فى حدود إمكانها — مع الهيئات العامية ، ودور الطباعة والنشر فيما هى
بسييله من إخراج الآثار القيمة ، والذخائر المطمورة ، وإذاعتها بين الناس ليفيدوا
منها علماً ، وفناً ، وأدباً ، فرأينا أن نعمد إلى اختيار إحدى هذه النفائس التى
أقيمت عليها دعائم أبحاثنا الأدبية ، لتكون باكورة لجهاد الشركة فى سبيل إحياء
المجد القديم ، وبعث روح الخلق والابتكار فى مواهب الشعراء والأدباء ، يتأسسون
بها ويسرون على هداها فى طريق الكفاح الأدبى الطويل !!

وقد اخترنا أبا نواس ليكون المشعل الهادى لأولئك المتشوفين إلى منابع
الأحكام ، ومصادر الإلهام ، المتطلعين إلى القيم الجمالية فى الفن الأصيل ، حتى يتسنى
لنا تحقيق الغرض الذى احتشدنا له فى تلك السبيل .

اخترناه لأنه — فى رأى — الثورة الأولى فى الشعر العربى التى غيرت
طريقه التى كان يسلكها منذ امرئ القيس ، تلك الثورة الجريئة العارمة
التي حمل لواءها الحسن وحده ، وبقي يكافح من أجلها حتى آخر أيامه فى الحياة .

هذه الثورة التى كانت بداية تشير إلى تلك السلسلة الذهبية التى تنتظم
حلقاتها أبا تمام ، والبحترى ، وابن الرومى ، والشريف الرضى ، وغيرهم من الأسماء
اللامعة العريقة فى تاريخ الشعر العربى ، والأدب الإنسانى ...

واخترنا أبا نواس أيضاً لأنه يمثل روح عصره أدق تمثيل ، ولا أعرف
شاعراً كان صورة جليلة لعصره كالحسن ، إنه يمثل عصره بكل نقائصه ومزاياه ،
وإن الانطباعات التى نفصها عصره وحوادثه على عواطفه وأحاسيسه ، جعلته

صاحب مذهب طريف في أساليبه، ومسارب خياله، وآفاق معانيه، حين يعمد إلى تصوير نزواته وسمواته .

وربما كان من دواعي تقديمه واختياره كذلك أنه شاعر مغبون تعرض لنكران شديد، لم يتعرض له شاعر في مثل شأنه؛ ولعل أفدح ما مُني به من غبن في حياته وبعد موته أن مُدقت آثاره الأدبية بأمشاج لانت إلى شعره بصلة، ولا تتصل إلى فنه بسبب، فهذا البناء الشامخ الذي سكب من روحه في تشييده ودعمه ألقي عليه الرواة ظلالاً داكنة حجبت معالم جماله، ومحاسن روعته، لهذا جاء ديوانه في الماضي أشبه بمزق متعددة حاول الرواة أن يجعلوا منها رداء، ولكن الوهم الزائف سرعان ما ينصهر على وهج الحقيقة مهما تطاولت به الأيام .

فالاستهلال بأبي نواس لهذا كان واجباً لا مندوحة من الاضطلاع به، فهو إنصاف لشاعر قل نظيره في شعرائنا قاطبة؛ ثم هو إبراز لعبقرية نادرة تقف على شاطئ العباب الإنساني كالمنار الذي يهدي عشاق الحياة، إلى أكرم مقاوم الحياة .

والاستهلال بأبي نواس زكاة تؤدي للأدب الأصيل، والأدب الأصيل ينبع دائماً من جوهر الحياة أياً كانت سمات هذه الحياة، ولا عبرة بلون هذا الأدب ومنحاه، فسواء قدم لنا شاعر محلق كأبي نواس صورة شعرية تستهوي الغرائز الجامحة، أو تنهdy بها العواطف الطاهرة، فأدبه في كلتا الحالتين أدب خالد لا يمكن أن تنكر له الحياة .

وحين صح عزمنا على إخراج الديوان جابهتنا مصاعب غير يسيرة، أشقت الإشفاق كله على من سيضطلع بها، خاصة وأنه قد فقدت الروايات المختلفة للذين رووا شعر الحسن، ولم يبق منها إلا رواية حمزة الأصبهاني وأبي بكر الصولي، كما نص على ذلك صاحب « وفيات الأعيان » . . غير أنني لم أتردد

أمام اسم الأستاذ أحمد عبد الجيد الغزالي بعد أن علمت أنه أنفق الأيام الطوال يدرس أبا نواس ، ويحقق شعره وأخباره ، ويجمع بين المخطوط والمطبوع في كل مكان قريب أو قصي ، فمهدت إليه بإخراج ديوان أبي نواس منذ أكثر من عام ، فلم يكتف بما كان قد انتهى إليه من دراسة وتحقيق ، قبل أن يكلف بإخراج الديوان ، بل ضاعف الدراسة والتحقيق ، مستعيناً بكل جديد من المصادر والأسانيد . .

ويزيد إدراكنا لمقدار الجهد الذي بذله ، أن أبا بكر الصولي على الرغم من دقته البارعة في التحقيق ، وتوافره على دراسة الحسن ، دراسة أدبية عميقة ، قد ترك كثيراً من شعره لم يثبتته في روايته ، فاقترض الأمر أن يعنى الأستاذ الغزالي عناية كبيرة بمراجعة أغلب المظان التي تعين على تحقيق نسبة كثير من القصائد والمقطوعات إلى صاحبها .

وإني لعلى ثقة بعد هذه الجهود التي كنت أطالها ، وأرقبها خطوة خطوة ، دراسة ومراجعة ، وتحقيقاً وشرحاً ، أن الديوان سوف يظفر بالتقدير الكريم من قراء الشعر العربي في مصر وسائر بلاد العروبة ، وإن هذا الديوان الضخم الفخم سوف يفتح باباً جديداً أمام النقاد للبلوغ منه إلى نفس هذا الشاعر الكبير .

وكنت اقترحت على الأستاذ شارح الديوان أن يغفل النابي المقذع من اللفظ ، وللقراء بعد ذلك أن يتحسسوه من السياق ففعل أكثر الأمر . واقترحت عليه كذلك أن يضع للقصائد والمقطوعات عناوين مشتقة من معانيها وخصائصها ففعل .

ولسنا ندّعى أننا أخذنا بالأجل في الأولى ، ولا أننا وفقنا كل التوفيق
في الأخرى ، ولكن الذى ندّعيه أننا حاولنا تقديم الشاعر الفحل إلى قرائه على
أكرم صورة توسّد لها ما نملكه من جهد واجتهاد .

وفى مرجونا أن نأخذ فى إخراج ذخائر أخرى مماثلة إن شاء الله ، ولكم نود
لو طالعنا القراء بما يبدو لهم من رأى ، وبما يعن لهم من نقد ، فلقد نبصر على الرأى
رشدًا ، ولقد نجد على النقد هدى والسلام .

عزيز أباظة

بینِ یدی الفتاری

أَبُونَوَاسٍ

عَصْرُهُ بَيْعَتُهُ . شِعْرُهُ

لما اطمأن العباسيون ، ومكن الله لهم في الأرض ، بعد انقشاع سلطان بني أمية وزوال دولة العلويين ، خلت الأيام بين أيدي الناس من القنن القلقة ، والحروب الدامية ، التي ظلت مضطربة لا ينجبوا أوارها منذ أن انبثق فجر الاسلام .

وسرعان ما استشعر الناس هدأة الأيام من حولهم ، فتدافعوا على المتاع واللذة في نهم وإسراف ، وقد استغرقهم الترف والنعيم ، ومالت بهم الدعة والراحة إلى كل مستقر ومستودع .

وشد ما سيطر على الناس شعور مبهم غنيف ، شككهم في كل القيم والأوضاع من قسوة ما فرط الحكم عليهم وطغوا ، ومن طول ما عانوا من استبداد الولاة ، وعسف أولى الأمر .

ومن شأن هذه الحالة أن تتأدى بصاحبها إلى إحدى وجهتين ، إما إلى البحث عن المتعة في مختلف مظانها من غير رعاية لعرف ، أو خوف من حساب ، أو رقابة من ضمير ، وإما إلى انزواء عن معترك الحياة ، واعتزال للمجتمع ، ركونا إلى اليأس واستشعاراً للراحة في ظلام الوحدة ، وهذه طاقة من الوجدان لا تكون إلا في أفراد قلائل في طبائعهم الاستعداد لها ، وفي أمزجتهم التهيؤ لاستقبالها . ذلك لأن هذه الطاقة لا تتساق مع طبيعة الحياة ، والحياة — حتى في خداعها ليست سلبية ولا تهادن الألم طويلا ، وإنما هي نزاعة للغلبة عليه ، ذلك لأنه نذير الفناء ، وهي دفاعة للبقاء ، ولأنه يغري بالضعف ، وهي تستهدف القوة . .

ثم إن المزاج الفارسيّ سرى في أوصال الدولة المطمئنة ، التي أرسى قواعدها سلاح الفرس ، وشد بناءها وشاده تصميمهم على إنجاح الدعوة ، والوصول بها إلى غاياتها البعيدة ، وقد صقلت حضارتهم العريقة أذواق الناس ونفوسهم ، وكان لاستقرار مقاليد الأمور في أيديهم ، أثره النافذ في هذه الناحية ، فشاع بين الناس كل ما كان للفرس من عادات ، وملابس ، وتقاليد ، مما حبيب للناس متاع الحياة وزخرفها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

ومن هنا لم يكن من باب الصدفة أن شعراء ذلك العصر ألحوا في طلب المتعة ، وأسرفوا على أنفسهم في ارتياد مواطن اللهو والحجانة ، وإنما كان استجابة صادقة لروح العصر التي استنارت فيهم عواطفهم وأحاسيسهم .

ولم يكن الشعراء وحدهم السباقين في هذا المضمار ، فكل من حولهم قد سارع وخلع العذار ، ونستطيع ألا نستثنى خليفة فوق عرشه ، ولا أميراً في قصره ، ولا سوقياً في كوخه . . .

ولم تكن النهضة الفكرية والعلمية في ذلك الحين ، إلا مظهراً كريماً من مظاهر الترف والنعيم ، الذي لون هذا العصر كله ، وأضفى عليه ثوبه القفضاض ولعل هذه النهضة كانت نتيجة حتمية لطبيعة الحياة التي كان الخلفاء يرقبون تطورها عن كשב حين أمروا بترجمة الكتب الهندية ، والفارسية ، واليونانية ، والسريانية إلى العربية ، ولعل الناس كانوا يسرعون إلى ترجمة هذا الزاد العقلي إلى لغتهم لو لم يقيم به الخلفاء ، لأن الاقتصار على الترف المادى وحده لا تألفه الطبيعة البشرية خاصة في هذه الحقبة من الزمن التي كان الناس يستشرفون فيها الآفاق الجديدة من الحضارة الوافدة والمجد المقبل ..

والطبائع الملهمة السليمة حين تتوافر لشخصها رغائب الجسد تتحرك في أعماقها رغائب الروح .

ومما يؤكد هذا أن الترف العقلي حينذاك سائر الترف المادى ، ولم يتخلف عنه بل ربما سبقه لأن الثانى شغل فئات خاصة من الناس .

إذن كان لابد لروح العصر هذه من نفوس تتمثل فيها ، ومواهب تشدو بها وتصورها ؛ وتسجل مظاهر المجون والمرح التى كانت سمة الحياة والأحياء فى هذه الآونة ، وقد استجابت نفوس كثيرة لدواعى الحس وأسبابه ، وهتف الشعراء ، والموسيقيون ، والمغنون بكل مطرب ومعجب ، بين القصور الشائخة اللاهية ، أو الأكوخ المتظامنة الوادعة .

غير أن روح العصر هذه لم تنجل فى صدق وعمق ، إلا فى أبى نواس ، الحسن بن هانى ، الشاعر الذى يمثل الصورة الحية الخالدة لأيامه ، والعبقرى الملمهم الذى استوعب كل هذه المنابع الثرة ، وصاغ منها أشعاره وقصائده ، فحفظت الأجيال اسمه ، وربما نسيت عصره ، غير أنها لم تنس شاعره ، لأنه كان شعلة لروح الفكاهة والمرح الإنسانى ، لم يشب نورها شائبة تعكر صفاءها وبريقها أو تعوق مسراها فى مسارب النفوس .

إن أبى نواس حقيقة كان يصور جانباً عامراً من جوانب النفس الإنسانية بهذا اللهو الذى أوغل فيه بعنف ، صور أبو نواس هذا الجانب الإنسانى أدق تصوير وأبرعه ، ومن هنا تعشقت النفوس ، وتعلقت به القلوب ، لأنها وجدت فيه ريبها وغذاءها ، وقد غلت هذه النفوس أحياناً فأرادت أن تضيف من عندها شيئاً لأبى نواس ، لتكمل صورته التى تتخيلها له فى أعماقها ، فتسجت حوله الطرائف والملح ، وصنعت له الحوادث والأخبار ، ورسمت ذلك كله فى إطار جميل خلاب من أخيلتها ورغائبها ، ولم يحدث أن رزق شاعر قبل الحسن أو بعده مثل هذه الخطوة عبر القرون والأجيال ، مما جعل اسمه يتردد على السنة العامة والخاصة فى كل زمان ومكان حتى هذه الأيام .

وإذا كانت روح العصر من الأسس القوية فى تكوين شخصية أبى نواس ؛ فإن

للظروف التي اكتتفت حياته من البداية أثراً كبيراً في تكوينها أيضاً... فقد نشأ الحسن يتيماً^(١) في كنف أمّ شغلته عنه مطالب العيش ، والسعى الدءوب من أجله ومن أجل إخوته ، واضطرتها الحاجة إلى أن تجعل من بيتها ملتقى لرواد المتعة ، وطلاب اللذة ؛ يجتمعون في منزلها فيشربون ويقصفون ، ويقضون مآربهم تحت سمعها وبصرها ، وربما تحت سمع الوليد الناشئ وبصره كذلك... ثم انتهت بها الحال إلى علاقة برجل من أهل البصرة ؛ تناقل الناس حديثها فزوجت منه قطعاً للألسنة ، وقضاء على ما يثار حوله وحولها من كلام غير كريم . وبهذا الزواج انقطعت تلك الصلة الضئيلة التي كانت تربط الأم بابنها ، والتي كانت تفرض عليها أن ترعاه في نشأته وأن ترقبه في طفولته... انقطعت ! لأنها شاءت لها أن تنقطع ؛ فقد انصرفت إلى زوجها ، واستغرقتها حياتها الطارئة ، ولم تلتفت بعد ذلك إلا إلى نفسها ، ولم تصغ لنداء غير نداء عاطفتها الجديدة .

ومن شأن طبيعة هذا العصر مع وجود تلك الظروف أن ترسم الطريق في الحياة لصاحبها ، وأن تخلق مقومات شخصيته ، وتلونها ، ثم تحددها في نطاق الأحداث والتجارب ..

وإن طفلاً في مثل سن أبي نواس تسلمه ظروفه وحيداً إلى التجربة ، وتتركه أعزل للحوادث ، لا يجد في نفسه القدرة الكافية لأن يجتنب الحوادث ، ويعلو على التجربة ، ويقاوم إغراء الحياة بما تقدمه من مشهيات مثيرة ، وأن يفتن إلى النتائج الجهولة ، وهو يخطو على عتبة الدنيا... وما يزيد في خطورة

(١) ولد الحسن سنة ١٣٦ هـ وقيل سنة ١٤٠ هـ في الأهواز وانتقلت به أمه إلى البصرة بعد وفاة أبيه وعمره سنتان وقيل ولد بالبصرة وأن أباه انتقل إليها من الأهواز قبل مماته . (وفيات الأعيان) .

الأمر في هذه السن أن وسيلة الحياة إلى الإغراء هي ما ركب في نفس الطفل من ميل إلى اللعب ، ومن غريزة جنسية ، ومن حب للاستطلاع ، فلا يمكن والحالة هذه مقاومتها ، والتغلب عليها . . بل إنه ليجتهد عنها ، إن لم يجدها ، وإنه ليسعى إليها إذا لم تسع إليه . . .

لقد أسلمت جلابان ابنها الحسن إلى عطار يبرى له أعواد البخور ، وأقبلت على شئونها ، وخلصت إلى نفسها ، ووجد الحسن نفسه حراً طليقاً ؛ لا تربطه بالبيت تلك الصلة العميقة التي يحس بها كل طفل . . . فكان لا يأوى إلى البيت إلا لماماً ، ولا يأتي إليه إلا لينام ، فيستريح من تعب النهار في دكان العطار ، ومذاكرة الليل في المسجد الجامع . . . وكأن الفتى الصغير أحس بأنه مخلوق لغير العمل الذي أرادته له أمه ليجعل منه وسيلة للعيش ، وسبباً للكسب ، فكان لا يكاد ينتهي منه حتى تقوده رجلاه إلى المسجد الجامع حيث حلقات العلم ، وأساطين الأدب يجتمع إليها رواة الأشعار ، وقصاص السير والتاريخ ، وطلاب المعرفة والثقافة . . وكان الحسن من الذكاء ، وتفتح النفس ، والنهم الشديد للعلم بحيث لا تقوته ليلية لم يركب ظلامها إلى المسجد ، ولا حلقة لم يجلس إليها ، ولا عالم راوية ، أو محدث ، أو فقيه إلا استمع إليه ، ونقل عنه .

وظل على هذا النحو رديحاً من الزمن ؛ كان خلاله يختلط بالأحداث ، والمراهقين من ناشئة الأدب والمتعلمين ، وقد أعجبهم ظرفه ، وأسرهم جماله ، وراهم ما عليه من ذكاء وسرعة خاطر ، وحببه إليهم ما كان فيه من ميل إلى الدعابة ، واقتدار على الفكاهة ، وفطنة إلى بواعث الضحك ، وجنوح إلى معاينة للشيوخ والمترجمين ، وذوى الوقار . . وقد أخذ النواصي في هذه الفترة يتلمس أسباب العطف - وقد فقدته في البيت - ويرتاد موافق الصداقة بروح جائعة ، وقلب ظام . . وبدأ

يتعاطى الخمر مع أترابه .. ويسلم إلى شيطانهم نفسه ، ويسلمون إلى شيطانه أنفسهم ؛
فإذا هو يجد من اللذة والنشوة شيئاً مثيراً ، عنيفاً ، وقد ضاعف من نشوته أن كان
طعم اللذة غريباً ، ومذاقها جديداً .. شأن كل من يبدأ يطرق بيديه الفاعمتين
باب الحياة ...

ولم تدع المقادير وليدها الناشء طويلاً في ظل هذه الحياة مع هؤلاء الأحداث ،
وكانها أرادت له أن يبدأ مرحلة جديدة ، وأن يختار تجربة أخرى ، وأن تكشف
له عن آفاق أوسع ، وأرحب ... فأتاحت له أن يلتقي بوالبة بن الحباب الأسدي
الشاعر الماجن ، العربييد ..

وقد دلت المقابلة الأولى بينهما على أن الحسن كان يتتبع أخبار والبة ،
ويحفظ أشعاره ، ويعجب بمجونه ويتمنى أن يراه .. فقدروى ابن خلكان
في وفيات الأعيان أن « أبا أسامة والبة بن الحباب رأى الحسن فاستحلاه . فقال :
« إني أرى فيك مخايل ؛ أرى أن لا تضعيها ؛ فاصحبي أخرجك .. » فقال له :
« ومن أنت ؟ ! » فقال : « أبو أسامة والبة بن الحباب .. » فقال : « نعم ..
أنا والله في طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لأخذ عنك وأسمع
شعرك .. » . ويضيف صاحب الأغاني إلى هذا الخبر أن والبة سأله : « لماذا ؟ »
فقال : « شهوة للقائك ، ولأبيات حفظتها لك .. » قال : وما هي ؟ فأنشد الحسن
أبيات والبة التي يقول فيها :

ولها — ولا ذنب لها — حب كأطراف الرياح

فسربه والبة سروراً عظيماً وأخذه معه إلى الكوفة ..

وفي الكوفة دأب الحسن على حضور مجالس الشعراء مع والبة ، وكانوا يعقدونها
في كل يوم ، للشراب والمنادمة وكانوا يتناولون — وهم يشربون — أشعار القدامى

والحدثين بالنقد ، أو الإطراء ، أو التفسير ، وكانوا يقترحون في بعض الأحيان موضوعات يرتجلون فيها الشعر ، أو يعرضون أحدث ما نظموه على أسماعهم ، أو يقصّون ما يدور في حانات الكوفة من أخبار الشعراء والجواري ، أو ما يدور في حانات قطربل وفي الأديار ، من الأقاصيص الشائقة ، أو النوادر الممتعة ، ويتحدثون في كل ما كان يشغل الأذهان في ذلك الحين من أخبار الخوارج ، أو حوادث الفتن التي كان يشعل نارها الخارجون على الخلافة ، أو الطامعون في الحكم ، وكانت تلك المجالس تضم أنماطاً مختلفة من الطبائع ، ونماذج متباينة من النفوس ، فقد كان منهم الماجن ، والزنديق ، والشعوبي ، والمتعصب للعرب ، أو للفرس ، والشيعة ، وقد كانت مشاركة الحسن لهم في تلك المجالس ذات أثر عميق في حياته وفي نفسه ، فقد تعود فيها الارتجال ، ومرن على النقد ، ووقف على مختلف الأساليب التي كانت سائدة في عصره ، واعتنق مبادئ ما كان ليعتقها لو لم يتصل بهذه المجالس الأدبية التي كانت أشبه ما تكون بمدرسة لتخريجه وثقيفه . . .

ويخيل إلينا أن أبا نواس بعد أن تزود من المعرفة ما استطاع في هذه الفترة من حياته — أراد أن يستوعب قدرأً أكبر من المعرفة من منابعها الأولى ، ، فاستأذن والبة في الرحلة إلى البادية فأذن له ورحل مع وفد من بني أسد إلى البادية . . . وهناك سلخ من حياته عاماً كان فيه يسمع ، ويشاهد ، ويتأمل ، وقد رجع بعد العام ممتلئاً بالعقل والروح من أخبار البادية ، شعرها وقصصها ، وكان له منها ذخيرة لمقبل أيامه ، ورصيد نافع لغده .

رجع الحسن بعد العام إلى البصرة موطنه الأول ، واتصل بعد عودته بخلف الأحمر الذي سلك في تخريجه طريقاً أخرى غير طريق والبة . . . أمره أن يحفظ كثيراً من القصائد والأراجيز لفحول الشعراء والرجاز ، فحفظ ما أمره به ، وامتنحه

خلف امتحاناً عسيراً شاقاً، وانتظر الحسن بعد هذا منه أن يأذن له في النظم ولكنه قال له : لا آذن لك إلا أن تنسى ما حفظت . . . وواضح من هذا وجهة النظر التي يريد بها خلف . . وذات يوم أراد خلف أن يطمئن على قدرة تلميذه ومملكته فطلب منه أن يرثيه قائلاً : « إرثني وأنا حي . . » فرثاه الحسن بقطعتين فائيتين تجدهما في باب الرثاء ، وقد أعجب بهما خلف . فقال له الحسن بظرفه المعهود « يا أبا محرز ! مت ولك عندي خير منها » فقال خلف « كأنك قصرت ؟ ! » فقال الحسن : « لا . . ولكن أين باعث الحزن . . » وهذا الخبر بليغ الدلالة على أن أبا نواس كان يفهم فهماً عميقاً معنى الشعر ، وكان يقدر تقديراً صحيحاً أن الشعر الصادق هو الذي ينبعث عن شعور صادق ، وانفعال حقيقي . .

لقد كان اتصال الحسن بخلف هو المرحلة الأخيرة في تلقي العلم ، وقد استطاع بعدها أن يقف على قدميه ، وأن يستقل بنفسه ، وأن تبرز معالم شخصيته ، وتتحدد طريق حياته ، وبدأ من ذلك الحين يعبر عن مشاعره في استقلال وانطلاق .

وحدث في هذه الفترة أن أحب أبو نواس جارية تدعى « جنان » كانت

لآل عبد الوهاب الثقفي . .

أحبها حباً عنيفاً قوياً ، وكتب فيها أرق أشعاره ، وهو فيما كتبه في هذه الجارية لم يكتب على مثال سبق ، ولم يحاول أن يقلد أحداً ، وقد تم له من صدق العاطفة ، وحرارة الشعور أن يبتكر من المعاني ما لم يسبقه فيها سابق ، ولم يلحقه لاحق ، كان يمتاح معانيه من الواقع المحسوس ؛ فاكتملت معانيه بذلك رونقاً لا يبلى أبداً ، فهو يصور عاطفة العاشق ، ووسوسة الحب ، وحذره من ذبوع أمره^(١) ، ويصف موقع محبوبة في قلبه ، وروعة مجاله في نفسه ، ويذكر بحاسن حبيبته^(٢) وحنينه إليها وشغفه بها ، ويأسه من الظفر بها ، ويعرج على لوم الناس

(١) حرمة السكمان ص ٢٤٦ (٢) الجمال المتجدد ص ٢٣٢

إياه في حب من لا يحبه^(١) ، ويعبر عن أمله ، وإصراره على السعى إليه على رغم اليأس المحيط به . . . ويسجل همس الناس ، وشعورهم بحبه وإدراكهم لما يختبئ وراء الكلمات ، وما يعنيه من كل سؤال^(٢) . . . كل ذلك في شعر كأنه ومضات من عالم الغيب ..

وقد حدث أن حجت جنان مع مولاتها فإذا الحسن يسبقها، وإذا هو يسجل ذلك في أبيات^(٣) يشير بها إلى أن علاقة الحب كانت متبادلة بين الحسن وجنان؛ فهو يذكّر فيها بالتفاف خديهما عند تقبيل الحجر ، وستره وجهه بيده من ناحيته ، وفعلها مثل ذلك من ناحيتها حتى لا يراها أحد ، وهما في غيبوبة النشوة ، ولا يكون هذا إلا بين محبين أعماهما الحب فلم يريا الناس وهم كثير ، ولم يرعا حرمة المكان وهو مقدس ، ولكن الواقع غير هذا فلم يكن الحب إلا من جانب واحد فحسب ، وليست أبيات المسكين إلا حلمًا من أحلام الحرمان ، ورغبة لم يستطع تحقيقها في الواقع فحقّقها في الخيال . . . ويستفاد من أخبارها التي ترويها كتب الأدب أن جنان كانت تنكر أشد الإنكار هذه العلاقة فلم يحظ منها حتى بعطف الرثاء والإشفاق ، وقالت لأمراة تعرضت لها بشيء مما يتحدث به الناس : « واضيعته ! لم يبق لي غير أن أحب هذا الكلب . . ؟ » وهذا الكلب الذي ترضن عليه بحبها قد حفظ اسمها على الأجيال ، فلم تستطع أن تمحوه يد النسيان ، وكان من الممكن أن تعفى عليه كما عفت على أسماء كثيرات مثلها قبلها وبعدها .

ومع علم أبي نواس بهذه الحقيقة المرة فإنه لم ييأس منها ، وكان يرسل^(٤) الدعاء حاراً لعل الله يقبل منه فيلين له قلب جنان . . ولكن طول الحرمان ،

(١) لا شيء غيرها ص ٢٨٨ (٢) من وراء القاديين ص ٢٥٢

(٣) عند الحجر الاسود ص ٢٢٣ (٤) سراب المواعيد ص ٢٧٣

وانقطاع الرجاء قد دفعاه إلى اليأس ، وأفعبا قلبه بالحزن ، وقطعا كل أمل في إصلاح حاله ، واستقرار حياته في مستقبله ...

ولاريب في أن هجرة الحسن من البصرة إلى بغداد ، لم تكن الحاجة هي الدافع إليها ، بل كان الدافع إليها هو يأسه من جنان ، وطلبه للنسيان بعيداً عنها . . وقد حاول أن ينسى بعد هجرته ، وأراد أن يقطع كل صلة له بالبصرة وأهلها ، ولكنه لم يستطع ، وكان حين يثوب إلى نفسه ، ويقارن بين نعيمة الضائع ، ونعيمة المرتقب يحس بحسرة أليمة وينشد :

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً على .. هيهات ! شأنهم عجب

وكان أشد ما يؤلمه هو خوفه من شماتة الحساد ، وفرح الأعداء ، فكان يغالب هذا الخوف بما كان يسبغه على حياته الجديدة من حب ، وبما كان يؤثره فيها من متعة ، ويخاطب الشامتين من أهل البصرة مدلاً عليهم بما هو فيه فيقول :

أيا من كنت بالبصر ة أصفى لهم الودا

شربنا ماء بغداد فأنا سانا كما جـدا

ولكن ماء بغداد لم يستطع أن ينسيه كما يقول ، فإن هواتف الأشجان كانت تقلقه ، ومطارق الأحزان كانت تهوى على قلبه فتوجعه ، وتقض مضجعه ، وكان يحاول أن يجد له مهرباً يفر إليه من آلامه فلا يجد ذلك إلا في الخمر يشربها ، ويتغنى بها ، ويصرف إليها كل عواطفه ، ويوجه إليها كل هواه ...

ونحن نستطيع أن نلمح من وراء هذا الاندفاع في شرب الخمر ، ومن خلف هذه الحياة الصاخبة الماجنة - نفس أبي نواس وما كان يعمل فيها من عواطف وانفعالات ، وما ترك الإخفاق في قلبه من أثر عميق قد اتسمت به حياته كلها .. وعلى الرغم من أن أبا نواس قد انساق في الجون بدوافع كثيرة فإن الدافع

اللاشعورى الذى أنشأه فى نفسه إخفاقه فى الحب ، وفى الحصول على جنان كان أقواها جميعاً ، وأشدّها توشجاً بنفسه . . فلم يكن هذا الصخب المستمر إلا محاولة لإسكات هذا الصراخ العاطفى الحبيس فى أعماقه ، ولم يدمن الخمر هذا الإدمان إلا لأنه كان يريد أن ينسى ، وأن يقتل همومه التى تعتلج فى صدره ...

إن هذا السرور الذى كان ينشده ، ويلج فى الحصول عليه إلحاحاً ، كان يشف عن حزن عميق يكمن وراءه ، وكان يشير إلى قصة دامية من المشاعر العنيفة ، تحقبى وراء الضلوع . . وكان أبو نواس وهو يبعث بأغانيه فى الخمر يفصح عن السبب الذى من أجله يشرب ، ومن أجله يبحث عن السرور ، فى أبيات كثيرة يصرح بأنه لم يجد دافعاً^(١) للهم غير الخمر ، وبأن الخمر تسكن وجده^(٢) ، وأن جسده الذى أناخ عليه الهم يحيا^(٣) بها ، والخمر والهم لا يجتمعان^(٤) ، وشاربها لا يعرف للهم معنى^(٥) . . وهذا الهم الذى يشير إليه ، ويردده فى شعره دائماً ، إنما هو هذا الحب الذى لم يسعد به ، ولم يحجر به فى حياته إلا مرة واحدة ...

إذن فقد أجهزت هذه التجربة على كل صلة تربط أبا نواس بالمرأة ، فلم يعد يحس بهذا العطف الغريزى الذى يكون بين الرجل والمرأة ، ولما كان هذا العطف ضرورياً للإنسان ضرورة الماء ، والهواء ، والطعام ، فقد تأسسه أبو نواس ولكن فى جنسه ووجد فى طبيعة العصر الذى يعيش فيه ، كل المبررات التى يتعلل بها ، ويستند إليها فى تجشم هذا السبيل . . . ومن هنا يتضح لقارئ غزله سبب تفضيله الغلمان على النساء ، ويتضح له أيضاً لماذا كان شعره فيهم أكثر من شعره فيهن . . ولماذا كان

(١) دواء الهموم ص ٥ . وعتاب الخمر ص ٩٩ (٢) لباب المدام ص ٦٨٧

(٣) ألسن الأمم ص ٤٩٩ (٤) خيمة ص ١٦

(٥) عش أبداً ص ٤١٢

يخشى المرأة ، ويتجنبها ، ويذمها ما استطاع إلى الذم سبيلاً . . وأبو نواس نفسه يشير إلى هذه الحقيقة في مطلع أبيات كتبها في عنان جارية الناطفي فيقول :

إني لأهواك ، وإني جبان أفرق من علمي بغدر القيان
فهذا الفرق من المرأة كان راسباً في أغواره رسوباً يستحيل انتزاعه ،
قد بقي الحسن طيلة حياته وهذه « العقدة النفسية » تصرف مشاعره ، وتحدد علاقاته بالناس ، وتجعل له في المرأة والحياة فلسفة خاصة ...

وليس صحيحاً — كما يقول ابن المعتز — « أن في غزل أبي نواس برداً كثيراً وأن غزله بالمدح أحمى وقدة ، وأقوى نبرة ... » لأن ما كتبه أبو نواس في جنان نستطيع أن نعهده — رغم قلته — في طبقة شعره في الخمر ، بل نستطيع أن نقول إنه أروع أشعاره جميعاً ، لأنه كان يعتصره من دمه ، ويكتبه بحرارة عاطفته المشوبة ، ولم يكن فيه بالناظم المتصنع ، ولا الشاعر المتكلف ، وهو في هذا الشعر بالذات لم يحاول أن يقلد أحداً كما ذكرنا من قبل ، بل كان يسجل ما يحس به في صراحة وإخلاص ، ويعبر عن مشاعره في صدق وقوة ، وينظم مستقلاً عن كل من سبقوه في معانيه ، وخياله ، وإحساسه ، ولهذا كثرت فيه الجديد العميق ، وسبق فيه شعراء عصره بكل فريد مبتدع . . .

وننتقل بعد هذا إلى خمرياته تلك التي جعلته فريداً في شعراء عصره والعصور التي جاءت بعده ، لا لأنها أقوى أشعاره ، بل لأنها أقوى ما كتبه شاعر في الخمر ، ولأنه وقف حياته على التغنى بها والثناء عليها ، وإذا كانت العوامل الأولى التي جعلت منه مدمناً للخمر قد توارت ، ولم تظهر واضحة وراء الكلمات فالذي لا ريب فيه أن الحسن قد عشق الخمر عشقاً عنيفاً قوياً ، ولم يفرغ من التغنى بها إلى آخر أيامه ، وقد خلع عليها من الصفات والخصائص ما جعلها فتنة التي من أجلها يحيا ، ولشرها يعيش . .

وقد وصل به شغفه للمكنون إلى أن جعل منها كائنًا حيًّا يحس ، ويشعر وله — ككل كائن حي — تاريخ مكتوب ، وماض مسطور . . وهو لهذا لم يدع شيئًا يتصل بالخر من قريب أو بعيد إلا تناوله بالوصف ، وعرج عليه بالمدح والثناء فقد وصف الأكوام والكئوس والدنان ، والسقا والخمارين ، والندمان ، والكروم ، ولم يفته أن يذكر أصناف الخمر وطريقة صنعها ، ولم ينس أن يفرق بين هذه وتلك في الطعم ، واللون ، والرائحة ، ولم يقصر في بيان النشوة وديبها في الأعضاء ، وسورتها في الرؤوس ، ولم يكن بيانه بيان الذي يعتمد ذلك لغرض فني فحسب بل كان بيان الذي تمكن من نفسه الحب ، فجعله يلتفت إلى كل ما يتصل بها ، وينظر منها إلى ما لا يراه سواه ، ويحس فيها بما لا يحس به أحد .

والخر التي يشربها أبو نواس خمر حسية مافي ذلك ريب ، ولكنه من فرط شغفه بها وتقديسه لها قد انتقل بها من « الحسية » إلى « المعنوية » فجعلها « فسكر » شائعة تحس بها الروح ، ولا تدرك لها كنها ^(١) وجعلها معنى دقيقاً أشبه ما يكون برجم الظنون ^(٢) ، وشيئاً لا يحس إلا بالغريزة ^(٣) ، وروحاً لا يقوم بها جوهر من اللطافة ^(٤) ، ولا يشف عنها نور من الصفاء . وترقى به العشق درجات في معراج الفتنة فأخذ شعوره بها يقترب من شعور المتصوفين بالآلهة ، فلها آلاء وأسماء حسنى ^(٥) ولها صفات تجل عن الشبه والمثل ^(٦) .

وإذا كان أبو نواس قد وصل في حبه للخمر إلى هذا الحد الذي لا نسميه عشقاً فحسب ، بل نسميه عبادة وتقديساً ، فالذي نعتقده أن وراء هذا الشعر الجميل روحاً قلقة معذبة تبحث عن سعادتها في فرح الحياة ، وتبتعد جهد طاقتها عن الألم ، وتستقبل الدنيا بالضحك والسرور ، بعد أن استقبلتها بالتجهم والعبوس . وإن هذا الاستغراق في البحث عن الفرح وأسبابه ،، ليجعلنا نلمس مقدار ما كان يحس به من شقاء باطن ، ويأس عميق ، وحزن دفين .

(١) الخمر والماء ص ٦٩٦ (٢) ص معنى الخمر ٤٧ . (٣) الشباب ص ٤٣
(٤) روح ص ١٤ (٥) أكفاء الخمر ص ١٣ (٦) لباب المدام ص ٦٨٧

وليس تفرد أبي نواس في هذا اللون من الشعر بمانع أن يأخذ من سواه فيه ، وأن يتأثر بمعاني السابقين ، ويحاكيها أحياناً ، من غير أن ينقص ذلك من قدره شيئاً فإن غناه في معانيه المبتكرة ، يؤكد أنه لم يكن يعتمد ذلك لضعف في قدرته الفنية ، ولا لفقر في روحه الأصيلة ، وليس ما أخذه من غيره بالكثير ، ولا هو بأحسن ما تفرد به من معانيه ، وقد مر خلال الشرح شيء مما اقتبسهُ أبو نواس من الشعراء السابقين كالأعشى ، والأخطل ، وأبي محجن الثقفي . والوليد بن يزيد .

وهذه لقلتها تنفي عنه تهمة القصد إلى ذلك ، فقد وقعت له غفواً ، أو من قبيل توارد الخواطر . . . إلا أن شاعراً واحداً نستثنيه من هؤلاء فنذكر أن الحسن نظر إلى شعره ، وأعجب بمعانيه وأغار عليه . . ذلك هو أبو الهندي الرياحي ^(١) ، شاعر الخمر قبل أبي نواس ، ويتضح صدق هذا الكلام من المقارنة بين الشاعرين في بعض معانيهما . يقول أبو الهندي في وصف الأباريق :

سَيِّفُنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أَبَارِيقُ لَمْ يَلْقُ بِهَا وَضْرُ الزُّبْدِ
مُفْدَمَةٌ قَزَا كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْرُغُ لِلرَّعْدِ

ويقول الحسن :

فِي أَبَارِيقِ سُجَّدٍ ، كِبَنَاتِ الْـ مَاءِ أَقْعَيْنَ مِنْ حِذَارِ الصُّقُورِ

ويقول في موضع آخر في نفس المعنى :

فِي أَبَارِيقَ مِنْ لَجِينِ حَسَانٍ كَطَبَاءِ سَكَنَ عَرْضَ الْقِفَارِ
أَوْ كَرَاكِ ذَعْرُنَ مِنْ صَوْتِ صَقْرٍ مُفْرَعَاتٍ ، شَوَاحِصَ الْأَبْصَارِ

ويقول أبو الهندي واصفاً الخمر والحباب :

نَبِهْتُ نَدْمَانِي ، وَقَلْتُ لَهُ اضْطَبِّحْ يَا ابْنَ الْكَرَامِ مِنَ الشَّرَابِ الطَّيِّبِ

(١) أبو الهندي هو غالب بن عبد القدوس بن شبت الرياحي من يربوع شاعر مطبوع أدرك الدولتين دولة بني أمية وأول دولة بني العباس ، وهو جزل الشعر ، حسن الألفاظ وأول شاعر إسلامي جعل وصف الخمر والتغنى بها قصده وغايته ، وإنما أهمل ذكره أنه أقام بسجستان وخراسان بعيداً عن البيئة العربية وقد روى أن الحسن أخذ منه معانيه في الخمر . . . ويقال إنه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار فأصابه تلج فقتله .

صَفراءُ تبدو في الزُّجاجِ كأنها
وَيَقولُ الحِسنُ في هذا المعنى :

حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جِوَانِحُهَا
وَيَقولُ : ثُمَّ لَمَّا مَزَجُوهَا
كُتِبَتْ بِمَثَلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ
وَتَبَّتْ وَثَبَّ الْجَرَادُ

وَتَشَابَهَ وَصِيَّتَا الشَّاعِرِينَ تَشَابَهًا قَوِيًّا . . فَأَبُو الْهِنْدِيِّ يَوْصِي فَيَقولُ :
إِجْعَلُوا إِنِّ مِتُّ يَوْمًا كَفَنِي
وَرَقَّ الْكِرْمُ ، وَقَبَّرِي مَعَصِرَهُ
إِنِّنِي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ غَدًا
وَيَوْصِي أَبُو نُؤَاسٍ فَيَقولُ :

خَلِيلِي بِاللَّهِ لَا تَحْفَرَا
خِلَالَ الْمَعَاصِرِ بَيْنَ الْكُرُومِ
لِيَلْعَلِّي أَسْمَعُ فِي حَفَرِي
لِيَ الْقَبْرِ إِلَّا بِقَطْرِ بَلِّ
وَلَا تُدْنِيَانِي إِلَى السُّنْبُلِ
إِذَا عَصَرْتُ ضَجَّةَ الْأَرْجَلِ

وَوَاضِحٌ جَدًّا مِنْ هَذِهِ الْمَقَابِلَةِ الْقَصِيرَةِ مَقْدَارُ التَّشَابَهِ الْقَوِي فِي مَعَانِي الشَّاعِرِينَ
وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْأَغَانِي أَنَّ إِسْحَاقَ الْمُوَصِّلِي أُنْشَدَ شِعْرًا لِابْنِ الْهِنْدِيِّ فِي صِفَةِ الْخَمْرِ ،
فَاسْتَحْسَنَهُ وَقَرَضَهُ ، فَذَكَرَ عِنْدَهُ أَبُو نُؤَاسٍ فَقَالَ « وَمَنْ أَيْنَ أَخَذَ أَبُو نُؤَاسٍ مَعَانِيَهُ
إِلَّا مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ . وَأَنَا أَوْجِدُكُمْ سَلَخَ هَذِهِ الْمَعَانِي كُلَّهَا فِي شِعْرِهِ ، فَجَعَلَ يَنْشُدُ بَيْتًا
بَيْتًا مِنْ شِعْرِ أَبِي الْهِنْدِيِّ ، ثُمَّ يَسْتَخْرِجُ الْمَعْنَى وَالْمَوْضِعَ الَّذِي سَرَقَهُ الْحَسَنُ فِيهِ حَتَّى
أَتَى عَلَى الْأَبْيَاتِ كُلِّهَا وَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ شِعْرِهِ .. »

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْهِنْدِيِّ هَذَا وَفِيهِ ظِلَالُ نُؤَاسِيَةِ :

سَقَيْتُ أَبَا الْمَطَرِّحِ إِذْ أَتَانِي
وَذُو الرَّعَثَاتِ مُنْتَصِبٌ يَصِيحُ
شَرَابًا يَهْرَبُ الذِّبَابُ مِنْهُ
وَيَلْتَفِعُ حِينَ يَشْرِبُهُ الْفَصِيحُ

وَمِنْهُ :

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ إِنِّي فَقَدْتُهَا
كَأَنَّ فَقْدَ الْمَقْطُومِ دَرَّ الْمَرَاضِعُ

حَلِيفَ مُدَامٍ فَارِقَ الرَّاحِ رَوْحَهُ فَظَلَ عَلَيْهَا مُسْتَهْلَ الْمَدَامِ

ومنه :

شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي رَمَضَانَ حَتَّى رَأَيْتُ الْبَذَرَ لِلشَّعْرِى شَرِيكَاً
فَقَالَ أَخِي « الدُّيُوكُ مُنَادِيَاتٌ ! » فَقُلْتُ لَهُ : « وَمَا يَذِرِي الدُّيُوكَا ؟ ! »

على أن التعرض لموضوع أخذ المعاني وتوليدها ، قد يكون فيه مبالغة تطمس الحقيقة ، وغلو يجاوز الصواب . . . وخير ما يقال هو كلمة الأستاذ عبد الرحمن صدق في هذا الموضوع في كتابه ألحان الحان ص ١٦٠ حيث قال بعد أن استعرض بعضاً من سرقات أبي نواس ورأى الجاحظ في ذلك : « وقبل أن ندع مشكلة المعاني وأصحاب عذرتها ، وما يقال في حق انتحالها ، وحقيقة نسبتها نقول إن الناقد يعدو مفصل الصواب إذا هو نسب هذا كله إلى تعمد الشعراء لانتحال المعاني بعضهم من بعض . فإن الأمر — مع ما قيل فيه من الرخصة والتجوز — قد يكون أعمق من هذا أحياناً ، وأفسح . فاشتراك المعاني قد يكون مرده في بعض الأحوال وحدة الشعور الإنساني ، كما يتبين ذلك من دراسة الأدب المقارن في شتى اللغات لختلاف الأمم في سائر الزمان والمكان . . . الخ »

وإذا كان أبو نواس كما يقول الصولي فاق الناس في خرياته ، فإننا نضيف إلى ذلك . . . أنه أول من تعمد في خرياته بالذات ألا يجعل البيت قائماً مستقلاً بذاته ، مكتفياً بمعناه في القصيدة . بل جعله جزءاً لا يتجزأ منها ، وأقرب مثال لذلك قوله (ص ٤٩) :

وَحَمَارَةٌ لِلَّهِ فِيهَا بَقِيَّةٌ إِلَيْهَا ثَلَاثًا نَحْوَ حَاتِيهَا سِرْنَا
وَاللَّيْلِ جِلْبَابٌ عَلَيْنَا وَحَوْلُنَا فَمَا إِنْ تَرَى إِنْسَانًا لَدَيْهِ وَلَا جَنًّا
يُسَايِرُنَا . . . إِلَّا أَسْمَاءُ نَجْمُهَا مَعْلَقَةٌ فِيهَا إِلَى حَيْثُ وَجَّهْنَا

(ش)

إلى أن طرقتنا بابها بعد جمعة
شباب تعارفنا ببابك لم نكن
وقوله (ص ٧٨) :

منا وردناها نلم بشيخها
قلنا « السلام عليك » قال « عليكم
ما زمتهم ؟ » قلنا « المدام » فقال « قد
عندي مدام قد تقادم عهدنا
فأكيل .. ؟ » قلنا : « بعد خبر .. إننا

والأمثلة كثيرة وخاصة في باب الخمر ، ونحن نقول إنه أول من تعمد ذلك لأن
المحاولات الضئيلة التي سبقته لم تكن ذات بال ، ولم تؤثر التأثير المرجو في نظام
القصيدة في الشعر العربي ، لأنها جاءت عفواً ، أو نتيجة للاضطراب .. ويحضرنا
من ذلك قول عبيد بن الأبرص لامرئ القيس يعيره بمقتل أبيه :

يا ذا الخوفنا بمقتل شيخه
حجرتني صاحب الأحلام
لا تبكنا سفهاً ولا ساداتنا
واجعل بكاءك لابن أم قطام
حجر غداة تعاورته رماحنا
بالقاع بين صفايف وإكام

على أننا نلاحظ في شعر النواصي تفاوتاً واضحاً في الأسلوب ، وطريقة
التعبير .. فباب الطرد كله ذو أسلوب واحد تغلب عليه طبيعة البداوة ، ولا تكاد
تقروء إلا إذا كان بجانبك قاموس في اللغة . ومعظمه رجز . مما يحمل على أنه نظمه
تقليداً لا ابتكاراً ، وهو قليل الغناء فيه ... وباب المدح تغلب عليه الجزالة
والفحولة ودقة السبك لأنه كان ينظمه لقوم يعجبهم هذا الضرب من الكلام ،
وهو لم يشذ في هذا الباب عن « عمود الشعر العربي » ... وإذا تركنا الطرد

والمدح . والمهجاء . والثناء جانباً ، ونظرنا إلى الأبواب الأخرى التي نظم فيها .. وجدنا شعره في الخمر أسلسها ، وأعذبها ، وأشدّها إيغالاً في التجديد ، وأكثر ابتكاره فيه ، وهو صدى للثورة التي نادى بها للتحرر من ربة القديم ، وسلطان القيود التي ربطت الناس إذ ذاك بكل ما هو عربي ، مما كان سبباً في ظهور « الشعوية » بين كل من ليس من العنصر العربي ... وعلى ذكر الشعوية نقرر أن الحسن ابن هانيء أحد الشعويين الغلاة ، وما كان يبالي بقوة السلطان إذ ذاك وهو يذم العرب ويمدح الفرس في شعر واضح صريح ...

ببلدة لم تصل كلبٌ بها طنباً إلى خباء ، ولا عبسٌ وذُبيانُ
ليست لذهلٍ ولا شيبانٍها وطناً لكتنها لبني الأحرارِ أوطانُ
أرضٌ تبتى بها كسرى دساكره فما بها من بني الرّعناء إنسانُ
وما بها من هشيمٍ العرب عرّفةً ولا بها من غذاء العرب حطبان

وبنو الأحرار الذين يشير إليهم هم الفرس ، وكان الحسن يتعصب لهم ، ويمدحهم بمقدار ما يبغض العرب ويذمهم ، ويتقص حضارتهم ، ويسلمهم كل الفضائل التي امتازوا بها على الشعوب ..

وكانت « الشعوية » هي السبب المسئول عن كثرة إيراد النواصي للألفاظ الفارسية في شعره ، كأنها دعوة غير صريحة ، أو غير مقصودة للخروج على لغة العرب ، وقد وقع لنا لفظ عامي في إحدى قصائد الحسن ولكننا لعدم تكرار مثله نعتقد أن هذا لم يكن سببه الشعوية ، وإنما هو التظرف والمجون ...

وإذا نظرنا إلى الغزل وجدناه يرتفع فيه إلى مثل أفقه في الخمر ، وشعره فيه من أرق أشعار الغزل في الشعر العربي ، ولا يفوتنا أن نقرر أنه في طليعة من ابتدعوا فن

الغزل بالمذكر وهو يعيب على الأعراب أنهم لم يعرفوا هذا النوع من العشق
في قصيدته التي يقول فيها :

دَعِ الطَّلَّ الَّذِي انْدَثَرَا يُقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
أَلَمْ تَرَ مَا بَنَى كَسْرَى وَسَابُورُ لِمَنْ غَبَرَا
مَنَازَهُ بَيْنَ دِجَلَةَ وَالْ فِرَاتِ تَفْيَّاتِ شَجَرَا
بَارِضٍ بِاعْدِ الرَّحْمِ مِنْ غِنَاهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا
وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا يَرَابِيعَا ، وَلَا وَجَرَا
وَلَكِنْ حُورُ غَزْلَانِ تَرَاغِي بِالْمَلَا بَقَرَا

وفيها يقول :

لَوَانٌ مَرَقْشًا حَيٌّ تَعْلُقُ قَلْبُهُ ذِكْرَا
وَأَيُّقَنَ أَنْ حَبَّ الْمَرْ دِ يَلْقَى سَهْلَهُ وَعَرَا

والحق يقال إنه لم يكن في الغزل بالمذكر إلا معبراً عن الإباحية في هذا
العصر ، هذا فضلاً عما اتصف به الحسن من الصدق والصراحة ، التي كانت سبباً
في قضائه في المطبق فترات ليست بالقليلة . . .

ونلاحظ في غزله بالجوارى سهولة التعبير وسلاسته ، حتى ليكاد يقترب من
اللغة الدارجة كقوله :

رَسُولِي قَالَ أَوْصَلْتُ الْخَطَابَا وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الْجَوَابَا

وعلة ذلك واضحة وهي أنه كان يكتب هذه الأشعار لتكون شركاً يصطاد به
هؤلاء الجوارى ، فليس من الجائز أن يخاطبهن بلغة تعلو على إدراكهن وثقافتهن ،
وخاصة إذا علمنا أنهن كن يدركن ما لهذه الأشعار من قيمة في رواج سوقهن ،
وذئوع بضاعتهم . . .

أما شعر الزهد فإنه صورة للانفعالات التي تراود الذين أسرفوا على أنفسهم في اللذة ثم عاودهم رجاء المغفرة ، لينجوا يوم الحساب ، وشعره في هذا الباب يؤكد هذا المعنى ، ويشير بجانب هذا إلى أسفه على هذه المتعة أن تفتى ، وعلى الحسن الموجود في الدنيا أن يضيع . بل إنه في إحدى مقطوعاته التي ثبتت له ، واتفقت كل الروايات على نسبتها إليه يكرر كلمة « التراب » بشكل يدعو إلى الرثاء والإشفاق ، ويطلعنا على ما كان يعتمل في نفسه من جراء خوفه من الموت ، وفزعه من شمول الفناء لهذه الصور الحبيبة إلى نفسه ، والتي انبثت حواليه في كل مظاهر الحياة .

أياربَّ وجهٍ في « الترابِ » عتيق
 وياربَّ حزمٍ في « الترابِ » ونجدة
 وياربَّ رأيٍ في « الترابِ » وثيق
 وذو نسبٍ في الهالكين عريق
 إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت
 له عن عدوٍّ في ثيابِ صديق

وهو يشعر بهوانه على هذه القوة المحجبة التي تصرف شؤون الكون ، وتضع نواميسه :

من أنا في موقف الحساب إذا
 ذاك يومٌ يحلُّ عن خطري
 نودى بالأنبياء والرسل
 هنتُ على الخالق الجليل فما
 فما لمثلي هنالك من عمل
 ينظرُ في قصتي ولا عملي

وينظر إلى حياته فإذا ما فرط منه كان شيئاً لا يحصيه حساب .

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ
 قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ — يَارَبُّ —
 مِ سَلَكْنَا بِهِنَّ لَعِبَاءَ وَلَهْوًا
 فَصَفَحًا عَنَّا إِلَهِي وَعَفْوًا

وإذا صح أن الحسن نسك في آخر أيامه^(١) كما يقول صاحب الأغاني فليس

(١) توفي الحسن في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين ومائة من الهجرة ببغداد ودفن بمقابر الشونيزي .

بمستبعد أن يصدر عنه هذا الشعر الذى كتبه فى الزهد .. ونحن نرجح أنه لم ينسك
كما يقول صاحب الأغاني وهذا الشعر الذى كتبه فى الزهد يمثل نوبات الندم
التي كانت تعتريه وخاصة فى السنوات الأخيرة من حياته ...

والخلاصة ان الحسن بن هانىء فنان من رأسه إلى قدمه ، فنان فى شعره
كما هو فنان فى حياته . وحادثة واحدة تدلك على مقدار العطف الإنسانى الذى
كان مستكناً فى نفس هذا الشاعر، وتشير إلى روحه الفنية الأصيلة، تلك الحادثة
هى عطفه على ابن مناذر الشاعر ، وهو فى محنته حين ضربه الرشيد ، وحرمه من
من العطاء ، رغم ما كان فى نفس ابن مناذر من الحقد على الحسن، ورغم تفضيله
همزية الحسين بن الضحاك على همزيته حين احتكما إليه ...

بقى أن نذكر أن الروائتين اللتين اعتمدنا عليهما فى جمع شعر الحسن هما رواية
حمزة الأصبهاني وأبى بكر الصولى . وأصحهما وأدقهما رواية الصولى ، إلا أنه
لا اعتبارات فى نفسه نفى الكثير من شعر الحسن ، بل نص على أنه منحول إليه
وأنه ليس من شعره البتة ، مع أن روح الحسن فيه واضحة غاية الوضوح ، وطريقته
وتفكيره لا يخفيان على من يقرؤه .. ويظهر أن الصولى كان قد وضع مقياساً لشعر
الحسن خاصة فما لم يكن مثله فليس للحسن وإن كان له فى الواقع .. هذا المقياس
هو أن يكون الشعر جارياً على « عمود الشعر العربى » فإذا لم يكن كذلك فهو
منحول ... وهذا ظلم كبير لأبى نواس لأنه يفقده كثيراً من شعره وخاصة فى
الخرجات ، وليس من المعقول إطلاقاً أن يكون الحسن وقد عاش عمره الذى يقرب
من تسع وخمسين سنة — يشرب الخمر ، ويكتب فيها ، قد نظم فى الخمر ما يقرب
من ثلاثين قصيدة ومقطوعة هى كل مارواه الصولى لأبى نواس .. لهذا جمعنا
بين الروائتين ولم نحذف إلا ما كان فيه مجون صارخ لا يمكن إثباته فى ديوانه ...

وهاتان الروايتان اللتان اعتمدنا عليهما مليئتان بالأخطاء والتصحييف مما كلفنا جهداً كبيراً ، ووقتاً طويلاً في المراجعة والتحقيق والدراسة ، ويستطيع كل متصفح لديوان أن يقدر الجهد الذى بذلناه حين يقرؤه ويستحضر فى ذهنه كل ما قرأه من دواوين مطبوعة لأبى نواس قبلاً .

ونضرب لذلك مثلاً واحداً على سبيل الإشارة تاركين الديوان نفسه يتحدث عن العناء الذى لقيناه حتى تم إخراجہ على هذه الصورة :

يقول الحسن فى ص ٧١٠ من قصيدة : نشوة النحر .

مقرط وافر الأرداف

وكانت فى الأصل وافي وبهذه ينعكس البيت ، ويختل المعنى وإنما هى تصحييف من النساخ . .

ويقول فى ص ٧٥٠ من قصيدة : « كأس ونديم »

ترى الكأس تسعى بيننا فكأنما تردد فيما بيننا بالأصائل
وكان هناك بياض فى الأصل مكان قوله « بالأصائل » فأخذنا التكملة من الأستاذ عبد الرحمن صدق ص ٥٢ من كتاب ألحان الحان .

وغير هذا كثير فى كل صفحة بل وفى كل قصيدة . . .

ويحسن أن ننبه إلى أن بعض الشعر الذى لم نثبتہ للحسن فى ديوانه كان واضح الضعف والتفكك ، ولا يشفع له أنه نظم فى حالة سكر ، فإن خصائص الشاعر تظهر فى الشعر الضعيف ، كما تظهر فى الشعر القوى ، وقد تبدو شخصية الشاعر من شعره الضعيف أكثر من سواه ، وإنما يكون الضعف لعوامل أخرى لا تأثير لها على الشخصية فى الشعر .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا بالتقدير والإكبار فضل جميع الذين عاونونا فى إخراج الديوان من حيث تقديم الأصول والمراجع ، من مخطوط ومطبوع أو مشورة طيبة ، ونصح كريم .

فللقائمين على الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، الشكر الجم ،
والحمد المستطاب .

وللأستاذ أبى الفضل إبراهيم رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية
الشكر والتقدير على ما قدم من المعونة القيمة ، ماثلة فى المخطوط ، والكثير من
مصادر الديوان .

ولا يفوتنا أن نشكر للأخ الأستاذ عبد الحسن أحمد شما جهده الفنى
فى المشاركة فى تنسيق الفهرس ، وتبويب الديوان .

أما الزميل الكريم الأستاذ أحمد محمد خمير فقد بذل لى من الجهد الطيب ،
والمعونة الصادقة ، ما يتضاءل أمامهما كل شكر ، ذلك أنه حينما عهد إلى شاعر مصر
الكبير الأستاذ عزيز أباطه بتحقيق ديوان الحسن ودراسته ألقىت من فورى بما
كنت قد انتهيت إليه من تحقيق لشعره بين يدى الأستاذ خمير فلم يدخر وسعاً فى
التحقيق والتعليق والشرح .

بقى أن أضع بين يدى القارئ هذا المجهود المتواضع ؛ راجياً أن يتلمس للطاقة
البشرية العذر حين تصادفه مواطن التقصير فى التحقيق أو الشرح ؛ وشفيعنا أننا
بذلنا أقصى ما نملك من جهد ، والمأمول أن نستفيد من كل نقد .

وبعد فهذا غاية ما وقفنا الله إليه وهو سبحانه ولى التوفيق .

أحمد عبد المجيد الغزالى

القاهرة فى { ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢
٥ مارس سنة ١٩٥٣

انخمرنايت

صَبُوحٌ (٢٢)

- ذَكَرَ الصَّبُوحُ بِسُحْرَةٍ فَارَتَا حَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَا حَا (١)
 أَوْفَى عَلَى شَعْفِ الْجِدَارِ بِسُدْفَةٍ غَرْدًا يُصَقُّ بِالْجَنَاحِ جَنَاحَا (٢)
 بَادِرُ صَبَاحِكَ بِالصَّبُوحِ ، وَلَا تَكُنْ كَمُسَوِّفِينَ غَدَوْا عَلَيْكَ شِحَا حَا (٣)
 إِنَّ الصَّبُوحَ جَلَاءَ كُلِّ مُخَمَّرٍ بَدَرْتُ يَدَاهُ بِكَأْسِهِ الْإِضْبَا حَا (٤)
 وَخَدَيْنِ لَذَاتِ ، مُعَلِّلٍ صَا حَبٍ يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةً وَمُزَا حَا (٥)
 نَبْهَتُهُ ، وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ وَأَزَحْتُ عَنْهُ حُثَاةً فَانْزَا حَا (٦)

(٢٢) قيل ان أبا نواس اجتمع يوما مع مسلم بن الوليد ، فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس : هات ، فقال مسلم : قل فقال أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
 فقال مسلم : لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح اليه ، فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟! ٠٠ الى آخر القصة والواقع أنه لا لوم على النواسي ، وليس في بيته تناقض لأن الملل من الديك انما جاء من تكرار الصباح بلا فائدة ، فحسبه الصيحة الأولى لتذكيره بأن وقت الصبوح قد حان فاذا زاد فقد أمل وشغل النفس به عن سواه ، ولعل هذا هو المراد .

- (١) سحرة : سحرا
 (٢) شعف الجدار : أعلاه والشعفة محرّكة . رأس الجبل ، السدفة : الضوء أو الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة وهو المناسب هنا .
 (٣) بدره وبدر اليه : عجل ، واستبق . كمسوفين : جمع مذكر سالّم من سوفته تسويفا : مطلته . شحاحا : حال من الواو في غدوا . مفردة : شحيح
 (٤) جلاء : جلال السيف : صقله جلوا وجلاء . مخمر . مخمور مفرط في الخمر
 (٥) خدين : صاحب ، معلل : التعلة والعلة والعلالة ما يتعلل به وتعلل بالشئ تشاغل به وتلهى ، فعملل معناها ملهى فهي اسم مكان . يقتات : يطعم
 (٦) ملتبس : مشتبّه . حثائه : الحثاث : بقية النوم في الجفون

قال : « ابغني المصباح . » قلت له : « اتنذ
فسكرت منها في الزجاجة شربة
من قهوة جاءتك قبل مزاجها
شك البزال فؤادها ؛ فكأنما
صفراء تفرسُ النفوس ، فلا ترى
عمرت يكاتمك الزمانُ حديثها
فأباح من أسرارها مستودعا
فأتتك في صور تداخلها البلي
فكأنها - والكأس ساطعة بها -

حسبي وحسبك ضوءها مصباحا »^(١)
كانت له حتى الصّباح صباحا
عطلا ؛ فألبسها المزاج وشاحا^(٢)
أهدت إليك بريحتها تقاحا^(٣)
منها بهن سوى السّنات جراحا^(٤)
حتى إذا بلغ السّامة باحا^(٥)
لولا اللّالة لم يكن ليباحا^(٦)
فأزاهن ، وأثبت الأرواحا^(٧)
صبح تقارب أمره فأنصاحا^(٨)

اللس المغير

تجوت من اللص المغير بسيفه إذا ما رماه بالتجار سبيل^(٩)
وسلّط خماراً على بحمره فراح بأثوابي ، ورحت أميل^(١٠)

- (١) ابغنى : اطلب الى . اتنذ : تأن
(٢) عطلا : عاطلا ، والمرأة العاطل التي ليس عليها حلي . والمقصود أنها لم تكن ذات حجب قبل المزاج فلما مزجت بالماء ، وبدت عليها الفقاقيع ، كانت كأنها قد لبست وشاحا ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وعلّة التشبيه بهذا واضحة .
(٣) البزال : من بزل الخمر . . ثقب اناءها . فالمراد بالبزال مثقب تثقب به الأوعية يشبه « البريمة » .
(٤) السّنات : جمع سنة وهي الغفوة أول النوم والمراد بها غفوات السكر .
(٥) يكاتمك الزمان حديثها : يكتمه عنك . السّامة : الملل . باح : بسرّه أظهره
(٦) مستودعا : مكانا جعل فيه أسرارها ودّيعه .
(٧) تداخلها البلي : تغللها ، وحل بها .
(٨) فأنصاح : فاستنار .
(٩) التجار : جمع لتاجر .
(١٠) سلّط : مكنته مني ليتسلط على وفي رواية وأصلت خمار : وأصلت رفع سيفه الصلت . . كان الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف .

ذهب منسكب

- عفا المصلى ، وأقوت الكُتبُ مِنِّي ، فالمرِبدانِ ، فاللَّبُّ (١)
 فالسجدُ الجامعُ المروءةُ والـ دَيْنِ عفا ، فالصَّحانُ ، فالرَّحَبُ (٢)
 منازلُ قد عَمَرَتْهَا يَفْعاً حتَّى بَدَا في عِذارى الشَّهْبِ (٣)
 في فتيةٍ كالسيفِ ، هَزَّهْمُ شرخُ شبابٍ ، وزانهمُ أدبُ (٤)
 ثم أَرابَ الزَّمانُ ، فاقتسموا أيدي سبأ في البلادِ ، فانشعبوا (٥)
 لن يُخْلِفَ الدهرُ مثلهمُ أبداً على .. هيئاتَ شأنهمُ عجبُ (٦)
 لما تَيَقَّنْتُ أَنَّ رَوْحَتَهُمُ ليس لها ما حِيَتْ مُنْقَلَبُ (٧)
 أبليتُ صبراً لم يُبْلِهِ أَحَدٌ واقتسمتني مآربُ شُعبُ (٨)

- (١) الكُتبُ : تلال الرمال جمع كتيب • وأقوت : خلت • المرِبدان : يريد المربد
 وثناه ضرورة ، والمربد موضع بالبصرة وهو في الاسلام كعكاظ في الجاهلية •
 اللب : موضع كذلك بها •
- (٢) عفا : أقفر ، وخلا • الصَّحان : جمع صحن وهو من الدار وسطها • الرحب :
 جمع رجة • ورجية المكان ساحته ومتسعه ، ويشير بالجامع ، والصَّحان
 والرحب الى البصرة ، ومعاهدا •
- (٣) عَمَرَتْهَا : بقيت بها • يَفْعاً : اليفع الغلام قارب العشرين • الشَّهْبُ : بياض
 يخالطه سواد • والعذار جانب اللحيين •
- (٤) شرخ الشباب : أوله •
- (٥) أَرابَ الزَّمان : صار ذا ريب • والريب صرفه وخطبه • أيدي سبأ : سبأ
 بناها العرب على السكون وليست مخففة عن سبأ وسبأ بلدة بلقيس أغرقها
 السيل فتفرق أهلها في البلاد ف ضرب بهم المثل • انشعبوا : تفرقوا •
- (٦) لن يُخْلِفَ الدهر على : لن يجعل لي عوضاً منهم ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض
 منه أخلف الله عليك خيراً أو لك •
- (٧) رَوْحَتَهُمُ : ذهابهم • منقلب : رجوع •
- (٨) أبليت : أفنيت • مآرب شعب : متفرقة •

كَذَلِكَ إِنِّي إِذَا رَزَيْتُ أَخَا
 قَطْرُ بَلِّ مَرْبَعِي ، وَلِي بِقُرَى الْ
 تَرْضِعُنِي دَرَّهَا ، وَتَلَحُّفُنِي
 إِذَا ثَلَّتْهُ الْغُصُونُ جَلَّانِي
 تَبَيَّتُ فِي مَأْتَمٍ حَامَمِهِ
 يَهْبُ شَوْقِي ، وَشَوْقُهُنَّ مَعَا
 فَقَمْتُ أَحْبُو إِلَى الرِّضَاعِ ، كَمَا
 حَتَّى تَحْيَرْتُ بِنْتَ دَسْكَرَةِ
 هَتَكْتُ عَنْهَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 مِنْ نَسَجٍ خَرْقَاءَ ، لَا تُشَدُّ لَهَا

فليس بيني ، وبينه نسبُ (١)
 كَرْنَخٍ مَصِيفُ ، وَأُتِي الْعَنْبُ (٢)
 بظُلِّهَا ، وَالْهَجِيرُ يَلْتَهَبُ (٣)
 فَيَنَانُ ، مَا فِي أَدِيمِهِ جُوبُ (٤)
 كَمَا تَرْتِي الْفَوَاقِدُ السُّلْبُ (٥)
 كَأَنَّمَا يَسْتَخَفُّنَا طَرْبُ
 تَحَامِلِ الطِّفْلِ مَسَّهُ سَغَبُ (٦)
 قَدْ عَجَمَتْهَا السُّنُونُ وَالْحَقَبُ (٧)
 مُهْلِكَلِ النَّسْجِ ، مَالَهُ هُدْبُ (٨)
 آخِيَّةُ فِي الثَّرَى ، وَلَا طَنْبُ (٩)

(١) رزيت أخا : فقدته من الرزيلة وهي المصيبة .

(٢) قطربل : موضع بالعراق تنسب إليه الخمر . والكرنخ من ضواحي بغداد .
ويريد بقوله مربعي : أنه ينزل بها في الربيع . وبمصيف أنه ينزل بها في
الصيف .

(٣) درها : لبنها . تلحفني : مضارع لحف كمنع غطي باللحاف .

(٤) جللني : المراد غمرني وغطاني بظله وهي أصلا من جلله ألبسه الجل وهو
الكساء .

فينان : صفة لمحدوف تقديره شجر . والفينان الحسن ذو الشعر الطويل .
جوب : جمع جوبة والجوبة الفجوة والمعنى أن هذا الشجر كثيف الورق
ليس فيه فجوات تنفذ منها الشمس .

(٥) ترثي : تبكي ، الفواقد : جمع فاقد والفاقد المرأة التي مات زوجها أو ولدها
وكذلك السلب ومفردها سالب .

(٦) تحامل الطفل : تكلف المشي في مشقة . سغب : جوع .

(٧) الدسكرة : الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي .
عجمتها : اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب .

(٨) هتكت عنها : كسفت ومزقت . معتكر : شديد الظلمة . مهلهل النسج :
رقيقه . هذب : الهدب خمل الثوب .

(٩) خرقاء : حمقاء . آخية : الطنب . والطنب جبل طويل يشد به سرادق البيت .

- ثم تَوَجَّأتُ خَصْرَهَا بِشَبَا ١
 فَاسْتَوْسَقَ الشَّرْبَ لِلنَّدَامَى وَأَجْ
 أَقُولُ لَمَّا تَحَاكِيَا شَبَهَا
 هَا سَوَاءٌ ، وَفَرَقُ بَيْنَهُمَا
 مُلْسٌ ، وَأَمْثَالُهَا مُحْفَرَةٌ
 يَتَلَوْنَ إِنْجِيَالَهُمْ ، وَفَوْقَهُمْ
 كَانَهَا لَوْلُو تَبَدَّدَهُ
- لَاشْفَى ؛ فَجَاءَتْ كَانَهَا لَهْبُ (١)
 رَاهَا عَلَيْنَا اللَّجِينُ وَالْغَرْبُ (٢)
 أَيُّهُمَا لِلتَّشَابُهِ الذَّهَبُ
 أَنَّهُمَا جَامِدٌ ، وَمُنْسَكَبُ
 صُورَ فِيهَا الْقُسُوسُ وَالصُّلْبُ (٣)
 سَمَاءُ خَمَرٍ ، نَجْمُهَا الْحَبَبُ
 أَيْدِي عَذَارَى أَفْضَى بِهَا اللَّعِبُ (٤)

دواء الهموم

ما مثلُ هذا اليومِ في طيبهِ
 فما ترى فيه ؟ وماذا الذي
 هل لك أن تغدو على قهوةٍ
 ما وجدَ النَّاسُ ، ولا جرَّبوا

عُطِّلَ مِنْ هَوًى ، وَلَا ضِيعًا
 تُحِبُّ فِي ذَا الْيَوْمِ أَنْ نَصْنَعَا ؟!
 تُسْرِعُ فِي الْمَرْءِ إِذَا أَسْرَعَا
 لَهُمْ شَيْئًا مِثْلَهَا مَدْفَعَا

- (١) توجأت : ضربت • بشبا الاشفى : بحد المثقب •
 (٢) استوسق الشرب : حمله • اللجين : الفضة • والغرب : الذهب والمقصود
 الاقتراح المصنوعة منهما •
 (٣) ملس : ناعمة • وأمثالها محفرة : وأشباهاها قد نقش عليها بالحفر وصورت
 عليها صور القسوس والصلبان يريد أنه يشرب في النوعين الملساء
 والمنقوشة •
 (٤) يصف الحبيب وهى الفقايع التى تعلو الكأس عند المزج بالماء • أفضى بها
 اللعب : أى مسها فغلب عليها •

مدعى الفلسفة (*)

دع عنك لومى فإب اللوم إغراء
صفراء لا تنزل الأحران ساحتها
من كف ذات حر في زى ذى ذكر
قامت بإبريقها ، والليل معتكر
فأرسلت من فم الإبريق صافية
رقت عن الماء حتى ما يلائمها
فلو مزجت بها نوراً لـازجها
دارت على فتية دان الزمان لهم
لتلك أبكى ، ولا أبكى لمنزلة

وداوينى بالتى كانت هى الداء^(١)
لومسها حجر مسته سرّاء
لها حبان لوطى وزنّاء
فلآح من وجهها فى البيت للألاء^(٢)
كأنا أخذها بالعين إغفاء^(٣)
لطافة ، وجفا عن شكلها الماء
حتى تولد أنوار وأضواء^(٤)
فما يصيهم إلا بما شاؤا
كانت تحل بها هند وأسماء

(٥) روى أن أبانواس صحب فى صباه ابراهيم النظام ثم افترقا وكان النظام خلال ذلك قد اعتنق مبادئ المعتزلة وصار على رأس فرقة منهم ، فلما التقيا بعد هذا دعا النظام النواسى الى اعتناق مذهبه ولامه على شرب الخمر ، ومجاهرته بالعصيان ، وخوفه من عاقبة ارتكابه للكبائر لأن مرتكب الكبيرة فى رأى المعتزلة مخلد فى النار فعرض به النواسى فى هذه القصيدة .

(١) يقصد بالداء أن ادمان الخمر وما تهيجه فى النفس من الرغبة الملحة فى شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداغ متواصل لا يزيله غير شرب كأس كما يقول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

(٢) معتكر . مظلم . لآلاء . بريق .

(٣) صافية أى خمر صافية . يريد بقوله فانما أخذها بالعين اغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر إليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالاغفاء .

(٤) تولد حذفت منها تاء المضارعة .

حاشا لدرة أن تُبْنَى الخيام لها وأن تروّح عليها الإبل والشاة^(١)
 قفل لمن يدعى في العلم فلسفة حفظت شيئا ، وغابت عنك أشياء
 لا تحظر العفو إن كنت امرأ حرجا فإن حظركه في الدين إزراره^(٢)

اللوم الموجه

أعاذل إن اللوم منك وجيعُ ولي إمرة أعصى بها وأطيع^(٣)
 كفيت الصبا من لا يهش إلى الصبا وجمعتُ منه ما أضاع مُضيع^(٤)
 أعاذل ما فرطت في جنب لذة ولا قلت للخمّار كيف تبيع^(٥)
 أسامحه إن المكاس ضراعة ويرحل عرضي عنه وهو جميع^(٦)

(١) الدر اللبن والدرة الاسم منه أطلق هذا الاسم على الخمرة لأنها تحلب من الكرم كما يقول هو :

« قد حلبت من كرم حراث » أى عصرت وليشاكل ذلك ما ذكره من تنزيهها عن الخيام ورواح الإبل والشاة عليها .

(٢) لا تحظر العفو : لا تمنعه . حرجا مضيقا من التحريج وهو التضيق . حظركه . حظرك إياه . إزراره . من أزرى بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به وأزرى بالأمر تهاون فالإزرار العيب ، والتلبيس ، والتهاون .

(٣) امرة : من الأمر

(٤) لا يهش : لا يرتاح ولا يخف ومعنى البيت : قمت عن الصبا بأمر الذى لا يرتاح اليه ولا يخف له فيعطيه حقه من المرح واللذة ، وجمعت كل ما أضاع على الصبا من ذلك ففعلته .

(٥) فرطت : قصرت .

(٦) المكاس : الضنة وقريب منها فى العامية كلمة « الفصال فى الثمن » .

ذكرى ليلة

يَا لَيْلَةً بَتُّهَا أَسْقَاهَا أَلْهَجَنِي طَيْبُهَا بِذِكْرَاهَا^(١)
 نَأْخُذُهَا تَارَةً ، وَتَأْخُذُنَا مَوْتُورَةً نَقْتَضِي ، وَنَبْدَاهَا^(٢)
 نَغْلِبُهَا أَوَّلًا ، وَتَغْلِبُنَا فَنَحْنُ فُرْسَانُهَا ، وَصَرَغَاهَا
 تَلْتَهِبُ الْكَفُّ مِنْ تَلْهِيهَا وَتَحْسُرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا^(٣)
 كَأَنَّ نَارًا بِهَا مُحَرَّشَةً نَهَايَهَا تَارَةً ، وَنَفْسَاهَا^(٤)
 كَانَ لَهَا الدَّهْرُ مِنْ أَبٍ خَلْفًا فِي حِجْرِهِ صَانِهَا ، وَرَبَّاهَا
 فِي رَوْضَةٍ بَكَرَ الرَّبِيعُ لَهَا جَاوَرَ حَوْذَانُهَا خُرَامَاهَا^(٥)
 لَنَا رَوَامِيشٌ يُنْتَخِبْنَ لَنَا تَظَلُّ آذَانُنَا مَطَايَاهَا^(٦)
 وَحَشَحَتْ كَأْسَهَا مَقْرَطَةً لَوْ مَنَّ الْحَسَنُ مَا تَعَدَّاهَا^(٧)

- (١) أسقاها : أسقى فيها • ألهجني : أغراني •
 (٢) نقتضي : أى نطلب ما نريد منها من اللذة ، ونبدأها بالشرب وخفف الهمزة •
 (٣) تلتهب الكف : يشير الى انعكاس لون الخمر وهي متعرضة للضوء على الكف فتبدو كأنها شعلة متوهجة • تحسر العين : تكل وتنقطع عن النظر • تقصاها : أصلها تتقصاها فحذفت تاء المضارعة •
 (٤) محرشة : التحريش الاغراء بين القوم أو الكلاب وهو يريد أن يقول ان في هذه الخمر نارا تحرضنا وتغرينا كما تحرض الفراش وتغريه فيقتحمها •
 (٥) بكر الربيع لها : جاءها مبكرا ، الحوذان والخزامى : نباتان من نباتات البرية لهما زهر أرج • ومتعلق « فى روضة » فى قوله « بتها » فى أول القصيدة •
 (٦) الرواميش : طاقات الرياح • ينتخبين : يخترن وكان من عاداتهم أن يضعوها على آذانهم •
 (٧) حشحت : حركت • مقرطقة : لابسة القروطق : لباس فارسى كان شائعا فى تلك الأيام ، ما تعداها : ما جاوزها •

تَجْمَعُ عَيْنِي وَعَيْنَهَا لُغَةً مَخَالَفٌ لَفْظُهَا لِمَعْنَاهَا
إِذَا اقْتَضَاهَا طَرَفِي لَهَا عِدَّةً عَرَفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا^(١)
ذِي لُغَةٍ تَسْجُدُ اللِّغَاتُ لَهَا أَلْفَزَهَا عَاشِقٌ وَعَمَّاهَا^(٢)

استقنى ثم غننى

وَلَا حَ لَحَانِي كَيْ يَجِيءَ بِيَدَعِي وَتِلْكَ لَعَمْرِي خُطَّةٌ لَا أُطِيقُهَا^(٣)
لَحَانِي كَيْ لَا أَشْرَبَ الرِّاحَ ، إِنَّهَا تَوَرَّثُ وَزَرًا فَادِحًا مِنْ يَذُوقُهَا^(٤)
فَمَا زَادَنِي اللَّاحُونَ إِلَّا لِحَاجَةً عَلَيْهَا ، لِأَنِّي مَا حَيَّتُ رَفِيقُهَا^(٥)
أَأْرِضُهَا وَاللَّهُ لَمْ يَرْفُضْ أَسْمَهَا وَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَدِيقُهَا
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ لِلشَّمْسِ وَقْدَةٌ وَقَهْوَتُنَا فِي كُلِّ حَسَنِ تَفُوقُهَا^(٦)
فَنَحْنُ وَإِنْ لَمْ نَسْكُنِ الْخُلْدَ عَاجِلًا فَمَا خُلْدُنَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا رَحِيقُهَا
فَيَأْيُهَا اللَّاحِي اسْتَقْنِي ثُمَّ غَنَّنِي فَأَنِي إِلَى وَقْتِ الْمَمَاتِ شَقِيقُهَا :
« إِذَا مِتُّ فَادْفِنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تُرَوِّى عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا »^(٧)

(١) اقتضاها : طلب قضاءها • مردودها : يريد جوابها • فحوى الكلام : معناه ومذهبه •

(٢) عماها : جعلها معماة غامضة •

(٣) لحانى : لامننى واللاحى : اللائم •

(٤) وزرا فادحا : اثما ثقيلًا •

(٥) لِحاجة عليها : خصومة فيها وبسببها

(٦) هِيَ الشَّمْسُ فِي الضِّيَاءِ وَالصَّفَاءِ وَلَيْسَتْ مِثْلُهَا فِي الْحَرَارَةِ كَمَا يَقُولُ :
لَمْ تَزَلْ فِي الدَّنَانِ حَتَّى أَفَادَتْ نَوْرَ شَمْسِ الضُّحَا ، وَبَرَدَ الظَّلَالِ

(٧) بَيْتُ أَبِي مَحْبُجٍ النُّفْقَى وَبَعْدَهُ :

وَلَا تَدْفِنْنِي فِي الْفَلَاةِ فَانَّنِي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا

قصة ندمان

أيا باكي الأطلال غَيْرَهَا البلى
أَتَنَعْتُ داراً قد عَفْتُ ، وَتَغَيَّرْتُ
وَنَدَمَانُ صِدْقٍ ، بَاكَرَ الرَّاحِ سُحْرَةً
تَأْنِيَتُهُ كَيْمَا يُفِيقَ ، وَلَمْ يُفِيقْ
فَقَامَ يَخَالُ الشَّمْسُ لَمَّا تَرَحَّلَتْ
وَحَاوَلَ نَحْوَ الْكَأْسِ مَشِياً ، فَلَمْ يُطِقْ
فَقُلْتُ لِسَاقِينَا « اسْقِهِ » فَانْبَرَى لَهُ
فَنَاقِلُهُ كَأْسًا جَلَّتْ عَنْ خُمَارِهِ
إِذَا ارْتَعَشَتْ يُمْنَاهُ بِالْكَأْسِ ، رَقَصَتْ
فَغَنَى وَمَا دَارَتْ لَهُ الْكَأْسُ ثَالِثًا
بَكَيْتَ بَعِينَ لَا يَحِفُّ لَهَا غَرْبُ^(١)
فَأِنِّي لَمَّا سَأَلْتُ مِنْ نَعْتِهَا حَرْبُ^(٢)
فَأُضْحَى ، وَمَا مِنْهُ اللِّسَانُ وَلَا الْقَلْبُ^(٣)
إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ حَازَهَا الْغَرْبُ^(٤)
فَنَادَى « صَبُوحًا » وَهِيَ قَدْ قَرُبَتْ تَخْبُو^(٥)
مِنَ الضَّعْفِ ، حَتَّى جَاءَ مُخْتَبِطًا يَخْبُو^(٦)
رَفِيقٌ بِمَا سُمْنَاهُ مِنْ عَمَلٍ ، نَدْبُ^(٧)
وَأَتْبَعُهُ أُخْرَى فَشَابَ لَهُ لُبُ^(٨)
بِهِ سَاعَةً حَتَّى يُسْكِنَهَا الشُّرْبُ^(٩)
« تَعَزَّى بِصَبْرِ بَعْدَ فَاطِمَةَ الْقَلْبُ »^(١٠)

- (١) الغرب : الدمع أو مسيله .
- (٢) عفت : أمحت معالمها . سألت : صالحت . نعتها : وصفها .
- (٣) ندمان : نديم . باكر الراح : أتاها بكرة والبكرة الغدوة أو أول النهار ، وما منه اللسان ولا القلب : أى انه لا يستطيع الكلام بلسانه ، ولا تمييز الأشياء بقلبه لغلبة السكر عليه .
- (٤) تأنيته : أمهله . حازها : اشتمل عليها .
- (٥) صبوحا : منصوب بعامل محذوف والتقدير هات صبوحا . تخبو : تسكن وتنطفئ والمقصود تغرب .
- (٦) مختبطا : سائرا على غير هدى . يخبو : يمشى على يديه وبطنه .
- (٧) انبرى له : اعترض له . بما سمناه من عمل : بما كلفناه اياه . ندب : الندب الخفيف فى الحاجة والطريف النجيب .
- (٨) جلت : ذهبت . شاب : رجع . اللب : العقل والرشد والمراد أن الكأس الأولى أورثته الصداغ وكانت الثانية هى الشفاء .
- (٩) رقصت : كرقصت . والمراد أنه كلما زاد شربه خفت سورة الخمر ، وسكنت حدتها .
- (١٠) ثالثا : صفة لمحذوف تقديره دورا .

ساق وخمر

دع الأطلال تسفيها الجنوب
 وخلّ لراكب الوجناء أرضاً
 بلاداً نبثها عشرً وطلحاً
 ولا تأخذ عن الأعراب لهواً
 دع الألبان يشربها رجالاً
 إذا راب الحليب قبل عليه
 فاطيب منه صافية شمول
 أقامت حنبة في قعر دن
 كأن هديرها في الدن يحكي
 تمد بها إليك يدا غلام
 غذته صنعة الدآيات حتى
 يجر لك العنان إذا حساها
 وإن جمشته خلبتك منه
 ينوء بردفه فإذا تمشى
 يكاد من الدلال إذا ثنى

وتبلى عهد جدتها الخطوب^(١)
 تحب بها النجبة والنجب^(٢)
 وأكثر صيدها ضبع وذيب^(٣)
 ولا عيشاً فعيشهم جدب
 رقيق العيش بينهم غريب
 ولا تخرج فما في ذاك حوب^(٤)
 يطوف بكأسها ساق أديب
 تفور وما يحس لها لبيب
 قراة القس قابله الصليب
 أغن كأنه رشأ ريب
 زها فزها به دل وطيب
 ويفتح عقد تكته الديب
 طرائف تستخف لها القلوب
 تننى في غلاله قضيب
 عليك ومن تساقطه يذوب

- (١) تسفيها : تدرى عليها التراب • الجنوب : الريح تهب من الجنوب
 (٢) الوجناء : الناقة الشديدة • تحب • من الخبب نوع من السير • النجبة
 والنجب : الناقة
 (٣) الطلح : شجر عظام ترعاه الأبل • عشر : شجر جيد القدح من أشجار
 البادية
 (٤) حوب : أثم •

وَأَحْمَقُ مِنْ مُنْيَةٍ تَرَأَى إِذَا مَا اخْتَانَ لِحَظَتِهَا مَرِيبٌ
 أَعَاذَلْتِي أَقْصُرِي عَنْ بَعْضِ لَوْمِي فَرَاغِي تَوْبَتِي عِنْدِي يَنْجِبُ
 تَعْيِينِ الذُّنُوبِ وَأَيُّ حُرٍّ هَذَا الْعِيشَ لَا خِيَمَ الْبَوَادِي
 فَأَيْنَ الْبَدْوُ مِنْ إِيْوَانِ كَسْرِي وَأَيْنَ مِنَ الْمِيَادِينِ الزُّرُوبُ؟^(١)
 غُرَّتِ بِتَوْبَتِي وَجَلَجَتِ فِيهَا فَشَقَّ الْيَوْمَ جَيْبَكَ لَا أَتُوبُ!؟

الجهل المبيع

أَعَاذَلْتُ بَعْتُ الْجَهْلَ حَيْثُ يَبَاغُ وَأَبْرَزْتُ رَأْسِي مَا عَلَيْهِ قَنَاعُ^(٢)
 نَهَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الصَّبَا وَأَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَطَاعُ
 وَلَهُوَ لَتَأْنِيبِ الْإِمَامِ تَرْكُهُ وَفِيهِ لِلَّهِ مَنْظَرٌ وَسَمَاعُ
 وَرَيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّابَابِ كَأَمَّا يُظْمَأُ مِنْ ضَمْرِ الْحَشَا، وَيُجَاعُ^(٣)
 قَصُرْتُ عَلَيْهِ النَّفْسَ دُونَ مَدَامَةٍ هِيَ الْيَوْمَ حَرْبٌ، وَهِيَ أَمْسٍ شِيَاعُ^(٤)

(١) الزرُوب : جمع الزرب ويكسر : موضع الغنم .

(٢) أبرزت رأسي ما عليه قناع : كناية عن أنه قد ترك اللهو ، وشرب الخمر ، وكل ما كان يستتر حين يفعله فهو لهذا يكشف رأسه غير خائف لتركه كل ذلك .

(٣) ريان : مرتو من الري . يظماً ويجاع : مبینان للمعلوم . يصفه بالضمور كأنه يرمى بالعطش والجوع خصيصاً لذلك .

(٤) يريد أنها كانت أمس شائعة بين الناس وكانت لهم لهما ومتاعاً أما اليوم فهي حرب على من يتناولها لأنها تسبب له الأذى من الحد أو من غضب الإمام

أكفاء الخمر

أَنْنِ عَلَى الْخَمْرِ بِأَلَانِهَا وَسَمَّهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا^(١)
 لَا تَجْعَلِ الْمَاءَ لَهَا قَاهِرًا وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَى مَائِهَا^(٢)
 كَرَخِيَّةٍ قَدْ عَتَّقَتْ حَقْبَةً حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ أَجْزَائِهَا^(٣)
 فَلَمْ يَكْدِ يَدْرِكُ خَمَارَهَا مِنْهَا سِوَى آخِرِ حَوْبَائِهَا^(٤)
 دَارَتْ فَأَحْيَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ نَفُوسَ حَسْرَاهَا ، وَأَنْضَائِهَا^(٥)
 وَالْخَمْرُ قَدْ يَشْرِبُهَا مَعْشَرٌ لَيْسُوا إِذَا عُدُّوا بِأَكْفَائِهَا

(١) آئن : أمر من الثناء • الآلاء : النعم •

لو نطق أحد شعراء الصوفية بهذا البيت فى وصف خمرته الصوفية لما أنكره عليه أحد ولأوفى به على الغاية وهذا يدل على مقدار ما وصلت اليه نفس النواسى من تقديس الخمر وعبادتها فقد جعل لها نعمة تستحق الثناء وأسماء حسنى يختار أحسنها ليطلقه عليها •

(٢) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه الى الحد الذى يجعلها أقرب الى أن تكون صرفا بل بين بين حتى تزول حدتها ، وتخف سورتها •

(٣) كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحي بغداد • حقبة : مدة من الدهر • عتقت : المعتقة الخمر القديمة يصف هذه الخمر الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة ، والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيرا من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن •

(٤) حوبائها : نفسها • يقول ان خمارها أدركها فى الرمق الأخير وهو دائما يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه إياها ، وامتزاجه بها •

(٥) الأنضاء : جمع نضو وهو المهزول من العشق •

روح

- هَذَا قِنَاعُ اللَّيْلِ مُحْشُورٌ فَاشْرَبْ فَقَدْ لَاحَ التَّبَاشِيرُ^(١)
سُلَافَةٌ لَمْ تَعْتَصِرْهَا يَدٌ وَلَمْ تُدَسِّسْهَا الْأَعَاصِيرُ^(٢)
تَنْزَوُ إِذَا الْمَاءُ تَرَاءَى لَهَا كَمَا رَمَى بِالشَّرَرِ الْكَبِيرُ^(٣)
كَرِيمَةٌ أَصْغَرُ آبَائِهَا إِنْ نُسِبَتْ كِسْرَى وَسَابُورُ^(٤)
طَوَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ أَيَّامَهُ وَغَمَّيْتُ عَنْهَا الْمَقَادِيرُ^(٥)
فَلَمْ تَزَلْ تَخْلُصُ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى النِّصْفِ بِهَا الصَّيْرُ^(٦)
جَاءَتْ كَرُوحٍ لَمْ يَقُمْ جَوْهَرٌ لُطْفًا بِهِ ، أَوْ يُخْصِصَهُ نُورُ^(٧)
يَسْقِيكَهَا مُخْتَلَقٌ ، مَا جِنٌّ ، مُعَوِّذٌ لِلْسَّقْيِ ، نَحْرِيرُ^(٨)

- (١) محسور: مكشوف . التبشير: أوائل الصبح .
(٢) لم تعتصرها: يريد بذلك العصارة التي تسيل من ضغط قطوف العنب بعضها على بعض تحفظ وتعتق في أوعية خاصة .
(٣) تنزو: تثب . الكير: زق ينفخ فيه الحداد اذكاء للنار . الشرر: جمع مفردة شررة . يصف: في هذا البيت الخمر حين تميزج بالماء فيكون لها حُب ، فحين ينفجر يقذف برذاذ يشبهه النواصي بالشرر المتطاير من الكير .
(٤) سابور: ملك معرب شاه بور يصفها بالقدم .
(٥) غميت عنها المقادير: غفلت عنها . وأصل معنى غميت: صيرت عمياء .
(٦) تخلص: تصفو ، وتنفي الشوائب حتى نقصت الى النصف في أوعيتها آخر الأمر الصير: منتهى الأمر وعاقبته .
(٧) الجوهر من الشيء: ما قامت عليه طبيعته . يحصه من حصى الشيء كرضى أثر فيه .
ومعنى البيت: أن الخمر جاءت كأنها روح مشاعة ، وبلغت من اللطافة والشيوع حدا جعلها بلا جوهر تقوم به ، أو يؤثر فيه النور فيظهره يسقيها: يسقيك أيها . المختلق: التام الخلق المعتدله . الماجن: الخليع الذي لا يبالى قولاً وفعلًا . التحرير: الحاذق ، الماهر ، المجرب ، المتقن لكل شيء .

مَنْقَطَعُ الرَّدْفِ ، هَضِيمُ الْحَشَا أَحْوَرُ ، فِي عَيْنَيْهِ تَفْتِيرُ^(١)
 قَدْ عَقَرْتُ رَأِيَّةً صُدَّغَهُ فَالْصُدْغُ بِالْعَنْبَرِ مَطْرُورُ^(٢)
 أَحْسَنُ مِنْ سَيْرٍ عَلَى نَاقَةٍ سَيْرٌ عَلَى اللَّذَّةِ مَقْصُورُ

الدليل القاطع

تَفْتِيرُ عَيْنِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنْكَ تَشْكُو سَهْرَ الْبَارِحَةِ^(٣)
 عَلَيْكَ وَجْهَ سَيِّءٍ حَالُهُ مِنْ لَيْلَةٍ بَتَّ بِهَا صَالِحُهُ^(٤)
 رَأْحَةُ الْخَمْرِ ، وَلَذَاتُهَا وَالْخَمْرُ لَا تَخْفَى لَهَا رَأْحُهُ
 وَغَادَةُ هَارُوتَ فِي طَرْفِهَا وَالشَّمْسُ فِي قَرَقَرِهَا جَانِحُهُ^(٥)
 تَسْتَقْدَحُ الْعُودَ بِأَطْرَافِهَا وَنَعْمَةٌ فِي كَبْدِي قَادِحُهُ^(٦)

(١) مَنْقَطَعُ الرَّدْفِ : يريد أنه منفصل عن خصره لعظمه ولدقة الخصر ورقته .
 هَضِيمُ الْحَشَا : ضامر البطن . أَحْوَرُ : صفة من الحور وهو شدة بياض العين
 وسوادها مع بياض الجسد . تَفْتِيرُ : انكسار

(٢) مَطْرُورُ : مطلى ، مزين

(٣) تَفْتِيرُ عَيْنِكَ : انكسارهما وتقارب ما بين جفنيهما من تعب السهر والخمر

(٤) هذا مذهبه الذي يدعو الى العكوف على المعاصي ، وانتهاج البلذة فلذا قال :
 صَالِحُهُ .

(٥) هَارُوتَ فِي طَرْفِهَا : يريد أن طرفها ينفث السحر كهاروت . قَسْرَقَرِهَا :
 القرقر ظاهر الوجه وما بدا من محاسنه . جَانِحُهُ : مائلة عن نهجها .
 يريد أن وجهها مضى كالشمس .

(٦) تَسْتَقْدَحُ : قدح بالزند أورى به فجعلها تطلب نغمات العود كما يطلب
 المقادح لهب الزند . قَادِحُهُ : مشتعلة .

خِمْة

- وَخِمْةٍ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيفَةٍ تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلٍ ^(١)
 إِذَا عَارَضَتْهَا الشَّمْسُ فَأَتَتْ ظِلَالُهَا وَإِنْ وَاجَهَتْهَا آذَنْتُ بِدُخُولٍ ^(٢)
 حَظَطْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةٍ عَبُورِيَّةٍ تَذَكَّى بِغَيْرِ قَتِيلٍ ^(٣)
 تَأَيَّتْ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَتْ بِمَذْقَةٍ مِنْ الظِّلِّ فِي رِثِّ الْأَبَاءِ ضَلِيلٍ ^(٤)
 كَأَنَّ لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفَى نَعَامَةٍ جَفَا زَوْرُهَا عَنْ مَبْرُكٍ وَمَقِيلٍ ^(٥)
 حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَا دِرَّةَ الصَّبَا بِصَفَرَاءٍ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شَمُولٍ ^(٦)
 إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهِاءِ مِنَ الْفَتَى دَعَا هُمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلٍ ^(٧)
 فَلَمَّا تَوَفَّى اللَّيْلُ جُنْحًا مِنَ الدُّجَى تَصَابَيْتُ ، وَاسْتَجَمَلْتُ غَيْرَ جَمِيلٍ ^(٨)

- (١) الناطور : حارس الكرم . منيفة : هضبة مرتفعة . الزليل : الانزلاق
 (٢) عارضتها الشمس : جاءت من عرض . وواجهتها : جاءت من امام . فاء :
 رجع . آذنت : آذنت .
 (٣) فل هجيرة : قوم قتل منهزمون والمراد أنهم مجهدون من حر الهجيرة
 عبورية : نسبة الى الشعري العبور . وهى تظهر حين يشتد توقد الهجير
 أو يبلغ اقصاه .
 (٤) تأيت : تأنت . بمذقة : بقطعة . رث الأباء : بالى القصب وهو كل نبات
 ذى أنابيب .
 (٥) بين عطفي نعمة : بين جانبيها ، والعطف الجانب . زورها : الزور وسط
 الصدر أو ما ارتفع منه الى الكتفين . مبرك : مكان البروك . مقيل اسم مكان
 من القيلولة وهى نصف النهار .
 (٦) درة الصبا : الدرة اللبن كأنه يريد أن يقول ان الخمر لبن الشباب وشرايه
 وعليها غذاؤه وبها حياته كاللبن للرضيع
 (٧) الهاء : لحمه مشرفة على الحلق من آخر اللسان . يقول ان همه يرحل قبل
 أن تصل الى لهاته الخمر
 كما يقول هو : لا تحسبن عفار خابسة وألهم يجتمعان فى صدر
 (٨) توفى الليل : استوفى جنحاً من الدجى : طائفة منه

- وَعَاطَيْتُ مِنْ أَهْوَى الْحَدِيثِ كَمَا بَدَأَ
فَغَنَى ، وَقَدْ وَسَّدْتُ يُسْرَاى خَدَهُ
فَانْزَلْتُ حَاجَاتِي بِمَحْفَوَى مُسَاعِدِ
وَأَصْبَحْتُ أَلْحَى الشُّكْرِ ، وَالشُّكْرَ مُحْسِنُ
سَأْبَغِي الْغَنَى ، إِمَانِدِيمَ خَلِيفَةِ
بِكَلِّ فَتَى لَا يُسْتَطَارُ جَنَانُهُ
لِنَخْمَسَ مَالِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ عَوْنٌ عَلَى التَّقَى
- وَذَلَّتْ صَغْبًا كَانَ غَيْرَ ذَلِيلٍ^(١)
أَلَا رَبَّمَا طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلٍ^(٢)
وَإِنْ كَانَ أَدْنَى صَاحِبٍ ، وَدَخِيلٍ^(٣)
أَلَا رَبَّ إِحْسَانَ عَلَيْكَ ثَقِيلٍ^(٤)
يَقُومُ سَوَاءً ، أَوْ مُخِيفَ سَبِيلٍ^(٥)
إِذَا نَوَّهَ الزَّخْفَانَ بِاسْمِ قَتِيلٍ^(٦)
وَذَى بَطْنَةٍ لِلطَّيِّبَاتِ أَكُولٍ^(٧)
وَلَيْسَ جَوَادٌ مُعْدِمٌ كَبَخِيلٍ^(٨)

وصية

خَلِيلِي بِاللَّهِ لَا تَحْفَرَا
خِلَالَ الْمَعَاصِرِ بَيْنَ الْكَرُومِ
لَعَلِّي أَسْمَعُ فِي حَفَرَتِي
لَى الْقَبْرِ إِلَّا بِقَطْرِ بَلٍ
وَلَا تُدْنِيَانِي مِنَ السَّنْبِلِ^(٩)
إِذَا عَصُرَتْ ضَجَّةَ الْأَرْجُلِ

- (١) عايطت : ناولت من المعاطة المناولة . كما بدا : أى من غير تنميق ولا اعداد
(٢) وسدت يسراى خده : جعلتها وسادة لخده
(٣) حقوى : مثنى حقو وهو الكشح ومعقد الازار . أدنى : أقرب . دخيل : الدخيل
الصديق الذى يداخلك فى أمورك ويطلع على بواطنك .
(٤) الحى : الوم ، وأذم
(٥) سأبغى : سأطلب . سواء : عدلا ووسطا . مخيف سبيل : قاطع طريق
(٦) لا يستطار جنانه : لا يدع قلبه . نوّه : دعا .
(٧) لنخمس مالى الله : لنأخذ خمسته . وذى بطنه : البطن امتلاء البطن .
(٨) عون : معين . معدم : فقير . وقد أخذ الشريف الرضى هذا المعنى فقال :
قد يبلغ الرجل الجبان بما له ما ليس يبلغه الشجاع المعدم
(٩) السنبيل : نبات طيب الرائحة .

القريب البعيد

مُطْمِعِ الإِطْرَاقِ ، عَاصِيِ الْعِنَانِ ^(١)	وَمُؤَاتِيِ الطَّرْفِ ، عَفَّ اللِّسَانِ
نَازِحٍ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ ، دَانٍ ^(٢)	مَازِجٍ لِي مِنْ رَجَاءٍ يِيَّاسٍ
أَكْذَبَ الْجِدِّ حَدِيثُ الْأَمَانِيِ ^(٣)	فَإِذَا خَاطَبَكَ الْجِدُّ عَنْهُ
مِنْ ظَنُونِي ، مَكْذِبٌ لِلْعِيَانِ ^(٤)	غَيْرَ أَنِّي قَائِلٌ مَا أَتَانِي
وَاحِدٌ فِي اللَّفْظِ ، شَتَّى الْمَعَانِيِ ^(٥)	أَخَذْتُ نَفْسِي بِتَأْلِيفِ شَيْءٍ
رُمْتُهُ رُمْتُ مُعَمَّى الْمَكَانِ ^(٦)	قَائِمٌ فِي الْوَهْمِ ، حَتَّى إِذَا مَا
مِنْ أَمَامِي لَيْسَ بِالْمُسْتَبَانَ	فَكَأَنِّي تَابِعٌ حَسَنَ شَيْءٍ
نَشَأَتْ فِي حِجْرِ أُمِّ الزَّمَانِ ^(٧)	فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عَقَارٍ

- (١) مؤاتى : مقبل الطرف ، ومعطى ما فيه من معانى الحنان والألفة .
مطمع الاطراق : لما يشعر به من مظنة الرضا والقبول . عاصى العنان : صعب القياد ، ممتنعه .
- (٢) نازح : بعيد . ونزوحه بالفعل لما يبدو منه من التمتع وعدم الاستجابة وبالقول لأنه لا يخوض فيما يخوض فيه النواسى من المجون والخلاعة .
ولهذا قال عنه فى البيت السابق عف اللسان .
- (٣) يقول ان ما يبدو منه من جد يكذبه حديث أُملى فيه .
- (٤) العيان : المعاينة . يقول بالرغم مما يبدو عليه من الجِد فأننى سأقول كل ما يحضرنى من ظنونى فيه غير عابىء بما أعانيه منه .
- (٥) سأخذ نفسى مرغما اياها على ايجاد اللفة بينها وبين شىء لفظه واحد ومعانيه كثيرة ولعله يريد بهذا الشىء الحب أو الوصل ، أو الافصاح عن الرغبة التى يحس بها ويكتتمها .
- (٦) يتحدث فى هذا البيت عن هذا الشىء الذى أشار اليه فهو يقول انه متمثل له فى وهمه ولكن حين يريد ويطلبه يجده مجهول المكان .
- (٧) بعد أن أعطى تلك الصورة التى طالعناها فى الأبيات السابقة لمحبوبه ، ورأينا منها ما يحس به من مرارة ويأس فى الحصول عليه قال لقد وجدت العزاء عنه فى الخمر أشربها صرفا ثم أخذ فى وصفها فقال انها معتقة قديمة ولدت مع الزمن ونشأت فى حجر أُمه معه .

فَهِيَ سِنَّ الدَّهْرِ إِنَّ هِيَ فُرْتُ
وَتَنَاسَاهَا الْجَدِيدَانِ حَتَّى
فَافْتَرَعْنَا مُزَةَ الطَّعْمِ فِيهَا
وَاحْتَسَيْنَا مِنْ عَتِيقٍ ، عَقَّارٍ
لَمْ يَجْفُهَا مِيزْلُ الْقَوْمِ حَتَّى
أَوْكَرَقِ السَّامِ يَنْشَقُّ عَنْهُ
فَلَى الصَّهْبَاءِ أَبْكِي عَلَيْهَا

نَشَا وَارْتَضَعَا مِنْ لَبَانٍ^(١)
هِيَ أَنْصَافُ شُطُورِ الدَّنَانِ^(٢)
نَزَقُ الْبِكْرِ ، وَلَيْفُ الْعَوَانِ^(٣)
خُسْرَوِيٍّ كَأَمْنٍ فِي لَيَانِ^(٤)
نَجَمَتْ مِثْلَ نُجُومِ السَّنَانِ^(٥)
شُعْبٌ مِثْلَ انْفِرَاجِ الْبَنَانِ^(٦)
وَالْمَغَانِي لِبُكَاءِ الْمَغَانِي

زائر

يَا بَآئِي مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا
بَاتَ يُعَاطِنِي عَلَى خَدِهِ
وَكُنْتُ فِيمَا بَيْنَ ذَا رَبِّمَا
أَدْنَيْتُ خُلُوعِي مِنْ شَنْفِهِ^(٧)
خُرًّا بِعَيْنِيهِ ، وَمَنْ كَفَّهِ
أَدْنَيْتُ خُلُوعِي مِنْ شَنْفِهِ^(٨)

- (١) فرت : كشف عنها ليعرف ما سنهها .
- (٢) الجديدان : الليل والنهار . شطور : جمع شطر و شطر الشيء نصفه .
- (٣) افترع البكر : افتض بكارتها يريد بذلك أنه أول من أزال خواتم الدنان وشرب منها .
- (٤) مزة الطعم : فيه حموضة . نزق البكر : طيشها . العوان : من النساء التي كان لها زوج .
- (٥) العقار : الحمر لمعاقرتها أى للملازمتها الدن . أو لعقرها شاربها عن المشى . خسروى : نوع من الثياب الحريرية ، لين المس ، سخيه ، وقد تسمى به الخمر على التشبيه .
- (٦) لم يجفها : أجفته الطعنة بلغت بها جوفه كجفته والمقصود أن الميزل خالطها والميزل : المثقب . ونجمت : ظهرت . ونجوم مصدره .
- (٧) عرق السام : السام : جمع سامة . الذهب والفضة أو عروقهما فى الحجر . شعب : جمع شعبة وهى الصدع . انفراج البنان : تباعد ما بينهما قصدا لا طبيعة .
- (٨) يا حرف نداء حذف منه المنادى ويقدر . بأبى متعلق بمحذوف تقديره أفى . شنفه : قرطه .

إكرام الصّهباء

- أَلَا دَارَهَا بِالمَاءِ حَتَّى تُلِينَهَا (١)
أَغَالَى بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَدَّكَتُهَا
وَصَفَرَاءَ قَبْلَ المَرْجِ ، بَيْضَاءَ بَعْدَهُ
تَرَى العَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَاعِنَهَا
تَرْوِغُ بِنَفْسِ المَرْءِ عَمَّا يَسُوءُهُ
كَأَنَّ يَوَاقِيتًا عَوَاكِفَ حَوْلَهَا
وَشَمْطَاءَ حَلَّ الدَّهْرِ عَنْهَا بِنَجْوَةٍ
كَأَنَّا حُلُولَ بَيْنِ أَكْنَافٍ رَوْضَةٍ
- فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تُهَيِّنَهَا (١)
أَهَنْتُ لِإِكْرَامِ الخَلِيلِ مَصُونَهَا (٢)
كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
وَتَحْسِرُ حَتَّى مَا تُقِلُّ جَفُونَهَا (٣)
وَتَجْدُلُهُ أَلَّا يَزَالَ قَرِينَهَا (٤)
وَزُرْقَ سَنَانِيرٍ تَدِيرُ عُيُونَهَا (٥)
دَلَفْتُ إِلَيْهَا ؛ فَاسْتَلَّتْ جَنِينَهَا (٦)
إِذَا مَا سَلَبْنَاهَا مَعَ الِئِيلِ طِينَهَا (٧)

- (١) دارها : خاتلها واخذعها لتلين ، لأنها من غير الماء شمس جموح ، صعبة المذاق .
- (٢) أغالى بها : أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو .
- (٣) تستعفيك : تطلب منك اعفائها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر .
تحسر : تكل عن النظر . تقل : تحمل .
- (٤) تروغ : تحيد وتميل . تجدله : من جدله يجدله بمعنى يصصره . أو من جدل ولد الطيبة وغيرها قوى وتبع أمه . وهذا أحسن . والمراد أن الخمر تتبعه حتى يصبح لها قرينا ملازما .
- (٥) سنانير : هررة مفردها سنور . يصف الحجب .
- (٦) شمْطاء : عجوز . بنجوة : بمرتفع . دلفت إليها : مشيت مشيا تقارب خطوة كمشى المقيد جنينها : يريد ما بقى منها بعد أن طال تعتيقها ، ونفت زبدتها وتخلصت من رغوتها .
- (٧) أكناف : جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية . يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان ، وكانت اذ ذاك من طين .

ألف المدامة

- أَلِفَ الْمُدَامَةِ ، فَالْزَمَانُ قَصِيرٌ صَافٍ عَلَيْهِ ، وَمَا بِهِ تَكْذِيرٌ^(١)
 وَأَهُ بِدَوْرِ الْكَأْسِ كُلِّ عَشِيَّةٍ حَالَانِ ، مَوْتُ تَارَةً ، وَنُشُورٌ^(٢)
 كَأْسٌ مِنَ الرَّاحِ الْعَتِيقِ ، بِرِيحِهَا قَبْلَ الْمَذَاقَةِ فِي الرَّيْءِ وَسِ تَسُورٌ^(٣)
 صَفْرَاءُ ، حَمْرَاءُ التَّرَائِبِ ، رَأْسُهَا فِيهِ لِمَا نَسَجَ الْمَزَاجُ قَتِيرٌ^(٤)

المركب الوعر

- أَعْرِ شَعْرَكَ الْأَطْلَالَ وَالْدَمْنَ الْقَفْرَا فَقَدْ طَالَ مَا أَزْرَى بِهِ نَعْتُكَ الْخَمْرَا^(٥)
 دَعَانِي إِلَى نَعْتِ الطَّلُولِ مُسَلِّطٌ تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَجُوزَ لَهُ أَمْرَا^(٦)
 فَسَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَطَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ قَدْ جَشَّمْتَنِي مَرْكَبًا وَعْرَا^(٧)

- (١) جعل قصر الزمان بسبب الفه للمدامة ، وذلك لأنها بما تجلب من لذة وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه في غيرها ، وإنما يحس بطول الزمن من امتلات أيامهم بالفراغ .
 (٢) النشور : البعث .
 (٣) تسور : سورة الخمر حديثها وشديتها .
 (٤) الترائب : عظام الصدر . القتير : مسامير الدروع .
 (٥) الأطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . الدمن : جمع دمنة وهي آثار الدار التي خلفوها وراءهم . أزرى به : عابه .
 (٦) مسلط : قاهر ، متغلب . تضيق ذراعي : ضاق بالأمر ذرعه وذراعه : ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا . أجوز له أمرا : أعرض عنه وأبتعد منه وأخالفه .
 (٧) فسمع وطاعة وفي رواية أخرى بالنصب ، وكلاهما جائز ولكل تخريج . جشمتني : كلفتنى وفي رواية أخرى كلفتنى .

أجزها

أَعَاذِلَ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ ، وَأَعْتَبَا
وَقُلْتُ لَسَاقِينَا أَجْزَاهَا .. فَلَمْ يَكُنْ
فَجَوَزَهَا عَنِّي عَقَارًا تَرَى لَهَا
إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلَّتْهُ
تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا
يَدُورُ بِهَا سَاقُ أَغْنُ تَرَى لَهُ
سَقَاهُمْ ، وَمَنَانِي بِعَيْنَيْهِ مُنِيَّةٌ
وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ ، وَأَعْرَبَا^(١)
لِيَأْتِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا^(٢)
إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى شُعَاعًا مُطَنَّبَا^(٣)
يُقَبَّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوْنُ كَبَا^(٤)
وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبَا
عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدْغًا مُعْقَرَبَا^(٥)
فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلَدَّ ، وَأَطْيَبَا^(٦)

(١) أَعْتَبْتُهُ وَاسْتَعْتَبْتُهُ : طَلَبْتُ إِلَيْهِ الْعَتَبَى ، أَوْ أُعْطِيَتْهُ الْعَتَبَى • وَالْعَتَبَى : الرِّضَا • أَعْرَبْتُ : أَفْصَحْتُ وَأَبْنْتُ •

(٢) أَجْزَاهَا : جَزَبَهَا وَابْعَدَ بِهَا عَنِّي •

(٣) الشَّرَفِ : الْمَرْتَفِعِ • شُعَاعًا مُطَنَّبَا : مَمْدُودًا بِأَطْنَابِهِ • وَالطَّنْبُ حَبْلٌ طَوِيلٌ يَشَدُّ بِهِ سَرَادِقُ الْبَيْتِ •

(٤) قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ : أَنْشَدْتُ أَبَا نَوَاسٍ قَصِيدَتِي الْكَافِيَّةَ :

وَشَاطَرْتُ اللِّسَانَ ، مُخْتَلَفٍ إِلَيَّ تَكْرِيرِهِ ، شَابَ الْجَوْنَ بِالنَّسْكِ

كَأَنَّمَا نُصِبَ كَأْسُهُ قَمْرٌ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَجْمِ الْفَلَكَ

قَالَ فَانْشَدَنِي بَعْدَ أَيَّامٍ قَصِيدَتَهُ « أَعَاذِلَ ... » .

(٥) سَاقُ أَغْنُ : أَيْ يَخْرُجُ صَوْتُهُ مِنْ خِيَاشِيمِهِ • الصَّدْغُ : مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ

وَيُطْلَقُ عَلَى الشَّعْرِ الْمُتَدَلِّي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ • مُعْقَرَبَا : مُعْقُوفَا عَلَى هَيْئَةِ

الْعُقْرِبِ • لِأَنَّ الْعُقْرِبَ حِينَ تَسِيرُ تَرْفَعُ ذَيْلَهَا وَتَلْوِيهِ •

(٦) مَنَانِي : أُعْطَانِي مَنِيَّةً وَهِيَ الْأَمْنِيَّةُ •

نديم

وَنَدَمَانِ يَرَى غَبْنًا عَلَيْهِ بَانَ يُمَسِّي ، وَلَيْسَ لَهُ انْتِشَاءُ ^(١)
 إِذَا نَبَّهَتْهُ مِنْ نَوْمٍ سَكْرٍ كَفَاهُ مَرَّةً مِنْكَ النَّدَاءُ
 فَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ : إِيهِ دَعْنِي وَلَا مُسْتَخْبِرٍ .. لَكَ مَا تَشَاءُ ^(٢)
 وَلَكِنْ : سَقِّنِي ، وَيَقُولُ أَيْضًا عَلَيْكَ الصَّرْفُ إِنْ أَعْيَاكَ مَا ^(٣)
 إِذَا مَا أَدْرَكَتَهُ الظُّهُرُ صَلَّى وَلَا عَصْرٌ عَلَيْهِ ، وَلَا عِشَاءُ
 يُصَلِّي هَذِهِ فِي وَقْتٍ هَذِي فَكُلْ صَلَاتِهِ أَبَدًا قَضَاءُ
 وَذَاكَ « مُحَمَّدٌ » تَقْدِيهِ نَفْسِي وَحُقَّ لَهُ ، وَقَلَّ لَهُ الْفِدَاءُ

لا أرضيك

عَازِلِي فِي الْمَدَامِ لَا أَرْضِيكَ إِنْ جَهْلًا مَلَامٌ مِنْ يَعْصِيكَ
 لَا تَسْمُ الْمَدَامَ إِنْ لُمْتَ فِيهَا فَتَشِينَ اسْمَهَا الْمَلِيحَ بَفِيكَ
 وَاسْقِيَانَا يَا سَاقِيَيْنَا عُقَارًا بِنْتَ عَشْرِ تَخَالُ فِيهَا السَّبِيكَ ^(٤)
 فَإِذَا الْمَاءُ شَجَّهَا ، خِلْتَ فِيهَا لَوْلَا فَوْقَ لَوْلَا مَسْلُوكَا ^(٥)

(١) هذه الأبيات مثال من مديح أبي نواس لمحمد الأمين وليس هو بالطبع بالمديح الرسمي الذي لا غضاظة في أن يلقي على العامة .

(٢) الندمان : النديم . الغبن بتحريك الباء الافتيات والخداع في الرأي الانتشاء : السكر من الشراب .

(٣) يقول حين توقظه من نوم سكره لا يقول لك متألماً دعني ، ولا يستخبر منك ماذا تريد فلك ما تشاء .

(٤) سقني : اسقني . أعياك ماء : أعجزك طلبه فلم تجده .

(٥) السبيك : الذهب الذي أذيب وأفرغ .

(٥) شج الشراب : مزجه . مسلوكا : أدخل في سلك .

شقيقة الروح

- (١) عاذلى فى المدام غَيْرَ نَصِيحٍ لا تَلْفَنِي عَلَى شَقِيقَةِ رُوحِي
 لا تَلْفَنِي عَلَى الَّتِي فَتَنَتْنِي وَأَرَتْنِي الْقَبِيحَ غَيْرَ قَبِيحٍ
 قَهْوَةٌ تَتْرُكُ الصَّحِيحَ سَقِيمًا وَتُعِيرُ السَّقِيمَ ثَوْبَ الصَّحِيحِ
 إِنْ بَذَلَى لَهَا لِبَذْلُ جَوَادٍ وَاقْتَنَانِى لَهَا اقْتِنَاءَ شَحِيحٍ

أدر علينا

- أرددُ عَلَى المدامَ بِالْجَامِ وَسَقَّنِيهَا بِرَغْمِ لُؤَائِي (٣)
 وَجُرَّ زَقًّا كَأَنَّهُ رَجُلٌ مَفْصَلُ السَّاعِدِينَ مِنْ حَامٍ (٤)
 أَدِرْ عَلَيْنَا .. أَدِرْ مَعْتَقَةً يَرْقُ مِنْهَا صَفِيْقٌ إِسْلَامِي (٥)
 كَأَنَّهَا وَالْمَزَاجُ يَقْرَعُهَا شَهَابٌ دَجَنِي يُلَوِّحُ قُدَامِي (٦)

- (١) عاذلى : لائى منادى حذف منه حرف النداء • غير نصيح : غير ناصح •
 (٢) يريد بالصحة التى تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعث
 الحرارة فى الأطراف ، واشعاره بالعافية ، والقدرة على التحدى •
 (٣) الجام : اناء من فضة •
 (٤) مفصل الساعدين : بارزهما • من حام : أى من أولاد حام كالسودان
 والحبش •
 (٥) صفيق اسلامى : صفيق .. غليظ ، وقد ذكر ذلك عن الاسلام
 - فى رأيه هو - لتحريمه الخمر ولما يوجب من حد شاربها وأخذه بالشدة ،
 ولحاربته المنكرات عموما وانزاله العقاب بمن يرتكبها •
 (٦) الدجن : الظلام أو أقطار السماء •

أَلْتُغ ؟ !

وَأَبَايَ أَلْتُغَ لَاجِبَتُهُ فقال في غُنْجٍ وإِخْنَاثٍ^(١)
 لَمَّا رَأَى مِنِّي خِلَافِي لَهُ : كَمْ لَقِيَ النَّاثُ مِنَ النَّاثِ^(٢)
 نَازَعْتُهُ صَهْبَاءَ كَرْخِيَّةً قد حُلِبْتُ مِنْ كَرَمِ حَرَاثٍ^(٣)
 إِبْرِيْقُنَا مُنْتَصِبٌ تَارَةً ، وتَارَةً مُبْتَرِكٌ جَاثٍ^(٤)

- (١) اخناث : من خنث كفرح ، وتخنث ، وانخنث ، تكسر وتثنى ، فهو مخنث .
 أفدى بأبى ساقيا ألتغ ، قد طال بينى وبينه الجدل واللجاج ، فقال فى كلمات كلها تخنث ومداعبه .
 (٢) عندما رآنى مولعا بأن أخالفه « كم لقي الناس من الناس » . . . وقد أثبت اللفظة بالثناء كما نطقها نظرفا واستملاحا .

- (٣) ويظهر أن اللجاج والخلاف كان على الخمر ، لقوله نازعته ، فالمنازعة كانت اما على الثمن وهو كثيرا ما كان يصرح بهذا فى قصائده ، واما على الكمية ؛ والخمر التى نازعه عليها كرخية ، أى مجلوبة من الكرخ وقد حلبت ، أى عصرت على المجاز ، من الكروم التى لا تنصب على تعاريش ، بل التى يحرق لها فتلتصق بالأرض فيكون ذلك أبلغ فى تغذيتها لتجود وتحلو .
 (٤) ابريق الخمر ينتصب قائما حين يمتلىء ويجثو باركا حين يفرغ مما فيه .
 وفى البيت استعارة مكنية .

ومما يذكر استطرادا للتشابه قول عبد الرحمن بن أبى الهداء وهو من معاصرى أبى نواس والأبيات من المنسرح :

وشاطر ماجن الشمال قد خالط منه المجون تخنيثا
 يميل للمشى فى معصرة تحكى لنا الجلنار والتوثا

... ..

ألتغ ، ان قلت : يا فديتك قل موسى يقل فى رطانة : موثا

ناسك (٤٣)

قالوا تنسك بعد الحج ، قلت لهم
أخشى قضيب كرم أن ينزعني
فإن سالت - وما قلبي على ثقة
ما شئت من بلد تدنو منازله
ما أبعد النك من قلب تقسمه
أرجو الإله ، وأخشى طيز ناباذاً^(١)
فضل الخطام ، وإن أسرعت إغذاذاً^(٢)
من السلامة - لم أسلم ببغذاذاً^(٣)
لكن فيه قبيلات وأفخاذاً^(٤)
قطر بل ، فقرى بنى ، فكلواذاً

(٤٣) كان أصدقاء أبي نواس حين يريدون معابثته يشيعون عنه أنه تنسك وتاب عن شرب الخمر وكان هذا يغيظه ، ويثيره عليهم .

(١) طيز ناباذ من أنزه المواضع بين الكوفة والقادسية ذات حانات وخمرها مشهورة أما حكاية الحج التي يذكرها النواسي فقد روى أن سليمان ابن نوبخت قال : خرجت للحج واستصحبت أبا نواس بعد امتناع منه ونفار وشرط على أن أتقدم معه الحاج الى القادسية فنقيم نشرب بطيز ناباذ فنزل على خمار اسمه سرجس فشرب يومه وليلته ثم أنشد أبياتا له مطلعها :
وخمار أنخت عليه ليلا قلائص قد ونين من السفار

ثم جلس يشرب ، فلم يزل كذلك حتى ورد علينا أوائل الحجاج ، وحجوا ثم عادوا فرحلنا معهم الى بغداد على أننا كنا حجاجا معهم .

(٢) فضل الخطام : ما فضل منه والخطام للبعير كالعنان للفرس . اغذاذا : اسراعاً مصدر مؤكد للفعل من غير لفظه .

(٣) بغذاذا : لغة في بغداد .

(٤) سقط هذا البيت من رواية الصولى . وفى الأصل دان وقد وضعنا بدلها تدنو تجاوزا للضرورة النحوية فى اللفظة الأصلية . أفخاذا . يريد بها عشائر والعرب شعوب فقبائل فبطون فأفخاذ . يصف بغداد فى هذا البيت بأنها جميلة ، دانية المنازل لولا ما فيها من نظام القبائل والعشائر الذى تتبعه العصبية القبلية وهذا شئ كان يمقته النواسى بل حاربه حربا لا هوادة فيها ..

قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِتَرْكِ الْبِرِّ بَيْنَهُمْ تقول ذا شرهم ، بل ذاك ، بل هذا^(١)
 ليسوا كقومٍ إذا حاذيت مجلسهم أنفدت بالترك والإزكان إنفاذاً
 هناك لا تتخطى الأذن لأمة ولا ترى قائلاً من ذا ، ولا ماذا ..

نشوتان

لا تَبْكِ لَيْلَى ، ولا تَطْرُبِ إلى هند واشرب على الورد من خمراء كالورد
 كأساً إذا انحدرت في حلق شاربيها أجذته خمرتها في العين والحد^(٢)
 فالخمرُ ياقوتة ، والكأسُ لؤلؤة من كف جارية ممشوقة القد
 تسقيك من عينيها خمرًا ، ومن يدها خمرًا فمالك من سُكرين من بد
 لى نشوتان ، وللندمان واحدة شئ خصصت به من بينهم وحدي

(١) تواصوا : أوصى بعضهم بعضاً • الازكان : من أزكن الشيء ظن فيه ظناً
 فأصاب •

يصف في هذا البيت وما بعده أهل قطر بل • وبنى • وكلواذ بأنهم أهل خلاعة
 ومجون وليسوا كأهل بغداد هؤلاء الذين تمر على مجالسهم فيدعونك تبعد
 عنهم ولا تسلم مع هذا من ظنونهم •

في هذه الأماكن الذي ذكرها انشغل الناس بما هم فيه فلا يسألون عن أحد
 ولا ماذا يعمل ولا يوجهون إليه كلمة لوم على فعل فعل •

(٢) أجذته : وفي رواية أخرى أحذته أعطته •

لا تسقني سراً

ألا فأسقني خمرًا ، وقل لي هي الخمرُ
 فما الغبنُ إلا أنْ تَرَانيَ صاحبًا
 فَبُحْ باسم من تهوى ، ودعني من الكنى
 وخمارةً نَبَّهْتُها بعد هَجَعَةٍ
 فقالت « من الطَّرَاقُ ؟ » قلنا : « عصابة »
 ولا بدَّ أن يزونا . « فقالت » : أو الفدا
 فقلنا لها : « هاتِيه . ما إن لثلنا
 فجاءت به كالبدْر ليلةَ تَمِّهِ
 فقمنا إليه واحدًا بعد واحدٍ
 فبتنا يرانا الله شرَّ عصابةٍ

ولا تسقني سرًّا إذا أمكن الجهرُ^(١)
 وما الغنمُ إلا أنْ يُتَغَمَّي السَّكْرُ^(٢)
 فلا خير في اللذات من دونها سِترُ^(٣)
 وقد غابت الجوزاه ، وارتفع النَّسرُ
 خفافُ الأداوى يُبْتَغَى لهمُ خمرُ^(٤)
 بأبلج كالدينار في طرفه فترُ^(٥)
 فدينك بالأهلين عن مثلِ ذا صبرُ
 تخالُّ به سحرًا ، وليس به سحرُ
 فكان به من صوم غربتنا الفطرُ^(٦)
 نجرُّ أذيالَ الفسوق ولا فخرُ

- (١) يريد أبو نواس من قوله وقل لي هي الخمر استمتاع حواسه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يدوق وعينه ترى ولم يبق الا الأذن فتريد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها .
- (٢) يتعتنى : يحركنى بعنف .
- (٣) المجاهرة بالعصيان فى رأى النواسى فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية فى نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيقها فى عيون الآخرين فهو لهذا يطلب من الساقى أن يسقيه جهرا ما أمكن ، وأن يبوح باسم محبوبه صريحا بلا كناية ولا تورية .
- (٤) الطراق : الطارقون ليلا . الأداوى أوعية الخمر . يبتغى . يطلب على البناء للمجهول .
- (٥) فتر : فتور وتكسير واسترخاء دلالة لا طبيعة . رأت اصرارهم على الزنا فاقتدت نفسها بغلام فكان هو عين الطلب .
- (٦) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذى لا يقترب الانسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر .

حظي من الخمر (٢٩)

أَيْهَا الرَّائِحَاتِ بِاللَّوْمِ ، لَوْ مَا لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمًا (١)
 نَالَتِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا (٢)
 فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ ، فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا (٣)
 كَبُرَ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنْ أَشْمَّ النَّسِيمَا (٤)
 فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِي ، يُزِينُ التَّحْكِيمَا (٥)
 كُلٌّ عَنْ حَمْلِهِ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرْبِ بَ ، فَأَوْصَى الْمُطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا (٦)

(٢٩) كان النواصي يزور الكوفة ، وينزل على علي بن الصلصال ، أحد صحبه هناك وقد حكى عنه أنه زاره وجمع له ضراب الطنابير ، وكان شديد العجب بها ، وأحضر له شرابا فقال له : ألم تعلم ما حدث علي ؟ قال ابن الصلصال : وما هو ؟ قال : نهاني أمير المؤمنين - يقصد الأمين - عن الشراب وتوعدني عليه ! ثم أنشده هذه الأبيات الى أن انتهى الى قوله :

فكأني وما أزين منها قعدى يزين التحكيما

فقال له : أقم معنا كما حكيت من فعل القعدية . قال : أفعَل

فلما دارت الكئوس ، وفاحت رائحة الخمر لم يستطع النواصي صبرا فقال : هاتها في كذا وكذا من أم الأمنين . ومد يده فأخذ القدح وشرب .

(١) الشميم : الشم . (٢) خلافه : مخالفته . (٣) فاصرفاها : فرداها .

(٤) كبر : بضم الكاف وقد تكسر معظم الشيء . فكبر حظي : معظم حظي وغايته .

(٥) قعدى : منسوب الى القعد وهم طائفة من الخوارج ، كانوا يرون رأيهم ، ولكنهم لا ينفرون الى القتال مثلهم وفي ذلك يقول قطري بن الفجاءة لأبي خالد القناني وكان من قعد الخوارج :

أبا خالد أنفر فلست بخالد وما جعل الرحمن عذرا لقاعد
 أنزعم أن الخارجى على الهدى وأنت مقيم بين لص وجاحد

(٦) كل : ضعف .

اللباب

غَنَّا بِالطُّلُولِ كَيْفَ بَلَيْنَا
 مِنْ سُلَافٍ كَانَهَا كُلُّ شَيْءٍ
 أَكَلَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمْ مِنْهَا
 فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَا
 ثُمَّ شَجَّتْ فَاسْتَضَحَكَتْ عَنْ لَالٍ
 فِي كَوْوَسٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ
 طَالِعَاتٍ مَعَ الشُّقَاةِ عَلَيْنَا
 لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْلَهَا مِنْ بَعِيدٍ
 وَغَزَالَ يُدِيرُهَا بَيْنَانٍ
 كَلَّمَا شِئْتُ عَلَنِي بِرَضَابٍ
 ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي غَيْرَ أُنًى
 وَاسْقِنَا نَعْطِكَ التَّنَاءَ الثَّمِينَا
 يَتَمَنَّى مُحَيَّرٌ أَنْ يَكُونَا^(١)
 وَتَبَسَّقَ لُبَابُهَا الْمَكُونَا^(٢)
 يَمْنَعُ الْكَفَّ مَا يَبِيحُ الْعُيُونَا^(٣)
 لَوْ تَجَمَّعْنَ فِي يَدٍ لَأَقْتُنِينَا^(٤)
 جَارِيَاتٍ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَا
 فَإِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبَنَّ فِينَا
 قُلْتَ قَوْمٌ مِنْ قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا^(٥)
 نَاعِمَاتٍ يَزِيدُهَا الْغَمَزُ لِينَا
 يَتْرِكُ الْقَلْبَ لِلْسُرُورِ خَدِينَا^(٦)
 عَفْتُهُ مَكْرَهَا، وَخِفْتُ الْأَمِينَا

(١) السلاف : الخمر .

(٢) لبابها : اللباب خالص كل شيء . المكنون : المستور .

(٣) اجتلتها : نظرتها . فهباء : خبر لمحدوف تقديره هي . والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشر في الهواء .

(٤) شجّت : شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه . لال : أصلها لآلىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص .

(٥) الشرب : جماعة الشاربين . قرة : ما أصابك من برد . يسطلون يستدفنون .

(٦) علني : سقاني من العل وهو أول الشرب . برضاب : بريق . خدينا : صاحبنا ورفيقا .

أدر الكأسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا وَاتَّقِرْ الدُّفَّ إِنَّهُ يُلْهِمُنَا^(١)
وَدَعِ الذِّكْرَ لِلطَّلُولِ إِذَا مَا دَارَتْ الكَأْسُ سِرَّةً وَيَمِينَا

شراب الصالحين

يَا ابْنَةَ الشَّيْخِ أَصْبَحِينَا مَا الَّذِي تَنْتَظِرِينَا^(٢)
قَدْ جَرَى فِي عَوْدِكِ الْمَا ء ؛ فَأَجْرِي الْحُمْرَ فِينَا
إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْهَا فَأَعْلَمِي ذَلِكَ يَقِينَا
كُلَّ مَا كَانَ خِلَافًا لِسِرَابِ الصَّالِحِينَا^(٣)
وَاصْرِفِيهَا عَنْ بَخِيلٍ دَانَ بِالْإِمْسَاكِ دِينَا^(٤)
طَوَّلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ فَيَرَى السَّاعَةَ حِينَا
قِفْ بَرْبُعِ الظَّاعِنِينَا وَابْكِي إِنْ كُنْتَ حَزِينَا^(٥)
وَاسْأَلِ الدَّارَ مَتَى فَا رَقَتْ الدَّارُ الْقَطِينَا^(٦)
قَدْ سَأَلْنَاهَا ، وَتَأْتِي أَنْ تَجِيبَ السَّائِلِينَا

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في أول هذه القصيدة في رواية حمزة الأصبهاني ولكننا فضلنا ترتيب الصول لیتناسب المعنى فهو حين تمنى دوام هذا العيش قال عفته بالرغم منى وخفت الأمين ثم غلب عليه عشقه للخمر ورغبته فى الشرب فنزع الى التحدى وأمر الساقى أن يدور بالكأس وأن ينقر الدف وأن يدع ذكر الطلول عند الشراب .

(٢) أصبحينا : اسقينا الصبوح .

(٣) شراب الصالحين : نبيذ التمر المطبوخ وهو حلال عند العراقيين ويسمونه لذلك شراب الصالحين .

(٤) اصرفيها : حوليها . الامساك : البخل .

(٥) الظاعنين : الراحلين .

(٦) القطين : الساكنون .

سلافة بكر

وَبَكَرَ سَلَاةٍ فِي قَعَرِ دَنْ^(١) لَهَا دِرْعَانُ مِنْ قَارٍ وَطِينِ^(٢)
تَحَكَّمْ عِلْجُهَا إِذْ قُلْتُ سُمْنِي^(٣) عَلَى غَيْرِ الْبَخِيلِ ، وَلَا الضَّنِينِ^(٤)
شَكَّتْ بُزَا لَهَا ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ^(٥) فَدَرَّتْ دِرَّةً الْوَدَجَ الطَّعِينِ^(٦)
بَعَفَ أَغْنَى ، مَخْتَضِبٍ بَنَانًا^(٧) مُذَالِ الصَّدْعِ ، مَضْفُورِ الْقُرُونِ^(٨)
لَنَا مِنْهُ بَعِينُهُ عِدَاتُ^(٩) يَخَاطِبُنَا بِهَا كَسْرَ الْجَفُونِ
كَأَنَّ الشَّمْسَ مَقْبَلَةً عَلَيْنَا^(١٠) تَمْشِي فِي قَلَائِدِ يَاسْمِينِ^(١١)
أَقُولُ لِنَاقَتِي إِذْ بَلَغْتَنِي : لَقَدْ أَصْبَحْتَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ^(١٢)

- (١) بكر سلافة : أى خمر لم تمسسها يد ؛ قدم الصفة على الموصوف . الدن : الراقود العظيم لا يقعد الا أن يحفر له ، وكانوا يقيرونه أى يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمر وحين يصبون فيه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين .
- (٢) علجها : العلج يطلق على كل أعجمى عامة . سمنى من السوم أى المساومة فى المبايعه .
- (٣) بزأها : بزل الخمر ثقب أناءها والبزال : المثقب .
- (٤) الودج : عرق فى العنق .
- (٥) يصف الساقى . الأغن الذى فى كلامه غنة كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . بنانا منصوب على التمييز . مذال الصدغ : طويله ، منبسطة . القرون : خصل الشعر .
- (٦) كأن الشمس : يريد كأنه .
- (٧) باليمين : اليمين البركة والعرب دائما تتفاعل باليمين وتعدده مصدرا للخير والبركة .

فلم أجعلك للقربان نحراً ولا قلتُ اشترق بدم الوتين^(١)
 حرمتُ على الأزمة والولايا وأعلاق الرحالة والوضين^(٢)

كأس سلوة

ياسليانُ غنني ومن الراح فاسقني!
 ما ترى الصبح قد بدا في إزارٍ مُتَبَّنٍ!^(٣)
 فإذا دارت الزجا جة خذها ، وأعطني
 عاطني كأس سلوة عن أذان المؤذن
 اشقني الخمر جهرة وألطني ، وأزيني

(١) القربان : ما يتقرب به الى الله . شرق بريقه : غص به يريد بذلك أنه حين
 يذبحها يتجسس الدم من وتينها فتغص به . والوتين : عرق في القلب اذا
 انقطع مات صاحبه ويشير بهذا الى أبيات السماخ :
 رأيت عرابة الأوسى يسمو الى الحيرات منقطع القرين
 يقول فيها مخاطباً ناقته :

اذا بلغتني ، وحملت رحلي عرابة فاشرقى بدم الوتين

(٢) الولايا : جمع وليه وهي ما يوضع تحت الرجل .
 الرحالة : السرج . الوضين : حزام يشد على بطن البعير ، عريض ، منسوج
 من شعر أو مضافور من جلد .

(٣) متبن : مصنوع على شكل التبان كerman . وهو سروال صغير يستر العورة
 المغلظة . وفي نسخة الأصفهاني . ازار مبين .

كعين الديك .. !

- لا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ قَصْفٍ وَإِصْبَاءٍ
 وَاشْرَبْ سُلَافًا كَعَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةً
 صَفْرَاءَ مَا تَرَكْتَ ، زَرْقَاءَ إِنْ مُزِجْتَ
 تَنْزَوْ فَوَاقِعَهَا مِنْهَا إِذَا مُزِجْتَ
 لَهَا ذُبُولٌ مِنَ الْعَقِيَّانِ ، تَتَّبِعُهَا
 لَيْسَتْ إِلَى النَّحْلِ وَالْأَعْنَابِ نَسْبَتُهَا
 نِتَاجُ نَحْلِ خَلَايَا غَيْرِ مُقْفَرَةٍ
 نَزَعَى أَزَاهِيرَ غِيْطَانٍ وَأَوْدِيَةٍ
 فُطَسُ الْأُنُوفِ ، مَقَارِيفٌ ، مُشْمَرَةٌ
- تَجْمُوعُ رَأْيٍ ، وَلَا تَشْتِيتُ أَهْوَاءَ^(١)
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ كَالرَّيْمِ ، حَوْرَاءَ^(٢)
 تَسْمُو بِحِطَّيْنِ مِنْ حُسْنٍ ، وَلَآلَاءَ^(٣)
 نَزَوِ الْجَنَادِبِ مِنْ مَرَجٍ وَأَفْيَاءَ^(٤)
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي نُورٍ وَظِلْمَاءَ^(٥)
 لَكِنْ إِلَى الْعَسَلِ الْمَآذَى وَالْمَاءِ^(٦)
 خُصَّتْ بِأَطْيَبِ مُصْطَافٍ وَمَشْتَاءَ
 وَنَشْرَبُ الصَّفْوَةَ مِنْ غُدُرٍ وَأَحْسَاءَ^(٧)
 خُوصِ الْعُيُونِ ، بَرِيثَاتٍ مِنَ الدَّاءِ^(٨)

- (١) لا يصرفنك : لا يردنك • قصف : لهو • اصباء : من صبى إليها
 حن ومال •
- (٢) الريم : الطيبي الخالص البياض • حوراء : صفة من الحور وهو أن يشتد
 بياض العين وسوادها •
- (٣) بحطين : الحظ النصيب • اللآلأ : الفرح الكامل •
- (٤) تنزو : تشب • فواقعها : الفواقع نفاخات الماء • الجنادب : الجراد •
 المريج : المرعى • أفياء : جمع فيء وهو الظل •
- (٥) العقيان : الذهب •
- (٦) المآذى : الأبيض •
- (٧) الغيطان : السهول وهي كل مطمئن ، متسع من الأرض • غدر : جمع
 غدير • الأحساء : جمع حسي بالكسر ، ويفتح : سهل من الأرض يستنقع
 فيه الماء ، أو هو أرض صلبة فوقها رمل يتجمع فيها ماء المطر •
- (٨) فطس الأنوف : الفطس : انغراش الأنف في الوجه : والنعت أفطس وفطساء
 مقاريف : ضواير • خوص العيون : غائرتها • يصف النحلة العاملة •

من مُقَرَّبٍ عَشْرَاءَ ، ذاتِ زَمَزَمَةٍ
 تَعْدُو ، وَتَرْجَعُ لَيْلًا عَنْ مَسَارِيهَا
 كُلُّ بِمَعْقِلِهِ يُمَضِي حُكُومَتَهُ
 لَمْ تَرْعَ بِالسَّهْلِ أَنْوَاعَ الثَّمَارِ ، وَلَا
 زَالَتْ وَزِلْنَ بِطَاعَاتِ الْجَمَاعِ فَمَا
 حَتَّى إِذَا اصْطَلَّكَ مِنْ بُنْيَانِهَا قُرْصٌ
 وَأَنْ مِنْ شُهُدَاهَا وَقْتُ الشَّيَارِ ، فَلَمْ
 وَصَفَّقُوهَا بِمَاءِ النِّيلِ إِذْ بَرَزَتْ
 حَتَّى إِذَا نَزَعَ الرُّوَادُ رَغَوْتَهَا
 اسْتَوْدَعُوهَا رَوَاقِيدًا مُزَفَّتَةً
 وَكَمْ أَفْوَاهُهَا دَهْرًا عَلَى وَرَقِ

(١) وعائذ مُتَبَعٍ مِنْهَا ، وَعَذْرَاءُ (١)
 إِلَى مُلُوكٍ ذَوِي عِزٍّ وَأَحْبَاءُ (٢)
 فِي حِزْبِهِ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ وَالرَّاءِ (٣)
 مَا أَيْنَعَ الزَّهْرَ مِنْ قَطَرٍ وَأَنْدَاءُ (٤)
 يَنْبِنُ فِي خُدْرِ مِنْهَا وَأَرْجَاءُ (٥)
 أَرَوْنِهَا عَسَلًا مِنْ بَعْدِ إِصْدَاءِ (٦)
 تَلَبَّتْ بِأَنْ شَيَّرَتْ فِي يَوْمِ اضْوَاءِ (٧)
 فِي قَدْرِ قَسٍّ كَجَوْفِ الْجُبِّ رَوْحَاءُ (٨)
 وَأَقْصَتِ النَّارُ عَنْهَا كُلَّ ضَرَاءِ
 مِنْ أَغْبِرٍ قَاتِمٍ مِنْهَا وَعَبْرَاءُ (٩)
 مِنْ حَرٍّ طِينَةَ أَرْضٍ غَيْرِ مَيْثَاءُ (١٠)

- (١) مقرب : من أقرب أي قرب ولادها • عشراء : مضى لحملها عشرة أشهر •
عائذ حديثة النواج • متبع : التي يتبعها ولدها •
- (٢) احباء : جمع حباء وهو نديم الملك وخاصته •
- (٣) الراء : مصدر رأيته رؤية وراءة : النظر بالعين والقلب • وقيل الرأى •
- (٤) ينع الثمر : كمنع وضرب • • حان قطافه • قطر : مطر • في هذا البيت
والذي قبله وصف للملكات النحل •
- (٥) ينبن : مضارع متصل بنون النسوة من ونى ونى • والونى كفتى • • التعب •
- ويقال امرأة وانية فاترة طليح ، بطيئة القيام والقعود والمشى •
- (٦) اصطك : التصق وانطبق على جدار الخلية من داخل • قرص : بفتح الراء
جمع قرصة وقرص • اصداء : مصدر صدى كرضى : ظمى •
- (٧) الشيار : جنى العسل • شيرت : جمعت •
- (٨) صفقوها : التصفيق التقليب ، وتحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا •
الجب : البئر روحاء : قريبة القاع •
- (٩) الرواقيد : جمع لراقود وهو دن كبير ، طويل الأسفل يطلى من داخله بالقار •
- (١٠) غير ميثاء : غير سهلة ولا لينية • يقول انهم ختموا أفواهها بطين حر من
ارض صلبة ، وكانوا يفعلون ذلك بالرواقيد •

حتى إذا سَكَنْتُ في دَنِّهَا وَهَدَّتْ
جاءت كشمس ضحا في يوم أَسْعَدَهَا
كأنها وَلِسَانُ الْمَاءِ يَقْرَعُهَا
لَهَا من المَرْجِ في كَاسَاتِهَا حَدَقُ
كَانَ مَازِجَهَا بِالْمَاءِ طَوْقَهَا
فَأَشْرَبُ - هُدَيْتَ - وَغَنُّ الْقَوْمِ ، مُبْتَدَأُ
« لو كان زَهْدُكَ في الدنْيَا كزَهْدِكَ في

من بعد دَمْدَمَةٍ مِنْهَا وَضَوْضَاءُ ^(١)
من برجٍ لهُوٍ ، إلى آفاقٍ سَرَّاءِ
نَارٌ تَأَجَّجُ في آجَامٍ قَصْبَاءِ ^(٢)
تَرَنُّوْا إلى شَرَبِهَا من بعد إغْضَاءِ ^(٣)
مَتَزَوِّعٍ جِلْدَةٍ تُعْبَأَنَ وَأَفْعَاءِ
على مُسَاعَدَةِ الْعِيدَانِ وَالنَّاءِ
وَصَلَّى مَشَيْتٍ بِلَا شَكٍّ على الْمَاءِ ^(٤) »

حد الخمر

بَكَيْتُ وما أَبْكِي على دِمَنِ قَمَرٍ
ولكن حديث جاءنا عن نبينا
بِتَحْرِيمِ شَرْبِ الخمر ، والنهيُ جاءنا
فَأَشْرَبَهَا صِرْفًا ، وَأَعْلَمَ أَنِّي

وما بَى من عَشْقِي ، فَأَبْكِي من الهَجْرِ ^(٥)
فذلك الذي أَجْرَى دُمُوعِي على النَحْرِ
فَلَمَّا نَهَى عنها بَكَيْتُ على الخمر
أَعَزَّرُ فِيهَا بِالثَّمَانِينَ في ظَهْرِي ^(٦)

- (١) هدت : أصلها هدأت خفف الهمزة وأجراها مجرى المقصور . دمدمة : غضب . الضوضاء : الجلبة وأصوات الناس في الحرب والمراد صوت غليان الخمر في القدر .
- (٢) آجام : مفردا أجمة وهي الشجر الكثير الملتف . قصباء : واحدتها القصب وهي كل نبات ذى أنابيب .
- (٣) ترنو : تنظر . الاغضاء : ادناء الجفون بعضها من بعض .
- (٤) أحد أبيات قصيدة لأبي نواس في باب الغزل وستأتي .
- (٥) الدمن : آثار الدار والناس بعد ارتحالهم .
- (٦) أعزر فيها : أضرب . والثمانين : حد شارب الخمر .

أطلال حانة(*)

- ودارِ ندائى عطلوها ، وأدْلجُوا^(١) بها أثرَ منهم جديد ودارس^(١)
 مَسَاحِبُ من جرّ الزَّقَاقِ على الثرى وأَضْغَاثُ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَاسٍ^(٢)
 حَبَسْتُ بها حَبْنِي ، فجدَدْتُ عهدَهُم وإِنِّ على أمثالِ تلكِ لحَابِسُ^(٣)
 ولم أدْرِ منْ هم ؟ غيرَ ما شَهِدْتُ به بشرقٍ سَابَاطَ الدِيَارِ البَسَابِسُ^(٣)
 أَقَمْنَا بها يوماً ، ويومًا ، وثالثًا ويومًا لَهُ يومَ الترحلِ خامسُ^(٤)
 تَدَارُ عَلَيْنَا الرَاحُ فى عَسْجَدِيَّةٍ حَبَبَهَا بِالْوَانِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ^(٤)
 قَرَارَتِهَا كَسْرَى ، وفى جَنَابَتِهَا مَهًا تَدْرِيهَا بِالقَيْسِ الفَوَارِسُ^(٥)
 فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ^(٦)

(*) كان أبو نواس قد أخذ بعض صحبه وتمر على المدائن مقر الأكاسرة فرأى بعض حاناتهم ، ولم يكن قد بقى منها غير أطلال فكتب هذه القطعة التى استشهد بها الجاحظ على أنها مما لا تنح الا للقليل من الشعراء .

- (١) أدلجوا : ساروا من يول الليل . دارس : من درس الرسم عفا وتغير .
 (٢) مساحب : بدل من أثر فى البيت السابق . الزقاق : أوعية الخمر . أضغاث ريحان : جمع ضغث والضغث القبضة منه .
 (٣) سابات : مدينة فارسية قريبة من المدائن . البسابس : المقبرة فى عسجدية : فى كتوس عسجدية والعسجد الذهب .
 (٤) يصف الصور التى على جوانب الكأس . المها : البقر الوحشى .
 تدريها : تختلها لتصطادها من غير أن تشعر .
 (٦) الخمر الى مواضع الجيوب من تلك الصور . ولما الذى يصب عليها حيث الرؤوس من تلك الصور وهى التى تدور عليه القلانس . القلانس : أغطية الرأس الشائعة فى ذلك الحين .

مصاييح الدجى

- وفتية كصاييح الدجا غرر ،
 صالوا على الدهر باللهو الذى وصلوا
 دار الزمان بأفلاك السعود لهم
 نادمتهم قرقف الإسفط صافية
 من اللواتى خطبناها على عجل
 فى فيلق الدجا كاليم ، ملتطم
 إذا بكافرة شطاء قد برزت
 قالت : من القوم قلنا : من عرفتهم
 حلوا بدارك مجتازين ، فاغتنمى
 فقد ظفرت بصفو العيش غامة
- شم الأنوف ، من الصيد المصاليت^(١)
 فليس حبلهم منه بمبتوت^(٢)
 وعاج يمنو عليهم عاطف الليت^(٣)
 مشولة سبيت من خر تكريت^(٤)
 لما عجبنا بربات الحوانيث^(٥)
 طام ، يحاربه من هوله النوتى^(٦)
 فى زى مختشع لله ، زميت^(٧)
 من كل سمح ، بفرط الجود منعوت
 بذل الكرام ، وقولى كيفا شيت
 كغنم داود من أسلاب جالوت^(٨)

- (١) مصاييح الدجا : كناية عن النجوم . غرر : بيض . الصيد : جمع أصيد وهو الرافع رأسه كبرا . المصاليت : الشجعان .
 (٢) ليس بمبتوت : ليس بمقطوع .
 (٣) الليت : العنق قال الشاعر :
 تلفت نحو الحى حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليئاً وأخدعا
 (٤) قرقف : من أسماء الخمر . الاسفط : الطيبة الرائحة ، المعتقة من عصير العنب . تكريت : بلد بين بغداد والموصل .
 (٥) عجبنا : صحننا .
 (٦) الفيلق : الجيش . اليم : البحر . طام : ممتلى . النوتى : السلاح فى البحر .
 (٧) شمطاء : عجوز . مختشع : خاشع من الخشوع والاختشاع الخضوع والسكون والتذلل . زميت : متوقر .
 (٨) جالوت : هو الذى انتصر عليه داود وهو حدث فى قصة طويلة يستطيع من أراد أن يستزيد منها أن يرجع اليها فى تفسير الكشف أو البيضاوى أو كتاب قصص القرآن ص ١٨٢ وما بعدها .

فَاحْيَيْ بَرِيحَهُمْ فِي ظِلِّ مَكْرُمَةٍ
 قَالَتْ : فَعَنْدَى الَّذِي تَبْعُونُ ، فَانْتَظَرُوا
 هِيَ الصَّبَاحُ تَحْمِلُ اللَّيْلَ صَفْوَتَهَا
 رَمَى الْمَلَانِكَةُ الرُّصَادَ ، إِذْ رَجَعَتْ
 فَأَقْبَلَتْ كَضِيَاءَ الشَّمْسِ ، نَازِعَةً
 قَلْنَا لَهَا : كَمْ لَهَا فِي الدَّنِّ مَذْ حُجِبَتْ ؟
 كَانَتْ مَحْبَبَةً فِي الدَّنِّ ، قَدْ عَنَسَتْ
 فَقَدْ أُتِيَتْ بِهَا مِنْ كُنْهٍ مَعْدِنِهَا
 تَهْدَى إِلَى الشَّرْبِ طَبِيبًا عِنْدَ نَكْهَتِهَا
 كَأَنَّهَا بِزُلَالِ الْمُزْنِ إِذْ مُزِجَتْ
 يُذِيرُهَا قَمَرٌ فِي طَرْفِهِ حَوَرٌ
 وَعِنْدَنَا ضَارِبٌ يَشْدُو فَيَطْرُبُنَا

حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْ دَارِكُمْ مُوتَى
 عِنْدَ الصَّبَاحِ ، قَلْنَا : بَلْ بِهَا إِيَّتِي
 إِذَا رَمَتْ بِشَرَارِ كَالْيَوَاقِيتِ
 فِي اللَّيْلِ بِالنَّجْمِ مُرَّادَ الْعَفَارِيتِ ^(١)
 فِي الْكَأْسِ مِنْ بَيْنِ دَائِمِ الْخَصْرِ مِنْكَوَتِ ^(٢)
 قَالَتْ : قَدْ اتَّخَذَتْ مِنْ عَهْدِ طَالَوْتِ ^(٣)
 فِي الْأَرْضِ ، مَدْفُونَةً فِي بَطْنِ تَابُوتِ ^(٤)
 فَخَازِرُوا أَخَذَهَا فِي الْكَأْسِ بِالْقَوْتِ ^(٥)
 كَنْفَحِ مِسْكِ ، فَتَيْقِ الْفَارِ ، مَفْتُوتِ ^(٦)
 شَبَاكَ دَرَّ عَلَى دِيْبَاجِ يَاقُوتِ ^(٧)
 كَأَنَّمَا اشْتَقَّ مِنْهُ سَحَرُ هَارُوتِ ^(٨)
 « يَا دَارَ هَنْدٍ بِذَاتِ الْجِزْعِ حَيَّتِ »

- (١) الرِّصَادُ : جَمْعُ لِرَاصِدٍ وَهُوَ الَّذِي يَقِفُ بِالْمُرْصَادِ يَرْقُبُ • الْمُرَادُ : جَمْعُ مَارِدٍ وَهُوَ الْعَاتِي •
- (٢) الْمَنْكَوَتُ : الْمَلْقَى عَلَى رَسِهِ •
- (٣) طَالَوْتُ : أَحَدُ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، اخْتَارَهُ لِلْمَلِكِ النَّبِيِّ صَمُوئِيلَ ، وَقَدْ زَوَّجَ أَحَدَى بَنَاتِهِ لِدَاوُدَ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ يَرْجِعُ إِلَيْهَا مَنْ يَرِيدُ الزِّيَادَةَ فِي كِتَابِ قِصَصِ الْقُرْآنِ ص ١٨٥ وَمَا بَعْدَهَا •
- (٤) عَنَسَتْ : طَالَ لَبَثُهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ بُلُوغِهَا سِنَ الزَّوْجِ وَلَمْ تَتَزَوَّجَ •
- (٥) الْكَنْهُ : جَوْهَرُ الشَّيْءِ •
- (٦) الْفَارُ : الْمِسْكُ أَوْ وَعَاؤُهُ •
- (٧) الْمُزْنُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ الْمَمْتَلِئُ بِالْمَاءِ • الدِّيْبَاجُ : الْحَرِيرُ الْمَنْقُوشُ مَعْرَبٌ وَوَجْهُ الشَّبْهِ لَا يَخْفَى فِي شَبَاكَ الدَّرِّ وَدِيْبَاجِ الْيَاقُوتِ •
- (٨) الْحَوَرُ : شِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا •

- إِلَيْهِ الْخَاطِنَا تَنْتَنِي أَعْنَتْهَا
 مِنْ أَهْلِ هَيْتٍ ، سَخَى الْجَرَمِ ، ذِي أَدَبٍ
 فَيَنْبَرِي بِفَصِيحِ اللَّحْنِ عَنْ نَعْمٍ
 حَتَّى إِذَا فَلَاكَ الْأَوْتَارُ دَارَ بِنَا
 فَرْنَا بِهَا فِي حَدِيقَاتٍ مُلَفَّفَةٍ
 تُلْهِيكَ أَطْيَارُهَا عَنْ كُلِّ مُلْهِيةٍ
 لَمْ يَنْتَنِي اللَّهُ عَنْ غُشْيَانٍ مَوْرِدَهَا
 حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فَاجَانِي بَطْلَعَتْهُ
 عِنْدَ الْغَوَانِي إِذَا أَبْصَرْنَا طَلْعَتَهُ
 فَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانُ مِنْ خَطَلٍ
 أَدْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاعْفُ كَمَا
- فَلَوْ تَرَانَا إِلَيْهِ كَالْمَبَاهِيتِ^(١)
 لَهُ أَقُولُ مَزَاحًا : هَاتِ يَاهِيَّتِي !^(٢)
 مَثَقَفَاتٍ ، فَصِيحَاتٍ بِتَثْبِيتٍ
 مَعَ الطُّبُولِ ظَلَّلْنَا كَالسَّبَابِيتِ^(٣)
 بِالزَّنْدِ وَالطَّلْحِ وَالرَّمَانِ وَالتَّوْتِ
 إِذَا تَرَنَّمْ فِي تَرْجِيعِ تَضْوِيتِ^(٤)
 وَلَمْ أَكُنْ عَنْ دَوَائِهَا بِصِمِيتِ^(٥)
 أَقْبَحُ بِطَلْعَةِ شَيْبٍ غَيْرِ مَبْخُوتِ^(٦)
 أَدْنَى بِالصَّرْمِ مِنْ وَدٍّ وَتَشْتِيتِ
 وَمِنْ إِضَاعَةِ مَكْتُوبِ الْمَوَاقِيتِ^(٧)
 عَفُوتَ يَا ذَا الْعِلَى عَنْ صَاحِبِ الْحَوْتِ^(٨)

(١) المباهيت : المتحيرون ذهولا ودهشة وجواب لو محذوف والتقدير لعجبت من حالنا .

(٢) هيت واد بالعراق . وهيتى متصلة بياء النسب .

(٣) السبابيت : السبت وهو مفردا الرجل الكثير النوم والمقصود أنهم من فرط اصغائهم وسكونهم للنغم ، وتعلق عيونهم بناقرى الاوتار ، وقارعى الطبول بدوا كأنهم نائمون .

(٤) ملهية : مغنية عازفة . ترنم : تغنى .

(٥) غشيان موردها : اتيانه . الصميت : الكثير الصمت .

(٦) فاجانى : فاجانى . غير مبخوت : غير مجذود من البخت أى الحظ .

(٧) خطل : خطأ .

(٨) صاحب الحوت : يونس بن متى من نينوى وقصته معروفة . أنظر كتاب قصص القرآن ص ٢٤٠ وما بعدها .

قصة الأمم ...!

- يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكْمٍ
نَمَتَ عَنْ لَيْلِي ، وَلَمْ أُنَمِ
(١) فَاسْقَنِي الْخُمْرَ الَّتِي اخْتَمَرْتُ
بِخُمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ
(٢) نَمَتَ أَنْصَاتِ الشَّبَابِ لَهَا
بَعْدَ مَا جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ
(٣) فَهَيَّ لِلْيَوْمِ الَّذِي بَزَلْتَ
وَهِيَ تَرَبُّ الدَّهْرِ فِي الْقَدَمِ
(٤) عُمُتٌ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ
بِلِسَانٍ نَاطِقٍ ، وَفَمِ
(٥) لَاخْتَبَتَ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةٌ
ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ
(٦) قَرَعَتْهَا بِالْمَزَاجِ يَدٌ
خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
(٧) فِي نَدَائِي سَادَةٌ مُجِبٍ
أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَمِ
(٨) فَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ
كَتَمَشَّى الْبُرْءُ فِي السَّقَمِ
(٩) فَعَلْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَزَجْتُ
مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
(١٠) فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا
كَاهْتَدَاءِ السَّفَرِ بِالْعِلْمِ
(١١)

- (١) اختمرت : لبست الخمار تستتر به والخمار : النصف تلفه المرأة عليها لتستتر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة • المعنى : اسقني الخمر التي طال عليها العهد حتى شابت وهي جنين لم تولد من الدنان •
(٢) انصات : أجاب وأقبل • جازت : تخطت •
(٣) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها • ترب الدهر : ولدت معه ومن سنه •
(٤) لاخبت : جواب لو في البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها • معنى البيت والذي قبله أن هذه الخمر قديمة مougلة في القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست في القوم محتبة تقص عليهم تاريخ الأمم لأنها رآته وعاصرته •
(٥) أمم : قريب •
(٦) في مروج الذهب ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ج ٣ في خبر مؤداه أن كلثوما العتابي يقول ان أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعسي حيث يقول :
إذا ما سقيم حل عنها وكاءها تصعد فيه بروها وتصوبا
(٧) ويروى : فعلت في القوم بدل البيت •
(٨) السفر : المسافرون • العلم : شيء ينصب على الطريق يهتدى به المسافرون

الشباب

وَمُحَسِّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْمَزَلِ	كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ
وَمَشَيْتُ أَخْطَرُ صَيِّتِ النَّعْلِ ^(١)	كَانَ الْجِيلُ إِذَا ارْتَدَّيْتُ بِهِ
وَأَصَاخَتِ الْأَذَانِ لِلْمُمْلِي ^(٢)	كَانَ الْفَصِيحُ إِذَا نَطَقَتْ بِهِ
عِنْدَ الْفَتَاةِ ، وَمُدْرِكَ التَّبْلِ ^(٣)	كَانَ الْمَشْفَعُ فِي مَارِبِهِ
حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ النَّعْلِ	وَالْبَاعِثُ ، وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا
نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ	وَالْأَمْرِ ، حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ
وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبِيِّ رَحْلِي ^(٤)	فَالآنَ صَرْتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ
بُلُغَ الْمَعَاشِ ، وَقَلَّتْ فَضْلِي ^(٥)	وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا ، وَإِنْ رَزَأْتُ
جَلْتُ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمَثَلِ ^(٦)	صَفْرَاءَ ، مَجَّـدَهَا مِرْزَابُهَا
فَتَقَدَّمَـهُ بِحَطِّـوَةِ الْقَبْلِ ^(٧)	ذُخِرْتُ لِأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ

(١) ارتديت به : لبسته • حيث النعل : لنعله صوت •

(٢) أصاغت : أصغت •

(٣) المشفع : المقبول الشفاعة • التبلى : العداوة أو النار •

(٤) مقاربة : من قارب الخطو دناها يريد أنه كبر وضعف فأصبحت خطاه قريبا بعضها من بعض •

(٥) رزأت : أصابت بالرزيفة وهى المصيبة • بلغ المعاش : جمع بلغة وهى ما يتبلغ به من العيش •

(٦) مرزابها : المرازب رؤساء الفرس •

(٧) ذخرت : اتخذت واختيرت ذخيرة •

- فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ إِلَّا بِحَسِّ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ^(١)
فَتَرَوُدُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ حَرًّا الصَّحِيفَةِ ، نَاصِعٍ ، مَهْلٍ^(٢)
فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا حَبِيًّا كَمَثَلِ جَلَّالِ الْجَبَلِ^(٣)
حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَانِحُهَا كَتَبْتَ بِمَثَلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ^(٤)
خَطَّيْنِ مِنْ شَيْءٍ ، وَجُمُوعٍ غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ^(٥)
فَاعْذِرْ أَخَاكَ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَّتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَذْلِ

العيش في اللذات

لَا الصَّوْلَجَانُ ، وَلَا الْمِيدَانُ يَعْجَبْنِي وَلَا أَحْنُ إِلَى صَوْتِ الْبَوَاشِيقِ
لَكِنَّمَا الْعَيْشُ فِي اللَّذَاتِ ، مَتَكْنًا وَفِي السَّمَاعِ ، وَفِي مِجِّ الْأَبَارِيقِ

(١) كرر هذا المعنى في غير تلك القصيدة كقوله :

فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتُهَا فَهَبَاءٌ يَمْنَعُ الْكَفَ مَا تَبِيحُ الْعَيُونَا
وقوله : فَأَتَتْكَ فِي صُورٍ تَدْخُلُهَا الْبَلَى فَأَزَاهُنْ ، وَأَثَبَتْ الْأَرْوَاحَا

الآ أنه زاد في المعنى هنا حين قرر أنها لا تلمس إلا بحس الغريزة لأنها مثلها معنى من المعاني وفي الأصل : إلا بحسن غريزة العقل وهو معنى جائز على تأويل وأفضل منه ما اخترناه لأنه أقرب إلى الصواب ، وأملأ بالمعنى ، واعتقاداً منا بأنه صحف بأيدي الناسخين .

(٢) ترود : تطوف من رادت المرأة طافت في بيوت جاراتها . البشر : ظاهر الجلد وهو جمع . الناصع : الخالص من كل شيء ويوصف بها البياض إذا اشتد .

(٣) جلاجل الجبل : الجلاجل جمع جلجل وهو جرس صغير والحجل : الخلخال .

(٤) أكارع النمل : أطرافها والمعنى من قول يزيد بن معاوية :

وَكَأْسٌ سَبَاها النَّجْرُ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ كَرَقَةُ مَاءِ الْحَزَنِ فِي الْأَعْيَنِ الْجِسْلِ
إِذَا شَجَّهَا السَّاقِ حَسِبْتَ حِسَابَهَا عَيُونِ الدُّبَى مِنْ تَحْتِ أَجْنَحَةِ النَّمْلِ
« الدُّبَى : أصغر الجراد » .

(٥) الاعجام : تنقيط الحروف في الكتابة .

أحمد

يا إخوتي ذا الصِّباحُ ، فاصطَبِحوا فقد تَغَنَّتْ أَطيارُهُ الفُصْحُ^(١)
هَبُّوا خذُوهَا ، فقد شَكَانَا إِلَى الْإِ
صِرْفًا إِذَا شَاحَّ جَبَّهَا الْمِرَاجُ بَأَيَّ
حَتَّى تَرِيكَ الْحَلِيمَ ذَا طَرَبٍ يَهْزُهُ فِي مَكَانِهِ الْمَرْحُ^(٢)
وَعَاطَهَا أَحْمَدًا تَعَاطٍ فَتَيَّ تَقْصُرُ عَنْ وَصْفِ حُسْنِهِ الْمِدْحُ
يَشُوقُنِي وَجْهُهُ إِلَيْهَا كَمَا يَدْعُوكَ حَتَّى تُفَهِّقَهُ الْمُلْحُ^(٣)

سقاني

سَقَانِي مِنْ يَدَيْهِ ، وَمُثْلَتِيهِ مِنْ الرَّاحِ الْمُعْتَقِ شَرِبَتَيْنِ
فَبِتَّ مُرَحَّجًا مِنْ شَرِبَتِيهِ صَرِيحًا ، قَدْ مُنِيتُ بِكَرْبَتَيْنِ^(٤)
هَلَالٌ مَشْرُقٌ ، بَدَرٌ لَتَسْعِ وَثَالِثَةٌ مَضَتْ وَلِلَّيْلَتَيْنِ
يُدِيرُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَنْتَ سَمِيعِ وَوَاحِدَةٌ مَضَتْ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ
أَقُولُ لَهُ ، وَقَدْ طَرَدْتُ كِرَانَا أَدْرِهَا ، وَاسْقِنَا بِالرَّاحَتَيْنِ

- (١) اصطبحووا : اشربوا الصبوح • الفصح : جمع فصيح •
(٢) صرفا : بغير مزاج • شجها : شقها • • وشج الشراب مزجه •
(٣) تفهقه : تضحك أشد الضحك • الملح : النوادر والفكاهات •
(٤) مرنجا : متميلا من السكر •

قافلة

وسَيَّارَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ بَعْدَمَا تَرَادَفَهُمْ أَفْقٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ^(١)
فَأَصْغَوْا إِلَى صَوْتٍ ، وَنَحْنُ عَصَابَةٌ وَفِينَا فِتْنٌ مِنْ سُكْرِهِ يَتَرَمَّمُ
فَلَا حَتَّ لَهُمْ مِنْهُ عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ كَأَنَّ سَنَاها ضَوْءُ نَارٍ تَضَرَّمُ^(٢)
إِذَا مَحَسُونَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ وَإِنْ مُزِجَتْ حُمُو الرِّكَابِ وَيَمَّمُوا^(٣)

أيض بسام

يَا رَبَّ لَيْلٍ بَتْ فِي نِعْمَةٍ عِنْدَ فِتْنٍ أَيْضًا ، بِسَامٍ
بِجَنْبِ سَاقٍ حَسَنِ وَجْهِهِ فِي السَّقْيِ ، عَدْلٍ ، غَيْرِ ظَلَامٍ
قَدْ بَاتَ يَسْقِينِي دِرْيَاقَةً سَالَتْ مِنَ الْإِبْرِيْقِ فِي الْجَامِ^(٤)

- (١) سياراة : قافلة • القصد : استقامة الطريق • تراد فهم : جعلهم رديفاً له • والرديف من تركبه خلفك على البعير • • يريد أنهم ركبوا الظلام •
- (٢) فلاحَت : فظهرت • على النَّأْيِ : على البعد • سَنَاها : ضوءها • تَضَرَّم : تتقد حذفت تاء المضارعة الأولى •
- (٣) حسوناها : شربناها • حثوا الركاب : حرضوها على السير السريع • الركاب الابل • يَمَّمُوا : قصدوا ، وساروا •
- جاء في نهاية الأرب السفر الرابع صفحة ٩٨ أن الحسين بن الضحاک قال : كنت مع أبي نواس عام حج فسمع صبياً يقرأ « يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا » فقال أبو نواس : في مثل هذا يجيء للخمر صفة حسنة ، ففكر ساعة ثم أنشدني : وسياراة ضلت . . الخ . . قال : فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال : لا ولا كرامة ما سرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر :
وليل بهيم كلما قلت غورت كواكبه عادت لنا تنذيل
به الركب اما أومض البرق يَمَّمُوا وان لم يلح فالتقوم بالسير جهل
- (٤) درياقة : خمر • الجام : اناء من فضة •

خمارة البلد

- عَاجُ الشَّقَى عَلَى دَارِ يُسَائِلُهَا وَعَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَمَارَةِ الْبَلَدِ^(١)
لَا يُرْفِقُ اللَّهُ عَيْنِي مِنْ بَكِي حَجْرًا وَلَا شَفَى وَجَدَ مَنْ يَصْبُو إِلَى وَتَدِ^(٢)
قَالُوا ذَكَرْتَ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ أَسَدٍ لَا دَرَّ دَرُّكَ قَلْبِي مِنْ بَنُو أَسَدِ^(٣)
وَمَنْ تَمِيمٌ ، وَمَنْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهُمْ لَيْسَ الْأَعَارِبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدِ
دَعَا عَدَمْتُكَ ، وَاشْرَبُهَا مُعْتَقَةً صَفَرَاءُ تُعْنِقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالزَّبَدِ^(٤)
مَنْ كَفَّ مُحْتَضِرِ الزُّنَارِ ، مُعْتَدِلٍ كَغُصْنٍ بَانَ تَتَنَّى ، غَيْرِ ذِي أَوْدِ^(٥)
لَمَّا رَأَى أَبُوهُ قَدْ قَعَدَتْ لَهُ حَيٍّ ، وَأَيُّنَ أُنَى مُتْلَفٍ صَفْدِي^(٦)
فَجَاءَنِي بِسُلَافٍ لَا يَحْفُ لَهَا وَلَا يُمَلِّكُهَا إِلَّا يَدًا بَيِّدِ^(٧)
اسْمَحْ وَجُدْ بِالَّذِي نَحْوِي يَدَاكَ لَهَا لَا تَذْخِرِ الْيَوْمَ شَيْئًا خَوْفَ فَقْرِ غَدِ

- (١) عاج : أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام . الشقى : يقصد به الذى يقف على الطلول مسائلا اياها عمن كان بها وقد أطلق عليه هذا اللفظ سخرية واستهزاء .
(٢) رقا الدمع : جف وسكن . وجد : حزن . يصبو : يحزن .
(٣) أسد : أحد بطون العرب من مضر اما أسد بن خزيمة أو أسد بن ربيعة بن نزار . لادر درك : لازكا عملك .
(٤) تعنق : تسرع وتتحرك والعنق نوع من سير الابل والدواب . يشير بذلك الى حركة الخمر فى الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهى تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد .
(٥) الزنار : حبل يشده النصارى والمجوس على الوسط . أود : اعوجاج .
(٦) صفدى عطاءى أو ما معى من دراهم ودنانير .
(٧) بسلاف : بخمر . لا يحف لها : لا يملأها الى حفافها .

كَمْ بَيْنَ مَنْ يَشْتَرِي خَمْرًا يَلْدُ بِهَا وَبَيْنَ بَاكَ عَلَى نَوَى ، وَمُنْتَزِدٍ ^(١)
يَاعَاذِلِي قَدْ أَتَتْنِي مِنْكَ بَادِرَةٌ فَإِنْ تَعَمَّدَهَا عَفْوَى فَلَا تَعُدِ ^(٢)
لَوْ كَانَ لَوْمُكَ نَصْحًا كُنْتُ أَقْبَلُهُ لَكِنَّ لَوْمَكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَسَدِ

معنى الخمر

دَقَّ مَعْنَى الْخَمْرِ حَتَّى هُوَ فِي رَجَمِ الظَّنُونِ ^(٣)
كَلَّمَآ حَاوَلَمَا النَّآ ظَرَّ مِنْ طَرْفِ الْجُفُونِ
رَجَعَ الطَّرْفُ حَسِيرًا عَنْ خِيَالِ الزَّرْجُونِ ^(٤)
لَمْ تَقُمْ فِي الْوَهْمِ إِلَّا كَذَّبَتْ عَيْنَ الْيَقِينِ
فَمَتَى تَدْرِكُ مَا لَا يُتَحَرَّى بِالْعِيُونِ

زبيب معتق

تَرَكْتُ الطَّلَا، أَوْ لَسْتُ أَقْرَبُ شُرْبَهُ وَمَا رَاحَتِي فِي أَنْ أُسَرَّ الْأَعَادِيَا ^(٥)
وَلَكِنْ أَخُوهَا مِنْ زَبِيبٍ مَعْتَقٍ يُمْنِيكَ إِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ الْأَمَانِيَا
أَخُو الْخَمْرِ مِنْ عُنُقُودِهَا غَيْرَ أَنَّهُمْ إِذَا قَطَعُوا جَفَفُوا لِيَالِيَا

- (١) نَوَى : النوى الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . منتزِد : اسم مكان من انتزَد بالمكان أقام .
(٢) بادِرَة : هفوة أو ما يبدر من الإنسان في حالة الغضب من قول أو فعل .
تَعَمَّدَهَا : غمرها وسترها .
(٣) الرجم : الغيب .
(٤) حَسِيرَا : كليلا ، منقطعَا . الزرجون : الشراب الذهبي معربة عن الفارسية ..
(٥) الطلا : العصير المطبوخ .

أنضاء الكأس

- وفتية كنجوم الليل أوجههم
أنضاء كأس، إذا ما الليل جهم
طرقت صاحب حانوت بهم سحراً
لما قرعت عليه الباب أوجله
«من ذا؟» فقلت «فتى نادته لذته
افتح! فقهته من قولي. وقال «لقد
ومرّ ذا فرّج، يسعى بمسرجة
مصونة حجبوها في مخدّرها
يديرها خنث في لهوه، دمت
يزهى علينا بأن الليل طرته،
والدهر ليس بلاقٍ شغبٍ منتظمٍ
- من كلّ أغيد للغماء فرّاج^(١)
ساقتهم نحوها سقوا بإزعاج^(٢)
والليل مُسدّل الظلّماء كالساج^(٣)
وقال بين مسرّ الخوف والراجي^(٤)
فليس عنها إلى شيء بمنعاج^(٥)
هيّجت خوفي لأمر فيه إبهاجي^(٦)
فاستلّ عذراء لم تبرز لأزواج^(٧)
عن العيون لكسرى صاحب التاج^(٨)
من نسل آذين، ذو قرط ودواج^(٩)
والشمس غرته، واللون للعاج^(٩)
إلا رماء بتفريق وإزعاج

- (١) الأغيد : الناعم المشتمى . الغماء : كالغم الكرب . فرّاج : صيغة مبالغة من فرج الله غمه : كشفه .
(٢) أنضاء : جمع لنضو والنضو المهزول . جنهم : سترهم . بازعاج : مصدر من أزعجه : أفلقه وقلعه من مكانه والمقصود أنها ساقتهم سقوا شديدا .
(٣) طرقت : أتت من الطروق وهو الاثيان ليلا . منسدل الظلّماء : مرخاها . الساج : جمع ساجة الطيلسان الواسع المدور .
(٤) أوجله : أخافه من الوجل الخوف . مسر : من أسره كتمه وأظهره ضد والراجي : اسم فاعل من رجا يرجو .
(٥) بمنعاج : بمنعطف أو يراجع . (٦) هيّجت : أثرت . إبهاجي سروري .
(٧) مسرجة : كالسراج . استلّ : انتزع .
(٨) دمت : سهل الخلق ، لينة . ابن آذين : خمار حانة قطربل . الدواج : اللحاف الذي يلبس اتقاء لبرد الليل .
(٩) يزهى : يتيه . الطرة : ما يبدو من الشعر في مقدم ناصية الجارية . الغرة : بياض الجبين .

عند حنون

وَحَمَارَةٌ لِلَّهِ فِيهَا بَقِيَّةٌ
وَلَيْلٍ جِلْبَابٌ عَلَيْنَا ، وَحَوْلُنَا
يُسَايِرُنَا ، إِلَّا سَمَاءُ نُجُومِهَا
إِلَى أَنْ طَرَقْنَا بِأَبْهًا بَعْدَ هَجْعَةٍ
شَبَابٍ نَعَارَفْنَا بِبَابِكَ ، لَمْ نَكُنْ
فَإِنْ لَمْ تُجِيبِينَا تَبَدَّدَ شَمْلُنَا
فَقَالَتْ لَنَا : « أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَقُلْتُ لَهَا : كَيْلًا حَسَابًا مُقَوِّمًا
فَجَاءَتْ بِهَا كَالشَّمْسِ يَحْكِي شُعَاعُهَا
فَقُلْتُ لَهَا : « مَا الْأَسْمُ ، وَالسَّعْرُ ، بَيْتِي
فَقَالَتْ لَنَا « حُنُونُ إِسْمِي ، وَسِعْرُهَا
وَلَمَّا تَوَلَّى اللَّيْلُ أَوْ كَادَ ، أَقْبَلْتُ
فَقُلْتُ لَهَا : « جِئْنَا ، وَفِي الْمَالِ قَلَّةٌ
فَقَالَتْ لَنَا « أَنْتَ الرَّهِينَةُ فِي يَدِي

إِلَيْهَا ثَلَاثًا نَحْوَ حَانَتِهَا سِرْنَا
فَمَا إِنْ تَرَى إِنْسًا لَدَيْهِ ، وَلَا جِنًّا
مُعَلَّقَةً فِيهَا ، إِلَى حَيْثُ وَجَّهْنَا
فَقَالَتْ « مَنْ الطَّرَاقُ » قُلْنَا لَهَا « إِنَّا
نَرُوحُ بِمَا رَحِمْنَا إِلَيْكَ ، فَأَدْجَلْنَا ^(١)
وَإِنْ تَجَمَّعِينَا بِالْوِدَادِ تَوَاصَلْنَا
بِفَتَيَانِ صَدَقٍ مَا أَرَى بَيْنَهُمْ أَفْنَا ^(٢)
دَوَارِيقَ خَمْرٍ مَا نَقْصَنَ ، وَمَا زِدْنَا ^(٣)
شُعَاعَ الثَّرِيَّا فِي زُجَاجٍ لَهَا حُسْنًا
لَنَا سِعْرُهَا كَيْمَا نَزُورُكَ مَا عَشْنَا
ثَلَاثَ بَتْسَعٍ ، هَكَذَا غَيْرُكُمْ بَعْنَا ^(٤)
إِلَيْنَا بِمِيزَانٍ لِنَتَقَدَّنَا الْوِزْنَ
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقْبَلِي بَعْضَنَا رَهْنًا
مَتَى لَمْ يَفُؤَا بِالْمَالِ خَلَدْتُكَ السَّجْنَا ^(٥)

(١) أدلج : سار من أول الليل .

(٢) الأفن : ضعف العقل أو الرأي .

(٣) كيلا : مصدر لعامل محذوف تقديره كيلا كيلا حسابا مقوما : مثمنا .

دواريق : واحدها دورق الجرة ذات العروة .

(٤) ثلاث بتسع : أى كل ثلاث كؤوس بتسعة دراهم أو ما شاكل ذلك .

(٥) الرهينة : وأحد الرهائن وهى ما توضع فى يد المرتهن بدل شيء أخذ منه .

كآبة وأحزان

- لضوء برقٍ ظَلَّتْ مَكْتَبًا
شَقَّ سَنَاهُ فِي الْجَوِّ ، وَالتَّهْبَا^(١)
- يَوْمُضُ فِي ضَاكِ النُّوجِذْ ، مَحْ
ذَوَّ بَرِيحِينَ شَمَالٍ ، وَصَبَا^(٢)
- نَوَّطَ فِي الْأَفْقِ عِبَاءَ فُرْقِهِ
وَجَرَّ مِنْهُ عَلَى الرِّبَاذِنَا^(٣)
- وَنَاطَحَ هَبَ فِي الْغُصُونِ ضَحَاً
لَمُنْتَشٍ مُوَهَّنًا إِذَا انْقَلَبَا^(٤)
- يَدْعُو بِذِكْرِ عَلَى اسْمِهِ لَهْوَى
يُذَكِّرُهُ فِي زَمَانِهِ الرُّطْبَا
- فَبَتَّ مَثَلُ الْمُقِيمِ مَغْتَرَبًا
يَدْعُو بِوَاوِيلَتَا ، وَوَاَحْرَبَا
- مَنْقَدَّ جَيْبِ الْقَمِيصِ ، يَحْثُو عَلَى الْـ
رَأْسٍ مَلِيًّا بِكَفِّهِ التُّرْبَا^(٥)
- حَتَّى إِذَا مَا انْتَهَى لَعْنَايَتِهِ
ثَمَّ ، وَأَمْضَى فِي نَفْسِهِ أَرْبَا
- أَلْجَا قَوَى ظَهْرِهِ إِلَى سِنْدِ
مَعْتَصِمًا بِالْعِزَاءِ ، نَحْتَسِبَا^(٦)
- وَفَتِيَّةٍ لَا الْمَرَاءَ يَشْمَلُهُمْ
زَكُوًا فَعَالًا مَعًا ، وَمُنْتَسِبَا^(٧)
- شَبَّوْا عَلَى أَدَبَةٍ كَأَصُورَةِ الْـ
مَسْكِ مَبَاحًا ، تَتَرَى وَمَنْتَهَبَا^(٨)

(١) النواجد : الأنياب وما يليها من الأسنان : محذو : مكتنف .

شمالاً .

(٢) النواجد : الأنياب وما يليها من الأسنان . محذو : مكتنف .

(٣) نوط : القربة أثقلها ليدھنها والمراد أنه كسا السحاب في الأفق بالبريق .

فرقه : جمع فارق وهي الناقة التي يأخذها المخاض فتسرع في الأرض .
شبه بها السحاب في امتلائه بالماء وسرعته .

(٤) موهنا : نصف الليل .

(٥) مليا : طويلا .

(٦) ألجا : أصلها ألجا .

(٧) المرء : الشك . منتسبا : منبتا .

(٨) أدبة : أدب . أصورة المسك : قطع المسك .

يسعى عليهم بالكأس ذو نطفٍ
من مائل قدّمت مضاحكه
من قهوة مَزَّة مشعشة
معاً وتترى إذا حبا أول
قالوا وقد أنكروا مراوغتي الـ
مالك أم مادهاك ، ويالك .. ما
قد اغترفت الموم والبث والـ
رُميتَ عن قوس كل فادحة
أإن جفأك الرشا الذي نسي الـ
أرذاك مجلودك الكآبة والـ
وأس لا أملّ مجلسه
آثرت أن لا يلام حلمي على
فراح لا عطفته عافية

أخذاه ظبي الصريمة اللبى^(١)
يقلس في الكأس بيننا الذهب^(٢)
تري لها عند مزجها حبا^(٣)
منهن وطاً لآخر فحبا
كأس ، وقتلي بيثي الطربا :
غالك حتى انفردت مكتباً
وجد ، وحزت الأحزان والكربا
رمتك يوماً بنبلها كتباً
نأس اسمه منذ لقب اللبى
شوق ، وجهد البلاء ، والنصبا^(٤)
قام لوقت دنا لنقلبنا
لذة قلبي ، فاستشعر الوصبا
وبات طرفي من طرفه جنباً^(٥)

أربعة

أربعة يحيا بها
الماء والبستان والـ
قلب ، وروح ، وبدن
خمرة ، والوجه الحسن

- (١) نطف : قطع اللؤلؤ الصافية • أخذاه : أعطاه من الحذايا وهي العطية •
الصريمة : القطعة من معظم الرمل • اللبب : الصدر •
(٢) قدّمت مضاحكه : جعلت عليها القدم وهي شيء تشده العجم والمجوس على
أفواهها عند الشرب • يقلس : من باب ضرب من القلس ومن معانيه الشرب
الكثير •
(٣) مزة : فيها حموضة •
(٤) أرذاك : أثقلت بالمرض • مجلودك : يريد به القلب •
(٥) جنباً : بعيداً •

يا صبيب السحاب

- سَقِيًّا لغيرِ العلياءِ والسَّنَدِ
ويا صَبِيبَ السحابِ إن كنت قد
لا تَسْقِينِ بِلَدَةً إِذَا عُدَّتِ الـ
إِنْ أَنَحَرَزُ مِنَ الغرابِ بِهَا
بِحِبِّ لَا تَجْلُبُ الفِجَاجُ إِلَى
أَحْسَنُ عِنْدِي مِنَ انكبابِكَ بِالـ
وَقُوفُ رِيحَانَةٍ عَلَى أَذُنِ
يَسْقِيكُهَا مِنْ بَنِي العبادِ رِشًا
إِذَا بَنَى المَاءَ فَوْقَهَا حَبِيبًا
أَشْرَبُ مِنْ كَفِّهِ شَمُولًا ، وَمِنْ
فَذَاكَ أَشْهَى مِنَ البكاءِ عَلَى الـ
لَا سِيَّامًا إِنْ شَدَاكَ ذُو نَظْفٍ
- وغيرِ أَطْلَالٍ مَيَّ بِالْجُرْدِ^(١)
جُدَّتِ اللوى مَرَّةً فَلَا تُعَدِ^(٢)
بِلَدَانِ كَانَتْ زِيَادَةَ الكَبِدِ
يَكُنْ مَفَرِّي مِنْهُ إِلَى الصُّرْدِ^(٣)
أَذْنِيكَ إِلَّا تَصَاحُجُ النَّقْدِ^(٤)
فِيهِرِ مُلَحَّحًا بِهِ عَلَى وَتَدِ^(٥)
وَسِيرِ كَأْسٍ إِلَى فَمِّ يَمِيدِ
مَنْتَسِبٌ عَيْدُهُ إِلَى الْأَحْدِ^(٦)
صَلَّبَ فَوْقَ الجَبِينِ بِالزَّبْدِ^(٧)
فِيهِ رُضَابًا يَجْرِي عَلَى بَرْدِ
رُبْعٍ ، وَأُنْمِي فِي الرُّوحِ والجَسَدِ
«يَا دَارُ أَقْوَتِ بَالْتَفٍّ مِنْ جُدَدِ»^(٨)

- (١) العلياء : العالية وهي صفة لمحدوف . السند : ما قابلك من الجبل فوق السفح . مى : علم امرأة عربية . الجرد : الأرض الفضاء لا نبات بها . وكل ما ذكره من مظاهر البادية .
- (٢) صبيب السحاب : المطر . اللوى : مسترق الرمل .
- (٣) أنحرز : أتوقى . الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .
- (٤) الفجج : مفردة الفج وهو الطريق الواسع بين جبلين . النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل .
- (٥) انكبابك : على الشيء اقبالك ولزومك . الفهر : الحجر .
- (٦) رشا : الرشأ الطبى إذا قوى وتبع أمه . يصف ساقيا نصرانيا .
- (٧) صلب فوق الجبين بالزبد : أى جعل من زبد الخمر صليبا على جبينه .
- (٨) ذو نظف : مفردا نظفة كهزمة القرط أو اللؤلؤة الصافية . أقوت : خنت .

ليلة وخمر..!

- يا لَيْلَةً طَابَ لِي بِهَا الْأَرْقُ حتى بَدَأَ مِنْ صَبَاحِهَا الْفَلَقُ (١)
نُسْقَى سُلَافًا مِنْ بَنَتِ دَسْكَرَةَ ما شَابَهَا فِي دِنَانِهَا الرِّنْقُ (٢)
اخْتَارَهَا فِي الْقَطَافِ سَائِمُهَا مُحْمَرًّا وَسُودًّا ، كَأَنَّهَا الْحَدَقُ (٣)
حتى إِذَا فِي الْحِيَاضِ صَيَّرَهَا خَالَطَهَا الزَّعْفَرَانُ وَالْعَلَقُ (٤)
حَصَّنَهَا فِي الْحِيَاضِ ؛ فَاحْتَجَبَتْ ماراعِهَا رَهْبَةً ، وَلَا فَرَقُ (٥)
خَمْسِينَ عَامًا .. حتى إِذَا هَرِمَتْ واخْضَرَّ مِنْ نَبْتِ نَبْتِهَا الْوَرَقُ
أَتَوْا بِهَا فِي الْحِجَابِ يَخْفَرُهَا مَشَى هَوَيْنِي ، مَا إِنَّ بِهِ تَزَقُ (٦)
فَبَادَرُوا لَافْتِضَاضِ عُدْرَتِهَا بِنَاقِدٍ فِي شَبَابَتِهِ زَلَقُ (٧)
فَسَالَ مِنْهَا مِثْلَ الرُّعَافِ دَمٌ يُشْفَى بِهِ مِنْ سَقَامِهِ الصَّعِقُ (٨)
نَازَعَهَا سَادَةٌ غَطَارِفَةٌ كَأَنَّهُمْ مِنْ شَقِيقَةٍ شَقَقُوا (٩)

- (١) الفلق : ضياء الصبح .
(٢) دسكرة : القرية من قرى الأعاجم . ما شابها : ما خالطها . الرنق : العكر .
(٣) القطاف : وقت القطف . سائمتها : صاحبها وبائعها . الحدق : العيون .
(٤) الزعفران : صبغ أصفر . العلق الدمع .
(٥) الفرق : الخوف .
(٦) الحجاب : جرار الخمر مفردها حب . يخفرها : يمنعها ويصونها . مشى هويني : بطيء النزق : الطيش .
(٧) فبادروا : فأسرعوا . لافْتِضَاضِ عُدْرَتِهَا : العذرة في الأصل البكارة ويريد بها هنا خواتيم الدنان . الناقد : المثقب . شباته : حده . زلق : حدة .
(٨) الرعاف : الدم يسيل من الأنف مصدر رعف . الصعق : المغشى عليه .
(٩) نازعها : حن إليها . غطارفة : الخطريف - مفرداها - السيد الشريف السخي والشاب . الشقيقة : زهر أحمر وجمعه الشقائق ويضاف الى النعمان لأنه أول من حماها وشققوا : اشتقوا يصف لونهم وجمالهم .

يُسْقَوْنَ مِنْ قَهْوَةٍ مَعْتَقَةٍ	لَهَا دَيْبٌ فِي الْمَخِّ يَسْتَبِقُ
أَعْطَوْا بِهَا رَبَّهَا حَكُومَتَهُ	بَيْضًا كَمَثَلِ السِّیُوفِ تَبْتَرِقُ ^(١)
جَاءَ بِهَا كَالْخُلُوقِ فِي قَدَحٍ	تَزْهَرُ فِي جُوفِهِ ؛ فَتَأْتَلِقُ ^(٢)
كَأَنَّ إِبْرِيْقَنَا إِذَا صُفِّقَتْ	فِي الْكَأْسِ شَيْخٌ مَزْمَزٌ شَرِقُ ^(٣)
كَأَنَّهَا وَالْمَزَاجُ يَفْرَعُهَا	شَهَابٌ نَارٍ فِي الْجَوِّ يَحْتَرِقُ ^(٤)
كَأَنَّمَا حَفَّ مِنْ قَرَارِهَا	بَطُوقِهَا جَلْدٌ حَيَّةٌ يَقْقُ ^(٥)
فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ فِيهِ فَاحِشَةٌ	إِلَّا حَدِيثٌ ، وَمَنْطِقٌ أَنْقُ ^(٦)

يهودية

الشَّرْبُ فِي ظِلَّةِ حَمَارٍ	عِنْدِي مِنَ اللَّذَّةِ يَاجَارِي
لَا سِيَّامًا عِنْدَ يَهُودِيَّةٍ	حَوْرَاءَ ، مِثْلَ الْقَمَرِ السَّارِي ^(٧)
تَسْقِيكَ مِنْ كَفِّ لَهَا رَطْبَةٍ	كَأَنَّهَا فَلَقَةٌ مُجَارٍ ^(٨)
حَتَّى إِذَا السُّكَّرُ تَمَشَّى بِهَا	صَارَ لَهَا صَوْلَةٌ جَبَّارٍ

- (١) رَبِّهَا : صَاحِبِهَا وَخَمَارِهَا • حَكُومَتُهُ : حَكْمُهُ • تَبْتَرِقُ : تَبْرُقُ •
- (٢) الْخُلُوقُ : الطَّيْبُ • تَزْهَرُ : تَضِيءُ •
- (٣) صُفِّقَتْ : قَلْبْتُ بَعْدَ مَزْجِهَا وَحَوَّلْتُ مِنْ انَاءٍ إِلَى آخَرٍ لِتَصْفُو وَالْمَرَادُ هُنَا صَبْتُ شَيْخَ مَزْمَزٍ : لَهُ زَمْزَمَةٌ • شَرِقُ : غَصَانُ •
- (٤) أَخَذَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَقَالَ مُبَدَعًا :
قَمٌ فَاسَقْنِي قَدْ تَبْلُجُ الْغَسَقُ مِنْ قَهْوَةٍ فِي الزَّجَاجِ تَأْتَلِقُ
كَأَنَّمَا - وَالْكُثُوسُ نَأْخُذُهَا نَشْرَبُ نَارًا وَلَيْسَ نَحْتَرِقُ
- (٥) الْقَرَارُ : صَوْتُ الْحَبِيبِ • يَقْقُ : شَدِيدُ الْبَيَاضِ •
- (٦) أَنْقُ : أَنْيَقُ •
- (٧) حَوْرَاءَ : بَيَاضٌ أَوْ فِي عَيْنِهَا حُورٌ وَهُوَ شَدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شَدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا مَعَ بَيَاضِ الْجَسَدِ •
- (٨) جَمَارٍ : النَخْلَةُ شَحْمَهَا •

قم فخذها

- أَعَاذَلْ مَا عَلَى وَجْهِ قُتُومٍ وَلَا عِرْضِي لِأَوَّلٍ مَنْ يَسُومُ^(١)
يَفْضِّلُنِي عَلَى الْفَتَيَانِ أَتَى أَيْبَتُ فَلَا أَلَامُ ، وَلَا أَلِيمُ^(٢)
أَعَاذَلْ إِنْ يَكُنْ بُرْدَايَ رَثَا فَلَا يَعْدَمُكَ بَيْنَهُمَا كَرِيمُ^(٣)
شَقِيتُ مِنَ الصَّبَا ، وَاشْتَقَّ مِنِّي كَمَا اشْتَقَّتْ مِنَ الْكَرَمِ الْكُرُومُ
فَلَسْتُ أَسُوفُ اللَّذَاتِ نَفْسِي مَيَّامَةً كَمَا دَفَعَ الْغَرِيمُ^(٤)
وَلَا بِمَدَافِعِ بِالْكَأْسِ حَتَّى يَهَيِّجَنِي عَلَى الطَّرَبِ النَّدِيمُ^(٥)
وَمَتَّصِلٍ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَدِيمُ^(٦)
رَفَعْتُ لَهُ النَّدَاءَ بِقَمِّ فَخْذَهَا وَقَدْ أَخَذَتْ مَطَالِعَهَا النُّجُومُ
بِتَفْدِيَةٍ تُذَالُ النَّفْسُ فِيهَا وَتُتَمَتَّنُ الْخُؤُولَةُ وَالْعُمُومُ^(٧)
فَقَامَ وَقُمْتُ مِنْ أَخَوَيْنِ هَاجَا عَلَى طَرَبٍ ، وَلِيلُهُمَا بَهِيمُ^(٨)
أَجَرَ الزَّقِّ ، وَهُوَ يَجْرُ رِجْلَا يَجُورُ بِهَا النَّعَاسُ ، وَيَسْتَقِيمُ^(٩)
سَلِ النَّدْمَانِ مَا أَوْلَتْهُ مِنْهَا وَسَلَهَا مَا احْتَوَى مِنْهَا الْكَرِيمُ^(١٠)
كَلَا الشَّخْصَيْنِ مُنْتَصَفٌ وَلَكِنْ قَضَتْ وَطَرًا ، وَذَا مِنْهَا سَقِيمُ^(١١)

- (١) قتوم : غيرة والقتام الغبار . يسوم : من السوم في المبايعة أى يساومه عليه .
(٢) أليم : آتى ما ألام عليه .
(٣) برداي : ثوباي مثنى برد . رثا : بليا .
(٤) أسوف : أماطل من التسويق الماطلة . ميأومة : يأومة ميأومة عاملة بالأيام . الغريم : المدين . (٥) بمدافع : بمماطل .
(٦) يصف النديم ، والواو واو رب فالاسم بعدها مجرور . قديم : صفة لمحذوف .
(٧) التفدية : أن تقول فديتك بنفسى وما أشبه . تذال : تهان . الخؤولة والعموم : جمع الخال والعم على الترتيب . (٨) بهيم : أسود مظلم .
(٩) يجور بها : يميل بها عن القصد . (١٠) الندمان : بفتح النون النديم .
(١١) وطرا : حاجة .

مسكة الرماق

- أعاذل لا أموت بكفّ ساقٍ ولا آبي على ملك العراق^(١)
 هجرت له التي عنها نهاني وكانت لي كمسكة الرماق^(٢)
 وقد يغدو إلى الحانوت زقي فيأخذ عفوه قبل الزقاق^(٣)
 وكنّ إذا نزعن إلى مداه حوى قدأما قصب السباق^(٤)
 نتيجة مزنّة من عود كرم تضيء الليل مضروب الرواق^(٥)
 بلون رقّ حتى كاد يخفي على عيني ، وطاب على المذاق
 فتجري ما يحسّ لها حسيّس إذا مرّت بمزدرّد البصاق^(٦)
 أتت من دونها الأيام حتى تعاد جسمها ، والروح باق
 سبقت بشربها لوم الأداني مع الوصفاء في السلب الرقاق^(٧)
 وأحور لا تجاوزة الأمانى حلبت لودّه ماء الماقي^(٨)
 دعنتي عينه دون الندامى وأذنتي : متى منّا التلاق
 فبتّ على شفا الموعود ألقى جوّى للقائه كجوى الفراق^(٩)
 فأصبحتُ اعتجرتُ على مشيب ووقرتني الخليفة عن نزاق^(١٠)

- (١) آبي : أمتنع . وقوله : لا أموت يكف ساق أى لا يكن موتى بسبب الساقى الذى يدور بالكأس . (٢) الرماق : الرمح : بقية الحياة . (٣) الزق : وعاء الخمر . عفوه : من معانى العفو خيار الشئ وأجوده . (٤) نزعن : ملن وذهبن . الى مداه : الى غايته . (٥) الرواق : الفسطاط . (٦) الحسيّس : الحركة والصوت . (٧) الوصفاء : جمع وصيف وهو الخادم والخادمة . السلب : الثياب السود . (٨) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . الماقي : مجارى الدمع من العين . (٩) الشفا : حرف كل شئ . الموعود : ما وعده به . (١٠) اعتجرت : الاعتجار لف العمامة . النزاق : الطيش والخفة .

صديقة الروح ... !

- صِفَةُ الطَّلُولِ بِلاغةُ القدمِ
لَا تُخَدَعَنَّ عَنْ التِّي جُعِلَتْ
وصديقةِ الرُّوحِ التِّي حُجِبَتْ
لَا كَرُمَهَا مِمَّا يَذَالُ ، وَلَا
صَهْبَاءَ فَضَّلَهَا الْمَلُوكُ عَلَى
فَإِذَا أَطْفَنَ بِهَا صَمْتٌ لَهَا
وَإِذَا هَتَفَنَ بِهَا لِنِازِلَةٍ
وَإِذَا أَرْدَنَ لَهَا مُحَاوَرَةً
شُجَّتْ ؛ فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَيًّا
ثُمَّ انْفَرَتْ لَكَ عَنْ مَدَبٍ دَبًّا
فَكَأَنَّهَا يَتَلَوُّ طَرَائِدَهَا
وَكَأَنَّ عُقْبَى طَعْمِهَا صَبْرٌ
- (١) فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لِابْنَةِ الْكَزَمِ
سَقَمَ الصَّحِيحِ ، وَصَحَّةَ السَّقَمِ
عَنْ نَاطِرِكَ ، وَقِيمِ الْجَسَمِ
(٢) فَتَلَّتْ مَرَاتِرَهَا عَلَى عَجَمِ
(٣) نُظْرَائِهَا بِفَضِيلَةِ الْقَدَمِ
صَمْتَ الْبِنَاتِ مَهَابَةَ الْأُمِّ
قَدَّمَنَ كُنْيَتَهَا عَلَى الْإِسْمِ
(٤) زُوِّجَنَ مَا عَزَّيْنِ مِنْ حِلْمِ
(٥) مِتْرَاصِفًا كَمِتْرَاصِفِ النِّظَمِ
(٦) عَجَلَانِ ، صَعَدَ فِي ذُرَا كَزَمِ
(٧) نَجْمٌ تَوَاتَرَ فِي قَفَا نَجْمِ
(٨) وَعَلَى الْبَدِيهِةِ مُزَّةُ الطَّعْمِ

- (١) القدم : العيبى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم .
(٢) يذال : يهان . المراتر : مفردها المريعة الجبل الشديد القتل . على عجم : على اختبار .
(٣) الصهباء : الخمر المعصورة من عنب أبيض . نظرائها : أصناف الحمور الأخرى .
(٤) ما عزين : ما أبعدن . الحلم : الوقار والسكون .
(٥) شجت : مزجت . فعالت : فأعلت . متراصفا : متراصبا والمتراصف : المتراص
(٦) انفرت : شقت . مدب : اسم مكان من الدبيب . الدبا : النمل أو أصغر الجراد . الأكَم : التلال جمع أكمة .
(٧) تواتر : تتابع .
(٨) الصبر : عصارة شجر مرمر . البديهة : أول كل شيء وما يفجأ منه . مزة الطعم : فيه حموضة .

تَرْمِيْ فَتَقْصِدُ مِنْ لَهْ قَصَدَتْ جَمَّ المِرَاحَ ، دَرِيْرَةَ السَّهْمِ^(١)
 فَعَلَامَ تَذْهَلُ عَنْ مُشْعَشَعَةٍ وَتَهِيْمُ فِي طَلَلٍ ، وَفِي رَسْمِ
 تَصِفُ الطَّلُوْلَ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا أَفْذُو الْعِيَانِ كَأَنْتَ فِي الْعِلْمِ
 وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَّبِعًا لَمْ تَخْلُ مِنْ زَلَلٍ ، وَمِنْ وَهْمِ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ (*)

اسْقِنِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ قَبْلَ أَصْوَاتِ الدَّجَاجِ
 اسْقِنِي صَهْبَاءَ صِرْفًا لَمْ تُدْنَسْ بِمِزَاجِ
 نَحْلُبُ الرَّاحَ صُرَاحًا فِي أَبَارِيْقِ الزَّجَاجِ^(٢)
 وَغَزَالٍ مِنْ بَنِي الْأَصَدِ فَرَّ مَعْصُوبِ بَتَاجِ
 شَخْصُهُ مَنَى بَعِيدُ وَهَوَاهُ كَالْمُنَاجَى
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ صَبْرًا كُلُّ هَمٍّ لَانْفِرَاجِ

(١) فتقصد : أقصد فلان فلانا طعنه فلم يخطئه • دريرة السهم : السهم الحظ
 يريد أنها كثيرة المرح ، وافرة الحظ .

(٢) بنو الأصفر : الروم •

(*) قال أبو بكر الصولي عند إيراده لهذه القطعة : وهذه لا تروى له فان كانت
 له فهي رديئة في لفظها •

حذر العصا

- يا صاحبي عصيتُ مُصْطَبِحًا وغدوتُ للذاتِ مُطَرِّحًا ^(١)
 فتزودا مني محادثةً حذرُ العصا لم يبق لي مَرَحًا ^(٢)
 إنَّ الإمامَ له على يدٍ فترقبًا بمسهدٍ صُبْحًا ^(٣)
 لا تجمعاً بي شملَ ذى طربٍ قد باكر الإبريق والقَدَحًا
 فالإنَّ وُقِرْتُ على ملامتهِ لقد ابتذلتُ اللهو ما صلحًا ^(٤)
 ووَصَلْتُ أسبابي بمختلقٍ رخصِ البنانِ ، مخضَّبٍ بلحًا ^(٥)
 يُزِنِي العيونَ بحسنِ مقلتهِ فيروخُ منكوحًا وما نكحًا ^(٦)
 يحشوُّ اللهأ لك من محاسنه فإذا سنحتَ لوضئِهِ برحًا ^(٧)
 ومدامةٍ سجد الملوک لها باكرتها والديك قد صدحًا
 ضرفٍ إذا استنبطتَ سورتها أدتُ إلى معقولك الفرحًا ^(٨)

(١) مصطبجاً : أصطبج شرب الصبوح .

(٢) تزودا : خذا الزاد .

(٣) يد : نعمة .

(٤) وقرت : من الوقر وهو الحمل الثقيل يريد أنه أجبر على ملامته .

(٥) المختلق : التام الخلق ، المعتدله . رخص البنان : فيها نعمة ولين .

(٦) أخذ هذا المعنى بعض الولدين فقال :

انسانة فتانة بدر الدجا منها خجل

إذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

(٧) يحشو اللهأ : يقال حثوث له أعطيته يسيرا واللها العطايا والمراد أنه شحيح بمحاسنه ، يعطى منها بقدر . سنحت : عرضت . برح : الطبى ولاك مياسره ومر .

(٨) استنبطت : استخرجت . والسورة : حدة الخمر . الى معقولك . عقلك .

- وَكأنَّ فِيها مِنْ جَنادِها فرساً إذا سَكَنَتْهُ رِيحاً^(١)
وتَنوْفَةً يَجْرى السَّرابُ بِها شارِقها والظِّلُّ قد مَصَحاً^(٢)
بُؤْيُوزٍ لِي تَزْدادُ جِراثُها أَصْماً إذا ما لَيْتُهُ رَشَحاً^(٣)
ولقد ذَعَرْتُ الوَحْشَ يَحْمِلُنِي مُتقاربُ التَّقريبِ قد قَرِحاً^(٤)
عَتَدْتُ يَطِيرُ إذا هَتَفْتُ بِهِ فإذا رَضِيتُ بَعْفُوهُ سَبَحاً^(٥)
وَهَبَ الصَّرِيحُ لَهُ سَنابَكَ وأَعارَه التَّحْجِيلَ وَالقَرِحاً^(٦)
يُثْنِي العِجاجُ عَلى مَفارِقِهِ بِمُقَعِّبٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ وَقِحاً^(٧)
ولقد حَزَنْتُ فَلَمْ أَمْتَ حَزْناً ولقد فَرَحْتُ فَلَمْ أَمْتَ فَرِحاً

أربعة لأربعة

- سالتُ أَخِي أبا عيسى وجبريلُ لَهُ عَقْلُ
فقلتُ : ائْخُرْ تَعْجِبْنِي ! فقال : كَثِيرُها قَتْلُ
فقلتُ لَهُ : فَقدَّرْ لِي فقال ، وَقولُهُ فَصْلُ :
وَجَدْتُ طَبائِعَ الْإِنْسَانِ نِ أَرْبَعَةٍ هِيَ الْأَصْلُ^(٨)
فأَرْبَعَةٌ لْأَرْبَعَةِ لِكُلِّ طَبِيعَةٍ رِطْلُ . . .

- (١) الجنادب : الجراد وهو يريد فقايعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها .
(٢) تنوفه : صحراء • مصح الظل : قصر وذهب •
(٣) بؤيزل : تصغير بازل وهو الجمل حين يبلغ تاسع سنه ، ويطلق على الناقة أيضا •
أصما : الأضم الحقد والغضب • الليت : صفحة العنق •
(٤) متقارب : قريب • التقريب : نوع من السير • قرح : كسمع خرجت به القروح •
(٥) عتد : معد للجري ، شديد ، تام الخلق •
(٦) الصريح : اسم فرس عربي • التحجيل : بياض فى قوائم الفرس • القرح : فى وجه الفرس دون الغرة •
(٧) العجاج : الغبار • بمقعب : المقعب الحافر المقبب كالقعب • وقح : الحافر ككرم وفرح ووعد صلب •
(٨) جمع المعرى رحمه الله ذلك فى بيت من لزوم مالا يلزم فقال :
الناس من أربع مجمعة ماء ، ونار ، وتربة وهوا

خمار يهودى

وفتيانٍ صِدْقٍ قَدْ صَرَفْتُ مَطِيَّهَهمْ
فَلَمَّا حَكى الزَّنَارُ أَنَّهُ لَيْسَ مُسْلِمًا
فَقُلْنَا : « عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ ؟ »
وَلَكِنْ يَهُودَى يُحِبُّكَ ظَاهِرًا
فَقُلْنَا لَهُ : « مَا الْإِسْمُ ؟ » قَالَ : « سَمَوَالٌ »
وَمَا شَرَفْتَنِي كُنْيَةً عَرَبِيَّةً
وَلَكِنَّهَا خَفَّتْ ، وَقَلَّتْ حُرُوفُهَا
فَقُلْنَا لَهُ عَجَبًا بظَرْفٍ لِسَانِهِ :
فَأَذْبَرَ كَالْمَزُورِ يَقْسِمُ طَرَفَهُ
وَقَالَ : « لَعَمْرِي لَوْ أَحْطَظْتُ بِأَمْرِنَا
فَجَاءَ بِهَا زَيْتِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ
خَرَجْنَا عَلَى أَنَّ الْمُتَقَامَ ثَلَاثَةٌ
عَصَابَةٌ سُوءٌ لَا يَرَى الدَّهْرُ مِثْلَهُمْ
إِذَا مَا دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ رَأَيْتَهُمْ »

إِلَى بَيْتِ خَمَّارٍ نَزَلْنَا بِهِ ظَهْرًا
ظَنَنَّا بِهِ خَيْرًا ؛ فَظَنَّ بَنَا شَرًّا (١)
فَأَعْرَضَ مُزُورًا ، وَقَالَ لَنَا كُفْرًا (٢)
وَيُضْمِرُ فِي الْمَكْنُونِ مِنْهُ لَكَ الْخِطْرَا (٣)
عَلَى أَنِّي أَكْنَى بَعْمَرٍ وَلَا عَمْرَا (٤)
وَلَا أَكْسَبْتَنِي لَأَسْنَاءَ وَلَا فَعْرَا (٥)
وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى إِلَّا مَا خَلَقْتَ وَقَرَأَا (٦)
« أَجَدْتَ أَبَا عَمْرٍو وَخَفَوَدَ لَنَا الْخَمْرَا »
لَأَرْجُلُنَا شَطْرًا ، وَأَوْجُهِنَا شَطْرًا
أَلَمْنَا كُمْ ، لَكِنْ سَنُوسِعُكُمْ عَذْرَا (٧)
فَلَمْ نَسْتَطِعْ دُونَ السَّجُودِ لَهَا صَبْرًا
فَطَابَتْ لَنَا حَتَّى أَقْنَا بِهَا شَهْرًا
وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَا بَرِيئًا وَلَا صِفْرًا
يُحْمُونَهَا حَتَّى تَقُوتَهُمْ سَكْرًا

- (١) الزنار : ما يشد على الوسط وهو خاص بأهل الذمة فى الاسلام يتميزون به .
- (٢) مزورا : من ازور انحرف . وقال لنا كفرا : رواية الصولى والنسخة الألمانية ورواية حمزة : وقال لنا هجرا : والهجر القبيح من الكلام .
- (٣) الختر : الغدر . ورواية حمزة : الغدر .
- (٤) أكنى بعمر : أى يقال له ابو عمرو . ولا عمرو : أى لا ولد لى بهذا الاسم ، اشارة الى أنه لما يزل صبيبا .
- (٥) السناء : الرفعة ورواية حمزة : لا ثناء ولا فخرا .
- (٦) الوقر : الحمل الثقيل .
- (٧) لو أحطتم بأمرنا : لو عرفتموه ولكنكم لم تحيطوا به ، ورواية حمزة : لو نزلتم بغيرنا .

فزع الخمار

- (١) أَمَّا لَكُ بِأَكْرِ الصَّهْبَاءِ مَالٍ وَإِنْ غَالَوْا بِهَا ثَمَنًا فَعَالٍ
 (٢) وَأَشْمَطَ ، رَبُّ حَانُوتٍ ، تَرَاهُ لِنَفْخِ الرِّقِّ مَسْوَدَّ السَّبَالِ
 دَعْوَتُ ، وَقَدْ تَخَوَّنَهُ نَعَاسٌ فَوْسَدَهُ بِرَاحَتِهِ الشَّمَالِ
 (٣) فَقَامَ لِدَعْوَتِي فِرْعَاءَ مَرْوَعًا وَأَسْرَعَ نَحْوَ إِشْعَالِ الذُّبَالِ
 وَأَفْرَخَ رُوعُهُ ، وَأَفَادَ بَشْرًا وَهَزَرَ ضَاكِحًا . جَذْلَانِ بَالِ
 (٤) فَلَمَّا بَيَّنَّتْنِي النَّارُ حَيٍّ تَحِيَّةً وَامَقٍ ، لَطِيفِ السُّؤَالِ
 عَدَدْتُ بِكَفِّهِ أَلْفًا لَشَهْرِ بِلَا شَرَطِ الْمَقِيلِ ، وَلَا الْمَقَالِ
 (٥) فَظَلْتُ لَدَى دَسَاكِرِهِ عُرُوسًا بَعْدَرَاوِينَ مِنْ خَمْرٍ وَآلِ
 كَذَلِكَ لَا أَرَأَى ، وَلَمْ أَرْلُهُ ذَرِيعَ الْبَاعِ فِي دِينِي وَمَالِي
 (٦) يَلَأَمُنِي الْحَرَامُ إِذَا اجْتَمَعْنَا وَأَجْفُو عَنْ مُلَأَمَةِ الْحَلَالِ

- (١) الصهباء : الخمر . مال : مالك على الترخيم .
 (٢) أشمط : عجوز . السبال : مفردة السبلة ، ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية .
 (٣) الذبال : مفردة ذبالة وهى فتيلة المسرجة وتطلق على المسرجة ذاتها من باب اطلاق الجزء على الكل . يقول العباس بن الاحنف :
 صرت كائنى ذبالة نصبت تضى للناس ، وهى تحترق
 (٤) أفرخ روعه : الروع القلب ، يريد أنه ذهب خوفه ، وقد ضبطت لفظة « روعه » فى النسخة الألمانية وبعض المراجع الأخرى بفتح الراء وهو خطأ شائع . هرهر : ضحك فى الباطل . جذلان بال : مسروره .
 (٥) بينتني : كشفتني وأظهرتني . وامق : محب .
 (٦) الفالشهر : يريد ألف دينار لاقامة شهر . الم قيل والمقال : من اقال البيع فسخته .
 (٧) الدساكر : بيوت يكون فيها الشراب والملاهى . عروس يقال للرجل والمرأة وهى هنا كالعريس عند المولدين . عذراوين : مثنى عذراء . يريد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد ، وبين فتاة فى مقتبل العمر . وقد وضع الصولى بدل « عروسا » « صريعا » والمعنى واضح .
 (٨) ذريع الباع : فظيعه وسريعه وفى رواية : الفعل .

كرخية

- أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتْ كَحَلَا وَقَامَ وَزْنَ الزَّمَانِ ، فَأَعْتَدَلَا ^(١)
 وَغَنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلَا ^(٢)
 وَكَتَسَتْ الْأَرْضُ مِنْ زَخَارِفِهَا وَشَى نَبَاتٍ ، تَخَالُهُ حَلَلَا ^(٣)
 فَاشْرَبَ عَلَى جَدَّةِ الزَّمَانِ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُ الزَّمَانِ مُقْتَبِلَا ^(٤)
 كَرَخِيَّةً تَتْرُكُ الطَّوِيلَ مِنْ أَلِ عَيْشٍ قَصِيرًا ، وَتَبْسُطُ الْأَمَلَا ^(٥)
 تَلْعَبُ لِعَبِّ السَّرَابِ فِي قَدَحِ أَلِ قَوْمٍ إِذَا مَا حَبَابُهَا اتَّصَلَا ^(٦)
 يَقُولُ : « صَرَفٌ » إِذَا مَزَجَتْ لَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَثِيرِ مُحْتَمِلَا ^(٧)
 مُجْنَا بِثَنَتَيْنِ مِنْ طِبَائِعِهَا حَسَنًا وَطَبِيبًا تَرَى بِهِ الْمَثَلَا

- (١) الحمل : أحد أبراج الشمس الاثنى عشر ، وحلول الشمس في برج الحمل إشارة الى بدء الربيع . وفي الشطر الثاني إشارة الى استواء الليل والنهار ، واعتدال الزمان بين الحر والبرد .
 (٢) بعد عجمتها : أى بعد سكوتها ، واستعجم : سكت .
 واستوفت الخمر حولها كملا : روى في معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد ابن يحيى الثقفى والمبرد وابن قتيبة ، وكلها يرجع الى الاختلاف في الضمير الذى فى « حولها » أيعود على الخمر أم على الشمس ؟ وخير هذه الأقوال : أن الضمير فى « حولها » يعود على الخمر فيكون المعنى : أن الخمر استوفت حولاً من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء فى العود وخروجه من العدم الى الوجود ١٠ هـ باختصار عن حمزة ولعل المراد : أن الخمر استوفت سنة كاملة فى الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيها .
 (٣) زخارفها : ألوان نباتها . الوشى : نقش الثوب .
 (٤) مقتبلا : يقال رجل مقتبل الشباب بالفتح لم يظهر فيه أثر كبر .
 (٥) تبسط الأمل : توسعه وتمد فيه .
 (٦) تلعب لعب السراب : السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك ، والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها فى الكأس ولعانها .
 (٧) صرف : أجعلها صرفاً أى خالصة بغير مزاج .

رضعت والدهر

اسقيا بسواد قبل تغريد المنادى ^(١)
 من كميت بلغت في الد دن أقصى مستراد
 رضعت والدهر ثدياً وتلتفه في الولاد
 فهي فيها كل ما يب لمغ مقروح القواد
 ستمها عند يهود ي خصب المستراد ^(٢)
 فشربتا شرب قوم عطشوا من عهد عاد
 بين أفياء عريش عمادوه بهاد
 ودنانر مسندات معلّات بمداد ^(٣)
 أنفذوهن بطعن مثل أفواه المزاد ^(٤)
 ثم لما مزجوها وثبت وثب الجراد
 ثم لما شربوها أخذت أخذ الرقاد

- (١) بسواد : لعله يريد بها الليل . أو لعل المراد اسقنيها بأعز شيء عندي وهو حبة قلبي لأن السواد حبة القلب .
- (٢) ستمها : يريد طلبتها . خصب المستراد : موضع ريادة الابل أى اختلافها فى المرعى مقبلة مدبرة والمقصود خصب المكان الذى هو فيه .
- (٣) الدنان : رواقيد الخمر . معلّات بمداد : مكتوب عليها بالمداد تميزها لها عن سواها من حيث الصنف والتعتيق .
- (٤) المزاد : جمع مزادة ، وهى الراوية يحمل فيها الماء .

بذت عشر . . !

دُعْ لِبَاكِهَا الدَّيَارَا وَانْفِ بِالْخَمْرِ الْخُمَارَا
وَاشْرَبْنَهَا مِنْ كُمَيْتٍ تَدْعُ اللَّيْلَ نَهَارَا
بَنْتُ عَشْرِ لَمْ تُعَايِنِ غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا^(١)
لَمْ تَزَلْ فِي قَعْرِ دَنْ مُشْعَرٍ زِفْتًا وَقَارَا^(٢)
ثُمَّ شَجَّتْ فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا طَوْقًا فِدَارَا^(٣)
كَاقْتَرَانِ الدَّرِّ بِالِدِ رَّ صِغَارًا وَكِبَارَا
فَإِذَا مَا اعْتَزَّضَتْهُ الـ عَيْنُ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا
خَلَّتَهُ فِي جَنَابَاتِ الـ كَأْسٍ وَأَوَاتٍ صِغَارَا
مِنْ يَدَيِ سَاقِي ظَرِيفٍ كَسَى الْخُسْنَ شِعَارَا
يَقْتَرِي الْقَوْمَ بِكَأْسٍ تَلْبِسُ الْخَمْرَ إِزَارَا^(٤)
فَإِذَا مَا سَلَسَلُوهَا أَخَذَتِ الْعَيْنُ أَحْمَرَارَا^(٥)
وَمُعَنَّ كَلَّاسٍ شِدْ تٌ تَغْنَى وَأَشَارَا
رَفَعَ الصَّوْتُ بِصَوْتٍ هَاجَ لِلْقَلْبِ ادِّكَارَا
« صَاحِ هَلْ أَبْصُرْتَ بِالْحَيَّةِ مِنْ أَسْمَاءَ نَارَا »

- (١) بنت عشر : أى سنين . وقوله : لم تعين غير نار الشمس يقصد أنها لم تطبخ على نار كالأطلا وما شاكله من الأشربة .
(٢) الدن : راقود الخمر ، وكانوا يقيرونه من داخل بالزفت لتسد مسامه فيكون ذلك أجود للتعقيق .
(٣) شجّت : مزجت . قوله فدار : أى تحرك في الكأس وذلك أن انصباب الماء فيها عند المزج يحدث حركة تدور على جوانبها والطوق الدائر هو الفقاقيع التى تحدث من التقاء الماء والخمر . (٤) يقتري القوم : يقصدهم ويتتبعهم .
(٥) سلسلوها : أجروها في الكأس . أخذت العين : أعطتها .

صحت علانيتي

أَطْعِ الخَلِيفَةَ ، وَأَعْصِ ذَا عَرْفٍ وَتَنَحَّ عَنْ طَرْبٍ ، وَعَنْ قَصْفٍ ^(١)
 عَيْنُ الخَلِيفَةِ بِي مُوَكَّلَةٌ عَقْدَ الحِذَارِ بِطَرْفِهِ طَرْفِي ^(٢)
 صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ ، وَأَرَى دِينَ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفٍ ^(٣)
 فَلَنْ وَعَدْتُكَ تَرْكَهَا عِدَّةً إِلَيَّ عَلَيْكَ خُافَتْ خَلْفِي ^(٤)
 دَارَتْ فَوَاقِعُهَا فَناظِرُهُ مَتَصَنِّعٌ بِخِلَافٍ مَا يُحْفِي
 وَمَدَامَةٍ تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا جَلَّتْ مَا تُرْهَى عَنْ الوَصْفِ
 قَدْ عَتَقْتُ فِي ذَنْبِهَا حَقَبًا حَتَّى إِذَا آتَى إِلَى النِّصْفِ ^(٥)
 سَلَبُوا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقٍ حَيِّ الحَيَاةِ ، مُشَارِفِ الحَتَفِ ^(٦)
 فَتَنَفَّسَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَزَجَتْ كَتَنَفُّسِ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ مَقْرُطَةٍ نَاهِيكَ مِنْ حُسْنٍ ، وَمِنْ ظَرْفٍ ^(٧)
 نَظَرْتُ بَعِيْنِي جُوْدَرٍ خَرَقٍ وَتَلَفَّتْ بِسَوَالِفِ الخُشْفِ ^(٨)
 قَالَتْ وَقَدْ جَعَلْتَ تَمَائِلُ لِي كَتَائِلِ المَاشِي عَلَى الدَفِّ
 وَجْهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يَشْفَعُ لِي وَعَذَابُ قَلْبِكَ حَسَنٌ مَا خَلْفِي

- (١) العزف : صوت الملاهي كالعود والطنبور • تنح : ابتعد • القصف : اللهو •
 موكلة بى : مراقبة اياى • الحذار : الحذر •
 (٢) علانيتي : ظاهري • على حرف : على وشك ومنه قوله تعالى « ومن الناس من
 يعبد الله على حرف » (٤) خلفي : الخلف أن تعد عدة ولا تنجزها •
 كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص الى النصف •
 (٣) قناع الطين : الختم الذى تختتم به • الرمق : بقية الحياة • مشارف الحتف :
 مشرف عليه وقريب منه ، والحتف الموت •
 (٤) مقرطه : لابسة القروطق وهو لباس فارسي • ناهيك : حسبك •
 (٥) الجودر : ولد البقرة الوحشية • الخرق : الذى دهش من خوف أو حياء
 أو الذى بهت ففتح عينيه ينظر • سواف : جمع سالفه وهى ناحية مقدم
 العنق من معلق القروط الى الترقوة • الخشف : ولد الطبي •

خمار أصلع..!

- يَا رَبَّ صَاحِبِ حَانَةِ قَدْرُعْتُهُ فَبِعَثَّتُهُ مِنْ نَوْمِهِ الْمَتَزَمِّلِ ^(١)
 عَرَفَتْ ثِيَابَ الطَّارِقِينَ كِلَابُهُ فَيَبِثْنَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ بِمَغْزِلِ ^(٢)
 مَا زِلْتُ أُمْتَحَنُ الدَّسَاكِرَ دُونَهُ حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى خَفِيِّ الْمَنْزِلِ ^(٣)
 فَعَرَفْتُهُ وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِنَا بِرَفِيفِ صَلْعَتِهِ، وَشَيْبِ الْمَسْحَلِ ^(٤)
 يَا صَاحِبَ الْحَانُوتِ لَا تَكُ مُشْعِيًّا إِنَّ الشَّرَابَ مُحَرَّمٌ كَمَحَلِّ ^(٥)
 فَدَعِ الَّذِي نَبَذْتَ يَدَاكَ، وَعَاطِنِي اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ نَبِيذِ الْأَرْجُلِ ^(٦)
 مِمَّا تَخَيَّرَهُ التَّجَارُ، تَرَى لَهَا قَرَصًا إِذَا ذِيْقَتْ كَقَرَصِ الْفُلُقِ
 وَلَهَا دَيْبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ قَبْضُ النِّعَاسِ، وَأَخْذُهُ بِالْمَقْصَلِ
 عَبَقَتْ أَكْفُهُمْ بِهَا فَكَأَنَّمَا يَتَنَازَعُونَ بِهَا سِخَابَ قَرْنَفُلِ ^(٧)
 تَسْقِيكُهَا كَفٌّ إِلَيْكَ حَبِيبٌ لَا بَدَّ إِنْ بَخَلْتُ وَإِنْ لَمْ تَبْخَلْ

- (١) رَعْتُهُ: أَخْفَتْهُ . فَبِعَثَّتُهُ . . أَيْقَظَتْهُ . المتزمل : الملتف .
 (٢) الطَّارِقِينَ : السَّائِرِينَ لَيْلًا . سَنَنِ الطَّرِيقِ : نَهْجُهُ وَجْهَتُهُ .
 (٣) الدَّسَاكِرُ : بُيُوتُ الْأَعَاجِمِ يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ وَالْمَلَاهِي .
 (٤) مُلْتَبِسٌ : مُشْتَبِهٌ ، مُخْتَلَطٌ وَفِي الْحَدِيثِ « . . . فَخَفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ
 التَّبَسَّ بِى » .
 رَفِيفٌ صَلْعَتُهُ : بِرَيْقِهَا وَتَلَالُؤُهَا فِي الظَّلَامِ . الْمَسْحَلُ : جَانِبُ اللَّحْيَةِ .
 (٥) مُشْعِيًّا : مَنْ أَشْعَى بِهِ أَهْتَمَّ فَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَهُ لَا تَكُ مَهْتَمًا بِالتَّحْرِيمِ
 وَالتَّحْلِيلِ فَهُمَا سَوَاءٌ .
 (٦) نَبَذْتَ : عَصَرْتَ .
 (٧) سِخَابَ قَرْنَفُلٍ : قِلَادَةٍ مِنْهُ .

الظنون فنون !!

عَفَا آيَهُ إِلَّا خَوَالِدُ جُونُ ^(١)	لَمِنْ طَلَلٍ عَارِي الْحَلِّ ، دَفِينُ
غَرِيبَاتُ مُمَسَّى ، مَا لَهْنٌ وَكُونُ ^(٢)	كَمَا اقْتَرَنْتَ عِنْدَ الْمَيْتِ حَمَامُ
فِيحُلُوْ ، وَأَمَّا مَسْهَا فَيَلِينُ	دِيَارِ التِّي أَمَّا جَنَى رَشَفَاتِهَا
بُوجْهِى ، وَأَمَّا وَجْهَهَا فَمُصُونُ	وَمَا أَنْصَفَتْ ، أَمَا الشُّحُوبُ فَيِنَّ
فُنُونُ لُغَاتٍ مُشَكِلٌ وَمُيِّنُ ^(٣)	وَدَوِيَّةٌ لِلرَّيْحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا
نَوَاطِرُ مِنْهَا ، وَانْطَوَيْنَ بَطُونُ ^(٤)	رَمَيْتُ بِهَا الْعَيْدِيَّ حَتَّى تَحْجَلَّتْ
فَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَمِينُ ^(٥)	وَذِي حَلْفٍ بِالرَّاحِ قَلْتُ لَهُ : اصْطَبِحْ
سَنُونُ لَهَا فِي دَنْهَا ، وَسَنُونُ ^(٦)	شَمُولًا ، تَخَطَّتْهَا النُّونُ ، فَقَدْ أَتَتْ

(١) الطلل : الشاخص من آثار الديار والناس . ويريد بقوله دفين ، أنه بعيد عن العيون ، مستور عن الناس . عفا : درس وهلك . آيه : علاماته . الخوالد : الأثافي وهى الحجارة التى تنصب لتوضع عليها القدر . جون : سود .

(٢) اقترنت : اجتمعت . وكون : جمع وكن وهو العش .

(٣) الدوية : المفازة لأن الريح تدوى بها . فروجها : طرقها ووديانها . مشكل : ملتبس ، غامض . مبين : واضح ، بين .

(٤) العيديدى : الناقة منسوبة الى فحل يسمى العيد . تحجلت نواظر منها : غارت . وانطوين بطون : ضمرت من الهزال والجهد وانبات نون النسوة مع وجود الفاعل الذى تعود عليه على لغة .

(٥) وذى حلف بالراح أو فى الراح : هو الذى أقسم ألا يشربها كما يبدو من سياق البيت . اصطبح : اشرب الصبوح وفى رواية « اتشد » أى تمهل وترفق .

(٦) قوله « سنون » أجرى على النون حركة الاعراب وهى لغة ، على حد قول الشاعر :

دعانى من نجد فان سنيينه لعبن بنا شييا ، وشيبينا مردا

تُرَاثُ أَنَاسٍ عَنِ أَنَاسٍ تُخَرَّمُوا تَوَارَثَهَا بَعْدَ الْبَيْنِ بَنُونَ^(١)
فَأَدْرَكَ مِنْهَا الْغَابِرُونَ حُشَّاشَةً لَهَا هَيَجَانٌ مَرَّةً ، وَسُكُونٌ^(٢)
كَأَن سَطُورًا فَوْقَهَا فَارَسِيَّةٌ تَكَادُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ تُبَيِّنُ^(٣)
لَدَى نَرْجَسٍ غَضُّ الْقِطَافِ ، كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعَيُونَ عَيُونُ
مُخَالَفَةٍ فِي شِكَاكَيْنِ ، فَصْفَرَةٌ مَكَانُ سُودٍ ، وَالْبَيَاضُ جُهُونُ
فَلَمَّا رَأَى نَعْتِي ارْعَوَى ، وَاسْتَعَادَنِي فَقَلْتُ خَلِيلُ عَزَّيْمٌ يَهُونُ^(٤)
فَصَدَّقَ ظَنِّي صَدَقَ اللَّهُ ظَنَّهُ إِذَا ظَنَّ خَيْرًا ، وَالظُّنُونُ فَنُونُ

شراب لذيد

اسْقِنَا ، إِنَّ يَوْمَنَا يَوْمٌ رَامٍ وَلَرَامٍ فَضْلٌ عَلَى الْآيَامِ^(٥)
مِنْ شَرَابِ أَلَدٍّ مِنْ نَظَرِ الْمَعْدِ شَوْقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامِ
لَا غَلِيظُ تَنْبُو الطَّبِيعَةِ عَنْهُ نَبْوَةَ السَّمْعِ عَنْ شَنِيعِ الْكَلَامِ^(٦)
بَنَتْ عَشْرَ صَفَتْ ، وَرَقَّتْ فَلَوْ صُبَّ سَتْ عَلَى اللَّيْلِ رَاحَ كُلِّ ظَلَامِ
فِي رِيَاضٍ رِبْعِيَّةٍ ، بَكَرَ النُّو عَلَيْهَا بِمُسْتَهْلٍ الْغَمَامِ^(٧)
فَتَوَشَّتْ بِكُلِّ نَوْرٍ أَنْيَقِي مِنْ فُرَادَى نَبَاتِهِ ، وَتَوَامِ^(٨)
فَتَرَى الشَّرْبَ كَالْأَهْلَةِ فِيهَا يَتَحَسَّوْنَ خُسْرَوِيَّ الْمَدَامِ^(٩)
وَلَهُمْ مِنْ جَنَاهُ آذِرُونَ وَضَعُوهُ مَوَاضِعَ الْأَقْلَامِ^(١٠)

- (١) تخرموا : ماتوا • (٢) الحشاشنة : بقية الروح • (٣) يصف الحب •
(٤) ارعوى : رجع عن غيه ، ونزع عن جهله • (٥) يوم رام : هو اليوم الحادي والعشرون من كل شهر وكان الفرس يحتفلون به ويقصفون فيه •
(٦) تنبو الطبيعة عنه : تنفر منه •
(٧) ربعية : نسبة الى الربيع • النوء : النجم مال للغروب وتزعم العرب أن طلوعه نذير بمطر أو رياح • مستهل الغمام : ممطر •
(٨) توشت : لبست الوشي وهو الثوب المنقوش • توام : جمع مفردة توأم •
(٩) الشرب : جماعة الشاربين • يتحسون : يشربون • المدام الخسروي : المنسوب الى الأكاسرة من الفرس •
(١٠) آذرون : زهر طيب الرائحة كان من عاداتهم في مجلس الشراب أن يعلقوه على الأذان كقوله :

وقوف ريحانة على أذن وسعى كأس الى فم بيد

هي في رقة ديني !

- اسْقِنِي يَا ابْنَ أَذِينَ مِنْ شَرَابِ الزَّرْجُونِ ^(١)
 اسْقِنِي حَتَّى تَرَى بِي جِنَّةً غَيْرَ جَنُونِ ^(٢)
 قَهْوَةً عُمَى عَنْهَا نَاطِرًا رَيْبِ الْمُنُونِ ^(٣)
 عَتَقْتُ فِي الدَّنِّ حَتَّى هِيَ فِي رِقَّةٍ دِينِي
 ثُمَّ شُجِّتْ فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا مِثْلَ الْعَيُونِ ^(٤)
 حَدَقًا تَرْنُو إِلَيْنَا لَمْ تُحَجَّرْ بِجَفُونِ ^(٥)
 ذَهَبًا يُثْمَرُ دُرًّا كُلَّ إِبَابٍ وَحِينَ ^(٦)
 بِيَدِي سَاقٍ عَلَيْهِ حَلَّةٌ مِنْ يَاسْمِينِ
 وَعَلَى الْأُذُنَيْنِ مِنْهُ وَرَدْنَا آذَرِيُونَ ^(٧)
 غَايَةً فِي الشَّكْلِ وَالظَّرِّ فِ ، وَفَرَدَّ فِي الْحُجُونِ
 غَنِّي يَا ابْنَ أَذِينَ « وَلَهَا بِالْمَاطَرُونَ » ^(٨)

- (١) ابن أذين : خمار قطربل . الزرجون : كلمة فارسية معناها : الشراب الذهبي .
 (٢) جنة : جنونا . غير جنون : غير سائرة وجنون صيغة مبالغة .
 (٣) عُمَى عنها : لم يرها .
 (٤) شجيت : مزجت . مثل العيون : يريد الفقاقيع تعلو الشراب .
 (٥) لم تحجر : لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها .
 (٦) كل إبان : كل وقت . (٧) آذريون : زهر أصفر .
 (٨) الماطرون : موضع بالشام قريب من دمشق : وهذه الشطرة من أبيات ليزيد ابن معاوية مطلعها :

أَبْ هَذَا الِهِم فَاكْتَنَعَا وَأَمْرَ النَّوْمِ فَاكْتَنَعَا
 وَمِنْهَا : وَلَهَا بِالْمَاطَرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا
 خُرْفَةً حَتَّى إِذَا ارْتَبَعَتْ سَكَنْتَ مِنْ حَلْقِ يَبْعَا
 فِي قَبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ بَيْنَهَا الزَّيْتُونَ قَدْ يَنْعَا
 وَهَذِهِ مِنْ مَجْزُوءِ الْمَدِيدِ وَوَزْنَهَا : فَأَعْلَاتَن فَاعْلَن فَعْلَن .

مع الصبا ..!

- جَرَيْتُ مع الصَّبَا طَلَقَ الْجُوحِ وَهَانَ عَلَى مَأْثُورِ الْقَبِيحِ^(١)
 وَجَدْتُ أَلَذَّ عَارِيَةِ اللَّيْلِ إِلَى قِرَانِ النَّغْمِ بِالْوَتَرِ الْقَصِيحِ^(٢)
 وَمُسْمِعَةٍ إِذَا مَا شُتَّتْ غَنَّتْ : مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحِ^(٣)
 تَمَتَّعَ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَبْقَى وَصِلَ بِعُرَى الْعَبُوقِ عُرَى الصَّبُوحِ^(٤)
 وَخَذَهَا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كُمَيْتٍ تُنَزِّلُ دِرَّةَ الرَّجُلِ الشَّحِيحِ^(٥)
 تَخَيَّرَهَا لِكُسْرَى رَائِدَاهُ لَهَا حِظَانٍ مِنْ لَوْنٍ وَرِيحِ^(٦)
 أَلَمْ تَرْنِي أَبْحَثُ الرَّاحَ عَرْضِي وَعُضَّ مَرَاشِفِ الظُّبَى الْمَلِيحِ
 لِأَنِّي عَالِمٌ أَنَّهُ سَوْفَ تَنْأَى مَسَافَةً بَيْنَ جُثْمَانِي وَرُوحِي

(١) طلق : ككتف ذو حدة • الجموح : من جمع الفرس جموحا غلب فارسه •
 مأثور : مختار •

(٢) عارية الليالي : ما تعيره مما يتداوله الناس • القران : الاقتران •

(٣) المسمعة : المغنية • ذو طلوح : موضع •

(٤) عرى : جمع عروة ؛ مقبض الدلو أو الكوز ، ومن الثوب أخت زره • العبوق :
 شرب الخمر ليلا •

(٥) مشعشة : ممزوجة • الكميت : الخمر فيها سواد وحمرة • الدرة : اللبن
 والمراد بها العطاء •

(٦) رائدا : الرائد في الأصل المرسل في طلب الكلاً ويريد به هنا المرسل في
 طلب الخمر لكسرى والى هذا يشير الوليد بن يزيد بقوله :

عللاني واسقياني من شراب أصفهاني
 من شراب الشيخ كسرى أو شراب الهرمزان
 انما الكأس ربيع يتعاطى بالبنان . . .

جارية . !

- سَاعٍ بِكَأْسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبٍ
قَامَتْ تُرِينِي ، وَأَمْرُ اللَّيْلِ مَجْتَمَعٌ
كَأَنَّ صُغْرَى ، وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا
كَأَنَّ تَرَهُ كَأَنَّ صُفُوفًا فِي جَوَانِبِهَا
مَنْ كَفَّ سَاقِيَةَ ، نَاهِيكَ سَاقِيَةَ
كَانَتْ لَرَبِّ قِيَانٍ ذِي مَغَالِبَةٍ
فَقَدَرَاتٍ وَوَعَتْ عَنْهُنَّ ، وَاخْتَلَفَتْ
حَتَّى إِذَا مَا عَلَى مَاءِ الشَّابَابِ بِهَا
وَجُمُشَتْ بِخَفَى اللَّحْظِ ؛ فَأَجْمَشَتْ
تَمَّتْ ؛ فَلَمْ يَرَ إِنْسَانًا لَهَا شَبَهًا
تِلْكَ الَّتِي لَوْ خَلَتْ مِنْ عَيْنِ قِيَمِهَا
- كَلَاهَا عَجَبٌ فِي مَنْظَرٍ عَجَبٍ^(١)
صَبْحًا تَوَلَّدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَنَبِ^(٢)
حَصْبَاءَ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٣)
تَوَاتَرُ الرَّمْيِ بِالنُّشَابِ مِنْ كَثَبِ^(٤)
فِي حُسْنٍ قَدٍّ ، وَفِي ظَرْفٍ ، وَفِي أَدَبِ^(٥)
بِالْكَشْخِ مُحْتَرَفٍ بِالْكَشْخِ مَكْتَسِبِ^(٦)
مَا يَنْبَهَنَّ ، وَمَنْ يَهْوَيْنَ بِالْكَثَبِ^(٧)
وَأُفْعِمَتْ فِي تَمَامِ الْجِسْمِ وَالْقَصَبِ^(٨)
وَجَرَّتِ الْوَعْدَ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ^(٩)
فَيَمْنُ بَرَى اللَّهَ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
لَمْ أَقْضِ مِنْهَا وَلَا مِنْ حَبِّهَا أَرَبِي

- (١) ناش : نشوان .
(٢) أمر الليل مجتمع : كناية عن تمام الظلام وشموله .
(٣) الحصباء : الحصى . . وفي البيت مسألة نحوية يرجع إليها في باب أفعال التفضيل من الأسموني من شاء .
(٤) تواتر الرمي : تتابعه . النشاب : النبل . من كَثَب : من قريب .
(٥) ناهيك : صيغة للتعجب بمعنى حسبك .
(٦) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان : الديوث .
(٧) معنى البيت : أن هذه الجارية وهي صغيرة كانت تخالط هؤلاء القيان عند قيمهن وترى ما يفعلن وكانت تحمل الرسائل بينهن وبين عشاقهن .
(٨) أفعمت : امتلأ جسمها ، وغلظ ساقها . القصب : كل نبات ذى أنابيب ويريد به قوامها وأطرافها .
(٩) جمشت : التجميش المغازلة والملاعبة .

سرّاب !!

أَعْطَيْتَكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ وَكَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ^(١)
 فَانْعَمَ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ لَا خَمْرَ فِيهَا ، وَلَا خُفَارُ^(٢)
 وَوَقَّرَ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِ فَإِنَّ آيَيْنَهَا الْوَقَارُ^(٣)
 تُخَيَّرْتُ ، وَالنَّجُومُ وَقَفَ لَمْ يَتِمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ^(٤)
 فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي جُمَانَهَا مَا بِهَا انْتِصَارُ
 حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ ذَامٍ وَخُلِصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ^(٥)
 عَادَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ عَيَانُ مَوْجُودِهِ ضَمَارُ^(٦)
 كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَابًا تُخَيِّلُهُ الْمَهْمَةُ الْقِفَارُ^(٧)
 كَأَنَّهَا ذَاكَ حِينَ تَزْهَى لَوْ لَمْ يَشُبْ لَوْنَهَا اصْفِرَارُ

- (١) الرّيحان : نبتة طيب الرائحة أو كل نبت كذلك . والعقار : الخمر .
 انسفار : انحسار وانكشاف . يقول : أعطتك الخمر رائحتها الطيبة ،
 وكشف ضوءها الليل .
- (٢) رائعات : مفزعات من راع : أفزع وهي صفة لمحدوف مناسب للمعنى المراد
 تقديره ليال أو منايا .
- (٣) وقر الكأس : بجلها والتوقير التبجيل . آيينها : قانونها معربة .
- (٤) وقف : واقفة والمراد أنها تخيرت من أول الزمان حيث النجوم واقفة لم
 تتحرك في أفلاكها بعد .
- (٥) كل ذام : كل عيب . النجار : الأصل . والسر : جوف كل شيء ولبه .
- (٦) الضمار : خلاف العيان . والعيان : المعاينة والمشاهدة . يريد أنها انتهت
 - من طول مدة التعتيق - إلى جوهر لطيف الموجود منه كأنه غير موجود لشدة
 لطفه ورقته .
- (٧) تخيله : توهم به . المهمة : المفازة البعيدة . في هذا البيت توضيح لمعنى
 البيت السابق .

لا ينزل الليل حيث حلتُ فلنلُ شرابها نهارُ
 حتى لو استودعتُ سِراراً لم يخفَ في ضوءها السّرارُ^(١)
 ما أسكرتني الشمولُ، لكن مديراً طرفٍ به احورارُ^(٢)

ربيع البلى

ربيعُ البلى أخرسُ، عميتُ مُستلبُ المنطقِ، سَكيتُ^(٣)
 أعارهُ حَيْرَتَهُ عاشقُ رأى حبيباً فهو مبهوتُ^(٤)
 ولا عجبُ إن جفت دمنهُ عن مُستهامِ نومهُ قوتُ
 وقهوةٍ كالمسكِ مشمولةٍ منزلها الأنبار أوهيتُ^(٥)
 كأنها الشمس إذا صُفقتُ مسكنها الكباشُ أو الحوتُ^(٦)
 أودارةُ البدر إذا ما استوى وتمَّ للعَدِّ المواقيتُ^(٧)
 كأنها هَـذاك في حسنه أو وجه عباس إذا شيتُ
 بل وجه عباسٍ له حسنه لأنه درُّ وياقوتُ

(١) السرار : السر .

(٢) الشمول : الخمر . احورار : ابيضاض شديد في سواد شديد .

(٣) عميت : لا يهتدى الى جهة . مستلب : مسلوب . سَكيت : مبالغة من السكوت .

(٤) مبهوت : أخذ بغتة فهو مذهول ، حيران .

(٥) مشمولة : الخمر الباردة سميت بذلك لأنها تشمل الناس بريحتها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال . الأنبار وهيت : واديان بالعراق يزرع فيهما الكرم .

(٦) صفتت : مزجت . الكباش والحوت : من منازل الشمس .

(٧) دارة البدر : حالته .

ساق هاشمي !!

- وقهوة عتقت في دير شمّاس
لولا مُداراة حاسيها إذا اقتربت
لها أليفان من لونٍ ورائحةٍ
مِرْاجُها دمعُ حاسيها ؛ فأى فتى
سلمٌ ، ولكنها حربٌ لذائقها
نازعتها فتيةً ، غُرا ، غطارفةً ،
لا يبطرون ، ولا يُخزّون ناديتهم
يديرها هاشمي الطرف ، معتدلٌ ،
حثّ المدام ، وغنّانا على طربٍ
حتى إذا ظنّ أنّي غيرُ محتملٍ
فقلتُ أضربُ في معروفه مثلاً
« من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
- تفتّر في كأسها عن ضوءِ مِقباسٍ^(١)
من فيه لانتَهبت من مقلة الحاسي^(٢)
مشوى مفرّهما في العين والراس
لم يَبْك إذ ذاقها من حُرقة الكاس!
يا حبذا بأسُها ما كان من بأس
ليسوا إذا امتحنوا يوماً بأنكاسٍ^(٣)
كانهم جثّ من غير أنفاسٍ^(٤)
أبهى إذا ما مشى من طاقّة الآس
« الآن طاب الهوى يا معشر الناس »^(٥)
أشار نحوى لأمرٍ بين جُلاسي
لعادة قد مضت مني إلى الآسي
لا يذهب العرفُ بين الله والناس »^(٦)

- (١) الشمّاس : من أفراد الكنيسة القائمين بكل ما يختص بها ، والشمّاس هو القارئ للإنجيل ، المساعد في القداس ، هذا على أنه قد يكون من الشمّامة من لم يبلغ الحلم ويقول القاموس عن الشمّاس : من رعوس النصراني ، الذي يخلق وسط رأسه ، لازماً للبيعة .
- (٢) تفتّر : تبتسم . المقباس : القيس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار . حاسيها : شاربها . من فيه : من فمه . انتَهبت : استابت . مقلة الحاسي : عين الشارب .
- (٣) نازعتها : جاذبتها . غرا : بيضا . غطارفة : الغطريف السيد الشريف . أنكاس : مفردة نكس وهو المقصر عن غاية الكرم .
- (٤) لا يبطرون : لا يطفون بالنعمة ، ولا يكرهون شيئاً من غير أن يستحق الكراهة . (٥) حث المدام : أسرع بها .
- (٦) جوازيه : جوائزها والجازية الجزاء . العرف : المعروف . والبيت من قصيدة للحطيئة .

حمل وذئب

- شمرَّ شَبَابَكَ فِي قَتْلِي ، وَتَعَذِّبِي
عَيْنَايَ تَشْهَدُ أَنِّي عَاشِقٌ لَكُمْ
جَرَّبْتُ مِنْكَ أُمُورًا صَدَعَتْ كَبْدِي
أَفْهَمَ - فِدَيْتِكَ - بَيْتًا سَائِرًا مِثْلًا
لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
وَقَهْوَةٍ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةٍ
كَأَنَّ أَحْدَاقَهَا ، وَالْمَاءَ يَقْرَعُهَا
يَسْعَى بِهَا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ ذُو كَفَلٍ
كَأَنَّهُ كَلَّمَا حَاوَلْتُ نَائِلَهُ
يَسْطُو عَلَى بَحْسَنِ لَسْتُ أَنْكَرُهُ
فَقَدْ تَسَرَّبَتْ ثُوبَ الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ^(١)
يَا دُمَيْةً صَوَّرُوهَا فِي الْحَارِيبِ^(٢)
نَعَمْ ! وَأَوْدَتْ بِمَا تَحْتَ الْجَلَايِبِ
مَنْ أَوَّلَ كَانَ يَأْتِي بِالْأَعَايِبِ
وَلَا تَذُمَّنَّهُ إِلَّا بِتَجْرِبِ
مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ ، أَوْ مِنْ خَمْرَةِ السَّيْبِ^(٣)
فِي سَاحَةِ الْكَأْسِ أَحْدَاقُ الْيَعَاسِبِ^(٤)
يَشْفِي الضَّجِيعَ بِذِي ظَلَمٍ وَتَشْنِيبِ^(٥)
ذُو نَحْوَةٍ نَاشِئٍ بَيْنَ الْأَعَارِبِ
يَا مَنْ رَأَى خَمَلًا يَسْطُو عَلَى ذَيْبٍ !

(١) تسربت : لبست .

(٢) الدمية : الصورة . المحاريب : المحراب الغرفة ، ومقام الامام من المسجد وهو هنا يشير الى صورة العذراء التي كانت تعلق في الكنائس وهي مشهورة بجمالها واتقان تصويرها ، وقد كثر التشبيه بها في هذا العصر .
(٣) عانة : احدى قرى العراق ، مشهورة بخمرها وكرمها . السيب : نهر بالبصرة عليه قرية بهذا الاسم .

(٤) اليعاسيب : مفردا يعسوب امير النحل وذكرها .

(٥) قرن الشمس : ناحيتها او اعلاها او اول شعاعها . الكفل : الردف . الظلم : ماء الاسنان وبريقها . والتشنيب : رقة وبرد وعدوية في الاسنان .

ضوء العقار

- وَحَمَّارٍ حَطَّطْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا (١)
فَجَمَّجَمَ ، وَالْكَرَى فِي مُقَلَّتَيْهِ
« أَبْنِ لِي كَيْفَ صِرْتِ إِلَى حَرِيمِي ،
فَقُلْتُ لَهُ : « تَرَفَّقْ بِي ، فَإِنِّي
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : « صَبِّحْ !
وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَّ فَاهَا
خُلَّ بَزَالُهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ
مَصُورَةٍ بِصُورَةِ جُنْدٍ كَسَرَى
وَجَلَّ الْجُنْدُ تَحْتَ رِكَابِ كَسَرَى
- قَلَائِصَ قَدْ وَنِينَ مِنَ السَّفَارِ (١)
كَخَمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْخَمَارِ : (٢)
وَنَجْمُ اللَّيْلِ مَكْتَحِلٌ بِقَارِ ؟ (٣)
رَأَيْتُ الصَّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِّيَارِ (٤)
وَلَا صَبْحٌ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ
فَعَادَ اللَّيْلُ مُسَوِّدَ الْإِزَارِ
مَحْفَرَةُ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ (٥)
وَكَسَرَى فِي قَرَارِ الطَّرْجَهَارِ (٦)
بَأَعْمَدَةٍ ، وَأَقْبِيَةِ قِصَارِ (٧)

- (١) القلائص : جمع قلوص وهى الشابة من النوق القوية على المسير .
ونين تعين . السفر : السفر .
(٢) جمجم : تكلم بكلام غير بين . الخمار : صدام الخمر .
(٣) القار : الزفت .
(٤) خلل : خلال .
(٥) بزأها : بزل الشراب صفاه فالبزال : المصفى من الشراب . محفرة :
محفورة .
(٦) الطرجهار : شبه كأس يشرب فيه .
(٧) أقبية : جمع قباء نوع من الثياب .

إبليس الظريف

بَاكَرُ صُبُوحِكَ فَهُوَ خَيْرُ عَتَادٍ
لَا تَنْسَ لِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ وَقْعَةً
يَوْمًا شَرِبْتُ ، وَأَنْتَ فِي قَطْرِ بُلٍ
لَمَّا وَرَدْنَاهَا نَلِمُ بِشَيْخِيهَا
قُلْنَا « السَّلَامُ عَلَيْكَ » قَالَ « عَلَيْكُمْ
مَا رُمْتُمْ ؟ » قُلْنَا « الْمُدَامَ » فَقَالَ « قَدْ
عِنْدِي مُدَامٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
فَأَكِيلُ ؟ » قُلْنَا : « بَعْدَ خُبْرٍ ، إِنَّا
جِئْنَا بِهَا ! » فَأَتَى بِكَأْسٍ أَشْرَقَتْ
فَادَارَهَا عَدَدًا ثَلَاثًا ؛ فَانْدَنَتْ
حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ بَوْجَنَةَ صَاحِبِي
لَمْ يَرْضَ إِبْلِيسُ الظَّرِيفُ فَعَالَنَا

وَاحْلَعَ قِيَادَكَ ، قَدْ خَلَعْتُ قِيَادِي ^(١)
تُودِي بِصَاحِبِهَا بَغِيرِ فُسَادٍ ^(٢)
خَيْرًا ، تَفُوقُ إِرَادَةَ الْمُرْتَادِ ^(٣)
عَلِجٌ ، يَحْدِثُ عَنْ مَصَانِعِ عَادٍ ^(٤)
مَنْ سَلَامٌ تَحْيِيَّةٍ ، وَوَدَادٍ
وَقَقَّتُمْ — يَا إِخْوَتِي — لِرِشَادٍ ^(٥)
عَصِرْتُ ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَجْدَادِي
لَا نَشْتَرِي سَمَكًا بِيْطْنِ الْوَادِي
مِنْهَا الدُّجَى ، وَأَضَاءُ كُلِّ سَوَادٍ ^(٦)
مِنَا النُّفُوسُ ، وَلَيْسَ مِنْهَا صَادٍ ^(٧)
وَفَوَادِهِ ، وَبَوْجَنَتِي وَفَوَادِي
حَتَّى أَعَانَ فُسَادُنَا بَفْسَادٍ !

- (١) العتاد : العدة . القياد : حبل يقاد به ويريد بخلع القياد التحرر والتحلل من كل قيد .
- (٢) يوم العروبة : يوم الجمعة وفي تعليل التسمية بهذا يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقي « ولعل العرب أطلقوا ذلك على يوم الجمعة لأنه يوم الزهرة وهي ربة الجمال والعشق » .
- (٣) المرتاد : الذي يرسله قومه يرتاد لهم مواطن العشب والماء ، ويقصد هنا الباحث عن الخمر .
- (٤) العليج : الضخم القوي من العجم . المصانع : القصور .
- (٥) مارمتم : ما طلبتم .
- (٦) الدجى : جمع دجية وهي الظلمة .
- (٧) صاد : ظمان .

عند الأمير

- يا طيبتنا بقُصورِ القُفصِ ، مُشْرِفةً
لما أخذنا بها الصُّهباءُ ، صافيةً
جاءتكَ من بيتِ حَمَارٍ بطيئتها
يقام كالغُصْنِ قد شَدَّتْ مناطِقُهُ
فاستلَّها من فمِ الإبريقِ ، فانبعثتْ
فلم نزلْ في صباحِ السَّبْتِ نأخذها
ثم ابتدأنا الطَّلَا باللَّهْوِ من أُمِّمٍ
حتى بدَتْ غُرَّةُ الإثْنينِ واضحةً
وفي الثَّلاثاءِ أَعْمَلْنَا المَطْيَ بها
والأَرْبعاءِ كَسَرْنَا حَدَّ سَوْرَتِهَا
- فيها الدَّسَاكِرُ ، والأنهارُ تَطْرُدُ^(١)
كأنها النارُ وَسَطَ الكَأْسِ تَتَقَدُّ
منراءُ ، مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ ، تَرْتَعِدُ^(٢)
ظُبِّي ، يكاد من التَّهْيِيفِ يَنْعَقِدُ^(٣)
مثل اللِّسَانِ جَرَى واستمسك الجسْدُ^(٤)
والليلُ يَجْمَعُنَا ، حتى بدا الأَحَدُ
في نعمةٍ غاب عنها الضِّيقُ والنَّكَدُ^(٥)
والسَّعْدُ معترضُ ، والطَّالِعُ الأَسَدُ
صُهْبَاءُ ، ما قرَعَتْها بالمزاجِ يَدُ^(٦)
والكَأْسُ يضحكُ في تيجانها الزَّبدُ^(٧)

- (١) القفص : بلدة بين بغداد وعكراء قريبا من بغداد . الدساكر : يسوت
الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي . تطرد : تجرى .
(٢) قوله بطيئتها : أى بختها لم يمسهأ أحد . ترتعد : تضطرب .
(٣) مناطقه : مفردة منطقة ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله .
التهييف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .
(٤) استلها : انتزعها برفق . شبه ما ينزل من فم الإبريق من خمر باللسان
يتحرك ، والجسم ثابت متماسك .
(٥) الطلا : العصور المطبوخ كالنبيد . من أمم : من قريب . النكد : الغم
والشؤم .
(٦) أعملنا المطي : جعلناها تسير .
(٧) سورتها : سورة الخمر حدثها .

ثم الخميس وصَلْنَاهُ بِلَيْلَتِهِ قَصُفًا ، وَتَمَّ لَنَا بِالْجُمُعَةِ الْعَدَدُ
يا حُسْنَنَا ! وَبِحَارُ الْقَصْفِ تَعْمُرُنَا فِي لَيْلَةِ اللَّيْلِ ، وَالْأَوْتَارُ تَفْتَرِدُ^(١)
فِي مَجْلِسِ حَوْلِهِ الْأَشْجَارُ مُخَدِّقَةً وَفِي جَوَانِبِهِ الْأَنْهَارُ تَطَرَّدُ
لَا تَسْتَخِفُّ بِسَاقِينَا لِعِزَّتِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ حُكْمُهُ أَحَدُ
عِنْدَ الْأَمِيرِ أَبِي عَيْسَى الَّذِي كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ ، فَهِيَ كَالْأَوْرَاقِ تُنْتَفِدُ^(٢)

روح مخلص

اسْقِنِي يَا ابْنَ أَدَهَمَا وَاتَّخِذْنِي لَكَ ابْنَ مَا
اسْقِنِيهَا سَلَافَةً سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَا
فَهِيَ كَانَتْ ، وَلَمْ يَكُنْ مَا خَلَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
رَأَتْ الدَّهْرَ نَاشِئًا وَكَبِيرًا مُهَرَّمًا
فَهِيَ رُوحٌ مُخْلَصٌ فَارَقَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَاءَ
اسْقِنِيهَا ، وَغَنِّ صَوًّا تَأْ - لَكَ الْخَيْرُ - أَعْجَمَا
لَيْسَ فِي نَفْتِ دَمْنَةٍ لَا وَلَا زَجْرٍ أَشْأَمَا^(٣)

(١) تفترد: تفرد .

(٢) الأمير أبو عيسى : هو ابن أبي جعفر المنصور ، وقد دعا أبا نواس الى قصره ليقوم معه أسبوعا وقد سأله أن يصف مجلسهم في أيام الأسبوع فكتب هذه القصيدة .

(٣) الزجر : العيافة والتكهن . والأشام : الطائر الجارى بالشؤم .

أنا مل مرتعدة

وَنَدَمَانِ تَرَادَفَهُ خُـارٌ
فَلَيْسَ بِمُسْتَقِلِّ الْكَأْسِ ، مَا لَمْ
رَفَعْتُ لَهُ يَدِي وَهَنًا بِكَأْسٍ
وَقَالَ : « أَلَسْتُ مُتَبِعَهَا بِأُخْرَى
فَقُلْتُ : « بَلَى ! ، وَبِأُخْرَيَاتٍ
فَذَلِكَ دَابُّهُ لَيْلَى ، وَدَائِي
إِلَى أَنْ خَرَّ ، مَا يَذِرِي الْأَرْضَا

فَأَوْرَثَ فِي أَنَامِلِهِ ارْتِعَادًا^(١)
تَكُنْ يَسْرَاهُ لِلْيُمْنَى عِمَادًا^(٢)
بِهَا مِنْهَا تَزِيدُ فَاسْتِعَادًا^(٣)
تَوْقَرُنِي ، فَإِنَّ بِيَّازِدِيَادَا^(٤)
عَلَى أَيِّ سَأَجْعُلُهَا جِيَادَا
إِذَا مَا زِدْتُهُ مِنْهَا اسْتَزَادَا^(٥)
تَوَسَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ . . أَمْ وَسَادَا !^(٦)

اللهو الناطق

قَدْ أَسْحَبُ الزَّقَّ يَا بَانِي وَأُكْرِهُهُ
إِنَّ الْمَلَاهِي أَصْنَافَ يُشِيدُهَا
لَا أَرْحَلُ الرَّاحَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
وَلَا الْأَطِيمُ دُونَ الْخَمْرِ تَاجِرَهَا
فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ ، قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ
وَفَضْلُهُ عِنْدَ أَهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمْ

حَتَّى لَهُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ أَخْدُودُ^(٧)
نَائِي ؛ بِهِ الْمِزْهَرُ الْعَرِيدُ مَعْقُودُ^(٨)
حَادٍ بِمَنْتَحَلِ الْأَشْجَارِ ، غَرِيدُ^(٩)
لَأَنَّ ظَنِّي أَنْ لَمْ يَعْلُ مَوْجُودُ^(١٠)
لَا يَنْطِقُ اللَّهُوْ حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ
فَضْلُ الْبِرَامِكِ أَنْ عَلَاهُمْ الْجُودُ^(١١)

- (١) ترادفه : أردفه خلفه فكان له رديفا والمقصود أن الخمار لازمه . ارتعادا : ارتعاشا .
(٢) مستقل الكأس : حاملها .
(٣) الوهن : نصف الليل .
(٤) توقرنى : تسكننى .
(٥) دابُّه : عادته .
(٦) خر : سقط .
(٧) أديم الأرض : سطحها . أخدود : شق مستطيل .
(٨) المزهر : كمنبر العود يضرب به وهو والنأي من آلات الطرب وقد سقط هذا البيت من رواية الصولى .
(٩) لعله يريد برحلة الراح مسيرها فى العروق ، ودبيبها فى الجسد .
(١٠) معنى البيت : لا أنزع الخمار على الخمر مهما بلغ من الغلو فى تقديرها لأن معرفتى بقدرها تجعلنى أعتقد أنه لم يغال فيها ، وقوله « أن لم يغل » اسم من ضمير الشأن محذوف .
(١١) سقط هذا البيت من رواية الصولى .

صَبُوحُ الْعَمْرِ

- (١) أَدْنَكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ وَغَرَّدَ الرَّاهِبُ فِي الْعُمْرِ
 (٢) وَحَنَّ مَجْجُورٌ إِلَى خَمْرَةٍ وَجَاءَكَ الْغَيْثُ عَلَى قَدَرٍ
 (٣) وَاطْرَدَتْ عَيْنَاكَ فِي رَوْضَةٍ تَضْحَكُ عَنْ خُضْرٍ وَعَنْ صُفْرِ
 (٤) فَقَاطِ نَدْمَانِكَ مِنْ خَمْرَةٍ مَزَاجُهَا مِنْ مُعْرِقِ الْقَطْرِ
 (٥) عَلَى خُزْ أَمَلَاهَا، وَحَوَازِيهَا وَمَشْكِلٍ مِنْ حُلَلِ الزُّهْرِ
 (٦) فِي مَسْرَحٍ تَرْتَعُ أَكْنَافُهُ شَوَادِنٌ مِنْ بَقَرٍ زُهْرٍ
 (٧) يَاجِبِذَا الصُّبْحَةُ فِي الْعُمْرِ وَحَبِذَا نَيْسَانُ مِنْ شَهْرِ
 (٨) يَاعَاقِدَ الزُّنَارِ فِي الْخَضِرِ بِجُرْمَةِ الْحَانَةِ وَالْفَهْرِ
 لَا تَسْقِنِي إِنْ كُنْتُ بِي عَالِمًا إِلَّا الَّتِي أَضْمَرْتُ فِي صَدْرِي
 هَاتِ الَّتِي تَعْرِفُ وَجَدِي بِهَا وَآكُنِ بِمَا شِئْتَ عَنِ الْخَمْرِ

- (١) العمر : البيعة والكنيسة .
 (٢) المخبور : شارب الخمر . الغيث : المطر ويريد الربيع .
 (٣) اطردت عيناك : تتابع نظرها . عن خضر وعن صفر : عن أزهار ألوانها كذلك .
 (٤) معرق القطر : أعرق الخمر مزجها بقليل من الماء ، والقطر المطر .
 (٥) الخزامى والحوذان : من نباتات البادية . المشكل : النباتات المتلون الذي فيه حمرة وبياض مختلط .
 (٦) ترتع : تأكل وتشرب ما شاءت في خصب وسعة . اكنافه : جوانبه .
 شوادن : الشادن الذي قوى وتبع أمه من الظباء وذوات الظلف والخف والحافر . زهر .. بيض .
 (٧) الصبحة : شربة الصبوح .
 (٨) الزنار : ما يشده أهل الذمة في خصورهم . الفهر عيد لليهود أو معبدهم .

دير بهراذان

- بِدِيرِ بَهْرَاذَانَ لِي مَجْلِسٌ
وَمَلْعَبٌ وَسَطٌ بِسَاتِينِهِ ^(١)
رَحْتُ إِلَيْهِ وَمَعِيَ فَتْيَةٌ
نَزْرُهُ يَوْمَ سَاعَاتِينِهِ ^(٢)
بِكُلِّ طَلَّابِ الْهَوَى ، فَاتَكَ
قَدْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ
حَتَّى تَوَافَيْنَا إِلَى مَجْلِسِ
تَضَحَّكَ الْوَأْنِ رِيَاحِينِهِ ^(٣)
وَالنَّجَسُ الْغَضُّ لَدَى وَرْدِهِ
وَجِئْتُ بِاللَّدْنِ عَلَى مَرْفَعِ
وَأَفْتَصِدَ الْأَكْحَلُ مِنْ دُنَا
وَطَافَ بِالْكَأْسِ لَنَا شَادِنٌ
يَكَادُ مِنْ إِشْرَاقِ خَدِيدِهِ أَنْ
فَلَمْ نَزَلْ نُسْقَى ، وَنَلْهُو بِهِ
حَتَّى غَدَا السَّكَرَانُ مِنْ سَكْرِهِ
- يُدْمِيهِ مَسُّ الْكَفِّ مِنْ لِينِهِ
تُخْتَطَفُ الْأَبْصَارُ مِنْ دُونِهِ ^(٤)
وَنَأْخُذُ الْقَصْفَ بِأَيْدِينِهِ ^(٥)
كَأَمِيتٍ فِي بَعْضِ أَحَايِينِهِ ^(٦)

(١) دير بهراذان أحد الاديرة الكثيرة في سواد العراق ، يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقي في كتابه القيم « ألحان الحان » ص ٨٤ « وفي سواد العراق العربي كذلك كورة يقال لها « ماه بهراذان » ناحية راذان ، وأكبر الظن أنها موضع دير بهراذان . . »

(٢) السعانيين أو الشعانيين « أحد السعف » عند النصارى وهو من أعيادهم .

(٣) توافينا : أتينا .

(٤) المرفع : ما يرفع به . العليج : الرجل الضخم القوى من العجم .

(٥) افتصد الأكل : شق والأكل عرق في الذراع . انصاع : أنصب .

(٦) تختطف الأبصار : تستلب من شدة الوهج .

(٧) الآيين : القانون معربة .

الماجن

- بادرْ صَبُوحَكَ ، وَاَنْعَمَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَاخْلَعْ عِذَارَكَ ، أَضْحِكْ كُلَّ ذِي طَرْبٍ
نَالَ السَّرُورَ ، وَخَفَضَ الْعِيشَ فِي دَعَةٍ
سَقِيًّا لِمَجْلِسِ فَتَيَانٍ أَنْادِمَهُمْ
هَذَا لَذَاكَ ، كَمَا هَذَا وَذَاكَ لَذَا
أَكْرَمَ بِهِمْ ، وَبَنَعَمٍ مِنْ مَغْنَمَةٍ
هَيْفَاءَ تُسْمِعُنَا ، وَالْعُودُ يَطْرُبُنَا
وَاعْصِ الَّذِينَ بِجَهْلٍ فِي الْهَوَى عَدَلُوا^(١)
وَاعْدِلْ بِنَفْسِكَ فِيهِمْ أَنِنَا عَدَلُوا^(٢)
وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْمَاجِنُ الْهَزَلُ^(٣)
مَا فِي أَدِيمِهِمْ وَهَى ، وَلَا حَلَلُ^(٤)
فَالشَّمْلُ مُنْتَظَمٌ ، وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ
فَفِي الْغَنَاءِ بِنَعَمٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
« وَدَّعَ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلُ »^(٥)

خمر وتفاح

الْخَمْرُ تَفَّاحٌ جَرَى ذَائِبًا كَذَلِكَ التَّفَّاحُ خَمْرٌ جَمَدٌ
فَأَشْرَبَ عَلَى جَامِدٍ ذَا ذَوْبٍ ذَا وَلَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِفَدٍّ

- (١) بادر صبحك : أسرع اليه . عدلوا : لاموا .
(٢) العذار : من اللجام ما سال على خد الفرس ، وهو يكتنى بخلع العذار عن الاندفاع في طلب المتعة وارتياذ الغواية متحلا من كل قيد . عدلوا : حادوا ومالوا .
(٢) خفض العيش : لينه ودعته ونعمته . والبيت منظور فيه الى قول بشار :
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وسلم الخاسر : من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور
(٤) الأديم : الجلد . الوهى : الشق . الخلل : منفرج ما بين الشئيين يكتنى بذلك عن سلامة أعراضهم ، وكرم أخلاقهم .
(٥) الهيفاء : الضامرة البطن ، الرقيقة الخاصرة . والشطر الثانى مطلع معلقة الأعشى وتمامه : وهل تطيق وداعا أيها الرجل .

لون الساقى

- وخمر كعين الديك صبحتُ سحرةً وقد همَّ نجمُ الليل بالخفقانِ^(١)
 ندبتُ لها الخمارَ ؛ فانصاعَ مُسرِعاً إلى عِدَّةٍ من حَنَمٍ ودنانِ^(٢)
 دراستُهُ الإنجيلُ حولَ دنانهِ بصيرُ بَزَلِ الدنِّ ، والكيلانِ^(٣)
 فودَّجها من جانبَيْها كَليهما فله ما ذا أبرَزَ الودجَ جانِ^(٤)
 سُخَامِيَّةٌ لم يقطع السنُّ متنها لها مذ توتُ في دنها سَنَتانِ^(٥)
 ترى الكأسُ في كفِّ المدير كأنها على راحتِيهِ كوكبُ الدبرانِ^(٦)
 إذا شَجَّها الساقِ بماء رأيتها مُكَلَّلَةً الأعلى بطوقِ جُمانِ^(٧)
 وقد دار ساقِها بها ذا قُرَاطِقِ تناط بأعلى ساعد وبنانِ^(٨)
 فيأخذُ منها لونه بعضَ لونها فلوناُهما في الخدِّ يطرِدانِ^(٩)

(١) كعين الديك ، أى فى الصفاء . سحرة : سحرا . بالخفقان : بالمغيب .

(٢) ندبت لها الخمار : دعوته . انصاع : ذهب مسرعا . الحنم : الجرة الخضراء .

(٣) بيزل الدن : بثقبه .

(٤) ودجها : ثقبها . الودجان : عرقان فى جانبى العنق .

(٥) سخامية : لينة قال الراجز :

كانه بالصحصحان الأنجل قطن سخامى بأيدى غزل

« الصحصحان : المستوى من الأرض . الأنجل الواسع » .

توت : أقامت .

(٦) الدبران : منزل للقمر .

(٧) شجها : مزجها . الجمان : اللؤلؤ أو حبيبات من الفضة على شكل اللؤلؤ .

(٨) قراطق : جمع قرطق نوع من الثياب الفارسية .

(٩) يطردان : يتبع بعضهما بعضا .

أم حصين

- طربتُ إلى قُطْرُبْلٍ ؛ فَأَتَيْتُهَا
ثمانينَ ديناراً جِيفاً ذَخَرْتُهَا
وَبَعْتُ قَمِيصاً سَابِرياً ، وَجَبَّةً ،
لِخَمَّارَةِ دِينَ ابْنِ عَمْرَانَ دِينَهَا
وَقُلْتُ لَهَا : « إِنْ لَمْ تَجُودِي بِنَائِلٍ
فَقَالَتْ : « فَهَلْ تَرْضَى بغيرِها هَوًى
لِجَاءَتِ بِهِ كَالْبَدْرِ يَشْرِقُ وَجْهُهُ
فَرَوَّحْتُ عَنْهَا مُعْسِراً غَيْرَ مُوسِرٍ
- بِمَالٍ مِنَ الْبَيْضِ الصَّحَّاحِ ، وَعَيْنٍ^(١)
فَأَنْفَقْتُهَا حَتَّى شَرَبْتُ بِدَيْنٍ
وَبَعْتُ رِداءً مُعَلِّمَ الطَّرْفَيْنِ^(٢)
مَهْدَبَةً تُكْفَى بِأَمِّ حُصَيْنٍ^(٣)
فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْبِيلِي الشَّفَتَيْنِ^(٤)
بِأَمْرَدٍ كَالدِّينَارِ ، فَأَتَرَ عَيْنٍ^(٥)
أَغْنُ ، غَضِيضٌ ، رَاجِحُ الْكَفَلَيْنِ^(٦)
أَقْرَطُسُ فِي الْإِفْلَاسِ مِنْ مِثَّتَيْنِ^(٧)

- (١) البيض الصّحاح : الدنانير . العين : الذهب .
(٢) القميص السابري : الرقيق الجيد . معلم الطرفين : أعلم الفرس علق عليه صوفاً ملونا في الحرب فهو يريد هنا أن رداءه كان معلماً بنقش على طرفيه يميزه .
(٣) لخمارة : الجار والمجرور متعلق بالفعل في البيت السابق . ابن عمران : موسى عليه السلام يقصد أنها يهودية .
(٤) النائل : النوال والعطاء ويريد به قضاء مأرب منها .
(٥) بغيرهما : النوال أو التقبيل . الأجرد : الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته .
(٦) الأغن : الذي في كلامه غنة فيخيل لسامعه كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . الغضيض : الطرى الناعم . راجح الكفلين : مائلهما من الضخامة والكبر ، والكفل الردف .
(٧) أقرطس في الإفلاس : يقال رمى فقرطس أصاب القرطاس ، وهو يريد هنا أنه رمى بالمئتين من دنانيره فأصاب الخمر وعاد بالإفلاس .

فَقَالَ لِيَ الْخَمَّارُ عِنْدَ وَدَاعِهِ وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي الْخَمْرُ خُفَّ حُنَيْنٍ (١)
« أَلَا عَشْ بَزِينِ أَيْنَ سُرْتَ مَسَلَمًا » وَقَدْ رَحْتُ مِنْهُ - حِينَ رَحْتُ - بَشِينِ

ساقية

الَا لَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمِ تَفَصَّ بِهَ عَيْنِي ، وَيَلْفِظُهُ وَهْمِي (٢)
أَتَتْ صُورَ الْأَشْيَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَجْهَلِي كَلَّا جَهْلٍ ، وَعَلَمِي كَلَّا عِلْمٍ
فَطَبَّ بِحَدِيثٍ عَنْ نَدِيمٍ مُسَاعِدٍ وَسَاقِيَةٍ سَنَّ الْمُرَاهِقِ لِلْعِلْمِ
إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالشَّدَاسِي طَالَهَا وَبَيْنَ النَحِيفِ الْجِسْمِ ، وَالْحَسَنِ الْجِسْمِ (٣)
ضَعِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفِ ، تَحْسَبُ أَنَّهَا حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سَقَمِ
تَفَوَّقُ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ تَفَوَّقِي الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَرَمِ (٤)
وَإِنِّي لَأَتَى الْوَصْلَ مِنْ حَيْثُ يَتَّقِي وَيَعْلَمُ سَهْمِي حِينَ أَنْزَعُ مِنْ أَرْمِي (٥)

- (١) خف حنين : حنين اسكاف ساومه اعرابي بخفين ولم يشتر فغازه فعلق أحد الخفين في طريقه وتقدم وطرح الآخر وكمن له فرأى الاول فقال : ما أشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذه فتقدم ورأى الثاني مطروحا فعقل بعيره وجاء الاعرابي الى الحى يخفى حنين فذهب مثلا .
- (٢) امترى فى رسم : شك فيه . تفص به عيني : جعل تأذى العين من رؤية الطلل كغصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك . يلفظه : يرميه .
- (٢) السداسى : ازار طوله ستة أذرع . طالها صار أطول منها .
- (٤) تفوق الفصيل : شرب اللبن والمقصود هنا أن الخمر أتت على ماله الطريف
- اي الحديث والتالد أى القديم .
- (٥) أنزع : أمد فى وتر القوس .

من الحى اليماني

- وَحَمَارٍ طَرَقْتُ بِلَا دَلِيلٍ سَوَى رِيحِ الْعَتِيقِ الْخُسْرَوَانِي ^(١)
 فَقَامَ إِلَى مَذْعُورًا ، يَلْبِي وَجُونَ اللَّيْلِ مِثْلُ الطَّيْلَسَانِ ^(٢)
 فَلَمَّا أَنْ رَأَى زِقِّي أُمَامِي تَكَلَّمَ غَيْرَ مَذْعُورِ الْجَنَانِ ^(٣)
 وَقَالَ : « أَمِنْ تَمِيم ؟ » قُلْتُ : « كَلَّا وَلَكِنِّي مِنْ الْحَىِّ الْيَمَانِي » ^(٤)
 فَقَامَ بِمِيزَالٍ فَأُجَافَ دَنَا كَمِثْلِ سَمَاوَةِ الْجَمَلِ الْهَجَانِ ^(٥)
 فَسَيْلَ الْبِزَالِ لَهَا شَهَابًا أَضَاءَ لَهُ الْفَرَاتُ إِلَى عُمَّانِ ^(٦)
 رَأَيْتُ الشَّيْءَ حِينَ يَصَانُ يَزْكُو وَنُقْصَانُ الْمُدَامِ عَلَى الصَّيَّانِ ^(٧)
 سَوَى لَوْنٍ ، وَحَسَنِ صَفَا أَدِيمٍ وَرُوحٍ قَدْ صَفَا ، وَالْجِسْمُ فَانٍ ^(٨)

- (١) طرقت : غشيته ليلا . العتيق الخسراني : الخمر المنسوبة الى اكاسرة الفرس .
 (٢) مذعورا : خائفا . يلبى : يجيب النداء . الجون : الشديد السواد .
 الطيلسان : من لباس العجم يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة .
 (٣) الزق : وعاء للخمر قد يتخذ من جلد . الجنان : القلب .
 (٤) تميم : قبيلة من مضر منها الفرزدق الشاعر . وأبو نواس من موالى حكم
 قبيلة يمنية ، وكانت العصبية لا تفتأ تهيج بين القبائل التى تنتسب الى معد
 ابن عدنان والقبائل اليمنية التى تنتسب الى يعرب بن قحطان ، ولأبى نواس
 أهاج فى العرب العدنانيين حبسه الرشيد من أجلها .
 (٥) الميزال : المثقب . فأجاف دنا : طعنه بالمثقب طعنة بلغ بها جوفه .
 سماوة الجمل : ظهره وسنامه . الهجان : الكريم من الابل .
 (٦) سيل : أسال . البزال : المثقب .
 (٧) الصيان : كالصيانة مصدر صان .
 (٨) صفا أديم : صفاء أديم والأديم الجلد أو الاحمر منه .

ناعم

لَا تَصْجَبَنَّ أَخَا نُسْكَ ، وَإِنْ نَسَكَ
وإِنْ فَتَكَ ؛ فَكُنْ حَرْبًا لِمَنْ فَتَكَ^(١)

وناعمٍ قَامَ يَسْقِينِي ، فَقُلْتُ لَهُ :

« نَفْسِي الْفِدَاءُ .. لِمَنْ هَذَا ؟ » فَقَالَ : « لَكَ »

فَقُلْتُ : بِالشُّكْرِ مِنْ عَيْنِكَ آخِذُهُ .

فَصَدَّ مِنْ خَجَلٍ مَنَى ، وَمَا ضَحِكَ

مَا قُلْتُ مَا قُلْتُهُ إِلَّا لِأَخِيهِ

وَلَوْ أَعَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ لَبَكَّى

وَبَنَتْ كَرَمٍ سَفَكْنَاهَا بِدِرْهَمِنَا

مِنْ بَطْنِ أَسْحَمَ ، مُسَوِّدٍ ، وَمَا سَفَكَ^(٢)

كَأَنَّ أَكْرَعَهُ أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ

لَا يَرْتَجِي قَوْدًا مِنْهَا ، وَلَا دَرَكًا^(٣)

حَتَّى إِذَا مَزَجَتْ بِالْمَاءِ ، وَاخْتَلَطَتْ

حَاكَ الْمِرْأَجُ لَهَا مِنْ لَوْلُؤٍ فَلَكَا

(١) فتكت: الفتك ركوب ما هم من الأمور، ودعت إليه النفس .

(٢) بنت كرم: الخمر . سفكناها: صببناها . الأسحم: الأسود . وما سفك: أي كله . يصف الدن المطلق بالقار .

(٣) أكرعه: جمع مفردة الكراع وهو مستدق الساق من البقر والغنم ويريد هنا أذرع الدنان . القود: القصاص . الدرك: اللحاق .

(٤) حاك: نسج .

جَنَى الْوَرْدِ

- وقهوة كجنى الورد ، خالصة
 كأنَّ إبريقنا ظبيَّ على شرفٍ
 يسقيكها أحور العينين ، ذو صدعٍ
 ما البدرُ أحسنُ منه حين تنظره
 لا شيء أحسن منه حين تبصره
 ما زال يمزجها طوراً ، ويشربها
 ثمَّ تغنى ، وقد دارت بهامتيه
 « إنَّ الخليلَ أجدَّ البين فافترقا
- قد أذهب العتقُ فيها الذام والرتقا^(١)
 قد مدَّ منه لخوفِ القانصِ العنقا^(٢)
 مشمرٌ ، بمزاجِ الرَّاحِ قد حدقا^(٣)
 سبحان ربِّي ، لقد سوءاهُ إذ خلقا^(٤)
 كأنَّه من جنانِ الخلدِ قد سُرِقا
 طوراً إلى أن رأيتُ الشكرَ قد سبقا
 فما يكاد يُبينُ القولَ إذ نطقا^(٥)
 وعلَّقَ القلبُ من أسماء ما علقا^(٦)

- (١) جنى الورد : الذى جنى لساعته . العتق : كرم الأصل ، والجمال والمراد هنا الجودة . الذام : العيب . الرنق : الكدورة .
- (٢) الشرف : المرتفع . القانص : الصائد . وأصل هذا التشبيه قول علقمة :
 كأن إبريقنا ظبي على شرف مكدم بسبا الكتان ، مفدوم
- (٣) يسقيكها : يسقيك اياها . أحور العين : الحور شدة بياض العين فى شدة سواد سوادها وقد تقدم . صدع : جمع مفردة صديق والصديق ثوب يلبس تحت الدرع . المشمر : الماضى فى الأمور ، المجرب . حلق : مهر .
- (٤) سواه : أكمل خلقه .
- (٥) بهامته : برأسه . يبين القول : يفصح فيه من الإبانة الإفصاح . هذا وقد دخل الطى التفعيلة الاولى « مستفعل » من البيت والطفى حذف الرابع الساكن وهو أمر لم يجوزوه لغير الجاهليين فى هذا البحر « البسيط » .
- (٦) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد وجمعه خلطاء والألف التى فى « افترقا » للاطلاق وليست للتثنية . علق : أحب . ما علق : أحب وعائد الموصول محذوف . والبيت مطلع قصيدة لزهير بن أبى سلمى .

خاطب الخمر

يا خاطبَ القهوةِ الصَّهباءِ ، يمهِّرُها
 بالرَّطْلِ يأخذُ منها مِلاءَهُ ذَهَبًا
 قَصَّرْتَ بِالرَّاحِ ؛ فاحْذَرُ أَنْ تُسَمِّعَهَا
 فَيَحْلِفَ الْكَرَّمُ أَنْ لَا يَحْمِلَ الْعَنَبَا ^(١)
 إِنِّي بَذَلْتُ لَهَا لَمَّا بَصُرْتُ بِهَا
 صَاعًا مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا تُقْبَا
 فَاسْتَوْحَشَتْ ، وَبَكَتْ فِي الدَّنِّ قَائِلَةً
 يَا أُمُّ وَيْحَكَ ، أَخَشَى النَّارَ وَاللَّهْبَا ^(٢)
 قُلْتُ : « لَا تَحْذَرِيهِ عِنْدَنَا أَبَدًا »
 قَالَتْ : « وَلَا الشَّمْسَ ؟ » قُلْتُ : « الْحَرُّ قَدْ ذَهَبَا »
 قَالَتْ : « فَمَنْ خَاطَبِي هَذَا ؟ » قُلْتُ : « أَنَا »
 قَالَتْ : « قَبِّعِي ؟ » قُلْتُ : « الْمَاءُ إِنْ عَذُبَا »
 قَالَتْ : « لِقَاحِي » قُلْتُ : « الثَّلْجُ أَبْرَدُهُ »
 قَالَتْ : « فَبَيْتِي ، فَمَا اسْتَحْسِنُ الْخَشْبَا »
 قُلْتُ : « الْقَنْنَانِيُّ وَالْأَفْدَاخُ ، وَلَدَهَا »
 فَرَعَوْنُ « قَالَتْ : « لَقَدْ هَيَّجَتَ لِي طَرَبَا »

(١) قصرت بالراح : لم تعطها حقها .

(٢) جعل الدن للخمر أما لأنها تستقر في جوفها أجالا موقوتا ، كما يستقر الجنين في بطن أمه .

لَا تُمْكِنَنِي مِنَ الْعَرِيدِ ، يَشْرِبُنِي ،
 وَلَا اللَّيْمَ الَّذِي إِن شِئْتَنِي قَطَبًا ^(١)
 وَلَا الْجَوْسَ ، فَإِنَّ النَّارَ رَبُّهُمْ ،
 وَلَا الْيَهُودَ ، وَلَا مَنْ يَعْبُدُ الصُّلْبَا
 وَلَا السَّفَالِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ ، وَلَا
 غُرَّ الشَّبَابِ ، وَلَا مَنْ يَجْهَلُ الْأَدْبَا ^(٢)
 وَلَا الْأَرَاذِلَ ، إِلَّا مَنْ يُوَقِّرُنِي
 مِنَ الشَّقَاةِ .. وَلَكِنْ اسْقِنِي الْعَرَبَا
 يَا قَهْوَةَ حُرْمَتٍ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ
 أَتْرَى ، فَأَتَلَفَ فِيهَا الْمَالَ وَالنَّسَبَا ^(٣)

جسم بلا روح

مَا زِلْتُ أُسْتَلُّ رُوحَ الدِّنِّ فِي لُطْفٍ وَأُسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحٍ ^(٤)
 حَتَّى انْتَنَيْتُ ، وَلِي رُحَانٍ فِي جَسَدٍ وَالِدُنْ مِنْطَرِحٌ جَسْمًا بِلَا رُوحٍ ^(٥)

(١) العرييد : الذي يؤذى نديمه عند سكره . قطب : عبس .

(٢) السفال : السييء الخلق .

(٣) النسب : المال الأصيل من الصامت والناطق .

(٤) أَسْتَلُّ : أُنْتَرَعُ فِي رَفَقٍ . دَمَهُ : خَمْرُهُ الَّتِي فِيهِ . مَجْرُوحٌ : أَيْ مَثْقُوبٌ بِالمَثْقُوبِ .

(٥) أَنْتَنَيْتُ : رَجَعْتُ . قَوْلُهُ جَسْمًا بِلَا رُوحٍ : لَخُلُوهُ مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي هِيَ رُوحُهُ .

خمر في الظلام

- وختارَ أُنَحْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي
فقلتُ له : اسقني صهباءً صِرْفًا
فقال : « فَإِنَّ عِنْدِي بِنْتَ عَشْرِ »
« أَذِقْنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهَا »
كَأَنَّ بَنَانَ مُسِكِّهَا أُشِيمَتْ
فقلتُ : « صدقتَ يا ختارُ ، هذا
فمالَ إِلَى حِينَ رَأَى سُورِي
فما هَمَّ الصَّبَاحُ عَلَيَّ حَتَّى
- إِنَاخَةَ قَاطِنٍ ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ ^(١)
إِذَا مُزِجَتْ تَوَقَّدُ كَالسَّرَاجِ
فقلتُ له مُقَالَةً مَنْ يَبْجَى :
فأَبْرَزَ قَهْوَةً ذَاتَ ارْتِجَاجٍ ^(٢)
خِضَابًا حِينَ تَلْمَعُ فِي الرُّجَاجِ ^(٣)
شَرَابٌ قَدْ يَطُولُ إِلَيْهِ حَاجِي ^(٤)
بِهَا ، وَاللَّيْلُ مَرْتَكِبُ الرُّتَاجِ ^(٥)
رَأَيْتُ الْأَرْضَ دَائِرَةً الْفَجَاجِ ^(٦)

سلاف مروق

- أَدْرِهَا عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَتَفَرَّقَا
فقد هَمَّ وَجْهُ الصُّبْحِ أَنْ يُضْحِكَ الدَّجَى ،
وَهَاتِ اسقني منها سُلَافًا مُرَوَّقًا
وَهُمْ قَمِصُ اللَّيْلِ أَنْ يَتَمَزَّقَا

- (١) رحلى : الرحل مركب للبعير ويريد به هنا البعير ، مجاز علاقته المجاورة .
القاطن : المقيم . داج : مظلم .
(٢) اذقنيها : اذقني اياها . ارتجاج : اهتزاز .
(٣) البنان : الاصابع . اشيمت : خضبت من شام فلان رجله غيرهما بالشيئام
وهو التراب . يصف انعكاس بريق الخمر في الكأس على اليد .
(٤) حاجي : جمع حاجة .
(٥) الرتاج : الباب العظيم .
(٦) الفجاج : الطرق الواسعة بين الجبال .

لا تعفنى

أخي قد مضى من ليلتنا الثلثان
فصوب من الإبريق في الكأس شربة
توثب عند المزج في صحن كأسه
تنادى بهمي تارة ، وبهممه
ولا تعفني منها ، وإن قلت إني
وذى كفل رابي المجس إذا مشى
أخذت بهذين الأمان من الأذى
ونحن لنجم الصبح منتظران
يعل بها قلبان مختلفان^(١)
توثب صعب الرأس يوم رهان^(٢)
ألا خليا قلبيهما يرمان^(٣)
فتي ليس لي بالخندريس يدان^(٤)
تزل به من ثقله القدمان^(٥)
ولا خير في عيش غير أمان

أبو بشر

سقاني أبو بشر من الرّاح شربة
وما طبخوها ، غير أن غلامهم
لها لذة ما ذقتها لشراب
مشى في نواحي كرمها بشهاب^(٦)

- (١) صوب : صب . يعل بها : يسقى بها مرة بعد مرة والعل الشرب بعد الشرب .
- (٢) صحن الكأس : جوفها . صعب الرأس : الفرس الجموح . الرهان : المسابقة على الخيل .
- (٣) يرمان : أرم ما على المائدة أكله فلم يدع شيئاً والمعنى أن الخمر تنادى همه وهم رفيقه أن يدعا قلبيهما يستوعبان اللذة ، ويأتیان على كل ما تحفل به مائدة السرور .
- (٤) لا تعفنى : أعفاه من الأمر براه . الخندريس : الخمر .
- (٥) الكفل : العجز أو ردفه . رابي المجس : ناعم اللمس والمجس اسم مكان من الجبس وهو المس باليد . تزل : تنزلق .
- (٦) ما طبخوها : يريد أنها لم توضع على النار كالطلا . الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

شراب خسروی

دَاوِ يَحْيَى مِنْ خُمَارِهِ	بَابِنَةُ الدَّنِّ ، وَقَارِهِ (١)
مِنْ شَرَابِ خُسْرَوِيٍّ	مَا تَعَنَّوْا بِاعْتَصَارِهِ (٢)
طَبِخْتُهُ الشَّمْسُ لَمَّا	بَحَلَ الْعِلْجُ بِنَارِهِ
فَأَتَى الدَّهْرُ عَلَيْهِ	غَيْرَ شَيْءٍ فِي قَرَارِهِ
فَتَجَلَّتْ عَنْ شِهَابٍ	يَتَرَامَى بِشَرَارِهِ
رَكَدَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ	فَكَفَى ضَوْءَ نَهَارِهِ
وَنَدِيمِي كُلُّ خَرْقٍ	زَانَهُ عَتَقَ نَجَارِهِ (٣)
وَعَزَالَ تَشْرَهُ النَّفْسُ	سُ إِلَى حَلِّ إِزَارِهِ
بَسَطَتْهُ سَوْرَةُ الرَّأْيِ	ح لَنَا بَعْدَ اَزْوَرَارِهِ (٤)
فَأُطْفِئْنَا بِنَوَاحِيهِ	ه ، وَلَمْ نَعْرِضْ لِلِدَارِهِ

متى أشتيها

أَيُّهَا الْعَاتِبُ فِي الْخَمْرِ	ر ، مَتَى صِرْتَ سَفِيهَاً
كُنْتُ عِنْدِي بِسَوَى هـ	ذَا مِنْ النَّصْحِ شَدِيداً
لَوْ أَطْعَمْنَا ذَا عِقَابٍ	لَأَطْعَمْنَا اللَّهَ فِيهَا
فَاصْطَبِخْ كَأْسَ عُقَارٍ	يَا نَدِيمِي ، وَاسْقِنِيهَا
إِنِّي عِنْدَ مَلَامٍ أ	نَّاسٍ فِيهَا أُشْتَهِيهَا

- (١) بَابِنَةُ الدَّنِّ : الخمر . القَار : الزفت . ويشير بهذا الى طلائهم أواني الخمر من داخل بالقار .
- (٢) شراب خسروي : منسوب الى اكاسرة الفرس . ما قنعوا باعتصاره : لم يجدوا فيه عناء .
- (٣) الخرق : السخى ، الظريف . عتق نجاره : كرم أصله .
- (٤) سورة الراح : حديثها . ازوراره : اعراضه .

النديم المعربد

- وإذا رام نديم عَرَبْدَه (١)
 كرّر الحمر عليه بَحْتَه (٢)
 ثم وسّده إذا ما غلبت (٣)
 خلّت سودّ تشينان الفتى
 وشياطين من الإنس هم
 قد سقيت الحمر حتى ثملوا
 فاقرعن بالصرف منه كَبْدَه (٤)
 كنى تقيم الحمر منه أَوْدَه (٥)
 سورة الراح عليه عضدّه (٦)
 حيث ما كان الخنا والعربدّه
 أحدثوا القتل ، غَوَاةً ، مَرْدَه (٧)
 ليلة ذات رياح صَرْدَه (٨)

اسق ذفافة

- اسقني ، واسق ذفافة
 واسق رأس اللهو والظّر
 قهوة ذات اختيال
 إن غيّر من قلاها
 هاتبا جهرًا ، ودغني
 ضاع بلّ ذلّ الذي عنّه
 مثلما ذلّت ، وضاعت
 يا أبا الحر سُـلَافَه (١)
 ف على يمين العيافَه (٢)
 سلمت من كل آفَه (٣)
 لرجاء أو مخافَه (٤)
 من أحاديث خرافَه (٥)
 ف فيها يا ذفافَه (٦)
 بعد هرون الخلفَه (٧)

(١) العربية : سوء الخلق ، وما يبدر من النديم من أذى عند السكر .

(٢) بحتة : خالصة . أوده : أعوجاجه .

(٣) سورة الراح : حذتها .

(٤) مرده : عتاة مفردها مارد .

(٥) صرده : باردة .

(٦) العيافة : زجر الطير تفاؤلا وتشاؤما .

(٧) قلاها : أبغضها .

(٨) أحاديث خرافة : قيل ان خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وضرب به المثل على كل حديث لا أصل له .

(٩) هرون : يشير الى الخلاف الذي حدث بين الامين والمأمون بعد هرون الرشيد .

رقيقة السربال

لا تعرّجُ بدارسِ الأطلالِ واسقنيها رقيقة السربال^(١)
 مات أربابها وبادت قراها وبرأها الزمانُ برى الخلال^(٢)
 فهى بكرٌ ، كأنها كلُّ شيءٍ حسنٍ ، طيبٍ ، لذيذٍ ، زلال^(٣)
 عثقت في الدنانِ حتى استفادت نورَ شمس الضحى ، وبرد الظلالِ
 ولعمر المدام إن قلتَ فيها إن فيها موضعاً المقالِ

سلاح الفتى

لستُ أرى لذةً ، ولا فرحاً ولا نجاحاً ، حتى أرى القدحاً
 نعم سلاحُ الفتى المدامُ ، إذا ساوره الهمُّ ، أم به جمحاً^(٤)
 والخمر شىءٌ ، لو أنها جعلتُ مفتاحَ قفلِ البخيلِ لا فتحاً
 لا عيشَ إلا المدامُ أشربها مغتبقاً تارةً ، ومضطجعا^(٥)
 يا صاح لا أترك المدامَ ، ولا أقبلُ في الحبِّ قولَ من نصحا

- (١) دارس الأطلال : باليها • السربال : القميص .
 (٢) يصفها بالقدم فيقول : مات أهلها ، وهلك قراها ، وضمرت حتى غدت كأعواد الخلال .
 (٣) بكر : أى لم تفض خواتيمها • زلال : بارد ، عذب ، سهل المرور فى الحلق .
 (٤) ساوره الهم : واثبه .
 (٥) مغتبقا : شاربا الغبوق .

محبوس

كَدَّرَ العِيشَ أَنِّي مَحْبُوسٌ وَأَقْشَعَرَّتْ عَنِ المَدَامِ الكُثُوسُ^(١)
وَحَمَتْ دَرَّهَا كَرُومُ الفَلَاحِ بَجْ، وَحَالَتْ عَنْ طَعْمِهَا الخَنْدَرِيسُ^(٢)
وَلَعَمْرِي لَئِنْ تَمَسَّكَ غَرْبِي وَنَهَانِي عَنْهَا الهَامُ الرِّيسُ^(٣)
لَقَدْ اسْتَمْتَعْتُ مِنَ اللّهُوِ نَفْسِي وَحَيَاةُ الْفَتَى نَعِيمٌ وَبُوسُ
وَجَلِيسٌ كَأَنَّ فِي وَجْنَتِيهِ كُلَّ حَسَنِ تَصْبُو إِلَيْهِ النُّفُوسُ
قَدْ أَصْبَنَّا مِنْهُ ؛ فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَثِيرًا ، وَقَدْ يُصَابُ الْجَلِيسُ

عريـد

إِذَا شَاكَكَ نَاقُوسٌ وَشَجَو النَّايَ ، وَالْعُودُ
وَعُودِيَتَ بَرِيقِ الخَمِّ رَجَّحْتَهُ العِنَاقِيدَ
تَطَرَّبْتَ إِلَى الْأَلْفِ فَقَالُوا .. أَنْتَ عَرِيْدٌ^(٤)
وَهَلْ عَرُبْدٌ مَكْرُوبٌ ، قَرِيحُ الْقَلْبِ مَعْمُودٌ ...!^(٥)

- (١) اقشعرت السنة : أمحلت والمقصود أن الكُثُوس خلت من المدام .
(٢) وحمت درها : منعته . والدر اللبن والمراد به عصير الكروم . الفلاليح : مفردها
الفلوجة وهي القرية بالسواد أو الأرض المصلحة للزرع . وحالت : تغيرت .
الخندريس : الخمر .
(٣) غربي : الغرب النشاط والحدة والتمادي .
(٤) العريـد : الصخابة من السكر ، الذي يؤذي نديمه حين يشمل .
(٥) قريح القلب : جريحه . المعمود الذي هذه العشق .

تعشّقها قلبي

- أَلَا لَا تَلْمَنِي فِي الْعُقَارِ جَلِيسِي وَلَا تَلْحَنِي فِي شَرِبِهَا بَعْبُوسِ^(١)
 نَقْدَ بَسَطَ الرَّحْمَنُ مِنِّي مَوَدَّةً إِلَيْهَا ، وَمِنْ قَوْمٍ لَدَيَّ جُلُوسِ
 تَعَشَّقَهَا قَلْبِي ؛ فَبَغَضَ عِشْقُهَا إِلَى مِنَ الْأَمْوَالِ كُلِّ نَفِيسِ
 جُنِدْتُ عَلَى عِذْرَاءَ ، غَيْرِ قَوِيَّةٍ ، شَدِيدَةَ بَطْشٍ فِي الزُّجَاجِ شَمُوسِ^(٢)
 تَرَى كَأَمَّهَا عِنْدَ الْمَزَاجِ كَأَمَّا نَثَرْتُ عَلَيْهَا حَلَى رَأْسِ عُرُوسِ
 قَهْنَتِكَ أَسْتَارَ الضَّمِيرِ مِنَ الْحِشَا وَتَبَدَّى مِنَ الْأَسْرَارِ كُلِّ حَبِيسِ

عتاب الخمر

- عَتَبْتُ عَلَيْكَ مُحَاسِنُ الْخَمْرِ أَمْ غَيَّرْتَكَ نَوَائِبُ الدَّهْرِ ؟
 فَصَرَفْتَ وَجْهَكَ عَنْ مُعْتَقَةٍ تَفَرَّتْ عَنْ دُرٍّ وَعَنْ شَذَرِ^(٣)
 يَسْعَى بِهَا ذُو غَنَّةٍ غَنِجٌ مُتَكَحِّلُ اللَّحْظَاتِ بِالسَّحْرِ^(٤)
 وَأَسَيْتَ قَوْلَكَ - حِينَ تَمْرُجُهَا فَتْرِيكَ مِثْلَ كَوَاكِبِ النَّسْرِ :^(٥)
 لَا تَحْسَبَنَّ عُقَارَ خَايِيَةِ وَالْهَمَّ يَجْتَمِعَانِ فِي صَدْرِ !^(٦)

- (١) لَا تَلْحَنِي : لَا تَلْمَنِي ، عَبُوس : مُصَدِّرٌ عَبَسَ يَعْبِسُ عَبَسَا وَعَبُوسَا كَلَحَ وَتَغَيَّرَ وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ هَيْئَةُ الْغَضَبِ .
 (٢) الشَّمُوس : الْخَمْرُ . وَأَصْلُهُ مِنْ شَمَسَ الْفَرَسَ شَمُوسًا مَنَعَ ظَهْرَهُ فَهُوَ شَامِسٌ وَهِيَ شَمُوسٌ .
 (٣) تَفَرَّتْ : تَبَتَّسَتْ . الشَذَرُ : قِطْعُ الذَّهَبِ .
 (٤) الْغَنَّةُ : اخْرَاجَ الصَّوْتِ مِنَ الْخِيَاثِيمِ عِنْدَ الْحَدِيثِ .
 (٥) كَوَاكِبِ النَّسْرِ : هُمَا كَوَكَبَانِ وَجَمْعُهُمَا ضُرُورَةٌ ، يَصِفُ الْحَبِيبَ .
 (٦) الْخَايِيَةِ : الْجَرَّةُ الضَّخْمَةُ .

عروس

غَدُوتُ ، وما يَشْجِي فؤادِي خَوادِشُ
مَعْتَقَةٌ ، حمراء ، وَقَدَّتْهَا جَمْرُ
حَطَطْنَا على خَمَارِها جُنَحَ لَيْلَةٍ
وَأَبْرَزَ بِكَرًّا مُزَةَ الطَّعْمِ ، قَرَقَفًا
فَقَالَ : « عَرُوسٌ كانَ كَسْرَى رَبِيبِها
فَقُلْتُ : أدِلْ مِنْها العَنانُ ؛ فَإِنِّي
لَجِئْتُ بِها شَعْنَاءُ ، مُشْدُودَةَ الْقَرَأِ
فَلَمَّا تَوَجَّيْ خَصَرُها فَاحَ رِيحُها
وَأرسلَتْها في الكَأْسِ راحًا كَرِيمَةً
كَأَنَّ الزُّجَاجَ البَيضَ مِنْها عِرائِسُ
إِذا قُهِرَتْ بالماءِ راقَ شِعاعُها
وَضَاءَ مِنَ الحُلَى الْمُضَاعَفِ قُوقَها

وما وَطَرِي إِلَّا الفَوايِةُ والخَمْرُ^(١)
وَنَكَهَتْها مَسْكٌ ، وَطَلَعَتْها تَبْرُ
فَلاحَ لَنَا فَجْرٌ ، وَلَمْ يَطْلُعِ الفَجْرُ^(٢)
صَنِيعَةً دِهْقَانٍ تَرَخَى لَهُ العُمُرُ^(٣)
مَعْتَقَةٌ ، مِنْ دُونِها البابُ والسَّتْرُ
لِها كَفٌّ صِدْقٍ ، لَيْسَ مِنْ شَيْمَى العُسْرِ^(٤)
على رَأْسِها تاجٌ ، مَلاحِفُها عُفْرُ^(٥)
فَقُلْتُ «أَذا عِطْرٌ؟» فَقَالَ «هُوَ العَطْرُ!»^(٦)
تَعَطَّرُ بِالرَّيْحَانِ ، أَحْكَمَها الدَّهْرُ
عَلَيْهِنَّ بَيْنَ الشَّرْبِ أَرْدِيَّةٌ حُمْرُ
عَيُونِ النَّدَايِ ، واسْتَمَرَّ بِها الأَمْرُ
بَدُورٌ ، وَمَرْجَانٌ تالَفَهُ الشَّذْرُ^(٧)

- (١) يشجى فؤادى : يحزنه • الخوادش : الهموم التى تخدش القلب فتدميه •
الوطر : الحاجة •
(٢) جنح ليلة : طائفة منها •
(٣) تراخى : طال •
(٤) أدل منها العنان : مكنه منها كناية عن تهيئة الفرصة له لياخذ حاجته من
الخمر وليطلق لمأربه فيها العنان • العسر : الشح والضيق •
(٥) شعناء : مغبرة الرأس • القرا : الظهر • ملاحفها : ما لف حولها من خرق
لوقايتها • عفر : مغفرة •
(٦) توجى خصرها : قطعه •
(٧) يصف الحبيب • المشذر : حبات اللؤلؤ الصغار أو قطع الذهب تلتقط
من معدنه •

كَانَ نَجْوَمَ اللَّيْلِ فِيهَا رَوَاكِدُ
 وَصَلَتْ بِهَا يَوْمًا بَلِيلٌ وَصَلَتْهُ
 وَطَبِي ، خُلُوبِ الْفِظ ، حُلُوٍ كَلَامُهُ
 سَكَبْتُ لَهُ مِنْهَا فُخْرٌ لَوْجِهِ
 قَمَمْتُ إِلَيْهِ ، وَالْكَرَى كُجَلُ عَيْنِهِ
 وَقَبَّلْتُهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، وَتَارَةً
 إِلَى أَنْ تَجَلَّى نَوْمُهُ عَنْ جَفُونِهِ
 فَأَعْرَضَ مَزُورًا ؛ فَكَانَ بَوَاجِهِ
 فَمَا زِلْتُ أَرْقِيهِ ، وَأَلْتُمُ خَدَّهُ
 «أَلَا يَا أَسْلَمِي يَادَارِمِي عَلَى الْبَلِي

أَقْنِ عَلَى التَّأْلِيفِ ، آنَسَهَا الْبَدْرُ^(١)
 بِأَوَّلِ يَوْمٍ كَانَ آخِرُهُ السَّكْرُ
 مُقَبَّلُهُ سَهْلٌ ، وَجَانِبُهُ وَغَرُ^(٢)
 وَأَمَكْنَ مِنْهُ مَا تَحِيطُ بِهِ الْأُزْرُ
 فَقَبَّلْتُهُ ، وَالصَّبُّ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
 يَكُونُ بَسَاطُ الْأَرْضِ بِالْبَاطِنِ الظَّهْرِ
 وَقَالَ «كَسَبْتَ الذَّنْبَ» قَلْتُ «لِيَ الْعُذْرُ!»
 تَفَقَّؤُ رُمَّانٍ ، وَقَدْ بَرَدَ الصَّـدْرُ^(٣)
 إِلَى أَنْ تَغْنَى رَاضِيًا وَلَهُ الشُّكْرُ :
 وَلَا زَالٍ مِنْهَا بِجَرَعَاتِكَ الْقَطَرُ^(٤)

العيش

أَدْرُهَا عَلَيْنَا مُرَّةً بَابِلِيَّةً
 تَحْيَرُهَا الْجَانِي عَلَى عَهْدٍ قِصْرًا^(٥)
 عَقَارُ أَبُوهَا الْمَاءُ ، وَالْكَرْمُ أُمُّهَا ،
 وَفِي كَأْسِهَا تَحْكِي الْمَلَأُ الْمَزْعَفَرَا^(٦)
 فَمَا الطَّيْشُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبًا ،
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَلَدَّ فَأَسْكِرَا

- (١) عَلَى التَّأْلِيفِ : عَلَى التَّوَادِّ وَالْحُبَّةِ • آنَسَهَا : مَوَّسَّهَا •
 (٢) وَغَرُ : صَعْبٌ ، عَسِيرٌ .
 (٣) لَعَلَّهُ يَكْنِي بِتَفَقُّؤِ الرِّمَّانِ عَنِ الْخَجَلِ وَهَذِهِ حَالُ تَشَاهُدٍ فِي ذَوَى الْبَشَرَةِ
 الْبَيْضَاءِ عِنْدَ مَا يَخْتَلِطُ فِيهِمُ الْخَجَلُ بِالْخَوْفِ •
 (٤) مِنْهَا : مَتَسَاقِطًا • الْجَرَعَاءُ : الرَّمْلَةُ الطَّيْبَةُ الْمُنْبِتُ السَّهْلَةُ • الْقَطَرُ :
 الْمَطَرُ • وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَذِي الرِّمَّةِ .
 (٥) مُرَّةٌ : فِي طَعْمِهَا مَا يَشْبَهُ الْحَمُوضَةَ • الْجَانِي : الْقَاطِفُ •
 (٦) عَقَارُ : خَمْرٌ • تَحْكِي : تَشْبَهُ • الْمَلَأُ : مَفْرَدُهَا الْمَلَاءَةُ تَلْبِسُهَا الْمَرَأَةُ فَوْقَ
 الْمَلَابِسِ تَتَوَارَى فِيهَا • الْمَزْعَفَرُ : الْمَصْبُوغُ بِالزَّرْعَفَرَانِ •

تراث أنوشروان

لنا هجمةٌ لا يدركُ الذئبُ سَخْلَهَا ولا راعها نَزْوُ الفَحَّالَةِ والخِطَرُ^(١)
 إذا ائْتَحَصَتْ أَلوانها مالَ صَفْوُهَا إلى الجَوِّ إِلَّا أَنْ أُوْبَارها خُضْرُ^(٢)
 فَإِنْ قَامَ فِيهَا الحَالِبُونَ اتَّقَتْهُمْ بَنَجَلَاءُ ثَقَبِ الجَوْفِ، دِرَّتْهَا الحُمْرُ^(٣)
 مَسَارْحُهَا الغَرَبِيُّ مِنْ نَهَرِ صَرَصَرٍ فَقَطْرُبُلٌ ، فَالصَّالِحِيَّةُ ، فَالعَقْرُ^(٤)
 تَرَاثُ أَنْوشَرَوَانَ كَسْرَى، وَلَمْ تَكُنْ مَوَارِيثَ مَا أَبَقَتْ تَمِيمُ وَلَا بَكْرُ
 قَصَرَتْ بِهَا لَيْلِي ، وَلَيْلَ ابْنِ حُرَّةٍ لَهُ حَسَبُ زَاكِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَفَرُ^(٥)

مصباح

وَفَتِيَّةٌ نَارَعُوا ، وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ بَرْقًا تَلُوحُ بِهِ أَيْدٍ وَأَقْداحُ^(٦)
 أَذْكَى سَرَاجًا ، وَسَاقِي القَوْمِ يَمِزُجُهَا فَلَاحَ فِي الْبَيْتِ كَالْمَصْبَاحِ مَصْبَاحُ^(٧)
 كِدْنَا عَلَى عِلْمِنَا — لِلشَّكِّ — نَسْأَلُهُ أَرَاخُمَا نَارَنَا ، أَمْ نَارَنَا الرَّاحُ!

- (١) الهجمة : القدح الضخم . السخل : جمع مفردة السخلة وهي ولد الشاة . نزو : وثب . الفحالة : جمع مفردة الفحل . الخطر : الابل الكثير .
 يصف بهذا البيت قدحا ضخما قد صورت عليه صور لما ذكره فيه .
 (٢) الوبر : صوف الابل وجمعه أوبار ، ولعله يقصد أن تلك الصور ذات ألوان خضر . (٣) نجلاء : واسعة . درتها : لبنها .
 (٤) مسارحها : مراعيها . الغربي : يريد الشاطئ الغربي . صرصر : قربتان ببغداد عليا وسفلى . وقطربل : موضع تنسب اليه الخمر . الصالحية قرية بالرها ومحلة ببغداد ، والعقر موضع قرب الكوفة ، وهذه المواضع التي ذكرها تشتهر بالعنب والخمر .
 (٥) زاك : طاهر . الوفر : المال .
 (٦) معتكز : مظلم . تلوح : تظهر . (٧) أذكى : أشعل .

وجه ساقها

لَعَمْرِي مَا تَهَيَّجُ الْكَأْسُ شَوْقِي وَلَكِنْ وَجْهُ سَاقِهَا شَجَانِي
حَسَدْتُ الْكَأْسَ وَالْإِبْرِيْقَ لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْ يَدَيَّ رَخْصَ الْبَنَانِ^(١)
أَمُوتُ إِذَا أَرَالَ الْكَأْسَ عَنِّي وَأُحْيَا مِنْ يَدَيْهِ إِذَا سَقَانِي
فَلِي سُكْرَانٍ مِنْهُ ، سَكْرَ طَرَفِي وَسُكْرٌ مِنْ رَحِيقِ خُسْرُوَانِي^(٢)
تَجْمَعُ فِيهِ أَصْنَافُ الْمَعَانِي فَمَا يُلْقَى لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَانٍ
إِذَا ظَفَرَتْ بِهِ كَفِّي اسْتَفَادَتْ لِنَفْسِي عَنْ تَجْمَعِهَا الْأُمَانِي
أَعَزُّ الْعَيْشِ وَصْلُ الرُّدِّ دَهْرِي وَبُؤْسُ الْعَيْشِ وَصْلِي لِلْعَوَانِي^(٣)
مَعَاقِرَةُ الْمَدَامِ بُوْجْهِ ظَنِّي حَوَى فِي الْحُسْنِ غَايَاتِ الرَّهَانِ^(٤)
إِذَا مَا افْتَرَقْتُ رَفِيفُ بَرْقٍ وَإِنَّمَا اهْتَزَّتْ قَلْتُ قَضِيبُ بَانٍ^(٥)
أَلَدُّ إِلَى مَنْ عَيْشُ بَوَادٍ مَعَ الْأَعْرَابِ مَجْدُوبِ الْمَكَانِ
قُصَارَى عَيْشِهِمْ أَكَلُ لِضَبِّ وَشَرْبُ مَنْ حَفِيرٍ فِي شِنَانٍ^(٦)

(١) رخص البنان : ناعم الأصابع لينها .

(٢) الرحيق الخسرواني : الخمر المنسوبة الى أكاسرة الفرس .

(٣) المراد : الغلمان . العوانى : النساء .

(٤) معاقرة المدام : ملازمتها . الرهان : السبق .

(٥) افترق : ابتسم . رفيف برق : تلالؤه ولعانه . قضيب بان : غصن بان والبان

شجر معروف باستقامة أغصانه ولينها ونعومتها وابيضاض لونها .

(٦) الشنان : الشن - مفرداها - القرية الصغيرة البالية .

أخ وأخته

- أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ يَنْقَشِعُ الْقَمُّ
وَلَا تَسْقِيَانِي بِنْتِ عَشْرِ ، فَإِنَّهَا
وَلَكِنْ عَجُوزًا ، بِنْتُ كَسْرَى ، قَدِيمَةٌ ،
إِذَا ذَاقَهَا شَرَّابُهَا يَجْلُو أَلْهَاهَا
وَكَأْسَانِ قَدْ دَارَا عَلَى ، مُؤَمَّرٌ
كَأَنِّي - وَقَدْ عَلَّقْتُ كَفِّي مِنْهُمَا
مُؤَلَّفُ شَاهِينَ يُسْرِى بَنَانِهِ
يَدِيرُهَا دُعْجَاءُ رَوْدٌ ، وَأُدْعَجٌ
يَقَالُ لَهُ مَعْنٌ فَإِنَّمَا نَكَسْتَهُ
- وَلَا تَحْبِسَا كَأْسِي ، فِي حَبْسِهَا إِنْهُمُ^(١)
كَأَعُصِرْتُ لَمْ يَنْسَ فُرْقَتَهَا الْكَرْمُ
مَعْتَقَةٌ ، قَدْ دَبَّ فِي طَيْهَا الْحُلْمُ
بِالسُّنْهِمْ شُكْرًا ، فَهَمَّ عَرَبٌ ، مُجْجَمٌ^(٢)
وَمُنْتَخَبٌ ، هَذَا فَصِيلٌ ، وَذَا قَرْمٌ^(٣)
وَمَا فِيهِمَا مِنْ حَرْبَةٍ لِلْفَتَى سِلْمٌ -^(٤)
وَفِي كَفِّهِ الْيَمْنَى لِشَاهِينِهِ طَعْمٌ^(٥)
أَخٌ وَأَخْتُهُ فِي الْقَوْمِ ، وَاسْمُهُمَا إِسْمٌ^(٦)
لَتَدْعُوا أَخْتَهُ يَوْمًا فَنَكُوسَهُ نَعْمُ !^(٧)

بين العود والقدح

- وَلِي الصِّيَامُ ، وَجَاءَ الْفِطْرُ بِالْفَرَحِ
وَزَارَكَ اللَّهُوُ فِي إِبَانِ دَوْلَتِهِ
فَلَيْسَ يُسْمَعُ إِلَّا صَوْتُ غَانِيَةٍ
وَالْخَمْرُ قَدْ بَرَزَتْ فِي ثَوْبِ زِينَتِهَا
- وَأَبَدَتْ الْكَأْسُ أَلْوَانًا مِنَ الْمَلْحِ^(٨)
مُجَدَّدَ الْإِهْوِ ، بَيْنَ الْعُودِ وَالْقَدَحِ^(٩)
مُجْهُودَةٍ ، جَدَّدَتْ صَوْتًا لِمُقْتَرَحِ^(١٠)
فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَخْمُورٍ ، وَمُصْطَبِحٍ

- (١) ينقشع : ينكشف ويذهب . لا تحبسا : لا تمنعنا . الاثم : الذنب .
(٢) بجلوا لها : عجبوا لها .
(٣) مؤمر : محدد . منتخب : مختار . الفصل : ولد لناقة حين يفصل عنها القرم : الفحل . يريد بالمؤمر والمنتخب أن احدى الكاسين ملأى بخمر حديثة والأخرى بخمر قديمة .
(٤) حربة : حرب كفرح كلب واشتد غضبه ، يشير هنا الى سورة الخمر وحدثها .
(٥) الشاهين : الصقر . طعم : طعام .
(٦) الدعجاء : ذات العين السوداء الواسعة . رود : لينة ناعمة .
(٧) نكسته : قلبت حروفه . (٨) الملح : الفكاهات والنوادر .
(٩) في ابان دولته : في حينها . (١٠) مجهودة : متعبة .

كم هي !

- كَيْفَ النَّزْوَعُ عَنِ الصَّبَا وَالْكَاسِ (١)
وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِّي كَمْ هِيَ ، لَمْ أَجِدْ
قَسْ ذَا لَنَا يَا عَاذِلِي بِقِيَاسِ (١)
لِلشَّيْبِ عُذْرًا فِي النَّزْوَلِ بِرَأْسِي
عَنْ أَنْ تَحْتَ إِلَى فِي بِالْكَاسِ (٢)
فَالْمَاهِذُ مِنْ ثَنَاءِ الْحَاسِي (٢)
وَكُنَّ شَارِبَهَا لَقَرَطِ شُعَائِهَا
وَأَلَدَّ مِنْ إِنْعَامِ خُلَّةِ عَاشِقِ (٣)
فَالرَّاحُ طَيِّبَةٌ ، وَلَيْسَ تَمَامُهَا
فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ
وَإِذَا أُرِدْتَ مَدِيحَ قَوْمٍ لَمْ تَمِنْ (٤)
بِاللَّيْلِ يَكْرَعُ فِي سَنَاءِ مِقْبَاسِ (٤)
نَالَتْهُ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ، وَشِمَاسِ (٥)
إِلَّا بِطَيْبِ خِلَاقِ الْجَلَّاسِ
لِلَّهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ
فِي مَدْحِهِمْ ؛ فَاْمُدِّحْ بَنِي الْعَبَّاسِ (٥)

(١) النزوع عن الشيء : الانتهاء عنه .

(٢) شمطت : يريد كبرت والشمط بياض الرأس يخالط سواده . تحت : تسرع .

(٣) الرواء : المنظر الحسن . مخبورها : المختبر منها . ثناء الحاسي : مدح الشارب واطراؤه .

(٤) يكرع : كرع من باب منع وسمع في الماء أو في الاناء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بآناء .

المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٥) الخلة : بالضم الخيلة . نالته : سمحت له . شماس : جموح .

فضلة الكأس

- دعني من الناس ، ومن لومهم
وابك على ما فات منها ، ولا
خمرة أنت لها راجح
ريحانة من كف ريحانة
يكاد يُعطيني جنى ريقه
وليلة سامرت لذاتها
ناخذ من صهباء ، كرخية
أشرب من ريقه مرة ،
متى يرم في سكره منطفاً
حتى انثنى مثل صريع الهوى
أسلس لي حلل سراويله
فنلت ماضن به صاحياً
لا خير في اللذات ما لم يكن
- واحس ابنة الكرم مع الحاسي^(١)
تبك على ربّع بأوطاس^(٢)
في حالي يسر ، وإفلاس
تزهو على الخيري والآسي^(٣)
من فيه ؛ لولا رقية الناس^(٤)
بشادن ، أحور ، مياس^(٥)
نكتألهما ، وزناً بمقياس
ومرة من فضلة الكاس
تقل به خطرة وسواس^(٦)
والنوم قد عانق جلاسي
من بعد إفضائي إلى الياس^(٧)
والقلب مني جامح قاس
صاحبها منكشف الرأس

- (١) الحاسي : الشارب .
(٢) أوطاس : واد بديار هوزان .
(٣) الخيري والآسي : نوعان من الأشجار التي تطلع أزهارها طيبة الرائحة .
(٤) رقية الناس : الخوف منهم ، والتحفظ .
(٥) الشادن : الظبي اذا قوى وتبع أمه يريد به الغلام . أحور : أبيض ، أو في عينه حور .
مياس : متبخر .
(٦) الوسواس : حديث النفس . يقول انه حين يريد أن يتكلم في حال سكره يعجز عن ذلك فيكون كلامه من الضعف والسكر أشبه بحديث النفس
(٧) أسلس لي : يسر لي

تفاحة غضة

إِنَّ الَّذِي ضَنَّ بِقِرْطَاسِهِ أَوْحَشَنِي مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسِهِ ^(١)
 آذَنَنِي بِالْيَأْسِ مِنْ وَصْلِهِ وَالْقَلْبُ مَشْغُوفٌ عَلَى يَاسِهِ ^(٢)
 وَمَاجِدٍ فِي الْفَرْعِ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا انْتَمَى طَارَ بَعْبَاسِهِ
 نَازَعْتُهُ الْقَهْوَةَ فِي فِتْيَةٍ كُلُّهُمْ زَيْنٌ جُلَّاسِهِ
 سَتَّيْتُهُمْ فِي شُرْبِهَا بَيْنَهُمْ مِنْ رَدِّهَا صُبَّتْ عَلَى رَاسِهِ
 إِذَا حَسَاهَا بَعْضُهُمْ لَمْ يَدَعْ مَا يَغْمُرُ الذَّرَّةَ فِي كَاسِهِ ^(٣)
 يَا لَكَ مِنْ تَفَاحَةٍ غَضَّةٍ طَيِّبَهَا حَبِّي بِأَنْفَاسِهِ ^(٤)
 فزَادَ طَيِّبًا رِيحَهَا طَيِّبُهُ فطَابَ مِنْهَا رِيحُ جُلَّاسِهِ
 وَطَابَتِ الْكَأْسُ ، وَإِبرِيقُنَا مِنْ مَوْضِعِ التَّقْبِيلِ مِنْ كَاسِهِ

قوس قزح

طَرَبَ الشَّيْخُ فَغَنَّى ، وَاصْطَبَحَ مِنْ عُقَارٍ تُنْهَبُ الْهَمَّ الْفَرْحُ ^(٥)
 أَخَذْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَوْنَهَا فَهِيَ فِي نَاجُودِهَا قَوْسُ قُزْحٍ ^(٦)
 شَيْخٌ لَذَاتٍ نَقَى عِرْضُهُ تَحْسُنُ الْأَشْعَارُ فِيهِ ، وَالْمَدْحُ
 لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا أَمْسَالًا بَيْنَ إِبْرِيْقٍ ، وَزِقٍ وَقَدَحٍ ^(٧)

(١) القرطاس : الصحيفة . (٢) آذَنَنِي : أعلمَنِي .

(٣) حَسَاها : شربها . (٤) حَبِّي : حبيبي .

(٥) اصْطَبَحَ : شرب الصبوح . تنهب الهم الفرح : تجعله نهبا للفرح والنهبة الغنيمة .

(٦) الناجود : اناء الخمر . (٧) الثمل : السكران .

اشرب على الورد

- لا تحفلنَ بقولِ الزاجرِ اللاحِى (١) واشربْ على الوردِ من مشمولةِ الرَّاحِ (١)
صهبا ، صافيةٌ تجديكْ نكهتها (٢) تنفُسَ المسكِ ، ملطوخاً بتفّاحِ (٢)
حتى إذا سلسلتُ في قعرِ باطيةٍ (٣) أغناكَ للأوْها عن ضوْءِ مصباحِ (٣)
مازلتُ أسقي حبيبي ، ثم أَلثمهُ (٤) واللَّيلُ ملتحِفٌ في ثوبِ أمّساحِ (٤)
حتى تغنى ؛ وقد مالتْ سوالفهُ « يادير حنة من ذات الأكرّاح » (٥)

الطلاء

- لما أتوني بكأسٍ من شرابهمْ (١) يدعى الطلاءُ ، صليباً ، غيرَ خوارِ (١)
أظهرتُ نسكاً ، وقلت : انظرْ أشربها ! (٢) واللهُ يعلمُ أنَّ الخمرَ إضمارِ (٢)
آلى زعيمهمْ بالنارِ قد طبختْ (٣) يريدُ مدحّتها بالشَّينِ والعارِ (٣)
قلْتُ مَنْ ذا الذى بالنارِ عَذَّبها (٤) لا خففَ اللهُ عنه كُرْبَةَ النَّارِ (٤)

- (١) الزاجر : الناهى ، والمانع . اللاحى : اللائم . مشمولة الراح : الخمر التى عرضت لريح الشمال فبردت .
(٢) تجديك : تعطيك . نكهتها : رائحتها .
(٣) سلسلت : صببت سلسلا أى باردة عذبة . الباطية : اناء للخمر . للأوْها : بريقها .
(٤) الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
(٥) سوالفه : السالفة جانب العنق . الأكرّاح : منازل صغار يسكنها الرهبان . وتتمة المتغنى به ستأتى ان شاء الله .
(٦) الطلاء : العصير المطبوخ على النار . صليبا : شديداً . الخوار : الضعيف .
(٧) نسكاً : زهداً وتعقفاً . (٨) آلى : أقسم .
(٩) كربة النار : ما يأخذ النفس من حزن وجزع عند رؤيتها .

الراح بالراح

- ومائل الرأسِ نشوانٍ ، شدوتُ له
فعالج النفسَ كي يحيا ليفهمه
فكادَ ، أولم يكذ أن يستفيق له
فقلتُ للعلاجِ عللني ، فربّ فتى
من بنتِ كرمٍ ، لها في الكأسِ رائحةُ
نفثُ بكرةً عجوزاً ، زانها كبر
حتى إذا الليلُ غطّى الصبحُ ، مجوله
نبهتُ ندماني الموفى بذمتيه
فقال : هات اسقني ، واشربْ وغنّ لنا
فما حساً ثانياً ، أو بمض ثالثة
- (١) « ودّع ليس وداع الصّارمِ اللّاحي »
وقال « أحسنت ! » قولاً غير إفصاح
والنفسُ في بحرٍ سُكْرِ عَبٍّ ، طَفّاحِ
عللته ؛ فأنثني من نشوةِ الرّاحِ
تحكي لمن نال منها ريحَ تَفّاحِ
في زيّ جاريةٍ في اللّهُو ، ملحاحِ
كمطّيعٍ وجهه من بين أشباحِ
من بعد إتعابِ كساتٍ وأقداحِ
(٢) « يادار شعثاء بالقاعين ، فالسّاح »
حتى استدار ، ورد الرّاجَ بالراحِ !

(١) ليس : اسم امرأة . الصارم : القاطع والهاجر .

(٢) طفّاح : صيغة مبالغة من طفح الاناء امتلأ وارتفع .

(٣) العلاج اسم يطلق على كل عجمي . عللني : أشغلني بعلالة من الخمر : انثنى :

مال .

(٤) نفث بكرة : نفثرعها والبكر العذراء . ملحاح : ملحة .

(٥) المجول : ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع اليه القداح عند الميسر .

(٦) القاعين : القاع موضع وثناؤ ضرورة أو القاع أرض سهلة مطمئنة قد

انفرجت عنها الجبال . والساح : اما موضع واما جمع الساحة وهي كل

متسع بين البيوت كالميادين .

(٧) حساً : شرب . وقوله ثانياً صفة لمحدوف مذكر وثالثة صفة لمحدوف

مؤنث . والراح الأولى الحمر والثانية جمع للراحة وهي اليد .

رحلة إلى خمار

- دع الربع ، ما للربع فيك نصيب^(١)
ولكن سببتني البابلية ، إنها
جفا الماء عنها في المزاج لأنها
إذا ذاقها من ذاقها حلقت به
وليلة دجن قد سريت بفتية
إلى بيت حمار ، ودون محله
ففرع من إدلاجنا بعد جمعة
تناوم خوفاً أن تكون سعاية^(٢)
ولما دعونا باسمه طار دعره
وبادر نحو الباب سعيًا ملبيًا ،
فأطلق عن ناييه ، وانكب ساجداً
- وما إن سببتني زينب وكعوب^(٣)
لمثلي في طول الزمان سكوب^(٤)
خيالاً ، لها بين العظام ديب^(٥)
فليس له عقل يعد ، أديب^(٦)
تنازعها نحو المدام قلوب^(٧)
قصور منيفات لنا ، ودروب^(٨)
وليس سوى ذى الكبرياء رقيب^(٩)
وعاوده بعد الرقاد وجيب^(١٠)
وأيقن أن الرحل منه خصيب^(١١)
له طرب بالزائرين عجيب^(١٢)
لنا ، وهو فيما قد يظن مصيب^(١٣)

- (١) سببتني : أسرتني بدلالها وجمالها .
(٢) البابلية : الخمر المسببة من بابل منسوبة إليها .
(٣) يقول ان الماء على ما فيه من رقة وصفاء ثقل فى المزاج عليها لأنها شيء كالوهم . والديب السير الخفى .
(٤) حلقت به : ارتفعت به كالطائر حين يحلق .
(٥) الدجن : الباس الغيم الأرض وأقطار السماء فهى لذلك ليلة مظلمة غائمة .
تنازعها : تغالبها .
(٦) قصور منيفات : مرتفعات .
(٧) ادلاجنا : الادلاج السير من أول الليل . ذى الكبرياء : الله سبحانه .
رقيب : حارس .
(٨) السعاية : النميمة . الوجيب : خفقان القلب .
(٩) أطلق عن ناييه : تبسم حتى كشف عن ناييه .

وقال : « ادخلوا .. حَيَّتُمْ من عصابة
وجاء بمصباح له فأناره
قلنا : « أرحنا .. هات إن كنت بائعا
فأبدى لنا صهبا ، تم شبابها ،
فلما جلاها للندامى بدا لها
وجاء بها تحدو بها ذات مزهر
كثيب ، علاه غصن بان إذا مشى
وأقبل محمود الجبال ، مقرطق
يشم الندامى الورد من وجناته
فما زال يسقين بكأس مجدة
وغنى لنا صوتا بلحن مرجع
فمن كان مناعشا فاض دمه
فمن بين مسرور ، وبالك من الهوى
وقد غابت الشعري العبور ، وأقبلت

فنزلكم سهل لدى ، رحيب
وكل الذى ينبغي لديه قريب
فإن الدجى عن ملكه سيغيب
لها مرح فى كاسها ، ووثوب
نسيم عبير ساطع ، ولهب^(١)
يتوق إليها الناظرون ، ريب^(٢)
تكاد له صم الجبال تنيب^(٣)
إلى كاسها ، لا عيب فيه ، أرب^(٤)
فليس به غير الملاحه طيب
تولى ، وأخرى بعد ذلك ثوب
« سرى البرق غريبا فحن غريب »
وعاوده بعد السرور تحيب
وقد لاح من ثوب الظلام غيوب
نجوم الثريا بالصباح ثوب

شئ عجيب

لو كان لي سكن في الراح يسعدني
الراح شئ عجيب أنت شاربها
يا من يلوهم على حمراء صافية

لما انتظرت بشرب الراح إفتارا^(٥)
فاشرب ، وإن حملتك الراح أوزارا^(٦)
صر في الجنان ، ودعني أسكن النارا

- (١) عبير ساطع : منتشر الرائحة .
- (٢) تحدو بها : تسوقها . المزهر العود يضرب به من آلات الطرب .
- (٣) الكثيب : التل من الرمل يريد عجيزتها . غصن بان : قامتها .
تنيب : تخشع وتذل من أناب الى الله تاب وخشع .
- (٤) مقرطق : لايس القرطق وهو لباس فارسي شائع فى ذلك الحين .
- (٥) السكن : القوت .
- (٦) أوزارا : آثاما .

امض في اللذات

بادِرِ الكأسَ نهـاراً واشربِ الرَّاحَ العُـقـاراً
 واسقنيها مثلاً تشـ ربُّها كَيْلاً عِيـاراً^(١)
 خنـدرِيساً ، تنفـح المِسـد لك ، وتـحكي الجُلنـاراً^(٢)
 فإذا أَكثرتَ فيها الـ مَاء زادتك خُـحـاراً
 فامضِ في اللذاتِ قُدماً ، واخـلـعنَ فيها العِـذاراً^(٣)
 واجعلِ البستانَ بيتاً واجعلِ القريةَ داراً
 وأطِرْ فيها حـاماً وارـتبطْ فيها المـهـارى^(٤)
 وإذا كانَ قَطَافٌ وتوقَّعتَ العُـصـاراً^(٥)
 فاطبُخِ الرَّاحَ بـشمسٍ فكفى بالشمسِ نـاراً

(١) عياراً : مقدراً .

(٢) الخندريس : الخمر قليل هي رومية معربة . الجلنار : زهر الرمان معرب عن الفارسية .

(٣) قدماً : أصلها قدما بضم الدال وسكنها لضرورة الوزن ومعناها المضى أمام . العذار : ما سال على خد الفرس من اللجام وخلع العذار كناية عن المجاهرة بالعصيان في طلب اللذة .

(٤) المهاري : مفردها مهرة مؤنث مهر وهو ولد الفرس أو أول ماينتج منه ، وقول ارتبط فيها المهاري أى اتخذها للرباط وهو ملازمة ثغر العدو غير أنه لايعنى غير الربط فحسب .

(٥) الإقطاف : وقت القطف وهو جنى العنب . العصار : مايتحلب من القطوف عند عصرها .

عروس وشيطان

- عُجَّ للوقوفِ على راحٍ ، وريحانٍ
لا تبكينَ على رسمٍ ولا طللٍ
سُلافُ دَنٍّ إذا ما الماءُ خالطها
كالمسكِ إنْ بُزِلَتْ ، والسَّبكِ إنْ سُسِكتْ
صهباءُ صافيةٌ ، عذراءُ ناصعةٌ
كزُمَ تحالٍ على قُضبانٍ تخلته
لم تدنُ منها يدٌ مُذْ يومٍ قَطَفَتْهَا
حتى إذا عُقِرَتْ سالتْ سُلالاتها
وحولها حارسٌ ، ذو صلعةٍ شكسٌ ،
سَلْسالةُ الطعمِ ، إسْفَنطٌ ، معتقةٌ
مَسْحولةٌ ، مُرَّةٌ ، كالمسكِ ، قرقفةٌ
- (١) عَجَّ : أمر من عاج عطف رأس البعير بالزمام .
(٢) بزلت : ثقب اناؤها . السبك : الذهب . تحكى : تشبه .
(٣) ناصعة : بيضاء . الدهقان : زعيم فلاحي العجم .
(٤) هامات حبشان : رؤوس أحباش ، يصف قطوف العنب السود .
(٥) عُقرت : يريد عصرت . سلالتها : السلالة ما انسل من شيء : يريد عصارته .
العندم القاني : الدم الأحمر .
(٦) شكس : عنيد مشاكس . الطمر : الثوب البالي . التبان : سروال صغير
يلبسه الملاحون والمصارعون .
(٧) سلسالة الطعم : عذبه . الاسفنت : المطيب من عصر العنب أو أجود
الخمير سميت بذلك لأن الدنان تسفطتها أى تشربت أكثرها . قيم
الحانوت : صاحبه .
(٨) مسحولة : الرياح تسحل الأرض تكشط ما عليها فهي مسحولة يريد أنها
نقيت من القذى ، وصفيت من العكر . القرقفة : الخمير يرعد عنها صاحبها
أو التي فى سكرها شدة . الحيزوم : ضلع الفؤاد . حران : عطشان .

هي العروسُ إذا داريتَ مَرْجَتَهَا ، وإن عَنَّتْ عَلَيْهَا أُخْتُ شَيْطَانٍ
 فَلَأَلَّتْ فِي حَوَافِي الْكَأْسِ مِنْ يَدِهِ مِثْلَ الْيَوَاقِيتِ مِنْ مَمْنَى وَوَحْدَانٍ ^(١)
 تَنْزُو جَنَادِبُهَا فِي وَجْهِ شَارِبِهَا مِثْلَ الدَّبِيِّ هَاجَهُ طَشٌّ بَقِيعَانٍ ^(٢)
 حَتَّى إِذَا اصْطَفَّتِ الْأَقْدَاحُ ، وَانْتَطَحَتْ بِيضُ الْقَوَارِيرِ مِنْ أَعْيَانِ كَيَوَانِ
 خَلْنَا الظَّلِيمَ بَعِيرًا عِنْدَ نَهْضَتِنَا وَالتَّلَّ مِنْبَطِحًا فِي قَدِّ ثَهْلَانٍ ^(٣)

خلوة الراح

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِيهَا أَخَذُ مِنْهَا ، وَأُعَاطِيهَا
 نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ مُسْعِدًا أَرْضَاهُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا
 شَرِبْتُهَا صِرْفًا عَلَى وَجْهِهَا فَكُنْتُ سَاقِيهَا ، وَحَاسِيهَا
 لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنُ إِلَى مَنْظَرٍ فِي الْحَسَنِ وَالظَّرْفِ يُدَانِيهَا
 مَا زِلْتُ خَوْفَ الْعَيْنِ لِمَا بَدَتْ أَنْفُثُ فِي كَأْسِي ، وَأَرْقِيهَا ! ^(٤)

(١) لآلات : حركت .

(٢) تنزرو : تشب . الجنادب : الجراد ، يشير الى الفقاقيع التي تشب من الكأس عند انفجارها ساعة المزاج . الدبى : أصغر الجراد . الطش : المطر الضعيف . القيعان : القاع - مفردها - الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والأكام .

(٣) الظليم : ذكر النعام . ثهلان : جبل .

(٤) أنفث فى كآسى : أنفخ فيها فعل النفثات فى العقد وهن السواحر .

أَحْسَنْتَ يَا قَبِيلُ

وَمُعْتَدٍ بِالَّذِي تَحْوِي أَنَامِلُهُ
 مِنْ كَأْسٍ مُنْتَخِبٍ ، لَمْ يَنْتِنِهِ الْمَلَلُ^(١)
 لَكِنْ تَحَاجَزَ عَنْهَا أَنْ تُعْجِزَهُ
 بَيْنَ النَّدَامَى ، فَلَا عِذْرُ ، وَلَا عِلَلُ^(٢)
 نَبَّهْتُهُ بَعْدَ مَا حَلَّ الرَّقَادُ لَهُ
 عَقْدًا مِنَ السُّكْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ تَمَلَّ^(٣)
 فَقُلْتُ : « كَأْسَكَ خُذْهَا » قَالَ مُحْتَجِزًا
 « حَسْبِيَ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيُّهَا الرَّجُلُ »^(٤)
 ثُمَّ اسْتَدَارَ بِهِ سُكْرُهُ ، فَالَ بِهِ
 فَقُمْتُ أُسْعَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُنْجَدِلُ^(٥)
 قَدْ دَبَّتِ الْخُرُورُ سِرًّا فِي مَفَاصِلِهِ
 فَمَاتَ سُكْرًا ، وَلَكِنْ حَاطَهُ الْأَجَلُ^(٦)
 فَلَمْ أَزَلْ أَتَقَدَّاهُ ، وَأَرْفَعُهُ
 عَنْ وَهْدَةِ الْأَرْضِ ، وَالنَّشْوَانِ مُحْتَمِلُ

(١) منتخب : مختار .

(٢) تحاجز عنها : حجز نفسه ، ومنعها . تعجزه : تصيبه بالعجز .

(٣) يقول : أيقظته بعد أن خفف عنه النوم بعض سكره وبالرغم من هذا فما يزال سكران .

(٤) محتجزا : ممتنعا .

(٥) منجدل : صريع .

(٦) حاطه الأجل : صانه ، والأجل غاية الوقت في الموت .

حتى أفاق ، وثوب الليل مُنْخَرِقٌ
 وغارَ نجمُ الثُّرَيَّا ، واعتلى زُحَلُ^(١)
 فقلتُ : هل لك في الصَّهْبَاءِ تأخذُها
 من كفِّ ذاتِ هَنٍ ، فالعِشْ مُقْتَبِلُ^(٢)
 حِيرَةٍ ، كشعاعِ الشَّمْسِ ، صافِيَةٍ
 يحيطُ بالكأس من لآلئِها شُعَلُ^(٣)
 فقال : هاتِ وأسمِعْنَا على طَرَبٍ
 « ودَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الركبَ مرتحلُ »^(٤)
 فأحسنتَ فيه ، لم تخزِمْ مواقِعُه
 والكأسُ في يدها ، في جوفِها خللُ^(٥)
 ثم استهشَّتْ إلى صَوْتِ تَمَلُّحِه
 « إنا مُحْيُوكُ ، فاسْلَمَ أيها الطَّلَلُ »^(٦)
 فما تمالكتُ عيني أَنْ تبادِرَها
 دُمُعي ، وعاودَها من دَلْها خَبَلُ^(٧)

- (١) منخرق : مشقوق • غار : ذهب • الثريا : نجوم متجمعة على هيئة العنقود وزحل : من الكواكب الخنفس •
- (٢) ذات هن : هن المرأة • فرجها • العيش مقتبل : في أول ونضارته •
- (٣) حيرية : منسوبة الى الحيرة بالعراق • لآلئها : بريقها ولعانها •
- (٤) هريرة : اسم امرأة • مرتحل : مسافر • وهذه الشطرة مطلع معلقة الأعشى • ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل
- (٥) لم تخزم مواقعه : لم يدخلها فساد ، ولم يلحق بها نساو • في جوفها خلل : لعله يريد أنها خالية من الخمر ، أو لعله يريد أن في الكأس وهيا •
- (٦) استهششت : استخفت • تملحه : تجعله مليحا من الملاحه ، والشطرة الثانية للقطامي •
- (٧) الضمير في عاودها عائذ الى المغنية • الخبل : فساد في العقل ، ويجوز أن تكون الياء موضع الباء فتكون الخيل من الخيلاء الكبر والاعجاب بالنفس •

فقال « أحسنت .. ما تُدْعَيْنَ ؟ » قلت له :

« منكوسه لبقٌ ، هذا هو المثل »^(١)

فطار وجداً بها ، والحمر يأخذها

وقال : « هاتي ، فأنت العيشُ والأملُ »

« إن العيون التي في طرفها مرض »

فرجَّعْتُهُ بلحنٍ وقعهُ شِكْلُ^(٢)

نحرٍ معْتَجِزاً ممَّا ترادفهُ

منها ، وقلتُ لها « أحسنتِ يا قُبْلُ ! »^(٣)

فاستخجلت ، فتبدَّى الوردُ يضحكُ في

خدرٍ أنيقٍ لها ، يا حبَّذا الخجلُ !^(٤)

الرسول الساقى

اشربْ وسقِّ الحبيبَ ياساقِ	وسقِّني فضلَ كأسِهِ الباقي ^(٥)
وسقِّه فضلَ ما أخلفهُ	في الكأسِ ، عمداً بغيرِ إشفاقِ
أشربْ من فضلِهِ ، ويشربْ منْ	فضلي كذا ففعلَ كلُّ مُشتاقِ
جئتَ رسولاً ؛ فصرَّتْ ساقينا	حيثَ منْ مُرسَلٍ ، ومنْ ساقِ

(١) منكوسة : مقلوبة .

(٢) شكل : من شكلت المرأة بداغنجها ودلها وغزلها باب فرح ، والشرطة الأولى لجرير في قوله :

ان العيون التي في طرفها مرض

ويروى « حور » مكان مرض .

(٣) معْتَجِزاً : عاجزاً . ترادفهُ : لحق به . قبل : اسم المغنية .

(٤) استخجلت : خجلت . تبدى : ظهر .

(٥) فضل كأسه : ما بقى فيها بعد شربه .

رائحة الدنيا

- شَجَانِي ؛ وَأَبْلَانِي تَذَكُّرٌ مِنْ أَهْوَى
 يُدُلُّ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْفَقَى
 وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى هَوَى هُوَ صَادِقٌ
 خَطْبَنَا إِلَى الدَّهْقَانِ بَعْضَ بَنَاتِهِ
 وَمَا زَالَ يُغْلِي مَهْرَهَا ، وَيَزِيدُهُ
 رَحِيقًا أَبْوَهَا الْمَاءِ ، وَالكَرْمُ أُمُّهَا
 لَسَاكِنَهَا دَنُّ بِهِ الْقَارُ مُشْعَرٌ
 يَهُودِيَّةُ الْأَنْسَابِ : مَسَلْمَةُ الْقُرَى ،
 مَجُوسِيَّةٌ ، قَدْ فَارَقَتْ أَهْلَ دِينِهَا
 رَأَتْ عِنْدَنَا ضَوْءَ السَّرَاجِ ؛ فَرَاعَهَا
- وَأَلْبَسَنِي ثَوْبًا مِنَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى^(١)
 تَقَلَّبُ عَيْنِيهِ إِلَى شَخْصٍ مِنْ يَهُوَى^(٢)
 أَخَوَالِبُ نَضَوْ لَا يَمُوتُ ، وَلَا يَحْيَى^(٣)
 فزَوَّجْنَا مِنْهُمْ فِي خَدْرِهِ الْكُبْرَى^(٤)
 إِلَى أَنْ بَلَّغْنَا مِنْهُ غَايَتَهُ الْقُصْوَى
 وَحَاضِنُهَا حَرُّ الْهَجِيرِ إِذَا يَحْمَى
 إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُ ؛ فَلَيْسَ لَهَا مَثْوَى^(٥)
 شَامِيَّةُ الْمَغْدَى ، عِرَاقِيَّةُ الْمُنْشَا^(٦)
 لِيَغْضُتْهَا النَّارُ الَّتِي عِنْدَهُمْ تَذَكُّى^(٧)
 فَمَا سَكَنْتَ حَتَّى أَمْرُنَا بِهِ يُطْفِئَ

- (١) شجاني : أحزنني .
 (٢) تقلب عينيه : تحركهما .
 (٣) نضو : هزيل .
 (٤) الدهقان : التاجر ، أو زعيم فلاحى العجم . بعض بناته : يريد الخمر .
 (٥) القار : الزفت . مشعر : ملصق . مثنوى : من ثوى بالمكان أقام .
 (٦) يهودية الأنساب : لأن أغلب من يقوم بعصرها وتعتيقها وبيعها من اليهود .
 مسلمة القرى : لأن كرمها يزرع غالبا فى بلاد اسلامية .
 شامية المغدى : لأنها تغدو الى الشام أو تصدر اليه .
 عراقية المنشا : منشأها العراق .
 (٧) تذكى : توقد من أذكى النار أوقدها ، وفى الأصل تكوى ولم نستطع لها
 تخريجا فأبدلنا بهذه تلك .

وِينَا نَرَاهَا فِي النَّدَامَى أُسِيرَةً
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَهْدَتْ إِلَى الشَّمْسِ سَجْدَةً
 أُمِيتَتْ بِلَذَاتِ الْكُثُوسِ نَفُوسُهُمْ
 وَسَاقٍ ، غَرِيرِ الطَّرْفِ وَالذَّلِّ ، فَاتِنٍ ،
 حَمَلْنَا مَغْنِينَا عَلَى شُرْبِ كَأْسِهِ
 فَأَمْسَكَ مَا فِي كَفِّهِ بِشَالِهِ
 فَشَبَّهَتْ كَأْسِيهِ بِكَفِّيهِ إِذْ بَدَأَ
 أُدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ تَنْكَشِفِ الْبُلُوبِ
 عُقَارًا كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي لَمَعَانِهَا
 إِذَا مَا عَلَاهَا الْمَاءُ خَلَتْ حَبَابَهَا
 فَزِدَادُ عِنْدِ الْمَرْجِ طَيِّبًا كَأَنَّهَا

إِذِ انْدَفَعَتْ فِيهِمْ فَصَارُوا لَهَا أُسْرَى
 وَتَسْجُدُ أُخْرَى حِينَ تَسْجُدُ لِلْمُسْرَى
 فَأَنْفُسُهُمْ أَحْيَا ، وَأَجْسَادُهُمْ مَوْتَى
 رَيْبٍ مُلُوكٍ ، كَانَ وَالِدُهُمْ كِسْرَى ^(١)
 فَتَدْرِكُهُ كَأْسٌ ، وَفِي كَفِّهِ أُخْرَى ^(٢)
 وَأَوْمًا إِلَى السَّاقِ ، لَيْسَقَى بِالْيَمْنَى ^(٣)
 سَرَاجِينَ فِي مُحْرَابٍ قَسٍّ إِذَا صَلَّى . .
 وَتَلْتَذُّ عَيْنِي طَيْبَ رَائِحَةِ الدُّنْيَا
 تَجَلَّى لِأَبْصَارٍ ؛ فَكَادَتْ بِهِ تَعْمَى
 تَفَارِيقَ دَرٍّ فِي جَوَانِبِهَا ، شَتَّى ^(٤)
 إِشَارَةً مِنْ تَهْوَى ، إِلَى كُلِّ مَا تَهْوَى !

الشمس في باطية

اتركِ الأطلالَ لا تعْبَأْ بِهَا
 واشْرَبِ الخمرَ ؛ على تحريمِهَا
 إِنِّهَا مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ دَانِيَةٍ
 صِيدَتْ الشَّمْسُ لَنَا فِي بَاطِيَةٍ ^(٥)
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ دَارٌ فَانِيَةٍ
 مِنْ عُقَارٍ ، مِنْ رَأَاهَا قَالِ لِي

- (١) الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره ، يريد أن هذا الساقى مؤدب بأدب الملوك وأنه نشأ في حجر الأكاسرة .
- (٢) حشنا مغنينا : حرضناه .
- (٣) وأوما : خفف الهمزة ضرورة وأصلها أوماً أشار .
- (٤) تفاريق در : أى أجزاء منه مفرقة والتفاريق أجزاء الشيء ومنه قول اعرابية لابنها « انك خير من تفاريق العصا » لأن العصا تفرق الى أجزاء ينتفع بها .
- (٥) الباطية : اناء تحمل الخمر فيه .

أبرّ من والديه

ولستُ بقاتلٍ لنديمٍ صدقٍ وقد أخذَ النَّعَّاسُ بِمَقْلَتَيْهِ
تساوُلها ، وإلَّا لم أدقّها فيأخذُها ، وقد ثَقُلَتْ عَلَيْهِ ^(١)
ولكنّي أدِيرُ الكأسَ عنه وأصْرِفُها بَعْمَزَةٍ حَاجِبِيهِ
وأحبُّسُها إلى أنْ يشتهيها وآخذُها برفقٍ من يَدَيْهِ ^(٢)
فهذا ما حَيَّيتُ له ، وإني أبرُّ لِمثْلِهِ من والديه

خمر ومصحف !

اسقني ، واسقِ يوسُفا مَرَّةَ الطَّعْمِ ، قَرَقَفَا ^(٣)
دَع من العيشِ كلَّ رَنَدٍ قِ ، وَخُذْ مِنْهُ ما صَفَا ^(٤)
اسقنيها مِلًّا وفاً لا أريدُ المُنَصَّفَا ^(٥)
وضع الزَّقَّ جانباً ومع الزَّقِّ مصحفاً ^(٦)
واحسُ مِنْ ذَا ثَلَاثَةٍ ، واتلُ مِنْ ذَاكَ أَحْرَفَا ^(٧)
خيرُ هذا بشرُّ ذَا فإذا اللهُ قد عَفَا
فلقد فازَ من مَحَا ذَا بَذَا عَنْهُ ، واكْتَفَى

- (١) والا : أصلها وان لا فهي ان الشرطية وفعل الشرط محذوف وقد بقيت لا منه لتدل عليه ، والسياق يشير اليه ومثله شاهد الأشموني :
فطلقها فلست لها بكفاء والا يعمل مفركك الحسام
- (٢) أحبسها : أمنعها .
- (٣) القرقف : من أسماء الخمر وسميت كذلك لأن شاربها يقرقف اذا شربها ،
أى يرعد . (٤) الرنق : الكدر .
- (٥) الملاء : بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ . وفا : أى وافيا كاملا .
- (٦) الزق : وعاء للخمر من جلد . (٧) احس : اشرب .

أنضاء العبادة

- دع البساتين من ° وزد ، وتفتح
 (١) وأعدل - هديت - إلى ذات الأ كيراح
 أعدل إلى نفر ، دقت شخوصهم
 (٢) من العبادة ، إلا نضو أشباح
 يكررون نواقيساً مرججة
 (٣) على الزبور ، يأمساء ، وإضباح
 تنأى بسمعك عن صوت تكرهه
 (٤) فلت تسمع فيه صوت فلاح
 إلا الدراسة للإنجيل من كتب
 (٥) ذكر المسيح بإبلاج وإفصاح
 يا طيبهم ، وعتيق الراح تحفتهم
 (٦) بكل نوع من الطاسات رخراح
 يسقيكها مدمج الخصرين ، ذوهيف ،
 (٧) أخو مدارع صوف فوق أمساح

- (١) الأكيراح : بيوت صغار يسكنها الرهبان .
 (٢) دقت شخوصهم : يصفهم بالتحافة والهزال . النضو : الهزيل .
 (٣) الزبور : الكتاب بمعنى المزبور أى المكتوب بالمزبر وهو القلم والزبور أيضا كتاب داود عليه السلام .
 (٤) تكرهه : تكرهه وتبغضه ، ويريد بالصوت الأذان . صوت فلاح : صوت المؤذن الذى ينادى « حى على الفلاح »
 (٥) بإبلاج : بإيضاح . (٦) رخراح : واسع منبسط .
 (٧) مدمج الخصرين : ملتفهما مدورهما . الهيف : ضمور البطن ورقة الحاصرة .
 المدارع : مفردا المدرعة كمكنسة وهى ثوب ولا يكون الا من صوف يشبه العبادة . الأمساح : جمع مسح بكسر الميم ، ثياب سود يلبسها الرهبان .

أبو أيوب

قلتُ لما وَضَحَ الصُّبُّ حُ : فأورَى واستناراً^(١)
 وتولَّى تابِعُ النَّجْدِ م إلى الأفقِ فغاراً^(٢)
 ورأيتُ الديكَ قد صا ح لدى الصُّبْحِ مِرَاراً
 لأبي بشرٍ خِليلى أينما ولى ، وساراً :
 هذه الحُرُّ .. جهاراً فاشربَ منها ، لا سِراراً
 لا كمن يَكْنِي عن الأُمِّ ر إذا ما خافَ عاراً
 واشربَ منها مُزَّةً ، تَذُّ هبُ بالهمِّ ، عُقاراً
 تتركُ المرءَ إذا ما ذاقها يُرْخِي الإزاراً
 ويرى الجمعةَ كالسَّبِّ ت ، وكالليلِ النهاراً
 واتركنُ من لامَ فيها وأبى إلّا نِفاراً^(٣)
 يشربُ الماءَ مكانَ الـ يرَّاحِ رَغْماً وصغاراً^(٤)
 وأصرَفَها عن أبي أيُّوبَ إذ تاهَ فحاراً
 باعَ راحاً بنبِيٍّ هكذا بيعاً خساراً
 مثلَ مُبتاعٍ بطِرفٍ سبق الخيلَ حماراً^(٥)

(١) أورى : اتقد • استنار : أنار •

(٢) غار : فذهب •

(٣) نفاراً : جزعا وتباعدا •

(٤) رغماً وصغاراً : ذلاً وهواناً •

(٥) الطرف : الكريم من الخيل ، الأصيل •

ريحانة

- نداماي ، طول الدهر ، خُرسٌ عن الخنا
إذا نرفوا زِقًا أَقْمْتُ مَكَانَهُ
وَعُمِّيَ عَنِ الْعَوْرَاءِ ، نَزَّةً عَنِ الْكَبْرِ^(١)
تُكِنُّ رَحِيقًا مِنْ مَدَامَةِ عَانَةٍ
مِنَ الشَّاصِيَّاتِ السُّودِ مَحْزُوزَةِ الظَّهْرِ^(٢)
إِذَا هِيَ فَاحَتٌ أَجَلَتِ الْهَمَّ عَنْ صَدْرِي^(٣)
وَيُبْدِي لَنَا مِنْ جَوْفِهَا مَسُّ مَزْجِهَا
كَالسِّنَةِ الْحَيَّاتِ تَبْدُو مِنَ الدُّغْرِ^(٤)
لَدَيْنَا أَبَارِيقٌ ، كَأَنَّ رَقَابَهَا
رَقَابُ كِرَاكِي نَظَرْنَ إِلَى صَقْرِ^(٥)
وَرِيحَانُنَا شَمُّ الْخُدُودِ إِلَى النَّحْرِ^(٦)
مُنْصَبَةٌ قَدْ قَدَّمَتْهَا سُقَاتُنَا

- (١) الخنا : الفحش . نزه عن الكبر : منزهون عنه ، ولا يفعلونه .
(٢) الشاصيات السود : جرار الخمر .
(٣) عانة : قرية من قرى العراق تنسب اليها الخمر العانية . أجلت الهم : طرده وتكشفته .
(٤) كالسنة الحيات : يصف ما يتصاعد - عند مزج الخمر بالماء - من فقائيع من أسفل الكأس الى أعلاها .
(٥) الكراكي : طيور . المفرد كركي . يشبه بها الأباريق حين تمد هي رقابها متطلعة الى الصقر وفي مثل هذه الصورة يقول ابن هانيء :
مصغيات الى الغناء مطلات عليه كثيرة الاطراق
والأباريق كالظباء العواطي أوجست نبأة الخيول العتاق
وهي شم الأنوف يشمخن كبرا ثم يرغفن بالدم المهرق
وقد رسم بشار بن برد صورة أخرى للأباريق عند صب الخمر وانكفائه على الكأس :
كان أبريقنا والقطر من فمه طير تناول ياقوتا بمنقار
(٦) منصبة : منصوبة أو مرصوفة .

عند سابا

- وأحورَ ، ذميَّ ، طرقتُ فناءهُ
فلما قرعنا بابَه هَبَّ خائفًا ،
وقال : « من الطَّرَاق ليلاً فناءنا ؟ »
فأطلق عن أبوابه غير هائبٍ
ومرَّ أمامَ القومِ ، يسحبُ ذيلَهُ
فقلت له « ما الإِسْمُ حَيْثُ ؟ » قال لي :
فكدنا جميعاً من حلاوة لفظهِ
فقلت له « جثناكَ نبتاعُ قهوةً »
فقال « أربعوا عندي التي تطلبونها »
فقلت « فماذا مهرُها » قال « مهرُها »
فقلت له : « خذها ، وهاتِ نَعَاطِها »
فشكَّ ياشُفَاءُ له بطنَ مُسندٍ
- بفتيانِ صِدْقٍ ، ما ترى منهم نكراً^(١)
وبادرَ نحو الباب ، ممتلئاً دُعراً
فقلت له : « افتحْ ! فتيةٌ طلبوا خمرًا »
وأطلعَ من أزرارِهِ قرأً بدرًا
يجاذبُ منه الرِّدْفُ في مشيه الخضرًا
« دعاني أبي سابا ولقبي شَمرا »
نَجْنُ ، ولم نستطِعْ لمنطقهِ صبرًا
معْتَقَةً قد أنفَدتُ قَدَمًا دهرًا^(٢)
قد احتجبتُ في خدرِها حِقْبًا عَشْرًا^(٣)
إليك . « فسقنا نحوهُ خمسةٌ صُفْرًا^(٤) »
فقامَ إليها قد تَمَلَّى بنا بشرًا^(٥)
فسالتُ تحاكي في تَلالُوهَا البدرًا^(٦)

(١) الأحور : الأبيض الجسد والذي في عينه حور • الذمي : المنسوب لأهل الذمة وهم غير المسلمين ممن لهم كتب سماوية • النكر : المنكر ضد المعروف •

(٢) نبتاع قهوة : نشترى خمرًا •

(٣) أربعوا : أقيموا • الحقب : مفردُها الحقبة وهي السنة •

(٤) يريد بالمهر الثمن • خمسة صفرًا : خمسة دنانير ذهبية •

(٥) تملّى بنا : استمتع •

(٦) شك : طعن • الاشفاء : ممدود الاشقى المثقب • المسند : الدن لأنه بغير قوائم فلا يقوم الا اذا أسند الى شيء •

وجاء بها ، واللَّيْلُ مُلْقٍ سُدُولَهُ
 رَيْبَةُ خِذْرِ رَاضِيَا الْخِذْرُ أَغْصَرَا
 إِذَا أَخَذَتْهَا الْكَأْسُ كَادَتْ بِرِيحِهَا
 وَمَا زَالَ يَسْقِينَا ، وَيَشْرَبُ دَائِبَا
 « فَمَا ظَبْيَةٌ تَرَعَى مَسَاقِطَ رَوْضَةٍ
 بِأَحْسَنَ مِنْهُ مَنْظَرًا زَانٌ مُخْبِرَا
 فَيَا حُسْنَهُ لِحْنًا بَدَا مِنْ لِسَانِهِ
 وَنَامَ ، وَمَا يَدْرِي أَأَرْضٌ وَسَادَهُ
 فَقَمْنَا إِلَيْهِ حِينَ نَامَ ، وَأُرْعِدَتْ
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مُخْلَصٌ

مُدِلًّا بَأْنَ وَاقِي ، مُحِيطًا بِهَا خُبْرَا^(١)
 فَكَانَتْ لَهُ قَلْبًا ، وَكَانَ لَهَا صَدْرَا
 تَخَالُ بِهَا عِطْرًا وَمَا إِنَّ تَرَى عِطْرَا
 إِلَى أَنْ تَغْنَى حِينَ مَالَتْ بِهِ سُكْرَا :
 كَسَا الْوَاقِفُ الْغَادِي لَهَا وَرَقًا خُضْرَا^(٢)
 بَلِ الظَّبْيُ مِنْهُ شَابَهُ الْجَيْدَ وَالنَّحْرَا ..
 وَيَا حُسْنَهُ لِحْظًا ! وَيَا حُسْنَهُ ثَغْرَا !
 تَوَسَّدَ سُكْرَا ، أَمْ وَسَادًا رَأَى جَهْرَا
 فَرَأَيْتُهُ تَجْرَى بِمِيدَانِهِ ضَمْرَا^(٣)
 وَوَاقِفُهُ لَيْنَ أَجَادَانَا الْعَصْرَا

شـعاع

اسْتَقْنِي سَبْعًا تَبَاعَا
 قَهْوَةً يَحْسِبُهَا النَّاسُ
 وَأَدِرْهُنَّ سَرَاعَا
 ظُرُّهُنَّ إِنِّ صُبَّتْ شُعَاعَا
 يَا خَلِيلِي اشْرَبَاهَا
 وَاحْشِرَا فِيهَا الْقِنَاعَا^(٤)
 بِكَرِّ اللَّأْمِ يَنْهَا
 نِي ، فَأَغْرَى مَا اسْتَطَاعَا

- (١) سدوله : أَسْتَارَهُ • خَبْرَا : خَبْرَةٌ •
 (٢) الواكف الغادي : السحاب المطر غدوة من وكف المطر سال • والبيتان المقوسان لذى الرمة .
 (٣) أرعدت : أَصْبِيَتْ بِالرَّعْدَةِ • فرائضه : جمع فريضة وهي اللحمة بين الكتف والجنب ترعد عند الخوف أو البرد •
 (٤) احشرا : اكشفا ، يريد المجاهرة بشربها •

طاعة إبليس

- ياساحِرَ الطَّرَفِ أَنْتَ الدَّهْرَ وَسَنَانُ^(١) سرُّ القلوبِ لَدَى عَيْنِكَ إِعْلَانُ^(١)
 إِذَا امْتَحَنْتَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ مُكْتَتَمًا^(٢) ناداكَ مِنْ طَرَفِهِ بِالسَّرِّ تَبْيَانُ^(٢)
 تَبْدُو السَّرَائِرُ إِنْ عَيْنَاكَ رَنَقَتَا^(٣) كأَمَّا لَكَ فِي الْأَوْهَامِ سُلْطَانُ^(٣)
 مَالِي وَمَالِكَ ، قَدْ جَزَّأَتْنِي شَيْعًا^(٤) وَأَنْتَ مِمَّا كَسَانِي الدَّهْرَ عُرْيَانُ^(٤)
 أَرَاكَ تَعْمَلُ فِي قَتْلِي بِلَا نَزَا^(٥) كَأَنَّ قَتْلِي عِنْدَ اللَّهِ قُرْبَانُ^(٥)
 غَادِ الْمِدَامَ ، وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً^(٦) فَلِلْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ غُفْرَانُ^(٦)
 صَهْبَاءَ ، تَبْنِي حَبَابًا كُلَّمَا مُرِجَتْ^(٧) كَأَنَّهُ لَوْلَوْ يَتَلَوُّهُ عَقِيَانُ^(٧)
 كَانَتْ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ^(٨) مِنْ حَرِّ شَحْنَتِهَا ، وَالْأَرْضُ طُوفَانُ^(٨)

- (١) وسنان : نائم . سر القلوب : يعنى به ما تكتمه من اللوعة والحب ولا تريد أن تفضي به ، ولكنها حين ترى عينيه تسحر انها السحر الذى يجعلها تعلن عن كل مكتوم .
 (٢) مكتتما : مكتوما . تبیان : بيان وافصح .
 (٣) السرائر : جمع مفردة السريرة . رنقتا : أدامتا النظر .
 (٤) الأوهام : خطرات القلب . سلطان : نفوذ وقُدرة ، يريد أنه قد امتلك أسرار القلوب بما لسحره من نفوذ وما لجمالها من سلطان .
 (٥) جزأتني شيعا : يريد أنه ترك نفسه موزعة ، مترددة بين اليأس والأمل والرجاء والخوف ويريد بما كساه به الدهر الحزن واللوعة واضطراب الفكر ، وحبيبه عار من كل هذا .
 (٦) الترة : الثأر . القربان : ما يتقرب به الى الله .
 (٧) غاد المدام : من الغدو أى اذهب اليها من أول الغداة .
 (٨) عقيان : ذهب .
 (٨) حر شحنتها : النحر بالضم خيار كل شيء . الطوفان : السيل المغرق ويريد به الذى حدث على عهد نوح .

- فلم تزل تعجمُ الدنيا ، وتعجمها
فصانها في مغارِ الأرضِ فاختلفتْ
ببلدةٍ لم تصلْ كَلْبُ بها طنباً
ليستْ لِدُهْلٍ ، ولا شَيْبَانِهَا وطناً
أرضٌ تَبَى بها كَسْرَى دساكره
وما بها من هشيمِ العُربِ عرْفَةٌ
لكن بها جُلنارٌ قد تفرَّعه
فإن تنسَمَتْ من أزواحِها نسماً
يا ليلةً طلعتْ بالسَّعدِ أنجمها
بتنا نَدِينُ لِإِبْلِيسِ بطاعتِهِ
فقام يسحبُ أذيالاً مُنْعَمَةً
يقول : يا أسفى - والدَّمْعُ يغلبه -
فقلت : لَيْتُ رَأَى ظليماً فوائبه
- حتى تَحْيَرَهَا لِلْخَبِّ دِهْقَانُ (١)
على الدفينةِ أَرْمَانُ وَأَرْمَانُ (٢)
إلى خِباءٍ ، ولا عَبَسُ وَذُبْيَانُ (٣)
لكنها لبني الأحرارِ أوطانُ (٤)
فما بها من بنى الرِّعْناءِ إنسانُ (٥)
ولا بها من غذاءِ العُربِ خُطْبَانُ (٦)
أَسْ ، وكلَّه وَرَدٌ وَسُوسَانُ (٧)
يوماً تنسَمُ في الخيشومِ رِيحَانُ (٨)
فبات يفتكُ بالسكرانِ سكرانُ
حتى نَعَى اللَّيْلَ بالنَّاقوسِ رُهْبَانُ
قد مسَّها من يَدِي ظُلمٌ وَعُدْوَانُ
هتكتَ مِنِّي الذى قد كان يُصْطَانُ (٩)
كذا صروفُ ليالى الدَّهرِ ألوانُ ! (١٠)

- (١) تعجم الدنيا : تحببها • الخب : ما خبيء وغاب • الدهقان : التاجر أو زعيم فلاحي العجم •
(٢) المغار : المغارة • فاختلفت : فمرت •
(٣) كلب وعبس وذبيان قبائل عربية • الطنب : جبل طويل يشد به الخباء أو قد يطلق على الوتد الذى يربط به من باب المجاورة ، والخباء الخيمة •
(٤) يريد بنى الأحرار الفرس •
(٥) الدساكر : قرى العجم • ومعنى تبنيه لها أنه أسبغ عليها عطفه ، وتعهدا برعايته • ويريد بنى الرعناء العرب والرعناء الحمقاء •
(٦) الهشيم : يابس كل كلاً وكل شجر • العرفجة : واحدة العرفج وهو شجر ينبت فى البادية • الخطبان : حبات الحنظل فيها خطوط خضر والعرب تأكلها فى المجاعة ، أو هى ورق السمر الأخضر •
(٧) الجلنار : زهر الرمان •
(٨) تنسمت : شمت • أزواحها : رياحها • الخيشوم : الخياشيم غضاريف فى أقصى الأنف وهو يريد الأنف • الريحان : نبت طيب الرائحة •
(٩) يصطان : يسان •
(١٠) الليث : الأسد • واثبه : وثب عليه • الصروف : الخطوب •

حديث الكواعب

- نَزَّهَ صَبُوحَكَ عَنْ مَقَالِ الْعُدْلِ ما العيشُ إِلَّا في الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ ^(١)
 ما العيشُ إِلَّا أَنْ تُبَاكِرَ شُرَبَهَا صفراءُ ، زُقَّتْ مِنْ قَرَى قُطْرُبِلِ ^(٢)
 هُدَى لِقَلْبِ الْمُسْتَكِينِ تَخْيِلاً وتُلِينُ قَلْبَ الْبَاذِخِ الْمُتَخَيَّلِ ^(٣)
 وَكَانَ شَارِبَهَا لَطِيبِ نَسِيمِهَا وَافَتْ مُشَارِبَهُ سَحَابُ قَرَنْفُلِ ^(٤)
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْكَوَاعِبِ حُسْرًا فَلَقَيْنِي بِتَبَسِّمٍ ، وَتَهَكُّلِ ^(٥)
 فَأَصَبْتُ مِنْ طَرَفِ الْحَدِيثِ لَذَاذَةً وَأَصَبْنَهَا مِنْى ، وَلَمَّا أَجْهَلِ ^(٦)

(١) السلسل : العذب ، البارد .

(٢) قطربل : موضع بالعراق مشهور بجودة خمره ، وكثرة مناذهه .

(٣) المستكين : المستضعف الخاضع ، يريد أنها تهب له الشجاعة ، ولو عن طريق الخيال . الباذخ : الذى خرج صدره ودخل ظهره يقصد المتكبر الذى هذه صفته . المتخيل : المختال كبرا وزهوا .

(٤) القرنفل : ثمر شجرة هندية من أفضل الأفاويه الحارة وأذكأها وله رائحة طيبة معروفة .

(٥) الكواعب : الجوارى اللواتى نهدت ثديهن . حسرا : حاسرات .
 التهلل : بريق الوجه وتلألؤه فرحا وبشرا .

(٦) طرف الحديث : الحديث الشريف الذى يستطرف عند سماعه ، أو يكون « طرف » راجع الى الكواعب فيكون المعنى فأصبت اللذة من ذوات الحديث المستطرف ، أو تكون طرف مفرد أطراف التى يعينها كثير عزة فى قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطى الأباطح

ديمة السرور

ومجلس ماله شبيهه^١ حل به الحسن والجمال
يمطر فيه السرور سحاً^٢ بديمة ماله انتقال^٣
شهدته في شباب صدق^٤ ما إن تسامى لهم فقال^٥
نأخذ صهباء، بنت كرم،^٦ لم تؤوها الحجال^٧
نشر بها بالكبار صرفاً^٨ وليس في شربنا مطال^٩
يسعى بها مخطف، غريز^{١٠} كأنه البذر، أو مثال^{١١}
فصرع القوم، واستدارت^{١٢} رحي الحميا بهم فأكالوا^{١٣}
كأنا الشرب بعد هذي^{١٤} صرعى تمادى بهم كلال^{١٥}
حتى إذا ما بدا سهيل^{١٦} وخان من ليلنا ارتحال^{١٧}

- (١) سحا : صبا . الديمة : سحابة ممطرة لا ينقطع مطرها أياما في سكون بلا برق ولا رعد .
- (٢) فعال : كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم .
- (٣) الحجال : الستار للعروس .
- (٤) صرفا : بغير مزاج . المطال : صب القليل من الخمر من الزق .
- (٥) مخطف : ضامر ، منطوى البطن .
- (٦) استدارت : دارت . الحميا : الخمر .
- (٧) الشرب : جماعة الشاربين . الهذي : مصدر هذى تكلم بغير معقول لمرض أو غيره . الكلال : الضعف . يقول ان الشاربين بعد أن هذوا ما استطاعوا أعجزهم الضعف فسكتوا . وفي رواية بعد هذء والهدء الجانب من الليل .
- (٨) سهيل : نجم يطلع من ناحية اليمن ومنه قول عمر :
أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

نَبَّهْتُ طَلَقَ الْيَدَيْنِ ، سَمْعًا يَمْطُرُ مِنْ كَفِّهِ النَّوَالُ ^(١)
 مُحَمَّدًا خَيْرَ مَنْ يَرْجَى يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهِ الْمَقَالُ ^(٢)
 فَقُلْتُ : خَذْهَا فَدَتْكَ نَفْسِي فَكُلْ شَيْءًا لَهُ زَوَالُ
 فَقَامَ ، وَالنَّوْمُ فِي الْمَآقِ كَأَنَّمَا مَسَّهُ خَبَالُ ^(٣)
 ثُمَّ اخْتَبَى مُسْرِعًا ، وَغَنَى بِخُسْرَوِيٍّ لَهُ دَلَالُ ^(٤)
 « عَيْنَاكَ دَمْعَاهُمَا سَجَالُ » كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا وَشَالُ ^(٥)

الماء القراح

أَلَّهُ بِالْبَيْضِ الْمِلَاحِ وَبَقِيَّاتِ ، وَرَاحِ ^(٦)
 لَا يَصُدُّكَ لَاحِ هُوَ عَنْ سَكْرِكَ صَاحِ ^(٧)
 لَيْسَ لِلَّهِمْ دَوَا كَاغْتِبَاقِ ، وَاضْطَبَاحِ
 فَلَعَمْرِي مَا يُدَاوِي الْ هَمُّ بِالْمَاءِ الْقَرَاكِ ^(٨)

- (١) نبهت : أيقظت . طلق اليدين : سمحهما . سمحا : كريما جوادا .
 النوال : العطاء .
 (٢) محمدا : هو محمد الأمين .
 (٣) الخبال : العناء والكلال .
 (٤) اختبى : جمع بين ساقيه وظهره بشيء .
 (٥) دماهما سجال : لهذه سجل ولهذه سجل والسجل الدلو العظيمة مملوءة .
 شأنيهما : الشأن مجرى الدمع . الوشل والوشال : الماء القليل يتحلب من
 جبل أو صخرة ولا يتصل قطره .
 (٦) القينة : التجارية المغنية .
 (٧) لاح : لائم .
 (٨) الماء القراح : العذب ، الخالص من كل شائبة .

خمر وزورق !..

- إذا خَظَرْتُ فِيكَ الهمومُ فذَاوَهَا
أَدْرَهَا وَخُذَهَا قَهْوَةً بَابِلِيَّةً
وما عَرَفْتُ نَاراً ، ولا قِدرَ طابِخٍ
لها من ذِكْرِ الْمِسكِ رِيحٌ ذَكِيَّةٌ
فَشَمَرْتُ أَثْوَابِي ، وَهَرَوْتُ مُسْرِعاً
وَقُلْتُ لِمَ لَاحِي « أَلَا هِيَ زورَقِي »
إِلَى يَتِّ خَمَارٍ ، أَفَادَ زِحَامُهُ
وَفِي بَيْتِهِ زَقٌّ ، وَدَنٌّ ، وَدَوْرَقٌ
فَارْقَاقُهُ سُودٌ ، وَخَمَرٌ دِنَانُهُ
وَدَهْقَانُهُ مِيزَانُهَا نُصَبَ عَيْنُهَا
- بَكُاسِكَ حَتَّى لَا تَكُونَ هُمُومٌ
لَهَا بَيْنَ بُصْرَى وَالْعِرَاقِ كُرُومٌ^(١)
سِوَى حَرِّ شَمْسٍ إِذْ تَهْبِجُ سَمُومٌ^(٢)
وَمِنْ طِيبِ رِيحِ الزَّعْفَرَانِ نَسِيمٌ^(٣)
وَقَلْبِي مِنْ شَوْقِي يَكَادُ يَهِيمُ
وَبِتُّ يُغْنِنِي أَخٌ وَنَدِيمٌ^(٤)
لَهُ ثَرْوَةٌ وَالْوَجْهُ مِنْهُ بِهِيمٌ^(٥)
وَبَاطِيَّةٌ تُرَوِّى الْفَتَى ، وَتُنِيمُ^(٦)
فِي الْبَيْتِ حُبْشَانٌ لَدَيْهِ وَرُومٌ^(٧)
وَمِيزَانُهَا لِلْمُشْتَرِينَ غَشُومٌ^(٨)

(١) بصرى : واد بالشام .

(٢) السموم : الريح الحارة .

(٣) المسك الذكى : الساطع الرائحة .

(٤) هى : هوى

(٥) الوجه منه بهيم : يريد أنه خمار أسود اللون .

(٦) الزق : سقاء من جلد للخمر . الدن : وعاء كبير مدبب الأسفل لا يقصد

الأن أن يحفر له . الباطية : اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل . تنيم :
تصيبه بالنوم .

(٧) يقول الأخطل فى وصف جرار الخمر السود :

أناخوا فجروا شاصيات كانها رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٨) دهقانة : تاجرة . نصب عينها : أمامها . غشوم : ظالم لا يزن بالعدل .

فَأَعْطَيْنَهَا صُفْرًا ، وَقَبَّلْتُ رَأْسَهَا
 وَقُلْتُ لَهَا « هُزِّي الدَّنَّانَ قَدِيمَةً »
 أَلَسْتَ تَرَاهَا قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا
 يَحُومُ عَلَيْهَا الْعُنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا
 ذَخِيرَةٌ دَهْقَانٍ حَوَاهَا لِنَفْسِهِ
 وَمَا بَاعَهَا إِلَّا لِعُظْمِ خَرَاكِهِ
 فَقُلْتُ : « بَكْمِ رِطْلٍ ؟ » فَقَالَتْ « بَأُصْفَرٍ »
 وَرَحْتُ بِهَا فِي زُورْقٍ قَدْ كَتَمْتُهَا
 إِلَى فِتْيَةٍ نَادَمْتُهُمْ فَمَدَّتْهُمْ
 فَتَعَفَّتْ نَفْسِي وَالنَّدَامَى بِشُرِّهَا
 لَعَمْرِي لَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذَنْبَهَا
 عَلَى أَنْتَى فِيمَا أُتَيْتُ مُلِيمٌ ^(١)
 فَقَالَتْ « نَعَمْ إِنَّي بِذَلِكَ زَعِيمٌ » ^(٢)
 كَمَا قَدْ تَعَفَّتْ لِلدِّيَارِ رُسُومٌ ^(٣)
 وَلَيْسَ عَلَى أَمْشَالِ تِلْكَ يَحُومُ
 إِذَا مَلَكَ أَوْفَى عَلَيْهِ وَسِيمٌ
 لِأَنَّ الَّذِي يَجْبِي الْخَرَاجَ ظَلُومٌ ^(٤)
 فَحَزُنْتُ زِقَاقًا وَزُرْهُنَّ عَظِيمُ
 وَمِنْ أَيْنَ لِلْمِسْكِ الذَّكِيِّ كُتُومٌ ^(٥)
 وَمَا فِي النَّدَامَى — مَا عَلِمْتُ — لَيْمٌ
 فَهَذَا شَقَاءٌ مَرَّ بِي ، وَنَعِيمٌ
 فَإِنَّ عَذَابِي فِي الْحَسَابِ أَلِيمٌ

(١) صفرا : أى دنانير صفرا لأنها من ذهب . ملیم : أتيت ما ألام عليه ، من الام الرجل فعل ما يلام عليه .

(٢) زعيم : كفيل .

(٣) تعفت رسومها : امحت وذهبت والرسوم ما كان لاصقا بالارض من آثار الناس بعد مفارقة الديار .

(٤) الخراج : جباية الارض . يجبي الخراج : يجمعه . ظلوم : ظالم .

(٥) كوم وكتمان : مصدر كتم .

خالع الرسن

- (١) لَا تَبْكِ لِلذَّاهِبِينَ فِي الظُّعْنِ وَلَا تَقِفْ بِالْمَطِيِّ فِي الدَّمَنِ (١)
 وَعُجْ بِنَا نَضْطَبِحْ مُعْتَقَةً مِنْ كَفِّ ظَلْمِي يَسْقِيكُمَا ، فَطْنِ (٢)
 تُخْبِرُ عَنْ طَيِّبِهِ مُحَاسِنُهُ مُكْحَلٌ نَاطِرِيهِ بِالْفَتَنِ بِالْفَتَنِ
 مَا أُمَّتِ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ (٣)
 يُزْهِى بِخَدَّيْنِ سَالِ فَوْقَهُمَا صُدْغَانِ قَدْ أَشْرَفَا عَلَى الذَّقَنِ (٤)
 حَتَّى إِذَا مَا الْجَمَالُ تَمَّ لَهُ وَالظَّرْفُ . . . قَالَا لَهُ كَذَا فَكُنْ شَادِنِ ؛ تَنْفِي طَوَارِقِ الْحَزَنِ
 نَازَعْتُهُ فِي الزَّجَاجِ مِثْلَ دَمِ الْوَرْنَقِ فِيهِ فَتَرَةُ الْوَسَنِ (٥)
 قَلْتُ لَهُ وَالْكَرَى يُغَازِلُهُ : « هَلْ لَكَ فِي النَّوْمِ ! » قَالَ : « لَمْ يَحْنِ ! »
 يُرَاقِبُ الصُّبْحَ أَنْ يَبِينَ لَهُ فَيَخْتَدِي سَلَامًا وَلَمْ يَهِنْ (٦)

(١) الظعن : مفردة الظعينة الهودج فيه امرأة . أولا . قال دريد بن الصمة في ربيعة ابن مكرم :

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله حامى الظعينة فارسا لم يقتل

الدمن : آثار الدار والناس بعد انتقالهم منها .

(٢) عج بنا : مل بنا . فطن : حاذق ، موسوم بالفطنة .

(٣) ما أمت العين : ما قصدت بالنظر .

(٤) الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن . الذقن : مجتمع اللحيين من

أسفلهما وإشرافهما عليه كناية عن طولهما .

(٥) دب : مشى . فترة الوسن : فتور النوم ورنقت فيه : تهيأت يقول ابن الرقاع الغاملى :

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

(٦) لم يهين : لم يضعف بالاستسلام له .

حتى إذا ما النعاسُ أقصَّدهُ نام ؛ فِلَيْتُ الشُّرُورَ مِنْ سَكْنِي ^(١)
 فلم أَقُلْ بَعْدَمَا ظَفِرْتُ بِهِ يَالَيْتَ مَا كَانَ مِنْهُ لَمْ يَكُنِ
 كأَنَّا — وَالْفُسُوقُ يَجْمَعُنَا بعد الكرى — طائرَانِ فِي غُصْنِ
 لَا تَطْدُبَنَّ اللَّذَاتِ مَكْتَمًا ، واغْدُ إِلَيْهَا كَالْعِلَ الرَّسَنِ ^(٢)

القَبَسُ

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ دَرَسٍ واقفًا ، مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسَ ^(٣)
 أَتَرَكَ الرَّبْعَ ، وَسَلَمَى جَانِبًا واصْطَبَحَ كَرَحِيَّةً مِثْلَ الْقَبَسِ ^(٤)
 بِنْتُ دَهْرٍ ، هُجِرَتْ فِي دَنْهَا ورمَتْ كُلَّ قِذَاقٍ وَدَنَسَ
 كَدَمِ الْجَوْفِ ، إِذَا مَا ذَاقَهَا شَارِبٌ قَطَّبَ مِنْهَا وَعَبَسَ ^(٥)

- (١) أقصده: طعنه فلم يخطئه وهو يريد أصابه أو خالطه أو حل به .
 (٢) الرسن: الحبل ، وما كان من الزمام على أنف البعير وخلعه كناية عن الانطلاق في الغواية والتحلل من القيود .
 (٣) درس: عفا وتغير . يسخر في هذا البيت من شعراء العرب الذين اعتادوا أن يبدؤوا قصائدهم بالوقوف على الديار وبكاء الأطلال ولعله يشير إلى امرئ القيس في معلقته التي مطلعها: قفا بنك . . . أو إلى بعض المقلدين من شعراء عصره .
 (٤) اصطبح: اشرب الصبوح . كرخية: نسبة إلى الكرخ من ضواحي بغداد ذكرها المعري في سقط الزند فقال :
 فيإدارها بالكرخ أن مزارها قريب ، ولكن دون ذلك أهوال
 (٥) قطب: عبس وتغير وجهه من مكروه أو غيره .

الرفق يمن

- وَحَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي
فَقُلْتُ لَهُ اتَّيِدْ ، فَالَرَّفُقُ يُنِّ
فَرَدَّ عَلَى رَدِّ فَتَى أَدِيبٍ
وَقَامَ إِلَى الَّتِي عَكَفَتْ عَلَيْهَا
فَوَدَّجَ خَصْرَهَا ، فَبَدَأَ لِسَانُهُ
بِكُفٍّ مُزَنَّرٍ ، أَعْلَاهُ غُصْنٌ ،
أَقُولُ ، وَقَدْ بَدَأَ لِلشُّبَّاحِ نَجْمٌ :
« أُرْحَنِي قَدْ تَرَفَّعَتِ الثَّرِيَّا
فَقَالَ : الْآنَ تَأْمُرُنِي بِهَذَا
- فَقَامَ مُرْتَحِّمًا ، ثَمَلًا ، يَمِيلُ^(١)
وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ الْعَجُولُ^(٢)
« خَلِيلِي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ »
بَنَاتُ الدَّهْرِ ، وَالزَّمَنُ الطَّوِيلُ^(٣)
كَانَ لُعَابُهُ عَلَقٌ يَسِيلُ^(٤)
وَأَسْفَلُ خَصْرِهِ رِدْفٌ ثَقِيلُ^(٥)
خَلِيلِي إِنَّ فَعْلَكَ بِي جَمِيلُ
وَعَالَتْ جُنْحٌ لَيْلِي عَنْكَ غَوْلُ^(٦)
وَقَدْ عَلَقَتْ مَفَاصِلِي الشَّمُولُ^(٧)

- (١) حططت إليه رجلي : أناخ عنده ونزل بأمّنته • مرنا : متميلا • ثملا : سكران
- (٢) اتتد : تمهل • العجول : المتعجل • يقول القطامي :
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
- (٣) بنات الدهر : لياليه •
- (٤) ودج خصرها : قطعه • العلق : الدم •
- (٥) المزنر : الذي يلبس الزنار وهو حبل يشد على الوسط يتميز به غير المسلمين
- (٦) ترفعت الثريا : ارتفعت وغابت • غالته غول : أهلكته هلكة • جنح ليل : الجنح الجانب والناحية •
- (٧) علقت : علقه كفرح وعلق به سواء تعلق • الشمول : من أسماء الخمر لأنها تشمل القوم بريحتها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال •

أصغر الساقين

أَشْتَهَى السَّاقِيَيْنِ ، لَكِنَّ قَلْبِي
لَيْسَ بِاللَّابِسِ الْقَمِيصِ ، وَلَكِنْ
الَّذِي بِالْجَمَالِ زَيْنَهُ اللَّهُ
يَتَلَاهَى إِذَا اسْتَحَثَّ لِشَرْبِ
خَرَسْنُوهُ ، وَمَا دَرَى مَا خُرَاسَا
هُمْ يَجُورُونَ فِي الْمَزَاحِ عَلَيْهِ
مُسْتَهَامٌ بِأَصْغَرِ السَّاقِيَيْنِ
ذِي الْقَبَاءِ الْمُعْقَرِبِ الصَّدْغَيْنِ ^(١)
هُ ، وَحُسْنِ الْجَبِينِ وَالْحَاجِبَيْنِ
فِي سَكُونٍ ، وَيَمَسُّحُ الْعَارِضَيْنِ ^(٢)
نُ بِلَبْسِ الْقَبَاءِ وَالْمُتَزَرِّينِ ^(٣)
وَهُوَ يَحْكِي بَعْدَ ذَلِكَ الْعُمَرَيْنِ

علانية

اشْرَبَ - فُذِيتَ - عَلَانِيَةً
اشْرَبَ فُذِيتُكَ ، وَاسْقِنِي
لَا تَقْنَعَنَّ بِسَكْرَةٍ
وَدَعَ التَّسْتِرَ وَالرِّيَا
أُمُّ التَّسْتَرِ زَانِيَةً
حَتَّى أَنَامَ مَكَانِيَةً
حَتَّى تَعُودَ بِشَانِيَةٍ
ء ، فَكَاهُمَا مِنْ شَانِيَةٍ

- (١) القباء : نوع من الثياب يلبس فوق الثياب . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن والمعقرب الذى على هيئة المعقرب لأن المعقرب حين تمشى ترفع ذيلها الى أعلى وتلويه .
- (٢) استحث لشرب : حض عليه وأغرى به كحث . العارضان : صفحتا الخد أو جانبا الوجه .
- (٣) خرسنوه : البسوه الملابس الخراسانية وكانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه .
- (٤) والعمران : عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين والعدل الذى يشير اليه فى المساقى توزيعه الكئوس عليهم بالعدل أو اقباله على كل واحد منهم بمثل ما يقبل به على الآخر من عطف وتواد .

صديق

وصاحب زانَ كُلَّ مُصْطَحِبٍ يُنَمَى إِذَا مَا انْتَمَى إِلَى الْيَمَنِ
أُرْوَعُ ، مَحْمُودَةٌ خَلَاتِقُهُ ، يَبْذُلُ فِي الْحَرِّ أَفْضَلَ الثَّمَنِ
بَدْرُ ظِلَامٍ ، غِيَاثُ مُجْدِبَةٍ مَعْدِنُ بَذْلِ ، يَهْتَرُ لِلْمَنِ (١)
مَهْدَبٌ ، مَاجِدٌ ، أَخُو كَرَمٍ قَرْمٌ يُرْجَى لِحَادِثِ الزَّمَنِ (٢)
دَوْمًا تَرَاهُ قَتِيلَ غَانِيَةٍ مُعْمِلَ كَأْسٍ بِالْخَلْعِ لِلرَّسَنِ
نَادِيَتُهُ وَالظَّلَامُ مُنْسَدِلٌ وَغَرَّةُ الصُّبْحِ بَعْدُ لَمْ تَبَنِ (٣)
قُمْ يَا خَلِيلِي إِلَى الْمَدَامِ لَكِي تَطَرَّدَ عَنَّا عَسَاكَرَ الْحَزَنِ
فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَّا بِلَجَلَجَةٍ تَكَادُ تَخْفَى عَلَى الْفَتَى الْقَطَنِ
فَلَمْ أَزَلْ بِالرُّقَى أَعْلَدُّهُ حَتَّى انْجَلَى عَنْهُ عَارِضُ الْوَسَنِ (٤)
ثُمَّ تَغَنَّى عَلَيْهِ مِنْ طَرَبٍ « يَارِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْذَّمَنِ »

بدء التحية

هَلَّا اسْتَعْنَتْ عَلَى الْهُمُومِ صَفْرَاءُ ، مِنْ حَلَبِ الْكُرُومِ
وَوَهَبْتَ لِلْعَيْشِ الْحَمِيمِ دَ ، بَقِيَّةَ الْعَيْشِ الذَّمِيمِ
بِمَجَالِسٍ فِيهَا الْمَرَا هِرٌ ، وَالْأَوَانِسُ كَالنُّجُومِ (٥)
بَدَأَ التَّحِيَّةَ بَيْنَهُمْ نَظَرُ النَّدِيمِ إِلَى النَّدِيمِ

- (١) الغياث : الغيث .
(٢) القرم : السيد .
(٣) الظلام منسدل : شامل ، سائر لكل شيء .
(٤) انجلي : انكشف وذهب . الوسن : النوم .
(٥) المزاير : مفردة مزهر وهو من آلات الطرب .

أنين الحجر !

أَأَدَمَيْتِ بِالماءِ القَرَّاحِ جَبِينَهَا لَتَسْمَعَ فِي صَحْنِ الرَّجَّاجِ أَنْينَهَا^(١)
 فَقَدْ سَمِعْتَ أَذُنَاكَ عِنْدَ مِزَاجِهَا أَنْينًا وَأَلْهَانًا تُجِيبُ دَنِينَهَا^(٢)
 فَصُنْهَا عَنِ المَاءِ القَرَّاحِ ، وَهَاتِهَا فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَسْقِنِي مِثْ دُونِهَا
 بَأَنِيَّةٍ مَخْرُوطَةٍ مِنْ زَبَرَجَدٍ تَخَيَّرَ كَسْرِي خَرْطَهَا لِيَصُونَهَا
 بَكْفٍ ، تَكَادَ الكَأْسُ تُدْمِي بَنَانَهَا إِذَا أَرْعَجَ التَّحْرِيكَ مِنْهَا سَكُونَهَا
 كَأَنَّ رِجَالَ المُنْدِ حَوْلَ إِنَانِهَا عَكُوفٌ عَلَى خَيْلٍ ، تُدِيرُ مَتُونَهَا

إلى أوان الحج

وَبَدِيعِ الحُسْنِ قَدْ فَاءَ قِ الرِّشَا حُسْنًا وَلِينًا^(٣)
 تَحْسَبُ الوَرْدَ بِخَدَّيْ هِ يَنْاغِي اليَاسَمِينَ^(٤)
 كَلَّمَا ارْزَدَدْتُ إِلَيْهِ نَظَرًا زِدْتُ جُنُونًا
 ظِلَّ يَسْقِينَا مُدَامًا حَلَّتِ الخَذِرُ سِنِينَا
 وَتَغْنَيْنَا بِحَذَقٍ « يَادِيَارِ الطَّاعِنِينَ »^(٥)
 فَاسْقِنَا حَتَّى أَوَانِ الـ حَجٍّ ، لَا تَسْقِي الضَّئِينَا^(٦)

- (١) الماء القراح : النقى .
- (٢) الدين : الدندنة وهي النغم بغير كلام يفهم .
- (٣) الرشا : الرشأ وخفف همزته ضرورة ، وهو الطبقى اذا قوى ومشى مع أمه .
- (٤) يناغي : يغازل . الياسمين : زهر أو ورق أبيض ناعم الملمس ولعله يشبه به بياض وجهه أو جبينه .
- (٥) الظلعين : الراحلين .
- (٦) الضنين : البخيل .

كأس وشادن

- غَدَوْتُ عَلَى اللَّذَاتِ مُنْهَكَ السَّتْرِ
وَهَانَ عَلَى النَّاسِ فِيمَا أُرِيدُهُ
رَأَيْتُ اللَّيَالِي مُرْصِدَاتٍ لِمُدَّتِي
رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِكَأْسٍ وَشَادَنِ
مُدَامُ رَبَّتْ فِي حَجَرِ نَوْحٍ ، يُدِيرُهَا
صَاحِبُ مَرِيضِ الْجَفْنِ . مُدْنٍ ، مَبَاعِدُ
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ نَيْطَ بَوَاجِهِ
- وَأَفْضَتْ بَنَاتُ السَّرِّ مَنِي إِلَى الْجَهْرِ^(١)
بِمَا جِئْتُ ، فَاسْتَفْنَيْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَذْرِ
فَبَادَرْتُ لَذَاتِي مُبَادِرَةَ الدَّهْرِ^(٢)
تَحَيَّرْتُ فِي تَفْضِيلِهِ فِطْنُ الْفَكْرِ^(٣)
عَلَى ثَقِيلِ الرَّدْفِ ، مُضْطَمِرِ الْخَصْرِ^(٤)
يُمِيتُ وَيُحْيِي بِالْوَصَالِ وَبِالْهَجْرِ
وَبَذَرُ الدُّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ^(٥)

- (١) الستر المنهك : الذي شق منه جزء فبدا ما وراءه . بنات السر : مكوناتهن . يقول : انه غدا الى اللذة مجاهرا بطلبها ، وكل أسراره التي يجب أن تظل مكتومة قد انكشفت لكل من يراها . ويقول في البيت الذي بعده انه استغنى عن التعلل بالأعذار لهوان الناس عليه وعدم احتفاله بهم .
- (٢) مرصديات : واقفة بالمرصاد تراقب حياته وتعد أيامه . مدتي : لأيام عمري . فبادرت لذاتي : أسرع اليها . مبادرة الدهر : أي لأيام حياته .
- (٣) الشادن : الطبي إذا قوى وتبع أمه ويريد به الغلام .
- (٤) ربت في حجر نوح : نشأت فيه ويريد بذلك أنها قديمة العهد . مضطمر الخصر : ضامره .
- (٥) نيط : علق . الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين . النحر : أعلى الصدر أو موضع القلادة ، والنواصي في هذا البيت ينظر الى قول ابن عنقاء الفراري من شعراء الحماسة :

غلام رماه الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشق على البصر
كان الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعري، وفي وجهه القمر

إِذَا مَا بَدَتْ أَزْرَارُ جَيْبِ قَيْصِهِ تَطَلَّعُ مِنْهَا صُورَةُ الْقَمَرِ الْبَدْرِ
فَأَحْسَنُ مَنْ رَكُضٍ إِلَى حَوْمَةِ الْوَغَى وَأَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ خُرُوجٍ إِلَى النَّحْرِ^(١)
فَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَدُورُ عَلَيْهِمْ كُؤُوسُ النَّيَايَا بِالْمُتَقَفَةِ السَّمْرِ^(٢)
تَحِيَّاتُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ظُبَا الْمَشْرِفِيَّاتِ الْمُزِيرَةِ لِلْقَبْرِ^(٣)

يسر وعسر

قَالُوا نَزَعْتَ ، وَلَمَّا يَعْلَمُوا وَطَرِي فِي كُلِّ أَغْيَدَ ، سَاجِي الطَّرْفِ ، مِيَّاسٍ^(٤)
كَيْفَ الزُّرُوعُ ، وَقَلْبِي قَدْ تَقَسَّمَهُ لُحْظُ الْعَيُونِ ، وَلَوْنُ الرَّاحِ فِي الْكَاسِ^(٥)
إِذَا نَزَعْتُ إِلَى رُشْدٍ تَكْنَفْنِي رَأْيَانٍ قَدْ شَغَلَا يُسْرِي ، وَإِفْلَامِي^(٦)
فَالْيُسْرِ فِي الْقَصْفِ لِلْأَيَّامِ مَبْتَذَلٌ وَالْعُسْرِ فِي وَصْلٍ مِنْ أَهْوَى مِنَ النَّاسِ
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمَدَامِ مَعَ الْوَدَّ أَكْفَاءُ فِي الْوَرْدِ وَالْخَيْرِيَّ وَالْآسِ
وَمُسْمِعٍ يَتَغَنَّى ، وَالْكُؤُوسَ لَهَا حَتَّ عَلَيْنَا بِأَخْسَاسٍ وَأُسْدَاسٍ^(٧)
« يَا مُورِي الزَّنْدِ قَدْ أُعْيِتَ قَوَادِحُهُ » أَقْبِسْ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمَقْبَاسٍ^(٨)

- (١) حومة الوغى : الحرب والقتال وحومته أشد موضع فيه هولا .
خروج الى النحر : النحر الذبح ويريد به هنا الحرب لأنها مكانه .
- (٢) المتقفة السمر : الرماح .
- (٣) المشرفيات : السيوف وطلبها جمع ظبة وهي حد السيف .
- (٤) نزعت : انتهيت عما كنت تهواه من شرب الخمر والعكوف على المعاصي .
الوطر : الحاجة والمأرب . الأغيد : الناعم ، المتشنى . ساجي الطرف : ساكنه . مياس : متبختر أو ماجن .
- (٥) وفي نهاية الأرب وقرع السن بالكاس .
- (٦) نزعت الى رشد : ملت اليه . تكنفني : اكتنفني وأحاط بي .
- (٧) ومسمع : مغن . حث : اسراع .
- (٨) موري الزند : قاده والزند الحديدية التي تستنبط منها النار .
أعيت قوادحه : لم تور . المقباس : ما تقتبس به النار .

شراب ذهبي

فَتَكْتَنِي طَيْرُنَابَا (١) ذَ ، وَقَدْ كُنْتُ نَقِيًّا (١)
 إِذْ تَرَكْتُ الْمَاءَ فِيهَا وَشَرِبْتُ الْخُسْرَوِيَّا (٢)
 أَرْضُ كَرْمٍ تَجْلِبُ الدَّهْ رَ شَرَابًا سَابِرِيَّا (٣)
 وَغَزَالٍ زَانٍ بِالْقَا مَةٍ رِدْفًا بَرَبَرِيَّا
 قَادَهُ إِبْلِيسُ طَوْعًا بَعْدَ مَا كَانَ عَصِيَّا
 فَسَقَيْنَاهُ عَلَى الْوَرِ دِ شَرَابًا ذَهَبِيَّا
 وَكَشَفْنَا عَنْ بَيَاضِ الْ رِدْفِ ثَوْبًا قَصَبِيَّا (٤)
 فوجدنا خلفه دِعْ صًا مِنَ الثَّلْجِ نَقِيَّا (٥)
 فركبناه بلا سَرِ جٍ رَكُوبًا مَرُوزِيَّا (٦)
 وَحَمَدَنَا السَّيْرَ لَمَّا أَنْ رَأَيْنَاهُ وَطِيَّا

- (١) فتكتنى : جعلتنى فاتكا . طير ناباذ : موضع بين القادسية والكوفة من أنزه المواضع مشهور بخمره وحناته .
- (٢) الخسروى : الشراب المنسوب الى أكاسرة الفرس .
- (٣) السابرى : ثوب من الحرير رقيق لين .
- (٤) الثوب القصبى : المنسوج بخيوط الذهب .
- (٥) الدعص : القطعة المستديرة من الرمل ، يصف عجيزته .
- (٦) مروزى : نسبة الى مرو وهى احدى بلاد الفرس .

ذو حياء

إِنِّي - وَإِنْ كُنْتُ مَا جُنَا ، خَرِقًا
لَذُو حَيَاءٍ ، وَذُو مَحَافِظَةٍ
فَإِنْ دَنَسَ الْمَالُ عَرَضَ ذِي شَرَفٍ
وَأَعَشَقَ الْجَوْدَرَ الرَّخِيمَ ، وَلَا
وَحْندَرِيسٍ بَاكَرَتْ حَانَتَهَا
فَسَالَ عِرْقُ عَلَى تَرَائِبِهَا
حَتَّى إِذَا صَبَّهَا مَقْدَمَةٌ
دَعَوْتُ إبْلِيسَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
فَبِتُّ أُسْقَى وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ
لَا يَخْطُرُ النَّسْكَ لِي عَلَى بَالٍ - ^(١)
مُبْتَاعُ حَمْدِ الرِّجَالِ بِالْغَالِي
فَإِنَّ عِرْضِي يُصَانُ بِالمَالِ
أَكْتُمُ حُبِّي لَهُ فَيَخْفَى لِي ^(٢)
فَوَدَّجُوا خَصْرَهَا بِمِيزَالٍ ^(٣)
كَأَنَّ مَجْرَاهُ فَتَلُّ خَلْخَالٍ ^(٤)
تَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرَاتِ لآلٍ ^(٥)
لَا تَسْقِي هَذَا الشَّرَابَ عُذَّالِي
مُدَامَةً صَفَّقْتُ بِسَلْسَالٍ ^(٦)

(١) الخرق : الأحرق .

(٢) الجودر : ولد البقرة الوحشية ويريد به الغلام . الرخيم : الذي في كلامه سهولة ولين . فيخفى لى : فيستتر عنى .

(٣) الخندريس : الخمر . باكرت حانتها : أتيتها مبكرا . ودجوا خصرها : طعنوه . الميزال : المثقب .

(٤) الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين .

(٥) مقدمة : مصفاة واهريق مقدم عليه مصفاة . اللال : بائع اللؤلؤ .

(٦) صفقت : مزجت . السلسال : البارد العذب .

في خده خال

- لا تَمْزُجِ الخمرَ على حَالٍ وسَقِّنِيهَا بِنْتَ أحوَالِ^(١)
 عَتَّقَهَا الكُرْدِيُّ في مَجْلِسِ يَنْ بَسَاتِينَ ، وَأَجْبَالِ
 ثم أَنَا ناكِسًا رَأْسَهُ ، منحدرًا من مَرْقَبِ عَالِ^(٢)
 إِبْرِيْقُهُ في كَفِّهِ مُتَرَعٌ مُغْتَرَفٌ من ذَوْبِ جِرْيَالِ^(٣)
 نأخذها من كَفِّ ذِي غُنَّةٍ كَأَنَّمَا خُطَّ بِتِمْشَالِ^(٤)
 يَسْقِيكَ بالعَيْنينِ خمرًا إِذَا نَاغَاكَ بالكأسِ بِأَعْجَالِ^(٥)
 ليس بِمُحْتَاجٍ إِلى مِكَحَلٍ ولا دِمَالِيَجَ ، وَخُلْخَالِ^(٦)
 خَالٌ به في خده واضح وأبَابِي ذَلِكَ من خَالِ!^(٧)

(١) سقنيها : اسقني اياها . احوال : جمع حول وهو العام .

(٢) ناكسا رأسه : مطاطنا اياه . من مرقب عال : ارتقب أشرف وعلا والمرقب موضعه .

(٣) مترع : ملآن . الجريال : الحمراء اللون .

(٤) الغنة : رقة في الكلام تجعله كأنه ينبعث من الأنف .

(٥) ناغاك : غازلك . باعجال : في عجلة واسراع .

(٦) مكحل : عود يكتحل به . الدماليج : الأساور تطوق بها الذراع .

(٧) الخال : شامة سوداء تكون في الخد أو في غيره من البدن .

وميض برق

- تَعَلَّلْ بِالْمُدَامِ مَعَ النَّدِيمِ فِيهِ الرَّوْحُ مِنْ كَرْبِ الْغُومِ^(١)
 وَبَادِرْ بِالصَّبُوحِ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءَ السُّقْمِ لِلرَّجُلِ السَّقِيمِ
 وَخِذْهَا إِنْ شَرِبْتَ وَمِضَ بَرَقِ بِمَاءِ الْمُزْنِ مِنْ نَظْفِ الْغُيُومِ^(٢)
 لِتَجْعَلَ هَذِهِ عُزًّا لِهَذَا فَإِنَّ الْقَطَرَ بَعْلٌ لِلْكَرُومِ^(٣)
 وَلَا تَسْقِ الْمُدَامَ فَتَيَّ لَيْمًا فَلَسْتُ أَحِلُّ هَذَا لِلثِّمِ
 لِأَنَّ الْكَرْمَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ وَمَاءِ الْكَرْمِ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ
 وَلَا تَجْعَلْ نَدِيمَكَ فِي شَرَابِ سَخِيفَ الْعَقْلِ ، أَوْ دَنَسَ الْأَدِيمِ^(٤)
 وَنَادِمٌ ! إِنْ شَرِبْتَ أَخَا مَعَالٍ فَإِنَّ الشُّرْبَ يَحْمِلُ بِالْقُرُومِ^(٥)
 وَإِنَّ الْمَرْءَ يَصْحَبُ كُلَّ حِيلٍ وَيُنْسَبُ فِي الْمُدَامِ إِلَى النَّدِيمِ

(١) تعلل : تشاغل وتلهى . الروح : بالفتح الراحة .

(٢) وميض البرق : تَلَأُوهُ ولمعانه . المزن : السحاب الذى فيه ماء . النظف : مفردها النظفة وهى الماء الصافى .

(٣) القطر : المطر . البعل : الزوج وفى ذلك يقول هو فى موضع آخر :

نزوج الخمر من الماء فى طاسات تبرء جوفها يفحق

(٤) الأديم : الجلد ويكنى بدنس الأديم عن سوء الخلق ولؤم السجايا .

(٥) القروم : القرم السيد من الناس .

شمس وبدر

- أَلَا فَاسْقِنِي مِسْكِيَّةَ الْعَرَفِ ، مُرَّةً
عِيونٌ إِذَا عَايَنَتْهَا فَكَأَنَّمَا
مَنَاصِبُهَا بَيْضٌ ، وَأَجْفَانُهَا خُضْرُ
بَرُوضَةٍ بَسْتَانٍ كَأَنَّ نَبَاتَهَا
يَدِيرُ عَلَيْنَا الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ حَوْلَهَا
على زُرْجِسٍ ، تُعْطِيكَ أَنْفَاسَهُ الْحُمْرُ^(١)
دُمُوعُ النَّدَى مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ^(٢)
وَأَحْدَاقُهَا صُفْرٌ : وَأَنْفَاسُهَا عِطْرُ^(٣)
تَقْنَعُ وَشْيًا حِينَ بَاكَرَهَا الْقَطَرُ^(٤)
فِيَا مَنْ رَأَى شَمْسًا يَدُورُ بِهَا بَدْرًا!^(٥)

بستان عمار

- يَا حَبَّاذًا مَجْلِسٌ قَدْ كَانَ يَجْمَعُنَا
وَحَبَّاذًا أُمٌّ عَمَّار ، وَرُؤْيَتْهَا
تَعْلُنَا بِمُدَامٍ قَدْ تَنَاوَلَهَا
أَنْتَ زَمَانًا ، كَمَا أَنَّ الْمَرِيضُ ، وَمَا
فَلَمْ تَزَلْ حِقْبُ الْأَيَّامِ تَنْقِصُهَا
كَأَنَّمَا شَرِبْتَ مِنْ نَفْسِهَا جُرْعًا
لَمْ تَخْطُ مِنْ خَذِرِهَا شِبْرًا إِلَى أَحَدٍ
بَطِرْ نَابَازَ فِي بُسْتَانِ عَمَّارِ^(٦)
خَمَّارَةٌ أَصْبَحَتْ أُمًّا لَخَمَّارِ
رَيْبُ الزَّمَانِ ، وَعَصْرٌ بَعْدَ إِعْصَارِ^(٧)
تُشَقُّ : فَدَاقَعَ عَنْهَا الْخَالِقُ الْبَارِي^(٨)
حَتَّى اخْتَبَأَ عُشْرُهَا فِي دَنِّهَا الضَّارِي^(٩)
فَارْزَادَ مِنْ لَوْحِهَا فِي بَاطِنِ الْقَارِ
وَلَمْ تَزَلْ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ

- (١) العرف : الرائحة الطيبة .
(٢) يشبه النرجس بالعيون وقطرات الطل على حوافيه بالدر . عاينتها : شاهدها .
(٣) المناصب : جمع منصب كمنبر وهو حديد يوضع عليه القدر وهو يكنى ببياضها عن أنها لم تمسها النار فهي ليست من الخمور المطبوخة .
(٤) الوشي : الثوب المنقوش . القطر : المطر . يشير الى الأزهار التي انتشرت في الروضة مختلفة الألوان بعد المطر (٥) الشمس هي الخمر والبدر هو الساقى طير ناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية مشهور بخمره وحاناته . بستان عمار : عمار اما أنه علم واما أن يكون يريد بعمار صاحب العمر وهو البيعة .
(٦) تعلنا : تسقيننا . وقوله تناولها ريب الزمان يريد به أنه مرت عليها أحداث الزمن لطول ما مكثت في الدن ، واختلفت عليها العصور .
(٧) أنت : من الأنين ، يشير الى هديرها في الدنان عند اختمارها .
(٨) الضاري : الذي تعق في الخمر فيجود طعمها .

صلاة بغير تكبير

أَذَاقَنِي الصَّدَّ سَوْءَ تَنْدِيرِي لَأَنَّ قَصْدِي بغير تَقْدِيرِي
 ذَاكَ لِأَنِّي فَتَى لَهَجْتُ بِمَا يَخْلُصُ فِي خَالِصِ الْقَوَارِيرِ ^(١)
 مِنْ خَنْدَرِيسٍ لَجَامَهَا خَزَفٌ وَثَوْبُهَا الْمُسْتَكْنُ مِنْ قِيرِ ^(٢)
 تُشْرِقُ فِي الْكَأْسِ مِنْ تَلَالِئِهَا بِمُحْكَمَاتٍ مِنَ التَّصَاوِيرِ
 كَأَنَّمَا لَاعِبُ الْخِيَالِ إِذَا أَظْلَمَ يَلْهُي بِنِعْمَةِ الزَّرِيرِ ^(٣)
 وَأَحْوَرِ الْمُقْلَتَيْنِ مَكْتَحِلِ فِي فِتْنَةٍ سَادَةٍ ، نَحَارِيرِ ^(٤)
 فِي مَجْلِسٍ مُشْرِفٍ عَلَى شَجَرِ يَضْحَكُ تَفَاحُهُ إِلَى الْخَيْرِ
 وَطَائِرٍ وَقَعَ عَلَى فَنَنِ تَسْعِدُهُ ضَجَّةُ الْعَصَافِيرِ
 فَلَمْ نَزَلْ يَوْمَنَا ، وَلِيلَتَنَا نَقْرًا عَلَى السَّطْحِ بِالطَّنَابِيرِ ^(٥)
 حَتَّى رَأَيْنَا السَّوَادَ مُنْحَسِرًا وَدَارَتِ الشَّمْسُ فِي الْمَقَاصِيرِ ^(٦)
 وَحِينَ حَانَتْ صَلَاتُنَا لَضَحَى قُمْنًا نَصْلِي بغير تَكْبِيرِ

- (١) لهج بالشئ: أغرى به فتأثر عليه . يخلص: يتبقى من خلاصة .
 القوارير: زجاجات الخمر .
 (٢) الخندريس: من أسماء الخمر . المستكن: المكنون . القير: والقار الزفت
 يشير إلى طلاء أواني الخمر بالقار من داخلها .
 (٣) لاعب الخيال: الطيف يزور ليلاً . أظلم: دخل في الظلام . الزير: من أوتار
 العود ، دقيق ، حاد .
 (٤) أحور المقلتين: في عينيه حور . نحارير: مفردة نحير وهو الحاذق العاقل
 المجرب البصير بكل شيء .
 (٥) الطنابير: من آلات اللهو والطرب مفردة طنبور .
 (٦) السواد: الظلام . منحسرا: منكشفا . المقاصير: المقصورة الدار الواسعة
 أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها إلا صاحبها ودوران الشمس في المقاصير
 كناية عن طلوع الصباح وارتفاع شمسها .

صنيع إبليس !!

- أَحْسَنُ مَنْ وَقَفَةٍ عَلَى طَلَلٍ كَأْسُ عُقَارٍ، تَجْرِي عَلَى ثَمَلٍ^(١)
يَدِيرُهَا أَحْوَرٌ، بِهِ هَيْفٌ مَعْتَدِلُ الْخَلْقِ، رَاجِحُ الْكَفَلِ^(٢)
عَلَى شَبَابٍ مَا فِيهِمْ خَرَقٌ وَلَا سَفِيهٌ، وَلَا أَخُو زَلَلٍ^(٣)
إِذَا اسْتَدَارَتْ بِكَفِّهِ، وَبَدَتْ رَأَيْتَ فِيهَا كَهَيْئَةِ الشُّعْلِ
تَحْكِي لَنَا الْجُلْنَارَ وَجَنَّتْهُ إِذَا عَالَاهَا تَوَرَّدُ الْخَجَلِ^(٤)
فَإِنْ تَرُمُ عَنْدَهُ مَدَاعِبَةٌ قَالَ لَكَ « أَحْذَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ ! »
فَحِينَ مِنْهُ خَشِيتُ جَلَوْتَهُ أَكْثَرَ فِي جُودِهِ مِنَ الْقُبَلِ
وَمَا لِمَنْ رَامَ مِنْهُ جَلَوْتَهُ وَصُرْتُ مِنْ حُبِّهِ عَلَى وَجَلٍ^(٥)
دَعَاوتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : « قَدْ أَعْجَزْتَنِي مَذَاهِبُ الْحَيْلِ
حَبْلِي، وَحَبْلُ الَّذِي كَلِفْتُ بِهِ عَلَى تَدَانِيهِ غَيْرُ مَتَّصِلٍ »^(٦)
فَرَدَّهُ الشَّيْخُ عَنْ صُعُوبَتِهِ وَصَارَ قَوَادِنَا وَلَمْ يَزَلِ !

(١) على ثمل : على سكر .

(٢) الأحور : الذي في عينيه جور مع بياض الجسد . الهيف : ضمور البطن
ورقة الخصر . راجح الكفل : مائله من كبر وضخامة والكفل الردف .

(٣) الخرق : الأحمق . الزلل : الخطيئة .

(٤) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٥) جلوته : فرقته . الوجل : الخوف .

(٦) كلفت به : أغرمت به وعشقتة .

قهوة كالعقيق

- لَسْتُ لِدَارٍ عَفْتُ بَوْصَافٍ وَلَا عَلَى رَبْعِهَا بَوَقَافٍ^(١)
 وَلَا أَسْلَى الْهُمُومَ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ بِحَادٍ فِي الْبَيْدِ عَسَافٍ^(٢)
 لَكِنْ بَوَجْهِ الْحَبِيبِ أَشْرَبُهَا بَيْنَ نَدَائِي ، وَبَيْنَ أَلَافٍ^(٣)
 مِنْ قَهْوَةٍ كَالْعَقِيقِ صَافِيَةٍ ، عَادِيَّةِ الْعُمُرِ ، ذَاتِ أَسْلَافٍ^(٤)
 كَأَنَّ فِي لِحْظِ عَيْنٍ مَازِجَهَا إِذَا اجْتَلَاَهَا ؛ بَرِيقَ أَسْيَافٍ
 كَأَنَّهَا وَالْمَزَاجُ يَقْرَعُهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ تَجْمَعُ أَجْوَافٍ^(٥)
 تَفْتَرُّ فِي الْكَأْسِ حِينَ تَمَزُّجُهَا بِمَاءِ مُزْنٍ عَنْ دُرٍّ أَصْدَافٍ^(٦)
 مَمْتِظَاتٌ ، وَغَيْرُ مَمْتِظٍ تَغُورُ فِيهَا ، وَبَعْضُهَا طَافٍ
 فَذَاكَ أَشْهَى مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى رُبْعٍ لِأَنْتَمَاءِ آيَةٍ عَافٍ^(٧) ..

- (١) عفت: درست، وتغيرت معالمها. وصاف ووقاف: صيغة مبالغة من الوصف والوقوف.
 (٢) غسق الليل: ظلمته. عساف: معتسف خابط على غير هدى.
 (٣) الألاف: المتألفون على مودة.
 (٤) ذات أسلاف: أي متوارثة من قديم لطول عمرها.
 (٥) النجيع: الدم.
 (٦) تفتّر: تبتسم. المزن السحاب المتلىء بالماء. يصف الحبيب حين يظهر عند مزج الخمر بالماء على سطح الكأس.
 (٧) آية: علاماته وما يستدل به عليه. عاف: دارس، ذاهب المعالم.

خمر وعود

بادرْ شبابَكَ قبل الشيب والعار
من قهوة لم تزل تخفى ، ويحجبها
وَحَثَّ الكأس من بكرٍ لأبكارٍ^(١)
كنُّ الحرائر عَصراً بعد أعصارٍ^(٢)
يصونها كنف من بيت خمارٍ^(٣)
نِيطَ بدنٍ عظيم البطن ، هدارٍ^(٤)
والظَّهرُ من فوقه بِنانُ فخارٍ^(٥)
من قعر أجوف ، ذى ساق بلا قدم ،
ممازجُ الخلق ، من زِفَتِ بطانتَه

(١) قوله قبل الشيب والعار أى قبل أن يحل به ضعف الشيخوخة
فيرى أسباب اللذة ولا يستطيعها فان فعل لحقه الذم والعار . حثت
الكأس : حركها يقول ابن الرومى :

وغرد ربعى الذباب خلالها
الكن : البستر والبيت .

(٣) مخدرة : محجوبة فى الخدر . الكنف : الجانب .

(٤) نيطت : علق و يريد صينت .

هدار : صيغة مبالغة من هدر يهدر لأن العصور حين يختمر يكون له هدير
كفليان من غير نار ، وفى ذلك يقول الأخطل :

إذا ما نديمى علنى ثم علنى ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل تيهها كأننى عليك أمير المؤمنين أمير

(٥) ممازج الخلق : ممتزج البنيان ، متداخل بعضه فى بعض ، وهو مطنى
من داخل بالزفت ليكون ذلك أجود للتعتيق قال القطامى يصف جرار الخمر :

استودعتها رواقيد مقيرة دكن الظواهر قد برنسن بالطين
مكافحات لحر الشمس قائمة كأنهن نيطت فى تباين
(الرواقيد : دنان الخمر الكبيرة . مقيرة : مطلية بالقار . تباين : جمع

تبان وهو سروال صغير يستر العورة) .

فيه مُدَامٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ ، صافيةٌ
يَارُبَّ لَيْلٍ طَرَقْنَا بَيْتَ صَاحِبِهَا
فَقَامَ مُسْتَنْبِطًا لِلرَّاحِ فِي ظُلْمٍ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَا رَأَوْا عَجَبًا
شَمْسُ النَّهَارِ ! وماذا وَقْتُ طَلَعَتْهَا ؟
حَتَّى إِذَا نَقَلْتَ كَاسَاتِهَا خَرْدُ
جَاءَتْ بِمَشْرِقَةٍ تُهْدِي السَّرَاةُ بِهَا

من مسك دارين فيها نفحة الفَارِ^(١)
بِفَتِيَةٍ كَنَجُومِ اللَّيْلِ ، أحرار
يَسْعَى إِلَى شَبَحٍ فِي كَنِّ أُسْتَارِ^(٢)
فِي الْكَأْسِ تَحْتَ الدَّجَى مِنْ زَنْدِهَا الْوَارِ^(٣)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ !
مِنْ بَيْنِ ذِي قُرْطَقٍ ، أَوْ ذَاتِ زَنْارِ^(٤)
إِنْ ضَلَّ فِي ظُلْمَةٍ عَنْ قَصْدِهِ السَّارِ^(٥)

(١) دارين : فرضة بالبحرين . الغار : شجر طيب الرائحة يقول الأخطل :
وشارب مريح بالكأس نادمني
نازعته طيب الراح الشمول ، وقد
من خمر عانة ينصاع الفرات لها
كمت ثلاثة أحوال بطينتها
آلت الى النصف من كلفاء أنزعها
ليست بسوداء من ميثاء مظلمة
لها رداءان نسج العنكبوت وقد
صهباء قد كلفت من طول ما حبست
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها
وانما ذكرنا هذه الايات كاملة ليقف القارىء على ما بين هذه المعاني
ومعاني أبى نواس من صلة قوية .

(٢) مستنبط للراح : استنبط الشيء أظهره بعد خفاء . فى كَنِّ أُسْتَارِ :
فى وقيتها .

(٣) زندها الوارى : القادح بالشرر .

(٤) الخرد : جمع الخريدة والخرود : وهى البكر لم تمس . الزنار حبل
تشده النصارى فى وسطها .

(٥) السراة : أشراف الناس ويعنى بهدايتها اياهم انها تدفعهم الى البذل
ومكارم الأخلاق وتبصرهم بمنابع اللذة .

كأنها عند مسّ الماء من جزعٍ والماء يمزج منها شبه فرارٍ
 في حلبة الحانٍ جانٍ خلفه شهبٌ مبادرٌ راعه شخصٌ يأنفـارٍ^(١)
 والكأسُ تمسكها من أن تراعَ ؛ فما تنفكُ فيها بإقبالٍ وإدبارٍ
 عروسُ خدرٍ من الياقوتِ نشرها تكنُ تحت سماها بدر أقمارٍ
 تبدو لنا عطلاً حتى إذا مزجت حلّى لها المزج سمطى درّ قسطارٍ^(٢)
 كأنه . بردٌ في الطوقِ منتظم في غير سلكٍ ، ولم يوثقَ بمسارٍ^(٣)
 وخادلٍ من جوارى الحى ، تسعدها أصواتٌ مختلفٍ من وقع أوطارٍ^(٤)
 من بين بمٍ إلى مثنى ومثلثه وما خلا ذاك من أصوات أوتارٍ
 نبطت إلى بدن كالخلقٍ ليس له روح ، ولكنه من تحت نجمارٍ^(٥)
 أناه في غيضةٍ ؛ فاخترار جيده وظلّ ينحى له قطعاً بمنشارٍ^(٦)

(١) فى هذا البيت وسابقه وتاليه يصف حركة الخمر والماء عند المزاج .
 الحلبة : ميدان السباق . مبادر : مسرع . راعه : خوفه . الأنفار : مصدر من
 أنفرت الدابة جعلتها نافرا أى جزوعا متباعدة .

(٢) سمطى در : مثنى سمط وهو خيط النظم أو قلادة ، يصف الحجاب .
 القسطار : منتقد الدراهم .

(٣) البرد : حب الغمام كقطع الثلج الصغيرة . ولم يوثق : ولم يثبت .

(٤) الخادل : المرأة الغليظة الساق المستديرتها .

(٥) نبطت : علقت والضمير عائذ الى (أوتار) فى البيت الذى قبله . يصف
 عودا فيقول ان أوتاره معلقة الى جسم كجسوم الناس وان لم يكن له
 روح مثلهم . والبم فى البيت الذى قبله معناه العود أو الوتر الغليظ من أوتار
 المزهر .

(٦) الغيضة : الأجمة والشجر المجتمع فى سيل ماء أو هى خاص بالغرب .
 ينحى : يقصد .

معقربُ الرأس ، كالسراج ، صنعتُهُ
 سحرٌ ، وما مَسَّه تعقيد سحرٍ^(١)
 تمت ملاويه حتى خلت خلقها
 أصابعاً حركت من مفصل جارٍ^(٢)
 يحكي صداه بجيد الصوت إذ نطقت
 منه اللغات على طبل ومزمار
 فذاك قبل نزول الشيب عادتنا
 لكننا نرتجي غفران غفار!

كوكب منير

وخندريس لها شعاع
 يلمع في الكأس كالضرام^(٣)
 كأنها كوكبٌ منيرٌ
 والبدر في ليلة التمام
 لو قربت في الظلام يوماً
 لا أنجأ عنها دجى الظلام^(٤)
 تكسب شرابها سروراً
 فما يراعون باهتمام^(٥)
 تضحك عن لؤلؤ شتيت
 ألفه الماء في نظام^(٦)
 ما دقها قط أو أناجى
 أمامها الكأس بالكلام^(٧)

(١) معقرب الرأس : معقوفه كذنب العقرب . كالسراج : أى كالسراج
 فى شكله فهو دقيق الأعلى منتفخ الأسفل .

(٢) ملاويه : مفاتيحه التى تشبه الأصابع .

(٣) الخندريس : الخمر . الضرام : اللهب ، يقول الشاعر :

أرى خلل الرمام وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام

(٤) انجأ : انكشف .

(٥) فما يراعون باهتمام : لعله يريدانهم لا يخافون شيئاً ولا يهتمون
 بشيء أو يكون المعنى أن السرور الذى تكسب شاربها إياه يجعلهم لا يراعون
 بالاهتمام بشيء ما .

(٦) شتيت : مفرق .

(٧) المعنى انه لم يتعود أن يذوقها قبل أن يبت الكأس شيئاً من مناجاته .

ظبي بشرى

- وَعُودِ كَرْمَةٍ كَرْنَحٍ زَوْجُهُمْ مَاءِ وَادٍ^(١)
 فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَلِيهَا بِمُسْقِيَاتِ الْغَوَادِي^(٢)
 حَتَّى اسْتَهَلَّتْ بِسُودٍ مَسْهَدَاتٍ جِعَادٍ^(٣)
 فَمَهَّدَتْ فِي دِنَانٍ سَقِيًّا لَهَا مِنْ مِهَادٍ^(٤)
 حَتَّى إِذَا مَرَّ دَهْرٌ لَهَا .. أَتَاهَا عِبَادِي^(٥)
 وَقَدْ تَنَاهَتْ ، وَصَارَتْ كَمَثَلِ قَبَسِ الزَّنَادِ^(٦)

(١) الكرخ : محلة ببغداد . ويريد بزوجتها : سقيتها .

(٢) الغوادي : السحب الغادية .

(٣) استهلت : استهل المطر اشتد انصبابه ، واستهل الشهر ظهر هلاله فهو يريد ألقت بقطافها السود أو أظهرتها أو جادت بها .
 جعاد : ندية أو تشبه الشعر انجمد ذا الحلقات التي تحكى حبات القطوف .

(٤) مهدت : جعل لها مهاد من الدنان والمهاد الفراش أو المواضع يهيا للصبى والضمير من لها يعود على الدنان .

(٥) العبادى : المنسوب الى العباد وهى قبائل شتى بالحيرة اجتمعت على النصرانية . يقول الأخطل :

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادى بدينار

(٦) كمثل قبس الزناد : أى صارت شررا كالذى يقدحه الزند .

فجاءها مُستعدًّا كالحارث بن عباد^(١)
 قد لفَّ الكُمُّ منه كنازعُ القتاد^(٢)
 فسلَّ منها برًّا لَّا فسالَ مثلُ القصاد^(٣)
 إلى قَنانٍ تلالًا مُدملجاتِ القِلادِ^(٤)
 فأذهلتني عَقلي واستأثرتْ بفؤادِي
 واخترتُ إخوةَ صدق من خير هذى العبادِ
 شريفُ ابنِ شريف جوادُ ابنِ جوادِ
 فقلتُ لذَّوا ، بنفسِي أفديكمُ وفؤادِي
 والهوا نهارًا وليلاً إلى نداءِ المنادِ
 ونفروا اللَّيلَ عنكم بلذَّةٍ وسُهادِ^(٥)

(١) الحارث بن عباد من بكر وائل كان موجودا أيام حرب البسوس وكانت بين تغلب وبكر ولكنه لم يشترك فيها حتى غيره قومه وظل كذلك الى أن قتل ابن أخيه بجير فظن أن المهلهل قتله بكليب وان قتله سيصلح بين ابني وائل فحين علم أنه قتله بشسع نعل كليب غضب وشمر للحرب واستعد للقتال وقال :

قربا مربوط النعامة مني ان قتل الكريم بالشسع غال
 قربا مربوط النعامة مني ليس قلبي عن القتال بسال
 قربا مربوط النعامة مني لبجير مفكك الأغلال
 قتلوه بشسع نعل كليب ليس قولي يراد لكن فعالي

لم اكن من جناتها - علم الله - واني بحرها اليوم صال .

(٢) لفف الكُم : ضم طرفه بعضا الى بعض . القتاد : شجر صلب له شوكة كالابر ونزع اليه هوى ليقطعه فهو نازع .

(٣) سل منها : انتزع . اليزال : الشراب المصفى . الفصاد : شق العرق ليسيل منه الدم .

(٤) القناني : زجاجات الخمر . تلالا : تبرق بما فيها من شراب . مدملجات : المدملج الأملس . القلاد : شيء يطول كالخيوط من الصفر (النحاس) ويلف على حلقة القرط وهو يريد به ما يلف على فم القناني .

(٥) نفروا الليل : أبعدوه وفرقوه .

- وناقِلُوا الكَأْسَ ظِيْمَا مَا يَرْتَعَى فِي الْبَوَادِي ^(١)
لَكِنْ بَدِيَوَاتٍ يَخْبِي بَفِيْهِ لَطْخٌ مِدَادٍ ^(٢)
تَخَالُفُهُ ذَا رُقَادٍ وَمَا بِهِ مِنْ رُقَادٍ ^(٣)
مَا زَالَ يَسْقَى وَيُسْقَى حَتَّى انْتَنَى لِلْمُرَادِ
وَأَنْسَابَ نَحْوِي يُغْنِي مُطَرِّبًا وَيُنَادِي ^(٤)
« سَقَيْتَ صَوْبَ النُّوَادِي يَا مَنْزِلًا لِسُعَادٍ » ^(٥)

نرجس

- أُبْخَلُ عَلَى الدَّارِ بِتَكْلِيمٍ فَمَا لَدَيْهَا رَجْعُ تَسْلِيمٍ ^(٦)
وَالْعَنَ غَرَابَ الْبَيْنِ بَغْضًا لَهُ فَإِنَّهُ دَاعِيَةُ الشُّومِ ^(٧)
وَعُجْجٌ إِلَى النَّرْجَسِ عَنْ عَوْسَجٍ وَالْأَسِ عَنْ شَيْخٍ وَفَيْضُومٍ ^(٨)
وَاعْدُ إِلَى الْخَمْرِ بِأَبَانِهَا لَا تَمْتَنِعْ عَنْهَا لِتَحْرِيمٍ ^(٩)
فَمَنْ عَدَا الْخَمْرَ إِلَى غَيْرِهَا عَاشَ طَلِيحًا عَيْنَ مُحْرَمٍ ^(١٠)

- (١) ناقِلُوا الكأس : ناولوها .
(٢) لَطَخَ مِدَادًا : تلوّث مِدَادًا أو قَلِيلَ مِنْهُ عَلَى فَمِهِ .
(٣) الرُقَاد : النوم يَصِفُ انْكَسَارَ الْجَفُونِ قَوْلُهُ :
ضَعِيفَةُ الطَّرْفِ تَحْسِبُ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدَ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سَقَمِ
(٤) أَنْسَابَ : مَشَى مُسْرِعًا .
(٥) صَوْبَ الْغَوَادِي : مَطَرَهَا .
(٦) رَجَعَ تَسْلِيمًا : رَدَّ سَلَامًا .
(٧) الْبَيْنَ : الْفَرَاقَ وَاضْأَفَةُ الْغَرَابِ لَهُ تَشَاوُؤْمًا بِنَعِيْبِهِ الَّذِي يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ
نَذِيرٌ بِفَرْقَةٍ أَوْ أَذَى أَوْ هَلَاكٍ . وَالشُّومُ : الشُّؤْمُ .
(٨) عَجْ : مَلَأَ . النَّرْجَسُ : زَهْرٌ مَعْرُوفٌ . الْعَوْسَجُ : شَجَرٌ شَائِكٌ وَقَدْ هَجَاهُ
ابْنُ الرُّومِيِّ فَقَالَ :
عَذَرْنَا النُّخْلَ فِي أَبْدَاءِ شَوْكٍ يَدُودٌ بِهِ الْأَنَامِلُ عَنْ جَنَاهِ
فَمَا لِلْعَوْسَجِ الْمَلْعُونِ أَبْدَى لَنَا شَوْكًا بَلَا ثَمَرَ نَرَاهُ ؟ !
(٩) أَبَانَهَا : فِي وَقْتِهَا وَأَوَانِهَا .
(١٠) الْخَمْرُ : جَاوَزَهَا إِلَى غَيْرِهَا مِنَ اللَّذَاتِ أَوْ إِلَى غَيْرِهَا مِمَّا هُوَ حَلَالٌ لِلنَّاسِ .
الطَّلِيحُ : الْهَزِيلُ .

كالصقر

ونديم لم يزل ساقينا
فاحتسى حتى تولى ليله
وعلى الصبح من الليل إزار
فكساه الصبح ثوبا ما يعار^(١)
فتغشاه كراهه فهذى
ساعة ، ثم تغشاه الحمار^(٢)
فاستوى كالصقر من رقدته
ينفض الرأس ، وما فيه غبار

غراب ونسر

لئن رحت مبيض الذوائب من شعري
وأبداني دهرى غرابي بالنسر^(٣)
فيارب خمار طرقت بسحرة
فبتهته ، والطير في كنف الوكر^(٤)
أقمننا به نعطى البطالة حقها
إذا لم ينل لذاتها الرجل المثري
وذى غيد قد صادنا منه إذ بدا
محاسن ما بين الجبين إلى النحر^(٥)
رميناه بالأبصار من كل جانب
فراح ، وقد نلناه بالنظر الشزر^(٦)

- (١) احتسى : شرب . ثوبا ما يعار : يعنى من الضوء والريق .
- (٢) تغشاه : غشيه . كراهه : نومه . هذى : من الهديان .
- (٣) الذوائب : صفائر الشعر .
- (٤) في كتف الوكر : فى ظله وستره والوكر عرش الطائر .
- (٥) النظر الشزر : النظر بمؤخر العين أو النظر عن يمين وشمال .
- (٦) الغيد : اللين والتثنى .

تصاویر

- نَزَّوِجُ الْخَمْرِ مِنَ الْمَاءِ ، فِي طَاسَاتٍ تَبْرِ ، خَمْرُهَا يَفْهَقُ^(١)
 مُنْطَقَاتٍ بَتَصَاوِيرَ ، وَلَا تَسْمَعُ لِلدَّاعِي ، وَلَا تَنْطِقُ^(٢)
 عَلَى تَمَائِيلَ بَنِي بَابِكٍ مُحْتَفَرٌ مَا بَيْنَهُمْ خَنَدَقُ^(٣)
 كَانَهُمْ وَالْخَمْرُ مِنْ فَوْقِهِمْ كِتَابٌ فِي لُجَّةٍ تَفْرُقُ
 فَالْتَعْتُ ذَا ، لَا نَعْتُ دَارِ خَلَتْ يِهِمْ فِي أَطْلَالِهَا أَحْمَقُ
 وَشَادِنٍ ، حَيْنَ لِي زُورَةٌ غَرَّتُهُ ، وَالْعَمَلُ الْأَرْفَقُ^(٤)
 أَدْرَتْهُ شَهْرًا عَلَى مَوْعِدٍ يَكْذِبُنِي فِيهِ ، وَلَا يَصْدُقُ
 حَتَّى إِذَا أَفْنَيْتُ عِلَاتِهِ بِالصَّبْرِ مَنَى قَالَ لِي « أَفْرُقْ ! »^(٥)
 فَقُلْتُ : « لَا تَفْرُقْ يَا سَيِّدِي مَثَلِي بِأَمْثَالِكَ لَا يَخْرُقُ »^(٦)

- (١) يريد بتزويج الخمر من الماء مزجها به . يفهق : يمتلىء حتى يفيض .
 (٢) منطقات : نطقه البسه المنطقة ، يصف الطاسات بأنها منطقة بالرسوم .
 (٣) بنى بابك موطنهم خرمة كسكرة وهى قرية بفارس منهم بابك الخرمى خرج أيام المعتصم وقتل .
 محتفر : محفور .
 (٤) حين لى : أتاح لى .
 (٥) أفنيت علاته : لم أدع له علة يعتل بها قال ابن الطثرية :
 وكنت اذا ما جئت جئت بعله فأفنيت علانى فكيف أقول !
 أفرق : أخاف .
 (٦) لا يخرق : لا يفعل ما فيه خرق والخرق ضد الرفق .

مصارع الشاربين

- مَضَى لَيْلٌ ، وَأَخْلَفَتِ النُّجُومُ وَنَحْنُ لَدَى مَصَارِعِنَا جُثُومٌ ^(١)
فَدَارَ كُلُّهُمْ قَلْبَ أَخِيكَ لَيْلًا فَإِنَّ فَوَادَهُ أَبَدًا كَلِيمٌ ^(٢)
بِصَافِيَةٍ إِذَا قُرِعَتْ بِمَاءٍ جَرَى عَنْ مَتْنَاهُ دُرٌّ يَحُومٌ ^(٣)
تُضَاكِنُنَا كَعَيْنَ الدِّيكِ صِرْفًا فَإِنَّ مُرَجَّتَ تَخَلَّلَهَا غَيُومٌ ^(٤)
لَهَا فِي الْكَأْسِ لَيْنٌ عُرُوسٌ خَذِرٌ وَفِيهَا لِلشَّرُورِ رَحَى تَدُومٌ ^(٥)
وَلَمَّا لَاحَ ضَوْؤُهُ الصُّبْحُ عَنَّا وَحَرَّكَ عَوْدَهُ بَدْرٌ وَسِيمٌ
بِصَوْتِ أَخِي الْحِجَازِ؛ فَهَاجَ شَوْقِي «لَمَنْ طُلَّ بِرَامَةٍ لَا يَرِيْمُ» ^(٦)

(١) اخلفت النجوم : أمحلت ، فلم يكن فيها مطر . مصارعنا : المواضع التي صرعتهم الخمر فيها .

جثوم : واقعون على الصدور ، ملازمون للأرض لا يبرحونها قال ابن الدمينية :
وانت التي كلفتنى دلج السرى وجون القطايف الجلهتين جثوم

(الجلهتين : جانبي الوادي)

(٢) الكلوم : الجروح . الكليم : الجريح .

(٣) بصافية : بخر صافية . قرعت بماء : مزجت به . يصف حركة الفقاقيع

(٤) كعين الديك : أى صافية صفاءها ويضرب بها المثل فى الصفاء قال الأخطل :

وكأس مثل عين الديك صرف تنسى الشاربين لها العقولا

إذا شرب الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول أن يطولا

مشى قرشية لا شك فيها وأرخبى من مآزره الفضولا

وهو يعنى بالغيوم التي تتخللها : الرغوات التي تعلو ما فى الكأس عند المزج .

(٥) تدوم : تتحرك فى سكون كما يفعل الطائر حين يطير بجناحيه من غير أن يحركهما .

(٦) أخو الحجاز : لعله يريد به الغريض . والشرطة الثانية لزهير بن أبى سلمى وهذا البيت كله :

لمن طلل برامة لا يريم عفا وأحاله عهد قديم

الكأس والهموم

- لأَقْطَعَنَّ نِيْطَاطَ الْهَمِّ بِالْكَاسِ فليس لَهُمَّ مِثْلُ الْكَاسِ مِنْ آسِ (١)
 فَسَقْنِيْهَا سَلَافًا ، سَلْسَلًا ، حُجِبَتْ فِي ذَنْهَا حَقْبًا فِي رُكْنٍ دِيْمَاسِ (٢)
 صَفْرَاهُ ، تَضَحَّكَ عِنْدَ الْمَرْجِ مِنْ شَغَبِ كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَنْصَافُ أَجْرَاسِ (٣)
 كَأَنَّ كَاسَاتِنَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ سُرُجٌ تَوَقَّدُ فِي مُحَرَابِ شَمَاسِ (٤)
 هَذَا وَذَلِكَ ، وَفَتِيَانٌ لَهُمْ أَدَبٌ شَمُّ الْأَنْوْفِ ، سِرَاةٌ غَيْرُ انْكَاسِ (٥)
 نَازَعَتْهُمْ قَهْوَةٌ صَفْرَاءُ ، صَافِيَةٌ بِشَادِنِ خَنْثٍ ، كَالْفَضَنِ مِيَّاسِ (٦)
 مَخْنَثُ اللَّفْظِ ، يَسْبِيْنِي بِمَقْلَتِهِ ، مُقَرَّطُ قِيٍّ ، قُرْشِيَّ الْوَجْهِ ، عَبَّاسِ (٧)

- (١) نياط الهم : معلقة أو التياط عرق غليظ يعلق به القلب .
 (٢) السلسل : البارد العذب ، الديماس : الحفير تحت الأرض
 (٣) أعينها : يريد فقاقيعها التي يشبهها بأنصاف الأجراس .
 (٤) معتكر : مظلم ، سرج : مفردة سراج . الشماس : من رعوس النصارى .
 (٥) شم الأنوف : كناية عن العزة يقول حسان في آل غسان :
 بيض الوجوه ، كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
 السراة : أشراف الناس ورعوسهم يقول اليايادى :
 لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
 انكاس : مفردة نكس وهو الجبان المذموم الصفات .
 (٦) نازعتهم قهوة : ناولتهم خمرا وأخذت منهم ومنه قول الأخطل :
 وشادن مريح بالكأس ، نادمنى لا بالحصور ، ولا فيها بسوار
 نازعته طيب الراح الشمول ، وقد صاح الدجاج ، وحانت وقفة السارى
 الشادن : الطبقى الصغير ويريد به الغلام .
 (٧) مخنث اللفظ : فيه تخنث وتقتل ولين . يسبيني بمقلته يأسرنى ويفتننى
 بعينه مقرطق : لابس القرطق .

كَأَنَّ إكْلِيلَهُ تَاجُ ابْنِ مَارِيَةَ إِذْ رَاحَ مَعْتَصِبًا بِالْوَرْدِ وَالْأَسِ^(١)
 وَقَدْ يُغْنِيكَ مِنْ سَكْرِ وَمِنْ طَرَبٍ وَالْكَأْسُ تُتَخَالُّ مِنْ سَاقٍ إِلَى حَاسِي
 «لِلَّهِ دَرَكٌ قَدْ عَذَّبَنِي حُرْقًا بِالْقَرَبِ وَالْبَعْدِ، وَالْإِطْمَاعِ وَالْيَاسِ!»

عشرة القيّان

أَحْسَنُ مِنْ مَنْزِلِ بَذَى قَارٍ مَنْزِلُ خَمَّارَةٍ بِالْأَنْبَارِ^(٢)
 وَشَمُّ رِيحَانَةٍ ، وَزُجْجَةٍ أَحْسَنُ مِنْ أَيْنَقٍ بِأَكْوَارِ^(٣)
 وَعِشْرَةُ لِلْقَيَّانِ ، فِي دَعَا مَعَ رَشَاءٍ عَاقِدٍ لِرُزْنَارِ^(٤)
 أَلَدُّ مِنْ مَهْمِهِ أَكْثَرُ بِهِ وَمِنْ سَرَابٍ أَجُوبٌ ، غَرَّارِ^(٥)
 وَتَقَرُّ عُودٍ ، إِذَا تَرَجَّعَ بَنَانُ رَوْدِ الشَّبَابِ ، مِعْطَارِ^(٦)
 أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ أُمِّ نَاجِيَةٍ وَأُمِّ عَمْرِو ، وَأُمِّ عَمَّارِ

(١) الاكليل : هو ما عقده على رأسه من الورد والأس كالتاج والاكليل في الأصل شبه عصاية تزين بالجوهر . وابن مارية من غسانة الشام الذين يقول فيهم حسان بن ثابت الأنصاري :

لله در عصاية نادمتهم
 أولاد جفنة عند قبر أبيهم
 يسقون من ورد البريص عليهم
 يوما بخلق في الزمان الأول
 قبر ابن مارية الكريم الفضل
 كأسا يصفق بالريحق السلسل

(٢) ذو قار : ماء لبكر قريب من الكوفة وفيه كانت أول موقعة انتصف فيها العرب من الفرس وفيها يقول العديل بن الفرخ العجلي :

ما أوقد الناس من نار لمكرمة
 وما يعدون من يوم سمعت به
 جئنا بأسلابهم والخيول عاسية
 إلا اصطلينا ، وكنا موقدى النار
 للناس أفضل من يوم بذي قار
 لما استلبنا لكسرى كل أسوار

(الأسوار : بكسر الهمزة وضمها قائد الفرس) .
 الأنبار : واد بالعراق .

(٣) الأكوار : مفرد الكور وهو الرجل أو بأداته .

(٤) القيان : الجوارى المغنيات . الزنار : جبل تعقده النصارى في أوساطها ، وتلقى فضله عند أعطافها .

(٥) المهمة : القفر . أكد به : اشقى واتعب . السراب : ما يراه المسافر في الصحراء عند الظهيرة كأنه ماء وليس بماء . غرار : خداع لأن المسافر يتبعه عطشا وكلما قرب منه بعد عنه .

(٦) رود الشباب : لينته . معطار : طيبة الرائحة ، عطره .

غضارة العيش (*)

- إِصْدَعْ نَجِيَّ الْهَمُومِ بِالطَّرَبِ وَانْعَمْ عَلَى الدَّهْرِ بِابْنَةِ الْعَنْبِ^(١)
 وَاسْتَقْبِلِ الْعَيْشَ فِي غَضَارَتِهِ لَا تَقْفُ مِنْهُ آثَارَ مُعْتَقِبِ^(٢)
 مِنْ قَهْوَةِ زَانِهِمَا تَقَادُمُهَا فَهِيَ عَجُوزٌ ، تَعْلُو عَلَى الْحَقْبِ^(٣)
 دَهْرِيَّةٌ قَدْ مَضَتْ شَيْبَتُهَا وَاسْتَنْشَقَتْهَا سَوَالِفُ الْحَقْبِ^(٤)

(*) روى صاحب الأغاني هذه القصيدة للوليد بن يزيد على اختلاف يسير في الرواية .

(١) النجى : من تساره ونجى الهموم الذى يشغلك بحديث النفس فيه فكأنها تساره وقوله أصدع أى فرق الهموم وامنعها وشقها بما أنت آخذ فيه من الطرب كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر . أى فرق به بين الحق والباطل وتكلم به جهارا .
 أنعم : أمر من نعم كسمع . . . تنعم وأصاب حظا من النعيم . ابنة العنب : الخمر .

(٢) فى غضارته : فى جدته وسعته وخصبه . لا تقف : لا تتبع . المعتقب : بفتح القاف العيش الذى تردد عليه واحد بعد آخر وبكسر القاف اسم فاعل من اعتقب السلعة حبسها عن المشتري حتى يقبض الثمن والمعنى استقبل العيش غضا جديدا خصيبا ولا تتبع فيه من يحبسه عنك حتى تؤدي اليه ثمنه وإذا كانت القاف بالفتح فيكون المعنى ولا تتبع العيش الذى ألفه كل الناس ، وامتنع بكثرة التردد عليه .

(٣) تقادما : قدمها . الحقب : جمع مفردة الحقب والحقاب وهو شئ تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها وهو يريد به اناء الخمر .

(٤) دهرية نسبة الى الدهر وهو يقصد أنها قديمة قدم الدهر . سواف الحقب : السنين الماضية وقوله استنشقتها يريد ان كل حقبة مرت عليها اخذت منها جزءا وذلك كقوله :

كرخية قد عتقت حقبة حتى مضى أكثر أجزائها
 فلم يكد يدرك خمصارها منها سوى آخر حوبائها

- كأنَّهَا فِي زُجَاجٍ قَبَسٌ يَذْكُو بِلَا سُوْرَةٍ ، وَلَا لَهَبٍ ^(١)
فهو بغير المزاج من شرر وهى إِذَا صُفِّقَتْ مِنَ الذَّهَبِ ^(٢)
إِذَا جَرَى الْمَاءُ فِي جَوَانِبِهَا هَيَّجَ مِنْهَا كَوَامِنَ الشَّعْبِ ^(٣)
فَاضْطَرَبَتْ تَحْتَهُ تَزَاجُهُ ، ثُمَّ تَنَاهَتْ تَفَتَّرُ عَنْ حَبِّ ^(٤)
يَا حُسْنَهَا مِنْ بَنَانٍ ذِي خَفْتٍ تَدْعُوكَ أَجْفَانُهُ إِلَى الرَّيْبِ ^(٥)
فَازْكُرْ صَبَاحَ الْعُقَارِ ، وَاسْمُ بِهِ لَا بِصَبَاحِ الْحُرُوبِ وَالْعُطَبِ ^(٦)
أَحْسَنُ مِنْ مَوْقِفٍ بِمُعْتَرِكٍ وَرَكُضٍ خَيْلٍ عَلَى هَلَا وَهَبٍ ^(٧)
صَيْحَةُ سَاقٍ بِجَابِسٍ قَدْحًا وَصَبْرٍ مُسْتَكْرِهِ لِمُنْتَحِبٍ ^(٨)
وَرِدْفُ ظِيٍّ إِذَا امْتَطَيْتَ بِهِ أَعْطَاكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْخَبَبِ ^(٩)

- (١) القبس : شعلة تقتبس من معظم النار . يذكو : يتقد . بلا سورة : بلا حدة في اللعان ولا شدة في البريق . وهو يعنى بقوله بلا سورة ولا لهب أنها كمصباح الكهرباء يضيء بلا حرارة ولا لهب .
- (٢) صفقت : مزجت .
- (٣) الشغب : تهيج الشر ، وهو يريد أن الماء حين يصب عليها يحدث فيها حركة الفوران ووثوب الفقائيع فجعل هذا فيها كأنه شغب كامن .
- (٤) تفتتر : تبتسم . الحجب : الفقائيع التى تعلقو الكأس عقب المزج .
- (٥) الخنث : التكسر واللين . الربيب : جمع مفردة الريبة وهى الظنة والتهمة .
- (٦) العقار : الخمر . العطب : الهلاك . وقوله صباح الحروب للزومهم عادة الفارة في الصباح ولذا قيل صبحهم أى أغار عليهم .
- (٧) المعترك : ملتحم المعركة . ركض الخيل : عدوها . هلا وهب : زجر للخيل ، قال مسكين الدرامى : كشموس الخيل يبدو شغبها : كلما قيل لها هال وهب يقابل في هذا البيت وسابقه بين الصباح في الحرب وصباح الساقى بمن يجلس القدح في يده من غير شرب وبين الصبر على القتال وشدته وصبر المستكره وهو الذى يشرب الخمر متكرها لما فيها من لذعة وشدة على حبه اياها للمنتحب وهو الذى يبكى أشد البكاء لحنين ساعر او حب شاغل ، أو رجاء فقيد .
- (٩) امتطيت به : ركبته . التقريب والخبب : نوعان من السير ، والمراد بذلك مفهوم .

يَصْلُحُ لِلسَّيْفِ وَالْقَبَاءِ ، كما يَصْلُحُ لِلْبَارِقِينَ وَالسَّحَبِ (١)
 حلَّ على وجهه الجمال كما حلَّ يزيدٌ معالي الرُّتَبِ

غزال هاشمي

وعُقَار كَأَنَّمَا نَتَعَاطَى فِي كُتُوسِ اللَّجَيْنِ مِنْهَا سِرَاجًا (٢)
 خَنْدَرِيسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ طَيْبٍ ، زَوْجُوهَا ، وَلَيْسَ تَهْوَى الزَّوْاجَا (٣)
 فَرَمْتُ أَوْجُهَ النَّدَامَى بِنَبْلِ لَيْسَ يُدْمِي ، وَلَيْسَ يُبْدِي شِجَاجَا (٤)
 مَرْجَ الْكَأْسِ لِي غَزَالٌ ، أَدِيبٌ هَاشِمِيٌّ ، أَصَابَ فِيهَا الْمَزَاجَا
 فَتَحَسَّيْتُهَا ، وَنَاوَلْتُ ظَلِيمًا فَاتَرَ الطَّرْفِ ، سَاحِرًا ، مَغْنَجَا (٥)
 قَالَ لِي ، وَالْمُدَامُ تَأْخُذُ فِيهِ : يَا أُمِيرِي إِنْ كُنْتَ بِي مِلْهَاجَا (٦)
 فَقُمِ الْآنَ طَائِعًا . . . قُلْتُ : عَجْ بِي يَا مَلِيكِي إِلَى الْفِرَاشِ . . . « فَعَاجَا (٧)
 خَلَلْنَا هُنَاكَ نِكَّةَ خَرَزٍ وَحَسَرْنَا قَبَاءَهُ الدِّيَّيَاجَا (٨)
 ثُمَّ أَرْسَلْتُ بَارَ صَدِيقٍ ، نَشِيطًا يَقْتُلُ الْوَرَّ ثَمَّ ، وَالذَّرَّاجَا (٩)

(١) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٢) نتعاطى : نتناول . كُتُوسِ اللَّجَيْنِ : الكُتُوسِ الفضية .

(٣) الخندريس : من أسماء الخمر . زوجوها : يريد مزجوها بالماء فجعل اختلاط الماء وامتزاجه بها كاختلاط الزوج بزوجه وامتزاجه بها كما يقول :

نزوج الخمر من الماء في طاسات تبر خمرها يفهق

(٤) يصف ما يتطير عند المزاج من رشاش ، وما ينفجر من فقايع فيصيب أوجه الندامي بالسهم التي لا تدمي ولا تعرج .

(٥) تحسيتها : شربتها . فاتر الطرف : فيه فتور وانكسار .

(٦) ملهاجا : صيغة مبالغة من لهج بالأمر أغرى به فتأبر عليه .

(٧) عج بي : مل بي يقول جرير :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على اذن حرام

(٨) حسرنا : كشفنا . الديياج : المنقوش .

(٩) الباز : الصقر . الدراج : طائر قال أبو دواد الأيادي :

فانتحي مثلما انتحي باز دجن جوعته القناص - للدراج

قبل نوح

- (١) شريتُ الفتك بالثمنِ الرِّيحِ وبعثُ النُّسكَ بالقَصْفِ النَّجِيحِ
(٢) وأمكنتُ المجانةَ من قيادي ولست من المجونِ بمُسْتَرِيحِ
(٣) وربَّ مخضَبِ الأطرافِ ، رخصِ مليحِ الدلِّ ، ذى وجهِ صَدِيحِ
(٤) ظفرتُ به ، ونجمُ الصُّبْحِ بادِ عِبَادِيًّا على دينِ المَسِيحِ
(٥) فسُرُّ بطلعتي لَمَّا رآني وأيقنَ أَنِّي غيرُ الشَّحِيقِ
(٦) وقامَ بِمِيزَلٍ فافتَضَّ بكَرًا عَجُوزًا قد تَجَلَّ عن المَدِيحِ
(٧) رأتُ نُوحًا ، وقد شَمِطَتْ وشابتُ وقد شهدتُ قُرُونًا قبلَ نوحِ
(٨) فأسقيهِ إلى أنْ ماتَ سَكْرًا ولم يُدْفَنْ - وعِشِكَ - فى ضَرِيحِ !

- (١) الفتك: يريد به الغواية ، ولزوم اللذة ، وعدم المبالاة بارتكاب المعصية . بالثمن الرِّيح : الرابع . النُّسك : العبادة والزهد فى متاع الدنيا . القصف : اللهو النجيح : الصواب من الأمر .
(٢) المجانة : المجون ، والماجن هو السادر فى الغواية والذى لا يبالى قولاً وفعلاً . القياد : المقود وهو الحبل تقاد به الدابة ، تمكينه المجانة من قيادته كناية عن لزومه اياها ومتابعته لهواها والسير فى طريقها .
(٣) مخضَب الأطراف : مخضوبها بالحناء ، والأطراف الأصابع قال الشاعر :
النشر مسك ، والوجوه دنا نير ، وأطراف الأكف غم
رخص : طرى ، ناعم . صبيح : جميل والصباحه الجمال .
(٤) عبادى : العباد قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليها عبادى .
(٥) بطلعتى : برؤيتى أو بوجهى . الشحيق : البخيل .
(٦) الميزل : المثقب . افتض بكرة عجوزا : يريد الحمر . وافتضها يعنى أنه ثقب دنها بالمثقب .
(٧) شمطت : شابت ، ويقصد بذلك أنها موغلة فى القدم .
(٨) الضريح : القبر .

نيران على الحافات...!

يا أيُّهَا الْعَاذِلُ دَعْ مَلْحَاتِي^(١)
وَالْوَصْفَ لِلْمَوْمَةِ وَالْفَلَاةِ^(٢)
دَارِسَةً ، وَغَيْرَ دَارِسَاتِ
وَلَا قَهَا بِأَصْدَقِ النِّيَّاتِ
حَتَّى تَلَاقِيَ رَبَّ شَاصِيَّاتِ^(٣)
مُحْتَطِبَّاتٍ لَا مَخْضَرَّاتِ^(٤)
بَنَاتِ كَسْرَى خَيْرَ مَا بَنَاتِ
جُلْبَنٍ مِنْ هَيْتٍ وَمِنْ عَانَاتِ^(٥)
مُحْتَجِبَّاتٍ غَيْرَ بَادِيَاتِ
إِلَّا بِأَنْ يُجْلَبْنَ بِالطَّاسَاتِ

(١) ملحاتي : ملامتي .

(٢) المومة : الفلاة لا ماء بها قال تأبط شرا :

يظل بمومة ، ويمسى بغيرها جحيشا، ويعرورى ظهور المهالك
(الجحيش : المنفرد . يعرورى : يركب) .

(٣) الشاصيات : جرار الحمر يقول الأخطل :

أناخوا فجروا شاصيات كأنها رجال من الجبشان لم يتسربلوا

(٤) محتطبات : حاملات . من احتطب عليه فى الأمر أى احتقب أى حمل فى الحقب

وهو شئ تحمل فيه المرأة حليها وتشده الى وسطها ، هذا على كسر الطاء
من محتطبات أما على فتحها فيكون أنها أخذت من عنب قطع بعد نضجه .
وقوله لا مخضرات : أى لم تقطع قبل أوان النضج والمخاضرة بيع الثمار
قبل بدء صلاحها .

(٥) هبت وعانات : قرى بالعراق مشهورة بكرمها ومعاصرها .

للخطابِ المبتكرِ المواقى^(١)
 فسمها بالشَّيْخِ لا الفتاة
 ثم اقْتَعِدْهَا بِاَكْرَ الْغَدَاةِ^(٢)
 فاستَلَّ منها مُهَجَ الْحَيَاةِ
 عن عُقْدٍ أَوْفَتْ لَذَى مِيقَاتِ
 إلى أباريقَ ، مُقَدَّمَاتِ^(٣)
 يُضْغِنُ لِلْكُئُوسِ رَاكِعَاتِ^(٤)
 فهى إِذَا شُجَّتْ عَلَى الْعَلَاتِ
 يبارِدُ الْمَاءُ مِنَ الْفُرَاتِ
 تَخَالُ فِيهَا أَلْسُنَ الْحَيَّاتِ^(٥)
 أَوْ وَقَدَ نِيرَانِ عَلَى الْحَفَاتِ
 أَفْدِيكَ خَذَهَا مِنْ يَدَى ، وَهَاتِ
 عَذْبَنِ حُبِّ غُلَامِيَّاتِ^(٦)
 ذَوَاتِ أَضْدَاغٍ مُعَقَّرَاتِ

(١) المبتكر : المبكر .

(٢) اقْتَعِدْهَا : يريد ا شربها .

(٣) مقدمات : ابريق مقدم كمعظم عليه مصفاة .

(٤) يصف ميل الأباريق لصب الخمر بالاصفاء والركوع .

(٥) يصف ما يتصاعد من جوف الكأس الى أعلاها عند المزاج من فقايع باللسن الحيات فى دقتها وسرعة حركتها وانشعابها فى الصعود شعبا مختلفات لأن لسان الحية ذو شعبتين .

(٦) الغلاميات : الجوارى اللواتى يتشبهن بالغلما ن فى الملابس وقص الغدائر .

مَقُومَاتِ الْقَدِّ ، مَهْضُومَاتِ^(١)
يَمُشِينَ فِي قُمْصٍ مُزَرَّرَاتِ
يَصْلُحْنَ لِلْأَطَةِ وَالزُّنَاةِ
أَكْنِي بوضفهن عن مولاتي
تلك التي في يديها حياتي

لذات بغداد

وقائل هل تريد الحج ، قلت له
أما وقطربل منها بحيث أرى
فالصالحية ، فالكرخ التي جمعت
فكيف بالحج لي مادمت مُنْغَمِسًا
وهبك من قصف بغداد تخلصني
نعم إذا فنيَتْ لَذَاتُ بَغْدَادِ^(٢)
قُبَّةُ الْفِرْكِ مِنْ أَكْنَفِ كِلَوَازِ^(٣)
شُدَّاذَ بَغْدَادَ مَا هُمْ لِي بِشُدَّاذِ^(٤)
فِي بَيْتِ قَوَادَةٍ أَوْ بَيْتِ نَبَّازِ^(٥)
كيف التخلُّصُ لِي مِنْ طَيْرِنَابَازٍ؟^(٦)

(١) مهضومات : ضامرات البطون ، رقيقات الحصور .

(٢) بغداد : بغداد .

(٣) الفرك : قرية قرب كلواز . وكلواز : أرض أو قرية قرب بغداد .

(٤) الصالحية : قرية بالعراق . شُدَّاذَ بغداد : يريد بهم المتعطلين من ذوى البطالة ومرتادى الفواية .

(٥) القوادة : التي تقود النساء للفجور . النباز : الذي يعصر النبيذ ويبيعه .

(٦) قصف بغداد : لهوها ومتعها . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة ، وكل المواضع التي ذكرها هنا مشهورة بكرمها وحاناتها .

بنت الكروم

- اغْدِلْ عن الطَّلَلِ المَحِيلِ ، وعن هَوَى
ودعِ العَرِيبَ ، واخلهما مع بُوسِها
واقصِدْ إلى شَطِّ الفُرَاتِ ، وعاطني
صفراء ، تحكى التَّبرَ ، فى حافاتها
فلاشربَنَّ بطارفٍ وبِئالِدِ
كَرَحِيَّةٍ كصفاءِ وجهِ مَشُوقَةٍ
حَنَّتْ مكاتمةً ؛ فبين جفونها
وتخافُ تحدرُهُ فترفعُ جفنها
- نَفَتِ الدَّيَّارِ ، ووصفِ قذَحِ الأَزُنْدِ^(١)
لمحارفِ أَلَفِ الشَّقَاءِ ، مُزَنَّدِ^(٢)
قبل الصَّبَاحِ ، وعاصِ كلِّ مَفْنَدِ^(٣)
عُقْدُ الحَبَابِ كلُّوْلُو متبَدِّدِ^(٤)
بنت الكروم برغم أنفِ الحَسَدِ^(٥)
مرهَاءَ ، ترغِبُ عن سوادِ الإِثْمَدِ^(٦)
رُقراق دمع فاض أو فكَانَ قَدِ^(٧)
فالدَّمْعُ بين تحْدُرٍ وتَصَعْدِ

(١) الطلل المحيل : الدارس : الأزند : جمع زناد وهو الحديد التى تستنبط بها النار

(٢) العريب : العرب . المحارف : بفتح الراء المحروم . المزند : البخيل ، الضيق ، الدعى .

(٣) عاص كل مفند : أعص كل مخطيء فى رأيه أو كاذب فى قوله .

(٤) صفراء : معمول لعاطنى فى البيت السابق .

(٥) الطارف : الحديث من المال والتالد القديم منه .

(٦) المرهء : التى خلت عينها من الكحل . الاثمد : حجر للكحل .

(٧) رُقراق دمع : الدمع المتفرق المتحير فى الجفون من غير أن يسيل . قوله فكَانَ قَدِ أى كاد أن يفيض كما قال النابغة :

أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد

قال وقلت !

- تَعَاثُبْنِي عَلَى شُرْبِ اضْطَبَاحٍ وَوَصَلَ اللَّيْلُ مِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ^(١)
 وَمَا عَلِمْتُ بِأَنِّي أَزِيحِي أَحَبُّ مِنَ النَّدَايِ ذَا ارْتِيَاكِ
 فَرَبِّ صَحَابَةٍ بِيضٍ ، كَرَامٍ ، بِهَالِيلٍ ، غَطَارِفَةٍ ، صَبَاحِ^(٢)
 صَرَفْتُ مَطِيئَهُمْ حَيْرَى ، طِلَاحًا وَقَدْ سُدَّتْ أَسَالِيْبُ الرِّيَّاحِ^(٣)
 وَقَامَ الظِّلُّ فَوْقَ شِرَاكِ نَفْلٍ مَقَامَ الرِّيشِ فِي ثَنِي الْجَنَاحِ^(٤)
 إِلَى حَانَتِ خَمْرِ فِي كَرُومٍ مُعَرَّشَةٍ ، مُعَرَّجَةِ النَّوَاحِ
 فَأَقْبَلَ رُبُّهَا يَسْمَى إِلَيْنَا يَهْنِي بِالْفَلَاحِ وَبِالنَّجَاحِ
 فَقُلْتُ : الْخَمْرُ ! قَالَ : نَعَمْ وَإِنِّي بِهَا لِبَنِي الْكِرَامِ لَذُو سَمَاحِ
 فَجَاءَ بِهَا تَحْبُّ كُلِّ مُزْنٍ وَأَنْشَأَ مُنْشِدًا شِعْرَ اقْتِرَاحِ
 « أَتَضْحَوُ أَمْ فَوَادِكْ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَاحِ^(٥)
 فَبْتُ لَدَى دَسَاكِرِهِ عُرُوسًا بَعْدَ رَاوَيْنِ مِنْ مَاءِ وَرَاحِ^(٦)
 وَدَارَ بِكَاسِنَا رَشًا رَخِيمٌ ، لَطِيفُ الْكَشْحِ ، مَهْضُومُ الْوَشَاحِ^(٧)

(١) فلق الصباح : نوره .

(٢) بهاليل : البهلول الضحاك ، الجامع لكل خير . غطارفة : الغطريف السيد الشريف الشاب . صباح : من الصباحة وهى الجمال .

(٣) طلاحا : مهزولة . أساليب الرياح : طرقها .

(٤) شراك النعل سيره الذى يشد به . ثنى الجناح : منعطفة او مانعوج منه .

(٥) مطلع قصيدة لجرير يمدح فيها عبد الملك بن مروان .

(٦) الدساكر : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب واللهم .

(٧) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . مهضوم الوشاح : كناية عن ضمور البطن ورقة الخصر .

وقال ، أَتَبْرَحُونَ غداً ؟ : فقلنا
 فخاتلنا ؛ فأسْكَرنا ، فنمنا
 فقمْتُ إليه أرْفُلُ مستقيماً
 فلما أن رَكَزْتُ الرُّمَحَ فِيهِ
 فقلتُ له : بحقِّ أَيْكَ سَهْلٌ
 فقال : لقد ظَفِرْتُ قَنَلٌ هَنِئاً
 فلما أن وَضَعْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي
 « أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 وكيف نُطِيقُ بَعْدَكَ مِنْ رَواحِ
 إلى أنْ هَمَّ دَيْكَ بِالصَّيَاحِ ^(١)
 وقد هَيَّأتُ كَبْشِي لِلنَّطَاحِ ^(٢)
 تَنَبَّهَ كَالرَّقِيدِ مِنَ الْجِرَاحِ ^(٣)
 فَلَا تُخَوِّجْ إلى سَفْحِ التَّلَاحِي ^(٤)
 بِإِسْعَافٍ ، وبَذَلٍ مُسْتَبَاحٍ ؟
 تَبَدَّى مُنْشِداً شِعْرَ امْتِدَاحِ
 وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنِ رَاحٍ ! ^(٥)

في الجنة منها (*)

هذه الممنوع منها وأنا المحتج عنها
 ما لها تحرُّمٌ في الدنْ يسا ، وفي الجنة منها !!

(١) فخاتلنا : فخادعنا .

(٢) أرْفُل : أجر ذيلي واتبختر .

(٣) ركزت الرمح : غرزته .

(٤) سفح التلاحى : حضيض التشاتم .

(٥) وأندى : أكثرهم كرماً وجوداً . والراح : جمع للراحة وهى كف اليد .

والبيت من قصيدة جرير فى مدح عبد الملك المشار إليها قبل .

(*) اورد الصولى هذين البيتين وقال انهما يرويان لغيره .

بين الحداثق

- ومجلس خمار ، إلى جنب حانة
تجاه ميسادين ، على جنباتها
فقمنا بها في فتية خضعت لهم
بشمولة كالشمس ، يغشاك نورها
لها تاج مرجان ، وإكليل لؤلؤ
وتسحب أذبالاً لها بكووسها
يدور بها ظبي ، غريز ، متوج
فليس كمثل الغصن في ثقل ردفه
له غمر بآ صدغ ، على ورد خده
فلما جرت فيه ، تغنى ، وقال لي
- بُطْرُبُلٍ بين الجنان الحداثق
رياض غدت مخوفة بالشقائق^(١)
رقاب صناديد الكماة البطارق^(٢)
إذا ما تبدت من نواحي المشارق^(٣)
وترنيم نشوان ، وصفرة عاشق
تحار لها الأبصار من كل رامق^(٤)
بتاج من الریحان ، ملك القراطق^(٥)
إذا ما مشى في مستقيم المناطق^(٦)
كانهما نونان من كف ماشق^(٧)
بسُكْرِ: ألآهات اسقينا بالدَّوَارِقِ!

- (١) الشقائق: أزهار حمر الألوان وتضاف الى النعمان .
(٢) الصناديد: الشجعان ، الأشراف . الكماة: جمع الكمي وهو الشجاع .
البطارق: جمع البطريق وهو الرجل المختال المزهو .
(٣) المشمولة: الخمر التي عرضت لريح الشمال لتبرد .
(٤) رامق: ناظر . ويريد بالأذيال التي في الكئوس الفقايع التي تتصعد عند المزاج متتابعة في حركة كرفرفة الديول .
(٥) ملك القراطق: القراطق الملابس الفارسية مفردها قرطق .
(٦) الردف: العجز . المناطق: جمع منطقة وهو ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله .
(٧) يصف الصدغ وهو الشعر المعقوف بين العين والأذن ويشبهه بنون الماشق والماشق: الكاتب الذي يمشق الحروف أى يمدّها في الكتابة .

أميرة محجة !

- لا تبتكِ رَسْمًا بجانب السَّنَدِ ولا تجدُ بالدموعِ للجَّردِ^(١)
 ولا تُعْرِجِ على مُعْطَلَّةٍ ولا أَثَافٍ خَلَتْ ، ولا وتدِ^(٢)
 ومِلْ إلى مجلسٍ على شَرَفٍ بالكَرْخِ بين الحديقِ ، معتمدِ^(٣)
 مَهْدٍ صُفِّتْ نَمَارِقَهُ في ظلِ كَرِيمٍ مُعَرِّشٍ خَضِدِ^(٤)
 قد لحَفْتُكَ الغُضُوفُ أُرْدِيَةً فيومك الغُضُّ بالنعيمِ نَدَى^(٥)
 ثم اصْطَبَحْ من أَمِيرَةٍ حُجِبَتْ عن كلِّ عَيْنٍ بالصَّوْنِ والرَّصَدِ^(٦)
 لم يرها خَاطِبٌ فَيُمنَعَهَا ولا دَعَاها لها أَخُو فَفَدِ^(٧)
 مُحجوبةٌ في مَقِيلٍ حَوَّبَتَهَا تسعينَ عامًا محسوبةَ العَدَدِ^(٨)

- (١) السند : سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد قال النابغة :
 يا دارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
 الجرد : الأرض القفرة .
- (٢) المعطلة : الأرض لا نبات بها . الأثافي : الحجارة توضع عليها القدر .
- (٣) الشرف : المكان المرتفع . الكرخ : محلة ببغداد . معتمد : مرفوع بالعماد .
- (٤) مههد : مسوى . صفت نمارقه : صفت وسائده والنمرق والتمرق الوسادة الصغيرة . الخضد : ماتثنى وتكسر من النبات ، أو النبات الضعيف الذى لا يقوم بنفسه كالكرم قال النابغة :
 يمدّه كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت والخضد
- (٥) لحفتك : البستك . ويريد بالأردية الظلال .
- (٦) اصطبح : أشرب الصبوح . والأميرة يريد بها الخمر . الرصد : الراصدون وهم المراقبون لها والحارسون أياها .
- (٧) الفند : الخطأ .
- (٨) الحوبة : وسط الدار .

لم تعرف الشمس أنها خلقت
بين فسيلٍ يحفها خضيل
في كل يومٍ يظل فيمها
مُرمزًا حولها، ومُرتنًا
حتى بذلنا بعقرها مائة
ولا اختلافُ الحرورِ والصردِ^(١)
وبين آسٍ بالزئى منفرد^(٢)
مكبلًا كالأسير في صفد^(٣)
يرجو بصونٍ لها غنى الأبد^(٤)
صفراء تبدو بكف منتقد

يمين كاذبة

إن لاتزورى فإن الطيف قد زارا
قالت : لقد بعد المسرى : فقلت لها :
قالت : كذبت على طيفي ! : فقلت لها :
ولا نقلتُ إلى حانوته قَدَمًا
ولا رأى شفةً منه على شفقي
قالت : حلفت يمينًا لا كفء لها
وقد قضيتُ لُباناتٍ وأوطارًا^(٥)
من عاج الشوق لا يستبعد الدارًا :
إذن فعاديتُ يامكنون خمارًا
ولا نبذتُ إليه النقدَ فاخترارًا^(٦)
إطباق عينيكَ بالأشفار أشفارًا^(٧)
أما تخافُ وعيدَ الله والنارَ ؟!

(١) الحرور : حر الشمس . الصرد : البرد .

(٢) الفسيل : جمع فسييلة وهى النخلة الصغيرة . خضل : ندى ، مبتل .

(٣) مكبلًا : مقيدًا . الصفد : القيد . يريد أنه دائم المراقبة لها مقيد بحراستها فكأنه بسبب ذلك أسير في القيود .

(٤) مزمزما : الزمزمة أصوات تراطن العلوج . مرتنما : مترنما .

(٥) لبانات : حاجات وكذلك أوطار .

(٦) نبذت اليه النقد طرحته أمامه .

(٧) الأشفار : حروف العين التى ينبت فيها شعرها .

جبار السموات

لا أَسْتزِيدُ حَيِّيَ مِنْ مَوَاتَانِي
 هُوَ الْمَوَاصِلُ لِي لَكِنْ يُنْغَضُّنِي
 قَالُوا ظَفَرْتَ بِمَنْ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ
 لَا عُذْرَ لِلصَّبِّ أَنْ تَهْوَى جَوَانِحَهُ
 وَدَاهِرِي سَمَا فِي فَرْعٍ مَكْرُمَةٍ
 نَادَيْتُهُ بَعْدَ مَا مَالَ النُّجُومُ ، وَقَدْ
 فَقُلْتُ ، وَاللَّيْلُ يَجْلُوهُ الصَّبَّاحُ كَمَا
 يَا أَحْمَدُ الْمَرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 وَهَاجَ قَهْوَةً صِهْبَاءَ ، صَافِيَةً
 الزُّهُ جُمِّيَاهَا ، وَأَزْجُرُهُ
 حَتَّى تَغْنَى ، وَمَاتِمَّ الثَّلَاثُ لَهُ
 « يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ مَالِي وَمِنْ وَلَدِي

وَإِنْ عَنُفْتُ عَلَيْهِ فِي الشَّكَايَاتِ ^(١)
 بَطُولِ فِتْرَةٍ مَا بَيْنَ الزِّيَارَاتِ ^(٢)
 الْآنَ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ صَبَابَاتِي
 وَقَدْ تَطَعَمَ فَوْهُ بِالْمَوَاتَانَةِ
 مِنْ مَعْشَرٍ خُلِقُوا فِي الْجُودِ غَايَاتِ
 صَاحِ الدَّجَاجِ يَبْشُرِي الصُّبْحَ مَرَّاتِ
 يَجْلُو التَّبَسُّمَ عَنْ غُرِّ الثَّنِيَّاتِ ^(٣)
 قَمِ سَيِّدِي نَفْصِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ
 مَنَسُوبَةٌ لِقُرَى هَيْتٍ وَعَاذَاتِ ^(٤)
 بِاللَّيْنِ طَوْرًا ، وَبِالْتَّشْدِيدِ تَارَاتِ ^(٥)
 حُلُوِّ الشَّمَائِلِ ، مُحْمُودَ السَّجِيَّاتِ
 أَنِّي أَجَالِسُ لَبَنِي بِالْعَشِيَّاتِ !

(١) مواتاني : واثاه أقبل عليه مواتاة .

عنفت عليه : قسوت .

(٢) ينغضني : يكدرني .

(٣) يجلو : يكشف . الثنيات : الشية الأضراس الأربع في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل . والفِر : البيض .

(٤) هيت : واد بالعراق كثير الكروم . وعانة بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ذكرها الأخطل في شعره فقال :

من خمر عانة ينصاع الفرات لها

بجدول صخب الآذی جوار

(٥) الزه : الصقه بها وألزمه إياها .

عروس !

- يا خليلي من بني مخزوم
 عللاني بها إذا غرد الديب
 من كميت لذيدة الطعم والرب
 عنتقتها الأنباط عشراً فعشراً
 فهي فيه عروس خدر وكن
 في ظلال مخوفة بظلال
 زرتها خاطباً؛ فزوجت بكراً
 عن فتاة كأنها حين تبدو
 فترت عن ترنم فحسبنا
- (١) عللاني بماء بنت السكروم
 لك ، وغابت مولات النجوم
 ح ، عقار ، عتيقة ، خرطوم
 ثم عشراً في مذمج ، مختوم
 رببت في النعيم بعد النعيم
 من كروم ومن عريش كروم
 فقضت الختام غير ملئم
 طلعة الشمس في سواد الغيوم
 ه حديث المبرسم المحموم

(١) بنو مخزوم : بطن من قريش وهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة منهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وآمنة بنت وهب أم النبي عليه الصلاة والسلام .

عللاني : علله بطعام أو غيره شغله به .

(٢) الكميت : الخمر التي في لونها كمته أي سواد وحمرة . العقار : الخمر التي تعقر شاربها . الخرطوم : الخمر التي تسرع بالسكر إلى شاربها ، ومنه قول الأخطل :

ولقد تباركني على لذاتها صهباء ، صافية القذى ، خرطوم

(٣) الأنباط : جيل من الناس بنزلون بالبطائح بين العراقيين قال أحد المعاصرين لأبي نواس يهجوهم :

نبطي فاذا قيل له أنت مولى حكم قال أجل المدمج : الملفوف ، يصف الدن وفي ادماجه يقول الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت ، وقد حفت بأخر من ليف ومن قار

(٤) فترت : سكنت بعد حدة ولانت بعد شدة . المبرسم : المريض بالبرسام .

ثم صارت إلى أغن كطير ال
 ثم زفت إلى الزجاج بدرع
 فيها لذتي ، وغاية أنسي
 ماء ، إبريق فضة ، مفدوم^(١)
 مثل نار تحكي التهاب الجيم^(٢)
 لست أغري عن شرها بسؤوم^(٣)

قبلته عشرا

نبه نديي يوسف
 غضا ثني ، أهيفا
 كفرة البذر إذا ال
 حتى إذا دار الكرى
 قبلته عشرا على
 يسقيك خمرأ قرقف
 أنحل جسمي دفنا^(٤)
 شهر بدا منصف
 في مقتلتيه وغفا
 عشر ، وعشرا سلقا !

(١) أغن : صفة لمحدوف تقديره ظبي يصف به الأبريق قال الرقاق العاملي :
 ترجى أغن كأن أبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
 مفدوم : وضع عليه الفدام وهو شيء يشبه المصفاة .
 وقد وصف أبو الهندي - وهو ذو فضل في المعاني على أبي نواس - الأباريق
 فقال :

سيفني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
 مقدمة قرنا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد
 (٢) الدرع : قميص المرأة وهو يريد من هذه التشبيهات أن الخمر نقلت من
 الدنان إلى الأباريق ثم نقلت إلى الكؤوس ، ويظهر أنها كانت ملفوفة بشيء
 يحول بينها وبين الحر حتى تظل باردة وهو ما يعنيه بالدرع .

(٣) سؤوم : من السأم قال مزاحم العقيلي :
 غدت كنواة القسب ، لا مضمحلة وناة ، ولا عجلي الفتور سؤوم
 (٤) الغض : الطرى . الأهيف : الضامر . انحل جسمي : أهزله الدنف : المرض
 الملازم بسبب العشق .

غريـر الشـباب

- وغريـر الشـباب ، محتبـك الحـس
 ن ، على جيـده مناطُ التَّـمِـمِـ^(١)
 قد غـذاهُ التَّـعِـيـمُ ، فاحـمـرتِ الوجـ
 نةُ مِنْهُ على فسادِ الحُلُومِ^(٢)
 فهو عَفُّ الجفونِ في النظـرِ العـمـ
 دِ ، حـذاراً على فـؤادِ النـديـمِ^(٣)
 يثبـتى إذا مـشى فهو لَدَنٌ^(٤)
 أنـدبت كـفه الزجـاجـة وهنأً
 في اعتـدالٍ بجوـدةِ التَّقْوِـيـمِ^(٥)
 فهى فيها جراح تلك الكلومِ
 فهو الرّاحـلُ المطيَّ إلينا^(٦)
 من أباريقِ صـفوةِ الخـرطُومِ^(٧)
 بنتُ كَرَمٍ أباحها كرمُ الجـوِ
 هـرٍ مِنْهُ ورقـةٌ في الأديـمِ^(٨)
 تلحق الظبي والظليم من الجر
 ي ، وتزرى بكـربةِ المغمومِ^(٩)
 ونديـمٍ فديتـه من نديـمِ
 وجـهـه جالبٌ لكل نعيمِ^(١٠)
 مـجَّ في الكأس ريقـه وسقانى
 من شرابٍ معتقٍ مـخـتومٍ!^(١١)

- (١) محتبك الحسن : مصقوله . مناط التميم : معلق التمايم جمع تميمه وهى خـرزة رقطاء تجعل فى خيط يعقد على العنق . ويروى محتبك السن .
 (٢) الحلوم : جمع الحلم وهو الأناة والعقل .
 (٣) لدن : رخص ، طرى .
 (٤) الخرطوم : الخمر الشديدة الاسكار .
 (٥) الأديم : الجلد .
 (٦) الظليم : ولد النعامة .
 (٧) مج فى الكأس ريقه : القاه فيها .

مشعشة !

بدمامة تُعْدِي عَلَى الْهَمِّ ^(١)	بَكَرَ صَبُوحَكَ بِابْنَةِ الْكَرَمِ
كُرَّ اللَّيَالِي الْبَيْضِ وَالسُّحْمِ ^(٢)	مُنْفِيَّةِ الْأَقْدَاءِ ، صَفَقَهَا
حَتَّى اغْتَدَتْ رَوْحًا بِلا جِسْمِ ^(٣)	مَا زَالَ يَحْمِلُوهَا تَقَادُمُهَا
مَطْرُوفَةٌ بِتَلَالُؤِ النَّجْمِ ^(٤)	فَكَأَنَّمَا أَجْفَانُ شَارِبِهَا
عَذَبُ الشَّمَائِلِ ، طَيِّبُ اللَّثَمِ ^(٥)	يَسْعَى إِلَيْكَ بِهَا أَخُو هَيْفِ
وَقِفَتْ عَلَى التَّقْبِيلِ ، وَالشَّمِّ	ذُو وَجْنَةٍ خَجَلِي ، مُورِدَةٍ
خَلَعَ الْأَعْنَةَ فِيهِ بِالضَّمِّ	وَمَوْزَرٍ يَدْعُو الْكُهُولَ إِلَى
مَمْزُوجَةٍ مِنْ فِيهِ بِالظَّلْمِ ^(٦)	يَسْتَيْكُ كَأْسًا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ
وَالشَّانَ إِنْ شَانَ الْعِدَا بِاسْمِي ^(٧)	يَاسَيِّدَا أَسُو بِهِ كَلْمِي
حُلُوِ الشَّمَائِلِ ، حَاضِرِ الْخَزَمِ ^(٨)	لِلَّهِ دُرُكٌ مِنْ فَتَى نَجْدٍ

- (١) تعدي على الهم : تنصر عليه .
 (٢) الأقداء : جمع القدي وهو ما يقع في الشراب . صفقها : قلبها لتصفو .
 السحْم : السود .
 (٣) تقادُمها : قدمها .
 (٤) يصف انكسار جفون الشارب من اثر الشراب . مطروفة : لا تقدر على النظر .
 لما فيها من دموع بسبب وهج التلألؤ .
 (٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .
 (٦) الظلم : ماء الأسنان وبريقها .
 (٧) الكلم : الجرح . وآسو به : أداوى به . الشأن : الخطب والأمر .
 (٨) النجد : الشجاع قال النابغة في معلقته :
 وكان ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند الحجر النجد
 (ضمران : اسم كلب . الحجر : الملجأ) .

أو ماترى الخضراء لابسۃ شققاً كمثل كوافنِ السَّومِ ^(١)
 بيضاً سرتَ والليلُ معتكراً حتى أُنْحَنَ بعارضِ يهْمى ^(٢)
 فتبارياً ما شيمَ بَرُقْكمَا فكلالاً مُتَدَارِكُ السَّجْمِ ^(٣)
 وأجلُّ كَفَّكَ أَنْ أَشْبَهَا بالغيثِ أو بتلاطمِ اليمِ! ^(٤)

فارة مسك

لم يبقَ لى فى غيرها لذّة كرخيّة فى الكأس كالنَّارِ
 نكهتها أطيبُ من فارة مملوءة مسكاً لعطّارِ ^(٥)

(١) الخضراء : السماء قال المعرى :

كاد العذاب من الخضراء يطرنا وكادت الأرض ترغو تحتنا ضجرا

الشقق : ثياب رقيقة مستطيلة • الكوافن : جمع كفنة : شجر •
 السوم : الرعى . يصف السحاب . ومن الجائز أن يكون البيت هكذا :

أو ما ترى الخضراء لابسۃ شققا كمثل كوافر الكرم
 والكوافر ما يرى خارجا من عناقيد الكرم أو حولها من شبه حلقات ملثو
 بعضها على بعض يشبه بها السحب لما يرى من تقارب فى الشكل بين المشبه
 والمشبه به .

(٢) معتكراً : مظلم . العارض : السحاب المعترض فى الأفق .
 يهْمى : يخطر .

(٣) شام البرق : نظر اليه أين يقصد وأين يخطر .
 السجم : القطر وقوله متدارك السجم : متتابعه يلحق بعضه بعضا .

(٤) الغيث : المطر . اليم : البحر .

(٥) الفارة : وعاء للمسك .

القدح المدار

لئن هجرتك بعد الوصل أروى فلم تهجرك صافية عَقَارُ
فخذها من بنات الكرم، صِرْفًا كعين الديك يعلوها احمرارُ^(١)
شرابًا ، إن تزأوجه بماء تولدَ منهما دُررٌ كِبَارُ
طبيخُ الشمسِ ، لم تطبخه قَدْرُ بماء ، لا ولم تلذعه نارُ
على أمثالها كانت لكسرى أنوشروانَ تتجرُّ التجارُ
إذا الخمر باكرها ثلاثًا تطايرَ عن مفاصله الخمارُ^(٢)
وهاتِ فعنني ييتى نصيبُ فقد وافاني القَدَحُ المدارُ
« ولولا أن يقال صبا نصيبُ لقلت بنفسى النشأ الصغارُ »
« بنفسى كلُّ مهضومٍ حشاها إذا ظلمت فليس لها انتصارُ »

(١) تشتهر عين الديك بالصفاء حتى ضرب بها المثل وأول من ذكر ذلك في شعره
عدى بن زيد الجاهلي في قوله :

فدعوا بالصباح يوما ، فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين ال ديك صفى سلافها الراوق
مرة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يدوق
وطفت فوقها فقايع كالد ر صغار يثيرها التصفيق

(٢) باكرها ثلاثا: شرب ثلاث كئوس في البكور . والخمار: الصداق الذى ينتاب
الشارب بعد زوال السكر وشفأوه بالخمير ذاتها يقول الأعشى « وأخرى
تداويت منها بها » وقد أشار البارودي رحمه الله فى احدى قصائده لذلك
فقال « والخمر من ألم الخمار شفاء » .

أنس نفسي

كيف أصبحت - لا عدمت صباحاً صالحاً يا محمد بن قريش
أنس نفسي كيف استجرت أطراحي فيم ذا بل علام ذا أم لأيش؟^(١)
نحن في حان تاجر عندنا الله أو بحلم لم نمتزجه بطيش
والشراب الذي يجاء به من طيرنا بأذ منتهى كل عيش
فأتينا الآن تضطبخ معنا لا مت حتى أراك قائد جيش
أصبح البخل منك يا أحسن - لأمة يحكي سماعة ابن حبيش!

الغفران

اترك التقصير في الشر ب ، وخذها بنشاط
من كميت كسني البر ق ، أضأت في البواطي^(٢)
لم - وعفو الله مبذو ل غداً عند الصراط -^(٣)
خلق الغفران إلا لا مريء في الناس خاطي^(٤)

- (١) أنس نفسي : منادى حذف منه حرف النداء . استجرت : أجزت .
أطراحي : أبعادي واهمالي . قوله ام لأيش : يريد لأى شيء ويظهر ان هذا
الادغام للكلمتين كان اللهجة العامية في ذلك الحين .
(٢) البواطي : جمع باطية وهى وعاء للخمر .
(٣) الصراط : جسر ممدود على جهنم يعبره أهل الحشر وقد ورد في الأحاديث
نعتة .
(٤) خاطي : خاطيء .

جدوى الكأس !

لا تدري أن الكأس ما تجدى	ردًا على الكأس ، إنكما
وكخيفتيه رجأؤه عندي ^(١)	خوفتاني الله ربكما
في غفلة عن كنه ما تسدى ^(٢)	لا تعذلا في الراح إنكما
إلا بدمعكما من الوجد	لونيلما ما نلت ما مزجت
بلطافة التأليف والود	هاتأ بمثل الراح معرفة
إلا اشتمال فم على خد	ما مثل نعمها إذا اشتملت
خوف العقاب شربتها وحدي	إن كنما لا تشربان معي

(١) كخيفتيه : كخيفتي إياه .

(٢) تسدى : تعطى والكنه القدر من الشيء والغاية فيه وجوهره .
وهو في هذه الأبيات يتبع حارثة بن بدر وكان من المغرمين بالشراب وقد كتب
في الخمر شعرا كثيرا ومن قوله :

لجن بها حتى يغيب في القبر	يعيب على الراح من لو يذوقها
صراحا كما أغراك ربك بالهجر	فدعها ، أو امدحها فانا نحبها
تريح الفتى من همه آخر الدهر	علام تدم الراح والراح كاسمها
غراما بها ان الملامة قد تغرى !	فلمنى فان اللوم مما يزيدنى

أَبَارِيقُ الْجَيْنِ

يا خَلِيلِيَّ قَدْ خَلَعْتُ عِذَارِي وَبَدَأَ مَا أَكُنْ مِنْ أَسْرَارِي
فَأَشْرَبَا الْحَمْرَ وَاسْقَيَانِي سُلَافًا عُتِقْتُ بَيْنَ نَرْجِسٍ وَبَهَارِ^(١)
لَبِثْتُ فِي دِنَانِهَا أَلْفَ شَهْرٍ لَمْ تُقَمِّصْ ، وَلَمْ تُعَذِّبْ بِنَارِ
نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ بَيْنَتَا عَلَيْهِمَا فَعَلَى ذَنْهَا دِقَاقُ الْغُبَارِ^(٢)
فَأَتَى خَاطِبٌ مُلِيحٌ إِلَيْهَا ذُو وَشَاحٍ ، مُؤَزَّرٌ بِإِزَارِ
نَقَدَ الْمَهْرَ ، ثُمَّ زَفَّتْ إِلَيْهِ فِي سِرَاوِيلِهَا ، وَفِي الزُّنَّارِ^(٣)
فَدَعَا بِالْبِزَالِ ثُمَّ وَجَّاهَا فَجَرَتْ كَالْعَقِيقِ وَالْجَلَنَّارِ^(٤)
فِي أَبَارِيقَ مِنَ الْجَيْنِ ، حِسَانٍ كَطَبَاءِ سَكَنَ عَرْضَ الْفِقَارِ
أَوْ كِرَالِكٍ دُعِرْنَ مِنْ صَوْتِ صَقِيرٍ مُفْرَعَاتٍ ، شَوَاحِصُ الْأَبْصَارِ^(٥)
قَدْ تَحَسَّيْتُهَا عَلَى وَجْهِ سَاقٍ خَالِعٍ فِي هَوَايَ كُلِّ عِذَارِ

- (١) البهار : نبات طيب الرائحة .
(٢) يريد أنها من طول لبثها في الدنان قد نسج العنكبوت عليها نسيجه وتراكم على دنها الغبار الدقيق كما قال الأخطل :
لها رداءان نسج العنكبوت وقد حفت بآخر من ليف ومن قار
(٣) الزنار : الحبل الذي يشده النصارى في خصورهم ويريد به هنا الحبل الذي لف على الدنان لتحمل به .
(٤) البزال : المثقب كالمبزل . وجاها : وجأها أى طعنها . الجلنار : زهر الرمان
(٥) الكراكي : جمع كركى طائر كبير طويل العنق والرجلين . شواخص الأبصار : شخص بصره كمنع : فتح عينيه وجعل لا يطرف فهو شاخص وهن شواخص .

قمر يَقمَرُ الدِّيَاجِي بوجِهـ ضوؤه في الدُّجى صباحُ النهارِ^(١)
 يثنى كأنه غصن بانـ ميَلَّتْهُ الرِّيحُ بالأسحارِ
 أبى ذاك من غزالٍ غريرٍ في قبَاءِ محلِّ الأزارِ^(٢)
 كم شَمَمْنَا من خده الورد غضا ومرجنا رُضَابَه بـعقارِ !

عاقبة الليالى

أعاذلُ ما على مثلي سبيلُ وعدلُكَ في المدامةِ يستحيلُ^(٣)
 أعاذلُ لا تلمني في هواها فإنَّ عتابنا فيها يطولُ
 كلانا يدعى في الحجر علما فدعني ، لا أقولُ ولا تقولُ
 أليس مطيبي حَقْوَى غلامٍ ورخلُ أنا ملئُ كأسٍ شمولُ^(٤) ؟
 إذا كانت بناتُ الكرمِ شُرْبِي وقبلةُ وجهي الحسنُ الجميلُ
 أمنتُ بذيْنِ عاقبةِ الليالى وهانَ علىَّ ما قالَ العدولُ
 ومغتدلٍ إلى بشرطِ عينٍ له من كسرِ ناظرِهِ رَسولُ^(٥)
 صرفتُ الكأسَ عنه حينَ غنى وأنَّ لسانَه منها ثقیلُ
 « أرحني قد ترفعتِ الثريا » وغالتُ جُنَحَ ليلي عنكَ غولُ

(١) يقمر الدياجي : يكشف الظلمات وينيرها .

(٢) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٣) ما على مثلي سبيل : أي لا سبيل إلى وصول عدله إليه ، واستماعه إياه .
 يستحيل : يعوج ، وكل ماتحول وتغير من الاستواء إلى العوج فقد أحال واستحال .

(٤) حقوى غلام : مثني حقو وهو معقد الأزار . رخل أنا ملئ : الرجل مركب للبعير يوضع عليه . الشمول : التي تشمل القوم بريحها .

(٥) بشرط عين : نظر إليه بجانب منها .

سليلة الكرم!

- وَنَدْمَانِ صِدْقٍ مِنْ خَزَاعَةٍ فِي الذَّرَا
يُهِنُ رِقَابَ الْمَالِ فِي كُلِّ لَذَّةٍ
كَرِيمٍ ، مَطِيرِ الْكَفِّ ، يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
ظَلَّتْ أَعَاطِيهِ سُلَافَةً قَرَقَفَ
سَلِيلَةُ كَرَمٍ لَمْ يُفَضَّ خَتَامُهَا
يَكْرَهُ عَلَيْهَا صَنِيفُهَا وَشَتَاؤُهَا
تَرَى الْكَأْسَ تَسْعَى بَيْنَنَا فَكَأَنَّمَا
فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدِيرُهَا
فَبَيْنَ صَرِيحٍ قَدْ تَجَدَّلَ طَافِحًا
- (١) أُغَرَّ ، كَضَوْءِ الصَّبْحِ ، حُلُوِّ الشَّمَائِلِ
وَلَيْسَ بِسَمَاعٍ لِقَوْلِ الْعَوَازِلِ
(٢) كَمَا اهْتَزَّ سَيْفٌ فِي أَكْفِ الصِّيَاقِلِ
مُخَدَّرَةٍ ، عِذْرَاءٍ ، مِنْ سَبَى بَابِلِ
(٣) وَلَمْ يَلْتَذِعْهَا فِي بَطُونِ الرَّاجِلِ
وَيَأْتِي عَلَيْهَا قَابِلٌ بَعْدَ قَابِلِ
(٤) تَرَدَّدُ فِيمَا يَبْنِنَا بِالْأَصَائِلِ
وَيَجْرِي بِنَا فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ
(٥) إِلَى ذِي وَسَادٍ مَائِلِ الرَّأْسِ ، زَائِلِ
(٦)

- (١) الندمان : النديم . خزاعة : قبيلة من هذيل احد فرعى مدركة وكان بينهم وبين بنى هاشم حلف في الجاهلية ، منهم كثير عزة ودعبل الشاعران . في الذرا : يريد في اعلی نسب منها ، وأرفع شرف فيها . أغر : أبيض . الشمائل : الصفات والسجایا .
- (٢) مطير الكف : يشبه كفه بالسحابة الممطرة لجودها وكثرة بذلها . للندي : للكرم . الصياقل : مفردة الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلأؤها .
- (٣) القرقف : الحمر التي تصيب شاربها بالرعدة لشدها مخدرة : محجوبة فى الخدر . سبى بابل : سبى الخمر سبیا حملها من بلد الى بلد .
- (٤) لم يفض ختامها : لم ينزع . لم يلتذعها : يريد لم يلدعها بالنار والتذع احترق . المراجل : القدور الكبار جمع مرجل .
- (٥) قابل بعد قابل : عام بعد عام .
- (٦) الأصائل : جمع الأصيل وهو ما بين العصر الى الزوال وهو يعنى بهذا أن اشراق الكأس أحال الليل الى نهار .
- (٧) الصريع : الذى صرعته الحمر تجدل : يقال جدله وجدله فانجدل وتجدل صرعه . طافحا : ممتلئا بالحمر حتى طفح . زائل : مائل .

فَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْحَ أَسْفَرَ وَجْهُهُ وَحَنَّتْ نَوَاقِيسُ الدَّجَى فِي الْهَيْآكِلِ^(١)
 طَفِقْتُ أَفْدِيهِ ، وَأَدْعُوهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ بَجِيًّا « مَا تَشَاءُ ! » بِتَأْقَلٍ
 فَقُلْتُ لَهُ « تَفْدِيكَ نَفْسِي ، وَأَسْرِقِي وَيَفْدِيكَ طُرًّا كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلٍ
 أَلَسْتُ تَرَى ضَوْءَ الصَّبَاحِ وَنُورَهُ وَتَسْمَعُ تَغْرِيدَ الْحَمَامِ الثَّوَائِلِ !
 فَقُمْ ؛ فَاصْطَبِحْهَا وَانْفِ عَنْكَ خَارَهَا فَلَيْسَ لَهَا مِثْلُ الصَّبُوحِ الْمُعَاجِلِ
 فَمَا زَالَ حَتَّى ذَاقَهَا مُتَكَرِّهًا فَدَرَّتْ إِلَيْهِ رُوحَهُ فِي الْمَفَاصِلِ
 وَحَتَّى تَعَنَّى لَاهِيًا مُتَطَرِّبًا غِنَاءَ عَمِيدِ الْقَلْبِ نَشْوَانَ نَاحِلِ^(٢)
 « خَلِيلَ عُوجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَاحِلِ بِجُمْهُورٍ حَزَوَى فَاكِتِيَا فِي الْمَنَازِلِ »^(٣)

(١) أسفر: اضاء وأشرق . وحنت نواقيس الدجى: يريد صوت وشاع رنينها
 ووصف رنينها بالحنين لما فيه من حزن ، وما يبعثه من شجن فى نفس من
 يسمعه .

الهيآكل: بيوت النصارى وأديرتهم .

(٢) عميد القلب: مهدوده من العشق . ناحل: رقيق الجسم ، مهزوله من مرض
 أو سفر .

(٣) الجمهور: العظيم من الرمل . وحزوى: موضع فى البادية ورد ذكره فى
 قصائد ذى الرمة كثيرا وقد هلك فيه ، وهذا البيت مطلع قصيدة لذى الرمة
 وبعده .

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجى البلابل

ونذكر بهذه المناسبة أن أبا نواس كان يحفظ شعره كله ولذا كثر تضمينه
 لأبياته فى شعره .

مِعَادُ بِالْعَيْنِ

- أَحَبُّ إِلَى مَنْ وَخَدِ الْمَطَايَا
بِمَوْمَاةٍ يَتِيَهُ بِهَا الظَّلِيمُ (١)
وَمِنْ نَفْتِ الدِّيارِ ، وَوَصَفِ رُبْعِ
تَلَوَّحُ بِهِ عَلَى الْقِدَمِ الرُّسُومُ (٢)
رِياضُ الشَّقَائِقِ مُونَقَاتُ
تَكْنَفُ نَبْتَهَا نُورُ عَمِيمِ (٣)
كَانَ بِهَا الْأَقاحِي حِينَ تَضْحَى
عَلَيْهَا الشَّمْسُ طَالَعَةً نَجُومِ (٤)
وَمَجْلِسِ فَنِيَّةٍ طابوا ، وَطابَتْ
مَجَالِسُهُمْ ، وَطابَ بِهَا النَّعِيمُ
تَدَارُ عَلَيْهِمْ فِيهَا عُقَارُ (٥)
كَوُوسٌ كَالْكُوكِبِ دَائِرَاتُ
مَطَالِعُهَا عَلَى الْفَلَكَ الْأَدِيمِ (٦)
يُحْتُّ بِهَا كُحُوطُ الْبَانِ ساقِ
لَهُ مِنْ قَلْبِي الْحُظُّ الْجَسِيمِ (٧)
لَطَرَفِي مِنْهُ مِعَادُ بَطْرَفِ
وَفِي قَلْبِي بِلَخْظَتِهِ كَلُومُ ! (٨)

- (١) وخذ المطايا : اسراعها • الموماة : الفلاة لا ماء فيها قال تأبط شرا •
يظل بموماة ، ويمسى بغيرها جحيشا ويعروري ظهور المهالك
الظليم : ذكر النعام . (الجحيش : المنفرد) .
(٢) الربع : الدار أو الموضع يرتبكون فيه والربيع كالربيع قال مالك بن الريب :
أتجزع أن عرفت ببطني قو وصحراء الأديهم رسم دار
وان حل الخليط ولست فيهم مرابع بين دخل الى سوار
وقال كثير :
- (٣) خليلي هذا ربع عزة فاعقلا • قلو صيكما ثم ابكيا حيث حلت
الشقائق : أزهار حمراء • مونقات : حسنة ، معجبة • تكنف نبتها : اكتنفه
وأحاط به • نور عميم : النور والنوار الزهر أو الأبيض منه والعميم
كل ما كثر واجتمع .
(٤) الأقاحي : أزهار صفراء • تضحي عليها الشمس : تطلع عليها بالضحى •
(٥) يصبو : الصبوة جهلة الفتوة .
(٦) الأديم : الجلد المدبوغ وهو يريد أوعية الخمر التي من جلد .
(٧) يحث بها : يسرع • خوط البان : الخوط الغصن الطرى قال أبو حية النميري :
فجاء كخوط البان لا متتابع ولكن بسيما ذى وقار وميسم
(٨) كلوم : جراح قال برج بن مسهر الطائي :
ترنج شربها حتى تراهم كأن القوم تنزفهم كلوم

المعلل

- ومقرورٍ مزجتُ له شمولاً
فلمّا أن رفعتُ يدي ؛ فلاحَتْ
تزاحفٌ ، ثمّ مدّ يديه يرجو
فأبصرَ في أنامله احمراراً
فقلت له : رويدك إنّ هذا
فسلسلها فسوف ترى سروراً
فردّد طرفه كيما يراها
ومختلس القلوب بطرف ريم
إذا امتحنت محاسنه فأبدت
تقاصرت العيون له وأغفت
له لقبٌ يليق بناطقيه
يقال له « المعلل » وهو عندي
يعلّنا بصافيةٍ ووجهٍ
- بماءٍ والدجى صعبُ الجنبِ^(١)
بوارقٍ نورها بعد اضطرابٍ
وقاءً حين جارت بالتهابٍ
وليس له لظى حرّ الشهابِ^(٢)
سناً الصهباء من تحت النقابِ^(٣)
فإن الليل مستورُ الجنبِ^(٤)
فكلّ الطرف من دون الحجابِ^(٥)
وجيد مهابة برّ ذى هضابِ^(٦)
غرائب حسنه من كل باب
عن اللحظات ، خاضعة الرقابِ^(٧)
بدیعٌ ، ليس يعجم في الكتابِ^(٨)
كما قالوا ، وذاك من الصوابِ
كبدر لاح من خلل السحابِ^(٩)

- (١) المقرور : الذي أصابه القر وهو البرد . صعب الجنب : صعب المجاورة لشدة برده من جانبه مجانبه وجنباً صار الى جنبه .
(٢) يقول ان الدم قد صعد الى أطرافه فترك فيها احمرارا كاحمرار النار وليس له حرها . (٣) سنا الصهباء : بريقها . ويريد بالنقاب الجلد .
(٤) الجنب : الفناء والناحية . (٥) كل الطرف : ضعف وعجز عن النظر
(٦) الريم : الظبي الخالص البياض . المهابة : البقرة الوحشية . البر : البرية . الهضاب : المرتفعات من الأرض جمع هضبة .
(٧) تقاصرت العيون : انتهت وعجزت عن النظر اليه لشدة حسنه مع اقتصارها عليه فلا تمد النظر الى سواه .
(٨) ليس يعجم : لا ينقط والاعجام تنقيط الحروف .
(٩) من خلل السحاب : من خلاله .

أغيد !

- لا تبك ربعا عفا بذى سلم
وعج بنا نحتلى مخدرة
إذا علاها المزاج أضحكها
من كف ظني أغن ، ذى غنج
أغيد ، مرة نجة روادفه
كأن خدي في يياضهما
كأن صدغي في سوادها
كأنه درة محبرة
فذاك شرطى إذا خلوت به
- وبز آثاره يد القدم^(١)
نسيمها ريح عنبر ضرم^(٢)
عن اللآلى بحسن مئتم
أكمل من قرنه إلى القدم^(٣)
محتلم ، أو دوين محتلم^(٤)
قد أشربت وجنتها بدم^(٥)
خطا على العارضين بالقلم^(٦)
علقها راهب على صنم^(٧)
محتشما رقبة من الحشم^(٨)

(١) عفا : درس وتغير . بذى سلم : موضع بالحجاز يقول الأصوص :
سقىا لربك من ربع بذى سلم
بز : سلب قالت الخنساء :

كأن لم يكونوا حمى يتقى
اذ الناس اذ ذاك من عزبرا

(٢) عج بنا : مل بنا . نحتلى مخدرة : ننظر اليها مجلوة كالعروس والمخدرة الخمر .
والعنبر الضرم : الساطع الرائحة .

(٣) الأغن : الذى فى كلامه غنة تزيد فى ملاحظته . الغنج : الثقل والتكسر اغراء
وشهوة . القرن : الجانب الأعلى من الرأس .

(٤) الأغيد : الطرى ، المثنى . محتلم : بلغ الحلم ، ودوين تصغير دون كأنه يريد
أن يقول أوشك على البلوغ .

(٥) أشربت : يقال أشرب فلان حب فلانة أى خالطه حبها .

(٦) الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد يطول حتى يجاوز ما بينهما
والعارضان جانباً الوجه .

(٧) درة محبرة : فيها تحبير من سواد ويياض ومن كانت كذلك كانت من الدرر
الغوالى .

(٨) محتشما : الاحتشام الحياء والانقباض . رقبة من الحشم : احتراسا منهم
والحشم العيال والقرابة .

خيال القمر

يا عارم الطرف ! حينما نظراً
 ما لقي العالمون منك ومن
 أبوك بذراً تلوح غرته
 فهل على من قتلت من حرج
 عليك أوزار من قتلت بلا
 وصاحب أطلقته رقده
 نازعته الكأس ما أفتره
 مثل دم الشادن الذبيح إذا
 رقت عن اللبس فهي كالقمر الـ
 تقول خمر ؛ فحين تحدرها
 قلت شماغ ؛ فكيف أشربها
 حتى إذا ذقتها خرت لها
 أثر فيه ، وإن رأى حجراً^(١)
 طرفك ما إن يعد من قبراً
 وأملك الشمس أنتجاً قرأ
 أم لست تدري فتخبر الخبرا^(٢)
 شك ، فكن للحساب منتظراً^(٣)
 عن غير سكر ؛ فهب معتذراً
 كأس مدام ترى لها شرراً
 ما أنساب منه علأرض أو قطراً^(٤)
 طالع في الماء فات من نظراً^(٥)
 من فم إثريها إذا انحدر
 لو كان خمر لأبرزت كدراً
 بعد مجال الظنون منعيراً^(٦)

- (١) الطرف العارم والعرم : الشديد السحر ، الحاد الفتنة يؤثر في كل شيء تقع عليه نظرته حتى الحجر .
- (٢) الحرج : الاثم .
- (٣) أوزار : جمع وزر وهو الاثم .
- (٤) الشادن : ولد الظبية . علأرض : على الأرض ومثله قول عمر بن أبي ربيعة : نجيين نقضي اللهو في غير مائث وان رغمت الكاشحين المعاطس يريد من الكاشحين .
- (٥) هذا البيت من وثبات الخيال في وصف الخمر .
- (٦) يقول انه ذاقها بعد هذه الظنون التي جالت في نفسه فخر لها من عظم لذاتها .

كملها الله !

يا لَيْلَةً — بَتْ في دِياجِيهَا أُسْقَى من الرَّاحِ صَفْوَ صَافِيهَا ^(١)
تَدُورُ بالسَّعْدِ كَأُسْنَا عَجَلًا قَدْ فُتَّتَ الْمُسْكُ في نَوَاحِيهَا
مَا تَشْتَهِي الْعَيْنُ أَنْ تَرَى حَسَنًا إِلَّا رَأَتْهُ في كَفِّ سَاقِيهَا
وَصِيفَةٌ كَالْفُلَامِ ، تَصْلُحُ الْأَ مَرِيئِي ، كَالْفَضْلِ في تَشْنِيهَا ^(٢)
في قُرْطَقِ زَانِهِ تَخْرُسُ سُنْهَا قَدْ عَقَرَبَتْ صُدْعُهَا مَدَارِيهَا ^(٣)
كَمَلَهَا اللهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا لَمَّا اسْتَنْتَمَتْ في حُسْنِهَا « إِيَّهَا ! »
لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ صِفٌ مُحَاسِنُهَا مَا اسْتَطَاعَ ضَعْفًا بِذَلِكَ يَحْكِيهَا
أَشْرَبُ كَأْسًا مِنْ كَفِّهَا ، وَلَهَا كَأْسُ سِقَامٍ في النَّفْسِ تُجْرِيهَا ^(٤)
حَتَّى إِذَا السَّكْرُ كَفَّ نَحْوَتَهَا وَلَانَ مِنْ بَعْدِهَا حَوَاشِيهَا ^(٥)
وَأَمَكَنْتَنِي مِنْهَا مُحَاسِنَاتُهَا مَدَدَتْ رِقْقًا كَفِّي إِلَى فِيهَا ^(٦)
فَأَعْرَضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَارْتَعَدَتْ ثُمَّ تَنَاوَلَتْهَا لِأَرْضِيهَا

(١) ذكر الصولي هذه القصيدة ضمن الأشعار المنحولة لأبي نواس ولكنه قال عنها انها منحولة صالحة وهى كذلك لولا بعض الهنات التى ترجع فى الغالب الى انها نظمت فى حال سكر .

(٢) الوصيفة : الخادمة .

(٣) قرطق : ثوب فارسي . تخرسنها : تشبهها بالحراسانيات فى ملابسها وكانت ملابسهن ضيقة تلتصق بالجسد وتبرز محاسنه . مداريها : مفردا المدرى وهى المشط .

(٤) كاس السقام يعنى بها اسباب الهوى ودواعى الرغبة .

(٥) النخوة : التعظيم ويريد الامتناع .

(٦) مختاتلة : مخادعة .

قالت « لَذَا زُرْتَنَا ؟ ! » فقلتُ لها
 لولا بلائِي لما تجشمتُ أهد
 ولا تعرّضتُ للحتوفِ بنف
 أهلاً وسهلاً بمن تتبّعهُ
 فبتُ في ليلةٍ نعمتُ بها
 وأجتني الطيبَ من أطايبها
 سقياً لَذَا الوصفِ حيث كان ولا
 « يا أحسنَ الناسِ كلهمَ تِيهاً ^(١) »
 والّا يُرى الموتُ في أدانِيها
 سيّ كان بغضُ الغرامِ يُسليها ^(٢) !
 نفسي ، ومن كان من أمانِيها ..
 ألثمها تارةً ، وأسقيها
 وأمكنُ النفسَ من أمانِيها
 سقياً لدارِ أقوتِ مغانِيها ^(٣)

إخوان صدق

لورْدُ يضحكُ ، والأوتارُ تضطخبُ
 والقومُ اخوانُ صدقٍ بينهم نسبُ
 تراضعوا دِرّةَ الصّهباءِ بينهمُ
 لا يحفظون على السكرانِ زلتَهُ
 والنّايُ يندبُ أحياناً ، وينتجبُ
 من المودّةِ ما يرقى له نسبُ
 وأوجبوا لنديمِ الكأسِ ما يجبُ ^(٤)
 ولا يريبك من أخلاقهم ريبُ ^(٥)

(١) تِيها : اختيالاً ودلالاً .

(٢) الحتوف : الحثف الموت .

(٣) أقوت : أقفرت وخلت . مغانِيها : المغنى المنزل الذى أقام به اهله ثم رحلوا .

(٤) تراضعوا : رضعوا .

(٥) الريب : مفردھا الريبة وهى الظنة والتهمة .

شمائل الندامى

- رَاحَ الشَّقِيُّ عَلَى الرَّبُوعِ يَهِيمُ^(١) وَالرَّاحُ فِي رَاحِي ، وَرَحْتُ أَهِيمُ^(٢)
 بِمَزْمِينَ غَدَوْا بِسُدْفَةٍ لَيْلَةٍ وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلَامِ ، بِهِيمِ^(٣)
 مَتَوَقِّرِينَ ، كَلَامُهُمْ مَا بَيْنَهُمْ وَفَقَارُهُمْ عَادَى سُكْرَهُمْ مَحْسُومُ^(٤)
 نَادَمْتُهُمْ ، أَرْتَاضُ فِي آدَابِهِمْ وَلَقَارِسِ الْأَحْرَارِ أَنْفَسُ أَنْفَسِ^(٥)
 قَالُوا الصَّبُوحُ قُلْتُ أَكْرَمُ مَشْهَدِ طَابَتْ ، وَطَابَ لَهَا أَخٌ وَحِيمِ^(٦)
 فِي رَوْضَةٍ لَعَبَ النَّعِيمِ بِحُورِهَا فَلَهْنٌ فِي خَلَلِ الدِّيَارِ رُسُومُ^(٧)
 فَعَنَ الْيَمِينَ جَدَاوِلَ مَسْوُوقَةٍ وَعَنِ الشَّمَالِ حَدَائِقُ وَكُرُومُ
 وَإِذَا أَنَادِمُ عُصْبَةً عَرَبِيَّةً بَدَرْتُ إِلَى ذِكْرِ الْفَخَارِ تَمِيمِ^(٨)

- (١) يريد بالشقي الذي يهيم بالربوع ، ويقف على الأطلال من الشعراء .
 (٢) بمزمين : الرزمة تراطن العجم والجار والمجرور متعلق بأهيم في قافية البيت الأول وكان أبو نواس لا يحفل أن يجعل تنمة بيت فيما يليه فليس كل بيت مستقلا بمعناه كقوله :
 فلما طرقتنا بابها بعد هجمة فقالت من الطراق قلنا لها انا
 شباب تعارفنا ببابك ، لم تكن نروح بما رحنا اليك فادلجنا
 السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتبها . بهيم : شديد الظلام .
 (٣) متوقرين : ملتزمين الوقار والسكون فكلامهم لا يتجاوزهم الى سواهم .
 خفاؤهم مفهوم : تراطنهم بلغتهم الفارسية خفى بالنسبة لمن يسمعهم من العرب وهو مفهوم لهم بالضرورة .
 (٤) ارتاض : اتريض أو انزل الروض . العادى : المعتدى . محسوم : مقطوع .
 (٥) طابت : أى الخمر . الحميم : القريب .
 (٦) بحورها : الحور الغوانى ذوات الحور ، البيض الجسم . رسوم : آثار تدل عليهن .
 (٧) بدرت : أسرع . تميم : قبيلة عربية لها ذكر في الجاهلية والاسلام .

وَعَدَتْ إِلَى قَيْسٍ ، وَعَدَّتْ قَوْسَهَا
وَبَنُو الْأَعَاجِمِ لَا أَحَازِرُ مِنْهُمْ
لَا يَبْذَخُونَ عَلَى النَّدِيمِ إِذَا انْتَشَوْا
وَجَمِيعُهُمْ لِي حِينَ أَقْعُدُ بَيْنَهُمْ
سُبَيْتَ تَمِيمٍ ، وَجَمْعُهُمْ مَهْزُومٌ^(١)
شَرًّا ؛ فَنَطِقُ شَرِبَهُمْ مَذْمُومٌ
وَلَهُمْ إِذَا الْعُرْبُ اعْتَدَتْ تَسْلِيمٌ^(٢)
بِتَذَلُّ ، وَتَهَيَّبِ مَوْسُومٌ

سكرتان !

اسْتَعِذْ مِنْ رَمَضَانَ بِسُلَافَاتِ الدَّانِ
وَاطْوِ شَوَالًا عَلَى الْقَصْدِ
وَلِيَكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ سَكْرَتَانِ
مَنْ شَوَالٌ عَلَيْنَا وَحَقِيقٌ بَامْتِنَانِ
جَاءَ بِالْقَصْفِ وَبِالْعَزِّ فِ ، وَتَخْلِعُ الْعَنَانِ
أَوْفَقُ الْأَشْهُرِ لِي أَبَدُ عَدُّهَا مِنْ رَمَضَانَ !

(١) قيس : بن ثعلبة من بطون بكر بن وائل منهم الأعشى ميمون بن قيس وربيعة الجحدري فارس بكر يوم تحلاق اللمم والحارث بن عباد فارس النعمانة وطرفة الشاعر .

وعدت قوسها : ذكرتها من مفاخرها وهى قوس حاجب بن زرارة وكان رهنها عند كسرى ووفى بها وضرب بها المثل وسار ذكرها فى الشعر . وقوله « سبيت تميم ، وجمعهم مهزوم » دعاء عليهم لا للتشفى ولكن للسخرية .

(٢) لا يبذخون : لا يتكبرون من البذخ وهو الكبر .

شمس — ان !

لا تَحْزَنَنَّ لِقُرْفَةِ الْأَقْرَانِ
بِمَصُونَةٍ قَدْ صَانَ بَهْجَةً كَأْسِهَا
دَقَّتْ عَنِ اللَّحْظَاتِ ، حَتَّى مَاتَرَى
وَكَأَنَّ لِلْذَهَبِ الْمَذُوبِ بِكَأْسِهَا
وَمُزَنَرٍ قَدْ صَبَّ فِي قَارُورَةٍ
شَمْسُ الْمَدَامِ بِكَفِّهِ وَبُوجْهِهِ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ جِدَارِ زُجَاجِهَا
فِي مَجْلِسٍ جَعَلَ السَّرُورُ جَنَاحَهُ
لَا يَطْرُقُ الْأَثْمَاعَ فِي أَرْجَائِهِ
أَوْ صَوْتُ تَصْفِيقِ الْجَلِيسِ تَطَرُّبًا
حَتَّى إِذَا اشْتَمَلَ الظَّلَامُ يَبْرُدُهُ
أَلْقِيَتُهُ بِدُرٍّ يُلُوحُ بِكَفِّهِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ كَأْسَهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ
لَأَنَالَ مِنْهُمْ عِنْدَ ذَاكَ تَحْيِيَّةً

وَاقِرِ الْفَوَادِ بِمُذْهَبِ الْأَحْزَانِ^(١)
كُنَّ الْخُدُورِ ، وَخَاتَمَ الدَّنَانِ^(٢)
إِلَّا التَّمَاعَ شُعَاعِهَا الْعَيْنَانِ
بَحْرًا يَجِيشُ بِأَعْيُنِ الْحَيْتَانِ^(٣)
رَيْقُ السَّحَابِ عَلَى النَّجِيعِ الْقَانِي^(٤)
شَمْسُ الْجَمَالِ ، فَيَمِينُنَا شَمْسَانِ
وَتَغِيبُ حِينَ تَغِيبُ فِي الْأَبْدَانِ
سِتْرًا لَهُ مِنْ نَاضِرِ الْحِدَثَانِ
إِلَّا تَرْنَمُ أَلْسُنِ الْعِيْدَانِ
وَبُكَاءُ خَائِيَةٍ ، وَضَحْكُ قَنَانِي^(٥)
وَهَذَا حَنِينُ نَوَاقِسِ الرُّهْبَانِ
بَدْرٌ ، جَمَعْتُهُمَا لَعَيْنِ الرَّائِي
عَمْدًا ، وَمَا بَنَى عَجْزَةُ النَّشْوَانِ
إِمَّا بُوجْهِهِ ، أَوْ بِطَرْفِ لِسَانِ !

(١) الأقران: القرناء والأخلاء. قرى الضيف : اضافته . والأمر منه أقر ومذهب الأحزان الخمر . قال القطامي :

تقرهم لهذميات نقدبها ما كان خاط عليهم كل زراد

(٢) الكن : الستر والوقاء . الدنان : صاحب الدنان ، وكانوا يختمون كل دن بعد أن يملأ بالسلافة ليضمنوا بذلك سلامتها من العبث .

(٣) يجيش : يضطرب . وأعين الحيتان لعله يريد بها الفقايع .

(٤) المزرن : لابس الزنار ، ريق السحاب : ماؤه . النجيع القاني : الدم الأحمر .

(٥) القناني جمع قنينة اثناء من زجاج يحمل فيه الشراب .

ريحانة وخمر !

- أَحْسَنُ مِنْ وَصْفِ دَارِسِ الدَّمَنِ وَمِنْ دِيَارٍ عَفَتْ مَعَالِمَهَا
وَمِنْ حَمَامٍ يَبْكِي عَلَى فَنَنِ^(١) رَيْحَانَةٌ رَكَبَتْ عَلَى أُذُنِ
فِي رَوْضَةٍ بِالنَّبَاتِ يَانِعَةٍ قَدْ حَفَّهَا كُلُّ نَيْرٍ حَسَنِ^(٢)
كَأَنَّما الْوَشْيُ مِنْ زَخَارِفِهَا وَشَى ثِيَابٍ بُسْطُنَ بِالْمِينِ^(٣)
وَقَهْوَةٍ لَا الْقَدْىَ يَخَاطِبُهَا تَأْتِيكَ مِنْ مَعْدِنٍ ، وَمِنْ عَطَنِ^(٤)
مِنْ بَيْتِ خَمَارٍ تَرُوحُ بِهَا إِلَيْكَ مِثْلَ الْعُرُوسِ مِنْ وَطَنِ
سُورَتُهَا فِي الرُّمُوسِ صَاعِدَةٌ وَلِينُهَا فِي الْمَذَاقِ كَالدَّهْنِ^(٥)
مِنْ كَفِّ طَبِيٍّ أَغْنَى ، ذِي غَنْجٍ أَبْدَعَ فِيهِ طَرَائِفُ الْحُسْنِ^(٦)
يَسْعَى بِصَفَرَاءَ ، كَالْعَقِيقَةِ فِي الْـ كَأْسٍ ، عَلَيْهَا الْوَشَاحُ مِنْ مُزْنِ^(٧)
فَتَلُكُ أَشْهَى مِنْ نَعْتِ دِعْبَلَةٍ وَمِنْ صِفَاتِ الطُّولِ وَالْدَّمَنِ^(٨)

- (١) دارس الدمن : الذى عفا وتغير من آثار الدار والناس بعد الرحيل . الفن : الفصن .
(٢) يانعة : ينعم الثمر حان قطافه .
(٣) الزخارف : ألوان نبات الأرض .
(٤) المعدن : منبت الجواهر من ذهب وغيره . العطن : موطن الابل ومبركها حول الأرض ولعله يريد بذلك أنها تأتي من المعاصر فهي حين تعصر وتوضع في دنانها وتختتم لتقضى مدة التخمر والتعتيق ترص قريبا من المكان الذى عصرت فيه وهنا يتضح وجه التشبيه بالعطن .
(٥) سورتها : حديثها وفعلها في شاربها .
(٦) طرائف الحسن : الحسن والمحاسن مواضع الحسن من البدن .
(٧) الوشاح : اديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .
المزن : السحاب الذى فيه ماء ، والمقصود من ذلك بين .
(٨) الدعبلية : الناقة القوية .

هيمات !

- ربَّ غزالٍ كأنه قرَّ
سألتُه الوصلَ كيَّ يُجودَ بهِ
فقلتُ للظبيِّ في صُعبَتِه :
كم من أخٍ جادٍ بالوصالِ فما
فقال : هيماتُ ذا ترَقَّقني
فقلتُ : دعنا ، وقمُ لناخذها
من بنتِ كرمٍ إذا تُصَفَّقها
حتى إذا ما أتى صَدْرْتُ بهِ
أوجرته القرقفَ العُمارَ فما
فقمْتُ حتى حَلَّتْ مِئْزَرُه
ثم اعتنقنا ، وظلَّتْ أَلَمُه
فقامَ لما انجلتْ عَمائتُه
- لأحَ فجلى الدُّجونَ في البَلَدِ^(١)
فضنَّ عنيَّ بهِ ، ولم يَجُدِ
ياطيبَ الروحِ ، طيبَ الجسدِ
أُحِبِلَ من وُصَلنا ولم يَلِدِ !
ولنَ يرقَّ الغزالُ للأسدِ
مما تُزفُّ العُلوجُ بالعمدِ^(٢)
بماءِ مزِنٍ رمتكَ بالزَّبدِ^(٣)
عن كلِّ واشٍ ، وعن ذَوِي الحسدِ
نُتِهيتُ حتَّى اتكيتُ على العُضدِ^(٤)
منه ، وسويتُ فخذَه بيدي
ونُغِرهُ مثلُ ساقِطِ البردِ
حليفَ حُزنٍ ، مولعَ الكَدِ^(٥)

- (١) لاح : ظهر . جلى الدجون : كشف الظلمات .
(٢) حين يخرج العلوج بحباب الخمر من صخائبها يحملونها على العمدة لعظمها وهذا هو المراد من قوله تزفها بالعمد .
(٣) تصفقها : تصفيق الإشراب تقلبيه من اناء الى آخر ليصفو وهو يريد هنا مزج الخمر بماء السماء ثم تقلبيه .
(٤) أوجرته الرمح طعنته به كأنه جعل الخمر سلاحه الذي يطعنه به لينال مأربه قال رجل من الخوارج في حرب صفين :
أقتلهم ولا أرى عليا ولو بدا أوجرته الخطيا
(الخطي : الرمح) .
(٥) انجلت عمايته : انكشفت غوايته .

حرب اللذة

إذا عَبَّأَ أَبُو الهيجا	ء للهيجاء فرسانا
وسارت راية الموت	أمام الشيخ إعلانا
وشبَّتْ حربُها واشت	علتْ تُلْهِبُ نيرانا
وأبدتْ لوعة الوقع	ية أضرأا وأسنانا
جعلنا القوسَ أيدينا	ونبل القوسِ سوسانا
وقدّمنا مكانَ النب	ل والمطرَد ريمحانا ^(١)
فعدتْ حربُنا أنسا	وعدنا نحن خلانا
بفتيانِ يروُن القعد	ل في اللذة قُربانا
إذا ما ضربوا الطبل	ضربنا نحن عيادانا
وأنشأنا كراديسا	من الخيري ألوانا
وأحجار المجانيق	لنا تفاح لبنانا
ومَنَشَا حربنا ساق	سبا خمرأ فسقانا
يحثُّ الكأسُ كى تلح	ق أخراننا بأولانا
ترى هـذاك مصروعاً	وذا ينجر سكرنا
فهذى الحربُ لا حرب	تغمُ الناس عدوانا
بها نقتلهم ثم	بها ننشر قتيلانا

الذنوب النبيلة

- دَعُ عَنْكَ مَا جَدُّوا بِهِ ، وَتَبَطَّلْ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِرَبْعٍ قَصْفٍ فَانْزِلْ^(١)
وَأَعْمَدْ — إِذَا قَارَفْتَهَا — لِلْأَنْبِلِ
وَأَتَرَ كَبَنَ مِنَ الذُّنُوبِ خَسِيسَهَا
وَلَقَاكَ آخِرُ طَعْمِهَا بِالْأَوَّلِ^(٢)
لَيْسَتْ مِنَ اللَّاتِي يَقُولُ لَهَا الْفَتَى
عِنْدَ التَّنَدُّمِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ^(٣)
حَلَلْتُ لَا حَرْجًا عَلَى حَرَامِهَا
وَلَرَبِّمَا وَسَعَتْ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^(٤)

حنين

- أَنَا — وَاللَّهِ — مُشْتَاقٌ
إِلَى الْحَيَرَةِ ، وَالْخَمْرِ^(٥)
وَأَصْوَاتِ النِّوَاقِيسِ
عَلَى الزِّيَرَاتِ بِالْفَجْرِ^(٦)
وَمُشْتَاقٌ إِلَى الْحَانَا
تِ يَوْمِ الذَّبْحِ وَالنَّخْرِ
وَمُغْنٍ فِي طَلَابِ الْمُرْ
دِ الْخَمْرِ مَعًا وَفَرَى^(٧)
أَمَّا وَاللَّهِ تَسْمَ
عَ مَا قُلْتُ مِنَ الشَّعْرِ
لَا يَسْتَمِنُ أَفْلَاحِي
يَقِينًا آخِرَ الْعُمْرِ^(٨)

- (١) تبطل : أمر من التبطل وهو تداول الباطل أو الركون الى البطالة .
(٢) مستامها : طالبها والمساوم عليها . (٣) التندم : الندم .
(٤) المعنى : جعلت الحرام حلالا غير متحرج وقد أتوسع في كل حرام وأنا أعلم أنه كذلك من غير أن أعمد الى تحليله .
(٥) الحيرة : واد قرب الكوفة وتشتهر بما فيها من الكروم والحانات والاديرة التي تعصر الخمر وتقدمها لروادها .
(٦) الزيرات : الأوتار الدقيقة في آلات الطرب والملاهي .
(٧) المرد : مفرده الأمرد وهو الغلام الذي طر شاربه . الوفر : المال .
(٨) لا يستم لقططت ويشتت .

فتوى فقيهه !

قل للـمـذولِ بـجـانـةِ الحـمـارِ
والشـرْبُ عـنـدَ فـصـاحـةِ الأوتارِ :

إني قصـدْتُ إلى فـقـيـهـه عـالـمٍ
مـنـسِّكٍ ، حـبـرٍ مـنَ الأـخـبـارِ
مـتـعمِّقٍ في دـيـنـهـه ، مُتَّفَقـهـه

مـتـبـصِّرٍ في العـلـمِ والأخـبـارِ
قـلـت : النـبـيـذُ تُحـلُّه ؟ فأجـاب : لا

إلّا عُقـاراً تـرَتمـي بـشـرارِ
قـلـت : الصَّلَاةُ ؟ فـقـال : فـرْضٌ وـاجِبٌ

صَلِّ الصَّلَاةَ ، وَبِتْ حَلِيفَ عَقَارِ
اجمَعْ عَلَيْكَ صَلَاةَ حَوْلٍ كَامِلِ

مـنَ فَرَضٍ لَيْلٍ فَاقْضِهِ بِنَهَارِ
قـلـت : الصَّيَامُ ؟ فـقـالَ لِي : لا تَتَنَوَّهْ

وَأَشْدُدْ عَرَى الإِفْطَارِ بِالْإِفْطَارِ
قـلـت : التَّصَدُّقُ وَالزَّكَاةُ ؟ فـقـالَ لِي :

شَيْءٌ يُعَدُّ لآلَةِ الشُّطَّارِ
قـلـت : المـنـاسـكُ إِنْ حَاجَجْتُ ؟ : فـقـالَ لِي :

هـذَا الْفُضُولُ ، وَغَايَةُ الْإِدْبَارِ

لَا تَأْتِينَ بِلَادَ مَكَّةَ مَخْرِمًا
 وَلَوْ أَنَّ مَكَّةَ عِنْدَ بَابِ الدَّارِ
 قُلْتُ : الطُّغَاةُ ؟ فَقَالَ لِي : لَا تَغْزُهُمْ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 سَالِمُهُمْ ، وَاقْتَصَّ مِنْ أَوْلَادِهِمْ
 إِنْ كُنْتَ ذَا حَقٍّ عَلَى الْكَفَّارِ
 وَاطْعَنْ بِرِجْلِكَ بَطْنَ تِلْكَ ، وَظَهَرَ ذَا
 هَذَا الْجَهَادُ فَنَعَمْ عُقْبَى الدَّارِ
 قُلْتُ : الْأَمَانَةُ هَلْ تَرُدُّ ؟ فَقَالَ لِي :
 لَا تَرُدُّ الْقِطْمِيرَ مِنْ قِنْطَارٍ ^(١)
 لَأَمْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُضْمِنًا
 دِينَنَا لِصَاحِبِ حَانَةِ حَمَارٍ
 فَارْدُدْ أَمَانَتَهُ عَلَيْهِ ، وَدِينَهُ
 وَاحْتَلِ لَذَاكَ ، وَلَوْ يَبِيعُ إِزَارٍ
 قُلْتُ اعْتَزَمْتُ . فَمَا تَرَى فِي عَازِبٍ
 مَتَغَرَّبٍ ، مَتَقَارِبِ الْأَسْفَارِ ؟ !
 فَأَجَابَنِي : لَكَ أَنْ تَلَذَّ بِزَيْنَةِ
 مِنْ جَارَةٍ ، وَتَلُوطَ بِابْنِ الْجَارِ
 وَدَنَا إِلَيَّ وَقَالَ : نُصْحُكَ وَاجِبٌ
 زَيْنُ خِصَالِكَ هَذِهِ بِقَمَارٍ !

(١) القِطْمِيرُ : شِقُّ النَّوَاةِ أَوْ الْقَشْرَةِ الَّتِي هِيَ فِيهَا أَوْ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ بَيْنَ النَّوَاةِ
 وَالتَّمْرَةِ أَوْ النُّكْتَةِ الْبَيْضَاءِ فِي ظَهْرِهَا .

زائر!

استقني صفو المدام قد بدا نقضي ذِمَامِي^(١)
 زائرٌ يَهْدِي إلَيْنَا وجهه في كلِّ عامٍ
 حسنُ الوجه، زكيُّ ال رَّيحِ، إلفٌ للمدام^(٢)
 فإذا زارَ أدْرَنَّا ال رَّاحَ جاماً بعدَ جامٍ^(٣)
 وإذا ولَّى حَبُونَا هُ بذكري وسلام

شيخوخة في الإناء

وحراء كالياقوتٍ بتُّ أشجُّها وكادت بكفي في الزجاجة أن تُدَمِّي^(٤)
 فأحسِنْ بها شَيْخُوخَةً في أناءِها وألطفْ بها بين المفاصلِ والعظمِ
 تغازلُ عقلَ المرءِ قبلَ ابتسامِهِ وتخدعه عن لبِّه وعن الحِلْمِ^(٥)
 وعنه يسيلُ الهُمُّ أوَّلُ أوَّلًا وإن كان مسجُورَ الجوانحِ بالهَمِّ^(٦)
 وينساقُ للجدوى وإن كان ممسِكًا ويظهرُ أكثرًا وإن كان ذا عُدَمِ^(٧)
 كذاك علمتُ الرَّاحَ ما الغيثُ في الظَّما

(١) الذمام : العهد .

(٢) الالف : الأليف .

(٣) الحجام : أناء من الفضة .

(٤) أشجها : شجج الشراب مزجه .

(٥) اللب : العقل .

(٦) مسجور الجوانح : مملوءا من سجر النهر ملأه .

(٧) الجدوى : العطية . ممسكا : بخيلا . أكثرا : غنى . عدم : فقر .

حانة بالكرخ

لا خربَ الله كرخَ الشُّوسِ والسُّوسَا
وحبَّذا حانةُ بالكُرخِ تجمَعُنا
راحاً مُشعَّعةً ، حمراءَ ، صافيةً
محالفُ الدين ، قد شابَتْ ذوائبُه
حتى إذا ما صفتْ في دنِّها بُزِلَتْ
نازعتُها واضحَ الخلدَيْنِ ، معتدلاً
مقرطَق ، خرْسَنوه في حدائِثِه
يوماً ، ولا مَجْلِساً بالشُّوسِ مأنوساً^(١)
نطيعُ فيها بشرَبِ الخمرِ إبليسَا
بالكرخ عتَقها الدهقانُ فادُوسَا
يدعوَنه الناسُ ربَّاناً وقِسَّيسَا
حمراءَ ، تذهبُ عنكَ الهمُّ والبُوسَا^(٢)
يحكى بيهِجَتِه للناسِ بِلَقِيسَا
لم يُغْدَ والله في مروٍ ولا طُوسَا!^(٣)

مللناك

ألا يا شهرُ كم تبقى عرضنا ومللناكا
إذا ما ذُكرَ الحمدُ لشوَالِ ذِمَّنَاكا
فيا ليتكَ قد بنتَ وما نظمُ في ذاكا
ولو أمكنَ أنْ يُقتَلَ شهرُ لقتلناكا!

(١) السوس : مدينة بالأهواز • مأنوسا : مأهولا بمن ييثون الأنس •

(٢) بزلت : بزل الخمر ثقب اناها وبزلها صفاها • البوس : البؤس •

(٣) مقرطق : لابس القرطقي • خرسنوه : ألبسوه الملابس الخراسانية

مرووطوس : مدينتان بخراسان •

معجن الصيام

منع الصَّوْمُ العُقَارَا وزَوَى اللّهُو ، فغارا^(١)
 وبقينا في سجون الـ صَّوْمٌ لّهم أسارى
 غير أنا سُنْدَارِي فيه من ليس يَدَارِي
 نشربُ اللَّيْلِ إلى الصُّبِّ حـ صغاراً وكباراً
 ونغنى ما اشتهينا هـ من الشعرِ جهاراً
 استغنى حتى تراني أحسبُ الديكَ حماراً!^(٢)

صريع!

ومستطيلٍ على الصَّهْبَاءِ باكرها بفتيةٍ باصْطَبَاحِ الرَّاحِ حُذَّاقِ^(٣)
 فكل كَفٍّ رآها ظنّها قدحاً وكلُّ شَخْصٍ رآه ظنّه السَّاقِ
 حتى حسّاهَا، فلم يلبثْ وما لبثتْ أنْ خَرَّ مَيْتاً صريعاً ماله راقِ

(١) زوى اللهو : نجاه وأبعده .

(٢) قال الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى حسبت دجاجة مروت حماراً

(٣) المستطيل : المتطاوول ، المتفضل . حذاق : مهرة .

الهلال!

لقد سَرَّنِي أَنَّ الهَلَالَ غُدِيَّةٌ بَدَا . وَهُوَ مَمشُوقُ الْخِيَالِ دَقِيقُ^(١)
أَضْرَبْتُ بِهِ الْأَيَّامَ حَتَّى كَأَنَّهُ عِمَانٌ لَوَاهُ بِالْيَدَيْنِ رَفِيقُ
وَقَفْتُ أُعْزِّيهِ ، وَقَدْ دَقَّ عَظْمُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ شَرُوقُ
لِيَهْنِ وَلَاةَ اللَّهِ هُوَ أَنْكَ هَالِكُ فَأَنْتَ بِمَا يَجْرِي عَلَيْكَ حَقِيقُ^(٢)
وَإِنِّي بِشَهْرِ الصَّوْمِ إِذْ بَانَ شَامْتُ وَإِنَّكَ يَا شَوَّالُ لِي لَصَدِيقُ
فَقَدْ عَاوَدْتُ نَفْسِي الصَّبَابَةَ وَالْهُوَى وَحَانَ صَبُوحُ بَاكِرُ وَغُبُوقُ

خالف

عَاذَلِي فِيهَا أَطْعَنِي وَأَقِلَّ الْآنَ لَوْحِي
وَأَشْرَبِ الرَّاحَ ، وَدَعْنِي مِنْ صَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ
وَإِذَا مَا حَانَ وَقْتُ لَصَلَاةٍ أَوْ لَصَوْمٍ
فَارْفَعْ الصَّوْمَ بِشُرْبِ وَامْنُزِجِ الظَّمَرَ بِنَوْمٍ
أَبْدًا مَا عَشْتُ خَالِفُ دَأْبَ قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ

(١) غدية : تصغير غدوة . ممشوق الخيال : دقيقه والمشق الطول مع الرقة .

(٢) حقيق : جدير .

ذو الرأس الحليق !

قل لذي الوجه الرقيق ولذي الحُسنِ الدقيقِ
 ولمن يزنُونُ بعَيْنِي رشاً أَحْوَى ومُوقٍ ^(١)
 ولمن يَدْعُو اليه أَلَا حُسْنُ مُرَّارِ الطريقِ ^(٢)
 ولمن يُعْنَقُ في المش ية كالطُّرْفِ العتيقِ ^(٣)
 لم تغضَّبْتَ على عبد دِكَ ذِي الطَّوْعِ ، الشَّفِيقِ ^(٤)
 أيها العاذِلُ دَعُ لَوْ حِي فِي شُرْبِ الرِّحِيقِ
 خندريسُ ، عَطِرُ النِّكَ مة كالمسكِ السَّحِيقِ
 إنما طابت لذي فت كِ تَرَدَّى بفسوقٍ ^(٥)
 جاهرَ النَّاسَ بما يَأ تيمه في ضَنْكٍ وضيقِ
 وبدا في النَّاسِ مَشْهُو راً كذى الرأسِ الحليقِ ! ^(٦)

- (١) الرشا : الظبي اذا قوى وتبع أمه • الأحوى : الحوة بالضم سواد الى الخضرة أو حمرة الى السواد والنبات الأحوى الضارب الى السواد لشدة خضرته •
- (٢) مرار الطريق : العابرون بها •
- (٣) يعنق : يسرع والعنق سير سريع للابل والدواب • الطرف : الكريم من الخيل •
- (٤) تغضبت : غضبت • الطوع : الانقياد •
- (٥) تردى بالفسوق : لبسه •
- (٦) كذى الرأس الحليق : اشارة الى ماكان يفعله الحكام بالمخالفين من حلق رءوسهم واركابهم حمارا او جملا في وضع مقلوب والطواف بهم للتشهير •

اشتياق القصف

إذا مضى من رمضان النصفُ
 تشوّقَ القصفَ لنا والعزفُ^(١)
 وأصلحَ النَّايُ ، ورمَّ الدفُّ^(٢)
 واختلقت بين الزناةِ الصحفُ^(٣)
 لوعدِ يومٍ ليس فيه خلفُ
 حتى إذا ما اجتمعوا واضطفوا
 تكشفوا ، واعتنقوا ، والتفوا
 فبعضهم أرضٌ وبعضٌ سقفُ !

ذخيرة الخمار

غضبتُ عليك ذخيرةَ الخمارِ لما بها شبتَ في الأشعارِ
 قالتُ يشبّني بنارُ أججتُ تحبُّوا إذا نُضحتُ بماءِ جارِ^(٤)
 وأنا التي أزدادُ حسناً كلما لاح المزاجُ ككوكبِ الأسحارِ
 فلئن لججتُ لأحرمك درّتي حتى تجرّعَ قهوةَ التمارِ..^(٥)

- (١) القصف : اللهو بألوانه المختلفة • العزف : أصوات الملاهي كالعود والطنبور •
 (٢) رم الدف : أصلحه •
 (٣) اختلقت : سارت وترددت • الصحف : الرسائل •
 (٤) نضحت : رشّت •
 (٥) لججت : تماديت في الخصومة • قهوة التمار : النبيذ المصنوع من التمر والتمار صاحبة •

سوى الشرك !

- طربْتُ إلى خمرٍ ، وقصِفِ الدساكرِ
بفتيانِ صدقٍ من مَراةِ ابنِ مالكِ
فلما حللناها نزلنا بأشمطِ ،
له دينُ قسيسٍ ، وتدبيرُ كاتبِ
فحياً وبياً ، ثم قال لنا : اربعوا
فقلنا له : إنَّ المدامَ غداؤنا
فجاء بها قد أنهَكَ الغمُّ جسمها
فقلتُ لها لما أضاء سناؤها
أبيني لنا يا خمرُ ! كم لكِ حجة ؟
شهدتُ ثموداً حين حلَّ بها البلى
فقلنا أبسقاها على وجهه أهيفُ
فما زال هذا دأبنا وغداؤنا
ترى عندنا ما يكره الله كله
- (١) ومنزلِ دهقانٍ بها غيرِ دائرِ^(١)
وأزدِ عَماني ذِي العُلمى والمفاخرِ^(٢)
كريمِ الحَيَّا ، ظاهرِ الشُّركِ ، كافرِ^(٣)
وإطراقِ جَبَّارٍ ، وألفاظِ شاعرِ
نزلتمُ بنارحباً بأيمنِ طائرِ^(٤)
وإنا أولو عقلٍ ، وأهلُ بصائرِ !
وأوجعها في الصَّيفِ حرُّ الهواجرِ^(٥)
على صحنِ كأسٍ قد علا الكفَّ زاهرِ
فقلتُ لحاكِ الله ! لستُ بذاكِرِ
وأدرتُ أيَّاماً لعمرِ بنِ عامرِ !
له تيهٌ معشوقٍ ، وشجرةٌ شاطرٍ ؟ !^(٦)
ثلاثين يوماً مع ليالٍ غوايرِ
سوى الشُّركِ بالرحمن ، ربِّ المشاعرِ

- (١) الدساكر : منازل للأعجام يكون فيها الشراب واللَّهُو . دائر : بال .
(٢) السراة : رعوس القوم وإشرافهم قال الأيادي :
لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا
(٣) الأشمط : العجوز . ظاهر الشرك : لعله يشير إلى ملابسه التي تشير إلى دينه وإلى الصليب الذي يعلقه في عنقه .
(٤) بيا : اتباع لحيا أو بياك الله أى اضحكك الله أو قربك أو جاء بك .
(٥) الغمو : التغطية بالطين والخشب .
(٦) الشاطر : الذي أعيا أهله خبئاً وهو المتعطل المتبطل الذي يعيش كما يعيش اللصوص وللشطار وخاصة في ذلك الحين عادات مميزة ، وملابس خاصة ، وطباع مشتركة .

النخيل

- لنا خمرٌ، وليس بجمـرٍ نَحْلٍ
كـرَّائِمُ في السَّماءِ ، زَهَيْنَ طُولاً
قلائصُ في الرُّموسِ لها ضُرُوعٌ
صَاحُحٌ لا تَعْدُ ، ولا نراها
مسارحُها المِدارُ ، فبطنُ جَوْخِي
تُرَائِي عَنْ أَوَائِلِ أُولَيْنَا
تَذُبُّ بِهَا يَدُ المَعْرُوفِ عَنَّا
لَحِينِ بَدَا لَكَ السَّرَطَانُ يَتَلَوُ
- ولكن من نِتاجِ الباسقاتِ^(١)
قفاتِ ثمارِها أَيْدِي الجُنَّاةِ^(٢)
تَدِرُّ على أَكْفٍ الحَالِبَاتِ^(٣)
عِجَافاً في السنينِ الماحلاتِ^(٤)
إلى شَطِّ الأَبْلَةِ فالقُرَاتِ^(٥)
بنى الأحرارِ ، أَهْلِ المَكْرَمَاتِ^(٦)
وتصـبِرُ للحقوقِ اللّازِمَاتِ^(٧)
كواكبَ كالنَّعَاجِ الرَّائِعَاتِ^(٨)

- (١) الباسقات : النخلات الطويلات . وهو يشير الى الخمر المتخذ من البلح .
(٢) زهين : من الزهو وهو المنظر الحسن أو الكبر والتهيه .
(٣) قلائص : القلوص الناقة الشابة . تدر : يتدفق منها الدر وهو اللبن في المشبه به والبلح في المشبه .
(٤) لا تعد : يشير الى كثرتها . عجافا : مهزولات ويريد لا يثمرن .
(٥) مسارحها : منابتها . المِدار : واد بين واسط والبصرة . جَوْخِي : كسكري قرية من عمل واسط . الأبله : نهر قال الشاعر :
ويا حبذا نهر الأبله منظرا
إذا مد فيه الماء بالليل أو جزر
(٦) بنى الأحرار : هم الفرس وكان يذكرهم بذلك في معظم الشعر الذي ذكرهم فيه .
(٧) تذب : تدفع ، وتمنع . اللّازمات : الواجبات التأدية ، المتصلات بدمتهم حتى تدفع .
(٨) السرطان : من بروج السماء ويكون الصيف عند نزول الشمس اول السرطان .
النعاج الرائعات : النعاج البقر الوحشي والرائعات الرائعات في المراعى .

بَدَا بَيْنَ الذُّوَابِ فِي ذُرَاهَا
 فَشَقَّقَتِ الْأَكْفُ فَخَلَتْ فِيهَا
 وَمَا زَالَ الزَّمَانُ بِحَافَتَيْهَا
 فَعَادَ زُمُرُودًا ، وَاخْضَرَ حَتَّى
 فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سَهِيل
 بَدَا إِلْيَاقُوتُ ، وَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ
 فَلَمَّا عَادَ آخِرُهَا خَبِيصًا
 فَضْمَنْ صَفْوُ مَا يَجْنُونَ مِنْهَا
 وَقَلَّتْ « اسْتَعْجِلُوا » فَاسْتَعْجَلُوهَا
 ذَوَابُّ أُمِّهَا جُعِلَتْ سَيَاطًا
 فَوَلَدَتْ السَّيَاطُ لَهَا هَدِيرًا
 فَلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغَتْ ، وَلَمَّا
 نَسَجَتْ لَهَا عِمَامٌ مِنْ تُرَابٍ

نَبَاتٌ كَالْأَكْفِ الطَّالِعَاتِ
 لَآلِيٍّ فِي السَّلُولِ مُنَظَّمَاتِ
 وَتَقْلِبُ الرِّيحُ اللَّاقِحَاتِ^(١)
 تَحَالُ بِهِ الْكِبَاشُ النَّاطِحَاتِ
 قُبُلُ الصَّبْحِ مِنْ وَقْتِ الْغَدَاةِ
 بِحُمْرٍ ، أَوْ بَصْفَرٍ فَاقِعَاتِ
 بَعَثَتْ جَنَاطَهَا بِمَعْقَفَاتِ^(٢)
 خَوَابِي — كَالرِّجَالِ — مُقِيرَاتِ^(٣)
 بِضَرْبِ السَّيَاطِ مُحْدِرَجَاتِ^(٤)
 تَحْتُ ، فَمَا تَنَاهَى ضَارِبَاتِ
 كَتَرَجِيمِ الْفُحُولِ الْمَاجِرَاتِ^(٥)
 وَتَوَشَّكَ أَنْ تَقَرَّ ، وَأَنْ تَوَاتِي
 وَمَاءً ، مُحْكَمَاتِ مُوثَقَاتِ^(٦)

(١) الرِّيحُ اللَّاقِحَاتِ الْحَامِلَاتِ اللَّقَاحَ مِنَ الْفُحَالِ •

(٢) خَبِيصًا : خَلِيطًا مِنْ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ فَأَحْمَرُ إِلَى أَسْوَدَ إِلَى جَامِعِ بَيْنِ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ •

وَالْمَعْقِفَةُ : حَدِيدَةٌ أَوْ نَحْوُهَا مَلَوَى طَرَفَهَا وَفِيهَا انْحِنَاءٌ •

(٣) صَفْوُ مَا يَجْنُونَ : مُخْتَارُهُ وَأَحْسَنُ مَا فِيهِ • الْخَوَابِي : أَوْعِيَةٌ لِلْخَمْرِ كَبِيرَةٌ • مُقِيرَاتِ : مَطْلَبَاتِ بِالْقَارِ •

(٤) مُحْدِرَجَاتِ : مَفْتُولَاتِ مُحْكَمَاتِ •

(٥) هَدِيرًا : الْهَدِيرُ صَوْتُ غُلْيَانِ الْقَدَرِ • الْفُحُولُ جَمْعُ فُحْلٍ ، ذَكَرُ الْإِبِلِ •

(٦) عِمَامٌ : يُرِيدُ أَنَّهُ خَتَمَهَا بِالطِّينِ وَجَعَلَ لَهَا مِنْهَا مَا يُشَبِّهُ الْعِمَامَ •

سَترْتُ الجَوَّ خوفاً من أذاه
فما قيلَ قد بلغتُ كشفنا الـ
حساها كلُّ أرْوَع ، شَيْظَمِي
تَحِيَّةَ بينهم « تفديكِ رُوحى ! »
فبَاتَتْ من أذاهُ آمَنَاتِ
مَعَانِمَ عن وجوهِ مَشْرَقَاتِ
كَرِيمِ الجَدِّ ، مَحْمُودِ مُؤَاتِ^(١)
وآخر قولهم « أفديك ! هاتِ . . »

طمع ويأس !

اغْزِمِ على سَلَوَةٍ إِلَّا عنِ الكاسِ
فالعيشُ في مجلسٍ حُفَّتْ جوانِبُهُ
أشهى إلى النَّفسِ من عَذْوِ الكلابِ على
لا سِيَّما إنْ أُدِيرَتْ من مُقَرَّطَقَةٍ
إِطْرَاقَهُ مَطْمَعٌ ، والوصلُ مُتَمَنِّعٌ
ودعْ سواها من اللذاتِ للناسِ
بالزَّجْسِ الغَضِّ ، والنَّسْرَيْنِ والآسِ
أُرَانِبِ الصَّيْدِ ، أو من رَمَى بُرْجَاسِ^(٢)
أو مُرْهَفٍ كَقَضِيبِ البانِ مَيَّاسِ^(٣)
فأنتَ منه على الإِطَاعِ واليأسِ !

(١) الشَيْظَمِي : الجسميم الفتى .

إذا ما رمينا رمية في مغازة

(المَواشِك : السريع) .

(٢) البرجاس : غرض في الهواء على رأس رمح ، وكان رميه من لعبهم ووسائل
تسليتهم .

(٣) المقرطة : لابسة القرطوق وهو ثوب فارسي . المرهف : الرقيق ، الضامر .
ماس : اهتزز وتمائل .

فارس العرب

يا بشرُ ما لي والسيف والحرب
فلا تثق بي فإنني رجلٌ
وإن رأيت الشّاة قد طلّعا
ولست أدري ما السّاعدان ، ولا
هَمِّي إذا ما حروّبهم غلبت
لو كان قصفٌ ، وشرب صافية
والنّومُ عند الفتاة أرشفها
وإنَّ نجمي للهو والطرب^(١)
أ كعُ عند اللّقاء والطلبِ^(٢)
أجنتُ مهري من جانب الذّنْبِ^(٣)
ترُسُ ، وما بيضة من اللّببِ^(٤)
أى الطّريقين لي إلى الهربِ
مع كلّ خودٍ تختالُ في السّلبِ^(٥)
وجدتني ثمَّ فارس العرب !

يوم نسك !

فداؤك نفسي قد طرّبتُ إلى الكاسِ
فهلّ لك في أن نجعل اليومَ نسكنا
فإن فطّنا قلنا : نصارى وعيدهم !
وإن أكبروا الإفطارَ أو شنعوا به

(١) الحرب : حربه حربا سلبه .

(٢) أ كع : أجبن وأضعف .

(٣) الشّاة : الخوارج قال شاعرهم :

يهوى وترفعه الرماح كأنه

فثوى صريعا والرماح تنوشه

« تنوشه : تأخذه وتتناوله » .

(٤) الترّس : ما يترّس به في الحرب أى يستتر ويتوقى . البيضة : الحديد
اللّبب : المنحر وموضع القلادة .

(٥) السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

وشاح الخمر

قد هتك الصُّبحُ سدُولَ الدَّجَى فأنحسرتْ أثوابُهُ الجُونُ^(١)
 فاصْبَحْ ندَاماكْ سُخَامِيَّةً أتى لها في دنِّها حينُ^(٢)
 زَفَتْ إلى أَكْرمِ خُطَّابِها وشاحُها ورْدٌ ونَسْرِينُ^(٣)
 تسعى بها حُدراءُ في طَرْفِها ضحكٌ وفي المَضْحَكِ تَقْيِينُ^(٤)
 ما الناسُ إلا رَجُلٌ فاتك أو رَجُلٌ وقَرَهُ دِينُ^(٥)

الخمر والأخلاق

أرى الخمرَ تُربِّي في العقولِ فتنتضي كوا من أخلاقٍ تثيرُ الدَّواهيَا^(٥)
 تزيدُ سَفِيهَةَ القَوْمِ فَضْلَ سَفَاهَةٍ وتتركُ أخلاقَ الكَرِيمِ كما هيا
 وجَدْتُ أَقلَّ النَّاسِ عَقْلاً إذا انتشَى أفْلَهُمُ عَقْلاً إذا كان صاحِباً^(٦)

(١) هتك : الستر خرقة والسدول : الستور انحسرت : انكشفت •
 الجون : المظلمة •

(٢) سخامية : سوداء أو لينة كالقطن وقد سبق الإشارة الى ذلك • حين : وقت

(٣) المضحك : الغم • التقيين : التزيين •

(٤) الفاتك : الذي يندفع الى ما يهيم له من الأمور في جرأة وقلة مبالاة بالعواقب •
 يريد أن يقول أن الناس رجلان رجل يسر للهو ورجل يسر للدين وقد تبعه
 المعري في تقسيم الناس ولكن بطريقة أخرى تتفق مع مذهبه في الحياة ورأيه
 في الناس :

هفت الحنيفة ، والنصارى ما اهدت ويهود حارت ، والمجوس مضلله
 اثنان أهل الأرض ؛ ذو عقل بلا دين ، وآخر دين لا عقل له

(٥) تربى : تنمو وتزداد • تنتضي : تجرد ، وتسل •

(٦) انتشى : سكر •

خمر راقصة

- قف لا تَخْلُخَلْ عن الزَّيْنَانِ والراح (١)
 من كفِّ ساقيةٍ ، يستلُّ ناظرُها (٢)
 ويا تعالى عُقاراً ، قرَقَمًا ، رقصتْ
 تبدى الشُّموسُ إذا ما الماء خالطها
 وعن ترثُمِ أوتارٍ بإفصاح (٣)
 لدِقَّةِ الفهمِ ما أوحى به الواح (٤)
 عند المِزَاجِ بطاساتٍ وأقداح (٥)
 شُمعَ نورٍ كَمَعَمَ البرقِ لمَّاح (٦)

خمر تنفّس

- وقهوةٍ مرّةٍ باكرتْ صبغتْها
 حرّاءَ ، علَّقَها بالماءِ شاربُها
 ويُسَبِّتُ الماءَ في حافَتِها حببًا
 تنفّستْ في وجوهِ القومِ ضاحكةً
 وضوءُها نائبٌ عن ضوءِ مصباح (١)
 تُفَتِّضُ عَذْرَتُها في بطنِ رحراح (٢)
 كالقطرِ يثبَّتُ في حافاتِ ضحَضاح (٣)
 تنفّسَ المِسْكُ في تفلّيحِ تَفّاح (٤)

(١) لا تخلخل : لا تتحول .

(٢) يستل ناظرها : ينتزع ويخرج فى رفق .

(٣) يا تعالى : حذف المنادى .

(٤) الشموس : يريد بها الفقايع . لماح : كثير البريق والومض .

(٥) رحراح : واسع منبسط وهذه صفة الطاسات التى كانوا يشربون بها
 أحيانا .

(٦) القطر : المطر . الضحضاح : الماء القريب الغور أو اليسير .

(٧) تنفست : يريد أنها تبعث منها رائحة جميلة كأنها أنفاسها كما يقول
 الكتاب الكريم « والصبح اذا تنفس » تفلّيح التفاح : تشقيقه .

دقت عن الحس !

- أَرْبَعٌ عَلَى الطَّلَلِ الَّذِي انْتَسَفَتْ مِنْهُ الْمَعَالِمُ أَنْجُمُ النَّحْسِ (١)
وَأَسْتَوَظَنَتْهُ الْعُفْرُ قَاطِنَةً وَلَقَدْ يَكُونُ مَرَابِعَ الْإِنْسِ (٢)
لَعَبْتُ بِهِ رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ وَحَوَاصِبٌ تَرَكْتُهُ كَالطَّرْسِ (٣)
فَلَيْتُنْ عَقَا ، وَعَفْتُ مَعَالَهُ فَلَقَدْ خَضَعْتُ ، وَكُنْتُ ذَا نَفْسِ (٤)
وَحَلَلْتُ عَقْدَ هَوَايَ مُقْتَصِرًا لَصَبُوحٍ مُؤَفِيَةٍ عَلَى الشَّمْسِ (٥)
صَفَرَاءَ ، سِلْكُ جُحَانٍ لَوْلُوهَا أَلْفَاتُ كَاتِبِ سَيِّدِ الْفَرَسِ (٦)
تَرْمِي الْحَبَابَ بِمَثَلِهِ صُعْدًا دَقْتُ مَسَالِكَهَا عَنِ الْحِسِّ (٧)
وَكَأَنَّهَا هِيَ حِينَ تُبْرِزُهَا لِلشَّارِبِينَ عَصَارَةَ الْوَرَسِ (٨)
وَإِذَا تُرَامُ تَفْوَتْ لَامِسَهَا مِثْلُ الْهَبَاءِ يَفْوَتْ بِاللَّمْسِ (٩)

- (١) أربع : أقم . انتسفت منه المعالم : اقتلعتها من أصلها ، والمعالم معارفه التي يعرف بها أو علاماته التي تميزه .
(٢) استوطنته العفر : أقامت به واتخذته وطنًا والعفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة .
(٣) الريح اليمانية : التي تهب من ناحية اليمن وهي الجنوب . الحواصب : الرياح التي تحصب الوجوه بما تحمل من حصى وتراب .
(٤) عفت معاله : درست وامحت . وقوله فلقد خضعت : أى للحادثات ونزلت على أمرها ركنت ذا نفس تعلم ما يأتى به الدهر فلم تطر شعاعا .
(٥) يقول تخلصت من الحب واقتصرت على الخمر .
(٦) الجمان : حبات صغيرة من الفضة ولؤلؤها : حبابها .
(٧) يصف الفقائيع المتصاعدة من الكأس فى مسالك تدق الحس .
(٨) الدرس : شجر ينبت باليمن ذو عصارة صفراء يصبغ بها .
(٩) الهباء : الذر المتطاير الذى يرى فى حزمة من الضوء تسقط من كوة ، فهذا الهباء يرى ولا يلمس .

وَمَوْحِدٍ فِي الْحَسَنِ ، جَلَّاهُ	بِرَدَائِهِ ذُو الطَّوْلِ وَالْقُدْسِ ^(١)
إِنْ شَتَّ قَلْتَ خَرِيدَةً جُلَيْتَ	لِلشَّرْبِ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْعُرْسِ
وَأَعْيَدُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ	مَا تَحْتَ مِئْزَرِهَا مِنَ الرَّجْسِ ^(٢)
غَنَى عَلَى طَرَبٍ يَرْجَعُهُ	لِيَحُثَّ كَأْسَ مُعَاوِدِ الْحَبْسِ ^(٣)
« يَا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ بِأَرْحُلِهِ	نُجْبُ الرِّكَابِ بِمَهْمَةٍ حَلَسِ » ^(٤)
فَتَنَى عَلَيْهِ لَوَاحِظًا نَطَقَتْ	مِنْهُ بِمَثَلِ نَوَاطِقِ الْمَسِّ ^(٥)
وَتَنَى يَغْنِينَا مُعَارِضُهُ	« لِمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِي لِحَسِّ » ^(٦)
فَلَوْ أَنَّ قَسًّا كَانَ حَاضِرَهُ	لَصَبَتْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ الْقَسِّ ^(٧)

- (١) جلله بردائه : ألبسه إياه والضمير في ردائه يعود على الحسن . ذو الطول : المولى سبحانه والطول : القدرة . القدس : الطهر اسم مصدر .
- (٢) هذا الغلام الجميل كالفتاة المجلوة صبيحة العرس حين تبدو في أكمل زينتها وأبهى حلالها وهو يجله عن أن يكون له ما يواريه مئزرها من الرجز ويكنى به عن الطمث .
- (٣) معاود الحبس : الذي يعود الى حبس الكأس في يده من غير شرب خوفا من غائلة السكر فهو يغنى له ليدفعه الى الشرب .
- (٤) وخذت : سارت . المهمة : البيداء . الحلس : يقال أرض محلوسة صار النبات عليها كالجلس كثرة حتى انه ليغطيها كما يغطي الحلس البعير والجلس كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة فالمهمة الحلس الذي غطى بالنبات .
- (٥) ثنى عليه : أعاد عليه : أو عطف عليه . المس : الجنون .
- (٦) لجلس : موضع .
- (٧) صبت اليه : مالت اليه من الصبوة .

حلبة اللهو

إذا أُجْرَى أمين الله في الحلبة أفراسا
 أقننا حلبة اللهو فأجرينا بها الكاسا
 وأنشأنا بها من طُ رَفِ الرِيحَانِ أجناسا
 بميدان جعلنا خيُ مله طاسا وأكواسا
 وصيّرنا على السَّبْقِ مكان القصب الآسا
 ومُجْرِيهِنَّ ساقٍ يد عث الإبريق والطاسا
 نراه قمرًا يجلو ال دُجَى قد فتن الناسا
 يحاكى الصَّخْمَ المغبُ دَ والغُصْنَ إذا ماسا^(١)
 وإن جاذبته نام وإن هازلته باسا^(٢)
 فلما ودَّج الدن وسالت خمره راسا^(٣)
 بكى وانتحب العود وأبدى الدف وسواسا^(٤)
 وقام الناي يشكو بد ثَّ ما لاق وما قاسى
 وصاح الصنَّجُ حتى أخذ رَس النَّدمان إخراسا
 فقل لي يا أبا عيسى بحقى ، هل ترى باسا^(٥)
 شباب خلعوا عن فت كهم عذرا وأمراسا^(٦)
 جروا في حلبة اللذا تِ حتى سبقوا الناسا

- (١) ماس : اهتز وتمايل .
 (٢) باس : قبل فارسية معربة .
 (٣) ودج الدن : طعنه . راس : اختار .
 (٤) الوسواس : همس الصائد وصوت الحلي والمراد صوت الدف ونغماته .
 (٥) باسا : باسا .
 (٦) عذرا : العذر جمع عذار وهو اللجام . الأمراس الحبال جمع مرساة .

دين صادق ! (*)

وَمُلِحَّةٌ فِي الْعَذْلِ ، ذاتِ نَصِيحَةٍ تَرْجُو إِنْابَةَ ذِي مَجُونٍ مَارِقٍ (١)

(*) كان لبعض الأمراء وأصحاب الكلمة ترات عند أبي نواس لهجائه لهم . ومن هؤلاء سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور . وكان أبو نواس قد هجاه وحاف عليه ، ولم يعدل بعدها الى مدحه ولم يرجع عن مكروهه . فاتفق أن جلس الرشيد مجلسا ، وأفاض من حضره في ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين ، الى أن اتصل الذكر بأبي نواس ، فغمر عليه سليمان بن أبي جعفر ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! كافر بالله ، لا يروعى من سكره ولا يأنف من فاحشة » . وقد كان نمي الى الرشيد من خبره شيء . فقال « يا عم ! هل تؤثر عنه من ذلك شيئا ؟ » فقال : « قوله يا أمير المؤمنين : يا ناظرا في الدين ما الأمر ؟ لا قدر صح ولا جبر ! ما صح عندي من جميع الذي يذكر الا الموت والقبر ثم قوله أيضا :

باح لسانى بمضمر السر
وليس بعد الممات مرتجع

وذاك أنى أقول بالدهر

وانما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا وطار حثقا وقال : « على بابن الفاعلة » . فقال رجل من جلساء الرشيد : « ان أذن لي أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأقطع مما أنشده أبو ايوب » . قال : « هات ! » قال : « قوله في غلام نصراني :

تمر فاستحييك أن أنكلما
ويهتر في ثوبيك كل عشية
وحسبك أن الجسم قد شفه الضنى
ليس عظيما عند كل موحد
فلولا دخول النار بعد بصيرة

ويشنيك زهو الحسن عن أن تسلم
قضيبي من الريحان شب منعما
وأن جفوني فيك قد ذرفت دما
غزال مسيحي يعذب مسلما
عبدت مكان الله عيسى بن مريما

فازداد حق الرشيد عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ! وأشنع من ذلك » قال : « هات ! » فأنشده قوله في غلام نصراني آخر :

وملحة بالعدل ذات نصيحة

ترجو انابة ذى مجون مارق

الى أن قال :

بَكَرْتُ تَبَصَّرُنِي الرَّشَادَ وَشِيعَتِي غَيْرُ الرَّشَادِ ، وَمَذْهَبِي وَخَلَائِقِي ^(٢)
لَمَّا أَلَحَّتْ فِي الْعِتَابِ زَجَرْتُهَا فَتَأَخَّرْتُ عَنِّي بِقَلْبٍ خَافِقٍ ^(٣)
كَمْ رَضْتُ قَلْبِي - فَاعْلَمِي - وَزَجَرْتُهُ فَرَأَى اتِّبَاعَ الرَّشْدِ غَيْرَ مُوَافِقٍ ^(٤)
وَمَدَامَةٍ مِثْلَ الْخُلُوقِ ، عَتِيقَةٍ حُجِبَتْ زَمَانًا فِي كَفَنَائِسٍ دَابِقٍ ^(٥)
تَحْتَالُ أَلْوَانًا إِذَا مَا صُفِّقَتْ فِي الْكَأْسِ تُخْرِسُ مِنْ لِسَانِ النَّاطِقِ
ذَهِيَّةٌ تُخْتَالُ فِي جَنَابَتِهَا كَالدَّرِّ أَلْفَهُ نِظَامُ الرَّاتِقِ ^(٦)

= بكرت تبصرني الرشاد وهمتي غير الرشاد ومذهبي وخلائقي
فاجبتها : « كفى ملامك انني مختار دين أمة وجشاق
والله لولا أنني متخوف أن أبتلى
وقطع الانشاد . فقال له الرشيد : « بماذا ويلك ! » فاستعفاه ، فقال :
« ويلك ! بماذا » فقال :

. بامام جور فاسق
فضج المجلس بأهله ، وأنكر الرشيد نفسه ، ثم قال : « امض » فأتم انشاد
القصيدة فقال الرشيد للفضل : « برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكلب
في المطبق لتنكرني قولا وفعلًا » . وكان أبو نواس نمي اليه الخبر فساخ
في الأرض . فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك ، فوجد ، فأودع
المطبق . ثم أعانه الفضل بن الربيع بعدها الى أن أطلق ، فقال في ذلك :
الله فرج لي برأ ي الفضل من حلق الكبول
وأقالني عنت العثا ر وقد أيسست من المقبل
(انتهى نقلا عن كتاب الحان الحان للاستاذ عبد الرحمن صدقي وقد اشير اليه
فيما سبق) .

- (١) وملحة : من الالاح . العذل : اللوم . الانابة : التوبة والرجوع الى
الرشد . المارق : الخارج على الدين بما يرتكب من معاص وما يجاهر به
من آثام .
(٢) بكرت : عجلت قال عنتره .
(٣) بكرت تخوفني الحتوف كأثني أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
زجرتها : منعته ونهيتها .
(٤) رضت : ذللت .
(٥) الخلق : نوع من الطيب . دابق : قرية بحلب .
(٦) الراتق : الرتق ضد الفتق .

بِا كَرَّتْهَا مِنْ كَفٍّ أَغْيَدَ شَادِنٍ ، حَسَنِ التَّنْعَمِ ، فَوْقَ سُؤْلِ الْعَاشِقِ
 مُتَعَقِّبِ الصُّدُغَيْنِ ، فِي لِحْظَاتِهِ فَتَنٌ لَهَا مَقْرُونَةٌ لِبَوَائِقِ ^(١)
 مُتَخَرِّسِنٍ ، دِينَ النَّصَارَى دِينُهُ ، ذِي قِرْطَقٍ لَمْ يَتَّصِلْ بَيْنَائِقِ ^(٢)
 لَبِيقٍ ، بِدِيْعِ الْحُسْنِ ، لَوْ كَلَّمْتَهُ لِنَبَذْتَ دِينَكَ كُلَّهُ مِنْ حَالِقِ ^(٣)
 وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّنِي مُتَخَوِّفٌ أَنْ أُبْتَلَى بِإِمَامٍ جَوْرٍ فَاسِقِ ^(٤)
 لَتَبَعْتَهُ فِي دِينِهِ ، وَدَخَلْتَهُ بِبَصِيرَةٍ فِيهِ دُخُولَ الْوَامِقِ ^(٥)
 إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ رَبِّي لَمْ يَكُنْ لِيُخَصَّهُ إِلَّا بِدِينٍ صَادِقِ !

ليلة الكرخ

يَا لَيْلَةً بِالْكَرْخِ كَمْ لَذَّةٍ سَيِّقَتْ إِلَيْنَا لَيْلَةَ الْكَرْخِ ^(٦)
 سَقَيْتُهَا صُهْبَاءَ ، مَشْمُولَةً كَرِيمَةَ الْجَدَيْنِ وَالسِّنْخِ ^(٧)
 سَلَافَةً ، تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا عِذْرَاءَ ، صَانُوها عَنِ الطَّبْخِ ! ^(٨)

- (١) البوائق : البائقة الداهية .
 (٢) متخرسن : لابس ملابس خراسانية . البنائق : جمع بنية وهي المعروفة « بالياقة » .
 (٣) الحالق : الجبل المرتفع .
 (٤) أبتلى : أزرأ . الجور : الظلم .
 (٥) الوامق : المحب .
 (٦) الكرخ : ضاحية ببغداد .
 (٧) مشمولة : هي الخمر التي تعرض لرياح الشمال فتبرد . السنخ : الأصل صانوها عن الطبخ : لم توضع على النار كالطلا والنبيذ بل تركت تختم من غير نار .

تخير الجلاس

نفسُ المدامة أطيبُ الأنفاسِ أهلاً بمنْ يحميه عن أنجاسِ
 فإذا خلوتَ بشربِها في مجلسٍ فكفُّ لسانك عن عيوبِ الناسِ
 في الكأسِ مشغلةٌ ، وفي لذاتها فاجعلْ حديثك كلهُ في الكاسِ
 صفو التعاشُرِ في مُجانبةِ الأذى وعلى اللبيبِ تحيُّرُ الجلاسِ

مع المرد

ما استكملَ اللذاتِ إلا فتي يشربُ ، والمُردُّ ندَاماهُ
 هذا يُفدِّيهِ ، وهذا إذا ناوله القهوةَ حيَّاهُ
 وكلما اشتاقَ إلى قبلةٍ من واحدٍ أثنمهُ فاهُ
 سقياً لدهرٍ كنتُ فيه لهمُ معاشرأً ، ما كان أحلاهُ !
 نشربُها صِرْفاً ، ولم نقترعْ وشَرَطْنَا مَنْ نَامَ « نِلْنَاهُ ! »

قطب اللذة !

أرى للكاسِ حقاً لا أراهُ — لغيرِ الكأسِ — إلا للنديمِ
 هي القطبُ الذي دارتْ عليه رَحَى اللذاتِ في الزَّمنِ القديمِ^(١)

(١) القطب : حديدة في وسط الرحى قائمة تدور عليها ولا تدور بغيرها . يريد
 أن الخمر مجتمع اللذة ، ورأسها الذي لا صلاح لها إلا به .

النوروز (*)

سقى الله ظيباً مُبْدِي الفُججِ في الخطرِ
 بعينيه سحرَ ظاهرٍ في جفونه
 هو البدر إلا أن فيه ملاحه
 ويضحك عن ثغرٍ مليح كأنه
 جفاني بلا جُرمٍ إليه اجترمتُه
 ولوبات والهجران يصدع قلبه
 مخافة أن يُبلى بهجرٍ وفرقة
 سقى الله أياماً ولا هجرَ بيننا
 يباكرنا النوروز في غلسِ الدجى
 يلوح كأعلامِ المطارفِ وشيئه
 اذا قابلته الريح أو ما برأسه
 ومسمعةٍ جاءت بأخرس ناطقٍ

يمسُ كغصنِ البان من رقةِ الخصرِ^(١)
 وفي نشره طيبٌ كفأمةِ العطرِ^(٢)
 بتفتيرٍ لحظٍ ليس للشمس والبدرِ
 حُبابِ عُقارٍ، أو نقيٍّ من الدرِّ^(٣)
 وخلفني نضواً خلياً من الصَّبرِ^(٤)
 لجاد بوصلي دائمٍ آخرَ الدهرِ
 فيلقى من الهجران جمرأً على جمرِ^(٥)
 وعُودِ الصَّبا يهتز بالورق النَّصرِ
 بنورٍ على الأغصان كالأنجم الزُّهرِ^(٦)
 من الصفر فوق البيض والخضر والحمرِ^(٧)
 الى الشَّربِ أن سرُّوا، ومال من السكرِ^(٨)
 بغيرِ لسانٍ ظلَّ ينطقُ بالسَّحرِ^(٩)

(*) عيد الربيع عند الفرس .

(١) الخطر : التبخر في المشى .

(٢) النشر : الرائحة الطيبة .

(٣) نضوا : هزىلا .

(٤) يلى : يختبر .

(٥) غلس الدجى : ظلامها

(٦) المطارف : مفرداها المطرف رداء من خز مربع ذو أعلام .

(٧) أوما : أوما . . حرك رأسه مشيراً به

(٨) المسمعة : المغنية . الاخرس الناطق : العود .

لتبدي سرَّ العاشقين بصوته
 ترى فخذ الألواح فيها كأنها
 أصابعها مخضوبة وهي خمسة
 إذا لحقت يوماً لوى اصبع لها
 تقول وقد دبَّت عقاراً كأنها
 سلامٌ على شخصٍ إذا ما ذكرته
 فبعض الندامى فى سرورٍ وغبطةٍ
 وبعضٌ بكى بعضاً ففاضت دموعه
 فساعتهم علماً بما يورث الهوى
 فسقياً لأيامٍ مضت وهي غصةٌ

كما تنطق الأقدام تبهر بالسر
 إلى قدمٍ نبطت تضجُّ إلى الزمر
 تختمن بالأوتار فى العسرِ والبسرِ
 فتحكى أنينَ الصبِّ من حرقة الهجر
 دمٌ ودموعٌ فوق خدٍّ إذا تجرى
 حذرت من الواشين أن يهتكوا سرى
 وبعض الندامى للدمامة فى أسر
 على الخدِّ كالمُرْجانِ سأل إلى النحر
 وأن جنون الحبَّ يولعُ بالحرِّ
 ألا ليتها عادت ودامت إلى الحشرِ

الكلام وحي

ومُترَفٍ عقلٍ الحياء لسانه
 لما نظرتُ إلى الكرى فى عينه
 حرَّ كنهه بيدي وقلت له انتبه
 حتى أزيحَ الهمَّ عنك بشربة
 فأجابنى والسكرُ يخفِضُ صوته
 إني لأفهمُ ما تقولُ وإني

فكلَّامه بالوحي والإيماء^(١)
 قد عقدَ الجفنين بالإغفاء
 ياسيِّدَ الخلطاء والندماء
 تسمو بصاحبها إلى العلياء
 والصُّبحُ يدفعُ فى قفا الظماء
 ردَّ التعافى سورة الصَّهباء

(١) المترف : المتنعم .

إغراء إبليس

نمتُ إلى الصُّبح ، وإبليسُ لي رأيتُه في الجوّ مستَغلياً
أراد للسَّمع استراقاً فما
فقال لي لما هَوَى : مرَّجِّباً
هلْ لك في عِذرَاء مَمْكُورَةٍ
ووارد جَثْلٍ على مَتْنِهَا
فقلت : لا ! قال : فتى أَمْرَدٌ
كَأَنَّهُ عِذرَاء في خِذرِهَا
فقلت : لا ! قال : فتى مُسْمِعٌ
فقلت : لا ! قال : ففي كلِّ مَا
مَا أَنَا بِالْأَيْسِ مِنْ عَوْدَةٍ
لست أَبَا مُرَّةٍ إِنْ لَمْ تَعُدْ

في كُلِّ مَا يُؤْمَنِي خَصْمٌ^(١)
ثم هَوَى يَتَّبِعُهُ نَجْمٌ
عَتَمَ أَنْ أَهْبَطَهُ الرَّجْمُ^(٢)
بَتَائِبِ تَوْبَتِهِ وَهُمْ
يَزِينُهَا صَدْرُهَا فَخَمٌ^(٣)
أَسْوَدٌ ، يَحْكِي لَوْنَهُ الْكُرْمُ^(٤)
يَرْتَجُّ مِنْهُ كَفَلٌ فَعَمٌ^(٥)
وَلَيْسَ فِي لَبَّتِهِ نَظْمٌ ؟
يُحْسِنُ مِنْهُ النِّقْرُ وَالنِّغَمُ^(٦)
شَابَهُ مَا قُلْتُ لَكَ الْحَزْمُ
مِنْكَ ، عَلَى رَغْمِكَ يَا قَدَمُ
فَغَيْرُ ذَا مِنْ فَعْلِكَ الْغَشْمُ^(٧)

(١) يُؤْمَنِي : يوقعني في الائم .

(٢) فما عتم : فما لبث . الرجم : القذف بالحجارة .

(٣) المكورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين .

(٤) الجثل : الشعر الكثير الملتف أو ماغلظ وقصر منه أو كشف واسود .

(٥) فعم : ممتلىء .

(٦) مسموع : مغن .

(٧) أبو مرة : كنية إبليس . الغشم : ما ياتيه المرء بلا نظر ولا فكر .

يوم الخميس

يومَ الخميسِ أقننا ساقياً حَكماً
نَرَى حُكومتَه عدلاً وما زَعَمَا
في مجلسٍ لا نرى فيما تَضَمَّنَه
إِنْ أَنْتَ قَسَّسْتَه في خُلُقِه بَرِّمَا^(١)
يا مجلساً ضمَّ فتیاناً غطارفةً
حازوا البشاشة والإنعام والكرما
وجوههم فيه ریحانُ المجلسهم
ولفظهم لؤلؤٌ في سِلْكِه نُظْمَا
ما زال يثنيه دُلُّ الكأسِ في لُطْفِ
وذاك يأخذها من ذاك مبتسما
ولو شهدتْ أخى يوماً نعمتُ به
وعندنا قرٌّ نجلو به الظلما
شهدتْ تَفْدِيَةً مِّنَّا وتَحْمِيَةً
وفي تطرّبنا قَمٌّ يَمْصُ فَنَا
وسائلٍ حاسدٍ هل نيلَ بعضهم
فقلتُ للحاسدِ المعتاضِ إنْ فهمَا

(١) البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر والثقيل، والبخيل قال مئتم بن نويرة: ولا برما يهدى العشاء لمرسه إذا القشع من برد الشتاء تقعقعا .

قد نال بعضهم بعضاً على رَغَمٍ
 لا أَرْغَمَ الله إلا أنف من رَغَمَا
 إن كان أسعفَ ذا هذا بحاجته
 طوعاً فهل قطرت منه السماء دماً ؟

ريح الورد

وقهوةٍ باكرتها سُحْرَةً والصُّبْحُ قد أسفرَ في لُوحِه^(١)
 حمراء تصفرُّ إذا شعشتُ ألطفُ في الشارب من رُوحِه
 شيعَ ريح الوردِ أرواحها وريحُها أطيّبُ من ريحِه

أيام العجوز

ويومٍ من أيامِ العجوزِ كأنما وجوهُ الموالِي فيه بالثلجِ تَلَطَّحُ^(٢)
 جعلنا صلاتنا الرِّاحَ فالتَّهَبَتْ بنا وأوقدتِ الأجوافَ فالجلْدُ يرشَحُ^(٣)

(١) في لوحة: في أعلاه يشير بذلك الى أن الظلمة ما تزال عالقة بالأرض .

(٢) أيام العجوز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تضرب . يكنى

بذلك عن تساقط البرد وحصبه وجوهم .

(٣) الصلا : النار .

الغزل

محنة الحب (*)

حَامِلُ الْمَوَى نَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْحُبُّ يَنْتَجِبُ
تَعْجِبِينَ مِنْ سَقَمِي صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ
كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبُ

لوعة الحب

مَالِي وَلَعْلَازِلَاتِ زَوْقَنَ لِي تَرَهَاتِ^(١)
سَعِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَلْمَنَ فِي مَوَلَاتِي^(٢)
يَأْمُرَنِي أَنْ أُخْلِيَ مِنْ رَاحَتِي حَيَاتِي
وَذَاكَ مَا لَا أَرَاهُ يَكُونُ حَتَّى الْمَاتِ
وَاللَّهُ مُنْزِلُ طَهَ وَالطُّورِ وَالذَّارِيَاتِ
الرَّ صِي وَقِي وَالْحَشْرِ وَالْمُرْسَلَاتِ^(٣)
وَرَبُّ هُودٍ وَنُونٍ وَالنُّورِ وَالنَّازِعَاتِ
لَا رَمْتُ هَجْرِكَ حَتَّى حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَوَاتِي

(*) ذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات أول شعر قاله أبو نواس في صباه .

(١) زوقن : من التزويق أى التحسين والتزيين . الترهات الأباطيل والأقاويل

(٢) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .

(٣) اسم سور من القرآن الكريم ، وتنطق : الر : الراء ليستقيم الوزن .

يَا وَيَلْتَا أَيُّ شَيْءٍ بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاءِ^(١)
 مِنْ لَوْعَةٍ لَيْسَ تُطْفِئُ تَطِيرُ فِي جَانِحَاتِي^(٢)
 أَنَا الْمَعْنَى وَمَنْ لِي يَرْنِي لِطُولِ شَكَاتِي
 الظَّاهِرُ الْعَمْرَاتِ الْبَاطِنُ الزَّفَرَاتِ
 مُنِيتُ بِالْمَتَحَرِّي فِي كُلِّ أَمْرٍ مَسَاتِي^(٣)
 يَا سَائِلِي عَنْ بَلَائِي انْظُرْ إِلَى لِحْظَاتِي
 بَانَ الْهَوَى فِي سُكُونِ أَلِ مُحِبِّ وَالْحَرَكَاتِ
 حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَاتِ فِي جُلَّةِ الْفَلَوَاتِ^(٤)
 وَمُنْتَنٍ بِالْمُهِدَايَا يُطْعَمُ فِي اللَّبَّاتِ^(٥)
 وَمَا تَوَافَى بِجَمْعِ وَالشَّعْبِ فِي عَرَافَاتِ^(٦)
 لَوْ سَمِعْتِي قَبْضَ رُوحِي لَشِئْتُ حَقًّا وَفَاتِي
 وَيَلَاهُ مِنْ نَارِ شَوْقٍ تَرَقَّى إِلَى اللَّهِوَاتِ
 فَأَجَرَتِ الْعَيْنَ دَمْعًا تَفِيضُ فَيَضُ الْفُرَاتِ

(١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها لهوات يقول شوقي في تحية شعراء سوريا وأدبائها :

على لهواتهم شعراء لسن وفي أعطافهم خطباء شديق

(٢) وفي رواية الصولي ورد البيت هكذا :

نيران حب تلظى جنح في جانحاتي

والجانحات : الضلوع . جمع جانحة .

(٣) المتحرى : القاصد مساتي : مساءتي .

(٤) الراقصات : النوق الراقصة والرقصان نوع من سيرها .

(٥) ومنتن : راجع . الهدايا : الأبل التي تهدي الى مكة جمع هدى .

اللبات : المناحر .

(٦) توافى : القوم اجتمعوا وتناموا . وفي رواية الصولي جاء الشطر الثاني

هكذا : وقام في عرفات . ترقى : تصعد .

هَوَايَ ذَاتُهُمَاتِ	وَصَاحِبِ كَانٍ لِي فِي
إِلَّا اتِّهَامَ هَنَاتِي ^(١)	لَمْ يَطْلُعْ طَلَعُ شَانِي
نَسِيحُ فِي الطُّرُقَاتِ ^(٢)	فِيئِنَّمَا نَحْنُ نَمْسِي
فِي أَرْبَعٍ عَطِرَاتِ	إِذْ قِيلَ شَمْسُ نَهَارٍ
قَدْ أَجَلَّتِ الظُّلُمَاتِ ^(٣)	فَقُلْتُ شَمْسُ وَرَبِّي
وَأَصْعَدْتُ زَفَرَاتِي	وَأَنْزَفْتُ مَاءَ عَيْنِي
مَوْصُولَةً بِهِنَاةً ^(٤)	فَالْحُبُّ فِيهِ هَنَاةٌ
وَتَارَةً حَسَرَاتِ	يَعْتُبْنَ طَوْرًا سُرُورًا

تعذيب !

عَلَى مَا يَنْوُبُ قَوِيًّا شَدِيدًا	لَقَدْ كُنْتُ حِينًا صَبُورًا جَلِيدًا
أَقِلُّ بِكَفِّي مِنَ الْأَرْضِ عُودًا ^(٥)	فَصَيَّرَنِي الْحُبُّ مَا أَسْتَطِيعُ
رُكُوبَ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ تَجُودَا	فَمَا عَذْرُ مَنْ قَدْ غَدَا يَسْتَطِيعُ
وَتَنْظِمُ لِي بِالصَّدُودِ الصَّدُودَا ^(٦)	تُؤَاصِلُ لِي بِالْخِلَافِ الْخِلَافَ
سِوَى مَا تَرَى مِنْ نَحْوِي شُهُودَا	وَلَيْسَتْ تَرِيدُ عَلَيَّ مَا أَقُولُ

(١) الطلاع : المقدار وبالكسر الاسم من الاطلاع أو المكان المشرف الذي يطلع منه أو الناحية .

(٢) نسيح : نذهب ، نسير .

(٣) أجلت : كشفت .

(٤) الهنات : الداهية .

(٥) أقل : أحمل .

(٦) تواصل : تصل .

مِعاد! (*)

- جَفَنُ عَيْنِي قَدْ كَادَ يَسَ مَقَطُ مَنْ طُولِ مَا اخْتَلَجَ^(١)
وَفُؤَادِي مِنْ حَرِّ حُبِّ كِ وَالْهَجْرِ قَدْ نَضَجَ^(٢)
خَبْرِي — فَدَنكَ نَفْسَ ي وَأَهْلِي — مَتَى الْفَرْجُ ؟
كَانَ مِيعَادُنَا خُرُو جَ زِيَادٍ ، وَقَدْ خَرَجَ^(٣)
أَنْتِ مِنْ قَتْلِ عَائِدٍ بَكَ فِي أَضْيَقِ الْحَرْجِ^(٤)

(*) لما عاد أبو نواس من حجه غير المبرور الذي قال فيه :
وعاشقين التف خداهما عند التثام الحجر الأسود
عاد وهو يردد :

الم ترى أننى أفنيت عمري بمطلبها ، ومطلبها عسري
فلما لم أجِد سببا إليها يقربنى ، وأعيتنى الأمور
حججت ، وقلت وقد حجت جنان فيجمعنى وإياها المسير
وعمد أبو نواس بعد عودته الى الالاحاح فى بعث الرسل والوسطاء الى جنان
جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، يعطفونها عليه لتلقاه ، ويسعد بلقياها ، فلما
ضاقّت برسله ومبعوثيه ، ضربت له موعدا واستنظرتّه الى أن يخرج زياد
أخى مولاتها فى سفره من أسفاره ، ولم يكن فى نيّتها أن تقى له بالوعد فقد
ذهب زياد فى سفره ومرت الايام تتلوها الايام ولم تجبه الى رجائه ، فكان
يطوف بقصر الثقفيين وينشد :

أطوف بقصركم فى كل يوم كان لقصركم خلق الطواف

ثم طال انتظاره فى لهفة وعناء ولكن على غير جدوى كما تروى هذه الابيات :

- (١) اختلج : اضطرب .
(٢) وفى رواية : وفؤادى من حر حبك قد كاد أو نضج .
(٣) مثل هذا قول الشاعر :

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القبول فقد جئنا خراسانا

- (٤) عائذ : مستجير بك .
الحرج : الضيق والاثم .

حُلوة العينين

وَأَخِي حِفَاطٍ مَاجِدٍ حُلُوِ الشَّمَائِلِ غَيْرِ لَاحٍ ^(١)
 نَادِيَتُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ أَوْدَى بِسُلْطَانِ الصَّبَاحِ ^(٢)
 يَا صَاحٍ أَشْكُو حُلُوةَ الْعَيْنِ نَيْنِ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ ^(٣)
 فِيهَا افْتَضَحْتُ ، وَجْهَهَا فِي النَّاسِ يَسْعَى بِافْتِضَاحِي
 وَلَهَا وَلَا ذَنْبَ لَهَا لَحَظَ كَأَطْرَافِ الرَّمَاحِ
 فِي الْقَلْبِ يَجْرَحُ دَائِمًا فَالْقَلْبُ مَجْرُوحُ النَّوَاحِ
 أَجْنَانُ جَارِيَةِ الْمَهْدِ بَ ، بِالْفَضَائِلِ وَالسَّمَاحِ
 مَالِي وَلَمْ أَكُ بِأَذَلًا وَدًّا ، وَلَا فِيكُمْ سَمَاحِي
 فَبَخَلْتُ أَنْتِ وَلَيْسَ أَهْـ لُكَ مِنْ قَبِيلِكَ بِالشَّحَاحِ ^(٤)

(١) الحفاظ : الحمية والذود عن المحارم • الشمائيل : الخصائل • غير

لاح : غير لائم •

(٢) أودى به : ذهب •

(٣) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ،
 وجائلة الوشاح كناية عن ضمور البطن ورقة الخاصرة وبروز النهدين ومن
 شأن هذا أن يجيل الوشاح كقول عمر :

أبت الروادف والشدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

(٤) الشحاح : جمع شحيح وهو البخيل •

الجمال المتجدد (*)

وَذَاتِ خَدٍّ مُورَدٍّ	فَتَّانَةِ التَّجَرُّدِ ^(١)
تَأْمَلُ النَّاسُ فِيهَا	مَحَاسِنًا لَيْسَ تَنْفَعُ
الْحَسَنُ فِي كُلِّ جُزْءٍ	مِنْهَا مَعَادُ مَرَدِّ
فَبَعْضُهُ فِي انْتِهَاءِ	وَبَعْضُهُ يَتَوَلَّدُ
وَكَلَّمَا عُدَّتْ فِيهِ	يَكُونُ بِالْعُودِ أَحْمَدُ
فَاشْرَبَ عَلَى وَجْهِ بَدْرِ	رِيَّانٍ غَيْرَ مُعَرِّبِ

(*) الجمال المتجدد ، جمال « جنان » معشوقة أبى نواس ، وهى جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، وقد كانت على ما تروى كتب الأدب ، بارعة الجمال رائعة الحسن ، بصيرة بجيد الكلام ، أديبة ، تعرف الأخبار ، وتروى الأشعار واتفقت الأقوال على أن أبا نواس لم يصدق فى حب امرأة غيرها .

وقد احتال الشاعر على التعرف بأل عبد الوهاب الثقفى ، فعاشرهم ، ونادهم توصلا لجنان ، ويقال انه تمكن من هذه الصلة بسبب صداقته لابن منذر الشاعر الذى كانت مودته بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى مضرب المثل .

(١) المتجرد : أى بضعة عند التجرد ، وهو مصدر فان كسرت الراء كان بمعنى الجسم وهذا الشعر لأبى نواس فى وصف الجمال من أبرع وأصدق ما قاله شاعر فى الاشادة بمفاتن الحسن الأصيل ، والجمال المطبوع ، ذلك الجمال المتجدد أمام العين ، والذى يظل يطالعك بمحاسنه التى لا تنفد ، حتى كان بعضها ينتهى وبعضها يتولد ، ثم هو كلما عاودت النظر اليه كان بالعود أحمد ولأبى نواس نفس هذا المعنى حيث يقول فى وضع آخر :

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

عند الحجر الأسود ! (*)

وعاشقينِ النفسَ خَدَاهُمَا عِنْدَ التَّشَامِ الحجرِ الأسودِ ^(١)
 فاشتقياً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتُمَا كَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مَوْعِدِ !
 لَوْ لَا دِفَاعُ النَّاسِ أَيَّاهُمَا لَمَّا اسْتَفَقَا آخِرَ الْمُسْنَدِ ^(٢)
 ظَلَلْنَا كَلَانَا سَاتِرٌ وَجْهَهُ — تَمَّائِلِي جَانِبَهُ — بِالْيَدِ
 نَفَعَلُ فِي الْمَسْجِدِ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ الْأَبْرَارُ فِي الْمَسْجِدِ

توسل

جَنَانُ إِنْ جُدْتُ يَا مُنَايَ بِنَا أَمَلُ لَمْ تَقْطُرِ السَّمَاءَ دَمَا
 وَإِنْ تَمَادَيْ وَلَا تَمَادَيْتِ فِي مَنَعِكَ أَصْبَحَ بِقَفْرَةٍ رِمَا
 عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَنْفُسِ الْـ مَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ مَا نَدِمَا
 لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ وَلَدَ فِيهِ فَتُورُهَا سَقَمَا

(*) لحق أبو نواس أثناء الطواف بامرأة ، وظل يلاحقها ولم يدر أحد من أصحابه من هي ؟ حتى صارا الى الحجر الأسود ، فانشئت المرأة على الحجر تقبله وتبعها أبو نواس وألصق خده بخدها في زحام الحجيج ، وكان ممن فطنوا لهما وعرفوا أنها « جنان » محمد بن عمرو الجمار وهو ابن أخت سلم الخاسر الشاعر فقال له : « ويحك ! في هذا الموضع لا يزجرك زاجر ولا يمنعك خوف الله ، ولا يردك حياء من الناس ، قد رأيتك وما صنعت اليوم . »

فقال : يا أحمق ! وحسبت قطع المهامه والسباب والرمال الا للذي حبيبت له واليه قصدت ! ثم أنشأ هذه الأبيات .

(١) التشام الحجر : تقبيله .

(٢) آخر المسند : آخر الدهر

للذكرى !

سَأَشْكُرُ لِلذِّكْرِى صَنِيعَتَهَا عِنْدِي

(١) وَتُمَثِّلُهَا لِي مَنْ أَحَبُّ عَلَى الْبُعْدِ

يُقَرِّبُهُ التَّذْكَارُ حَتَّى كَأَنَّنِي

أَعَايُنُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ عِنْدِي

فَقَدْ كَادَتِ الذِّكْرِى تَكُونُ كَأَنَّهَا

(٢) مُشَاهِدَةٌ لَوْلَا التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ

تَمَثَّلَ لِي أَنَّهُ لَا أَقُولُ عَلَى النَّوَى

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَخْدَثَتْ بَعْدِي؟!

لِأَنِّي وَإِنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ ، وَائِقٌ

لِنَفْسِي مِنْهَا بِالدَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ

وجها

(٣) وَجْهٌ جَنَانُ سَرَاةٍ بُسْتَانٍ مُجْتَمِعٌ فِيهِ كُلُّ أَلْوَانٍ

مَبْدُولَةٌ لِلْعَيُونِ زَهْرَتُهُ مَمْنُوعَةٌ مِنْ أَنْامِلِ الْجَانِي

وَلَسْتُ أَحْظَى بِهِ سِوَى نَظَرٍ يَشْرِكُنِي فِيهِ كُلُّ أَنْسَانٍ

(١) صَنِيعَتَهَا : صنعها ومعروفها .

وَتُمَثِّلُهَا : وتخيّلها واحضار صورته في النفس .

(٢) التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ : الوحشة للغياب .

(٣) السَّرَاةُ : أعلى كل شيء . وهو يصف حبيبته بأنها متعة العين وفرحة

القلب غير أنها تمتنع وتتأبى على مرديها في تصون وعفة .

ذات دلال

طِفْلَةٌ كَالْغَزَالِ ذَاتُ دِلَالٍ فِتْنَةٌ فِي النَّقَابِ وَالْأَسْفَارِ^(١)
 أَتَمَنَّى وَمَا بَكَفَى مِنْهَا غَيْرُ مَطْلٍ وَغَيْرُ سُوءِ انْتِظَارِ
 ثُمَّ قَالَتْ .. جَهَرَتْ بِاسْمِي فِي الشَّعْرِ «م» فَهَلَّا كُنَيْتَ فِي الْأَشْعَارِ ..
 قُلْتُ .. إِنَّ الْهَوَى إِذَا كَانَ بِالصَّبِّ «م» وَهِيَ قَلْبُهُ عَنِ الْأَسْرَارِ^(٢)
 أَنَا جَارٌ لَكُمْ قَرِيبٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِي لَدَيْكَ حَقُّ الْجَوَارِ

لعلها

أَعْتَلَّ بِالْمَاءِ فَأَدْعُو بِهِ لَعَلَّهَا تَنْزِلُ بِالْمَاءِ^(٣)
 وَيَعْلَمُ اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ مَا طَيَّبَ الْمَاءَ وَلَا دَائِيَ
 إِلَّا لَمَّا أَلْقَى بِأَنْسَانِهِ مُحْتَالَةً فِي نَعْلِ حَنَاءِ
 وَلِدْتُ فِي حُبِّكَ يَا مُنِدِّي بِطَالِعٍ لَيْسَ بِمُعْطَاءِ
 هَذَا وَرَيْحِي مِنْكُمْ صَرَصَرُ تُجِفُّ دُونِي كُلَّ خَضْرَاءِ^(٤)

(١) الطفلة : الرخصة الناعمة • والنقاب : ما تنتقب به المرأة •

(٢) وهى قلبه : ضعف ولم يطق الصبر على كتمان السر •

(٣) أعتل بالماء : اتخذته تعلقة وسبباً •

(٤) ريح صرصر : شديدة الصوت أو البرد •

أنين !

اللَّهُ مُؤَلَّى دَنَانِيرٍ وَمَوْلَايَ بِعَيْنِهِ مَصْبِحِي فِيهَا وَمَمْسَائِي ^(١)
 صَلَّيْتُ مِنْ حَبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً بَيْنَ الصَّلُوعِ وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي
 وَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ فَمَا يَعْبُرُ عَنِّي غَيْرُ أَيْمَانِي ^(٢)
 يَا وَنَحْ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا يَدْرُونَ مَا دَائِي
 لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَرَهْدِكَ فِي وَصَلِي مَشَيْتِ بِلَا شَكِّ عَلَى الْمَاءِ

وصال !

يَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ مَا الْبُشْرَى قَدْ ظَفَرْتُ كَفِّي بِمَنْ أَهْوَى ^(٣)
 وَاصْلَنِي مِنْ بَعْدِكُمْ سَيِّدِي كَذَلِكَ أَيْضًا لَكُمْ الْعَقْبَى
 خَضَمْتُ كَفِّي عَلَى دَرَّةٍ لَا شِرْكَةَ فِيهَا وَلَا دَعْوَى
 لَمَّا تَمَلَّاتُ سُورًا بِهَا أَغْرَبْتُ عَنِّي سَائِرَ الدُّنْيَا

(١) المولى : الناصر والمنعم • ومولائي : مولاى ومدىها ضرورة •

(٢) حميت لسانى : منعتة •

(٣) قوله ما البشري : تعجب من فرط سروره كأنه يريد أن يقول ما البشري للعشاق اذا لم تكن هى الظفر بالحبيب •

يا نفس!

يَا نَفْسُ كَيْفَ لَطُفْتَ لِلصَّابِرِ حَتَّى صَبَرْتَ؟^(١)
 أَلَسْتَ صَاحِبَتِي يَوْمَ مَ وَدَّعُونِي أَلَسْتُ؟
 يَا نَفْسُ لَيْتَكَ مِنِّي يَوْمَ الْفِرَاقِ سَقَطْتَ
 وَبَيْلَ الْفُؤَادِ الْمَعْنَى مِنْ الْفِرَاقِ الْمُسْتِ^(٢)
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ رَيْمًا فَأَرْقُتَهُ مُنْذُ سِتِ^(٣)
 وَذَاتِ نَضْحٍ أَتَتْنِي تَفْجَرُ الْمَاءِ تَحْتِي
 تَقُولُ وَيَحْكَ دَعَهَا لِسَاعَةٍ وَلَوْ قَتِ
 تَجْنِي بِذَلِكَ وَدَّى فَمَا جَنَّتْ غَيْرَ مَقْتِ^(٤)
 فَقُلْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي لَهَا الْفِدَاءُ ، وَأَنْتِ
 يَاعَيْنُ مَالِكَ لَمَّا وَرَّطْتَ قَلْبِي سَكَنْتِ
 وَمَا اسْتَعْنَتِكَ إِلَّا أَبْرَقْتَ لِي وَرَعَدْتَ^(٥)
 فَكُنْتُ مِثْلَ الْيَهُودِيِّ «م» فَقُلْ لَهُ مَا خَرَمْتُ^(٦)
 احْتَجْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ فَقَالَ ذَا يَوْمُ سَبْتِ!

(١) لطف للصابر : رفقت ودنوت .

(٢) المشت : المفرق .

(٣) الريم : الظبي الخالص البياض . منذست : أى ليل لتذكير العدو .

(٤) المقت : البغض .

(٥) أبرق : تهدد وتوعد ورعد كذلك .

(٦) خرم الخرزة يخرمها : فصمها . والمعنى أنك فعلت فعل اليهودى فى الاحتيال على عدم اجابة الرغبة مهما كانت اسبابها وبواعثها .

فاتك

سَمَاءُ مَوْلَاهُ لاسْتِعْمِلَاحَهُ السَّمَجَا فَاخْتَالَ مُجَنَّبًا لِمَا سَمَّاهُ وَابْتَهَجَا (*)
 ظَنِّي كَانَ الثَّرِيَا فَوْقَ جِبْهَتِهِ وَالْمَشْتَرَى فِي بَيْوتِ السَّعْدِ وَالشَّرْجَا (١)
 مُحْكَمُ الطَّرْفِ يُدْمِي سَيْفُ نَظَرِهِ إِذَا نَحَاهُ لِقَلْبِي قَالَ لَا حَرَجَا (٢)
 مَا زَالَ يَعْمَلُهُ فِي النَّاسِ شَاهِرُهُ حَتَّى يُبَاعِدَ عَنْ أَوْطَانِهَا الْمُهَجَا (٣)
 لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّكَ الْفَرَجَا
 وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السُّلُوانَ يَا أَمَلِي وَحَلَّ حُبِّكَ فِي قَلْبِي وَمَا خَرَجَا

ما بيننا

شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ صَحَابَتِي وَالْعَيْسِ بِي وَبِهِمْ نَمْدُ بُرَاهَا (٤)
 يُحْصُونَ أُمِّيَالَ الطَّرِيقِ وَفِي يَدِي كَمْ خُطْوَةٍ تَحْنِي الْبَعِيرُ خَطَاهَا (٥)

- (*) قال أبو نواس هذه الأبيات في « سمجة » الجارية جاعلا الضمير للمذكر
- (١) الثريا والمشتري : نجمان . السرج : المصابيح جمع سراج .
- (٢) نحاه لقلب : قصد به اليه . الحرج : الضيق والاثم وان كانت ككتف فهو الذي لا يكاد يبرح القتال .
- (٣) شاهره : شهر سيفه انتضاه ورفع على الناس . المهج : دم القلب والروح ومراده بمباعدها عن أوطانها أنه يسلبها بسحره ، ويفتنها بجماله فتفر اليه وتدع أصحابها مسلوبي الألباب .
- (٤) العيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة . براها : البرى جمع برة وهي حلقة في أنف البعير .
- (٥) الأميال : جمع ميل وهي مسافة تقاس بأربعة آلاف ذراع . والبيت لا يفهم على ظاهره ولعله يكتنى عن شيء فيقصد بالبعير الذي في يده غير البعير المعروف .

هجر!

وقائلة لي: كيف كنت تريدُ فقلتُ لها: أن لا يكونَ حسودُ
لقد عاجلتُ قلبي جنانُ بهجرِها وقد كان يكفيني بذلكِ وعيدُ^(١)
لعلَّ جنانًا ساءَها أنْ أحبَّها فقلَّ لجنانٍ ثابتٌ ويزيدُ^(٢)
فسخطك في هذا على النفس هين ولكنه فيما سواه شديدُ
رأيتُ دنو الدارِ ليس بنافعٍ إذا كان ما بين القلوبِ بعيدُ!^(٣)

المحجبة الفاتنة!

ما هوى إلا له سببُ يبتدى منه وينشعبُ^(٤)
فتنت قلبي مُحجَّبةُ وجهها بالحسنِ مُنتَقِبُ^(٥)
حليتُ والحسنُ تأخذهُ تلتقي منه وتنتخبُ^(٦)
فأكتست منه طرائفه واستزادت فضل ما تهبُ^(٧)
فهى لو صيرت فيه لها عودةً لم يثنها أربُ^(٨)
صارَ جدًّا ما مزحت به ربًّا جدًّا جرَّه اللبُ^(٩)

- (١) عاجلت قلبي: عجلت له وأسرعت إليه يقول يكفيك للقضاء على وعيدك بالهجر فما كان لك أن تعجلي به .
(٢) ثابت ويزيد: أى حبيب ثابت فى القلب لا يتبدل ويزيد كل حين كما يزيد النبات بالنمو . (٣) يقول ابن الدمنية فى هذا المعنى: بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود .
(٤) ينشعب: يتفرق ويذهب كل مذهب .
(٥) منتقب: لا يلبس النقاب . (٦) تنتخب: تختار .
(٧) الطرائف: جمع طرفة وهى الشئ الغريب النادر . فضل ما تهب: بقيته يقول: أنك لو أتحت لها عودة للحسن بعد الذى اختارته من طرائفه لما وجدت فى نفسها رغبة تشيها إليه لأنها أخذت منه حتى اكتفت .
(٨) قريب من هذا البيت وإن كان المعنى غيره قول مسلم: أنت لقي بينهما معذب هوى يجد وحبيب يلعب .
(٩) أنت لقي بينهما معذب

فتنة

إني صرفت الهوى إلى قرٍ
إذا تأملتُهُ تَعَاظَمَكَ الْأَ
(١) لا يَتَحَدَّى الْعُيُونَ بِالنَّظَرِ
قَرَارُ فِي أَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ (٢)
نَمْ يَعُودُ الْإِنْكَارُ مَعْرِفَةً
مِنْكَ إِذَا قَسَيْتَهُ إِلَى الصُّورِ
مُبَاحَةً سَاحَةِ الْقُلُوبِ لَهُ
يَأْخُذُ مِنْهَا أَطْيَابَ الثَّمَرِ

لوجه الحبيب

مَنْ سَبَّيَ مِنْ ثَقِيفٍ
فَأَننِي لَنْ أُسَبِّهَ (٣)
أَجَحْتُ عِرْضِي ثَقِيفًا
وَلَطَمَ خَدِّي وَضْرَبَهُ
وَكَيْفَ يُنْكَرُ هَذَا
وَفِيهِمْ لِي أَجْبَهُ
لَأُوسِمَنَّ بِمَجْلَمِي
عَبْدَ الْحَبِيبِ وَكَلْبَهُ
وَلَا أَكُونُ كَمَنْ لَمْ
يُوسِعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبَهُ
فَقَامَ يَدْعُو عَلَيْهِ
وَيَجْعَلُ اللَّهُ حَسْبَهُ

- (١) قيل أن أبا نواس كان بالمربد جالسا مع شباب من آل ثقيف يتنزهون وهو ينشدهم من أشعاره ، فمرت بهم « جنان » فنظر إليها أبو نواس وأطال النظر ، ولم يكن قد عرفها قبلا ، فافتتن بها وظل يلاحقها بعينه حتى غابت عنه ، فقال له أصحابه : « خرجت عن حدك الذي كنت تنتسب إليه يا أبا نواس » . . . يشيرون الى ما عرف عنه من الغزل بالذكر ، فسكت لحظة لا يجيب ثم أنشأ يقول هذه الأبيات .
- صرفت الهوى : حولته .
- (٢) تعاضم : عظم والمعنى . أنك حين تتأمله يروعك حسنه ويسيبك جماله ، فيعز عليك أن تنسبه للبشر .
- (٣) يقال ان جنان ضاقت بمطاردته لها ، وكثرة تحدته عنها ، فشكته الى مولاها الذي عمد الى شكواه لبعض اخوان أبي نواس وسبه عندهم غير أنه تنبه فأشفق من هجائه له ، فلما انتهى نبا ذلك الى الشاعر نظم هذه الأبيات التي نرجح أنها جميعها له ، وثقيف قبيلة عربية كانت ديارها بالطائف ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي .

قولي ما بدالك

أَتَانِي عَنْكَ سُبُكٌ لِي فَسَبِّ
أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ اسْمِي فَحَسْبِي^(١)
وَقُولِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولِي
فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحَسْبِي
قُصَارَاكَ الرَّجُوعَ إِلَى وَصَالِي
فَمَا تَرْجِينَ مِنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي ؟
تَشَابَهَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي
وَعَلِمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَجَائِي

جلوة العروس

شَهِدَتْ جَلْوَةَ الْعُرُوسِ جَنَانَ^(٢) فَاسْتَمَلَّتْ بِحُسْنِهَا النَّظَّارَةَ^(٣)
حَسَبُوهَا الْعُرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا
فَالَيْهَا دُونَ الْعُرُوسِ الْإِشَارَةَ
قَالَ أَهْلُ الْعُرُوسِ حِينَ رَأَوْهَا
مَا دَهَانَا بِهَا سِوَى عَمَّارَةٍ :

(١) وشبيهه بهذا البيت قول شاعر الحماسة :

لئن ساءني أن نلتني بمساءة فقد سرني أني خطرت ببالك
ومما يروى أن أبا نواس كان على شدة ولهه بجنان وتدلّه في حبها سييء الحظ
عندها ، فكانت اذا جرى اسمه على لسان أحد عندها سخطت عليه وقالت
« فعل الله بالمخنث الكاذب في حبه كيت وكيت » وكان الشاعر يقابل هذه
المسبة بمثل هذا الشعر ، ومما يروى له في هذا الصدد أيضا :

جنان تسبني - ذكرت بخير
وان مودتي كذب ومين
وتزعم أنني ملذق خبيث
واني للذي أهوى بثوث
ولي قلب ينازعني اليها
وشوق بين أضلاعي حيث

والمذق : الذي لا يخلص في الود .

وبثوث : من بث الخبر نشره وأذاعه .

(٢) كان أبو نواس يتعقب معشوقته أينما سارت ، وهو يصور لنا في هذه
الآبيات ما حدث ذات ليلة حينما ذهبت لتشهد عرسا فصرفت الأنظار اليها
دون العروس « وعمارة » التي ورد ذكرها في البيت الثالث - هي عمارة
بنت عبد الوهاب الثقفي مولاة جنان ويروى أن جنان حين سمعت
الآبيات قالت : « كأنه كان معنا ، هكذا كانت والله الصفة » .

نسيان

يَا مُنْسَى الْمَاتِمِ أَشْجَانَهُمْ لِمَا أَتَاهُمْ فِي الْمَعْرِينَا^(١)
 حَلَّتْ قِنَاعَ الْوَشْيِ ، عَنْ صُورَةٍ أَلْبَسَهَا اللَّهُ التَّحَاسِينَ
 فَاسْتَفْتَنَتْهُنَّ بِتَمَثُلِهَا فَهِنَّ لِلتَّكْلِيفِ يَبْكِينَ
 حَقٌّ لِدَاكِ الْوَجْهِ أَنْ يَزْدَهِيَ عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كَانَ مُحْزُونًا

قتيل

يَا قَرَا أَبْرَزَهُ مَاتِمٌ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ^(٢)
 يَبْكِي فَيَذَرِي الدَّرَمَ مِنْ رَجْسٍ وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بَعْنَابِ
 لَا تَبْكُ مَيِّتًا حَلَّ فِي حُفْرَةٍ وَابْكُ قَتِيلًا لَكَ بِالْبَابِ
 أَبْرَزَهُ الْمَاتِمُ لِي كَارَهَا بِرَغْمِ دَايَاتٍ وَحُجَّابِ
 لَا زَالَ مَوْتًا دَابُّ أَحْبَابِهِ وَلَمْ تَزَلْ رُؤْيُتُهُ دَائِي

(١) يقال ان ابا نواس لقي جنان خارجة الى بعض الماتم بالبصرة ، وعليها قناع وشي رقيق ، فظل يلاحقها ثم احتال على شهود الماتم وراها سافرة الوجه فبهت وخيل اليه أن الماتم كله قد عراه ما عراه .

(٢) وحدث أن مات بعض آل عبد الوهاب الثقفي فذهب أبو نواس الى دار قريبة من منازل الثقفيين وأطل منها على الماتم ليرى جنان وهي تلطم خديها وفي يدها خضاب وقد راعه اللؤلؤ المتحدر من عينيها على خدين من ورد .

مولی جنان !

مَوْلَى جِنَانٍ ، وَإِنْ أَبَدَى تَجَلَّدَهُ يَهْوَى جِنَانَ فَيْرْجُوَهَا وَيُخْشَاهَا^(١)
مَوْلَاتُهُ هِيَ « بِالْمَعْنَى » وَحَقَّ لَهَا وَالنَّاسُ يُدْعُوْنَهُ « بِاللَّفْظِ » مَوْلَاهَا

سَأْتِرْكُهُ !

سَأْتِرْكُ خَالِدًا لِهَوَى جِنَانٍ وَإِنْ جَلَّ الَّذِي عَنْهُ أَنَانِي^(٢)
فَقُلْ مِنْ بَعْدِ ذَا مَا شِئْتَ ، أَوْزِدْ فَقَدْ أُمْسِيتَ مِنِّي فِي أَمَانٍ
لَقَدْ أَغْلَقْتَ بَابَكَ دُونَ ظَنِّي خَتَمْتَ بِمَقْلَتِيهِ عَلَى لِسَانِي

دار محمد

رَأَيْتُ هَوَاىَ سِيرَتُهُ الْوَجِيفُ وَتَحَزَّبُنِي إِذَا اعْتَرَضَتْ ثَقِيفُ^(٣)
فَإِنْ آتَى - وَذَلِكَ بَعْدَ كَدٍّ فَدَارُ مُحَمَّدٍ مُنَّمُ الْوُقُوفُ

(١) مولی جنان هو محمد بن خالد - من ثقیف - تزوج عمارة ابنة عبد الوهاب الثقفی ، فصارت اليها جنان وصیفة لها - وكان أبو نواس يتهمه بأنه يهواها ويقال أن عمارة لم تعمر طويلا مع زوجها بسبب القصيدة التي نظمها أبان اللاحقى الشاعر فى زواجهما وقد هجا فى القصيدة زوجها ونفرها منه وكان من أثر ذلك أن هربت منه ولم تعد .

(٢) سمع الشاعر بتشهير ابن خالد به ، وبسط لسانه فى مثالبه وعوراته فأثر أن يتركه ويقف عن مناجزته العداء كرامة لهوى جاريته الحسنة .

(٣) الوجيف : الاضطراب . حزبه الأمر : نابه واشتد عليه وكان محمد ابن خالد هذا بخيلاً ، وفيه حرص وأثرة وخشونة ، لا يخالط الشعراء أو الأدباء ، ولا يستريح اليهم ، ومن هنا استحوذ على أبى نواس اليأس من رؤية جنان والتمتع ولو بالنظر اليها .

الحسن الأول

يَا ظَنِّي يَا ابْنَ سَيَّارٍ وَزَيْنَ صَفِّ الْقِيَّانِ (*)
خُلِقْتَ فِي الْحُسْنِ فَرْدًا فَمَا لِحُسْنِكَ ثَانٍ
كَأَنَّ مَا أَنْتَ شَيْءٌ حَوَى جَمِيعَ الْمَعَانِي
لِيَنْعَتَنَّكَ وَهْيِي إِنْ كَلَّ عَنْكَ لِسَانِي

حلم جميل

إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيْفَانَا عَادَ لَنَا الْوَضُّ لُكَا كَانَا^(١)
يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ ، مَا بَالُنَا نَشَقَّى وَيَلْتَذُّ خِيَالَنَا
لَوْ شِئْتَ - إِذْ أَحْسَنْتَ لِي فِي الْكُرَى - أَتَمَمْتَ إِحْسَانَكَ يَقْطُنَا
يَا عَاشِقَيْنِ اصْطَلَحَا فِي الْكُرَى وَأَصْـبَحَا غَضْبَى وَغَضْبَانَا
كَذَلِكَ الْأَحْلَامُ غَدَارَةٌ وَرُبَّمَا تَصْدُقُ أَحْيَانَا

(*) ويروى أن والبة بين الحجاب صحب أبا نواس . وكان ذلك في مستهل شهرته ونباهة ذكره - في زيارة لمنزل محمد بن سيار بن يعقوب ، وقد طاب السمر بين القيان والندمان ، ولقت ابن صاحب المنزل نظر أبي نواس من فرط حسنه وبارع جماله فجرت هذه الأبيات على لسان الشاعر . ويقال أنها وغيرها من شعره في هذه الفترة الباكورة من حياته كان لها أثرها في ذبوع صيته في أوساط الكوفة مما جعله قبلة أدبائها وشعرائها . رأى جنان ذات ليلة في منامه، وكانها قد صالحته فاهتز شوقا وحنينا إليها (١) وكتب من فوره هذه الأبيات .

غاية الحياة!

كَمَا لَا يَنْقُضِي الْأَرْبُ كَذَا لَا يَفْشُرُ الطَّلَبُ^(١)
 خَلَتْ مِنْ حَاجَتِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَوْصَلِهَا سَبَبُ
 تَفَانَتْ دُونَهَا الْأَطْمَاعُ حَالَتْ دُونَهَا الْحُجُبُ^(٢)
 رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سَوَايَ قَدْ يَسُوءُ، وَمَا طَلَبُوا^(٣)
 وَلَمْ يَبْقِ الْمَوَى إِلَّا التَّمَنَّى وَهُوَ مُحْتَسِبُ^(٤)
 سِوَايَ أَنِّي إِلَى الْحَيَاةِ نِ بِالْحَرَكَاتِ أَنْتَسِبُ^(٥)

أرق!

تَنَاوَمْتُ جُهْدِي فَلَمْ أَرْقُ وَنَامَ الْخَلْيُ وَلَمْ يَسْهَدْ^(٦)
 أَقْلَبُ طَرْفًا كَلِيلَ اللَّحَازِ وَإِنْ قَرَّ عَنْ جَسَدٍ مَقْصَدِ^(٧)
 وَأَنْهَضُ فِي طَرَبَاتٍ تَهِيجُ وَالزَّمُ طَوْرًا فَوَادِي يَدِي^(٨)

(١) الأرب : الحاجة .

(٢) أما في رواية الصولى فالبيت يروى هكذا :

أُمِيتَتْ دُونَهَا الْأَطْمَاعُ إِذْ عَاشَتْ بِهَا الْكَرْبُ

(٣) وفي الصولى يروى البيت هكذا : رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سَوَايَ قَدْ أَعْنَاهُمْ النَّصَبُ

مُحْتَسِبُ : اِحْتَسَبَ فَلَانِ ابْنَا لَهُ ، إِذَا مَاتَ كَبِيرًا !

(٤) والمعنى أنه لم يبق لي الحب غير الأمانى وهى - رغم أنه ليس له من الحب

حظ سواها - أمان عقيم لا جدوى منها ، فكأنه احتسبها عند الله .

(٥) الحيوان : الحياة يقول الله تعالى (وإن الدار آخرة لهُى الحيوان) الخ .

(٦) تَنَاوَمْتُ : طَلَبْتُ النَّوْمَ وَحَاولْتُهُ .

(٧) كَلِيلَ اللَّحَازِ : ضَعِيفُ النَّظَرَاتِ . جَسَدٍ مَقْصَدٍ : مَطْعُونٌ ، جَرِيحٌ مِنْ

أَقْصَدَهُ بِالرَّمْحِ طَعْنَهُ .

(٨) قوله في طَرَبَاتٍ تَهِيجُ : يَرِيدُ بِهَا الذِّكْرَ تَلَحُّ عَلَيْهِ فَتَمْنَعُهُ مِنَ النَّوْمِ ،

وَتَهِيجُهُ لِلْبُكَاءِ وَالشَّجْنِ .

حرمة الكتمان

لَأَيِّعَنَّ حُرْمَةَ الكتمان راحةُ المشتَهَمِ في الإعلان
 قدْ تَصَبَّرْتُ بِالسُّكُوتِ وبِالأُطْ راقِ جَهْدِي فنَمَّتِ العَيْنَانِ ^(١)
 تَرَكَتْنِي الوِشَاةُ نُصِبَ المَشِيرِ نَ وأُحْدِثَةٌ بِكُلِّ مَكَانٍ ^(٢)
 ما أرى خَالِيَيْنِ لِلسَّرِّ أَلَا قُلْتُ ما يَحْلُوَانِ إِلَّا لِشَانِي

عذاب !

جَسَدِي قَائِمٌ ، وروحِي مَوَاتٌ وسُهَادِي مَعًا ونَوْمِي سُبَاتٌ ^(٣)
 وَثِيَابِي تَجْرُ مِنْ عِظَامًا لَا سَكُونٌ لَهَا وَلَا حَرَكَاتٌ

(١) جهدى : طاقتى .

(٢) نصب : أمام وتجاه يصف في هذه الأبيات ما تكلفه من كتمان هواه بجنان حتى فاض به الوجد ولم يستطع الكتمان ففضحته عيناه ، ثم أخذ الشاعر يتحرر من قيوده ويشير الى اسمها صراحة في شعره ، ومما يروى لأبى نواس في هذا الصدد قوله :

لَمَّا تَكشَفَ عَنِّي أَنْتَى كَلَفَ كَشِفْتُ أَيْضًا لَهُمْ عَمَّنْ بِهِ الْكَلَفُ
 جِئْتُ وَجَدْتُ لَهَا نَوْنَيْنِ ، بَيْنَهُمَا لَمَنْ تَهَجَى اسْمَهَا أَوْ خَطَهُ - أَلْفَ
 يَضُمُّهُ مِنْ ثَقِيفَ بَعْضَ دَوْرِهِمْ مَا بَيْنَكُمْ بَعْدَ ذَا التَّبَيُّانِ مُخْتَلَفَ
 (٣) المَوَاتِ بَضْمِ الْمِيمِ الْمَوْتِ . وَبِالْفَتْحِ مَا لَا رُوحَ فِيهِ . أَوْ الْأَرْضَ لَا مَالِكَ لَهَا .
 وَالسُّبَاتِ . خَفَةُ النَّوْمِ هَذَا وَنَوْمِي مَعْطُوفٌ عَلَى سَهَادِي وَفَصْلٌ بَيْنَهُمَا
 ضَرُورَةٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ جَسَدِي حَيٌّ وَرُوحِي مَيِّتَةٌ وَنَوْمِي وَسَهَادِي حَالَةٌ
 وَاحِدَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ أَنَّهَا سَهَادٌ أَوْ نَوْمٌ لِأَنَّهَا مَزِيجٌ مِنَ النَّوْمِ
 وَالرَّقَادِ وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي تَتَشَابَهُ فِيهَا الْمَعَانِي وَتَسْتَعِصَى عَلَى
 التَّعْبِيرِ لِدَقَّةِ احْسَاسِهَا النَّفْسِي يَقُولُ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي وَصْفِ حَالَةِ الطَّرَبِ
 الْغَامِضَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيمَنْ يَصْغِي إِلَى الْغِنَاءِ الْجَمِيلِ :

فَتَرَى فِي الذِّى يَصْبِيحُ إِلَيْهِ أَمْرَاتِ الْحَزُونِ وَالْجَذَلَانِ

زهد

زَهَدْتُ جَنَانَ فِي الَّذِي رَغِبْتُ إِلَيْهَا فِيهِ نَفْسِي
فَزَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَصَا رَتُّ مُنْيَتِي فِي زَوْرِ رَمْسِي ^(١)
وَطَوَيْتُ عَيْنِي أَنْ تَرَا نِي عَيْنُهَا ، وَأَمْتُ جِرْسِي ^(٢)
كَئِلَا يُرَوَّعَ ذَلِكَ أَلْ وَجَهَ الْمَلِيحِ سَمَاعُ حِسِّي

نداء العقل

دَعْ جَنَانًا وَحُبَّهَا عَنْكَ إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا
لَا تَذْكُرْ بِنَفْسِكَ أَلْ مَوْتَ مَا دَامَ غَافِلًا
أَنْتَ إِنْ لَمْ تَمُتْ بِهَا أَلْ مَعَامَ لَمْ تَنْجُ قَابِلًا
رُحِمَتْ نَفْسُكَ الَّتِي ذَهَبَتْ عَنْكَ بَاطِلًا !

هجر نافع

يَا لَيْتَ زَجَرَ الْعَاقِفِيَةِ حَاضِرِي إِذْ حَرْتُ بَيْنَ كِتَابِهَا وَالطَّالِعِ ^(٣)
خَقَمْتُ عَلَى الشَّكْوَى إِلَى بَخَاتِمِ نَقَشْتُ عَلَيْهِ « رُبَّ هَجْرٍ نَافِعٍ »

(١) الرمس : القبر .

(٢) الجرس الصوت أو خفيه وبفتح الجيم كذلك وقيل اذا أفرد هذا اللفظ

فتح ، فيقال « ما سمعت له جرسا . واذا عطف كسرت جيمه فيقال

« ما سمعت له حسا ولا جرسا »

(٣) الزجر والاعتياف : التكهّن .

قل واعد

يَا ذَا الَّذِي عَنْ جَنَانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِي
بِاللَّهِ قُلْ وَأَعِدْ يَا طَيْبَ الْخَبَرِ^(١)

قال : اشتكتك ، وقالت : ما بليت به
أَرَاهُ مِنْ حَيْثُمَا أَقْبَلْتُ فِي أَرِي
وَيُعْمَلُ الطَّرْفَ نَحْوِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
حَتَّى لِيُخْرِجَنِي مِنْ حِدَّةِ النَّظَرِ
وَإِنْ وَقَفْتُ لَهُ كَيْمَا يُكَلِّمَنِي
فِي الْمَوْضِعِ الْخَلْوِ لَمْ يَنْطِقْ مِنَ الْحَصْرِ
مَا زَالَ يَفْعَلُ فِي هَذَا وَيُدْمِنُهُ
حَتَّى لَقَدْ صَارَ مِنْ هَمِّي وَمِنْ وَطْري

حاسد !

فَدَيْتُكَ لَمْ أَنْلِكَ بِغَيْرِ طَرْفِي فَكُلِّي حَاسِدُ طَرْفِي عَلَيْكَ
لَنْ أَتَرْتِ بَعْضِي دُونَ بَعْضِي — وَذَلِكَ يَأْمَنَانِي فِي يَدَيْكَ —
لَقَدْ أودعت من لم تسعفيه بحاجته تباريحاً إليك

(١) أنشد هذه الأبيات أبو نواس على أثر كلام نقلته له امرأة ممن بداخلن الثقيين بعد أن ألحف عليها في السؤال عن جنان وعما تكنه له ، فقالت له المرأة ما خلاصته « ان جنان أسرت لصاحبة لها أنك آذيتها وأبرمتها بك وأخذت عليها أفواه الطرق حتى أصبحت تفكر في أمرك معها وأنها ترحمك وتشفق عليك » فسر أبو نواس لذلك ، وأنشأ هذه الأبيات

لا ونعم !

أَنْضَيْتِ أَحْرَفَ « لَا » مِمَّا لَهَجَتْ بِهَا
 فُحَقَّ لِي رِخْلَةٌ مِنْهَا إِلَى « نَعَمْ » ^(١)
 ... أَوْ حَوَّلِيهَا إِلَى « مَا » فَهِيَ تَعْدِلُهُمَا
 إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ فِي « لَا » قِلَّةَ الْكَلِمِ
 قَسَمْتُ عَلَيْنَا فَعَارِضْنَا قِيَّاسَكُمْ
 يَا مَنْ تَبَاعَدَ عَنْ جُودٍ وَعَنْ كَرَمٍ
 وَأَنْتَ - تَقْدِيرُكُمْ نَفْسِي - أَحْمَلُكُمْ
 ثَقْلِي ، بَعَيْنٍ وَلَا كَفٍّ وَلَا قَدَمٍ

عتاب !

فَدَيْتُكَ - فِيمَ عَتَبْتُكَ مِنْ كَلَامٍ
 وَقَوْلِكَ لِلرَّسُولِ ، عَلَيْكَ غَيْرِي
 فَقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ لَهُ انْكَسَارُ
 وَلَوْ رَدَّتْ جَنَانُ مَرَدٍّ خَيْرٍ
 نَطَقْتَ بِهِ عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ ؟ ^(٢)
 فَلَيْسَ إِلَى التَّوَّاصُلِ مِنْ سَبِيلٍ
 وَحَالٌ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَبُولٍ
 تَبَيَّنَ ذَاكَ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ

(١) أنضيت : انضى الثوب أبلاه .

(٢) ويرى أن جنان غضبت من كلام كلمها به أبو نواس ، فأرسل يعتذر اليها ، فقالت للرسول قل له « لا برح الهجران ربك ، ولا بلغت أملك ممن أحببتك ، فلما رجع الرسول اليه وسأله عن جوابها لم يخبره . فقال هذه الأبيات

دموع الفراق

أَبَتْ عَيْنَايَ بِعُذْكَ أَنْ تَنَامَا وَكَيْفَ يَنَامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقَامَا^(١)
 بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ لِمَا أَلَا فِي وَرَاجَعْتُ الصَّبَابَةَ وَالْغَرَامَا
 وَعُدْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِرَغْمِ أَنْفِي وَفَارَقْتُ الْجَزِيرَةَ وَالشَّامَا
 عَلَى شَطِّ الشَّامِ وَسَاكِنِيهِ سَلَامٌ مُسَلِّمٌ لِقَى الْجَمَامَا
 مُذْكَرَةٌ مُؤَنَّثَةٌ مَهْمَةٌ إِذَا بَرَزْتَ تَشَبَّهَهَا غُلَامَا
 تَعَافُ الْمَاءَ وَالْعَسَلَ الْمَصْقَى وَتَشْرَبُ مِنْ فُتُوتِهَا الْمُدَامَا
 تَقُولُ لِسَيْفِهَا يَا سَيْفُ أَبْشِرْ سَتُرَوِّى مِنْ دَمٍ وَتَقْدُ هَامَا
 وَقَائِلَةٌ لَهَا مِنْ وَجْهِ نُصْحٍ عَلَامٌ قَتَلْتَ هَذَا الْمُسْتَهَامَا؟!
 فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنِ مَسٍّ أَتَجْمَعُ وَجْهَ هَذَا وَالْحَرَامَا!
 لَقَدْ رِيحَتْ تَجَارَةً كُلَّ صَبٍّ تَهَادِيهِ حَبِيبَتِهِ السَّلَامَا

قناعة !

قَنِعْتُ إِذْ نِلْتُ مِنْ أَحْبَابِي النَّظْرَا وَقُلْتُ يَا رَبِّ مَا أُعْطِيتَ ذَا بَشْرَا
 لَمْ يَبْقَ مِنِّي ، مِنْ قَرْنِي إِلَى قَدَمِي شَيْءٌ سِوَى الْقَلْبِ إِلَّا هَهْنَأُ الْبَصْرَا
 يَا وَجْهَ مَنْ لَا يُبَالِي عَيْنَ مُبْصِرِهِ أَلَا تَرَى مَعَهُ شَمْسًا وَلَا قَمْرَا

(١) ضمن الشيء : كفله والسقام : المرض . والمراد من ضمانه السقام : معاناة المرض والسهر من جراء بعد حبيبته وفراقها له وهو معنى متداول بين الشعراء كثيرا

تسمية

سَمَاءُ أَحِبَّابِهِ الْمُسْكِينِ قَدْ صَدَقُوا
 مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ جَالِي فَهُوَ مُسْكِينُ
 أَنَا الَّذِي اجْتَازَتْ الضَّرَاءُ مُهْجَتَهُ
 بَادَى الشُّحُوبِ ، عَلَى الْعَيْشِ مُوزُونُ^(١)
 تَعَفُّوْهُ الْهَوَاجِرُ عَنْ وَجْهِهِ تَحَاسِنِهِ
 وَأَنْتَ فِي عَمْرَةٍ اللَّذَاتِ مَكْنُونُ^(٢)
 حَيْالَ بَابِكَ فِي طُمْرَيْنِ مُنْتَبِذُ
 مِنَ الْغُبَارِ ، كَحَيْلِ الْعَيْنِ مَدْهُونُ^(٣)

سائق الحب

أَيَّامَنْ كَانَ لَا تَنْشَبُ أَظْفَارُ الْهَوَى فِيهِ
 فَأُضْحَى سَائِقُ الْحَبِّ عَلَى رَجْلَيْهِ يُسْعِيهِ
 كَذَا فَعَلُ الَّذِي اشْتَدَّ مِنْ الشَّرِّ تَوْقِيهِ

- (١) اجتازت : جازت ومرت بها . وعلى العيش موزون : أى محدود .
 (٢) تعفو : تمحو . الهواجر : جمع الهاجرة وهى شدة الحر فى منتصف النهار الى الزوال . مكنون : مستور . والمعنى أنه يشقى بالسعى والسفر فى الهواجر وحبيبه غارق فى اللذة والنعيم ومتعلق بأسباب الدعة والطمأنينة وقريب من بعض المعنى بيتابن أبى ربيعة فى رأيته
 أخا سفر ، جواب ارض تقاذفت به فلوأت فهو أشعث أغبر
 (٣) حيال بابك : ازاءه . فى طمرين . الطمر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالى من غير الصوف . منتبذ من الغبار بعيد عنه .

ذكرى الورد

ذَكَرْنِي الْوَرْدُ رِيحَ إِنْسَانٍ أَذْكَرُهُ عِنْدَ كُلِّ رِيحَانٍ
 إِنْ فَاحَ لَمْ أَمْلِكِ الْبُكَاءَ فَإِذَا مَا اهْتَزَّ قَلَمُ النَّدِيمِ يَنْعَانِي
 فَقَدْ حَمَوْنِي الرَّيْحَانُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِي تَقْضِي لِذِكْرِ حَيَّانٍ^(١)
 وَلَيْسَ حَيَّانَ مَنْ عَفِيتُ وَلَكِنَّهُمَا م فِي الْهَجَاءِ سَيَّانٍ
 وَيَلِي عَلَيْهَا وَيَلِي يَحِلُّ مَعِي فِي الْقَبْرِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَكْفَانِي
 شَاطِرَةٌ إِنْ مَشَتْ مُكْرَهَةً تَأْخُذُ تَكْرِيهَهَا بِسُلْطَانٍ

ما وراء القادمين ؟

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانَ كَيْفَ خَلَفْتُمُو أَبَا عُمَانَ؟^(٢)
 وَأَبَا مَيَّةَ الْمَهْدَبَ وَالْمَأْمُولَ م وَلِزَيْجِي لِرَيْبِ الزَّمَانِ
 فَيَقُولُونَ لِي جِنَانُ كَمَا سَرَّكَ عَنْ حَالِهَا فَسَلْ عَنْ جِنَانِ
 مَا لَهُمْ لَا يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِتَابِي؟!

- (١) حمونى الريحان : منعونى أياه . وقوله : حيان : ربما كان اسم شخص بعينه .
 فاستطرد اليه لسبب ما ، وربما كان تصحيحا لاسم محبوبته المعروفة جنان
 (٢) حكامان اسم لضياع بالبصرة ، سميت بالحكم بن أبى العاص الثقفى وهذا
 اصطلاح لأهل البصرة اذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفا ونونا ، وأبو
 عثمان هذا هو أخو أبى أمية مولى جنان وكانت له ضيعة بحكامان فى ظاهر
 البصرة فانتقل اليها مع أخيه وزوجه مولاة جنان فحرم الشاعر من رؤية
 محبوبته مما زاد فى همه ، وانشغال قلبه ، وبلبلة خاطره فكان يتصدى
 للقادمين من حكامان يسألهم ، ليطمئن بسؤاله عن أبى عثمان على معشوقته
 جنان .

مسكين

- أَيْنَ الْجَوَابُ ، وَأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي قَالَتْ ، تَنْظُرُ رَدَّهَا فِي قَابِلِ ^(١)
فَمَدَدْتُ كَفِّي ، ثُمَّ قُلْتُ تَصَدَّقِ قَالَتْ نَعَمْ ؛ بِحِجَارَةٍ وَجَنَادِلِ ^(٢)
إِنْ كُنْتَ مَسْكِينًا ، فَجَاوِزْ بَابَنَا وَارْجِعْ ، فَمَالِكَ عِنْدَنَا مِنْ نَائِلِ ^(٣)
يَا نَاهِرَ الْمَسْكِينِ عِنْدَ سُؤَالِهِ اللَّهُ عَاتَبَ فِي اتِّهَارِ السَّائِلِ ^(٤)

أحلام وآلام

- كَانَ حُلُمًا مَا كُنْتُ أَمَلُ فِيكُمْ وَقَلِيلًا مَا تَصَدَّقُ الْأَحْلَامُ
بَلِّغُوا مَا أَقُولُ مَنْ لَا أَسْمَى رَبِّ قَوْلٍ تُشْفِي بِهِ الْأَسْقَامُ
قَدْ أَتَانِي عَنْكَ انْصِرَافُكَ عَنِّي وَهِنَاتٌ كَأَنَّهُنَّ السَّهَامُ ^(٥)
وَتَبَدَّلْتُمْ سِوَانَا خَلِيلًا وَسَوَاكُمْ عَلَى الْفَوَادِ حَرَامُ

- (١) تنظر : انتظر . قال عروة بن الورد :
إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوف أهل الغائب المتنظر
(٢) الجنادل : الصخور
(٣) النائل : النوال .
(٤) ناهر المسكين : زاجره ويشير في هذا البيت الى قصة ابن أم مكتوم الأعمى
الذى نزلت من أجله آيات (عبس) الأولى ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم
حين يلقاه يقول له : أهلا بمن عاتبنى فيه ربي ، وقصته معروفة في كتب
التفسير .
(٥) الهنات : جمع هنة وهى الشئ اليسير . ويريد بها هنا ما كان يبلغه من
قوارص الكلام وعبارات السخرية .

ثمر القلوب

- (١) إِذَا غَادَيْتَنِي بِصَبُوحِ عَذْلٍ فَشُوبِيهِ بِتَسْمِيَةِ الْحَبِيبِ
فَإِنِّي لَا أَعْدُّ الْعَذْلَ فِيهِ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ مِنَ الذَّنُوبِ
(٢) وَمَا أَنَا إِلَّا أَنْ عَمِرْتُ أَرَى جِنَانًا - وَإِنْ بَخَلْتُ - بِمَجْبُوسِ النَّصِيبِ
(٣) مَقْنَعَةً ثُبُوبِ الْحَسَنِ تَرْغَى بِغَيْرِ تَكْلَفٍ ثَمَرَ الْقُلُوبِ

حرمان !

- (١) كَفَى حَزَنًا إِلَّا أَرَى وَجَهَ حِيلَةٍ أَزُورُهَا الْأَحْبَابَ فِي حَكَمَانِ
وَأُقْسِمُ لَوْ لَا أَنْ تَمَالَ مَعَاثِرُ جَنَابَ بَمَا لَا أَشْتَهِي لِحَنَانِ ..
لَأُضْبَحْتُ مِنْهَا دَانِي الدَّارِ لاصِقًا وَلَكِنَّمَا أَخْشَى - فُذِيتَ - عَدَانِي
فَوَاحِزَنَا حُزْنًا يُؤَدِّي إِلَى الرَّدَى فَأُضْبَحَ مَأْثُورًا بِكُلِّ لِسَانٍ
أَرَانِي انْقَضَتْ أَيَّامٌ وَصَلَّى مِنْكُمْ وَأَذِنَ فِيكُمْ بِالْوَدَاعِ زَمَانِي

(١) غاديتني : باكرتني والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .
العذل : الملام . شويبه : اخلطيه .

(٢) عمرت : بقيت زمانا . مجبوس النصيب : ممنوعه والنصيب الحظ والمعنى اننى لا اعد نفسى سبيء الحظ ما دمت اى جنان وان كانت لا توجد بشيء لان استمتاعى برؤيتها هو حسبى منها ، وهو يخشى بعد أن ينس من وصلها أن يحرم من رؤيتها فيكون ذلك أشد شيء على نفسه وآله وهذا هو ما حدث له فيما بعد

(٣) قوله ثمر القلوب لعله يكتنى به عن الدمع أو الفرح أو الحب وكل منها يراد على تخريج

(٤) ينس أبو نواس من لقيا جنان فلم يطق المقام فى البصرة ، ورجل الى بغداد يخطب ود الملوك ولم يكن فى مقدوره أن ينسى جنان وهو فى طريقه الى المتاع والنعيم فى ظل القصور وبيوت الملك ، وروى عنه أنه قال « خرجت الى بغداد وفى نفسى بقايا من حبها ، ما قارقتنى ولا تفارقتنى الا مع خروج روحى » ..
وقد كتب اليها هذه الأبيات من بغداد

غرام

رَسُمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مَحِيلٌ عَفَى عَلَيْهِ بُكَاءُ عَلَيْكَ طَوِيلٌ^(١)
يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَعْتُ لِحَظَائِهِ حَتَّى تَشْحَطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلٌ^(٢)
أَحْلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً مَا حَلَمَا الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولُ^(٣)
بِكَمَالِ صُورَتِكَ الَّتِي فِي مَثَلِهَا يَتَخَيَّرُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمْثِيلُ
فَوْقَ الْقَصِيرَةِ ، وَالطَّوِيلَةِ فَوْقَهَا دُونَ السَّمِينِ ، وَدُونَهَا الْمَهْزُولُ

أوهام الخمر

وَلَيْلٍ لَنَا قَدْ جَازَ فِي طَوْلِهِ الْقَدْرَا كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وَجْهِ قَيْنَتِنَا الْخِذْرَا^(٤)
فَوَلَّى بَرُوعٍ قَبْلَ وَقْتِ انْتِصَافِهِ كَأَنَّا الْأَحْنَا عِنْدَ ذَاكَ لَهُ الْفَجْرَا
وَأَقْبَلَ صُبْحُ قَبْلَ وَقْتِ بَجَائِهِ فَأَذْبَرَ مَرْعُوبًا ، وَقَدْ كُيِّى الدُّعْرَا
وَوَظَنَّ أَنَّ اللَّهَ أَحْدَثَ بَعْدَهُ ضِيَاءًا مُنِيرًا ، أَوْ قَضَى بَعْدَهُ أَمْرَا
فَبَنَنَّا بِلَا لَيْلٍ ، وَقُمْنَا بِلَا ضُحَى كَأَنَّا نَصْبِنَاهَا لِذَاكَ وَذَا سِحْرَا

- (١) الرسم : ما بقى من آثار الدار بعد أن تركها أهلها . محيل : مجذب من المحل وهو الجذب وانقطاع المطر . عفى عليه : محاه .
(٢) أقْلَعْتُ لحظاته : كفت وانتهت عن النظر . تشحط : يقال شحطه تشحيطا مزجه بالدم فتشحط تضرع به واضطرب فيه .
(٣) أخذ هذا المعنى من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه :
تغفل حب عثمة في فؤادى فباديه مع الخافى يسير
تغفل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور
(٤) الخدر : الستر للجارية أو الغطاء لوجهها .

خف القطين !

- خَفَّ مِنَ الْمَرْبِدِ الْقَطِينُ وَأَقْلَقَتْهُمْ نَوَى شَطُونُ^(١)
 فَاسْتَفْرَغُوا مِشْيَةَ الْمَصْلَى كَأَنَّ أَطْعَانَهُمْ سَفِينُ^(٢)
 وَقَرَّبُوا كُلَّ أَرْحَبِيٍّ كَأَنَّمَا لِيَطُهُ دَهِينُ^(٣)
 بَاتُوا وَمِنْهُمْ شَمُوسُ دَجْنٍ تَثُوبُ فِي إِثْرَهَا الْعَيُونُ^(٤)
 تَعُومُ أَعْمَاجُهُنَّ عَنُومًا وَتَنْثَنِي فَوْقَهَا الْمُتُونُ^(٥)
 يَرَأْمَنَ ذَا غَرَّةٍ غَرِيرًا تَكْفُرُ فِي مِثْلِهِ الظُّنُونُ^(٦)
 بَدِيعُ شَكْلٍ ، غَرِيبُ حُسْنٍ أَعُوْزُهُ الْمَثَلُ وَالْقَرِينُ^(٧)
 بَانُوا بِرُوحِي فَضَرْتُ وَقَفًا لَا بِي حَرَكَ وَلَا سُكُونُ
 وَيَأْنَعُ النَّخْلُ ؛ مِنْ دُمُوعِي يَعْمَهُ سَاحَحٌ مَعِينُ^(٨)

- (١) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . المربد : سوق البصرة وهو عكاظ الاسلام .
 القطين : المقيم من اهل الدار والحشم الأحرار والاتباع للواحد والجمع .
 اقلقتهم : ازعجتهم وحركتهم قال الأخطل :
 خف القطين فراحوا منك أو بكروا وازعجتهم نوى في صرفها غير
 والشطون : بالفتح البعيدة .
 (٢) اطعانهم : الظعينة اليهودج فيه امرأة أم لا . جمعه ظعن وظعانن وأطعان .
 (٣) الأرحبي : الفحل النجيب من الابل منسوب الى أرحب وهو فحل مشهور
 أو مكان اشتهر بالابل النجبية . الليط : الجلد . دهين : فعيل بمعنى مفعول .
 (٤) الدجن : الباس القيم الأرض وأقطار السماء . والدجن أيضا : الظلماء .
 تثوب : ترجع .
 (٥) الأعجاز : جمع العجز وهو مؤخر الشيء . المتون : الظهور .
 (٦) يرأمن : رثمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته فيرأمن يعطفن ويحببن
 ويظهرن الحنو .
 (٧) أعوزه المثل : احتاج اليه لأنه لا مثيل له . والمثل الشبيهه والقرين المقارن
 والمصاحب .
 (٨) ورد هذا البيت بعد البيت الثاني وربما كان مكانه خاتمة القصيدة ولعله
 من مبالغات أبي نواس البعيدة عن التصور والعقل فهو يقول أننى ظلت
 أبكى حتى ينزع النخل واخضر وربما يقصد بالنخل مكانه الذى يتعرض فيه
 للقيما من يحب وشبيه بهذه المبالغة قوله :
 وأخفت أهل الشرك ، حتى أنه لتخافك النطف التى لم تخلق

عذاب مقيم!

نَفَرَ النَّوْمُ وَاحْتَمَى مِنْ جُنُونِي ؛ كَأَنَّمَا ..
 .. هُوَ أَيْضًا مِنَ الْحَبِيبِ جَفَاءً تَعَلَّمَا
 ازْجَرَ الْقَلْبَ إِنْ صَبَا وَلَمْ الْعَيْنَ مِثْلَهَا ..
 .. جَشِمْتُ قَلْبَكَ الصَّبَا بَةً حَتَّى تَجَشَّأَ (١)
 أَنْتِ يَا عَيْنُ كُنْتَ لِي لِلصَّبَابَاتِ سُلَمًا
 مُنَّمْ حَمَلْتَنِي النَّبِيَّ لَ وَأَبْكَيْتَنِي دَمًا
 ثُمَّ أَلَقْتَ بَيْنَ طَرْفِ فِي وَالنَّجْمِ فِي السَّمَاءِ
 عَجَبًا كَيْفَ لَمْ يَصِرْ هُوَ مِثْلِي مُتِمًّا
 أَنْتِ لَوْلَمْ تَكُنْ شَقَّةَ يَا لَمَّا كُنْتَ مُعْرِمًا
 عَكَفَ الْحُبُّ عَيْرَهُ فِي فَوَادِي وَخِيَمًا (٢)
 فَهَوَ لَا يَرْحَلُ الزَّيْمَا نَ وَإِنْ قُلْتُ يَمَّمَا

أسير!

نَابَذْتُ مَنْ بَاضَ طِبَارِي عَنْكَ يَا مُرْنِي لِأَنَّ مِثْلَكَ رُوحِي عَنْهُ قَدْ ضَاقَا (٣)
 مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا حِينَ أَبْصَرَهَا حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا

(١) جشم الامر: كسمع . تكلفه على مشقة ومثله تجشم
 (٢) العير: القافلة .

(٣) نابذت: النبذ بتسكين الباء طرحت الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها قال القطامي:
 فهن يبنذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
 والمعنى: أننى دافعت بالقول من يأمرنى بالصبر عنك وحجته فى ذلك أن
 روى أضييق من أن تتسع لعبث الهوى وقسوة الهجران .

معشوق !

لقد صُبِّحَتْ بِالْخَيْرِ عَيْنٌ تَصَبَّحَتْ
 بِوَجْهِكَ يَا «مَعشوقُ» فِي كُلِّ شَارِقِ
 مُقَرَّطَةٍ لَمْ يَخْنِهَا سَحْبٌ ذِيهَا
 وَلَا نَازَعَتْهَا الرِّيحُ فَضَلَ الْبَنَائِقِ^(١)
 تُشَارِكُ فِي الصَّنْعِ النِّسَاءَ ، وَسَلَّمَتْ
 لَهُنَّ صُنُوفَ الْحُلِيِّ ، غَيْرِ الْمَنَاطِقِ^(٢)
 وَمَطْمُومَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِذُؤَابَةٍ
 وَلَمْ تَعْتَقِدْ بِالتَّاجِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ^(٣)
 كَأَنَّ مَخَطَ الضُّدْغِ فَوْقَ خُدُودِهَا
 بَقِيَّةُ أَنْقَاسٍ يَأْصُبِعُ لَائِقِ^(٤)

(١) البنائِق : جمع بنية لبنة القميص وهى الرقعة تزداد فى نحره .

(٢) المناطق : جمع منطقة حزام تشده المرأة فى وسطها . والمعنى أنها غيّت
 بجمالها عن كل أصناف الحلى فتركها للنساء ولم تبق غير المنطقة تشدها
 خصرها .

(٣) اعتقد : ضيعة أو مالا اقتنى أو لم تعتقد بالتاج أى لم تلبسه على أن معنى
 اعتقد اتخذ عقدة . المفارق : الفرق وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر .

(٤) المخط : المنبت . الأنقاس : جمع نقس ، المداد . اللائِق : من لاق الدواء أى
 أصلح مدادها .

نَدَّتْهُ بِمَاءِ الْمُسْكِ حَتَّى جَرَى لَهَا
إِلَى مُسْتَقَرٍّ بَيْنَ أُذُنٍ وَعَاتِقٍ^(١)
غِلَامٌ ؛ وَإِلَّا فَالْغِلَامُ شَبِيهَهَا
وَرِيحَانٌ دُنْيَا ، لَذَّةٌ لِلْمُعَانِقِ
تَجْمَعُ فِيهَا الشَّكْلُ وَالزَّيُّ كُلُّهُ
فَلَيْسَ يُؤَفِّي وَضْعَهَا قَوْلُ نَاطِقٍ

تحريف !

يَا مَنْ يُوجِّهُ الْفَاطِي لِأَقْبَحِهَا لِأَنَّهُ سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ مَعْشُوقُ^(٢)
لَوْ كَانَ مَنْ قَالَ نَارًا أَحْرَقَتْ فِيهِ لَمَا تَقَوَّهَ بِاسْمِ النَّارِ مَخْلُوقِ

(١) نَدَّتْهُ : بلته . العاتق : موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق . هذا ومعشوق التي يتغزل فيها جارية أسماء بنت المهدي وقد روى أن أبا نواس قال يوما ليوסף بن الداية النخاس « امض بنا إلى باب أسماء لننظر إلى من يحضر اليوم من الشعراء ، ونتعرف خبرا إن كان حدث » فمضيا فبينما هما على باب أسماء إذا الجارية قد خرجت في زينة لم ير مثلها على امرأة فقال أبو نواس لزميله « فمثل هذه يأنخاس فاشتر لا مثل رقيقك » فقال « دعني ، فما رأيت مثل هذه قط على كثرة ما يمر على يدي وما تصلح هذه إلا للخليفة » وأقبلت الجارية حتى وقفت حيا لهما ونظرت إلى النواصي نظرا دل على أن في قلبها منه شيئا فأنشأ يقول وهي تسمعه هذه الأبيات فلما فرغ من انشادها ضحكت وولت راجعة .

وانقضت أيام وفي ذات يوم وأبو نواس كسلان لا ينشط للشرب والوقت ظهر إذ دخلت عليه الوصيقة بغير إذن ولا سابق ميعاد فقالت « تقبل الطقيلية ! » فوثب الشاعر فقبل رأسها وعينيها ويديها ورجليها وقال : « يا سيدتي الحمد لله الذي ألان لي قلبك ، وسخرك لعبدك ، ومتعني بقربك ، فأعلميني كيف تخلصت ؟ » قالت : خرجت لأداء رسالة فكنت أهم إلى من نفسي وقد سجل أبو نواس هذه الحادثة في قصيدته الرائية الآتية ومطلعها : وناهدة الثديين من خدم القصر ...

(٢) المعنى : يا أيها الذي يحرف ألفاظي عن مواضعها ويميل بها إلى السوء ، ويخرجها على القبيح منها وهو آمن من الحساب لجماله ولحبي ؛ إن الذي يخرج من الفم ألفاظ لا معاني ولو كان الذي يخرج هو المعنى فحسب لما تقوه أحد باسم النار لأنها تحرق فمه .

راح وظي

لا تَشْرَبِ الرَّاحَ غَيْرَ مَمْرُوجٍ مِنْ كَفِّ ظَنِّي أَغْنَى مَغْنُوجٍ^(١)
تَسْفِيكَ عَيْنَاهُ مِثْلَ رَاحَتِهِ مِنْ شَغَفٍ فِي الْقَوَادِ مَوْجُوجٍ
تَقْصُرُ عَيْنُ الْبَصِيرِ عَنْهُ ، وَكَمْ دَهْرَ رَمَاهُ بِطُولِ تَخْلِيَجٍ^(٢)
وَكَمْ قَتِيلٍ وَلَا سِلَاحَ لَهُ غَيْرُ الْخَلَاحِيلِ وَالْدَمَالِيَجِ^(٣)

كَتَبْتُ وَكَتَبْتُ

كَتَبْتُ عَلَى فَصٍّ لِحَاتِمَهَا مَنْ مَلَّ مَحْبُوبًا فَلَا رَقْدَا
فَكَتَبْتُ فِي فَصٍّ لِيِبْلَغَهَا مَنْ نَامَ لَمْ يَعْقِلْ كَمَنْ سَهَدَا
فَمَحْتَهُ وَاكْتَبْتُ لِيِبْلَغِي .. لَا نَامَ مَنْ يَهْوَى وَلَا هَجْدَا
فَمَحْوَتُهُ ثُمَّ اكْتَبْتُ : أَنَا وَاللَّهِ .. أَوَّلُ مَيِّتٍ كَمَدَا
فَمَحْتَهُ وَاكْتَبْتُ تُعَارِضُنِي وَاللَّهِ .. لَا كَامُتُهُ أَبَدَا

(١) الظبي الأغن : الذي يخرج صوته من خياشيه • والمغنوج : الذي يتقلقل ويتخلعل في حديثه •

(٢) التخليج : مصدر تخليج : أى اضطرب وتحرك وهو يريد أن يقول أن حاد النظر تقصر عينه عن أن تحيط بجماله وفتنته وكم حاول أن يجتلى حسنه فرماه دهره باضطراب بصره وعدم قدرته على التحديق •

(٣) الخلاخيل : حلى معروف وموضعه السيقان .. والدماليج : الأساور •

حوار

وقصيرية أبصرتها فبهوتها
 هوى عروة العذرى والعاشق النجدي^(١)
 فلما تمادى هجرها ، قلت : واصل
 فقالت : بهذا الوجه ترجو الهوى عندي ؟ !
 فقلت لها : لو كان في الشوق أوجه
 تباع بنقد حاضر ، وسوى نقد
 لغيرت وجهي ، واشتريت مكانه
 لعلك أن تهوى وصالي من بعد
 وإن كنت ذا قبح ، فإني شاعر
 فقالت : ولو أصبحت نابغة الجعدي^(٢)

صنيع المنى

وأسمع منك النفس ما ليس تسمع
 .. خذي بقبول ما منحت من المنى
 إذا ما تغشيتني من الموت سكرة
 فمن ذا الذي لي ؛ مثل ما تصنع المنى
 سأثني بهذا ما حييت على المنى
 من القول لي ؛ أبشر : فتزضى وتقع
 فما لي إلا بالمنى عنك مدفع
 تجلي المنى من دونها ؛ فتشع
 إذا ما أظلتني المنية يصنع
 وإن أغفل العشاق ذاك ؛ وضعوا

(١) قصيرية : جارية من جوارى القصر . عروة العذرى هو عروة بن حزام صاحب عفراء .

(٢) النابغة الجعدي شاعر من شعراء الدولة الأموية .

جوى .. وهوى

حَسْبِيَ جَوَىٰ إِنَّ ضَاقَ بِي أَمْرِي ذِكْرِي «لِرَحْمٍ» وَهَى لَا تَذَرِي ^(١)
 وَأَخَافُ أَنْ أَبْدِيَ مَوَدَّتَهَا فَيَغَارُ مَوْلَاهَا وَيَسْتَشْرِي ^(٢)
 فَأَكُونُ قَدْ سَبَبْتُ فُرْقَتَنَا وَحَطَطْتُ مَجْتَهِدًا عَلَى ظَهْرِي
 وَيَلُومُنِي فِي جَبِّهَا نَفَرٌ خَالُونَ مِنْ شَجْوِي وَمِنْ ضُرِّي
 لَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ الْهَوَىٰ فَلَحُوا لَوْ جَرَّبُوهُ تَبَيَّنُوا عُذْرِي ^(٣)
 إِنِّي لَا أَبْغِضُ كُلَّ مُصْطَبِرٍ عَنِ الْفِيهِ فِي الْوَصْلِ وَالْمَجْرِ
 الصَّابِرُ يَحْسُنُ فِي مَوَاضِعِهِ مَا لِلْقَى الْمَشْتَاكِ وَالصَّابِرِ

ثوب المذلة

أَسَاقِيَّتِي كَأَسَا أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ وَمُحَوِّجَتِي مِنْ صَفْوِ عَيْشٍ إِلَى كَدَرٍ ^(٤)
 وَكُنْتُ عَزِيزًا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَىٰ فَأَلْبَسَنِي ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ وَالصَّغَرِ ^(٥)

(١) هي «رحمة» الجارية ، وقد وصف في الأبيات التالية ما يظهره مولاها من غيره ، وصف خوفه من ابداء مودته لها فيستثير مولاها ويستعديه ، مما يجبر عليه آلاما وأعباء ثقالا .

(٢) يستشري : يلج في الغضب

(٣) فلحوا : فلاموا • وفي القاموس لحاه يلحوه شتمه • يقول ابن الرومي :
 الناس يلحون الطبيب ، وانما خطا الطبيب اصابة الأقدار

(٤) الصبر : عصارة شجر مر .

(٥) الصغر : الهوان والذل .

تضحكين فأبكى !

مَلَأْتُ قَلْبِي نُدُوبًا فَصِرْتُ صَبًّا كَثِيرًا^(١)
 عَلِمْتُ دَمْعِي سَكَبًا وَمَقَلَّتْ نَحِييًا^(٢)
 مَا مَسَّكَ الطَّيْبُ إِلَّا أَهْدَيْتُ الطَّيْبَ طَيِّبًا
 عَدَدْتُ أَحْسَنَ مَا فِيَّ يَا ظَلُومُ ذُنُوبًا
 أَقَمْتُ دَمْعِي عَلَى مَا يَطْوِي الضَّمِيرُ رَقِيبًا
 وَتَضَحَكِينَ فَأَبْكِي طَلَاقَةً وَقُطُوبًا^(٣)
 أَلْقَيْتُ مَا بَيْنَ ظَرْفِي وَبَيْنَ قَلْبِي حُرُوبًا
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارٌ تَدْعُو الْغَزَالَ الرَّيْبِيَا
 فَلَا يَرُدُّ جَوَابِي وَلَا يَحُلُّ قَرِيبَا
 جِنَانٌ يَا نُورَ عَيْنِي أَنَهَكْتَ جِسْمِي خُطُوبًا
 إِنْ غَبَّتْ عَنِّي قَلْبِي يَوْدٌ إِلَّا يَغِيْبَا

اسم على مسمى

إِنَّ اسْمَ « حُسْنٍ » لَوْجُوهَا صِفَةٌ وَلَا أَرَى ذَا فِي غَيْرِهَا اجْتِمَعَا
 فَهِيَ إِذَا سُمِّيَتْ فَقَدْ وُصِفَتْ فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيْنِ مَعَا
 إِنَّ بَشَطَّ الْفَرَاتِ لِي سَكْنًا يَنْبَلِغُ غَيْظِي بِكُلِّ مَا وَسِعَا^(٤)
 يُلْصِقُ أَنْفِي بِكُلِّ مَرْغَمَةٍ وَلَا يَرَانِي عَلَيْهِ مُتَمَعَا^(٥)

(١) ندوبا : جروحا (٢) النحيب : أشد البكاء (٣) طلاقه : بشرا . قطوبا : تعبسا

(٤) يقول ان غيظه بعيد لا يستثار بسهولة ولكن محبوبة يصل اليه بكل ما يستطيع من أسباب لاستثارتة .

(٥) المعنى : أنه يذلني ويلحق بي الضيم رغم علمه بأنني غير ممتنع عليه وانني من الضعف بحيث يلحق بي الأذى اذا شاء وكيف شاء ومع هذا فلا يأنف أن يؤذيني غير متورع .

نداء ولقاء

- سَبَتْنِي بِحُسْنِ الْجِدِّ وَالْوَجْهِ وَالنَّحْرِ
مَزَوَّقَةُ الْأَصْدَاغِ ، مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ^(١)
زَمَانًا ، وَمَا حَبَّ الْكَوَاعِبِ مِنْ أَمْرِي^(٢)
أَلْيَنُهَا ، وَالشَّعْرُ مِنْ عُقْدِ السَّحْرِ
عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، إِلَى مَعَ الْعَصْرِ
بِمَشْمُولَةٍ كَالْوَرْسِ ، أَوْ شَمَلِ الْجَمْرِ^(٣)
إِلَى اللَّهِ مِنْ وَصَلِ الرَّجَالِ مَعَ الْحَمْرِ
فَفِي عُنُقِي يَارِيمُ وَزُرْكَ مَعَ وَزْرِي
أَمُوتُ إِذْنُ مِنْهُ ، وَدَمْعُهَا تَجْرِي
جَوِيرِيَّةٌ بِكْرُ ! وَذَا جَزَعُ الْبِكْرِ^(٤)
غَرَقْتُ بِهَا يَاقَوْمُ مِنْ لُجْجِ الْبَحْرِ
وَقَدْ زَلَقْتُ رِجْلِي ، وَجَلَجْتُ فِي الْغَمْرِ^(٥)
تَدَارَكْنِي بِالْحَبْلِ صَرْتُ إِلَى الْقَعْرِ
حَيَاتِي ، وَلَا سَافَرْتُ إِلَّا عَلَى الظَّهْرِ
- وَنَاهِدَةُ الثَّدْيَيْنِ مِنْ خَدَمِ الْقَصْرِ
غُلَامِيَّةٌ فِي زِيَّهَا ، بَرْمَكِيَّةٌ ،
كَلِفْتُ بِمَا أَبْصَرْتُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا
فَمَا زِلْتُ بِالْأَشْعَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
إِلَى أَنْ أَجَابْتُ لِلْوَصَالِ ، وَأَقْبَلْتُ
فَقُلْتُ لَهَا « أَهْلًا ! » وَدَارَتْ كَوْوَسَنَا
فَقَالَتْ « عَسَاهَا الْحَمْرُ ! إِنِّي بَرِيئَةٌ
فَقُلْتُ « أَشْرَبِي ! إِنْ كَانَ هَذَا مُحَرَّمًا
فَطَالَ بَتْهَا شَيْئًا فَقَالَتْ بِمَبْرَةٍ :
فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقِي ، وَنَفْسِي تَقُولُ لِي :
فَلَمَّا تَوَاصَلْنَا تَوَسَّطْتُ لُجَّةً
فَصَحْتُ « أَغْنِنِي يَا غَلَامُ ! » فِجَاءَنِي
فَلَوْلَا صِيَا حِي بِالْغَلَامِ ، وَأَنَّهُ
فَالَيْتُ أَلَّا أُرْكَبَ الْبَحْرَ غَازِيًا

(١) مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ : مَقْصُوصَتُهُ أَوْ مَعْقُوصَتُهُ .

(٢) كَلِفْتُ : كَلَفْتُ بِالشَّيْءِ أَغْرَمْتُ بِهِ .

(٣) الْمَشْمُولَةُ : الْخَمْرُ الَّتِي تَعْرُضُ لِرِيحِ الشَّمَالِ لِتَبْرُدَ . الْوَرْسُ : نَبَاتٌ ذُو صَبْغٍ أَصْفَرٍ .

(٤) جَوِيرِيَّةٌ : تَصْغِيرُ جَارِيَةٍ .

(٥) لَجَجْتُ : تَوَسَّطْتُ اللَّجَّةَ . الْغَمْرُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ .

من الفلاسفة الكبار !!

زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَتَانِي بِزَجْرِ سَوَائِحِ الطَّيْرِ الْجَوَارِي^(١)
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَخْزُومًا بِزِيرٍ عَلَى ظَهْرٍ وَمَخْتُومًا بِقَارٍ^(٢)
 فَقُلْتُ : الظَّهْرُ أَحْوَرُ قُرْطُقٍ يُشَابِهُ شَكْلَهُ شَكْلُ الْجَوَارِي^(٣)
 وَقُلْتُ : الزَّيْرُ مَلْهَةٌ لِمَلِهِ وَطِينُ الْخْتَمِ مِنْ زِقِّ الْعَقَارِ
 فَجِئْتُ إِلَيْكُمْ طَرَبًا وَشَوْقًا فَمَا أَخْطَأْتُ دَارَكُمْ بِدَارِ
 فَكَيْفَ تَرَوْنَ زَجْرِي وَاعْتِيَانِي أَلَسْتُ مِنَ الْفَلَسِيفَةِ الْكِبَارِ !؟

ديني لنفسى

إِنِّي عَشِقتُ ، وَهَلْ فِي الْعِشْقِ مِنْ بَاسٍ مَا مَرَّ مِثْلُ الْمَوَى شَيْءًا عَلَى رَاسِي
 مَالِي وَلِلنَّاسِ ؛ كَمْ يَلْحَوْنِي سَفَهًا دِينِي لِنَفْسِي ، وَدِينُ النَّاسِ لِلنَّاسِ^(٤)
 مَالِ الْعِدَاةِ إِذَا مَا زُرْتُ مَا لَكُنِي كَأَنَّ أَوْجُهُمْ تَطَلَّى بِأَنْقَاسِ^(٥)
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرْكِي زِيَارَتَكُمْ إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَائِي وَحُورَاسِي
 وَلَوْ قَدَرْنَا عَلَى الْإِتْيَانِ جِئْتُكُمْ سَعْيًا عَلَى الْوَجْهِ ، أَوْ مَشْيًا عَلَى الرَّاسِ
 وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْ صَحَافِكُمْ لَا يَرَحِمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

- (١) الزجر : العيافة والتكهن . وزجر المرء الطير : تفاعل به . والسوانح من الطير : المباركات لا البوارح المشؤمات .
- (٢) الزير بالكسر : أحد أوتار العود .
- (٣) الأحور : شديد بياض الجسد ، وشديد اسوداد العين وهو من أوصاف الأطباء . والقرطق : لباس فارسي خاص ترتديه الجوارى ، سبق شرحه .
- (٤) يلحوننى : يلوموننى .
- (٥) الانتقاس : جمع نقس وهو المداد .

شكوى! (*)

- أَفْنَيْتُ فَيْكَ مَعَانِيَ الشَّكْوَى وَصَفَاتِ مَا أَلْتَى مِنَ الْبَلْوَى ^(١)
 جَوَلْتُ آفَاقَ الْكَلَامِ فَنَا أَبْصَرْتُنِي قَصَّرْتُ عَنْ مَعْنَى ^(٢)
 وَأَعُدُّ مَا لَا أَشْتَكِي غَبْنًا فَأَعُودُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى ^(٣)
 فَلَوَافَّ مَا أَشْكُو إِلَى بَشَرٍ لِأَرَاخِي مِنْ ذِلَّةِ الشَّكْوَى
 لَكِنَّمَا أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ تَنْبُوُ الْمَعَاوِلُ عَنْهُ — أَوْ أَقْسَى ^(٤)
 ظَنِّي بِمَبْكَاهُ وَمَضْحَكِهِ فَمِنَا تُنِيرُ وَتُظْلِمُ الدُّنْيَا

أصم!

- يَصُمُّ عَنْ الْعَذَالِ ، وَهُوَ سَمِيعٌ فَيَذْهَبُ بَطْلًا نَصَحَهُمْ ، وَيَضِيعُ ^(٥)
 طَوِيلَةُ خُوطِ الْمَتْنِ عِنْدَ قِيَامِهَا وَلِي بِالطَّوِيلَاتِ التُّنُونِ وَلَوْعُ ^(٦)
 أَصَمُّ إِذَا نُودِيتُ بِأَسْمَى ، وَإِنِّي إِذَا قِيلَ لِي يَا عَبْدَهَا لَسَمِيعٌ

(*) اختلف في نسبة هذه الأبيات لأبي نواس ، والذي يرجح صحة نسبتها إليه ورودها في رواية الصولي ، فقد أثبتتها له في باب غزل المُنث ووردت أيضا في رواية الأصفهاني ثم هي تجرى على أسلوب أبي نواس في شعر الغزل الذي صحت نسبته إليه .

(١) يقول : انني لم أدع معنى من معاني الشكوى ، الا ذكرته حتى لم يبق منها شيء واستوعبت كل صفات الشدائد التي لقيتها .

(٢) جولت : طوفت .

(٣) يقول : انني اعتبر الذي لا أشتكى منه غبنا على نفسي فأعود اليه بالشكوى استقصاء لكل معانيها .

(٤) تنبو المعاول عنه : تكل فلا تؤثر فيه .

(٥) بطل بطلا وبطلانا ذهب ضياعا وخسرا .

(٦) الخوط : الغصن الناعم . المتن : جذع المرأة وقوامها . ولوع : غرام وافتتان . العارية : الشيء المعار .

الرسول المعشوق

أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولًا لَهُ إِلَى وَلِئْسُوبٍ مَحْبُوبٍ
فَقُلْتُ : أَهْلًا بِكَ مِنْ مُرْسَلٍ وَمِنْ حَبِيبٍ زَانِهٍ الطَّيِّبِ
جَمَشْتُهُ فِي كَلِمَةٍ فَاثْنَيْ وَقَالَ : هَذَا مِنْكَ تَجْرِبٌ^(١)
مِثْلُكَ لَا يَعِشْقُ مِثْلِي وَقَدْ هَامَتْ بِهِ بَيْضَاءُ رُغُوبٍ^(٢)
وَجَاءَتْ الرُّسُلُ بِأَنْ آتِنَا فَجِئْتُهَا وَالْقَلْبُ مَرْعُوبٍ^(٣)
فَالَتْ : تَعَشَّقْتَ رَسُولِي لَقَدْ بَدَتْ لَنَا مِنْكَ الْأَعَاجِبُ !

من وراء جدار

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حُبَّ مَنْ جُلُّ نَيْلِهِ عَلَى كَلَامٍ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ
صَبَرْتُ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَفَجَّرَتْ عُيُونُ الْهَوَى حَوْلِي ، وَطَارَ نُحَارِي
جَعَلْتُ رَفِيقِي السَّيْفَ ثُمَّ طَرَقْتُهَا مُقَارِضُ أَهْوَالٍ ، خَلِيعَ عِذَارٍ^(٤)
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا رَأَيْتُ أَكْفَنَّا قِصَارًا وَقَدِّمًا كُنَّ غَيْرَ قِصَارٍ
فَإِنْ بَحَلْتُ عَيْنٌ بِتَقْبِيلِ أَخْتِهَا فَمَا بَحَلْتُ كَفَّ بِحَلِّ إِزَارٍ
فَكَدْنَا ، وَلَمَّا .. غَيْرَ أَنْ شَفَاهَنَا تَعَاظَتْ خَلِيطَى سُكَّرٍ وَعُقَارٍ^(٥)
وَوَدَّعْتُهَا صَبْحًا ، وَلَمْ أُنْسَ صَدَّهَا وَقَدْ بَادَلْتَنِي خَاتَمًا بِسَوَارٍ

- (١) جمشته : التجميش المغازلة والملاعبة .
- (٢) جارية رعبوب : بيضاء ، حسنة ، رطبة وحلوة ناعمة .
- (٣) مرعوب : يقال رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب .
- (٤) طرقتها : أتيتها ليلاً . مقارض أهوال : أى مخلفها ومجاوزها ومنه قوله تعالى « وتقرضهم ذات الشمال » أى تخلفهم شمالاً وتجاوزهم وتقطعهم وتركهم على شمالها . وقوله خليع عذار : أى ماجنا غير مبال بشيء .
- (٥) قوله : فكدنا .. ولما .. أى كدنا أن نحظى بالوصال ولما نلناه .

شأنك اليوم !

أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ يَنْظُرَا إِنْ رَاحَ لِلتَّسْلِيمِ أَوْ بَكَرَا
رَأَى الَّذِي يَهْوَى فَلَمْ يَرْضَهُ حِظًّا وَمَا كَثُرَ مَنْ لَا يَرَى^(١)
فَشَأْنُكَ الْيَوْمَ وَشَأْنُ الَّذِي تَهْوَى فَمَا أَيْئَسَ أَنْ تَظْفَرَا
قَصْدُ الْفَتَى فِي كُلِّ مَارَامَةٍ أَنْ يَبْلُغَ الْغَايَةَ أَوْ يُعْذَرَا^(٢)

المغنية الفاتنة(*)

طَفَلَةٌ ، خَوْذٌ ، رِدَاحٌ هَامَ قَلْبِي بِهَوَاهَا
قَدْهَا أَحْسَنُ قَدْ فَاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رَأَاهَا
مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا فِتْنَةً حِينَ بَرَاهَا
تَنْثُرُ الدَّرَّ - إِذَا غَدَّ تَ عَلَيْنَا - شَفَتَاهَا
وَأَرَى لِلْعُودِ زَهْوًا حِينَ تَحْوِيهِ يَدَاهَا
رُبَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْهَا بَصْرِي خَوْفَ سَنَاهَا
هِيَ هَمِّي وَمُنَايَ لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْهَاهَا

(١) الحظ : النصيب . يقول انه لم يرض بمن يحبه نصيبا حين رآه ولو رأى
سواه - وهم كثير - لقمع به .

(٢) يقول امرؤ القيس فى هذا المعنى :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لاتبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

(*) قال هذه الأبيات فى صفة الجارية المغنية « حسن » .

كعبة الحب

فديتك ليس لي عنك انصرافُ ولا لي في الهوى منك انتِصافُ^(١)
 وصالك عندي الشهد المصقَى وهجرُك عندي الشمُّ الزعافُ^(٢)
 وقائلة متى عنها تسلى فقلت لها إذا شاب الغدافُ^(٣)
 أطوفُ بقصركم في كل يومٍ كأنَّ لقصركم خلق الطوافُ
 ولو لا حبكم للزمت بيّتي ففي يتي لي الراح الشلافُ
 أنا العبدُ المقرُّ بطولِ رِقٍ وليس عليك من عبدٍ خلافُ

شمس !

لما رأيتُ محلَّ الشَّمْسِ في الأفقِ وضوءها شاملٌ للدُّورِ والطَّرِيقِ
 صيرتها للتي أحببتها مثلاً إذ لا ينالها شيءٌ من الحدقِ^(٤)
 فلو رآها أنوشروانَ صورها فيما يحوكُ من الديباجِ والسَّرقِ^(٥)
 وقال لا بنيه ضناً عند بيعكمَا بها قليلاً لتزدادا من الورقِ^(٦)

(١) انتصاف : يقال انتصف منه استوفى حقه منه كاملاً .

(٢) الزعاف : السم أو سم ساعة .

(٣) الغداف كغراب وزنا ومعنى .

(٤) الحدق : العيون والمعنى أن العيون لا تستطيع أن تنظر الى الشمس لشدة ضوئها فهو لذلك يصيرها مثلاً لمحبوته التي لا تستطيع العيون النظر اليها لوهج جمالها الساطع .

(٥) السرق : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة .

(٦) ضنا : أمر للثنين من الضنة وهي البخل . الورق : الدراهم المضروبة .

رسول.. لا حبيب (*)

إِنَّ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا سَحَرًا تَكَلَّمَنِي؛ رَسُولُ
 لَيْسَتْ هِيَ الْقَصْدُ الَّذِي يُؤْمَى إِلَيْهِ وَلَا السَّبِيلُ
 أَدَّتْ إِلَى رَسَالَةٍ كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسِيلُ
 مِنْ سَاحِرِ الْعَيْنَيْنِ يَجُ ذِئْبُ خَصْرِهِ رِذْفٌ ثَقِيلُ
 مُتَقَلِّدٌ قَوْمِ الصَّبَا يَرْمِي وَلَيْسَ لَهُ رَسِيلُ، ^(١)
 فَلَوْ أَنَّ أَذْنَكَ يَبْنَا حَتَّى تَسْمَعَ مَا نَقُولُ
 لَرَأَيْتَ مَا اسْتَقْبَحَتْهُ مِنْ أَمْرِنَا وَهُوَ الْجَمِيلُ
 وَعَلِمْتُ أَنِّي فِي نَع يَمِ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ

(*) لهذه الأبيات قصة طريفة وموجزا : أن الشيخ الجليل محمد بن حفص ابن عمر التميمي وكان يتولى القضاء بالبصرة حيناً من الدهر ، رأى ذات يوم وهو خارج من المسجد فيما بين دار أبان اللاحقي ودار حمدان - فتى لبقاً دمثاً ، عليه ثياب بيض حسان ، وعلى رأسه قلنسوة مصرية ، واقفاً مع امرأة يكلمها ، فدنا الشيخ منه وقال له « يا هذا ان كانت هذه المرأة منك بسبب ، فقد عرضتها للثمة ، ووقفها موقف سوء ، وان كانت غريبة عنك فحقيق عليك اتقاء الله ، والا ترضى لغيرك الا بما رضىته لنفسك ، فقال الفتى على الفور : القول ما قلت ، وأنا قابل نصيحتك وغير عائد ان شاء الله تعالى » فانصرف القاضي يفكر في أمر الفتى ، فلا يدرى أى شمائله يستحسن ، أسرع جوابه ، أم حسن مراجعته له بقلة الخلاف ، أم ظرف لسانه ؟ ثم دخل القاضي في المسجد ، وجلس ساعة للقضاء ، فاذا برقعة بين يديه ، وفيها هذه الأبيات فيما قرأها ، ضحك الشيخ وقال لابنه الذي حمل اليه الرسالة : « قل له انى لا أتعرض للشعراء

(١) الرسيل : الموافق لك فى النضال والفرس يرسل مع آخر فى السباق والمراد أنه لا ند له ولا نظير .

غيرك الزمان

سَأَعْطِيكَ الرِّضَا وَأَمُوتُ نَعْمًا وَأُسْكُتُ لَا أُفْخِكُ بِالْعِتَابِ
عَهْدُكَ مَرَّةً تَفْوِينَ وَصَلِي وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَهْوِينُ اجْتِنَابِي
وغيرَكَ الزَّمانُ وكلُّ شَيْءٍ يَصِيرُ إِلَى التَّغْيِيرِ وَالذَّهَابِ
فَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ لَدَيْكَ هَجْرِي فَعَمَّاكَ الْإِلَهُ عَنِ الصَّوَابِ^(١)

يا عبدة

مَالِي عَلَى الْحُبِّ مِنْ ثَبَاتٍ إِنْ كَانَ مَوْلَايَ لَا يُوَاتِي
كَيْفَ مُوَاتَاةٍ مِنْ عَلَيْهِ أَهْوَنُ مِنْ ذَرَّةٍ حَيَاتِي^(٢)
إِنْ قُلْتُ كَذَّبْتُ أَوْ شَكَوْتُ هَانَتْ عَلَى نَفْسِهِ شَكَاتِي^(٣)
يَا «عَبْدٌ» أَصْبَحْتُ — فَأَعْلَمِينِي — غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَى وَفَاتِي
إِنْ قُلْتُ مِتُّ ، مِتُّ فِي مَكَانِي أَوْ قُلْتُ عِشْ عِشْتُ مِنْ مَمَاتِي
عَاقِبَتِي ظَالِمًا بِذَنْبٍ فَسُرَّ مِنْ سُرٍّ مِنْ عِدَاتِي
إِنِّي عَلَى مَا ارْتَكَبْتُ مِنِّي أَدْعُو لَكَ اللَّهُ فِي صَلَاتِي
وَيُؤَلِّي عَلَى شَادِنِ سَبَابِي أَحْسَنُ مِنْ جُودَرِ الْفَلَاةِ^(٤)
نِصْفَيْنِ نِصْفٌ نَقَا ، وَنِصْفٌ أَحَلَّى اسْتِوَاءً مِنَ الْقَنَافَةِ^(٥)

(١) عماك : صيرك عمياء .

(٢) المواتاة : الأقبال

(٣) قوله : شكوت فيها ضرورة وهي حذف الخامس الساكن من (فعولن)

ويسمى في اصطلاح العروضيين القبض

(٤) الجوزر : ولد البقرة الوحشية وتشبه به المرأة في الشعر العربي .

(٥) النقا : القطعة المستديرة من الرمل . الاستواء : الاعتدال . القنافة : الرمح

أو كل عصا مستوية .

أحسن الأثر

إِنَّ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنُ رَسُولِي ، وَفَزْتُ بِالْخَيْرِ
 فَكَلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ شَوْقًا فِي طَرَفِهِ نَظْرِي
 تَظْهَرُ فِي طَرَفِهِ مَحَاسِنُهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
 خُذْ مُقْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ فَانْظُرْ بِهَا ، وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصَرِي ^(١)

ضيف مقيم !

طُولُ اشْتِيَاقِي ، وَضِيقُ مُصْطَبَرِي يُقْلَبَانِ الْفَوَادَ بِالْفِكْرِ
 فَالْحَبُّ ضَيْفٌ عَلَى مُعْتَكِفٍ وَالْقَلْبُ مِنْ مَحْنَةٍ عَلَى خَطَرٍ ^(٢)
 يَبْتَغِثُ الشَّوْقَ مِنْ مَكَامِنِهِ وَجْهٌ زَهَا حَسَنُهُ عَلَى الْقَمَرِ ^(٣)

(١) العارِيَّة : الشيء المعار •

وكان من دأب أبي نواس أن يعتمد الى ايفاد الرسل ، بينه وبين معشوقته ، ثم أنه كان كالحاسد لرسوله لظفره بلفظه من أحب دونه ، فهو يكر طرفه على وجه الرسول ليتملى المحاسن التي انطبعت عليه أثر عودته بالاخبار •

(٢) معتكف : ملازم لا يبرح •

(٣) يبتغث الشوق : يبعثه ويثيره • زها حسنه : أشرق وأضاء من الزهو وهو الكبر والتهيه والفخر •

سراب المواعيد

أَيَا مُلَيْنَ الْحَدِيدِ	لَعْبُدِهِ دَاوُدَ
أَلَنْ فَوَادَ جِنَانِ	لِعَاشِقٍ مَعْمُودِ (١)
قَدْ صَارَتِ النَّفْسُ مِنْهُ	بَيْنَ الْحَشَا وَالْوَرِيدِ (٢)
جِنَانُ جُودِي وَإِنْ عَزَّ	لِكَ الْهَوَى أَنْ تَجُودِي (٣)
أَلَا افْتُلِينِي فِي ذَا	لِكَ رَاحَةَ الْعَمِيدِ
أَمَّا رَحْمَتِ اشْتِيَاقِي	أَمَّا رَحْمَتِ سُهُودِي (٤)
أَمَّا رَأَيْتِ بُكَائِي	فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ
فَقَهْرِي لِحُبِّ	مَحْضِ الْوَدَادِ وَجُودِي (٥)
صَبٍّ ، حَرِيضٍ ، مَهِيضٍ	نَاءٍ ، طَرِيدٍ ، شَرِيدِ (٦)
حَرَّانَ يَدْعُو بَلِيلِ	يَا لِلْوَحِيدِ الْفَرِيدِ
قُومِي فَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ	فُذِيتِ طَوْلُ الرُّقُودِ
فَأُنْجِزِي لِي وَعْغَدِي	وَأَقْصِرِي مِنْ وَعِيدِي
فَقَدْ وَعَدْتِ مَوَاعِيِدَ	دَ كَالسَّرَابِ بَيِيدِ ..

(١) المعمود : الذي هذه العشق .

(٢) الوريد : عرق في العنق والمعنى : هذا العاشق المعمود لم يبق منه الا نفس واهية تتردد بين الحشا والوريد كأنها - لضعف جسده - تريد أن تفارقه .

(٣) عَزَّ الْهَوَى : غلبك .

(٤) السهود : كالسهد وهو الأرق وقلة النوم لهم أو حزن أو عشق .

(٥) محض الوداد : خالصه . هذا وكان البيت في الأصل هكذا :

فشارفِي لِحُبِّ ...

ولم نستطع تخريج شارفِي على معانيها المتعددة ليستقيم المعنى فجعلناها على ما أثبتناه .

(٦) الحريض : الذي أذا به العشق . المهيض : المكسور العظام .

عصير الدمع

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِانْتِحَابٍ رُبَّ دَمْعٍ هَرَقْتُهُ فِي التُّرَابِ ^(١)
 رُبَّ ثَوْبٍ نَزَعْتُهُ بِعَصِيرِ الدِّمَاءِ مَعَ بَدَلْتُ غَيْرَهُ مِنْ ثِيَابِي
 لَمْ يَجِفَّ الْمَنْزُوعُ عَنِّي حَتَّى بَلَغَتِ الْعَيْنُ ذَا اطْوَالِ انْتِحَابِي
 رُبَّ سِلْمٍ قَدْ صَارَ لِي فِيكَ حَرْبًا رُبَّ نَفْسٍ كَلَفْتُمُوهَا عِتَابِي ^(٢)
 إِنَّمَا يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ مَنْ بَا تَ عَلَى فُرْقَةٍ مِنَ الْأَحْبَابِ
 أَبْعَدَ اللَّهُ يَا سُلَيْمَانُ قَلْبِي هُوَ أَيْضًا يَهْوِي بِغَيْرِ حِسَابِ
 قُلْ لَهُ : دُقْ وَلَوْ عَلِمْتَ بِأَمْرِي لَمْ تُبَدِّلْ قَطِيعَةً بِتَصْنَابِ
 أَخْلَقَ الْحُبُّ لَا نَقِطَاعَ التَّصَابِي وَتَدَسُّ الرُّشَا إِلَى الْكِتَابِ ^(٣)
 فَإِذَا صَارَ صَكَ رِقْكَ فِيهِمْ خَتَمُوهُ بِخَاتَمِ الْأَوْصَابِ ^(٤)

طفل كبير !

سَأَلْتُهَا قُبْلَةَ فُزْتُ بِهَا بَعْدَ امْتِنَاعٍ وَشِدَّةِ التَّعَبِ
 فَقُلْتُ بِاللَّهِ يَا مُعَذِّبِي جُودِي بِأُخْرَى أَقْضِي بِهَا أَرْبِي
 فَأَبْتَسَمَتْ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ مَثَلًا يَعْرِفُهُ الْعُجْمُ لَيْسَ بِالْكَذِبِ
 « لَا تُعْطِينَ الصَّبِيَّ وَاحِدَةً يَطْلُبُ أُخْرَى بِأَعْنَفِ الطَّلَبِ ! »

- (١) الانتحاب : أشد البكاء • هرقته : أرفقته وصببته •
 (٢) يقول كم من أناس - بسببك - صاروا لى حربا - وكانوا لى سلام - ونفس لم أقم لها بما توجهه المودة وعلاقة الصداقة - بسبب انشغالي بكم - فعاتبتهنى لذلك •
 (٣) أخلق الحب : بلى • الرشاش : جمع رشوة •
 (٤) الصك : الكتاب • الأوصاب : الأوجاع •

نهار وليل

نهارك - من حُسنٍ - وليلك واحدٌ
 فيها - رعاك الله - عنك تشاقلُ
 وأنت الفتى فى مثل وصلِ حباله
 ولكن : كما قال الهامُ ، وإتنى
 أأربَّ مشغوفٍ بنا لا ينالنا
 وآخرُ قد نشقَى به يتباعدُ !^(٣)
 فذا أنت حيرانٌ ، وذا أنت ساهِدُ^(١)
 وما ذاكَ إلا أنها فيك زاهدُ^(٢)
 تنافستِ الحورُ الحسانُ الخرائدُ
 أقول ، وفى الأمثالِ اللهم طاردُ
 وأنت الفتى فى مثل وصلِ حباله
 ولكن : كما قال الهامُ ، وإتنى
 أأربَّ مشغوفٍ بنا لا ينالنا
 وآخرُ قد نشقَى به يتباعدُ !^(٣)

أسعدني عريب !

نالَ منى الهوى منالاً عجيباً
 شبتُ طفلاً ولم يحنْ لى مشيبُ
 أسعدني على الزمانِ (عريبُ)
 وإذا جثها سمعتُ غناءً
 وشكيتُ عاذلي والرقيبا
 غير أن الهوى رأى أن أشيبا
 إنما يسعد الغريبُ الغريباً^(١)
 مُرجعاً للفؤاد منى نصيباً

(١) حسن اسم جارية • قوله حيران أى بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو الأرق وقلة النوم أى بالليل •

(٢) تشاقل : تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقاءه ولا تخف لوصله • وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص ومثل هذا فى الشعر العربى كثير يقول جميل : « تكشف غماها وأنت صديق » وابن الدمينه :

فديتك أعدائى كثير ، وشقتى بعيد ، وأشياعى لديك قليل

(٣) مشغوف بنا : محب لنا من شغفه الحب أى أحرق شغافه وهو تأمور القلب وقد ألم بمثل هذا المعنى الأعشى فى معلقته حين قال :

علقتها عرضاً وعلقت رجلاً غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٤) هذا كقول امرئ القيس حين أحس بالموت •

أجارتنا انا مقيمان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

قصة خاتم (*)

فَدَتِكَ نَفْسِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ جَارِيَةً كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
تَعَلَّقَتْنِي وَتَعَلَّقَتْهُمَا طِفْلَيْنِ فِي الْمَهْدِ إِلَى الْحُشْرِ^(١)
كُنْتُ وَكَانَتْ تَهَادَى الْهَوَى بِخَاتَمَيْنَا غَيْرِ مَسْتَنْكَرِ
حَبَسْتُ لِي الْخَاتَمَ مِنِّي وَقَدْ سَلَبْتَنِي إِيَّاهُ مُذْ أَشْهَرِ
فَأَرْسَلْتُ فِيهِ فَعَالَطَهَا بِخَاتَمٍ مِنْ فَضَّةٍ أَخْضَرَ
قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ لَنَا خَاتَمٌ أَحْمَرُ يُهْدِيهِ إِلَيْنَا سَرِي
.. لَكِنَّهُ عُلِقَ غَيْرِي فَقَدْ أَهْدَى لَهَا الْخَاتَمَ ؛ لَا أَمْتَرِي^(٢)
كَفَرْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ إِنْ أَنَا لَمْ أَهْجُرْهُ ؛ فَلْيُبْصِرِ
أَوْ بَاتَ بِالْخُرْجِ مِنْ تُهْمَتِي إِيَّاهُ فِي خَاتَمِهِ الْأَحْمَرِ
فَارْدُدْهُ تَرُدُّ وَصَلَهَا ، إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي يَا أَبَا جَعْفَرِ
فَإِنِّي مُتَّهِمٌ عَنْدَهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي بَرِي

(*) اشتهر في زمن أبي نواس أمر الرسل والرسائل ، بين القيان وعشاقهن ، وما كانوا يتهادونه من الخواتم دليلا على الحب ، وعهدا على بقاء المودة ، واستمرار الصلة ، وفي شعر أبي نواس الكثير من هذا اللون ومنه هذه القصيدة التي يتوسل فيها لصديقه أبي جعفر أن يرد إليه خاتمه ، لأن محبوبته ألقت هذا الخاتم في رسالاته واتهمته حين اتخذ إليها خاتما غيره بأنه أحب غيرها .

(١) تعلقتني وتعلقتها : أحبتني وأحبتها .

(٢) لا أمتري : لا أشك .

يا قلب

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ جِدُّ مَنْكَ ذَا الْكَفِّ
وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ جَافٍ كَمَا تَصَفُّ
وَكَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يَهْوَاكَ مَجْتَهِدًا
كَذَاكَ خَبِرَ مِنَّا الْغَابِرَ السَّلْفُ
قُلْ لِلْمَلِيحِ ، أَمَا تَرَوِي « الْحَدِيثَ » بِمَا
خَالَفَتْ فِيهِ وَقَدْ جَاءَتْ بِهِ الصُّحُفُ . .
.. إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٍ
لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَحْتَكِفُ
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهَوَ مُؤْتَلَفُ
وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهَوَ مُخْتَلَفُ

اكتبي

اَكْتُبِي إِنْ كَتَبْتَ يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ
سِ ، بِنُصْحِ وَرَقَةٍ وَبَيَانِ
كَثُرَى السَّهْوِ فِي الْكِتَابِ وَمُجَيِّدِ
هـ بِرِيقِ اللِّسَانِ لَا بِالْبَنَانِ (١)
وَأَمْرِي الْحِزَامَ بَيْنَ ثَنَائِيَا
كِ الْعِذَابِ الْمَفْلَجَاتِ الْحِسَانِ (٢)
أَنْتِ كُلَّمَا مَرَرْتُ بِسَطْرِ
فِيهِ مَحْوٌ لَطَعْتُهُ بِلِسَانِي (٣)
فَأَرَى ذَاكَ قَبْلَةً مِنْ بَعِيدِ
أُسْمَدْتِنِي وَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي

(١) مع الكتاب بريقه : ثبجه ولم يبين حروفه .

(٢) الثنايا : الأسنان . المفلجات : التي بينها وبين بعضها بعد . وهذا لون من جمالها .

(٣) لطحته : لحسته .

حب وخوف

أَيَّامِن سَارَ مُنْطَلِقًا	وزود مُقْلَتِي الْأَرْقَا
سَقَاكَ اللَّهُ وَالْأَفُقَ أَلَدَ	لِذِي يَمْتَمُّهُ أَفَقَا ^(١)
لَنِّنْ أَشْعَرْتَنِي حُبًّا	لَقَدْ أَشْعَرْتَنِي فَرَقَا ^(٢)
فَمَالِي عَنْدَكُمْ سَمِجًا	وَعَنْدَ سِوَاكُمْ لَبَقَا ^(٣)
كَأَنَّكَ خَيْرُ مَعْشُوقٍ	يَرَانِي شَرٌّ مِنْ عَشِيقَا
سَلَبْتَ الظَّنِّي مُقْلَتَهُ	وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ الْعُنُقَا ^(٤)
وَقَالُوا مِنْ عَشِقتَ فَقَدْ	تُ خَيْرُ وَشَرٌّ مِنْ عَشِيقَا
فَخَيْرُهُمْ مَعًا خُلُقَا	وَشَرُّهُمْ مَعًا خُلُقَا
تُعَمِّسُ فِي الْعَبِيرِ قِيدَ	صَهَا حَتَّى شَكَ الْغَرَقَا
وَسَالَتْ مِنْ عَقِيصَتِهَا	سَلَّاسِلُ كُسْرَتِ حَلَقَا ^(٥)
عَلَى بَشَرٍ كَأَنَّ اللَّهَ	رَّيْفُلُوهُ إِذَا عَرِيقَا ^(٦)
فَلَوْ أَبْصَرْتَهُهَا نَحَرَزَ	تَ عَنْدَ دُنُوهَا صَعِقَا ^(٧)

(١) يممته : قصدته .

(٢) الفرق : الخوف .

(٣) اللبق : الظريف والذي يحسن تصريف الأمور .

(٤) يريد أن مقلته كمقلة الطبي وعنقه كعنقه .

(٥) العقيصة : الضفيرة من الشعر . الحلق : جمع حلقة .

يصف شعرها بأنه قد سال سلاسل ملتويات معقوصات حلقات .

(٦) البشر : ظاهر جلد الانسان جمع بشرة .

(٧) دنوها : قربها . صعقا : مغشيا عليه .

عبودية الحب

تَخْرُجُ إِذَا سَفَرْتَ حَاسِرًا تُدِلُّ بِالْحُسْنِ وَلَا تَنْتَقِبُ^(١)
صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهَا مُدْعِنًا حُبِّي لَهَا، وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجَبٌ^(٢)
لَوْ وَعَدْتَنِي مَوْعِدًا صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا بِالْجِدِّ أَوْ بِاللَّعِبِ
ظَنَنْتُ أَنَّ نِلْتُ مَا لَمْ يَنْلَ ذُو صَبَوَةٍ فِي الْعُجْمِ أَوْ فِي الْعَرَبِ

شتم أحبابي

مَا غَضِبِي مِنْ شَتْمِ أَحْبَابِي أَعْظَمُ مِنْ شَتْمِهِمْ مَا بِي !؟^(٣)
لَوْ قَسْتُ بِالشَّتْمِ بِلَائِي بِهِمْ زَادَ فَأَنِّي حَسْبَ حُسَابِي
يَا رَحِمَ اللَّهُ الَّذِي مَسَّنِي مِنْكَ بِأَوْجَاعٍ وَأَوْصَابِ
لَمَوْقِعِ الْهَجْرَانِ بَيْنَ الْحَشَا أَنْفَذُ مِنْ رَشْقٍ بِنُشَابِ^(٤)
إِرْثِي وَجُودِي لَفَقِي مُدْنَفٍ أَصْبَحَ فِي هَمٍّ وَتَعَذَابِ^(٥)
مُسْتَهْرَأٍ يَنْشُرُ أَسْرَارَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ مَغْتَابِ

- (١) سفرت : كشفت وجهها . الحاسر : التي حسرت النقاب أى كشفتته لتبرز محاسنها . تدل بالحسن : تتباهى به . لا تنتقب : لا تلبس النقاب .
(٢) مدعنا : خاضعا .
(٣) يقول : لم أغضب من شتم أحبابي والذي أحمله منهم من الهجر والقطيعة والشوق والحب أعظم من شتمهم .
(٤) النشاب : النبل .
(٥) أرثي : أَمَر من الرثاء . وجودي : أَمَر من الجود وكلاهما مسند لياء المخاطبة . المدنف : المريض مرضا ملازما . التعذاب : العذاب مصدر .

جنون الحب

- أراح الله من بصري كما قد سامني نظري^(١)
يُكَلِّفُنِي تَوَلُّعُهُ بمرذآف ذوى خطر^(٢)
فَوَاحِزُنَاهُ مِنْ عَيْنٍ بِنَظَرِهَا جَنَّتْ ضَرَرِي
فَإِنْ عَاتَبْتُهَا فِيهِ أَحَالَتْنِي عَلَى الْقَدَرِ^(٣)
فَتَخَصَّمْنِي فَأَسْكُتُ لَا أَحِيرُ الْقَوْلَ كَالْحَجَرِ^(٤)
فِيَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحُبِّ بِّ فِيهِ مِثْلُ ذِي وَطَرٍ^(٥)
وَلَمْ يَذُقِ الْهَوَى نَوْعَيْهِ بِنِ مِثْلِ الشَّهْدِ وَالصَّبْرِ^(٦)
تَلُومُ ؟ فَوَالَّذِي نَجَّى لَكَ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ ذِكْرِي
لَوْ أَنَّكَ ذُقْتَ أَحْيَانًا مَخَالَاةً مِنَ الْفِكْرِ^(٧)
وَقَدْ فَتَحَ الْهَوَى بِيَدَيْهِ لَكَ أَلْوَانًا مِنَ الْعَبْرِ
وَأَنْتَ عَلَيَّكَ مَغْضُوبٌ وَقَلْبُكَ غَيْرُ مُصْطَبِرٍ
إِذْنِ لَعَلِمْتَ أَنَّ الْحُبَّ يَأْخُذُ أَخْذَ مُقْتَدِرٍ

- (١) أراح الله من بصري : اقتصر منه وأصله أروح الله العبد أى ادخله فى الراحة ، وأراحته الريح القوم أصابتهم فجاحتهم • سامنى : كلبنى •
(٢) تولعه : ولوعه بالشئ وغرامه به • المردان : جمع الأورد وهو الغلام الذى لم يخضر شاربه بعد • ذوى خطر : ذوى شرف وقدر •
(٣) قوله أحالتنى على القدر : يريد أنه مكتوب ومقدر وأنه لا حيلة فيه •
(٤) تخصمنى : تغلبنى • لا أحير القول : لا أبينه ولا أستطيعه •
(٥) الوطر : المأرب والحاجة •
(٦) الصبر : عصارة شجر مر •
(٧) مخالاة من الفكر خالاه صارعه أو خادعة •

فإني مضيرٌ أمراً أنا منه على خطرٍ
فوا أسفا تلاعبَ بي جنونُ الحبِّ في صغري
فأهرمني بلاكبرٍ وبثَّ الشَّيبُ في شَعري
فقولوا للذي أهوى وكيف تكلمُ القمرُ
فدبتَ ! إلى متى ذا الشَّخْصُ صُمنك يَضجُ في البشرِ! (١)

علة العواد

يا تاركِي جَسداً بغيرِ فؤادٍ أسرفتَ في هجري، وفي إبعادي
إنَّ كانَ يَمْنَعُكَ الزَّيَّارَةُ أَعْيُنُ فادْخُلْ على بَعْلَةِ العُودِ
إنَّ القُلُوبَ مَعَ العَيُونِ إذا جَنَّتْ جَاءَتْ بَلِيَّتُهَا عَلَى الأَجْسَادِ
أشكو إِلَيْكَ جَفَاءَ أَهْلِكَ إِنْهُمْ ضَرَبُوا عَلَى الأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ (٢)

رسول غضبان

أَعْلَمُ أَنَّ لا خَيْرَ لِي عِنْدَكُمْ إِنَّ رُسُولِي جَاءَ غَضْبَاناً
لو كان خَيْرٌ لا بَتَدَانِي بِهِ وَجَاءَنِي يَضْحَكُ جَذْلَاناً (٣)

(١) يضج : يَضْحَبُ وَيَضِيجُ بسبب آلام الحب وأوجاع الفراق وطغيان الحنين وأنه لا يفوز من حبيبه بشيء .

(٢) ضَرَبُوا عَلَى الأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ : سَدُّوا عَلَى الطَّرِيقِ ، وَعَمَّوْا عَلَى الْمَذَاهِبِ .

(٣) لا تَبْدَانِي لا تَبْدَأْنِي وَخَفَّفَ الْهَمْزَةُ ضَرْوَرَةً وَكَانَ هُنَا تَامَةً وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ : لو كان خيراً • جَذْلَان : مَسْرُورَا .

نابذة المودة

لا كانَ أَحْسَنَ مِمَّنْ قَالَ مُلْتَفِتًا - وقد تَغَضَّبَ - ما مَشَّاكَ في أُثْرِي !
 كما كَلَمْتَنِي الشَّمْسُ ضاحِيَةً إِذْ قَالَ ما قَالَ لِي أوْ شَمَّةُ القَمَرِ ^(١)
 ظَنِّي لَهُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ نَابِئَةٌ مِنْ المودَّةِ تُجَنِّي أَطْيَبَ الثَّمَرِ ^(٢)
 إِذَا بَدَأَ رَمَتِ الأَبْصارُ جَانِبَهُ معاً ؛ فلم تُخْتَلِفْ عَيْنَانِ في النَّظَرِ ^(٣)

ذكره

رُوحِي مُقِيمٌ عِنْدَ خُلْصَانِي وإنما الشَّخِصُ جُمَانِي ^(٤)
 إِذَا المَطَايَا ارْزَدَدْنَ بَعْدًا بَنَّا واشْتَقَّاه قَلْبِي وإِنْسَانِي ^(٥)
 مَثَلُهُ في القَلْبِ ذَكَرِي لَهُ كَبَعْضِ ما قَدْ كَانَ أَبْلَانِي
 فَتَارَةً مَثَلُهُ رَاضِيًا وتَارَةً في شَخْصِ غَضْبَانِي
 كُنْتُ لَذَكَرِهِ القَدَا وَالْحَمَى وَقَلَّ لِلْمُذْهَبِ أَحْزَانِي ^(٦)

(١) شقة القمر : نصفه أو جانب منه .

(٢) تجنى : تعطى الجنى أو هي من أجنى الشجر أدرك وأجنت الأرض كثر جناها

(٣) يقول ان الأنظار تتجه اليه جميعا من روعة جماله فلا يتبع بعضها بعضها في

النظر لأن جماله أخذ فهو لا يدع للعين فرصة لتنظر الى شيء آخر بجانبه .

(٤) الشاخص : الذاهب ، والراحل .

(٥) انساني : يريد انسان عيني وهو يقصد العين مجازا

وقد أجمل الشريف الرضي معنى هذا البيت والذي بعده فاستقر بالمعنى في

صورته التي لا تتبدل في قوله :

وتلفتت عيني فمدت بعدت عنها الطلول تلفت القلب

(٦) قوله وقل .. أي الفداء .

لا تسألني الصلح !

دَسَتْ لَهُ طَيْفَهَا كَيْمَا تُصَالِحُهُ فِي النَّوْمِ حِينَ تَأْتِي الصُّلْحَ يَقْطَانَا^(١)
فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ طَيْفِي طَيْفَهَا فَرَحًا وَلَا رثَى لِتَشْكِيهِ ، وَلَا لَنَا
حَسَبْتُ أَنَّ خَيَالِي لَا يَكُونُ لَمَّا أَكُونُ مِنْ أَجَلِهِ غَضْبَانٌ ، غَضْبَانَا
جِنَانُ لَا تَسْأَلِنِي الصُّلْحَ مَسْرَعَةً فَلَمْ يَكُنْ هَيِّنًا مِنْكَ الَّذِي كَانَا

المهجور

عَجَزْتَ يَا مَهْجُورُ أَنْ تَذْهَلَ وَمَنْ ذُو نُصْحِكَ أَنْ تَقْبَلَ
سَجِيَّةً لَسْتَ لَهَا تَارِكًا إِذَا تَوَلَّوْا عَنْكَ أَنْ تُقْبَلَ^(٢)
وَتَذْرُفُ الْعَيْنُ إِذَا مَا نَأَوَّا وَإِنْ أَسَاؤُا الدَّهْرَ أَنْ تُجْمَلَ^(٣)
إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُ مُسْتَحْسِنًا مِنِّي لَنَا الْهَجْرُ ، وَمُسْتَجْمِلًا
فَالْمَوْتُ أَنْ يُزْرَى عَلَى عَاشِقٍ يُقَالُ قَدْ كَانَ ، وَلَكِنْ سَلَا^(٤)
يَا وَيْلَتَيَّ مِنْ جَسَدِي كُلِّهِ رُضْضَ مِنِّي مَفْصِلًا ، مَفْصِلًا^(٥)
تَرَى الْمَعَاذِي يَسْعَدُ الْمُبْتَلَى وَلَا يَعِينُ الْمُبْتَلَى إِلَى الْمُبْتَلَى

(١) ويقال أنه رآها يوما في ديار ثقيف ، فجبتهه بماكره ، فغضب وهجرها مدة فأرسلت إليه رسولا تصالحه ، فردده ولم يصالحها ، ورآها في النوم تطلب صالحه فامتنع عن الصلح حتى هب من نومه ثم كتب هذا الشعر .

(٢) السجية : الطبيعة والخلق .

(٣) تذرف العين : يسيل دمعها . تجمل : تمتد وتعتدل من غير افراط قال ذو الاصبع العدوانى :

أيتها النفس أجملى جزعا ان الذى تحذرين قد وقعا

(٤) يزرى : يعاب . وقوله قد كان أى قد كان يجب .

(٥) رضض : دق وكسر .

الشركة في الحب

كفأك ما مرَّ على راسي من شادنٍ هيجَ وسواي^(١)
أفضل ما أبلغ من نعتي تحدُّني عن قلبه القاسي
أغارُ أن أنعت منها الذي ينعتُه النَّاسُ من النَّاسِ
كلُّ أحاديثي سوى ذِكْرِها منكشفٌ مني لجلَّاسي
لا حَبْدًا الشركةُ في حُبِّها وحَبْدًا الشركةُ في الكاسِ!

مسامر السوء

أني تُشافُ المغاني وهى أدراسُ كأنَّ بآقيها في العين أطراسُ^(٢)
أزرى بها كلُّ ما أزرى بمشبهها فهنَّ - إلا الصدا - صمٌّ وأخراسُ
فما استرقك فيما عندها طمعٌ إلا استعزك فيما عندها الناسُ^(٣)
وقد يضُمُّ على اللَّيل نُقْبَتَهُ ولا مُسامِرَ إلا السُّوءَ والبأسُ^(٤)

(١) الشادن : ولد الظبية اذا قوى وتبع أمه • الوسواس : حديث النفس وهجساتها •

(٢) تشاف : تزين يقال : شفيت الجارية تشاف : زينت • والوارد في رواية الصولى : تشوف • ويقال شففته شوفا أى جلوته غير أننا نرجح الرواية الأولى • أطراس : جمع طرس وهى الصحيفة •

(٣) استرقك : استعبدك من الرق • استعزك : غلبك •

(٤) النقبة : ثوب كالازار ويريد به الظلمة على التشبيه •

كأس الكرى

رَكِبْ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ
 كَأْسَ الْكَرَى ؛ فَاَنْتَشَى الْمُسْقِيُّ وَالسَّاقِ^(١)
 كَأَن أَرَوْهُمْ وَالنَّوْمُ وَاضِعُهَا
 عَلَى الْمَنَاكِبِ لَمْ تُوصَلَ بِأَعْنَاقِ^(٢)
 خَاضُوا إِلَيْكُمْ بِحَارِ اللَّيْلِ آوِنَةً
 حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ فَلَّ أَشْوَاقِ^(٣)
 مِنْ كُلِّ جَائِلَةِ النَّسْعِينَ ، ضَامِرَةٌ
 مُشْتَاقَةٌ حَمَلَتْ غَبْنًا لِمَشْتَاقِ^(٤)
 وَالْحَسَنُ مِنْكَ يَطُوفُ الْعَاشِقُونَ بِهِ
 فَأَنْتِ مَوْسِمُ رُؤَادٍ وَعَشَّاقِ

(١) الأكوار جمع كور وهو الرجل .

(٢) المناكب جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٣) قوم فل : منهزمون والمراد أنهم وصلوا اليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق .

(٤) جائلة النسعين : النسع بكسر النون : سيرينسج عريضاً على هيئة سيور النعال تشد به الرجال ، وسمى نسعا لطوله . والجولان التحرك . وجائلة النسعين كناية عن هزال المطايا وضمورها من السير وطول السفر حتى أن سيور الرجال تتحرك حول بطون الدواب . وقد نظر شوقي الى الشطر الثاني من هذا البيت وقال :

رمضان ولي ، هاتها ياساقى مشتاقة تسعى الى مشتاق

الهجري الهجر

- يَدُّ لَوْجِهَكَ عِنْدِي لَوْشَعَرَتْ بِهَا تَجَمَّحَتْ فِيهِ - ضِرَارًا لِي - بِأَنْقَاسٍ^(١)
لَمَّا أَشْرْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ شَجَنِي جَرَى بِهِ الْعِذْرُ لِي فِي أَلْسُنِ النَّاسِ^(٢)
فَإِنْ هُمْ لِلْقَسَائِي بَعْدَهَا رَجَعُوا أُرَيْتَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ الرَّاسِي^(٣)
مَا مَسَّنِي الْهَجْرُ إِلَّا مَسَّنِي سَقَمٌ وَلَيْسَ لِي إِنْ هَجَرْتَ الْهَجْرَ مِنْ بَاسٍ

ظبية حوراء

- قَدْ سَقَمْتَنِي - وَالصُّبْحُ قَدْ فَتَّقَ اللَّيْلَ لَ - بِكَاسَيْنِ ، ظَبْيَةٍ حَوْرَاءَ^(٤)
عَنْ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قُضِبُ الْفِضَّةِ قَتْنِي أَطْرَافَهَا الْحِنَاءَ^(٥)
ذَاتُ حُسْنٍ تُسْجَى بِأَرْدَافِهَا الْأَزْرُ رُ ، وَتُطَوَّى فِي قُمْصِهَا الْأَحْشَاءَ^(٦)
قَدْ طَوَّى بَطْنَهَا - عَلَى سَعَةِ الْعَيْشِ - ضَمُورٌ فِي حَقْوِهَا وَانْطِوَاءَ^(٧)

- (١) اليد : النعمة • مجمجت : يقال مجمج في خبره لم يبينه ومجمج الكتاب لم يبين حروفه ولم يعجم كلماته ، وهو يريد سودته لتقبيحه بالمداد • ضارا : مضارة • الأنقاس : جمع نقص وهو المداد
(٢) يقول : لما أشرت الى هذا الوجه وكشفت عن أنه باعث أشجاني كان هو العذر الذي يراه الناس فلا يلومونه في حبه •
(٣) الراسي : الثابت في الحب ، الحافظ للمعهد •
(٤) فتق : شق والمعنى أن الصبح أشرق فأضاء الليل •
(٥) قضب الفضة : القضيب : الغصن • واللطف من السيوف • وقني أطرافها الحناء أي صبغت الحناء أطرافها وخضبتها والمراد أن الصبح حين أسفر كشف عن بنان كأنه أعمدة أو أغصان من فضة مخضوبة أطرافها بالحناء •
(٦) تسجي : سجن • الأرداف جمع ردف وهو الكفل والعجز : القمص : جمع قميص والأزر جمع أزار وهو الثوب وكل ما ستر الانسان •
(٧) الحقو : الخصر •

محاسن معروفة

إِنِّي وَذِكْرِيَّ مِنْ «حُسْنٍ» مُحَاسِنَهَا مَثَلُ الَّذِي قَالَ : مَا أَحْلَاكَ يَا عَسْلُ (١)
أَحَدْتُ النَّاسَ أَنِّي قَدْ وَقَعْتُ لَهُمْ مِنْ وَجْهِ حُسْنٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي جَهِلُوا
قَدْ اكْتَفَى النَّاسُ مِنْ عِلْمِي بِعِلْمِهِمْ فَارْتَدُّ مِنِّي عَلَيْهِمْ عِلْمُهُمْ نَقْلُ (٢)

سمى وجهك !

إِنَّ لِي حُرْمَةً فَلَوْ رُعِيتَ لِي لَا جِوَارَ وَلَا أَقُولُ قَرَابَهُ
غَيْرَ أَنِّي سَمِئْتُ وَجْهَكَ لَمْ أَخْذُ سِرْمُهُ فِي اللَّفْظِ وَالْهَجَا وَالْكِتَابَةِ (٣)
فَإِذَا مَا دُعِيتُ غَيْرَ مُكْنَى لَمْ أَقْصِرْ حِفْظًا لَهُ فِي الْإِجَابَةِ
اكَتُبِي وَانْظُرِي إِلَى شَبِيهِ الْأَحْمَدِ رُفِئْتُمَا أَجْمَعِيهِنَّ فِي الْحِسَابَةِ
تَجِدِي اسْمِي عَلَى اسْمِ وَجْهِكَ مَا غَا دَرَّ هَذَا مِنْ ذَاكَ عَيْنَ الْإِصَابَةِ

(١) حسن : اسم جارية من الجوارى اللواتي اتصل بهن أبو نواس . والمعنى *
ان ذكرى لمحاسن حسن ووصفى لها لا يدل على أنها مجهولة من الناس
أو لا يراها سوى فمن قال : ما أحلاك يا عسل لا يريد أن يضيف صفة
ليست فيه ولا أن يقرر شيئاً يجهله الدائقون ، وإنما هو بقوله هذا إنما
يعلن عن إعجابه ، ويفصح عن كلفه .

(٢) النقل : بالتحريك مراجعة الكلام في صخب والريش ينقل من سهم الى آخر
فهو يريد بقوله : علمهم نقل أى منقول من شخص الى آخر فليس فيه
جديد .

(٣) لم أخرمه : يقال خرم الخرزة . أى فصمها . والمعنى أن اسمى هو اسمك
وهذا هو شفعي في التعلق بك وهو الحرمة التي ينبغي أن ترعى بيني
وبينك . وهذا البيت ، والأبيات التي تليه تدور حول هذا المعنى . ذلك
أن موضوع الأبيات جميعها في جارية اسمها « حسن » والشاعر اسمه
« الحسن بن هاني » .

الحسن الكامل (*)

تَمَّتْ ، وَتَمَّ الْحَسَنُ فِي وَجْهِهَا فكلُّ شَيْءٍ ما خلاها محالٌ ^(١)
لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هَالِكٌ ، وَلِي فِي وَجْهِهَا كُلِّ صَبَاحٍ هَالِكٌ

رسول

رَسُولِي قَالَ أَوْصَلْتُ الْكِتَابَا وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الْجَوَابَا
فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ قَرَأُوا كِتَابِي فَقَالَ بَلَى ، فَقُلْتُ الْآنَ طَابَا
فَارْجُو أَنْ يَكُونُوا هُمْ جَوَابِي بَلَا شَكٍّ إِذَا قَرَأُوا الْكِتَابَا
أَجِدُ لَكَ الْمَنَى يَا قَلْبُ كَيْلَا تَمُوتَ عَلَى غَمٍّ وَاكْتِشَابَا ^(٢)

لا شيء غيرها

أَمَّا يَفْنَى حَدِيثُكَ عَنْ جِنَانٍ وَلَا تَبْقَى عَلَى هَذَا اللِّسَانِ ؟ !
أَكُلَ الدَّهْرُ ، قُلْتُ لَهَا وَقَالَتْ ؟ فَكُمْ هَذَا ! أَمَا هَذَا بِفَانِ ؟ !
جَعَلْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَوَاءً إِذَا حَدَّثْتَ عَنْهُمْ فِي الْبَيَانِ
عَدُوَّكَ كَالصَّدِيقِ ، وَذَا كَهَذَا سَوَاءً ، وَالْأَبَاعِدُ كَالْأَدَانِ
إِذَا حَدَّثْتَ عَنْ شَيْءٍ ، فَوَلَّتْ عَجَائِبُهُ ، أَتَيْتَهُمْ بِثَانِ
فَلَوْ عَمِيَّتْ عَنْهَا بِاسْمٍ أُخْرَى عَلِمْنَا كُلُّنَا مَنْ أَنْتَ عَابِ

(*) يقول الصولي بعد أن أثبت البيتين لأبي نواس انهما يرويان لغيره .
(١) محال : باطل وهذه مبالغة لا تليق إلا بالله سبحانه ورضى الله عن لبيد حين قال :

(٢) ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
أجد المنى : أى أجعلها وأصيرها جديدة بما أحاول من ارسال الكتب والوسطاء
فأثير فيك حنين الذكريات حتى لا تغتم ولا تكتشب .

لولا جنان

لَوْلَا حِذَارِي مِنْ جِنَانٍ تَلَخَّمْتُ عَنْ رَأْسِي عَنَانِي^(١)
 وَرَكِبْتُ مَا أَهْوَى وَكَمْ أَجْفُو مَقَالَةَ مَنْ نَهَانِي
 وَخَرَجْتُ أَخِيطُ سَادِرًا لَمْ أَغْنِ عَنْ حُبِّ الْغَوَانِي^(٢)
 قَدْ ذُبْتُ غَيْرَ حَشَاشَةٍ فِي النَّفْسِ تَحْبُسُهَا الْأَمَانِي
 يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الصَّبَا دَعْنِي فَشَأْنُكَ غَيْرُ شَأْنِي
 لَمْ تَلَقْ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى مَا قَدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَانِ
 أَتَى تَرْدٌ عَلَى قَدْ بَا رَاحَ فِي غَلَقِ الرَّهَانِ^(٣)
 قَلْبًا إِذَا كَلَفَتْهُ غَيْرَ الَّذِي يَهْوِي عَصَانِي
 قَدْ خَضْتُ فِي لُجْجِ الْهَوَى وَشَرِبْتُ صَافِيَةَ الدَّنَانِ
 وَمُضَمَّخَاتٍ بِالْعَبِيدِ رِ نَزَلَنْ مِنْ غُرْفِ الْجِنَانِ^(٤)
 رَاضِعَتُهُنَّ مِنَ الصَّبَا كَأَسَا عَقْدَنْ بِهَا لِسَانِي
 أَقْبِلْنَ مِنْ بَابِ الرُّصَا فَةٍ كَالْتِمَائِلِ الْحِسَانِ
 يُحْفَفْنَ أَحْوَرَ كَالْعَزَا لَ أَمِيرٍ إِمْرَارَ الْعِنَانِ^(٥)
 يَمْشِي بَرْدَفٍ كَالنَّقَا يَخْتَالُ تَحْتَ قَضِيبِ بَانِ

- (١) العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة والمراد لولا مخافتى من جنان لذهبت في الخلاعة إلى أقصى حد .
 (٢) أخبط : أسير على غير هدى . سادرا . حائرا ، مضطربا .
 (٣) غلق الرهان : يقال غلق الرهن في يد المرتهن إذا استحققه ولم يقدر الرهن على اقتكاكه .
 (٤) التضمين : الاسراف في التطيب بدهن الجسم .
 (٥) يحففن : يمدقن ويطلقن .

فإذا انجلتِ فإملي كئلا أموتَ على المكانِ^(١)
ولقد أقول لمن دعا هـ من الهوى ما قد دعاني
أبلغ هوالك من الغنا والكأسِ ، واغنى عن الزمانِ
لا يشغلنك غير ما تهوى ، فكل العيشِ فانِ
ودع الهوان لأهلِهِ إذ زلتَ عن دارِ الهوانِ

ويح ثقيف !

إنّا اهتجرنا للناسِ إذ فطنوا وبيننا — حين نلتقي — حسن^(٢)
ندافع الأمر ، وهو مقتبل فشب ؛ حتى عليه قد مرّنا
فليس تقذى عين معاينة له ، وما إن تمجّه أذن
ويح ثقيف ، ماذا يضرهم إن كان لي في ديارهم سكن
أكثر ما بيننا الحديث فان زدنا فزيدوا ، وما لدا ثمن

(١) يصور أبو نواس في هذه الأبيات واقعة حدثت له مع صواحب جنان ، حين خرجن عليه يوما وهو غافل وفجأته بها ، فبهت وارتبك وقد حاورنه وسخرن منه ، وانتهت اللقيا بأن انصرفت جنان وهي مغضبة وقد وصف مفاجأة هؤلاء الحسان وهن قادمات من ناحية رصافة البصرة ، في أتم زينة وأجمل منظر ، يحففن بجهان كالتماثيل الحسان وهي تخطر بينهن كالغزال في خفة ورشاقة .

(٢) كتب هذه الأبيات ، وبعث بها الى جنان حين أرسلت اليه تقول « قد شهرتني فاقطع زيارتك عني أيا ما لينقطع بعض القالة » . فأذن لأمرها واستجاب .

كبرياء (*)

مُتَّعَايَهُ بِجَمَالِهِ صَلِفٌ لَا يَسْتَطَاعُ كَلَامُهُ تَبَاهٍ^(١)
 لِلْحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهِ بَدْعٌ مَا إِنْ يَمَلُّ الدُّرُسَ قَارِيهَا
 لَوْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَفَقُّلُهُ أَجْلَلَنَّهُ إِجْلَالَ بَارِيهَا
 لَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ لَانْقَبَضَتْ حَتَّى يَصِيرَ جَمِيعُهُ فِيهَا

وَأَبَائِي !

وَأَبَائِي مَنْ إِذَا ذَكَرْتُ لَهُ وَطُولُ وَجَدِي بِهِ تَنَقَّصِي^(٢)
 لَوْ سَأَلُوهُ عَنْ وَجْهِ حُجَّتِهِ فِي سَبِّهِ لِي لَقَالَ : يَعْشَقُنِي
 نَعَمْ إِلَى الْحَشْرِ وَالتَّنَادِ ، نَعَمْ أَغَشَقُهُ ، أَوْ أَلْفَ فِي كَفَنِي !
 لَا تَتَنَنِي - وَيَكْ - عَنْ مَحَبَّتِهِ مَا دَامَ رُوحِي مُصَاحِبًا بِدَنِي
 أَصِيحُ جَهْرًا ، لَا أَسْتَسِرُّ بِمَا عَنَّفَنِي فِيهِ مَنْ يَعْنَفُنِي
 يَا مَعْشَرَ النَّاسِ فَاسْتَمِعُوهُ وَعُوا إِنَّ جَنَانًا صَدِيقَةَ الْحَسَنِ ..

(*) ومما أنشده العتابي لأبي نواس ، هذه الأبيات وقال أنه أحسن فيها وأجاد .

(١) متتايه : التيه : الاختيال والتكبر . الصلف : المدعى والمكثر مدح نفسه والمراد هنا المتباهي بجماله والمدل بحسنه .

(٢) وبلغ أبا نواس أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها . فشتمته جنان وتنقصته وذكرته أقبح الذكر لأنها كانت تعرف أخبار مجونه وتبذله واستهتاره ، فأنفت أن تكون مثله فجافته وأغلظت في القول لرسله ومبعوثيه إليها ، ولما بلغه هذا عنها ، قال هذه الأبيات .

صخرة

حبيبي ظلوم ، على ضنين
 يعزُّ علي ، ولكنتي
 بمحمد إلهي عليه أهون
 فياليت شعري أمن صخرة
 يقول إذا ما اشتكيت الهوى
 فؤادك هذا الذي لا يلين
 أفي النوم أبصرت ذا كله
 كما يشتكي البائس المستكين : (١)
 فخيلاً رأيت ، وخيلاً يكون !

فراق

أما الديار ، فقلما لبثوا بها
 بين استيقاق العيس بالركبان (٢)
 وضعوا سياط الشوق في أعناقها
 حتى اطلعن بهم عن الأوطان (٣)

سمها وأعد

إذا ما عاذلي سمها
 لشئت أعد ؛ كذا أعد
 وشب لي بأسمها عذلي
 وزدني ، ثم زد وزد
 نهاري كله وغداً
 وبعد غد ، وبعد غد

- (١) المستكين : الدليل المستضام
 (٢) قدم رجل البصرة فاشترى « جنان » من مواليتها ورحل بها ، فلما علم أبو نواس كتب هذين البيتين .
 ويرويان لغيره . والمرجح انهما له .
 العيس : النوق . الركبان : المسافرون .
 (٣) أطلع عن وطنه : ارتحل عنه .

حبيب وعذال ...

كتمتُ الحبَّ يا حكمُ ولا — والله — ينكتُمُ
 ولم أر مثل هذى النسا س لم أعلمهم علموا
 وليس سوى ملاحظتي إذا ما جئتُ أتهمُ
 هجرتُ معاشراً لك فيهمُ (م) ابنُ العمِّ والرحمُ
 وحبُّ بُنيَّةِ الوضاحِ (م) حبُّ ليس ينصرمُ
 أم انتِ بجارِهِ رهنٌ سقى جيرانه الدَّيْمُ^(١)
 ألا يا أيُّهَا القَسُّ (م) الذى قد صادهُ صنمُ
 ولولا حبُّهم لم تخُ طُبى للقائمِ قدُمُ
 يغمك قولُ أقوامٍ لحوكُ لأنهم علموا
 فليس لهم هوَى صَقَبُ وليس لهم هوَى أُمُ^(٢)
 فصَحُّوا وازدَهَوْا مَرَحاً وأنحلَّ جسمك السَّمُ
 وقال : أخوك من أسد أخٌ من سوسِه الكرمِ^(٣)
 لقد أيقنتُ أنك لا محالةٌ سوفَ ترتطمُ
 وبدرتُ من بنى حواً تعشوا دونهُ الظُّلُمُ^(٤)

(١) الدَّيْم : جمع مفردة الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق .

(٢) الصقَب : القريب وكذلك الأُم .

(٣) سوسه : طبعه .

(٤) تعشوا الظلم : أى تقصد اليه مستضيئة بنوره قال الحطيئة .

متى تأتاه تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

يلومك فيه أقوامٌ	يلوى اللوم ما ألموا
وعابوه فكان أشد	دما عابوه أن زعموا
بأن أميرتي غرا	• فى عزينها شمم ^(١)
وفى أردافها ثقل	وفى أنزابها هضم ^(٢)
وفى أنيابها فلج	فأطروها وما علموا ^(٣)
فلا عدم الهوى قلبى	لغيظهم ولا عدوا
خلوا من هوى البه	ض الذى بشفاها حم ^(٤)
إذا ما الحب لم يجعل	أيادى منك تقسم
وكان لواحد حتى	يضمك فى الهوى رحم
فلامك فيه أقوام	فقد جاروا ، وقد ظلموا

قاتل

أُحْيِيَةَ الْقَلْبِ ضَدَّ اسْمِهَا	أرق وأصفى من الجوهر ^(٥)
تَخَفَّ الْخِلَافَةُ فِي عَيْنِهَا	ورب السريير مع المنبر
وَقَدْ مَلَكَتْ بِالْجَمَالِ الْأَنَامُ	ورق الأمير أبى الأزهر

- (١) العرين الأنف • الشمم : ارتفاع قصبه الأنف واستواؤها وحسنها •
 (٢) الهضم : خمص البطن ولطف الخصر • والأتراب : جمع الترب وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء •
 (٣) الفلج : تباعد ما بين الأسنان • فأطروها : فمدوها •
 (٤) حم : سواد •
 (٥) ضد اسمها : لأن اسمها قاتل وهى جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة •

الأمرد العالم

إِذَا مَا وَطِئَ الْأَمْرَ	دُ لِلْعِلْمِ حَصَى الْمَسْجِدِ
فَقَدْ حَلَّ لَنَا عَقْدًا	مِنْ التَّكَّةِ تَسْتَعْقِدُ
فَإِنْ كَانَ عُرُوضِيًّا	فَقُولُوا : سَجَدَ الْهُدُودُ ^(١)
وَإِنْ أُعْجِبَهُ النِّحْوُ	فَهَذَاكَ لَنَا أَجْـوَدُ
وَإِنْ مَالَ إِلَى الْفَقْهِ	فَلْيَلْقَهُ لَهُ أَفْسَدُ ^(٢)
وَإِنْ كَانَ كَلَامِيًّا	فَحَرِّكَ طَرْفَ الْمُتَوَدِّ ^(٣)
وَمِيْلُهُ إِلَى الْجَدِ	فَمِيْهِ قُرْبُ مِنْ يَبْعُدُ
وَنَلَّهُ كَيْفَا شِئْتَ أَقْدُ	تَضَابًا ، وَعَلَى مَوْعِدُ ^(٤)
وَقُلْ هَذَا قِضَاءُ اللَّهِ	هَلْ تَدْفَعُ أَوْ تَجْحَدُ ^(٥)
فِيَا مَنْ وَطِئَ الْمَسْجِدِ	لَدَى مَنْ ذِي بَهْجَةٍ أُغِيدُ ^(٦)

(١) عروضيا : أى يدرس العروض .

(٢) يقول : وإذا كان ممن يميلون الى الفقه فان الفقه أشد اسراعا به الى الفساد من سواه .

(٣) كلاميا : ممن يدرسون علم الكلام . المقود : ما يقاد به كالقياد .

(٤) اقتضابا : من اقتضب الناقة ركبها أو اقتضب : انقطع كأنه يريد أن يقول نله منقطعا عن كل عذر مبتعدا عن كل شيء .

(٥) تجحد : من الجحود وهو الشك والنكران .

(٦) أغيد : أكثر غيدا والغيد النعومة واللين والتثني .

فدتك النفس

- أقولُ وقد رأتُ بالوجهِ مِنِّي مُجَاجًا بِمَحْسَنَةِ الْمُجَاجِ (١)
 ويا أحلى، وأشهى الناسِ طُرًّا وإن شَبَّهْتُ ظُلَمًا بِالسَّاجِ (٢)
 صِلِينِي يَا فَدَتَكَ النَّفْسُ مِنِّي ونَحِيًّا ذَا التَّعَمُّقِ فِي اللَّجَاجِ (٣)
 وَحَيًّا يَا فَدِيَتَكَ مِنْ بَعِيدٍ فَإِنِّي لَسْتُ فِي دَارِ الْخِرَاجِ
 سَنَكَلْفُ مَا هَوَيْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَإِن أَكَلَفْتَنَا لَبَنَ الدَّجَاجِ (٤)

الحلو يبيع الحلو

- مَنْ يَكُ مِنْ حُبِّكَ خِلَؤًا فَمَا أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّكَ بِالْخُلُؤِ (٥)
 يَقُولُ وَالنَّاطِفُ فِي كَفِّهِ مَنْ يَشْتَرِي الْخُلُؤَ مِنَ الْخُلُؤِ
 قَلْتُ بِعْنِي مِنْهُ مَا أَشْتَهِي فَمَرَّ عَجْزًا لَانَ، وَلَمْ يَكُلْ (٦)

- (١) المجاج : نقط العسل على الصخر ولعله يريد ما يبدو على وجوه ذوى البشرة البيضاء من كلف وهو المعروف « بالنمش » .
 (٢) السجاج : جمع سمج والأبيات فى « سمجه » وهو اسم جارية .
 (٣) اللجاج : الخصومة .
 (٤) تكلف : تغرم وتولع . قوله لبن الدجاج يريد أننا سنغرم بكل شيء تريد أن نغرم به وإن كان شيئاً غير موجود كلبن الدجاج .
 (٥) خلوا : خاليا .
 (٦) لم يلو : لم يرجع .

دير جنّة

يَا دَيْرَ حَنَّةٍ مَنْ ذَاتِ الْأَكْيَرِاحِ
 مَنْ يَصْحُ عَنْكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِي ^(١)
 رَأَيْتُ فِيكَ ظِبَاءَ لَا قُرُونَ لَهَا
 يَلْعَبْنَ مِنَّا بِالْبَابِ ، وَأَرْوَاحِ
 يَفْتَادُهُ كُلُّ مُحْفُوفٍ مَفَارِقُهُ
 مِنَ الدَّهَابِ ، عَلَيْهِ سَحْقُ أَمْسَاحِ ^(٢)
 فِي عُصْبَةٍ لَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفُهُمْ
 وَقُوعَ مَا حُدِّرُوهُ ؛ غَيْرَ أَشْبَاحِ
 لَا يَدْلِفُونَ إِلَى مَاءِ بَآئِنَةٍ
 إِلَّا اغْتِرَافًا مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ ^(٣)

صفاء الدمع

كَأَنَّ صَفَاءَ الدَّمْعِ فِي سَاحِ خَدِّهِ حَكَى الدَّرَّ مَشْهُورًا عَلَى وَرَقِ نَضْرٍ
 فَيَانُورَ عَيْنِي لَوْ كَفَفْتَ مِنَ الْبُكَاءِ وَنَادَيْتَ مِنْ أَبْكَاءِكَ قَامَ مِنَ الْقَبْرِ

(١) الاكيراح : مواضع تخرج اليها النصارى في أعيادهم .

(٢) يعتاده : يذهب اليه . محفوف : مقصوص . السحق : البالي . الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .

(٣) لا يدلّفون : لا يذهبون . الغدران : جمع غدير . الراح : جمع للراحة .

فيم الصد؟

قل لنداماي وجلّاسي هل لي من عبدة من آس
 أو قائل يحبرها حالفاً أن ليس منها بي من باس
 فراجعي الوصل فإن زرتكم قدر فراق فاحلقي راسي
 أولاً فقيم الصد عن عاشق ليس لكم ماعاش بالناسي
 أقامه حبكم ملجأً ^(١) بعض ملوباً على راسي
 حتى لقد مَجَّ دماً خالصاً من لثة تجري وأضراس
 لو شئت والله لأرضيته فلا تقيميهِ على الياس

أسهم العشق

جنانٌ حصّلت قلبي فإِنْ فِيهِ مِنْ بَاقٍ ^(٢)
 لها الثُلثانِ من قلبي وثُلثًا ثُلثُهُ الْبَاقِي
 وثُلثًا ثُلثٌ مَا يَبْقَى وَثُلُثُ الثُّلُثِ لِلسَّاقِي
 فَبَقِيَ أَسْهُمٌ سِتٌّ ^(٣) تَجْزَأُ بَيْنَ عَشَّاقٍ

(١) الملوب: اسم مفعول من علب كفرح ونصر أصيب بداء في العلباءين وهما

عصبان في عنق البعير .

(٢) حصّلت قلبي : أخذته وجمعته .

(٣) تجزأ : تجزأ أى تقسم أجزاء .

حمى ! (*)

إِنِّي حُمْتُ ، ولم أشعرُ بِجُمَاكَ حتى تَحَدَّثَ عُوَادِي بِشُكُوَاكَ
قُلْتُ مَا كَانَتْ الْحُمَّى لَتُعْهَدَنِي مِنْ غَيْرِ مَاعِلَةٍ إِلَّا لِحُمَاكَ
وَحَصَلَةٌ هِيَ أَيْضًا يُسْتَدَلُّ بِهَا عَاقَبَنِي اللَّهُ مِنْهَا حِينَ عَاقَاكَ
أَمَّا إِذَا اتَّفَقَتْ نَفْسِي وَنَفْسُكَ فِي هَذَا وَذَاكَ ، وَفِي هَذَا وَفِي ذَاكَ
فَكُنْ لَنَا رَحْمَةً - نَفْسِي فِدَاكَ - وَلَا تَكُنْ خِلَافًا لِمَا ذُو الْعَرْشِ سَمَاكَ
قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَوْ سَتَعَلَّمُهُ صَنِيعَ حُبِّكَ فِي قَلْبِي وَذِكْرَاكَ

محروم !

قَلْبِي بِجَنَاحِ حُبِّكُمْ مَخْتُومٌ مَا فِي هَوَاكَ لَهُ الْفِدَاةَ قَسِيمٌ ^(١)
أَخَذْتُ مَوَدَّتْكُمْ هَوَاهُ بِقَدْرِهِ قَلْبًا بِهِ أَمْدًا عَلَيْكَ مُقِيمٌ
مَنْ كَانَ أَعْطَى مِنْكَ قَبْلِي حَظَّهُ يَمَنْ أَحَبُّ فَإِنِّي مَحْرُومٌ
يَا لَيْتَ حَظِّي حِينَ تَجْتَهِدُ الْمَنَى مِنْ نَيْلِكَ الْإِيْمَاءَ وَالتَّسْلِيمِ ^(٢)

(*) قالها في رحمة بن نجاح وهو محموم .

(١) القسيم : المقاسم والشريك .

(٢) الإيماء : الإشارة وهذه القناعة في الحب أول من نطق بها إنما هو جميل حين قال .

وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنْ بَشِينَةِ الْبَذَى لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَابِلِهِ
بَلَا ، وَبَالَا أَسْتَطِيعُ ، وَبِالْمَسْنَى وَبِالْأَمَلِ الْمَرْجُو قَدْ خَابَ أَمَلُهُ
وَبِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى ، وَبِالْحَوْلِ تَنْقُضَى وَأَوَاخِرُهُ لَا نَلْتَقَى وَأَوَائِلُهُ

مخالف لي

مَا أَقْبَحَ الْهَجَرَ بِالْحَبِّ ، وَمَا أَحْسَنَ وَضَلَ الْحَبِيبَ لَوْ عَلِمَا
يَا حَبُّ «لَا» مِنْكَ كَمْ تُبْرِحُ بِي فَبَدَّلَ اللَّهُ قَوْلَ «لَا» «نَعْمَا»
يَا نَاقِضَ الْعَهْدِ وَالْوِصَالِ ، لَقَدْ أَبْدَلْتَ عَيْنِي بِالْذَّمِّ دَمًا
حَتَّى لَقَدْ شَاعَ مَا أَكَاثِمُهُ وَصَرْتُ لِلنَّاسِ فِي الْهَوَى عَلَمًا^(١)
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ مَنْ رَأَى أَحَدًا قَدْ مَسَّهُ الشَّوْقُ وَالْهَوَى سَلَامًا
مُخَالَفٌ لِي قَدْ ابْتُلَيْتُ بِهِ أَحْسَنُ خَلْقِ الْإِلَهِ مُبْتَسِمًا

طرف تمام

خَبَّرَ طَرْفِي بِالَّذِي أَخْفَى وَيَحْكُ ! مَا أَفْشَاكَ مِنْ طَرْفٍ
لَا يَكُمُّ الطَّرْفُ هَوَى عَاشِقٍ لَكِنَّمَا يُفْشِيهِ بِالذَّرْفِ^(٢) .
حَتَّى لَعَيْنِي بِكَ فِيمَا أَرَى أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي بِمَا أَخْفَى
وَذَاكَ أَنِّي - وَالْقَضَا وَاقِعٌ - بِكَفِّهَا نَفْسِي جَنَّتْ حَتْفِي^(٣)

يحسن المطال

لَا تَهْجُرَنَّ الْحَبِيبَ إِنْ هَجَرَا وَلَا تَعَايَبْهُ بِالَّذِي فَعَلَا
إِذَا بَلَوْنَاهُ فِي الْوِصَالِ فَمَا أَحْسَنُ إِلَّا الْمِطَالَ وَالْعِلَالَا

(١) علما : يريد شهيرا متبوعا وأول من أشار الى هذا التعبير الخنساء وهي تروى صخرًا .

وان صخرًا لتأتّم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

(٢) الذرف : سيلان الدمع مصدر ذرف يذرف .

(٣) الحتف : الموت .

طاقة ربحان

أُفْحَكْنِي الْحُبَّ ، وَأُبْكَا نِي وَهَاجَ شَوْقِي طَوْلُ كِتَابِي
 مِنْ حَبِّ حَوْرَاءَ ، رُصَافِيَّةٍ كَانَهَا غُصْنٌ مِنَ الْبَابِ
 مَحْرُوطَةُ الْكُمَيْنِ ، قَصْرِيَّةٌ جَنِّيَّةٌ فِي خَلْقِ إِنْسَانِ
 مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ ، غَلَامِيَّةٌ تَصْلُحُ لِلْوَطَى وَالزَّانِي (١)
 كَانَهَا مِنْ حَسَنَاءِ دُرَّةٍ بَارِزَةٍ مِنْ كَفِّ دَهْقَانِ
 أَوْ مَسْكَةٍ خَالِطَهَا عَنَبَرٌ وَاسْتُودِعَتْ طَاقَةَ رِبْحَانِ (٢)

حصيد الأحزان !

مَنْحَتْ طَرْفِي الْأَرْضَ خَوْفًا لَأَنْ أَجْعَلَ طَرْفِي عُرْضَةً لِلْفِتَنِ
 إِذْ كُنْتُ لَا أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُ لَا أَنْظُرُ إِلَّا نَحْوَ وَجْهِ حَسَنِ
 يَزْرَعُ قَلْبِي فِي الْهَوَى ثُمَّ لَا يَحْصُدُ فِي كَفِّي غَيْرَ الْحَزَنِ
 أَفْدَى الَّتِي قَالَتْ لِأَخْتِ لَهَا إِنِّي أَرَى هَذَا الْفَتَى ذَا شَجَنِ
 قَالَتْ : نَعَمْ ذُو شَجَنِ عَاشِقٌ قَالَتْ : لِمَنْ ؟ قُلْتُ اتَّفَقْنَا إِذَنْ

(١) مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ : مَقْصُوصَتُهُ • غَلَامِيَّةٌ : فِي مَلَابِسِ الْغُلَامَانِ •

(٢) يَقُولُ جَمِيلٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

يَسْتَأْفِ رِيحَ مَدَامَةٍ مَعْجُونَةٍ بِذِكِّي مَسْكٍ أَوْ سَحِيقِ الْعَنْبَرِ

» يَسْتَأْفِ : يَشْمُ » •

منى

اسمى لوجهك يا منى صفة^(١) فكفى بوجهك مخبراً باسمي^(٢)
 الله وفق والدی له من قبل أن أهواك عن علم
 الله في فتلي معذبتی لا تقتل في غير ما جرم^(٣)
 لا تفجعي أمي بواحدھا لن تخلفي مثلي على أمي !

شبح

جنان أضنى جسدي حبكم فليس إلا شبح قائم
 وليس لي جيب قيض ، ولا يثبت في خنصري الخاتم
 إن لم يكن ما قلته هكذا إني إذ ذاك يا ظالمي ظالم

مواضع القبل

مرّ بنا والعيون تأخذه تخرج منه مواضع القبل
 أفرغ في قالب الجلال فما يصلح إلا لذلك العمل

(١) اسمه الحسن ووجهها حسن فاسمه صفة لوجهها فمن رأى وجهها ذكر اسم الحسن .

(٢) الله منصوب بعامل محذوف أي اتق الله . جرم : ذنب .

قبلة

يا حَبَّذا لَيْلَةٌ نَعِمْتُ بِهَا أَشْرَبُ فَضْلَ الْحَبِيبِ فِي الْقَدَحِ ^(١)
سَأَلْتُهُ قُبْلَةً فَنَادَى بِهَا فَلَمْ أَصْدَقْ بِهَا مِنَ الْقَرَحِ

راصد الحب

بِكَلِّ طَرِيقٍ لِي مِنَ الْحَبِّ رَاصِدٌ بِكَفْيَةٍ سَيْفٌ لِلْهَوَى وَسِنَانٌ ^(٢)
فَمَالَى عَنْهُ مِنْ مَقَرٍّ ، وَإِنِّي لِأَجُيُنُّ عَنْهُ ، وَالْحَبُّ جِبَانُ
فَقَدَصَرْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالذَّارِ لَيْسَ لِي خَلَاصٌ ، وَلَا لِي إِنْ خَرَجْتُ أَمَانُ

ألم وألم

عَتَابٌ لَيْسَ يَنْصَرِمُ وَحَبٌّ لَيْسَ يَنْكَمِ
وَجَارِيَةٌ بُلَيْتُ بِهَا كَأَنَّ بَنَانَهَا غَنَمٌ ^(٣)
مُخَنَّمَةٌ ، مُؤَنَّثَةٌ بِهَا أَلَمٌ ، وَبِي أَلَمٌ
تُجَرَّرُ ذَيْلُ مَشْرَحَهَا وَفَارَسُ أَذْنِهَا قَلَمٌ !

(١) فضل الحبيب : ما بقى فى قدحه بعد شربه .

(٢) راصد : مراقب .

(٣) الغنم : شجر أحمر تشبه به الاطراف .

قلب ملوم !

لَأَعْذِلَنَّ فُؤَادِي أَبْلَغَ الْعَذْلِ حَتَّى أَنْهِنَهُ عَنْ مِثْلِ ذَا الْعَمَلِ ^(١)
 مَنَانِي الصَّبْرِ ، لَا يَأْلُو ، لِيُوقِعَنِي حَتَّى إِذَا صَارَ بِي فِي مَقْطَعِ السُّبُلِ ..
 .. أَبِي الْوَفَاءِ بِمَا مَنَى ، وَأَسْلَمَنِي لِكُلِّ مُعْجَلَةٍ عَنْ مَوْقِتِ الْأَجْلِ
 أَفٍ وَأَفٍ لِقَلْبِي ؛ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ قَلْبًا لَقَدْ كَانَ مِنِّي غَيْرَ ذِي أَمَلٍ

إِباء !

أَيَّامُنْ دَعَانِي لِلْوَصَالِ كِتَابَةً مَرَارًا ، وَمِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ رَسُولُ
 وَمَا سَرَّنِي أَنِّي أَكُونُ بِحَالَةٍ لِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ

دمعة !

دَمْعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطِّ بِ عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ
 قَطَرَتْ فِي سَاعَةِ الْبَـ بَيْنَ ، مِنْ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ
 إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْعَا شِقْ فِي وَقْتِ الرَّحِيلِ

(١) العذل : الملامة كالتعذيل ، والاسم العذل محرقة .

أنهيه : أزجره وآكفه .

ملتقى اللذات !

ألا قوموا إلى الكرنخ إلى منزلِ خَمَّارٍ
إلى صُهْبَاءَ كالْمِسْكِ لَدَى جُؤْنَةٍ عَطَّارٍ^(١)
وَبُسْتَانٍ لَهُ نَهْرٌ لَدَى نَخْلٍ وَأَشْجَارٍ
فَأُطْعِمَكُمْ بِهِ لَحْمًا مِنْ الْوَحْشِ وَأَطْيَارٍ
فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ لَهُوًّا أَتَيْنَاكُمْ بِزَمَارٍ
وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ وَضَلًّا فَهَذِي رَبَّةُ الدَّارِ ... !

در !

لَوْ كُنْتَ تَعَشَّقُ «دُرًّا» مَا سَأَلْتَهُمْ
هَلْ عِنْدَكُمْ فَضْلُ زَنَارٍ تُعِيرُونِي^(١)
وَلَسْتُ أَسْأَلُ «دُرًّا» غَيْرَ قُبْلَتِهَا
فَإِنْ فِيهَا شِفَاءٌ لَوْ تَوَاتَبَنِي
مَزَجْتُ دِينِي بِدِينِ الرُّومِ فَاُمْتَزَجَا
كَلِمَاءُ يُمَزَّجُ بِالصَّرْفِ الرَّسَّاطُونِ^(٢)
فَلَسْتُ أَبْغِي بِهَا يَا عَاذِلِي بَدَلًا
إِذْ صَارَ لِي بِهِمْ دِينَانٍ فِي دِينِ

(١) الجؤنة : سلة مغطاه بالادم تكون عند العطارين .

(٢) در : جارية رومية نصرانية . الزنار : ما يشد على وسط النصارى والمجوس

(٣) الرساطون : الخمر معربة عن اليونانية .

بين الرجاء واليأس

ونابِه في الهوى لنا ناسٍ قطع لي بالهجرانِ أنفاسي
لست لها واصفاً مخافة أنْ يعرف ما بي جماعة الناسِ
أكثرُ وصفي لها شكايَةً ما فيها قضى الله لي على راسي
يُطمِئني لحظُها ، ويؤنسني باللفظ منها فؤادها القاسي
فصرتُ باللحظ من معذبي واللفظ بين الرجاء واليأسِ
أسعدُ يوم لها حظيتُ به مقالها لي ، ولست بالناسي :
لذلك اليوم ما حيتُ وما ترجمَ قولي سوادُ أنفاسي ^(١)
تقولُ لي والمدمامُ مُرسالةٌ تفيضُ حولي نفوسُ جلاسي :
هل لك أنْ تطردَ النعاسَ فقد طابَ انضواءُ المدام والآسِ
قلتُ لها : فابتدي وهاتي فما حسوتُ منها فإنتي حاسي
وغايتي أنْ أنالَ فضلَها في الكأس من شربها أو الطَّاسِ
ثم أظنُّ الحذارَ نَبْهًا وما بها قد أردتُ من باسِ
قالت فدعُ عنك الاحتيالَ لما أردتَ سُكري له وإنعاسي
أعرضتُ عنها وقد فهمتُ لكي تحسبَ أني لقولها ناسِ
ثم دعيتها المدام من كسبٍ والليلُ ذو سدفة وإدماسٍ ^(٢)

(١) الأنقاس : جمع للنفس وهو المدام ، ويريد أن ماكتبته لايعبر عما يريد

أن تقوله أولا يستوجه .

(٢) ذو سدفة : ذو ظلمة وهي من الاضداد . وادماس : اظلام .

فاحتلبت زقناً فمَجَّ بها في الكأسِ راحاً كضوءِ مقباسِ
ثم تحسَّتْ حتى إذا شربت نصفاً كما قيسَ لي بمقياسِ
نازعها الكأسَ فيه فضلتها ففرتُ بالكأسِ بعد امراسِ^(١)
فكادت النفسُ للشُّرورِ بها تخرجُ بين المدامِ والكاسِ

رومية !

أَبْصَرْتُ فِي بَغْدَادَ رُومِيَّةَ تَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ أَمْنِيَّةِ
قَصْرِيَّةُ الطَّرْفِ ، شَامِيَّةُ الـ خَلَوَةٍ ، فِي نَكْهَةِ زَنْجِيَّةِ^(٢)
صُغْدِيَّةُ السَّاقِينَ ، تُرْكِيَّةُ الـ سَاعِدِ ، فِي قَدِّ طَخَارِيَّةِ^(٣)
هِنْدِيَّةُ الْحَاجِبِ ، نُوبِيَّةُ الـ فمُخْذِنِ ، فِي زَهْوِ عِبَادِيَّةِ^(٤)
حِيرِيَّةُ الْحَسَنِ كِيَانِيَّةُ الْأَ رَدَافِ ، فِي أَلْيَةِ عَاجِيَّةِ

نادر الجمال

أُتْرَاهُ يَدِيقُ عَنْ كُلِّ لِمْسِ لُطْفُ جُئْمَانِكَ الْمَكُونُ نُورًا
مَا رَأَيْنَا مِثَالَ وَجْهِكَ مُوجُو دَا ، وَلَا مُشَبَّهًا لَهُ تَصْوِيرَا

(١) بعد امراس : بعد مسح اليد بالمنديل .

(٢) قصرية الطرف : يقال امرأة قاصرة الطرف أى لا تمتد إلى غير بعلمها .
وربما كانت كلمة قصرية نسبة إلى القصر أى جارية من جوارى القصر اللاتى
لا يمتد طرفهن إلى خارج القصر .

(٣) صغدية الساقين : صغد من أعمال سمر قند - ولعل نساءها يمتزج بجمال
السيقان . طخاربه : نسبة إلى طخارستان .

(٤) عبادية : نسبة إلى « عباد » وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

البقاء قليل

آنستُ نفسي بالتوَّحُّدِ ، لا أريدُ به بديلاً^(١)
 مُوفٍ على شَرَفِ النِّيبِ ، مُضْمَرٌ حَزَنًا دُخِيلًا^(٢)
 لكنَّ واردةَ الحِجَا م موائلًا عندي مثوَّلاً
 يا جيرةً ذهبَتْ عداً ، علَّوا بها عَرْضاً وطوَّلاً
 أمسى الحبيبُ ، ولا أطيعُ ق إلى زيارته سبيلاً
 أَلقت مراقبة العيو ن لتجتنى قالاً وقيلاً
 إنَّ دَامَ ذا كان البقا ١ - ولا بقيتُ له - قليلاً !

نازح

ألا هل على اللَّيْلِ الطويل مُعِينُ إذا بعدت دار ، وشطَّ قرين^(٣)
 تطاولَ هذا اللَّيْلُ حتى كأَتما على نجمه ألا يعوَدَ يمين^(٤)
 كفى حَزَنًا أنِّي بفسطاط نازحٌ ولى نحواً أكناف العراق حنين^(٥)

- (١) التوحّد : الوحدة والانفراد .
 (٢) الشرف : المكان المرتفع يشرف منه على شيء . الحزن الدخيل : الحزن الذي يداخل القلب ولا يبدو للناظرين .
 (٣) شطّ : بعد .
 (٤) تطاول : طال .
 (٥) نازح بعيد . أكناف العراق : نواحيه وجهاته .

نبات

نباتُ . . . بنتِ ! سبكِ الله من أمة
 كم قد عذلتُ وكم عاتبتُ مجتهداً
 كم اعترتكِ على الدهرِ المشاغيلُ
 وقلتُ لو أخذتُ فيكِ الأقاويلُ^(١)
 ما أنتِ إلا عروسُ يومِ جلوتها
 على المنصةِ تجلوها العطايلُ^(٢)
 أما نباتُ فقد أضحت مخضبةً
 والشعرُ مفترقٌ بالبان مغسولُ
 قالت تعللتُ بالحناءِ قلت لها
 ما بالتطارييفِ بالحناءِ تعليلُ^(٣)
 هذى التطارييفِ من غنجٍ ومن عبثٍ
 كما زعمتِ فما للطرفِ مكحولُ
 قالت كحلتُ بعذرِ العينِ من رمدٍ
 فقلتُ عذراً فما للشعرِ مبلولُ
 قالت مطرنا ولم تَمطرْ فقلتُ لها
 ما بالُ مئزركِ المصقولِ محلولُ
 قالت برمتُ به حملاً فأثقلني
 هذا الأزار فلمْ حلَّ السراويلُ
 قالت غلبتُ على نفسي فقلتُ لها
 هذا زناكِ فما هذى الأباطيلُ
 زال الحمارُ وكانت تلك منيته
 في الطين أن حمارِ السوء موحولُ

مجانين الحب

عنانُ يا من تُشبهه العينَا
 أنتم على الحب تلومونا^(٤)
 حُسْنُكَ حسن لا أرى مثله
 قد تركَ النَّاسَ مجانينَا

(١) الأقاويل : جمع أقوال .

(٢) العطايل : جمع عطبول وهي المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق
 قال عمر :

ان من أكبر الكبائر عندي قتل حسناء ، غادة ، عطبول .

(٣) التطارييف : خضاب أطراف الأصابع .

(٤) العين : بالكسر بقر الوحش .

متمردة

باتتْ بطرفٍ مُسَهَّدٍ مطمومةٌ تتمردُ^(١)
 لها من الظرف والحس ن زائد يتجدد
 فكلُّ حسنٍ بديعٍ من حسنها يتوَلَّدُ
 في القلبِ منى عليها حرارةٌ تتوقَّدُ
 تعودُ بالوصلِ طورا والعودُ بالوصلِ أحمَدُ
 حتى إذا أطمعتني تأبى عليّ وتجنَّدُ
 فما لقلبي منها إلا العنا والترددُ^(٢)
 أبني دنوا إليهما بالجهْدِ منى فتبعُدُ

بلاء الهجر

من كان يجهلُ ما بي فأنتِ لا تجهلينَا
 عنانُ يا شُغلَ نفسي يا أحسنَ العالمينَا
 ألقيتُ منك علينا سرَّ الزهادة فينَا
 أم لا ! ففي أى شيءٍ هجرتني خبرينَا
 ما الهجرُ إلا بلاءٌ يشقى به العاشقونَا

(١) طرف مسهد : أرق ، قليل النوم • مطمومة : بارعة الجمال أو قليلة لحم

الوجه مع تدوير • وربما تكون مطمومة أى مقصوفة الشعر كالغلمان •

(٢) العنا: العناء والتعب • التردد : حيرة الخطأ إليها •

قلب جريح !

أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ نُدُوبُ أَنْدَبَهُ الشَّادِنُ الرَّيِّبُ^(١)
تَمَادِيًا مِنْهُ فِي التَّصَابِي وَقَدْ عَلَا رَأْسِي لِلشَّيْبِ
أَظُنُّنِي ذَاتُكَ حَامِي وَأَنْ إِلَامَهُ قَرِيبُ
إِذَا فُوَادٌ شَجَاهُ حُبُّ فَقَلَمًا يَنْفَعُ الطَّيِّبُ

غدر القيان !

قَدْ قَلْتُ قَوْلًا ، فَاسْمِعِي ذَاكُمْ مَنِّي وَرُدِّي مِثْلَهُ يَا « عَنَانُ »
إِنِّي لَأَهْوَاكِ ، وَإِنِّي جَبَانُ أَفَرَّقُ ، مِنْ عَلَمِي بَغْدَرِ الْقِيَانُ
يَصْلُنَ مَنْ وَاصِلُهُ خُدْعَةٌ بِكُسْرَةِ الطَّرْفِ ، وَمَرْحِ اللِّسَانِ
لَسْتُ أَرَى وَصْلَكَ أَوْ تَحْلِفِي أَلَّا تَخُونِي ، وَتَقِي بِالضَّمَانِ
أَوْ فَذَرِينِي ، وَصِلِي جَاهِلًا يَلْتَقِي مِنَ الْغَيْرَةِ فَيْكِ الْهَوَانُ

مكنون

مَكْنُونُ سَيِّدَتِي جُودِي لِحَزُونِ مَتِيْمٌ بِأَلْيَفِ الْحُبِّ ، مَقْرُونِ
قَالَتْ : جُنُنْتُ عَلَى رَأْيِي ، فَقُلْتُ لَهَا الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْجَانِينِ
الْحُبُّ لَيْسَ يَفِيْقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ وَإِنَّمَا يَصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ

(١) الندوب : جمع ندبه وهي أثر الجرح

دلالة ! (*)

أَقُولُ لَهَا لَمَّا أَتَتْنِي تَدُلُّنِي عَلَى امْرَأَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِجَمَالِ
أَصْبَتْ لَهَا يَا أُخْتُ خَلَاكَ ااشْتَهَتْ إِذَا أَغْفَلْتُ مِنِّي ثَلَاثَ خِلَالِ
فَمَنْهُنَّ فَسَقٌ ، لَا يُنَادَى وَلِيَدُهُ وَرَقَةٌ إِسْلَامٍ ، وَقَلَّةُ مَالِ
وَلَوْ أَنَّهَا فِي الْحَسَنِ كَانَتْ كَيُوسُفَ وَبَلْقِيسَ ، أَوْ كَانَتْ كَحُطَّ مِثَالِ^(١)
وَقَالَتْ تَزَوَّجْنِي عَلَى مَهْرٍ دَرَاهِمٍ لَقُلْتُ أَذْهَبِي عَنِّي فَمَهْرُكَ غَالِ

✽ كان أبو نواس بطبعه شديد النفور من الزواج ، ويروى أن أهله قدموا عليه البصرة يعذّلونه على سيرته ، ويقولون له : « يا هذا ، انه قد نفذ عمرك وساء عملك ، فلو تزوجت امرأة من أهل بيتك رجونا أن تقصر عن بعض ما أنت فيه : » فأبى عليهم ، فما زالوا به حتى زوجه جارية جميلة من أهل بيته ، فلما دخل بها أعرض عنها ، وخرج الى غلمان كانوا يأتونه ، فجمعهم وألبسهم الأزرق المعصفرة ، وخلا معهم يومه ، فلما أمسى طلقها ، وأنشأ يقول فيها :

صاحبة القرقر لا تشغبي تحمل طالقاً واذهبي
مرى فكم مثلك من خيرة رائحة لم تك من مطلبي
لا أشتهى الحيض ولا أهله غيرك أشهى منك في المركب
أولاً ، فان كنت غلامية من شرط مثلي فردي مشربي
لا ادخل الجحر يدي طائعا أخشى من الحية والعقرب

وروى أنه لم يتزوجها ، وأنهم دسوا اليه امرأة ، وقالوا لها : كلميه ، فجعلت تقول له : قد وجدت لك امرأة جميلة موسرة ، ولها دار سرية كبيرة تجعلها لك : فقال لها : ويحك ! لست أنت أدعى الى الرشد من الله عز وجل ، وقد دعاني اليه وأبيت ، وليست المرأة التي تصفينها بأحسن من الحور العين ، ولا الدار التي تذكرينها بأحسن من الجنة ، وكل هذا قد بذله لي من هو أصدق منك ، اذا ارعويت ، فلم أقبل ، فكيف أقبل منك أنت : ؟ ثم قال للدلالة « الخاطبة » هذه الأبيات .

(١) خط مثال : رسم تمثال ، والمثال : الحجر ينقش عليه الرسم والسمة .

فعل إبليس ! (*)

لَمَّا جَفَانِي الْحَيِيبُ ، وَامْتَنَعَتْ
 اشْتَدَّ شَوْقِي فَكَادَ يَقْتُلْنِي
 دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
 .. أَمَا تَرَى كَيْفَ قَدْ بُلِيتُ ، وَقَدْ
 إِنَّ أَنْتَ لَمْ تُلْقِ لِي الْمَوْدَةَ فِي
 لَا قُلْتُ شَعْرًا ، وَلَا سَمِعْتُ غِنًا
 وَلَا أَزَالَ الْقُرْآنَ .. أَذْرُسُهُ
 وَالزُّمُ الصَّوْمَ ، وَالصَّلَاةَ ، وَلَا
 فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَالِثَةٌ
 عَنِّي الرِّسَالَاتُ مِنْهُ وَالْخَبْرُ
 ذَكَرُ حَبِيبِي ، وَالْهَمُّ وَالْفِكْرُ
 فِي خُلُوةٍ ، وَالذُّمُوعُ تَنْهَمُرُ
 أَفْرَحَ جَفْنِي الْبُكَاءُ وَالسَّهَرُ
 صَدْرِي حَبِيبِي ، وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
 وَلَا جَرَى فِي مَفَاصِلِ السَّكْرِ
 أَرْوَحُ فِي دَرْسِهِ وَأَبْتَكِرُ
 أَزَالَ - دَهْرِي - بِالْخَيْرِ آتِمَرُ ..
 حَتَّى أَتَانِي الْحَيِيبُ يَعْتَذِرُ

(*) روى رزين الكاتب قال : اجتمعنا ذات يوم ، أنا وأبو نواس ، وعلى ابن الخليل في سوق الكرخ ، وكنا نجتمع وتتناشد الأشعار ، وتتناكر الأخبار ونتحدث بها ، فقال أبو نواس : أدبر من كان في نفسي ، وكان أسرع الخلق إلى طاعتي فما أدري ما أحتال له ؟ فقال علي بن الخليل يمازجه : يا أبا علي سل شيخك وأستاذك يعطفه عليه : فقال له أبو نواس : من تعني ؟ قال : من أنت في طاعته لي لك أن تساله مسألة ، ولا أن تقر عينه لم يقض لك هذه الحاجة ، فما ينبغي لك أن تساله مسألة ، ولا أن تقر عينه بمعصية .. فقال : هو أستر لرأيه من أن يخل بي ، أو يخذلني .. وأتقضى مجلسنا ذلك ، فلما كان بعد أيام اجتمعنا في ذلك الموضع ، وأخذنا في أحاديثنا ، فضحك أبو نواس فقلنا له : ما أضحكك ؟ فقال : ذكرت قول علي بن الخليل يومئذ : (سل شيخك يعطفه عليك) .. حينئذ قد سألته يا أبا الحسن ، فقضى الحاجة ، وما مضت والله ثالثة ، حتى أتاني من غير أن أبعث إليه ، ومن غير أن استزيره فعاتبني واسترضاني ، وكان الغضب مني والتجني ، وأحسب الشيخ (يعني إبليس) كان يتسمع علينا في وقت كلامنا . وقد قلت أبياتا في ذلك . فقلنا : هاتها : فانشد هذه الأبيات .

دلال ووصال!!

يَا ذَا الَّذِي يَخْطُرُ فِي مَشِيَّتِهِ قَدْ صَفَّفَ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِهِ^(١)
وَسَرَّحَ الْمِزْرَ مِنْ خَلْفِهِ وَدَقَّقَ الْبَانَ عَلَى وَفْرَتِهِ^(٢)
قَلْبِي - عَلَى مَا كَانَ مِنْ شِقْوَتِهِ - صَبَّ مِنْ يَهْوَى عَلَى جَفْوَتِهِ
يَخْتَلِقُ السَّخْطَةَ لِي ظَالِمًا أَحْجُجُ مَا كُنْتُ إِلَى رَحْمَتِهِ^(٣)
أَكَلِمًا جَدَّدَ لِي مَوْعِدًا أَخْلَفَهُ التَّغْيِصُ مِنْ عِلَّتِهِ^(٤)
أَضْمِرُ فِي الْبُعدِ عِتَابًا لَهُ فَإِنْ دَنَا أَنْسَيْتُ مِنْ هَيْبَتِهِ^(٥)
مُبْتَلً تَنْبِيهِهِ أَعْطَاهُ أَمِيسُ خَلَقِ اللَّهِ فِي خَطَرَتِهِ^(٦)
مُهْفَهْفُ تَرْتَجُّ أَرْذَافُهُ يَتِيهِ بِالْحُسْنِ عَلَى جِيزَتِهِ^(٧)
يَحَارُ رَجْعُ الطَّرْفِ فِي وَجْهِهِ وَصُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهِ
يَنْتَسِبُ الْحُسْنَ إِلَى حُسْنِهِ وَالطَّيْبُ يَحْتَاجُ إِلَى نَكْهَتِهِ
وَلَيْلَةٍ قَصَرَ فِي طَوْلِهَا بِالكَرْخِ، أَنْ مُتَعْتُ مِنْ رُؤْيَتِهِ
فِي مَجْلِسٍ يَضْحَكُ تَفَاحُهُ بَيْنَ الرِّيَاحِينَ إِلَى خُضْرَتِهِ
مَا إِنْ يَرَى خُلُوتَنَا ثَالِثُ إِلَّا الَّذِي نَشْرَبُ مِنْ خُمَرَتِهِ

- (١) صفف الشعر : سواه .
(٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنين أو ما جاوز شحمتيها .
(٣) السخطة : السخط .
(٤) أخلفه : لم يوف به . علتة : اعتذاره بعلّة وسبب . مبتل : ضامر الحشا قريب من هذا قول أبي صخر الهذلي :
فما هو الا أن أراها فجاءة فأبغت لاعرف لدى ولا نكر
(٥) أميس : أفعال تفضيل من ماس يميمس أى تمايل فى مشيئته تمايل عبث ودلال .
(٦) مهفّف : رقيق ، ضامر .

خَزَنَتْهُ فِي الْكَأْسِ مَمْزُوجَةً كَالَّذِ هَبَ الْجَارِي عَلَى فِصَّةِ
فَتَارَةً أَشْرَبُ مِنْ رَيْقِهِ وَتَارَةً أَشْرَبُ مِنْ فَضْلَتِهِ
وَكَلَّمَا عَضَضَ تَفَاحَةً قَبِلْتُ مَا يَفْضُلُ مِنْ عَضَّتِهِ ^(١)
حَتَّى إِذَا أُلْقِيَ قَنَاعَ الْحَيَا وَدَارَ كَسْرَ النَّوْمِ فِي مَقْلَتِهِ ^(٢)
سَرَتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِي رَأْسِهِ وَدَبَّتِ الْخَمْرَةُ فِي وَجْنَتِهِ ^(٣)
فَصَارَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَكَانَ لَا يَأْذُنُ فِي قُبُلَتِهِ
دَبَّ لَهُ أَبْلِسُ فَاقْتَادَهُ وَالشَّيْخُ نَفَاعٌ عَلَى لَفْنَتِهِ ^(٤)
عَجِبْتُ مِنْ أَبْلِسَ فِي تَيْهِهِ وَخُبْتُ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَيْتِهِ
نَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ وَصَارَ قَوَادًا لِذَرِّيَتِهِ ^(٥)

عارى النفس !

وعَارَى النَّفْسِ مِنْ حُلَلِ الْعُيُوبِ غَدَا فِي ثَوْبِ فَتَانٍ رَيْبِ
تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ ، وَقَالَ : هَذَا مِنَ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا نَصِيبِ
بَرَأَهُ اللَّهُ حِينَ بَرَأَ هَلَالًا وَخَفَّفَ عَنْهُ مُنْقَطِعَ الْقَضِيبِ ^(١)
فِيهِتَزُّ الْهَلَالُ عَلَى قَضِيبِ وَيَهْتَزُّ الْقَضِيبُ عَلَى كَثِيبِ ^(٢)

(١) عضض : عض .

(٢) كسر النوم : تقثيره .

(٣) حميا الكأس : سورتها .

(٤) اقتاده : قاده . نفاع : مبالغة لنافع .

(٥) القواد : الديوث الذى يجمع الرجال والنساء للفحش .

(٦) القضيب : الغصن .

(٧) الكثيب : الرمل المجتمع . ويريد بالهلال الوجه وبالقضيب القوام

وبالكثيب العجيزة .

ناسك؟!

- خلعتُ مجونِي فاسترختُ من العذلِ
أيا ابنَ أبانٍ هل سمعتَ بفاسقي
ألم تر أني حينَ أغدُو مسبِّحاً
وأخشعُ في نفسي ، وأخفِضُ ناظري
وأمرُ بالمعروفِ لا من تقيّةٍ
ومحبرتي رأسُ الرياءِ ، ودفتري
أدُمُ فقيهاً ليس رأيي بفقهه
فكم أمردٌ قد قال والدّه له
يفرُّ به من أنْ يصاحبَ شاطراً
- وكنْتُ وما بي ، والتماجنُ من مثلي
يعدُّ من النَّسَّاكِ فيمنَ مضَى قبلي^(١)
بسنتِ « أبي ذر » وقلبُ أبي جهلِ^(٢)
وسجّادتي في الوجه كالدرهم المطلي^(٣)
وكيف وقولي لا يُصدِّقه فعلي^(٤)
ونعلايَ في كفيٍّ من آلة الخنثلي^(٥)
ولكنْ لربّ المردِ مجتمع الشملِ^(٦)
عليك بهذِ إته من أولي الفضلِ
كمن فرّ من حرّ الجراجِ إلى القتلِ..^(٧)

- (١) ابن أبان اللاحق من الكتاب والشعراء المعاصرين للنواصي .
(٢) السميت : هيبة أهل الخير . « أبوذر » الغفاري من أفاضل الصحابة الذين لهم رأى معروف في تقسيم الأموال وتوزيعها على الناس بالقسطاس وكان معروفاً بالزهد وقد ورد الأثر « رحم الله أبا ذر يموت وحده ويبعث وحده » أما أبو جهل : فهو الحكم بن هشام وأمره معروف .
(٣) يريد بسجّادتي في الوجه أثر السجود وقد شبهه بالدرهم المطلي . وهذا الأثر في العادة علامة التقوى لأنه لم يكون إلا من طول السجود ولذا وصف به المسلمون في القرآن : سيماهم في وجوههم .
(٤) تقيّة : خوف .
(٥) الخنثل : الخداع .
(٦) أوْم : أقصد . ليس رأيي : يريد اهتمامي . المرد : جمع أمرد وهو الغلام الذي ماطر شاربه بعد .
(٧) الشاطر : اللص ، الماغن ، الخليع . والمعنى من قول الشاعر : المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

من حسنات الدهر

- كم لَيْلَةٍ ذاتِ أبراجٍ وأروقةٍ كاليمِّ تقذِفُ أمواجاً بأُمواجٍ^(١)
 سَمَرُهَا بَرشاً كالغُصْنِ ، يجذِبُهُ دِعْصُ النَّقَا في بياضٍ منه رجراجٍ^(٢)
 وسنانُ في فمه سِمطانِ من بَرَدٍ عَذْبٍ ، وفي خدِّه تَفَاحَتَا عَاجٍ^(٣)
 كأَمَّا وجهُهُ والشَّعرُ مُلبَّسُهُ بذرِّ تنفَّسٍ في ذى ظلمةٍ داجٍ
 أخذتُ غِرَّتَهُ ، والشَّكْرُ يُوهِمُهُ أنْ قدْ نَجَا وهو مَنى غير ما ناجٍ^(٤)
 فظل يسقى بماء الوردِ من أسفٍ ورزداً ، ويلطمُ ديباجاً بديباجٍ^(٥)
 وظلَّتْ من حسناتِ الدهرِ في مهلٍ حتَّى أبانتْ عيونُ الصبحِ إزعاجي^(٦)

- (١) الأبراج : مفردة البرج من منازل الكواكب فى السماء • أو الجميل الحسن الوجه أو المضى البين المعلوم •
 أروقة : جمع مفردة الرواق وهو بيت كالفسطاط أو سقف فى مقدم البيت ، وأصل تشبيه الليل بالبحر لا مرى القيس فى معلقته :
 وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى
- (٢) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه • النقا : من الرمل القطعة منه محدودة • رجراج : متحرك •
- (٣) وسنان : نائم • سمطان : السمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة • يصف الاسنان •
- (٤) غير ما ناج : ما زائدة بين المضاف والمضاف اليه •
- (٥) ماء الورد : الدموع المزوجة بالدم • ووردا : الثانية يريد بها الخد • الديباج : الحرير وقوله يلطم ديباجا بديباج أى وجهه بيده ووجه التشبيه بالديباج النعومة واللين •
- (٦) أنظر ص ١٦٥ ج ١ من الكامل ففيها أبيات للراعى من نفس الوزن والقافية والمعنى ..

لك !

إذا ذكرَ الفراقَ بكى وإن غفلَ الرقيبُ شكاً
مثالكَ نُصبُ عَيْنِهِ يراهُ حيناً سَلَكاً^(١)
رأى ما بي فقالَ من أَلَّ ذى اللّومِ حرقاً
لمن ذا كلُّهُ قل لي لأغذلهُ قلت : لكاً
فأعرضَ ما يكلمني كذا المولى إذا ملكاً

شبه البدر

يأربُّ ساق كأنه شَبُّهُ أَلَّ بذر تجلّ الظلامُ عن سَدَفِهِ^(٢)
قلتُ له للذي أَرَدْتُ به وقد يُنَالُ اللّطيفُ من لُطْفِهِ :
إلى فاسمَعْ تسمَعْ إلى عَجَبِ من مُستجدِّ الحديثِ مُطَرِّفِهِ^(٣)
فانقادَ حتى رأيتُ أنْ في أذنى لأذنيه من عُرَى شَنِفِهِ^(٤)
قبِلْتُ صفْحَةً ، وسالِفَةً من روضِ غَضِّ الشَّبابِ مُؤْتَنَفِهِ^(٥)
وما درى الشَّرْبُ أودَرُوا فلَهُوا عن قرحِ القلبِ لَجَّ في دَنَفِهِ^(٦)

(١) مثالك : صورتك وطيفك • وقريب من هذا المعنى قول كثير عزة :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلي بكل سبيل

(٢) السدف : الضوء وهى لغة قيس •

(٣) المطرف : الجديد الطريف ومنه قول طرفة بين العبد :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميركما بالدار اذ وقفا

(٤) الشنيف : القرط وحركة ضرورة •

(٥) السالفة : صفحة العنق • مؤتلف الشباب : مقتبله •

(٦) الدنف : المرض ويريد به العشق هنا •

قبل العشاء

- غَزَالَ به فَتَرٌ ، وفيه تَأَنَّثٌ
 (١) وَأَحْسَنُ خُلُقٍ ، وَأَجْمَلُ مِنْ مَشَى
 أَقُولُ له يَوْمًا ، وقد شَفَنِي الهَوَى :
 (٢) أَطْلَتَ عَذَابِي فِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ نَشَأَ
 فَقَالَ : أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَتَرَكَ الصَّبَا
 وَمَا لَكَ يَا هَذَا ! وَمَا لِي ! وَمَا تَشَأُ ؟ ! (٣)
 فَقُلْتُ له : أَقْصِرْ عَنِ اللَّوْمِ سَيِّدِي
 (٤) فَنَ ذَا يُطِيقُ الصَّبْرَ عَنْ مُشَبِّهِ الرَّشَا
 أَرَى لَكَ وَجْهًا فَتَتَّ الْقَلْبَ حُسْنُهُ
 به يَنْجَلِي كَرَبٍ وَقَدْ يَنْجَا الْعِشَاءَ (٥)
 أَتَقْتُلْنِي إِنْ قُلْتُ إِنِّي أَحْبَبُكُمْ
 وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَدْ فَشَأُ ؟ !
 كَيْمْتُ الهَوَى حَتَّى أَضُرَّ بِمُهْجَتِي
 (٦) وَكَانَ الهَوَى طِفْلاً صَغِيراً فَقَدْ نَشَأَ
 فَرَقَّ لِي الْمَوْلَى : فَفَزْتُ بِمَوْعِدٍ
 (٧) وَقَالَ : ائْتَنِّظِرْنِي قَبْلَ مُقْتَبِلِ الْعِشَاءِ

- (١) الفتر : انكسار الجفون أو فتور الشراب • التأنث : اللين •
 (٢) شفني الهوى : هزلني • نشأ : نشأ مخففة الهمزة •
 (٣) أَلَمْ يَأْنِ : أَلَمْ يَحِنْ • الصبا : جهلة الفتوة • تشأ : تشاء •
 (٤) أقصر : كف • (٥) ينجلي : ينكشف • العشا : العشاء •
 (٦) أول من صاغ هذا المعنى فأوفى على الغاية قيس بن ذريح صاحب لبني
 حين قال :

تعلق روجي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
 فزاد كما زدنا فأصبح ناميا وليس اذا متنا بمنصرم العهد
 ولكنه باق على كل حادث وزاثرنا في ظلمة القبر والحد

(٧) العشا : العشاء •

نقض العهود

وَمُعَرَّبِ الصُّدُغَيْنِ فِي لَحَظَاتِهِ سِحْرٌ ، وَفِيهِ تَطَرُّفٌ وَجُحُونُ
مُتَوَرِّدُ الْخُلْدَيْنِ ، أَمَّا مَشْهُ فَنَدٍ ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَتَيْنُ^(١)
أَبْصَارُنَا تَجَنَّبْنِي مُحَاسِنَ وَجْهِهِ فَقَوَادُ كُلِّ فَتَى بِهِ مَفْتُونُ
إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَى بِوَجْهِهِ وَيُرَى مَكَانَ الْبَدْرِ حِينَ يَبِينُ
خَالِسَتُهُ قُبْلًا أَلَّا أَلَدَّ مِنَ الْمَنَى قَلْبِي بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ رَهِينُ
يَا ذَا الَّذِي نَقَضَ الْعُهُودَ ، وَمَلَّنِي مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْ ذَا سَيَكُونُ !

مستعبد الأمانى

مُسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ ، فِي أَجْفَانِ وَسَنَانِ قَبَّلْتُ فَأَهُ فَحْيَانِي بَرِيحَانِ^(٢)
مُسْتَعْبِدٌ لِلْأَمَانِي حَسْبُ مَنْظَرِهِ عَفُّ الضَّمِيرِ ، وَأَمَّا لَحْظُهُ زَانِ^(٣)
لَمْ تَقْصِلْ بَعِیُونَ النَّاسِ لَحْظَتَهُ إِذَا اسْتَوَى كُلُّ إِسْرَارٍ وَإِعْلَانِ
يَا مَنْ تَأَنَّقَ بِأَرِيهِ ، فَصَوَّرَهُ دِعْصًا مِنَ الرَّمْلِ فِي غَضَنِ مِنَ الْبَانِ

(١) مسبه ند : طرى ناعم كأنه من فرط نعومته يحس كأنه ندى بالماء قال أبو صخر الهذلي :

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق النضر

(٢) الوسنان النائم والمعنى أنه مستيقظ ولكن فتور أجفانه وانكسارها يخيل لمن يراه كأنه نائم وهذا كقول الفرزدق في صفة الدُّب :

ينام باحدى مقلتيه ، ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

(٣) مستعبد للأمانى : متخذها عبيدا وذلك أن جماله يقصر كل أمنية عليه ويخصها به فلا تبرحه لسواه فهي لذلك في رقة وعبوديته .

خطب يسير

قُلْ لَذَا الْوَجْهَ الطَّرِيرِ وَلَذَا الرَّدْفِ الْوَثِيرِ^(١)
 وَلِمِغْلَاقِ هُمُومِي وَلِمِفْتَحِاحِ مُرُورِي^(٢)
 وَالَّذِي يَبْخُلُ عَنِّي بِقَلِيلٍ مِنْ كَثِيرِ
 ياصْغِيرَ السِّنِّ وَالْمَوْتِ لَدِي فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ
 وَقَلِيلًا فِي التَّلَاقِ وَكَثِيرًا فِي الضَّمِيرِ
 لَمْ تَغَضَّبْتَ عَلَيَّ عَبْدَ بِكَ فِي خَطْبِ يَسِيرِ
 فَارْضَ عَنِّي بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي وَأَمِيرِي

بأبي .

يَا قَضِيًّا فِي كَثِيبِ تَمَّ فِي حُسْنِ وَطِيبِ
 يَا قَرِيبَ الدَّارِ مَا وَضَّ لَكَ مَنِّي بِقَرِيبِ
 يَا حَبِيبِي — بَأَبِي — أَزْ سَيِّدَتْنِي كُلَّ حَبِيبِ
 لِشَقَائِي صَاغَكَ اللَّهُ حَبِيبًا لِلْقُلُوبِ

(١) الوجه الطرير : الذي طر شاربه أى نبت . الوثير : الموطأ اللين .

(٢) المغلاق : القفل .

مربعنا بالشط

أمرُ بَعْنًا بِالشَّطِّ لَا لِعَبِّ البَيْلَى	برُبْعَكَ مَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ وَاِدِ
خَلَعْتُ عِذَارِي فَيْكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً	وَشَرَّدَ شُرْبُ الرِّاحِ فَيْكَ رُقَادِي ^(١)
وَمَتَّخِذِ دِينَ النَّصَارَى عِبَادَةً	يَرَى أَنَّهُ فِيهِ مُصِيبُ رَشَادِ
أَذْكُرُ طَرْفًا بِالصَّدُودِ تَقَطَّعَتْ	قُلُوبٌ إِلَيْهِ بِالْوَصَالِ صَوَادِ ^(٢)
وَأَذْكُرُ طَرْفًا بِالْوَصَالِ سَخَتْ لَهُ	قُلُوبٌ تَدَاعَتْ مِنْ وَثَاقِ صِفَادِ ^(٣)
وَصَفْرَاءُ طُولُ الدَّهْرِ فِيهَا يَزِيدُهَا	إِذَا شَجَّهَا هَوْنًا بِمَاءِ غَوَادِ ^(٤)
كَأَنَّ الَّذِي تُبْدِيهِ عِنْدَ نِكَاحِهَا	وَمَا قَبْلَهُ مِنْهَا عِيُونُ جِرَادِ ^(٥)

حبیب نافر

تَمَنَّاهُ طَيِّبِي فِي السَّكَرَى فَتَعَتَّبَا	وَقَبَّلْتُ يَوْمًا ظِلَّهُ فَتَغَيَّبَا
وَقَالُوا لَهُ إِنِّي مَرُوتٌ بِيَا بِهِ	لَا سُرِقَ مِنْهُ نَظْرَةٌ فَتَحَجَّبَا
وَلَوْ مَرَّ نَفْحُ الرِّيحِ مِنْ خَلْفِ أَدْنَاهُ	بَذْكُرِي لِسَبِّ الرِّيحِ ، ثُمَّ تَغَضَّبَا
وَمَا زَادَهُ عِنْدِي قُبْحُ فَعَالِهِ	وَلَا السَّبُّ وَالْإِعْرَاضُ إِلَّا تَحَبَّبَا

(١) رُقَادِي : نومي .

(٢) صَوَاد : ظوأمي .

(٣) الصِفَاد : ما يوثق به الأسير .

(٤) يَرِيدُ بِالصَّفْرَاءِ الْخَمْرُ . شَجَّهَا : مزجها . الهَوْنُ : السكينة والوقار . الْغَوَادِي :

السحب .

(٥) عِنْدَ نِكَاحِهَا : يَرِيدُ عِنْدَ مَزْجِهَا كَمَا قَالَ : أَيْبَاتُ سَابِقَةٍ :

نَزُوجُ الْخَمْرِ مِنَ الْمَاءِ فِي طَاسَاتٍ تَبْرِ خَمَرَهَا تَفْهَقُ

بين الرياحين والورد

تَصَبَّحْتُ فِي وَعْدٍ ، وَبْتُ عَلَى وَعْدٍ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ التَّجَنُّبِ وَالصَّدِّ
فَجَاءَ بُعِيدَ الظَّهْرِ لِلْغَدِ مُوفِيًا وَبْتُ عَلَى مَهْدٍ ، وَبَاتَ عَلَى مَهْدٍ
وَمَا زَالَ يَسْقِينَا ، وَيَشْرَبُ لِيْلَنَا فَعَيْنُ عَلَى عَيْنٍ ، وَخَدٌّ عَلَى خَدٍّ
فَبَتْنَا مِنَ السَّكْرِ الشَّدِيدِ كَأَنَّنَا قَتِيلَانِ لُفًّا فِي الرِّيحَيْنِ وَالْوَرْدِ^(١)

رحمة الله

إِذَا ابْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كَنَيْتُ عَنْكَ ، وَمَا يَعْدُوكَ إِضْمَارِي^(٢)
أَحْبَبْتُ مِنْ شَعْرِ بَشَارِ لِحْيَتِكُمْ يَتَنَا شَفِغْتُ بِهِ مِنْ شِعْرِ بَشَارِ
« يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلَّى فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوَرِينَا فَدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ! »

أُتَاذَنُ لِي

أُتَاذَنُ لِي - فِدَيْتُكَ - بِالسَّلَامِ عَلَيَّكَ فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْكَلَامِ
أَتَعِدُّو لِلْحَدِيثِ إِلَيَّ فَقِيهِ وَتَنْظُرُ فِي الْحَلَالِ فِي الْحَرَامِ
فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ قَتْلِي بِشَيْءٍ إِلَى الْفُقَهَاءِ يَا بَدْرَ التَّمَامِ

(١) جاء في نهاية الأرب ج ٤ أن المأمون وعبد الله بن طاهر اتفقا على أن يسكرا يحيى بن أكنم القاضي فأشار المأمون إلى الساقى فأسكره ثم أمر بأن يشق له لحد من الورد والرياحين وغيب فيه ثم دعا بقينة فغنت هذين البيتين عند رأسه:

دعوته وهو حي لا حياة به مكفنا في ثياب من رياحين
فقلت: قم ، قال رجلى لا تطاوعنى فقلت: خذ ، قال: كفى لا تواتينى
فهذا هذا والله أعلم .

(٢) ابتهل: الابتهال الاجتهاد في الدعاء واخلاصه .

أثنوا بما عابوا

- إِنِّي لَمَّا سُمْتُ لِرَكَابُ وللذى تَمْزُجُ شَرَّابُ^(١)
 لَا عَائِقًا شَيْئًا وَلَوْ شِيبَ لِي مِنْ يَدِكَ الْعَلَقَمُ وَالصَّابُ^(٢)
 مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ عَنْ زُتْبَةٍ عِنْدِي ، وَلَا ضَرَّكَ مُغْتَابُ
 كَأَنَّمَا أَتْنَوْا وَلَمْ يَشْعُرُوا عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا
 وَأَنْتَ لِي أَيْضًا كَذَا قُدْوَةٍ لَسْتُ بِشَيْءٍ مِنْكَ أَرْتَابُ
 فَكَيْفَ يَعْينُنَا التَّلَاقُ وَمَا يَفْدِمُنَا شَوْقُ وَاطْرَابُ^(٣)
 كَأَنَّمَا أَنْتَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَكْذِبُ فِي الْمِعَادِ كَذَّابُ
 إِنْ جِئْتَ لَمْ تَأْتِ وَإِنْ لَمْ أَجِءْ جِئْتَ فَهَذَا مِنْكَ لِي دَابُ^(٤)

هلال وغصن

- لَمْ أَزَلْ أَخْلَعُ فِي الْحَبِّ الرَّسْنَ وفؤادى عِنْدَ ظَنِّي مُرْتَهَنُ^(٥)
 وَجُفُونِي سَاكِبَاتٌ دُمَعَهَا وَالْحَشَا فِي حُشْوِهِ مَتْنُ الْحَزَنِ
 مِنْذُ أَبْصَرْتُ هَلَالًا طَالِعًا يَتَنَّى بِقُومٍ كَالْغَصَنِ
 مِيمُهُ شَفَّ فُؤَادِي فِي الْمَسْوَى وَبِحَاءٍ فِيهِ قَلْبِي قَدْ فُتِنَ
 وَبِمِيمٍ بَعْدَهُ أَقْلَقَنِي وَبِدَالٍ سَلَّ رَوْحِي مِنْ بَدَنُ

(١) سمت : كلفت .

(٢) لاعائقا : لا كارها . شيب لى : مزج لى .

(٣) يعيينا : يعجزنا .

(٤) داب : عادة .

(٥) الرسن : الحبل وما كان من زمام على الأنف . مرتهن : مرهون .

داعى الحب

لو أن من تهواه يهواكا قرّت بطيب عين دنياكا
هيهات ! هذا منك أمنية منيتها القلب ومناكا
ماذا ترجى والهوى دائب يقدح فى زند مناياكا^(١)
غرست غصن الحب حتى إذا أثمر كان الهجر مجناكا
ياليت شعري ماذا الذى صنعت بالحب وما ذاكا
هل غير أن كنت فتى عاشقا أهلكك الحب وأغواكا
دعاك داعيه فلبتته وجئت تسقى خاب مسعاكا
تشكو فلا تلقى رحيا ولا تلقى مجيبا عند شكواكا
كان من تشكو إليه الهوى أصم لا يسمع نجواكا^(٢)

هذا وتلك !

أما المكاس فشيء لست أعرفه والحمد لله فى « فعل » ولا راح^(٣)
هاتيك أنفى بها همى ، وذا أُملى فلست عن ذا ولا عن تلك بالصاحي^(٤)

(١) يقدح فى زند مناياكا : يقدح يصك الزند ليورى والزند حديدة يورى بها والمنايا جمع منية .

(٢) نجواكا : النجوى الحديث الذى تسريه الى سواك .

(٣) المكاس : المشاكسة فى البيع ، وانتقاص الثمن .

(٤) أنفى بها : أزيل .

ماء الشوق

مَتِّمُ الْقَلْبِ ، مُعْنَاهُ	جَادَتْ بِمَاءِ الشَّوْقِ عَيْنَاهُ
يَقُولُ وَالْدَّمْعُ عَلَى خَدِّهِ	مِنْ وَجْدِهِ وَالْحَزَنُ أَبْكَاهُ
مَا أَنْفَعَ الْهَجَرَ لِأَهْلِ الْهَوَى	أَجْدَى مِنَ الْهَجْرَانِ مَعْنَاهُ
فَإِنْ شَكَى يَوْمًا جَوَى بَاطِنًا	قَالَ لَهُ صَبْرًا وَعِزًّا ^(١)
إِنْ كَانَ أَبْكَاكَ الْهَوَى مَرَّةً	فَطَالَ مَا أَضْحَكَكَ اللَّهُ
لَا خَيْرَ فِي الْعَاشِقِ إِلَّا فِتْنَى	لَا طِفَ مَوْلَاهُ وَدَارَاهُ
وَدَافَعَ الْهَجَرَ وَأَيَّامَهُ	فَالْوَصْلُ لَا شَكَّ قُصَارَاهُ

غريب الحسن

شِبْهٌ بِالْقَضِيبِ وَبِالْكُثِيبِ	غَرِيبُ الْحَسَنِ فِي قَدٍّ غَرِيبٍ ^(٢)
بَعِيدٌ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَوْمًا	رَجَعْتَ وَأَنْتَ ذُو أَجَلٍ قَرِيبِ
تَرَى لِلصَّمْتِ وَالْحَرَكَاتِ مِنْهُ	سَهَامًا لَا تَرُدُّ عَنِ الْقُلُوبِ
فِيَا مَنْ صَمِغَ مِنْ حَسَنِ وَطِيبِ	وَجَلَّ عَنِ الْمَشَاكِلِ وَالضَّرِيبِ ^(٣)
أَصْبَنِي مِنْكَ يَا أَمْلَى بِذَنْبِ	تَتَبَّعُهُ عَلَى الذُّنُوبِ بِهِ ذُنُوبِي

(١) جوى باطنا : حزنا دخيلا .

(٢) القضييب : الغصن .

(٣) المشاكل : المشابهة . الضريب : الندب .

ماسح القبلة

يا ماسحَ القبلةِ منْ خدِّه منْ بعدِ ما قدْ كانْ أعطاهَا
خَشِيتُ أَنْ يَعْرِفَ إعْجَامَهَا مَوْلَاكَ فِي الْخَدِّ فَيَقْرَاهَا^(١)
وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ هَكَذَا كُنَّا إِذَا بُسْنًا مَسْحَنَاهَا^(٢)
فَصَارَ فِيهَا رَسْمُهَا بَاقِيًا يَعْرِفُهَا مِنْ يَتَهَجَّاهَا
وَلَا تَرَكْنَاهَا عَلَى حَالِهَا وَلَا مَهْمًا مِنْهَا مَحْوُ نَاهَا
فَكَانَ بَاقِيَ الْأَسْمِ لِي قُبَّةً بِالْفَتْحِ فِي خَدِّكَ مَجْرَاهَا

شروط الوصل

كَسَرَ الْحَبُّ نَشَاطِي وَلَقَدْ كُنْتُ نَشِيطًا
جَاءَنِي عَنْهُ كَلَامٌ زَادَنِي فِيهِ قُنُوطًا^(٣)
وَاضْطِيعَاهُ أَمْنِي يُرْتَجَى مِنْهُ خَلِيطًا^(٤)
قُلْتَ لَا أَقْرَبُ إِلَّا آلَ عَمْرٍو أَوْ لَقِيطًا^(٥)
كَمْ رَأَيْتُ أَعْرَبِيًّا تِ يُوَاصِلُنِ نَبِيطًا
لَوْ أَرَدْتَ الْوَصْلَ لَمْ تَجْ لَبَّ مِنْ الْفَخْرِ شَرْطًا

- (١) إعجامها : إعجام الحروف تنقيطها • فيقراها : فيقرؤها •
- (٢) بسنا : باس ييوس قبل ، مولدة •
- (٣) قنوطا : يأسا •
- (٤) الخليط : الشريك •
- (٥) يريد بآل عمرو ولقيط البيوت العربية كأنه لا يمنح وصله الا لهم •

قصر الخلد

يا بآي ظَنِّي بِهِ مَسْحَةٌ قد شَبَّ في بَغْدَادِ مَأْوَاهُ
رُئِيَ بِقَصْرِ الْخُلْدِ فِي نِعْمَةٍ حَيَّاهُ بِالنِّعْمَةِ مَوْلَاهُ^(١)
أَغْفَلَهُ الْبَوَّابُ مِنْ شِقْوَتِي فُجَاءَنِي يَنْفُحُكَ عِطْفَاهُ^(٢)
وَمَرَّ لِلْحَيْنِ بِنَا ضُخْوَةً فَصَادَ مَنَى الْقَلْبَ عَيْنَاهُ
أَسْتَقِمَ جِسْمِي، وَبَرَى مُهْجَتِي وَسَلَ مَنَى الرُّوحَ صُدْغَاهُ^(٣)
فَصَرْتُ لِلشَّقْوَةِ فِي فُخٍّ كَطَائِرٍ قُصَّ جَنَاحَاهُ

يفعل ما يشاء

بِابٍ بَنِيَّةٍ الْوَضَّاحِ ظَنِّي عَلَى دِيْبَاجَتِي خَدِيهِ مَاهُ^(٤)
كَلَامَ الدَّنِّ يَسْكُرُ مَنْ رَأَاهُ فَيَخْفِتُ وَالْقُلُوبُ لَهُ سَبَاهُ^(٥)
يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِمَقْلَتِيهِ إِذَا رَنْتَا وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ^(٦)

(١) قصر الخلد : من قصور الخلافة ببغداد بناه أبو جعفر المنصور .

(٢) عطفاه : جانباه .

(٣) سل الروح : انتزعها .

(٤) الديباج : الحرير معرب .

(٥) يخفت : يسكن . السبأ : كسما : العود يحمل السيل من بلد الى بلد .

(٦) رنتا : نظرنا .

مدرجة العشاق

في الحبِّ رَوَّعَاتٌ وتعذيبُ وفيه يا قومُ الأعاجيبُ
 من لم يذق حبًّا فإني امرؤٌ عندي من الحب تجاربُ
 علامةُ العاشقِ في وجهه هذا أسيرُ الحب مكتوبُ^(١)
 وللهوى في صيودٍ على مدرجةُ العشاق منضوبُ^(٢)
 حتَّى إِذَا مرَّ محبٌّ به والحينُ للإنسانِ مجلوبُ^(٣)
 قالَ لَهُ والعينُ طَمَاحَةٌ يلهمو به والصبرُ مغلوبُ
 ليسَ لَهُ عَيْبٌ سوى طيبه وأبأبى مَنْ عَيْبُهُ الطَّيِّبُ
 يسبُّ عَرْضِي وأقَى عَرْضَه كذلك المحبوبُ مسبوبُ^(٤)

حاجة

فديتُ من حَمَلَتُهُ حاجةً فردّني منه بفضلِ الحياة
 وقالَ ما شئتَ فسلْ غيرَنَا ففَى الذي تَطْلُبُ جازِ الأباة
 فقلتُ : مالى حاجةٌ غيرها فقالَ ها مِنْكَ لقيتُ البَلَاءَ
 ثم ثنى ثوبًا على وجهه فبِلهُ من خجلٍ بالبِكاة

- (١) مكتوب : مقيد قال الشاعر :
 لا تأمنن فزاريا خلوت به
 « اكتبها : قيدها » .
- (٢) مدرجة العشاق : طريقهم .
- (٣) الحين : الهلاك والمحنة .
- (٤) أقى عرضه : أصونه وأحفظه .

في جنة الخلد

وَقَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالْخُلْدِ مَعْتَدِلِ الْقَامَةِ وَالْقَدِّ
 قَالَ وَعَيْنِي مِنْهُ فِي خَدِّهِ رَاتِعَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ: (١)
 طَرَفُكَ زَانٍ! قُلْتُ: دَمْعِي إِذْنُ يَجْلِدُهُ أَكْثَرُ مِنْ حَدِّ
 فَأَحْجَرَ حَتَّى كَدْتُ أَنْ لَا أَرَى وَجَنَّتَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْوَرْدِ

في مكتب حفص

إِنِّي أَبْصَرْتُ شَخْصًا قَدْ بَدَأَ مِنْهُ صَدُودُ
 جَالِسًا فَوْقَ مُصَلًّى وَحَوَالَيْهِ عَيْدُ
 فَرَمَى بِالطَّارِفِ نَحْوِي وَهُوَ بِالطَّرْفِ يَصِيدُ
 ذَاكَ فِي مَكْتَبِ حَفْصٍ إِنَّ حَفْصًا لَسَعِيدُ
 قَالَ حَفْصٌ: أَجْلِدُوهُ إِنَّهُ عِنْدِي بَلِيدُ
 لَمْ يَزَلْ مَذْكَانَ فِي الدَّرِّ سِ عَنِ الدَّرْسِ يَحِيدُ
 كُشِفَتْ عَنْهُ خُزُوزٌ وَعَنِ الْخَزْزِ بَرُودُ (٢)
 ثُمَّ هَالَوْهُ بِسَائِرِ لَبْنٍ مَا فِيهِ عَوْدُ
 عَنْدهَا صَاحِبِ حَيِّي: «يَا مُعَلِّمُ لَا أَعُودُ!» (٣)
 قُلْتُ: يَا حَفْصُ اعْفُ عَنْهُ إِنَّهُ سَوْفَ يُحْيِيْدُ

(١) راتعة: آكلة شاربة ما شاءت في خصب وسعة.

(٢) الخزوز: جمع الخز وهو ثوب من حرير.

(٣) سكن ميم معلم ليستقيم الوزن وقد غفر له تلك الضرورة القبيحة أنه يذكرها على سبيل الحكاية.

إقرار

أَقِرُّ بِالذَّنْبِ وَلَمْ آتِهِ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ وَلَوْعَاتِهِ
يَا أَبَايَ أَذْنَبْتُ وَالْعَبْدُ قَدْ يُعْفَى لَهُ عَنْ بَعْضِ زَلَّاتِهِ
وَاللَّهُ لَذَقْتُ الَّذِي ذَقْتُهُ أَقْسَمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
إِذْنٌ لَا يَقْنَتُ بَأَنِّ الْهَوَى أَتَعْجَلُ مَوْتًا قَبْلَ مِيقَاتِهِ ^(١)

شادن

إِنَّ فِي الْمَكْتَبِ خَشْفًا جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَاهُ ^(٢)
شَادَنٌ يَكْتَبُ فِي اللَّوْ حَ لَتَعْلِمَ هِجَاهُ
كَلَّمَ خَطًّا « أَبَا جَا دِ » قَرَاهُ فُحَّاهُ
بِلِسَانٍ ؛ فَتَرَاهُ الدَّ هَرَّ قَدْ سَوَّدَ فَاهُ

سلاح الحب

كَأَنَّمَا وَجْهُهُ وَالكَأْسُ إِذْ قَرُبْتُ مِنْ فِيهِ بِدُرٍّ تَدَلَّى مِنْهُ مِصْبَاحُ
مُدَجَّجٌ بِسِلَاحِ الْحُبِّ ، يَحْمَلُهُ طَرَفُ الْجَمَالِ بِسَيْفِ الطَّرَفِ طَمَاحُ ^(٣)
فَالسَيْفُ مَضْحَكُهُ وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ وَالسَّهْمُ عَيْنَاهُ وَالْأَهْدَابُ أَرْمَاحُ

(١) قبل ميقاته : قبل وقته المحدود .

(٢) الخشف : ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه .

(٣) المدجج : اللابس للسلاح . طماح : مرتفع .

هضم الحشا

إِنِّي لَصَافِي الرَّاحِ شَرَّابُ وَلِلطَّبَّاءِ الْغَيْدِ رَكَّابُ
وَإِنَّمَا رُوحِي كُلُّ أَمْرِيءَ مَنْزِلُهُ الْجَنَّاتُ وَالْغَابُ^(١)
فَأَشْرَبُ عَلَى وَجْهِ هَضِيمِ الْحَشَا أَيْتَعُ فِي خَدَّيْهِ عُنَابُ^(٢)
كَأَنَّمَا هَارُوتُ فِي طَرْفِهِ بِالسَّحْرِ فِي عَيْنَيْهِ جَلَّابُ
مَطِيَّةُ الْكَأْسِ بَنَانُ لَهُ أَضْبَحَ فِيهِ الْحَسَنُ يَنْسَابُ^(٣)

وجهك لحية!

هَلَّا وَأَنْتَ بَمَاءِ وَجْهِكَ تُشْتَبَى رُودَ الشَّبَابِ ، قَلِيلَ شَعْرِ الْعَارِضِ^(٤)
فَالْيَوْمَ إِذْ نَبَتَتْ بِوَجْهِكَ لَحْيَةٌ ذَهَبَتْ بِمِلْحِكَ ، مِلٌّ كَفِّ الْقَابِضِ^(٥)
مِثْلَ السَّلَافَةِ عَادَ خَمْرُ عَصِيرِهَا بَعْدَ اللَّذَازَةِ خَلَّ خَمْرٌ حَامِضُ

(١) الجنات والغاب : يريد الحور والطباء .

(٢) هضم الحشا : ضامر البطن رقيق الخاصرة .

(٣) ينساب : يتفرق ، ويجرى مسرعا .

(٤) رود الشباب : غضه ناعمه قال بشار :

أيها الساقيان صبا شرابي واسقياني من ريق بيضاء رود
العارض : صفحة الخد .

(٥) بملحك : الملح الملاحظة .

حمدان

تَأَمَّلْتُ حَمْدَانَا ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَقَدْ كَانَ مِنْ شَرْطِي زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَأَلْتَ بِحَدِيثِهِ نَحِيَّةً فَبَاطِنُ فَخْذِيهِ نَقِيٌّ مِنَ الشَّعْرِ
تَذَكَّرْ أَخِي مَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهِ وَنَلُهُ عَلَى تِلْكَ الْخِيَالَةِ وَالذِّكْرِ
لَهُ مَقَالَةٌ حَوْرَاءُ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا جَمِيعَ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وَمَا تَدْرِي !

يا ليتني !

الْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمٌ شَفَّهُ النَّصَبُ وَالْقَلْبُ ذُلُوعَةٌ كَالنَّارِ تَلْتَهَبُ^(١)
إِنِّي هَوَيْتُ حَبِيبًا لَسْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا تَبَادَرَ مَا الْعَيْنُ يَنْسَكِبُ
الْبَدْرُ صَوْرَتُهُ ، وَالشَّمْسُ جَبْهَتُهُ وَلِلْغَزَالَةِ مِنْهُ الْعَيْنُ وَاللَّبُّ^(٢)
مَزَنَرْتُ يَتَمَشَّى نَحْوَ بَيْعَتِهِ إِلَهُ الْإِبْنِ فِيمَا قَالَ وَالصُّلْبُ
يَا لَيْتَنِي الْقَسُّ أَوْ مَطْرَانُ بَيْعَتِهِ أَوْ لَيْتَنِي عِنْدَهُ الْإِنْجِيلُ وَالْكِتَابُ
أَوْ لَيْتَنِي كُنْتُ قُرْبَانًا يَقْرَبُهُ أَوْ كَأْسُ خَمْرَتِهِ ، أَوْ لَيْتَنِي الْحَبُّ
كَيْفَا أَفُوزَ بِقُرْبٍ مِنْهُ يَنْفَعُنِي وَيُنْجِلِي سَقَمِي وَالبُثُّ وَالْكَرْبُ !

(١) شفه : أضناه .

(٢) اللب : المنحر كاللبة ، وموضع القلادة من الصدر .

العيش عندى

رَأَيْتُ الْعَيْشَ مَا كُنْتُ بِهِ الْمَغْبُوطَ فِي النَّاسِ ^(١)
 وَعَيْشَ مَا بِهِ عِنْدِي وَلَا عِنْدَكَ مِنْ بَاسٍ
 مُعَاطَاتِكَ مَنْ أَحْبَبَ سَتَ فَوْقَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
 مِنَ الرَّاحِ ، وَإِقْرَانُكَ مِنْهُ الرَّاسَ بِالرَّاسِ ^(٢)
 وَإِنْبَاهُكَ فِي سَادَةٍ مِنْ خَيْرِ جُلَاسِي ^(٣)
 يَحَاكِي خَبَلَ الْمَأْمُومِ مَقْدَ شَطِّ عَنْ الْآسِي ^(٤)
 فَيَحْسُو مَا يَبْقِيهِ مِنَ الْفَضْلَةِ فِي الْكَاسِ

الحسن الخالص

يَا مَنْ حَوَى الْحُسْنَ مُحْضًا وَاهْتَزَّ كَالْفُضْنِ غَضًّا ^(٥)
 لَوْ أَسْخَطْتُكَ حَيَاتِي قَتَلْتُ نَفْسِي لَتَرْضَى

- (١) المغبوط : المحسود . وغبطه كضربه حسده من غير أن يتمنى زوال نعمته .
- (٢) لعل النواصي نظر الى قول أستاذة والبة بن الحجاب :
- وقل لساقينا على خلوة : أدن كذا رأسك من راسيا
- (٣) انباهك : انباهك اياه والانباه الاشعار بقدره واعلاؤه .
- (٤) المأموم : المشجوج . الآسى : الطبيب قال توبة :
- يلث اذا الرباب جرى عليه كما يصغى الى الآسى الأميم
- (٥) محضا : خالصا . غضا : طريا رطيبا .

تُحِبُّنِي !؟

وَفَاتِنِ بِالنَّظَرِ الرَّطْبِ يَضْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرِ عَذْبِ^(١)
خَالَيْتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَكُنْ ثَالِثًا فِيهِ سِوَى الرَّبِّ
فَقَالَ لِي ، وَالْكَفُّ فِي كَفِّهِ بَعْدَ التَّجَنِّي مِنْهُ ، وَالْعُتْبُ :
تُحِبُّنِي ؟ ! قُلْتُ مُجِيبًا لَهُ : وَفَوْقَ مَا تَرْجُو مِنْ الْحَبِّ
قَالَ : فَتَصَبُّوْا ؟ ! قُلْتُ : يَا سَيِّدِي وَأَيُّ شَيْءٍ فِيكَ لَا يُصْبِي ؟ !
قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَدَعْ ذَا الْهَوَى فَقُلْتُ : إِنْ طَاوَعَنِي قَلْبِي !

الْجَنَابَةُ

قَالُوا : اغْتَسِلْ أَتَتْ الظُّهُ رُ ، وَالْعَكْثُوسُ تَدُورُ
فَقُلْتُ : سَوْفَ . . . فَقَالُوا تَرَكُ الصَّلَاةَ كَبِيرُ
فَقُلْتُ : أَكْبَرُ مِنْهُ ظَنِّي يُنَالُ غَرِيرُ
إِنْ قَتُّ لَمْ يَنْتَظِرْنِي وَغَابَ عَنِّي الشُّرُورُ
وَمَا مِثْلِي صَلَاةً لِأَنَّ فَسَقِي شَهِيرُ
فَأَقْصِرُوا عَنِ مَلَايِ فَإِنِّي مَعْدُورُ
إِنَّ الْجَنَابَةَ مَنَنْ جَنَبْتُ مِنْهُ طَهْرُ^(٢)

(١) الأشر : فى الأسنان التحزيز فيها خلقة .

(٢) الجنابة : النجاسة التى توجب الغسل وفعله جنب ، وهذا من مبالغاتة المقيته .

طيف

يَا تَارَكَ الْأَبْرَارِ فُجَّارًا وَتَارَكَ النَّوَامِ سُمَّارًا
 قَدْ قُلْتُ لَمَّا زَارَنِي طَيْفُكُمْ : أَهْلًا بِهَذَا الطَّيْفِ إِذْ دَارَا
 نَفْسِي فَدَتُ طَيْفَكَ مِنْ زَائِرٍ لَوْ زُرْتَنِي يَقْظَانَ مَا زَارَا
 يَا حَبْدًا خَذُكَ هَذَا الَّذِي مِنْ شَمِّهِ قَارِفَ أَوْزَارَا ^(١)

دعني من مواعيدك

أَيَا مَنْ طَرَفُهُ سِحْرُ وَمَنْ مَبْسَمُهُ دُرُ
 تَجَاسَرْتُ؛ فَكَاشَفْتُ لَكَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ
 وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْدٍ لَكَ أَنْ يَنْهَيْتَكَ السُّتْرُ
 لَنْ عَنَّفَنِي النَّاسُ فَنِي وَجْهِكَ لِي عُذْرُ
 وَدَعْنِي مِنْ مَوَاعِيدِ لَكَ إِذْ سَاعَتُكَ الدَّهْرُ
 وَمِنْ قَوْلِكَ : آتَيْكَ إِذَا صُلِّيتِ الظُّهْرُ
 فَلَا وَاللَّهِ لَا تَبْرُ حُ حَتَّى يُبْرَمَ الْأَمْرُ ^(٢)
 فَإِنَّمَا الْهَجْرُ وَالذَّمُّ وَإِنَّمَا الْوَصْلُ وَالشُّكْرُ

(١) قارف أوزارا : ارتكب آثاما .

(٢) لا تبرح : لا تذهب . يبرم الأمر : يقضى .

حياة النفوس !

مُعْتَرِبُ الصَّدْعِ ، ملبوسٌ عَوَارِضُهُ جلبابَ خَزْرٍ ؛ عليه النَّورُ مَقْطُوفٌ^(١)
 تحيَاَ النَّفُوسُ به في سَطْحِ جَوْهَرَةٍ فما عَلَيْكَ إِذَا اسْتَدْعَاكَ تَكْلِيفٌ^(٢)
 تَضَمَّنَ الرُّوحُ جِسْمَ النُّورِ ؛ فامتزجا في عَارِضٍ فِيهِ أَرْوَاحٌ وتَأْلِيفٌ^(٣)
 فَلَيْسَ يَخْطِرُ في الْأَوْهَامِ أَنَّ لَهُ عِدْلًا ، وليس له في الْحَسَنِ مَوْصُوفٌ^(٤)

الطفل الكهل

يَا نَظْرَةً سَاقَتْ إِلَى نَاطِلٍ أَسْبَابَ مَا تَدْعُو إِلَى حَتْفِهِ
 مِنْ حَبِّ ظَبْيٍ حَسَنِ دَلُّهُ يَقْصُرُ الْوَاصِفُ عَنْ وَصْفِهِ
 فِي الْبَدْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لِحَةٌ وَلِحَةٌ فِي الظَّبْيِ مِنْ طَرْفِهِ
 إِذَا مَشَى جَاذِبَةً رِدْفُهُ كَأَنَّمَا يَمْشِي إِلَى خَلْفِهِ
 مَوَاقِعُ الْأَنْفَاسِ فِي ثَغْرِهِ وَفِي ثَنَائِيهِ ، وَفِي كَفِّهِ
 ابْنُ ثَمَانٍ بَعْدَهَا أَرْبَعٌ طِفْلٌ ، وَكَهْلٌ السَّنِّ فِي ظَرْفِهِ

- (١) الصدغ الشعر المتدلى بين العين والاذن • والعوارض : جمع عارض وهو صفحة الخد •
 النور : المزهرة أو الأبيض منه •
 (٢) التكليف : الأمر بما يشق •
 (٣) العارض : السحاب المعترض في الأفق • الأرواح : الرياح •
 (٤) عدلا : مثيلا •

صفه

هَذَا مَقَالٌ سَمِجٌ عَلَيْكَ فِيهِ حَرْجٌ
تَقْتُلُنِي ظُلْمًا ، وَلَمْ تَنْبُتْ عَلَى الْحَجَجِ
أَنْتَ غَرَالٌ غَنَجٌ بِهِ يَتَبَهُ الْفَنَجُ
قَالُوا . فَصِفْهُ قُلْتُ : فِي الْجَبِ هَمَةٌ مِنْهُ بَرَجٌ ^(١)
قَالُوا فَرِدٌ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ وَجْنَةٌ مِنْهُ بَهَجٌ ^(٢)
قَالُوا فَرِدٌ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ عَيْمَيْنِ مِنْهُ دَعَجٌ ^(٣)
قَالُوا فَرِدٌ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ سَنَانٌ مِنْهُ فَلَجٌ ^(٤)
قَالُوا فَرِدٌ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ كَشْحَيْنِ مِنْهُ دَمَجٌ ^(٥)
قَالُوا فَرِدٌ . قُلْتُ لَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَا سَمِجٍ !

صير في

إِذَا انْتَقَدَ الدِّينَارُ شَبَّهْتُ كَفَّهُ لَدَى صُفْرَةِ الدِّينَارِ فِي وَضَحِ الْكَفِّ
بِنَرْجِسَةٍ أَضْحَتْ وَقَدْ طَلَّهَا النَّدَى شَفِيقٌ عَلَيْهَا مَجْتَنِيهَا مِنَ الْقَطْفِ ^(٦)

- (١) البرج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله واستعارة للجبهة والمضى الواضح .
- (٢) البهج : الفرح .
- (٣) الدعج : سواد العين مع سعتها .
- (٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان .
- (٥) الكشحين : الكشح ما بين الخصرة الى الضلع . الدمج : تداخل الشيء بعضه في بعض فهو مدمج .
- (٦) طلها الندى : نزل عليها الندى قال الشاعر :
ولما نزلنا منزلا طله الندى أنيقا ، وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه منى ، فتمنينا ، فكننت الأمانيا

عقاب!

وظلمتني مستعذبا ظلمي	عاقبتني بأشد من جرّمي
فسكت حين سكت عن علم	وظننت أنّي غير منتقم
ما كنت تسبقني إلى الصّرم ^(١)	فلو أنّ لي نفسا تطاوعني
ورفعتهم ودّعتهم بأسمى	أشمت حسّادى يبغيتهم
حتى رأيتك دونهم خصمي	قد كنت من حقّي على ثقة
فأكلت أكلة جنة لحمي ^(٢)	إن كنت قد قلت الذي زعموا
فما بدا لك ، واستبح شتمى	فأبلغ بهزل جدّ منتقم

أحكام جائزة

والجور في أحكامه	ومحكم في مهجتي
واللحظ جليل سهامه	قوس المنايا طرفه
عُسمعه بكلامه	إنّي لأحسد من يمتّ
بقعوده وقيامه	وتلذّذت أجفانه
ألهو بوجه غلامه	أصبحت من حي له

(١) الصرم : الهجر والقطيعة وقد ورد اللفظان في روايتين لبیت من معلقة امرئ القيس :

أفاطم مهلا بعد هذا التدلل وان كنت قد أزمعت صرعى فأجملی

ويروى هجرى .

(٢) الجنة : الجنون .

عبد !

أَلَا إِنَّ مِنْ أَهْوَاهُ ضَنَّ بُوْدِهِ وَأَغْقَبَنِي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ بَصَدِّهِ
 فَوَاحِزَنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ إِنَّهُ لَيَبْخُلُ عَنِّي بِالسَّلَامِ وَرَدُّهُ
 دَعَانِي إِلَيْهِ حُسْنُهُ ، وَجَمَالُهُ وَسِحْرُهُ بِعَيْنِيهِ ، وَخَالِ بَخْدِهِ
 كَانَ فَرِنْدَ الْمَرْهَفَاتِ بَخْدِهِ وَيَحْتَالُ مَاءَ الْوَرْدِ تَحْتَ فَرِنْدِهِ ^(١)
 فَلَمْ أَرْ مِثْلِي صَارَ عَبْدًا لِمِثْلِهِ وَلَا مِثْلَهُ يَوْمًا أَضُرَّ بَعْبِدِهِ !

جفاني !

لَقَدْ أَصْبَحْتُ ذَا كَرْبٍ مِنْ الْمَوْلَعِ بِالْعُتْبِ
 وَقَدْ قَاسَيْتُ مِنْ حُبِّي هِ أَمْرًا لَيْسَ بِاللَّعْبِ
 جَفَانِي ، وَتَنَاسَانِي بَعِيدُ الرُّسْلِ وَالْكُتْبِ
 وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ فَقَدْ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ

وردة صغيرة

حُبُّكَ يَا أَحَدُ أَضْنَانِي يَا قُمْرًا فِي شَخْصِ إِنْسَانِ
 يَا وَرْدَةَ أَنْجَلَهَا قَاطِفٌ مَرَّ بِهَا مِنْ بَابِ عُثْمَانِ

(١) الفَرِنْدُ : السيف وجوهره ووشيه .

الفتك الحقيقى

أَيُّهَا النَّاسُ ارْحَمُونِى وَتَمْشُوا بى إِلَيْهِ
 كَلِمُوهُ فِى سَكُونٍ لَا تَشُقُّنَّ عَلَيْهِ ^(١)
 كَلِمُوهُ الْيَوْمَ يَرْضَى عَنْ أَسِيرٍ فِى يَدَيْهِ
 لَوْ رَأَيْتُمْ حِينَ يَمْشِى كَأَسْرَأَ مِنْ حَاجِبِيهِ
 فِى إِزَارٍ قَدْ لَوَاهُ ثُمَّ دَلَّى طَرْفِيهِ
 قُلْتُمْ ذَا الْفَتَكُ حَقًّا لَيْسَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ

الصفح عقوبته

بِنَفْسِي مِنْ أَمْسَيْتُ طَوَعَ يَدَيْهِ أَبَدْتُ لَهُ وَدَّى فَهَنْتُ عَلَيْهِ
 إِذَا جَاءَ ذَنْبًا لَمْ يُرْمَ مِنْهُ مَخْلَصًا وَإِنَّا أَذْنَبْتُ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
 عُقُوبَتُهُ عِنْدِي هِيَ الصَّفْحُ كُلًّا أَسَاءَ ، وَذَنْبِي لَا يُقَالُ لَدَيْهِ ^(٢)
 وَإِنِّ وَإِنْ عَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْهَوَى كَمُبْتَحَثٍ عَنْ حَتْفِهِ بِيَدَيْهِ ^(٣)

(١) لَا تَشُقُّنَّ عَلَيْهِ : لَا تَكْلِفُوهُ مَا لَا يَطِيقُ وَلَا تَكْثُرُوا عَلَيْهِ ، وَالْفِعْلُ مُسْنَدٌ لِنَوْنِ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ •

(٢) لَا يُقَالُ : لَا يَغْفِرُ •

(٣) الْمُبْتَحَثُ : الْبَاحِثُ • حَتْفُهُ : مَوْتُهُ •

بين القلب والطرف

إِنَّ مِثْ مَنْكَ ، وَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ
 نَادَيْتُ قَلْبِي بِحَزْنٍ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
 هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَهْوَاهُ ، وَتَمْنَحُهُ
 فَرَدَّ قَلْبِي عَلَى طَرَفِي بِحَرَقَتِهِ
 أَرْهَقْتَنِي فِي هَوَى مِنْ لَيْسَ يُنْصِفُنِي
 وَلَمْ أَتْلُ فَرْجًا مِمَّا أَقَاسِيهِ
 يَا مَنْ يُبَالِي حَبِيبًا لَا يُبَالِيهِ
 صَفْوَ الْمَوَدَّةِ قَدْ غَالَتْ دَوَاهِيهِ
 هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِي دَلَيْتَنِي فِيهِ
 وَلَيْسَ يَنْفَعُكَ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ تِيهِ ^(١)

الدمع والخمر

أَعَدَّ النَّاسُ لِلْعِيدِ
 وَأَعَدَدْتُ مَعَ الدَّمْعِ
 فَيَا مَنْ تَسْمَعُ الدُّنْيَا
 دَعَرَ الْمَجْرَ الَّذِي كَانَ
 فَمَا أَحْسَنَ بِالْمَعْشُو
 إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَعْشُو
 مِنَ اللَّذَاتِ أَلْوَانًا
 لَهُ رَاحًا وَرَيْحَانًا
 إِذَا مَا كَانَ غَضْبَانًا
 لَنَا مِنْكَ كَمَا كَانَا
 قِ انْ يَهْجُرُ أَحْيَانًا
 قُ لِلْعَاشِقِ خَوَانًا

سطران

كَأَنَّمَا خَذَهُ ، وَالشَّعْرُ مُلْبِسُهُ
 كَأَنَّمَا كَاتِبٌ خَطَّتْ أُنَامِلُهُ
 شَقٌّ مِنَ الْبَدْرِ مَشَقٌّ عَنِ الظُّلَمِ ^(٢)
 بِالْمَسْكِ فِي خَدِّهِ سَطْرَيْنِ بِالْقَلَمِ

(٢) شق من البدر : جانب منه •

(١) الزهو : العجب •

أفشيت سرى

أضرمّت نارَ الحبِّ في قلبي ثم تبرّأت من الذَّنْبِ
 حتى إذا لججتُ بجرّ الهوى وطمت الأمواجُ في قلبي ^(١)
 أفشيت سرّى ، وتناسيتني ما هكذا الإنصافُ يا حيّ ^(٢)
 هبني لا أسطيعُ دفعَ الهوى عني ، أما تحشى من الربِّ ؟ !

معرض

يا معرضاً نفسيّ الفدا وقلّ ذلك معرضاً
 أكذا سريعاً صار حبّ لك سيدي متنعّضاً ^(٣)
 أبغضتني ياسيدي أفديك حبّاً مبغضاً
 لازلتُ صائمٌ سُخطكمُ حتى يَفْطِرني الرضا
 عجباً لمن لامّ الحى ب أما أحبّ وأبغضاً
 فيرى سبيلهما لدّ ي سبيله فيما مضى
 أو كان خلواً ليس يدّ رى ذاك فانتقضى ؟ ^(٤)
 لي صبوّة وله الشلّ وإذا سهرتُ وغمّضاً

(١) لججت : خضت اللجة • طمت الأمواج : غمرت وملأت وارتفعت •

(٢) حبي : حبيبي •

(٣) متنعّضاً : محلولاً •

(٤) خلوا : خاليا •

عيدان في عيد

يا فرحة جاءت مع العيد وفي الذي أهوى بموعد
جاء من الأعين مستخفياً من بعد إخلافٍ وتنكيد^(١)
حتى إذا الراح جرت بيننا أمنت من خلفٍ وترديد^(٢)
ظلّ وليّ العهد في خطبة وظلت بين الراح والعود^(٣)
صار مصلاًنا أباريقنا ونحرنّا بنت العنايق^(٤)
للناس عيدٌ عنهم واحدٌ وصار لي عيدان في عيد

تسليمة بالعين

بالأتمّ العاشق ، أنت الذي لكل من يهوى ومن يعشق
فديت من كلمتي طرفة سرّاً من الناس ومن ينطق
أوماً بعينيّ بتسليمة وقلبه من وجلٍ يخفق^(٥)
فرحت مسروراً بما نلتُهُ والقلب فيه جرة تحرق

(١) مستخفياً : مستترا الإخلاف : عدم الوفاء بالوعد .

تنكيد : غم من نكده : أغمه .

(٢) الخلف : كالأخلاف قال كعب بن زهير :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه يثرب

الترديد : المنع .

(٣) يريد بالخطبة : خطبة العيد .

(٤) نحرنّا : يشير الى الضحية في عيد الأضحي .

(٥) أوما : أوماً مخففة الهمزة . الوجل : الخوف . يخفق : يدق ويضطرب .

قريب الدار !

يَا قَرِيبَ الدَّارِ مِنْ دَارِي وَقَدْ زَادَ فِي الْبُعْدِ عَلَى مَنْ بَعْدَا
 قَدْ شَهِدْتُ الْعَيْدَ فَاسْتَسْمِجْتُهُ ذَاكَ أَنْ لَمْ تَكُ فِيمَنْ شَهِدَا
 حَوْلَى النَّاسِ كَأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُمْ إِذْ غَبَتَ عَنِّي أَحَدَا^(١)

إحساني ذنب !

أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا وَصَيَّرَ الْعِلَّاتِ أَغْوَانَا
 بَعْدُ إِحْسَانِي ذُنُوبًا كَمَا أَعَدُّ مِنْهُ الذَّنْبَ غُفْرَانَا
 يَا مُظْهِرًا فِي النَّوْمِ هِجْرَانَا حُبِّكَ مَا تَفْعَلُ يَقْظَانَا
 لَوْ كُنْتُ فِي حُبِّكَ لِي مِنْصِفًا جَازَيْتَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا

سجود الجمال

سَجَدَ الْجَمَالُ لِحُسْنِ وَجْهِ هَكَ ، وَاسْتَرَحَّ إِلَى جَمَالِكَ
 وَتَشَوَّقَتْ حُورُ الْجَنَّا نِ مِنْ الْخُلُودِ إِلَى مِثَالِكَ
 فَعَشِيقَتْ وَجْهَكَ إِذْ رَأَيْتُكَ ، وَاعْتَمَدْتُ عَلَى وَصَالِكَ
 يَا ظَالِمِ لَيْسَ الْمَحْدُوبُ ، وَإِنْ تَجَلَّدَ مِنْ رِجَالِكَ

(١) قريب من هذا المعنى قول دعبيل الخزاعي :

انى لا فتح عينى حين أفتحتها على كثير ، ولكن لا أرى أحدا

موسى !

مرحباً يا سَمِيَّ من كَلَّمَ اللّٰهَ هُ ، وأَدْنَى مكانه تقريباً^(١)
 وشبيهه الذي تَلَبَّثَ في السَّجَّةِ نِ سَنيْناً ، وكان بَرّاً نَجِيماً^(٢)
 وابنَ قارى القرآن غَضّاً كما أُنِّدَ زِلَ ، قد سُمَّتْ قَلْبِي التَّعْذِيْباً
 لك وَجْهٌ مُحاسِنٌ اُنْخَلِقَ فِيهِ مائِلَاتٌ تَدْعُوْهُ إِلَيْهِ الْقُلُوبَا
 فإذا ما رَأَتْكَ عَيْنٌ رَأَتْ سَا عة تَرْنُوْهُ إِلَيْكَ حَسْناً غَرِيْباً
 يا حَبِيْباً شَكُوْتُ ما بَى إِلَيْهِ فحَكَى حينَ صَدَّ ظُئْبِياً رَبيْناً
 وثَنَّى مُوَلِيّاً كَهَلالٍ فوقَ غَصْنٍ يَجْرُ دُعْصاً كَثِيْباً^(٣)
 بأبى أَنْتَ لى شَفاءٍ وداءٍ وطِيبُ إِذا عَدِمْتُ الطِيبَا

الملتحى

قال الوشاةُ : بدتْ في الخَدِّ لَحِيَّتُهُ قفَلْتُ : لا تَكْثُرُوا ما ذاك عابُهُ
 الحَسَنُ مِنْهُ على ما كُنْتُ أَعْهَدُهُ وَالشَّعْرَ حِرْزُ لَهْ مَمْنٌ يَطالِبُهُ^(٤)
 أَهْمَى وَأَكْثَرُ ما كَانَتْ مُحاسِنُهُ أَنْ زَالَ عارِضُهُ ، واخْضَرَ شاربُهُ^(٥)
 وصار مِنْ كان يَلْحَى في مودَّتِهِ إِنْ سِيلَ عَنِ وعنه قال : صاحِبُهُ^(٦)

- (١) الذى كلم الله : موسى عليه السلام وفى الأصل يا سَمِيَّ الذى كلم الله وهو بهذا مكسور .
 (٢) تلبث : أقام ومكث كلبت والمراد شبيهه يوسف عليه السلام فى الجمال .
 (٣) الدعص : القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة .
 (٤) الحرز : العوذة والموضع الحصين .
 (٥) العارض : صفحة الوجه . أخضر : نبت .
 (٦) يلحى : يلوم . ان سيل : ان سئل .

الحسن المجسد

وظيبي تقسيمُ الآجَا لَ بَيْنَ النَّاسِ عَيْنَاهُ
 وتُورِي البَثَّ والأشْجَا نَ فِي الْقَلْبِ ثَنَائِيَهُ (١)
 ويحكى البدرَ وقتَ التَّ مَّ لِلْأَعْيُنِ خِدَاهُ
 تعالى الله ! ما أحسَّ نَ مَا صَوَّرَهُ اللهُ !
 ولو مثَّلَ نفسَ الحنَّ نِ شَخْصًا مَا تَعَدَّاهُ
 له آخرَّةٌ قد أشَّ بَهَتْ فِي الْحَسَنِ دُنْيَاهُ
 فلو أَنَا جَعَلْنَا اللَّ هَ يَوْمًا لِعَبْدِنَاهُ
 بنفسى من إذا ما النُّ يُّ عَنْ عَيْنِيَّ وَارَاهُ (٢)
 كفاني أنَّ جُنَحَ اللَّيِّ لَ يَغْشَانِي وَيَغْشَاهُ (٣)

ماء الحسن

فديتُ مَنْ تَمَّ فِيهِ الظَّرْفُ والأدبُ ومن يقيه إذا ماسَّهُ الطَّربُ
 ما طَارَ طرفي إلى تحصيلِ صورته إلا تداخلى من حسنِها عجبُ
 وردَّفه في قضيبٍ فوقه قُرُ من نور خديهِ ماءُ الحسنِ ينسكبُ
 نفسى فداؤلك يا من لا أبوحُ به علقتُ مني بحبيلٍ ليس ينقضِبُ
 كم ساعةٍ منك خَطَّتْهَا ملائكةُ أزهو على الناسِ بالذَّنْبِ الذى كتبوا

(١) تورى : تقدح وتشعل .

(٢) وازاه : ستره .

(٣) جنح الليل : الطائفة منه .

أبعدك الله

وشادنٍ تَسَحَّرُ عَيْنَاهُ أَسْفَلَهُ يَجْذِبُ أَعْلَاهُ
 ينظرُ مَوْلَاهُ إِلَى وَجْهِهِ ياليتني عَيْنٌ لِمَوْلَاهُ
 أَعْرَنُ رُوحِي وَقَلْبِي؛ فَقَدْ عَيَّتُ مِمَّا أَتَقَاضَاهُ^(١)
 وَلَوْ رَأَيْتَنِي سَيِّئًا فِي الْهَوَى لَقَالَ لِي أَبْعِدَكَ اللَّهُ !

محوم

قَدْ حُمُّ مِنْ أَنَا أَحْمِيهِ ، فَأَفْقَدُهُ وَرَدًّا بِوَجْنَتِهِ وَرَدُّ الْحِمَامَةِ^(٢)
 يَالَيْتَ حُمَاهُ لِي كَانَتْ مُضَاعَفَةً يَوْمًا بِشَهْرٍ وَأَنَّ اللَّهَ عَافَاهُ
 فَيَصْبِحَ الشُّقْمُ مَنْقُولًا إِلَى جَسَدِي وَيَجْعَلُ اللَّهُ مِنْهُ الْبُرْءَ عَقْبَاهُ
 أَقُولُ لِلشُّقْمِ كَمْ ذَا قَدْ لَهَجْتَ بِهِ فَقَالَ لِي مَثَلَمَا تَهَوَّاهُ أَهْوَاهُ
 حَلَفْتُ لِلشُّقْمِ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَكَيْفَ يَذْكُرُهُ مَنْ لَيْسَ يَنْسَاهُ ! ؟

فديتك

فَدَيْتُكَ جِسْمِي كَانَ أَثْمَلًا لِلشُّكْوَى وَكَانَ عَلَيْهَا مِنْكَ يَا سَيِّدِي أَفْوَى
 فَدَيْتُكَ لَمْ أَنْصِفْكَ إِذْ أَنْتَ لَا بَسَّ شِعَارًا مِنَ الْحَمَى ، وَلَمْ أَلْبَسِ الْحَمَى^(٣)
 فَدَيْتُكَ لَوْ أَنَّ الَّذِي بِكَ يَفْتَدِي بَدَنِيَّ لَمْ أَذْخَرْكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا

(١) أَتَقَاضَاهُ : أَطْلَبُهُ .

(٢) حُمٌ : أَصِيبُ بِالْحَمَى .

(٣) الشُّعَارُ : مَا يَلْبَسُ الْجَسَدُ مِنَ الثِّيَابِ .

بشراً سوياً

بنفسى من يُعَذِّبُنِي هَوَاهُ كَذَاكَ وَلَيْسَ لِي أَمَلٌ سِوَاهُ
 يَتِيهِ عَلَى الْعِبَادِ بِحَسَنِ وَجْهِهِ وَشَعْرٍ قَدْ أَطِيلَ عَلَى قَفَاهُ^(١)
 وَأَصْدَاغٍ يَرْصِفُهَا أَمِيرِي عَلَى خَدٍّ تَلَالُأُ وَجَنَّتَاهُ^(٢)
 بَرَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَهَبٍ وَدَرٍّ فَأَحْسَنَ خَلْقَهُ لَمَّا بَرَاهُ
 فَلَمَّا خَطَاهُ بَشَرًا سَوِيًّا حَذَا حُورَ الْجَنَانِ عَلَى حِذَاهُ^(٣)

شمس في الليل

أَنَا أَبْصَرْتُ صَاحِبَ الشَّمْسِ سَ تَمْشِي لَيْلَةَ الْجَمْعَةِ
 فَجَاجَ النَّاسُ فِي النَّاسِ وَظَنُوا أَنَّهَا الرَّجْعَةُ
 إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا الْحَشَّ رُ — لَمَّا عَايَنُوا — بِدْعَةَ
 إِذِ الشَّمْسُ تُرَى لَيْلًا وَحِينَ النَّاسُ فِي خَشَعَةِ
 وَمَا جُؤَا أَنْ رَأَوْا شَمْسًا بَلِيلٍ يَالَهَا فَرْعَةَ
 فَقُلْتُ الشَّمْسُ لَا تَطُ لُمُعُ لَيْلًا مُطْلِعَ الْهَقْعَةِ^(٤)
 وَلَكِنْ الْفَقَى أَحْمَدُ دَعَى يَجْلُو اللَّيْلَ بِالطَّلْعَةِ
 عَلَى جِبْهَتِهِ الشُّعْرَى وَفِي وَجْنَتِهِ الْهَنْعَةُ^(٥)

(١) يتيه : يفخر •

(٢) يرصفها : يسويها وينظمها • تلالاً بحذف تاء المضارعة ووجنتاه فاعل •

(٣) بشراً سوياً : كامل الخلقة • حذا : قدر • على حذاه : على مثاله أو شبهه •

(٤) الهقعة : ثلاث كواكب فوق منكبي الجوزاء اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف •

(٥) الشعري والهنعة : كواكب في السماء والمراد بالتنشبيه بها واضح •

خد مضىء

يا لاعباً بجاتى	وهاجرأ ما يؤاتى
وزاهداً فى وصالى	ومُشمِتاً بى عِداتى
وحاملَ القلبِ منى	على سِنانِ قنّاة
ومُسكنَ الرُّوحِ ظُلماً	حبسَ الهوى من لهاتى ^(١)
هَذَا كَتَأى إِلِكم	مدادُه عِبراتى ^(٢)
لو أَنَّ لى مِنْكَ نَصفاً	أو قابلاً لىبراتى
ما باتَ قَلْبى رَهِيناً	لأنجمٍ طالعاتِ ^(٣)
يابدُعةً فى مِثالِ	لا مدركاً بالصّفاتِ
فالوجهُ بدُرِّ تمامِ	بعينِ ظُفْيِ فِلاة
مفـرّـدٌ بنعيمِ	من الظباءِ اللّواتِ
ترودُ بينَ ظُباءِ	مضائفِ ومشاتِ
والجيدُ جيدُ غزالِ	والغنَجُ غنَجُ فتاة
مذكّرٌ حينَ يبدُو	مؤنّاتُ الخِلاواتِ

(١) اللهاة : آخر الحلق ما بين منقطع اللسان الى منقطع القلب أو هى اللحمة

المشرفة على الحلق •

(٢) عبراتى : دموعى •

(٣) رهينا : أسيرا •

من فوقِ خدِ أسيلٍ يضيءُ في الظلماتِ ^(١)
 وشاربٍ يتلألأ حين ابتدأ في النباتِ
 ذاك الذي لا أسمى من هيبتي لثقتاني
 لكن إذا عيل صبرى ذكرته في هجائي ^(٢)
 عينٌ ولائمٌ وميمٌ مليحةُ النعماتِ

يا أهل بغداد

ما جئتُ ذنباً، به استوجبتُ سُخْطَكُمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الا شِدَّةَ النظرِ
 يا أهلَ بَغْدَادِ أَلْقَى ذَا بَحْضَرَتِكُمْ فكيفَ لو كُنْتُ بَيْنَ التَّرَكِّ والخَزَرِ
 سَحَّتْ عَلَى سَمَاءِ الحَزَنِ بَعْدَكُمْ وأُخْذَقْتُ بِي بِحُورِ الشُّوقِ والفِكرِ

شمس على خده

يَا مَنْ لَهُ فِي عَيْنِهِ عَقْرَبُ فكلُّ مَنْ مرَّ بِهَا تَضَرَّبُ
 وَمَنْ لَهُ شَمْسٌ عَلَى خَدِّهِ طَالَعَةٌ بِالسَّعْدِ مَا تَعْرَبُ
 يَا بَكْرُ مِنْ سَمِيَّتِهِ سَيِّدِي مَلَحْتُ لِي جِسْماً فَمَا تَعْدُبُ
 وَصَارَ إِعْرَاضاً بِشَاشَاتِكُمْ وَمَاتَ ذَاكَ السَّهْلُ وَالْمَرْحَبُ

(١) خد أسيل : طويل مسترسل أملس ناعم .

(٢) عيل صبرى : غلب .

ظبي سانح

وأبيض، مثل البدر دارة وجهه
أغن خماسي؛ لما أنت طالب
تقنصني لما بدا لي سانحاً
فأمكنني طوعاً عنان قياده
فقلت له زرنى فديتك زورة
فقال .. بوجه مشرق متبسم
تقدم لنا، لا يعرف الناس حالنا:
فجئت إلى صحتي بظبي مفتق
... ..
فقلت لهم، لا تعجلوه فإنما
... ..
علامتنا عند الفراغ التننح

- (١) دارة وجهه : هالة النور التي تحوطه تشبيها لها بدارة القمر التي تبدو حوله وهو سار خلال السحب الشفيفة . كفل راب : نام كبير ونفس الحروف التي للفظه مصورة للمعنى المراد . يترجع : يهتز .
- (٢) الاغن : صفة من الغنة وهي انبعث صوت المتكلم من خياشيمه . خماسي : في طول خمسة أشبار .
- (٣) تقنصني : صادني . السانح : الظبي يأتي من الميسرة الى اليمينه والبارج ضده والاول يتفاعل به .
- (٤) القياد : مصدر قاده يقوده . يبرح : يمشى ويفارق .
- (٥) أقضي : أموت .
- (٦) تخطاره : اختياله في المشى . يترنح : يتمايل .
- (٧) مفتق : مضى مشرق ومنه الفتق أى الصبح . تراؤوا : رأوا .

غلام فاتك

أحبُّ الغلامَ إذا كَرَّها وأبصرته أشعثاً أمرها^(١)
وقد حذرَ الناسُ سكينه فكلُّهم يُتَّقِي شرَّها
وإني رأيتُ سراويله لها تكةٌ أشبهِي جَرَّها

معجون بالمسك

إنَّ الذي تيمنى حبه أمردٌ من نَشءِ الدَّواوين^(٢)
قد نشر الطومار في حجره مبتدئاً بالباء والسين^(٣)
يطرُّ الورد على خده من عَرَقِ المسكِ معجون^(٤)

عاشق السلام

وقولٍ قلته فأصبتُ فيه ولم أحفلِ مقالةً من لحاني
عناقُ الغانياتِ ألدُّ عندي وأشهى من مُعانقةِ السَّنانِ
ويومٌ عندَ ندمانٍ كريمٍ يحاوبُ فيه أوتارَ القيَّانِ
يوأتيني النَّدِيمُ على التَّصَابِي ألدُّ إلى من يومِ الطعانِ

(١) كره : من التكريه وهو الفتك والشطارة • أشعث : أغبر •
الأمره : الكحيل .

(٢) تيمنى : جعلنى متبهما •

(٣) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير

(٤) يطرر : أى يشد الورد على خده ويزينه

خنجر ووعيد(*)

أُوْعِدْتُ بِالْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ مَا جُرِّمَ ، وَقَلْبِي رَهْنُ كَفَيْكَ^(١)
 يَا مُوْعِدِي بِالْقَتْلِ قَدْ حَالَفَ الـ خَنْجَرُ فِي قَتْلِي يَمِينِيكَ^(٢)
 يَا مَنْ دَعَا قَلْبِي إِلَى حُبِّهِ فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ
 مَا خَنْجَرُهُ تَسْلُبُ رَوْحِي بِهِ أَقْتُلُ مِنْ تَقْتِيرِ عَيْنِيكَ^(٣)

سوف يقتلني!

تَحَدَّرَ مَاءُ مُقْلَتِهِ فَحَرَّقَ وَرْدَ وَجْنَتِهِ
 لَأَنْتِي رَمْتِ قُبْلَتَهُ عَلَى مِيقَاتِ غَفْلَتِهِ
 فَلَمَّا وَسَدَّتْهُ الْكَأُ سُنَّ حِلَّ رِبَاطِ جُبَّتِهِ
 فَوَيْلِي مِنْهُ حِينَ يُفِيءُ قُ مِنْ غِمَرَاتِ سَكْرَتِهِ
 أَرَاهُ سَوْفَ يَقْتُلُنِي بِيَعُضِ سَيْوْفِ مَقْلَتِهِ
 وَلَا سِيَّامًا وَقَدْ غَيَّرَ تَعْقِدَ رِبَاطِ تِكْتَتِهِ

(*) كتب هذه الأبيات في فتى بالكوفة يقال له « جمال » من بني دارم وقد رآه أبو نواس فكتب إليه رقعة فيها شعر وبعث بها مع غلام فلما قرأ الفتى ما فيها قال « قل له ، يا دعي يا شارب الخمر والله لينزعنك نفسك يا ابن الزانية » فرجع الغلام فأخبره بقوله فقال أبو نواس في ذلك :

قد يخضع الحر للغلام فما ينقص ذاك الخضوع من شرفه
 فسب ما شئت سيدي أبدا هذا خضوعي له على سرفه

ثم بعث بالبيتين فقال للغلام : « أترى خنجري هذا ؟ - وأخرجه من كمه - أبلغه عني اني والله قاتله به » فقال أبو نواس هذه الأبيات :

(١) الجرم : الذنب والجريرة .

(٢) قوله يمينيكا على تغليب الأفضل وهو يريد يديك .

(٣) تقثير عينيك : انكسارهما دلالة لا مرضا .

بروح القدس

قل لذي الطَّرَفِ الْخُلُوبِ ولذي الوجه الغُضُوبِ^(١)
 ولمن يَثْنِي إِلَيْهِ الـ حُسْنُ أَغْنَاكَ الْقُلُوبَ
 يا قُضِيبَ الْبَابِ يَهْتَرُ (م) على دِعْصِ كَثِيبِ
 قد رَضِينَا بِسَلامٍ أو كَلَامٍ مِنْ قَرِيبِ
 فبروح القدس عيسى وبتَعْظِيمِ الصَّليبِ^(٢)
 قفْ إِذَا جِئْتَ إِلَيْنَا نَمِ سَلَمٌ يَا حَبِيبِي ... !

نعيم وبؤس

صاحب الْحَبِّ صَابِرًا لَا يَصْدَدُّ كَ مَنْهُ تَجْهَمُ وَعُبُوسُ
 وَأَقِلَّ اللَّجَاجَ ، وَاصْبِرْ عَلَى الْجَهْدِ د ؛ فَإِنَّ الْهَوَى نَعِيمٌ وَبُوسُ^(٣)
 عَرَّضَنْ لِّلَّذِي تَحِبُّ بُحْبُ ثُمَّ دَعَاهُ يَرُوضُهُ إِبْلِيسُ
 ففعلَ الزَّمانَ يُدْنِيكَ مِنْهُ إِنَّ خَطْبَ الْهَوَى جَلِيلٌ نَفِيسُ

- (١) الخلوب : الذي يخلب الألباب كما يخلب البرق الأبصار .
 (٢) روح القدس غير عيسى ولكن ذكره له لمجرد التذكير بالمقيدة المسيحية ،
 ولاشعار محبوبه - وهو نصراني - بأنه يعظم دينه ويلم بشعائره والمعلوم
 في عقيدة المسيحيين أن الثالوث هو الأب والابن والروح القدس .
 (٣) اللجاج : الخصومة .

قبلى

بديعُ الخلقِ ، موفورُ الخطوطِ	لطيفُ الخصرِ كالفرسِ الرّبيطِ
أبوهُ من أكابرِ قبْطِ مضرٍ	تسامى عن مناسِبةِ النّبيطِ
سقانى صفوَ ماءِ النيلِ وهنّا	براحَ من كُرومِ قرى «سُيوطِ» ^(١)
لها حالانِ من طعمِ وريحِ	ولونٌ فى الزجاجةِ كالسليطِ ^(٢)
خلوتُ به أنازعهُ شمولاً	وأنشدُهُ من البحرِ البسيطِ ^(٣)
...	...
...	...
...	...

المرد

يقول الناسُ : قد تُبِتَ ولاَ واللهِ ما تُبِتُ
 فلا أترُكُ تقييلَ خدودِ المرْدِ ما عشتُ
 أرى المرْدَ يميلون لثلى حيثما ملّتُ

(١) وهنا : ليلا • سيوط هي أسبوط •

(٢) السليط : الزيت •

(٣) البحر البسيط : أحد بحور الشعر الستة عشر ووزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعْلن مرتين •

(٤) حذفت الأبيات التى بعد هذا لما فيها من مجون صارخ •

معاهد البصرة

أَمَّا وَنَجِيَّةٌ يَهْوَى	عليها راكب قرد ^(١)
مُظَلَّلٌ مَحْجَرُ الْعَيْنِ	نِ ، جِيبٌ قَيْصِهِ قِدَدُ ^(٢)
إِذَا مَا جَاوَزَتْ جَدَدًا	فَلَا حَ لَعِينِهِ جَدَدُ ^(٣)
حَكَنُ أَمِّ الرَّمَالِ إِذَا	رَمَاهَا الْوَابِلُ الْبَرْدُ ^(٤)
تَوْمٌ بِقَفْرَةٍ بَيْضًا	لَهَا فِي جَوْفِهِ وَلَدُ ^(٥)
وَحَرْمَةٌ كَفٌّ مَمْتَزَجٍ	شَمُولًا ضَوْوُهَا يَفْدُ ^(٦)
فَلَمَّا أَنْ تَقَارَنَ قَرٌّ	قَهَا كَاللَّوْلُو الزَّبْدُ
سَقَاهَا مَا جَدًّا ، مُحْضًا	نَمَتُهُ جَحَاجِحٌ نُجْدُ ^(٧)
لَصَحْنُ الْمَسْجِدِ الْمُغْمُو	رِ ؛ فَالْرَحَبَاتِ ! فَالسِّنْدُ ^(٨)
فَمَا ضَمَّتْ سَقَاتِفُهُ	فَطُودُ إِزَائِهِ الْوَحْدُ ^(٩)

- (١) النجبية : الناقة • فرد : فرد الرجل كفرح سكت عيا •
(٢) مظلل محجر العينين : أى ان شعر حاجبيه كثيف فهو يظلل عينيه قدد : ممزق قطعاً مختلفة ومنه كنا طرائق قدا •
(٣) الجدد : ما استرق من الرمل •
(٤) الرئال : أولاد النعام • الوابل : المطر الشديد • البرد : البارد •
(٥) توم : تقصد • والنعام يدفن بيضه فى الصحراء حتى يفقس •
(٦) الشمول : الخمر • يقد : يتقد •
(٧) محضا : خالصا • الجحاجيح : السادة • النجد : الشجعان •
(٨) اللام فى قوله لصحن • واقعه فى جواب القسم من قوله ونجبية • • •
وحرمة كف • • •
(٩) الوحد : المنفرد • والطود : الجبل •

فدورُ بنى أبى سُفيا ن حيث تَبَحَّجَ العَدَدُ^(١)
 فحيث استَوطن البكرَا ت فالدور التى اُمتهدوا^(٢)
 فدورُ محاربٍ حيثُ اسد تمرَّ السَّيْلُ يطردُ
 إلى دورٍ يحلُّ بها لألى قلبى بهم كمد^(٣)
 ألدُّ لعينٍ مكتحلٍ أطافَ بعينه رمَدُ^(٤)
 من المومةِ غاداها وراوح أهلها النَقْدُ^(٥)
 وكل مزيلٍ ميتًا يثنى جيده الغيدُ^(٦)
 عروضيُّ إذا ما افترَّ (م) مبتسماً بدا برُدُ
 إذا قمنا نصلى لم يفرَّقُ بيننا أحدُ
 أحرَّكه إذا قاموا وألمسه إذا قعدوا
 وليس خليفة الرَّحْمَ نِ يعدلنى إذا سجدوا
 وأين المربدُ الوحشِ (م) من ذا النَّعْتِ ، فالجلدُ^(٧)
 مخنَّدقه ، وقد كان الـ مُصَلَّى الفردَ ، فالنَّضْدُ
 فسوق الإبلِ حيثُ تسا ق فيه الخيلُ تطردُ

(١) تبجح : تمكن فى المقام والحلول وبجح الدار توسطها والمراد يتبجح العدد تجمعه .

(٢) البكرات : الجماعات من الناس . اُمتهدوا : مهدوا .

(٣) يشير فى هذا البيت الى دور ثقيف فى البصرة وكانت جنان مولاتهم . وكل الأماكن التى ذكرها معاهد البصرة حيث كانت تقيم جنان معشوقته .

(٤) ألد : خبر صحن التى وردت قبلها بستة أبيات .

(٥) المومة : الفلاة . غاداها : من الغدو . رواح : من الرواح . النقد : الغنم القبيحة الشكل .

(٦) مزيل ميتا : مفارقة . الغيد : ميل العنق .

(٧) المربد وما سيذكره من أماكن فيما يأتى مواضع بالبصرة .

محلّ ليس يعدُّ مني به ذو غمة جَدُّ^(١)
 من الأعراب قد محشت ضواحي جلده النَجْدُ^(٢)
 إذا ما قلتُ كيف العيد شُ؟! قال شرَّ بُنْثٍ نَكْدُ^(٣)
 معاذَ الله ما استويا وإن آواها بلد...!

استشارة طبيب

قال الطبيبُ وقد تأملَ سحتي إن الذي أضناكَ فيكَ لبادِ
 وزوالُ ما بك ليس فيه مَرِيَّةٌ إن عادَكَ «اللهي» في العَوَادِ^(٤)

كفى بلاء!

الجارُ أبلاني لا الجارة بحسن وجه مستوى الدَّارَةِ^(٥)
 أبيتُ من وجدٍ به مدنفًا كأنما أُلِيعَتْ جَرَّارَةٌ^(٦)
 كفى بلاءٍ حبٍّ من لا أرى ونحنُ في حيٍّ وفي حارَةٍ
 أنا الذي أصلى بنار الهوى وحدي، والعشاق نظارَةٌ^(٧)
 قلبي لا يعشقُ حتى إذا أحبَّ يوماً جاء بالكارَةِ^(٨)
 تلعبُ الحب بقلبي كما تلعبُ السَّمَوْرُ بالفارَةِ

- (١) جعد : جاحد منكر .
- (٢) محشت : المحش قشر الجلد عن اللحم . النجد : المرتفعات . وضواحي جلده : المعرض منه للضح .
- (٣) الشرنبث : كفضنفر : الغليظ الكفين والرجلين يريد أن يقول انه عيش جاف غليظ .
- (٤) مريّة : شك .
- (٥) الدارة : الهالة المنيرة التي تطيف بالعشر .
- (٦) الجرارة : الحية .
- (٧) أصلى : احترق .
- (٨) الكاره : الطبيعة .

الذنب ذنبى

عزُّوا أخاى قلى فقد أصبتُ بلى
 الحمد لله ربى ماذا لقيتُ فحسبى
 مالى على الحبِّ عتبٌ أنا وقعتُ بذنبى
 لقد دعانى وصحبى فجئتُ من بين صحبى
 يا حِبُّ مَلَكْتَ رِقًى من لا يُسرُّ بقرْبى
 ومن يَـعْـذِبُ روجى بكل نوعٍ وضربٍ
 فكم عصبتُ برأسى وكم عرَكتُ بجنبى
 ولستُ أُحْمَلُ منه إلّا على ظَهْرِ صَعْبٍ
 يا قاتلى أنتَ واللَّه هـ فى الحُكُومَةِ تَرَبِّى ^(١)
 أتيتُ حَبِّى وَحِبِّى بَكَرٍّ بِخَاتَمِ رَبِّى
 فكنتُ أولَ حَبِّى افْتَضَّ عُدْرَةَ حَبِّى
 وليس لى منك إلّا كَرَبٌّ على إثرِ كَرَبٍ
 تبيعُ وضلى بهجرى وغفوَ سِلْمِى بِحَرْبِى
 أنا القُداهُ لظبى مَفْتَرٍ اللَّحْظِ، رَطْبِى
 من ليس يُخْفَى عليه حَبِّى ، وَلَكِنْ يَغْبِى ^(٢)
 لو شاء قال ، ولكن فِيهِ حَيًّا وَتَأَبَّى ^(٣)
 ما جاز هذا إلينا الأ قِوَامَ إِلَّا لِحَبِّى
 أبا على بن نصرٍ وليس حقٌّ ككذبٍ
 لم تَمْشِ رَجُلِي لشيءٍ حتى مَشَى فِيهِ قَلْبِي !..

(١) الترب : رفيقك الذى فى سنك . (٢) يغبى : يدعى الغباوة .
 (٣) الحيا : الحياء التأبى : الامتناع .

عدوان الحبيب!

أَفَنَانِي الدَّهْرُ تَهَسًا وَزَادَنِي الْحُبُّ نُكْسًا^(١)
وَصَارَ حُبُّ حَبِيبِي لِلْقَلْبِ إِلْفًا وَحِلْسًا^(٢)
وَحَالَطَ النَّفْسَ حِجِّي قَدْ صَارَ لِلنَّفْسِ نَفْسًا
أَضَلَّنِي بَعْدَ مَا كُنْتُ تُ فِي الْعِبَادَةِ قَسًا
لَا أَسْتَفِيقُ صَلَاةً وَلَا أَفُتِّرُ دَرْسًا
فَطَارَ عَقْلِي فَمَا إِنْ أَحْسُ لِلْعَقْلِ خَلْسًا
وَكُلُّ ذَا ذَنْبٍ طَرَفِي طُمَسَتْ يَا طَرْفُ طَمَسًا
هَلَّا طَرَقَتْ وَلَمْ تَدْ قَ فِي الْقِرَاطِقِ شَمْسًا^(٣)
فَقُلْتُ يَا نُورَ عَيْنِي خَلَسْتَ عَقْلِي خَلْسًا^(٤)
فَارْدُدْ عَلَيَّ حَيَاتِي عَضًُّا بِفِيكَ وَحَسًا
فَمَا تَمَالَكَ حَتَّى أَفْ تَرَى عَلَيَّ وَخَسًا^(٥)
فَاسْوَدَّ وَجْهِي مِنْهُ حَتَّى تَحْوَلَ نَفْسًا^(٦)
وَلَيْسَ فِي ذَاكَ يَغْدُو سَيِّ صَبَاحًا وَمَمْسَى
فَقُلْتُ وَيْلَى مِمَّنْ لِمَثَلِ ذَا لَيْسَ يَنْسَى
لَا يُحْسِنُ الدَّهْرُ إِلَّا شَتِيمَةً لِي وَبُخْسًا
فَمَا رَأَيْتُ كَحِجِّي أَفْظَّ قَلْبًا وَأَقْسَى

- (١) النهس : النهش • النكس بالضم والنكاس : عودة المرض بعد النقه •
(٢) الحلس : بالكسر ما يوضع فوق ظهر البعير يعني أن حبه ملازم لي •
(٣) القراطيق : جمع قرطوق • ثوب فارسي سبق شرحه •
(٤) خلست : سرقت •
(٥) خس : حقر ودنى •
(٦) النفس بالكسر : المداد •

هم.. وكأس

أَحْسَ الْهُوَى صِرْفًا مَعَ الْحَاسِي
وَأَتَّخِذْ الْفَتَكَ إِمَامًا وَلَا
يَا شَوْمَ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ شَوْمُهُ
عَذَّبَنِي رَبِّي بِمَنْ قَلْبُهُ
أَجُورَ فَتَانٍ قَطُوفِ الْخَطَا
أَيُّتُ لَيْلِي وَنَهَارِي مَعًا
بَانَ وَإِنْ لَمْ يَكُ لِي نَائِلٌ
وَسَلَّ عَنْكَ الْهَمُّ بِالْكَاسِ
تَبْنِ بَنِي إِلَّا بِأَسَاسِ^(١)
فِي اللُّوحِ مَكْتُوبًا عَلَى رَاسِي
فِي الْبَعْدِ مِثْلَ الْحَجَرِ الْقَاسِي
أَغِيدَ مِثْلَ الْغُصْنِ مَيَّاسِ^(٢)
مُعَلَّقًا مِنْهُ بَوْسُ وَاسِ
مِنْهُ لَا رُجُوهَ عَلَى يَاسِ^(٣)

بين الناي والوتر !

طُمُوحُ الْعَيْنِ وَالنَّظَرِ
فَقَلْبِي غَيْرُ مُصْطَبِرٍ
وَيُعْجِبُنِي وَجِيفُ الْكَأْسِ
نَرَى جُمَانَهَا مَعْنَا
مُبَاحٌ لِي وَلِلْبَشَرِ
وَعَنْهُ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ
سِ ، بَيْنَ النَّايِ وَالْوَتْرِ^(٤)
وَرِيَاهَا عَلَى سَفَرٍ^(٥)

- (١) بنى بالكسر : جمع بنية بالكسر والضم ، ما ابتدئته . « آساس : جمع آساس .
(٢) قطوف الخطا من قطفت الدابة : ضاق مشيها وتقاربت خطاها .
(٣) بان : بعد . النائل : العطاء .
(٤) وجف يجف : اضطرب والوجيف ضرب من السير يعني تداول الكأس بين الشاربين .
(٥) رياها : رائجتها وطيبها .

ألوية السكر !

قَدْ سَلَّمَ الصَّوْمُ عَلَى الْفَطْرِ وَخَفَّتْ أَلْوِيَةُ السَّكْرِ^(١)
وَسَحَبَ الْقَصْفُ ذُبُولَ الصَّبَا فِي عَسْكَرِ الْعِيدَانِ وَالزَّمَرِ^(٢)
وَاسْتَمَكَّنَ الْوَصْلُ وَأَشْيَاعُهُ مَنْ قَوَدَ الْإِبْعَادِ وَالْمَجَرِ^(٣)
فَلَيْسَ يُلْفَى غَيْرَ مُسْتَبْشِرٍ لَعَلَّةَ الصَّوْمِ إِلَى الشُّكْرِ

وفاء

لَا تَرَانِي يَنْشَتْ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتُ مُوَسَّاسًا
رُبَّمَا أَحْسَنَ الْحِيدِ بُوًى وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَا...^(٤)
بَأَبِي وَجْهَكَ الَّذِي مَنْ رَأَاهُ تَنَفَّسَا
أَقْطَعُ الدَّهْرَ سَيِّدِي مِنْكَ يَا «لَلُو» و«الْعَسَى»!^(٥)

زيارة

أَزُورُ مُحَمَّدًا فَإِذَا التَّقِينَا تَكَلَّمَتِ الضَّمَائِرُ فِي الصُّدُورِ
فَأَرْجِعْ لَمْ أَلْمُهُ وَلَمْ يَلْمَنِي وَقَدَرَضَى الضَّمِيرُ عَنِ الضَّمِيرِ
أُمُورٌ لَيْسَ يَعْرِفُهَا سِوَانَا يُحَيِّرُ لُطْفُهَا بَصَرَ الْبَصِيرِ

(١) اختفت : خفقت واهتزت •

(٢) القصف : اللهو •

(٣) القود : القصاص •

(٤) أسا : يعنى أساء وحذفت الهمزة للضرورة •

(٥) اللو والعسى : يعنى قول لو وعسى •

عاشق مفضوح

كلُّ محبٍّ سِوَايَ مُسْتَوْرٍ وَالنَّاسُ إِلَّا عَنْ قَصَّيْ عَوْرٍ
كَأَنَّ طَرْفِي عَيْنٌ عَلَى لَهْمٍ فَكُلُّ طَيِّ لَدَى مَنْشُورٍ^(١)
مَا إِنْ يَغِبُّ الْفَعَالُ أَفْعَلُهُ حَتَّى تَهْدَاهُ بَيْنَنَا الدَّوْرُ
يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ ، وَيَدْخُلُ فِي تِلْكَ وَعِنَهُ الْقِنَاعُ مُحْسُورُ
كَأَنِّي عِنْدَ سِتْرِ مَارَبَّتِي بِكُلِّ طَرْفٍ إِلَى مَنْظُورُ
فَمَا احْتِيَالِي ، وَقَدْ خَلَقْتَ فَتًى تَجْرِي بِمَا سَاءَ فِي الْمَقَادِيرُ
لَكِنَّ وَجْهَ الَّذِي كَلَفْتُ بِهِ مُحْتَمَلٌ ذَالُهُ وَمَغْفُورُ^(٢)

كفأ بكف !

عَادَ لِي بِالسَّيْرِ شَارِدُ قَصْفٍ وَسُرُورٍ مَعَ النَّدَامَى وَعِزْفٍ^(٣)
وَعُيُونُ الظُّبَاءِ تَرْنُو إِلَيْنَا مُنْعِمَاتٍ بِكُلِّ بَرٍّ وَلُطْفٍ
فَطَرَدْنَا الصَّدُودَ أَقْبَحَ طَرْدٍ وَعَظَفْنَا الْوَصَالَ أَحْسَنَ عَظْفٍ
وَرَخِيمُ الدَّلَالِ كَادَ مِنَ الرَّقْدِ سَةِ يُدْمِي أَدِيمَهُ وَقَعُ طَرْفٍ^(٤)
حَلَّ مِنْهُ الصَّلِيبُ فِي مَوْضِعِ الْجِيَةِ سِدٍ ؛ فَقَدْ خَصَّهُ عَلَى كُلِّ إَلْفٍ
فَأَدْرَنَا رَحَى الشَّرُورِ ثَلَاثًا وَوَصَلْنَا الْخُصُورَ كَفًّا بِكَفٍ

(*) قال الصولي « قال وقد دفعها قوم عنه » .

(١) عين : جاسوس .

(٢) كلفت به : أغرمت .

(٣) السدير : اسم موضع .

(٤) رخييم الدلال : الرخييم العطف والمحبة واللين .

وقع السياط

تبدلتُ انكسارًا بالنشاط	وشدَّ الحبُّ بالبؤى رِباطي
وَلَوْلَا أَنْتِ أَسْطُو بَصِير	على قلبي لبأن من النياط ^(١)
وَأَنوَكُ قَالَ لَوْ أَقْصَرْتُ عَنْهُ	فَقُلْتُ لَهُ اللَقَاءُ عَلَى الصَّرَاطِ ^(٢)
فَلَوْلَا أَنَّهُ إِذْ لَامَ فِيهِ	تَحَرَّمَ بِالْجُلُوسِ عَلَى بَسَاطِي
فَقُلْتُ لَهُ بِمَا آتَيْهِ عَقْلًا	لِيَعْذَرَ فِي هَوَى الْحُورِ الْعَوَاطِي ^(٣)
لَعَيْنُكَ لِي؛ وَقَوْلُكَ خَلَّ عَنْهُ	أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَقَعِ السَّيَاطِ

أعنة الحدق

قَدْ مِتْ غَيْرَ حَشَاشَةِ الرَّمَقِ	مِنْ حُبِّ أَحْوَرَ شَادِنٍ خَرَقِ ^(٤)
مَنْقُوصٍ تَهْضِيمِ الْحِشَا وَرَبَا	مَا انْحَطَّ مِنْ خَصْرِ وَمَنْتَقِ ^(٥)
مَعْشُوقَةٍ فِيهِ مَلاَحَتُهُ	مَا بَيْنَ مَتَّصِلٍ وَمُفْتَرِقِ
مَا خُصَّ مِنْ آفَاقٍ قَامَتِهِ	أُفُقٍ بِتَفْضِيلٍ عَلَى أَفْقِ
فَإِذَا بَدَأَ افْتَادَتْ مُحَاسِنُهُ	فَسَرًّا إِلَيْهِ أَعْنَةَ الْحَدَقِ

(١) النياط : عرق غليظ نيط به القلب .

(٢) أنوك : أحرق .

(٣) الحور : جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة بياضها - العواطي : جمع عاطية وهي الظبية تمد عنقها أمامها .

(٤) الخرق : الظريف في سخاوة أو الفتى الحسن .

(٥) تهضيم الحشا : ضموره . ربا : زاد .

وجه حمدان!؟

وَجْهٌ «حَمْدَان» فَاحْذَرُوا هـ كَتَابُ الزُّنَادِقَةِ
فِيهِ أَشْيَاءُ يَزْعُمُ النَّاسُ بِالْقَلْبِ عَالِقَهُ
مَنْ رَأَاهُ فَنَفْسُهُ نَحْوُهُ الدَّهْرَ تَأْتِيهِ
كَلِمًا افْتَرَّ ضَاحِكًا قُلْتُ : إِيْمَاضُ بَارِقَةٍ

بدر السماء

عَلِقْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَمِنْ نَكْدِي مُزَنَّا وَالصَّلِيبُ فِي عُنُقِهِ^(١)
أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى كَنِيسَتِهِ فَكَدْتُ أَقْضَى الْحَيَاةَ مِنْ فَرْقِهِ
فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ بِالْمَسِيحِ وَبِالْإِنْجِيلِ سَطَرْتُهُ عَلَى وَرْقِهِ
وَبِالصَّلِيبِ الَّذِي تَدِينُ لَهُ فَقَالَ : بَدْرُ السَّمَاءِ فِي أَفْقِهِ
سَأَلْتُهُ عَنْ مَحَلِّ بَيْعَتِهِ فَقَالَ : فِي نَارِهِ وَفِي حُرْقِهِ^(٢)
فَالْوَيْلُ لِي مِنْ طِلَابٍ مُحْتَبَسٍ صِرْتُ كَمِينًا لَهُ عَلَى طُرُقِهِ
يَا مَنْ رَأَى عَاشِقًا أَخَا كَلْفٍ يَزْدَادُ حِرْمَانُهُ عَلَى قَلْقِهِ؟^(٣)

قرع الجلجلين

رُعْتَهُ يَوْمًا وَقَدْ نَا مَ بَقْرَعِ الْجُلُجَلَيْنِ^(٤)
قَالَ لِي : حَرَكْتَ هَذَا أَنْتَ يَا طَالِبَ شَيْنٍ
قُلْتُ «لَا!» تَفْدِيكَ نَفْسِي وَجَمِيعُ الثَّقَلَيْنِ ..^(٥)

(١) المزنر لابس الزنار .

(٢) البيعة : الكنيسة .

(٣) الكلف : الولوج والشغف .

(٤) رعته : خوفته . الجلجل : جرس صغير .

(٥) الثقلان : الانس والجان .

في الحمام

وفي الحمام يَبْدُو لكَ (م) مَكْنُونُ السَّرَاوِيلِ
 فقمَ مجتلياً فانظرْ بعيني غير مشغولِ
 ترى ردفاً يغطّي الظهْرَ رَ من أهيفَ مجدولِ^(١)
 ينجى بعضُه بعضاً بتكبيرٍ وتهليلِ
 ألا يا حَبَّذا الحما مُ من موضعٍ تفضيلِ
 وإنْ نَعَصَ بعضَ الطيّبِ بِ أصحابِ المناديلِ!^(٢)

رحيق وظبي

عصيتُ في السَّكرِ من لحاني وخانتني حادثُ الزمانِ^(٣)
 لما تَماذيتُ في مجونٍ ألقى على غاري عِنائي^(٤)
 أبتدع الكسبَ المعاني بأوجهٍ عَفَّةٍ حِسانِ
 ما مر يوم ، وليس عندي من طُرفِ اللهو خصلتانِ
 كأسُ رحيقٍ ، ووجهُ ظبيّ تضلّ في حسنه المعاني
 نلتُ لذيذَ الحرامِ منه ونالهُ الناسُ بالأمانِ
 كم لَذَّةٍ قلتُ قد وعأها في وسطِ اللّوحِ حافظانِ!^(٥)

- (١) الأهيف : الضامر البطن الرقيق الخصر • المجدول : اللطيف الجسم المحكم القتل
 (٢) أصحاب المناديل : لعله يريد من يكثرون من التمخط في مناديلهم وهم في الحمام • (٣) لحاني : لامني •
 (٤) الغارب : الكاهل أو ما بين السنام الى العنق والمقصود من الكناية واضح •
 (٥) الحافظان : المكان عن يمين وشمال يسجلان حسنات الانسان وسيئاته •

شاع المستور!

لقد كنتُ وما في النَّاسِ	سِ مني للهوى أَسْتَرُ
ولا أَقْنَعُ بالدُّونِ	على اللّهُوِ ولا أَصْبِرُ
فلَمَّا أَظْهَرُوا أَمْرِي	وقدَّمَ كَان لا يَظْهَرُ
وأَغْرُوا بِي تَأْنِيْبًا	من المُقْبِلِ والمُذْبِرِ ^(١)
تَجَاسَرْتُ؛ فَأَقْدَمْتُ	على كَشْفِ الهوى المُضْمَرِ
ولا واللّهِ .. لا واللّهِ	هـ .. لا واللّهِ لا أَقْصِرُ ^(٢)
وقد شاع الذي أَخْفَى	وقد كَان الذي أَحْذَرُ!

بين الخلد والنار

أَلَا يَا قَمَر الدَّارِ	وَيَا مَسْكَةَ عِطَارِ
وَيَا نَفْحَةَ نَسْرِينِ	وَيَا وَرْدَةَ أَشْجَارِ
وَيَا ظِلَّةَ أَغْصَانِ	عَلَى شَاطِئِ أَنْهَارِ
وَيَا كَعْبَيْنِ مِنْ عَاجِ	وَيَا طُنْبُورَ شَطَارِ ^(٣)
وَيَا عَرْشَ سُلَيْمَانَ	إِذَا هَمَّ بِأَسْفَارِ
وَيَا مَرْمُورَ دَاوُدَ	إِذَا يُتْلَى بِأَسْحَارِ
وَيَا كَعْبَةَ بَيْتِ اللَّهِ	هـ ذَا رُكْنٍ وَأَسْتَارِ
لقد أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّ	كَ بَيْنَ الْخُلْدِ وَالنَّارِ! ^(٤)

- (١) لا أقصر : لا أكف ولا امتنع • (٢) التأنيب : اللوم الشديد •
 (٣) الطنبور : آلة للهو الشطار : اللصوص الظرفاء الماجنون •
 (٤) الخلد : الجنة •

حب عنيف

استقنى الرَّاحَ عَلَى وَجْهِهِ رَأَيْنَاهُ نَظِيفاً
 مِنْ وَضِيفٍ بِأَبْنَى ذَاكَ وَبِالْأَمِّ وَصِيفاً^(١)
 مِنْ مَهَا الدِّيَّانِ قَدْ قُلِّدَ شَذْراً وَشُنُوفاً^(٢)
 لَابِساً فَوْقَ الْقَمِيصِ الْجَوْنَ قُبْطِيّاً خَفِيفاً^(٣)
 تَضْحَكُ الْأَقْلَامُ مِنْهُ كَلِمَاتُ خَطِّ الصَّحِيفَةِ
 أَسْرَعَ النَّاسَ مَلَالاً إِنْ تَسَلَّ شَيْئاً طَافِيفاً
 غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَرَى قَلْبَ سِجِّ بِهِ بَرّاً رَوُوفاً
 مُسْعِرٌ فِي الْقَلْبِ حُبَّ سَيْنٍ تَلِيدٍ وَطَرِيفاً
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَعَمْرُؤُا بَعْدَ كَتْمَانِي خَرِيفاً
 مَا تَرَى الظُّبَى الَّذِي أَحْدَبَتْهُ حُبّاً عَنِيفاً
 مَا تَرَى إِخْفَاقَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ وَالْوَجِيفِ^(٤)
 فَلَقَدْ طَالَ تَمَادِيدُ سِهْ وَقَدْ خَفْتُ الْخَتُوفَ^(٥)
 قَالَ : مَا يُخَفِّي عَلَيْهِ ذَاكَ . . إِنْ كَانَ ظَرِيفاً

(١) الوصيف : الخادم

(٢) المها : البقر الوحشى . الشذر : قطع من الذهب أو حبات من اللؤلؤ صغار
 الشنوف : جمع شنف وهو القرط .

(٣) الجون : الأسود . القبطى : ثوب مصرى .

(٤) الوجيف : الاضطراب .

(٥) الختوف : جمع الختف وهو الموت .

احمد الكاتب

ألا يا أحمد الكاتب (م) يا حُلُوَّ المنِّ ذاقَه
لقد أضحتْ إلى نفسِـكَ نفسى اليوم مشتاقَه
ألمَّا حَزَتْ حُسْنَ الدِّ لِّ من حَوَراءِ رَقْرَاقَه
نذيقُ الهَجَرِ مَنْ لَيْسَتْ له بالهَجَرِ من طاقَه
بنفسي كفك الرِّخْ صَة في القِرطاسِ مشاقَه ! (١)
... ..

العابِد المعبود

بُسْجُودِ القَسَيسِ يَوْمَ السَّجُودِ والصليب المعظم المعمود (٢)
والأنجيل والمزامير والمِسِّ راج في كفِّ عابِدٍ معبود (٣)
وبناقوس بيعة اللحم حقا وبأقفاها وبالإقليد (٤)
وبما في بيوتها من رُخامٍ وبما تحت سقفا من عمود
وبذبح الذى ذكرتم بأن ا لله لم يثبت اسمُه في العبيد (٥)
بالجمال البديع إلا رثيتم لشجٍّ مشخَّنٍ بخوف الوعيد !

- (١) الرخصة : اللينة الناعمة • مشاقة : من المشق وهو مد الحروف فى الكتابة
(٢) المعمود : المرفوع بالعمد •
(٣) المسراج : المصباح •
(٤) بيعة اللحم : يريد كنيسة بيت لحم وهى فى الموضع الذى ولد فيه يسوع
له السلام • الاقليد : المفتاح •
(٥) الذبح : اسماعيل والذى ذكرتم : الخليل عليهما السلام •

لا تعجلا بملامى !

- فديتكم لا تعجلا بملامى ولا تصيلا هتكى بغير حرام^(١)
 منيت بقلب ليس ينفك مقصداً بلحظة طرف ، أو بشرب مدام^(٢)
 فما صاحى إلا فتى ججمت به أبية نفس عن قبول ملام^(٣)
 ومشترك فيه إذا الوهم ناله تخنت أنثى واعتدال غلام^(٤)

 وخالسته كأسين ، ريقاً وقهوة معتقة شجت بماء غمام^(٥)

نسيج وحدى !

- مالى فى الناس كلهم مثل مائى عقار ، ونقلي القبل
 كذلك حتى إذا العيون غفت وحان نومي ففرشي كفلى
 يا أيها الناس بادروا أجلاً فكل نفس وراءها أجلاً
 ليحمد الله منكم رجلاً ساعده فى حبيب الأمل !

- (١) هتكى : افتضاحى ومجونى من هتك الله ستره أى فضحه .
 (٢) منيت بقلب : رزئت به وأصبت وابتليت . مقصداً : مطعوناً من أقصده بالرمح طعنه .
 (٣) أبية نفس : يريد إباء نفس .
 (٤) مشترك : أى أن جميع الناس تشترك فى الإعجاب به والحب له فهو لهذا مشترك . تخنت أنثى : تكسرهاولينها . اعتدال غلام : يشير الى جمال قوام الذكور عن الأنثى فى رأى من هو من مذهبه وعلى هواه ونذكر بهذه المناسبة أن علماء علم التشريح ينصون على أن التناسب فى جسم الرجل أتم منه فى جسم المرأة لأسباب ذكروها .
 (٥) شجت : مزجت .

لا أبالي بالموت

نَسِيتُ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ وَصَفْتُ عِيشَتِي ، وَقُلَّ اِهْتِمَامِي
 أَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالنَّدَامِ الْكَرَامِ وَرَكُوبَ الْهَوَى ، وَشَرِبَ الْمُدَامِ
 وَغَزَالَ يَسْبِي النُّفُوسَ إِذَا هَتَّ لَكَ مِنْهُ مَآزِرَ الْأَحْرَامِ ^(١)
 قَدْ تَمَتَّعْتُ مِنْهُ فِي يَقْظَاتِي وَبَطِيفِ الْخَيَالِ فِي الْأَحْلَامِ
 وَتَبَطَّنْتُ وَحَارُسُنَا اللَّيْلِ (م) عَلَيْنَا مِنْهُ لِحَافُ ظَلَامِ ^(٢)
 أَنْفَتُ نَفْسِي الْعَزِيزَةَ أَنْ تَقْدُ نَعَى إِلَّا بِكُلِّ شَيْءٍ حَرَامِ
 مَا أَبَالِي مَتَى يَكُونُ - وَقَدْ قَضَيْتُ (م) مِنْهُ الشُّرُورَ - كَأْسُ حِمَامِي ^(٣)

عين حمدان

يَا عَيْنَ حَمْدَانَ مِنْ ذَا عَلَى فَتُورِكَ يَسْلَمُ
 حَيِّتُ لِمَا بَدَا لِي وَمَتُ حِينَ تَكَلَّمُ
 حَتَّى إِذَا مَا اشْتَهَى أَنْ يُرَدَّ رُوحِي تَبَسُّمُ

- (١) هتك : مثل هتك حرمة الستر . مآزر الاحرام : ثياب المحرمين للحج وهو يريد أن يقول ان لذته تغلب تدينه أو عاطفته تطغى على عقله فهو يخرق ثياب الاحرام مجونا واقبالا على اللذة وهو بهذا يسبى النفوس ويفريها به .
- (٢) تبطنته : جعلته لى كالبطانة أى احتضنته أو تكون بمعنى توسطته وجلت فيه قالت الخنساء .
- (٣) فجاء يبشر أصحابه : تبطنت يا قوم غيثا خصيبا كأس حمامي : الحمام الموت والمعنى : لا أهتم بعد أن أنال مأربى منه متى يحل بى الموت .

خدين (*)

أَتَى لَفَى شُغْلٍ عَنِ الْعَاذِلِينَ بِالرَّاحِ وَالرِّيحَانِ وَالْيَاسْمِينِ
أَشْرَبَهَا صَرْفًا فَإِنْ هِيَ قَسَتْ زَوَّجَتْهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تَلِينِ
لَدَى شَرِيفٍ حَسَنِ وَجْهِهِ أَحْوَرَ، قَلْبِي بِهِ سَوَاهُ رَهِينِ
مَنْ وَلَدَى الْمَهْدَى فِي ذِرْوَةِ مَهْذَبٍ يَخْطُ حَزَنًا بَايِنِ
فَهُوَ مُغْنٍ لِي وَسَاقِي مَعًا ثُمَّ خَدِينٌ بِأَيْ مِنْ خَدِينِ
قَوْلِي..... كَقَوْلِ قَوْمٍ رَحَلُوا سَالِقِينَ
سَبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ هَذَا لَنَا يَوْمًا وَمَا كُنَّا لَهُ مَقْرِنِينَ

سعد أم سعيد

سَكَرْتُ وَمَنْ هَذَا الَّذِي مِنْهُ يَسْلُمُ وَبَحْتُ لِمَنْ أَهْوَى بِمَا كُنْتُ أَكْتُمُ
فَأَصْبَحْتُ كَالْخَيْرَانِ عِنْدَ إِقَامَتِي أَسْرُبُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنِّي أَمْ أَنْدُمُ ؟؟ !
فِي الْيَتَنِي أَدْرِي إِذَا مَا لَقَيْتُهُ أَسْعَدًا أَلَا قِي أَمْ سَعِيدًا فَأَعْلَمُ !^(١)

(*) روى أن أبا نواس اختفى مدة وبحث عنه أصحابه في كل مظانه فلم يجدوه حتى أشيع أنه قتل وبلغ الخبر للرشييد فغضب وقال : والله لأقتلن قاتله كائنًا من كان . وأمر بأن ينظر فيمن هجاهم النواسي للقبض عليهم فارتجت بغداد كلها لهذا ...

وأخيرا ظهر أبو نواس فتعلق به أصحابه واستفسروا منه عن سر غيابه وأعلموه بقول الرشيد فأخذهم وذهب بهم الى مكان نزه وحانة جميلة وفيها غلام وضيء وقال لهم هذا هو الذي أخرني عنكم وأنشد هذه الأبيات .
(١) يشير الى المثل العربي « أنج سعد فقد هلك سعيد » وله قصة تروى في كتب الأدب .

متاع !!

أَعَاذِلُ ؛ مَا غَنَيْتُ عَنِ الْمَدَامِ
أَعَاذِلُ ؛ مَا هَجَرْتُ الْكَأْسَ يَوْمًا
وَلَا اسْتَبَطَأْتُ نَفْسِي عَنْ مُجُونٍ
وَلَا اسْتَصَحَبْتُ فِي دَهْرِي لَثِيمًا
وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ صَفَائِي

.....

كَضَوْءِ الْبَرَقِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ^(١)
وَأَذْنَى لِلْفُسُوقِ وَلِلْأَثَامِ
حِكْمُهُ فِي الْعَمَالِ وَفِي الْكَلَامِ
بِفَضْلِ فِي الشُّطْرَةِ وَالْعَرَامِ
وَتَلْعَبُ لِلْمَجَانَةِ بِالْحَمَامِ
إِذَا دَارَتْ مَعْتَقَةُ الْمَدَامِ
وَتَرَى بِالْبِنَادِقِ وَالسَّهَامِ^(٢)
وَتَلَوِي كُمِّهَا فَعَلَ الْغَلَامِ

.....

إِلَى وَقْتِ النِّيَّةِ مِنْ فِطَامِ
كَأَنَّ الْخَمْرَ تُعْصَرُ مِنْ عِظَامِ
فَتَخْتَالُ الْكَرِيمَةُ بِالْكَرَامِ

وَشَاطِرَةٍ تَنْبِيهِ بِحَسَنِ وَجْهِ
رَأَتْ زَى الْغَلَامِ أَتَمَّ حُسْنًا
فَمَا زَالَتْ تُصَرِّفُ فِيهِ حَتَّى
وَرَاخَتْ تَسْتَطِيلُ عَلَى الْجَوَارِي
تَعَاْفُ الدَفَّ تَكْرِيمًا وَفَتْكًَا
وَيَدْعُوهَا إِلَى الطَّبِيعِ حَذَقًا
وَتَغْدُو لِلصَّوَالِجِ كُلِّ يَوْمٍ
تُرْجَلُ شَعْرَهَا ، وَتُطِيلُ صُدْغًا

.....

أَنَا ابْنُ الْخَمْرِ مَالِي عَنْ غِذَاهَا
أَجُلُّ عَنِ اللَّثِيمِ الْكَأْسَ حَتَّى
وَأَسْتَمِيهَا مِنَ الْفِتْيَانِ مِثْلِي

(١) الشاطرة : الشاطر هو الذى أعيا أهله خبثا .

(٢) الصوالج : الصولجان بفتح الصاد واللام المحجن . ويقال صلج بالعصا ضرب .

ورد الخجل

لم يُنْسِنِ السَّعْيُ وَالطَّوْفُ وَلَا الْـ دَاعُونَ لَمَّا ابْتَهَلْنَ وَابْتَهَلُوا^(١)
 قَضِيبُ بَانٍ إِنْ قَامَ يَنْخَزِلُ وَإِنْ تَوَلَّى فَكُلُّهُ كَفَلُ
 مَيْسَانُ مِنْ حَيْثُ مَا عَطَفَتْ لَهُ حَيَّاكَ وَجْهَهُ بِحُسْنِهِ لِلْمَثَلِ^(٢)
 تَخَالُ خَدْيَهُ لَا تَحْرِارِهِمَا يُفْتَحُ الْوَرْدَ فِيهِمَا الْخَجَلُ
 تَرَاهُ كَسْلَانَ مِنْ تَسَاقُطِهِ وَمَا بِهِ غَيْرُ نِعْمَةٍ كَسَلُ
 يَجِلُّ أَنْ نُلْحِقَ الصِّفَاتَ بِهِ فَكُلُّ حُسْنٍ لِحُسْنِهِ خَوْلُ^(٣)

شمسان بين غمامة !

إِنِّي عَلَقْتُ الْأَحَدَيْنِ كِلَيْهِمَا كَيْمَا يَكُونُ هَوَى الْفَوَادِ هَوَاهُ
 تَرْبَانِ قَدْ كُسِيَا الْمَلَامَةُ كُلُّهَا وَغَذَاهُا فِي نَعْمَةٍ أَبَوَاهُا^(٤)
 قِرَانِ ، بَلْ شَمْسَانِ بَيْنَ غَمَامَةٍ فَهُمَا هَوَايَ مِنَ الْأَنَامِ .. هُمَا هُمَا !!
 وَهُمَا اللَّذَانِ إِذَا يُقَالُ تَمَنَّيَ لِي لَمْ أَعُدْ مِنْ حُورِ الظُّبَاءِ سِوَاهُا^(٥)
 فَعَلَى الْمَلَا حِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهِمْ مَنِ السَّلَامُ إِلَى الْمَاتِ عِدَاهُا

- (١) السعي بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة من مشاعر الحج . ابتهلن : ابتهلن :
 الابتهاال الدعاء .
 (٢) ميسان : متمايل . عطفت : رجعت .
 (٣) يجل : يعظم . يقول أنه أكبر وأعظم من ان تلحق به صفة من الصفات لأن
 كل حسن تابع لحسنه .
 (٤) تربان : مثنى ترب وهو الذي في سن صاحبه .
 (٥) لى : الجار والمجرور متعلق بـ « يقال » لا تمن . لم أعد : لم أجاوز .

علم الحب

تركتُ الرِّبْعَ لا أبْكِي هـ والأطلالَ والرَّثَمَا
ولا أبْكِي عَلَى لَيْلَى ، ولا سَعْدَى ، ولا سَلَمَى
وذاكَ لأنِّي رَجُلٌ عَلِمْتُ مِنَ الْهَوَى عِلْمًا
كَمَا مَا أَحْسَنَ الْوَصْلَ ! كَذَا مَا أَقْبَحَ الصَّرْمَا ^(١)
فَنَلَزِمُ حَيْثُ ذَا حَمْدًا وَنَلَزِمُ حَيْثُ ذَا ذَمًّا
أَمِيرِي إِنَّمَا جُرْتُ لَأَنْ وَلِيَّتِكَ الْحَكَمَا ^(٢)
أَمَا تَسْتَحْسِنُ الْعَدْلَ كَمَا تَسْتَحْسِنُ الظُّلْمَا .. ؟ !

ظبي الديوان

يَا ابْنَ عَلِيٍّ عَلَوْتَ إِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا وَحُسْبُكَ التَّهَمُ
وَصَلُّ الذِّي رَاحَ كَالْغَزَالِ مِنَ الْـ دِيَّوَانٍ مِنْ فَوْقِ أَذْنِهِ قَلَمُ
قَدْ حَلَّ سَهْوًا أَوْ عَامِدًا أَحَدُ الْـ زَرِينِ لَمَّا اسْتَفْزَهُ السَّأَمُ
ثُمَّ بَدَأَ خَالَهُ الْفَرِيدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُؤْنَسٌ ، وَلَا رَحْمُ
.....
حَاشَايَ إِنِّي غَضَضْتُ مِنْ بَصَرِي تَكْرُمًا إِنْ شِيمَتِ الْكَرَمُ
فَلَا أَصَابَتْكَ عَيْنُ ذِي حَسَدٍ فِيهِ ، وَلَا كُدِّرَتْ بِهِ النَّعَمُ

(١) الصرم : الهجر والقطيعة .

(٢) جرت : ظلمت

المطر

أَلَا لَا أَشْتَهِي الْأُمَطَا رَ إِلَّا فِي الْجَبَابِينِ^(١)
 أَيَا مُفْسِدَ دُنْيَايَ بِشَىءٍ لَيْسَ يَرْضِينِي
 فَمَا أَهْوَاكَ فِي الْغَبِّ وَمَا أَهْوَاكَ فِي الْحِينِ^(٢)
 لَقَدْ صِرْتُ لِمَنْ أَهْوَا هُوَ عَذْرَاءٌ لَيْسَ بِاللَّوْنِ
 يَقُولُ : الْآنَ لَا أَقْدُ رَأْنُ أَخْرَجَ فِي الطَّيْنِ !

هذا جنون

مَوْلَايَ عَزَّ فَلَا يَهُونُ وَقَسَا عَلَىَّ فَمَا يَلِينُ
 حَيِّتَ لِي مِنْ مَبْغِضٍ فَعَلَيْكَ رَبِّي أَسْتَعِينُ
 يَا مَنْ حَدِيثِي حَيْثُ كُنْتُ تَبُوصُفُهُ أَبَدًا يَكُونُ
 حَتَّى يَقَالَ : فَكَمْ إِذَنْ مَاذَا هَوَى .. هَذَا جَنُونُ ؟
 ظَنِّي عَلَيْهِ مَلَا حَةً عُنَيْتَ بَطْلَعَتِ الْعَيُونُ
 سَبَقَ الْقَضَاءُ لِحُسْنِهِ أَلَا يَكُونُ لَهُ قَرِينُ ..^(٣)

(١) الجبابين : المقابر .

(٢) الغب : عاقبة الشيء والمعنى اننى لا أهواك فيما بعد ولا الآن .

(٣) قرين : شبيه ومثيل .

خادم

أَيُّهَا الْخَادِمُ الَّذِي لَوْ أُتَيْتُ ۱
لَأَمُرَّ كَانَ الْمَكْرَمَ الْخَدُومًا ^(١)
أَمْرًا ، نَاهِيًا ، أَمِيرًا ، مُطَاعًا
جَائِزَ الْحَكْمِ ، سَائِمًا لَا مَسُومًا ^(٢)
لَا كَمَا قَدْ أَرَى ، فَقَطَّعَ قَلْبِي
أَنْ أَرَاكَ الْمَهَانَ وَالْمَشْتُومًا
إِنْ يَكُنْ ظَالِمَ الْفَعَالِ فَإِنِّي
قَدْ أَرَى لِحَظَ عَيْنِهِ مَظْلُومًا

بقظة التذكر

يَا رِيمُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَا
أَكْتُبُ شَوْقِي إِلَى الَّذِي ظَلَمَا ^(٣)
غَضَبَانِ قَدْ عَزَّنِي رِضَاهُ وَلَوْ
يَسْأَلُ : مِمَّا غَضِبْتَ ؟ مَا عَلِمَا ^(٤)
فَلَيْسَ يَنْفَعُكَ مِنْهُ عَاشِقُهُ
فِي جَمْعِ عَذْرِ لَغَيْرٍ مَا اجْتَرَمَا ^(٥)
أَظِلُّ يَقْظَانَ مِنْ تَذَكُّرِهِ
حَتَّى إِذَا نَمْتُ كَانَ لِي حُلُمًا
عَلَقْتُ مَنْ أَتَى عَلَى أَنْفَسِ الْـ
مَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ مَا نَدَمَا ^(٦)
لَوْ نَظَرْتُ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ
وَلَدَ فِيهِ فَتُورُهَا سَقَمًا

- (١) أُتَيْتُ الْآمِرُ : أُعْطِيْتُهُ .
- (٢) جَائِزَ الْحَكْمِ : نَافِعُهُ .
- (٣) الرِّيمُ : الطَّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ .
- (٤) عَزَّنِي غَلْبَنِي .
- (٥) مَا اجْتَرَمَ : مَا ارْتَكَبَ مِنْ جَرَمٍ .
- (٦) عَلَقْتُ : أَحْبَبْتُ .

من بعيد !

أيا من لا يرامُ لهُ كلام	فكَيْفَ سِوَى الكلامِ إذا يرام
ولا التَّسليمُ إلا من بعيدٍ	فيشملني مع القوم السَّلامُ
أحبُّ اللوم فيه ليس إلا	لترداد اسمه فياً ألام ^(١)
وَيَدْخُلُ حُبُّهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ	مداخل لا تُقْلِقُهَا المدامُ

ظلال الموت

يَا قَابِرِي بِسَدْلَالِهِ	وَدَامِرِي بِمِطَالِهِ ^(٢)
وَيَا مَبْدَل لَيْلِي	قِصَارُهُ بِطَوَالِهِ
أَعُوذُ مِنْكَ بِوَجْهِ	بِذُرِّ الدَّجَى فِي مِثَالِهِ
لَكِنَّهُ مِنْكَ أَحَلِّي	لِحُسْنِ مَوْضِعِ خَالِهِ
أَلَا رَحِمْتَ صَرِيحاً	تَحْتَ الرَّدَى وَظِلَالِهِ
مَنْ لَا يَرَى مِنْ وَثِيرٍ	فِرَاشٍ غَيْرِ خِيَالِهِ
مِثْلُ الْخِلَالِ ، نَحِيلٌ	يُنْخَفِي عَلَى عُذَالِهِ
فَمَنْ بَغَى لَكَ سُوءاً	فَكَانَ فِي مِثْلِ حَالِهِ

(١) يقول أبو الشيعي في هذا المعنى :
أجد الملامة في هواك لذينة جبا لذكرك فليلمني اللوم

(٢) قابري : قبره دفنه • دامري : دمره أهلكه •

جائر !

يَا مَنْ تَمَرَّةَ عَمْدَا	فَكَانَ لِلْعَيْنِ أَمْلًا ^(١)
وَفِي الشُّعْوَةِ أَيْضًا	فَكَانَ أَحْلَى وَأَحْلَى ^(٢)
أَرَدْتُ أَنْ تَزْدْرِيكَ الْعُ	يُونَ هِيَهَاتَ . كَلَّا !
كَمْ أَرَادَ بَشِيءٌ	سَمَاجَةً فَتَجَلَّى ؟ !
يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ مِنِّي	هَلَّا تَذْكُرْتَ حَلَا
تَرَكْتَ جِسْمِي عَلِيلاً	مِنَ الْقَلِيلِ أَقْلًا
يَكَادُ لَا يَتَجَزَّأُ	أَقْلٌ فِي اللَّفْظِ مِنْ لَا
وَقَدْ مُلِثْتُ لِعَيْنِي	شُحًّا عَلَى وَبُخْلًا
فَمَا تَرَانِي لِوَصْلٍ	وَإِنْ هُوَ يَتُّكَ أَهْلًا

بديع الجمال

جَالِ مَاءِ الشَّبَابِ فِي خَدَّيْكَ	وَتَلَا لَ الْبَهَاءِ فِي عَارِضَيْكَ
وَرَمَى طَرْفُكَ الْمَكْحَلُ بِالسَّحْ	رِ فَوَادِي فَصَارَ رَهْنًا لَدَيْكَ
أَنَا مُسْتَهْتَرٌ بِحَبْلِكَ صَبُّ	لَسْتُ أَشْكُو هَوَاكَ إِلَّا إِلَيْكَ
يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ وَالِدِ	لِّ حَيَاتِي وَمِيتَتِي فِي يَدَيْكَ
بَابِي أَنْتَ لَوْ بَلِيتَ بِوَجْدٍ	لَمْ يَهْنُ مَا لَقِيتُ مِنْكَ عَلَيْكَ
أَصْبَحْتَ بِالْهَوَى سَهَامُ الْمَنَآيَا	قَاصِدَاتٍ إِلَى مِنْ عَيْنَيْكَ

(١) تمره : يقال مرهت عينه كفرح خلت من الكحل .

(٢) الشعوثة : اغبرار الرأس .

التعاليل

أَيَا مَنْ حَمَلَ الذَّرَّ ةَ مَا لَا يَحْمِلُ الْقِيلُ^(١)
 أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ مَبْعُوثٌ ، وَمَسْئُولُ
 وَمَنْ أَنْصَتَ لِلْوَأَشِ بَيْنَ هَزَّتِهِ الْأَقَاوِيلُ
 فَلَوْ قُلْتَ لَهُمْ مَهْلًا كَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَوْلُوا
 لَمَا كَانَ عَلَى عَبْدٍ لَكَ لَا قَالَ وَلَا قِيلُ
 وَلَكِنَّكَ لِلْوَأَشِ عَلَى الطَّاعَةِ مَخْبُولُ^(٢)
 وَقَدْ اسْتَغْطَى الْحَقُّ وَأَعْلَنَهُ الْأَبَاطِيلُ
 فَمُوتٌ لِي مَذْخُورٌ وَمُوتٌ بِي مَفْعُولُ^(٣)
 فَعَلَّلَنِي بِوَعْدٍ مِنْ لَكَ تَكْفِينِي التَّعَالِيلُ
 فَمَا لِلأَرْضِ مَذْ صَارُهُ تَتَنِي غَرْضٌ وَلَا طَوْلُ^(٤)

لغة الدمع

أَمُوتُ ، وَلَا تَدْرِي ، وَأَنْتَ قَتَلْتَنِي فَلَا أَنَا أَبْذِيهَا ، وَلَا أَنْتَ تَعْلَمُ
 لِسَانِي وَقَلْبِي يَكْتُمَانِ هَوَاكُمُ وَلَكِنْ دَمْعِي بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
 وَلَوْلَمْ يَبْخُ دَمْعِي بِمَكْنُونِ حَبْكُمُ تَكَلَّمَ اجْسَمُ بِالنُّحُولِ يُتْرَجَمُ

(١) يريد بالذرة نفسه والمعنى انك حملتني ما لا أطيق .

(٢) مجبول : مطبوع أو مخلوق .

(٣) موتان موت واقع وموت مبدخر .

(٤) صارمتني : قاطعتني .

تحريض الحساد

يَا مَنْ بِمُقْلَتِهِ الْعُقَارُ وَبَوَجَنَّتِيهِ الْجَلَّ نَارُ^(١)
مَاذَا الصَّدُودُ . متى فُطِنَ
أَمَّا الْفَوَادُ فَقِيهِ مُذْ فُطِنْتُ لِلْهَجْرَانِ نَارُ
لَمْ يَنْتَهِ الْحَسَادُ حَتَّى (م) شَطَّ بِي عَنْكَ الْمَزَارُ . .^(٢)

جديد دائماً

لَبِقُ الْقَدِّ ، لَذِيذُ الْمُعْتَنَقِ يُشْبِهُ الْبَدْرَ إِذَا الْبَدْرُ أَنْسَقَ
مُثْقَلُ الرَّدْفِ إِذَا وَلَّى حَكِي مُوْتَقّاً فِي الْقَيْدِ يَمْشِي فِي زَلَقٍ^(٣)
وَإِذَا أَقْبَلَ كَادَتْ أَعْيُنُ نَحْوَهُ تَجْرَحُ فِيهِ بِالْحَدَقِ
هُوَ فِي عَيْنِي جَدِيدٌ دَائِماً وَسِوَاهُ الدَّهْرِ فِي عَيْنِي خَلَقٌ^(٤)

شكوت غيرك

عَدَيْتُ عَنْكَ بِمَنْطِقِي فَعَدَاكَ وَشَكُوتُ غَيْرِكَ إِذْ رَأَيْتُ هَوَاكَ
عَرَضْتُ بِالشَّكْوَى لَغَيْرِكَ شُبْهَةً وَكُنَيْتُ عَنْكَ وَمَا أُرِيدُ سِوَاكَ

(١) الجَلَنَارُ : زهر الرمان معرب .

(٢) شَطَّ : بعد .

(٣) يقول مسلم « مشى المقيد في الوحل » .

(٤) خلق : بال قديم .

أمانى محب

فديتُكَ قد جُبلتُ على هواكَ فنفسى لا تنـازعنى سِوَاكَ
فليتَ النَّاسَ أَعْمُوا عنكَ غيرى فأمنُ أن يروكَ كما أراكَ
وليتكَ كلما كلمتَ غيرى رُميتَ بخرسه ، ومنعتَ فأكَ^(١)
أحبُّكَ لا يبعُضى بـل بكلى وإن لم يُبقِ حبُّكَ بى حِراكَ
ويسمُجُ من سِوَاكَ الشئ عِندى فتفعله ؛ فيحسُنُ منك ذاكَ !

عبدك

العبدُ عبدُكَ حقاً ، وابنُ عبدِكَ فكيف يعصيك عبدٌ طوعُ كَفَيْكَ
إن قالَ لبيكَ ! لم تقنع بواحدة حتى يُصيفَ إلى لبيكَ سعديك
يا شاغلي بهواه مذبذبتُ به أسخنتَ عيني أقرَّ الله عَينيك^(٢)

حديث .. !

كَمْ من حديثٍ مُعْجَبٍ عِندى لكَ لو قد نبذتُ به إليك لَسَرَكَ^(٣)
مِمَّا يَزِيدُ عَلَى الإِعَادَةِ جِدَّةً غَضُّ إِذَا خَلَقَ الْحَدِيثَ أَمَلَكَ^(٤)
وَكَأَنَّنِي بكَ قَدْ شَفِغْتُ بِحُسْنِهِ فَخَطَّطَتْهُ حِرْصاً عَلَيْهِ بِكَفَا
تَتَبَعُ الظرفاءُ عِجَاباً بِهِ حتى تُحَدِّثَ من تحبُّ فيضَحَا

- (١) الخرس عدم القدرة على الكلام وسكنه هنا .
(٢) أسخنت عيني : أحزنتنى ودموع الحزن ساخنة دائماً عكس دموع الفرح .
(٣) نبذت به : ألقيت به . (٤) يقول كثير عزة .
من الخفراء البيض ودجليسها إذا ما انقضت أحدىثة لو تعيدها

خالف تعرف

منى إلى المتكبر
 وشأتى حين يخلو
 إلى المعرض بالبعث
 فإن شكوت إليه
 أصاب ودك عين
 فصرت قائد خلف
 فإن أقل : قف .. يسر .. أو
 كطالب مثلاً قى
 إن كبر الناس غنى
 خلاف أكشف ذى دا
 فاست أنسى خداعى
 إذ قلت : من أين للعين
 وقلت ! ما شك فى ذا
 وقلت : ما قلت شيئاً
 حتى إذا أطبق العي
 خلست قبلة ظني
 فاصفر من ذاك واحم

والشامخ المتجبر
 ولا غنى حين يعثر
 ض لي ، وإن لم يفسر
 ما قد جرى منه أنكر
 ياسيدى : فتغبير
 تسوق فى الهجر عسكر
 أقل .. تقدم .. تأخر .. !
 ل «خالف القوم تذكر» (١)
 وإن تغنوا يگبر
 رنين فى الناس ، أعسر (٢)
 له وإن كان ينكر
 ن - يافديتك - أصغر
 سواك .. غنى أكبر
 فهاى حتى نقدر
 ن فوق خدى لينظر
 قد راح ما ضغ سكر
 سر لونه وتمعر (٣)

(١) خالف تعرف . والتغير للقافية .

(٢) الاكشاف : من به كشف أى انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة وهى شعيرات تثبت صعدا • الدارة : الشعر المستدير على قرن الانسان أو موضع الذؤابة • الأعسر : من يعمل بيده الشمال .

(٣) تمعر : يقال معر الظفر نصل لونه من شئ أصابه .

حبيب وميثاق !

يَا مَنْ جَدَاهُ قَلِيلٌ وَمَنْ بَلَاهُ طَوِيلٌ^(١)
 وَمَنْ دَعَانِي إِلَيْهِ طَرْفَ أَحْمُ كَجِيلٍ^(٢)
 وَوَاضِحُ النَّبْتِ ، يَحْكِي مَزَاجَهُ الزَّنجِيلِ^(٣)
 أَوْ عَيْنَ تَسْنِيمٍ أَوْ شَا بَ طَعْمِهِ السَّلْسِيلِ^(٤)
 وَوَجَنَّةٌ جَائِلٌ مَا وَهَا ، وَخَذُ أُسَيْلِ^(٥)
 وَغُضْنُ بَابٍ ثَلَاثِي لَيْنًا ، وَرَدْفٌ ثَقِيلُ
 يَجْمَعُ الْحَسْنَ فِيهِ وَجَهُ وَسِيمٌ جَمِيلُ
 ذَاكَ الَّذِي فِيهِ مَنْ صَدَّ عَنِ الْإِلَهِ قَبُولُ
 فَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْهُ قَلْبِي إِلَيْهِ يَمِيلُ
 وَيَلِي .. ! فَلَيْسَ يَرَى لِي حَقًّا ، وَلَيْسَ يُنِيلُ
 وَيَلِي ... وَمَا هَكَذَا يَا وَيَلِي يَكُونُ الْخَلِيلُ
 لَمْ يَخْتَرْقِ كَرَمًا بِيَدِ نَنَا بَوْدَ رَسُولُ
 حَتَّى بَدَا مِنْكَ مَا لَمْ يُطَقِّهِ قَطُّ مَأُولُ
 وَلَا اهْتَدَى بِاِحْتِيَالِ إِلَيْهِ قَطُّ بِخَيْلِ

(١) الجدا : العطية .

(٢) أحْم : أسود .

(٣) واضح النبت : يريد الشارب الذي ينبت جديدا .

(٤) تسنيم : عين في الجنة . السلسبيل : البارد العذب السائغ المذاق .

(٥) جائل مأوها : متحرك ، متفرق . الحذ الأسيل : الأملس الناعم .

ولا ترى أن ما قد	يخفى علىَّ يُخِيلُ ^(١)
والطرفُ منك على غا	ثب الضمير دليلُ
فاللهُ يرعاك يا من	مع الرياح يميلُ ^(٢)
لك الوثيقةُ مني	بأنني لا أحولُ ^(٣)
عما عهدتَ . . . ورَبِّي	راعٍ علىَّ كفيْلُ
جفأك يا نفسُ شئْ	ما إن إليه سبيلُ
لأنَّ حبَّك حبٌّ	في القلبِ مني دُخيلُ
ضمتَ إلىَّ وثاقي	أغلَّلهُ والكُبولُ
فالحبُّ فوقَ سحابٍ	والحبُّ تحتَ سيولُ
فذا يسينخُ برجلي	وذا علىَّ هَطولُ
وللصَّابةِ حولي	مدينةٌ وقيلُ
وللحنينِ بقلبي	محلةٌ ومقيْلُ
وليسَ حَولِي إلَّا	رياحُ حبٍّ تجولُ
والقلبُ قلبُ معني	والجسمُ جسمٌ عليلُ
شعارُهُ الهمُّ والحرزُ	نُ والضنَّا والعويلُ
يا أهلَ ودِّي علامًا	صرمتُموني . . . فقولوا ^(٤)
إن كانَ ذاكَ لذنبٍ	فإنني مُسْتَقِيلُ

(١) يخيل : يرى .

(٢) يميل مع الرياح : يريد مع الأهواء .

(٣) الوثيقة : العهد الموثق . لا أحول : لا أتحوّل .

(٤) صرمتُموني : هجرتُموني .

مَا فِي يَدِي مِنْكَ إِلَّا مَنِ الْغُرُورِ تُنِيلُ
 بَلَى... هُمُومِي ثِقَالٌ دَقِيقُهُنَّ جَلِيلٌ^(١)
 وَلَسْتُ إِلَّا بِوَصْلٍ عَلَى الصَّدُودِ أَصُولُ
 كَانَ الْكَثِيرُ رَجَائِي قَفَاتٍ مَنِ الْقَلِيلِ
 فَلَا نَوَالَ زَهِيدٌ وَلَا عَطَاءٍ جَزِيلُ
 وَاللَّهِ فِي كُلِّ هَذَا حَسَنِي، وَنَعَمِ الْوَكِيلُ

نَجْوَات

إِذْهَبْ... نَجْوَاتٍ مِنَ الْمَجَاءِ وَلِذَلِكَ وَأَمَّا وَلِثَغَةِ رَحْمَةِ بْنِ نَجَاحٍ^(٢)
 لَوْلَا فَتُورٌ فِي كَلَامِكَ يُشْتَبَى وَتَرَفَّقِي بِكَ بَعْدُ وَاسْتِمْلَاحِي
 وَتَكَثَّرَ فِي مُقْلَتَيْكَ هُوَ الَّذِي عَطَفَ الْفُؤَادَ عَلَيْكَ بَعْدَ جَمَاحٍ^(٣)
 لَعَلَّتْ أَنْكَ لَا تَمَازِحُ شَاعِرًا فِي سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِحَيْنٍ مَزَاحٍ!

(١) جليل : عظيم .

(٢) وأما : الواو للقسم والشرطة الثانية متصلة بما بعدها منفصلة عما قبلها وكانت هذه طريقة النواصي في وضع الكلام والقصيدة عنده وحدة متصلة الأجزاء لا يفصلها بيت ولا تقف دون الاسترسال في المعنى قافية .

(٣) تكسر المقلتين : انكسارهما وادناء الجفون بعضها من بعض . جماع : نفار .

حزين في العيد

لم أشرك الناس يوم العيد في الفرح ولا همُ شرُّكُونِي في جوى الترح ^(١)
 غدوا بزيتهم فيه ، وخلفني ألا تُروحَ لي من قلبى القرح ^(٢)
 لما أتاني تجريمُ الحبيب لهم على لم أبتكر فيه ، ولم أرح ^(٣)
 ولم أطاوع فما فيه على ضحك ولا مددت يدي فيه إلى قدح

يعلم ما أريد!

قريبُ الدار ، مطلبه بعيدُ يرى نظري فيعلم ما أريدُ
 أقولُ له وقد أخلتُه عينُ من الرقباء ناظرها حديدُ: ^(٤)
 أتمنعُ ريقك المعسول عني وأنتَ على الجدار به تجودُ ؟!
 فرنق مغضباً لحظات عني عليه بغير قواد تقودُ ^(٥)
 وكاد يقول شيئاً غير أني سبقتُ إلى اليمين بلا أعودُ! ^(٦)
 فقال : لو اقتصرت عليه جُذنا ولكن قد علمنا ما تريدُ...! ^(٧)

(١) الترح : الهم .

(٢) القرح : المقرح .

(٣) تجريم الحبيب على : ادعائه على بجرم . أبتكر : أذهب في البكور .

(٤) حديد : قوى .

(٥) الترنيق : تحريك الطائر جناحيه وترنيق اللحظات تحريكها وتوجيهها يمنة

ويسرة على التشبيه .

(٦) بلا أعود : يريد بقولى « لا أعود » .

(٧) قوله لو اقتصرت عليه أى على الريق .

مزايَا الحب ..

إذا أنتَ لم يدعُ الهوى فتجيبه ولم تأتِه طَوْعاً خرجتَ بلا وطَرٍ^(١)
 وخلقتَ الإيقاعَ تطربُ سادراً وصرتَ كنغمٍ تاه في الخلقِ لم يدُرْ^(٢)
 وما فوقَ ظهرِ الأرضِ أنعمُ عيشةً وأعرضُ دنيا من محبٍ إذا اقتدرْ^(٣)
 فإن قلتَ في الحبِّ الشقاوةُ والبلاءُ وفيه مُقاساةُ المكارهِ والعِبَرِ^(٤)
 ففيه مُواتاةُ الحبيبِ ، وعطفه عليك ، وفيه الشَّمُّ والذَّوقُ والنَّظَرُ

مالك في الضمير

سيحبُّبُنِي — أظُنُّ — عَنِ المَسيرِ فتُؤَنِي بَابِنِ مُسْعِدَةِ الصَّغِيرِ
 فلا تَعْذِلْ عليه أبا عليٍّ فأني لم أُلْكَ عَلَى الكَبِيرِ
 أَمَا وَجَلَالٍ مِنْ أَصْفَاكَ وَدَى وأَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَةِ الأَمِيرِ
 لِإِنْ نَطَقَ اللِّسَانُ بِبَعْضِ حَبِّي لَأَعْظُمُ مِنْهُ مَالِكَ فِي الضَّمِيرِ

يصيد ولا يصاد

يأمنُ • بمقلته يصيدُ وعن الصَّيَادَةِ لا يَحِيدُ
 بالله .. في حقِّ الهوى أَنْ لَا تُصَادَ ، وَقَدْ تَصِيدُ
 تسي القلوب بمقلة الحَاظِلَهَا فِيهَا شُهُودُ !

- (١) الوطر : المأرب والحاجة والمراد بلا نصيب من شيء .
 (٢) الإيقاع : التنغيم وموافقة الحان الآلات للغناء . سادرا : متحيرا .
 (٣) يقول ان المحب المقتدر وهو الذي يملك ناصية حبيبه هو أسعد رجل في الدنيا .
 (٤) مقاساة : من قاسى يقاسى أى عانى معاناة .

لوم العين ..

عَنِّي ! أَلُوْمُكَ لَا أُو مُ الْقَلْبَ .. لَا ذَنْبٌ لِقَلْبِي
 أَنْتِ الَّتِي قَدْ سَمَّيْتَهُ بَيْلَةً وَضَنًّا وَكَرْبًا^(١)
 وَسَقَيْتِهِ مِنْ دَمْعِكَ الْ سَفَاكَ سَكْبًا بَعْدَ سَكْبِ
 فَمَا الْهُوَى فِيهِ وَشَبَّ^(٢) (م) وَصَارَ مَأْلَفَ كُلِّ حَبِّ^(٣)
 وَيَلِي عَلَى الرَّيِّمِ الْغَرِي رِ الشَّادِنِ الْأَخْوَى الْأَقْبِ^(٤)
 تَتَرَى لَدَى ذُنُوبِهِ وَيَجِلُّ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبِي^(٥)
 إِنْ زَارَ رَحَبَنَا ، وَإِنْ زُرْنَاهُ لَمْ نَحْلُلْ بِرَحْبِ^(٥)
 وَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَشَدَّ كُؤُلُمٍ يَجْدُ بِجَوَابِ كُتُبِي

إحفظ الإخوان

لَا أَعِيرُ الدَّهْرَ سَمْعِي لِيَعْيِيُوا لِي حَبِيبَا
 لَا .. وَلَا أَذْخَرُ عِنْدِي لِلْأَخْلَاءِ الْعِيُوبَا
 فَإِذَا مَا كَانَ كَوْنٌ قَتُّ بِالْغَيْبِ خَطِيَا
 أَحْفَظُ الْإِخْوَانَ كَمَا يَحْفَظُوا مِنِّي الْمَغِيَا ..

(١) سمته : كلفته .

(٢) مألَف : اسم مكان من أَلَف . الحب : الحبيب .

(٣) الرِّيم : الطَّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ . الْأَقْب : الضَّامِرُ الْبَطْنُ ، السَّدِيقُ الْخَصَرُ .

(٤) تَتَرَى : تَتَتَابَعُ . يَجِلُّ : يَعْظُمُ .

(٥) بِرَحْبِ : بِمَكَانٍ رَحْبٍ .

قلب خائن

- يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ما أنتَ إلا من القلوبِ^(١)
 قرّةُ عيني ، وبردُ عيشي بانَ ، وريحاني وطيبِ
 ولم تقطعْ ، ولم تُصننْ أثوابك البيضَ في الجنوبِ^(٢)
 غدرتَ لاشكِّ بالحبيبِ أحلفُ بالسّامعِ الحبيبِ
 فقال : ذنبُ عزّاي عنه ؟! فقلتُ من أعظمِ الذنوبِ^(٣)
 أويقرنُ القلبُ بالوجيبِ ونُغمُ الأذنُ بالنّجيبِ^(٤)
 وترسلُ العينُ ماقيها بالفيضِ من ماءها السّكوبِ^(٥)
 فتمّ أدري .. أشرَّ قلبٍ أنك تأسي على الحبيبِ!^(٦)

يا مولاي!

- أميري حال عن عهدي وما دام على ودّي^(٧)
 وخلّاني في النّـارِ وفي السحقِ ، وفي البعدِ^(٨)
 غزالٌ لم يحزْ هذا خلقي غيره عندي
 إذا ما قلت يا مولاي يوماً قال يا عبدي!

- (١) الا من القلوب : أى قلب حول قال الشاعر :
 وما سمى الانسان الا لنسيه ولا القلب الا أنه يتقلب
 (٢) الجنوب : الريح التى تهب من ناحية اليمن .
 (٣) عزّاي : عزائي والقلب يستفهم استنكار وأداة الاستفهام محذوفة .
 (٤) يقرن : يقترون . الوجيب : الخفقان . النجيب : أشد البكاء .
 (٥) السكوب : من السكب صيغة مبالغة .
 (٦) تأسي : تحزن وتتألم .
 (٧) حال عن العهد : تغير . ما دام على الود : ما ثبت عليه فما نافية .
 (٨) السحق : البعد .

بكاء...؟! (*)

لم أبكِ في مجلسٍ منصورٍ شوقاً إلى الجنةِ والحدورِ
 لكن بكائي لبكاً شادِن تقيهِ نفسي كلَّ مخدورِ^(١)
 تنسبُ الألسُنُ من وصفه إلى مدى عجزٍ ، وتقصيرِ
 فات لسان الوصفِ لكنَّ ذا — تفديهِ نفسي — جهدُ معذورِ^(٢)
 أحسنُ من مجلسٍ منصور ضربُ بعود ، وبطنبورِ
 نتيحُ أنوارِ سماويةٍ قرينُ تقديسٍ وتطهيرِ
 جوهره روحٌ وأعراضه قد ألفتُ من مارجِ النورِ^(٣)

ورد في أى حين !

غادِ الهوى بالكأسِ برذاً وأطعُ إمارةً من تبدى^(٤)
 واشربْ بكفى شادن جازِ المنى هيفاً وقدأ^(٥)
 ظمئٌ كأن الله أَل بسسه قشورَ الدرِّ جلدأ
 وترى على وجناته في أى حين شئتَ وردأ ..

- (*) قالها وقد رآه قوم يبكي في مجلس منصور بن عمار ويروى الناس بعضها للنظام والصحيح أنها له « الصولى »
- (١) تقيه : تحفظه • المخدور : ما يحذره الانسان من الشر •
- (٢) المعنى : هو فوق الوصف ولكن وصفى الذى وصفته به هو غاية ما يستطيعه المعذور •
- (٣) الجوهر : حقيقة الشيء • وأعراضه : حواشيه وما يغنى منه • مارج النور : النور الذى لا دخان فيه ولا تشوبه شائبة •
- (٤) غاد الهوى : أعاد اليه وبكر له • تبدى : ظهر •
- (٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة • القد : القامة •

رياض الحسن

تَلَهُوْ بِحَسَنِ الْوَجْهِ وَالصُّوْرِ	خَلَّيْتُ عَيْنِي وَلَذَّةَ النَّظَرِ
غَيْدٍ ، وَرَوْضِ الدَّلَالِ وَالْخَفَرِ ^(١)	نَزَهْتُهَا فِي مَحَاسِنِ الْخَرَدِ أَلْ
مَنْ لَحَظَ عَيْنِي لَهُ بِمَغْتَذِرِ ^(٢)	لَسْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ ذَا حَوَرٍ
ضِ الْحَسَنِ أَجْلُو بِنُورِهَا بَصْرِي	أَسْرَحُ الْعَيْنَ تَرْتَعِي فِي رِيَا
خَلَّيْتُ قَلْبِي يَعمُومُ فِي الْفِكْرِ	فَقَدْ جَنَيْتُ الْهَمُومَ مِنْهُ وَقَدْ
يَطْمَعُ فِي عِزَّتِي وَلَا خَوْرِي ^(٣)	لَا أَسْعِدُ الْقَلْبَ فِي هَوَاهُ وَلَا
وَلَذَّتْ فِي الْحَدِيثِ وَالنَّظَرِ ..	عَفَّ ضَمِيرِي ، وَطَيْبُ خَبْرِي

اللهو بالبستان

لَهَوْتُ بَلْ عَكَفَ الْبُسْتَانُ يَلَهُوْ بِي ^(٤)	خَرَجْتُ لِلَّهْوِ بِالْبُسْتَانِ عَنْكَ ، فَمَا
إِلَّا حَكَكَ بِحَسَنِ مِنْهُ أَوْ طَيْبِ	لَمْ يَجُلْ فِي نَاضِرِي مِنْ نُورِهِ زَهْرٌ
مَنْ جَالِبٍ طَيْبُهُ نَحْوِي وَمَجْلُوبِ	إِذَا رَوَّاحُهُ هَاجَتْ فَوَائِحُهُ
وَبَيْنَ دُمْعَيْنِ مَسْفُوحٍ وَمَسْكُوبِ ^(٥)	ظَلَلْتُ بَيْنَ فَوَادٍ لَا سُكُونُ لَهُ

(١) الخفر : الحياء والخجل .

(٢) يقول : إذا رأيت أحور جميلا فلن أعتذر اليه من نظرات عيني لأن حسنه يسبى ويسحر .

(٣) غرتي : خداعي . خوري ضعفي .

(٤) يقول خرجت لأشغل نفسي عنك بالبستان فأخذ البستان يلهو بي ويعاتبني .

(٥) مسفوح : مصبوب .

أنجدوا أم أغاروا

قد قلتُ - ليلة ساروا	وما استبانَ النهارُ ^(١)
وقد خلينَ الديارُ	منهم فلا آثارُ - ^(٢)
لصاحبٍ يُستشارُ	أأنجدوا أم أغاروا؟! ^(٣)
فقد أسأوا وجاروا	لما تولى القطارُ ^(٤)
وفيهُم أبكارُ	وجوهُهُنَّ نُضارُ ^(٥)
وطيهُنَّ الصَّوارُ	وفيهُم مضطارُ ^(٦)
كلامهُ سحرارُ	ووجهُهُ - نوارُ ^(٧)
كأنه الدينارُ	دموعُ عيني غزارُ
لها على أنحدارُ	ونومُ عيني غرارُ ^(٨)
وفوقَ رأسي غبارُ	وتحتَ رجلي بحارُ
وحشوا رجلى شرارُ	فأين .. أين الفِرارُ؟! ..
مالي على ذا قَرارُ	ياربُّ .. ياجبَّارُ ..
الواحدُ القَهَّارُ	أنتَ الذى تُستَجَّارُ ^(٩)

(١) استبان النهار : وضع .

(٢) خلين الدار : اثبات النون لغة .

(٣) أنجدوا : ساروا فى النجد وهو الهضاب والمرتفعات . أغاروا : ساروا فى الغور وهو المطمئن من الأرض .

(٤) القطار : صف الابل يتبع بعضها بعضا .

(٥) نضار : ذهب .

(٦) الصوار : المسك . المضطار : شارب المضطار والمضطار الخمر .

(٧) نوار : منير .

(٨) نوم غرار : قليل .

(٩) تستجار : يطلب جوارك .

وبي أمورٌ كِبَارُ وفي حبيبي ازورارُ^(١)
 عني .. وفيه نِفَارُ فليس تُلْهِى العُقَارُ^(٢)
 عنه ، ولا الزمارُ إذا النَّدَامَى أَدَارُوا
 ما يمدحُ الخمارُ حمراء فيها اصفرارُ
 وعندهم عَمَارُ منعَمٌ ، بُنْدَارُ^(٣)
 في حُفْوِهِ زُنَّارُ

حسبته الله

القطبُ والعَبْسُ بِشَاشَاتِهِ والسبُّ والشَّتْمُ تَحِيَّاتُهُ^(٤)
 والصد والتأنيبُ إلطَافُهُ وشِدَّةُ المنعِ مَوَاتَاتُهُ^(٥)
 والموت إن لم أَلْقَهُ سَاعَةً وسَكْرَةُ الموتِ مُلَاقَاتُهُ^(٦)
 أَنْبَأْتُهُ أَنَّى مَحَبَّةٌ لَهُ فَكَانَ هِجْرَانِي مُجَازَاتُهُ
 حَسِبُهُ اللهُ الَّذِي فَوْقَهُ لَنْ تَعْجِزَ اللهُ مَكَافَاتُهُ

(١) ازورار : صدوف .

(٢) تلهى : تشغل

(٣) العمار : صاحب العمر والعمر الدير أو الكنيسة .

البندار : التاجر الذى يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .

(٤) القطب : كالقطوب التعبيس . بشاشاته : أفراده .

(٥) الطافه : تلطفه وظرفه . مواتاته : اقباله .

(٦) بعده هو الموت وكذلك لقاءه لما يلقاه فيه من السب والشتم والقطوب والاعراض :

غزال المكتبة!

يا مَنْ لعينِ سَرَبَةٍ تَفْعَلُ فَعْلَ الطَّرَبَةِ^(١)
 ومنَ لِنَفْسٍ في الهوى تدور دور العَرَبَةِ
 أَنَحْلِي الحُبَّ فَأَصْبُ سَبَحْتُ شَبِيهَ القَصَبَةِ^(٢)
 لا خَيْرَ في الصَّبِّ إِذَا كانَ غَلِيظَ الرَقَبَةِ^(٣)
 أَحْبَبْتُ رِيماً غَنَجاً ذا وَجَنَةٍ مَذَهَّبَةٍ^(٤)
 فَلَسْتُ أَنسَى قَوْلَهُ من عَمَزِ كَفَى : يا أَبَهَ^(٥)
 داحَةٌ.. يا نَفْسِي القَدَى ويا غَزَالَ المَكْتَبَةِ
 تَرَكَتَنِي مُشْتَهَراً أَشْهَرَ من مَخْشَلَبَةٍ^(٦)
 فليس حَظِّي قَبْلَهُ منك شِراءٌ أو هِجَةٌ
 ولأَمِّ قَلْتُ لَهُ لا تَكْتَرَنَّ الجَلْبَةَ^(٧)
 إِنْ الذي أَحْبَبْتُهُ لَهُ بِحِي الغَلْبَةِ . .

- (١) عين سربة : سائلة الدمع قال ذو الرمة :
 ما بال عينك منها الدمع ينسكب كأنك من كلِّ مغفيرة سرب
 الطربة : الطرب الفرح أو الحزن ولعله يريد هنا أنها حزينة .
- (٢) أَنَحْلِي : جعلني نحيلًا . القصب : كل نبات ذى أنابيب الواحدة قصبة .
- (٣) غليظ الرقبة : كناية عن الغباء والغدامة قال الراجز :
 جارية من قيس بن ثعلبة تزوجت شيخا غليظ الرقبة
 والمعنى ان العاشق الذي لا يؤثر فيه العشق فينحله هو عاشق فدم غليظ .
 لا خير فيه .
- (٤) الريم : الطبى الخالص البياض .
- (٥) يا أبه : أى يا أبى قال ابو النجم « ومن يشابه ابه فما ظلم » .
- (٦) المخشلب : الدر او الذهب معربة .
- (٧) الجلبة : الصياح .

كبرنا عن الهجر

يا ابن الزَّيْر أَلَمْ تَسْمَعْ لِنَا الْعَجَبِ
 ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ فِي نَفْسِي أَظُنُّ بِهِ
 أَضْحَى تَجَنَّبَ حَتَّى لَسْتُ أَعْرِفُهُ
 فَقُلْ لَهُ ذَهَبَ الْإِحْسَانُ يَا سَكْنَى
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَرْقَى بِمَنْزِلَةٍ
 حَتَّى أَتَى مِنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَخْذَرُهُ
 حَتَّى مَتَى يُشْمِتُ الْمَهْجَرَانُ حَاسِدَنَا
 أَمَا تُزَهِّهْنَا عَنْ ذَا خِلَافَتُنَا
 وَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَا مِنْ يَفْنِدُنِي
 لَمْ أَفْضِ مِنْهُ ، وَلَا مِنْ حَبِّهِ أُرْبَى
 خَيْرًا ، وَأَرْفَعُهُ عَنْ سَوْرَةِ الْكَذْبِ
 وَمَا اكْتَسَبْتُ بِحَبِّي جُرْمَ مُجْتَنِبِ
 هَبْنِي أَسَأْتُ ؛ فَأَيْنَ الْعَفْوُ يَا بَابِي
 لَا يُسْتَهَانُ بِهِ فِي الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
 يَرْدِي إِلَى فَأَرْدَانِي ، وَنَكَلَّ بِي
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا نَوْعٌ مِنَ الصَّخَبِ
 مَا كَبَرْنَا عَنْ الْمَهْجَرَانِ وَالْغَضَبِ ؟
 لَمَّا نَسَبْتُكَ ذَا عِلْمٍ وَذَا أَدَبٍ

مشارك الحسن

إِنَّ الْبَلِيَّةَ سَدَّتْ
 إِذَا أَبْصَرْتُ عَيْنُ قَلْبِي
 ظَنِيًّا يَمِيلُ التَّصَابِي
 لَهُ مُشَارِقُ حُسْنٍ
 عَلَيَّ طُرُقُ الْمَذَاهِبِ
 لَحِينُهُ الْمُتَقَارِبِ
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 لَيْسَتْ لَهُنَّ مَغَارِبُ !

خليفة لم يسبق

- خلقَ الشَّبابُ وشَرَّقِي لم تَخْلِقِ ورَمِيتُ في غَرَضِ الزَّمانِ بأَفْوَقي^(١)
 تَقَعُ السَّهامُ وراءَهُ وكأنه أَثَرَ الخِوالِفِ طالِبُ لم يَلْحَقِ^(٢)
 وأَرى قِوَايَ تَكَادَتْها رِيثَةُ فَإِذا بَطَشَتْ بَطَشَتْ رِخْوُ المَرْفَقِ^(٣)
 ولَقَدْ غَدَوْتُ بِدَسْتَبانٍ مُعَلِّمٍ صَخَبِ الجَلالِجِلِ في الوَظيفِ مُسَبِّقِ^(٤)
 حُرٌّ ، صَنَعناه لَتُحَسِّنَ كَفَّهُ عَمَلِ الرِّفِيقَةِ ، واسْتَلابَ الأَخْرَقِ^(٥)

(*) هرون الرشيد بوبع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائه وكان مولده في المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي في جمادى الأولى سنة ستة وثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وكانت سنه ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر . وكان الرشيد أبيض جسما طويلا جميلا ، تزوج زبيدة ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور وأولدها محمد الأمين ثم مراجل فأولدها عبد الله المأمون . (عن العقد الفريد باختصار) .

- (١) خلق : كسمع وكرم ونصر بلى . الشره : الحدة والنشاط . غرض : الزمان : هدفه .
 الأفوق : السهم الذي كسر فوقه والفوق موضع الوتر من السهم .
 (٢) الخوالف : النساء وفي الكتاب الكريم « مع الخوالف » .
 (٣) تكادتها : شقت عليها . الريثة : الإبطاء .
 (٤) الدستبان : الصقر . معلم : أى مميز بعلامة عليه . الجلاجل : الأجراس .
 الوظيف : مستندق الذراع والساق . مسبق : يقال سبق فلان بالتشديد أخذ سبق .
 (٥) الحر : الكريم . صنعناه : علمناه ودرّبناه . الأخرق الذي لا يحسن عملا ، ويريد به الصيد الذي يرسل عليه الصقر فيصطاده .

المَدِينَة

يَجْلُو الْقَدَى بِعَقِيقَتَيْنِ اكْتَنَّتَا بذرا سليم الجفن ، غير مخرق^(١)
أَلْقَى زَأْبَرَهُ ، وَأَخْلَقَ بَزَةً كانت حياكة صانع متنوق^(٢)
فَكَانَهُ مَتَدَرَعٌ دِيْبَاجَةٌ عن قالص الثبان ، غير مسوق^(٣)
وَإِذَا شَهِدَتْ بِهِ الْوَقِيعَةُ أَقْلَعَتْ عنه الغيابة ، وهو حر المصدق^(٤)
فَتَرَى الْإِوزَ فُؤَيْتَ خَطْمٍ مُشِيعٍ غرثان ، أنشاط الشواكل سودق^(٥)
يَعْتَامُ جِلَّتْهَا ، وَيَقْصُرُ شَأْوَهَا بمؤنف ، سلب الشبابة ، مذلق^(٦)
حَتَّى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِنِصَاصِهَا فاللحم بين مؤزر وموشق^(٧)

(١) يجلو القدى : يزيله . والمراد بالعقيقتين : عينا الصقر والباء للالصاق .
والذرا : أعلى كل شيء والمراد رأسه . مخرق : ممزق أو لعلها من خرق
الطائر : خاف فعجز عن الطيران .

(٢) زأبره : ثيابه . أخلق : أبلى . البزة : الثياب . صانع متنوق :
مبالغ في تجويد صنعته .

(٣) متدرع : لابس . قالص الثبان : الثبان كerman سراويل صغير يستتر
العورة المغلظة . وقالص : منكمش . غير مسوق : غير لابس شيئا على
الساق .

(٤) الوقيعة : الوقعة والمعركة . أقلعت عنه الغيابة : انكشفت عنه والغيابة
من كل شيء ما سترك منه والمراد ما تثيره المعركة من غبار . حر المصدق :
صادق الحملة .

(٥) فويت خطم مشيع : المشيع الشجاع وحطمه أنفه ومن الطائر منقاره وفويت
تصغير لفوات ، ويقال هو فوت فمه وفوت رمحه ويده أى حيث يراه
ولا يصل إليه . عزثان : جائع . أنشاط الشواكل : يقال بئر أنشاط
أى قريبة والشواكل الطرق المتفرعة عن الطريق الأعظم . سودق :
صقر . ووصف به من باب التأكيد كما يقال ليل الليل .

(٦) يعتام : يختار قال طرفه :

أرى الموت يعتام الكرام ، ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد
جلتها : جمع جليل وهو المسن . يقصر : يمنع ويرد . الشاو : السبق
والأمد . المؤنف : المحدد . سلب الشبابة : خفيفها والشبابة حد كل
شيء . مذلق : محدّد وكل هذه أوصاف لمخلب الصقر .

(٧) النضاء : من نضا الماء نشف والمراد أنه رفع القدر بعد أن جف ماؤها من
طول ما لبثت على النار . مؤزر : اللحم الذى زاد نضجه فاحترق فكانه
لبس ازارا أسود . والموشق : اللحم المقدد .

هذا أمير المؤمنين انتاشني
فاقدف برحلك في جناب خليفة
نفسى فداؤك يوم وأبق منعاً
حرمت من لحي عليك محلاً
إننا إليك من الصلّيت فداسم
يتبعن مائة الملاط ، كأنما
خنساء ترعى جودرا بخميلة
حتى إذا وجدته لم ترَ عنده
يأبى لهارون الخلافة عنصر
ملك تطيب طباعه ومزاجه
يلقى جميع الأمر وهو مقسم

والنفس بين منحجر ومخنق^(١)
سباق غايات بها لم يسبق
لولا عواطف حلمه لم أطلق
وجعت من شقى إلى متفرق
طلع النجاد بنا وجيف الأيتى^(٢)
ترنو بعينى مقلت لم تفرق^(٣)
وبها إليه صباية كالأوتى^(٤)
إلا مجر إهابه المتمزق^(٥)
محض تمكّن فى المصاحى المعرق^(٦)
عذب المذاق على فم المتذوق
بين المناسك والعهد الموفق^(٧)

(١) انتاشني : تناولنى أو أخرجنى . المنحجر والمخنق : الذى بلغ الحنجرة والخنق .

(٢) الصلّيت وداسم : اسما موضعين . النجاد والنجد : مفردة النجد : وهو ما أشرف من الأرض . الوجيف : نوع من السير السريع .

(٣) المائة : المضطربة . الملاط : ككتاب جانب السنام . المقلت : المرأة لا يعيش لها ولد

(٤) خنساء : الخنس معركة تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبه وهو أخنس وهى خنساء . الخميلة : الروضة الوحشية . الأوتى : الجنون .

(٥) مجر إهابه : منسحب جلده على التراب والشاعر فى هذه الأبيات يصف حنين الأبل واشتياقها الى أعطانها ويشبها ببقرة وحشية ترنو الى ابنها فى خميلة وليس لها سواه لأن كل أولادها تموت أو لانها ولدته ولم تلد بعده فلما ذهبت اليه وجدته قتيلا فأعولت عليه ، وأرزمّت له فهو يشبه هذا بهذا . وهذه الصورة التى رسمها النواسى تشبه أختالها عند الخنساء فى رثاء أخيها صخر فى رأييتها المشهورة عند قولها :

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار
وما بعده فليرجع اليه من شاء المقارنة .

(٦) محض : خالص . المصاص : بالضم خالص كل شئ .

(٧) الموفق : اسم فاعل من أوفق السهم وضع الفوق فى الوتر ليرمى .

يَحْمِيكَ مِمَّا تَسْتَسِرُ بِفَعْلِهِ ضَحَكَاتُ وَجْهِ لَا يَرِيْبِكَ مَشْرِقِ^(١)
 حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ أَخَذْتَ بِسَمْعِ عَدُوِّهِ وَالنَّطْقِ
 إِنِّي حَلَفْتُ عَلَيْكَ جَهْدَ أَلِيَّةٍ قَسَمًا بِكُلِّ مَقْصَرٍ وَمَحَلِّ^(٢)
 لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَجَهَدْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمَتَّقِي
 وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ^(٣)
 وَبِضَاعَةِ الشَّرَاءِ إِنْ أَنْفَقْتَهَا نَفَقْتُ ، وَإِنْ أَكْسَدْتَهَا لَمْ تَنْفُقِ

قدوم سعادة

هَارُونَ يُأَخِّرُ الْخَلَائِفَ كُلَّهُمْ مِمَّنْ مَضَى فِيهِمْ ، وَهَذَا الْغَابِرُ^(٤)
 تَتَحَاسَدُ الْآفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهُنَّ - بِحَيْثُ كُنْتَ - ضَرَائِرُ^(٥)
 فَاقْدُمْ قَدُومَ سَعَادَةٍ وَسَلَامَةٍ فَلَقَدْ جَرَى لَكَ بِالسُّعُودِ الطَّائِرُ
 إِنَّ الْعَيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ بِهَيْبَةٍ فَإِذَا بَدَأَتْ بِهِنَّ نَكْسٌ نَاطِرُ^(٦)

(١) تستتر : تستتر وتستخفى .

(٢) المقصر : من يقصر شعره والمخلق من : من يحلقه كله . وفى الكتاب الكريم « مخلقين رءوسكم ومقصرين » .

(٣) قالوا : ان العنابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له : ما استحييت الله تعالى حيث قلت وذكر البيت « وأخفت ... » فقال أبو نواس وأنت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت :

مازلت فى غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
 فلم تنزل دأبنا تسعى بلطفك لى حتى اختلست حياتي من يدي أجلى
 فقال العنابي : قد علم الله عز وجل ذكره وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل ناصح جوابا .

(٤) الغابر : الباقي .

(٥) تتحاسد الآفاق : يحسد بعضها بعضا فى الظفر بروية وجهك .

(٦) نكس ناظر : انخفض وانكسر من الهيبة وأحسن من هذا وأكثر منه معنى قول الفرزدق فى زين العابدين :-

يفضى حياء ، ويفضى من مهابته فلا يكلم الا حين يتسسم

أبو الأمناء !

لقد طال في رسم الديار بكائي
 كأني مُربِغٌ في الديار طريدةً
 فلما بدا لي اليأسُ عدتُ ناقتي
 إلى بيت حانٍ لا تهرُّ كلابه
 فإن تكن الصهباءُ أودتْ بتالدي
 فما رمتُهُ حتى أتى دونَ ما حوتْ
 وكأسٌ كصباح السماء شربتها
 أتتْ دونها الأيامُ حتى كأنها
 ترى ضوءها من ظاهر الكأسِ ساطعاً
 تبارك من ساسَ الأمور بعلمه
 وقد طال تردّدي بها وعنائي
 أراها أمامي مرةً ، وورائي^(١)
 عن الدارِ ، واستوَلَى عليَّ عزائي^(٢)
 عليَّ ، ولا يُكرنَ طولَ ثوائي^(٣)
 فلم تُوفني أكرؤمتي وحيائي^(٤)
 يميني حتى ربطتي وحيائي^(٥)
 على قبلةٍ أو موعدٍ بلقاء
 تساقطُ نورٍ من فتوقِ سماء
 عليك وإن غطيتها بغطاء
 وفضّل هاروناً على الخلفاء

(١) مربِغ : من أراغ أراد وطلب يصف تردده على رسم الديار وحيrote بالثعلب
 بآثار الأحبة ويشبه نفسه بالذي يطلب فيها طريدة تروغ منه فهي وراءه
 ان أقدم الى أمام وأمامه ان التفت الى وراء ، ولعله يعنى بالطريدة الذكرى ،
 أو خيال الحبيب المفارق .

(٢) عدت ناقتي : جاوزت بها .

(٣) لا تهر كلابه : لا تنبح . الثواء : الإقامة قال الحارث بن حلزة في مطلع
 معلقته .

أذننتنا بينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء
 وفي معنى البيت يقول حسان بن ثابت من قصيدة يمدح بها الفساسنة :
 يغشون حتى ماتهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
 ويقول زهير في الكلب

يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم
 (٤) الصهباء : الخمر . أودت بتالدي : أهلكته والتالذ المال المورث .
 الأكرومة : فعل الكرم .

(٥) فمارمته : وما رمت منه ما برحت . الريغة : كل ثوب لين رقيق ، أو
 ملاء كلها نسج واحد .

نعيشُ بخيرٍ ما انطوينا على التقي
إمامٌ يخافُ اللهَ حتى كأنه
أشْمُ ، طوالُ السَّاعدينِ ، كما
وما ساسَ دنيانا أبوا الأماناء
يؤملُ رؤياهُ صباحَ مساء
يُنَاطُ نَجادا سَيفه بلواء^(١)

في ظلمات السجن

بَعْفُوكَ بِلْ بِجودِكَ عَذْتُ لَا بِلْ
فَلَا يَتَعَذَّرَنَّ عَلَيَّ عَفْوُهُ
فَإِنِّي لَمْ أَخُذْكَ بِظَهْرِ غَيْبٍ
بِرَاكَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا
لَقَدْ أَرْهَبْتَ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى
تَزُورَهُمْ بِنَفْسِكَ كُلِّ عَامٍ
وَلَوْ شِئْتَ اكْتَفَيْتَ إِلَى نَعِيمٍ
فَشَفَعُ حُسْنَ وَجْهِكَ فِي أُسِيرٍ
إِذَا مَا الْهُونُ حُلَّ بِدَارِ قَوْمٍ
بِفَضْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَسِعَتْ بِهِ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ
وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَخُونَا^(٢)
وَحِصْنًا دُونَ بَيْضَتِهِ حَصِينًا^(٣)
تَرْكَبُهُمْ وَمَا يَتَذَمَّرُونَا
زِيَارَةَ وَاصِلٍ لِلْقَاطِعِينَ
وَقَامَى الْأَمْرَ دُونَكَ آخِرُونَا
يَدِينُ بِحَبِّكَ الرَّحْمَنُ دِينَنَا
فَلَيْسَ لِحَارِ مِثْلِكَ أَنْ يَهُونَا^(٤)

(١) يناط : يعلق . ونجاد السيف : حمائله . يمدح الرشيد بالطول فيقول
كان حمائل سيفه - وتعلق في الوسط عادة - قد علق بلواء والعرب
تمتدح هذه الصفة في الرجال ويعتبرونها دليل الهيبة وعنوان القوة
قال عنترة :

بطل كأن ثيابه في سرحة
ويقول رجل من طيء :

ولما التقى الصفان . واختلف القنا
تبين لي أن القماعة ذلة
وأن أعزاء الرجال طولها

(٢) بظهر غيب : أى غائبا .

(٣) دون بيضته : بيضة كل شيء حوزته .

(٤) الهون : الذل والهوان .

غرة مهديّة

- حَيِّ الدِّيارَ ؛ إِذِ الزَّمانَ زَمانُ وَإِذِ الشَّبَّابُ لَنا حَرَّيْ وَمَعانُ^(١)
يا حَبِذا سَفوانُ مِنْ مُتَرَبِّعٍ وَلرَبِّما جَمَعَ الهَوَى سَفوانُ^(٢)
وَإِذا مَرَرْتَ عَلى الدِّيارِ مَسالِمًا فَلغَيرِ دارِ أَميمَةٍ المَجرانُ
إِنا نَسبُنا ، وَالنَّاسِبُ ظَنُّهُ حَتَّى رُمِيتِ بَنا، وَأَنتِ حَصانُ^(٣)
لِما نَزَعْتُ عَنِ الغَوايَةِ وَالصَّبّا وَخَدَتِ بى الشَّدَنِيَّةُ المِذعانُ^(٤)
سَبَطُ مَشاغِرُها ، دَقيقُ خَطَمِها وَكانَ سائِرُ خَلقِها بُنيانُ^(٥)
وَاحتَازَها لَوْنُ جَرى فى جِلدِها يَقُقُ كَقَرطاسِ الوَلِيدِ ، هِجانُ^(٦)
وَإِلى أبى الأَمَنا هارونَ الَّذى يَحِيّا بِصَوْبِ سَمائِهِ الحِوانُ^(٧)

- (١) حرى : كعلى هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى الله عليه وسلم . ومعان موضع بطريق حاج الشام . والشباك : جمع شبكة والمعنى أن فى حرى ومعان شباك الهوى نصبنا لنا ليصطلدنا .
(٢) سفوان : موضع بالبصرة المتربع : اسم للمكان الذى ينزله القوم أيام الربيع قال شاعر الحماسة :
بنفسى تلك الأرض ما أجمل الربى وما أحسن المصطاف والمتربعا
(٣) نسبنا : شبيبنا وتفزلنا . الظنة : التهمة . الحصان : المرأة العفيفة أو المتزوجة قال حسان :
حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
(٤) نزعت عن الغواية : تركتها وابتعدت عنها . حذت : سارت . الشدنية : الناقة منسوبة الى موضع باليمن أو مغل . المذعان : المطيعة الخاضعة .
(٥) السبط : المسترسل ضد الجعد . المشاغر للابل كالشفاء للإنسان . الخطم : الأنف . وانما شبه خلقها بالبنيان لضخامتها وارتفاعها .
(٦) احتازها : ضمها وجمعها والمقصود شملها . يقق : شديد البياض . هيجان : الهيجان الخالص من كل شيء .
(٧) الحيوان : الحياة قال تعالى : وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون . والمراد بالسماء المطر قال جرير :
إذا نزل السماء بأرض قوم وقوله أبو الأمناء لقب أطلقه النواسى على الرشيد لأن من أبنائه الأمين محمد والمأمون عبد الله والمؤمن القاسم .

ملكٌ تصوّرَ في القلوبِ مثاله
ما تنطوى عنه القلوبُ بفجرة
فيظللُ لاسقنباثيه ، وكأنه
هارونُ ألقنا ائتلافَ مودةٍ
في كلِّ عامٍ غزوةٌ وفادةٌ
حجٌّ وغزوٌ ماتَ بينهما الكرى
يرى بهنَ نياط كل تنوفة
حتى إذا واجهن إقبال الصفا
لاغرو ينفرج الدجى عن وجهه
يصلى الهجيرَ بغرةٍ مهديةٍ
لكنه في الله مبتذلٌ لها
فكانه لم يخلُ منه مكانٌ
إلا يكلمه بها اللحظان^(١)
عينٌ على ما غيبَ الكنانُ
ماتت لها الأحقادُ والأضغانُ
تنبتُ بين نواها الأقران^(٢)
باليعملاتِ شعارها الوخدان^(٣)
في الله رحالٌ بها ، طعان^(٤)
حنَّ الحطيمُ ، وأطت الأركان^(٥)
لوشاء صان أديمها الأكنان^(٦)
إنَّ التقى مُسدّدٌ ومُعانٌ
إنَّ التقى مُسدّدٌ ومُعانٌ

(١) بفجرة : بفجور وخيانة . اللحظان : مصدر لحظ أى نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشزر .

(٢) الوفادة : مصدر وفد . وتنبت : تنقطع . والنوى : الوجه الذى يذهب فيه والأقران : الجبال جمع قرن قال الشاعر «الخير والشر مقرونان فى قرن» والمقصود أنه يغزو الروم ويحج فى كل عام وشتان بين الاثنين فالروم أقصى الشمال والحج أقصى الجنوب .

(٣) اليعملات : النياق السريعة . الوخدان : نوع من سيرها .

(٤) النياط : الفؤاد والتنوفة المفازة أو لعل النياط بعد طريق الفازة كأنها نيطت بمفازة أخرى . طعان : مبالغة من طاعن أى مسافر .

(٥) إقبال الصفا : الأقبال جمع قبل وهو من الجبل سفحه . الحطيم : ما بين الركن وزمزم والمقام . وأطت الأركان : وصوتت .

(٦) يصلى الهجير : يكابده والهجير شدة الحر . والأديم : الجلد . الأكنان : جمع كن وهو الستر والبيت .

أَلَيْتَ مُنَادِمَةَ الدَّمَاءِ سَيُوفُهُ

فَلَقَلَّامًا تَحْتِازُهَا الْأَجْفَانُ^(١)

حتى الذى فى الرحم لم يك صورة

لقواديه من خوفه خفقان^(٢)

حذر امرئٍ قصرت يده على العدا

كالدهر فيه شراسة وليان

متبرجّ المعروف ، عريضُ الندى

حصِرَ بلا منه فم ولسان^(٣)

للجود من كلتا يديه محرك

لا يستطيع بلوغه الإسكان

(١) أجفان السيوف : غمودها .

(٢) قوله لم يك صورة أى لم يتشكل بعد والجملة حال من الذى وهذا البيت فى مبالغة كقوله .

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

(٣) متبرج المعروف : أى مظهر له وهو مدل به كما تتبرج المرأة باظهار زينتها عجباً وادلالاً وقوله عريض الندى : أى معترض به لطلابه . حصر بلا : أى لا ينطق لا فى كلام قال الفرزدق فى على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما :

ما قال لا قط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ملك أغر

يَا بَادِرُ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْيَّامُ ضَامَتِكَ وَالْأَيَّامُ لَيْسَ تَضَامُ^(١)
عَرَمَ الزَّمَانُ عَلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ بِكَ قَاطِنِينَ ، وَلِلزَّمَانِ غُرَامُ^(٢)
أَيَّامَ لَا أَغْشَى لِأَهْلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا مُرَاقِبَةً ، عَلَى ظَلَامٍ^(٣)
وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بَدْلُوهُمْ وَأَسْمَتُ مَرْحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسَامُوا^(٤)

(*) بويح الأميين في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولده بالرصافة سنة إحدى وسبعين ومائة في شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صفا له الأمر من جملتها سنتين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه سنتين .

وكان طويلا جسيما جميلا حسن الوجه بعيد ما بين المنكبين أشقر سبطا وكان له ولد سماه موسى من أم ولد تدعى نظما وقد اشتد جزعه عليها حين ماتت فدخلت زبيدة معزية له فقالت :

نفسى فداؤك لا يذهب بك التلف ففى بقائك ممن قد مضى خلف
عوضت موسى فكانت كل مرزقة من بعد موسى على مفقودة سلف
وقد اشتهر الأميين بشرب الخمر والاقبال على اللهو وترك أمور الدولة للوزراء يصرفونها حسب أهوائهم حتى قال أبو نواس فى وزيره الفضل بن الربيع :
لعمرك ما غاب الأميين محمد عن الأمر يعنيه اذا شهد الفضل
ولولا مواريث الخلافة أنها له دونه ما كان بينهما فضل

(عن العقد الفريد باختصار)

- (١) ضامتك : أذلتك من الضيم . ورواية الصولى : لم تبق فيك بشاشة تستام .
- (٢) عرام الزمان : حدته وشراسته وأذاه .
- (٣) لاغشى : لاأتى ولا أزور . على ظلام : أى فى الظلام يقول بشار :
اذا نكرتنى بلدة أو نكرتها خرجت مع البازى على سواد
- (٤) نهز بالدلو فى البئر : ضرب بها فى الماء لتمتلىء . السرح : المال السائم وأسميته : أرعيته .

و بلغت ما بلغ امرؤ بشبابه
وتجشمت بى هول كل تنوفة
تذر المطى وراءها فكأنها
وإذا المطى بنا بلغن محمداً
قرّبنا من خير من وطى الحصى
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر
ملك إذا علق يداك بحبله
ملك توحد بالكارم والعلى
ملك أغر إذا شربت بوجهه
فالبهو مشتمل بيدر خلافة

فإذا عصارة كل ذاك أئام
هو جاء فيها جراءة أقدام^(١)
صف تقدمهن وهى أئام
فظهرهن على الرجال حرام^(٢)
فلها علينا حرمة وذمام
قرر تقطع دونه الأوهام
لا يعتريك البؤس والإعدام
فرّد فقيد الند فيه همام
لم يعدك التبجيل والإعظام^(٣)
لبس الشباب بنوره الإسلام^(٤)

- (١) تجشمت : تكلفت بى أهوال السرى فى مشقة • التنوفة : البرية •
هو جاء : حال من فاعل تجشمت والهو جاء التى تجد فى السير وتركب رأسها
كان بها هوجا قال الراجز :
أقول والهي جاء تمشى والفضل
ويقول الاعشى فى وصف ناقته :
وفيهما إذا ما هجرت عجرفية إذا خلت حرباء الوديقة أصيدا
(٢) هذا المعنى قديم تناوله كثير من الشعراء من وجهيه وقد سبق فى باب الحمر
أن نوهنا بأبيات الشماخ فى عرابة الاوسى ونضيف هنا قول الفرزدق
يخاطب ناقته :
علام تلفتين ، وأنت تحتى وخير الناس كلهم أمامى
متى تاتى الرصافة تستريحى من الاسراع والدبر الدوامى
ويقول عمر بن ربيعة :
لسنا نبالى حين ندرك حاجة ان بات أو ظل المطى معقلا
ويقول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب :
تقدت بى الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها
(٣) لم يعدك : لم يجاوزك •
(٤) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ولعله أشبه ما يكون بغرفة استقبال كبيرة •

سَبَطُ الْبَنَانِ إِذَا احْتَبَىٰ بِنَجَادِهِ
 إِنَّ الَّذِي يَرْضَى الْإِلَهَ بِهِدْيِهِ
 مَلِكٌ إِذَا اعْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَىٰ بِهِ
 دَاوَىٰ بِهِ اللَّهُ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَىٰ
 أَصْبَحَتْ يَا بْنَ زَبِيْدَةَ ابْنَةُ جَعْفَرٍ
 فَسَلِمْتَ لِلْأَمْرِ الَّذِي تَرْجَىٰ لَهُ
 فَرَعَ الْجَمَاجِمَ وَالسَّمَاطَ قِيَامُ^(١)
 مَلِكٌ تَرَدَّى الْمَلَكُ وَهُوَ غُلَامُ^(٢)
 رَأَىٰ يَفْلُ السَّيْفَ وَهُوَ حَسَامُ^(٣)
 حَتَّى أَقْنَنَ وَمَا بِهِنَ سَقَامُ
 أَمَلًا لِعَقْدِ حَبَالِهِ اسْتَحْكَامُ
 وَتَقَاعَسَتْ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ^(٤)

عزراء

نَعَزَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا
 زَهَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ
 فَلَا زِلْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا وَنَاصِرًا
 وَلَا زِلْتَ مَرْعِيًّا بَعِينَ حَفِيظَةً
 تَسُوسُ أُمُورَ النَّاسِ تَسْعِينَ حِجَّةً
 عَلَى خَيْرِ مَيِّتٍ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
 لِرَابِطِ جَاشٍ لِلخُطُوبِ وَصَابِرُ
 أَمِيرَةُ مَلِكٍ، وَاسْتَقَرَّتْ مَنَابِرُ
 كَمَا أَنْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزٌّ وَنَاصِرُ
 مِنْ اللَّهِ لَا تَسْطُو عَلَيْكَ الْمَقَادِرُ
 وَهَذَا يَكْ مُحَمَّدٌ، وَعَرْضُكَ وَافِرُ

- (١) سبط البنان : سخي . النجاد : حمائل السيف واحتبى بها أى جمع بين ظهره وساقيه بها . فرع الجماجم : علاها لطوله أو لشرفه .
 السماط : الصف .
 (٢) تردى : لبس .
 (٣) اعتسر الأمور : يقال اعتسر الناقة أخذها ريشا فخطمها وركبها واعتسر الأمور استولى عليها ووجهها الوجهة التى يريد . يفل السيف : يكسره والمراد رأى أنفذ من السيف وأمضى كما يقول الأخطل : والقول ينفذ ما لا تنفذ الأبر .
 (٤) تقاعست : تأخرت .

ذخيرة النائبات

إذا كان رَيْبُ الدَّهْرِ غَالًا إِمَامَنَا
فإنَّ الذی کُنَّا نُؤَمِّلُ بعده
إِمَامٌ هَدَى عَمَّ الْأَنَامَ بَعْدَهُ
فَأَبْقَاهُ رَبُّ النَّاسِ مَاحِنًا وَالَهُ

فلم يُخْطِهِ لَمَّا رَمَاهُ فَأَقْصَدَا^(١)
وَنَذَخَرُهُ لِلنَّائِبَاتِ مُحَمَّدًا^(٢)
وَجَارَ عَلَى الْأَمْوَالِ فِي الْحَكْمِ وَاعْتَدَا
وَمَا فَرَفَرَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا وَغَرَدَا^(٣)

مهيب محبوب !

تَشَبَّهَتْ الْخُضْرَاءُ بَعْدَ مَشِيئِهَا
رَدَدَتْ عَلَيْهَا مَاضَى مِنْ شَبَابِهَا
لَئِنْ كَانَ مِنْ هَارُونَ فَيَكُ مَشَابَهُ
لَأَنَّكَ . إِنْ جَدَّاكَ عُدَّا فَإِنَّمَا
نَرَاكَ ابْنَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا
أَمَامَ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَمَحَبَّةٌ

وَلَمْ تَكُ إِلَّا بِالْأَمِينِ تَشَبَّ^(٤)
وَجَدَدَتْ مِنْهَا مَنْظَرًا كَادَ يَجْرُبُ
لَأَنْتَ إِلَى الْمَنْصُورِ بِالشَّبهِ أَقْرَبُ
تَصِيرُ إِلَى الْمَنْصُورِ مِنْ حَيْثُ تَنْسَبُ
فَمِنْ جَانِبِ جَدِّ ، وَمِنْ جَانِبِ أَبٍ
أَلَا حَبِذَا ذَاكَ الْمَهِيبُ الْمَحْبَبُ

(١) ريب الدهر : صرفه وحادثه • غال : أهلك • أقصد : السهم أصاب
فقتل •

(٢) النائبات : مصائب الزمان • محمدا : حال من الهاء في فذخره وخبر
ان في البيت الذي بعده •

(٣) الواله : الحزين أو الذي اشتد حزنه فذهب عقله •
فرفر القمري : صوت والفرفة صوت الحمام والقمري ضرب من الحمام •

(٤) الخضراء : بلد المنصور وتشبيبت صارت الى الشباب •

خير النساء وخير البنين

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَزَلْ تَزْهَوُ ، وَتَفْخَرُ بِالْأَمِينِ
 وَتَحْنُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ هُ حَنِينٌ دَائِمَةٌ الْحَنِينِ
 بِدُرِّ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ أَخَذَ الْمَكَارِمَ بِالْيَمِينِ ^(١)
 وَابْنُ الْخِلَافَةِ ، وَالَّذِي سَبَقَتْ بِهِ طَيْبُ الْغُصُونِ
 جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ جَعْفَرٍ قَرَأَ جَلَاظِلِمَ الدَّجُونِ
 مَهْدِيَّةٌ ، خَيْرُ النِّسَاءِ كَذَا ابْنَهَا خَيْرُ الْبَنِينَ
 فَاللَّهُ يَبْقِيهِ ، وَيُبْـ قِيهَا لَنَا حَقَبُ السِّنِينَ

الدلفين !

قَدْ رَكِبَ الدَّلْفَيْنِ بِدُرِّ الدُّجَى مَقْتَحِمًا لِلْمَاءِ قَدْ لَجَجَا ^(٢)
 فَأَشْرَقَتْ دَجَلَةٌ مِنْ نَوْرِهِ وَأَسْفَرَ الشَّطَّانِ ، وَاسْتَبَهَجَا
 لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ مَرْكَبًا أَحْسَنَ إِنْ سَارَ وَإِنْ عَرَجَا ^(٣)
 إِذَا اسْتَحَثَّتُهُ مَجَازِفُهُ أَغْنَى فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ هَمَلَجَا ^(٤)
 خَصَّ بِهِ اللَّهُ الْأَمِينَ الَّذِي أَضْحَى بِنَاجِ الْمُلْكِ قَدْ تَوَجَّجَا

(١) نفس هذا التعبير هو تعبير الشماخ في قوله :
 إذا ما راية رفعت لمجد تلقفها عرابة باليمين

(٢) لججا : خاض للجة .

(٣) عرج : تعريجا ميل وأقام وحبس المطية على النزول .

(٤) أغنى : العنى سير سريع . هملج : الهملجة سير بطيء .

عش أبداً

- يا كثيرَ النوحِ في الدمنِ (١) لا عليها بلْ على السَّكنِ (١)
سُنَّةُ العُشَّاقِ واحدةٌ (٢) فإذا أَحْبَبْتَ فاستكنِ (٢)
ظنَّ بى من قد كَلِفْتُ به (٣) فهو يُخْفُونِى على الظنِّ (٣)
باتَ لا يَعْنِيهِ ما لَقِيتُ (٤) عَيْنُ مَنْوَعٍ مِنَ الوَسَنِ (٤)
رَشَاءُ لولا مَلاحِطَتُهُ (٥) خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الفَنِّ (٥)
كلَّ يومٍ يَسْتَرْقُ لَهُ (٦) حُسْنُهُ عِبْداً بلا ثَمَنِ (٦)
فاسْقِنِى كَأْساً على عَذَلٍ (٧) كَرِهَتْ مَسْمُوعَهُ أَذُنِي (٧)
من كُمَيْتِ اللَّوْنِ ، صَافِيَةٍ (٨) خَيْرِ ما سَلَسَلَتْ فى بَدَنِ (٨)
ما اسْتَقَرَّتْ فى فُؤادِ فَتَى (٩) فَدَرَى ما لَوَعَةُ الحَزَنِ (٩)
مَزَجَتْ من صَوْتِ غَادِيَةٍ (١٠) حَمَلَتْها الرِّيحُ من مُزْنِ (١٠)

- (١) النوح : البكاء • الدمن : آثار الدار والناس وما سودوا منها • السكن : الحبيب الذى تسكن النفس اليه •
(٢) سنة العشاق : طريقهم ومذهبهم • استكن : أمر من الاستكانة أى الخضوع والذلة •
(٣) يخفونى : يبتعد عني • الظن : جمع ظنة وهى التهمة •
(٤) لا يعنيه : لا يشغله ولا يهيمه • الوسن : النوم •
(٥) يسترق عبداً : يأخذه فى رقه رقيقاً •
(٦) العذل : بالتحريك وبدونه اللوم • مسموعة : ما أسمعته منه •
(٧) سلسلت : أجريت •
(٨) صوب غادية : مطرها • والغادية السحابة التى تسير فى الغداة •
(٩) المزن : السحاب أو الأبيض منه أو ذو الماء •

تَضَحَّكَ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ قَامَ بِالْأَحْكَامِ وَالشُّنَنِ
يَا أَمِينَ اللَّهِ عَشْ أَبَدًا فَإِذَا أَفْنَيْتَنَا فَكُنْ
كَيْفَ تَسْخُو النَّفْسُ عَنْكَ، وَقَدْ قَتَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ
سَنَ لِلنَّاسِ النَّدَى فَنَدَوْا فَكَأَنَّ الْبَخْلَ لَمْ يَكُنْ

ولى العهد

أَلَا تَرَى مَا أُعْطِيَ الْأَمِينُ أُعْطِيَ مَا لَمْ تَرَهُ الْعِيُونَ
وَلَمْ تَكُنْ تَبْلُغُهُ الظُّنُونُ اللَّيْثُ، وَالْعَقَابُ، وَالْدَّلْفِينُ^(١)
وَلِيَّ عَهْدٍ مَا لَهُ قَرِينُ وَلَا لَهُ شِبْهَةٌ، وَلَا خَدِينُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ! بَلَى . هَارُونَ يَأْخِرُ مَنْ كَانَ، وَمَنْ يَكُونُ^(٢)
إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ ذَلَّتْ بِكَ الدُّنْيَا، وَعَزَّ الدِّينُ

(١) تَبْلُغُهُ الظُّنُونُ : أَى تَصِلُ إِلَيْهِ الْأَوْهَامُ وَيَسْتَشْفَهُ الْخِيَالُ . . وَقَدْ فَتَحَ النَّوَاسِي بِهَذَا الْخِيَالِ الْبَعِيدِ فِي التَّعْبِيرِ الْبَابَ لِعَبَقْرِيَّاتٍ كَثِيرَةٍ حَذَتْ حَذْوَهُ ، وَنَسَجَتْ عَلَى مَنَوَالِهِ ، وَتَوَسَّعَتْ فِيمَا كَانَ يَأْخُذُهُ بِحَذَرٍ . مِنْهُمْ أَبُو تَمَامٍ وَالْمُتَنَبِّى وَابْنُ هَانِيءٍ الْإِنْدَلُسِي .

اللَّيْثُ وَالْعَقَابُ وَالْدَّلْفِينُ : سَفَنُ نَهْرِيَّةٍ كَانَتْ لِلْأَمِينِ عَلَى صُورَةِ اللَّيْثِ أَى الْأَسَدِ وَالْعَقَابِ وَهُوَ طَائِرٌ خَرَّافٍ مَعْرُوفٍ الْأَسْمَ مَجْهُولِ الْجِسْمِ وَلَعَلَّهُ مِنَ الطَّيُورِ الْجَمِيلَةِ الضَّخَامِ وَالْدَّلْفِينُ وَهُوَ دَابَّةٌ بَحْرِيَّةٌ تَنْجِي الْغَرِيقَ .

(٢) جَاءَ بِحَرْفِ الْجَوَابِ بَلَى لِأَنَّهُ اسْتَدْرَكَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَاسْتَنْكَرَ مَا فِيهِ مِنْ تَعْمِيمٍ وَتَفَاهٍ .

مطايا الأمين

- سَخَّرَ اللهُ لِلْأَمِينِ مَطَايَا لَمْ تَسْخَرْ لَصَاحِبِ الْخُرَابِ^(١)
فَإِذَا مَا رَكَبَهُ سَرَتْ بَرًّا سَارَ فِي الْمَاءِ رَاكِبًا لَيْثَ غَابِ
أَسَدًا بِاسِطًا ذِرَاعَيْهِ ، يَغْدُو أَهْرَتَ الشَّدَقِ ، كَالْحِ الْأَنْيَابِ^(٢)
لَا يُعَانِيهِ بِاللَّجَامِ ، وَلَا السَّوْطِ ط ، وَلَا غَمَزَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ^(٣)
عَجِبَ النَّاسُ إِذْ رَأَوْهُ عَلَى صَوِّ رَقَةٍ لَيْثٍ يَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
سَبَّحُوا إِذْ رَأَوْكَ سَرْتَ عَلَيْهِ كَيْفَ لَوْ أَبْصَرُواكَ فَوْقَ الْعُقَابِ
ذَاتُ زَوْرٍ ، وَمِنْسَرٍ وَجَنَاحِيهِ ن ، تَشُقُّ الْعُقَابَ بَعْدَ الْعُقَابِ^(٤)
تَسْبِقُ الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ إِذَا مَا اسْتَدَّ تَعَجَّلُوهَا بِحَيْثُ وَذَهَابِ
بَارَكَ اللهُ لِلْأَمِينِ ، وَأَبْقَا ه ، وَأَبْقَى لَهُ رِءَا الشَّبَابِ
مَلِكٌ تَقْصُرُ الْمَدَائِحُ عَنْهُ هَاشِمِيٌّ مَوْفِقٌ لِلصَّوَابِ ..

القنابل والقنا

- لَقَدْ أَلْبَسَ اللهُ السَّلَامَةَ أُمَّةً يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينَهَا
حَمَيْتَ رَحَاهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا وَأَبْقَيْتَ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا^(٥)
يَرَاكَ بَنُو الْمَنْصُورِ أَوْلَادَهُمْ بِهَا وَمَا أَضْمَرُوا غَيْرَ الَّذِي يَظْهَرُ وَنَهَا

- (١) صاحب المحراب : سليمان بن داود . والمطايا التي ذلت للأمين السعني التي سبق أن أشرنا إليها ويطلقون عليها « الحراقات » .
(٢) أهرت الشدق : واسعه .
(٣) لا يعانيه : لا يقاسى منه ما يقاسى من الدواب بسبب شد اللجام وضرب السوط وغمز الركاب .
(٤) يصف الحراقة التي على صورة العقاب . المنسر : كمنبر ومجلس متقار النسر .
(٥) القنابل : جماعات الخيل .

عصا الندى

ما ارتدَّ طرفُ محمدٍ إلا أتى ضرّاً ونفعاً^(١)
 فادَّ الندى بعنانه وتسربلَ المعروفَ درعاً
 لما اعتمدتُ على ندا لك أريتني وترّاً وشفعاً^(٢)
 فعصا نداءه براحتي أعلو بها الإفلاسَ قرعاً
 وعلى سُورٍ مانعٍ من جورِهِ إن خفتَ كسفاً^(٣)
 فلَوافٌ دهرًا رابني لصفعتُهُ بالكفِّ صفعاً

فوق الشاء

ملكْتَ على طيرِ السَّعادةِ واليُمنِ وحُزْتُ إليك الملكَ مقتَبِلَ السَّنِ
 لقد طابتِ الدُّنيا بطيبِ محمدٍ وزيدتْ به الأيامُ حسناً إلى حُسْنِ
 ولولا الأَمِينُ ابنُ الرشيدِ لما انْقَضَتْ رَحَى الدينِ والدنيا تدورُ على حُزْنِ
 لقد فكَّ أغلالَ العناءِ محمدٌ وأنزلَ أهلَ الخوفِ في كنفِ الأَمْنِ
 إذا نحنُ أثْنينَا عليك بصلحٍ فأنتَ كما نُثْنِي وفوقَ الذي نُثْنِي
 وإن جرتِ الألفاظُ منا بمدحٍ لغيرِكَ إنساناً فأنتَ الذي نَعْنِي

- (١) يقول ان نظرة منه تضر أن نظرها غاضبا وأخرى تنفع ان نظرها راضيا
 وكان هذا من قول الشاعر :
 إذا أنت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
 تسربل : لبس .
- (٢) الوتر : الفرد ، أو ما يتشفع من العدد . الشفع : خلاف الوتر وهو الزوج
 من الأعداد .
- (٣) كسعا : كسعه كمنعه ضرب دبره بيده . أو بصدر قدمه .

جحود وشكر

رَضِينَا بِالْأَمِينِ عَنِ الزَّمَانِ فَأَضْحَى الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْمَغَانِي (١)
 تَمَنَيْنَا عَلَى الْإِيَّامِ شَيْنًا فَقَدْ بَلَّغْنَنَا تِلْكَ الْأَمَانِي
 بَأَزْهَرَ مِنْ بَنِي الْمَنْصُورِ ، تَنْمَى إِلَيْهِ وَلَادَتَانِ لَهُ اثْنَتَانِ (٢)
 وَلَيْسَ كَجَدَّتَيْهِ أُمُّ مُوسَى إِذَا نَسَبْتُ ، وَلَا كَالْحِيزُرَانِ (٣)
 لَهُ عَبْدُ الْمَدَانِ ، وَذُورُعَيْنِ كَلَّا خَالِيهِ مُنْتَخَبٌ يَمَانِي (٤)
 فَمَنْ يَجْهَدُ بِكَ النِّعْمَى فَإِنِّي بِشَكْرِي الدَّهْرَ مَرَّتَيْنِ اللِّسَانِ

ذئب وحمل

قُلْ لِلْأَمِينِ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً لَا تَجْمَعُ الدَّهْرَ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذَّيْبِ
 السَّخْلُ يَعْلَمُ أَنَّ الذَّيْبَ آكَلُهُ وَالذَّيْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبِ

(١) المغاني : المنازل •

(٢) الأزهر : الأبيض المشرق • ولادتان اثنتان : يريد أن أمه وأباه هاشميان من المنصور فأمه زبيدة ابنة جعفر المنصور وأبوه الرشيد بن المهدي ابن المنصور •

(٣) أم موسى : هو موسى الهادي وأم زبيدة والحيزران زوج المهدي وأم الرشيد •

(٤) عبد المدان من القبائل اليمنية • وذورعين منهم أيضا وفي عبد المدان يقول حسان :

كَأَنَّكَ أَيُّهَا الْمَعْطَى بَيَانَا وَجِسْمًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ
 وَيَقُولُ دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ :

وَلَوْ أَنِّي بَلَيْتُ بِهَاشِمِي خَوَّلْتَهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
 صَبَرْتُ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَانْظُرِي بِمَنْ ابْتَلَانِي

وقوله منتخب : أي مختار • ويमान نسبة الى يمان بغير ياء النسبة قال عمر ابن حطان :

يَوْمَا يِمَانٌ إِذَا لَاقَيْتَ ذَا يِمَنْ وَانْ، لَقَيْتَ مَعْدِيَا فَعَدْنَانِي

قبس من النور

نَبَّهَ نَدِيمَكَ ، قَدْ نَعَسَ يَسْقِيكَ كَأْسًا فِي الْغَلَسِ^(١)
صِرْفًا كَأَنَّ شُعَاعَهَا فِي كَفِّ شَارِبِهَا قَبَسَ
مِمَّا تَخَيَّرَ كَرَمَهَا كَسَرَى بَعَانَةً ، وَأَعْتَرَسَ^(٢)
تَدْعُ الْفَتَى ، وَكَأَنَّمَا بِلِسَانِهِ مِنْهَا خَرَسَ
يُدْعَى ؛ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ نَكْسُ^(٣)
يَسْقِيكِهَا ذَوْ قُرْطَيِ يُلْهِى ، وَيُعْجِلُ مِنْ حَبَسِ^(٤)
خِنْثُ الْجَفُونِ كَأَنَّهُ ظَنَى الرِّيَاضِ إِذَا نَعَسَ
أَضْحَى الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ لِلدِّينِ نُورًا يُقْتَبَسُ
وَرِثَ الْخِلَافَةَ خَمْسَةً وَبَخَيْرِ سَادِسِهِمْ سَدَسَ^(٥)
تَبْكِي الْبَدُورَ لَضَحِكِهِ وَالسَّيْفُ يَضْحَكُ إِنْ عَبَسَ!

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل والمراد الظلام .

(٢) عانة : قرية من قرى العراق مشهورة بخمرها وقد سبق الحديث عنها في باب الخمر .

(٣) نكس : انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع رأسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه .

(٤) يلهى : يشغل . يعجل من حبس : من منع الكأس فلم يدر بها .

(٥) المعروف أن الأمين سادس خليفة من بنى العباس والخمسة هم عبد الله السفاح والمنصور والهادي والمهدي والرشيد . وسدسهم : صار لهم سادسا والفعل كضرب .

شهيداي

وَجِيهٌ مُحَمَّدٍ شَمْسٌ وَمَلِكٌ مُحَمَّدٌ عُرْسُ
وَكِفَاهُ تَجُودَانِ بِمَا لَا تَأْمَلُ النَّفْسُ ^(١)
فَنَافِي جُودِهِ مَنْ وَلَا فِي بَذْلِهِ حَبْسُ ^(٢)
شَهِيدَايَ عَلَى مَا قُلْتُ تُوْفِيهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ

الطينة البيضاء

لَقَدْ قَامَ خَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ خَيْرِهِمْ فَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ مَعْتَبُ ^(٣)
فَأَضْحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ وَمَا بَعْدَهُ لِلطَّلَابِ الْخَيْرِ مَطْلَبُ
فَلَا زَالَتِ الْآفَاتُ عَنْكَ بِمَعْزِلٍ وَلَا زَلَّتْ تَحْلُو فِي الْقُلُوبِ ، وَتَعَذُّبُ
لَكَ الطِّينَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَأَنْتَ وَإِنْ طَابُوا أَعْفُ وَأَطِيبُ ^(٤)

(١) معنى البيت : كفاه تجودان بما تأمله النفس وبما لا تأمله مما لم يخطر لها على بال أو زيادة على ما تريده . فاكتمى بشق المعنى ايجازا ولدلالة المقام عليه .

(٢) المن : تكدير المعروف بالتحدث عنه من صاحبه . والحبس : المنع .

(٣) المعتب : كالعتاب وهو الملام .

(٤) الطينة : الخليقة والجبلة ، وإشارته الى صفة البياض في آل هاشم لما هو معروف عنهم من قديم من صفة الطول والبياض قال جرير :
وانى لأرضى عبد شمس وما قضت وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

نسيج وحدك

ألا يا خيرَ من رأتِ العيونُ نظيرُك لا يحسُّ ولا يكونُ
وفضلكَ لا يُحدُّ ، ولا يُجارى ولا تحوى حيازته الظنونُ^(١)
فأنت نسيجُ وحدك لا شبهةً نحاشيه عليك ، ولا خدينُ^(٢)
خُلقتَ بلاَ مشاكلةٍ لشيءٍ فأنت فوقَ والثقلانِ دونُ^(٣)
كأنَّ الملكَ لم يكُ قبلُ شيئاً إلى أن قامَ بالملكِ الأمينُ

يمين

أقول والغيثُ دانٍ يكادُ يدفعُ باليدِ^(٤)
يا غيثُ أبرقْ وأرعِدْ محمدٌ منك أجودُ
على الأمينِ يمينٌ بالله ربِّ محمدٍ
أنْ لا يقولَ لراجٍ رجاءُ «لا» عن تعمُدٍ

- (١) قوله : لا يحد : أى ليس له حدود ينتهى عندها وفى الصولى : لا يعد .
حيازته : من معانيها الملك والاغراق فى نزع القوس وكلاهما يمكن أن يراد
وقد كان معروفاً أن الأمين شديد القوة والبأس وقد روي عنه فى هذا
قصصاً غريبة أورد طرفاً منها السعدوى فى كتابه مروج الذهب .
(٢) نحاشيه : نستشنيه . وقوله نسيج وحدك : أى لا نظير لك .
(٣) بلا مشاكلة : بلا موافقة ولا مشابهة . الثقلان : الانس والجن .
وهذا باب من المعانى والمبالغات لم يكن معروفاً طرقة أبو نواس وفتح من
بعده على مصراعيه .
(٤) الغيث : المطر ويريد به هنا السحاب بدليل قوله يدفع باليد قال عبيد
بن الأبرص :

دان : مسف ، فريق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

صنو النبي

- يا من يبادلني عشقاً بسُلوان
 كما أكون له عبداً يقارضني
 إذا التقينا بصلح بعد معتبة
 أقول والعيسُ تعرّوْرى الفلاة بنا
 لذات لوث عفرة ، عذافرة
 ياناقُ لا تسامى أو تبلغي ملكاً
 متى تُحطّى إليه الرّحل سائلة
 مقابل بين أملاك ، تفضله
 مدّ الإله عليه ظل مملكة
 إن يُمسك القطرُ لا تُمسك مواهبه
 هو الذى قدر الله القضاء له
- أَمْ مَنْ يَصِيرُ لى شُغلاً بِإنسانٍ^(١)
 وضلاً بوصلي وهجراناً بهجرانٍ^(٢)
 لم يفترق بعد موغودٍ للقيانِ^(٣)
 صُغَرُ الأزيمة من مثنى ووُحْدانٍ^(٤)
 كأنّ تضبيرها تضبير بنيانٍ^(٥)
 تقبيل راحته والركن سِيانٍ
 تستجمعى الخلق فى تمثال إنسانٍ
 ولادتان من المنصُور ثنتان
 يلقي القصى بها والأقرب الدانى
 ولى عهد يداه تستهلان^(٦)
 ألا يكون له فى فضله ثان

(١) يقول من يبادلني بسُلوانى عشقاً فان لم يستطع فليصلنى بإنسان أجعله شغلي .

(٢) يقارضنى : يجازينى .

(٣) لقيان : مصدر لقي كرضى .

(٤) العيس : الابل . تعرورى : اعرورى سار فى الأرض وحده وفرسا ركبته عرياناً . صغر الأزيمة : أثبات الصعر للأزيمة مجاز والصعر ميل فى الوجه أو فى أحد الشقين أوداء فى البعير يلوى عنقه منه أو قد تكون من سير مصعر أى شديد .

(٥) اللوث القوة . العفرة : الشديدة . والعذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . التضبير : شدة اجتماع العظام واكتناز اللحم .

(٦) القطر : المطر وامساكه امتناعه عن السقوط . مواهبه : عطاياه . تستهلان : تمطران .

هو الذى امتحن الله القلوب به
 وأن قوماً رجوا أبطال حقكم
 أن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم
 فقلدوها بنى العباس إنهم
 وإن لله سيفاً فوق هامهم
 يستيقظ الموت منه عند هزته
 محمد خير من يمشي على قدم
 عما تجمجم من كفر وإيمان^(١)
 أمسا من الله في سخط وعصيان^(٢)
 ما أنزل الله من آي وبرهان
 صنو النبي وأنتم غير صنوان^(٣)
 بكف أبلج لاضرع ولا وان^(٤)
 فالموت من نائم فيه ويقظان
 ممن برا الله من إنس ومن جان

جوهر الخلافة

مرحباً .. مرحباً بخير إمام صيغ من جوهر الخلافة بحثاً^(٥)
 يا أمين الإله يكلؤك الله مقيماً ، وظاعناً حيث سرنا^(٦)
 إنما الأرض كلها لك دار فلك الله صاحب حيث كننا
 ياشبيه المهدي جوداً وبذلاً وشبيه المنصور هدياً وسمناً^(٧)

- (١) تجمجم من كفر : تخفيه في صدرها .
- (٢) وان قوما : يريد بهم العلويين ، وحقهم الذى يريدون ابطاله الخلافة .
- (٣) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم وقوله وأنتم غير صنوان لأنهم أبناء البنات وكانت هذه حجة العباسيين فى حقهم فى الخلافة وقد أجملها شاعرهم بقوله :
- انى يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الأعمام
- (٤) الأبلج : المشرق الوجه . الضرع : ككتف الذليل والضعيف وسكنها ضرورة . والوافى : الفاتر الطليح .
- (٥) بحثا : البحت الصرف والخالص من كل شيء .
- (٦) يكلؤك الله : يحرسك . ظاعنا : مسافرا .
- (٧) السمتم : هيئة أهل الخير .

زينة الدنيا

قامَ الأمينُ بأمرِ اللهِ في البشرِ
فَالطَّيْرُ تُخَبِّرُنَا ، وَالطَّيْرُ صَادِقَةٌ
وَاسْتَقْبَلَ الْمَلِكَ فِي مُسْتَقْبَلِ الثَّمَرِ
عَنْ طَيْبِ عَيْشٍ ، وَعَنْ طَوْلٍ مِنَ الْعُمْرِ ^(١)
فِي مَلِكِ الْأَرْضِ أَقْصَى مَا تَعْدُدُ
حَتَّى يَدْبَ كَلِيلَ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ ^(٢)
قَدْ زَيَّنَ اللَّهُ دُنْيَانَا ، وَحَسَنَهَا
بَابِنِ الشَّفِيعِ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي الْمَطَرِ ^(٣)
وَازْدَادَتْ الْأَرْضُ لَمَّا سَاسَهَا سَعَةً
حَتَّى تَضَاعَفَ نَوْرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

شمس لا تغيب

تَنِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمَنِيرُ
إِذَا قُلْنَا كَأَنَّكَ الْأَمِيرُ
فَإِنَّ يَكُ أَشْبَهَا مِنْهُ قَلِيلًا
فَقَدْ أَخْطَاهَا شَبَهُ كَثِيرُ
لَأَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ حِينَ تَمْسِي
وَأَنَّ الْبَدْرَ يَنْقُصُهُ الْمَسِيرُ
وَنُورُ مُحَمَّدٍ أَبَدًا تَمَامُ
عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقَةِ لَا يَحُورُ !

(١) كَانَ التَّيَامُنُ بِالطَّيْرِ وَالتَّشَاوُمُ بِهَا عَادَةٌ عَرَبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ وَكَانَ بَعْضُ الْقَبَائِلِ تَخْتَصُّ بِعِلْمِ ذَلِكَ وَأَشْهَرُهُمْ بَنُو لَهَبٍ قَالَ كَثِيرٌ :
تَيَمَّمْتُ لَهَا ابْتِغَى الْعِلْمَ عِنْدَهَا
وَقَدْ رَدَّ عِلْمَ الْعَائِقِينَ إِلَى لَهَبٍ
تَيَمَّمْتُ شَيْخًا مِنْهُمْ ذَا بَجَالَةٍ
بَصِيرًا يَزْجُرُ الطَّيْرَ ، مَنْحَنِ الصَّلْبِ
فَقُلْتُ لَهُ مَاذَا تَرَى فِي سَوَاحِلِ
وَصَوْتِ غُرَابٍ يَفْحَصُ الْوَجْهَ بِالتَّرَبِّ !
وَقَالَ مَجْنُونُ بَنِي عَامِرٍ :
شَحَا فَاهُ نَعْبًا بِالْفِرَاقِ كَأَنَّهُ
فَقُلْتُ : أَلَا قَدْ بَيْنَ الْأَمْرِ فَانْصَرَفَ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا مَحَبَّ لِأَمِّهِ
(٢) أَقْصَى مَا تَعْدِيدُ : أَنَّ يَمْلِكُ الْأَرْضَ سَتَيْنِ إِلَى آخِرِ مَا تَسْتَطِيعُ الْيَدُ أَنْ تَعْدَهُ
وَتَحْسِبَهُ .

(٣) بَابِنِ الشَّفِيعِ : يُرِيدُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ وَقَدْ انْقَطَعَ الْمَطَرُ أَيَّامَ عُمَرَ
فَاسْتَسْقَى النَّاسُ بِهِ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا بَرَحَ مَكَانَهُ وَهُمْ يَصْلُونَ صَلَاةَ
الْاسْتِسْقَاءِ حَتَّى أَمْطَرَتِ الدُّنْيَا .

حصى وياقوت

أَهْدَى الثَّنَاءِ إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ مَا بَعْدَهُ لَتَجَارِعَ مُتَرَبِّصٌ^(١)
 صَدَقَ الثَّنَاءُ عَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ وَمِنَ الثَّنَاءِ تَكْذُوبٌ وَتَحْرِصٌ^(٢)
 قَدْ يَنْقُصُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ إِذَا اسْتَوَى وَبِهَاءِ وَجْهِ مُحَمَّدٍ لَا يَنْقُصُ
 وَإِذَا بَنُو الْعَبَّاسِ عُدَّ حَصَاهُمْ فَحَمْدُ يَاقُوتِهَا الْمُسْتَخْلَصُ

بدر فى الأرض !

تَقِيهِ بِكَ الدُّنْيَا ، وَتَزْهُو الْمَنَابِرُ وَتَشْرِقُ نُورًا حِينَ تَبْدُو الْمَقَاصِرُ^(٣)
 أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ ، وَالْمَلِكَ الَّذِي • إِذَا مَا بَدَا تَحْبُو إِلَيْهِ الْأَكَابِرُ^(٤)
 لَبَسْتَ رِدَاءَ الْفَخْرِ فِي صُلْبِ آدَمَ فَمَا تَنْتَهَى إِلَّا إِلَيْكَ الْمَقَاخِرُ
 وَلِلَّهِ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ مَنُورٌ وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ زَاهِرٌ^(٥)

(١) متربص : مترقب ومنتظر •

(٢) التخرص : الافتراء •

(٣) المقاصر : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة أو أصغر من الدار ولا يدخلها إلا صاحبها •

(٤) تحبو إليه الأكابر : يريد أنها تمشى إليه مطأطئة الرؤوس خشوعاً وهيبة •

(٥) زاهر : مضى •

حنان ملك

قد أصبح الملكُ بالمتى ظفراً كأنما كان عاشقاً قدراً
 قيدَ بأشطانه إلى ملكٍ ما عَشِقَ الملكُ قبلهُ بشراً^(١)
 حسبك وجهُ الأمين من قرير إذا طوى الليلُ دونك القمرأ
 خليفةٌ يعتنى بأمتـه وإن أتتهُ ذنوبها غفرأ
 حتى لو أسطاع من تحننه دافع عنها القضاء والقدرأ!^(٢)

نصف رأس!

قل للخليفة إننى حتى أراك بكلِّ لباسٍ
 من ذا يكونُ أبا نواسك إذ حبستَ أبا نواسٍ ؟ !
 أقصيتَه ، ونسيتَه ولم عهدِ بك غير ناسٍ
 قد كنتُ أملُ غير ذا لو كنتَ تنصفُ فى القياسِ
 إن أنتَ لم ترفعَ له رأساً فديتَ فنصفَ رأسٍ

بك أستجير

بك أستجيرُ من الردى وأعوذُ من سَطَوَاتِ باسِكِ
 وحياةِ رأسِك لا أعو دُمثلها . وحياةِ رأسِكِ
 من ذا يكونُ أبا نوا سِكِ إن قتلتَ أبا نواسِكِ

(١) قيد : ماض مبني للمفعول من قاد . الأشطان : جمع شطن وهو الجبل .
 (٢) تحننه : حنانه .

ليس عليك باس (*)

أرقتُ ، وطار عن عيني النعاسُ ونامَ السَّامِرونَ ، ولم يواسوا
 أمين الله قد ملكت ملكاً عليك من التقى فيه لباسُ
 نُسَّاسُ من السماء بكل صنْع وأنتَ به تسوسُ كما نُسَّاسُ
 ووجهك يستهزلُ ندى ؛ فيحيا به في كل ناحية أناسُ
 كأن الخلق في تمثالِ روحٍ له جسدٌ ، وأنتَ عليه رأسُ^(١)
 فديتك إنَّ ليل السجن باسٌ وقد أرسلت « ليس عليك باسٌ »

لا يخاف

إني لَصَبٌّ ، ولا أقول بمن . أخافُ من لا يخافُ من أحدٍ
 إذا تفكَّرتُ في هوائٍ له مسستُ رأسي هل طارَ عن جَسَدِي ؟ !
 إني على ما ذكرتُ من فرقٍ لا آمَلُ أنْ أناله يدي^(٢)

(*) روى المبرد في الكامل ثلاثة أبيات من هذه القطعة ونسبها الى أبي العتاهية في الرشيد ، ورغم أن الصولي لم يروها له الا أننا أثبتناها له لشدة شبهها بكلامه ، ولأن طلاقة الروح التي فيها لا تبعثها روح كروح أبي العتاهية هذا فضلا عن روح القصة التي فيها والسخرية الرقيقة التي تنبعث منها وهذه قدرة أبي نواس لا قدرة أبي العتاهية فاذا زيد على ذلك ورود الاسم فيها - وان لم يكن ذلك بدليل قاطع - ملت معنا الى ناحية اثباتها له .

(١) جاء هذا البيت في رواية المبرد هكذا :
 كان الخلق ركب فيه روح وعلق عليه بقوله : أخذ هذا المعنى على ابن جيلة فقال :

يرتق ما يفتق أعداؤه وليس يأسو فتقه آسي
 فالناس جسم وامام الهدى وأنت العين في الرأس
 (٢) الفرق : الخوف .

تذكر .. !

تذكرُ أمينَ الله ، والعهدُ يذكُرُ
ونثرى عليك الدرّ يادرّ هاشم
أبوكَ الذي لم يملك الأرض مثله
وجدك مهديّ الهدى ، وشقيقه
وما مثلُ منصوريك منصورِ هاشم
فمن ذا الذي يرعى بسهميك في الورى
تحسنت الدنيا بوجه خليفة
إمام يسوس الملك تسعين حجة
يشيرُ إليه الجود من وجفاته
مضت لي شهورٌ مذ حُيئت ثلاثة
فإن كنت لم أذنبُ فقيم حبسني

مقامي ، وإنشاديك ، والناسُ حُضِرَ
فيامن رأى درّا على الدرّ ينثرُ
وعثك موسى صنوه المتخير^(١)
أبوأمك الأدنى ، أبو الفضل جعفر^(٢)
ومنصورٍ قحطان إذا عدّ مفرّجُ
وعبدُ منافٍ والداك وحير^(٣)
هو الصُّبحُ إلا أنه الدهرُ مُسْفِرُ
عليه له منه رداءٌ وميزرُ
وينظرُ من أعطافه حين ينظرُ
كأنّي قد أذنبْتُ ما ليس يَغْفِرُ
وإن كنتُ ذا ذنبٍ فعموك أكبرُ

يا أبا عيسى ! (*)

رَفَعَ الصَّوْت ، فنادى :
كُنْ عِمَادًا يَا ابْنَ مَنْ كَا
وتداركُ جسدًا قد
قلْ لَهُ إِنَّ قَالِ هَلْ نَا
واضْمَنْ التَّوْبَةَ عَمَّنْ

يا أبا عيسى الجَوَادَا^(٤)
نَ غِيَاثًا وَعِمَادَا^(٥)
مَاتَ أَوْ قَدْ قِيلَ كَادَا
بَ ؟ ! نَعَمْ تَابَ وَزَادَا
كَلِمَا أَطْرَاكَ عَادَا^(٦)

- (١) موسى الهادي أخو الرشيد • المتخير : المختار •
(٢) عبد مناف : أبو هاشم واليه ينتسب كل هاشمي •
(٣) جعفر : هو ابن أبي جعفر المنصور وهو والد زبيدة أم الأمين •
(*) كتبها إلى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر المنصور يمدحه ويستعطفه ليضمن
له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن • (٤) الجواد : الكريم •
(٥) غياثا : غوثا ونجدة • عمادا : العماد رئيس العسكر والذي يعتمد عليه
في الأمور • (٦) أطراك : الأطراء المدح • وقوله عاد : أي للأطراء

تأديب الغير

أيها المنتاب عن عُفْرِه لست من ليلي ، ولا سَمِرِه^(١)
لا أذودُ الطيرَ عن شجر قد بلوتُ المرَّ من ثَمَرِه^(٢)
فأتصل إن كنت متصلاً بقوى من أنت من وطَرِه^(٣)
خفتُ مأثور الحديثِ غداً وغدُّ أدنى لمنتظرِه^(٤)

(١) المنتاب : انتابهم أناهم مرة بعد أخرى • العفر : من ليالي الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وحررها للشعر ضرورة • والسمر : حديث الليل • ومعنى البيت : أيها الآتي أو المآتي على أن المنتاب اسم مفعول - من ليله للسمر والحديث لست مني ولست منك فليلى لا يشبه ليلىك وسمري بعيد من سمرك لما بين وفائي وغدرك من خلاف •

(٢) هذا البيت كأنه جواب عن سؤال مقدر في البيت الذي قبله لأنه يقول : اننى جربتكَ فكنت غادرا فلست أزورك كما أنى لا أمتع أحداً من زيارتك والاختلاط بك والشجرة التى بلوت ثمرها فوجدته مرا لا أمتع الطير عنها لأنها ستذوق من مرارتها ما ذقت فتمتنع من نفسها • حدث ابراهيم ابن المنذر عن محمد بن شبيب قال : ما أردت بقولك لا أذود الطير ... فقال : أخبرك ، كانت لى صديقة تحبنى كثيراً فقبل لى أنها كانت تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبععتها فوجدتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءنى وكان لى صديقاً فكلمنى فصرفت وجهى عنه وقلت « أيها المنتاب ... » أى لا أمتعك من هذه التى غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمي • وسواء صحت هذه الحكاية أم لم تصح فانها تكشف لنا عن المقصود بالبيتين فى وضوح •

(٣) القوى : طاقات العجل جمع قوة والمراد بها الأسباب والوטר : الحاجة • والمعنى اتصل اذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه •

(٤) مأثور الحديث : مرويه ومنه المثل الجاهلى : انق مأثور الكلام أى الذى يقال فيروى ويتناقله الناس •

غَيْرِ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ ^(١)	خَابَ مَنْ أَسْرَى إِلَى بَلَدٍ
سَنَةً حَلَّتْ إِلَى شَفَرِهِ ^(٢)	وَسَدَّتُهُ ثَنَى سَاعِدِهِ
مَنْكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ ^(٣)	فَامُضٍ لَا تَمُنُّ عَلَى يَدَا
مُسْقَطَ الْعِيقِ مِنْ سَحَرِهِ ^(٤)	رُبَّ فَتْيَانٍ رَبَّاتُهُمْ
إِنَّ تَقْوَى الشَّرِّ مِنْ حَذَرِهِ ^(٥)	فَاتَّقُوا بِي مَا يَرِيهِمْ
قَدْ لَبَسْنَاهُ عَلَى عَمَرِهِ ^(٦)	وَابْنُ عَمٍّ لَا يَكْشِفُنَا
كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجَرِهِ ^(٧)	كَمَنْ الشَّنَّانُ فِيهِ لَنَا

- (١) أسرى : سار والسرى سير عامة الليل وجاء في القرآن « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا » والمعنى على ما فهم سابقا : اننى لا أستطيع أن أستمر في علاقة أجهل نهايتها ولا تبدو لى الغاية منها كما أنه قد خاب كل مسافر الى بلد لا يعلم مداه لأنه بلا شك سيضل دون الوصول اليه .
- (٢) ثنى ساعده : منعطفه أو موضع اثنيائه . السنة : النوم الخفيف . والشفر : ويحرك للشعر أصل منبت الشعر فى الجفن .
- (٣) اليد : النعمة . منك المعروف : حديثك عنه ممثنا . قال المبرد : كان يقول - يعنى الحسن - ذكر المعروف من المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر .
- (٤) ربأتهم : حرستهم . العيق : نجم أحمر مضى فى طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها وقوله مسقط العيون : منصوب على الظرفية . السحر : الوقت قبيل الفجر .
- (٥) ما يريهم : ما يرتابون منه والريبة الظنة والتهمة . تقوى الشر : اتقاؤه والمعنى : هؤلاء الفتيان حفظوا أنفسهم بى من كل ما فيه ريبة لهم واتقاء الشر انما يأتى من الحذر منه .
- (٦) لا يكشفنا : لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر فى نفسه . الغمر : الحقد وحرك ضرورة وكان المتنبي نظر الى هذا البيت حين قال عن الناس : « فاني قد أكلتهم وذاقا » .
- (٧) الشنآن : البغض . وتدور فى الضمير الذى فى حجره أقوال كثيرة فيما يعود عليه والأقرب الى الصواب أنه يعود الى ابن العم فى البيت قبله ويكون المعنى ان البغض لنا يكمن فى نفسه كما تكمن النار فى حجره التى يقدمها منه . وفى مثل هذا المعنى يقول ذو الاصبع العدوانى فى ابن عم له :
ولى ابن عم لا يزا ل الى منكروه دسيسا
اما علانية وامر ما مخمرا كهلا وهيسا
ويقول فيه فى نفس المعنى :
وكنتم أعطيكم مالى وأمنحكم ودى على مثبت فى الصدر مكنون

ورضاب بت أرضفه	ينقع الظمان من خصره ^(١)
عليه خوط إسجالة	لأن متناه لهتصره ^(٢)
ذا ، ومغبر مخارمه	تحسر الأبصار عن قطره ^(٣)
لا ترى عين البصير به	ما خلا الآجال من بقره ^(٤)
خاض بي لجنيه ذو جرز	يفعم الفضل من صفره ^(٥)
يكسى عشونه زبداً	فنصيلة إلى نحره ^(٦)
ثم يعم الحجاج به	كاعتمام القوف في عشره ^(٧)
ثم تذروه الرياح كما	طار قطن الندف عن وتره ^(٨)

- (١) الرضاب : الريق . ينقع الظمان : يرويه . الخصر : البرودة والضمير عائد للرضاب .
- (٢) الخوط : الفصن . اسجله : الاسحل شجر يستاك به . لهتصره : لجاذبه . وقوله عليه أي سقانيه .
- (٣) المخارم : الطرق الجبلية . تحسر الأبصار : تكل وتنقطع من طول المدى . القطر : الناحية وحركة للشعر .
- (٤) الآجال : جمع مفردة الاجل وهو القطيع من بقر الوحش .
- (٥) لجيه : اللج جانب الوادي . ذو جرز : الجرز الصدر من الانسان ووسطه والمراد به الدابة التي يركبها وفي رواية الصولى ذو حرز : بالمهملة ومعناها الخطر وكل ما يحرز . الضفر : بضميتين جمع الضفر وهو ما يشد به البعير كالحزام .
- (٦) العثنون : شعرات طوال تحت حنك البعير . الزبد : ما يقذفه فم البعير من لغام .
- فنصيلة : النصيل الحنك ومفصل ما بين العنق والرأس تحت اللجين والخطم . والمراد من البيت وصف ما يسيل من الزبد على حنكه وعنقه أو حنكه وأنفه أو جانبي رأسه .
- (٧) الحجاج : العظم المشرف على غار العين . والهاء فى به تعود الى الزبد . القوف : الزهر على التشبيه . العشر : شجر . يشبه الزبد على عيون البعير بالزهر على العشر .
- (٨) تذروه الرياح : تبدده وتطيره . قطن الندف : القطن المضروب بالندفة وهى الخشبة التي يطرق بها الوتر ليرق القطن كما يفعل النجاد فهو يشبه الزبد المتطاير بالقطن المندوف .

كلّ حاجاتي تناوَلها
ثم أدناني إلى ملك
تأخذ الأيدي مظالمها
كيف لا يُدنيك من أمل
فاسأل عن نَوْءٍ تؤمّله
ملك قلّ الشـيـبـه له
لا تغطّي عنه مكرمة
ذلّت تلك الفجـاج له
وهو لم تنقص قوَى أثره^(١)
يأمنُ الجاني لدى حُجره^(٢)
ثم تستذري إلى عُصره^(٣)
من رسول الله من نفره^(٤)
حسبك العباس من مطره^(٥)
لم تقع عين على خطره^(٦)
بربّي وادٍ ، ولا خـمـره^(٧)
فهو مُختارٌ على بصره^(٨)

(١) الأشر : النشاط . يقول انه قام بكل حاجاتي التي أطلبها ولم تنقص قوة نشاطه .

(٢) لدى حجره الحجر مثلثه وحركت ضرورة حضن الانسان والمراد لدى حماه .
(٣) تستذري : تستظل ، أو تلجأ وتطلب الكنف والملاجئ . والعصر : بالتحريك الملاجئ .

(٤) عابوا على النواصي هذا البيت ويقول المبرد : وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ، ولو اتسع متسع فأجراه في باب الحيلة لخرج على الاحتيال ولكنه عسر موضوع في غير موضعه . ثم تلتطف المبرد في الدخول الى باب الاحتيال الذي ذكره واعتذر عن أبي نواس فأورد من الشواهد ما يبريء أبا نواس مما عابوه به . قال حسان :
وما زال في الاسلام من آل هاشم دعائم عز لاتنال ومفخر
بها ليل منهم جعفر وأبى أمه على ، ومنهم أحمد المتخير
وقال جرير :

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة تلکم قريشى والأنصار أنصاري
(٥) النوء : كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتما .
(٦) الخطر : الشرف .
(٧) الخمر : بالتحريك ما وارى من شجر أو جبل أو نحو ذلك .
(٨) يقول : ان الفجـاج وهى المسالك الواسعة بين الجبال مدللة فهو يختار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة الا فجـاج المكارم .

سبق التفريط رائده	وكفاه العين من أثره ^(١)
وإذا مجّ القنا علقاً	وتراءى الموت في صورته ^(٢)
راح في ثنئي مفاضته	أسد يدعى شبا ظفّره ^(٣)
تتأبى الطير غدوته	ثقة بالشبع من جزره ^(٤)
وترى السادات مائلة	لسليل الشمس من قمره ^(٥)
فهم شتى ظنهم	حذر المكنون من فكره ^(٦)
وكريم الخال من يمن	وكريم العم من مضره ^(٧)
قد لبست الدهر لبس فتى	أخذ الآداب عن غيره ^(٨)

- (١) التفريط : التقصير • الرائد : الذى يرسله القوم ليرتاد لهم مواقع الغيث ، ومنابت الكلا فى المثل الرائد لا يكذب أهله والمراد بالرائد هنا الذى يرتاد للممدوح منتجى المعروف .
- العين : من معانيها المتشعبة الحاضر من كل شيء • والسحاب • والذهب • والشمس أو شعاعها • ويكون المعنى حسب ما فهمناه : ان جود الممدوح يصل الى الناس قبل وصول رائده اليهم فهو لهذا لا يصل الى التقصير فى مهمته لأنه يسبقه وحسبه ما تجشم فى سبيل ذلك مما يبدو أثره واضحا •
- (٢) القنا : جمع قنا • العلق : الدم • تراءى : ظهر •
- (٣) المفاضه : الدرع الواسعة • الشبا : جمع الشبابة والشبابة حد كل شيء
- (٤) تتأبى الطير غدوته : تقصدها وتعمدها • جزره : الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه فى المعركة قال عنتره :
ان يفعلوا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم
- (٥) مائلة : قائمة منتصبه •
- (٦) ظنونهم : ما يجول بأنفسهم فى كل وجه • المكنون : المستور يقول ظنونهم متشعبة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون •
- (٧) كريم الخال من يمن : لأنه أمه يمنية •
- (٨) غير الدهر : خطوبه •

عوارف العباس

حَلَّتْ سَمَادُ ، وَأَهْلُهَا سَرِفًا	قَوْمًا عِدَى ، وَمَحَلَّةً قَذَفًا ^(١)
وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ سَيْفَ كَاطِمَةٍ	فَأَشَتْ ذَاكَ الْهَجْرُ وَاخْتَلَفًا ^(٢)
وَكُنْتُ سَعْدَى إِذْ تَوَدَّعْنَا	وَقَدْ اشْرَأَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا ^(٣)
رَشَاءً تَوَاصَيْنِ الْقِيَانُ بِهِ	حَتَّى عَقْدَنَ بِأُذُنِهِ شَاشِنًا ^(٤)
فَارْجُرْ فَوَادَكَ أَوْ سَنَزْجُرُهُ	قَسِمًا لَيْتَهُنَّ ، أَوْ حَلَفًا
فَالْحُبُّ ظَهَرَ أَنْتَ رَاكِبُهُ	فَإِذَا صَرَفْتَ عَنْنَاهُ انْصَرَفًا ^(٥)
وَتَنَوَّفَ تَمَشَّى الرِّيَّاحُ بِهَا	حَسْرَى ، وَيُشْرَبُ مَاؤُهَا نُطْفًا ^(٦)
كَلَّفَتْهَا أَجْدًا تَخَالُ بِهَا	مَرَحًا مِنْ الْخِيَلِ أَوْ صَلَفًا ^(٧)
وَهَبَ الْجَدِيلُ لَهَا مَدَارِعَهُ	وَالْقَمَّةُ الْعَلِيَاءُ وَالشَّعْفَا ^(٨)

- (١) سرف : موضع قرب التنعيم بمكة . محلة قذفا : بعيدة . قال حسان من شعره الجاهلي :
- (٢) ما بال ذي العين دمعها يكف من ذكر خود شطت بها قذف
- (٣) السيف : ساحل الوادي . أشت : فرق .
- (٤) اشرب الدمع : ارتفع من شئونه ليسيل وينحدر على الخد . يكف : يسيل .
- (٥) تواصين : أوصى بعضهن بعضا اهتماما به . الشنف : القرط .
- (٦) الظهر : صرفت عنانه : رددته .
- (٧) التنوفه : الصحراء . النطف : جمع نطفة وهي الماء الصافي قل أو كثير أو قليل ماء يبقى في دلو أو قربة ويقول مسلم بن الوليد في وصف البرية وحيرة الرياح فيها :
- (٨) تمشى الرياح بها حسرى ، مولهه حيرى تلوذ بأكناف الجلاميد
- (٩) الأجد : الناقة القوية قال النابغة :
- فعد عما ترى اذ لارتجاع له وانم القتود على عبرانة أجد
- « القتود : خشب الرجل »
- الخيلاء : الكبر . الصلف : التيه والتكبر .
- (١٠) الجدیل : فحل من الابل كان للنعمان واليه تنسب الابل الجدلية .
- مدارعه : يريد جلده والمدارع أصلا ثياب من صوف . الشعف : أعلى السنام

قد قلتُ للعبَّاسِ معتذراً من ضَعِفِ شُكْرِيهِ ، ومُعْتَرِفاً
 أَنْتَ أَمْرُؤٌ جَلَّلْتَنِي نِعَمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي ، فقد ضَعُفًا^(١)
 فَإِلَيْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَقْدِمَةٌ لَا قِتْنَكَ بِالْتَّصْرِيحِ مِنْكَ شَفَا
 لَا تُسَدِّدِينَ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَّمَا

ثياب مدحي

صَبَبْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ثِيَابَ مَدْحِي فَكُلُّ قَالَ : أَحْسَنَ ! وَاسْتَجَادَا
 وَلَوْلَا فَضْلُهُ مَا جَادَشَعَرِي وَلَا مَلِكَ الثَّنَا مِنِّي الْقِيَادَا
 وَقَالُوا : قَدْ أَجَدْتَ ؛ فَقُلْتُ إِنِّي رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْكَنِي فَزَادَا

حرمة الرجاء

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤْمَلُ
 قَدْ اسْتَزَرْتَ عُصْبَةً فَأَقْبَلُوا
 وَعُصْبَةٌ لَمْ تَسْتَزِرْهُمْ طَفَّلُوا^(٢)
 رَجُوكَ فِي تَطْفِيلِهِمْ ، وَأَمَلُوا
 وَلِلرَّجَاءِ حُرْمَةٌ لَا تَجْهَلُ !...

(١) جللتني : كسوتني .

(٢) طفّلوا : أتوا بغير دعوة كالطفيليين .

علم الجود

غَرَّدَ الدِّيكُ الصَّدُوحُ	فاسْتَقْنِي . . طاب الصَّبُوحُ
واسْتَقْنِي حَتَّى تَرَائِي	حَسَنًا عِنْدِي القَبِيحُ
قَهْوَةٌ تَذْكُرُ نُوحًا	حِينَ شَادَ القُلُوكَ نُوحُ
نَحْنُ نَخْفِيهَا ، وَيَأْبَى	طِيبُ رِيحٍ فَتَفُوحُ
فَكَأَنَّ القَوْمَ نُهَبِي	بَيْنَهُمْ مَسْكَ ذَبِيحُ ^(١)
أَنَا فِي دُنْيَا مِنَ العَبَةِ	بِاسِ اغْدُو وَأَرْوَحُ
هَاشِمِي ، عَبْدِلِي	عِنْدَهُ يَغْلُو المَدِيحُ ^(٢)
عَلَّمَ الجُودَ . كِتَابُ	بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَلُوحُ
كُلُّ جُودٍ يَا أَمِيرِي	مَا خِلَا جُودِكَ رِيحُ
إِنَّمَا أَنْتَ عَطَايَا	أَبَدًا لَا تَسْتَرِيحُ
يُحَجِّ صَوْتُ المَالِ مِمَّا	مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ
مَا لِهَذَا آخِذٌ فَوْ	قَ يَدَيْهِ أَوْ نَصِيحُ ^(٣)
جُذْتُ بِالأَمْوَالِ حَتَّى	قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحُ
صُورُ الجُودِ مِثَالًا	فَلَهُ العَبَّاسُ رُوحُ
فَهُوَ بِالمَالِ جَاوَادٌ	وَهُوَ بِالْعَرَضِ شَحِيحُ

(١) نهبي : اسم من نهب كسمع وجعل وكتب بمعنى أخذه كانهبه ولعل المراد بها أن القوم مأخوذو العقل ، مسلوبو الشعور من فرط السكر ، ثم هي - أى الخمر - لطيب رائحتها تركت بينهم ما يشبه المسك الفتيت .

(٢) عبدلي : نسبة الى عبد الله ولعله ابن العباس وهو جد العباسيين .

(٣) آخذ فوق يديه : أى مانعه .

ستر المعروف

- ديارُ نوارٍ ، ما ديارُ نوارٍ كسوتُكَ شجواً هنّ منه عوارٍ^(١)
 يقولون في الشَّيبِ الوقارُ لأهله وشيبي بمحمدِ الله غيبرٌ وقارٍ^(٢)
 إذا كنتُ لا أنفكُ عن طاعةِ الهوى فإن الهوى يرُمِّي القتي بَبَوارٍ^(٣)
 فهنا إنَّ قلبي لا محالةً مائلٌ إلى رشاً يسعى بكأسِ عُقارٍ
 شمولٍ ، إذا شجبتَ تقولُ عقيقةً تنافسَ فيها السَّومُ بين تجارٍ^(٤)
 كأنَّ بقايا ما عفا من حبابِها تفاريقُ شيبٍ في سوادِ عذارٍ^(٥)
 تردّتْ به ثم انفرتْ عن أديمِه تفرّى ليلٍ عن بياضِ نهارٍ^(٦)
 تعاطيكها كفَّ كأنَّ بنانِها إذا اعتَرَضَتْها العين صفٌّ مدارٍ^(٧)

(١) نوار . اسم امرأة . الشجو : الحزن .

(٢) قالوا ان الرشيد لما سمع هذه القصيدة أنكر هذا البيت وقال للفضل قل لهذا الماجن : أقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن في الاسلام الا كان ذلك حجاباً له من النار !! فأحضره الفضل وقال له ذلك . فقال : لا أنكر الوقار في الشيب وما جاء الخبر به ولكنني قلت وشيبي أنا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذي بعده يشهد لي ، وقد أخبر الرشيد بقوله فضحك وقال هو أعلم بسريرته وقبح عمله .

(٣) البوار : الهلاك ، وفي المعنى يقول هشام بن عبد الملك :

اذ أنت لم تقص الهوى قaddock الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال
 شجبت : مزجت . السوم : المغالة في المبايعة .

(٥) عفا : درس .

(٦) انفرت : انشقت . يصف في هذا البيت والذي قبله بقايا الحباب العالقة بالكأس بعد شرب ما فيها من الخمر فهو يشبه الحباب بالشيب المتفرق خلال سواد العذار ثم عاد فشبهه بالنهار والخمر بالليل ومثل هذه الصورة صورة أخرى رسمها الفرزدق أروع من هذه :

والشيب ينهض في الشيايب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار
 مدار : جمع مدرى وهو المشط .

حلفتُ يميناً برّةً لا يشوبُها فجارٌ ، وما دهرى يمينَ فجارٍ ^(١)
 لقد قوّمَ العباسُ للناسِ حجّهمُ وساسَ برهباينةً ووقارٍ ^(٢)
 وعرفَ قهْمُ أعلامهمُ ، وأراهمُ منارَ الهدى موصولةً بمنارٍ ^(٣)
 وأطعمَ حتى ما بمكةَ آكلُ وأعطى عطايا لم تكنْ بضمارٍ ^(٤)
 وحملانُ أبناءَ السبيلِ تراهمُ قطاراً إذا راخُوا أمامَ قطارٍ ^(٥)
 أبتُ لكَ يا عباسُ نفسُ سخيةً بزبرجِ دنيانا ، وعنقِ نجارٍ ^(٦)
 وأنتَ للمنصورِ منصور هاشم وما بعده من غايةٍ لفخارٍ ^(٧)
 فجداك هذا خير قحطان واحدًا وهذا إذا ما عد خير نزارٍ ^(٨)
 إليك غدتُ بي حاجةٌ لم أبح بها أخاف عليها شامتاً فأدارى
 فأرّخَ عليها سترَ معروفك الذى سترتَ به قدماً على عوارى ^(٩)

- (١) لا يشوبها : لا يختلط بها . فجار : كقطام اسم للفجور .
- (٢) قومه : جعله قوياً . البرهباينة : الزهد والتعفف والخوف من الله وهذا المراد هنا ولا تتراد معانيها الأخرى كالاختصاص واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحو ذلك لأن الاسلام حرم هذا كله .
- (٣) الأعلام : جمع علم وهو منصوب فى الطريق يهتدى به والمراد شعائر دينهم .
- (٤) الضمار : التسويق فى العدة والمقصود أنه أعطى عطايا لا تسويق فيها ولا مطال .
- (٥) الحملان : مصدر حمل . القطار : الصف من الابل بعض وراء بعض .
- (٦) قوله أبت لك : أى أن تفعل غير ما ذكر من تقويم الحج وسياسة العدل وحمل أبناء السبيل وإطعام الفقراء وإعطاء العطايا . الزبرج : زينة الدنيا من وشى أو جوهر ، وذهب . عنق نجار : النجار الأصل وعنقه كرمه .
- (٧) للمنصور : أبو جعفر المنصور وهو جد العباس .
- (٨) فجداك : من جهة الأم وهى يمنية ومن جهة الأب وهو من ذكرنا .
- (٩) العوار مثلثة العين : العيب .

قليل الزوار (*)

- الحمد لله ليس لى نسب^(١) ففَّ ظهري ، وقلَّ زوَّاري^(١)
 فلستُ أخشى نفسى على طمع^(٢) أخافُ منه دَرِيكَه العارِ^(٢)
 من نظرتُ عينهُ إلى فقد^(٣) أحاطَ علماً بما حوت داري
 خيري من البيتِ كامنٍ ، وعلى مدرَّجَةِ الشَّائِثِين أسراري^(٣)
 إني انتجعتُ العباسَ ممتدحاً وسيلتي جوده وأشعاري^(٤)
 إني حَرِيٌّ بأن يبدِّلني جودُ يديه يُسرّاً يا عسارِ^(٥)
 عن خِبرَةٍ حيث لا مخاطرة وبالذَّلالاتِ يهتدي السَّاري

(*) نص الصولى على أن هذه القصيدة من المنحول وقد اخترنا أجود ما فيها وأقربه الى شعره وروح معانيه وأغفلنا الباقي لأنه من سقط الكلام .

(١) النسب : المال الاصيل صامتا وناطقا .

(٢) الدريكة : الطريدة .

(٣) مدرجة الشائثين : طريقهم والشائثون المبغضون .

(٤) انتجعت العباس : طلبت معروفه وأصل انتجع : طلب الكلاء فى موضعه قال ذو الرمة :

رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

(٥) حرى : خليق

الفضل بن الربيع (*)

رحلة في الصحراء إلى كريم

- وبلدة فيها زور صعاء تخطى في صعره^(١)
مرت ، إذا الذئب اقتفر بها من القوم الأثر^(٢)
كان له من الجزر كل جنين ما اشتكره^(٣)

(*) وزر للرشد بعد البرامكة وظل في الوزارة الى أن مات الرشد ، وقد ظل في الوزارة لابنه الامين حتى قتل فاستتر حتى بويع لابراهيم بن المهدي فظهر ولما استتب الامر للمأمون استتر ثانيا حتى رضى عنه ولم يكن له في أيامه خطر . والفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح كاتبه كانا ممن أوغروا صدر الرشد على البرامكة حتى انتهى الامر بنكبتهم وكان الربيع والفضل وزيراً للمنصور قال له يوما : يارب سئل حاجتك . قال حاجتي أن تحب الفضل ابني ، فقال له : ويحك ! ان المحبة تقع بأسباب . فقال له : قد أمكنك الله من أسبابها ، قال : وما ذاك ؟ قال : تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك أحبته ، قال : قد والله حببته الى قبل ايقاع السيب ، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء ؟ قال : لانك اذا أحبته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان . يشير الى قول الفرزدق :
ليس الشفيع الذي يأتيك مستترا مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا
هذا وقد توفي الفضل سنة ثمان ومائتين في شهر اختلف فيه .
« وفيات الأعيان باختصار »

- (١) الزور : الميل . الصعر : صعر الرأس والصعاء الاسم منه .
(٢) المرت : المغارة بلانبات . اقتفره : اقتفاه وتبعه .
(٣) الجزر : جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . اشتكر : اكتسى بالشكر وهو الصغير من الريش .

وَلَا تَعْلَاهُ شَعْرٌ مَيِّتُ النِّسَاءِ ، حَيُّ الشُّفْرِ (١)
 عَسَفَتْهَا عَلَى خَطَرٍ وَغَرَّرَ مِنَ الْغُرْرِ (٢)
 يَبَازِلُ حِينَ فَطَرَ يَهْرُهُ جَنُّ الْأَشْرِ (٣)
 لَا مُتَشَكٍِّّ مِنْ سَدَرَ وَلَا قَرِيبٍ مِنْ خَوَرٍ (٤)
 كَأَنَّهُ بَعْدَ الضُّمْرِ وَبَعْدَ مَا جَالَ الضُّفْرُ (٥)
 وَرَاحَ فِيهِ فَحَسَرُ جَاءَ رُبَاعِ الْمُنْفَرِ (٦)
 يَحْدُو بِحَقْبٍ كَالْأَكْرِ تَرَى بِأَثْبَاجِ الْقُصْرِ (٧)
 مِنْهُمْ تَوْشِيمَ الْجَدَرِ رَعَيْنَ أَبْكَارَ الْخَضَرِ (٨)

- (١) تعلاه : علاه . ميت النساء : النساء عرق من الورك الى الكعب . حي الشفر : منابت الشعر في الجفن . وهو يريد أنه لا يتحرك وان كانت عينه تطرف أي أن فيه روحا تتردد .
- (٢) عسفتها : سرت فيها على غير هدى . الغرر : الاسم من غرر بنفسه تغريرا عرضها للهلكة . الغرر : الثانية جمع مفردة الاغر وهو من الايام الشديدة الحر .
- (٣) البازل : الجمل اذا طلع نابه وذلك في تاسع سنة . حين فطر : حين طلع نابه .
- (٤) الأشر : المرح . وجنة : معظمه .
- (٥) السدر : تحير البصر من شدة الحر . الخور : الضعف .
- (٦) الضمر : بضميتين الهزال . الضفر : الأحزمة المضفورة التي يشد بها البعير . جال : تحرك .
- (٧) الجأت : الحمار الوحشي . رباع : كثمان السنن التي بين الثانية والثاب حين يليقها . المنفر : اسم مكان من أفر الغلام ألقى ثغره أي أسنانه .
- (٨) الحقب : جمع حقباء وهي الاتان الوحشية التي في بطنها بياض . الاكرة : لفة في الكرة وجمعها أكر وهو يشبه الحمر الوحشية للسمن والاستدارة . الاثباج : جمع ثبج وهو وسط الشيء . القصر : جمع قصرة وهي أصل العنق .
- (٨) الجدر : أثر كدم في عنق الحمار . والتوشيم : من الوشم وهو غرز الابرة في البدن وذر النيلج عليه فيكون أخضر اللون ثابتا بالبشرة . وقوله أبكار الخضر : أي لم ترع قبل ان يرعينها .

شهرى ربيع وصفر ^(١)	حتى إذا الفحل حضر ^(١)
وأشبهه السفى الإبر ^(٢)	ونش اذخار ^(٢) النقر
قلن له ما تأتمر ^(٣)	وهن إذ قلن أثير ^(٣)
غير عواص ما أمر ^(٤)	كأنها لمن نظر ^(٤)
ركب يشيمون مطر ^(٥)	حتى إذا الظل قصر ^(٥)
يمعن من جنبى هجر ^(٦)	أخضر ، طمام المكر ^(٦)
وبين أخفاق القتر ^(٧)	سار ، وليس للسم ^(٧)
ولا تلاوات السور ^(٨)	بمسح مرنا ناسر ^(٨)
زمت بمشزور المر ^(٩)	لام كلقوم النفر ^(٩)
حتى إذا اصطف السطر ^(١٠)	أهدى لها لو لم يحز ^(١٠)

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب .

(٢) السفى : كل شجر له شوك . نش الفدير : أخذ مأوه فى النضوب .
اذخار : جمع ذخر وهو المذكر من الماء والنقر : النقر المستديرة يتجمع فيها ماء المطر .

(٣) ما تأتمر : ما تشير والائتمار المشاورة .

(٤) يشيمون : شام البرق نظر اليه أين يقصد وأين يمطر . الظل قصر : أى فى منتصف النهار حين تتوسط الشمس فى كبد السماء .

(٥) يمعن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بتمرها .

الاخضر : البحر . طمام : من طم الماء غمر .

(٦) القتر : يقال قتر للوحش دخن بأوبار الابل حتى لا تشم ريح الصائد وقوله اخفاق القتر يريد أن التدخين أخفق .

(٧) المرنان والمرنة : القوس قال أحد المعاصرين فى وصفها فى إحدى الملاحم :

بمحنة فى قبضتيه ، مرنة عجول الى الاغراض ، عارية الجلد
إذا انفلتت منها السهام حسبتهما تحن حنين الخمس ديدت عن الورد

(٨) زمت : شدت . مشزور : مفتول . المرر : الحبال . اللام : الشديد

(٩) من كل شيء . النفر : البلب وفراخ العصافير .

دهيَاءٌ يَحْدُوها الْقَدَرُ	فتلك عَيْنِي لم تَذُرْ ^(١)
شَبْهًا إِذَا الْآلُ مَهَرُ	إِلَيْكَ كَلَّفْنَا السَّفَرَ ^(٢)
خُوصًا يَجَازِنُ النُّخْرُ	قد انطوت منها السرر ^(٣)
طَيَّ الْقَرَارِيَّ الْحَبْرُ	لم تَتَقَعَّدْهَا الطَّيْرُ ^(٤)
وَلَا السَّنِيحُ الْمَزْدَجَرُ	يا فَضْلُ لِلْقَوْمِ الْبُطْرُ ^(٥)
إِذْ لَيْسَ فِي النَّاسِ عَصَرُ	وَلَا مِنْ الْخَوْفِ وَزَرُ ^(٦)
وَنَزَلَتْ إِحْدَى الْكُبَرِ	وَقِيلَ صَمَاءُ الْغَيْرِ ^(٧)
فَالنَّاسُ أَبْنَاءُ الْحَذَرِ	فَرَجَّتْ هَاتِيكَ الْغَمْرُ ^(٨)
عَنَّا وَقَدْ صَابَتْ يَقْرُ	كَالشَّمْسِ فِي شَخْصِ بَشَرُ ^(٩)
أَعْلَى مَجَارِيكَ الْخَطَرُ	أَبُوكَ جَلَى عَنْ مُصَرُ ^(١٠)
يَوْمَ الرِّوَاقِ الْمُحْتَضَرُ	وَالْخَوْفِ يُقْرِى وَيَذَرُ ^(١١)

- (١) دهياء : يريد بها طعنة السهم • يحدوها : يسوقها بحذائه •
(٢) الآل : السراب •
(٣) خوصا • جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غُور العين • النخر : جمع نخرة وهي ما بين المنخرين وتكون البرى فيها عادة • ويكنى بانطواء السرر عن الضمور والهزال •
(٤) القراري : الخياط • الحبر : جمع حبرة وهي برد للنساء • لم تتقعدها لم تقعهدها وتمنعها وتبطئها • الطير : جمع للطيرة وهي ما يتشام به •
(٥) السنيح الطائر يمر من ميسارك الى ميامنك وهذا يتيمن به وضده البارح • المزدجر : زجر الطير تفاعل به فتطير فنهرة كازدجره • البطر : مفردة بطر كفرح والبطر الذين تطفئهم النعمة •
(٦) العصر : الملجأ والمنجاة وكذلك الوزر •
(٧) الكبر : الدواهي • صماء الغير : أى شديدها كأنها لا تسمع قسوة وغلظة ، والغير الخطوب •
(٨) الغمر : الشدائد •
(٩) يقال فى المصيبة الشديدة : وقعت بقى - بضم القاف - أى صارت فى قرارها ، وصابت من الصوب وهو الانصباب •
(١٠) جلى عنهم يوم الرواق : كشف عنهم شره •
(١١) يقرى وينذر : يجمع ويفرق •

لما رأى الأمر اقْمَطَرَ	قام كريماً فانتصر ^(١)
كهزة العضب الذكر	ماحس من شيء هـبر ^(٢)
وأنت تقتاف الأثر	من ذي حُجُولٍ وغُر ^(٣)
مُعِيدُ وَرْدٍ وَصَدَر	وإن علا الأمر اقتدَر ^(٤)
فأين أحساب الغمر	إذا شربوا كأس المقر ^(٥)
أحمرت إذ دبوا الحمر	شكراً وحر من شكر ^(٦)
فالله يعطيك الشَّـبَر	وفى أعاديك الظفر ^(٧)
والله من شاء نصر	وأنت إن خفنا الحصر ^(٨)
وهراً دهر وكشر	عن ناجذيه ، وبسر ^(٩)
أغنيت ما أغنى المطر	وفيك أخلاق اليسر ^(١٠)
حتى ترى تلك الزمر	تهوى لأذقان الشجر ^(١١)

(١) اقمطر : اشتد .

(٢) العضب الذكر : السيف . هبر : قطع ، وفى البيت اشارة الى قول الشاعر :

ولسانا صير فيا صارما كحسام السيف ما قس قطع

(٣) تقتاف الأثر : تتبعه . الحجول : جمع حجل وهو الخلخال . وفرس محجل : فى قوائمه بياض . والغرور : جمع غرة بياض فى الجبهة .

(٤) الورد : ورود الماء والصدر الرجوع منه .

(٥) الغمر : الحقد . المقر : الصبر ، قال المعرى :

أرى الأرى تغشاه الخطوب فيمنثنى ممرا فهل شاهدت من مقر يحلو ؟

(٦) أصحر : دخل الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره .

(٧) الشبر : الخير ، والمعنى : يمنحك الله الخير والنصر على أعاديك .

(٨) الحصر : البخل .

(٩) هر : عوى . بسر : عبس .

(١٠) ما : مصدريه ، واليسر : بالتحريك : التسهيل .

(١١) الزمر : الجماعات . الشجر : جمع ثغرة ، وتطلق على الفم وعلى نقرة النحر التى بين الترقوتين .

من جذب أُلوى لو نترَ إليه طوداً لا ناظرَ^(١)
 صعباً إذا لاقى أبرَ وإن هفأ القوم وقرَ^(٢)
 أو رهبوا الأمرَ جسرَ ثم تسامى ففقرَ^(٣)
 عن شقشيقٍ ثم هذرَ ثم تجافى فخطرَ^(٤)
 بذى سبيب وعذرَ يمصعُ أطرافَ الإبرِ^(٥)
 هل لك والهلُّ خيرَ فيمن إذا غبتَ حضرَ^(٦)
 أو نالك القوم أثرَ وإن رأى خيراً نشرَ^(٧)

أو كان تقصيرُ عذرَ

-
- (١) أُلوى : شديد ، نتر : جذب بجفاء ، طود : جبل ، أناطر به أعوج .
 (٢) أبر : غلب ، وقر : رزن أى أصبح وقورا رزينا .
 (٣) رهبوا : خافوا . جسر : شجع ، فغر فمه : فتحه .
 (٤) الشقشيق : ما يخرج البعير من فمه ، وخطر : ضرب بذيله يمينا وشمالا .
 (٥) السبيب : شعر الذيل ، والعذر : خصل الشعر ، يمصع : يحرك .
 الإبر : جمع ابرة : وهى هنا ما انحدر من عرقوب الفرس .
 (٦) هل الأولى : استفهامية ، والهل : قصد لفظة هل فأدخل عليها الالف واللام ،
 وأعربها بالضم والتشديد للضرورة .
 (٧) أثر : ذكر ما ترك .

سماء مدرار

أَمْنَكَ لَلْكُتُومِ إِظْهَارُ	أَمْ مِنْكَ تَغْيِيبٌ وَإِنْكَارُ ^(١)
أَحَلَّ بِالْفُرْقَةِ لَوْمِي ، وَمَا	بَانَ الْأَلَى أَهْوَى ، وَلَا سَارُوا ^(٢)
إِلَّا لِأَنْ تُقْلَعَ عَنْ قَوْلِهَا	مِكْثَارَةٌ فِينَا ، وَمَكْثَارُ ^(٣)
يَاذَا الَّذِي أَبْعَدُهُ لِلَّذِي	أَسْمَعُ فِيهِ .. وَهُوَ الْجَارُ .. ! ^(٤)
وَاحِدَةً أَعْطَيْكَ فِيهَا الْعِشَاءَ	إِنْ قُلْتَ إِنِّي عَنْكَ صَبَّارُ ^(٥)
وَتَانِيًا إِنْ قُلْتَ إِنِّي الَّذِي	أَسْلَاكَ إِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ ^(٦)
وَأَسْمٍ عَلَيْهِ جَنَنٌ لِلْهَوَى	وَضَمُّهُ لِلْوَرْدِ دَوَّارُ ^(٧)
أَضْحَكَ عَنْهُ سَنَ كَتَمَانِهِ	وَكَانَ مِنْ شَأْنِي إِظْهَارُ ^(٨)
وَجَنَّةٍ لَقَبْتُ الْمُنْتَهَى	ثُمَّ اسْمُهَا فِي الْعَجْمِ جَلَّارُ ^(٩)

- (١) أَمْنَكَ : فى الاصول التى بأيدينا أداة الاستفهام هل وليس لها معادل بأم فجعلناها الهمزة نظرا لأنها لا تؤثر فى المعنى ولا الوزن .
- (٢) أحل لومى : جعله حلالى . ولا ساروا معطوف على بان .
- (٣) تقلع عن قولها : تكف عنه . مكثارة ومكثار : صيغتا مبالغة أى كثيرة الكلام وكثيره .
- (٤) اللام فى الذى للتعليل أى أبعده لأجل ما أسمع فيه من الملام .
- (٥) العشاء : سوء البصر أو الابصار بالنهار لا الليل والمراد به هنا الجهل وقصر التفكير . صبار : مبالغة فى صابر .
- (٦) أسلاك : أنسأك أو أنسلى عنك . شطت : بعدت .
- (٧) الجنن : جمع جنه وهى الستر . دوار : بالفتح والضم الكعبة أو صنم وفى الصولى للصفاء بدل للهوى وللوصف بدل للورد .
- (٨) المراد بالشرطة الأولى من البيت أنه جعله يفصح عما بكتمه . وفى الاصفهاني اخبار .
- (٩) جلار : اسم الجنة بالفارسية . لقبى المنتهى : لعله يريد المنتهى التى فيها السدرة وهى آخر حدود الجنة .

سُمِّ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ لَهَا
وَفْتِيَّةٌ مَا مِثْلُهُمْ فِتْيَةٌ
مِنْ كُلِّ مَحْضٍ الْجَدِّ يَضْطَمُّ
يَلْقَوْنَ فِي الْقُرَىٰ أَمْثَالَهُمْ
نَادَمْتَهُمْ يَوْمًا فَلَمَّا دَجَا
قَتُّ إِلَىٰ مَبْرَكٍ عَيْدِيَّةٍ
وَتَحْتَ رَحْلِ طَيْعٍ مَلِيعٍ
كَأَنَّمَا بَرَزَ مِنْ حَبْلِهَا
لَا وَالَّذِي وَافَىٰ لِرِضْوَانِهِ
مَا عَدَلَ الْعَبَّاسُ فِي جُودِهِ
وَلَا دَلُوحٌ أَلْفَتَهُ الصَّبَا
لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارُ^(١٠)
لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارُ^(١٠)
لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارُ^(١٠)
لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارُ^(١٠)
لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارُ^(١٠)
لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارُ^(١٠)
لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارُ^(١٠)
لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارُ^(١٠)
لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارُ^(١٠)
لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارُ^(١٠)

- (١) سُمِّ : من التسنيم وهو أحسن شراب أهل الجنة « مزاجها من تسنيم ، عينا يشرب الخ .
- (٢) القصف : اللهو .
- (٣) محض الجد : خالصه . لم يضطم : اضطم الشيء جمعه الى نفسه .
يكنى عن كرمه بأن جيبه لا يزرر .
- (٤) الشطار : جمع شاطر وهو اللص الظريف الماكن .
- (٥) دجا : الليل أظلم . فى الذى صاروا : أى فيه .
- (٦) العيديدية : نسبة الى فحل معروف . الفره : جمع فاره وهو الحاذق النجيب .
- (٧) المليع : الناقة التى تسبق الابل ثم ترجع اليها . ادمجها : جعلها مكتزة اللحم مدمجة .
- (٨) لرضوانه : لرضاه .
- (٩) ما عدل العباس ، ما ساواه وكان عدلا له .
- (١٠) الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصياح الكثير الخوار .

حتى غدا أوطفُ ما إنْ له
 يا ابن أبي العباس أنت الذى
 أتتك أشعارى فأذريتها
 يرجو ويخشى حالتك الورى
 تقيلاً منك أباك الذى
 الراكب الأمر تعايت به
 كأنه أبيض ذو رونق
 حفظ وصايا عن أب لم تشب
 كان ربيعاً كاسمه جاده
 يسقيه ما غرد ذو غُلطةٍ
 من عصم الناس وقد أسنتوا
 قوم كأن المزن معروفهم
 دون اعتناق الأرض إقصار^(١)
 سماءه بالجود مدّار^(٢)
 وفيك أشعارٌ وأشعار^(٣)
 كأنك الجنة والنار
 جرت له فى الخير آثار^(٤)
 أقياسُ أقوام وأقدار^(٥)
 أخلصه الصيقل بشار^(٦)
 معروفه فى الناس أكدار^(٧)
 منفهق الأرجاء مهمار^(٨)
 فى فنّ العبرى هدار^(٩)
 ومن هدى الناس وقد حاروا^(١٠)
 ينميهم فى المجد أخطار^(١١)

- (١) الأوطف : الغمام المسترخى لكثرة مائه . اعتناق الأرض : عناقها ، إقصاء : كف وانتهاء .
- (٢) فأذريتها : فأذهبتها وأطرتها كما تدرى الريح شيئاً .
- (٣) تقيلاً : أباه أشبهه .
- (٤) تعايت به : عجزت . الأقياس : كالأقدار وزناً ومعنى .
- (٥) كأنه أبيض : أى سيف أبيض . الرونق : البريق . أخلصه الصيقل : جلّاه ونقاه مما عليه من صدأ . بشار : قاطع .
- (٦) منفهق : متسع . مهمار : كثير السيل .
- (٧) ذو غلطة : الغلطة القلادة والمراد بنى الغلطة الطائر المطوق بسواد فى صفحتى عنقه . العبرى : ما ثبت من السرو على شطوط الأنهار وعظم . هدار : كثير الهدير .
- (٨) أسنتوا : أصابتهم سنة مجذبة . حاروا : احتاروا وضلوا .
- (٩) أخطار : أشراف .

- حلوا كداء أبطحها فما وارت من الكعبة أستار^(١)
 ليسوا بجانين على ناظر شوبان إحلاء وإشراق^(٢)
 كأنما أوجههم رقعة لها من اللؤلؤ إشار^(٣)

سماء المدام

- لن دمن تزداد حسن رسوم على طول ما أقوت وطيب نسيم^(٤)
 تجافى البلى عنهم حتى كأنما لبسن على الإقواء ثوب نعيم^(٥)
 وما زال مدلولاً على الربع عاشق حسير لبانات طليح هموم^(٦)
 يرى الناس أعباء على جفن عينه ولو حل في دارى أخ وحميم^(٧)
 فودّ بجذع الأنف لو أن ظهرها من الناس أغرى من سراة أديم^(٨)

- (١) كداء : موضع بمكة . أبطحها بدل من كداء .
 (٢) شوبان : مثنى شوب وهو الخلط والمزج .
 (٣) إشراق : جمع بشرة وهى ظاهرة الجلد .
 (٤) الدمنة : آثار الدار والناس وما سودوا خلفهم . الرسوم : جمع رسم وهو الشاخص من آثار الديار . أقوت : خلت . وطيب نسيم معطوف على حسن رسوم .
 (٥) تجافى : تباعد . الإقواء : مصدر أقوى المشروحة فى البيت السابق .
 (٦) حسير لبانات : الحسير المعيبى واللبنات الحاجات والمآرب وفى رواية أسير . الطليح : المتعب .
 (٧) أعباء : جمع عبء وهو الحمل والثقل . والحميم الصديق والمعنى منظور فيه الى قول الشاعر :
 عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذا عوى
 وصوت انسان فكدت أطيير
 السراة : الظهر . الأديم : الجلد أو مدبوغه .
 (٨) بجذع الأنف : بقطعه . الضمير فى ظهرها : يعود على الأرض المفهومة من السياق .

- أَلَا حَبَّذَا عَيْشُ الرَّجَاءِ وَرَجْعَةُ
إِلَى دُفٍّ مَقْلَاقِ الْوُضَيْنِ سَعُومِ^(١)
- تَرَامَتْ بِهَا الْأَهْوَالُ حَتَّى كَانَهَا
تَحْيِفُ مِنْ أَقْطَارِهَا بِقَدُومِ^(٢)
- وَكَأْسِ كَعِينِ الدَّيْكِ بَاتَتْ تَعْلَنِي
عَلَى وَجْهِ مَعْبُودِ الْجَمَالِ رَحِيمِ^(٣)
- إِذَا قُلْتُ عَلَّانِي بِرَيْقِكَ أَقْبَلْتُ
مَرَّاشِفُهُ حَتَّى يُصِبْنَ صَمِيمِي^(٤)
- بَنِينَا عَلَى كَسْرَى سَمَاءٍ مُدَامَةٍ
مَكَلَّةٌ حَافَاتُهَا بَنُجُومِ^(٥)
- فَلَوْ رُدَّ فِي كَسْرَى بْنِ سَاسَانَ رُوحُهُ
إِذْنُ لَاصْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ^(٦)
- إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدَيْتُ نَاقَتِي
زِيَادَةَ وَدٍّ ، وَامْتِحَانَ كَرِيمِ^(٧)
- لَأَعْلَمَ مَا تَأْتِي ، وَإِنْ كُنْتُ عَالِمًا
بَأَنَّكَ — مَهْمَا قُلْتَ — غَيْرَ مَلِيمِ^(٨)

- (١) الدف : الجنب . مقلّاق الوضين : الناقة والوضين الحزام الذي يشد به الرجل على بطنها ويكون منسوجا من جلد أو شعر . ومقلّاق من القلق ، وقلق الوضين أى تحرّكه وهذا كناية عن الهزال . سعوم : من السعم وهو ضرب من سير الابل .
- (٢) تحيف : حذفت تاء المضارعة أى تنتقص . أقطارها : نواحيها . القدوم : آلة للنجر .
- (٣) تعلني : تسقيني والعلل الشرب الثانى بعد النهل . رحيم : لين سهل .
- (٤) صميمى : أغوار نفسى .
- (٥) مكللة : محفوفة ومحاطة . والمراد بالنجوم : الحبيب .
- (٦) امتحان كريم : اختباره وابتلاؤه .
- (٧) لاصطفانى : لاختارنى .
- (٨) ملیم : ملوم .

الأمين والفضل

لعمرك ما غابَ الأمينُ محمدٌ عن الأمرِ يَعْنِيهِ إذا شهدَ الفضلُ
ولولا موارِيثُ الخلافةِ أَنهـا له دونه ما كانَ بينهما فَضْلُ^(١)
فإنْ تكنَ الأجسامُ فيها تباينتُ فقولهما قولٌ وفعلهما فَعْلُ^(٢)
أرى الفضلَ للدنيا وللدينِ جامعاً كما السهمُ فيه الريشُ والفوق والنصلُ^(٣)

دعاء

يَا رَبِّعُ شُغْلَكَ إِنِّي عَنْكَ فِي شُغْلٍ لَا نَاقَتِي فِيكَ لَوْ تَدْرَى وَلَا جَمَلِي
عَلَى عَيْنٍ وَأُذُنٍ مِنْ مَذْكُرَةٍ موصولةٍ بهوى اللُّوطِيِّ والغَزَلِ^(٤)
كلاهما نحوها سَامٌ بِهِمَّتِهِ على اختلافهما في موضعِ العملِ
يا فضلُ، غَايَةَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ إذا ضَرَبْنَا بِجُودٍ غَايَةَ المَثَلِ
كَمْ قَائِلٍ لَكَ مِنْ دَاعٍ وَقَائِلَةٍ نفسى فداءِ أَبِي العَبَّاسِ مِنْ رَجُلٍ
يَفْدِيَانِكَ مَا اسْطَاعَا بِجَهْدِهِمَا وَيَسْأَلَانِ لَكَ التَّأخِيرَ فِي الأَجْلِ!^(٥)

- (١) ما كان بينهما فضل : أى زيادة فى الشرف .
- (٢) قولهما قول وفعلهما فعل : أى سواء . تباينت : اختلفت .
- (٣) الريش : يوضع فى السهم لفائدته فى سرعة انطلاقه وبعد مداه . والفوق والنصل سبق شرحهما .
- (٤) على عين وأذن : أى لها على رقيب يرانى ويسمعنى . مذكرة : أنثى تشبهت بالذكر .
- (٥) يفديانك : يفديانك . ويسألان لك التأخير فى الأجل : أى يطلبان لك العمر المديد .

تَأْتِقُ الْخَالِقَ

- كنتُ من الحبِّ في ذرى نيق (١)
 مجالُ عيني في يانعٍ زاهرٍ
 رَوْضَ، وشُرْبِي من غيرِ ترْنِيقٍ (٢)
 حتى نَفَانِي عَنْهُ تَخْلُقُ وَ
 ش كَذِبَةً لَهَا بِزَوِيقٍ (٣)
 جِئْتُ قَفَا مَا نَمْتُهُ مَعْتَذِرًا
 قد فَتَرْتُ مِنْهُ بَعْدَ تَخْرِيقٍ (٤)
 يَا أَيُّهَا الْمُبْطِلُونَ مَعْدِرَتِي
 أَرَاكُمْ اللَّهُ وَجْهَ تَصْـدِيقٍ
 نَمَّ بِمَا كُنْتُ لَا أَبُوحُ بِهِ
 على لِسَانٍ بِالذَّمِّعِ مِنْطِيقٍ (٥)
 شَوْقًا إِلَى حُسْنِ صُورَةٍ ظَفِرَتْ
 مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَانِ بِالرِّيقِ (٦)

(١) ذرى : جمع ذروة وهى من كل شىء أعلاه . النيق : أرفع موضع فى الجبل .

(٢) أرود : أطلب . مراد : اسم مكان حل محل المصدر . موموق : محبوب . ترنيق : تكدير والماء الرنق الكدر قال الشاعر « صاحب اللزوميات » . لقد ورد الناس الحياة أمامنا فما تركوا الا الأجونة والرنقا

(٣) نفانى : أبعدنى تخلق واش : افتراؤه واختلاقه . بتزويق : بتزيين .

(٤) قفا ما نمته : أى طول المدة التى قيلت فيها الكذبة يقال لا أفعله قفا الدهر أى طوله .

وقوله فتريت منه أى جعلته فاترا لا ينشط اليه ولا يخف للقياه كما كان يفعل . . التخريق : التوسع فى السخاء . هذا وقد ورد هذا البيت فى الروايتين اللتين نعتد عليهما مضطربا غاية الاضطراب فهو فى الصولى : جئت قفا ما نمته معتذرا وقد فتريت منه بعد تخريق وفى الاصفهاني :

جئت قفا ما نمته معتذرا وقد فزت منه بعد تخريق والشرط الثانى من الروايتين مكسور كما هو واضح والقصيدة من المنسرح .

(٥) منطيق : مبالغة فى ناطق .

(٦) السلسبيل : العين العذبة أو عين . فى الجنة ومنه قوله تعالى « عينا فيها تسمى سلسبيلا » والمعنى أن ريقها عذب كأنه من ماء عين فى الجنة لحلاوته وعذوبته .

- وصيفُ كَأْسٍ ، محدَّثٌ ، ولها
تَشُوبُ ذَلَالًا بِعِزَّةٍ فَلَهَا
ورْدُفُهَا كَالكَثِيبِ ، نِيْطَ إِلَى
أَمْشَى إِلَى جَنْبِهَا أَرْأَحَمَهَا
كَقَوْلِ كَسْرَى فِيمَا تَمَثَّلَهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رِفَاقَةً مَا
وَسَبَّسَبْ قَدْعًا لَوْتُ طَامَسَهُ
كَأَنَّهَا رَجُلُهَا قَفَا يَدِهَا
كَأَنَّهَا أَسْلَمَتْ قَوَائِمَهَا
إِلَى أَمْرِي أُمُّ مَالِهِ أَبَدًا
- تِيَهُ مَغْنٍ ، وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ ^(١)
ذُلٌّ مَحِبٍّ ، وَعِزٌّ مَعْشُوقٍ
خَصَرٍ رَقِيقِ اللَّحَاءِ ، مَمْشُوقٍ ^(٢)
عَمْدًا ، وَمَا بِالطَّرِيقِ مِنْ ضَيْقٍ
مِنْ فُرْصِ اللَّصِّ ضَجَّةِ السُّوقِ
كُلٌّ مَحِبٌّ أَيْضًا بِمَرْزُوقٍ ^(٣)
بِنَاقَةٍ فُوقَةٍ مِنَ النَّوْقِ ^(٤)
رَجُلٌ وَلِيدٌ يَلْهُو بِدَبُوقٍ ^(٥)
إِذَا مَرَّتْهُنَّ مِنْ مَجَانِيقٍ ^(٦)
تَسْعَى بِجَيْبٍ فِي النَّاسِ مَشْقُوقٍ ^(٧)

(١) الأوصاف التي في هذا البيت للمذكر وإن كان يريد امرأة على تأويل ويروى في الصولى : محدث ملكا وفي الأصفهاني محدث ملك . فجعلناها ولها ليستقيم المعنى ولا يتعارض هذا مع قوله محدث وهو يريد محدث لأن الحديث في العادة يختص به الرجال وخاصة في تلك الأيام ولأن الرجال به أدري وأوسع فيه علما فكأن الشاعر يقول كانها محدث وكانها وصيف كَأْسٍ واللّه أعلم .

(٢) نيط : علق . رقيق اللحاء : قليل اللحم . وفي رواية قليل اللحاء .

(٣) رفاقة : كسماحة مصدر من الرفقة اسم للجمع .

(٤) السببسب : الفلاة . طامسه : طريقه المظموس الذى لا تتضح أعلامه ولا تبين . الفوقة : الطويلة المضطربة الخلق .

(٥) الدبوق : لعبة للأطفال ولعلها كانت شائعة في ذلك العصر وليس لها الآن أثر والمراد من البيت كله أن الناقة بطيئة لدرجة أن رجلها تلتصق بيدها فتكون كأنها لها قفا أو تابعة لها .

(٦) مرتهن : مسحت بهن الأرض وجعلت تجرها من كسر أو ظلع . المجانيق جمع منجنيق آلة من آلات الحرب لقذف الحجارة .

(٧) المعنى : الى أمرىء سخي مهين للمال فكأن أم ماله ويريد أصله ورأسه يشكو من كثرة جورده عليه فهي تسعى بجيب مشقوق من الفزع والهول وكثرة اعتدائه عليها والخلاصة أنه سخي كريم مهين لماله .

- يَدَاهِ كَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَمَا تَنْقُصُ قُطْرِيَهُ كَفَ مَخْلُوقِ (١)
 فَإِنْ يَكُنْ مِنْ سِوَاهُ شَيْءٌ فَمَنْهُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَبْقِ (٢)
 فَكَمْ تَرَى مِنْ مَجُودٍ أَظْهَرَ الْعَبَاسُ مِنْهُ طِبَاعَ مُسْتَبْقِ (٣)
 وَأَنْتَ - إِذْ لَيْسَ لِلْقَضَاءِ حَصِيٌّ غَيْرُ أَكْفِ الْكِمَاةِ وَالسُّوقِ (٤)
 وَكَانَ بِالْمَرْهَفَاتِ ضَرْبَهُمْ ضَرْبَ بَنِي الْحَمِيٍّ بِالْمَخَارِيقِ (٥)
 أَغْلَبُ، أَوْفَى عَلَى بَرَائِنِهِ يَفْتَرُّ عَنْ كُلِّحِ الشَّارُوقِ (٦)
 كَأَمَّا عَيْنُهُ إِذَا التَّهَبَّتْ بَارِزَةَ الْجَفْنِ عَيْنٌ مُخْنُوقِ (٧)
 لَمَّا تَرَاءَوْكَ قَالَ قَائِلُهُمْ قَدْ جَاءَكُمْ قَابِضُ الْبَطَارِيقِ (٨)
 فَانْصَدَعُوا وَجْهَهُ كَأَنَّهُمْ جَنَازَةٌ شَرٌّ يُنْفُونَ بِالْبُوقِ (٩)
 لَمَّا تَدَاعَى بِمَكَّةِ الْعَاجِزُ الرَّأْيُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَتَفَرَّقَ (١٠)

- (١) قطريه : ناحيته .
 (٢) معنى هذا البيت والذي قبله أن يديه في سعة الأرض والسما لكثرة ما تعطيانه ولا تستطيع كف مخلوق أن تحد من سبقهما فإذا أعطى سواه شيئاً فإنه منه وإذا أعطى هو فلن يسبقه أحد .
 (٣) المستوق : الزيف . والمعنى كل محسن بجانب العباس زيف لأن العباس وجود عن طبع أصيل ويبدل عن سعة غير محدودة .
 (٤) الحصن : العدد أو الكثير منه . الكمة : جمع الكمي وهو الشجاع . السوق : جمع ساق .
 (٥) المرهفات السيوف . المخاريق : جمع مخراق وهو المندبل يلف ليضرب به .
 (٦) أغلب : خبر أنت ، والأغلب الأسد . البرائن : مخالب الأسد . الكلح : جمع كالح وهو المتكشر في عبوس . والشبا : المراد بها أسنانه تشبها لها بالشباة وهي أبرة العقرب وروق جمع روقاء والروق أن تعلو الثنايا العليا عن السفلى .
 (٧) يصف بروز عيني الأسد واحمرارهما بعيني المخنوق .
 (٨) تراءوك : رآوك . البطاريق : جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .
 (٩) انصدعوا : مطاوع صدع بمعنى شق . وجهة : ناحية .
 (١٠) تداعي : أعلن الدعوة ودعا الناس الى الدخول فيها وقوله العاجز الرأي يشير الى أحد العلويين وقد خرج بمكة على الدولة العباسية .

سَجِيَّةٌ مِنْكَ حَزَنَتْهَا عَنْ أَبِي الْفَضْلِ فَمَا شُبَّتْهَا بِتَرْيِيقِ (١)
 وَكَانَ سَيْفُ الرَّبِيعِ يَأْدِبُ ذَا ۥ سَفْهَةً مِنْهَا ، وَرَاكِبُ الْمَوْقِ (٢)
 فَيَالَهُ سَوْدَدًا خِلَا لِأَبِي ۥ فَضْلُ لَغَمْرِ النَّجَادِ ، بِطَرِيقِ (٣)
 مِنْ سِرِّ آلِ النَّبِيِّ فِي رُتَبِ قَالَ لَهَا اللَّهُ بِالتَّقَى فَوْقِ (٤)
 ثُمَّ جَرَى الْفَضْلُ فَانْطَوَى قُدُمًا دُونَ مَدَاهُ مِنْ غَيْرِ تَرْهِيْقِ (٥)
 فَقِيلَ رَاشًا سَهْمًا تَرَادُّ بِهِ ۥ غَايَةِ ، وَالنَّصْلُ سَابِقُ الْفَوْقِ (٦)
 وَإِنْ عَبَّاسٌ مِثْلُ وَالِدِهِ لَيْسَ إِلَى غَايَةِ بِمُسْبُوقِ
 تَأْتَقُّ اللَّهُ حِينَ صَاغَكُمْ ۥ - فَفُقَّتَا النَّاسَ - أَيْ تَأْتِيقِ
 فَصَوَّرَ الْفَضْلُ مِنْ نَدَى وَحَجَى وَأَنْتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَتَوْفِيقِ

إحسان جديد

أَقْلَنِي ، قَدْ نَدِمْتُ عَلَى ذُنُوبِي وَبِالْإِقْرَارِ عَذْتُ مِنَ الْجُحُودِ (٧)
 وَإِنْ تَصَفَّحَ فَأِحْسَانٌ جَدِيدٌ سَبَقَتْ بِهِ إِلَى شُكْرِ جَدِيدِ

- (١) شاب : خلط .
- (٢) يادب : يدعو الى طعام والمراد هنا يدعو الى المنية . السفهة : السفه وذا السفهة السفهيه وفي رواية الفهه أى العى . الموق : الحقيق .
- (٣) لغمر النجاد : أى طويله والنجاد حمائل السيف . وفي رواية غمر البحار ؛ أى غامرهما ويكنى بها عن الجود والكرم . ويريد ببطريق هنا السيد القائد .
- (٤) فوقى : أمر أى تقلى واستعلى .
- (٥) دون مداه : دون غايته . من غير ترهيق : من غير ارهاق ولا مشقة .
- (٦) راش السهم : ألزمه عليه الريش . والنصل حديدة السهم . والفوق موضع السهم من الوتر . وهو يريد بهذا أن يقول ان أباه سابق له كما يسبق النصل الفوق .
- (٧) أقلنى : أعف عني وتجاوز عن سيئاتي واحفظنى من المزله يقال أقال الله عثرته أى حفظه منها . عذت : التجأت .

العالم في واحد

- قولا لهارونَ إمامِ الهدى عند احتفالِ المجلسِ الحاشدِ^(١)
 نصيحةُ الفضلِ ، وإشفاقُ ، أخلى له وجهك من حاسدِ^(٢)
 بصادقِ الطاعةِ ، ديانها وواحدِ الغائبِ والشاهدِ
 أنتَ على ما بك من قدرةٍ فلستَ مثلَ الفضلِ بالواجدِ^(٣)
 أوجدَه اللهُ فما مثله لطالبِ ذاكِ ولا ناشدِ^(٤)
 وليس لله بمستنكرٍ أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ!^(٥)

سجان ثقيل

- وقيتَ بيَ الردىَ زدني قيوداً وثنَّ على سوطاً أو عموداً^(٦)
 ووكلَّ بي ، وبالأبوابِ دوني من الرقباءِ شيطاناً مريداً^(٧)
 وأعفِ مسامعي من صوتِ رجسٍ ثقيلٍ شخصه يدعى « سعيداً »
 فقد تركَ الحديدَ على ريشاً وأوفرَ بغضه قلبي حديداً^(٨)

- (١) احتفال المجلس الحاشد : اجتماع الحفل الجامع الكبير . في هذه الأبيات يستعطف الرشيد على الفضل .
 (٢) يقول : ان الفضل ناصح لك مشفق عليك ، ليس له حاسد لديك تصدقه فيه .
 (٣) لن تجد مثل الفضل في صدق طاعته لك وان كنت ذا مقدرة باهرة .
 (٤) أوجده الله أى خلقه ، وفى رواية : أوجده الله ، وهو المقصود .
 (٥) فى رواية أخرى : ليس على الله بمستنكر ، وفى هذا المعنى يقول جرير :
 إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا .
 كتب هذ الأبيات من سجنه الى الفضل بين الربيع فى سجان يدعى سعيدا .
 (٦) وقيت بى الردى : حفظت من الموت بى .
 (٧) شيطاناً مريداً : عاتياً .
 (٨) أوفر بغضه : أثقل .

جود وبأس

- مَضَى أَيْلُولٌ ، وَارْتَفَعَ الْحُرُورُ وَأُخِبْتُ نَارَهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ^(١)
 فَقَوْمًا فَالْقَحَا خَمْرًا بِمَاءِ فَإِنَّ تَنَاجٍ بَيْنَهَا السَّرُورُ^(٢)
 تَنَاجٍ لَا تَدْرُ عَلَيْهِ أَمَ بِحَمَلٍ لَا تَعْدُ لَهُ الشُّهُورُ^(٣)
 إِذَا الطَّاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا تَكُونُ بَيْنَنَا فَلَكَ يَدُورُ^(٤)
 تَسِيرُ نَجُومُهُ عَجَلًا وَرَيْثًا مَشْرِقَةً وَتَارَاتٍ تَغُورُ^(٥)
 إِذَا لَمْ يَجْرُحَنَّ الْقُطْبُ مِثْنًا وَفِي دَوْرَاتِهِنَّ لَنَا نُشُورُ^(٦)
 رَأَيْتُ الْفَضْلَ يَأْتِي كُلَّ فَضْلٍ فَقَلَّ لَهُ الْمَشَاكِلُ وَالنَّظِيرُ^(٧)
 وَمَا اسْتَعْلَى أَبُو الْعَبَّاسِ مَدْحًا وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ كَثِيرُ^(٨)
 وَلَمْ تَكُنْ نَفْسُهُ نَفْسَيْنِ فِيهِ لِيَفْصِلَ بَيْنَ رَأْيَيْهِ مُشِيرُ^(٩)
 تَقَبَّلْتُ الرِّبْعَ نَدَى وَبَاسًا وَحَزْمًا حِينَ تَحْزُبُ بَنَى الْأُمُورُ^(١٠)

- (١) أَيْلُول : اسم شهر بالرومية . أُخِبْتُ : أطفأت ، الشعري العبور : نجم مشهور .
 (٢) القححا خمرًا بماء : أمزجاهما .
 (٣) الطاسات : جمع طاس ، وهو اناء يشرب فيه .
 (٤) عجلًا ورَيْثًا : بسرعة وبطء ، مشرقة وتارات تغور : أى تظهر وتختفى .
 (٥) القطب : نجم في السماء ، والمراد هنا : الساقى ، والنشور : البعث .
 (٦) المشاكل : لمشابهة والنظير .
 (٧) فيه : أى فى المدح فى البيت السابق ، يقول : لم تكن نفس أبى العباس نفسين منقسمتين بل هى نفس واحدة تفعل الخير بدون استشارة .
 (٨) تحزبه الأمور : تنوبه وتشتد عليه .

أبو العباس

- قد عَذَّبَ الحُبُّ هَذَا القلبَ مَاصِلِحًا فلا تَعِدَنَّ ذَنْبًا أَنْ يُقَالَ صَحًا^(١)
أَبْقَيْتَ فِيَّ لَتَقْـوَى اللهُ بَاقِيَةً ولم أَكُنْ كَحَرِيصٍ لم يَدْعُ مَرَحًا^(٢)
وَحَاجَةٌ لَمْ تَكُنْ كَالْحَاجِّ وَاحِدَةً كَلَفَتْهَا العِزْمُ ، وَالْعِيرَانَةُ السَّرْحًا^(٣)
يَكُونُ جَهْدُ المَطَايَا عَفْوَ سِيرَتِهَا إِذَا نَسَّاجُهَا كَانَتْ لَهَا وَشُحًا^(٤)
نَزَمِي بِهَا كُلَّ لَيْلٍ كَأَنَّ كَلْكَلَهُ مِثْلَ الفَلَاةِ إِذَا مَا فَوْقَهَا جَنَحًا^(٥)
حَتَّى تَبَيَّنَ فِي أَثْنَاءِ نَقْبَتِهِ وَرَدَ السَّرَاةِ تَرَى فِي لَوْنِهِ مِلْحًا^(٦)
وَهَنَ يَلْحَقَنَّ بِالْمَعْزَاءِ مَجْمَرَةً خَشَمَ الْأَنْوَفِ نَرَى فِي خَطْوِهَا رَوْحًا^(٧)

- (١) ما صلحاً : أى للعذاب والمعنى أن الحب يعذب قلبه ما وجده صلحاً وقادراً عليه .
صحا : أفاق قال زهير :
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصببا ورواحله
الحريص : الجشع .
(٢) الحاج : جمع حاجة قال الراعى النميرى :
ومرسل ورسول غير متهم وحاجة غير مزجاة من الحاج
العيرانة الناقة النجيبة . السرح : السريعة .
(٣) جهد المطايا : غاية ما تصل اليه في سيرها بعد جهد ومشقة . والمعنى أن المطايا تجهد نفسها لتصل سيرها اللين الذى يأتى عفوا . نسائجها : لعله يريد مناسجها جمع منسج كمئبر دصوما دون العنق من أسفل الوشح : جمع وشاح وقد سبق شرحه أكثر من مرة .
(٤) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين أو هو قرص البعير أسفل بطنه من أمام يسند عليه عند الاناخة وهو يشير الى تشبيه أمرىء القيس المشهور الليل : فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل والمعنى : نرعى بهذه الناقة السريعة كل ليل واسع رهيب كالغلاة اذا جنح فوترها وجنح : مال .
(٥) نقبته : ظلمته . السراة : ارتفاع النهار . ملحاً : جمع ملح وهو ضد العذب من الماء . وتوله تبين بحذف تاء المضارعة والضمير المستتر يعود الى الناقة .
(٦) المعزاء : الأرض الصلبة . مجمرة : متقدة اذا كانت للمعزاء ومسرعة اذا كانت للمطايا من أجمر : أسرع . خشم الأنوف : من خشمه يخشمه كسر أنفه . وخشم حال من المعزاء . روحاً : اتساعاً .

يُطْلَبْنَ بِالْقَوْمِ حَاجَاتٍ تَضَمَّنَهَا
كَأَنَّ فَيْضَ يَدَيْهِ قَبْلَ تَسْأَلِهِ
لَقَدْ نَزَلْنَا أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْزَلَةً
وَكَلَّتْ بِالْدَّهْرِ عَيْنَا غَيْرَ غَافِلَةٍ
أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الْأَيْدَى بِمَجْزَوْتِهِ
كَأَنَّ الرِّبْعَ كَفَى أَيَّامَ نَكْبَتِهِمْ
تَنْطُطُ دُونَ الرِّجَالِ الْأَقْرَبِينَ بِهِ
كَانَ الْمَوَادِعُ شَأْوُ الْفَضْلِ مُسْتَقَرًّا
مِنَ الْجَذَاعِ إِذَا الْمِيدَانُ مَا طَلَّهَا
مِنْ لَا يُضْعَعُ مِنْهُ الْبُؤْسُ أُنْمَلَةً

بَدْرٌ بِكُلِّ لِسَانٍ يَلْبَسُ لِلدَّحَا (١)
بَابُ السَّمَاءِ إِذَا مَا بِالْحَيَا انْفَتَحَا (٢)
مَا إِنْ تَرَى خَلْفَهَا الْأَبْصَارُ مُطَرَّحَا (٣)
مِنْ جُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كُلَّمَا جَرَحَا (٤)
إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَوْلَادِهِ كَلَحَا (٥)
صَدَعَ الْأُمُورَ وَأَدْنَى وَدَّ مِنْ نَزَحَا (٦)
قُرْبِي رَعُومٌ ، وَجَيْبٌ طَالِمًا نَصَعَا (٧)
حَتَّى إِذَا رَامَ تِلْكَ الْخَطَّةَ افْتَضَحَا (٨)
بِشَأْوِ مُطْلَعِ الْغَايَاتِ قَدْ قَرَحَا (٩)
وَلَا يَصْعَدُ أَطْرَافَ الرَّبَا فَرَحَا (١٠)

- (١) بدر : يريد المدح .
(٢) الحيا : المطر .
(٣) مطر ح : متسعا .
(٤) تأسو : تداوى .
(٥) الحجرة : مفعد الازار وهو يكنى بأخذها عن التعلق به والاتجاء اليه .
كلح : تكشر في عبوس .
(٦) الربيع : أخو الفضل . صدع الأمور : الصدع الشق وهو يريد تشققها وتشعبها . أدنى : قرب . نزح : بعد .
(٧) تنطط : أط الرحل ونحوه أطيطا صوت والابل أنت تعبا أو حنينا . رعوم : عطوف .
(٨) الموادع : المسالم .
(٩) الجذاع : جمع الجذع وهو الشاب الحدث قال الراجز :
يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع
مطلع الغايات : المطلع للمعول المأتى أى كأنه مشرف على غاياته مطلع عليها . قرحه : صار قارحا والقارح من كل ذى حافر كالبازل من الابل أى الشاب منها .
(١٠) يضعضع : يهدم أو يخضع ويذل . يريد أن البؤس لا ينال منه شيئا والفرح لا يطير به .

عذري

يا فضلُ قد أودَعْتَنِي عِظَةً ما بعدها غَلَطٌ ، ولا سَهْوُ
وبرئتُ مما استَريبُ به فليهنني بك ذلك البرؤ^(١)
واقبلُ أبا العباسِ عذري من لفظِ الصَّبِيِّ مذاقه حُلُو
إن ضاقَ عفوكَ وهو ذو سعة عني فليسَ بواسعِ عَفْو^(٢)
أنت الذي أَلِفَ السَّامِحَ فما غيرُ السَّامِحِ لقلبه لهُو
تَعْدُو جميعَ العِرضِ وافرهُ والمالُ معْتَصِرُ النّوى نِضْو^(٣)

أب لم يلدني

أبا العباسِ ما ظنُّ بِشكري إذا ما كنتَ تَعْفُو بالذمِّ^(٤)
وإني والذي حاولتُ مني لمعْجُجٌ دَفَعْتَ إلى مُقيمِ
وكنتَ أبا سوي أن لم تلدني رحيماً أو أبرَّ من الرَّحيمِ
حلفتُ ربِّ يسٍ وطه وأمِّ الآي والذكر الحكيمِ
لئن أَصْبَحْتَ ذاجِرُمٍ عظيمِ لقد أَصْبَحْتَ ذا عَفْوٍ كريمِ
ولي حُرْمٌ فلا تَنْتَطِعْ عنها فتدْفَعْ حقَّها دفعَ الغريمِ^(٥)
تعاقلُ لي كأنك واسطى ويبتك بين زمزم والحطيمِ

(١) تستريب به: يريبك .

(٢) المعنى: أن لم يسعني عفوك على ما فيه من سعه فلن يسعني عفو سواه .

(٣) النوى: جمع مفردة النواة . وقوله معتصر النوى أى أنه لم يبق من ماله شيئاً حتى النوى معتصر أى استخرج ما فيه ونضو هزيل .

(٤) بالذميم: خبر ما وجلة إذا ما كنت تعفو معترضة .

(٥) تنتط: تبعد وحرمة جمع حرمة .

عفو مقتدر (*)

ما مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَوْ الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا (١)
 نَامَ الثَّقَاةُ عَلَى مُضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا (٢)
 قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمَّنَنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
 فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ حَلَّتْ لَهُ نِقْمٌ فَأَلْفَاهَا (٣)

أدركني السعادة

أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِّيعِ أَلْزَمْتَنِي النَّسْكَ وَعَوَّدْتَنِي وَالْخَيْرُ عَادَةٌ
 فَارْعَوَى بَاطِلِي وَأَقْصَرَ حَبْلِي وَتَبَدَّلْتُ عَفْةً وَزَهَادَةً (٤)
 لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي حُسْنِ سَمْتِهِ أَوْ قِتَادَةِ (٥)
 الْمَسَايِخِ فِي ذِرَاعِيَّ وَالْمُصْحَفِ فِي لَبَّتِي مَكَانَ الْقِلَادَةِ
 وَإِذَا شِئْتُ أَنْ تَرَى طُرْفَةً تَعْجَبُ مِنْهَا مَلِيحَةً مُسْتَفَادَةً
 فَادْعُ بِي لِأَعْدَمْتَ تَقْوِيمَ مَثَلِي وَتَفَطَّنَ لِمَوْضِعِ السَّجَّادَةِ
 تَرِ أَثْرًا مِنَ الصَّلَاةِ بَوَّجِي تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةِ
 لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمَرَاتِينِ يَوْمًا لَأَشْتَرَاهَا يُعِدُّهَا لِلشَّهَادَةِ
 وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ أَدْرَكْنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةِ

(*) هذه القطعة كتبها هي و « مولاك » و « الله خلصني » الى الفضل من الربيع ساعة أن اطلع من سجنه و « من القبر » كتبها الى أهله عند اطلاقه .

(١) اليد : النعمة أبو العباس : كنية الفضل بن الربيع . مولاها : صاحبها وسيدها

(٢) الثقا : الخلاء والأصدقاء .

(٣) ألفاها : أبطلها . (٤) ارعوى : انزجر ونزع عن الجهل .

(٥) الحسن البصري : من سادات التابعين وكبرائهم عالم زاهد ورع توفي سنة ١١٠ هـ وقتاده من فقهاء القرن الأول .

مولاك !

أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُدَافِعٍ مُوَلَّاكَ وَالْحَظُّ لِي فِي أَنْ أَكُونَ كَذَاكَ^(١)
 اللَّهُ دَرَى أَيُّ رَهْنٍ مَنِيَّةٍ بِالْأَمْسِ كُنْتُ ، وَهَالِكٍ لَوْ لَاكَ
 أَصْبَحْتُ مَعْتَدًا عَلَى بِنْعَمَةٍ مَا كَانَ يُنْعِمُهَا عَلَى سِوَاكَ^(٢)

الله خلصني

يَا رَبَّةَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ وَأَتَخَالٍ فِي الْخَدِ الْأَسِيلِ^(٣)
 جُودِي ، وَلَوْ بِكَدَادٍ مَا تَسَخُّو بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ^(٤)
 بَقِيلٍ نَيْلِكَ إِنَّمَا يَنْمُو الْكَثِيرُ مِنَ الْقَلِيلِ
 اللَّهُ خَلَّصَنِي ، وَرَأَى الْفَضْلَ مِنْ حَلَقِ الْكَبُولِ^(٥)
 وَأَقَالَ مِنْ عَنَتِ الزَّمَانِ ، وَقَدْ يَسْتُ مِنْ الْمَقِيلِ^(٦)

(١) مولاك : عبدك .

(٢) معتدا على : متفضلا على .

(٣) الخد الأسيل : الطويل المسترسل والأملس الناعم .

(٤) بكداد : الكداد كدادة بالضم وهي ما بقى في آخر القدر ويريد بها الطفيف الحقير من الجود . تسخو : من السخاء وهو الجود .

(٥) الكبول : القيود .

(٦) أقال : حفظ ورفع وصان وقد سبق مثلها .

الفضل .. (*)

- أَسَامَتَنِي يَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ فَمَنْ لِي إِذَا أَسَامَتَنِي يَا أَبَا الْفَضْلِ ^(١)
وَأَيُّ فَتَى فِي النَّاسِ أَرْجُو مَقَامَهُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَأَنْتَ أَخُو الْفَضْلِ ^(٢)
فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كُنْتُ مَذْنِبًا فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ^(٣)
وَلَا تَجْحَدُوا بِي وَدَّ عَشْرِينَ حِجَّةً وَلَا تَقْسِدُوا مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الْفَضْلِ ^(٤)

من القبر

- إِنِّي أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْقَبْرِ وَالنَّاسُ مُحْتَبِسُونَ لِلْحَشْرِ ^(٥)
لَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَلَدٍ ، وَلَا وَفَرٍ ^(٦)
اللَّهُ أَلْبَسَنِي بِهِ نِعَمًا شَعَلَتْ جَسَامَتُهَا يَدَيَّ شُكْرِي ^(٧)
لَقَنْتُهُمَا مِنْ مُفْهِمٍ ، فَهِمٍ فَعَقَّدْتُهَا بِأَنَامِلٍ عَشْرٍ ^(٨)

(*) كتب هذه يمدح جعفر بن الربيع ، ويستعطفه بسبب سجنه .

(١) أبو الفضل : الربيع والد الفضل بن الربيع . الفضل في القافية : الكرم .

(٢) الفضل : الفضل بعد الربيع .

(٣) الفضل : السماحة .

(٤) الفضل ضد النقص .

(٥) من القبر : أى من السجن على التشبيه لما بين الاثنين من تشابه في الضيق والظلام . محتبسون : محبوسون . ويريد بالحشر الافراج لتناسب ما ذكره من القبر .

(٦) الوفير : المال .

(٧) جسامتها : ضخامتها .

(٨) بأنامل عشر : يريد أنه عقدها بكلتا يديه حرصا عليها .

لالذة ولا كأس (*)

أَتَحْسَبُ بَنِي بَاكَرْتُ بِعَدِكَ لَذَّةً

أَبَا الْفَضْلِ ، أَوْ رَفَعْتُ عَنْ عَاتِقٍ خَذْرًا^(١)

أَوْ انْتَفَعْتُ عَيْنِي بِغَابِرٍ نَظْرَةً

أَوْ اثْبَتْتُ فِي كَأْسٍ لِأَشْرَبِهَا ثَغْرًا

جَفَانِي إِذْنِ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ سَيْدِي

وَأُضَحْتُ يَمِينِي مِنْ مَوَاعِيدِهِ صِفْرًا^(٢)

وَلَكِنِّي اسْتَشْعَرْتُ ثَوْبَ اسْتِكَانَةٍ

فَبِتُّ وَكَفَّ الْمَوْتَ تَحْفِرُ لِي قَبْرًا^(٣)

وَحُقَّ لِمَنْ أَصْفَيْتُهُ الْوَدَّ كُلَّهُ

وَأُثْبِتُّ فِي عَالِي الْحُلِّ لَهُ ذِكْرًا^(٤)

بَأَنْ لَا يَرَى إِلَّا لِأَمْرِكَ طَاعَةً

وَأَنْ يَكْسُوَ الْأَذَاتِ إِذْ عَفَّتْهَا هُجْرًا^(٥)

(*) يمدح بها جعفر بن الربيع وكنيته أبو الفضل .

(١) باكرت اللذة : بكرت إليها . رفعت : بالتضعيف كرفعت . العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التي لم تتزوج . الخدر الكلة أو البيت .

(٢) صفرا : خالية .

(٣) استشعر : الثوب جعله شعارا وهو ما يلي الجسد . الاستكانة : الدل .

(٤) أصفيته الود : أخلصته له .

(٥) عفتها : كرهتها وتجنبتها . الهجر : القبيح من الكلام وإذا كانت بالفتح كانت من القطيعة .

ثلاثة (*)

- ساد الملوك ثلاثة ما منهم^(١) إن حصلوا إلا أعرّ قريع^(٢)
 ساد الربيع ، وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع^(٣)
 عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل ، والربيع ربيع^(٤)

مواعيد

- أما وصدودٍ مخورٍ بعينه عن الكاس
 فلها خشى الإلحاح ح من صخب وجلاس
 وألا يقبلوا عذرا تحساها مع الحاسي^(٥)
 بكفى فاتر اللحظ رخم الدل ، مياس
 لنا منه مواعيد بعينه ، وبالراس
 لئن سُميت عباسا فما أنت بعباس . .
 . . لدى الجود ، ولكنة لك عباس لدى الباس^(٦)
 وبالفضل لك الفضل أبا الفضل على الناس^(٧)

- (*) قالوا انها تروى لغير والكثير أنها له .
 (١) الأعر : الأبيض والشهر . القريع : السيد .
 (٢) الربيع : والد الفضل كان وزيرا للمنصور والفضل : كان وزيرا للرشد
 بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين . العباس : ابن الفضل .
 (٣) احتدم الوغى : اشتد القتال واستعر .
 (٤) تحساها مع الحاسي : شربها مع الشارب .
 (٥) الباس : القتال .
 (٦) الفضل الأولى : والد العباس . الفضل : الجود والكرم . الفضل في
 الشطرة الثانية كنية لعباس .

حياة السحاب (*)

الدَّارُ أَطْبَقَ أَخْرَاسُ عَلا فِيهَا وَلى مِنَ الْحَيْنِ عَيْنٌ لَيْسَ يَمْنَعُهَا
وَأَعْتَقَهَا صَمٌّ عَنْ صَوْتِ دَاعِيهَا يَأْمَنُ سُلْبَتٌ مِنْهَا بِشَاشَتِهَا
طُولُ الْمَلَامَةِ أَنْ تَجْرَى مَا قِيَهَا ^(١) أَبَدَتْ عَوَاصِيَّ مِنْ دَمْعٍ أَطْعَنَ لَهَا
وَأَلْبَسَتْ مِنْ ثِيَابِ الْخَلِّ بَاقِيَهَا ^(٢) لَأَعْطِفَنَّ عَلَى الصَّهْبَاءِ عَنْ دِمَنِ
لَمَّا رَمَيْتُ بِطَرْفِي فِي نَوَاحِيهَا مَوْصُوفَةٌ بِفَنُونِ الطَّيِّبِ طَالَ لَهَا
لَمْ يَبْقَ مِنْ عَهْدِهَا إِلَّا أَثَافِيهَا ^(٣) تَرَى نَظَائِرَهَا يَخْضَعْنَ هَيْبَتِهَا
عَمْرٌ فَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا ^(٤) عَاطِيَتِهَا صَاحِبًا صَبًّا بِهَا كَلْفًا
فَقَدْ ثَمَلَتْ لَمَّا أَجْلَلْنَهَا تَيْهَا ^(٥) فَأَعْنَقْتُ بِي أُمُومٌ فَاتَ غَارِبَهَا
حَرْبًا لِعَايِفِهَا سِلْمًا لِحَاسِيهَا ^(٦) تَجْتَابُ أَغْبَرَ تَفْتَنُ الرِّيحُ بِهِ
قَادَ الزَّمَامَ وَقَادَ السَّوْطَ هَادِيَهَا ^(٧) فَتَارَةً يَطْعَنُ السَّارِي بِحَرْبَتِهِ
صَبًّا جَنُوبًا تَهَامِيَا شَامِيَهَا ^(٨) إِذَا الْجِيَادُ جَرَتْ يَوْمَ الرَّهَانِ جَرَتْ
وَمَوْضِعُ السَّرِّ أَحْيَانًا مُنَاجِيَهَا إِلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسٍ وَلَيْسَ إِلَى
جَرَى السَّوَابِقِ تَحْمُوفِي نَوَاصِيهَا إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتُ
هَذَا وَلَا ذَا دَعَتْ نَفْسِي دَوَاعِيهَا

(*) في مدح العباس بن الفضل بن الربيع

- (١) الحين : الهلاك .
- (٢) بشاشتها : بهجتها وسرورها .
- (٣) لأعطفن على الصهباء : لأميلن إلى الخمر . الأثافي : حجارة توضع عليها القدر .
- (٤) حواشيتها : أطرافها وجوانبها .
- (٥) هيبتها : أى هيبة لها . أجللتها : عظمتها .
- (٦) لعايفها : لكارهها والمتأبى أن يذوقها . حاسيها : شاربها .
- (٧) أعنقت : جرت . الأمون : الناقة . غاربها : ما بين السنام إلى العنق .
- (٨) تجتاب : تقطع . أغبر : صفة لمحدوف تقديره قفزا .

حتى تهيم بإقلاع فيمنعها خوف العقوبة في عصيان مُنشيها^(١)
 وطء الربيع ووطء الفضل ما افترشا من المكارم إذ شادا معاليها
 بنى الربيع له والفضل فاحشدا غايات ملك رفيفات لبانيها
 وشمراؤه فلما شمراؤه لها جرى فقال كذا قالاً له إيهيها^(٢)

آل الربيع(*)

وعظمتك واعظة القتير ونهتكَ أبهة الكبير^(٣)
 ورددت ما كنت استعرت ت من الشَّباب إلى المعير
 ولقد تحلَّ بعقوة ألباب من بقر القصور^(٤)
 وبما تواكبهنَّ ما بين الرصافة والجُصور^(٥)
 صُورُ إليك ، مؤنَّسا تُ الدلَّ في زِيِّ الذكور^(٦)
 عطلُ الشَّوى ومواضع الأسوار منها والنَّحور^(٧)
 أرهفنَ إرهاف الأعنة والحمائل والشُّيور^(٨)

- (١) الاقلاع : الكف عن المطر .
- (٢) شمراؤه : أعداده . إيهيها : زد اسم فعل .
- (*) قالها في مدح الفضل بن الربيع .
- (٣) القتير : الشيب أو أوله . أبهة الكبير : الأبهة الكبر والعظمة والنخوة وهو يريد ما يصاحب الكبر من سمت وهيبة ووقار .
- (٤) العقوة : المحلة أو ما حول الدار . بقر القصور . نساؤها .
- (٥) تواكبن : تسايهفن وواكبنهم بادرهم أو ركب معهم .
- (٦) صور اليك : موائل بأعناقهن .
- (٧) عطل الشوى : الشوى الأطراف وعطلها خلوها من الحلى استغناء بجماها عنها .
- (٨) أرهفن : أرهف السيف رققه . وارهاف الأعنة والحمائل ترقيقها وتسويتها حتى تصير ناعمة الملمس مستوية الجوانب .

وَمُوقِرَاتٍ فِي الْقُرَى طِقِ وَالْخَنَاجِرُ فِي الْخُصُورِ ^(١)
 أَصْدَاغَهُنَّ مُعَقَّرَبَا تٌ وَالشَّوَارِبُ مِنْ عَبِيرِ ^(٢)
 مَثَلِ الظُّبَاءِ سَمَتْ إِلَى رَوْضٍ ، صَوَادِرَ مِنْ غَدِيرِ ^(٣)
 زَهْرٌ يَطِيرُ فِرَاشُهُ كَتَسَاقُطِ الدَّرِّ النَّشِيرِ
 فَالْآنَ صِرْتُ إِلَى النَّهْيِ وَبَلَوْتُ عَاقِبَةَ الشَّرُورِ ^(٤)
 هَذَا ، وَبِحَرْ تَنَائِفِ وَغَرِ الْإِجَازَةِ وَالْعُبُورِ ^(٥)
 لِلْجَنِّ فِيهِ حَاضِرٌ جَمُّ الْجِجَالِ وَالسَّمِيرِ ^(٦)
 قَارَبْتُ مِنْ مَبْسُوطِهِ بِالْعَنْتَرِيسِ الْعِيسْجُورِ ^(٧)
 لِأَزُورَ صَفْوِ اللَّهِ فِي الْ دَنِيَامِنْ الْكِرْمِ الْخَطِيرِ ^(٨)
 يَافْضَلُ جَاوَزْتَ الْمَدَى فَجَلَلْتُ عَنْ شِبْهِ النَّظِيرِ ^(٩)
 أَنْتَ الْمَعْظَمُ وَالْمَكَّابَرُ فِي الْعَيُونِ وَفِي الصُّدُورِ

- (١) يصف الجوارى اللباسات الملابس الفارسية ، الواضعات الخناجر في الخصور
- (٢) كان من عادة هؤلاء الجوارى أن يتشبهن بالفلمان اغواء للرجال لعلهم بما كان منتشرا في هذه الايام من حبههم والولع بهم فكان الجوارى لذلك يلبسن ملابسهم ويطلن من اصداغهن ويخططن مكان الشوارب بالمسك .
- (٣) سمت الى روض : ذهبت اليه . صوادر : راجعات وهو يصور بهذا البيت بهجتهم وارتياحهن لأن الظباء تصدر عن الغدير بعد الشرب وتذهب الى الروض لترتع ما شاءت وهذا أقصى ما تريده من حياتها وأدعى الى بهجتها وارتياحها وقد صور بن الرومي هذه البهجة التي تسرى في نفوس الظباء من اقبال الربيع بالنطاح في الظباء والتخاصم في الحمام حين قال :
 فظباؤه تضحى بمنتطح وحمامه تضحى بمختصم
- (٤) النهى : العقل . بلوت : اختبرت وجربت .
- (٥) التنائف : جمع تنوفة وهى الصحراء لاماء بها ولا أنيس وتشبيهها بالبحر لسعتها واضطراب الرمل فيها . الاجازة : الجواز والسير .
- (٦) الحاضر : الحى العظيم .
- (٧) العنتريس العيسجور : العنتريس الناقة القوية والعيسجور السريعة .
- (٨) صفوا لله : صفيه
- (٩) جاوزت المدى : جزته وبعدت عنه والمدى الغاية .

- فإذا العقولُ تَفاطَنَتْ كَ عَرَضَ في كَرَمٍ وخير^(١)
وإذا العيونُ تَأَمَّلَتْ كَ صَدَرْنَ عَنْ طَرَفٍ حَسِيرٍ^(٢)
مازَلَتْ في عَقْلِ الكَبِيرِ ، وَأَنْتَ في سَنِّ الصَّغِيرِ
حَتَّى تَعَصَّرْتَ الشَّيْبَ ، وَاكْتَسَيْتَ مِنَ الْقَتِيرِ^(٣)
عَفَّ الْمَدَاخِلُ وَالْخَلَا ، وَالْفَرِيْزَةُ ، وَالضَّمِيرِ
وَاللَّهُ خَصَّ بِكَ الْخَلِيَةَ فَاصْطَفَاكَ عَلَى بَصِيرِ
فَإِذَا أَلَاثُ بِكَ الْأُمُورِ رَ كَفَيْتَهُ قُحْمَ الْأُمُورِ^(٤)
آلَ الرِّيْعِ فَضَلْتُمْ فَضْلَ الْخَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ^(٥)
مَنْ قَاسَ غَيْرَكُمْ بِكُمْ قَاسَ الثَّمَادَ إِلَى الْبَحُورِ^(٦)
أَيْنَ النُّجُومُ الْقَالِيَا تُمْ مِنَ الْأَهْلَةِ وَالْبُدُورِ
أَيْنَ الْقَلِيلُ بَنُو الْقَلِيلِ لِي مِنْ الْكَثِيرِ بَنِي الْكَثِيرِ
قَوْمٌ كَفَوْا أَيَّامَ مَكَّةَ نَازِلَ الْخَطْبِ الْكَبِيرِ
فَتَدَارَكُوا جُزْرَ الْخَلَا فَهِيَ وَهِيَ شَاسِعَةُ النَّصِيرِ^(٧)
لَوْلَا مَقَامُهُمْ بِهَا هَوَتْ الرِّوَايَةُ مِنْ ثَبِيرِ^(٨)

- (١) تَفاطَنَتْ : تصورتك بفتنة أو لفت بعضها بعضا اليك . الخير بالكسر الكرم والشرف والأصل .
(٢) الحسير المنقطع من بعد المدى وذلك لعلو قدر الممدوح وارتفاع شأنه فكان العيون تنقطع عن النظر دون الوصول اليه .
(٣) تعصرت الشبيبة : قاربت المشيب .
(٤) الاث بك الأمور : استودعك اياها . القحمة : جمع قحمة وهي الاقتحام في الشيء والمهلكة .
(٥) الخميس : الخمس والعشير : العشر والخمس في الكسور أكبر من العشر . ويجوز أن يكون المراد بالخميس الجيش وبالعشير الرفيق ويكون المعنى أن القوة التي في الجيش تفضل قوة الرفيق في الفائدة والاغانة مهما بلغت .
(٦) الثماد : الماء القليل .
(٧) جزر الخلافة : الجزر جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . شاسعة : بعيدة .
(٨) ثبير : جبل بمكة قال خفاف بن ندبة يذكره ويذكر حراء :
فان كنت تطمع في سلمنا فزاول ثبيراً وركنى حراً

ظل جناحه

- لمن طلل لم أشججه وشجاني وهاج الهوى أوهاجه لأوان^(١)
 بل فازدهتنى للصبا أريحية يمانية إن السّماح يمانى^(٢)
 ولوشئت قد دارت بذى قرقل يدى من اللّمس إلا من يدى حصان^(٣)
 ولكننى عاهدتُ من لا أخونه فأئى وفئ يا يزيد ترانى
 وخرق يحل الكأس عن منطلق الخنا وينزلها منه بكل مكان^(٤)
 تراه لما ساء الندامى ابن علة وللشئ لذوه رضيع لبان^(٥)
 إذا هولى الكأس يميناه خانه أماويت فيها وارتعاش بنان^(٦)
 تمنعت منه ثم أقصر باطلى وصممت كالجارى بغير عنان^(٧)

- (١) لم أشججه لم أحزنه . وشجاني : أحزننى . لأوان : لوقت .
 (٢) فازدهتنى : فاستخفنتنى . الأريحة الارتياح للندى والجود وكرم الخلق
 السماح : السماحة والكرم .
 (٣) القرقل : قميص لا كم له . يدى : يمنع ويكف أو يقتص . حصان :
 يقال امرأة حصان أى عفيفة ورجل محصن ولكنه نقل الصفة التى للنساء
 للرجال هنا على معنى أن المضمر المفهوم أنه يتغزل فى امرأة بلفظ المذكر .
 (٤) الخرق : السخى قال أبو ذؤيب :
 أتيح له من الفتيان خرق أخو ثقة وخريق خشوف
 (٥) ابن علة : العلة الضرة كأنه يريد أن يقول انه يبغض الذى يسئ الى النديم .
 لذوه : وجدوه لذيذا أو تلذذوا منه . وقوله رضيع لبان أى نشأ عليه
 وتغذى منه .
 (٦) أماويت : جمع أمات وأموت وأمات جمع لامت والامت الضعف والوهن
 فأماويت جمع الجمع .
 (٧) أقصر باطلى : كف ورجع عن غيه

وعنس كمرداة القذاف ابتذلتها لبكر من الحاجات أولعوان^(١)
 فلما قضت نفسى من السير ما قضت على ما بلت من شدة وليان
 أخذت بجبل من حبال محمد أمنت به من نائب الحدثان
 تغطيت من دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
 ولو تسأل الأيام ما اسمى لما درت وأين مكافى ما عرفن مكافى
 أذل صعب المشكلات محمد فأصبح ممدوحاً بكل لسان
 يحل عن التشبيه جود محمد إذا مرحت كفافه بالهطلان^(٢)
 يغبك معروف السماء وكفه تجود بسح العرف كل أوان^(٣)
 وإن شئت الحرب العوان سماها بصولة ليث فى مضاء سنان^(٤)
 فلا أحد أسخى بمهجة نفسه على الموت منه والقنا متدان^(٥)
 خلفت أبا عثمان فى كل صالح وأقسمت لا يبنى بناءك بان

(١) العنس : الناقة القوية . مرداة القذاف : الخشبة التى تقذف بها السفينة
 (٢) مرحت كفافه : نشطنا . الهطلان : هطول المطر ويريد به الجود والبذل .
 (٣) يغبك معروف السماء : أى يزورك ويأتيك الحين بعد الحين ومنه الحديث
 زرغباً تزدد حبا ومعروف السماء الغيث . يوازن بين معروف السماء
 ومعروف الممدوح فيقول عن هذا انه دائم كل وقت أما الغيث فلا يكون
 الا بأوان .

(٤) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

(٥) يشير الى هذا المعنى قول مسلم وهو ابلغ ما قيل فى بابهِ :
 وجود بالنفس ان ضمن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

رجاء (*)

حى الديار وأهلها أهلاً
 واربع ، وقل لفند مهلاً^(١)
 حب المدامة مذ لهجت بها
 لم يبق لي في غيرها فضلاً^(٢)
 إني ندبت لحاجتي رجلاً
 صافي الساحة واحتوى النبلاً
 وسمت به اللهم العظام إلى الرتب الجسام فباين المثلاً^(٣)
 تلقى الندى في غيره عراضاً
 وتراه فيه طبيعة أصلاً
 فاسبق أيا عبد الإله بها
 واجعل لعقبك ذخراً نجلاً^(٤)
 كلم أخاك يكلم الفضلاً
 وليلني حسناً كما أبلى^(٥)
 إني وصلت بك الرجاء على
 بعد المدى إذ كنت لي أهلاً
 وإذا وصلت بعاقلي أملاً
 كانت نتيجة قولك الفعل!

- (*) قال هذه الأبيات في مدح محمد بن الفضل بن الربيع وقيل بل كتبها إلى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع وهذا هو الصواب لاشارته إليه باسمه في القصيدة .
- (١) أربع : أقم . المفند : العاذل والمخطيء لوقوفه على الديار وسؤاله ما لا يجيب من التفنيد وهو التخطيء
- (٢) لهجت بها : أغرمت بها وواظبت عليها .
- (٣) باين المثل : لم يشبهه . (٤) قوله بها أي بطبيعة الندى الأصلية فيه .
- (٥) وليلني : وليجربني ويختبرني .

يوم النعيم ويوم البؤس

« الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى » (*)

أَرْبَعَ الْبَلَى إِنَّ الْخَشُوعَ لَبَادٍ	عليك ، وإني لم أَخُنْكَ وَدَدِي
فَعُذْرَةٌ مَنَى إِلَيْكَ بَأَن تَرَى	رهينة أرواح ، وصوب غوادي ^(١)
وَلَا أَدْرَأُ الضَّرَاءَ عَنْكَ بِحِيلَةٍ	فأ أنا منها قائل لسعاد ^(٢)
وإن كنتَ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَمَا رَمَتْ	يدُ الدَّهْرِ عَنْ قَوْسِ الْمُنُونِ فَوَادِي ^(٣)
وإن كنتَ قد بَدَّلْتَ بؤسِي بنعمةٍ	فقد بَدَّلْتَ عَيْنِي قَذَى بَرْقَادٍ

(*) كان من أكثر البرامكة كرما مع كرمهم وسعة جودهم ، وكان هرون الرشيد

قد ولاه الوزارة قبل جعفر ثم نقلها منه اليه وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل لهذا كان لا ينادى الفضل إلا بأخي ولا يحيى إلا بأبي وفي هذا قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل :

كفى لك فضلا أن أفضل حرة غذتك بندي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالدا في المشاهد

وحين رغب هرون الرشيد في نقل الوزارة استحيا أن يبدأه فأمر أباه أن يكفيه فكتب الى الفضل « قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك » فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي وأطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه .

وأخبار الفضل كثيرة وقد سجنه الرشيد حتى مات في سجنه سنة ثلاثة وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقعة وقيل توفي في رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة .

وكانت ولادته لسبع يقين من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائه .

ولما بلغ الرشيد موته قال : أمرى قريب من أمره فتوفى في نفس العام .
« عن وفيات الأعيان باختصار »

(١) الأرواح : الرياح . وصوب الغوادي : المطر والغوادي السحب الغادية

(٢) أدرا : ادفع . الضراء : الضر .

(٣) الفناء : الفناء وهو ساحة البيت .

سَأْرَحُلُ مِنْ قُودِ الْمَهَارَى شِمْلَةً	مَسْخَرَةً مَا تَسْتَحِثُّ بِمَهَادَى ^(١)
مِنْ الرِّيحِ مَا قَامَتْ، وَإِنْ هِيَ أَعْصَفَتْ	نَهُوزٌ بِرَأْسِ كَالْعَلَاةِ وَهَادَى ^(٢)
فَكَمْ حَطَمْتُ مِنْ جَنْدَلٍ بِمَفَازَةٍ	وَخَاضْتُ كَتَيَّارِ الْفُرَاتِ بُوَادٍ ^(٣)
وَمَا ذَاكَ فِي جَنْبِ الْأَمِيرِ وَزَوْرِهِ	لِيَعْدَلَ مِنْ عُنَى مَدْبِ قُرَادٍ ^(٤)
رَأَيْتُ لِفَضْلِ فِي السَّاحَةِ هَمَةً	أَطَالَتُ لِعَمْرِى غِيْظَ كُلِّ جَوَادٍ ^(٥)
فَتَى لَا تَلُوكَ الْخُمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ	وَلَكِنْ أَيَادِ عُوْدٍ وَبُوَادٍ ^(٦)
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ	كَأَنَّهُمْ رِجَالًا دَبَى وَجَرَادٍ ^(٧)
فِيَوْمٍ لِلْإِخْلَاقِ الْفَقِيرِ بَذَى الْغَنَى	وَيَوْمٍ رَقَابٍ بُوَكْرَتْ لِحَصَادٍ ^(٨)
أَظَلَّتْ عَطَايَاهُ نَزَارًا وَأَشْرَفَتْ	عَلَى حَمِيرٍ فِي دَارِهَا وَمَرَادٍ ^(٩)
وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدُّ غَرَّةً	سَنَى بَرْقَ غَاوٍ أَوْ ضَجِيجُ رِعَادٍ ^(١٠)

- (١) الشِّمْلَةُ : الناقاة السريعة والمهاري : الأبل المهرية . مسخرة : مذلة لا تستحث : لا تستعجل ولا يطلب اسراعها .
- (٢) نهوز : مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه حركة . العلاة : السندان قال جرير :
أيفخر بالمحمم فين ليلى وبالكير المرقع والعلاة
الهادى : العنق
- (٣) الجندل : الصخر . المفازة : الفلاة
- (٤) الزور : مصدر زار كالزيارة . العنسى : الناقاة القوية .
القراد : دويبة تلتصق بالبعير وتؤذيه .
- (٥) فضل : هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك الممدوح
- (٦) أباد : نعم . عود وبوادي : أى تعود وتبدأ
- (٧) أفواجا : جماعات . الرجل : الطائفة من الشيء . الدبى : أصغر النمل .
- (٨) يوم للعطاء والجود ويوم للحرب والقتال وحصيد الرقاب .
- (٩) نزار : هم عرب وحمير من عرب قحطان . مراد : قبيلة يمنية .
- (١٠) الحائن الجد : يقال حان الرجل إذا دنا موته والمصدر الحين . الجد : الحظ السننى من الضياء مقصور قال تعالى « يكاد سننى برقه يذهب بالأبصار »
الرعاد : جمع للرعد .

تردى له الفضل بن يحيى بن خالد
أمام خميس أَرْجُوان كأنه
فما هوَ إلا الدَّهْرُ يأتى بصرفه
سلام على الدنيا إذا ما قُدِّمُ
بفضل بن يحيى أشرقت سبل الهدى
فدونكها يا فضل منى كريمة^(١)
خليلية في وزنها قطريّة
وما ضرها أن لا تعد لجرول
بماضى الظبي يزهاه طول نجاد^(٢)
قيصٌ مُحَوِّكٌ من قنا وجياد^(٣)
على كل من يشقى به ويعادى^(٤)
بنى برمكٍ من رائميين وغاد
وآمن ربى خوف كل بلاد
ثنت لك عطفاً بعد عز قياد^(٥)
نظائرها عند الملوك عتادى^(٦)
ولا المـزنى كعب ولا لزياد^(٧)

(١) ماضى الظبي . طبة كل شيء . حده ويقال وخزه بطبة السيف يراد بذلك حد
طرفه . يزها : يرفعه ويعليه . النجاد : حمائل السيف والعرب انما تمدح
بالطول قال مروان بن أبى حفصة يمدح المهدي :

قصرت حمائله عليه فقلصت ولقد تائق فيه فاطالها

(٢) الخميس : الجيش قال طرفه :

وأى خميس لا أفانا نهابه وأسيفنا يقطرن من كبشه دما

« أفانا : ردونا »

الأرجوان : الأحمر قال الشاعر :

عشية غادرت خيلي حميدا كان عليه حلة أرجوان

(٣) بصرفه : بحادثه وخطبه . ويعادى : يريد ويعاديه .

(٤) دونكها : دونك اياها أى خذها . كريمة صفة لمحذوف تنديره قصيدة
العطف : الجانب .

(٥) خليلية : نسبة الى الخليل بن أحمد واضع العروض وقطرب لعله من علماء
النحو فى تلك الأيام . نظائرها : أمثالها . عتادى : عدتى .

(٦) جرول : هو الحطيئة وكعب هو بن زهير صاحب بانث سعاد فى مدح الرسول
وزياد هو النابغة الذبياني .

الحضرمى الملسن

طرحتم من الترحال ذكراً فغمنا
 زعمتم بأنّ البين يحزنكم نعم
 تعالوا نقارعكم لنعلم أيننا
 أطلّ قصير الليل يارحم عندكم
 وما يعرف الليل الطويل وغمه
 خليوّن من أوجاعنا يعذّلوننا
 يقومون في الأقوام يحكون فعلنا
 فلو شاء ربّي لابتلاههم بما به اب
 ساشكوا إلى الفضل بن يحيى بن خالد
 أمير رأيّ المال في نعماته
 إذا ضنّ ربّ المال أعلن جوده
 للفضل صولات على صلب ماله

فلو قد شخّصتم صبح الموت بغضنا^(١)
 سيحزنكم علمي ولا مثل حزننا^(٢)
 أمضّ قلوباً ، أو من اسخن أعيننا^(٣)
 فإنّ قصير الليل قد طال عندنا؟^(٤)
 من الناس إلّا من تنجم أو أنا^(٥)
 يقولون لم تهوون ؟ قلنا لذنبنا
 سفاهة أحلام وسخرية بنا
 ستلانا فكانوا لا علينا ولا لنا
 هوالك لعلّ الفضل يجمع بيننا
 ذليلاً مهين النفس بالضمّ موقنا^(٦)
 بجحى على مال الأمير وأذنا^(٧)
 ترى المال فيها بالمهانة مذعنا

- (١) شخّصتم : سافرتم وذهبتم . يريد بقوله « بغضنا » نفسه .
- (٢) يقول : ان زعمتم أن الفراق يحزنكم فانه يحزننا أكثر من حزنكم .
- (٣) نقارعكم : نجاد لكم بالحجة . سخونة العين : كناية عن الحزن .
- (٤) يا رحم : مرخم رحمة جارية من الجوارى التى شبيب بهن النواسى وقد سبق ذكرها في باب الغزل .
- (٥) تنجم : رعى النجوم من سهر أو عشق ، أو تنجم : عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المنجم والمتنجم سواء .
- (٦) نعماته : جمع نعمة .
- (٧) حى : بمعنى أقبل وهى من الفاظ الأذان .

وللفضل حصنٌ في يديه محصن
إليك أبا العباس من دون من مشى
قلائص لم تسقط جنينا من الوجى
نزور عليها من حرامٍ مُحَرَّم
كان لديه جنة بابلية
أغر له ديباجة سابرية^(١)
ذا ليس الدرع الحصينة واكتنى^(٢)
عليها امتطينا الحضرمي الملسا^(٣)
ولم تدّر ما قرع الفنيق ولا الهنا^(٤)
عليه بأن يعدو بزائره الغنى^(٥)
دعا ينعمها الجناء منها إلى الجنى^(٦)
ترى العتق فيها جارياً متبيناً ..^(٧)

(١) كان من عادة الشجعان أن يبتكروا في الحرب وأن يعلنوا عن أنفسهم عن الطعن أو الضرب أو الرمي فقد جاء في السيرة أن سلمة بن الأكوع كان يرمى بالسهم ويقول خذها وأنا ابن الأكوع ويقول خفاف بن ندبة :

أقول له والرمح ياطر متنه تأمل خفاقا اننى أنا ذلك
وقد عاب قوم على أبى نواس أن يلبس ممدوحه الدرع وقالوا لو قال
كالأعشى في قيس بن معد يكرب الزبيدي حين قال :
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها
لأصاب وأجاد . وأحتج آخرون عنه بأنه انما وصفه بالحزم والتدبير
ولا ينقص من قدر الشجاع أن يلبس الدرع فهمى له أصون ولشجاعته
أحفظ .

(٢) الحضرمي الملسن : النعل الذي فيه طول ولطافة كهيئة اللسان والضمير في عليها يعود الى المطايا المفهومة من السياق والتي فسرهما بعد بقوله قلائص .

(٣) القلائص : النوق الشابة . الوجى : الحفا أو أشد منه . قرع الفنيق : ضراب الفحل والفنيق الفحل المكرم .
الهنا : القطران .

(٤) من : اسم موصول معمول لنزور . يعدو بزائره : يجاوز به ويتعد .

(٥) ينعمها : لينع جمع يانع وهو الثمر الناضج .
الجناء : جمع جان . الجنى : الثمر المجنى .

(٦) أغر : أبيض . الديباجة : الحرير ويريد بها بشرة الوجه . السابري : الثوب الرقيق النسج . العتق : الجمال . جارياً : على التشبيه بالماء في الصفاء والعذوبة والرقة . متبيناً : واضحاً بيناً .

الوهاب...! (*)

لا أخطُ الحِزامَ طَوْعاً عن الخُذ
فإذا ما وردتُ بحرأبي الفضـ
صورةُ المشتري لدى بيتِ نُورِا
ليس راويسُ حين سار أمامَ الـ
منك أَسْحَى بما تشحُّ به الأند
لا... وبهرامُ يستقلُّ سماءَ الـ
منك أمضى لدى الحروبِ ولا أهـ

ذُوفِ دون ابن خالدِ الوهَّابِ^(١)
لِ نفَضْتُ النُّحوسَ عن أثوابي
للَّيلِ ، والسَّمْسُ أَنْتَ عند النَّصَابِ
حُوتِ والبدرُ إذ هوى لَانِصَبَابِ^(٢)
فُسُ عند انتِقاصِ دَرِّ الحِلَابِ
غَرْبِ واللَّيْلُ زائدٌ في الحِسَابِ
ـولُ في العين عند ضَرْبِ الرِّقَابِ

النازح

ذكر الكرخِ نازحُ الأوطانِ
ليس لي مسعدٌ بمصرَ على الشَّوْ
نازلات من السراة فكرخا
إذ لبَّابِ الأمير صدرُ نهاري
واغتفالى المولى لأختلس الغمـ

فصبا صَبَوَّةً ولاتَ أوانِ^(٣)
ق إلى أَوْجُهَه نَـاكَ حِسانِ^(٤)
يا إلى الشطِّ ذِي القُصُورِ الدَّوانِ^(٥)
ورواحِي إلى بيوتِ القِيانِ^(٦)
زَمَ مِمَّنْ أَحْبَبَهُ بالبَنانِ^(٧)

(*) في مدح يحيى بن خالد البرمكي .

- (١) المذوف : الزق .
(٢) راويس والحوت : نجمان .
(٣) الكرخ : من ضواحي بغداد . نازح الأوطان : بعيدها . فصبا : فحن .
(٤) مسعد : معين .
(٥) السراة وكرخايا موضعان .
(٦) الرواح : ضد الغدو . القيان : المغنيات .
(٧) اغتفالى المولى : طلب غفلته . الغمزة بالبنان : التجميش باليد مداعبة واستشارة .

وَاعْتَمَلِي الْكُؤُسَ فِي الشَّرْبِ تَسْعَى
يَا ابْنَتِي أَبْشِرِي بِمِيرَةِ مَضْرٍ
أَنَا فِي ذِمَّةِ الْخَصِيبِ مَقِيمٌ
كَيْفَ أَخْشَى عَلَى غَوْلِ اللَّيَالِي
قَدْ عَلِقْنَا مِنَ الْخَصِيبِ جِبَالًا
سَطَوَاتُ الْخَصِيبِ إِحْدَى الْمَنَآيَا
كُلَّ يَوْمٍ عَلَيَّ مِنْهُ سَمَاءٌ
حَيَّةٌ تَصْرَعُ الرِّجَالَ إِذَا مَا
وَإِذَا مَا جَرَى الْجِيَادُ طَوَاهَا
وَإِذَا هَزَهَ الْخَلِيفَةُ لِلْجَلِيِّ (م) مَضَاهَا كَالصَّارِمِ الْهَنْدَوَانِي (١٠)
قَادَنِي نَحْوَهُ الرِّجَاءُ فَصَدَّقُوا
إِنَّمَا يَشْتَرِي لِحَامًا دَحْرَةً
مُسْتَرَعَاتٍ كَخَالِصِ الزَّعْفَرَانِ (١)
وَتَمَنَّى ، وَأَسْرِفِي فِي الْأَمَانِي (٢)
حَيْثُ لَا تَعْتَدِي صُرُوفَ الزَّمَانِ (٣)
وَمَكَانِي مِنَ الْخَصِيبِ مَكَانِي (٤)
أَمْنُنَا طَوَارِقَ الْحَدَثَانِ (٥)
وَنِدَاهُ سُلَالَةَ الْحَيَوَانِ (٦)
ثَرَّةٌ تَسْتَهْلُ بِالْعَقِيَانِ (٧)
صَارِعُوا رَأْيَهُ عَلَى الْأَذْقَانِ (٨)
أَوْحَدِي الْعَنَانَ يَوْمَ الرَّهَانِ (٩)

- (١) اعتمال الكؤوس: اعتل الرجل عمل عملاً متعلقاً بنفسه . الشرب: جماعة الشاربين . مترعات: ممثلاث . الزعفران: صبغ أصفر .
(٢) الميرة: الطعام يمتاره الإنسان .
(٣) في ذمة الخصيب: في عهده وجواره . صروف الزمان: خطوبه وأحداثه
(٤) الغول: السعلاة جمها أغوال قالوا أنها دابة عرفتھا العرب وقتلھا تأبط شرا وورد ذكرها في شعر امرئ القيس: «ومسنونة زرق كانياب أغوال» ولسنا في حاجة الى النص بأن هذا كله حديث خرافة والمراد هنا بغول الليالي دواهيها وأحداثها .
(٥) علقنا جبالا: أمسكناها وتعلقنا بها الحدثان: الأحداث والنوائب .
(٦) السطوة: البطش والاعتدار . سلالة الحيوان: خلاصة الحياة .
(٧) ثرة: غزيرة قال عنترة:
جادت عليه كل عين ثرة
فترك كل قرارة كالدرهم
تستهل: تمطر . العقيان: الذهب الخالص .
(٨) تصرع الرجال: تغلبهم وقوله على الأذقان: أي تكبهم عليها أو يخرون عليها .
(٩) الجياد: الخيل وهو يريد كرام الرجال . أوحدي العنان: فريده .
يوم الرهان . المخاطرة على الخيل . (١٠) الجلى: عظام الأمور .

مجلس السرور

- يَا مَنَّةً إِمْتَنِّهَا الشُّكْرُ مَا يَنْتَقِضِي مَتَى لَكَ الشُّكْرُ^(١)
 أَعْطَيْتَكَ فَوْقَ مُنَاكَ مِنْ قَبْلِ مَنْ قِيلَ إِنَّ مَرَامَهَا وَعَرُ^(٢)
 يَثْنِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَالِفَهُ رَشَاءً صِنَاعَةً عَيْنِيهِ السُّخْرُ^(٣)
 ظَلَّتْ مُحِيًّا الْكَأْسُ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ^(٤)
 فِي مَجْلِسِ ضَحِكَ السُّرُورِ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ ، وَحَلَّتِ الْخُمْرُ^(٥)
 وَلَقَدْ تَجُوبُ بِنَا الْفَلَاةَ إِذَا صَامَ النَّهَارُ ، وَقَالَتِ الْعُفْرُ^(٦)
 شَدْنِيَّةً رَعَتْ الْحِمَى فَاتَتْ مِلءَ الْجِبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ^(٧)
 تَثْنِي عَلَى الْحَازِنِ ذَا خُصَلٍ تَعْمَالُهُ الشَّذْرَانُ وَالْخَطَرُ^(٨)
 أَمَّا إِذَا رَفَعْتَهُ شَامِدَةً فَتَقُولُ رَنْقُ فَوْقَهَا نَسْرُ^(٩)

- (١) المنة : الصنيعة والنعمة .
 (٢) مرامها : مطلبها ومناها . وعر : صعب .
 (٣) يثنى : يعطف ويميل . السوالف : جمع سالفة وهي صفحة العنق .
 (٤) حميا الكأس : سورتها وحدتها . تبسطنا : تزيل ما بيننا من تكلف وانقباض . انهتك : انخرق . ويريد بتهتك الستر زوال الكلفة بينهما .
 (٥) حلت الخمر : أصبحت حلالا أو تكون الخمر بالضم جمع للخمر ويكون الفعل مبنيًا للمعلوم .
 (٦) تجوب بنا الفلاة : نشقها وتقطعها . صام النهار : قام قائم الظهرية ، واشتد الحر . قالت العفر : العفر الطباء وقالت من القيلولة .
 (٧) الشدنية : الناقة الكريمة وهي فاعل تجوب في البيت السابق .
 (٨) الحاذان : مشى الحاذ وهو ظاهر الفخذ . ذا خصل : يريد به ذنب الناقة . الشذران : أصله تحريك الناقة رأسها فرحا برؤية المرعى واستعاره هنا للذنب الخطر : أن تضرب الناقة بذيلها يمينا وشمالا .
 (٩) الشامذة : الناقة التي تشيل ذنبها نشاطا . رنق الطائر : خفق بجناحه ولم يطر ومنه قول ابن الرومي :
 إذا رنقت شمس النهار ، ونفضت على الأفق الغربى ورسا مزعزا

أَمَّا إِذَا رَضَعَتْهُ عَارِضَةً ۖ فَتَقُولُ أُرْخِيْ فَوْقَهَا سِتْرًا^(١)
وَتُسِفُ أَحْيَانًا فَيُحَسِبُهَا ۖ
فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامُ سَمًا ۖ
فَكَأَنَّمَا مُصْغٍ لِّتُسْمِعَهُ
تَنْفِي الشَّدَا عَنْهَا بِذِي خُصَلٍ ۖ
وَحِفِّ السَّبِيبِ يَزِينُهُ الضَّفَرُ^(٢)
جَذْبُ الْبُرَى لِيُخَدِّدَهَا صِفْرًا^(٣)
عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ^(٤)
فَتَدَقَّقَا فِكْلًا كَمَا يَجْحَرُ
شَيْئًا ۖ فَالْكَأَمُ بِهِ عَذْرُ
أَلَّا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقَرُ
وَنَدَاكَ يَنْعَشُ أَهْلَهُ الْغَمْرُ^(٥)
النَّيْلُ يَنْعَشُ مَاؤُهُ مِصْرًا
لَا تَقْعُدَا بَنِيَّ عَنْ مَدَى أُمْلَى
وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا

- (١) يصف ذيلها بأنه عريض لما فيه من خصل طويلة فكانه حين تضعه ستر مرخي فوقها
- (٢) تسف : من سف الطائر سفيفا اذا مر على وجه الأرض . مترسما : من ترسم الدار نظر الى رسومها والآثر : ما بقى من أصل الشيء وسكن ضرورة والمعنى : هذه الناقة تسف بعنقها الى الأرض وهى سائرة كأنها رجل يقوده أثر
- (٣) قصرت الزمام : جعلته قصيرا بأن جذبتها منه . المقادم : جمع مقدم كمحسن مقدمة الرجل . الملطم : الخد .
- (٤) الوقر : ثقل فى السمع . يقول عندما تجذب الناقة برمامها يرتفع رأسها الى مقدمة الرجل فكانها رجل ثقل السمع يصفى اليك وأنت تسمعه بعض الحديث وهو لثقل سمعه يمد عنقه ليستطيع أن يسمع الكلمات .
- (٥) الشدا : اللباب . وحف السبيب : غزير الشعر .
- (٦) تترى : تتراخى . الانفاض : الهزال . البرى : جمع برة وهى حلقة توضع فى أنف البعير . صفر خالية يريد أنها خالية من اللحم بسبب الهزال .
- (٧) يرمى اليك بها : يسوقها . أعتبهم بك : أراضهم بك .
- (٨) الغمر : الغامر الكثير .

رحلة إلى مصر

أَجَارَةَ يَتَتَيْنَا أَبُوكَ غَيُورٌ	وَمِيسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ
وإن كنتِ لاخلماً، ولأنتِ زَوْجَةٌ	فلا برحتِ دوني عليكِ سُتُورٌ ^(١)
وجاورتُ قومًا لا تزاوَرُ بينهم	ولا وُصِّلَ إِلَّا أَن يَكُونَ نُشُورٌ ^(٢)
فما أنا بالمشغُوفِ ضَرْبَةً لَزِيبٍ	ولا كلُّ سُلْطَانٍ عَلَى قَدِيرٍ ^(٣)
وإني لَطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرٌ	فقد كدْتُ لا يَخْفَى عَلَى ضَمِيرٍ ^(٤)
كما نظرتُ وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ لَهَا	عُقَابٌ بِأَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَدُورٌ ^(٥)
طَوْتُ لَيْلَتَيْنِ الْقُوتَ عَنْ ذِي ضَرُورَةٍ	أَزْيِغُ لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهِ شَكِيرٌ ^(٦)
فَأَوْفَتْ عَلَى عَلِيَاءَ حِينَ بَدَأَ لَهَا	مِنَ الشَّمْسِ قَرْنٌ وَالضَّرِيبُ يَمُورٌ ^(٧)

- (١) الخلم : الصديق .
- (٢) لا تزاور بينهم : لا يزور بعضهم بعضا . ويريد بالنشور يوم القيامة والمعنى : جاورت قوما منعتهم العداوة من أن يتزاوروا وأن يصل بعضهم بعضا إلى يوم النشور .
- (٣) المشغوف : الذي شغفه الحب أى حرق شفاف قلبه . ضربة لازب : لازم وثابت أى ليس الشغف لازما لى وثابتا بى
- (٤) زاجر : متكهن من الزجر وهو العيافة والتكهن .
- (٥) العقاب : طائر . الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . ندور : صيغة مبالغة من ندر الشيء سقط من بين أشياء فظهر . يشبه الريح بالعقاب التى تسقط فجأة من بين القمم والوديان .
- (٦) طوت القوت : صنعتته عن ذى ضرورة : عن ذى حاجة . أزيب تصغير أزغب وهو الفرخ ذو الزغب والزغب الريش الدقيق اللين . الشكير : الريش أول ما ينبت وهو يريد بهذه الصورة أن يصور سرعة الريح بسرعة العقاب التى لم يطعم فرخها منذ ليلتين شيئا فخرجت تطلب القوت له .
- (٧) أوفت : أشرفت . الضريب : الثلج . يَمُور : يتحرك ويسيل على وجه الأرض .

تَقْلَبُ طَرْفًا فِي حِجَابِي مَغَارَةٍ
تَقُولُ الَّتِي عَنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي
أَمَّا دُونَ مَضْرِيٍّ لِلْغَنَى مُتَطَلِّبُ
فَقُلْتُ لَهَا وَاسْتَعْجَلْتَهَا بَوَادِرُ
ذَرِينِي أَكْثَرُ حَاسِدِيكَ بَرْحَلَةٍ
إِذَا لَمْ تَزُرْ أَرْضَ الْخَصِيبِ رُكَابُنَا
فَتَيَّ يَشْتَرِي حَسَنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
فَمَا جَاذَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي سَوْدَدًا مِثْلَ سَوْدَدِي
وَأَطْرُقُ حَيَاتِ الْبِلَادِ لِحَيَّةِ
سَمَوْتَ لِأَهْلِ الْجَوْرِ فِي حَالِ أَمْنِهِمْ
إِذَا قَامَ غَنْتَهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةِ
فَمَنْ يَكُ أَمْسَى جَاهِلًا بِمَقَالَتِي
مَنْ الرَّأْسُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ ذُرُورُ^(١)
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ تَسِيرُ
بَلَى إِنْ أَسْبَابَ الْغَنَى لِكَثِيرُ
جَرَتْ فَجْرَى فِي جَزِيرِهِنَّ عَيْرُ^(٢)
إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ^(٣)
فَأَيُّ فَتَى بَعْدَ الْخَصِيبِ تَزُورُ
وَيَعْلَمُ أَنْ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ^(٤)
يَحِلُّ أَبُو نُصْرٍ بِهِ وَيَسِيرُ
خَصِيبِيَّةُ التَّصْمِيمِ حِينَ تُسُورُ^(٥)
فَأَضْحُوا وَكُلُّ فِي الْوُثَاقِ أَسِيرُ^(٦)
لَهَا خُطْوَةٌ عِنْدَ الْقِيَامِ قَصِيرُ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَبِيرُ

- (١) الحجاجان : الحجاج العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب . المفارة :
التجويف الذي فيه العين . الضرور : ما يذر في العين من دواء . يريد
أنها قوية البصر حديدته .
- (٢) بوادر : صفة لمحدوف تقديره دموع وبوادر مستبقات . العير :
الرائحة الذكية يريد أن الدموع حين اختلطت بما طيبت به جسمها
حملت رائحته .
- (٣) ذريني : دعيني
- (٤) جازه : تخطاه ، والمعنى من قول الشاعر يمدح عبد الله بن الحشرج :
ان السماحة والمروءة والندی في قبة ضربت على ابن الحشرج
- (٥) أطرق حيات البلاد : أكثرها أطراقا . التصميم : العزم . تسور :
تثب .
- (٦) الجور : الظلم . الوثاق : القيد . وفي الصولي دلفت مكان سموت .

وما زلت توليه النصيحة يافعا
إِذَا غَالَهُ أَمْرٌ فَإِنَّمَا كَفَيْتُهُ
إِلَيْكَ رَمْتُ بِالْقَوْمِ هُوجٌ كَأَنَّمَا
رَحَانٌ بَنَّا مِنْ عَقْرُوفٍ وَقَدْ بَدَأَ
فَمَا نَجَدْتَ بِالْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتَهَا
وَعَمْرُنَ مِنْ مَاءِ النَّقِيبِ بِشْرَبَةٍ
وَوَافِينَ إِشْرَاقًا كَنَائِسَ تَدْمُرُ
يُؤْمِنَنَّ أَهْلَ الْفُوطَيْنِ كَأَنَّمَا
وَأَضْبَحْنَ بِالْجَوْلَانِ يَرْضَخْنَ صَخْرَهَا
وَقَاسَيْنَ لَيْلًا دُونَ بَيْسَانَ لَمْ يَكْدُ
إِلَى أَنْ بَدَأَ فِي الْعَارِضِينَ قَتِيرٌ^(١)
وَأَمَّا عَلَيْهِ بِالْكَفَاءِ تُشِيرُ^(٢)
جَاهَهُمَا فَوْقَ الْحِجَابِ قُبُورُ^(٣)
مِنَ الصَّبْحِ مَفْتُوقُ الْأَدِيمِ شَهِيرُ^(٤)
مَعَ الشَّمْسِ فِي عَيْنَيَّ أَبَاغَ تَغُورُ^(٥)
وَقَدْ حَانَ مِنْ دِيكَ الصَّبَاحِ زَمِيرُ^(٦)
وَهَنَّ إِلَى رَعْنِ الْمُدْخَنِ صُورُ^(٧)
لَهَا عِنْدَ أَهْلِ الْفُوطَيْنِ ثُورُ^(٨)
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْرَاجِهِنَّ شُطُورُ^(٩)
سَنَّا صُبْحِهِ لِلنَّاعِرِينَ يُنِيرُ^(١٠)

(١) يافعا : شابا . القتير : الشيب .

(٢) المعنى اما أن تكفيه أحداث الأمور وتقوم مقامه فيها واما أنك تشير عليه بما يكفيه ويعنيه في مقابلة هذه الأحداث .

(٣) الهوج : جمع هوجاء الناقة المسرعة حتى كان بها هوجا

(٤) عقر قوف : قرية في نواحي دجيل تبعد عن بغداد ستة فراسخ . مفتوق الأديم : مشقوق الجلد كناية عن ظهور الصباح .

(٥) نجدت بالماء : سال عرقها من الاعياء . عيني أباغ : ثناها ضرورة وانما هي عين أباغ واد وراء الانبار على طريق الفرات .

(٦) غمرن : سقين . النقيب : تصغير النقب صحراء فلسطين بعد سينا . زمير : صياح . ولعل ترتيب هذا البيت في غير هذا الموضع ليستقيم نسق الرحلة .

(٧) قوله اشراقا أى مع اشراق الصباح . الرعن : أنف الجبل . صور : روانى أو مائلات الاعناق متجهات بالأبصار إليها .

(٨) يؤمن : يقصدن . الفوطة : غوطة دمشق . ثور : جمع ثار

(٩) الجولان : أرض صخرية دون دمشق . يرضخن : يكسرن . الشطور : جمع شطر وهو من الناقة حلما ضرعها . والمعنى أن النياق لكثرة ما اصاب صدورها من جروح لم يبق لضروعها شطور .

(١٠) بيسان : بلدة حارة وبئة بالأردن بالغور الشامي بين حوران وفلسطين .

- أَصْبَحَنَ قَدْ فَوَزَنَ مِنْ نَهْرٍ فُطْرُسٍ وَهَنَّ عَنِ الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ زُورٌ^(١)
طَوَالَ بِالرَّكِبَانِ غَزَةَ هَاشِمٍ وَفِي الْفَرَمَا مِنْ حَاجِبِنَّ شُقُورٌ^(٢)
وَلَمَّا أَتَتْ فُسْطَاطَ مِصْرَ أَجَارَهَا عَلَى رَكْبِهَا أَنْ لَا تَزَالَ مَجِيرٌ^(٣)
مِنْ الْقَوْمِ بِسَامٍ كَانَ جَبِينَهُ سَنَا الْفَجْرُ يَسْرِي ضَوْؤُهُ وَيَنْبِرُ
زَهَا بِالْخَصِيبِ السَّيْفُ وَالرُّمْحُ فِي الْوَعْيِ وَفِي السَّلْمِ يَزْهُو مِنْبِرٌ وَسَرِيرٌ^(٤)
جَوَادٌ إِذَا الْأَيْدَى كَفَفْنَ عَنِ النَّدَى وَمِنْ دُونِ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورٌ
لَهُ سَلَفٌ فِي الْأَعْجَمِينَ كَانَهُمْ إِذَا اسْتَوْذَنُوا يَوْمَ السَّلَامِ بِدُورٌ
وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ^(٥)
فَإِنْ تَوَلَّيْنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ وَإِلَّا فَإِنِّي عَازِرٌ وَشَكُورٌ^(٦)

لبابة

- لُبَابُ تَكْبَرَى فَوْقَ الْجَوَارِي فَإِنَّ أَبَاكَ أَعْتَبَهُ الزَّمَانُ^(٧)
مَتَى أَجْمَعَ أَبَا نَصْرٍ وَمِصْرًا فَمَا لِلدَّهْرِ بَيْنَهُمَا مَكَانُ^(٨)
فَتَى يَوْمَاهُ لِي فِطْرُهُ وَأُصْحَى وَيَنْبُرُزُّ يَعِدُّ وَمِهْرَ جَانُ^(٩)

- (١) فوزن :ظهرن أو ركبن المفازة . نهر أبى فطرس : قريب من الرملة في فلسطين . زور : جمع زوراء وازور مال وصدف .
(٢) غزة هاشم : هاشم هو أحد أجداد النبی علیه السلام وله والیه ينتسب الهاشميون وقد مات في غزة ودفن بها . الفرما : مدينة مصرية كان ينزل بها الوافدون الى مصر من الشرق . شقور : جمع شقر وهى الامور الملتصقة بالقلب .
(٣) الفسطاط : قصبة الديار المصرية في ذلك الحين
(٤) زها : الزهو العجب والخيلاء .
(٥) يقول انا خليق بالآمال اذ وصلت اليك وانت كذلك اهل لما أومله منك
(٦) ان تولني منك الجميل : تعطني اياه .
(٧) لبابة : ابنة الخصيب وقول لباب ترخيم . اعتبره الزمان : ارضاه .
(٨) أبو نصر : كنية الخصيب (٩) النيروز : عيد الربيع عند الفرس

عصا موسى (*)

مَنْحَتَكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَتِي أَلَا تَخْذُوا مِنْ نَاصِحٍ بِنَصِيبٍ
وَلَا تَتَّبِعُوا وَثْبَ السَّفَاهِ فَتَرْكَبُوا عَلَى حَدِّ حَامِي الظَّهْرِ غَيْرَ رَكُوبٍ ^(١)
فَإِنْ يَكُ فَيْكُمْ إِفْكُ فِرْعَوْنَ بَاقِيًا فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفٍّ خَصِيبٍ ^(٢)
رَمَاكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَيَّةٍ أَكُولٍ لِحَيَاتِ الْبِلَادِ شَرُوبٍ

مصر بعيدة

لَمْ تَذَرِ جَارَتِنَا وَلَا تَدْرِي أَنْ الْمَلَامَةَ إِنَّمَا تُغْرِي ^(٣)
هَبْتُ تَلُومَكَ غَيْرَ عَازِرَةٍ وَلَقَدْ بَدَأَ لَكَ أَوْسَعُ الْعُذْرِ

(*) قالوا ان أهل مصر شغبوا على الخصيب فقال له النواصي أنا أعفبك من قتالهم فذهب اليهم وهم مجتمعون بالمسجد وألقى عليهم هذه الأبيات ففرقوا

(١) حامى الظهر : يريد السيف .

(٢) الإفك : الكذب وكان البيت في الأصل هكذا :

فان يك باق افك فرعون فيكم ...

ولا يخفى ما في هذه الرواية من ضرورة لا يلجأ اليها شاعر مثل أبى نواس وعنده عنها متسع من الكلام .

(٣) الملامة : الملام . تغرى : تحرض وهذا كقوله :

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ...

وقد سبق في باب الخمر أن ذكرنا أن هذا المعنى منقول عن الأعشى ونزيد هنا أنه منظور فيه الى قول حارثة بن بدر وهو ممن فتنهم الخمر :

علام تدم الراح والراح كاسمها تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللوم مما يزيدنى غراما بها ان الملامة قد تغرى

- واستبعدت مصرًا وما بَعُدْتُ أَرْضُ يَحُلُّ بِهَا أَبُو نَضْرٍ ^(١)
ولقد وصلت بك الرجاء ولى مَنْدُوحَةٌ لَوْ شِئْتُ عَنْ مِصْرٍ ^(٢)
فَمَا تُنَافِسُهُ الْمُلُوكُ مِنْ الِ حُورِ الْحَسَانِ وَعَاتِقِ الْخَمْرِ
ومَحَدَّثٌ كَثُرَتْ طَرَائِفُهُ عَانٍ لَدَى بَقْلَةِ الْوَفْرِ ^(٣)
إِنِّي لَأَمَلُ يَا خَصِيبَ عَلَى يَدِكَ الْيَسَارَةَ آخِرَ الدَّهْرِ ^(٤)
وكَذَاكَ نَعَمْ الشُّوقُ أَنْتَ لِمَنْ كَسَدَتْ عَلَيْهِ تِجَارَةُ الشَّعْرِ
أَنْتَ الْمُبَرِّزُ يَوْمَ سَبَقَهُمْ إِنَّ الْجَوَادَ بَعْرِفَهُ يَجْرَى ^(٥)
عَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّ نَعْمَتَهُ حَلَّتْ بِسَاحَةِ طَيْبِ النَّشْرِ ^(٦)
كَافٍ إِذَا عَصَبَ الْأُمُورَ بِهِ مَاضِيَ الْعَزِيمَةِ جَامِعُ الْأَمْرِ
فَانْقَعِ بِسَيْبِكَ غُلَّةً نَزَحَتْ بِي عَنْ بِلَادِي وَارْتَهَنَ شُكْرِي ^(٧)

(١) استبعدت مصر : جعلتها بعيدة .

(٢) المندوحة : المتسع من الأرض

(٣) طرائفه : أحاديثه الطريفة الشهية . العانى : الأسير . الوفير : المال والغنى .

(٤) اليسارة : اليسر والغنى . آخر الدهر : ظرف ،

(٥) بعرفه : بمعروفه .

(٦) النشر : الرائحة الطيبة

(٧) انقع : اشف . السيب : العطاء . الغلة : العطش . ارتهن شكري :
أجعل رهينة في يدك . ويجوز أن يكون السيب بالكسر وهو مجرى الماء .

سادن الكعبة

- خليلي هذا موقف من مُتِمِّ
إذا شئت لم تكثر على ملامة
فأعنف أحياناً فيكثُر لو مِ
على وأقران الدجى لم تصرم^(١)
ألم بنا والليل بالليل يرتمي
تجاللت عنها ثم قلت لها اسمي^(٢)
تبيت مكان السر منى المكتم^(٣)
عليك بنات الدهر من مُتَقَدِّم^(٤)
فخذ عَصْمَةً منه لنفسك تسلم
إلى حيث لا ترقى الخطوب بسلم^(٥)
وعادية أركانها لم تهدم^(٦)
هو المرء لا يخشى الحوادث جاره
لقد حطَّ جارُ العبدري رحاله
وجدنا لعبد الدار جرثوم عزّة^(٧)

- (١) سلم : اسم موضع أو اسم من أسماء مكة المكرمة .
(٢) ملق جرانه : جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره كناية عن أن
الهم ثقلت وطأته عليه . الاقران : الحبال . لم تصرم : لم تتقطع ، يريد
أن الليل لم يذهب بعد .
(٣) تجاللت عنها : تعاظمت عليها وعلوت عن الهبوط اليها .
(٤) مكان السر المكتم : هو القلب وقد فصل بين الصفة والموصوف بمنى على
مذهب الكوفيين .
(٥) بنات الدهر : خطوبه وأحداثه .
(٦) العبدري : نسبة الى عبد الدار أسرة المدوح .
(٧) جرثوم عزّة : أصل عزّة وجرثومة الشيء أصله . العادية : القديم من
السودد .

- إذا اشتَغَبَ الناسُ البيوتَ فإنهم
 رأى الله عثمانَ بنَ طلحةَ أهلها
 وأخطَرَ ثمُ دونَ النبيِّ نفوسَكمُ
 فإن تَغَلَّقُوا أبوابَه لا تُعَنِّقُوا
 إليك ابنُ مُسْتَنٍّ البطاحَ رمتُ
 مهارى إذا أشرعنَ بحرَ تنوُفَةٍ
 نفحنَ اللُغَامَ الجُعْدَ ثم ضَرَبَنَه
 حَدَايِرُ ما ينفكُ في حيثَ بَرَكَتِ
 إلى ابنِ عبيدِ اللهِ حتَّى لَقِينَه
 فألقتُ بأجرامِ الأسرِ وبرَكَتِ
- أولو الله والبيتِ العتقِ المحرَّمِ (١)
 فكَرَّمَه بالمستَعَاذِ المَكْرَمِ (٢)
 بضربِ زيلِ الهامِ عن كلِّ مَحْجَمِ (٣)
 وإن تفتحوها نَسْتَطِفُ ونُسَلِّمِ
 مقابلةً بينَ الجدِيلِ وشدِّقَمِ (٤)
 كَرَعْنَ جميعاً في إناءٍ مُقَسَّمِ (٥)
 على كلِّ خيشومٍ نبيلِ الخَطَمِ (٦)
 دمٌ من أظَلٍّ أو دمٌ من مَخْدَمِ (٧)
 على السَّعْدِ لم يَزُجُرْ لها طيرُ أَشَامِ (٨)
 بأبلجِ يندى بالنوالِ وبالدمِ (٩)

- (١) اشتغَب الناس البيوت : تنازعوها .
 (٢) عثمان ابن طلحة : جد الممدوح وقد أقره النبي عليه الصلاة والسلام على حيازته لمفتاح الكعبة .
 (٣) أخطرت نفوسكم : عرضتموها للخطر أو أخطر الرجل نفسه جعلها خطراً لخصمه والهام جمع هامة وهى الرأس . المجثم : الجسم .
 (٤) المستن : الأسد . الجدِيل : الزمام الجدول من آدم . الشدِّقَم : الواسع الشدق .
 (٥) أشرعت الابل : وردت الماء . التنوُفَة : المفازة .
 (٦) نفحن : حركن . اللُغَام : ما على فم البعير من الزبد . الجعد : ضد السبط . المخطم : أنف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد به .
 (٧) حدابر : جمع حدبار وهى الناقة الضامرة . الأظَل : باطن المنسم من الابل . المخدَم : موضع الخلخال أو السير من رَسغ البعير .
 (٨) السعد : موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز .
 (٩) الأجرام : جمع جرم وهو الجسم . الأسر : البعير المصاب بالسرر وهو وجع يصيبه فى رَحَى زوره . وقوله يندى بالنوال وبالدم يريد مدحه بالكرم والشجاعة .

ليت أعدائي مال !

- هل عرفتَ الرَّبَّعَ أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ فزَالَا^(١)
 بِشَرُّوَرَى قَدْ عَفَا أَوْ صَارَ آلا أَوْ خِيَالَا^(٢)
 جَارَتْ الرِّيحُ عَلَيْهِ (م) نَّ جَنُوبًا وَشِمَالَا
 رَبِّ رِيمٍ كَانَتْ فِيهَا يَمَلُّ الْعَيْنَ جَمَالَا^(٣)
 وَلَقَدْ تَقْنَصُكَ الْحَوِ (م) رَبِّهَا الْعَيْنَ الْغَزَالَا^(٤)
 فِي ظَبَاءٍ يَتَزَاوَرُ (م) نَّ فَيَمْشِينَ ثَقَالَا^(٥)
 قَدْ تَبَدَّلْنَ فُرُوعًا بَصَايَاصِهَا طُولَا^(٦)
 كَمْ شَفَيْنَ الْعَيْنَ مِنْهُ (م) نَّ رَمِيْقًا وَاكْتَحَالَا^(٧)
 وَفَلَاةٍ أَلْبَسَتْهَا ظَلَمَةُ اللَّيْلِ جَلَالَا^(٨)
 قَدْ تَبَطَّنَتْ بِحَرْفٍ تَقْدُمُ الْعَيْسَ الْعِجَالَا^(٩)
 تَفْعُمُ الْغُبُطَ بِأَخْرَا (م) هَا وَتَسْتَوْفِي الْحَبَالَا^(١٠)

- (١) أَجْلَى أَهْلُهُ : جلوا عنه وتركوه .
 (٢) شَرُّوَرَى : جبل لبنى سليم . الآل : السراب .
 (٣) الرِّيم : الغزال الخالص البياض .
 (٤) تَقْنَصُكَ : تجعلك تقنص أى تصيد . العَيْن : البقر البرى .
 (٥) يَرِيدُ بِالظَّبَاءِ النِّسَاءِ .
 (٦) الصِّيَاصَى : قرون الظباء جمع صيصة .
 (٧) رَمِيْقًا : لحظا ونظرا .
 (٨) جَلَالَا : الجلال جمع الجل وهو من المتاع البسط والأكسية .
 (٩) الْحَرْفُ : الناقة الضخمة .
 (١٠) تَفْعُمُ الْغُبُطَ : تملأها والغبط جمع غبيط وهو رحل قتيبه وأحناؤه واحدة يصفها بالسمن وأن جبالها من سمنها لا يبقى منها فضلة لأنها تستوفيها

ذَات لَوْثٍ شِدْقِيَّ يَسْبِقُ الطَّرْفَ نَقَالاً^(١)
 وَهِيَ فِي ذَاكَ مِنْ إِبْرَا (م) هِمَ تَسْتَشْفِيءُ خَالاً^(٢)
 خَيْرٌ مِنْ حَطَّ بِهِ الرِّكَبُ الْمُخْبُونُ الرَّحَالاً^(٣)
 مَالُ إِبْرَاهِيمُ بِالْمَا (م) لِ يَمِينًا وَشِمَالاً
 فَإِذَا عُدَّ جَوَادٌ مَعَهُ كَانَ مُحَالاً
 لَيْتَ أَعْدَائِي كَانُوا لِأَبِي إِسْحَاقَ مَالاً
 جَادَ حَتَّى حَصَدَ الْفَاقَةَ وَاجْتَثَ السُّؤَالَ^(٤)
 لَمْ يَقُلْ أَفْعَلُ إِلَّا أَتَبَعَ الْقَوْلَ الْفِعْلَالاً
 أَجُودُ النَّاسِ وَلَوْ أَضْبَحَ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالاً^(٥)
 يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَوْ أَنْصَفْتَ مِنْكَ الْمَالَ قَالَا
 مَا لِرَجُلٍ الْمَالُ أُمِسَتْ تَشْتَكِي مِنْكَ الْكَلَالَا^(٦)
 مَا لَأَمْوَالِكَ مِنْ شَا (م) ءِ اجْتَنَى مِنْهَا وَكَالَا
 أُتْرَى لَاءَ حَرَامًا وَتَرَى هَاءَ حَلَالَا
 يَافِقَتِي يُرْغَمُ بِالْجُوسِ (م) ذِ رَجَالًا وَرَجَالَا
 كَلَامًا قِيسَ بِكَ الْأَقْدَمِ (م) حَوَامٍ لَمْ يَسُوُوا قِبَالَا^(٧)

-
- (١) اللوث : القوة . الشدقي : نسبة الى شديم وهو فحل للنعمان والشدقم
 ايضا الأسد . الطرف : الفرس الكريم . النقال : ضرب من السير .
 (٢) الخال : الكبر والاختيال .
 (٣) المخبون : السائرون من الخبيب وهو نوع من السير .
 (٤) الفاقة : الفقر . واجتث السؤال : نزعته .
 (٥) اسوا : أسوأ .
 (٦) الكلال : الضعف .
 (٧) قبال النعل : ككتاب سيربين الاصبع الوسطى والتي تليها .

جواد

عجباً لي كيف أبقى واتمد أُنخنتُ عشقاً^(١)
 لم يُقاسِ الناسُ داءَ كالهوى يُبلى ويبقى
 أى شئ بعد أن ال دَمَعَ فيه ليس يرقاً
 ولقد شقَّ على الحب بٌ ما شأ أن يُشقَّ^(٢)
 ليت شعري هكذا ن أخى عروة يلتقى^(٣)
 ونصيحٍ قال لا تغ جلُّ بهلكِ النفسِ خرقاً
 كدتُ من غيظٍ عليه إذ لحاني أتفقاً^(٤)
 ويك إنَّ الحبَّ لم يند لك سوى رقي رِقاً
 لي مولى أرْتجى من ه على رغمك عتقاً
 قرُّ بين نجومٍ ناصبٌ في الصّدرِ حقاً^(٥)

(١) أنخنت عشقاً : أوهنت وغلبت ومنه قوله تعالى « حتى إذا أنخنتموهم »
 أى غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

(٢) ما شأ : ما شاء وحذف الهمزة ضرورة .

(٣) عروة : هو عروة بن حزام صاحب عفراء وأحد من قتلهم العشق ومن شعره
 في عفراء :

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجدان هما شفياني
 فقلا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع بدان
 كان قطاة علقت بجناحها على كبدى من شدة الخفقان

(٤) لحاني : لامنى . اتفقاً : أصلها أتفقاً وخفف الهمزة وهذا الفعل مطاوع
 فقاً يقال فقاً العين والبشرة ونحوهما كسرهما أو قلعها فانفقات ونفقات
 والمعنى أنه كاد من الفيظ يفقاً عينيه

(٥) الحق : جمع حقة وعاء من خشب ويشير بها الى النهود .

أُنْعِمِ الْأَرْدَافُ مِنْهُ وَانْطَوَى الْكَشْحُ وَدَقًّا (١)
وَإِذَا مَا قَامَ يَمْشِي مَالَتِ الْأَرْدَافُ شِقًّا (٢)
ثُمَّ لَوْ نُفَضِّحُ الْخَمْرَ صَفَا مِنْهُ وَرَقًّا
حُبُّ هَذَا لِاسْوَى ذَا مُحَقِّقِ الْأَعْمَارِ مُحَقًّا (٣)
فَأَشْدُدْنِ بِالْحَبِّ كَفًّا وَصِلْنِ بِالْحَبِّ رَبَقًّا (٤)
إِنَّمَا أَسْمَدَ رَبِّي بِالْهَوَى قَوْمًا وَأَشَقِّي
وَبِلَادٍ فِي بِلَادٍ أَوْحِشِ الْبُلْدَانَ طُرْقًا
قَدْ شَقَّقْتُ اللَّيْلَ عَنْهَا بَيْنَاتِ الرِّيحِ شَقًّا (٥)
طَافِيَّاتٍ رَاسِبَاتٍ جُبَّتْهَا عَنْقًا فَعُنَقًا
نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى نَزَلَتْ فِي الْعَدُوِّ وَقَفَّا
فَوْقَهَا الْوُدُّ لِلصَّفَى وَالْمَدِيحُ الْمُتَنَقَّى
مَالَ إِبْرَاهِيمَ بَالًا لَكِ كَذَا غَرْبًا وَشَرْقًا
فَكَفَانِي بِجُلٍّ مَنْ يَخْنُقُ حَلْقَ الْكِيسِ خَنْقًا
وَاجِدًا مِنْ غَيْرِ وَجَدَ لَاوِيًّا خَطًّا وَشِدْقًا (٦)
قَسَمَ الرَّحْمَنُ لِلْأُمَّةِ مِنْ كَفِّكَ رِزْقًا
فَلَكَ الْمَالُ الْمَلَقَى وَلَكَ الْعِرْضُ الْمَوْقَى

- (١) أنعم الأرذاف : امتلأت من الكبر والسمن . وانطوى الكشح : أدمج بعضه في بعض رقة ولطفا والكشح من الخاصرة الى بداية الاضلاع .
- (٢) الشق : الجانب والناحية .
- (٣) محق الأعمار : محاها وأبطلها .
- (٤) الربق : الحبل والقيد .
- (٥) بنات الريح : النوق السريعة .
- (٦) واجدا : حزينا . الخطم : الأنف . الشدق : الفم .

جاد إبراهيم حتى جعلوه الناس حُمَقًا
 وإذا ما حلَّ في أرض من الأرضين شِقًّا
 كان ذاك الأفق منها أخصبَ الآفاق ألقًا
 فلو أني قلتُ أو آليتُ يوماً قلتُ حقًّا
 ما ترى النِيلَينِ إلَّا من ندى كَفِّكَ شِقًّا
 أيها الشَّامُ وهنَّا من أبي إسحاق بَرَقًا^(١)
 كلَّ يومٍ أنت لاقٍ وجهه للجور طَلَقًا
 اكْتَسَى ريشَ جناحي جعفرٍ مم تَرَقَّى^(٢)
 وتنقَّى من قریش جوهرَ العزِّ المنقَّى
 وجرى جرى جوادٍ قد أفات الخيل سبقًا

عيد الخادم

جعلتُ عبيداً دونَ ما أنا خائفٌ
 وصَيَّرتهُ بيني وبين يدِ الدهرِ
 أشارَ إليه النَّاسُ من كلِّ جانبٍ
 وقالوا أبوعَمْرٍو لها وأبوعَمْرٍو
 فَنِي لا يَحِبُّ الكَسْبَ إلَّا أحلهُ
 ولا الكَنزَ إلَّا من ثناءٍ ومن شُكْرِ^(٣)
 عيوفٌ لأخلاقِ اللِّثامِ وهديهمُ
 وذُ زورٍ عَمَّا يَقْرَبُ من وزرٍ^(٤)
 ويقصر كَفَ الدهرِ عن أجاره
 ويرعى من الآفاتِ من حيث لا يدرى^(٥)

- (١) الشَّامُ : الناظر من شام البرق نظر إليه . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .
- (٢) لعله يريد بجعفر جعفر الطيار بن أبي طالب وقد قتل في غزوة مؤتة بعد أن قطعت يداه فقال النبي عليه الصلاة والسلام إن الله أبدله بهما جناحين يطير بهما في الجنة . (٣) أحله : أفعل تفضيل أى الحلال منه
- (٤) عيوف لأخلاق اللثام : كاره لها . ذوزور : بالتحريك ذوميل الوزر : الاثم .
- (٥) يرعى : يحرس ويحمى .

سيادة عريقة

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ، ثم قبل ذلك جدّه
 وأبو جدّه فساد إلى أن يتلاقى نزاره ومعده
 ثم أباه إلى المبتدئ من آدم لا أب وأم تعدّه
 يا ابن محبوبه البطاح عبيد لله غوثاً من مستغيث يوده^(١)
 فاهتبل عندى النصيحة وأذخر في لقول أجده وأجده^(٢)
 واستزدني إلى مكارمك الغ رّ ومجد إليك خيم مجده
 عبدري إذا انتمى ، أبطحي تالده نسجه ، عتيق فرنده^(٣)

خير قحطان

هارون إنك للسادات من مضر وخير قحطان عثمان بن عثمان^(٤)
 هارون إنك للسادات من مضر وإن سيفك من أبناء قحطان
 فاشدد يدك أمير المؤمنين به فما لسيفك في الأساف من ثان

(١) بحبوة البطاح : وسطها ويريد بالبطاح مكة المكرمة ويشير بذلك الى أن الشرف في قریش كان في تلك البيوت القريبة من البيت وكانت بيوت بني هاشم وبني عبد الدار .

(٢) اهتبل النصيحة : اغتنمها . أجده : أرسله جديدا في لفظه بكرا في معانيه .

(٣) عبدري : نسبة الى عبد الدار وهم أسرة المدوح . ابطحي : نسبة الى البطحاء وهي مكة . الفرند : ماء السيف ورونقه .

(٤) هارون : هو الرشيد والأبيات في مدح عثمان بن نهيك والخطاب فيها للرشيد .

فاضح البخل

- عوجاً صدورَ الفجائب البزل^(١) فسائلاً عن قطينة المنزل^(١)
 ما باله بالصَّعيد مترَّكاً^(٢) محوَّ الأعلى مغرِبَ الأسفل^(٢)
 لمزَّ حنَّانةٍ تُلْمُ به^(٣) تجنُّبُ طوراً وتارةً تُشْمِلُ^(٣)
 وكلُّ رُبْعٍ يخفُّ ساكنه^(٤) عما قليل لا بُدَّ أن يَمَحُلَ^(٤)
 سارَ لعمري عنه الأحبةُ إذ^(٥) سارُوا وما عندنا لهم معدَّلُ^(٥)
 أزمانٍ إذْ نَغْبِطُ النِّعيمَ به^(٦) من كلِّ فَنٍّ كأننا نَخْتِيلُ^(٦)
 في سكرةٍ للصِّبا وعمياء لا^(٧) نَسْمَعُ غَيْرَ الصِّبَا ولا نَعْقِلُ^(٧)
 حتى إذا ما انجأتْ عمائتُه^(٨) روحتُ نفسي والعاذلُ المَعْمِلُ^(٨)
 والنفسُ ما لم تكنْ لسكرتها^(٩) عاذلةً لم ترُحْ إلى عُذْلٍ^(٩)
 ومهمه جزته مَخاطرةً^(١٠) بصَحْصَحانِ السَّرابِ قد سَرَبَلُ^(١٠)
 بعِرمسٍ . أمها الشَّمالُ ، وتعد^(١١) تَدُّ بصهرٍ في البرق لا يَنْكَلُ^(١١)

(١) البزل : كركع جمع بزول وهى الناقة فى سنتها التاسعة .

(٢) ليستقيم الوزن تقرأ « محو لعلى »

(٣) حنَّانة : كثيرة الحنين الى الأوطان ويريد بها الناقة

(٤) معدَّل : مماثل .

(٥) نغبط النعيم : نختبره ونجسه . نختل : نخدع .

(٦) انجلت عمائته : انكشفت والعماية الغواية واللجاج .

(٧) هذا كقول أبى العتاهية وقيل ابن عبد القدوس .

والنفس لا ترجع عن غيرها ان لم يكن منها لها واعظ

(٨) المهمة : المفازة البعيدة . الصحصحان : ما استوى من الأرض . وسربل :

بالبناء للمجهول أى البس .

(٩) العرمس : الناقة الصلبة . ويريد بقوله أمها الشمال أنها سريعة والشمال

الريح التى تهب من ناحية الشمال . لا ينكل : لا ينكص .

وَجَنَاءُ تَكْفِي السَّيْرِ رَاكِبَهَا
تَحْرِيكَ سَوْطٍ، وَقَوْلُهُ «حَيْهَلٌ»^(١)
تَوْثُمُ قَرْمًا أَحَبُّ مَا مَلَكَتْ
كَفَاهُ مِنْ مَالِهِ الَّذِي يَبْذُلُ^(٢)
يَأْيُهَا الْمُبْتَدِي ، وَلَمْ تُسْأَلْ
أَنْتَ وَلَمَّا تَسَلْ كَذَا تَفْعَلُ^(٣)
أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَوْ سَأَلْتُكَ مَا
تَمْلِكُ أَعْطَيْتَنِي إِلَى الْجَنْدَلِ^(٤)
تَبَارَكَ اللَّهُ إِنَّ ذَا كَرَمٍ
لَمْ يُعْطَهُ آخِرٌ وَلَا أَوَّلُ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي أَنْامِلِ إِبْنِ
رَاهِمٍ رِزْقَ الضَّعِيفِ وَالْمَرْمَلِ^(٥)
فَاتَرَى مِنْ يَخُونُهُ زَمَنٌ
إِلَّا عَلَى جُودٍ كَفَّهُ يُحْمَلُ
وَلَا جَمِيلًا فِي النَّاسِ نَعْلَمُهُ^(٦)
يَا فَاظْهَرِ الْبُخْلِ مَا تَرَكْتَ فَتَى
إِلَّا وَأَدْنَى فَمَالِهِ أَجْمَلُ^(٧)
يَدْعَى جَوَادًا إِلَّا وَقَدْ بُخِلَ^(٨)

باني المجد

عُثْمَانُ يَا أَكْرَمَ الْبَرِيَا
مَنْ ذِي مَعَدٍ وَذِي يَمَانٍ^(١)
مَا جَمَعْتُ رَاحَتَكَ مَالًا
وَمُعْذِمًا قَطُّ فِي مَكَانٍ^(٢)
الْمَالُ يَفْنَى عَلَى اللَّيَالِي
وَجُودُكَ كَفَيْكَ غَيْرُ فَانٍ
بَنَى الْمَعَالِيَ لَهُ أَبْوُهُ
فَبَذَّ فِي ذَاكَ كُلَّ بَنَانٍ^(٣)

- (١) الوجناء : الناقة الشديدة . حيهل : زجر اللابل يقال عندما يراد منها أن تسرع .
(٢) القرم : السيد الشريف الجواد . والمعنى : تقصد سيدي جوادا أحب جزء من ماله إليه هو الذي يبذله ويعطيه للسائلين لأنه يجلب له الثناء من الناس ، والثواب من الله . (٣) المعنى : أنك تبدأ بالأعطاء قبل أن تسأل الجندل : الحجر . والمعنى أننى لو سألتك ما تملك أعطيتنى كل شيء حتى الحجر الذى لا فائدة منه . (=) المرمل : الذى نفذ زاده .
(٦) أدنى فعالة : أقلها . (٧) بخل : رمى بالبخل أو نسب إليه .
(٨) من ذى معد : أى من بنى معد بن عدنان قال عمران بن حطان :
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمين وان لقيت معديا فعدنانى
(٩) المعدم : الفقير الذى لا يملك شيئا . (١٠) بذ : غلب وسبق .

سيوف عك

لمن الديارُ تسربلتُ ببلالها	نسيبتك ربّتها وما تنسأها ^(١)
لا تكذبَنَّ فما أراكُ بمنته	عنها وإنْ كلّفتَ أنْ تشنأها ^(٢)
فاقرِ المهمومَ إذا عسرتك شملة	عبلتُ منا كبها، وطالَ قرأها ^(٣)
لتزورَ من قحطانَ قرمَ مغاول	لا مُعجِباً صلفاً، ولا تيّأها ^(٤)
خضعتُ لعمانَ بنِ عُمانَ العلّی	حتّى تسنمَ فوقها فعلاها ^(٥)
تمسى المكارمُ حيثُ يمسی رخله	وإذا غدا في منزلٍ أغدأها
سيفٌ منایا الناسَ فيه کوامنٌ	معطوفةُ الیمنی علی یسراها
فاذا الخليفةُ هزّه لِضريبة	أنحی علی مكرُها فضاها ^(٦)
وكذاك عكٌ لا تزالُ سیوفها	تنهلُ من مُهجِ الکماءِ ظباها ^(٧)
فاحذرْ عداوتها وصلّ لساها	فكما عرفتْ سیوفها وقناها ^(٨)
قومٌ إذا وُجدتْ علیک صدورهمُ	لم ترضَ عنک منیةٌ تلقاها

(١) تسربلت بالبلی : لبسته والمقصود انها درست وعفت معالها

(٢) تشنأها : تشنؤها أى تبغضها .

(٣) الشملة : الناقة السريعة . عبلت : ضحمت وامتلات . قراها : ظهرها .

(٤) القرم : السيد العظيم . المغاول : جمع مغول وهو السيف الدقيق .

الصلف : الذى يكثر مدح نفسه ولا خير عنده .

(٥) تسنم فوقها : علاها .

(٦) أنحى : على الشئ أقبل عليه وقصده .

(٧) عك : قبيلة يمانية . الکماء : الشجعان .

(٨) قناها : رماحها .

حب وسماح (*)

طاب الهوى لعميده لولا اعتراض صدوده
 وقادنى حب ريم مهفّف الكشح روده^(١)
 كالبدري ليلة عشر وأربع لسعوده
 بدا يدلّ علينا بمقلتيه وجيده
 فاضطادني لحامي تحطّاره في بروده
 فقامت نصب عدو قاسي القواد، كنوده^(٢)
 لا أستطيع فراراً من برقه ورعوده
 وعسكر الحب حولى بخيله وجنوده
 فإن عدلت يمينا خشيت وقع وعوده
 وإن شمالاً فوت لا بدّ لي من وروده
 وإن رجفت ورائي خشيت زار أسوده
 ونصب عيني طود فكيف لي بصعوده
 وتحت رجلي بحر يجري الهوى بمدوده
 وفوق رأسي كمي مقنّع في حديدته^(٣)
 مجرد لي سيفاً ويناله من تجريده
 فلست أرفع طرفي حذار ماضي حديدته

(*) في مدح موسى بن الفضل الوصيف أخو الحسين الحاجب

(١) مهفّف الكشح: رقيقة، ضامره. رود: لين، ناعم.

(٢) الكنود: البخيل، العاصي.

(٣) الكمي: الشجاع.

ولى خشوعُ المصلّى	فى دبره يوم عيده
كأننى مستهائم	ضلّ الطريق ببيده
لولا حلى منه نهج	ركبتُ نهج صعيده ^(١)
فالويلُ لى كيف أنجو	من حمر موتٍ وسوده
لا شىء إلاّ اشتغالى	بيمن موسى وجوده
فكم شديد به قد	دفعْتُ خوفَ شديده ^(٢)
لامرّة بعد أخرى	أكلُّ عن تعديده
أيّام أنف حسودى	دائم ، وأنف حسوده
غنى السّاح بموسى	فى هزجه ونشيد ^(٣)
وكيف يهزج إلاّ	بالفه وعقيده

عاشوا بأسيا فهم (*)

دع من يقارض أقداحاً بأقداح	ليس المروءة سقى الرّاح بالراح ^(٤)
عهدى بقوم إذا ما حلّ زائرهم	تبادروا لقرى الضيفان ، سّماح ^(٥)
عاشوا بأسيا فهم فتكاً بلامن	من الأراذل أوماتوا بأرماح

(١) النهج : الطريق .

(٢) شديد : صفة لمحدوف تقديره خطب .

(٣) الهزج : ضرب من الفناء .

(*) يمدح قوما غير معينين .

(٤) المقارضة بالأقداح أن تسقى قدحا من يسقيك مثله والنواسى يعيب هذا .

(٥) تبادروا : أسرعوا . قرى الضيفان : ما يبذل للضيوف من طعام وشراب .

السنن الأمام (*)

وأنت قلبي مستودع السقم	كفناك أنى قد بت لم أنم
يسأل رسماً إجابة الكلم	أولى بحمل الملام عاذل من
(١) منها البلى عن نواجد الهرم	رسم ديار يفتر مبتسما
(٢) أبقى من الجسم مقلتا حكم	أبقى البلى من جديدهن كما
(٣) من يانع الزهر والندى الشيم	قدا كتنس العود فى الثرى خلعا
(٤) أخنت عليه نوازع الهمم	يحى بروح الكروم لى جسد
وجه حبيب إلى مبتسم	من اللواتى حكى الحباب بها
(٥) يأخذ من مفرق إلى القدم	أظل منها على شفى خدر
(٦) ولا وهى عظامها من القدم	لم ينقص الشيب من دعارتها
يفعل ضوء النهار بالظلم	تفعل فى الصدر بالهموم كما
(٧) لها سحاب تستن بالرهـم	إذا امترتها أ كفنا نشأت
وتارة تستهل بالنقم	كف سليمان أمطرت نعما

(*) قالها يمدح رجلا من أهل مصر

- (١) البلى : الهلاك والموت . النواجد : جمع ناجذ وهى أقصى الأضرار
- (٢) الحكم : الرجل المسن والمعنى أن الجديد الذى بقى من البلى يشبه العين فى الرجل المسن فهى ضعيفة النظر فى جسم قد بلى ولم يبق فيه شيء
- (٣) الزهر اليناع : الغض الطرى . الشيم : البارد .
- (٤) روح الكروم : الخمر . أخنت عليه أهلكته .
- (٥) الشفى : حرف كل شيء . الخدر : بالتحريك فتور الأعضاء
- (٦) الدعارة : الفساد والفسق . وهى : ضعف .
- (٧) امترتها : امترى الناقة مسح ضرعها ليدر لبنها . تستن : تصب . الرهم : بالكسر جمع رهمة المطر الضعيف الدائم .

- يا غرّة الشرب وابن غرّتهم جبريل مردى كتائب البهم^(١)
كلّ لسانى عن وصف مدحك يا ابن الصيّد واستضعفت قوى همى^(٢)
واست إلا معذراً ولو استنطقت فيه عن ألسن الأمم

صاحبي عمرو (*)

- ألا حىّ أطلال الرّسوم الطّواسمِ غفّت غير سُفْعٍ كالحمّامِ جوائمِ^(٣)
وأرى خيلٍ طالما زبدت به صفوفاً تغفّيا الرياح صوائمِ^(٤)
طوالبَ أقصى الوترِ حتى تناله وتغفّ في القوم البراء الغنائمِ^(٥)
وصاحبتُ عمراً حين شئتُ وناشئاً فلستُ لعمرى فى الذى كان لأمّاً
إذا عنزى شدّ حبلاً لدمّةٍ فقد أخذتُ كفالك حرّاً وعاصمِ^(٦)
هم سلبوا المغلوب جارب بن ظالمٍ وشدّوا إلى اللّبات منه المعاصمِ
ثلاثة أفعالٍ لهم لا يعدها غريبٌ إذا عدّوا الخلال القوائمِ

- (١) مردى الكتائب : صارعها . البهم : الشجعان .
(٢) كل لسانى : ضعف . الصيد : جمع أصيد وهو الملك أو الذى يرفع رأسه كبرا .

- (*) يمدح عمرا الوراق ، وهذه الأبيات نص الصولى عليها بانها من المنحول .
(٣) الطواسم : التى غفّت وانطمست معالمها . سفّع : سود .
(٤) أرى خيل : أريت الدابة وأرت أيضا مربوطها لزمته والدابة الى الدابة لزمّت معها معلقا واحدا . زندت طعمت .
(٥) الوتر : الثار . البراء : الأبرياء .
(٦) عنزى : نسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة أبو حى من العرب وينسب اليه عمرو الوراق . لدمّة : لعهد .

هزة الصمصام (*)

ما حاجة أولى بُنْجَحٍ عاجِلٍ	من حاجةٍ عِلَقَتْ أبا تَمَامٍ ^(١)
فَرَعٌ تَمَكَّنَ مِنْ أَرْوَمِ عِمَارَةٍ	بَقِيَتْ مِنْ سَاقِهَا عَلَى الْإِيَّامِ ^(٢)
لَمَّا نَدَبْتُكَ لِلْمُهْمِّ أَجْبَنَتْنِي	لَبِّيكَ وَاسْتَعَذَبْتَ مَاءَ كَلَامِي ^(٣)
فَدَعِ الْمَوَاعِيدَ الَّتِي أَحَقَّتْهَا	حَتَّى يَكُونَ نِتَاجُهَا لَتَمَامٍ
فَإِذَا بَسَطْتَ يَدًا إِلَى بَغْوَةٍ	فَلَقَدْ هَزَزْتُكَ هَزَةَ الصَّمْصَمِ ^(٤)
كَمْ نَارَ حَرْبٍ ضَلَالَةٍ أَطْفَأْتُهَا	وَرِضَاعِ جَهْلٍ كِدَتْهُ بِفِطَامٍ
إِنْ الْمُلُوكَ رَأَوْا أَبَاكَ بَأْعَيْنِ	قَدْ كُحِّلَتْ بِمِرَاوِدِ الْإِعْظَامِ
وَاسْتَوْدَعُوا وَاتِجَانَهُمْ تِمَثَّالَهُ	وَاللَّهُ يَعْلَمُهُ مَعَ الْأَقْوَامِ

نزاع !.. (*)

اخْتَصَمَ الْجُودُ وَالْجَمَالُ	فِيكَ ؛ فَصَارَا إِلَى جِدَالٍ
فَقَالَ هَذَا : يَمِينُهُ لِي	لِلْعَرَفِ وَالْجُودِ وَالنَّوَالِ ^(٥)
وَقَالَ هَذَا : وَوَجْهُهُ لِي	لِلْحَسَنِ وَالظَّرْفِ وَالْكَمَالِ
فَافْتَرَقَا فِيكَ عَنْ تَرَاضٍ	كَلَامُهَا صَادِقُ الْمَقَالِ

(*) في مدح عبد الوهاب بن مایسان من اشراف الفرس .

(١) النجح : النجاح . علق ت أباتمام : تعلقت به .

(٢) الأروم بالضم جمع أرومة وهى الأصل والعمارة أصغر من القبيلة .

(٣) نديتك : اخترتك .

(٤) الصمصام : السيف .

(*) قالها في مدح ابراهيم العدوى وقد انفرد بروايتها الصولى .

(٥) العرف : المعروف . النوال : العطاء .

انتهاز الحمد (*)

يا قمرَ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَا هل يَنْقُصُ التَّسْلِيمُ مِنْ سَلَامَا
 قَدْ كُنْتُ ذَا وَصْلٍ مِنْ ذَا الَّذِي عَلَّمَكَ الْهَجْرَانَ لَا عَلَّمَا
 إِنْ كُنْتُ لِي بَيْنَ الْوَرَى ظَلَمًا رَضِيتُ أَنْ تَتَّبِقَ وَأَنْ تَظَلَّمَا
 هَذَا ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بَيْنِي الْعُلَى وَيَضْطَفِي الْأَكْرَمَ فَالْأَكْرَمَا
 يَزِيدُ ذَا الْمَالِ إِلَى مَالِهِ وَيَخْلُفُ الْمَالَ لِمَنْ أَعْدَمَا
 يَرَى انْتِهَازَ الْحَمْدِ أَكْرُومَةً لَيْسَ كَمَنْ إِنْ جَبَّتْهُ صَمَمَا
 سَلْ حَسَنًا تَسْأَلْ بِهِ مَا جَدًّا يَرَى الَّذِي تَسْأَلُهُ مَعْنَمَا

عز وكهف (*)

لَا تَعُوجَا عَلَى رُسُومِ دِيَارٍ دَارِسَاتٍ بِذِي النِّقَا أَوْ بُغَيْدَا^(١)
 قَدْ غَنِينَا بِهِنَّ عَصْرًا طَوِيلًا وَأَصْبَنَا بِهِنَّ مِلْهًى وَصَيْدَا^(٢)
 يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ لَا تَرَاغِي بَرِيْبٍ وَاسْلَمِي رَخْصَةَ الْأَنَامِلِ رَوْدَا^(٣)
 لَا تَخَافِي عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ عُيَيْدَا
 إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ أَبَا عَمْرٍ كَفَانِي عِزًّا وَكُهْنًا وَطَوْدَا

(*) في الحسن بن اسماعيل .

(*) في مدح عبید الخادم .

(١) ذو النقا وبغيد : موضعان

(٢) غنينا : أقمنا

(٣) رخصة الأنامل : ناعمتها ، طريتها . رودا : ناعمة لينة .

سؤال العظيم (*)

يا خليلي ساعة لا تريما	وعلى ذى صباية فأقيما ^(١)
ما مررنا بدار زينب إلّا	فضح الدمع سرّنا المكتوما
ذكرتني الهوى وهنّ رميم	كيف لو لم يكن صرّنا ريميا
تتجافى حوادث الدهر عن	كان في جانب الحسين مقيا ^(٢)
قال لي الناس إذ هزرتك للحا	جة أبشر فقد هزرت كريما
فأسألنه إذا سألت عظيما	إنما يسأل العظيم العظيما

أثمان المحامد (*)

تلقي المراتب للجسين ذليلة	وإذا سواه يرومها تتعصب
أعطيت أثمان المحامد أهلها	وكسبت صفوتها ونعم المكسب
إن الإمام إذا اجتباك بسرّه	لمسدد فيما أتى ومصوّب
لم يبذل مثلك غفّة فيما بلا	وحزامة في كل أمر يحزب ^(٣)
وخلطت خوفك للإله بخوفه	فعلمت ما تأتي وما تتجنب
أبلغ هديت إلى الإمام رسالة	عنى بأنى بعدها أستعقب
وشهادتي أنى حليف عبادة	فابلوا على الأيام ذاك وجربوا

(*) في مدح الحسين الخادم مولى هرون .

(١) ساعة : أى قفا ساعة . لا تريما : لا تبرحا .

(٢) تتجافى : تتباعد .

(*) في الحسين الخادم أيضا .

(٣) لم يبذل : لم يختبر ولم يجرب . الحزامة : الحزم . يحزب : يشتد ويضغط .

ربعة الفرس (*)

هل لديارٍ حَيَّتْهَا دُرُسُ
 من صَمَمٍ ما هتفتَ أو خرَسِ
 غُيِّبَ عَنْهُمْ سَكْنُهُمْ فَمَا
 بِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ وَلَا أُنْسِ^(١)
 إِلَّا شَبِيهَا بِهِمْ فِي وَضَحِ^(٢) الْ
 جِيدِ ، وَحُسْنِ الْعَيُونِ وَاللَّعْسِ^(٣)
 وَصَاحِبِ رَعْتِهِ وَقَدْ مَاتَتْ الْ
 ظُّلُمَاءُ إِلَّا حَشَاشَةُ الْغَلَسِ^(٣)
 بِخُمْرَةٍ تُجْتَلَى لَهَا طَبَا
 كَلُوءِ الْبِكْرِ لَيْلَةَ الْعُرْسِ
 مَا أَنْفَكَ اللَّهُ فِي رَعِيَّتِهِ
 ذَخِيرَةً مِنْ رَبِيعَةِ الْفَرَسِ
 إِذَا سَنَى ذَا خَبَا لِمُدَّتْ
 أَضْرَمَ مِنْ ذَاكَ زَاكِيَ الْقَمَيْسِ^(٤)

(*) ربعة الفرس هو ابن نزار معد بن عدنان وإنما سمي ربعة الفرس لأنه ورث الخيل وسميت مضر مضر الحمراء لأن مضر ورث الذهب من ميراث أبيه .

(١) سكنهم : الساكنون بهم .

(٢) الا شبيها بهم : يريد الظباء والبقر الوحشى . وضح الجيد : بياضه .
 اللعس : سمرة في الشفاه .

(٣) حشاشة الغلس : بقية الظلام .

(٤) السنى : الضياء والنور . خبا : انطفأ . لمدته : في وقته .

نزهة العين (*)

عَفٌّ ضَمِيرِي ، هَازِلٌ لَفْظِي ، وَفِي نَظَرِي عَرَامَةٌ^(١)
 لَا أَسْتَهْشُ إِلَى الصَّبَا إِذْ لَيْسَ تَتَّبِعُنِي النَّدَامَةُ^(٢)
 مُتَلَطِّفٌ لَا أَشْرَبُ^(٣) (م) وَلَا تَوَجُّحِي الْمَلَامَةُ^(٤)
 وَلَرَبَّمَا نَزَّهْتُ عَيْنِي بَخِي فِي مُحَاسِنِ ذِي وَسَامَةٍ^(٥)
 أَهْدَى لَهُ طُرْفَ الْحَدِيدِ بَشًّا لِأَسْتَعِيدَ بِهَا كَلَامَهُ^(٥)
 لَا غَايَتِي مِنْهُ هَوًى تُلْقَى مَغَبَّتُهُ نَدَامَةً^(٦)
 إِنْ الْحَبَّ تَبِينُ نَظْرُهُ رَتَهُ إِذَا نَظَرَ السَّلَامَةَ

(*) يمدح بها نفسه .

(١) عَفٌّ : عفيف . عَرَامَةٌ : قوة .

(٢) لَا أَسْتَهْشُ : لَا أُرْتَاح .

(٣) لَا أَشْرَبُ : أَشْرَابُ مَدْعَنَقِهِ لِيَنْظُرَ .

(٤) الْوَسَامَةُ : الْجَمَالُ .

(٥) كَقَوْلِ كَثِيرٍ عِزَّةٌ :

من الخفريات البيض ودجليسها إذا ما انقضت أحداثها لو تعيدها

(٦) مَغَبَّتُهُ : عَاقِبَتُهُ . النَّدَامَةُ : النَّدَمُ

عدنان وقحطان (*)

- لَيْسَتْ بِدَارٍ عَفَتْ وَغَيْرَهَا صَرْبَانٍ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِبَهَا^(١)
 وَلَا لِأَيِّ الطَّلُولِ أَنْدُبَهَا للَرِّيحِ وَالرُّقْشِ مِنْ قَرَانِيهَا^(٢)
 وَلَا نُطِيلُ الْبُكَاءَ إِذَا شَطَّتِ النَّيَّةُ ، وَاسْتَعْبَرْتُ لَذَاهِبَهَا^(٣)
 بَلْ نَحْنُ أَرْبَابُ نَاعِيطٍ وَلَنَا صَنْعَاءُ وَالْمَسْكُ مِنْ مَحَارِبِهَا^(٤)
 وَكَانَ مِنَّا الضَّحَّاكُ يَعْبُدُهُ أَلْ خَائِلُ وَالْوَحْشُ مِنْ مَسَارِبِهَا^(٥)
 وَدَانَ أَدْوَانُهُ الْبَرِيَّةَ مِنْ مَعْتَدِّهَا رَغْبَةً وَرَاهِبَهَا^(٦)
 وَنَحْنُ إِذْ فَارِسٌ تُدَافِعُ بِهِمْ رَامَ قَسَطْنَا عَلَى مَرَاذِبِهَا^(٧)

(*) أطال الرشيد حبس أبي نواس بسبب هذه القصيدة .

(١) القطر : المطر . الحاصب : الريح تحمل التراب أو هو ما تناطر من دقاق الثلج والبرد .

(٢) الرقش : جمع رقشاء وهى المنقطة الجلد . القراناب : قرب وهو اليربوع .

(٣) شطت : بعدت . النية : البعد . استعبرت : بكت .

(٤) ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء وفيه حصن يقال له ناعط أيضا . المسك : نبات . المحارب : الاجمات .

(٥) الضحاك : لعله يريد الضحاك بن قيس وقد قتل فى وقعة مرج راهط وكان من أشراف الشام والمطاعين فى قومهم . وقول بعضهم الضحاك معرب دوهالك وهو رجل ملك الأرض ليس بشيء . الخائل : المتكبر .

(٦) دان : قهر . الادوان : جمع دون ويطلق على الشريف والخصيس والمراد الاتباع . المعتز : المعارض للمعروف من غير أن يسأل .

(٧) تدافع بهرام : تقائله وتدفعه . قسطنا : جرننا . المرازب : رؤساء الفرس .

الحجاء

بِالْخَيْلِ شُعْنًا عَلَى لَوَاحِقَ كَالسَّيْدَانِ تُعْطَى مَدَى مَذَاهِبِهَا ^(١)
 بِالسُّودِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ سُلْفٍ أَرْغَنَ وَالشَّمَّ مِنْ مَنَاسِبِهَا ^(٢)
 وَيَوْمُ سَاتِيدَ مَاضِرَ بَنَى ابْنِي الْأَصْفَرِ وَالْمَوْتُ فِي كِتَابِهَا ^(٣)
 إِذْ لَآذَ بِرَوْازُ يَوْمَ ذَاكَ بَنَى وَالْحَرْبُ تَمْرَى بِكَفِّ حَالِهَا ^(٤)
 يَذُودُ عَنْهُ بَنُو قَبِيصَةَ بِالْخَطِّ وَالْبَيْضُ مِنَ قَوَاضِيهَا ^(٥)
 حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِ مَمْلَكَةً يَنْحَسِرُ الطَّرْفُ عَنْ مَوَازِيهَا
 وَفَاطَ قَابُوسُ فِي سَلَالِينَا سِنِينَ سَبْعًا وَفَتْ لِحَاسِيهَا ^(٦)
 وَنَحْنُ حَزَنًا مِنْ غَيْرِ مَا كُنَبِ بَنَاتِ أَشْرَافِهِمْ لِعَاصِيهَا ^(٧)
 مِنْ كُلِّ مُسْبِيَّةٍ إِذَا عَثَرَتْ قَالَتْ لَعَا مُتَعَةً لَكَاسِيهَا ^(٨)
 تَعْسًا لِمَنْ ضَيَّعَ الْحَارِمَ يَوْمَ الرُّوعِ يَجْتَاحُ مِنْ صَوَاحِبِهَا ^(٩)
 وَفَرَّ مِنْ خَشْيَةِ الطَّعَانِ وَأَنْ يَلْقَى الْمَنَآيَا بِكَفِّ جَالِبِهَا

- (١) شعنا : مفرة . اللواحق : المطايا . السيدان : جمع مفردة السيد وهو الاسد أو الذئب . مدى مذاهبها : آخر مسالكها .
- (٢) السود : السؤدد والسيادة . سلف : بطنى من ذى الكلاع . الأرغن : المنغسل فى النعمة . الشم : جمع أشم وهو السيد ذو الانفة .
- (٣) ساتيد : جبل كانت عنده وقعة بين الفرس والروم . بنو الأصفر : الروم . وما زائدة .
- (٤) برواز : ملك من ملوك الفرس . تمرى : الناقة يدر لبنها .
- (٥) الخطى : الرماح . البيض : السيوف . القواضب : القواطع .
- (٦) فاط : هلك . قابوس : يريد أبو قابوس النعمان بن المنذر وقد حبسه كسرى ثم قتله .
- (٧) الكنب : غلظ يعلو اليد من العمل والمراد من غير مشقة .
- (٨) لعا : كلمة دعاء تقال للعائر . ومتعة : منصوبة على الحالية وكانت فى الأصل منعا وبهذه ينكر البيت .
- (٩) الروع : الفزع . يجتاح : يكتسح ويستأصل .

فافخرَ بقحطانَ غيرَ مكتئبٍ خاتمُ الجودِ من مناقِبِها^(١)
 ولا ترى فارساً كفارسِها إذ زالت الهامُ عن مناقِبِها^(٢)
 عمرو وقيسُ والأشترانِ وزيدُ الخيلِ أسدُ لدى ملاعِبِها^(٣)
 بل ملِ إلى الصِّيدِ من أشاعِها والسَّادةِ الغرِّ من مهالِبِها^(٤)
 والحى غسانُ والأولى أودِعُوا الملكَ وحازوا عرينَ ناصِبِها^(٥)
 وخيرُ تنطقُ الرجالُ بما اختارتُ من الفضلِ في مراتِبِها
 أحِبُّ قریشاً لبَّ أحمدِها وأعرفُ لها الجزلَ من مواهِبِها
 إنَّ قریشاً إذا هي انتسبتُ كان لها الشَّطرُ من مناسِبِها
 فأمُّ مهديِّ هاشمٍ أمُّ موسى الخيرُ منا فافخرَ وسامِها^(٦)
 إنَّ فآخرَنا فلا افتخارَ لها إلاَّ التَّجاراتُ من مكاسبِها
 واهجُ نزاراً وأفرجِ لدتها وهتِكِ السِّترَ عن مثالبِها^(٧)
 أمّا تميمٌ فغيرُ داحضةٍ ما شلَّشَ العبدُ في شوارِبِها^(٨)

(١) حاتم الجود : حاتم طيء .

(٢) الهام : الرؤوس .

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدي وقيس بن مكشوح من مراد والاشتران مالك بن الحرث النخعي الشاعر وابنه ابراهيم وزيد الخيل بن مهلهل النبھانی وجميعهم من قحطان .

(٤) الأشاعت : نسبة الى الاشعث بن قيس والمهالِب نسبة الى المهلب بن أبي صفرة وهم من القحطانية ومن قواد الدولة الأموية .

(٥) القساسنة : ملوك الشام . عرين ناصبها : العرين الأنف والناصب العدو والمقصود أنهم أرغموا أنف عدوهم واستولوا عليه .

(٦) أم مهدي هاشم : هي ابنة منصور الحميرية أم المهدي .

(٧) مثالبها : عيوبها .

(٨) غير داحضة : يقال دحض الحجة أبطلها وعليه غير داحضة أى غير مبطللة حجة لزمتها . شلَّش : السيف الدم صبه .

أَوَّلُ مَجْدٍ لَهَا وَآخِرُهُ
وَبُنُسُ فُخْرِ الْكَرِيمِ مِنْ قَصَبِ الْ
وَقَيْسُ عَيْلَانَ لَا أُرِيدُ لَهَا
وَأَنَّ أَكْلَ الْأَ.... مُوْبِقَهَا
وَلَمْ تَقَفْ كُلُّهَا بَنُو أَسَدٍ
وَمَا لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ عِصَمٌ
وَتَغْلِبُ تَنْدُبُ الطَّالُولَ وَلَمْ
نَيْلَتْ بِأَدْنَى الْمُهَوَّرِ أَخْتَهُمْ
إِنْ ذَكَرَ الْمَجْدُ قَوْسُ حَاجِبِهَا^(١)
شَوْحَطِ صَفْرَاءٍ فِي مَعَالِهَا^(٢)
مِنْ الْحَازِي سَوَى مُحَارِبِهَا
وَمُطْلِقٍ مِنْ لِسَانِ عَائِيهَا^(٣)
عَبِيدَ عَيْرَانَةَ وَرَاكِبِهَا^(٤)
إِلَّا بِحَقِّهَا وَكَاذِبِهَا^(٥)
تَنَازُّ قَتِيلًا عَلَى ذَنَائِبِهَا^(٦)
قَسْرًا وَلَمْ يَدَمْ أَنْفُ خَاطِبِهَا^(٧)

- (١) قوس حاجبها : حاجب بن زرارة بن عدس التميمي وكان قد رهن قوسه عند كسرى ووفى بها فضرب بها المثل في قصة مشهورة .
- (٢) الشوحط : شجر تتخذ منه القسي . المعالب : أحزمة مقبض السيف ونحوه .
- (٣) موبقها : مهلكها .
- (٤) العيرانة : من الابل الناجية النشيطة .
- (٥) عصم : اعتصام . بحمقائها : قال المبرد وجب أن يقول بأحمقها لأنه عنى هينقه القيسى من قيس ثعلبه وغلط لأنه أراد بالحمقاء دعة العجلية وبكاذبها مسيلمة الحنفى .
- (٦) الذنائب : يوم من أيام تغلب على بكر والقتيل الذي يعنيه هو كليب وفي يوم الذنائب يقول مهلهل أخو كليب قصيدته التي مطلعها :
- أَيْلَتُنَا بِذِي حَسَمٍ أَنْيَرَى إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحْوَرى
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالِ لَيْلَى فَقَدْ أَشْكَوْا مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
- (٧) كان المهلهل فارق قومه ونزل في بنى جنب فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فأجبروه على تزويجها وساقوا اليه مهرها جلودا من آدم فقال في ذلك :
- أَعَزَزَ عَلَى تَغْلِبَ بِمَا لَقِيت أُخْتُ بَنَى الْأَكْرَمِينَ مِنْ جِشَمِ
أَنْكَحَهَا فَقَدْهَا الْإِرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْجَبَاءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطِبُهَا زَمِلَ مَا أَنْفُ خَاطِبِ بَدَمِ

تميم وأسد

ألا حيّ أطلالاً بسِيحَانٍ فالْعَذْبِ

إلى بُرْعٍ ؛ فالْبُئْرِ بُئْرُ أَبِي زُغْبِ^(١)

تمرُّ بها عَفْرُ الطَّبَاءِ كَأَنَّهَا

أَخَارِيدُ مِنْ رُومٍ يُقَسِّمْنَ فِي نَهْبِ^(٢)

عَلَيْهَا مِنَ السَّرْحَاءِ ظِلٌّ كَأَنَّهُ

هَذَا لَيْلٌ لَيْلٍ غَيْرِ مَنْصَرِمِ النَّحْبِ^(٣)

تَلَاعَبُ أَبْكَارَ الْغَمَامِ ، وَتَنْتَمِي

إِلَى كُلِّ زُعْلُوقٍ ، وَخَالِفَةٍ صَفْبِ^(٤)

مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ جُدَامٍ وَفَرْتَنِي

وَتَرِبَهُمَا هِنْدٌ فَأَبْرَحَتْ مِنْ تَرِبِ^(٥)

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مُفَاخِرًا

فَقُلْ عَدٌّ عَنْ ذَا . . كَيْفَ أَكُلُكَ لِلضَّبِّ

تَفَاخِرُ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ سَفَاهَةً

وَبُوْلُكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالْكَعْبِ

(١) سِيحَان : نهر بالشام وآخر بالبصرة . العذب : شجر . برع : جبل بتهامة .

(٢) الأخاريد : الابكار التي لم تمسس . النهب : الغنيمة .

(٣) السرحاء : واحدة السرح وهو كل شجر طال . الهذليل : جمع هذلول الأول من الليل أو بقيته . النحب : الاجل والمدة والوقت .

(٤) الزعْلُوق : النشيط . الخالفة : الكثير الخلاف أو الاحمق .

(٥) جذام : أبو قبيلة من بطون طيء . فرتنى : اسم امرأة . الترب : تربك من كان في سنك . أبرحت : أعجبت وكرمت وعظمت .

إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْفَعَالَ فَنَذَ عَصَا

وَدَعْدَعُ بَعْرَى يَا ابْنَ طَالِقَةِ الذَّرْبِ ^(١)

فَنَحْنُ مَلَكْنَا الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

وَشَيْخُكَ مَاءٌ فِي التَّرَائِبِ وَالصُّلْبِ ^(٢)

فَلَمَّا أَبَى إِلَّا افْتِخَارًا بِحَاجِبٍ

هَتَمْتُ ثَنَائِيَهُ بِجَنْدَلَةِ الشَّعْبِ

تَفَاخَرْنَا جَهْلًا بِظُنُرِ نَبِيِّنَا

أَلَا لِمَا وَجَّهَ التَّيْمِيُّ مِنْ هَضْبٍ ^(٣)

وَأَمَّا بَنُو دُرَّوَانٍ وَالْحَيُّ كَاهِلُ

فَمَنْ جِلْدَةٌ بَيْنَ الْحَزِيمَيْنِ وَالْعَجَبِ ^(٤)

فَحَرَّتُمْ سَفَاهَا أَنْ غَدَرْتُمْ بَرَبَّكُمْ

فَهَلَا بَنَى الْأَكْنَاءُ فِي كَبَّةِ الْحَرْبِ ^(٥)

فَأَتَمُّ غَطَارِيسُ الْخَمِيسِ إِذَا غَزَا

غَذَاؤُكُمْ تِلْكَ الْأَخَاطِيطُ فِي التُّرْبِ ^(٦)

(١) دعدع : من قولهم للغنم دع دع أو داع داع زجرها . طالق الذرب :

فساد المعدة والذرب أيضا أن تحمل المرأة طفلها حتى يقضى حاجته فهو

يريد أن يشير إلى ما عندها من اسهال .

(٢) الترائب : عظام الصدر .

(٣) الظئر : المرضعة لولد غيرها . وظئر النبي عليه الصلاة والسلام حليلة

السعدية . الهضب : الجبل من صخرة واحدة .

(٤) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . الحزيم : ما استدار بالظهر

والبطن . العجب : أصل الذنب . والمراد بهذا التشبيه تحقيرهم .

(٥) غدرتم بربكم : يريد به جحر والد أمرئ القيس وكان ملكا على بني أسد .

كبة الحرب : الحملة فيها .

(٦) الفطاريس : جمع غطريس وهو الظالم المتناول على الأقران . الخميس

الجيش . الاخاطيط : الخطوط ويريد بها الزجر والعينافة وما يتصل

بذلك .

وكنتم على استِ الدهر لا تنكرونه

(١) عيّد البهاليل السباط بن وهب

ويوم الصفا أنتم رفط حاجب

(٢) فأنتم من الكنفان أضع في الوئب

وآب أبوكم قد أجرّ لسانه

(٣) يمجّ على عثنونه علق الحلب

وضيقت في العامرين ثأركم

بعمرو بن ضبّاء المصاب بلا ذنب

فكان هاء الجفري نكيركم

(٤) وقد لحبوا منه السنام عن الضلب

فلوجعتم بالسّمهرى ؛ فذقتم

(٥) مرارتها مثل العلاقم في العب

فأصبح رأس الفقعى كأمّا

(٦) تحطّفه أقنى أبوأفرخ زغب

(١) البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . السباط : ضد الجعاد يصفهم بالطول .

(٢) يوم الصفا : قال جرير فيه .
ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر . وبالحنن أصبحتم عبيد الهازم
وهو يوم كان بين تميم وبنى أسد وعامر بن صعصعة وتمت فيه الغلبة
لبنى عامر .

(٣) أجر لسانه : أخذ يحركه كأنه يأكل شيئا . العثنون : اللحية . العلق : الدم

(٤) لحبوا : قشروا يقال لحب اللحم عن العظم قشره .

(٥) السّمهرى : الرمح . العلقم : الحنظل وكل ما هو مر . العب : شرب الماء .

أقنى : يريد به طائرا كالعقاب والاقنى ضيق المنخرين أو الذى فى أعلى
أنفه ارتفاع وفى وسطه احديداب وفى طرفه سبوغ . زغب : ذات ريش
صغير لين .

وَأَتَمُّ شَمْتٍ بَابِنِ دَارَةِ سَالِمٍ
 فَجَازَتْكُمْ الْأَيَّامُ نَكْبًا عَلَى نَكْبٍ
 مَنَعْتُمْ أَخَاكُمْ عَقْبَةً وَهُوَ رَامِضٌ
 وَحَلَّأْتُمُوهُ أَنْ يَذُوقَ مِنَ الْعَذَابِ ^(١)
 فَمِثْمٌ بِأَيْدِيكُمْ فَلَا مَاتَ غَيْرُكُمْ
 وَغَتَّى بِكُمْ أَبْنَاءَ دَارَةٍ فِي الشَّرْبِ
 فَإِنَّ تَكُ مِنْكُمْ شَعْرَةٌ ابْنَةُ مُفَكِّدٍ
 فَشَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ الْعِجَابِ أَوْ الْأَسْبِ ^(٢)
 تَظَلُّ عَلَى رَمَانَ تَبْرُمُ غَزْلَهَا
 وَتَنْكُثُهُ ، وَالْفَزْلُ لَيْسَ بِذِي عَتَبٍ ^(٣)
 سَأْنِي عَلَيْكُمْ يَا بَنِي وَذَحِ اسْتَهَا
 مَثَالِبَ أَعْيَا دُونَهُنَّ أَخُو كَلْبٍ ^(٤)

منافق

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفَكَ نَقْمَةٌ
 إِذَا مَا قَ يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَاتِقٌ ^(٥)
 فَكَيْفَ يَا إِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مَثَلُهُ
 عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ
 أَعْيَاكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ
 لَهُ قَلَمٌ زَانٍ ، وَآخِرُ سَارِقُ
 أَحْيَمِرَ عَادٍ إِنْ لِلسَّيْفِ وَقْعَةٌ
 بِرَأْسِكَ فَانْظُرْ بَعْدَهَا مَا تَوَافِقُ
 تَجَهَّزْ جَهَازَ الْبَرْمَكِيِّينَ ، وَانْتَظِرْ
 بَقِيَّةَ لَيْلٍ صَبَحُهُ بِكَ لَاحِقُ

- (١) الرامض : الذى اشتد حر جوفه . حلأتموه : منعتموه وطردهتموه .
 (٢) الاسب : شعر الركب أو الفرج أو الاست .
 (٣) رمان : جبل لطفى . تنكثه : تنقضه .
 (٤) الودح : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول . أعجز : أعجز .
 (٥) المائق : الأحمق .

ابن صبيح (*)

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ إِنَّكَ شَارِبٌ بَكَاسٍ بَنَى مَا هَانَ ضَرْبُهُ لَا زِمَ
أُسْمِنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطَهُ يَاهْزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمَ
وَإِنْ ذَكَرَ الْجَعْدِيُّ أَذْرَيْتَ عَيْرَهُ وَقُلْتَ أَدَالَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ ^(١)
وَتَحْبِرُ مِنْ لَاقَيْتَ أَنْكَ صَائِمٌ وَتَعْدُو بِحَجَرٍ مَفْطَرًا غَيْرَ صَائِمٍ
فَإِنَّ يُسْرَ إِسْمَاعِيلَ فِي فَجَرَاتِهِ فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمٍ

طلب الأجر

أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ كَيْفَ تَحْبُنَا قُلُوبُ بَنَى مِرْوَانَ وَالْأُمُرُ مَا تَدْرِي
وَمَا بَالُ مَوْلَاهُمْ لِسِرِّكَ مَوْضِعًا وَمَا بَالُهُ أَمْسَى يَشَارِكُ فِي الْأُمْرِ
تَبَيَّنَ أَمِينَ اللَّهِ فِي لَحْظَاتِهِ شَنَّانُ بَنَى الْعَاصِي، وَحَقْدَ بَنَى صَخْرٍ ^(٢)
بَنِيَتْ بِمَا خُنْتَ الْأَمِيرَ سِقَايَةً فَلَا شَرُّ بُوَا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ ^(٣)
فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةٍ اسْتَهَا تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبُ الْأَجْرِ ^(٤)

(*) هو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين ومن موالى بنى أمية .

(١) الجعدى : لقب مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . أَدَالَ : الله منه انتقم .

(٢) شَنَّان : لغة في الشَّنَّان وهو البغض . الْعَاصِي : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . وَصَخْرُ اسْمُ أَبِي سَقْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةَ .

(٣) كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ قَدْ بَنَى بَحْرَانَ سِقَايَةً أَجْرَى إِلَيْهَا قَنَاةً أَنْفَقَ عَلَيْهَا خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ حَتَّى سَقَى أَهْلَهَا الْمَاءَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ مَاءٌ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ وَلَمَّا بَلَغَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ الْأَمِينَ قَيْدَهُ وَلَمْ يَرْفَعْ الْقَيْدَ حَتَّى أَدَّى خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ .

(٤) يَقُولُ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى :
كَعَائِدَةِ الْمَرْضَى بِفَائِدَةِ اسْتَهَا . لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِي

خبز إسماعيل

على خبز إسماعيل واقية البخل
وما خبزه إلا كآوى يرى ابنه
وما خبزه إلا كمنقاء مغرب
يحدث عنها الناس من غير رؤية
وما خبزه إلا كليب بن وائل
وإذ هو لا يستب خصمان عنده
فإن خبز إسماعيل حل به الذى
ولكن قضاء ليس يُسطاع رده
فقد حلّ في دار الأمان من الأكل
ولم ير آوى في حزن ولا سهل
تصور في بسط الملوك وفي المثل
سوى صورة ما إن ثمر ولا تحلي
ومن كان يحى عزه منبت البقل^(١)
ولا الصوت مرفوع مجد ولا هزل
أصاب كليلاً لم يكن ذاك من ذل
بحيلة ذى مكر ، ولا فكر ذى عقل

رفاء الخبز

خبز إسماعيل كالوش
عجبا من أثر الصد
إن رفاءك هذا
وإذا قابل بالنص
يَلْصِقُ النصفَ بنصف
فإذا قد صار ألفا
ي إذا ما انشقَّ رُفَا
مة فيه كيف يخفى ؟
أخْذَقُ الأمة كفا
ف من الجرْدَقِ نصفاً^(٢)

(١) كان كليب بن وائل يقول مكان كذا في حماى فلا يرعاه أحد وكان لا يستب في مجلسه خصمان وفي هذا يقول المهلهل :

قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمى
والجردق : الرغيف معرب .

أَلْطَفَ الصَّنْعَةَ حَتَّى لَا تَرَى مُفَرِّزَ إِشْنَى^(١)
 مَثَلًا جَاءَ مِنَ التَّنُوُّ رٍ مَا غَادَرَ حَرْفًا^(٢)
 وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا عَمَلٌ أَبْدَعَ ظَرْفًا
 مَرْجُهُ الْعَذْبَ بَاءَ الْ سِبْثٍ كِي يَزَادُ ضِعْفًا
 فَهُوَ لَا يَسْقِيكَ مِنْهُ مَثَلًا يَشْرَبُ صِرْفًا

نسل رزین

لَقَدْ نَسَلْتُ رَزِينَ نَسْلًا مِنْ إِسْتَهَا
 عَلَيْهِنَّ سِيمًا فِي الْعِيُونِ تَلُوحُ^(٣)
 فَعِشْوَاءٌ مُضْلِيلٌ ، وَأَعَشَى مُضَلَّلٌ
 وَأَعُورٌ دَجَّالٌ عَلَيْهِ قُبُوحُ^(٤)

... ..

... ..

سَبَقِي بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا قَلْتُ فِيكُمْ
 وَأَمَّا الَّذِي قَدْ قَلْتُمُوهُ فَرِيحُ

(١) الاشفي : المثقب . (٢) التنور : الفرن .

(٣) رزین : أم اسماعيل بن نبيخت . سيما : حذفتم همزتها ضرورة
 والسيما المنظر والعلامة . تلوح : تظهر .

(٤) العشواء : التي لا تبصر بالليل قال زهير :
 رأيت المنايا خبط عشواء من تصببتمته ، ومن تخطىء يعمر فيهرم
 مضليل : مبالغة من الضلال . قبوح : قبح

طيلسانى

قد قشرت العصا ، ولم أعلق السـ
 فاحذروا صولتى ، وموقع شعري
 يا ندامى يا بنى نوبخت
 مائتا درهم شراه ، ولكن
 إنما زرتكم لموضع ربح
 ير ، وأعددت للهجاء لسانى^(١)
 واتقوا أن يزوركم شيطانى
 لا يضيعن بينكم طيلسانى
 ليس ترضي أخاكم المتثان
 لم أزركم لموضع الخسران

صرخة فى السجن (*)

على مركبى منى السلام ، وبزتى
 فلو أن خذنى القريبين أبصرا
 ولو أبصرانى والقيود تلفنى
 لحا الله من أمسى يرشح نصره
 ومالى وقحطانا وبث مديهما
 فإن أمسى لا تخشى لسيف فتكة
 وإنى لأرجو أن أراك كجعفر
 وغدوات لهو قد فقدن مكاني^(٢)
 خضوعى للسجان ما عرفانى
 ومشى إلى البواب بالنجشان^(٣)
 بفك إصار منه عند يمانى
 ونصبنى لها نفسى بكل مكان
 فلا تأمنن يا فضل فتك لسانى
 ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

(١) قشرت العصا : كناية عن الاستعداد لما هو بسبيله من الهجاء .

يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه .

(٢) البزة : الثياب .

(٣) النجشان : الانقياد أو نوع من المشى فيه اضطراب .

الدجال (*)

سيرُوا إلى أبعَدِ مُنتَابٍ قد ظهرَ الدَّجَالُ بِالزَّابِ^(١)
هذا ابْنُ نِيْبَحْتٍ له إمْرَةٌ صاحبُ كِتَابٍ وَحِجَابٍ

لا يمر ولا يحلو

لعمرك ما العباسُ من ولد الفضل
فيرجى لفضلٍ أو يُعين على بذلٍ^(٢)
فَتَى كَلَّمَا نَادَيْتُهُ لِلْمَلَّةِ
دَعَوْتُ مِثْلَ لَا يُمِرُّ وَلَا يُحْلِي^(٣)
وكيف يُرَجَّى الفضلُ مِمَّنْ خِلافُهُ
تراثَ لفضلٍ والرَّبيعُ أبو الفضل

(*) يهجو سليمان بن أبي سهل أخو اسماعيل لما ولي الزاب

(١) أبعَدِ منتاب : أبعَدَ مكان . الزاب : مكان في العراق ونهر بالموصل .

(٢) العباس : هو العباس بن الفضل

(٣) الملة : النائبة والخطب .

زمان القروذ(*)

إِنِّي لَوْلَا شَقَاءَ جَدِّي مَا مَاتَ مُوسَى كَذَا سَرِيعًا
وَلَا طَوْتُهُ الْمُنُونُ حَتَّى أَرَى بَنِي بَرْمَكٍ جَمِيعًا
قَدْ رَسَمَ اللَّهُ مِنْ خُصَاةِهِمْ بِشَاطِئِي دَجَلَةَ الْجَذُوعَا
هَذَا زَمَانُ الْقُرُودِ فَاخْضَعْ وَكُنْ لَهُمْ سَامِعًا مُطِيعًا
كَأَنَّهُمْ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمْ مَا غَالَّ يَعْقُوبُ وَالرَّبِيعَا^(١)

بخل جعفر

عَجِبْتُ لَهَارُونَ الْإِمَامَ ، وَمَا الَّذِي يُوَدُّ وَيُوجُو فَيْكَ يَا خَلْقَةَ السَّلَقِ^(٢)
قَفَا خَلْفَ وَجْهِهِ قَدْ أَطِيلَ كَأَنَّهُ قَفَا مَالِكٍ يَقْضِي الْمَهْمُومَ عَلَى ثَبَقِ^(٣)
وَأَعْظَمَ زَهْوًا مِنْ ذَبَابٍ عَلَى ... وَأَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرْتِ
أَرَى جَعْفَرًا يَزْدَادُ بَخْلًا وَدَقَّةً إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ
وَلَوْ جَاءَ غَيْرُ الْبَخْلِ مِنْ عِنْدِ جَعْفَرٍ لَمَا حَسِبْتَهُ النَّاسَ إِلَّا مِنَ الْحَقِ

(*) في هجاء البرامكة جميعا .

- (١) يعقوب : هو ابن داود وزير المهدي وهو الذي يقول فيه بشار :
بنى أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
والربيع بن يونس وزير المنصور وهو والد الفضل بن الربيع .
(٢) السلق : الذئب . (٣) الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

بين الورد والآس (*)

قل لبني الأشعث لن تصلحوا باللوم عندى أمرَ عباس
حتى تردّوه إلى ربّة يطبّعه خلقاً من الرّاس
ألومُ عبّاساً على بخله كأنّ عبّاساً من الناس
وإنما العباس فى قومه كالثوم بين الورد والآس

خرق النعال

قالوا امتدحت فماذا اعتضت ؟ قلت لهم
قالوا فسمّ لنا هذا .. فقلت لهم
ذاك الأمير الذى طالت علاوته خرق النعال ، وإبلاء السراويل
وضفى له يعدلُ التصريح فى القيل كأنه ناظر فى السيف فى الطول

زواجه بعباسة

ألا قل لأمين الله ، وابن القادة الساسة
إذا ما ناكث سرّاً ك أن تفقده رأسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة^(١)

(*) فى هجاء العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى

(١) العباسية : أخت الرشيد وابنة المهدي وقصة زواجها بجعفر وقتله بسبب ذلك مشهورة .

صاحب المجلس (*)

جمحت أبا مُسلمٍ فاحبسِ وقصّر من النظر الأشوس^(١)
 ولا تفتَرزْ بركوب الكميّتِ وما تستجيدُ من الملبسِ
 ومشيك بالنَّخوِ وسط الرّحابِ وإن قيل ذا صاحبُ المجلسِ^(٢)
 وقول الفيوج كتاب الأميرِ وختم القراطيس بالجرجسِ^(٣)
 وكم قد رأينا مطاعاً هنا لك صار المذلل المجلسِ^(٤)

الفيض^(٤)

...
 ذهب المتحّ ، وأبقى الـ دهر غرّ قيثاً وقيضاً
 لن يعود العرفُ أو تر خم تحت القيل ييضاً
 فلعل الله أن يف جبر المعروف حوضاً

(*) هجاء زياد بن محمد الزيادي

(١) الأشوس : من الشوس أى النظر بمؤخر العين كبرا أو غيظا .

(٢) النخو : الفخر .

(٣) الفيوج : الجماعة معربة . الجرجس : الشمع والطين الذى يختم به .

(٤) (هجاء الفيض صاحب المصلى)

ثغاء النعاج! (*)

- (١) أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الطَّلَلِ الطَّاسِ عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ ذِي ارْتِجَاسِ
(٢) وَذَارَى التُّرْبِ مَرْتَكِمٌ حَصَاهُ نَسِيجُ المِثِّ مَعْنَقَةُ الدَّهَاسِ
(٣) سِوَى سُفْعٍ أَعَارَتْهَا اللَّيَالِي سَوَادُ اللَّيْلِ مِنْ بَعْدِ اغْبِسَاسِ
(٤) وَأُورَقٌ حَالَفَ اللَّسْوَةِ ، هَابٍ كَضَاوِيِّ الفِرَاحِ مِنَ المَلَّاسِ
مَنَازِلُ مِنْ عَفْوَرةٍ أَوْ سُلَيْمَى أَوِ الدَّهْمَاءِ أُخْتِ بَنِي الحِمَاسِ
(٥) كَأَنَّ مَعَاقِدَ الأَوْضَاحِ مِنْهَا بِجَمِيدٍ أَغْنَى نَوْمَ فِي الكِنَاسِ

(*) كان أبو نواس يتنزر ويدعى للغزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازني شر - فهجاه الحكم . ولما قال أبو نواس قصيدته هذه التي يهجو بها خندف عارضه الحكم وهجاه فانقلب على النزارية ، وادعى أنه من حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميري خال المهدي وقال له : أنت خوزي فمالك ولحاء وحكم ؟ فقال له : أنا مولى لهم ، فتركوه . وقال بعضهم لبعض : انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه ، وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكابدنا ويهجو النزارية .

- (١) أَلَمْ تَرْبَعْ : أَلَمْ تَقْفِ . الطَّاسِ : الدَّارِسِ . الاسْحَمَ : السَّحَابِ .
الارتجاس : الرعد
(٢) ذَارَى التُّرْبِ : الرِّيحِ . نَسِيجُ المِثِّ : المراد أن يعبر الأرض ريحان طولاً وعرضاً ، والمِثِّ بالكسر جمع مِثَاءٍ بالفتح : الأرض السهلة . المعنقة : الجبل الصغير من الرمل . الدهاس كالسحاب : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .
(٣) السُّفْعُ : الأَثَافِي . الاغْبِسَاسُ : بياض فيه كدرة .
(٤) الأورق من الابل : مافي لونه بياض مشوب بسواد . المشواة : مأوى الابل حول البيت . الهابي : من هبا هبوا ومات . الضاوي : الهزيل . الهلاس بالضم : الضمور أو مرض السل .
(٥) الأوضاح : جمع وضح محركة وهو حلى من الفضة . الأغنى : الظبى .

وتبسمُ عن أغرَّ كَأَنَّ فِيهِ
 مِنْ ذَا مَبْلَغُ عَمْرَأَسُولا
 فلم أَهْجِرْكَ هَجَرَ قَلِي وَلَكِنْ
 نَوَائِبُ تَعْجِزُ الْأَدْبَاءَ عَنْهَا
 وَقَدْ نَأَخْتُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِ
 فَإِنْ تَكُ أَوْقَدْتَ لِلْحَرْبِ نَارَ
 سَأَلِي خَيْرَ مَا أَيْلَى مُحَامٍ
 وَسَمْتُ الْوَائِلِينَ بِفَاقِرَاتِ
 وَمَا أَبْقَيْتُ مِنْ عِيْلَانٍ إِلَّا
 وَقَالَتْ كَاهِلٌ وَبَنُو قُعَيْنٍ
 فَمَا بَالُ النِّعَاجِ ثَغَتْ بِشَمِي
 وَمَا حَامَتْ عَنْ الْأَحْسَابِ إِلَّا

(١) مُجَاجَ سُلَافَةٍ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ
 قَدْ ذَكَرْتَ وَذَلِكَ غَيْرَ نَاسٍ
 نَوَائِبُ لَا نَزَالُ لَهَا نُقَاسِي
 وَيَعْيَا دُونَهَا اللَّقْنُ النَّطَاسِي
 هُمْ وَرَثَا مَكَارِمَ ذِي نُوَاسٍ
 فَمَا غَطَّيْتَ خَوْفَ الْحَرْبِ رَاسِي
 إِذَا مَا النَّبِيلُ الْجِمَ بِالْقِيَاسِ (٢)
 بِهِنَ وَسَمْتُ رَهْطَ أَبِي فِرَاسٍ
 كَمَا أَبْقَى مِنَ الْبَطْرِ الْمَوَاسِي
 حَنَانِكَ إِنَّا لَسْنَا بِنَاسٍ !
 وَفِي زَمْعَاتِهِنَّ دُمُ الْغِرَاسِ (٣)
 لَتَرْفَعَ ذِكْرَهَا بِأَبِي نُوَاسٍ !

الهَيْثَمُ الدَّعِيُّ

مَرَرْتُ بِهَيْثَمَ بْنِ عَدَى يَوْمًا
 فَأَعْرَضَ هَيْثَمٌ لَنَا رَآئِي
 وَقَدْ آلَيْتُ أَنْ أَهْجُو دَعِيًّا
 وَلَوْ بَلَغْتَ مَرْوَةَ السَّمَاءِ

(١) بيت راس : موضع بالشام تنسب اليه الخمر .

(٢) القياس : جمع قوس .

(٣) الزمعات : جمع زمعة شعرات مدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي .
 الغراس : جمع غرس وهو شيء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

الهيثم

الحمد لله هذا أعجب العَجَب
يا هيثمُ بن عديٍّ لست للعربِ
إذا نسبتَ عديًّا في بني نُعلٍ
كأنّني بك فوق الجسرِ منتصبًا
حتى نراك وقد درّعتَه قصًّا
لله أنت فما قرّبتى تهـمُّ بها
فلا تزالُ أخا حِلٍّ ومرتحلٍ

الهيثمُ بنُ عديٍّ صار في العرب !
ولست من طيّئٍ إلّا على شغبٍ
فقدّم الدال قبل العين في النَّسبِ
على جوادٍ قريب منك في الحسبِ
من الصيد مكان اللَّيف والكربِ^(١)
إلّا اجتليت لها الأنساب من كتبِ
إلى الموالى وأحيانًا إلى العربِ

الفضل الرقاشي

يا عربيًّا من صنعةِ السُّوقِ
مارأيكم يا نزارُ في رَجُلٍ
ويحمل الوطْبَ والعِلابَ ولا
لقد ضربنا بالطَّبل أنك في الـ
قد أخذ الله من رقاش على
فالنَّاسُ يسعونُ للعُلا قُدُمًا
هذا كذاكم وفي الهياجِ إذا

وصنعةُ السُّوقِ ذاتُ تشقِيقِ
يدخلُ فيكم من خلقِ مخلوقِ ؟
يصلحُ إلّا لِحملِ إبريقِ^(٢)
قومٌ صيحٌ وصيحٌ في البوقِ
تركهم الجَدَّ بالموائيقِ
وهم وراءَ مكسَّرو السُّوقِ
هيج فما شئت من بواشيقِ

(١) الكرب محرّكة : أصول السعف الغلاظ العراض

(٢) الوطْب : سقاء اللبن والعِلاب جمع علبة : قدح ضخم من جلود الابل أو من الخشب يحلب فيه .

خيلاء الفضل

وذاك مُدَّ صِرْتُ أَهَاجِيهِ	أَصْبَحَ فَضْلٌ ظَاهِرَ التِّيهِ
لِكُلِّ مَنْ دُونِي قَوَافِيهِ	لِلَّهِ شِعْرِي أَيْ مَفَوَاهِيهِ
وَبَيْنَهُ قَبْلَ أَهَاجِيهِ	كَمْ بَيْنَ فَضْلٍ مِنْدُ هَاجِيَتِهِ
أَحْفِلُ بِقَوْمٍ نَصَحُوا فِيهِ	فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ
شِسْعِي خَيْرٌ مِنْ مَوَالِيهِ	رَضِيتُ أَنْ يَشْتَمَنِي سَاقِطٌ
جَارِيَةُ النَّطَافِ تَغْرِيهِ ^(١)	وَلَيْسَ ذَا عَجَبٍ مِنْ ذَا كُمْ
أَغْضِبُهَا يَوْمًا فَاتِيهِ	وَأَفَةُ النَّطَافِ مِنْ غَضْبِهِ
سَمِيتُ لِلنَّاسِ زَوَانِيهِ	حَتَّى إِذَا قَتُّوا عَلَى بَابِهِ

مولاه الرسول

رَقَاشِي كَمَا زَعَمَ الْمُسُولُ ^(٢)	هَجُوتُ الْفَضْلَ دَهْرًا وَهُوَ عِنْدِي
لَنَعْلَمَ مَا تَقُولُ وَمَا يَقُولُ	فَلَمَّا سُؤِلْتُ عَنْهُ رَقَاشٌ
لَتَعْلَمَ مَا يُقَالُ وَمَا نَقُولُ ^(٣)	وَلَمَّا أَنْ نَصَصْنَاهُ إِلَيْهَا
لَأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ ^(٤)	وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ

(١) النطاف: الرجل المريب يدفع الى الفساد أو اسم شخص بعينه .

(٢) المسول: يعنى المسؤل

(٣) نصصناه اليها : نسبناه اليها .

(٤) اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مولى من لا مولى له .

قدر الرقاشيين

- رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُوداً مِنَ الصَّلَى وَقَدَرُ الرِّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءَ كَالْبَذْرِ ^(١)
 تَبَيَّنَ فِي مَخْرَاشِهَا أَنَّ عُدَّهَا سَلِيمٌ صَحِيحٌ لَمْ يُصِبْهُ أَذَى الْجَمْرِ ^(٢)
 يَبِيَّتُهَا الْمَعْتَفَى بَفَنَائِهِمْ ثَلَاثًا كَنَقَطِ الثَّاءِ مِنْ نَقَطِ الْخَبْرِ
 وَلَوْ جَنَّتْهَا مَلَأَى عَبِيطًا مَجْزَلًا لِأَخْرَجَتْ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظَّفَرِ ^(٣)
 تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرَّبَابِ وَدَارِمٍ وَعَمْرٍو وَتَعْرُوهَا قِرَاضِيَةُ النَّمْرِ ^(٤)
 وَلِلْحَيِّ قَيْسٍ نَفْحَةٌ مِنْ سَجَالِهَا وَقَحْطَانٌ وَالْعَرُّ الطَّوَالِ بَنَى بَكْرٍ ^(٥)
 إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا أَمَامَهُمُ الْخَوْثَى مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ ^(٦)

أحق

قُلْ لِلرَّقَاشِيِّ إِذَا جَنَّتْهُ لَوُمْتُ يَا أَحَقُّ لَمْ أَهْجُكَ
 لَأَتَى أَكْرَمُ عِرْضِي وَلَا أَقْرَنُهُ يَوْمًا إِلَى عِرْضِكَ
 إِنْ تَهْجُنِي تَهْجُ فَتَى مَا جِدَّا لَا يَرْفَعُ الطَّوْفَ إِلَى مَثَلِكَ
 دُونَكَ عِرْضِي فَاهْجُ رَاشِدًا لَا تَدْنِسُ الْأَعْرَاضُ مِنْ هُجْوِكَ
 وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ جَرِيرًا لَمَّا كُنْتُ بِأَهْجَى لَكَ مِنْ أَضْلِكَ

- (١) في رواية الصولي: وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر . الصلى : النار
 (٢) العبيط : اللحم الطرى
 (٣) المخراش : قطعة من الحديد لها يد تغلب بها النار
 (٤) القراضية : اللصوص جمع قرضوب . والقرضوب : الذى لا يدع شيئاً
 الا أكله الرباب ودارم والنمر قبائل وبيوت عربية .
 (٥) السجال : جمع سجل : الرجل الجواد
 (٦) الذر: صغار النمل

الرقاشى الدعى

إِنِّى أَتَيْتُ بَنِى الْمَهْدِ هَلِ آفِئًا بِهِجَائِكَ
فَاسْتَوْحِشُوا مِنْ ذَاكُمْ أَنْفِينِ مِنْ عَرَفَانِكَ^(١)
فُشِدْتُ أَنْ مَهْلَهَاءَ كَمِينِهِ فِي إِنْكَارِكَ^(٢)
فَهَلُمَّ بَيْنَهُ تَقِي مُمْ شَهَادَةً بَوْلَانِكَ
فَلَقَدْ رَضِيتُ بِشَاهِدٍ مِنْ شَاهِدِينَ بِذَلِكَ
أَوَّلًا فَنَ أَهْوِ إِذَا أَنْكَرْتَ عِنْدَ دَعَائِكَ
سَيَّانَ قَلْتَ الشَّعْرَ فِي الْإِ جَعْلَانِ أَوْ ضَرْبَائِكَ^(٣)

قدر الشيخ

ودهاء تُرْسِيهَا رِقَاشٌ إِذَا شَتَّتْ مُرْكَبَةُ الْأَذَانِ أُمَّ عِيَالِ
نَفْصٌ بِحَيْزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا وَيُنْضِجُ مَا فِيهَا اتِّقَادُ ذُبَالِ^(٤)
وَتَغْلَى بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا وَيُنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جِعَالِ^(٥)
وَلَوْ جَتَّتْهَا مَلَأَى عَيْبَطًا مَجْزَلًا لِأَخْرَجَتْ مَا فِيهَا بَعُودَ خِلَالِ
هِيَ الْقِدْرُ قَدَرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ رُبِيعِ الْيَتَامَى عَامَ كُلِّ هِزَالِ

(١) أنفين : من الأنفة .

(٢) مهلهل بن ربيعة من تغلب وهو ينكر نسب الرقاشى اليه

(٣) الحيزوم : الصدر . الذبال بالضم : جمع ذبالة وهى الفتيلة

(٤) الجعال : الخرقه . ينزل بها القدر .

(٥) الجعلان : جمع جعل حشرة صغيرة قدرة .

عتاب الشعر

عَاتِبْنِي الشَّعْرُ ذَا إِكَافٍ وَقَالَ لِي: اللَّهُ مِنْكَ كَافٍ^(١)
 هَجَاكَ مَنْ قُلْتُ لَا يَسَاوِي عُدَّ خِلَالَ مِنْ الْخِلَافِ^(٢)
 فَكُنْتَ إِذْ لَمْ تَجِبْهُ أُخْرَى أَنْ لَا بِهِ تَقْذِرَ الْقَوَافِي^(٣)
 كُنْتُ كَرَبِ الْحِمَارِ أَعْيَا فَظُلَّ يَسْطُو عَلَى الْإِكَافِ
 يَا رَبِّ مَنْ رَاسِبٍ فَتَهْجَا شَبِيهَةَ الْفَقْعِ بِالْفَيَافِي^(٤)
 أَوْ بِكَ أَبْنَى أَقْيَسِ نَفْسِي زَنْبُورٍ يَا وَاسِعِ السَّلَافِ
 أَوْ أَشْجَعُ وَهُوَ مِنْ سَلِيمٍ فَيَا رَوْزًا رَقْعَةً الْخِضَافِ^(٥)
 يَكْفِيكَ مَا فِيهِمْ فَدَعِهِمْ أَنْفِذْ وَقْعًا مِنَ الْأَشَافِي^(٦)

لولا الجوع

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رِقَاشًا فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ
 وَلَوْ أَشْمَمْتُ مَوْتَاهُمْ رَغِيغًا وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا !

مضرب المثل

قَدَّرُ الرِّقَاشِيَّ مُضْرُوبٌ بِهَا الْمَثْلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خِلَالِ النَّيْرَانِ تُبْتَدَلُ
 تَشْكُو إِلَى قَدَرِ جَارَاتٍ إِذَا التَّقْيَا الْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَلُ

- (١) الاكاف : برذعة الحمار . (٢) الخلاف : شجر الصفصاف .
 (٣) عاظل الحسن في تركيب الشطرة الثانية وكان حقها أن تكون « ان لاتقدر القوافي به » لولا الوزن .
 (٤) بنو راسب : حى . الفقع : الكمأة . الفيافي : الصحارى
 (٥) الخضاف : النعل . (٦) الأشافي : جمع اشفى .

أطواق الهجاء

وأمر الجُلْدَةَ صَيَّرْتُهُ في الناس زانِغًا أو شِقِرَاقًا^(١)
 إذا رَأَى صَدَنِي جَانِبًا كَأَنَّمَا جُرِّعَ غَسَّاقًا^(٢)
 والموتُ لَا يَخْبِرُ عَنْ طَعْمِهِ إِنَّ أَنْتَ سَاءَلْتَ كَمَنْ ذَاقَا
 مَا زِلْتُ أُجَرِّى كُلَّ كَلْبِي فَوْقَهُ حَتَّى دَعَا مِنْ تَحْتِهِ قَاقًا^(٣)
 نَبَّئْتُ زَنْبُورًا غَدَا أَنْفًا مَنَى ، وَاسْتَضَحَّيْتُ أَبَاقًا^(٤)
 فَقُلْتُ: كَفَّوْا بَعْضُ سُخْرِ يَكُمُ فَلَيْسَ بِالْهَيِّنِّ مَالَاقِي^(٥)
 مَرَّ عَلَى السَّكْرَنُخِ وَقَدْ أَوْسَعَتْ يَدُ الْهَجَاءِ الْوَجْهَ إِلْيَاقًا^(٦)
 مَلْتَفِتًا يَسْحَبُ مِنْ خَلْفِهِ أَرِمَّةً تَسْتَرِي وَأَرْبَاقًا^(٧)
 وَكُنْتُ قَدْ شَمْتُ لِحْتُومِكُمْ سَحَابَةً تَبْرِقُ إِبْرَاقًا
 حَتَّى إِذَا اسْتَجَلَيْتُهَا لَمْ أَجِدْ لِبَرَقِهَا ذَلِكَ مِصْدَاقًا
 يَا شَاعِرَانَ اشْتَرَكَا فِي قَدْ كُنْتُ إِلَى ذَا الْيَوْمِ مِشْتَاقًا

- (١) الأنمر: ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . الزانغ: غراب صغير .
 الشقراق: طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بارض الحرم .
 (٢) الغساق: المتنن .
 (٣) قاق: صوت الدجاجة .
 (٤) الأنف: الذي يأنف أن يضام .
 أباق: شاعر من دبير بطن من أسد .
 (٥) السخري: السخرية .
 (٦) الإلياق: جمع ليقة . الطينة اللزجة يرمى بها الحائط فتلرق .
 (٧) الأرباق: جمع ربق وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربة

لم تُسعداني بهجائيكما أكلّ ذا بخلاً وإشفاقاً^(١)
تتاركا أن رأياني إلى ماهيجاً أغلبَ معناقاً^(٢)
فاكتسباً من يدعى ذا وذا قلانداً تبقي وأطواقاً

إبراهيم النظام

قولاً لإبراهيم قولاً هترا غلبتني زندقة وكفراً^(٣)
إن قلت: ما تشرب؟ قال: خمرًا أو قلت: ما
أو قلت: ما تترك؟ قال: برًا أو قلت: ما ترهب؟ قال: بحرًا
أو قلت: ما تقول؟ قال: شرًا أضلاه ربّي لهباً وجرًا

يا ربنا

بات على ، وأبات صحبه في سوءة أكثر منها عتبه^(٤)
بشادن لا يسأمون قرّبه قد جمعوا آذانه وعقبه
لم يحش في شهر الصيام ربه يا ربنا لا تغفرن ذنبه

(١) بهجائيكما : بهجائي لكما أو على أنها مثني هجاء المسند لضمير المخاطبين والأول أفضل .

(٢) الأغلب : الأسد . معناق : من العناق أو العنق وهو سير سريع والمعنى أنهما هيجا الحرب - حرب الهجاء - فاذا رأياني تركا مني لها أسدا كثير العناق للأبطال أو سريع الوئب .

(٣) الهتر : السقط من الكلام .

(٤) على : هو على الاسواري من أصدقاء الحسن .

الكبش

من يزدرى الكبش في الدنيا ويحقره فإنه رأس أهل النار في النار^(١)
المرء يضعف عن إسقاط صاحبه والكبش يبلغ سخط الخالق الباري

آمين .. !

صلى الإله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله : آمين^(٢)
فأنت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت ، وقد جاوزت سبعينا

صحيفة العجائب

تمثل لي جهنم حين يبدو خيال الكبش من تحت السقيفة
إذا رفعت صحيفته إليه رأى كل العجائب في الصحيفة

فزع من الخبز

أصبحت أجوع خلق الله كلهم وأفزع الناس من خبز إذا وضيعا
خبز الفضل مكتوب عليه ألا لا بارك الله في ضيف إذا شبعنا
إني أحذركم من خبز صاحينا فقد ترون بخلق اليوم ما صنعنا

(١) الكبش : رجل نحوى من أهل البصرة .

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى من علماء اللغة الكبار في ذلك الحين ولهذا البيت قصة ظريفة رواها ابن خلكان في وفيات الاعيان وكثير من كتب الادب وأوردها الاستاذ عبد الرحمن صدقى في كتابه عن أبى نواس مع تعليق قيم .

رغيف مدلل

فَتَى لَرغيفِهِ قَرُطٌ وَشَنَفٌ وَخَلْخَلَانٌ مِنْ خَرَزٍ وَشَذَرٍ^(١)
 إِذَا فَقَدَ الرغيفَ بَكَى عَلَيْهِ بُكَاءَ الْخُنْسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخَرٍ^(٢)
 وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلْعُ الثَّنَائِيَا وَحَرْبٌ مِثْلُ وَقْعَةٍ يَوْمَ بَذَرٍ

قوس أيوب

رَأَيْتُ لِقَوْسِ أَيُّوبٍ سِهَامًا مَثَقَّةَ السَّوَالِفِ مَا تَطِيشُ^(٣)
 سِهَامٌ لَا يَذُوبُ لَهَا غِرَاءٌ وَلَمْ يُشَدِّدْ لَهَا عَقِبٌ وَرِيشُ
 يَبَاكِرُ جَيْبَهُ فَيَصِيدُ مِنْهُ وَلَا يَبْغِي عَلَيْهِ مِنْ يَحُوشٍ^(٤)
 وَلَا يَنْجِي الصَّوَايَةَ أَنْ يَرَاهَا تَضَالُ فَوْقَهَا دَرَزُ الْجَيْشِ^(٥)
 يَزُرُّ رِعَالَهَا بِالسِّنِّ زَرًّا وَلَا تَشْقَى بِغَدُوتِهِ الْوَحُوشُ^(٦)

- (١) الشنف: القرط الأعلى. الخرز: الجوهر. الشذر: قطع من الذهب تُلَقَط من معدنه بلا اذابة أو خرز يفصل بها النظم أو اللؤلؤ الصغار.
- (٢) الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الشريد، وصخر أخوها من أبيها وقد أصيب بطعنة يوم ذات الأثل في جنبه وظل بها قريبا من الحول حتى مله أهله فقال أبياته المشهورة:
- أرى أم صخر لا تمل عيادتي وملت سليمان مضجعي ومكاني
 ولما مات رثته الخنساء بشعر نفيس وظلت تبكيه حياتها.
- (٣) في الأصهباني زنبور مكان أيوب وقال عنه أنه زنبور بن أبي حماد وجاء في روايته الأغرة مكان السوالف وهي جمع غرار أي حد السهم.
- السوالف: جمع سالفة وهي مقدم العنق والمراد جوانب السهم.
- (٤) يحوش: حاش الصيد جاءه من حوالبه ليصرفه إلى الجبال.
- (٥) الصواية: لعلها جماعة السباع. الدرز: نعيم الدنيا. الججيش: المنفرد.
- (٦) الرعال: القطعة من الخيل. هذا والأبيات كلها غير واضحة المعنى، غامضة المقصود.

لصوص الأشعار

أَعْدَنُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ زَهْرٍ يَا عَذَابَ اللَّصُوصِ وَالشُّطَّارِ
يسرق السارقون ليلاً ، وهذا يسرقُ النَّاسُ جَهْرَةً بِالنَّهَارِ
صار شعري قطعةً لخيار لم ؟ لماذا . . لقلَّةِ الأشعارِ ؟

صيد

لَا بَأْسَ بِالْيُؤْيُؤِ لَكِنَّمَا تَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى الْبَازِي^(١)
يَصِيدُ ذَا الْكُرْكِيِّ لَا يَنْتَنِي وَجَهْدُ هَذَا فَرْخُ نَقَّازٍ^(٢)

ذكر اليؤيؤ

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مَنْخَرِي وَدُونَهُ رَاحٌ وَرِيحَانُ
أُظِنَ كَرَبَاسًا طَمًا قُرْبَنَا أَوْ ذَكَرَ الْيُؤْيُؤَ إِنْسَانُ^(٣)

رغيف يتكلم

وَجَدْتُ لِكُلِّ النَّاسِ فِي الْجُودِ خُطَةً وَلَوْ كَانَ سَقَى الْمَاءِ فِي مُنْتَهَى الْقُرْ
سُوى الْمُعْبِدِينَ الَّذِينَ قَدَّوْهُمْ تَمَرَّزَ فِيهَا الْعَنَكَبُوتُ مِنَ الْحَرِ
هُمْ أَحْرَزُوا الرِّغْفَانَ حَتَّى تَكَلَّمْتُ : أَمِنَا بِمَحْوِلِ اللَّهِ مِنْ حَذَرِ الْكُسْرِ

(١) اليؤيو : اسم شخص ذكر الأصبهاني أنه اليؤيو الزيادي .

(٢) النقاز : الوثاب .

(٣) الكرباس : الكنيف في أعلى السطح .

خبز الخصيب

خبزُ الخَصِيبِ معلقٌ بالكوكبِ يُحْمَى بِكُلِّ مَثَقٍّ وَمُشَطِّ (١)
 جعلَ الطعامَ عَلَى السَّغَابِ محَرَّمًا قوتًا ، وحَلَّله لِمَنْ لَمْ يَسْقَبْ (٢)
 فإذا همُ رأوا الرغيفَ تَطَرَّبُوا طَرَبَ الصَّيَّامُ إِلَى أَذَانِ الْمَغْرَبِ

كلب

نَفْسُ الْخَصِيبِ جَمِيعُهُ كَذْبُ وَحَدِيثُهُ لَجْلِسِهِ كَرْبُ
 تَبْكِي الثِّيَابُ عَلَيْهِ مُعْوَلَةً أَنْ قَدْ يَجْرُ ذِيوُهَا كَلْبُ

رغيف سعيد

رَغِيفُ سَعِيدٍ عِنْدَهُ عِدْلُ نَفْسِهِ يَقْلِبُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَلَاعِبُهُ
 وَيُخْرِجُهُ مِنْ كَمِّهِ فَيَشْمُهُ وَيَجْلِسُهُ فِي حَجَرِهِ وَيَخَاطِبُهُ
 وَإِنْ جَاءَهُ الْمَسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ قَدْ تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
 يَكُرُّ عَلَيْهِ السَّوْطُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتَكْسَرُ رِجَالُهُ ، وَيَنْتَفُ شَارِبُهُ

اقترحت السكوت

شَهِدْتُ الْبِطَاقَ فِي مَجْلَسٍ وَكَانَ إِلَى بَغِيضٍ مَقِيَّتًا
 فَقَالَ اقْتَرَحْ بَعْضُ مَا تَشْتَهُى فَقُلْتُ : اقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ السَّكُوتَا !

(١) المثقف : الرمح والمشطب السيف .

(٢) السغاب : الجياع .

إبل تركب

قلْ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْحُلُمِ	لِ عَلَى الْخَدِّ السَّيِّئِ ^(١)
وَلَذِي الْمُمَامَةِ قَدْ نَصَّ	تْ عَلَى مِثْلِ الْكُرَاعِ ^(٢)
وَلَذِي الثَّغْرِ الَّذِي يَطُ	بِقُ بِالشَّدَقِ النَّسَائِي
وَلَذِي الْوَجْعَاءِ مُفَضًّا	هَا ذِرَاعٌ فِي ذِرَاعٍ
كَانَ إِغْرَاسُكَ طَعْمًا	لِلشَّوَاهِينَ الْجِيَاعِ ^(٣)
دَارَتِ الْكَأْسُ عَلَيْكُمْ	فِي غِنَاءٍ وَسَمَاعٍ
فَاقْتَسَمْتُمْ فِي الدَّجَى إِذْ	كُنْتُمْ شَاءَ السَّبَاعِ
لَيْلَةً سُرَّ بِهَا إِبْنُ	يَسُ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِ
إِبِلٌ تَرْكَبُ حَتَّى	قَامَ لِلْإِصْبَاحِ دَاعٍ

بكاء وضحك

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مَكْتَتِيًّا	يِنَاغِي الْخُبْزَ وَالسَّمَكَ
فَقَطَّبَ حِينَ أَبْصَرَنِي	وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ	بَأَنِّي صَائِمٌ فَضَحَا

(١) السباعي : نوع من الورد .

(٢) نصت : يقال نص العروس أقدامها على المنصة . الكراع : من البقر والغنم

مستدق الساق .

(٣) الشواهين : الصقور .

علامة البغض

لِي صَاحِبٌ أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ قَرِينُهُ مَاعَاشٍ فِي جَهَدٍ^(١)
 علامة البغض عَلَى وَجْهِهِ بَيِّنَةٌ مَذْحَلٌّ فِي الْمَهْدِ
 لَوْ دَخَلَ النَّارَ طَفَى حَرًّا فَمَاتَ مِنْ فِيهَا مِنَ الْبُرْدِ

سطران

لِلْمَقْتِ سَطْرَانٍ فِي خَدَّيْهِ مِنْ شَعَرٍ عُتُونًا مَا غَابَ عَنْ عَيْنَيْكَ فِي بَدَنِهِ
 كَأَنَّهُ قَرَرٌ وَلَّى الْحَقَّ أَهْ فِي لَيْلَةِ التَّمِّ إِذْ وَافَى مَدَى حَسَنِهِ

ثَقِيل !

خَافَ مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِهِ فَأَوْسَعَ النَّاسَ كَلِمَهُمْ ثِقَلًا
 أَشْرَقُ بِالْكَأْسِ حِينَ أَنْظَرُهُ وَلَوْ شَرَبْتُ الزَّلَالَ وَالْعَسَلَا

شهر الصوم

أَلَا يَا شَهْرُ كَمْ تَبْقَى ؟ مَرْضَانَا وَمِلَلُنَا كَا
 إِذَا مَا ذُكِرَ الْحُدُ لَشَوَّالٍ ذَمَمْنَا كَا
 فَيَا لَيْتَكَ قَدْ بَنَتْ وَمَا نَطْمَعُ فِي ذَا كَا

(١) أحد : جبل أحد بالمدينة وسكنه ضرورة .

رضا أيوب(*)

رَأَيْتُ الْحَبِيبَ الصَّحِيحَ هَوَاهُمْ إِذَا بَلَغُوا الْجَهْدَ اسْتَرَاخُوا إِلَى الْبُكَاءِ^(١)
 وَلَكِنَّ أَيُّوبًا إِذَا مَا فَوَّادُهُ تَذَكَّرَ مِنْ لِسْنِنَا نَسَمَى تَحَرَّكَاءَ
 دَعَا بِدَوَاةٍ عِنْدَ ذَاكَ مُلَاقَةً فَحَظَّ اسْمُهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَلَّكَاءَ^(٢)
 فَلَوْ كَانَ يَرْضَى الْعَاشِقُونَ بِمِثْلِ مَا رَضِيتَ بِهِ مَا حَنَّ صَبًّا وَلَا شَكَاءَ

ساقه الله ..

كُنْتُ فِي قَرَّةٍ عَيْنِي مَعَ أَبِي وَحُصَيْنِ
 وَالْفَتَى الْأَرْقَطُ يَحْيَى وَعَبِيدِ الْعَاشِقِينَ
 وَابْنُ رَبْعَى الْفَتَى السَّمَّ سَحَّ ، الْجَوَادِ الرَّاحَتِينَ
 عِنْدَنَا الصَّهْبَاءُ صَرْفًا فِي قَوَارِيرِ اللَّجِينِ
 وَنَدَا مَاى كِرَامٍ كُلَّهُمْ زَيْنُ لَزِينِ
 وَنَفْسِي حِينَ نَلَهُو لَغَرِيضٍ وَحْنِينَ
 وَخَمٌّ ، فَظٌ ، غَلِيظٌ سَاقَهُ اللَّهُ الْحَيْنِ
 ذَاكَ مِنْ شِقْوَةِ جَدَى بَيْنَ إِخْوَانِي وَبَيْنِي

(*) « في أيوب بن محمد الكاتب » .

(١) في هذا المعنى يقول ذو الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجي البلابل

(٢) ملاقة : لاق الدواة أصلح مداها .

ابن سابه

قد علا الديوان كآبة
 مذ تولاّه ابن سابه^(١)
 يا غراب البين في الشؤ
 م ، وميزاب الجنابه
 يا كتاباً بطلاق
 يا عـزاء بمصابه
 يا مثلاً من هموم
 يا تباريح كآبه
 يا رغيفاً ردّه البقا
 لُ يساً وصلا به
 ما على وجهه به قا
 بكتني اليوم مهابه
 كاتب أيضاً ، وما مرّ (م) على رأس الكتابه !

ثقل

ثقل يطالعنا من أمم
 إذا سرّه رَغْفُ أنفى ألم^(٢)
 اطلعتيه وخزّة في الحشا
 كوقع المشارط في المحتجم
 كأنّ القواد إذا ما بدا
 ياشفى إلى كبدى ينتظم
 أقول له إذ أتى - لا أتى ،
 ولا تقلته إلينا قدم -
 فقدتُ خيالك لا من عمى
 وصوت كلامك لا من صمم
 تعطّ بما شئت عن ناظري
 ولو بالرداء به تلتئم

(١) الكآبة : وخفف الهمزة الكآبة .

(٢) من أمم : من قرب . الرغف : الرعاف مسيل الدم من الأنف .

جبل المقت

ألا يا جبل المقت ١ ذى أرسى فما يبرح^(١)
ويا من هو من شهلا ن لو حُمَّلته أفدح^(٢)
لقد صورك الله فما حلى ، ولا ملح
وقد طوت تفكيري فما أدري لما أضلح
فما تصلح أن تهجي ولا تصلح أن تمدح
بلى أسْتَغْفِرُ الله على وجهك قد يسْلَح
وتخلو رافع الذليل
فيا ليتك إن أمسَد ت - لا أمسيت - لا تُصبح
ويا ليتك في اللج ة لا تحسن أن تسبح

اسم مصحف

صحفت أمك إذ سم شك في المهدي أبانا
صيرت «باء» مكان «ال» تاء «تصحيفا عيانا
قد علمنا ما أردت لم تُرد إلا «أنا»
ولقد نبئتها بر صاء قبلاً ، وعجاءنا
إنما أخبر عن عين الأمر عيانا
قطع الله وشيكاً من مُسميك اللسانا

(١) المقت : البغض . ما يبرح : ما يزول .

(٢) شهلا : جبل . أفدح : أثقل .

بنان

- وجه بنان كأنه قر
 وانخذ من حسنه وبهجته
 (١) يلوح في ليله الثلاثين
 كطاقة الشوك في الرياحين
 مبادر من جبينها نس
 (٢) في الطيب يحكي مبال العين
 والفم من ضيقه إذا ابتسمت
 كأنه قصعة المساكين
 وحسنها السن الموازين
 لها ثانياً تحكي بهجتها
 وحسبك الحسن في ضفائرها
 (٣) مثل الشارخ في العراجين
 والجيد زين لمن تأمله
 أشبه شئ بمجد تنين
 (٤) في مثل رمانتين من طين
 ومنكباها في حسن خلقهما
 والبطن طاو تحكي لطافته
 ما ضمنوه كتب الدواوين
 والساق براقه خلاخلها
 (٥) كأنها محرك الأتاتين
 تفتن من رامها بلخظتها
 وأحسن الناس محجراً أنفاً
 (٦) أشبه شئ بمحجر النون
 وأقرب الناس في الخطأ خفراً
 (٧) خطوتها من نسا إلى الصين
 ولدت من أسرة مباركة
 لا عيب فيهم، من الشياطين

- (١) بنان : جارية اليويو وهو أحد من هجاهم الحسن . قوله الثلاثين بكسر
 النون لغة قال سحيم :
 وماذا يتغى الشعراء منى وقد جاوزت حد الأربعين
 ومطلع القصيدة :
 أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألت كان تبيني
 (٢) العين : البقر الوحشى .
 (٣) العراجين : جمع عرجون أصل العلق إذا يبس واعوج .
 (٤) التنين : حية عظيمة .
 (٥) الأتاتين : جمع اتون كتنور وقد تخفف أخدود الجير والجص ونحوه .
 (٦) النون : الحوت . (٧) نسا : بلد .

بريء من هواها

أَكْثَرِي أَوْ فَأَقِلِّي	قَدْ مَلَلْنَاكَ فَمَلِّي
مَا إِلَى حَبِّكَ عَوْدٌ	مَا دَعَا اللَّهَ مُصَلِّي
قَدْ وَهَبْنَاكَ لِعَمْرِي	وَتَصَدَّقْنَا بِحُمَلِي
لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ لَوْلَا	سَفَهُ الرُّأْيِ هَوَايَ لِي
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهَا	اسْمَعْ الْفَلْظَ الْحَلِيَّ
شَخْصَهَا شَخْصٌ قَيْيَحٌ	وَلَهَا وَجْهٌ مُوَلِّي ^(١)
وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ	وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ دَلٍّ
وَلَهَا ثَغْرٌ كَأَنَّ	لِلَّهِ غَشَّاهُ بِكَحْلٍ
تَصِفُ النِّكْهَةَ مِنْهَا	جِيْفَةً فِي يَوْمِ طَلٍّ
وَتَقَلِّي حِينَ تَلْقَا	كَ لَتَحْظِي بِالتَّغْلِي
رَدْفُهَا طَسْتُ، وَلَكِنْ	بَطْنُهَا زُكْرَةٌ خَلٌّ ^(٢)
اشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ	مِنْ هَوَاهَا .. مُتَخَلِّي

قيان موسى

إِذَا مَا كُنْتَ عِنْدَ قِيَانِ مُوسَى	فَعِنْدَ اللَّهِ فَاحْتَسِبِ الشَّرَّوَرَا
خَنَافْسُ خَلْفَ عَيْدَانِ قُعُودٌ	يُطَوِّلُ قَرَبُهَا الْيَوْمَ الْقَصِيرَا
إِذَا غَنَيْنَ صَوْنًا كَانَ مَوْتًا	وَهَجَنَ بِهِ عَلَيْكَ الزَّمِيرَا ^(٣)

(١) من هذا المعنى أخذ ابن الرومي قوله :

له إذا عاينته مرة وجهه بخيل وقفنا منهزم

(٢) الزكوة : وعاء للخمر والخل . (٣) الزمير : البرد الشديد .

زحام

ومظهرة خلق الله نُسكاً
أتيت فؤادها أشكو إليه
وتلقاني بدَلٍ وابْتِسَامِ
فلم أخلص إليه من الزحام^(١)
فيا من ليس يكفيها خليلٌ
ولا ألفاً خليل كل عام
أظنك من بقية قوم موسى
فهم لا يصبرون على طعام...!

غادرة

قولاً لمن يعشق قصريّة
فقد ثوى في كف سداجة
يستف حُرُفاً قبل إفلاسه^(٢)
تواصل العاشق حتى إذا
مسرعة في قلع أضراسه^(٣)
دلّت بغدرٍ ، وقرون الفتى
ما أخذ الفقرُ بأنفاسه
تهتز بالكشخ على راسه^(٤)

مغن بارد

قد نضجنا ونحن في الخيش طرّاً
فأصيبوا لنا « حسيّنا » ففيه
أنضجتنا كواكب الجوزاء
لو تغنى وفوه ملآن جمرًا
عوض من جليد برد الشتاء
لم يضره لـبـرد ذاك الغناء

(١) لم أخلص إليه : لم أصل إليه .

(٢) الحرف : حب .

(٣) سداجة : كذابة .

(٤) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان الديوث .

ضلال ابان (*)

<p>جالستُ يوماً أباناً ونحنُ حُضْرُ رِواقِ حتى إذا ما صلاةُ فقام منْذِرُ ربِّي وكلماً قال قلنا فقال : « كيف شهدتمُ لا أشهدُ الدهرَ حتَّى فقلت : « سبحان ربِّي ! » فقلت : « عيسى رسولٌ فقلت : « موسى نَجِيُّ فقال : « ربُّكَ ذو مُقَدِّ أنفُسُهُ خَلَقَتْهُ ؟ وقلتُ : « ربِّي ذو رُحٍّ وقتُ أسْحَبُ ذَيْلِي</p>	<p>لا دَرَّ دَرُّ أبانٍ لأُميرِ النَّهْرِ وَأَنِ لأُولَى دَنْتُ لأَوَانِ بالـبـيرِ والإِحْسَانِ^(١) إلى انْقِضَاءِ الأَذَانِ بَذَا بَغِيرِ عِيَانِ ؟ ! تَعَايِنِ العَيْنَانِ . . . « فقال : « سبحان ماني »^(٢) فقال : « من شيطانٍ مُهَيِّمِنِ النَّانِ »^(٣) سَلَةِ إِذَنْ وَلِسَانِ أَمْ مَنْ ؟ ! « فقامت مَكَانِي سَمَةٍ ، وَذُو غُفْرَانِ عن هَازِلٍ بِالْقُرْآنِ »^(٤)</p>
--	--

(*) « هو أبان بن عبد الحميد الأحمق »

- (١) منذر ربِّي : المؤذن .
- (٢) ماني : رجل فارسي له مذهب يقول بالنور والظلمة وهما العنصران المسيطران على الوجود والنور مبعث الخير كما أن الظلمة مبعث الشر ويدين بمذهب ماني كثير من أبناء الفرس ولكنهم انقرضوا .
- (٣) النجى : نجيك من ينجيك وتساره .
- (٤) القرآن : القرآن .

عن كافرٍ يتمرّى بالكفرِ بالرّحمنِ^(١)
يريد أن يتساوى بالعضبة المجرّاة
بعجّرد وعباد والوالى الهجرّاة^(٢)
وابن الإياس الذى نا ح نخلتى حلوان^(٣)
وابن الخليع على ريانة الندمان
إنى وأنت لزّان من زنية وزوان

نسب أشجع

ألا يا حادثاً فيه لمن يتعجب العجب
لأسماء يسمّهن^(م) أشجع حين ينسب
تعلّمها وإخوته فكلّهم بها ذرب^(٤)
فيا لك عصبّة إن حدّ ثوا عن أصلهم كذبوا
وهم ما لم تنقرّ عن أروم أصولهم عرب^(٥)
لهم فى بيتهم نسب وفى وسط الملا نسب
كما لم تحفّ سافرة وتذكر حين تلتقب

(١) يتمرّى بالكفر : يتزين به .

(٢) عجرّد : حماد عجرّد الشاعر الماجن . والوالى : والبة بن الحباب .

(٣) ابن الاياس : هو مطيع بن اياس من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ونخلتا حلوان التى يشير إليها ورد ذكرهما فى مطلع قصيدته :

أسعدانى يا نخلتى حلوان وابكىالى من ريب هذا الزمان

(٤) ذرب : حديد اللسان .

(٥) الأروم والأرومة : الأصل .

واو عمرو (*)

قل لمن يدعى سليمي سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
إنما أنت من سليمي كواو ألحقت في الهجاء ظمناً بعمرو

راوية بشار^(١)

كان المغنّون لهم خزرَجٌ فصار داوُدُ لنا خزرَجاً^(٢)
إن أنشد الشعرَ زوى وجهه وإن بقي في صدره كرجاً^(٣)
فنحن لا نستطيعُ تفسيره أفلجنا داوُدُ أو ثلجاً^(٤)
مهذبُ الأعمام من كسكرٍ وماجدُ الأخوالِ من توجاً^(٥)

أحسن بشار

إذا أنشد داود فقل أحسن بشار
له من شعره الغث إذا ما شاء أشعار
وما منها له شيء ألا هذا هو العار

بارد حار

قل لزهير إذا اتكأ وشداً أقلّ أو أكثر فأنت مهذار
سخنت من شدة البرودة حـ حتى صرت عندي كأنك النار
لا يعجب السامعون من صفتي كذلك الثلج بارد حار

- (*) في هجاء أشجع السلمي .
(١) داود بن رزين الشاعر .
(٢) الخزرج : الريح .
(٣) زوى وجهه : نحاه ومال به .
(٤) أفلجنا : أصابنا بالقالج .
(٥) كسكر : اسم كورة كانت مدينة واسط قصبته .
توج : بلدة بفارس .

الفخار فنون

ألا كلُّ بَصْرِيٍّ يرى أنما العلا
فإن تغرسوا نخلاً فإن غراسنا
وإن ألكُ بَصْرِيًّا فإنَّ مُهاجِرِي
مجاور قومٍ ليس بيني وبينهم
إذا ما دعا بأسي العريفُ أجبتُه
لأزدِ عُمانَ بالمهلبِ نزوةً
وبكرٌ ترى أن النبوةَ أنزلتْ
وقالتِ تميمٌ لا نرى أن واحداً
فما لتُ قيساً بعدها في قتيبةٍ
مُكَمَّهةٌ سُحْقٌ لهنَّ جرينٌ^(١)
ضِرَابٌ وطعنٌ في النحورِ سَخِينُ
دمشقُ، ولكنَّ الحديثَ شَجُونُ
أواصرُ إلا دعوةً وظنسون^(٢)
إلى دعوةٍ ممَّا على تهونُ
إذا افتخر الأقوامُ ثم تلين^(٣)
على مسمعٍ في الرَّحْمِ وهو جنين^(٤)
كأحنفنا حتى الماتِ يكون^(٥)
وخر به إن الفخار فنون^(٦)!

- (١) المكمة: الفراس الكثيرة . السحق: الطويلة ، والمراد النخل . الجرين :
الحب المحصود المجموع أو المكان الذي يوضع فيه وهو المعروف في
مصر بالجرن .
- (٢) الأواصر : جمع آصرة وهي الرحم والقراية .
- (٣) الأزدي : قبيلة يمنية كبيرة تفرعت فرعين هما أزديمان وأزد شنوءة والمهلب
ابن أبي صفرة من أزدي عمان . النزوة : السورة والحدة .
- (٤) مسمع : من أشراف بكر .
- (٥) كأحنفنا : هو الاحنف بن قيس ويضرب به المثل في الحلم .
- (٦) قتيبة : هو قتيبة بن مسلم الخراساني .

شربنا ماء بغداد!

أَيَّامِنُ كُنْتُ بِالْبَصْرَ	وَ أَضْفِي لَهُمُ الْوَدَّ
وَمِنْ كَانُوا مَوَالِيَّ	وَمِنْ كُنْتُ لَهُمْ عَبْدًا
وَمِنْ قَدْ كُنْتُ أَرْعَاهُ	وَإِنْ مَلَّ ، وَإِنْ صَدَّ
شَرَبْنَا مَاءَ بَغْدَادٍ	فَأَنْسَانَاكُمْ جَدًّا
تَبَدَّلْنَا بِهَا حُورًا	لَأَلْحَانِ الْغِنَا إِذَا ^(١)
وَأَبْهَى مِنْكُمْ شَكْلًا	وَأَحْلَى مِنْكُمْ قَدًّا
فَلَا تَرْعُوا لَنَا عَهْدًا	فَمَا نَرْغَى لَكُمْ عَهْدًا
وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ	وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدًّا
وَلَا تَشْكُوا لَنَا قَدًّا	فَمَا نَشْكُو لَكُمْ قَدًّا
كَرَلْنَا وَاجِدٌ فِي النَّاسِ	سِمْيْنٌ مَلَّةً نِدًّا
قَطَعْنَا حَبْلَكُمْ عَهْدًا	كَمَا أَغْرَضْتُمْ صَدًّا
قَطَعْنَا بَرْدَكُمْ بِالْحَدِّ	رَّحَى قِطْعَ الْبَرْدَا
كَمَا يَنْهَزُمُ الْقَرْبُ	إِذَا مَا عَيْنَ الْبَغْدَا

كتاب واحد

قولاً لعباسٍ لكى يذرى
 فم الكتاب إلى تخبرنى
 وبحسن صنع الله يا عجباً
 أردت أن تأتى على بما
 هذا ، وتذكرنى لكل أخ
 تزيينى ، والشين ذكرك لى
 واقطع بسيف صارم ذكر
 فإن امتنعت فلا مؤاترة
 فإذا هممت — ولا هممت به —
 واجمع حوائجك التى حضرت
 ما ذاك إلا أنتى رجب
 ذهبت بنا كوفان مذهبها
 لسلام عك قدوة المضى^(١)
 بسلامة فى البطن والظهر
 لك فى جميع الشان والأمر
 حدثنى ، وتغمنى دهرى
 يغشاك ذكر المادح المطرى
 فاذكر هناتك واله عن ذكرى^(٢)
 أسباب كتب بيننا تجرى
 حسبي كتاب منك فى الدهر
 فبشعرة ، واكتب من البحر
 عند الكتاب إلى فى سطر
 لا أستخف صداقة البصرى
 وعدمت عن ظرفها صبرى^(٣)

(١) عك : قبيلة يمنية .

(٢) الهنات جمع هنة وهى الشئ اليسير .

(٣) كوفان : الكوفة .

هجرة من الردة

وَدَارٌ تُؤَدَّبُ فِيهَا الْبُرَاةُ وَيَمْتَحَنُ الْقَهْدُ وَالْفَهْدَةُ
وَصَلَتْ غُرَاهَا إِلَى بَلَدٍ بِهَا نَحَرَ الذَّابِحُ الْبِلْدَةَ
إِذَا اغْتَامَهَا قَرِمُ الْمُعْتَفِينَ طُرُوقًا غَدَا رَحِمَ الْمَعْدَةُ^(١)
وَلَى قَفَا بَعْدَ وَشَمِيهِ فَهَمُّكَ مِنْ كَمَاةٍ مَعْدَةُ^(٢)
وَصِيدٌ بِاسْتَفْعَ شَاكِي السَّلَاحِ سَرِيعُ الْإِغَارَةِ ، وَالشَّدَّةُ
وَزِينٌ إِذَا وَزَنَتْهُ الْأَكْفُ^(٣) (م) مُنْتَصِبُ الزُّورِ وَالْقَعْدَةُ
فَتِيقُ النَّسَا ، أَنْمَرُ الدَّفَتَيْنِ خَفِيفُ الْخَيْصَةِ وَاللَّبْدَةُ^(٤)
يَقْلَبُ طَرْفًا طَحُورَ الْقَذَى يَضِيءُ بِمَقْلَتِهِ خَدَّهُ^(٥)
بَذَى شَبَّةً ، أَعْرِفِ الْخَوْصَلَاءَ كَأَنَّكَ رَدِيَّتُهُ بُرْدَهُ^(٥)

(١) اغتام : أكل حتى اتخم . والقرم ككتف : الشديد شهوة اللحم .
والمعتفين : طلاب الرزق من ذوى الحاجة والرهمة بفتح الراء وكسر الهاء
أى اللين .

(٢) الولى : المطر بعد المطر . والموسمى أول المطر فى الربيع . الكماة : نبات
ومعده بفتح الميم طرية .

(٣) النسأ بالفتح والقصر : عرق من الورك الى الكعب . الأنمر ما فيه نمرة
بيضاء وأخرى سوداء . والنمرة بالضم : النكتة من أى لون والذفتان :
الجناحان . والخميصة : كساء أسود مربع . والبلدة بالكسر والضم :
كل شعر أو صوف متلبد والمراد بهما الريش .

(٤) طحرت العين قذاها رمت به فهي طحور .

(٥) الشبة بالكسر : النشاط . الأعرف : الذى له عرف . الخوصلاء :
للطير كالمعدة للانسان . رديته : ألبسته .

فَلَمَّا اسْتَحَالَ رَأَى تِسْعَةً
فَكَفَّكَفَ مُنْتَصِبَ الْمُنْكَبِينَ
فَقَلْنَا لِسَيِّسِهِ مَا تَرَى
فَرَّ كَمَرٌ شَهَابِ الظَّلَامِ
فَأَنْحَى لَهُ فِي صَحِيمِ الْقَذَالِ
وَتَنَّى لِأَلْفِهَا الْغَابِرَاتِ
قَفُوا مَعْشَرَ الرَّاحِلِينَ اسْمَعُوا
وَرَدْنَا عَلَى هَاشِمٍ مِصْرَهُ
وَأَهْلَاهُ ذُو كَفَلٍ نَاشِئٌ
سَبْطَرٌ يَمِيدُ إِذَا مَا مَشَى
يَجُوبُ بِهِ اللَّيْلَ ذَا بَطْنَةَ
رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخَوَانِ
وَتَحْتَدُّ حَتَّى يَخَافَ الْجَلِيسُ
وَتَحْتَمُّ ذَاكَ بِفَخْرِ عَلَيْهِ

رِتَاعًا ، وواحدةً فَرْدَةً^(١)
لَقَرَطِ الشَّهَامَةِ وَالنَّجْدَةَ
فَأَطْلَقَهُ سَلِسَ الْعُقْدَةَ
لِيَفْعَلَ دَاهِيَةً إِدَّةً^(٢)
فَشَكَ الْمَزْمَرَ أَوْ قَدَّةً^(٣)
فَكَمَّلَ عَشْرًا بِهَا الْعِدَّةَ
أَنْبَأَكُمْ عَنْ بَنِي كِنْدَةَ
فَبَارَتْ تَجَارَتُنَا عِنْدَهُ
شَدِيدَ الْفَقَارَةِ وَالْبَلْدَةِ^(٤)
تَرَى بَيْنَ رَجُلَيْهِ كَالصَّغْدَةِ^(٥)
كَخْشَوِ الْمَدِينَةِ الْقِلْدَةِ^(٦)
شَدِيدًا عَلَى الْعَبْدِ وَالْعَبْدَةَ
شَذَاكَ عَلَيْهِ مِنَ الْحِدَّةِ^(٧)
بِكِنْدَةَ فَاسْلَحَ عَلَى كِنْدَةَ

(١) رتاعا جمع راتع . والرتع : الأكل والشرب في سعة .

(٢) الأدّه بالكسر : الفظيع من الأمور والمنكر منها .

(٣) انحى : أقبل عليه ضربا . القذال كسحاب : جماع مؤخر الراس .
والمراد بالمزمر : الزور . شك : طعن .

(٤) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب والبلدة ،
لعلها البلد أى ثغرة النحر وما حولها أو وسطها .

(٥) السبطر كهزبر : السبط الطويل والصعدة الرمح .

(٦) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن .

(٧) الشذا : الأذى .

فَإِنَّ حُدَيْنَجًا لَهُ هَجْرَةٌ وَلَكِنهَا زَمَنَ الرَّدَّةِ
وَمَا كَانَ إِيْمَانُكُمْ بِالرُّسُولِ سَوَى قَتْلِكُمْ صِهْرَهُ بَعْدَهُ
تَعْدُونَهَا فِي مَسَاعِيكُمْ كَعَدَّ الْأَهْلَةُ مَعْتَدَهُ
وَمَا كَانَ قَاتِلُهُ فِي الرَّجَالِ بِحُمْلٍ لَطْفٍ وَلَا رُشْدَهُ
فَلَوْ شَهِدَتْهُ قَرِيشُ الْبَطَاحِ لَمَا مَحَشَتْ نَارَكُمْ جِلْدَهُ^(١)

بئس ما قدمت ...

يَاهَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ لَيْسَ فخرُكُمْ بِقَتْلِ صِهْرِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّدَدِ
أَدْرَجْتُمْ فِي إِهَابِ الْعَيْرِ جُثَّتَهُ فَبئسَ ما قدمت أيديكم لَعْدِ
إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي يَكْرِفٍ فَقَدْ قَتَلْتُمْ حُجْرًا بِدَارَةِ مَلْحُوبِ بَنِي أُسْدِ^(٢)
وَطَرَدُوكُمْ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَجْلِ طَرَدَ النَّعَامِ إِذَا مَا تَاهَ فِي الْبَلَدِ
وَقَدْ أَصَابَ شَرَاخِيلًا أَبُو حَنْشٍ يَوْمَ الْكَلَابِ فَمَا دَافَعْتُمْ بِيَدِ^(٣)

(١) المحش : قشر الجلد من اللحم .

(٢) دارة ملحوب في بلاد بني أسد . وقد ورد ذكرها في شعر عبيد بن الأبرص

حيث يقول : أقفر من أهله ملحوب الخ . .

(٣) شراحيل بن الحرث بن عمر آكل المزار الكندي وكان قد اختلف مع أخيه

مسلمة على الملك فتواعدا على النزال . ودارت بينهما مواقع انتهت بقتل

شراحيل بيد أبي حنش . وكان شراحيل وأخوه مسلمة قد جعل كل

منهما مائة ناقة لمن يأتي لأحدهما برأس الآخر فلما قتل أبو حنش شراحيل

خاف أن يذهب بالرأس الى مسلمة فبعثه مع أجير له فلما رأى مسلمة

رأس أخيه دمعت عيناه وقال للأجير أنت قتلتني ؟ قال : لا ولكن قتله أبو

حنش فقال إنما ادفع الثواب إلى قاتله وأنشد :

ألا أبلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء إلى الثواب

تعلم أن خير الناس ميتا قتيل بين أحجار الكلاب

الخ

ويوم قَلَمْتُ لَزِيدٍ وهو يقتلكم
 وكل كندية قالت لجارتها
 ألهى امرؤ القيس تشيب بغاية
 قتل الكلاب لقد أبرحت من ولد^(١)
 والدمع ينهل من مثني ومن وحده
 عن ثاره ، وصفات النوى والوتد

منبت !

ما منك سلمى ولا أطلالها الدرس
 يا هاشم بن حديج لو عددت أبا
 إذ صبح الملك النعمان وافده
 فابتاعهم بإخاء الدهر ما عمروا
 أورحت مثل حوى في مكارمه
 أو كالسموأل إذ طاف الهمام به
 فاختار ثكلاً ولم يغدر بذمته
 ما زاد ذاك على تيه خصصت به
 ولا نواطق من طير ولا خرُس
 مثل القميس لم يعلق بك الدنس
 ومن قضاة أسرى عنده حبس
 فلم ينل مثلها من مثله أنس
 هيئات منك حوى حين يلتبس
 في جحفل لجب الأصوات يرتجس^(٢)
 إذ قيل أشرف تر الأوداج تنبجس
 وكيف يعدل غير السوء الغرس^(٣)

(١) أبرحه : أعجبه ، وأكرمه ، وعظمه . ويقال للأسد والشجاع .

(٢) السموع بن غريز بن عادي الاسرائيلي صاحب الحصن المعروف بالابلق
 بتيما والمشهور بالوفاء وكانت العرب تنزل بحصنه فيضيئها * يضرب
 به المثل في الوفاء لاسلامه أبته حتى قتل ولم يخن أمانته في أذراع اودعها
 وقال في ذلك :

وفيت بأدرع الكندي أنى اذا ماذم أقوام وفيت
 وأوصى عادي يوم بالاً تهدم يا سموعل ما بنيت

(٣) السوء : الخطيئة والخلة القبيحة . الغرس المغروس من الشجر . والمراد
 المناقب والمحامد الموروثة .

كن رماداً

أَتَشْتُمُ خَيْرَ ذِي حَكَمٍ بَنَ سَعْدٍ لَقَدْ لَاقَيْتَ دَاهِيَةً نَّادَاً^(١)
 سَبَيْتُ ابْنَ الْحَدِيجِ فَسَبَّ ظَلِي لَعَمْرُ أَيْيَكَ لَا اسْتَوْفَى وَزَادَا
 وَلَوْ فِي غَيْرِ مَعْرٍ سَبَبْتَ ظَلِي لَقُلْتُ : ابْنَ الْخَيْشَةِ كُنْ رَمَادَا

حديث في الطريق

وَمَا أَنْزَرَ الطَّرْفَ فِيمَنْ نَرَى وَلَوْ أَصْبَحُوا مِلْحَصَى أَكْثَرَا^(٢)
 سَوَى رَجُلٍ ضَمَنْتَهُ الطَّرِيقُ وَنَحْنُ ضَحَى نَقْصِدُ الْعُسْكَرَا^(٣)
 فَقَالَ - وَأَزْ كُنِّي شَاعِراً وَأَزْكَتَهُ فُطْنًا مُفْكَرَا^(٤)
 أَتَنْشِدُنِي بَعْضَ مَا صَغْتَهُ وَلَا تَدْعِ الْأَجُودَ الْأَفْخَرَا
 فَأَنْشَدْتَهُ مِدَحَ الْبَرْمَكِيِّ أَبِي الْفَضْلِ أَغْنَى الْفَتَى جَعْفَرَا
 فَأَعْجَبَنِي ظَرْفُهُ إِذْ يَقُولُ مَدِيحُكَ دَرْ فِهْلٌ دَرَّرَا
 فَقُلْتُ مَقَالَ أَمْرٍ شَاعِرٍ أَدَافِعُ عَنْهُ لَكِنِّي يُعْذَرَا

(١) النّاد كسحاب والنّادى كجبالى : الداهية .

(٢) ملحصى : أى من الحصى . والمعنى : ما أقل ما نراه من الناس ولو أصبحوا أكثر عددا من الحصى .

(٣) العسكر : الجمع والكثير من كل شيء والكلمة فارسية .

(٤) أزكنه : علمه وفهمه وتفرسه .

الخصيان(*)

أخذوا الله كثيراً يا جميع المسلمين
 ثم قولوا لا تملوا ربنا أبقِ الأمينا
 صبرَ الخصيان حتى جعل التصبير ديناً^(١)
 فأقتدى الناس جميعاً بأمر المؤمنين

قدوة الثقلين

قد رفقنا البراق مذ شهرين إذ كفانا نداوة الخصيين
 ابن عم النبي هذا إمام لا عدمناه قدوة الثقلين
 يا بقاء الخصيان لا تحذروه واعصوهم بقية العصريين

سعيد بن وهب

أياسعيد بن وهب أسمع فديتك قبلي
 إني هويت غزالاً مساعداً لي بسولي
 إذا أتاه رسولي فلا يرد رسولي
 حتى إذا كان سكري وحان حين مقبلي

(*) قالها في الامين يهزأ به ويتطير من تدبيره .

(١) الصير : القطع والاماله .

لا إله إلا الرغيف

ابنى البرمكى قصرٌ منيفٌ وجمالٌ وليس فيهم حنيفٌ^(١)
دارهم مسجدٌ يؤذن فيها لا تقاء وليس فيها كنيف
فإذا أذنوا لوقت صلاة كرّروا «لا إله إلا الرغيف»

المعربد

ما في النبيذ مع المعربد لذة وابنٌ ليحني لاطمٌ بيدني
ريحانه بدم الشجاع ملطخ وتحية الندمان قلع العين
لا تشربن جعفرأ في مجلس أبداً ، ولا تحمل دم الأخوين

لست أول إنسان

لقد غرّني من جعفر حسنُ بابه ولم أذر أن اللؤم حشؤ إهابه
فلست وإن أخطأت في مدح جعفر بأول إنسان خرى في ثيابه

في حلبة الفرار

سابق الناس هاشم بن حديج يوم موسى بن مضعب المقتول
جاء في حلبة الفرار أمام الـ قوم فلا للعسكر المفلول

(١) الحنيف: المسلم .

عبد الملك

تفرّد قلبي فما يشتبك بحب الظباء ، وبغض السمك
ولم أر لى فيهما مسعداً يساعدنى غير عبد الملك
فتى ينهش الكتف من ظهرها ولا يتعرّق بطن الورك^(١)
ولا يتأنى لشعب الصدوع ولكن بصير بصدع الفلك^(٢)
خروق جهول بحل الإزار رقيق بصير بحل التكل^(٣)

ابنة ساعد

إذا أنت زوجت الكريمة كفؤها فزوج خميساً راحة ابنة ساعد
تعقّفه مادام فى الحبس ثاوياً وما حالقته مضمت الحداثد^(٤)
فإن جرت الأقدار يوماً بفرقة تبدّل منها كل عذراء ناهد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرّة لها ساحة حفت بخمس ولائد

(١) يتعرّق: تعرق العظم أكل ما عليه من اللحم .

(٢) يتأنى: يتمهل . الصدوع: الشقوق .

(٣) الخروق: الاحمق .

(٤) ثاوى: مقيماً . مضمت الحداثد: يريد بها الإغلال .

الاعراب والحب

دَعِ الرَّسْمَ الَّذِي دَثَرَا	يَقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
وَكُنْ رَجُلًا أَضَاعَ الْعَدَا	مَ فِي اللَّذَّاتِ وَالْخَطَرَا ^(١)
أَلَمْ تَرَ مَا بَنَى كَسْرَى	وَسَابُورٌ لِمَنْ غَبَرَا
مَنَازِهِ بَيْنَ دِجْلَةٍ وَالْ	فُرَاتِ تَفِيَّاتِ شَجَرَا
بَارِضٍ بَاعَدَ الرَّحَا	مَنْ عَنْهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا ^(٢)
وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا	يَرَايِعُهَا ، وَلَا وَحَرَا ^(٣)
وَلَكِنْ حُورٌ غَزَلَانِ	تُرَاعِي بِالْمَلَا بَقَرَا ^(٤)
وَإِنْ شَتْنَا حَشْنَا الطَّيْ	رَ مِنْ حَافَاتِهَا زُمَرَا ^(٥)
وَإِنْ قُلْنَا اقْتُلُوا عَنْكُمْ	يَبَاكَرُ شَرِبُهَا الْحَمْرَا ^(٦)
أَتَاكَ حَلِيبُ صَافِيَةٍ	شَجَا قُطْفًا وَمُعْتَصِرَا
فَذَاكَ الْعَيْشَ لَاسِيدًا	بَقْفَرَهَا وَلَا وَبَرَا ^(٧)
بِعَازِبِ حَرَّةٍ يُدْنِي	بِهَا الْعَصْفُورَ مَنْحَجِرَا ^(٨)

- (١) الخطر : الشرف والقدر .
- (٢) الطلح والعشر : من نباتات البادية .
- (٣) اليربوع : حيوان قارض كالقار • الوحير : دويبة سامة .
- (٤) الملا : الصحراء والمتسع من الأرض .
- (٥) حشنا الطير : أثرناها • زمرا : جماعات .
- (٦) اقتلوا : امزجوا الخمر بالماء .
- (٧) السيد : الذئب • الوبر : دويبة كالسنور .
- (٨) العازب : البعيد • الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة السود • منحجرا : مختبئا في الحجر يقال جحر فلان الضب أدخله في الحجر فأنجحر

إذا ما كنت بالأشيا في الأعرابِ معتبرا
 فإنك أيما رجلٍ وردتَ فلم تجد صدرا
 ومن عجبٍ لعشقم ال جفأة الجلف والصحرا
 قليل مرقشٍ أودى ولم يعجز وقد قدرا^(١)
 وقد أودى ابن عجلان ولم يفظن له خيرا^(٢)
 فحدث كاذبا عنه وقال بغير ما شعرا
 ولو كان ابن عجلان من البلوى كما ذكرا
 لكان أذم عهدا في ال بهوى وأخبه عذرا^(٣)
 تعدد الشيخ والقيصو م ، والفهاء والسمر
 جني الآس والتسريد ن والسوسان إن زهرا
 ويُغنيها عن المرجا ن أن تتقلد البعرا
 وتغدو في براجدها تصيد الذئب والنمرا^(٤)
 أما والله لا أشرا حلفت به ولا بطرا

(١) المرقش : الأكبر والمرقش الأصغر والأصغر أشعرهما وأطولهما عمرا وقد عشق الأكبر ابنة عمه أسماء وقد تزوجت غيره والأصغر عشق فاطمة بنت المنذر وقد قال فيها قصيدته التي يقول فيها :

صحا قلبه عنها على أن ذكره إذا أخطرت دارت به الأرض قائما

(٢) ابن عجلان : هو عبد الله بن العجلان من بني تهذ ثم من قضاة شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء وممن قتلهم الحب ، كان له زوجة اسمها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجا غيره فمات أسفا ومن شعره فيها :

ألا أبلغا هنداً سلامي فان نأت فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف
 أتت بين أتراب تمايس اذ مشت ديبب القطا أو هن منهن أقطف
 وقالت تباعد يا ابن عمي فأنني منيت بذى صول يغار ويعنف

(٣) أخيه : من الخب وهو الخداع .

(٤) البراجد : البرجد كساء غليظ يلبسه الاعراب .

لَوَانٌ مَرَقَشٌ حَيٌّ تَعْلَقَ قَلْبُهُ ذِكْرًا
كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعَتْ مِنْ مَنْ أَرْزَاهُ قَمْرًا
وَمَرٌّ يَرِيدُ دِيْوَانَ الْ خَرَجَ مُضْمَخًا عَطِرًا
بُوجْهِ سَابِرِيٍّ لَوْ تَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطَرًا
وَقَدْ خَطَّتْ حَوَاضِيْنُهُ لَهُ مِنْ عَنَبٍ طُرًّا^(١)
بَعِيْنٌ خَالِطُ التَّقَتِ رُفٍّ فِي أَجْفَانِهَا الْحَوْرَا
يَزِيْدُكَ وَجْهَهُ حَسَنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا
لَا يُقَيِّنُ أَنْ حَبَّ الْمَرْ دٍ يُكْفَى سَهْلُهُ وَعَرًّا
وَلَا سِيْلًا وَبَعْضُهُمْ إِذَا حَيَّتَهُ انْتَهَرًا^(٢)

برغيف!!

من رأى مثل ما أَعَالَى من البيت
سَجَّ إِذَا مَا اتَّجَرَتْ عِنْدَ لَقِيْفٍ^(٣)
نَلْتُ يَحْيَى وَأُمِّهِ وَأَبَاهُ
وَأَخَاهُ وَأَخُوَّتَهُ بَرْغِيْفٍ
عَشْتُ دَهْرًا يُدَالُ مِنِّي لَقَوْمٍ
فَادَالِ الْآلِهَ لِي مِنْ ثَقِيْفٍ

(١) الطور : جمع طرة وهي خط للزينة والتلميح يكون في مقدم الناصية أو على الأصداع .

(٢) انتهر : زجر .

(٣) اللقيف : لحاذق لماهر .

مجد الهجاء

من كان لو لمْ أَهْجُـهُ غالباً قام به شـمـرى مقامَ الشَّرَفِ
يقول : قد أُسْرِفْتُ في شتمنا وإنما صَالَ بِذاك الشَّرَفِ
غالبُ . . لا تَسْعَ لَنَيْلِ العلى بلغتْ مجداً بهجائى فقفْ
وكان مجهولاً ، ولكننى نوّهتُ بالجهولِ حتّى عُرِفْ
ولستُ أحتَاجُ إلى حمده فى ذا ، ولكنْ فى أخينا صلفٌ .^(١)

لا حر ولا عبد

قولا لحمدان ، وما شيعتى أن أهدى النصيح له مخلصاً
ما أنت بالحرِّ فتُلتحى ، ولا بالعبـد أُسْتَعْتَبَـهُ بالعَصَا^(٢)
فرحمـةُ اللهِ عَلَى آدم رحمةً من عَمٍّ ومن خصصاً
لو كان يدرى أنه خارجٌ مثلك فى أبنائه لاختصى^(٣)

(١) الصلف : التية والكبر .

(٢) تلحى : تشتم وتلام .

(٣) تناول ابن الرومى هذا المعنى فأبدع فيه أيما إبداع حين قال :
أبى وأبوك « الشيخ » آدم تلتقى مناسبتنا فى ملتقى منه واحد
فلا تهجنى حسبى من الخزى أننى وإياك ضـمـمتنا ولادة والسـد
هذا وقد روى أن هذه الابيات فى سليمان بن سهل وقد روى المطلع فى
الصولى : قل لسليمان بدل قولنا لحمدان وروى أن سليمان بن سهل
أجابه بقوله :

ان ابن هانى سـفـلة خالص ما وحـد الله وما أخلصا
أغلى بذكرى شعره ، واغتدى بالقرض فى أشباهه مرخصا
كالكلب هر الليث حتى اذا أهوى اليه مغلـبا بصـبـصا
بصبص الكلب : حرك ذيله خوفاً أو طمعا .

النيل

أَضْرْتُ لِلنَّيْلِ هَجْرَانًا وَمَقْلِيَةً مَذْقِيلَ لِي إِنَّمَا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ^(١)
فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثْبٍ فَمَا أَرَى النَّيْلَ إِلَّا فِي الْبَوَاقِيلِ^(٢)

أشرس

أَشْرَسُ إِنْ يَكُنْ مَا قِيلَ حَقًّا وَأُخْرِ بِهِ فَقَدْ ظَفِرَتْ يَدَاكَ
أُبْحَتَ مِنْ ابْنِ اخْتِكَ غَيْرَ حِلٍّ وَقُلْتَ عَهْدْتُ أَشْيَاخِي كَذَاكَ
فَمَا نَلْتَ ابْنَ اخْتِكَ قَطَ حَتَّى بَدَأْتَ بِأَمِّهِ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ

المجد التافه

يَا ابْنَ حُدَيْجٍ أَطْرُقَ عَلَى مَضَضٍ لَا تَبْرَمَنْ سِلْعَةً وَلَا حَسَكَ^(٣)
فَلَسْتُ مِنْ أَكْلِ الْمُرَارِ ، وَلَا أَلِ فَمَارِسِ رَبِّ الرِّبَابِ وَالْمُلُوكِ^(٤)
فَارْضَ بِحِطِّ السَّكُونِ مِنْ تَافِهِ أَلِ مَجْدٍ فَلَيْسَ السَّكُونُ كَالْحَرَكِ

(١) مقليّة : بغضا .

(٢) البواقيل : جمع بوقال وهو كوز بلا عروة .

(٣) السلعة : غدة في الجسد أو خراج في العنق . الحسك : نبات شائك يعلق بصوف الغنم . والحسك أيضا الحقد والعداوة قال الشاعر :
لَا أَتَقَى حَسَكِ الضَّغَائِنِ بِالرَّقَى حَذِرَ الْعَدُوِّ وَلَا أَخَافُ مَلَامَا

(٤) أكل المرار : جد امرئ القيس . الرباب : جماعة السهام . الملك : بضمّتين كالملك ساكنة اللام .

غالب..!

مَا لَقِيَ الْغَالِيَّ .. مَا لَقِيَ ! وَضَعْتُ فِي تَرْعِ رُوحِهِ يَدِيَا
 مَنْ سَلَطَ اللَّهُ يَا حَسِينَ عَلَى مَهْجَتِهِ شَاعِرًا فَقَدْ خَزِيَا
 وَيْلٌ لِّلْعُلْبُوفِ إِنَّهُ شَقِيَا فَكَيْفَ بِالذِّلِّ وَالْبَلَا رَضِيَا
 أَشْرَبَتْهُ الرَّغْبَ وَالْمَخَافَةَ مَا بَقِيَتْ حَيًّا لَهُ ، وَمَا بَقِيَا
 وَاللَّهِ .. وَاللَّهِ لَا أَلْفَا كَيْفَ كَلَامِي الْفَقَى وَقَدْ خَزِيَا ..!؟

قدر ظريفة

أُظْهِرُ بِقُدْرِكَ لَوْلَا أَنَّهَا غَبَرَتْ وَمَا تَطَوَّرُ بِهَا نَارٌ وَلَا رَسْمٌ^(١)
 تَاهَتْ عَلَى غَيْرِهَا أَنْ أَذْنُهَا سَلِمَتْ وَمَا تَعَاوَرَهَا فِي مَطْبَخٍ خَدَمٌ^(٢)
 تُضِيءُ سَكِينُهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ إِذَا تَدَنَسَتْ السَّكِينُ وَالْبُرْمُ^(٣)
 لَوْ أَنَّ عِرْضَكَ ذَا فِي طَهْرِ قُدْرِكَ مَا دَانَاكَ فِي الْمَجْدِ لَا كَعْبٌ وَلَا هَرَمٌ^(٤)

غير واحد

كُلُّ بَنِي بَرْمٍ كَرِيمٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .. غَيْرَ وَاحِدٍ
 خُولِفَ فِي خِلْعَةٍ فَوَافِي يَمْزُجُ مِنْ صَالِحٍ بِفَاسِدٍ

(١) تطور : تحوم • وحرك السين من رسم ضرورة •

(٢) تعاورها : تبادلهما •

(٣) البرم : جمع برمة اثناء من حجر •

(٤) كعب بن امامة الايادي وهرم بن سنان من أجواد العرب المضروب بهم المثل في الجود والكرم •

اسمى (*)

لَا رَعَى اللَّهُ ابْنَ رَوْحٍ وَسَخَّ اسْمِي بِلُعَابِهِ
 أَسْقَمَ اسْمِي رِيحُ فِيهِ فَأَظِنُّ اسْمِي لِمَا بِهِ
 فَاطْلُبُوا لِي اسْمًا سِوَاهُ وَأَجِدُوا فِي طِلَابِهِ

 وَانْهَرُوهُ وَازْجُرُوهُ وَتَوَاصَّوْا بِاجْتِنَابِهِ

خشب للصلب

أَصْبَحْتُ مُحْتَاجًا إِلَى ضَرْبٍ إِذْ أَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَى كَلْبٍ
 إِلَى أَمْرِي يُطْعَمُ فِي دِينِهِ يُورِقُ مِنْهُ خَشْبُ الصَّلْبِ

يسجد للصليب

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ عَفْوٌ وَمَا لَكَ فِي الْخِلَاقِ مِنْ ضَرِيبٍ
 عَلَامَ وَأَنْتَ ذُو حَزْمٍ وَرَأْيٍ تَصَيِّرُ أَمْرَ مَصْرٍ إِلَى الْخَصِيبِ
 فَتَى مَا دَانَ لِلرَّحْمَنِ دِينَا وَمَا إِنْ زَالَ يَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ

(*) يهجو بهذه الأبيات بن روح وكان قد هجاه بكلام أفحش فيه جدا وقد فعل
 فعله الحسن فاضطررنا الى حذف ما كان فيه ذلك ومن شاء الاستيعاب وأراد
 التوسع فعليه بكتاب الفكاهة واللائتناس فى معجون أبى نواس .

مارق

- قد كان لي حمدانُ ذا زورةٍ يأخذُه الشُّوقُ بإفلاقٍ^(١)
 في القُرِّ إن كانَ ، وفي يومٍ لا يبرزُ إلَّا كلُّ مشْتاقٍ^(٢)
 فقلتُ إذْ أوحِشَنِي فَقُدِّه وكنتُ ذا رعىٍ لمِشْاقٍ^(٣)
 لا بدَّ أنْ أفحصَ عن شأنِه جَمْتُ إلى الغَيِّ أشْواقٍ^(٤)
 فقال ذو الخُبرِ به بعدمَا سكَّنتُ نفساً ذاتَ إشْفاقٍ
 أما تراه وهو في قُرْطُقٍ مشمراً فيه عن السَّاقِ
 في وجهِه من حُمٍّ جالبٍ كأتمِّما عُلَّ بالْيَاقِ^(٥)
 ترى سواداً قد علا حمرةً مثل تهاوليل الشَّقْراقِ^(٦)
 إن رابهُ من أمرِه رائبٌ فإله من دونها واقٍ
 حتى رآها سامياً قرعُها من بعد ما كانت يارُمَاقٍ^(٧)
 أبعد سُرْبَالِ امرئٍ عالمٍ أصْبَحَتْ في سُرْبَالِ مُرَاقٍ^(٨)
 بعد غُدُوٍّ لا كُتْسَابِ العُلي تغدو على ربدٍ وحُرَاقٍ^(٩)

(١) زورة : زيارة . افلاق : ازعاج .

(٢) القر : البرد .

(٣) رعى : حفظ . الميثاق : العهد .

(٤) جمت : جمعت .

(٥) الحمم : الفحم . أو قطرات العرق . عل : سقى . بالياق . بمداد .

(٦) تهاوليل : تصاوير . الشقراق : طائر ذو ألوان .

(٧) الارماق : بقية الحياة في الشخص المحتضر .

(٨) المراق : الخارجون عن الدين .

(٩) الحراق : أصحاب الصناعات كالقلايين والفحامين .

- حاسرٌ كَفَيْكَ عَلَى هَاوِينَ لَدَقْ ثَوْمٍ أَوْ لَتَمَاقٍ^(١)
 إِذَا انْتَهَى الْقَوْمُ إِلَى شَبْعِهِمْ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ الْبَاقِ^(٢)
 كُلَّ رَغِيفٍ نَاصِعٍ لَوْنَهُ مِنْ سَابِرَى الْخَبَرِ بَرَّاقٍ^(٣)

الخر شاعلة

- شَغَلَتْ خَدَاشًا عَنْ مَسَاعِي مُخَلِّدٍ خَمَرٌ تَوَقَّدُ فِي صَحَافِ الْعَسْجَدِ^(٤)
 فَلْيُصْبِحَنَّ مِنَ الدَّرَاهِمِ مُفْلَسًا وَلِيُمْسِئَنَّ مِنَ النَّدَى صِفْرُ الْيَدِ^(٥)
 قَدْ شَرَّدَتْ أَمْوَالَهُ فَضَحَاتُهُ وَمَقَالَهُ لِنَدِيمِهِ هَاتِ انْشُدِ:
 قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا فَعَلْتَ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِّدٍ^(٦)
 قَدْ كَانَ شَمَّرَ لِلصَّلَاةِ إِزَارُهُ حَتَّى وَقَفْتَ لَهُ بِيَابَ الْمَسْجِدِ
 وَالْخَرُّ شَاغِلَةٌ إِذَا مَا عُوْقِرَتْ يَا ابْنَ الزَّبِيرِ - عَنِ النَّدَى وَالسُّودِ
 مَا يُنْتَبِئُ الْإِخْوَانُ حَلِيَّةَ وَجْهِهِ مِمَّا يَغِيبُ فَلَا يُرَى فِي مَشْهَدِ
 هَذَا وَلَيْسَ مِنَ الْخَمَارِ بَعَارِفٍ سَمَتَ الطَّرِيقِ إِلَى مُصَلَّى الْمَسْجِدِ^(٧)

- (١) الهاون : بفتح الواو أو بضمها الذى يدق فيه .
 (٢) يريد أنه أكل شره فهو يبيع له أن يأتى على ما يتبقى على المائدة بعد شبع القوم .
 (٣) يصف الرغيف باللين والنعومة والبريق .
 (٤) صحاف العسجد : الآنية الذهبية .
 (٥) صفر اليد : خاليها .
 (٦) هذا البيت والبيت الذى بعده ليسا للحسن وقد تمثل بهما .
 (٧) سمت الطريق : وجهته .

وابل الإفلاس

حَالِ أَقْوَيْنَ مِنْ زَمَانٍ وَدَهْرٍ ^(١)	حَيَّ رُبْعَ الْغَنَى، وَأَطْلَالَ حُسْنِ الْإِ
لَاسٍ تَمْرِيهِ رِيحُ بُؤْسٍ وَضُرٍّ ^(٢)	جَادَهَا. وَابِلٌ مُلِثٌ مِنَ الْإِفْ
مَا يُزَايِلْنَهَا فَكُتَّابٍ بِحَرْ ^(٣)	ثَاوِيَاتٍ مَا بَيْنَ دَارٍ لَقِيْطٍ
ت إِلَى الْجَدُولِ الَّذِي لَيْسَ يَجْرَى	لِحَذَاءِ الصَّبَاغِ مِنْ دَارِ تَيْجَا
وِظْلِبًا فَاقَةً، وَظُلْمَانُ فَقْرٍ ^(٤)	تُرْتَبَى عُمْرُ شَدَّةِ الْحَالِ فِيهَا
يَّامٍ إِلَّا فَتَى أَعْيَنَ بَصَائِرِ	لَمْ يَزُرْ مِنْ سَكَانِهَا حَادِثُ الْأَ
ذَهَبِ السَّيْلِ مِنْهُ شَطْرًا بِشَطْرِ	جَوْفِ بَيْتٍ مِنْهَا خَوَاءُ خَرَابِ
سَ يَسْلَيْنَ هَمَّهُ فِي قَمْطَرٍ ^(٥)	عَدَمَ الْمُؤَسِّسِينَ غَيْرِ كِرَارِيْدِ
عَ قَرَاهَا فَمَالَ بَطْنًا لَظْهَرٍ ^(٦)	وَجُزَاوٍ فِيهَا الْغَرِيبُ إِذَا جَا
بَلَغَ الشَّبَعِ مِنْ قَلِيَّةِ جُزْرِ ^(٧)	ثُمَّ وَالَى بَيْنَ الْجُشَاءِ كَأَنَّ قَدْ
رَأَى أَمْعَاؤُهُ يَأْنِشَادِ شَعْرِ ^(٨)	وَالرَّقَاشِيُّ مِنْ تَكَرُّمِهِ تَجْمَ

- (١) تناول الحسن في هذه الأبيات صوراً غريبة لم يتناول مثلها بعده إلا ابن سكرة الهاشمي فأبدع فيها • أقوين : أقفرن •
- (٢) الوابل : المطر الشديد • ملث : دائم • تمرية : تسقطه وتنزله كما يمرى الحالب ضرع الناقة فيدر لبنها •
- (٣) يزايلنها : يفارقنها • ودار لقيط وكتاب بحر والأماكن التي ذكرها بعد كانت معروفة في أيامه •
- (٤) الفاقة : الفقر والاحتياج • الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام •
- (٥) القمطر : دولاب الكتب •
- (٦) الجزاز : تشبه القصاصات من جلد وخلافه • الغريب : يريد غريب اللغة • قرأها : قرأها •
- (٧) الجشاء : التجشؤ ومولاته المواصلة بين كل تجشئة وأخرى • الجزر : النياق المعدة للذبح •
- (٨) تجزأ أمعاؤه : تكتفى •

أبو الهندي

الحمد لله العلي (م) ومن له تزكو الحماد
 أيسبني رجلٌ عليّ هـ من الخزانة ألف شاهد
 هذا أبو الهندي في هـ مشابهٌ من غير واحد
 ماذا أقول لمن له في كل عضوٍ منه والد... !؟

شكوى جميل

إذا ما شكى ليْمٌ إليك مصيبةً بها قلبه وفي الهموم عيْدٌ^(١)
 فقل مثل ما قالت بُثينةُ إذ شكى جميلٌ إليها الحبُّ وهو شديدٌ^(٢)
 إذا قلتُ ما بي يا بُثينةُ قاتلي من الحبِّ إ قالت ثابتٌ ويزيدُ

أم الفتي ..

جاءتُ إلى المنزلِ أم الفتي عباسٌ يا قوم لميعادها
 تمشي إلى الخبزلى غُدوةً وكفّها في كف قوادرها^(٣)

 تمسحُ أ... كلما... كأنه أكبرُ أولادها^(٤)

(١) الليم : الذى يشبه الرجال .

(٢) جميل بن معمر وبثينة صاحبتة . والبيت الثالث من داليتة المشهورة .

(٣) الخيزلى : ضرب من السير قال المتنبي فى هجاء كافور :
 ألا كل ماشية الخيزلى فداكل ماشية الهيدى

(٤) حذفنا بعض الأبيات والكلمات ذات المجون الصارخ .

بدوى (*)

- يا راكباً أقبل من همد
كيف تركت الإبل والشاء^(١)
وكيف خلقت لدى قعنّب
حيث ترى التّثوم والآء^(٢)
جاء من البدو أبو خالد
ولم يزل بالمصر تناء^(٣)
يعرف للنار أبو خالد
سوى اسمها في الناس أسماء
إذا دعا صاحب يهيا به
ويُتبعُ الهياك يهيا^(٤)
لو كنت من فاكهة تُتتهى
لطيبها كنت الغبيراء
لا تعبر الخلق إلى داخل
حتى تحسى دونها الماء^(٥)

بم أهجوك؟

- بما أهجوك؟ لا أدري !
لساني فيك لا يجري
إذا فكرت في عرض
ك أشقت على شعري

(*) • بهجو أبا خالد النهرى •

- (١) تهمد : موضع في البادية العربية ورد ذكره في مطلع معلقة طرفة :
لخولة أطلال بركة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
(٢) القعنّب : الأسد أو الثعلب الذكر • التثوم : شجر ذو ثمر وآء ثمر شجر
(٣) تناء : مقيما •
(٤) بهيا به : يناديه بهيا وهي حرف النداء •
(٥) يريد بذلك أنه غير مستساغ •

ماذا دهالك؟

يَزِيدُ . . مَاذَا دَهَاكَ
مُلْكُ زَهَابِكَ بَعْدِي
أَمْ غَفَلَةٌ حَدَثَتْ فِيهِ
أَمْ مَرَّةٌ وَاقَعَتْ وَقَدْ
أَمَا بَلَاكَ لَقَدْ أَجَدَّ
أَقِيلْ عَلَيَّ فَقُلْ لِي
أَأَذَنْ أَنْتَ فِي قَطْ
بَلْ مَا أَظُنُّ الْمَعْنَى
وَإِنْ يَقْدَرُ إِلَهُ الـ
وَطَوَّلِ رَبِّ عَلَى الْهَجْدِ
لَوْ أَنَّ كَفَى عِنَانٍ
وَوَجَنِي تَمْتَمِ
وَمَقَلَّتِي رَحْمَةٍ فِي
.....
وَكُنْتُ فِي الْحُسْنِ قَرْدًا

(١) وطول رب : الواو واو القسم والطول القدرة والقوة .

(٢) التمتام : الذى يردد التاء فى الكلام ولعله اسم شخص بعينه لم يصل
البناء خبره .

(٣) رحمة : هو رحمة بن نجاح أو جارية من جوارى هذا العصر بهذا الاسم .

لا تَهْوِينَ زَيْدًا	بعد الذى قد أَرَاكَ
وَقَدْ نَهَيْتُ فَوَادِي	فِي خُلُوعٍ فَتَبَاكِي (١)
قُلْتُ : لَا غَرَرَنِي مَنْ	كَ يَا فَوَادِي بُكََاكَ
فَكَرَنْ لَهُ قَطَاعًا	وَكُنْ لَهُ تَرَاكَ
وَإِنْ هَمَمْتُ بِشَيْءٍ	مَنْ وَدَّهَ فَتَهَاكَ
فَالسَّوْطَ مَا اسْتَمْسَكَتُهُ	يَمِينُكَ اسْتَمْسَكَكَ
وَاللَّهُ ... وَاللَّهُ رَبِّي	أَقْسَوُلُهُنَّ دِرَاكَ (٢)
لَأَقْمِطَنَّكَ فِي عَصَا	بَةِ بِفَضْلِ رِدَاكَ (٣)
حَتَّى إِذَا مَا جَدَلْنَا	كَ جَانِبًا جُنْشَاكَ (٤)
مَنْ أَخَذَ لَكَ نَعْلًا	وَأَخَذَ مِسْوَاكَ
وَذَا عِنَانًا وَهَذَا	سَوْطًا وَذَاكَ مَدَاكَ (٥)
حَتَّى إِذَا مَا سَلَخْنَا	سَلَخَ النَّشُوطِ قَفَاكَ (٦)
وَقَدْ أَتَى بَعْدُ قَوْمَ	يَقْطَعُونَ الشَّيَاكَ

(١) تَبَاكِي : تَكَلَّفَ الْبُكَاءَ وَقَدْ فَسَّرَ الْمُتَنَبِّى الْبُكَاءَ وَالتَّبَاكِي فِي قَوْلِهِ :

إِذَا اشْتَبَكَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ تَبَيَّنَ مِنْ بَكِيٍّ مِمَّنْ تَبَاكِي

(٢) دِرَاكَ : يَتَّبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

(٣) لَأَقْمِطَنَّكَ : قَمَطَهُ شَدَّ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ بِالصَّبِيِّ فِي الْمَهْدِ ، وَقَمَطَ

الْأَسِيرَ جَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ . الْعَصَبَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ . بِفَضْلِ

رِدَاكَ : بِمَا يَتَبَقَّى مِنْهُ وَرِدَاكَ يُرِيدُ رِدَاكَ فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ ضَرُورَةً .

(٤) جَدَلْنَاكَ : جَدَلَهُ أَحْكَمَ فَتَلَّهُ وَالْمُرَادُ أَحْكَمْنَا لَفَكَ وَشَدَّكَ .

(٥) الْمَدَاكَ : الصَّلَاةُ .

(٦) النَّشُوطُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ .

حتى تقول لإنكأ ر ما به أغشأ كأ
 يا أرحم الناس لي - كأ ن مرة - مادها كأ
 وقد أمرت من الجأ ن حوقلاً وضناً كأ
 أن يصفنأك على أر بع ، وأن يُبركأ كأ^(١)
 حتى إذا لم تُطق من وقع الصفير جراً كأ
 استعتباك .. فإن عُد ت بعدها صلباً كأ !

مولى وعربي

قلتُ يوماً للرقاشيِّ (م) وقد سبَّ الموالِي :
 ما الذي نَحَّأك عن أص ليك من عمِّ وخال
 قال لي : قد كنتُ مولىً زمناً ثم بدَّأ لي ...
 أنا بالبصرة مولىً عربيٌّ بالجبال
 أنا حقاً أدعيهم لسوادي وهزالي

(١) يصفنأك : صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وصفن به الأرض ضربه .

دمعة على أبي البداء (*)

- هل مخطئٌ حَفَّه عَفْرٌ بشاهقةٍ
مشوّرٌ من حِباءِ اللهِ أسوِرةً
أو لقوةً أم انهيمين في لجف
مُهَبَّلٌ دينها يوماً إذا قَلَبْتُ
أو ذو شياهٍ ، أغنَّ الصوت ، أرقه
حتى إذا جعلَ الإِظْلَامُ يعرضه
غداً كأنَّ عليه من قواطره
- رعى بأخْيافِها شَتًّا وطَبَّاقاً^(١)
يركَبُنَ منها وظيفَ القَيْنِ والسَّاقَا^(٢)
شَيَّهَتِيهَا شَفَا خَطْمٌ وآمَاقاً^(٣)
إليه من مُسْتَكِفِّ الجَوِّ حَمَلَقاً^(٤)
وبُل سرى ماخضَ الودقين ، غَيَّدَاقاً^(٥)
شمالاً ، ورأى للصُّبْحِ إِيلاقاً^(٦)
بحيثُ يَسْتَوْدِعُ الأسرارَ أخلاقاً^(٧)

(*) هو أبو البداء الرياحي رواية أبي نواس .

- (١) العفر : الشجاع الجلد والغليظ الشديد ولعله يريد بها الوعل للزومه المرتفعات الشاهقة . الشث : نيت طيب الرائحة . الطباق : شجر ينبت بجبال مكة .
- (٢) مسور : لابس أسورة . الحباء : العطاء . الوظيف : مستدق الساق من كل ذي حافر . القَيْن : والقَيْنان موضع القيد من ذوات الأربع .
- (٣) اللقوة : أنشئ العقاب . الا نهيم : الذي يأكل ولا يشبع . اللجف : محبس السيل . الشفا : الحرف . الحظم : منقار الطائر .
- (٤) المهبل : ذو اللحم المورم الوجه . مستكف الجو : أعلاه . الحملق : الطرف ينظر نظراً شديداً .
- (٥) شياه : جمع شاة . الماخض : الشديد الصوت أو المرأة التي أخذها الطلق استعارها للسحابة المطرة . الودقين : مثنى الودق وهو المطر . الفيداق : المنهمر أو لكريم .
- (٦) الإيلاق : اللمعان .
- (٧) قواطره : يريد بها السحاب الذي يقطر مطراً . يستودع الأسرار : يريد الصدر على الكناية . الأخلاق : الثوب البالي .

الرّشَاءُ

- أَوْ ذُو نَحَائِصَ أَشْبَاهٍ إِذَا نَسَقَتْ مناسباً ، وَثَنَتْ مَلَطًا وَأَطْبَاقًا^(١)
 شَتَوْنَ حَتَّى إِذَا مَا صِفْنَ ذَكَرَهَا مِنْ مَنَهْلٍ مَوْرِدًا فَاشْتَقْنَ وَاشْتَاقَا^(٢)
 يُؤْمُّ عَيْنًا بِهَا زَرْقَاءَ ، طَامِيَةً يَرَى عَلَيْهَا لُجَيْنَ الْمَاءِ أَطْرَاقًا^(٣)
 زَارَ الْحَامُ أَبَا الْبَيْدَاءِ مَخْتَرِمًا وَلَمْ يَغَادِرْ لَهُ فِي النَّاسِ مَطْرَاقًا^(٤)
 وَيُلَهُ صَلُّ أَصْلَالٍ إِذَا جَفَلُوا يَرُونَ كُلَّ مَعَى الْقَوْلِ مِغْلَاقًا^(٥)
 يَارَبَّ عَوْرَاءَ ذِي قُرْبَى كَتَمْتُ ، وَلَوْ فَشَتَ لَا لَأَقَتَ عَلَى الْأَعْنَاقِ أَطْوَاقًا^(٦)
 وَمِنْ قَوَارِعَ قَدْ أَخْرَسَتْ نَاطِقَهَا يَحْمِلْنَ مِنْ مَخْطَفَاتِ الْقَوْمِ أَوْسَاقًا^(٧)
 وَمِنْ قَلَائِدَ قَدْ قَلَّدَتْ بَاقِيَهَا مِنْ أَهْلِ فَنَكْ أَجْيَادًا وَأَعْلَاقًا^(٨)

- (١) النحائص : جمع ناحص وهى الأتان الوحشية الحائل أو الناقة الشديدة السمّن • الملط : عضد البعير • الأطباق : جمع طبق وهو عظم رقيق يفصل بين كل فقارين •
- (٢) شتون : دخلن فى الشتاء • وصفن : فى الصيف •
- (٣) اللجين : الفضة ، ويريد للجين الماء صفحته والأطراق ما ركب بعضه على بعض وثنيات القربة وهو يريد الأمواج التى تشبه ثنيات القربة •
- (٤) مخترما : آخذا له من اخترمته المنية أخذته • مطراقا : نظيرا وشبيها •
- (٥) ويلمه : كلمة يقال للتفجيع أو للمستجد وأصلها ويل لأمه والويل الهلاك وقد ركبت وجعلت كلمة واحدة • الصل : الحية والداهية والسيف القاطع جمعها صلال • جفلوا : أسرعوا وذهبوا فى الأرض • معى القول : الذى يقول القول لا يهتدى اليه من المعاياة • المغلاق : ما يغلق به •
- (٦) العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة •
- (٧) القوارع : قوارص اللسان ولعله يريد بها قصائد الهجاء التى يروىها أبو البيداء • مخطفات القوم : آثارهم التى تخطف كما يخطف البرق أو تكون من خطف بمعنى استلب • أو ساق : أحمال جمع وسق •
- (٨) باقيها : أى خالدها من البقاء • الاعلاق : ما يعلق فى العنق من القلائد ونحوها •

فقلت ؛ لا حَصْرًا بما وعتُ أَذْنَا داعٍ ، ولا نَدْسًا لِلإِفْكِ خَلَّاقًا^(١)
صِلْ إِذَا مَارَاهُ الْقَوْمُ عَامِدَهُم أَزَاحَ نَاطِقَهُمْ صَمْتًا وَإِطْرَاقًا^(٢)
فليس لِلْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ بَاقِيَةٌ عَاقَ الْعَوَاقِي أبا الْبَيْدَاءِ فَاِنْعَاقًا^(٣)

خلف الأحمر (*)

لا تَتَلُ الْعِصْمُ فِي الْمِضَابِ ، ولا شَعْوَاهُ تَغْذُو فَرْخَيْنِ فِي لَجْفٍ
يُكِنُّهَا الْجَوُّ فِي النَّهَارِ ، وَيُؤْ وَيَهَا سَوَادُ الدُّجَى إِلَى شَرْفٍ
تَحْنُو بِجَوْشَوْشِهَا عَلَى ضَرِمٍ كَقَعْدَةِ الْمُنْحَنِ مِنَ الْخَرْفِ^(٤)
ولا شَبُوبٌ بَانتَ نَوْرَقُهُ مَنَزَّةٌ مِنْهَا بِوَابِلٍ قَصِفٍ^(٥)

(١) الحصر : ذو العى فى المنطق • الندس : الرجع السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم •

(٢) عامدهم : قاصدهم • أزاح : الشئ نماه عن موضعه •

(٣) العواقي : العوائق •

(*) تحدث أبو العينية عن أبى محمد التنوخى قال أحب خلف ان يسمع مراثى أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال « لو كان حى واثلا من التلف » فقال له أحسننت ولكنها رجز وكنت أحب أن تكور قصيدا فقال له انى أجعل هذه المعانى بهذه القافية فى قصيدة فعل « لا تثل العصم » ثم جاء بها فلما سمعها قال له : يا بنى ان شعرك فوق سنك ولئن عشت لتكونن رئيسا فى الشعر • وهناك رواية أخرى تنص على أن التى نظمت أولا هى هذه القصيدة فلما استكثروها عليه نظم الأرجوزة ارتجالا •

(٤) الجؤشوش : الصدر • الضرم : فرخ العقاب •

(٥) الشبوب : الشاب من الثيران والغنم أو المسن • النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب • الوابل القصف : المطر الشديد •

بِهْوِ أَمِينِ الْإِيَادِ ذِي هَدَفٍ ^(١)	دان على أرضه ، وأسند في
حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَاجِبُ السَّدَفِ ^(٢)	دَيْدَنُهُ ذَاكَ طُـوْلَ لَيْلَتِهِ
قَطَّقْتُ عَنْ مَنَبَتَيْهِ وَالْكَتَفِ ^(٣)	غدا كَوْفَ الْهَلُوكِ يَنْهَفْتُ إِلا
بَيْنَ صَلاَةٍ فَلَعِبِ الشَّنَفِ ^(٤)	كَأَنَّ شَذْرًا وَهَتْ مَعَاوِدُهُ
صَالٍ ، أَمِينِ الْفُصُوصِ وَالْوُظْفِ ^(٥)	وَأَخْدَرِي ، صَلْبِ النَوَاهِقِ ، صَدَا
رِيًّا ، وَمَا يَخْتَلِيهِ مِنْ عِلْفِ ^(٦)	مَنْفَرْدٍ فِي الْقَلَاةِ تُوسِّعُهُ
بَادٍ بَقْلِلِ الْقِلَالِ وَالشَّعَفِ ^(٧)	مَا تَرَكَ الْمَوْتُ بَعْدَهُ شَيْبَحًا
كُلَّ شَدِيدٍ ، وَكُلَّ ذِي ضَعْفِ	لَمَّا رَأَيْتُ الْمُنُونِ آخِذَةً
وَبَاتَ دَمْعِي إِنْ لَا يَفِضُ يَكِفِ ^(٨)	بِتَ أَعَزَّى الْقَوَادِ عَنْ حَلَفِ
أَمْسَى رَهِينَ التَّرَابِ فِي جَدَفِ ^(٩)	أَنْسَى الرِّزَايَا مَيِّتٌ فُجِعَتْ بِهِ

- (١) البهو : كناس واسع للثور • الإياد : ككتاب المعقل والستر والكنف •
الهدف : كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل •
- (٢) ويدنه : عادته • انجاب : انكشف وزال • السدف : سواء الليل •
- (٣) الوقف : سوار من عاج • الهلوك : المرأة الفاجرة • ينهفت : يتساقط
القطقط : صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر •
- (٤) الشذر : حبات اللؤلؤ الصغار • الصلا : وسط الظهر • ملعب الشنف
يريد به أعلى الأذن •
- (٥) الأخدرى : الحمار الوحشى • النواحق : لكل ذى حافر ناهقان والناهقان
عظمان شاخصان فى مجرى الدمع • الصلصال : الحمار المصوت •
الفصوص : جمع فص وهو ملتقى كل عظمين • الوظف : جمع وظيف
وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والحمير وغيرها •
- (٦) يختليه : اختلى العشب جزه أو نزعه •
- (٧) القلال : جمع قلة وهى أعلى الجبل •
- (٨) يكف : يسيل •
- (٩) الجدف : القبر •

كَانَ يُسْتَى بِرَفْقَةٍ عَلَفًا فِي غَيْرِ عِيٍّ مِنْهُ وَلَا عُنْفٍ ^(١)
 يَجُوبُ عَنْكَ الَّتِي عَشَيْتَ بِهَا مِنْ قَبْلِ حَتَّى يَشْفِيكَ فِي لُطْفٍ ^(٢)
 لَا يَرِيهِمُ الْحَاءُ فِي الْقِرَاءَةِ بَالًا حَاءٌ ، وَلَا لَامَهَا مَعَ الْأَلِفِ ^(٣)
 وَلَا يُعْمَى مَعْنَى الْكَلَامِ ، وَلَا يَكُونُ إِنْشَادُهُ عَنِ الصَّحْفِ
 وَكَانَ تَمَنُّ مَضَى لَنَا خَلْفًا فَلَيْسَ مِنْهُ إِذْ بَانَ مِنْ خَلْفٍ

زينة الدنيا

يَا هُجْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي كَانَتْ بِه الدُّنْيَا تَحَلَّتْ
 قَلَّتْ لِفَقْدِكَ عِبْرَةٌ أَذْرَيْتُهَا .. قَلَّتْ .. وَقَلَّتْ !
 لَمَّا مَشَى فِي نَعْلٍ هَمَّ تَنَهَّ إِلَى الْعَلْيَاءِ زَلَّتْ
 فَكَأَنَّهُ نَجْمٌ هَامٍ قَذَفَتْ بِهِ دَجَنٌ فَوَلَّتْ ^(٤)
 صِرْنَا أَسَى .. إِنْ عَزَيْتَ يَوْمًا بِنَائِكُلَى تَسَلَّتْ .. ^(٥)

صديق مريض

يَا مَرِيضًا زَادَ قَلْبِي مَرَضًا وَبَرَنِي كَانَ ذَا لَا بِالرَّضَا
 صَرَفَ الرَّحْمَنُ لِي عَنْكَ الْأَذَى وَبَنَفْسِي قَيْدَ أَسْوَءِ الْقَضَا
 مَا يَرِيدُ الدَّهْرُ مِنِّي وَيُحْه ! مَا أَمِنْتُ الدَّهْرَ حَتَّى اعْتَزَّضَا

- (١) يسنى : يسهل . العلق : المحبة اللازمة وكذلك الخصومة .
 (٢) يجوب : يقطع . عشيت : من العشا وهو سوء البصر .
 (٣) لا يريهم : لا يغلط ولا يخلط .
 (٤) الدجن : الظلمة .
 (٥) أسى : جمع أسوة وهى القدوة وما يأتسى به الحزين .

رثاء حي ! (*)

لو كان حيَّ وائلاً من التَّلفِ لو ألتَ شَفْوَاهُ في أَعْلَى شَعَفٍ^(١)
 أم فُرَيْخٍ أَحْرَزَتْهُ في جَفٍّ . مَرْغَبُ الْأَلْغَادِ لَمْ يَأْكُلْ بِكَفٍّ^(٢)
 كأنه مُسْتَقْعِدٌ مِنَ الْخَرْفِ هَاتِيكَ أَوْ عَضَاءُ في أَعْلَى شَرْفٍ^(٣)
 تَرَوُّعُ في الطَّبَّاقِ وَالنَّزْعِ الْأَلْفِ أَوْدَى جَمَاعُ الْعِلْمِ مَذْ أَوْدَى خَلْفٍ^(٤)
 مَنْ لَا يُعِدُّ الْعِلْمُ إِلَّا مَا عَرَفَ قَلِيدٌ مِنَ الْعِيَالِيمِ الْخُسْفِ^(٥)
 فَكَلَّمَا نَشَاءُ مِنْهُ نَعْتَرِفَ رَوَايَةً لَا تُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

لن تراني ولن أراك

أحقاً منك أنك لن تراني على حالٍ وأنى لن أراك
 وأنك غائبٌ في قعرٍ لَحْدٍ وما قد كنتَ تعلوه عَلاكا^(١)
 فلا ضحكك ، وقد غُيِّبَتْ سِنِّي ولا رَقَاتُ مَدَامِعٍ مِنْ سَلاكا^(٢)

(*) قالها في رثاء خلف الأحمر وكان اقترح عليه رثاء وهو حي وقد عرضها عليه فاستجودها .

(١) وائلاً : ناجياً . ووألت : نجت . الشفواء : العقاب . الشعف : رأس الجبل .

(٢) اللجف : محبس السيل من عل أو كل ما أشرف على الفار من صخرة ونحوها والمزغب : ذو الزغب وهو الريش الدقيق . الأغاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد هنا ظاهرة .

(٣) العصماء : من الطباء والوعول ما كان في ذراعيها أو أحدهما بياض وسائرهما متخلف . الشرف : المكان المرتفع .

(٤) الطباقي : شجر ينبت بجبال مكة والنزع بنت والألف الملتف بعضه ببعض . أودى : هلك .

(٥) القليذم : البئر الغزيرة . العيالييم : جمع عيلم وهو البحر أو البئر الكثيرة الماء . الخسف : جمع خسيقة وهي البئر حفرت في حجارة فنبعت بماء كثير لا ينقطع .

(٦) اللحد : الحفرة تشق في الأرض للميت . (٧) رقاً الدمع : جف وسكن .

والبة (*)

فاضتْ دموعُك ساكِبةً جَزَعًا لمُصرِعِ والْبَةِ
 قامتْ بمَوْتِ أبي أَسَا مَةً فِي الرِّزَاقِ النَّادِبَةِ
 قامتْ تَبْتُ من المكا رِمَ غَيْرِ قِيلِ الكاذِبَةِ
 فَجِعتْ بَنُو أُسْدٍ بِهِ وَبَنُو نِزَارٍ قَاطِبَةِ
 بَلَسَـانِيهَا ، وَزَعِيمِهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْحَازِبَةِ^(١)
 لَا تَبْعَدَنَّ أَبَا أَسَا مَةً ؛ فَالْمَنِيَّةُ وَاجِبَةُ^(٢)
 كُلُّ أَمْرِي تَغْتَالُهُ مِنْهَا سِهَامٌ صَائِبُهُ
 كُتِبَ الْفَنَاءُ عَلَى الْعَبَا دِ فِكْلُ نَفْسٍ ذَاهِبُهُ
 كَمَ مِنْ أَخٍ لَكَ قَدْ تَرَكَ تَ هُمُومُهُ بِكَ نَاصِبُهُ^(٣)
 قَدْ كَانَ يُعْظَمُ قَبْلَ مَوْ تِكَ أَنْ تَنْوُبَ النَّائِبُهُ^(٤)

نَارُ الدَّهْرِ

أُعْزَى - يَا مُحَمَّدُ - عَنْكَ نَفْسِي مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمَنَنِ الْجَسَامِ
 فَهَلَّا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَدُفِعَ عَنْكَ لِي أَجَلُ الْحَامِ
 كَانَ الدَّهْرَ صَادَفَ مِنْكَ نَارًا أَوْ اسْتَشَفَى بِهَلِكِكَ مِنْ سَقَامِ

- (*) هو والبة بن الحباب الأسدي أستاذ أبي نواس وأمره معه معروف مشهور
- (١) الحازبة : النازلة .
- (٢) لا تبعدن : كلمة دعاء واشفاق وحزن تقال عادة للميت عند دفنه تفجعا قال مالك بن الريب المازني من قصيدته التي يرثي بها نفسه قبل موته : يقولون لا تبعدوهم يدفنونني وأين مكان البعد الا مكانا ناصبة : متعبة .
- (٣) مأخوذ من قول أعرابية ترثي ولدها : من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

إقرار بالذنب (*)

أراني مع الأحياء حيًّا ، وأكثري على الدهر ميتٌ قد تخرَّمه الدهرُ^(١)
 فما لم يمُتْ مني بما ماتَ ناهضٌ فبعضي لبعضي دونَ قبرِ البليِّ قَبْرُ
 فياربِّ قد أحسنتَ عوداً وبدأةً إلى فلم ينهضْ بإحسانِكَ الشكرُ
 فمن كان ذا عذرٍ لديك ، وحُجَّةٍ فعذري إقرارِي بأنَّ ليس لي عذرُ

فراق ! (*)

إلْفانٍ كانا لهذا الوصلِ قد خُلِقنا داما عليه ، ودامَ الحبُّ ؛ فاتفقنا
 كانا كعُصْنَيْنِ في ساقٍ فشأنهما ريبُ الزَّمانِ ، وصرْفُ الدهرِ فاتفقنا
 واضفرَّ عودُها من بعد خضرته وأسقطَ البينُ عن أغصانه الورقا
 باتتْ عيونهما للبينِ ساهـرةً وللـفراقِ ، ولولا البين ما افترقا

وتر الموت

لعمرك ما أبقي لنا الموتُ باقياً فقرَّبه عيناً غداةً تؤدبُ
 كأتى وترتُ الموتَ بأبنٍ أفاده على حينِ حانتِ كُبرةٌ ومشيبُ^(٢)

(*) قالها في مرضه الذي مات فيه .

(١) تخرمه الدهر : أماته أو استأصله .

(*) يرثي بها صديقاً له وكان قد كتب إليه وهو مريض الأبيات الضادية التي قبل هذه .

(٢) وترت الموت : جعلت له وتراً والوتر الثار والظلم .

موت مجزأ (*)

دَبَّ فِي الْفَنَاءِ سُفْلًا وَعُلُوًّا وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضْوًا فَعُضْوًا
 لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ لِي إِلَّا نَقَصْتَنِي بِمَرِّهَا بِي جُزْؤًا^(١)
 ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا^(٢)
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ تَمْلِيْتُهُنَّ لِعِبَاءٍ وَلَهْوًا
 قَدْ أَسَأْنَا كُلَّ الْأِسَاءَةِ فَالَلَهُمَّ صَفْحًا عَنَّا ، وَغَفْرًا وَغَمًّا

بين الحياة والموت (*)

شَعْرُ مَيِّتٍ أَتَاكَ فِي لَفْظٍ حَيٍّ صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقْفًا
 أَنْحَلْتَ جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى كَادَ عَنْ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى
 لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لَتَشَبَّهْتَ وَجْهِي لَمْ تَبْنِ مِنْ كِتَابِ وَجْهِي حَرْفًا
 وَلَكَّرَزْتَ طَرْفَ عَيْنِكَ فِيمَنْ قَدْ بَرَأَهُ السَّقَامُ حَتَّى تَعْفَى

آخر الداء الكلى

يَمُوتُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ شَيْءٌ وَالْجِسْمُ مِنِّي ثَابِتٌ وَحَيٌّ
 وَالْمَرَّةُ يَبْلَى نَشْرُهُ وَالطَّيُّ وَكَمْ عَسَى مِنْ أَنْ يَدُومَ الْحَيُّ
 وَآخِرُ الدَّاءِ الْعِيَاءُ الْكُلِيُّ!^(٣)

(*) قالها يرثي نفسه في علته .

(١) جزوا : جزءا . (٢) نضوا : هزبوا مريضاً .

(*) كتب هذه الأبيات الى صديق له في علته التي مات فيها .

(٣) الداء العياء : الميثوس منه .

زفرة على صديق (*)

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوى المنية ناشر
فلا وصل إلا عبرة تستدِيمها أحاديث نفس مالها الدهر ذا كر
وكنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
لئن عمرت دور بمن لا أودّه فقد عمرت بمن أحب المقابر

من للندى ؟

أيا أمين الله من للندى وعصمة الضعفى ، وفك الأسير
خلفتنا بعدك نبكى على دنياك والدين بدمع غزير
يا وحشتا بعدك .. ماذا بنا أحل من ضحك صرورف الدهور
لا خير للأحياء فى عيشهم بعدك ، والزلفى لأهل القبور

عزاء

تعزّ أبا العباس عن خير هالك بأكرم حي كان أو هو كائن^(١)
حوادث أيام تدور صرورفها لمن مساو مرة ، ومحاسن
وفى الحى باليت الذى غيب الثرى فلا أنت مغبون ، ولا الموت غابن

(*) فى رثاء محمد الأمين .

(١) أبا العباس : هو الفضل بن الربيع وكان وزيراً للرشد بعد نكبة البرامكة حتى توفى وأبو نواس يعزّيه فى هارون ويهنئه بالخليفة الجديد محمد الأمين ، وقد صار له وزيراً بعد الرشد .

البرامكة (*)

ما رعى الدهر آلَ بَرَمَكَ أن رعى مُلْكَهُمْ بأمرٍ فَطِيعَ
إنَّ دَهْرًا لم يَزَعْ حقًّا لِحَيِّ غيرَ رَاعٍ ذِمَامَ آلِ الرُّبِيعِ^(١)

مسرور ومحزون

(في رثاء الرشيد)

الناسُ ما بينَ مسرُورٍ ومحزونٍ وذى سقامٍ بكفِّ الموتِ ، مرهُونٍ
من ذَا يُسرٍّ بدُنْيَاهُ ، وبهجَتِهَا بعد الخليفةِ ذى التوفيقِ هَارُونِ

غرس المعروف

إنَّ البرامكةَ الذين تعلَّمُوا ففعلَ الملوكُ فعَلَهُمُوهُ الناسَا
كانوا إذا غرسُوا سَقَوْا ، وإذا بَنَوْا لم يَهْدُمُوا لبناهُمُ آسَاسَا
وإذا هُمُ صنَعُوا الصَّنِيعَةَ فى الورى جعلُوا لها طُولَ البَقَاءِ لِبَاسَا

(*) « قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع »

(١) الذمام : العهد . وآل الربيع : بن يونس وزراء الرشيد بعد البرامكة .

الموت والأحياء (*)

إِنَّ الذِي رَدَّ الشَّبَابَ كَهَوْلًا لَا أَمَلًا أَبْقَى ، وَلَا مَأْمُولًا
أَفْضَى إِلَى شَفَوَاءٍ تَلَحَّمُ فِي الذَّرَا مِنْ يَذْبُلُ مَرَّتَ الْحِجَااجَ ضَلِيلًا^(١)
تَكْسُوهُ دَحْفًا فِي الْمَبِيتِ تَرَى لَهُ عَنْ دَفْتِيهِ إِذَا اسْتَرَادَ فُضُولًا^(٢)
مُنِيتَ بِصَبَاغٍ ؛ فَالْبَسَ رِيَشَهَا مَبْلًا لَدَيْهِ قَدْ غَمَرْنَ عَطُولًا^(٣)
وَمَزَلَّمْ يَفِلُّ الشَّاعَفَ تَرَى لَهُ مَسَكًا عَلَى أُرْسَائِهِ وَذُبُولًا^(٤)

(*) ليست هذه القصيدة في انسان بعينه وانما الظاهر أنها كتبت تحت سلطان الخوف من بطش الحكام في ذلك الحين وقد رمز فيها الى المرنى بصور مختلفة طلبا للأمن والسلامة ويستفاد من تحليل الأبيات ومقارنتها بأحداث ذلك العصر أنها في كتبت في انسان قتل وصلب فان صح هذا فهي في رثاء جعفر البرمكي أو أحد البرامكة وقد كان أبو نواس يعطف عليهم بعد نكبتهم وان لم ينصفوه أيام وزارتهم .

(١) أفضى الى شغواء : انتهى إليها ، والشغواء العقاب . تلحم : تطعم اللحم .
الذرا : جمع ذروة وهي أعلى مكان في الجبل . ويزبل : جبل بعينه .
المرت : الذي لا شعر بحاجبه . الحجاج : العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب . الضئيل : النحيف والمراد أن العقاب تطعم في مرتفعات يذبل فرخا صغيرا لم ينبت شعره بعد .

(٢) الوحف : الجناح الكثير الريش كالواحف . عن دفتيه : عن جانبيه .
الفضول : جمع فضل الزيادة يقول انها تنشر عليه جناحا غزيرا الشعر حين ينام .

(٣) منيت : ابتليت . الصباغ : الذي يصبغ الثياب ويلونها والمراد به الموت لأنه يصبغ الأجسام بالصفرة قال لبيد :
وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الانامل
التبل : الاسقام . العطول : عطلت المرأة عطلا وعطولا اذا لم يكن عليها حلي .

(٤) المزلم : القصير الخفيف ، والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الأذن من كرام الابل ولشاء والمزلم أيضا الوعل وهو المراد هنا . يفل : يقشر .
الشغاف : شجرة الغاف وهو شجر له ثمر حلو جدا . المسك : الاسورة والخلخال من القرون والعاج . الذبول : جمع ذبل وهو الاسورة تتخذ من عظام دابة بحرية .

يُثْنِي عَلَيْهِ الضَّالُّ ظِلًّا نَاصِبًا فَأَطَابَ حَيْثُ قَضَى الْمَقِيلَ مَقِيلًا^(١)
 بَلْ لَا تَزَالُ غَمَامَةٌ مِنْ فَوْقِهِ غَرَاءَ ، تَنْسُجُهَا الرِّيحُ سَلِيلًا^(٢)
 أَلْقَاهُ مُشْتَعِبُ النَّفُوسِ بَرْمِيَّةٍ لَمْلَقَ الْكَفَّيْنِ أَوْ مَحْبُولًا^(٣)
 وَمُؤَنَّفِ الْمِدْرَى يُحَالُ إِذَا مَشَى جَنِبًا مِنْ الْخِيَلَاءِ أَوْ مَشْكُولًا^(٤)
 نَتَجَتْ لَهُ الْأَهْوَالُ أَهْوَالُ لَيْلَةٍ فِي الْأَرْضِ دَمَتْهَا ، وَأَطْوَلُ طَوْلًا^(٥)
 حَتَّى إِذَا صَدَعَ الدَّجَى ذُو فُرْجَةٍ وَرَدُّ تَخَالُ بِمَتْنِهِ قِنْدِيلًا^(٦)
 غَادَاهُ مِنْ جَلَانٍ مُوسِدٌ أَكْلَبِ غُضْفٍ يُخْلَنَ مِنَ التَّحْفِظِ حَوْلًا^(٧)

(١) الضال : شجر السدر البرى . المقييل : المكان الذى يقال فيه وقت القيدولة .

(٢) غراء : بيضاء . تنسجها الرياح : يريد تؤلفها وتجمعها وتسوقها . السليل : الشراب الخالص .

(٣) مشتعب النفوس : صادعها أو مقرفها وهو الموت . ملقف الكفين : سريعهما أو شدة رفع اليدين للفرس عند السير أو ضرب البعران لباتها بأيديهما فى السير . المحبول : الواقع فى الحباله .

(٤) المؤنف : المحدود . المدرى : القرأ . ولمراد بمؤنف المدرى بقر الوحش . الجنب : ككتف الذى يتجنب قارعة الطريق . الخيلاء : العجب . المشكول : المقيد بالشكال ككتاب حبل يوضع بين يدى الفرس ورجله .

(٥) دمتها : سوتها وطحننتها وأهلكتها وطلتها بالظلام .

(٦) صدع الدجى : شقة . ذو فرجة : هو الصباح . الورد : الأحمر

قال المتنبي يصف الأسد :

ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيل
 القنديل : المصباح .

(٧) غاداه : باركه . جلان : اسم قبيلة . موسد أكلب : مقرها على الصيد من أوسد الكلب اذا أغراه بالصيد والأكلب جمع كلب . غضف : جمع أغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنيه وكسرهما أو الذى أرخى عينيه غضبا أو كبرا . التحفظ : الاحتراز .

فَتَخَالُفُنَّ وَقَدْ عَكَسْنَ بَدَفَهُ ظَمَانَ آفَ مِنْ عِلٍ مَمْطُولَا^(١)
 فَافْتَنَّ مِنْ بَقْلِ الرَّبِيعِ ، وَغَادَرَتْ حَرَّ الثَّرَى بِنَجْمِعِهِ مَبْلُولَا^(٢)
 وَمَكْدَمٍ يُزْجِي نَحَائِصَ كَالْقَنَا أَهْدَى لَهَا لَبُ الْهَجِيرِ قُحُولَا^(٣)
 بَرْرُودَ أَوْ بِمَتَالِجٍ ، أَوْ مَلْهَمٍ يَسْقِي مَزَارِعَ بَيْنَهَا وَنَحِيلَا^(٤)
 وَقَدْ اسْتَعَدَّ لَوَرْدِهَا ذُو قَتْرَةٍ مُتَبَوِّثًا نَحْوَ الشَّرَائِعِ جُـوَلَا^(٥)
 فِي كَفِّهِ صَفَرَاءُ تَحْسَبُ رِزْهًا أَوْثَانًا أَنْوَا حٍ بِكَيْنٍ قَتِيلَا^(٦)
 وَسُلَاجِمٍ كَسَيْتَ قَوَادِمَ حُبْرُجٍ وَأَعَارَهَا رَهْفَ الْقِيُونِ ذُيُولَا^(٧)

- (١) الدف : الجنب من كل شيء أو صفحته والضمير عائذ على مؤنف المدري .
 آنف : الابل تتبع بها مواطن الكلأ والمرعى الأنف . الممطول :
 الممدود الجبل والمطول من الجبل .
- (٢) افتن من بقل الربيع : رعى منه أنواعا والضمير فى الفعل يعود على مؤنف
 والمدري وفى غادرات على الأكلب . النجيع : دم الجوف أو من الدم ما كان
 الى السواد .
- (٣) المكدم : المعضض . يزجى : يسوق . النحائص : النياق السمينة
 الطويلة . القمول : يبوسة الجلد على العظم .
- (٤) زرود : اسم موضع . ومنال : جبل بالبادية . ملهم : موضع كثير
 النخل .
- (٥) ذو قتر : الأغبر والقتر الغبرة . متبوثا : محتلا . الشرائع : موارد
 الماء . الجول : من معانيها العزم والجبل والصخرة تكون فى أسفل الماء
- (٦) الصفراء : القوس . رزها : صوتها . الأوثان : جمع وثن وهو الصنم .
 الأنواح : النائحات والمفعول الثانى لتحسب محذوف تقديره أصوات
 أوثان .
- (٧) السلاجم : الابل المسنة الشديدة مفردتها بفتح السين . القوادم : أربع
 أو عشر ريشات فى مقدم الجناح قال يشار :
 ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافى قوة للقوادم
 الحبرج : من الطيور المائية وكانت الكلمة فى الأصل خيفج ولا معنى لها
 ولعلها تصحيف . هف القيون : دقتهم والقيون جمع قين وهو الحداد .

فرمى فأنفذه فخر مجدلاً
 وضيارم منع الخوار وقد يرى
 ورد ترى رقع الدماء بنحره
 فيهن تآمور امرئ أبقي له
 فأتاه لا يمشي الضراء قد اعتصى
 فافتصه حنجوره فصليفه
 يا حادثاً ترك الحليم جهولاً
 ونفرن حين رأينه إجفلاً^(١)
 من قبل ما هو مهيعاً مسبولاً^(٢)
 جدداً ويولغ في الدماء نصولاً^(٣)
 جم النفير سميذعاً بهلولاً^(٤)
 عضباً تشيعه المنون صقيلاً^(٥)
 لاشك هذا ثائراً مثبولاً^(٦)
 لا يستطيع إلى العزاء سبيلاً

- (١) الضمير في رمى يعود على ذو فترة في الأبيات السابقة • أنفذه : طعنه
 طعنة نافذة • مجدلاً : صريحاً • ففرن : تفرق نفورا والضمير عنا
 يعود على السلاجم • الاجفيل : الجيان •
- (٢) الضيارم : الأسد • الخوار : صياح البقر • المهيع : الطريق •
 المسبول : المسلوك •
- (٣) الورد : الأسد • جدداً : جديدة • النصول : جمع نصل ويريد
 بها الأنياب •
- (٤) التامور : القلب أو دمه • النفير : الجماعة • السميذع البهلول :
 السيد الكريم الشريف الشجاع •
- (٥) يمشي الضراء : يمشي مستخفياً والهمزة في الأصل محذوفة بغير ضرورة
 فأثبتناها • اعتصى : السيف أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها •
 العضب : السيف •
- (٦) اقتصه : نزع منه • الحنجور : الحلق • الصليف : عرض العنق •
 الثائر : طالب الثار • المتبول : السقيم أو الحزين •

تصاريف الزمان (*)

- الآكم أذلّ الدهر من مُتـرززٍ وم زَمَّ من أنفٍ حميٍّ ، وم خطمٌ^(١)
 وم ساور العقبان في الجوَّ صرْفُهُ وم خاوص الحيتان في زاخر الحوم^(٢)
 وم نهش الحيات في هضباتها وم فرس الأسد الخوادر في الأجم^(٣)
 وم أدرك الوحش التي لجَّ نقرها يفور لها طورًا ، ويطلع الأكم^(٤)

(*) يكاد يكون الذي نظم هذه القصيدة والقصيدة اللامية شاعر واحد فالخيال فيهما واحد والمعاني واحدة والألفاظ في المعاني المتشابهة لم تتبدل ويظهر أن الغرض الذي نظمت هاتان القصيدتان من أجله واحد أيضا ورغم أننا نشك في نسبة هاتين القصيدتين الى الحسن الا أننا اثبتناهما لورودهما في النص الذي تحت أيدينا ولاعتقادنا أنه - ان صحت نسبتها اليه - كتبهما تحت شعور الخوف من السلطان الأمر الذي اضطره أن يخفي فيهما اسم المرنى ، ولا يبعد أن يكون الحسن تعمد أن يحشو بعض الأبيات الركيكة والضعيفة حتى يستطيع أن يتنصل من كل تبعة في نظم القصيدتين عند ما توجه اليه تهمة نظمهما ، واذا لم يصح هذا فان نسبة القصيدتين اليه بعيد .

هذا وقد تركنا بعض الابيات الركيكة على ما هي عليه ولم نغير الا يسيرا من الكلمات حتى يصح المعنى كقوله هو الدهر أما عابط ذا شبيبة وكانت في الأصل غابط ولا معنى للبيت بهذا اللفظ . وكقوله : له لجب يسترجف الخاص ذو هزم ولا معنى هنا للخاص فأبدلناها بالجند ليستقيم المعنى وليتسق مع صدر البيت ومع المراد من الأبيات السابقة واللاحقة والله أعلم .

- (١) زم من أنف : شك بالزمان . خطم : جعل الخطام على أنفه .
 (٢) ساور : فلانا أخذ برأسه أو واثبه . خاوص : عارض . الحوم : جمع حومة وهي معظم البحر أو أشد موضع فيه .
 (٣) فرس : افترس . الأسد الخادر : الساكن في الخدر والخدر الأجمة .
 (٤) النقر : ما نقر من الحجر والخشب وهو يعنى جحورها . يفور : يهبط الى الفور وهو ما اطمأن من الأرض وقاع كل شيء . والأكم : التلال جمع أكمة .

- وَكَمْ أَقْعَصَ الْأَبْطَالَ إِمَّا شَجَاعَةً
وَكَمْ صَالَ بِالْأَمْلاكِ وَشَطَّ جُنُودَهَا
وَكَمْ نَقَمَةً أَبْدَى، وَكَمْ غَبْطَةً طَوَى،
وَكَمْ هَدَّ مِنْ طُودٍ مُنِيفٍ رِعَانَهُ
أَرَى الدَّهْرَ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ
إِذَا احْتَرَشَ الْأَفْعَى بِمَرْجُوعٍ فَحَهُ
مُعِدُّ عِنَادَى هَارِبٍ أَوْ مُقَابِلٍ
قُرُونٍ كَأَرْمَاحِ الْهَيَاجِ شَوَابِكٍ
رَعَى مَارِعَى حَتَّى رَمَى الْحَيَيْنُ نَفْسَهُ
أَدَلَّ بِقُرْنَيْهِ فَلَاقَاهُ نَاطِحٌ
وَلَا تَنْقِئُ، حَامِي الْبَضِيعِ، صَمَحَمَحُ
- (١) وَإِمَّا بِمَقْدَارٍ إِذَا اضْطَرَّهُ افْتَحَمَ
(٢) وَأَخْنَى عَلَى أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ وَالْحِكَمِ
(٣) وَكَمْ سَيِّدٍ أَهْوَى، وَكَمْ عُرْوَةٍ فَصَمَ
(٤) وَكَمْ فَضٍّ مِنْ قَصْرِ مَنِيْعٍ، وَكَمْ وَكَمْ!
(٥) كَأَنَّ زُعَافَ السَّمِّ يَسْقِيهِ مِنْ قَدَمِ
(٦) كَمَا هَا بِأَضْرَاسٍ حِدَدٍ، أَوْ التَّقَمَّ
(٧) مَتَى كَرَّ يَوْمًا كَرَّهُ، وَمَتَى قَحَمَ
(٨) وَأَوْنَةً شَكَّ بِجَمٍّ إِذَا اهْتَرَمَ
(٩) بِحَتَفٍ فَمَا أَشْوَى هُنَاكَ وَلَا هَدَمَ
(١٠) مِنَ الدَّهْرِ غَلَابٌ فَسَاوَاهُ بِالْأَجَمِ
(١١) مِنَ الْآكَلَاتِ النَّارَ تَأْبِخُ فِي الْفَحَمِ

- (١) أَقْعَصَ الْأَبْطَالُ : قَتَلَهُمْ مَكَانَهُمْ . اقْتَحَمَ : رَمَى بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ رُيُوءَةٍ .
(٢) الْأَمْلاكُ : الْمُلُوكُ .
(٣) فَصَمَ : قَطَعَ .
(٤) الطُّودُ : الْجَبَلُ . الْمُنِيفُ : الْعَالِي . الرِّعَانُ : جَمْعُ رَعْنٍ وَهُوَ أَنْفُ الْجَبَلِ
وَالْمُرْتَفِعُ مِنْهُ . فَضٌ : فَرَقٌ .
(٥) الْقَدَمُ : الْآبَارُ الَّتِي لَا يَنْقَطِعُ مَآوُهَا .
(٦) احْتَرَشَ : صَادَ . مَرْجُوعٌ : مُرَدُّودٌ . فَحَهُ : فَتَحِيحَةٌ . كَمَا هَا : سَتَرَهَا
(٧) الْمُقَابِلُ : الْمُوَاجِهَةُ . قَحَمَ : هَجَمَ .
(٨) الْأَرْمَاحُ : الرِّمَاحُ جَمْعُ رِمَحٍ . الْهَيَاجُ : الْحَرْبُ . الْجَمُّ : جَمْعُ أَجَمٍ وَهُوَ
مَا لَا قَرْنَ لَهُ . اهْتَرَمَ : التَّهَرُّيمُ التَّقْطِيعُ وَالتَّقْطِيعُ قِطْعًا صَغِيرَةً .
(٩) الْحَيَيْنُ : الدَّهْرُ وَبِالْفَتْحِ الْهَلَاكُ . الْحَتَفُ : الْمَوْتُ . أَشْوَى : أَصَابَ
الشَّيْءَ وَهُوَ الْأَطْرَافُ لَا الْمَقْتُلَ .
(١٠) أَدَلَّ : تَاهَ وَأَعْجَبَ . الْأَجَمُ : الَّذِي لَا قُرُونَ لَهُ .
(١١) التَّنْقِيقُ : ذِكْرُ النِّعَامِ . الْبَضِيعُ : الْعَرَقُ . الصَّمَحَمَحُ : الشَّدِيدُ .
تَأْبِخُ : تَلْتَهَبُ .

- يَصُومُ فَلَا يَخْوَى ، وَيَمْلَأُ بَطْنَهُ
وَيَبْلَعُ أَفْلاذَ الْحَدِيدِ جَوَامِداً
تَرَامَتْ بِهِ الْأَهْوَالُ حَتَّى مَسَّنَتْهُ
مِنَ الْعَادِيَاتِ الطَّائِرَاتِ إِذَا نَجَا
إِذَا شَبَّ مِنْقَاحُهُ مَا هُوَ قَادِحٌ
جَنَاحُهُ خَفَّاقَانِ خَفَقًا مُخْمَحًا
نَجَا مَا نَجَا حَتَّى بَغَى الدَّهْرُ كَيْدَهُ
وَلَا قَسُورَ إِنْ لَمْ يَحْدُ مَا يُلْفَهُ
إِذَا مَا اغْتَدَى قَبْلَ الْعَطَاشِ لَصِيدَهُ
أَتَا حَتَّ لَهُ الْأَحْدَاثُ مِنْهُنَّ قُرْبَةً
وَقَدْ كَانَ خَطَافَ الْخَطَاطِيفِ ضَيْفًا
- (١) بِمَا شَاءَ مِنْ زَادٍ فَلَا يَرْهَبُ الْبَشْمَ (١)
(٢) فَيَسْبُكُهُمَا فِي قَعْرِ بَثْرٍ قَدْ احْتَدَمَ (٢)
(٣) نَهَاراً وَلَيْلاً يَبْتَنَّهُ الْفَحْلُ ذِي الْقَضْمِ (٣)
(٤) بَصُرْنَ بِهِ بَيْنَ النَّجَّاتَيْنِ يُقْتَسَمُ (٤)
(٥) بَزْنَدٍ بِهِ شَيْءٌ تَلَهَّبَ فَاضْطَرَمَّ (٥)
(٦) وَرَجُلَاهُ لَا يَسْتَحْسِرَانِ إِذَا اعْتَزَمَ (٦)
(٧) فَدَسَّ إِلَيْهِ الْعَنْقَفِيرَ ابْنَةَ الرُّفْمِ (٧)
(٨) مِنَ الصَّيْدِ أَضْحَى وَالسَّبَاعَ لَهُ لَحْمٌ (٨)
(٩) فَلِلْمَشْتَرَى تَلْقَاءَهُ عَطْشَةُ اللَّجْمِ (٩)
(١٠) كُتَّاحاً فَلَمْ يَكْدَحْ بِنَابٍ وَلَا ضَعْفَ (١٠)
(١١) إِذَا سَاهَمَ الْأَقْرَانِ عَنْ نَفْسِهِ سَهْمَ (١١)

- (١) يَخْوَى : يجوع جوعاً متتابعاً • البشم : التخمّة •
(٢) أَفْلاذَ الْحَدِيدِ : قطعه • احْتَدَمَ : اضْطَرَمَّ •
(٣) الْقَضْمُ : أكل اليابس وحرك ضرورة •
(٤) شَبَّ : أوقد •
(٥) الْمُخْمَحُ : السريع • لَا يَسْتَحْسِرَانِ : لَا يَتَعَبَانِ • اعْتَزَمَ : عدا عداً شديداً •••
(٦) الْعَنْقَفِيرُ : الداهية • الرُّفْمُ : الداهية أيضاً •
(٧) الْقَسُورُ : الأسد • مَا يُلْفَهُ : مَا يَأْكُلُهُ •
(٨) الْمَشْتَرَى : المتقدم • اللَّجْمُ : ككتف ، المنصرف من حاجته مجهوداً من الأعياء والعطش •
(٩) كُتَّاحاً : مَنْ كَتَحَ الرِّيحَ فَلَانَا سَفَتَ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَالتُّكْحَ أَيْضاً شَيْءٌ يَصِيبُ الْجِلْدَ فَيُؤْثِرُ فِيهِ • يَكْدَحُ : يَعْضُ • ضَعْفٌ : عَضٌ أَوْ دُونَ النَّهْشِ •
(١٠) سَاهَمَ الْأَقْرَانِ : قَارَعَهُمْ • سَهْمٌ : غَلَبَ •

ولا أَغْطَلُ النَّابِينَ ، حَامِلُ مِحْطَمٍ
يَقْلُبُ جُثْمَانًا عَظِيمًا مَوْثِقًا
وَيَسْطُو بِحَرْطُومٍ يَنْتَبِهُ طَوْعًا
وَلَتَ تَرَى أَبْسًا يَقُومُ لِبَاسِهِ
بَقِي مَا بَقِيَ حَتَّى ابْتَغَى الدَّهْرُ شَخْصَهُ
هَوَى هَائِلِ الْمَأْوَى يَجُودُ بِنَفْسِهِ
مَضِيًّا هَضِيمًا بَعْدَ عَزٍّ وَمَنْعَةٍ
وَلَا صِلَ أَصْلَالٍ بَيْتٍ مُرَاقِبًا
يَشُوكُ بِأَنْيَابٍ شَوَاهَا مُقَاتِلٌ
زُحُوفٌ لَدَى الْمَسَى كَأَنَّ سَحِيفَةً

بِهَ حَجَنَ طَوْرًا ، وَطَوْرًا بِهِ فَقَمَ (١)
يَهْدُ بُرْكَنَيْهِ الْجِبَالَ إِذَا رَجَمَ (٢)
وَمُسْتَبِكَاتٍ مَا أَطَاحَ بِهَا عِثَمَ (٣)
إِذَا أَعْمَلَ النَّابِينَ فِي النَّاسِ وَاصْطَدَمَ (٤)
فَلَمْ يَنْتَصِرْ إِلَّا بِأَنْ أَنْ أُوْنَامَ (٥)
تَخَالُ بِهِ قَيْدًا يَقُودُ لِمَنْ أَضْمَ (٦)
وَمَنْ ضَامَهُ مِنْ لَا يُطَاقُ فَلَمْ يَضْمَ (٧)
بِنَهْسَةٍ مَقْدَارٍ يَقْسُ مَتَى يُحْتَمَ (٨)
يَقْطُرُ مِنْ أَطْرَافِهَا الشَّمَّ كَالدَّسَمِ (٩)
دِمَقْسٌ إِذَا مَا أَنْسَابَ فِي جَنَحِ الظَّلَمِ (١٠)

- (١) الأَغْطَلُ : الأَقْتَمُ أَوْ المُلْتَفُ • المِخْطَمُ • الأنف • الحَجَنُ : الِاعْوَجَاجُ •
الفَقَمُ : الِاقْتِلَاءُ وَتَقْدِمُ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا فَلَا تَقَعُ عَلَى السُّفْلَى وَالْمُرَادُ بِأَغْطَلُ
النَّابِينَ الْفِيلُ •
- (٢) رَجَمَ : مَرَّ يَضْطَرِبُ فِي عُدُوهِ •
- (٣) الْمُسْتَبِكَاتُ : الْأَنْيَابُ • الْعِثَمُ : الْعِظْمُ الْمَكْسُورُ انْجَبَرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءِ •
- (٤) الْبَاسُ : الْقُوَّةُ •
- (٥) نَامَ : صَوْتُ صَوْتَا خَفِيفَا ضَعِيفَا •
- (٦) أَضْمَ : كَفَرَحَ غَضَبَ •
- (٧) الْمَضِيمُ الْهَضِيمُ : الْمُهِينُ الذَّلِيلُ •
- (٨) الصَّلُ : الْحَيَّةُ جَمْعُهَا أَصْلَالُ • النَّهْسَةُ : كَالنَّهْشَةِ وَزَنَا وَمَعْنَى •
الْمَقْدَارُ : الْقَدْرُ يَقْسُ : يَتَّبِعُ الشَّيْءَ وَيَطْلُبُهُ ، أَوْ لَعَلَّهَا مِنْ يَقْسُ مَا عَلَى الْعِظْمِ
أَكَلَ لَحْمَهُ وَامْتَتَخَهُ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ الْقَدْرُ حِينَ يَقْضَى بِهِ عَلَى شَيْءٍ فَلَا يَدَعُهُ
يَحْمُ : بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ يَقْضَى •
- (٩) يَشُوكُ بِأَنْيَابٍ شَوَاهَا : يَدْخُلُهَا فِيهَا • شَوَاهَا : أَطْرَافُهَا وَمَا كَانَ غَيْرَ
مُقْتَلٍ •
- (١٠) السَّحِيفُ : أَثَرُ الْحَيَّةِ فِي الْأَرْضِ • الدِّمَقْسُ : الْحَرِيرُ • جَنَحُ الظَّلَمِ :
طَائِفَةٌ مِنْهَا وَحَرَكُ النُّونِ لِلْوِزْنِ •

- بِمَيْتِ الْمَنَابِيَا الْقَاضِيَاتِ سِمَامَهُ
أَتَاهُ — وَقَدْ ظَنَّ الْحَمَامَ شَقِيقَهُ —
وَلَا لِقْوَةَ شَغْوَاهُ تَلَحُّمُ فَرْخِهَا
بَكُورٌ عَلَى الْأَقْنَاسِ غَيْرَ مُجْجَلِهِ
بَيْتٌ إِذَا مَا أَجْحَرَ الْقُرَّ عَايِرَهَا
تَعَالَتْ عَنِ الْأَيْدِي الْعَوَاطِي ، وَأَعْطِيَتْ
سَمًا نَحْوَهَا خُطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ قَاتِلٌ
وَلَا غَرَقٌ نَاجٍ مِنَ الْكَرْبِ عَيْشُهُ
سَبُوحٌ قَزُوحٌ رَغِيهِ حَيْثُ وَرَدُهُ
- (١) مِنَ الرَّقْشِ أَلْوَانًا إِذِ الْوَرْدُ كَالْحَمَمِ
(٢) حَمَامٌ فَلَاقٌ لَا شَقِيقًا وَلَا ابْنَ عَمٍّ
(٣) حُدَا رِيَّةً شَمَاءَ مِنْ شَاهِقٍ أَشْمٍ
(٤) كَأَنَّ بَهَا فِي كُلِّ شَاهِقَةٍ وَحَمٍّ
(٥) تُرْفِرُ رُقْصَ الْطَلِّ فِي رِيَشِهَا الْأَحْمَ
(٦) عَلَى الطَّيْرِ تَقْضِيلاً فَأَعْطَيْنَهَا الرَّمَمَ
(٧) فَطَاحَتْ جُبَارًا مِثْلَ صَاحِبِهَا دُرْمٍ
(٨) بَحِثُ يَكُونُ الْمَوْتُ فِي الْأَخْضَرِ الْخُضْمِ
(٩) رَغِيْبُ الْمَعَى مُهْمَا اسْتَطَفَّ لَهُ التَّقْمُ

- (١) السمام : السم • الرقش : جمع رقشاء وهي من الحيات المنقطة بسواد وبياض
الورد : الماء المورود • الحمم : الينابيع الحارة •
- (٢) الحمام : الموت •
- (٣) اللقوة : أنثى العقاب • تلحم فرخها : تطعمه اللحم • الحدارية :
المكان المرتفع ينحدر منه • الشاهق الأشم : الجبل المرتفع •
- (٤) الأقناس : الطير القوانص • المحلّه : المردود عن الأمر الشديد • الوحوم :
شدة شهوة الحبلى الى مأكّل والمعنى أنه ييكر الى الطيور القانصة فيقنصها
غير مردود عنها ويدفعه الى ذلك شهوة عارمة الى اقتناصها فى كل قمة
مرتفعة تشبه وحم الحبلى الى طعام بعينه •
- (٥) أحجر القرعيرها : أدخله الحجر • القر : البرد • العير : جفن العين •
الأحم : الأسود قال الشاعر :
- والطبع ألوان فأصفر فاقع وأحمر غريب ، وأحمر قان
- (٦) العواطى : التى تمتد لتتناول شيئاً ومنه قول الجاهلي :
- تمد بجيد وهى من فوق كورها كان ظبية تعطو الى وارق السلم
يقول : انها تترفع عن عطاء الأيدى وانما الطير فضلتها على نفسها فتركت
لها الرمم •
- (٧) جبارا : هدرًا • ودرم : رجل من شيبان قتل ولم يثأر له فضرب به المثل •
- (٨) الغرق : يريد به الحوت • والأخضر الخضم : البحر العظيم ووصفه
بالخضرة لزرقه مائه والعرب تخلط بين لوني الزرقة والخضرة كثيرا •
- (٩) سبوح : من السباحة • قزوح : من القزح وهو الارتفاع • رغيب
المعى : نهم شديد الأكل كثيره والمعنى واحد الأمعاء • استطف له : ارتفع
له ووفاه منه وأمكن • التقم : ابتلع •

- مَجُوشُنُ أَعْلَى الْجُلِّ ، غَيْرِ مَحْمَلٍ
 نَبَتْ حُلَّةَ الْحَيْتَانِ عَنْهُ شَذَاتُهُ
 إِذَا أَوْجَسَ النَّوْتُ مِنْهُ خَبَعْنَاهُ
 أُتِيحَ لَهُ قِرْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ
 فَأَلْقَاهُ فِي مَنْحَى السَّفِينِ مُرْتَمًا
 بَدَا طَافِيًا مِثْلَ الْجَزِيرَةِ حَوْلَهُ
 وَلَا مِلْكَ فِي الْجَدِّ إِلَّا وَقَدْ نَبَا
 تُيَاسِرُهُ الْأَشْيَاءُ مُنْقَادَةً لَهُ
 إِذَا سَارَ غَضَّتْ كُلُّ عَيْنٍ مَهَابَةً
- (١) سَلَا حَاسُورِي فِيهِ ، وَمَزَرَدِهِ اللَّهُمَّ
 وَخُلِّيَ فِي مَرْعَى مِنَ الْوَقْشِ وَالْقَرْمِ
 وَقَدْ غَاضَ فِي النَّوْصِيِّ شَمَرٌ وَاحْتَزَمَ
 لِيَنْكُلَ عَنْ أَهْوَالِ يَمٍّ أَوْ ابْنِ يَمٍّ
 بِحَيْثُ يَشْمُ الرُّوحَ رَكْبٌ بِهَا يُغَمُّ
 أَبَابِيلُ شَتَّى مِنْ نَسْرِ وَمِنْ رَحْمٍ
 وَلَا رَأْسَ سَابِي الرُّأْسِ إِلَّا وَقَدْ وَقِمَ
 فَإِنْ عَاسَرَتْهُ مَرَّةً حَشٌّ أَوْ حَزَمٌ
 وَأُسْكِنَتْ الْأَفْوَاهُ مِنْ غَيْرِ مَا بَكَمَ

- (١) مجوشن : مدرع . الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به والمراد به الجلدة السمكية في ظهر الحوت . المزرد : الحلق . واللهم : الأكل .
 (٢) نبت عنه : بعدت . حلة الحيتان : مجتمعها أو لعلها معجمة فتكون جلة . الشذاة : جمع شذة بالفتح ببقية القوة . الوقش : صغار الحطب . القرم : نبات كالطحلب ينبت في جوف البحر
 (٣) أوجس : أحس . الخبعش : الضخم الشديد أو الأسد وشبهه به الحوت النوصي : لجة الماء .
 (٤) القرن : الشجاع . ينكل ينكص ويتأخر . اليم : البحر .
 (٥) منحى السفين : مرتفعها أو هي بلا اعجام فتكون بمعنى الطريق أو الجانب المراثم : المكسر ، الملطخ بالدم . الروح : الريح .
 (٦) الأبابيل : الجماعات . وقوله لقي طافيا حال من الضمير في ألقاه في البيت الذي قبله .
 (٧) نبا : جنبه عن الفراش لم يطمئن اليه ونبا السيف كل فلم يقطع . وقم : قهر .
 (٨) عاسرته : كانت عسرة عليه غير منقادة له . حش : أوقد نار الحرب وحزم من الحزم أو تكون حش بمعنى وضع للفرس حشيشا وحزم شد حزامه .
 (٩) غضت : أسبلت أجفانها وأطرقت بسبب المهابة . البكم الحرس مع عى وبلاهة .

سوى صهوات الخيل في عرض جحفل
 كأن مئار النقع فوق سواده
 وإن حل أرضاً حلها وهو قادر
 ترى خرزات الملك فوق جبينه
 طواه الردى من بعد ما أثخن العدى
 فقد أمن الأيام أن يخرمته
 رمى حاكم الأيام مهجته نفسه
 ولا بطل أجرا على القرن في الوغى
 إذا عارك الأبطال في معرك الردى
 أتاه الردى من بعد ما كان كالردى

له لجب يسترجف الجند ذو هزم^(١)
 سحاب على ليل تططحح وادلهم^(٢)
 على البؤس والنعمى فأهلك أو عصم^(٣)
 تلوح عليه من فرادى ومن ثوم^(٤)
 وقوم من أمره ذا الزئغ والضخم^(٥)
 وبرئت الدنيا لديه من التهم^(٦)
 بحكم له ماض فدانت له حكم^(٧)
 من الجمر في ما أشعل الجو فاضطرم^(٨)
 فأم الذى يهويه هاوية القدم^(٩)
 فأصبح فى كف الهوية مهشم^(١٠)

- (١) الصهوات : جمع صهوة مقعد الفارس من الفرس . الجحفل : الجيش .
 اللجب : الضجة . يسترجف الجند : يجعلهم يرجفون رهبة . ذو هزم
 ذوت صوت شديد .
- (٢) النقع : الغبار . تططحح : تبدد . ادلهم : اشتد ظلامه .
- (٣) عصم : منع وأجار وحفظ .
- (٤) خرزات الملك : التاج وكان العزب ينظمون التاج لمن يملكونه عليهم من
 الخرز . تلوح : تظهر . فرادى وتوم : مفردة وزوج أو لعلها وهو
 الأقرب للصحة توم جمع تومة وهى اللؤلؤة .
- (٥) أثخن العدى : بلغ من جراحاتهم مبلغا . الزئغ : الضلال . الضخم :
 محركة العظيم من كل شىء .
- (٦) يخرمته : يهلكه .
- (٧) حاكم الأيام : القدر أو لعله يورى به عن الخليفة مثلا . حكم : قبيلة
 من اليمن .
- (٨) أجرا : أجرا وخفف الهمزة ضرورة . القرن : الشجاع . الوغى :
 القتال .
- (٩) عارك الأبطال : نازلهم وناضلهم . يهويه : يسقطه .
- (١٠) الهوية : الهاوية أو الموت . مهشم : مهشم ، محطم .

وليس بنجاحٍ ملحوادثٍ والردي
ولا معقلٌ قد كان يعقلُ أهله
أناخ عليه الدهرُ بزكاً وكلّكلاً
غدا الدهرُ لي خصماً وفي محكماً
يجورُ فأشكو جورَهُ وهو دائبُ
عذيري من دهرٍ غشومٍ لأهله
غداً يقيمُ الأسواءَ قسمَ سويةٍ
تعمُ بيلوَاهُ يدٌ منه ساطةٌ
وليست من الأيدي الحميدِ بلاؤها
أمالَ عروشي ثم ثننى بهديها
وأصبحَ يهدي لي الهدى متنصلاً
وإني وإن أهدى أساةً لساخطُ

شواهُقُ أطوادِ الجبالِ ولا الأكم^(١)
رُحى بصروفِ الدهرِ والحنفِ والنقم^(٢)
وزعزعَ منه الركنَ فانهدَّ وانهدم^(٣)
فكيف بخصمٍ ضالعٍ وهو الحكم^(٤)
يرى جورَهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم^(٥)
يرى أنه إن عمَّ بالغشمِ ما غشم^(٦)
فيا عدلَ ما سوَّى ، ويا سوءَ ما قسم^(٧)
يصولُ بها قِطٌّ إذا اقترَمَ اهتضم^(٨)
يدٌ قسمتُ سوءاً كأن سوتَ القسمِ
وكم من عروشٍ قد أمالَ وقد هدم^(٩)
على سوفةٍ أزدى ، ومن ملكٍ قسم^(٩)
عليه ، ولكن هل من الدهرِ مُنتقمٌ

(١) ملحواذات : أصلها من الحواذات قال عمر :

وان أنس ملاً شيئاً لا أنس قولها معى فتحدثت غير ذى رقبة أهلى

(٢) يعقل أهله : يمنهم ويحفظهم .

(٣) البرك : الصدر . والكلكل : أعلى الصدر مما يلي الزور .

(٤) الضالع : الجائر ، وقد أخذ المتنبي هذا المعنى فقال مخاطباً سيف الدولة :

يا أعدل الناس الا فى معاملتى فيم الخصام وأنتم الخصم والحكم

(٥) الجور : الظلم . دائب : جاد .

(٦) عذيرى : الذى يعذر فى . الدهر الغشوم : الظالم . الغشم : الظلم .

(٧) الأسواء : جمع السوء . قسم سوية : قسم عدل بالتساوى .

(٨) سلطة : حديدة طويلة . وقوله قط يريد الدهر على التشبيه . اقترم

أكل بأطراف أسنانه . اهتضم : اغتصب وظلم .

(٩) متنصلاً : متبرئاً . السوقة : عامة الناس . قسم : المراد أهلك .

والمعنى أنه يقدم لى هدية بما يعظنى به من أحداث فهو لم يدع سوقة

ولا ملكاً الا أناخ عليه بحواذته .

هو الدهرُ إما عابِطٌ ذا شبيبةٍ
 كأنَّ الفتى نَصَبَ الليالى يَبْتِنُهُ
 يفارقُ عنها موجةً بعد موجةٍ
 فيأملُ أنْ يَخْلُدَ الدهرَ كُلَّهُ
 يَحْسِبُ بَرَكاً أنَّ الحينَ رَسْمٌ مُؤَبَّدٌ
 رأيتُ طويلَ العمرِ مثلَ قصيرِهِ
 وما طوُلَ عمرٌ لا أَبالكُ يَنْقَضِي
 إذا أخطأتهُ ثُلْمَةٌ لا يردُّها
 تُضَعِضُهُ الآفاتُ وهى بقاؤه
 إذا مارأيتُ الشَّيءَ يَبْلِيهِ عمرُهُ
 يروحُ ويغدو وهو من مَوْتٍ عَبْطَةٍ
 تُحْدِثُ لَنَا أَيْدِي الزَّمانِ شِفَارَهُ

يأخذى النايًا أو مُمِيتُ أخا هَرَمَ^(١)
 بمصْطَفَقٍ من موجِ بحرٍ ومِلْتَطِمٍ^(٢)
 إلى موجةٍ تَأْبَى ذُرَاهَا من الدَّعَمِ^(٣)
 سَلَّ الدهرَ عن عادٍ وعن أختها إِرَمَ^(٤)
 ولن يعدلَ الرِّسْمَ القديمَ الذى رَسَمَ^(٥)
 إذا كان مُفَضَّاهُ إلى غايَةٍ تُؤَمُّ^(٦)
 وما خيرُ عَيْشٍ قَصْرٌ وَجَدَانِهِ العَدَمُ^(٧)
 له غيره ؛ جاءته من ذاته الثُّلَمُ^(٨)
 وتَغْتَالُهُ الأَقْوَاتُ وهى له طُعْمُ^(٩)
 وَيُقْنِيهِ أنْ يَبْقَى فى دائه عَقْمُ^(١٠)
 وموتٌ فناءٌ بين فَكَيْنٍ من حَكَمِ^(١١)
 وترتَعُ فى أَكْلَانِهِ رَتْعَةُ النِّعَمِ !^(١٢)

- (١) عابط : يقال عبط الذبيحة نحرها من غير علة . الشبيبة : الشباب .
 (٢) نصب الليالى : تجاهها وهدفها .
 (٣) ذراها : جمع ذروة وهى قصة كل شئ . الدعم : اقامة ما مال
 والمعنى : أن الفتى كلما تعلق بموجة انهارت تحته فلا تقوى على حمله وهو
 يفارقها الى سواها فاذا هى كالأولى وهو يعنى بالأمواج فى بحر الليالى الآمال
 التى يتعلق بها الانسان فتخونه .
 (٤) عاد : من القبائل البائدة . ارم : مدينة عظيمة بادت وانقرضت وقد
 ورد فى القرآن ذكرها .
 (٥) الحين : الهلاك . رسم مؤبد : أى طريق أبدى أو صورة خالدة لقانون
 الوجود . (٦) مفضاء : غايته . تؤم : تقصد .
 (٧) قصر وجدانه : غاية وجوده وجهده . (٨) ثلمة : فرجة .
 (٩) تغتاله : تهلكه . (١٠) عقم : عدم البرء .
 (١١) موت عبطة : أى بلا داء ومنه قول ابن الرومى :
 أمت وديك عبطة فمه دعه على رسله يمت هرما
 الحكم : الرجل المسن والمراد به الدهر .
 (١٢) الشفار : جمع شفرة وهى السكين الحادة . نرتع : نقيم . الأكلاء :
 جمع كلاً . النعم : الأبل والشاه .

صرخة سجين

يَا رَبِّ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَلَمُونِي وَبَلَا اقْتِرَافٍ مُعْطَلٍ حَبْسُونِي ^(١)
وَالِى الْجُحُودِ بِمَا عَلَيْهِ طَوَيْتِي رَبَّنَا إِلَيْكَ بِكَذِبِهِمْ نَسْبُونِي ^(٢)
مَا كَانَ إِلَّا الْجُرْئُ فِي مِيدَانِهِمْ فِي كُلِّ خَزْيٍ ، وَالْمَجَانَةُ دِينِي ^(٣)
لَا الْعَذْرُ يُقْبَلُ لِي ، وَيَفْرَقُ شَاهِدِي مِنْهُمْ ، وَلَا يَرْضَوْنَ حَلْفَ يَمِينِي ^(٤)
مَا كَانَ لَوْ يَدْرُونَ أَوَّلَ نَحْيِي فِي دَارِ مَنْقَصَةٍ ، وَمَنْزِلِ هُونِ
أَمَّا الْأَمِينُ فَلَسْتُ أَرْجُو دَفْعَهُ عَنِّي ؛ فَنَ لِي الْيَوْمَ بِالْمَأْمُونِ ! ^(٥)

أفسدت قلبي

يَا مَظْهَرَاشْكُورَى عَلَى صَرْمِهِ مُقَبَّحًا خُلِقِي لَدَى النَّاسِ
أَفْسَدَتْ قَلْبِي بَعْدَ إِصْلَاحِهِ فَعَادَ بِالصَّرْمِ مِنَ الرَّاسِ

- (١) فى رواية أخرى : خطيئة بدل معطل .
- (٢) فى رواية أخرى : بما عليه خلافه بدل طوييتى وبالزور والبهتان بدل ربى اليك بكذبهم .
- (٣) المجانة : المجون . وفى رواية والتقية بدل المجانة .
- (٤) يفرق شاهده : يخاف .
- (٥) جاء فى مذهب الأغاني أن المأمون حين بلغته الابيات قال : والله لئن لحقته لاغنيته غنى لا يؤمله ولكن الحسن مات قبل دخول المأمون بغداد .

العِشَابُ

مستعبد الإخوان

وَمُسْتَعَبِدٌ إِخْوَانَهُ بِثَرَاهِ
 لَبَسْتُ لَهُ كِبْرًا أَبْرَّ عَلَى الْكِبَرِ
 إِذَا ضَمَّنِي يَوْمًا ، وَإِيَّاهُ مَخْفِلٌ
 رَأَى جَانِبِي وَغَرًّا يَزِيدُ عَلَى الْوَعْرِ
 أَخَالَفَهُ فِي شَكْلِهِ ، وَأَجَارُهُ
 عَلَى الْمَنْطِقِ الْمَنْزُورِ ، وَالنَّظَرِ الشَّرِّ (١)
 لَقَدْ زَادَنِي تِيهًا عَلَى النَّاسِ أَنَّنِي
 أَرَانِي أَغْنَاهُمْ ، وَإِنْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ
 فَوَاللَّهِ لَا يُبْدِي لِسَانِي لِحَاجَةٍ
 إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ (٢)
 فَلَا تَطْمَعَنَّ فِي ذَاكَ مَنَى سُوقَةٍ
 وَلَا مَلِكُ الدُّنْيَا الْمُحْجَبُ فِي الْقَصْرِ (٣)
 فَلَوْ لَمْ أَرِثْ فَرًّا لَكَانَتْ صِيَانَتِي
 فِي عَن سُؤَالِ النَّاسِ حُسْبِي مِنَ الْفَخْرِ

- (١) النظر الشرر : نظر الغضببان أو النظر بمؤخر العين .
- (٢) اللجاجة : التردد في الكلام والمخاصة ويريد هنا الإلحاح في السؤال .
- (٣) السوق : عامة الناس . قالوا ان هذه الأبيات حين بلغت الأمين دعا أبا نواس وشتمه وقال : أنت الذي تقول « ولا ملك ٠٠٠ » فقال سليمان بن جعفر وكان أبو نواس هجاء - هو والله ملحد شهد عندي جماعة أنه شرب ماء مطر مع خمر ف قيل له : تشرب ماء المطر ؟ فقال : لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت !! فأمر بحبسه وهو في الحقيقة لم يحبسه لهذا السبب وانما لأن المأمون شهر به على منابر خراسان عند اشتداد الفتنة بينهما وذكر علاقته بأبي نواس فأراد أن يحبسه ليقطع بذلك دعاية المأمون ضده وفي ذلك الحبس كتب الحسن أبياته النونية التي يستنجد فيها بالمأمون .

عقوق الأصدقاء

أَخِلَّائِي أَذْنَكُمْ إِلَيْكُمْ وَكُنْتُ بِمَدْحِكُمْ قِنًا خَلِيقًا^(١)
 فَلَا وَأَبِيكُمْ مَا الْفَضْلُ دَائِي إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ مِنْكُمْ صَدِيقًا
 إِذَا اسْتَبْطَأْتُمْكُمْ عَنَّفْتُمُونِي وَقُلْتُ إِنَّ فِيهِ لَذَاكَ ضِيقًا
 فَأَقْسِمُ لَوْ تَكُونُونَ الْأَسَارَى وَكُنْتُ أَنَا الْمُخَلَّى وَالطَّلِيقَا
 إِذْنُ لَجِهَدْتُ فَوْقَ الْجَهْدِ حَتَّى أَطِيقَ خِلَاصَكُمْ أَوْ لَا أَطِيقَا^(٢)
 فَلَا وَاللَّهِ أَذْخَرُكُمْ هَـاءَ وَشَمًا مَا بَقِيتُ ، وَلَا عُقُوقَا

واحد وكثير

أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو كَيْفَ أَنَّى وَاحِدٌ وَمِثْلُكَ يَا ذَا فِي الْأَنَامِ كَثِيرٌ^(٣)
 قَطَعْتَ إِخَائِي بَادِئًا ، وَجَفَوْتَنِي وَلَيْسَ أَخِي مَنْ فِي الْوَدَادِ يَجُورُ
 وَلَوْ أَنَّ بَعْضِي رَابِنِي لَقَطَعْتُهُ فَكَيْفَ تَرَانِي لِلْعَدُوِّ أَصِيرُ
 عَلَيْكَ سَلَامٌ سَوْفَ دُونَ لِقَائِكُمْ تَمَرُّ شُهُورٌ بَعْدَهُنَّ شُهُورُ

(١) القمن : ككتف الجدير والخليق .

(٢) يقول : لو كنت أنا مكانكم وكنتم مكانى لفعلت كل ما فى وسعى فى سبيل خلاصكم وسواء تحقق أم لم يتحقق فاننى أكون قد فعلت ما يجب على من السعى وهذا هو فحوى قول الشاعر :

وعلى أن أسعى ولي س على ادراك النجاح

(٣) يكاد يكون معنى هذا البيت قريباً جداً من كلمة بيتهوثن لجيته : ان هذا الأمير يخلقه الناس أما بيتهوثن وجيته فلا يخلقهما الا الله . ولهذه الكلمة قصة جميلة تجدها فى كتاب تذكار جيتى للعقاد .

فسد الخلائق (*)

يا واضمًا بيضَ القطَا تحت الزمامجِ للفراخِ ^(١)
لو أيقنتَ ما تحتَهَا لم تخلُ من نقرِ السِّماخِ ^(٢)
يا غارسًا يمينُهُ شجرَ الحِفاظِ على السِّباخِ
فسدَ الخلائقُ كلَّهُم فانظرُ لنفسِكَ مَنْ تَواخى

الحاح

لقد نامَ عما قد عَنَّاكَ أبو الفضلِ
فقلْ لأبي العباسِ مبتدئًا له
أجِدَّكَ لم تسمعَ بيتَ مهزَّةٍ
متى ما أقلُّ يومًا لطالبِ حاجةٍ
فإن قلتَ قد قصَّرتَ فيها وليسَ منْ
ما طالبُ الحاجاتِ ممَّنْ يرؤمُها
فقد كانَ منِّي ذاكَ فيها تعمُّدًا
تأنَّ مواعيدَ الكرامِ ؛ فربَّما

وليسَ لَهُ منْ موقِفٍ لكَ كالفضلِ ^(٣)
وفاكَ الرَّدَى مالِي ونفسيَ مع الأهلِ
لدى المظلِّ يا ذخرى فتصَّحُّو من المظلِّ
نعم !.. أقضِها حتمًا وذلكَ من شكلي
بقى حاجةٌ إلا كما قالَ ذو الفضلِ
من النَّاسِ إلَّا المصْبِحُونَ على رَحْلِ
لما قالَ فى الأمثالِ جَرُولُ من قبلى : ^(٤)
حملتَ من الإلحاحِ سَمَحًا على البخلِ ..

(*) يعاتب بها عمرا الوراق .

(١) الزمامج : جمع زمجى أصل ذنب الطائر .

(٢) السماخ : الصماخ .

(٣) أبو الفضل : هو العباس بن الفضل بن الربيع وتلك كنيته . عناك : أهمك وشغلك .

(٤) جرول : لقب الحطيئة الشاعر المخضرم .

جفوة وملل

يا من جفاني، وملّا نسيت أهلاً وسهلاً
ومات مرحباً لنا رأيت مالى قلاً
إني أظنك تحكى فيما فعلت القرلى^(١)
تلقاه في الشر ينأى وفي الرخا يتدلى

عرض مباح

يا ماح القوم اللثا م ، وطالباً رفد الشحاح^(٢)
أشغل قريضك بالنسب ب ، وبالفكاهة والمزاح
حدثت وجوه ليس تأ لم غير أطراف الرماح
وأكف قوم ليس يؤ ببط ماءها إلا المساحي^(٣)
ما شئت من مال حمى يأوى إلى عرض مباح

بين الدار والباب

إن دام إفلاسي على ما أرى هجرت إخواني وأصحابي
وبعت أثوابي، وإن بعثها بقيت بين الدار والباب

(١) القرلى : مولى كان لحمير وكان لا يسمع لأحد شيئاً الا جاء اليه وداخله ، ولا يتخلف عن طعام لأحد واذا سمع بخصومة لم يقرب ذلك فضر به المثل حتى قيل لطير من طيور الماء « القرلى » لما يتصف به من الحذر .

(٢) الرفد : العطاء .

(٣) ينبط ماءها : يخرجها . المساحي : الفتوس قال الأخطل :
فدعوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بني النجار

ذَنَابِ عَيْشٍ

أرى الإخوانَ في هَجَرٍ أَقَامُوا وخانَ الخُلُثُ ، وَافْتَقَدَ الذَّمَامُ^(١)
وودَّعَنِي الصَّبَا ، وَعَرَيْتُ مِنْهُ كما من غَمْدِهِ خَرَجَ الحُسَامُ
فصُرْتُ مُلَازِمًا لِذَنَابِ عَيْشٍ تَضَمَّنَهُ اعْوِجَاجٌ وَانْهَدَامُ^(٢)

تَجْرِبَةُ النَّاسِ

الحمدُ لله أَلَمْ يَنْهِنِي تَجْرِبَةُ النَّاسِ عَنِ النَّاسِ^(٣)
فَأَمْنَعَ النَّفْسَ هَوَاهَا ؛ فَقَدْ أَذَلَّنِي لِلنَّاسِ إِفْلَاسِي
سَكَتُ لِلدَّهْرِ وَأَخْدَأْتِهِ حَتَّى خَرَا الدَّهْرُ عَلَى رَاسِي

حَبْلُ الصِّفَاءِ

عَلَيْكَ يَا لِيَّاسُ مِنَ النَّاسِ إِنْ الْغَنَى وَيُحْكُكَ فِي الْيَاسِ
كَمْ صَاحِبٍ قَدْ كَانَ لِي وَامِقًا إِذْ كَانَ فِي حَالَاتِ إِفْلَاسِ^(٤)
أَقُولُ لَوْ قَدْ نَالَ هَذَا الْغَنَى أَقْعَدَنِي حَبًّا عَلَى الرَّاسِ
حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى مَا شِئْتَنِي وَعَدَّهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ
قَطَعَ بِالْقَنْطِيرِ حَبْلَ الصِّفَاءِ مَنَى ؛ وَلَمَّا يَرِضَ بِالنَّاسِ^(٥)

(١) الذَّمَامُ : العهد .

(٢) الذَنَابُ : جمع ذَنْب .

(٣) أَكْثَرُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّي مِنْ تَرْجِيدِ هَذَا الْمَعْنَى وَأَشْبَاهَهُ فِي لَزُومِيَّاتِهِ وَمِمَّا يَذْكُرُ فِي هَذَا الصَّدَدِ قَوْلُهُ :

(٤) وَامِقًا : مُحِبًّا .
(٥) الْقَنْطِيرُ : الدَّاهِيَةُ .

سائل ملح !

وأخوس ، دلّاجٍ على ، ورايح
 وإني وإياه لقرنان ؛ نصطلي
 رجاء نوال ؛ لويعان بجود^(١)
 من المطل نارا غير ذات خمود
 وأياسته من نائل بوعيد^(٢)
 فدونك فاستظهر بنعل حديد
 فإني كنت لآعن سوء فعلك مقلعا
 فعندي مطل لا يطير غرابه
 مطير ولا يدعى له بوليد

أنساب !

أبا منذر ما بال أنساب مذحج
 فإن تأتي يأتك ثنائي ومذحي
 مُرجمة دوني ، وأنت صديقي^(٣)
 وإن تأب لا يسدّد على طريقي

عقارب الإخوان

قولا لإخواني أرى ودّكم
 وعاد ما عاودت من وصلكم
 أودت به عقارب تسري
 عندي وبالأ آخر الدهر
 وصرت ، والأمثال مضروبة
 في بعض ما يؤثّر في الشعر
 كالأمة الورهاء ، لاماوها
 أثبت ولا أثبت أذى البطر^(٤)

(١) الأخوس : الغادر الخائن . الدلاج : مبالغة من الدليج وهو السير أول الليل .

(٢) قطبت : عبست

(٣) أبو منذر : ابن الكلبي النسابة . ومذحج قبيلة عظيمة من اليمنية .
 مرجمة : غامضة لا يوقف لها على حقيقة .

(٤) الأمة الورهاء : الحمقاء

هكذا أنت ..

ألا ليت شعري هكذا أنت للناس فأقدعُ عنك القلبَ يا صاحِ باليأس^(١)
 فقد كنتَ دهرًا لا تروقُ لمعجبٍ سوايَ ، ولا تُنمِي إخواني إلى باس^(٢)
 ولكنني لما بدا منك ما بدا وقستُ أموري عند ذاك بمقياس
 إذن ليس تَزرِي بي لديك مودتي ولكنما يزرِي بوديك إفلاسي

عليك سلام ..

إذا ما افترقنا فادر أن لست من ذكرى
 ولا تكُ في شكِّ كأنك لا تدري
 وختَ على عميدِ بعليكَ ، وانسني
 ولا تَر لي الإحسانَ يوما من الدهر^(٣)
 كسفتُ خيئاتِ الأمور ، وأذركَ
 يدي فلتاتِ الرأي في مُبتدأ الأُمُرِ
 عليك سلامٌ لا لودِّ رعيته
 ولكنَّ مثلي لا يقيمُ على صُغُر^(٤)

(١) أقدع : أكف .

(٢) تنمي إخواني : تنسبه وترجعه .

(٣) خت : أمر من خته أخس خطه .

(٤) الصغر : بالضم الذل .

جفاء أليف

أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي أَسَدُ	كَنَنِي دَارَ الْهَوَانِ
وَجَفَانِي كُلُّ مَنْ أَمَّ	لَتُهُ حَتَّى لِسَانِي
لَا يُدِلَّنَّ عَلَى الْإِخْدِ	وَانِ بَعْدِي مَنْ رَأَى
مَنْ أَجَادَ الظَّنَّ بِالنَّاسِ	سِ دَهَاهُ مَا دَهَانِي
كَانَ لِي إِلْفٌ أَرْجِي	لِ رَيْبِ الْخَدَتَانِ
رُوحُهُ رُوحِي ، وَلَكِنْ	يَحْتَوِينَا جَسَدَانِ
هَمُّهُ هَمِّي ، وَهَمِّي	هَمُّهُ فِي كُلِّ شَأْنِ
لَيْسَ يَعْصِدِنِي ، وَلَا أَعُدُّ	صِيَهُ . . مَا قَالَ كَفَانِي
فَجَفَانِي حِينَ بَاهِيَهُ	تُ بِهِ رَيْبَ الزَّمَانِ
تَرَكَ التَّضَرُّيْحَ بِالْهَجْدِ	رِ فَقَرَطَسْتُ الْمَعَانِي ^(١)
إِنَّ فِي التَّبَعْرِضِ لِلْعَا	قُلِ تَفْسِيرَ الْبَيَانِ

قطعة قرطاس

أَرِيدُ قِطْعَةً قَرَطَاسٍ فَتُعْجِزُنِي وَجُلُّ صَحْبِي أَصْحَابُ الْقَرَاتِيسِ
لِحَاظِهِمُ اللَّهُ مِنْ وَدٍّ وَمَعْرِفَةٍ إِنَّ الْمَيَاسِيرَ مِنْهُمْ كَالْمَقَالِيسِ ^(٢)

(١) قرطس : أصاب القرطاس أى الغرض قال دعبيل الخزاعي :
هزأ بك الغر مشهورة يقرطس فيهن من ينضل

(٢) الود : المحبون كالأودة والأوداء .

النسناس (*)

ذهب الناسُ فاستَقَلُّوا، وصرنا خلفاً في أراذلِ النسناسِ^(١)
 كلما جئتُ أبْتَغِي النِّيلَ منهمْ بَدَرُونِي قَبْلَ السَّوَالِ بِبِاسِ^(٢)
 وبكوا لي حتى تَمَنَّيْتُ أَنِّي مَقِلْتُ عِنْدَ ذَاكَ رَأْسًا بِرَاسِ
 فِي أَنَاسٍ تَعُدُّهُمْ مِنْ عَدِيدِ إِذَا فَتَشُّوا فَلِيسُوا بِنَاسِ

مناساة !

أيها العاذلانِ لَا تَعْذِلَانِي فِي مُنَاسَاةِ خَلَّةِ الْإِخْوَانِ
 مَرَضَ الْوُدِّ وَالْإِخَاءِ وَبَادَا فِدَعَانِي مِنَ الْمَلَامِ دَعَانِي

بصير بالرد !

وَأَخِ إِنْ جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ كَانَ بِالْإِنْجَازِ مَنِّي وَاثِقًا
 وَإِذَا فَاجَأَتْهُ فِي مَثَلِهَا كَانَ بِالرَّدِّ بَصِيرًا حَاقِقًا

- (*) قال محمد بن جعفر كنا عند أبي نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حين ذكرت شعر لبديد يرتى أخاه أربد :
- ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر
- ولقد أنشدني أبو نعيم إبياتا قلنا أنشدناها فقال :
- وانشد هذه الأبيات . ثم قال أتدرون لمن هذا الشعر . قلنا : لا قال للحسن ابن هانئ . (عن مذهب الأغاني) .
- (١) جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ذهب الناس وبقى النسناس قيل فما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس .
- (٢) النيل : النوال والعطاء .

غلاء الشعير (*)

عُنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدَوْنِ حَتَّى أَضَرَ الْكَيْسَ إِغْلَاءَ الشَّعِيرِ ^(١)
 فَحَلْتُ إِلَى الْبَغَالِ فَأَعْوَزْتَنِي فَحُلْتُ مِنَ الْبَغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ ^(٢)
 فَأَعَيْتَنِي الْحَمِيرُ فَصُرْتُ أَمْشِي أَزْجِي الرَّجْلَ كَالرَّجُلِ الْكَسِيرِ
 وَمَا بِي وَالْحَمِيدُ اللَّهُ كَسُرُ وَلَكِنْ فَقَدْ خُلَّانِ الْأَمِيرِ ^(٣)

بعد التجربة

إِنِّي عَجِبْتُ ، فِي الْأَيَّامِ مَعْتَبَرٍ وَالذَّهْرُ يَأْتِي بِالْوَانِ الْأَعَاجِبِ
 مِنْ صَاحِبٍ كَانَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي عَدَا عَلَى جِهَارًا عِدْوَةَ الذَّيْبِ
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا شَيْءٍ قَرَفْتُ بِهِ أَبْدَى خَيْبَتَهُ ظُلْمًا وَأُغْرَى بِي ^(٤)
 يَا وَاحِدِي مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَاذَا أُرَدْتُ إِلَى سَبِيٍّ وَتَأْنِيٍّ
 قَدْ كَانَ لِي مِثْلُهُ لَوْ كَفْتُ أَعْقِلُهُ مِنْ قَوْلٍ غَالِبٍ لَفْظٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ :
 لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تَجْرِبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبٍ

(*) يعاتب بها العباس بن الفضل بن الربيع .

(١) البردون : الدابة أو نوع من الخيول .

(٢) حلت : تحولت وصرت .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

(٤) قرنت به : ارتكبته أو كسبته .

إلى هاشم

- أهاشمُ خذْ مِنِّي رضاكَ ، وإنْ أتَى
فأقسِمُ ما جاوزتُ بالشَّتمِ والدي
ولا كنتُ إلا كالذي كشفَ استَه
فعدتُ بِحقْوَى هاشمٍ ؛ فأجارني
وإنَّ امرأً أغضَى على مثل زَلَّتِي
تطاولُ فوق النَّاسِ حتى كأنَّما
إذا امتازتِ الأحسابُ يوماً بأهلها
إلى كلِّ معصوبٍ به التَّاجُ ، مقولٌ
- (١) رضاكَ على نَفْسِي ؛ فغيرَ مَـلُومٍ
وعرضِي ، وما مزَّقتُ غيرَ أدِيمي
بمِـرْأَى عُيُونٍ من عِدَدِي وَحَمِيمٍ
كريمٍ أراهُ فوقَ كلِّ كريمٍ
وإنْ جرحتُ فيه لَعينُ حَلِيمٍ
يرونَ به نجمًا أمامَ نَجُومِ
أنْـاخَ إلى عادِيَّةٍ وَصِيمٍ
إليه أَتَاوَى عامِرٍ وَتَمِيمٍ

مطيتي .. !

- تقول لي الرِّكبانُ مالِكَ راجلاً
فقلتُ عَدائي عن رُكوبٍ ومَلَبِيسٍ
فمن يكُ بغلاً أو حماراً رُكوبُهُ
- وكنتُ رُكوباً عَصَرَ نَحْنُ رِجَالُ^(٤)
ذَوُورَ حِمٍّ آثَرَتْهُمْ وَعِيَالُ
فإن رُكوبِي نَعْلَةٌ وَقِبَالُ^(٥)

- (١) هاشم : هو هاشم بن حديج الكندي وكان أبو نواس هجاء وهجا اليمن ، واعتذر عن ذلك بهذه الأبيات .
(٢) العادية : السؤدد القديم .
(٣) المقول : الملك من ملوك حمير يقول ماشا فينفذ أو هو دون الملك الأعلى . وعامر وتميم قبيلتان من مضر .
(٤) الركبان : مفردة الراكب .
(٥) القبال : مثل كتاب سير من الجلد يوضع في النعل بين الوسطى والتى تليها .

صاحب!

وصاحب أخلف ظنّي به والخيرُ بالصاحبِ مظنونُ
 جاملني بالقولِ حتى إذا صار له مالٌ وتمكينُ
 أعرضَ عني لاوياً شِدْقَهُ كأنّه في الوفْرِ قارونُ^(١)
 أنكرتها منه فعاتبته والتضحُّ في الإخوانِ مضمونُ
 فتاه إذ عاتبته شامخاً وأصله في أهله دونُ^(٢)

مسح الندى

يا غمرؤ ما للناسِ قد كلفوا « بلا » ونسوا « نعم »
 أترى السّماحة والنّدَى رفيعاً كما رفيعَ الكرمِ
 مسحَ النّدَى بخلاً ؛ فما أحدٌ يحوّدُ لذي عَدَمٍ^(٣)

دم المكارم

دمُ المكارمِ بالفسطاطِ مسفوحُ والجودُ قد ضاعَ فيها وهو مطروحُ^(٤)
 يا أهلَ مضرَ لقد غبتمُ بأجمعكمُ لما حوى قصبَ السّبقِ المساميحُ
 أموالكم حجةٌ ، والبخلُ عارضها والنّيلُ مع جوده فيه التماسيحُ
 لولا ندى ابنِ جُوىٍّ أحمدَ نطقتُ منى المفاصلُ فيكم والجواريحُ

(١) لاوياً شِدْقَهُ : الشدق الغم • الوفَر : المال والغنى •

(٢) شامخاً : متكبراً •

(٣) العدم : الفقر •

(٤) الفسطاط : قصبة الديار المصرية منذ الفتح حتى بنيت القطائع أيام ابن طولون •

الرفعة

أسف على الماضي (*)

اضْمِرْ لِمَرٍّ حَوَادِثِ الدَّهْرِ فَلتَحْمَدَنَّ مَغْبَةَ الصَّيْرِ^(١)
وَأَمْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَيِّتَتِهَا وَادْخَرْ لِيَوْمٍ تَفَاضُلِ الذَّخْرِ^(٢)
فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَوْكَ ؛ فَلَمْ تَسْمَعْ ، وَأَنْتَ مُحْشَرَجُ الصَّدْرِ^(٣)
وَكَأَنَّهُمْ قَدْ عَطَرُوكَ بِمَا يَتَزَوَّدُ الْهَلَكَى مِنَ الْعَطْرِ
وَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَلَّبُوكَ عَلَى ظَهْرِ السَّرِيرِ ، وَظُلَمَةِ الْقَبْرِ

(*) في هذا الباب كثير من المقطوعات التي وردت في ديوان أبي العتاهية وصالح بن عبد القدوس ورواها حمزة الاصمبھانی للحسن بن هانئ . والقطع برأى في نسبة هذه المقطوعات الى واحد بعينه غير ممكن لتضارب روايات كتب الأدب فيها فقد ورد في ديوان ابن هانئ - مثلاً - هذه الأبيات التي يقول فيها :

أيا من بين باطية ودن وعود في يدي غان يغنى
وهى بعينها في ديوان أبي العتاهية ، وقد رواها الأغاني لأبي نواس ، والمتأمل في هذه القطعة يجد أنها فعلاً أقرب الى أن تكون لأبي نواس لا لأبي العتاهية . ولهذا فقد درسنا هذا الباب دراسة فنية نفسية غير ناظرين الى اختلاف الروايات وجعلنا طريقتنا في الترجيح اختيار ما يتفق مع طبيعة أبي نواس ، وطريقته في التعبير .

وإذا صح أن الحسن نسك في آخر أيامه كما جاء في الأغاني فإن الشعر الذي يصدر عن نفس أسرفت في المعصية ، وأوغلت في الخطيئة يكون متسماً بالشعور العميق بالندم ، وبالخوف من المصير المجهول ، ويكون من عادة صاحبها - في هذه الحال - محاولة إيذاء النفس بالتقريع المستمر على ما فرط منها . والالتجاء الى عفو الله وغفرانه ، والى الاقرار بالتوبة لتمحو بها سيئاتها .

وقد كان علمنا بهذه الحقيقة من وسائلنا التي استطعنا بها أن نختار ما اخترناه من هذا الباب لابن هانئ .

(١) مقبة الصبر : عاقبته .

(٢) أمهد لنفسك : سو لها الطريق ومهده ومهد كسمع . اذخر : اجمع .

(٣) محشرج الصدر : الحشرجة الغرغرة عند الموت قال حاتم الطائي مخاطباً زوجته :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوماً ، وضاق بها الصدر

يا ليت شعري كيف أنت على	ظهر السرير ، وأنت لا تدري !؟ ^(١)
أو ليت شعري كيف أنت إذا	غُسلت بالكافور والسدر !؟ ^(٢)
أو ليت شعري كيف أنت إذا	وُضع الحسابُ صبيحةَ الحشر !؟
ما حُجِّبَتِي فيما أتيتُ ، وما	قولِي لربِّي ، بل وما عذري
أَنْ لا أكونَ قصدتُ رشدي أو	أقبلتُ ما استدبرتُ من أمري
ياسوأتانا مما اكتسبتُ ، ويا	أسفِي على ما فات من عمري !

أفر إليك منك

أيا من ليس لي منه مُجِيرُ	بعفوك من عذابك أستجيرُ
أنا العبدُ المَقْرُّ بكلِّ ذنبٍ	وأنت السيدُ المَوْلى الغفورُ
فإن عذبتني فبسوءِ فعلي	وإن تغفر فأنت به جديرُ
أفرُ إليك منك . . وأينَ إلا	إليك يفرُّ منك المستجيرُ

جوهر الدنيا

متى تَرْضَى من الدُّنيا بشيءٍ	إذا لم تَرْضَ منها بالمزاجِ ^(٣)
ألم تَرِ جوهرَ الدُّنيا المَصْفَى	ونُجِّرَه من البحرِ الأجاجِ !؟ ^(٤)

- (١) السرير : النعش وهو الموصوف في « بانت سعاد » لكعب بن زهير بقوله :
كل ابن انثى وان طالَّت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
- (٢) الكافور : طيب يطيب به الميت . السدر : شجر النبق ويفسل به الميت .
- (٣) المزاج : من البدن ما ركب عليه من الطبائع أو لعلها من المزج بكسر الميم وهو اللوز المر وهو يريد بهذا أن الدنيا مرة فإذا لم ترض منها بذلك فبأى شيء ترضى ؟
- (٤) جوهر الدنيا : حقيقتها وأصلها . البحر الأجاج : الملح المر ، وهو يشير بهذا الى الآية الكريمة : وجعلنا من الماء كل شيء حي .

القيامة

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَهَا	وَلَمْ تَأُلْ جُهْدًا لِمَرْضَاتِهَا ^(١)
وَحَسَنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا	وَصَغَرْتَ أَكْبَرَ زَلَاتِهَا ^(٢)
وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لَأَهْلِ الصَّبَا	سَلَكْتَ سَبِيلَ غَوَايَاتِهَا
فَأَيَّ دَوَاعِيِ الْهَوَى عَقَّتَهَا	وَلَمْ تَجْرِ فِي طُرُقِ لَذَاتِهَا ^(٣)
وَأَيَّ الْحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ	وَأَيَّ الْقَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ	تُرِيكَ مَخَافَ فَزَعَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَاعِيدِهَا	وَأَهْوَاهَا فَارَعَ لَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لِنِي بَعْضَ أَشْرَاطِهَا	وَآيَاتِهَا ، وَعِلَامَاتِهَا ^(٤)
تَبَارَكَ رَبُّ دَحَا أَرْضَهُ	وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا ^(٥)
وَصَيَّرَهَا مَحَنَةً لِلْوَرَى	تَغَرُّ الْغَوَى بَغَزَوَاتِهَا
فَمَا نَزَعَوِي لِأَعَاجِبِهَا	وَلَا لِتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا
نُتَافِسُ فِيهَا ، وَأَيَّامُهَا	تَرَدَّدُ فِينَا بِأَفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا	فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

(١) سَوَاءَهَا : جمع سَوَاءَ وهى الخلعة القبيحة . وَلَمْ تَأُلْ : ولم تقصر . لِمَرْضَاتِهَا : لرضائها .

(٢) زَلَاتِهَا : الزلة الخطيئة والسقطة .

(٣) دَوَاعِيِ الْهَوَى : أسبابه وبواعثه . عَقَّتَهَا : كرهتها .

(٤) أَشْرَاطِهَا : علاماتِها .

(٥) دَحَا أَرْضَهُ : بسطها ومهداها .

عبرة الموت

يَا بَنِي النَّقْصِ وَالْعِيبِزِ وَبَنِي الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ^(١)
 وَبَنِي الْبُعْدِ فِي الطَّبَا عِ عَلَى الْقُرْبِ فِي الصَّوَرِ
 وَالشَّكُولِ الَّتِي تَبَا يَنْ فِي الطَّلُولِ وَالْقَصَرِ^(٢)
 أُحْتِسَاءٌ مِنَ الْحَرَا م، وَخَتَمًا عَلَى الصَّرَرِ؟^(٣)
 أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ وَالْخَطَرِ
 سَأَلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا ثَنْ، وَاسْتَبْجِثُوا الْخَبَرَ
 سَبَقُونَا إِلَى الرَّحِي لِ وَإِنَّا عَلَى الْأَثَرِ
 مِنْ مَضَى عِبْرَةٍ لَنَا وَغَدًا نَحْنُ مَعْتَبِرِ
 إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخْذَةً تَسْبِقُ اللَّمَحَ بِالْبَصَرِ
 فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدًا فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدْرِ^(٤)
 قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ الْقَصَوِ رٍ إِلَى ظِلَّةِ الْخَفَرِ
 حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقَبَا بٌ عَلَيْكُمْ، وَلَا الْحَجَرِ
 حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِيهِ هَا لِلْهَوِ وَلَا سَمَرِ
 رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا ذَكَرَ اللَّهُ فَازْدَجَرَ
 غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ خَافَ فَاسْتَشْعَرَ الْحَذَرَ..^(٥)

(١) الخور : الضعف .

(٢) الشكول : الأشكال . تباين : بحذف تاء المضارعة الاولى تتباعد

(٣) احتساء : شربا والهمزة أداة استفهام . يريد أنهم يرتكبون فعل المحرمات ومع ذلك فهم لا يفعلون الحسنات فهم يضمنون بأموالهم شحا حتى أنهم يجمعونها في صور ويختمونها

(٤) المدر : قطع الطين اليابس ، والمراد الحفرة التي يدفن بها الميت .

(٥) استشعر الحذر : أحس به .

النفس والدنيا

- لا تفرغُ النفسُ من شغلٍ بدنياها^(١) رأيتها لم ينلها من تمنّاها^(٢)
 إنا لننفسُ في دُنْيَا مُوَلِّيَّةٍ ونحن قد نكتفي منها بأدناها^(٣)
 حذرتك الكبر لا يعلّقك ميسمه^(٤) فإنه ملبسٌ نازعتهُ الله^(٥)
 يا بؤسَ جليدٍ على عظمٍ مخرّقةٍ فيه الخروقُ إذا كلمته تاهّا^(٦)
 يرى عليك به فضلا يبينُ به إن نال في العاجلِ السّلطانَ والجاهّا^(٧)
 مثنً على نفسه ، راضٍ بسيرتها كذبت يا خادِمَ الدنيا ومولاهّا^(٨)
 إني لأمقتُ نفسي عند نخوتها فكيف آمنُ مقتَ اللهِ إيّاها^(٩)
 أنت اللّيمُ الذي لم تعدُ همته إيثارَ دُنْيَا إذا نادته لبّاها^(١٠)
 ياراكبَ الذنبِ قد شابَتْ مفارقةُ أمّا تخافُ من الأيامِ عقباهّا^(١١)

حديث القبور

- ألا تأتي القبورَ صباحَ يومٍ فنسمع ما تحبّرك القبورُ ؟ !
 فإن سكونها حرّكُ تنادى كأن بطونَ غائبها ظهورُ

- (١) يقول الشاعر الخارجي في مثل هذا المعنى :
 تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
 وقريب من معنى العجز قول المتنبي :
 ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
 (٢) نفس : نضمن . بأدناها : بأقل شيء فيها .
 (٣) الميسم : أثر الحسن والمراد هنا الأثر مطلقا .
 (٤) يقصد بالخروق في البيت منافذ الجسم كالقلم والأذن والأنف وما الى ذلك .
 (٥) مثن على نفسه : مادح لها . مولاهّا : عبدها .
 (٦) نخوتها : فخرها .
 (٧) لم تعد همته : لم تجاوز . الايثار : التفضيل . لباهّا : اجابها

الموت ..

للموت مَنَّا قَرِيبٌ وَلَيْسَ عَنَّا بِنَازِحٍ ^(١)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ نَعِيٌّ تَصِيحُ مِنْهُ الصَّوْاحِجُ
 تَشْجَى الْقُلُوبُ ، وَتَبْكِي مَوَلُّوْلَاتُ النَّوْاحِ ^(٢)
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ تَلْهُوُ فِي غَفْلَةٍ ، وَتُمَازِحُ !
 وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي زَنْدِ عَيْشِكَ قَادِحٌ ^(٣)
 فَاعْمَلْ لِيَوْمٍ عَبُوسٍ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ كَالِحٌ ^(٤)
 وَلَا يُغَرِّكَ دُنْيَا نَعِيمُهَا عَنْكَ نَازِحُ
 وَبُقْضُهَا لَكَ زَيْنٌ وَحُبُّهَا لَكَ فَاضِحٌ !

غرور الأمل

سَهْوٌ ، وَغَرَرِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ^(٥)
 وَمَنْزَلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لَغَيْرِهَا شُغْلِي
 يَظُلُّ الدَّهْرُ يَطْلُبُنِي وَيُنْحَوْنِي عَلَى عَجَلِي ^(٦)
 فَأَيَّامِي تَقَرُّ بَنِي وَتَدْنِينِي إِلَى أَجَلِي

(١) النازح : البعيد .

(٢) النوائح : النائحات الباقيات

(٣) الزند : الحديدية التي تستنبت النار منها .

(٤) كالح : عابس .

(٥) سهوت : غفلت .

(٦) ينحوني : يقصدني .

حظه الكفن

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ما لهذا يُؤْذِنُ الزَّمنُ
نحن في دارٍ يَخْبُرُنَا بيلاها ناطقٌ لِحَنُ (١)
دارُ سُوءٍ لم يَدُمُ فَرَحُ لا مَرِيٍّ فيها ولا حَزَنُ
كلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ (٢)

محسن ومسيء

النَّاسُ مِنْ مُحْسِنٍ لَهُ صِفَةٌ وَمِنْ مُسِيءٍ يَكْفِيكَه عَمَلُهُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ نَصَبٌ لَا يَنْقُضِي حِرْصُهُ وَلَا أَمَلُهُ (٣)
يَرْجُو أُمُورًا عَنْهُ مُغَيَّبَةٌ جَهْلًا ، وَمِنْ دُونِ مَا رَجَا أَجَلُهُ (٤)

رقيب .. !

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا ؛ فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ ؛ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
لَهُوْنَا بَعْمَرٍ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ ! (٥)

(١) لحن : فصيح .

(٢) حظه : نصيبه .

(٣) نصب : متعب .

(٤) أجله : وقته المحدود الذي تنتهى فيه حياته في الدنيا وتبدأ حياته في الآخرة .

(٥) ترادفت : تتابعت .

الآمل الكذوب

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجِبًا لِتَصْرِيفِ الْخَطُوبِ^(١)
تَعْدُو عَلَى قُطْفِ النَّفْوِ س، وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ^(٢)
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَعْدُ تَرِينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَاسْتَغْفِرِي لِدُنُوبِكَ الـ رَحْمَنَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
إِنَّ الْحَوَادِثَ كَالرَّيَا ح عَلَيْكَ دَائِمَةُ الْمُهُوبِ
وَالْمَوْتُ شَرُّهُ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلَفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الثَّقَى مِنْ خَيْرِ مَكْسَبَةِ الْكُسُوبِ
وَلَقَدْ يَنْجُو الْفَتَى بِتَقَاهُ مِنْ لَطَخِ الْعُيُوبِ..!

عروس

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عُرُوسٌ، وَأَهْلُهَا أَخُو دَعَةٍ فِيهَا، وَآخِرُ لَاعِبٍ^(٣)
وَذُو ذِلَّةٍ فَقْرًا، وَآخِرُ بِالْغِنَى عَزِيزٌ، وَمَكْظُوظُ الْفَوَادِ، وَسَاغِبٌ^(٤)
وَبِالنَّاسِ كَانَ النَّاسُ قَدِمًا، وَلَمْ يَزَلْ مِنَ النَّاسِ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ وَرَاغِبٌ^(٥)

(١) تصريف الخطوب : قلبها وفعلها .

(٢) ثمر القلوب : الآمال .

(٣) الدعة : الراحة .

(٤) مكظوظ الفؤاد : مملوؤه ، متخمه . الساغب : الجائع .

(٥) يقول المعري في هذا المعنى :

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

الله أعلى

كلّ ناعٍ فسَيْنَعِي كلُّ بالكِ فسَيُبَكِي
كلّ مذخورٍ سيفَنِي كلّ مذكورٍ سيُنْسِي ^(١)
ليس غير الله يَبْقَى مَنْ عَلَا فَاللهُ أَعْلَى
إِنْ شَيْئًا قَدْ كُفِينَا هـ له نَسْعَى ونَشْقَى ^(٢)
إِنْ لِلشَّرِّ، وللخِيَرِ رِ لِسِيَا ليس تَخْفَى
كلّ مُسْتَخْفٍ بِسَرِّ فمن الله بِمَرَأَى ^(٣)
لا تَرَى شَيْئًا عَلَى الدَّ هـ مِنْ الْأَشْيَاءِ يُخْفَى

شبعث من المعاصي

أَيَا مَنْ يَبْنِ بَاطِيَةً وَزِقَّ وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَانٍ يُغَنِّي ^(٤)
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنَ صَوْتَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي ^(٥)
فإِنِّي قَدْ شَبَعْتُ مِنَ الْمَعَاصِي وَمَنْ لَذَّاتِهَا، وَشَبِعْنَ مِنِّي
وَمَنْ أَسْوَأَ، وَأَقْبَحُ مِنْ لَيْبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي ! ^(٦)

(١) المذخور : المدخر

(٢) يريد بالشيء الذي كفيينا اياه الرزق الذي نسعى له ونشقى في طلبه وهو مضمون .

(٣) بمراى : أى بمكان يراه منه .

(٤) الغانى : المقيم .

(٥) اليك عنى : ابتعد عنى .

(٦) متطربا : طروبا وفى رواية مذهب الأغاني منتظرا وهذه القطعة مثبتة لأبى العتاهية فى ديوانه ورواها أبو الفرج للحسن وهى فى روحها أقرب اليه من أبى العتاهية .

المتجر الرابع

أَيَّةُ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيُّ جَدٍّ بَلَغَ الْمَازِحُ^(١)
 لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ سُمِعَ النَّاصِحُ
 يَا بَنِي الْفَتَى إِلَّا اتَّبَاعَ الْهَوَى وَمِنْهُجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ^(٢)
 فَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَى نِسْوَةٍ مَهْورُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ^(٣)
 لَا يَجْتَلِي الْخَوَرَاءُ مِنْ خَدْرِهَا إِلَّا أَمْرُو مِيزَانِهِ رَاجِحُ^(٤)
 مِنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي سِيقَ إِلَيْهِ الْمَتَجَرُ الرَّاجِحُ
 شَمْرُ مَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطةٌ وَرُوحُ مَا أَنْتَ لَهُ رَاحُ^(٥)

تضرع

يَا رَبَّ إِنِّ عَظُمْتَ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفْوِكَ أَعْظَمُ^(١)
 إِنِّ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يُلَوِّدُ ، وَيَسْتَجِيرُ الْجَرِمُ
 أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
 مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا وَجَمِيلُ عَفْوِكَ .. ثُمَّ أَتَى مُسْلِمُ

(١) القادح : مستنبط النار من الزناد .

(٢) منهج الحق : طريقه .

(٣) اسم بعينيك : تطلع بهما والمراد بالنسوة حور الجنة .

(٤) لا يجتلي الخوراء : لا ينظر اليها . ميزانه راجح : مائل لانه مثقل بالחסنات

(٥) الاغلوطة : الكلام يغلط فيه ويغالط به .

(٦) في معنى هذه القطعة كتب عمر الخيام رباعية فارسية وقد ترجمها الصافي

التجفي فأبدع حين قال :

إذا أنا لم أذنب ولم تك غافرا فما الفرق ما بيني وبينك يا ربى

حركة من سكون

سَبَّحَانَ مِنْ خَلْقِ الْخَلْدِ قَ مِنْ ضَعِيفِ مَهِينِ^(١)
 يَسُوقُهُ مِنْ هَوَاءِ إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
 فِي الْحَجَبِ شَيْئًا فَشَيْئًا يُحَوِّرُ دُونَ الْعُمُيُونِ^(٢)
 حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ نَخْلُوقَهُ مِنْ سَكُونِ

حتى متى

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ ، وَالذَّنُوبُ تَزِيدُ وَالكَاتِبُ الْخَفِيُّ عَلَيْكَ شَهِيدُ
 كَمْ قُلْتَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سَوْءَةٍ وَنَذَرْتَ فِيهَا ثُمَّ صَرْتَ تَعُودُ
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْ لَذَّةٍ وَحِسَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
 وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَمَّكَ مَنِيَّةُ لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مَوْزُودُ

الغد

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ — فَأَعْلَمَنَّ — غَدًا فَانْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجَى غَدِهِ
 مَا ارْتَدَّ طَرْفُ أَمْرٍ بِلَذَّتِهِ إِلَّا وَشَى يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) يشير الى قوله تعالى: « من ماء مهين » .

(٢) يحور: يتحول من شيء الى شيء .

داء الصمت

وَأَمْضِ عَنْهُ بِسْلَامٍ	خَلِّ جَنْبَيْكَ لِزَامٍ
لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ	مُتَّ بَدَاءُ الصَّمْتِ خَيْرٌ
حِ مَغَالِيقَ الْجَمَامِ	رَبِّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزْ
لَ نِيَامٍ وَقِيَامِ	رَبِّ لَفْظٍ سَاقٍ آجَا
جَمَّ فَاهُ يَلْجَأُ	إِنَّمَا السَّلَامُ مَنْ أَلَّ
حَاجَةً مِنْهُمْ وَالسَّاقَامِ	فَالْبَسِ النَّاسَ عَلَى الصَّ
قَصْدَ أَبْقَى لِلْحَمَامِ ^(١)	وَعَلَيْكَ الْقَصْدُ إِنَّ الـ
رُكَّ أَخْلَاقَ الْعُلَامِ	شَبَتْ يَاهَذَا وَمَا تَتَّ
شَارِبَاتٌ لِلْأَنَامِ . . !	وَالْمَنَآيَا آكَلَاتٌ

الله المدبر

وَتَجَمَّلْ ، وَتَصَبَّرْ	يَا نُوَاسِي تَوَقَّـرْ
وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرْ	سَاءَ لَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ
لِلَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرْ	يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ ، عَفْوُ ا
غَرَّ عَفْوِ اللَّهِ أَصْغَرْ	أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنْ أَصْ
مَا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرْ	لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
يَرْ بِلِ اللَّهِ الْمُدَبِّرْ	لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَدْبِيرٌ

الحمام : السيد الشريف .

(١) القصد : الاعتدال في كل شيء .

عفو الله

- انْقَضَتْ شَرَّتِي فَعَفْتُ لِلْمَلَاهِي إِذْ رَمَى الشَّيْبُ مَفْرَقِي بِالذَّوَاهِي ^(١)
 وَنَهَيْتِي النَّهْيَ فَمِلْتُ إِلَى الْعَذَى ل ، وَأَشْفَقْتُ مِنْ مَقَالَةٍ نَاهٍ ^(٢)
 أَيُّهَا الْغَافِلُ الْمُقِيمُ عَلَى السَّهْمِ و ، وَلَا عَذْرَ فِي الْمَقَامِ لِسَاءِ
 لَا بِأَعْمَالِنَا نُطِيقُ خَلَاصًا يوم تَبْدُو السَّمَاءُ فَوْقَ الْجِبَاهِ ^(٣)
 غَيْرَ أَتَى عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالتَّفْ رِيضٍ رَاجٍ لِحُسْنِ عَفْوِ اللَّهِ ^(٤)

في التراب

- أَيَّارِبَ وَجْهِ فِي التَّرَابِ عَتِيقٍ وَيَارِبَ حُسْنٍ فِي التَّرَابِ رَقِيقٍ ^(٥)
 وَيَارِبَ حَزْمٍ فِي التَّرَابِ وَنَجْدَةٍ وَيَارِبَ رَأْيٍ فِي التَّرَابِ وَثِيقٍ ^(٦)
 أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ وَذَا نَسَبٍ فِي الْمَهَالِكِينَ عَرِيقٍ
 قُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ إِلَى مَنْزِلٍ نَائِي الْحُلِّ سَحِيقٍ ^(٧)
 إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِيَبَّ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عُدُوٍّ فِي ثِيَابٍ صَدِيقٍ

(١) شرتي : يريد شرّة الشباب أي حدته ونشاطه .

(٢) النهي : جمع نهية وهي العقل .

(٣) يقول : ان يوم القيامة وهو اليوم الذي فيه تقترب السماء من الجباه لا يكون الخلاص من الهول بالأعمال .

(٤) التفريط : التقصير .

(٥) عتيق : من العتق وهو الجمال .

(٦) وثيق : موثوق به .

(٧) ظاعن : مسافر . الى منزل : يريد القبر . سحيق : بعيد .

ياسائل الله

ياسائل الله فزت بالظفر وبالنوال الهني لا الكدر
 فارغب إلى الله لا إلى بشر منتقل في البلى ، وفي الغير^(١)
 وارغب إلى الله لا إلى جسد منتقل من صبا إلى كبر
 إن الذي لا يخيب سائله جوهره غير جوهر البشر^(٢)
 مالك بالترهات مشتغلا أفي يدك الأمان من سقر

عاكف على المعصية

ألم ترني أبحتُ اللهو نفسي وديني ، واعتكفتُ على المعاصي^(٣)
 كأتى لأعودُ إلى معادٍ ولا أخشى هنالك من قصاصٍ

(١) الغير : أحداث الدهر .

(٢) كتب على هامش احذى النسخ ما نصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله
 وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وللأستاذ عبد الغنى النابلسي :

معرفة الله عليك تفترض بأنه لا جوهر ولا عرض
 وعلق آخر على هذا البيت بقوله انه كان يجب أن يقول :

ان الذي لا يخيب سائله مبان للشخوص والصور

ونحب أن نقول أن بيت أبي نواس لا غبار عليه وإذا لم يكن الله جوهرًا
 ولا عرضا كما يقول النابلسي فماذا يكون ؟ ان الكتاب ملء باثبات الصفات
 لله من سمع وبصر وكلام ولم يعترض عليها معترض وان أولوها بما يتفق
 والجلال الالهي هذا وصدر البيت منظور فيه الى قول عبيد بن الأبرص في
 معلقته البائية :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

(٣) اعتكفت على المعاصي : لزمتها وانشغلت بها .

نجوى ودعاء (*)

إلهنا ما أعفدك ملك كل من ملك
لبيتك قد لبيت لك

لبيتك إن الحمد لك والملك ؛ لا شريك لك
ماخاب عبداً سالك أنت له حيث سلك
لولاك يارب هلك

لبيتك إن الحمد لك والملك لا شريك لك
كل نبي وملك وكل من أهل لك^(١)
وكل عبداً سالك سبيح أولي فلک
لبيتك إن الحمد لك والملك لا شريك لك
والليل لما أن حلك والساجات في الفلك^(٢)
على مجارى المنسلک

لبيتك إن الحمد لك والملك ؛ لا شريك لك
اعمل وبادر أجلك واختم بخير عملك
لبيتك إن الحمد لك والملك .. لا شريك لك !!

ليلة محرمه

كم ليلة قد بث ألهوها لو دام ذاك اللهو للآهي
حرّمها الله ، وحلّتها فكيف بالعفو من الله

(*) نظم الحسن هذه المناجاة الرائعة والتلبية الخاشعة عندما حج .

(١) أهل لك : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .

(٢) حلك الليل : كفرح أظلم واشتد حلكه . المنسلک : المكان المسلوک وهو يريد مدارات النجوم .

نسيج وحده

- أَنْعَتْ كَلْبًا أَهْلَهُ مِنْ كَدِّهِ قَدْ سَعِدَتْ جَدُودُهُمْ بِجَدِّهِ (١)
وَكُلُّ خَيْرٍ عَنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ يَظْلَمُونَ مَوْلَاهُ لَهُ كَعَبْدِهِ (٢)
بَيْتُ أَذْنَى صَاحِبٍ مِنْ مَهْدِهِ وَإِنْ عَرَى جَلَّالَهُ بُزْدِهِ (٣)
ذَا غُرَّةٍ ، مُحَجَّلًا بَرْنَدِهِ تَلَذَّ مِنْهُ الْعَيْنُ حُسْنُ قَدِّهِ (٤)
تَأْخِيرَ شَدْقِيهِ وَطُولَ خَدِّهِ تَلَقَّى الطَّبَاءُ عَنَّتًا مِنْ طَرْدِهِ (٥)
يَشْرَبُ كَأَنَّ شَدَّهَا بِشَدِّهِ يَصِيدُهَا عَشْرِينَ فِي مُرَّةٍ (٦)
يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ نَسِيَجٍ وَحْدِهِ !

كلب سلوقي

- أَنْعَتْ كَلْبًا لَيْسَ بِالسُّبُوقِ مَطْهَمًا يَجْرِي عَلَى الْعُرُوقِ (٧)
جَاءَتْ بِهِ الْأَمْلَاقُ مِنْ سُلُوقٍ كَأَنَّهُ فِي الْمَقُودِ الْمَشُوقِ (٨)

- (*) الطرد لغة مزاولة الصيد ، وقد أخبر الرواة أن أبا نواس نظم في الطرد تسعا وعشرين أرجوزة وأربع قصائد ، فما زاد على هذا العدد فمحول اليه ، لشهرته الواسعة في هذا الباب ، وقدرته البارعة على وصف الكلاب .
(١) أهله من كده : أى يعيش أصحابه من كده وتعبه . الجدود : الحظوظ ، الجد : الاجتهاد .
(٢) الكلب ولى نعمتهم ، فخبرهم من خيره ، وصاحبه كأنه عبده .
(٣) أدنى : أقرب ، اذا تعرى غطاءه بيرده لجهه له .
(٤) الغرة : بياض الجبهة . الزند : موصل الذراع بالكف .
(٥) عبثا تحاول الطباء الفرار منه .
(٦) المرقد كمعز : الطفرة نشاطا .
(٧) المطهم : النحييف الجسم ، والتام من كل شيء ، والبارع الجمال .
(٨) الأملاك : الملوك . سلوق : بلد باليمن أو بطرف أرمينية تنسب إليها الكلاب السلوقية . المقود : الحبل .

الطَّزْد

إِذَا عَدَا عُدُوهُ لَا مَعْقُوقَ يَلْعَبُ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْخُرُوقِ^(١)
يَشْفِي مِنَ الطَّرْدِ جَوَى الْمَشُوقِ فَالْوَحْشُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى الْعَيُوقِ^(٢)
أَنْزَلَهَا دَامِيَةً الْحُلُوقِ ذَاكَ عَلَيْهِ أَوْجِبُ الْحُقُوقِ
لِكُلِّ ص_____يَّادٍ بِهِ مَرْزُوقِ

كَلْبٌ كَالصَّقَرِ

أَنْعَتُ كَلْبًا جَالًا فِي رَبَاطِهِ جَوْلَ مُصَابٍ فَرًّا مِنْ أَسْعَاطِهِ^(٣)
عِنْدَ طَيِّبٍ خَافَ مِنْ سَيَاطِهِ هَجَّنَا بِهِ وَهَاجَ مِنْ نَشَاطِهِ
كَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ فِي انْخِرَاطِهِ عِنْدَ تَهَاوَى الشَّدِّ وَانْبِسَاطِهِ
يَقْمُ الْقَائِدَ فِي حَطَايِهِ وَقَدَّهَ الْبَيْدَاءَ فِي اعْتِبَاطِهِ^(٤)
لَمَّا رَأَى الْعَلْهَبَ فِي أَقْوَاطِهِ سَابَحَهُ وَقَرَّرَ فِي التَّبَاطِطِ^(٥)
كَالْبَرْقِ يَذْرَى الْمَرُوَ بِالنِّقَاطِ مَثَلَ قَلِيٍّ طَارَ فِي أَنْفَاطِهِ^(٦)

- (١) الخروق : جمع خرق بالفتح : الأرض الواسعة .
(٢) العيوق : نجم أحمر في طرف المجرة .
(٣) الاسعاط : جمع سعوط وهو الدواء .
(٤) يقم القائد في حطاطه أى يرميه الى الأرض في شدة عدوه . والقدر : القطع . واعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .
(٥) العلهب بالفتح : الكبش الطويل القرنين والثور الوحش . والأقواط : جمع قوط بفتح القاف : القطيع . سابحة : أبعده معه في السير . الالتباط : العدو .
(٦) يذرى : يطير ، المرو : حجارة بيض - القلى : ما يقلى على النار . الانفطاط : الفقاقيع المتناثرة في الهواء .

وَانْصَاعَ يَتَلَوُهُ عَلَى قِطَاطِهِ	أَغْضَفُ لَا يَبْأَسُ مِنْ خِلَاطِهِ ^(١)
يَصِيدُ بَعْدَ الْبُعْدِ وَانْبَسَاطِهِ	إِنْ لَمْ يَبْتَ الْقَلْبُ فِي انْتِيَاطِهِ ^(٢)
فَلَمْ يَزَلْ يَأْخُذُ فِي لَطَاطِهِ	كَالْصَقْرِ يَنْقُضُ عَلَى غَطَاطِهِ ^(٣)
يَقْشِرُ جِلْدَ الْأَرْضِ مِنْ بِلَاطِهِ	بِأَرْبَعٍ يَقُولُ فِي إِفْرَاطِهِ
لَشِدَّةِ الْجَرَى وَلَا سَمَحَاطِهِ	مَا إِنْ تَمَسَّ الْأَرْضَ فِي أَشْوَاطِهِ
قَدْ خَدَشَتْ رِجْلَاهُ فِي آبَاطِهِ	وَحَرَمَ الْأُذُنَيْنِ بَانْتِشَاطِهِ ^(٤)
خَلَجُ ذِرَاعَيْهِ إِلَى مِلَاطِهِ	يَنْقُدُّ عَنْهُ الضِّيقُ بَانْعِطَاطِهِ ^(٥)
فِي هَبَوَاتِ الضِّيقِ أَوْ رِيَاطِهِ	فَأَدْرَكَ الظَّبْيُ وَلَمْ يُبَاطِهِ ^(٦)
وَلَفَّ عَشْرِينَ إِلَى أَشْرَاطِهِ	فَلَمْ نَزَلْ نَقْرَفَ فِي رَبَاطِهِ ^(٧)
وَيَخْمِطُ الشَّائُونَ مِنْ خَمَاطِهِ	وَيَطْبِخُ الطَّائِخَ مِنْ أَسْقَاطِهِ ^(٨)
	حَتَّى عَلَا فِي الْجَوِّ مِنْ شَيَاطِهِ ^(٩)

- (١) انصاع : رجع مسرعاً . القطاط : المثال الذى يحذى عليه . الأغضف : الذى أذناه الى وراء . الخلاط : المخالطة .
- (٢) بيت : يقطع . الانتياط : الابتعاد .
- (٣) اللطاط : الملازمة . الفطاط : القطا .
- (٤) انتشاطه : نشاطه
- (٥) خلج : جذب وانتزع ، وهو فاعل يقشر فى الأبيات السابقة . الملات : جانباً السنام . ينقد : ينقطع الضيق : الغبار المثار فى الهواء . انعطاطه : انشقاظه .
- (٦) الهبوات : جمع هبوة وهى غبار يشبه الدخان . الرياط : جمع ريطة : الملاة
- (٧) الأشرط : الأمثال .
- (٨) يخمط : يشوى .
- (٩) الشياط : ريح الاحتراق أو النضج

كَلْبٌ نَجِيبٌ سَلِيبٌ !

- أَعَدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ سَلَطًا مَقْلَدًا قَلَانِدًا وَمَقْطًا^(١)
 فَهُوَ النَّجِيبُ وَالْحَسِيبُ رَهْطًا تَرَى لَهُ خَطَّيْنِ : خُطًّا خَطًّا^(٢)
 وَمَلَطًا سَهْلًا وَلَحِيًّا سَبْطًا ذَاكَ وَمُتَنَبِّينَ إِذَا تَمَطَّى^(٣)
 قُلْتُ شِرَاكَانَ أَجِيدَا قَطًّا مِنْ أَدَمٍ الطَّائِفَ عُطًّا عَطًّا^(٤)
 تَقَرَّى إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عِبْطًا بَرَانًا سُحْمَ الْأَثَافِيِّ مَلَطًا^(٥)
 يَنْشُطُ أَذْنِيهِ بَهْنٌ نَشْطًا تَخَالُ مَازَمِينَ مِنْهُ شَرْطًا^(٦)
 مَا إِنْ يَقَعَنَّ الْأَرْضَ إِلَّا فَرْطًا كَأَنَّمَا يَعْجَلُنَ شَيْئًا لَقْطًا^(٧)
 أَسْرَعُ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطًّا يَكْتَالُ خُزَّانَ الصَّعَارَى الرُّقْطًا^(٨)

(١) السلط : الشديد . المقط : الجبل الصغير الشديد الفتل .

(٢) رهط الرجل : قومه .

(٣) الملط : الجنب ، واللقى بالفتح منبت اللحية .

(٤) شراكان : مثني شرارك ككتاب ، سير من الجلد - قط : قطع ، آدم : جلد .
 العط الشق بلا فصل .

(٥) تفرى : تقطع . الجراء : جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء . عبطا :
 من عبط الذبيحة يعطبها نحرها من غير علة . البرائن جمع برثن كقنفذ
 وهو الكف والأصابع . سحم : سود جمع أسحم : ملط : لا شعر فيها -
 الأثافي : جمع أثفية بتشديد الياء وتخفيفها كأماني وأمنية ، والأثفية :
 الحجر ، وكانت العرب تضع القدر على أثفتين وتسندنها الى الجبل ،
 فكان الجبل ثالثة الأثافي . ومعنى المثل المشهور : رماه الله بثالثة الأثافي ،
 أى بداهية عظيمة كالجبل .

(٦) ينشط : يشق . تخال : تظن . مازمان : مثني مازم وهو المضيق .

(٧) الفرط : شدة الاسراع .

(٨) القطة : الحمامة ، قط : حكاية صوت القطة ؛ كما تقول للغراب : غاق
 وللحجر طق .

يلقن منه حاكماً مشطاً للعظم حطماً والأديم عبطاً^(١)
 فرى الصنّاع سابراً وقبطاً إذا النجيع بالغبار اشمطاً^(٢)
 فالحمد لله على ما أعطى !

كلاب غر الوجوه

قد أغتدى والطير في مثنائها لم تغرب الأفواه عن لغاتها^(٣)
 بأكلب تمرح في قاداتها تعد عين الوحش من أقواتها^(٤)
 قد ووح التقديح وارياتها وأشفق القانص من خقاتها^(٥)
 من شدة التلويح وافتياتها وقلت قد أحكتها فهاها^(٦)
 وارفع لنا نسبة أمهاتها فجاء يزجها على شياتها^(٧)
 شمّ العراقيب ، مؤنفاتها مفروشة الأيدي ، شرنبثاتها^(٨)
 سوداً وصفراً وخلنجياتها مشرفة الأكتاف موفداتها^(٩)
 غر الوجوه ومحجلاتها كأن أقاراً على لباتها^(١٠)
 ترى على أفخاذها سماتها منديات ومحياتها^(١١)

(١) المشتط : الظالم ، العبط : الشق

(٢) الصنّاع : الحاذق في صنّعه . السابر : الثوب الرقيق الجيد . القبط

بالضم : الثياب القبطية . النجيع : الدم ، اشمط : اختلط .

(٣) مثنائها : مواضعها - أصحو : مبكراً والأفواه لم تنطق بعد .

(٤) قاداتها : قلائدها . العين : بقر الوحش .

(٥) لوح : غير - التقديح : غرور العين هزلاً - وارياتها : سماتها - حقاتها : سكوتها .

(٦) التلويح : تغيير اللون .

(٧) يزجها : يسوقها - شياتها : علاماتها .

(٨) مؤنفاتها : محدودباتها - الشرنبث كفضنفر : الغليظ الكفين .

(٩) خلنجياتها : طولها أو رفاقها ، الخلنج : شجر - الإيفاد : الإشراف .

(١٠) اللبات : جمع لبة ، وهى موضع القلادة من الصدر .

(١١) سماتها : علاماتها - جمع سمة .

مُسَمَّيَاتٍ ، وَمُلَقَّبَاتٍهَا قَوَدَ الْخُرَاطِيمَ ، مَخْرُطَاتِهَا^(١)
 ذَلَّ الْمَآخِرَ عَمَلَسَاتِهَا تَسْمَعُ فِي الْأَثَارِ مِنْ وَحَاتِهَا^(٢)
 مِنْ نِهِمِ الْحَرَصِ وَمِنْ خَوَاتِهَا لِنَفْثِ الْأَرْنبِ عَنْ حَيَاتِهَا^(٣)
 إِنَّ حَيَاةَ الْكَلْبِ فِي وَفَاتِهَا حَتَّى تَرَى الْقَدَرَ عَلَى مِيقَاتِهَا؟!^(٤)
 كَثِيرَةَ الضَّيْفَانِ مِنْ عُفَاتِهَا تَقْدِفُ جَالَاهَا بِجُوزِ شَاتِهَا^(٥)
 تَرَى بِغَيْرِ صَائِبِ صَلَاتِهَا! مِنْ التَّظَاءِ النَّارِ فِي لَهَاتِهَا^(٦)

لا خير في الثعلب

لَمَّا غَدَا الثَّعْلَبُ مِنْ وَجَارِهِ يَلْتَمَسُ الْكَسْبَ عَلَى صِغَارِهِ^(٧)
 جَذْلَانٍ قَدْ هَبَّجَ مِنْ دَوَارِهِ عَارَضَتْهُ فِي سَنَنِ امْتِيَارِهِ^(٨)
 بَضْرِمٍ يَمْرَحُ فِي شِوَارِهِ فِي الْحَلْقِ الصُّفْرِ وَفِي أُسْيَارِهِ^(٩)
 مُضْطَرِمَ الْقُصْرَى مِنْ اضْطَارِهِ قَدْ نَحَتَ التَّلْوِيحُ مِنْ أَقْطَارِهِ^(١٠)

- (١) قود : طوال — المخرطامات : التي على خراطيمها كى .
- (٢) ذل المآخير : خفاف سراع . العملس : الأملس أو الخفيف السريع — وحاتها : صوتها في العدو .
- (٣) خواتها : انقضاضها ، نفثاً : تكف وتمنع .
- (٤) من هذا المعنى أخذ المتنبي قوله « مصائب قوم عند قوم فوائد » وقول المعري :
- (٥) العفاة : جمع عاف : الوارد والرائد والضيف وكل طالب فضل — الجالان : مشى جال ، الحافة والجانب .
- (٦) الصلاة : وسط الظهر .
- (٧) الوجار : الجحر .
- (٨) جذلان : فرحان ، دواره : موضعه الذي يدور فيه — سنن امتيازه : طريقة طلبه الطعام .
- (٩) ضرم : جائع ملتهب . يمرح : يلعب . الشوار : مثلثة الفاء ، الزينة والمتاع والمراد القلائد .
- (١٠) مضطرم : رقيق . القصرى كالبشرى : ضلع تلى الترقوتين . أقطاره : جوانبه .

- مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ إِلَى أَصْبَارِهِ غَضًا كَسْتَهُ الْخُورُ مِنْ عِشَارِهِ ^(١)
 أَيَّامَ لَا يَجْبَسُ مِنْ عِشَارِهِ وَهُوَ طَلَى لَمْ يَذْنُ مِنْ شِفَارِهِ ^(٢)
 فِي مَنْزِلٍ يَجْجُبُ عَنْ زَوَارِهِ يَسَّاسٍ فِيهِ طَرَفِي نَهَارِهِ
 حَتَّى إِذَا أَحْمَدَ فِي ابْتِيَارِهِ وَأَضَّ مِثْلَ الْقَلْبِ مِنْ نَضَارِهِ ^(٣)
 كَأَنَّمَا قَرَّبَ مِنْ هَجَارِهِ يَجْمَعُ قَطْرِيهِ مِنْ انْضَارِهِ ^(٤)
 وَإِنْ تَمَطَّى تَمَّ فِي أَشْبَارِهِ عَشْرُ إِذَا قَدَّرَ فِي اقْتِدَارِهِ
 كَانَ لِحْيِيهِ لَدَى افْتِرَارِهِ شَكُّ مَسَامِيرٍ عَلَى طَوَارِهِ ^(٥)
 كَأَنَّ خَلْفَ مَلْتَقَى أَشْفَارِهِ جَمْرُ غَضَى يَدْمُنُ فِي اسْتَارِهِ
 سَمِعُ إِذَا اسْتَرَوْحَ لَمْ تُمَارِهِ إِلَّا بَأْنَ يُطْلَقُ مِنْ عِذَارِهِ ^(٦)
 فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي انْحِدَارِهِ لَفَتَ الْمَشِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ
 حَتَّى إِذَا أَخْصَفَ فِي إِحْضَارِهِ خَرَّقَ أذْنِيهِ شَبَا أَظْفَارِهِ ^(٧)
 حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي غُبَارِهِ عَافَرَهُ أَخْرَقَ فِي عِفَارِهِ ^(٨)
 فَيَلْتَلِ الْمَفْصَلَ مِنْ فِقَارِهِ وَقَدْ عَنْهُ جَانِبِي صِدَارِهِ ^(٩)
- لَا خَيْرَ فِي الثَّلَبِ فِي ابْتِكَارِهِ !

- (١) الأصبار : جمع صبر وهو ناحية الشيء وحرفه - غض : طرى ممتلىء لحما وشحما . الخور : جمع خواره وهى الناقة الفزيرة . العشار : جمع عشاء وهى الناقة التى لها عشرة أشهر من حملها .
 (٢) الطلى : الصغير من كل شيء .
 (٣) الابتيار : الاختيار - أض : رجع - القلب بضم القاف : السوار . النصار : الذهب .
 (٤) الهجار : الطوق ، يجمع قطريه : يضم جانبيه وطرفيه .
 (٥) شك : نظم ، طواره : نواحيه .
 (٦) السمع : ولد الذئب من الضبع وهو خبيث سريع .
 (٧) أخصف : اشتد .
 (٨) انشام : دخل ؛ عافره : مارسه أو جعله فى التراب .
 (٩) تلل : جذب . قد : مشق . الصدر : ككتاب ثوب يغطى الراس ويفشى الصدر قال صخر فى أخته الخنساء الشاعرة :
 فلو هلكت قددت خمارها ولبست من شعر صدرها

كَلْبٌ يَخْرُجُ مِنْ إِهَابِهِ

- لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جَلْبَابِهِ^(١)
وَأَعْدَلَ اللَّيْلُ إِلَى مَابِهِ كَالْحَبَشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أُنْيَابِهِ
هَجَنًا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجَنًا بِهِ يَنْدَسِفُ الْقَوَدَ مِنْ كَلَّابِهِ
مِنْ صَرْخٍ يَغْلُو إِذَا اغْلُولَى بِهِ وَمَيْعَةً تَغْلِبُ مِنْ شَبَابِهِ^(٢)
كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى أَنْسِلَابِهِ مَتْنًا شُجَاعٍ لَجَّ فِي أَنْسِيَابِهِ^(٣)
كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قِنَابِهِ مُوسَى صَنَاعٍ رَدَّ فِي أَنْصَابِهِ^(٤)
تَرَاهُ فِي الْخَضِرِ إِذَا هَاهِبِهِ يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ^(٥)
شَدَا بِيْطَنَ الْقَاعِ مِنْ أَلْهِى بِهِ يَتْرُكُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي إِهَابِهِ^(٦)
كَأَنَّ نَشْوَانَ تَوَكَّلْنَا بِهِ يَعْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ^(٧)
إِلَّا الَّذِي أَثَّرَ مِنْ هُدَابِهِ تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ^(٧)

(١) الأشمط : من الشمط وهو بياض الرأس يخالط سواده .

(٢) يغلو : يجاوز الحد ، اغلولى : التف . ميعة الشباب : أوله .

(٣) الشجاع : الثعبان .

(٤) الأظفور بالضم : الظفر قال الشاعر :

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيس أظفور
وقناب الظفر : الصدع الذى يرجع فيه .

(٥) الخضِر بضم الحاء : شدة العدو . هاهبه : زجره . اهابه : جلده .

(٦) الالهاب : شدة العدو .

(٧) سوام الوحش : الحيوانات التى ترعى مرسله . ومعنى البيتين الآخرين :

هذا الكلب يمسح بيطنه على أثر يديه فلا ترى الا آثار أظفاره ، كما يجر
السكران ثوبه فيعفو على أثره فلا يرى الا أثر هذب أزراره .

كَلْبِي مَعِيَ ...

رُبَّمَا أَغْدُو مَعِيَ كَلْبِي	طَالِبًا لِلصَّيْدِ فِي صَحْبِي
فَسَمَوْنَا لِلْحَزِيزِ بِهِ	فَدَفَعْنَاهُ عَلَى أَظْطَبِ ^(١)
فَاسْتَدْرَكْتَهُ فَدَرَّ لَهَا	يَلْطُمُ الرِّفْقَيْنِ بِالْتَرَبِ
فَادَّرَاهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ	فِي جَحِيمِ الْحَاذِ وَالْغَرْبِ ^(٢)
فَفَرَى جُمَاعُهُنَّ كَمَا	قَدْ مَخْلُولَانِ مِنْ عَضْبِ ^(٣)
غَيْرِ يَعْفُورٍ أَهَابَ بِهِ	جَابَ دَفْنِيهِ عَنِ الْقَلْبِ ^(٤)
ضَمَّ لِحْيَتِهِ بِمَخْطُومِهِ	ضَمَّكَ الْكَسْرَيْنِ بِالشَّعْبِ ^(٥)
وَاتَهَيَّ لِلْبَاهِيَاتِ كَمَا	كَسَرَتْ فَتَخَاءُ مِنْ لَهَبِ ^(٦)
فَتَعَايَى النَّيْسُ حِينَ كَبَا	وَدَنَا فَوَّهَ مِنَ الْعَجْبِ
ظَلَّ بِالْوَعْسَاءِ يُنْفِضُهُ	أَزَمَّا مِنْهُ عَلَى الصَّلْبِ ^(٧)
تِلْكَ لَذَاتِي وَكُنْتُ فَتَى	لَمْ أَقْلُ مِنْ لَذَةِ حَسْبِي!

- (١) الحزيز : ما غلظ من الأرض - الأظطبى : جمع ظبى .
 (٢) ادراها : اختلسها ، ومنها قول النواسى : « مها تدرىها بالقسى الفوارس » .
 الجميم : النبات الكثير الحاذ : ما وقع عليه الطرف يمينا ويسرة . الغرب : الظهر .
 (٣) جماع كل شيء كرمان : ما تجمع منه - قد : شق وقطع . مخلولان : المراد عرقان مثقوبان .
 (٤) يعفور : ظبى بلون التراب ، أهاب به : دعاه . جاب قطع . دفاه : جنباه .
 (٥) الشعب : الجمع .
 (٦) فتخاء : عقاب لينة الجناح اللهب : المهواة بين الجبلين .
 (٧) الوعساء : رابية لينة من رمل . ينفضه : يحركه . الازم : العض الشديد .

زنبور

إِذَا الشَّيَاطِينُ رَأَتْ زُنْبُورًا قَدْ قَلَّدَ الْحَلَقَةَ وَالسُّيُورًا ^(١)
 دَعَتْ خَزَانَ الْفَلَائِلِ ثُبُورًا أَدْفَى تَرَى فِي شِدْقِهِ تَأْخِيرًا ^(٢)
 تَرَى إِذَا عَارَضَتْهُ مَغْرُورًا خُنَاجِرًا قَدْ نَبَتَ سَطُورًا
 مَشْبَكَاتٍ تَنْظُمُ السَّحُورًا أَحْكِمَ فِي تَأْدِيهِ صَغِيرًا ^(٣)
 حَتَّى تَوَفَّى السَّنَةَ الشَّهُورًا مِنْ سَنَةٍ أَوْ بَلَغَ الشَّفُورًا ^(٤)
 وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ وَالصَّفِيرًا وَالْكَفَّ أَنْ تَوْمَى أَوْ تُشِيرًا
 يُعْطِيكَ أَقْصَى حُضْرِهِ الْمَوْفُورًا شَدًّا تَرَى مِنْ هَمْزِهِ الْأُظْفُورًا ^(٥)
 مُنْتَشِطًا مِنْ أَذْنِهِ سُيُورًا فَمَا يَزَالُ وَالْغَا تَأْمُورًا ^(٦)
 مِنْ ثَعْلَبٍ غَادَرَهُ عَفِيرًا أَوْ أَرْنَبٍ جَوَّرَهَا تَجْوِيرًا ^(٧)
 فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِهِ الْأُمِيرًا ! وَلَا يَزَالُ فَرَحًا مَسْرُورًا !
 مَكْرَمًا مِنْ غَبْطَةٍ مَبْرُورًا يَزِينُ الْمَنْبَرَ وَالسَّرِيرًا

-
- (١) زنبور : اسم كلب .
 (٢) خزان الفلا : مكانه من الوحش - ثبور هلاك - الأدفى المنحنى .
 (٣) السحور : جمع سحر بالفتح وهو الرئة .
 (٤) الشفور : جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادى من أعلاه .
 (٥) الحضر بالضم : شدة الجرى . الهمز : له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الأول .
 (٦) التامور : القلب وحبته والدم .
 (٧) عفير : معفر التراب - جورها : صرعها .

كلاب مؤدبة . . . !

- يَارُبَّ يَيْتِ بَفْضَاءِ سَبَسَبِ بعيدِ بين السَّمَكِ والمُطَنَّبِ^(١)
 لَقْتِيَّةٍ قَدْ بَكَرُوا بِأَكْلِبِ قد أدَّبوها أحسن التَّأْدِبِ
 مِنْ كُلِّ أَذْفَى مِيسَانِ الْمَنَكِبِ يَشَبُّ فِي الْقَوْدِ شَبُوبَ الْمُقَرَّبِ^(٢)
 يُلْحَقُ أَذْنِيهِ بِمَحْدِ الْخَلْبِ فَمَا تَنَى وَشِيقَةً مِنْ أَرْنَبِ^(٣)
 عِنْدَهُمْ أَوْ تَيْسُ وَبُلٍ عَلَيْهِ وفروةٍ مَسْلُوبَةٍ مِنْ ثَعْلَبِ^(٤)
 مَقْلُوبَةٍ الْجِلْدَةِ أَوْ لَمْ تُقَلَّبِ وَعَيْرُ عَافَاتٍ وَأُمُّ تَوَلَّبِ^(٥)

وطالما وطلما وطلالا!

- قَدْ طَالَمَا أَفْلَتَ يَا ثَعْلَا وطلما وطلما وطلالا^(٦)
 جُلْتُ بِكُلْبِي يَوْمَكَ الْأَجْوَالَا ما طلتَ من لا يَسَامُ الْمَطَالَا
 حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ حَدَا الْأَصَالَا أَتَاكَ حَيْنٌ يَقْدُمُ الْآجَالَا^(٧)

- (١) فضاء سبَسَب : صحراء . السمك : السقف . المطنب : موضع الطنب : وهو جبل غليظ للسرايق ، أو الوتد .
 (٢) الأذفى : المنحنى - القود : نقيض السوق - المقرب بفتح الراء : الكريم من الخيل .
 (٣) ماتنى : ماتزال - وشيقة : شريحة من اللحم .
 (٤) الوبل : جمع وبيلة وهى الأرض الوخيمة المرتع - علهب : تيس طويل القرنين
 (٥) العافات : الجماعات من الحمر - وأم تولب : لعلها أم تالِب : المجتمع من حمر الوحش .
 (٦) الثعال كغراب : أنثى الثعلب .
 (٧) اليوم حدا الأصال : كاد أن ينتهى النهار . حين : هلاك .

كَلْبُ كَأَنَّهُ سَهْمٌ

- قَدْ أَغْتَدَى وَالصَبْحُ مَشْهُورٌ قَدْ طَلَعَتْ فِيهِ التَّبَاشِيرُ^(١)
 بِمَخْطَفِ الْأَيْلِلِ فِي خَطْمِهِ طَوْلٌ وَفِي شِدْقِيهِ تَأْخِيرُ^(٢)
 عَمَلَسُ الْعَجْزِ ، بَعِيدُ الْخَطَا مُسَلِّجُ الْمَتْنَيْنِ مُحْضِرُ^(٣)
 حَتَّى ذَعَرْنَا كُنْسًا لَمْ يُصَبْ بِهَا مِنَ الْأَحْدَاثِ مَقْدُورُ^(٤)
 اقْتَرَنْتُ مِنْ خَشْيَةٍ لِلرَّدَى عَفَّرَهَا فِي النَّقْعِ زُنْبُورُ^(٥)
 كَأَنَّهُ سَهْمٌ إِلَى غَايَةٍ أَوْ كَوَكَبٌ فِي الْأَفْقِ مَحْدُورُ^(٦)
 فَخَانَ مِنْهَا قَرَهَبٌ عَفَّرَتْ مِنْ بَعْدِهِ عَزْ وَيَعْفُورُ^(٧)
 حَتَّى إِذَا وَآلَى لَنَا أَرْبَعًا وَائْتِنِ وَالْمَجْهُودُ مَوْفُورُ
 رُحْنَا بِهِ نَنْضَحُ أَعْطَافَهُ وَهُوَ بِمَا أَوْلَاهُ مَشْكُورُ^(٨)
 رَحْنَا بِهِ فِي تَرَبَّةٍ إِذَا أَتَتْ وَمِثْلُهُ لِلْجَهْدِ مَذْخُورُ^(٩)

- (١) تباشير الصباح : انواره الأولى .
 (٢) الأيلل : جمع يلل محرّكة وهى الأسنان العليا فيها قصر أو انعطاف - الخطم : مقدم الأنف والفم ، فى شدقيه تأخير : يعنى انه واسع الفم .
 (٣) عملس : قوى على السير . مسلجم : طويل . محضير : شديد الجرى
 (٤) ذعرنا : أخفنا . كنس : جمع كناس وهو بيت الظبى .
 (٥) اقترنت : اتحدت ، النقع : الغبار . زنبور : اسم كلب .
 (٦) محدور : منحدر .
 (٧) القرهب : الثور المسن ، أو المعز ذوات الأشعار - يعفور : ظبى بلون التراب
 (٨) ننضح أعطافه : نفسل جوانبه ونرشها بالماء .
 (٩) التربة بالكسر : مصاحبة الأتراب .

كَلْبٌ سَاهِمٌ

- قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي أَذْهَامِهِ (١)
 سَاهِمٌ يَمْرَحُ فِي آدَامِهِ (٢)
 مِثْلُ بَدِيعِ الْعَصَبِ فِي أَحْكَامِهِ (٣)
 مِنْ مُؤَخَّرِ الْخَدِّ إِلَى قَدَامِهِ (٤)
 أَجْرَاهُمَا بِالْعُودِ مِنْ أَقْلَامِهِ (٥)
 يَعُدُّ يَوْمَ الدَّجَنِ مِنْ أَيَّامِهِ (٦)
 قَبْلَ انْتِبَاهِ الْحَرِّ مِنْ مَنَامِهِ (٧)
 ثُمَّ انْتَحَى فِي سَنَنِ جِمَامِهِ (٨)
 فَظَلَّ يَغْرِى مِلْتَقَى أَخْصَامِهِ (٩)
 كَأَنَّهُ فِي الْكَرِّ وَاقْتِحَامِهِ (١٠)
 مِنْ خِيْطَةِ النُّجَرِ وَمِنْ قَدَامِهِ (١١)
 مُنْقَلَبِ الرُّوقِ عَلَى أَزْلَامِهِ (١٢)

- (١) ادْهَامُهُ : شِدَّةُ ظَلَمَتِهِ .
 (٢) سَاهِمٌ : ضَامِرٌ . يَمْرَحُ : يَلْعَبُ ، آدَامُ جَمْعُ أَدِيمٍ وَهُوَ الْجِلْدُ . مَزْبَرَجٌ : مَزِينُ الْخِدَامِ : الْخِدْمَةُ .
 (٣) الْعَصَبُ : الطِّيُّ وَاللِّيُّ وَالشَّدُّ . (٤) مُؤَخَّرُ الْخَدِّ : آخِرُهُ .
 (٥) الْعَرَامُ كُفْرَابٌ : الشَّدَّةُ وَالْحَدَّةُ .
 (٦) يَوْمُ الدَّجَنِ : الْيَوْمُ الْمُمْطَرُ . الْأَهْدَامُ جَمْعُ هَدَمٍ وَهُوَ الثُّوبُ الْبَالِي .
 (٧) ابْنُ فَلَاةٍ : ابْنُ صَحْرَاءَ ، أَرَامٌ : جَمْعُ رَأْمٍ وَهُوَ وَلَدُ الطَّبْيِ .
 (٨) انْتَحَى : عَمَدٌ ، السَّنَنُ : الطَّرِيقُ . النَّاشِطُ : الثَّوْرُ . أَخْلَامٌ : أَنْاثٌ وَالْخَلَمُ الصَّدِيقُ .
 (٩) مِلْتَقَى أَخْصَامِهِ : مُجْتَمِعُ خُصُومِهِ .
 (١٠) فَتَى شَيْبَانَ : أَمَّا بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَأَمَّا هَانِيٌّ بْنُ مَسْعُودٍ أَوْ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ ، وَلَعَلَّهُ الْمُرَادُ هُنَا لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْهُرِ قَوَادِ الرُّشِيدِ .
 (١١) الرِّغَامُ : التُّرَابُ .
 (١٢) الرُّوقُ : الْقُرْنُ . الْأَزْلَامُ : جَمْعُ زَلَمٍ مُحَرَّكَ وَهُوَ الظَّلْفُ .

كلب يطير في الجو ...

- قَدْ أَغْتَدَى فِي فَلَقِ الْإِصْبَاحِ بِمَطْعِمٍ يُوجِزُ فِي سَرَّاحٍ^(١)
 مُؤَيَّدٍ بِالنَّصْرِ وَالتَّجَّاحِ غَذَتْهُ أَظْأَرُ مِنَ اللَّقَّاحِ^(٢)
 فَهُوَ كَمِشٍّ ، ذَرِبُ السَّلَاحِ لَا يَسَامُ الدَّهْرُ مِنَ الضَّبَّاحِ^(٣)
 مَنْجَّدٌ ، يَأْشُرُ لِلصَّيَاحِ مَا الْبَرْقُ فِي ذِي عَارِضٍ لِمَاحٍ؟^(٤)
 وَلَا انْقِضَاضُ الْكُوكَبِ الْمَنَاحِ وَلَا انْبِتَاتُ الْحَوَابِ الْمَنَدَاحِ^(٥)
 حِينَ دَنَا مِنْ رَاحَةِ الْمَشَاحِ أَجَدَّ فِي الشَّرْعَةِ مِنْ سَرِيَّاحٍ^(٦)
 يَكَادُ عِنْدَ ثَمَلِ الْمِرَاحِ يَطِيرُ فِي الْجَوِّ بِلَا جَنَاحِ
 إِذَا سَمَا الْخَالِيلُ لِلْأَشْبَاحِ يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ شَبَا الرِّمَاحِ^(٧)
 فَكَمْ وَكَمْ ذِي جَدَّةٍ لِيَّاحِ وَنَازِبٍ أَغْفَرَ ذِي طَمَاحٍ^(٨)
 غَادِرُهُ مُضَرَّجُ الصُّفَّاحِ

- (١) السراح : الارسال .
 (٢) أظار : جمع ظئر وهى العطوف على ولدها وولد غيرها . اللقاح : نوق ذات البان .
 (٣) الكميش : السريع . الذرب : الحاد . الضباح : صوت الثعلب .
 (٤) منجد : يصعد الأنجاد (الأماكن المرتفعة) يأشر : يمرح وينشط . العارض : السحاب .
 (٥) المنصاح : المنحط . الحواب : الدلو . المنداح : الواسع
 (٦) المشاح : المستفى - سرياح : اسم كلب
 (٧) الخايل : المتثبت فى النظر . اللياح : الأبيض .
 (٨) نازب : من نزب الظبى اذا صوت . مضرّج الصفاح : قتيل .

كَلْبٌ أَغْضَفَ

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي اعْتِكَارِهِ ^(١)	بَأَغْضَفٍ يَمْوُجُ فِي شِوَارِهِ ^(١)
مُؤَدَّبٌ مَا يَصْطَلِي بِنَارِهِ ^(٢)	كَالْوَرِّ الْخَضِرَ فِي إِمْرَارِهِ ^(٢)
أَشْرَفَ مَتْنَاهُ عَلَى فَقَارِهِ ^(٣)	يَسْبِقُ مَرَّ الرِّيحِ فِي إِحْضَارِهِ ^(٣)
فِي حَسٍّ جَنَّى عَلَى إِصْرَارِهِ ^(٤)	سَمِعَ فَلَاحَةَ غَيْرِ مَا أَقْشَعَرَارِهِ ^(٤)
لَا يُمْهِلُ الظَّنِّي عَلَى إِقْدَارِهِ	حَتَّى يُرَى بَيْنَ شَبَا أَظْفَارِهِ
قَبْلَ رَجُوعِ الطَّرِفِ عَنْ إِمْرَارِهِ	مَحَلَّهُ مِنْ يَمَنِ وَدَارِهِ

يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ

لَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ وَابْيَضَّ الْأَفُقُ	وَاجْبَابَ سِتْرِ اللَّيْلِ عَنْ وَجْهِ الطَّرْقِ
بَاكَرْنِي سَهْلُ الْحَيَا وَالْخَلْقُ	نَدْبٌ إِذَا اسْتَنْدَبْتَهُ ، شَهْمٌ لَبِقٌ ^(٥)
يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ أَلَا قُلْتَ انْطَلِقْ	بِأَكْلَبِ غُضْفٍ صَحِيحَاتِ الْحَدَقِ ^(٦)
مِنْ أَصْفَرِ اللَّوْنِ وَمُبْيِضٍ يَقَقُّ	كَأَنَّمَا أَذْنَاهُ مِنْ بَعْضِ الْمَرْقِ ^(٧)
لَوْ يَلْصَقُ الْخَدَّ بِأَذْنٍ لَا لَتَصُقْ	

- (١) الاعتكار اشتداد الظلام . الأغضف الذي أذناه الى وراء . الشوار : زينته
 (٢) امرار الحبل : شدة قتله .
 (٣) الاحضار : الجرى السريع .
 (٤) السمع : ذئب الفلاة .
 (٥) ندب : خفيف في الحاجة ظريف نجيب . لبق : حاذق .
 (٦) غضف جمع أغضف : أذناه الى وراء .
 (٧) ابيض يقق : شديد البياض .

سوط عذاب ... مبارك!

لَمَّا غَدَا الثَّغْلَبُ فِي اعْتِدَائِهِ	وَالْأَجَلَ الْمَقْدُورُ مِنْ وَرَائِهِ ^(١)
صَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ	سَوْطَ عَذَابٍ صُبَّ مِنْ سَمَائِهِ
مَبَارَكًا يَكْثُرُ مِنْ نِعَائِهِ	تَرَى لِمَوْلَاهُ عَلَى جِرَائِهِ ^(٢)
تَحْدُبُ الشَّيْخَ عَلَى أَبْنَائِهِ	يَكْنَهُ بِاللَّيْلِ فِي غَطَائِهِ ^(٣)
يُوسِعُهُ ضَمًّا إِلَى أَحْسَانِهِ	وَإِنْ عَرَى جَلًّا فِي رَدَائِهِ ^(٤)
مِنْ خَشْيَةِ الظِّلِّ وَمِنْ أُنْدَائِهِ	يُضِنُّ بِالْأَرْضِ مَنْ أَطْلَائِهِ ^(٥)
ضَنَّ أَخِي عُكْلٍ عَلَى عَطَائِهِ	يَبِيعُ بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَشْلَائِهِ ^(٦)
تَكْبِيرُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ دَعَائِهِ	حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي مَلَائِهِ ^(٧)
وَصَارَ لِحَيَاهُ عَلَى أَنْسَائِهِ	وَلَيْسَ يَنْجِيهِ عَلَى دَهَائِهِ ^(٨)
تَنْسَمُ الْأَرْوَاحُ فِي انْبِرَائِهِ	خَضَخَضَ طَبْيِيهِ عَلَى أَمْعَائِهِ ^(٩)
وَشَدَّ نَابِيهِ عَلَى عِلْبَائِهِ	كَدَجَّكَ الْفَضْلَ عَلَى أَشْبَائِهِ ^(١٠)
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ فِي عِفَائِهِ	دَيْنًا لَهُ لَا بَدَّ مِنْ قَضَائِهِ
فَقَحَصَ الثَّغْلَبُ فِي دِمَائِهِ	يَاللَّكَّ مِنْ عَادٍ إِلَى حَوْبَائِهِ ^(١١)

(١) الأجل المقدور هنا : الكلب

(٢) مولاه : صاحبه ، الجراء : جمع جرو ولد الكلب .

(٣) تحذب الشيخ : تعطفه وتحننه . يكنه : يستره ويداريه

(٤) عرى : تعرى . (٥) الأطلاع : جمع طلى وهو الصغير من كل شيء

(٦) عكل : متاع .

(٧) انشام في ملائه : دخل في غباره (٨) الأنساء جمع أنس وهو عرق في الساق

(٩) طبييه : مثني طبي وهو حلمات الضرع - خضخض : حرك

(١٠) العلباء بالكسر : عصب العنق . دج الشيء : أرخاه . الاشباء :

جمع شباة وهى فراشة القفل

(١١) الحوباء : النفس

كَلْبٌ وَثُوبٌ

- يَارِبَ خَرَقٍ نَارِجٍ حَدِيدٍ أَخْضَلَهُ السَّحَابُ بِالصَّبِيبِ^(١)
 غَزَوْتُهُ بِمَخْطَفٍ وَثُوبٍ مَضْمَرُ الْكَشْحَيْنِ كَالْيَعْسُوبِ^(٢)
 مَصْدَرٌ ، مَلَأْتُمِ الْعُرْقُوبِ كَأَنَّمَا يَفْغَرُ عَنْ قَلِيبِ^(٣)
 أَوْ عَنْ وَجَارٍ ضَبْعُ أَوْ ذِيبِ يَعْلُو الْأَكَامَ فِي ذُرَى الْكُثِيبِ^(٤)
 وَتَارَةً يَنْحُطُ فِي الْغَيُْوبِ كَعُومِ سَفْنِ الْبَحْرِ فِي الْجَنُوبِ^(٥)
 رَأَى ظَبَاءً ذُعُرَ الْقُلُوبِ نَائِيَةً عَنْ نَظَرِ الْمُهَيْبِ^(٦)
 فَاعْتَاقَهَا بِالشَّدِّ ذَى الْلُهِيبِ كَأَنَّهُ فِي شِدَّةِ الْهُبُوبِ
 تَهْوَى بِهِ خَافِيَتَا رُقُوبِ مَعْتَمِدًا لَتَيْسِهِمَا الْمُهَيْبِ^(٧)
 فَصَكَّهُ بِزُورِهِ الرَّحِيبِ صَكًّا هَوَى مِنْهُ إِلَى شُعُوبِ^(٨)
 قَفْضُ قَفْضِ الْعَجَبِ إِلَى الظَّنْبُوبِ وَانْتَهَسَ الْأَرْفَاعَ بِالنِّيُوبِ^(٩)
 يَهْوَى بِهِ صَكًّا عَلَى الْجُنُوبِ كَثَائِرُ أَمَكْنٍ مِنْ مَطْلُوبِ^(١٠)

يَالِكَ مِنْ ذَى حِيلَةٍ كَسُوبِ

- (١) خرق بالفتح : ففر . نازح : بعيد . أخضله : بله
 (٢) مخطف و ثوب : كلب ضامر سريع كثير الوثب . اليعسوب بالفتح : ذكر النحل .
 (٣) مصدر : له صدر بارز . يفغر : يفتح . قليب : بشر .
 (٤) الوجار : بيت الذئب أو الضبع
 (٥) الغيوب : جمع غيب وهو ما اطمأن من الأرض . الجنوب بالفتح : ريح تخالف الشمال .
 (٦) المهيب : الأسد .
 (٧) الخافيتان : ريش بعد منكب الطائر . رقوب : محترس .
 (٨) شعوب : الموت
 (٩) قفض : انتزع وفرق . العجب : أصل الذئب . الظنبوب : حرق الساق من عظم . تنهش اللحم : أخذه بمقدم أسنانه . الأرفاغ : جمع رفع بالفتح وهو أصل الفخذ .
 (١٠) الجنوب : جمع جنب

الضمّر الخاص

- يَارُبَّ نَوْرٍ بِمَكَانٍ قَاصٍ ذِي زَمْعٍ دُلَامِصٍ دِلَاصٍ ^(١)
 بَاتَ يُرَاعِي النَجْمَ مِنْ خِصَاصٍ صَبَّحَتْهُ بَضْمٌ خِمَاصٍ ^(٢)
 لَاحِقَةُ أَطْبَاؤُهَا، شَوَاصٍ فَهَنْ بَعْدَ الْحَضَرِ النَّصَاصِ ^(٣)
 مِنْهُ لَهَا حَيْثُ يَكُونُ الْخَاصِي يَكْشُرُ عَنْ نَابٍ لَهُ قَرَّاصٍ ^(٤)
 أَرْبَنَةٌ سَوْدَاءُ كَالْعِنَاصِي بِهَا يُعَاطَى، وَبِهَا يُعَاصِي ^(٥)
 يَصِيدُ بِالْقُرْبِ وَبِالْأَقَاصِي كُلَّ سَمِينٍ دَهْنٍ رَقَاصٍ ^(٦)

كَلْبُ فِظ...!

- أَعْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ فِظًا إِذَا غَدَا مِنْ نَهَمٍ تَلْظَى ^(٧)
 وَجَادِبَ الْمُقَوَّدَ وَاسْتَلْظَا كَأَنَّ شَيْطَانًا لَهُ أَلْظَا ^(٨)
 يَكْظُ أَسْرَابَ الطَّبَاءِ كِظًا حَتَّى تَرَاهَا فِرْقًا تَشْطَى ^(٩)
 يَحُوزُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ حِظًا حَتَّى تَرَى نَجِيْعَهَا مُفْتَظًا ^(١٠)

- (١) الزمّع: جمع زمعة، وهي شبه أظفار الغنم في الرسغ. الدلامص: البراق وكذلك الدلاص.
 (٢) الخصاص: الخرق الصغير. الضمر الخاص: الضمر جمع ضامر والخصاص جمع خميص أى ضامر.
 (٣) شواصى: جمع شوصاء أى شرسة. الحضر: الجرى السريع. النصاص: البالغ أقصى الجرى.
 (٤) قراص: كثير القرص. (٥) أرنبه الأنف: طرفه. العناصى: القليل المتفرق من النبات والشعر. (٦) دهن: كثير الدهن.
 (٧) تلظى: تلهب شوقاً للطعام (٨) أظ: لازم وداوم وأقام.
 (٩) يكثر: يجهد ويكرب. تشظى بحذف إحدى التائين: تتبدد وتنطير شظايا.
 (١٠) حظ: نصيب. نجيع: دم. مفتظ: معتصر.

الكلب نعم الأخ المواسي !

أَنْعَتْ كَلْبًا لَقِنَ النُّحَاسِ محسورَ أَقْطَارِ شُؤُونِ الرِّاسِ^(١)
يُذِيرُ فِي وَقْبَيْنِ - ذَا حَاسٍ - طَمَاحَتَيْنِ كُلْظَى الْمُقْبَاسِ^(٢)
مِثْلَ احْوَرَّارِ الشَّادِنِ المِّيَاسِ مُسَلَّكِ الْخَلْقِ كَغَضِّ الْآسِ^(٣)
نَعْمُ الْخَلِيلُ ، وَالْأَخُ المُوَاسِي ! مِنْ غَيْرِ مَا بَيْعٍ وَلَا مِكَاسِ^(٤)
كَمْ تَدِيسُ رَمْلٍ لَاحَ فِي الْكُنَاسِ عَفْرُهُ بِجَنَابِنِي أُوطَاسِ^(٥)
لَمْ يُعْطَ إِلَّا مِثْلُهُ النُّوَاسِي !

بورك كلباً

أَنْعَتْ كَلْبًا مُرْهَفًا خَمِيصًا ذَاشِيَةً مَا عَدِمْتُ وَبِيصًا^(٦)
تَخَالُ فِي أَجْفَانِهِ فُصُوصًا أَدَبَ حَتَّى أَحْكَمَ التَّقْنِيصًا^(٧)
وَعَرَفَ الْإِيحَاءَ وَالتَّغْوِيصًا بُورِكَ كَلْبًا نَهْمًا حَرِيصًا^(٨)
هَتَكَ عَنْ حَجَبِ الظُّبَا قَمِيصًا فَحَصَّتْ آرَاءَهَا تَمْحِيصًا
حَتَّى تَرَى غَالِيَهَا رَخِيصًا تَمْنَحُهُ الطَّوْرِينَ وَالشُّخُوصًا^(٩)
أَخْحَى بِهِ مَالًا لَهُ مُخْصُوصًا كَمْ يَرَمِنُ عَيْشٍ لَهُ تَنْفِيصًا !

- (١) النحاس مثلثة الفاء : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .
- (٢) الوقبان : مثني وقب بالفتح ، نقرة العين . طماحتين كلظى المقباس : يصف العينين البراقتين .
- (٣) الاحورار : الحور - شدة بياض العين مع شدة سوادها - الشادن الميَّاس : الفزال المختال .
- (٤) المكاس : المشاحة في البيع . (٥) أوطاس : واد بديار هوازن .
- (٦) الشيته : العلامة . الوبيص : اللمعان .
- (٧) التقنيص : الصيد . (٨) التغويص : المصارعة .
- (٩) الطوران : مثني طور بالفتح وهو حد الشيء والمراد الجبنان .

رثاء كلب (*)

- يا بؤسَ كَلْبِي سَيِّدَ السَّكَلابِ
 وَكَانَ قَدْ أَجْزَى عَنِ الْقَصَابِ
 يَا عَيْنُ جُودِي لِي عَلَى حَلَابِ
 وَكُلَّ صَقْرٍ طَالِعٍ وَثَّابِ
 كَالْبَرْقِ بَيْنَ النُّجْمِ وَالسَّحَابِ
 ذِي جِيئَةٍ، صَغْبٍ وَذِي ذَهَابِ
 خَرَجْتُ وَالْدُنْيَا إِلَى تَبَابِ
 أَضْفَرُ قَدْ خَرَجَ بِالْمَلَابِ
 فَيَنْمَانَحْنُ بِهِ فِي الْقَابِ
 رَقْشَاءَ جَرْدَاءَ مِنَ الثِّيَابِ
 فَعَلَقْتُ عُرْقُوبَهُ بِنَابِ
 فَحَرًّا وَانصَاعَتْ بِلَا ارْتِيَابِ
 لَا أُبْتُ إِنْ أُبْتُ بِلَا عِقَابِ
 قَدْ كَانَ أَغْنَانِي عَنِ الْعِقَابِ^(١)
 وَعَنْ شِرَاءِ الْجَلْبِ الْجَلَّابِ^(٢)
 مَنْ لِلظُّبَاءِ الْعُقْرِ وَالْذُنَابِ
 يَخْتَطِفُ الْقُطَانَ فِي الرَّوَائِ^(٣)
 كَمْ مِنْ غَزَالٍ لَاحِقِ الْأَقْرَابِ
 أَشْبَعْنِي مِنْهُ مِنَ الْكِبَابِ
 بِهِ وَكَانَ عَدَّتِي وَنَابِي^(٤)
 كَأَنَّمَا يَذْهَنُ بِالزَّرْيَابِ^(٥)
 إِذْ بَرَزَتْ كَالْحَقَةِ الْأَنْيَابِ^(٦)
 كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ^(٧)
 لَمْ تَرْعَ لِي حَقًّا وَلَمْ تُحَابِ
 كَأَنَّمَا تَنْفَخُ مِنْ جِرَابِ
 حَتَّى تَذُوقِي أَوْجَعَ الْعَذَابِ^(٨)

(*) « كان لأبي نواس كلب عزيز عليه لسعته حية فمات من لسعتها ، قال يرثيه »

(١) العقاب : الصقر .

(٢) القصاب : الجزار - الجلب : الخدم .

(٣) القطان : جمع قاطن .

(٤) تاب : هلاك .

(٥) الملاب : دهن يدهن به .

(٦) كالحة الأنياب : الحية تكثر عن نابها .

(٧) رقشَاء : مخططة .

(٨) لا أبت : لا رجعت ، يدعو على نفسه قائلا لا رجعت سالما ان رجعت أيتها الحية بلا عقاب اليم .

كلب اطلس

- أَقُولُ للقَانِصِ حِينَ غَلَسَا والصَّبْحُ فِي النِّقَابِ مَا تَنَفَّسَا^(١)
يَقُودُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ أَطْلَسَا لَمْ يُلَفِّ عَنْ فَرِيصَةٍ تَحْوُسَا^(٢)
مَا رَشَقَ الظَّبَاءُ إِلَّا قَرُطَسَا وَرَثَهُ النُّجْدَةَ مِمَّا أُسَّسَا^(٣)
أَبٌ وَخَالٌ لَمْ يَزَلْ مُرَّاسَا تَخَالُهُ الْعَيْنُ لِمَنْ تَفَرَّسَا
فِي حَوْمَةِ الطَّرِّ هَامَا أَشْوَسَا إِنَّهُمْ بِالشَّدَةِ يَوْمًا غَلَسَا^(٤)
فَأَعْدَمَ الْحَزَانَ مِنْهُ الْأَنْفُسَا حَتَّى لَقِدَ أَبْكَى الْقَنَانَ الطَّمَسَا^(٥)
بُورَكَتَ قَنَاصًا سَلِيلًا أَخْنَسَا فَكَمْ رَأَيْنَا ضَاوِيًا مُهَلَّسَا^(٦)
يَشْكُو إِذَا لَاقَاكَ جَدًّا تَعَسَا أَصْبَحَ مِنْ كَسْبِكَ قَدْ تَكَرَّدَسَا^(٧)

كلب كالبطل ...

- لَمَّا بَدَا الثَّعْلَبُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ صَحَّتْ بِكَلْبِي : هَا ... فَهَاجَ كَالْبَطْلُ^(٨)
كَلْبٌ جَرَى الْقَلْبَ مَحْمُودُ الْعَمَلِ مُؤَدَّبٌ كُلَّ الْخِصَالِ قَدْ كُمَلِ
فَبَادَبَ الْمُقَوَّدَ كَفِّي وَحَمَلِ وَطَرَدَ الثَّعْلَبَ طَرْدًا مَا بَطَلِ
وَمَرَّ كَالصَّقْرِ عَلَى الصَّيْدِ اشْتَمَلِ فَلَفَّهُ لَفًّا سَرِيعًا مَا قَتَلِ
يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا صَادَ عَدَلِ

- (١) القانص : الصياد . الغلس : ظلمة آخر الليل .
(٢) اطلس : في لونه غيرة للسواد . التحوس : الإقامة أو الإبطاء .
(٣) قرطس : أصاب القرطاس وهو كل أديم ينصب للنضال والمقصود أصاب الهدف .
(٤) الطر : العدو . الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه غيظًا أو كبرًا .
(٥) القنن الطمس : قمم الجبال المطموسة المعالم .
(٦) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع أرنبة الأنف . الضاوى : الهزيل .
(٧) الجد بالفتح : الحظ . تكردس : سمن .
(٨) ها : حرف تنبيه ، كأنه يقول للكلب : هيا للصيد !

نازلت عصم الوحش

- لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ مَنْشَقَّ الْحُجُبِ عَنْ سَائِلِ الْغُرَّةِ مَشْهُورِ النَّقَبِ^(١)
 نَازَلْتُ عُصَمَ الْوَحْشِ عَنَّا مِنْ كَثَبِ مِنْ كُلِّ أَخَوَى اللَّوْنِ مَبْيُضِّ الذَّنَبِ^(٢)
 يَهْتَزُّ عِنْدَ الشَّدِّ بِلِ الْمُنْجَذَبِ هَزَّكَ بِالْكَفِّ حُسَامًا ذَا شُطَبِ^(٣)
 كَأَمَّا يَطْرَفُ مِنْ بَيْنِ الْهُدْبِ بِجَمْرَتَيْنِ نَارٍ بِكَفِّ مَحْتَطَبِ^(٤)
 مَا كَانَ إِلَّا جَوْلَةً الْأَرْوَى الشَّغْبِ وَوُثْبَةً التَّنِيسِ بِأَقْرَاحِ الْحَدْبِ^(٥)
 حَتَّى اثْنَى مَخْتَضِبًا وَمَا خُضِبِ مِنْ مَغْرَزِ الزَّوْرِ إِلَى عَجَبِ الذَّنَبِ

ديك هندي

- أُنَعْتُ دِيكًا مِنْ دُيُوكِ الْهِنْدِ كَرِيمَ عَمٍّ وَكَرِيمَ جَدٍّ!
 لِنِسْبَةٍ لَيْسَتْ إِلَى مَعْدٍ وَلَا قِضَاعِي وَلَا فِي الْأَزْدِ
 مَفْتَحِ الرِّيشِ، شَدِيدِ الزَّنْدِ ضَخْمِ الْخَالِيبِ، عَظِيمِ الْعَضْدِ
 حَتَّى إِذَا الدِّيكَ ارْتَأَى مِنْ بُعْدِ وَنَجْمُهُ فِي النَّحْسِ لَا فِي السَّعْدِ
 رَأَيْتُهُ كَالْفَارِسِ الْمَعْدِ يَخْطُرُ خَطَرًا مِثْلَ خَطَرِ الْأَسَدِ
 يَقْشُهُ بِالْكَدِّ بَعْدَ الْكَدِّ وَتَعِبٍ مُوَصَّلٍ بِجَهْدِ^(٦)
 حَتَّى تَرَى الدِّيكَ لَهُ كَالْقَدِّ مَفْكَرًا يَعْظُمُهُ بِالسَّجْدِ^(٧)
 يَا لَكَ مِنْ دِيكَ رَبِّي فِي الْمَهْدِ !..

- (١) النقب: جمع نقبة وهي اللون .
 (٢) العصم: جمع عصماء العسيرة الصيد . الكثب: القربة . أخوى: أسود
 (٣) الحسام: السيف .
 (٤) يطرف: ينظر . المحتطب: الذي يجمع الحطب للنار .
 (٥) الأروى: جمع أروية بالضم والكسر وهي أنثى الوعل . الشغب ككتف: ذو
 الشر . الأقراح: المواضع التي ليس بها ماء ولا زرع . الحدب: التراب .
 (٦) يقشه: يجره ويسوقه . (٧) السجد . السجود والخضوع .

أكرم بهذا الكلب !

يأربّ ظبيّ بمكانٍ خالٍ	صَبَّحَتْهُ وَاللَّيْلُ ذُوْأَهْوَالٍ
بَأَغْضَفِ غَذَى بِحَسَنِ حَالٍ	مَسْوَدُ الْعَمِّ ، حَسِيبُ الْخَالِ ^(١)
أَعْطَى تَمَامَ الْقَدِّ وَالْجَمَالِ	قَلَدَتْهُ قِلَادَةُ الْأَعْمَالِ ^(٢)
يَجُولُ فِي الْمَقَوْدِ كَالْمُخْتَالِ	هَجَّنَا بِهِ فَهَاجَ لِلنَّزَالِ ^(٣)
وَأَنَسَ الظَّبْيَ بَقَلِّ عَالٍ	فَأَنَسَلَّ قَلْبِي سَاعَةَ الْإِرْسَالِ
وَمَرَّ يَتَلَوُهُ وَلَمْ يُبَالِ	بِالْحَزَنِ وَالسَّهْلِ وَبِالرَّمَالِ ^(٤)
فَصَادَهُ فِي أَصْعَبِ الْجِبَالِ	وَقَاتِلٍ لِي وَهُوَ عَنْ حَيَالِي
أَكْرَمَ بِهَذَا الْكَلْبِ مِنْ مُحْتَالٍ !	أَتَيْحَ حَتْفَ الظَّبْيِ وَالْأَوْعَالِ ^(٥)

فرس ميال العذر

قَدْ أَغْتَدَى وَالصَّبْحُ مَحْمَرُ الطَّرَرِ	وَاللَّيْلُ تَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ
وَفِي تَوَالِيهِ نَجُومٌ كَالسَّرَرِ	بَسَحَقِ الْمَيْعَةِ مِيَالِ الْعَذْرِ ^(١)
كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَابِ الْمُحْتَضِرِ	طَاوُ غَدًا يَنْفُضُ صَبِيانَ الْمَطَرِ ^(٢)

(١) أضب : كلب أذناه الى وراء

(٢) تمام القدو الجمال : غاية الحسن واعتدال الجسم .

(٣) المختال : الفخور المتباهى .

(٤) الحزن بالفتح ضد السهل من الارض .

(٥) الأوعال : الوعول : جمع وعل ، حيوان معروف .

(٦) سحق : طويل . الميعة : ناصية الفرس . العذر : جمع عذرة بالضم

وهى الشعر على كاهل الفرس .

(٧) طاو : لم يأكل شيئاً . صبيان المطر : منصب المطر .

عَنْ زَفٍّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمَكَدَرِ أَقْنَى يَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَدَرٍ^(١)
يَلْذَنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ طَرُوحٍ بِالنَّظَرِ
كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي وَقْفَى حَجَرٍ بَيْنَ مَاقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بِالْإِبَرِ^(٢)

باز واسع القميص

آلَفٌ مَا صِدْتُ مِنَ الْقَنِيصِ بَكْلٌ بَازٍ وَاسِعِ الْقَمِيصِ
ذِي بُرْنُسٍ مَذْهَبٍ رَصِيصٍ وَهَامَةٍ وَمَنْسَرٍ حَصِيصِ^(٣)
وَجُوجُوْ عَوَلٍ بِالْذَلِيصِ مَدْبِجٍ ، مَعْيِنِ الْقُصُوصِ^(٤)
عَلَى الْكِرَاكِي نَهْمٍ حَرِيصٍ آنَسَ عَشْرِينَ بِذَاتِ الْعَيْصِ^(٥)
فَانْسَلَّ عَنْ سَكَارِهِ الْمَحْصُوصِ وَانْقَضَّ يَهْوَى وَهُوَ كَالْوَبِيصِ^(٦)
دَائِي جَنَاحِيهِ إِلَى نَصِيصِ فَاعْتَمَمَ مِنْهَا كُلُّ ذِي خَمِيصِ^(٧)
فَقَدَّهُ بِمَخْلَبِ قَبُوصِ فَكَمْ ذُبْحُنَا نَمَّ مِنْ مَوْقُوصِ^(٨)
وَكَمْ لَنَا فِي الْبَيْتِ مِنْ مَقْصُوصِ مَعْدَةٌ لِلشَّيْءِ وَالْمَوْصُوصِ^(٩)

- (١) الزف بالكسر: صفار الريش والمراد هنا الشعر . ملحاح: دائم الحركة . المنكدر: موضع الانكدار أى الاسراع . الاقنى: المنحنى .
- (٢) الوقبان: مثني وقب وهو نقرة العين أو نقرة في الحجر يجتمع فيها الماء .
- (٣) الحصيص: الخالى من الشعر .
- (٤) الجُوجُو: الصدر . عول: أدل وأعجب . الدليص المدبج المنقوش .
- (٥) الكراكي: جمع كركى وهو طائر . النهم: الشره . ذات العيص: اسم موضع .
- (٦) السكار: المحبس . المحصوص: المجلو . الوبيص: البرق .
- (٧) النصيص: أقصى السير والحركة . اعتمام منها: أخذ خيارها .
- (٨) القبص: الأخذ بأطراف الأصابع . الموقوص: المكسور العنق .
- (٩) مقصوص: ذات مقصوص وهو الشعر . المصوص: لحم ينقع في خل .

وصف زُرَّق

- قَدْ أَغْتَدَى بِزُرْقٍ جُرَّازٍ مُحَضٍّ رَقِيقِ الزَّفِّ وَالطَّرَّازِ^(١)
 دُبُّقٌ مِنْ نَعْمَانٍ سَهْرَدَازِ تَصِيدُنَا رِزْقًا وَدَسْتَخَازِ^(٢)
 زَيْنٌ يَدِ الْحَامِلِ وَالْقَفَّازِ فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طُولِ جَمَّازِ^(٣)
 مَغَامِرٍ يَكْنَى أَبَا كِرَّازِ جَمَّ الْوَقَاعِ ، مُوجَزِ الْإِيْجَازِ^(٤)
 قَدْ طَالَمَا أُوطِنَ بِالْأَحْرَازِ عَلَّقَهُ بِالْجُدْجِدِ الْبِرَازِ^(٥)
 مَشْقًا يُقَدُّ ثَبِجَ الْأَجَوَازِ بِحَجَنَاتِ صَدْفَةِ التَّوْخَازِ^(٦)
 مِثْلَ أَشَافِي الصَّنِيعِ الْخَرَّازِ يِعْتَامُهَا فِرْدَاً بِلَا جَلَوَازِ^(٧)
 قَدْ ابْنِ بَازٍ وَصْنِيعِ بَازٍ نَعِمَ الْخَلِيلُ سَاعَةَ الْإِعْوَازِ

الصقور اللحم

- لَا صَيْدَ إِلَّا بِالصَّقُورِ اللَّحْمِ كُلَّ قَطَامِيٍّ بَعِيدِ الْمَطْرَحِ^(٨)
 يَجْلُو حِجَاجِيَّ مَقْلَةً لَمْ تَجْرَحْ لَمْ تَغْذُهُ بِاللَّبَنِ الْمُضْيِيعِ^(٩)
 أُمٌّ وَلَمْ يُولَدْ بِسَهْلٍ الْأَبْطَحِ إِلَّا بِإِشْرَافِ الْجِبَالِ الطَّمَحِ

- (١) الزرق كسكر : طائر . الجراز : القتل والاكل السريع والقطع . الزف : الريش . الطراز : أصل الريش .
 (٢) دبق : جمع . نعمان سهرزاز : اسم موضع . الدستخاز : الذي اذا رأى الصيد يتطابر من اليد .
 (٣) الطول كالسكر : طائر مائي . الجمزاز : الوثابة .
 (٤) جم : كثير . الوقاع : جمع وقبة وهى نقرة يستنقع فيها الماء . موجز الإيجاز : يعنى انه سريع الحركة .
 (٥) الأحراز : المواضع الحصينة الجددج : الأرض الصلبة المستوية .
 (٦) الثبج : الوسط . الأجواز : جمع جوزة وهى غدة فى مؤخر الفم . الحجنات المنحنيات . التوخاز : الطمن . (٧) الأشافي : جمع اشفى وهو المثقب
 (٨) الصقور اللحم : الذكية . القطامي : الصقر الحديد البصر .
 (٩) الحجاجان : مثني حجاج وهو عظم الحاجب . لبن مضيع : ممزوج بالماء .

أحصى أطراف القدأى وَخَوْحِ	أبرش ما بين القراً والمذبح ^(١)
يلوى بجزآن الصَّحَارَى الْجَمَحِ	ينحى لها بعد الطَّمَايحِ الْأَطْمَحِ ^(٢)
يسلكها بنيزكٍ مُذْرَحِ	ومنسرٍ أَقْنَى كَأَنفِ الْمَجْدَحِ ^(٣)
وهى رواقٍ بالبساطِ الْأَفِيحِ	ومُتَيْحَاتٍ لِلْحَاقِ مُتَيْحِ ^(٤)
فاصطادَ قِبَلَ التَّعْبِ الْمَبْرَحِ	وقبَلِ أَوْبِ الْعَازِبِ الْمَرْوَحِ ^(٥)
خَمْسِينَ مِثْلَ الْعِزِّ الْمَشْدَحِ	ما بين مَذْبُوحٍ وَمَا لَمْ يُذْبَحِ ^(٦)

فهد واضح

لَمَّا طَوَى اللَّيْلُ حَوَاشِي بُرْدِهِ	عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ نَقِيَّ وَرْدِهِ
نَادَيْتُ فَهَادَى بَرْدَ فَهْدِهِ	نَدَاءً مِنْ جَادَ لَهُ بُودُهُ ^(٧)
فَجَاءَ يَرْجِيهِ عَلَى سَمْنِهِ	أَصْفَرَ أَحْوَى بَيْنَ بَيْنِ وَرْدِهِ
وَاحِدَ قَدَرٍ فِي اكْمَالِ قَدِّهِ	قُلْتُ ارْتَدِفُهُ فَانْتَنَى لَزْنُهُ ^(٨)
مَا كَانَ إِلَّا نَظْرَةً مِنْ بَعْدِهِ	وَنَظْرَةً أُخْرَى بِأَذْنَى جَهْدِهِ

- (١) أحص: قليل الريش . القداق: ريش مقدم الجناح . وحوح: منكمش أبرش: مختلف اللون . القرا بفتح القاف: الظهر .
- (٢) الطمايح: التشوز والجماح .
- (٣) التيزك المذرح: الرمح القصير المسموم . المجدح: ما يحرك به السويق كالمعلقة .
- (٤) رواق جمع راقية: مرتفعات . البساط الأفيح: السماء . متيحات مهيئات المتيح كمنبر: النشيط .
- (٥) العازب: الذهاب . المروح: السائر في العشى .
- (٦) المشدح: السمين . وفي رواية الصولى مطرح أى المطروح الملقى ، وقد اختلف الصولى عن الأصبهانى فى ترتيب الأبيات .
- (٧) الفهاد: صاحب الفهد ومدربه
- (٨) اكملال قده: كمال قده وتماحه

حَتَّى أَرَانَا الْعَيْنَ دُونَ وَرْدِهِ مَطَرَدًا يَحْسُو بِشَفَرَيْنِ عِدَّةٍ ^(١)
 فَانَصَّاعَ مَرْقَدًا عَلَى مَرْقَدِهِ كَأَنَّهُ حِينَ انْفَرَى فِي شَدَّةٍ ^(٢)
 وَامْتَدَّ لِلنَّاطِرِ فِي مَرْتَدِهِ كَوَكْبٍ عَفْرِيَةٍ هَوَى لَعْدِهِ
 كَمَا انطَوَى الْعَاقِدُ مِنْ ذِي عَقْدِهِ خَمْسِينَ عَامًا بِيَدِي مَعْتَدِهِ
 حَتَّى احْتَوَى الْعَيْنَ وَلَمَّا يُرْدِهِ فَنَحْنُ أَضْيَافُ حُسَامَى غَمْدِهِ !

البازي

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَشَرَّرَا عَنِّي وَعَنْ مَعْرُوفِ صُبْحٍ أَشْفَرَا ^(٣)
 كَسَوْتُ كَفِّي دُسْتَبَانًا مُشْعَرَا فَرَوَةَ سِنَجَابَ ، لُؤَامًا أَوْ بَرَا ^(٤)
 تَقَى بَنَانَ الْكَفِّ إِلَّا تَخْضُرَا وَغَمَزَةَ الْبَازِي إِذَا مَا طَفَّرَا ^(٥)
 قَسَمْتُ فِيهِ الْكَفِّ إِلَّا الْخِنْصَرَا أَعْدَدْتُ لِلْبَغْثَانِ حَتْفًا مُنْمَرَا ^(٦)
 بَرَشَ ، بَطْنَانَ الْجَنَاحِ ، أَفْمَرَا أَرْقَطَ ، ضَاخِي الدَّفْتَيْنِ ، أَنْمَرَا ^(٧)
 كَأَنَّ شِدْقَيْهِ إِذَا تَصَوَّرَا صُدْغَانِ مِنْ عَرْعَرَةٍ تَفْطَرَا ^(٨)

- (١) العين : بقر الوحش . يحسو : يشرب شيئاً بعد شيء . الشفري : الضم ناحية كل شيء . العد بالكسر : الماء الجارى الذى لا ينقطع .
- (٢) مرقدا : مسرعا .
- (٣) تشزر : تهيأ أى كاد ينتهى .
- (٤) دسنبان : قفاز . مشعر : ذو شعر . لؤام : ملائم . أوبر : ذو وبر .
- (٥) تخصر : تبرد ولا زائدة ، طفر : وثب فى ارتفاع .
- (٦) البغثان : بغاث الطير قال كثير عزة :
 بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات ندور
 الحنف : الهلاك . المقر : ضارب العنق .
- (٧) أبرش : مختلف اللون . بطنان الجناح : طويل الريش . الضاحي : الأبيض . دفئا الطائر : جناحه . أنمر : منقط أبيض وأسود .
- (٨) تصور : اشتد جوعه . العرعة : رأس الجبل . تفرط : تشقق .

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا أَثَارَا فُضَّانَ قُضَا مِنْ عَقِيقِ أُحْمَرَا^(١)
 فِي هَامَةٍ عَلَيَّاءَ تَهْدِي مَنْسَرَا كَمُطْفَئَةِ الْجِيمِ بِكَفٍّ أُعْسَرَا^(٢)
 يَقُولُ مَنْ فِيهَا بَعْقَلٌ فَكَّرَا لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاءٍ وَرَا
 فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَانَتْ جَعْفَرَا فَالطَّيْرُ يَلْقَاهُ مِدْقًا مُدْسِرَا^(٣)

زَرْقُ صَبِيح

قَدْ أَغْتَدَى بِزَرْقٍ صَبِيح مُحْضٍ لِمَنْ يَنْسِبُهُ صَرِيح
 صَلَّتِ الْخُدُودَ، وَاضْحَ مَلِيح وَلَيْسَ مَا يُغْمَزُ كَالصَّحِيحِ^(٤)
 بِكَفٍّ ضَنَّانٍ بِهِ شَحِيح مِمَّا اشْتَرَى بِالثَمَنِ الرِّيحِ
 فَلَمْ يَزَلْ بِالنَّهْمِ وَالتَّقْدِيحِ وَرَشَهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلْوِيحِ^(٥)
 حَتَّى انْطَوَى لِإِجْنَانِ الرُّوحِ وَعَرَفَ الصَّوْتِ وَوَحَى الْمَوْحِ
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طَوَلٍ طَمُوحِ لَمْ يَنْجِهِ طُمُورُهُ فِي اللَّوْحِ^(٦)
 مِنْ فَلَاتٍ صَلَّتَاتِ شَيْحِ تَرَجَلَهُ الرِّيحُ بِكَفِّ الرِّيحِ^(٧)
 وَضَرْبَةٍ بَنِيْزِكٍ مَذْرُوحِ فَاصْطَادَ قَبْلَ الْإَيْنِ وَالتَّبْرِيحِ^(٨)
 خَمْسِينَ مُسْتَحْيِيًّا إِلَى مَذْبُوحِ^(٩)

(١) أثار : أدرك ثاره . قضا : شقا .

(٢) المنسر : المنقار .

(٣) المدق : ما يدق به . المدرس : الكثير الطعن .

(٤) الصلت : البارز المستوى . ما يغمز : ما يعاب

(٥) النهم : الصوت والتوعد والزجر . التقديح : تضمير الفرس . التلويح : تغير الجسم من مرض ونحوه .

(٦) الطول كسكر : طائر مائي . اللوح : العطش .

(٧) الشيح : جمع أشيح وهو الشريد الحذر . ترجله : تجعله يمشى على رجله

(٨) النيزك : الرمح القصير . المذروح : السموم . الأين : التعب .

(٩) المستحیی : الصيد قبل أن يذبح وهو على قيد الحياة ، كقوله : « ما بين مذبوح وما لم يذبح »

الصقر

- قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ ذُو غَيَاطِلٍ هَابِي الدَّجَى ، مَضْرَجِ الْخَصَائِلِ ^(١)
 بتَوَجِّيٍّ ، مَرْهَفِ الْمَعَاوِلِ حَامِي الْحِمَى ، مَخْلَطٍ ، مَزَائِلِ ^(٢)
 يُوفِي انتصابِ الْمَلِكِ الْخُلَاحِلِ فَوْقَ شِمَالِ الْقَانِصِ الْخُتَائِلِ ^(٣)
 أَفْجَحٍ ، مَخْشَى الشَّدَى ، قُصَائِلِ حَتَّى إِذَا أَطْلَقَ غَيْرَ آئِلِ ^(٤)
 إِلَّا بِمَا اغْتَنَّمَ مِنَ الْمَعَاوِلِ صَلِّ الْمَغَالَى ، هَدَفُ الْخَصَائِلِ ^(٥)
 وَالسَّرْبِ بَيْنَ خَارِقٍ وَوَائِلِ كَأَنَّهُ حِينَ سَمَا كَالْخُتَائِلِ ^(٦)
 مَنقَلَبِ الْحِمْلَاقِ غَيْرِ غَافِلِ مَنكَفَتَا لِسْرِ بَهَنِّ الْجَافِلِ ^(٧)
 جَنْدَلَةٌ تَهْوِي إِلَى جَنَادِلِ يَدْوِينُ بَيْنَ دَنْفٍ مَنَاقِلِ ^(٨)
 وَيُنْ مَفْرَى الْقَرَا ، خِرَادِلِ كَأَنَّهُ فِي جَلْدِهِ الرَّعَابِلِ ^(٩)
 لَا بَسٍ فَرَوْ نَائِسِ الدَّلَازِلِ ^(١٠)

- (١) غياطل : جمع غيطلة وهى الظلمة . هابى : مغير . الخصائل : جمع خصلة وهى الفرق بين الظلمة والضوء
 (٢) توجى : نسبة الى توج احدى بلاد فارس . مرهف : دقيق . الحميا : شدة الغضب . المخلط المزائل : المختلف الالوان .
 (٣) الخلاحل : السيد الشجاع . المخائل : الخداع .
 (٤) افجح : متكبر . الشدى : الاذى . قصائل بالضم : قاطع . آئل : راجع .
 (٥) اغتنم : اخذ . المعاول : الملاجىء والحصون . صل : دق . المغالى : رافع يده بالسهم الى اقصى غاية . الماخصل : المتأصل .
 (٦) السرب : القطيع من الطير أو الظباء . الخارق : الطائر أو الغزال يفاجأ فيعجز عن الهرب الوائل : التاجى .
 (٧) الحملق : باطن أجفان العين . منكفت : منصرف . الجافل : النافر .
 (٨) جندلة : صخرة . الدنف : الذى لازم المرض . مناقل : يسير سيرا بين العدو والخبى .
 (٩) مفري : مشقوق . القرا : الظهر . خراذل : مقطوع الأعضاء . الرعابل اللحم المقطوع .
 (١٠) النائس : المسترخى . الدلازل : اسافل القميص الطويل .

أسد قانص

- وقانِصٍ ، مُحْتَقِرٍ ، ذَمِيمٍ كَذَرَى لَوْنٍ ، أَغْبَرٍ ، قَتِيمٍ^(١)
 مُشْتَبِكِ الْأَعْجَازِ بِالْحِزُومِ وَخَرَجَ اللَّحْظَةَ بِالْخِشُومِ^(٢)
 أَضْيَقُ أَرْضًا مِنْ مَقَامِ الْمِيمِ أَوْ نَقْطَةً بَيْنَ جَنَاحِ الْجِيمِ
 لَيْسَ بِقَعْدِيدٍ ، وَلَا قِيُومٍ وَلَا عَنِ الْحِيلَةِ بِالسُّوُومِ^(٣)
 لَا يَخْطِطُ الْهَيْمَةَ بِالتَّنْوِيمِ مَنْخَفِضٌ فِي كَنْفِ التَّشْوِيمِ^(٤)
 بَيْنَ تَتَاجِي حَبَشٍ وَرُومِ فِي ظُلَلِ الذَّرْوَةِ وَالْعُلُجُومِ^(٥)
 كَأَنَّمَا دَبَّتْهُ فِي السِّيمِ فِي عَقْلِ نَاشٍ دَبَّةُ الْخَرْطُومِ^(٦)
 أَوْ نَفْسَةً تَنْهَضُ فِي نَوُومِ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لُبْدٍ هَضِيمِ^(٧)
 حَتَّى اغْتَلَى عَالِيَةَ التَّمِيمِ بُوَسَّالَهُ مِنْ هَالِكٍ مَعْدُومِ^(٨)

- (١) القانص الصائد . القتيم : الأغبر .
 (٢) الحيزوم : ضلع الفؤاد أو ما استدار بالظهر والبطن .
 (٣) القعيد : العاجز عن الكسب ، الخامل ، القاعد عن المكارم . القيوم : الذي لاند له . السووم : من السأم .
 (٤) الهيمة : هز الرأس من النعاس . التشويم : حفر التراب .
 (٥) العلجوم : البستان الكثير النخل .
 (٦) الدبة : الدبيب . السيم : الأبل السائمة . الخرطوم : من أسماء الخمر .
 (٧) ذولبد : هو الأسد . الهضم : الضامر .
 (٨) التميم : التام الخلق الشديد ويريد الفريسة .

اليؤيو

قد أغتدى والصُّبحُ في دُجَاهُ كطُرَّةِ البُرْدِ علامَتاهُ^(١)
 بيؤيو يعجبُ من رآه ما في اليأى يؤيوُ شرواهُ^(٢)
 من سفعةٍ طرَّ بها خداهُ أزرقُ لا تكذبهُ عيناهُ^(٣)
 فلو يرى القانصُ ما يراهُ فداهُ بالأمِّ وقد فداهُ
 من بعد ما يذهبُ حِلَاقاهُ لا يؤئلُ المكاءُ منكباهُ^(٤)
 ولا جناحانِ تكتنفاهُ منه إذا طارَ وقد تلاهُ^(٥)
 دون انتزاعِ السَّحَرِ من حشاهُ لو أكثَرَ التَّسْبِيحَ ما تجَّاهُ^(٦)
 ذاك الذى خوَّلناه اللهُ تبارك اللهُ الذى هداهُ

- (١) أغتدى : أذهب فى الغداة قال امرؤ القيس فى معلقته :
 وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد ، قيد الأوابد ، هيكَل
 وقوله والصبح فى دجاء أى لم ينفصل عنه بعد وهو يريد أن الوقت مبكر
 لدرجة أن الظلام لم يزل أثره واضحاً فى نور الصباح .
 طرة البرد : جانبه والبرد الثوب .
- (٢) اليؤيو : طائر كالباشق .
 اليأى : جمع اليؤيو . شرواه : مثله .
- (٣) طر بها : شق بها وقطع بالبناء للمجهول .
- (٤) لا يؤئل : لا ينجى . المكاء : طائر كالعصفور .
- (٥) تكتنفاه : احاطا به . تلاه : تبعه .
- (٦) السحر : الرثة .

حمام يعفور (*)

- يَا أَيُّهَا الْمُطْنِبُ ذَا الْفُرُورِ فِي صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ ^(١)
 فِي الْحَسَنِ الْهَدَاءِ وَالتَّخْيِيرِ رَيْبَ شَهَادَاتٍ لِدَعْوَى زُورٍ
 اسْمَعْ فَمَا نَبَأَكَ كَالْخَبِيرِ مِنْ ذِي صِفَاتٍ حَازِقٍ نَحْرِيرِ
 صِفَاتُهُ مُحْكَمَةُ التَّحْمِيرِ مَا جَعَلَ الْأَسْوَدَ كَالْيَعْفُورِ
 أَطْيَارُ يَعْفُورٍ ذَوَاتُ الْخَيْرِ أَوْلَى بِذَاتٍ فَضْلِهَا الْمَذْكُورِ
 هَذَا ثَنَاءٌ حَسَنٌ الْمَشْهُورِ يَا حَسَنًا فَوْقَ أَعَالِي الدُّورِ
 فِي حُجَرٍ شَاخِجَةٍ التَّحْجِيرِ إِذَا تَهَادَيْنَ مِنَ الْوُكُورِ
 بِعَرِصَةِ الْإِنَاثِ وَالذَّكُورِ وَطَرْدِ الْغَيْسُورِ كَالْغَيُْورِ
 تَكَرَّرَ تَهْدِيلٌ عَلَى تَكَرَّرِ ^(٢) كَأَنَّ فِي هَدِيلِهَا الْجَهِيرِ ^(٣)
 تَرْتَّمُ الْعِيدَانِ وَالزَّمِيرِ أَوْ كَدَوِيَّ النَّحْلِ فِي الْقَفِيرِ
 مِنْ مَجْتَنَى الذُّؤَبِ أَخَى التَّغْرِيرِ ذَوَاتِ هَامٍ جَهْمَةٍ التَّدْوِيرِ ^(٤)
 وَأَعْيُنٍ أَصْفَى مِنَ الْبُلُورِ فِي لَامِعٍ مِنْ حُمْرَةِ مُنِيرِ
 لَمَعَ الْيَوَاقِيتِ مَعَ الشَّدُورِ إِلَى قَرَاظِيمِ نِبَالٍ حُورِ ^(٥)
 كَتَوَاقِمَاتِ اللَّوْلُؤِ الْمَذْخُورِ فَضْلَ مَقْرُونًا مِنَ الْمَنْشُورِ ^(٦)

(*) رجل كان بالبصرة .

(١) أطنب الرجل : أتى بالبلاغة في الوصف مدحا أو ذما .

(٢) حاذق نحري : بارع .

(٣) التهديل : صوت الحمام .

(٤) الذوب : القشل . التغرير : رفع الطيور اجنحتها لل طيران . جهمة التدوير : غليظة الحمامة .

(٥) القراظيم : جمع قرطمة وهي النقطة على أصل منقار

(٦) التوامات : جمع توامة ، وهي اللؤلؤة الكبيرة والتوائم من اللآلى كالفرائد لا تكون هذه الا فردة ولا تكون تلك الا مع مثلها .

(١) كَرَنَةَ الْبَهْمِ ، وَرَجَعَ الزَّيْرُ	فوق مَنَاقِبَ قِصَايِرَ ، صُورِ
(٢) وَأَرْجُلٍ فِي خُمْرَةِ الْحَرِيرِ	ذَوَاتِ رِيَشٍ كِمْدَارِي الْحُورِ
(٣) بَيْنَ الْبَطُونِ الْمُنْسِ وَالظُّهُورِ	جُرْدٍ ؛ كَظْهَرِ الْأَدَمِ الْمَبْشُورِ
(٤) كَمْ طَائِرٍ مِنْهُمْ ذِي تَشْمِيرٍ	مِنْ بَيْنِ مَاسِبِطٍ ، وَذِي تَنْمِيرٍ
(٥) مِنْ مَزْجَلٍ أُرْسِلَ فِي الْبَحُورِ	حَزُورٍ ، ذِي ذَنْبٍ قَصِيرِ
(٦) كَفَعْلِهِ بِالْحُزْنِ وَالْوُغُورِ	فَشَقَّ هَوْلَ الْحُورِ وَالْعُمُورِ
(٧) فِي الْيَوْمِ أَيَّامًا مِنَ الْمَسِيرِ	يَقْطَعُ كَالْمُسْتَطَرِدِّ الْمَذْعُورِ
وَخَاطَفَ الْعُقْبَانَ وَالصَّقُورِ	يَفُوتُ وَثْبًا حُدُقَ النَّسُورِ
(٨) أَوْ سَهْمٍ رَامٍ قَاصِدٍ ، طَرِيرِ	كَالْحَالِقِ الْكَاسِرِ لِلتَّغْوِيرِ
(٩) حَتَّى هَوَى لِلوَكْرِ كَالْمَطُورِ	أَوْ لَفَتْ نَارٍ بِيَدِ الْمَشِيرِ
وَكَبَّرُوا ؛ فَأَيَّمَا تَكْبِيرِ	فَضَعَّضَعَ الْحَجَرَةَ بِالنَّعِيرِ
أَبْرًا مِنْهُ قَسَمُ النَّذِيرِ	فَرَبَّ سَاعٍ عِنْدَهَا ، بَشِيرِ

- (١) صور : جمع صورا أى مائلة والبهم والزير وتران من أوتار العود .
- (٢) المذارى : جمع مدرى أو مدرة أى المشط .
- (٣) جرد : ليس عليها ريش . الأدم : الجلد . المبشور : المقشور .
- (٤) السبط : المسترسل ضد الجود . وما زائدة بين المضاف والمضاف إليه .
- التنمير : اختلاف الألوان . التشمير : الجد فى السير .
- (٥) الحزور : القوى . المزجل : الزاجل الذى يرسل على بعد .
- (٦) الحور : القصر والعمق وإذا كانت بالضم كانت بمعنى الهلاك . الغمور : جمع غمر الماء الكثير . الحزن : ضد السهل وهو الأرض الصلبة .
- (٧) المستطرد : الطرود .
- (٨) الحالق : المرتفع . التغوير : الهبوط الى الفور . قاصد : قاتل أو مصيب . الطرير : المحدد .
- (٩) الفت : من الشئ شقه .

وصف فرس

أدعجُ ما جُرِدَ من خِضابِهِ ^(١)	قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ
كالجَبَشِيِّ أَسْلَّ من ثِيَابِهِ ^(٢)	مُدَثَّرٌ لَمْ يَبْدُ من حِجَابِهِ
مَرَدَدُ الْأَعْوَجِ فِي أَضْلَابِهِ ^(٣)	بِهَيْكَلٍ قُوبِلَ فِي أَنْسَابِهِ
وَكَاهِلٍ وَعَنْقٍ يَأْبَى بِهِ ^(٤)	يَهْدِيهِ مِثْلُ الْعُقُو فِي انْتِصَابِهِ
بَوَاقِحٍ يَقِيهِ فِي أَنْسَابِهِ ^(٥)	يَصَافِحُ اللَّدَانَ من أَضْرَابِهِ
حَتَّى إِذَا الصَّبَحُ بَدَأَ من بَابِهِ ^(٦)	نَشَا المَطَارِيدَ ، وَحَدَّ نَابِهِ
عَنْ لَنَا كَالرَّأْلِ لَا نَرَى بِهِ ^(٧)	وَكَشَرَتْ أَشْدَاقَهُ عَنْ نَابِهِ
يَفْرَى مِثْلَ الْأَرْضِ مع سِهَابِهِ ^(٨)	ذُو حُوَّةٍ ، أَفْرَدَ عن أَصْحَابِهِ
فَقَدْ رَمَاهُ النَّحْضُ فِي أَقْرَابِهِ ^(٩)	أَطَاعَهُ الحَوْذَانُ فِي إِسْرَابِهِ

- (١) الأهاب : الجلد .
 (٢) مدثر : لابس الدثار .
 (٣) الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسبه . الأعوج : فرس لبنى هلال الخيل الأعوجيات .
 (٤) يهديه : يجعله في أوائل الخيل والفاعل مثل . العقو : شجر . يأبى به : يتكبر به ويتعاضم .
 (٥) يصافح : يأخذ باليد . اللدان بالكسر : جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شيء . أضرابه : أمثاله . الوقح : الحافر الصلب .
 (٦) النشا : جمع نشاة وهى الشجرة اليابسة والمراد قوائم الخيل . المطاريد : خيل الطراد .
 (٧) عن : ظهر . الرال : ولد النعامة . لا نرى به : لسرعته فى العدو .
 (٨) الحوة بالضم : سواد الى الخضرة ، أو حمرة الى السواد . السهاب : جمع سهب وهو الفرس الشديد .
 (٩) الحوذان كسكران : الطارد المستحث على السير . الاسراب بالكسر : مصدر اسرب أى ذهب على وجهه .
 النحض : الهزال . الأقرباب : جمع قرب وهى الخاصرة .

- والطرف قد زمل في ثيابه (١)
 قلناله عره من أسلابه
 أو كالصنيع استل من قرايه (٢)
 فانساع كالأجل في انصبايه
 فأنصاع كالأجل في انصبايه (٣)
 ملتهباً يستن في التهبايه
 فحازه بالرمح في أعجابه (٤)
 شك الفتاة الدر في أحزابه (٥)

وقائع الكراكي

- أطريك يا بازينا ، وأطري (٦)
 أقم من ضرب بزاة قمر
 كأنه مكتحل بشبر في هامة ملئت كلم الفهر (٧)
 وجوجو كالجهر القهر (٨)
 من منحرح رحب كعقد العشر (٩)
 شئن سلاحي الكف ، وإني الشبر (١٠)
 فللكراكي بكل دبر وقائع من عنت وأسر (١١)
 (١٢)

- (١) الطرف بالكسر: الكريم من الخيل . زمل : لف . الأر : النشاط .
 (٢) الصنيع : السيف الصقيل . هاها : زجر .
 (٣) انصاع : انقتل راجعا . الأجل : الصقر .
 (٤) ملتهباً يستن : مسرعاً يقمص .
 (٥) الأعجاب : جمع عجب وهو أصل الذنب .
 (٦) أطريك : مدحك وأثنى عليك . الحبير : البرد الموشى .
 (٧) الأقمر : ما كان ذا لون يميل إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة . الحماق :
 باطن الأجفان الذي يسود بالكحل . الطحر : طحرت العين قذاها رمت به .
 (٨) الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف .
 (٩) القهر : الحجر الصلب .
 (١٠) العشر : يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها . الشجر : ما بين اللحيين .
 (١١) شئن : غليظ . طب : عليم ، حاذق . السحر : الرثة .
 (١٢) الدبر : الجبل

ديك احسن من طاووس

أَحْسَنَ مِنْ طَاوُوسٍ قَصْرَ الْمَهْدِي	أَنْعَتُ دِيكَ مِنْ دِيُوكِ الْهِنْدِ
تَرَى الدَّجَاجَ حَوْلَهُ كَالْجُنْدِ	أَشْجَعَ مِنْ عَادِي عَرِينِ الْأَسَدِ
لَهُ سِقَاقٌ كَدَوِيٍّ الرَّغْدِ ^(١)	يُقَعِّنَ مِنْهُ خَيْفَةً لِلْسَّفْدِ
يَقْهَرُ مَا نَاقَرَهُ بِالنَّقْدِ ^(٢)	مِنْقَارُهُ كَالْمِعْوَلِ الْمُحَدِّ
ذُو هَامَةِ وَعُنُقٍ كَالْوَرْدِ	عَيْنَاهُ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَالْخَدِّ
ظَاهِرُهَا زِفٌّ شَدِيدُ الْوَقْدِ ^(٣)	وَجِلْدُهُ تَشْبِيهُ وَشَى الْبُرْدِ
مُضْمَرُ الْخَلْقِ عَمِيمُ الْقَدِّ	كَأَنَّهُ الْمَدَابُ فِي الْفِرْنَدِ
مَحْدُوبُ الظَّهْرِ كَرِيمُ الْجَدِّ	لَهُ اعْتِدَالٌ وَانْتِصَابٌ قَدْ
ثُمَّ وَظِيفَانٍ لَهُ مِنْ بَعْدِ ^(٤)	مُفَحَّجُ الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ النَّجْدِ
كَأَنَّمَا كَفَاهُ عِنْدَ الْوَخْدِ ^(٥)	وَشَوْكَتَانِ خُصَّتَا بِالْحَدِّ
فَالْقِرْنُ دَوْمًا عِنْدَهُ يُعَدِّي ^(٦)	فِي خَطْوِهِ كَالْمَسَكِ الْمُرْتَدِّ
بِالْجَمْرِ وَالْقَفْزِ وَصَفْقِ الْجِلْدِ ^(٧)	كَمْ طَائِرٍ أَرْدَى وَكَمْ سَيْرِدِي
كَأَيُّسَدِي الْحَائِكُ الْمَسْدِي ^(٨)	كَدًّا لَهُ بِالْخَطَرِ أَيْ كَدَّ
وَالْوَشْبُ مِنْهُ مِثْلُ وَشْبِ الْفَهْدِ	إِنْ وَقَفَ الدِّيكُ ثَنَى بِالشَّدِّ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيَ الْخَدِّ !!	لَيْسَ لَهُ مِنْ غَلَبٍ مِنْ بُدِّ

- (١) يقعين : من ألقى في جلوسه أى تساند الى ما ورائه . السقاع : صياح الديك
 (٢) النقد : ضرب الطائر بمنقاره .
 (٣) الزف بالكسر : صغار الريش . الوقد : يريد لمعان الريش وحموته .
 (٤) مفحج الرجلين : أى ذو انفراج بينهما . الوظيفان : مثني وظيف وهو مستدق الساق . (٥) الوخد : سعة الخطو .
 (٦) المسك : الأمشاط والأسورة والخلاخيل .
 (٧) الجمز : الاسراع . (٨) الخطر بالفتح . الرفع والوضع .

اللهب المرتج

- قد أغتدى ، والليل داجٍ عسكرُهُ
والضبحُ يفرى جلَّهُ ، ويدحرُهُ^(١)
كاللهب المرتج طارَ شرُّهُ
بأحجن الكلوب ، أفنى منسَرُهُ^(٢)
مُعاوِدُ الإقدام حين تذرُهُ
أحوى الظهار ، جسدُ معذرُهُ^(٣)
كأنما زعفرُهُ مزغفرُهُ
لا يؤئل الأبغث منه حذرُهُ^(٤)
حيناً يساهيه ، وحيناً يدجرُهُ
يُهوى له مخالباً تشرشرُهُ^(٥)
طوراً يفرُّيه ، وطوراً ينقرُهُ
والسربُ لا ينفعه تَسْرُهُ^(٦)
من الأوز الخائساتِ نقفرُهُ
صكاً ؛ إذا جدَّ به تقدرُهُ^(٧)
كطالب الأوتار طلت مِرُّهُ
أو لخلّ النخب كان ينذرُهُ^(٨)

- (١) داج : مظلم . الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به وهو يريد ظلام الليل
(٢) أحجن الكلوب : ملتويه ، معوجه والكلوب المهماز وهو يريد مخلبه .
(٣) تذرُهُ : تحضه وتحرضه . أحوى الظهار : أسوده والظهار الجانب القصير
من الريش جسد معذرهُ : مطلى بالجسد وهو الزعفران والمعذر الخد .
(٤) زعفرُهُ : صبغة بالزعفران . لا يؤئل الأبغث : لا ينجيه والأبغث الطائر
الضعيف ومنه قول كثير :
بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلات نذور
(٥) يدجرُهُ : يحيره . تشرشرُهُ : تقطعه .
(٦) يفرِّيه : يشقه ويقطعه .
(٧) تقفرُهُ : تتبعه . صكا : ضرباً . التقدر : التهيؤ .
(٨) طلت مِرُّهُ : ذهبت هدراً والمِرُّ الدحول والثرات . النخب : الخطر العظيم

الفخ

- قد كاد هذا الفخ أن يعقر^(١) وانحرف العصفور أن ينقر^(٢)
 غيّبتُ بالترب عليه له بالمستوى ؛ خشية أن ينقر^(٣)
 كما رأى الترب ؛ رأى جثوة مائلة الشخص فما استنكر^(٤)
 حتى إذا أشرفها موفياً وعين الحب له مظهر^(٥)
 خاطبه من نفسه زاجر^(٦) قد كنت لا أرهب أن يزجر^(٧)
 فأعمل الفكر قليلاً فلا يقتله الرحمن ما فكر^(٨)
 فاحتربت «لا» و«نعم» ساعة ثم انجلي جند «نعم» مذبر^(٩)
 فضم كسحيه إلى جوجو^(١٠) كان إذا استنجدته شمر^(١١)
 فلم يرعنى غير تدويمه آمن ما كنت له مضير^(١٢)

صقر ..!

- قد أغتدي قبل مذار الخامس بصرم ينقض كف اللامس^(١)
 بجلدة تندى ، وحجم يابس عليه من منضوحة القلائس^(٢)
 قنفاء ذات عذب نوايس يهوع فوهاك هواع القالس^(٣)

- (١) قوله أن يعقر : أى كاد أن يصيد فيعقر العصفور ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ (٢) يقول انه غيب الفخ بالتراب حتى لا ينقر منه .
 (٣) الجثوة : مثلثة الجيم الحجارة المجموعة
 (٤) كسحيه : الكشح ما بين الخاصر الى الضلع الخلف وهو يريد جناحيه .
 (٥) الجوجو : الصدر . (٦) تدويمه : تحويمه ودورانه .
 (٧) مذار الخامس : سوقه ليشرب والخامس من الابل ما أظمى ثلاثة أيام وأورد في الرابع . ينقض كف اللامس : يحركها . والضرم : الملتهب .
 (٨) القنفاء : الكمره العظيمة ومنه قول اعرابية لأبيها واسمه وارد في الشاهد :
 أهما بن مرة ان همي لقي قنفاء مشرفة القفال
 عذب نوايس : العذب ما يسيل خلف العمامة من فضل ونوايس متحركة .
 يهوع : يقىء . القالس : الذى يقىء .

فهد

- قد أغتدى ، والليل أخوى الشدَّ والصَّبْحُ في الظَّلماءِ ذو تقدى^(١)
 مثل اهتزاز العضبِ ذى الفرندِ بأهرتِ الشَّدَقَيْنِ ، مُرْمَدٌ^(٢)
 أزبر ، مضبور القرا ، علكد طاوِي الحشا في طيِّ جسمٍ معد^(٣)
 كره الروا ، جمَّ غُضُونِ الخدِّ دُلامز ، ذى نكفٍ مسود^(٤)
 شَرَنْبَتِ أَغْلَبَ ، مُصْمَعِدٌ^(٥)

- كاللَّيْثِ إِلَّا نُمْرَةً بِالْجُلْدِ للشَّيْخِ الحِثَّائِلِ ، مُسْتَعِدٌ^(٦)
 عَيْنَ بَعْدِ النَّظَرِ الْمُسْتَدَّ سَرِيْنِ عَنَّا بِجَبِيْنِ صِلْدِ^(٧)
 فَاَنْقَضَ يَأْدُو غَيْرَ مُجْرَهْدٍ فِي لَهَبِ عَنهُ ، وَخَتْلِ إِدِ^(٨)

- (١) الأخوى : الأسود . السد : السحاب الأسود والوادي فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه زمنا والظل ؛ وإيها أردت صلح . ذو تقدى : تقدى على الدابة لزم سنن الطريق فالتقدى لزوم الجادة وهو يريد أن الصباح ينبثق في الليل ويسير فيه .
 (٢) العضب : السيف . الفرند : ماء السيف ولمعانه . أهرت الشدقين : واسعهما . المرمد : الماضى الجاد وقوله بأهرت متعلق بأغندى في المطلع .
 (٣) الأزبر : القوى . مضبور القرا : المضبور المكتنز اللحم والقرا الظهر العلكد الضخم . جسم معد : غليظ ضخم .
 (٤) كره : مكروه . الروا : كالى الماء الكثير المروى . غُضُونِ الخد : تجاعيده . دلامز : قوى ، ماض . النكف : غدد صغار في أصل اللحي .
 (٥) الشرنبت : الفليظ الكفين والرجلين . المصمعد : المنطلق انطلاقا سريعا والأسد أيضا .
 (٦) النمرة : النكتة من أى لو كانت .
 (٧) عنا : ظهر . الصلد : القوى .
 (٨) يادو : يختل . مجرهد : أجرهد أسرع وامتد وطال واستمر فهو مجرهد .
 الاد : الامر الفظيع والمنكر .

مثل انسياب الحية العربد بكل نشز، وبكل وهـ^(١)
 حتى إذا كان كها في القصد صغصها بالصحصحان الجرذ^(٢)
 وعاث فيها بفرغ الشد بعد شريحي طمع وحرذ^(٣)
 لا خير في الصيد بغير فهـ

صائد الحبارى

قد أغتدى قبل طلوع الشمس بأحجن الخطم، كمي النفس^(٤)
 غرثان إلا أكله بالأمس أنس بالطمس وماء الطمس^(٥)
 كنظر المجنون أودى المس حتى إذا أقصد بعد الحبس^(٦)
 عشرين من حباريات قعس مثل النصارى في ثياب طلس^(٧)
 فهن بين أربع وخمس صرعى، ومستندم أميم الرأس^(٨)
 وحرب يشفن بعد التعس كأنما صبغتها بوزس^(٩)

- (١) العربد: الشديد من كل شيء . النشز: المرتفع .
- (٢) صغصها: فرمها . الصحصحان: الأرض المستوية
- (٣) عاث فيها: أفسدها . فريغ الشد: سريعه . الشريح: المثل والنوع الحرد: المنع .
- (٤) أحجن الخطم: معوجه . كمي: شجاع .
- (٥) الطمس: النظر البعيد
- (٦) أقصد: طعن .
- (٧) القعس: التي برز صدرها ودخل ظهرها ضد الحذب .
- (٨) أميم الرأس: مشجوجه
- (٩) الحرب: السليب . يشفن: ينظر بمؤخر عينيه . الورس: صبغ أصفر .

قبل الصباح

- قد اغتدي قبل الصّباح الأبلج . وقبل نقناق الدّجاج الدّجج^(١)
 بسهرزاز اللون أو اسهرج . يوفي على الكف انتصاب الزّمج^(٢)
 مُشمرّ ثيابه عن مؤزج . كأما علّ بصيغ النيلج^(٣)
 كأنّ وشى ريشه المدرج . في قائم منه ومن معرج^(٤)
 باقى حروف السّطر المخرفج . أبرش أوتار الجناح الأخرج^(٥)

بين خوافيه إلى الدهبرج^(٦)

- ينهس سيز المفود المحملج . من نهم الحرص وإن لم يلمج^(٧)
 ينحاز جولان القذى المنجنج . عند امتداد النظر المحمّج^(٨)

- (١) الأبلج الواضح المنير . نقناق الدجاج : صوتها . الدجج : دج يدج
 دججا دب في السير فالدجج : التي تدب في البيت وتسير فيه .
 (٢) الزمج : طائر
 (٣) المؤزج : السريع ولعله يريد الجناح . عل : سقى . النيلج : دخان
 الشحم وهو أسود يؤخذ منه ضرب من الكحل والصبغ .
 (٤) المدرج : المطوى بعضه في بعض .
 (٥) المخرفج : الواسع . الأبرش : الذي في شعره أو ريشه نكت صفار تخالف
 سائر لونه والمراد بالأوتار الريش . الأخرج : الذي فيه لونان أبيض
 وأسود .
 (٦) الدهبرج : معرب ده بره أى عشر ريشات .
 (٧) نهس : اللحم أخذه بمقدم أسنانه . المحملج : المفتول فتلا شديدا . يلمج
 يأكل بأطراف الفم
 (٨) ينحاز : عن الشيء يعدل عنه . المنجنج : الممنوع أو المحرك والمراد الثانية .
 النظر المحمّج : الشديد أو الدائم مع فتح العينين وقد يصحبه انفعال كالقضب
 أو الفزع .

من مقلّة واسعة المحجّج . كأنما تطرف عن فيزوزج^(١)
 في هامة مثل الصّلا المدمج^(٢)
 ومنسر أقنى رحاب المضرج . حتى قضينا كلّ جاج محتج^(٣)
 من ديزج اللون ، وعزّ الديزج . من كلّ محبوبك القرا ، مدمج^(٤)
 ذاك إلى أخشن سار أثبج . مبرزس الهامة أو متوج^(٥)
 مكحلّ الآماق أو مزجج . يصفرو أحيانا إذا لم يهزج^(٦)
 من مثل حرف المجدح المعبج . فظلّ أصحابي بعيش سجسج^(٧)
 من زهم الصيّد ، وشرب النجج . تراهم من معجل ومُنضج^(٨)
 وقادح أوزى ، ولم يوجج^(٩)

- (١) المحجج : الحجاج وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب .
- (٢) الهامة : الرأس . الصلا : وسط الظهر . المدمج : الذي دخل بعضه في بعض .
- (٣) المنسر : منقار الطائر . أقنى : سبق شرحها قريبا . المضرج : الشق يقال ضرجه أى شقه الحاج : جمع مفردة الحاجة . المحتج : المحتاج .
- (٤) الديزج : كلمة فارسية معربة عن ديزه أى الخيل . القرا : الظهر ، ومحبوك : شديد محكم .
- (٥) الأتبج : العريض التبع والتبع ما بين الكاهل إلى الظهر ، ووسط الشيء ومعظمه .
- (٦) المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يغنى من الهزج وهو من الأغاني ما فيه ترنم وصوت مطرب .
- (٧) المجدح : ما يجرف به السويق . المعبج : البغيض ، الطغام الذي لا يمي ما يقول ولا خير فيه . العيش السجسج : الناعم الذي اعتدل في كل شيء ومنه يوم سجسج لا حر ولا برد .
- (٨) الزهم : السمين الكثير الشحم . النجج : يريد الخمر لأنها تمنع الهم وتحرك شاربها .
- (٩) قادح : مشعل النار . أوزى : النار أشعلها .

البازى والحبارى

- يَارُبَّ غَيْثٍ آمِنِ الشَّرُوبِ حُبَارِيَاتٍ جَلَّهَتْ مَلْحُوبِ (١)
فَالْقَطَبِيَّاتِ إِلَى الذَّنُوبِ يَرْفُلْنَ فِي بَرَانِسٍ قَشُوبِ (٢)
مِنْ حَيْرٍ عُولِينَ بِالتَّهْذِيبِ فَهِنَّ أَمْثَالُ النَّصَارَى الشَّيْبِ (٣)
فِي يَوْمٍ عِيدٍ مَبْرُزِ الصَّلِيبِ ذَعَرَتْهَا بِمَلْهَبِ الشُّؤْبُوبِ (٤)
مُفْهِمٌ إِهَابَةٌ الْمُهَيْبِ وَكَلَامَاتٍ كُلُّ مُسْتَحْجِيبِ (٥)
أَقْنَى إِلَى سَائِسَةٍ جَنِيبِ وَقَدْ جَرَى مِنْهُ عَلَى تَأْدِيبِ (٦)
يُوفِي عَلَى قَفَّازِهِ الْمَجُوبِ مِنْهُ بِكَفِّ سَبْطَةِ التَّرْحِيبِ (٧)
كَأَنَّهَا بَرَانِسٌ مِنْ ذِيبِ يَضْبِثُهُنَّ فِي ثَرَى مَصُوبِ (٨)
إِلَى وَظِيفٍ فَاتِقٍ الظَّنْبُوبِ وَجُوجُؤٍ مِثْلَ مَدَاكِ الطَّيِّبِ (٩)

(١) الفَيْثُ: العُشْبُ يَنْبُتُهُ الْغَيْثُ . السَّرُوبُ: جَمْعُ سَرْبٍ وَهُوَ الْجَمَاعَةُ مِنَ الطَّيْرِ وَغَيْرِهَا . الْحُبَارِيَّاتِ: جَمْعُ حُبَارَى طَائِرٍ . الْجَلَّةُ: نَاحِيَةُ الْوَادِي . مَلْحُوبُ وَالْقَطَبِيَّاتِ وَالذَّنُوبُ أَسْمَاءُ أَمَاكِنَ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ وَرَدَتْ فِي مَطْلَعٍ مَعْلُوقَةٍ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ:

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطَبِيَّاتِ ؛ فَالذَّنُوبِ

- (٢) بَرَانِسٍ قَشُوبٍ: بَيْضَاءُ نَظِيفَةٌ .
(٣) الْحَبْرُ: جَمْعُ حَبْرَةٍ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ .
(٤) الشُّؤْبُوبُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ
(٥) إِهَابَةُ الْمُهَيْبِ: نِدَاءُ الْمُنَادِي
(٦) أَقْنَى: لَرَمَ . السَّائِسَةُ: السَّائِسُ الَّذِي يَقُودُهُ وَيُدْرِبُهُ . الْجَنِيبُ: يُقَالُ جَنْبُهُ جَنْبًا مَحْرُكَةً وَمَجْنِبًا قَادَهُ إِلَى جَنْبِهِ فَهُوَ جَنِيبٌ وَمَجْنُوبٌ .
(٧) قَفَّازُهُ الْمَجُوبُ: الْمَقْطُوعُ .

(٨) يَضْبِثُهُنَّ: يَقْبِضُ بِهِنَّ أَوْ يَضْرِبُهُنَّ . مَصُوبٌ: مَمْطُورٌ

(٩) الْوُظِيفُ: مُسْتَدَقُ الذَّرَاعِ وَالسَّاقِ . الظَّنْبُوبُ: حَرْفُ السَّاقِ مِنْ أَمَامِ أَوْ عَظْمَةٍ أَوْ حَرْفِ عَظْمِهِ . الْجُوجُؤُ: الصَّدْرُ . مَدَاكُ الطَّيِّبِ: وَعَاؤُهُ .

- تحت جناحٍ مُوجِدِ التنكيبِ ذى قصبٍ مستوفٍ الكعوبِ^(١)
وَحَفِ الظَّهَارِ، عَصِلِ الأَنْبُوبِ آنَسَ بينَ صَرَدَحٍ ولُوبِ^(٢)
بِمَقْلَةٍ قَلِيلَةٍ التَّكْذِيبِ طَرَّاحَةٍ خَلَفَ لَقَى الغُيُوبِ
فَانْقَضَ مِثْلَ الحَجَرِ المَنْدُوبِ مِنْكَفَتًا تَكَفَّتَ الجَنْيِبِ^(٣)
فِي الشَّطْرِ مِنْ حِمْلَاقِهِ المَقْلُوبِ عَلَى رِفْلٍ بِالضُّحَى ضَغُوبِ^(٤)
بَذَى نُوَاسٍ مُرْهَفٍ الكُلُوبِ غَادَرَ فِي جَوْشُوشِهِ المُنْتُوبِ^(٥)
جِيَّاشَةً تَذْهَبُ فِي أَسْلُوبِ بِصَائِكَ مِنْ عَلَقٍ صَبِيبِ^(٦)
فَاضْطَادَ قَبْلَ سَاعَةِ التَّأْوِيبِ خَمْسِينَ فِي حَسَابِهِ الحُسُوبِ^(٧)
فَالْقَوْمُ مِنْ مُقْتَدِرٍ مُصِيبِ وَمُعْجَلِ النُّشْلِ عَنِ التَّضْهِيبِ^(٨)

- (١) أوجده : على الأمر أكرهه وقواه بعد ضعف فهو موجد . التنكيب : العدول عن الشيء مستوف الكعوب : وافيها والكعوب جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشزان من جانبيها .
(٢) الوحف : الشعر الكثير الأسود ، والجناح الكثير الريش . الظهار : بضم الظاء الجانب القصير من الريش . عصل الأنبوب : معوجه في صلابة والأنبوب من القصب والرمح كعبيهما . الصردح : المكان المستوى . اللوب : جمع لابة وهي الحرة أى الأرض ذات الحجارة السود .
(٣) الحجر المندوب : السريع لاقائه أو انحداره . منكفتا : كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت فهو منكفت ، أو من كفت الطائر كفتا أسرع في الطيران والعدو وتقبض فيه .
(٤) على رفل : الجار والمجرور متعلق بقوله : فانقض في البيت السابق ، والرفل الطويل الذنب الكثير اللحم . ضغوب : ضغب كمنع صوت كالأرانب والذئاب وفزع فهو ضغوب .
(٥) الكلوب : المهماز . الجَوْشُوش : مفردة الجأش وهو نفس الإنسان ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ، والصدر أو أضلاعه وأياها أردت فالمعنى مستقيم .
(٦) جياشة : مضطربة تغلى ويريد بها الطعنة . الاسلوب : الطريق وعنق الأسد والشموخ في الأنف . الصائك : الجامد . العلق : الدم . الصبيب : المتدفق .
(٧) التأويب : الأوبة والرجوع .
(٨) النشل : انتزاع اللحم من القدر . التضهير : الشئ على حجارة محماة ، أو الشئ من غير مبالغة في النضج .

بنادق

وارفة للطير في أرجائها	كلفط الكتاب في استملائها ^(١)
أشرفتها ، والشمس في خرشائها	لم يبرز المقرور لاضطلائها ^(٢)
بشقة طولك في إبقائها	إذا انتحى النزاع في انتحائها ^(٣)
لم يزهب الفطور من سبائها	يعزى ابن عصفور إلى برائها ^(٤)
حتى تأنها إلى انتهائها	واستوسق القشر على لحائها ^(٥)
وشمست فيبست من مأها	فالحسن والجودة من أسمائها ^(٦)
ثم ابتدرنا الطير في اعتلائها	بنادقا تعجب لاستوائها ^(٧)
من طينة لم تدن من عصائها	ولم يخالطها نقا ميثائها ^(٨)
لا تحوج الزاى إلى انتقائها	فهى تراقى الطير في ارتقائها ^(٩)

- (١) وارفة : صفة لمحدوف والتقدير روضة وارفة . اللفظ : أصوات مبهمة لاتفهم وهو يشبه اختلاط أصوات الطير في الروضة بلفظ الكتاب عند الاستملاء وفي مثل هذا المنظر شبه ابن الرومي تشبيها آخر حين قال :
وغرد ربعى الذباب خلالها كما حثث النشوان صنجا مشرعا
فكانت أرانبين الذباب هناكم على شدوات الطير ضربا موقعا
- (٢) الخرشاء : قشرة البيضة العليا . المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد .
- (٣) الشقة : شظية من لوح ومن العصا وغيرها ما شق مستطيلا . طولك : بقاؤك ومكثك وهو يريد بذلك آلة الصيد .
- (٤) من سبائها : مما تصيد . البراء : جمع براة كجرعة وهى شئ يتخذه الصائد ليستتر فيه فلا يراه الصيد .
- (٥) تأنها : تمهل عليها . استوسق القشر : اجتمع .
- (٦) شمست : عرضت للشمس لتتخلص من مأها فتصلب وتشتد .
- (٧) البنادق : الذى يرمى به الواحدة بندقة .
- (٨) الغضراء : الأرض فيها طين حر . نقا ميثائها : النقا القطعة من الرمل والميثاء الأرض السهلة .
- (٩) تراقى الطير : ترتفع معها .

مثل تلظى النار في التظاها من سود أعجاز ومن رهاها^(١)
ومن شروقاها ومن صبغاها كل حبنطاة على احبنطائها^(٢)
طراحة للحوت من جربائها مرثومة الخطم بطين مائها^(٣)
ترفل في نغنين من أمعائها يحطما للأرض من سماءها...^(٤)

اليؤيو

قد أعتدى والليل في مكنمه بيؤيو أسفع... يدعى باسمه^(٥)
مقابل من خاله وعمه فأي عرق صالح لم ينمه
وقانص أحفى به من أمه لو يستطيع قاته بلحمه^(٦)
ما زال في تفديحه ونهمه يوحى إليه كلمات علمه^(٧)
يقيه من برد الندى بكمه توقيه الأم ابنها في ضمه
وما يلد أنفها من شمه .. ينازل المكاء عند نجمه
بالت أو ينزل عند حكمه يركب أطراف الصوى بخطمه^(٨)
وكم جميل حطه برغمه وقد سقاه عللاً من شمه

- (١) رهائها : الرهاء كسماء الواسع .
- (٢) شروقاها : ذات اللون الواحد المشرق . الصبغاء من الطيور ما كان ذنبها أبيض . الحبنطاة : القصيرة الدمية . الاحبنطاة : انتفاخ البطن .
- (٣) الجرباء : السماء أو الناحية التي يدور فيها فلك الشمس والقمر . مرثومة الخطم : مكسورته وعليه دم لطح به كذلك .
- (٤) ترفل : تسير .
- (٥) اليؤيو : طائر كالباشق
- (٦) القانص : الصائد . أحفى : من الحفاوة . قاته : أطعمه
- (٧) التفديح : تضمير الفرس ، وغوور العين . النهم : صوت التوعد والزجر
- (٨) بالغت : بالكه والقهر . الصوى : ما غلظ وارتفع من الأرض .

حراب فى قفاز

قد أسبق الجارية الجونا من قبل تشويب المنادين^(١)
 بكل معروف بأعراقه على عيون الأرمنيين^(٢)
 ريب بنت، وأنيس، ولم يرب بريش الأم محضونا
 لم ينسكه جرح حياص، ولم يبع له بالثقل تسكين^(٣)
 كرز عام صاغه صانع لم يدخر عنه التحاسين^(٤)
 ألبسه التكريز من حوكة وشيا على الجوجو موضوعا^(٥)
 له حراب فوق قفازه يجمع تأنيفا وتسني^(٦)
 كل سنان عيج من صدره تحال عطفي رأسه نونا^(٧)

-
- (١) الجون : جمع جون بالفتح وهى الأحمر والأبيض والأسود ومن الابل والخيول
 الأدهم ولعله يريد بالجارية اما النجوم واما الخيل أو الابل .
 تشويب : رجوع . ولعله يريد بالمنادين المؤذنين .
- (٢) الأعراق : الأصول . وقوله على عيون الأرمنيين أى أمامهم بحيث يرونه
- (٣) الحياص : العدول والهزيمة . الثقل : الحب .
- (٤) الكرز : الصقر والبازى وإضافة عام اليه لتحديد عمره .
- (٥) التكريز : سقوط ريش البازى . من حوكة : من نسجه .
 الوشى : الثوب المنقوش . الجوجو : الصدر . موضوعا : مثنيا بعضه
 على بعض ، مضاعفا ، منضدا .
- (٦) يريد بالحراب أظفاره . التأنيف : تحديد طرف الشيء
- (٧) عيج : أى عوج . عطفي : جانبى

وَمِنْسِرٍ أَكَلَفَ ، فِيهِ شِفَا	كَأَنَّهُ عَقْدُ ثَمَانِينَا ^(١)
فِي هَامَةٍ كَأَنَّمَا قَنَعَتْ	بَعْضَ حِبَالِ السَّابِرِينَ
وَمَقْلَةٍ أَشْرَبَ أَمَاتَهَا	تَبْرًا يَرُوقُ الصَّيْرِفِينَا ^(٢)
نَزِيلٌ مِنْهُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ	عَلَى الْكَرَاكِيِّ دُرْخِينَا ^(٣)
دَاهِيَةٌ تَحْبِطُ أَعْجَازُهَا	خَبْطًا يَحْسِيهَا الْأَمْرِينَا ^(٤)
يَحْمِي عَلَيْهَا الْجَوَّ مِنْ فَوْقِهَا	حِينًا ، وَيَغْرِيهَا الْأَحَايِينَا
وَهُنَّ يَرْقَعْنَ صُرَاخًا ! كَمَا	جَهْوَرٌ فِي الشَّعْبِ الْمَلْبُونَا ^(٥)
فَتُقْعَصُ أَثْبِتَ فِي سَحْرِهِ	وَخَاضِبٌ مِنْ دَمِهِ الطَّيْنَا ^(٦)
قَدْ مَشَقَّتُهُ فِي الْحَشَا مَشَقَّةٌ	أَلْقَتْ مِنَ الْجَوْفِ الْمَصَارِينَا ^(٧)
رَحْنَا بِهِ نَحْمَلُ أَكْبَادَهَا	فِي زَوْرَةٍ عَشْرًا وَعِشْرِينَ
أَعْطَى الْبِرَاةَ اللَّهَ مِنْ قِسْمِهِ	مَا لَمْ يَخْوَلُهُ الشَّوَاهِينَا ^(٨)
لِكُلِّ سَبْعِ طُعْمَةٍ مِثْلَهُ	فِي الْقَدْرِ إِنْ فَوْقًا وَإِنْ دُونَا

- (١) اكلف : فيه كلف أى حمرة غير صافية . فيه شفا : أى اختلاف فى الطول والقصر والدخول والخروج
- (٢) يروق : يعجب .
- (٣) الدرخين : الداهية ، أو البطيء .
- (٤) يحسيها : يسقيها .
- (٥) جهور : رفع الصوت .
- (٦) المقعص : الذى أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . والسحر : الرئة .
- (٧) مشقته : طعنته .
- (٨) ما لم يخوله : ما لم يعطه .

على ذكر الحبيب

اشقنيها يانديمي بغلسن لا بضوء الصُّبح ؛ بل ضوء القَبَسِ^(١)
 اشقنيها من قيامي خمسة فإذا دارت فمن شاء حبس
 وعلى ذكرٍ حبيبي فاشقني لا على ذكرٍ محلٍ قد درَسَ
 إنَّ ذكرَاهُ على هجرانهِ لتُجَلِّيَ كَرَبَ قلبٍ مختلس^(٢)
 كان يلقاني زماناً واصِلاً فالتوى من بعد وضي، وشمس^(٣)
 أفسدَ الواشونَ إلني حسداً تيسَ الواشي لوقتٍ ونُكس^(٤)

(*) في هذا الباب الأخير شعر كثير نشك في نسبته الى أبي نواس لما في بعضه من ضعف في الصياغة ، أو في اضطراب المعنى ، وكنا قد ابقيناه للثبوت منه ومراجعته ، والانتهاه فيه الى رأى وكان الرأى أولاً ان نحذفه من الديوان ، ولكن بدا لنا أخيراً أن نثبتته لأسباب منها ان في هذا الشعر رغم ضعفه روح ابي نواس ، وطريقته وأسلوبه ولعل مبعث ما فيه من ضعف أنه نظم هذا الشعر في حالة لا يستطيع معها أن يجوده ، او يتحرى السمو في ناحيتي اللفظ والمعنى، ومنها ان الروايات التي اعتمدنا عليها ، وجمعنا بينها قد اتفقت على أن هذا الشعر لأبي نواس ، ومنها أيضاً ان ابا نواس - وهو من الشعوبية - كان يريد أن يحطم الأسلوب العربى المتبع الى ذلك الحين وهذا هو سر ايراده للالفاظ الفارسية في شعره مع سهولة وضع المفردات العربية الصحيحة مكانها . وفى المقدمة تناولنا هذه الناحية بتوسع وافاضة .

(١) الغلس: الظلام .

(٢) تجلى : تكشف وتزيل . المختلس : المسلوب .

(٣) شمس : نفر .

(٤) نكس المريض : عاد اليه المرض بعد النقه .

بفیه باب النحریات والغزل

رحيل الهموم

أنسَ رَسْمَ الدِّيارِ ثمَّ الطُّولا
 هل رأيتَ الدِّيارَ رَدَّتْ جواباً
 واشترَبَناها كأنها عينُ ديكٍ
 هيَ إذْ ما تَغْلَغَلَتْ في عُرُوقِ
 ونديمٍ مساعدٍ ، غيرِ نَكسٍ
 رَحَّتْهُ الكُتُوسُ بالصَّرْفِ حتَّى
 قلتُ لما بدتُ تباشيرَ صَبْحِ
 فشكاً شَدَّةَ الحُمارِ عليه
 قمِ بِنَفْسِي أَقِيكَ من كلِّ سوءٍ
 قلتُ خذها لكي يزولَ التَّشَكِّي
 فاستَوَى قاعداً ، وأبرزَ كفاً
 وتغنَّى على المَدَامِ ثلاثاً
 واهجَرَ الرَّبْعَ دارساً ومَحِيلاً
 وأجابتُ لذي سُؤالٍ سُؤلاً
 يطرُدُ الهمَّ طَعْمُها ، والغليلاً
 عَجَّلَ الهمُّ عن فَوادِي الرَّحِيلِ
 حيثما ملَّتْ مالَ مَعَكَ مَمِيلاً^(١)
 خَرَّ منها على الجِبينِ تَلِيلاً^(٢)
 هتكتُ في دُجَى الظَّلامِ الذُّيولَ
 وتلكاً لأخِذَ كأسٍ قَلِيلاً :
 فاضطَبَّحَها مَدَامَةً ، مَشْمُولاً^(٣)
 فبها يُصْبِحُ الحُمارُ قَتِيلاً
 لم تزل راحِها لراحِ حَمُولاً
 «أزجر العين أن تبكى الطولاً..»

البكر ..

وقهوةٌ كالعقيق ، صافية
 زوَّجَتْها الماءَ كي تَذِلَّ لَهُ
 يطيرُ من كأسِها لها شَرُّ
 فامتَعَصَتْ حينَ مَسَّها الذَّكَرُ ؟
 كذلك البكرُ عند خلوتِها
 يظهرُ منها الحياءُ والخَفَرُ

- (١) النكس : الضعيف والمقصر عن غاية الكرم .
 (٢) تليلاً : صريعاً من تله أى صرعه أو ألقاها على عنقه او خده .
 (٣) مشمولاً : حال من فاعل اصطحبها وليست صفة لمدامة ومعنى مشمول معرض لرياح الشمال استرواحاً .

صنائع الحمر (*)

دعني من الدار أبكيها ، وأرثيها إذا خلت من حبيب لي مغانيها
 ذر الروامس تمحوكلما درست آثارها ، ودع الأمطار تنبكيها^(١)
 إن كان فيها الذي أهوى أقت بها وإن عداها فإني سوف أقليها^(٢)
 أحق منزلة بالترك منزلة تعطلت من هوى علق لأهليها^(٣)
 أمكنت عاذلت في الحمر من أذن يغني صداها جواباً من يُناديها
 أقول لما أدار الكأس لي قثم الآن حين تعاطى القوس باريها
 يا ألبق الناس كفاً حين يمزجها وحين يشربها صرفاً ويسقيها
 قد قمت فيها على حدّ يوافقنا وهكذا فأدرها بيننا .. إيهـا !
 إن كانت الحمر للألباب سالبة فإن عينيك تجري في مجاريها^(٤)

(*) نص الصولي على أن هذه القصيدة من المنحول لأبي نواس وأورد مطلعها فقال : ومن ذلك قوله :

شغلي عن الدار أبكيها وأرثيها إذا خلت من حبيب لي مغانيها
 أبو نواس لا يقول ارثي الدار ، وماقاله قط ومن ذلك :
 أحق منزله بالترك منزلة تعطلت من هوى نفسي نواديها
 أقول لما أدار الكأس لي قثم *
 وما سمعت بقثم قط في شعره ومن ذلك :
 فاشرب لعلك أن تحظى بسكرتها الشأن أن ساعدتني سكرة فيها
 وهذا ما لا يدري ما هو .. وجيد هذه القصيدة دون جيدة « انتهى كلام
 الصولي عنها ، ويحسن بالقارئ أن يرجع إلى ما كتبناه في دراستنا لأبي
 نواس الملحقة بالكتاب ليري ردنا على هذا الكلام »

- (١) الروامس : الرياح التي تدفن الآثار .
- (٢) عداها : جاوزها . أقليها : أبغضها .
- (٣) العلق : النفيس من كل شيء قال زهير :
 أبيت اللعن أن سكاب علق نفيس ، لا يباع ولا يعار
 « سكاب : اسم فرس » .
- (٤) تجري في مجاريها : أي تشبهها وتفعل بالألباب فعلها .

فِي مُقْلَتَيْكَ صِفَاتُ السَّحْرِ نَاطِقَةٌ
 فَاشْرَبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْطَى بِسَكْرَتِهَا
 وَمُخْطَفِ الْخَصْرِ ، فِي أَرْدَافِهِ عَمَمٌ
 إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَاهَ عَنْ نَظَرِي
 عَاطِيَتُهُ — وَضِيَاءُ الصُّبْحِ مُتَّصِلٌ
 كَأَسَا ؛ كَانَ دَيْبَ النَّمْلِ فَتَرْتَهَا
 فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَاطَى الْكَأْسُ مُذْهَبَةٌ
 حَتَّى إِذَا أَلْبَسْتَهُ الْكَأْسُ حَلَّتْهَا
 كَتَبْتُ فِي غَيْرِ قُرْطَاسٍ بِلَا قَلَمٍ
 فَقَامَ يَوْسَعُنِي شَتَاً ، وَأَوْسَعُهُ
 صَنَائِعُ الْحَجَرِ عِنْدِي غَيْرُ ضَائِعَةٍ
 بِاللَّفْظِ وَاحِدَةٌ شَتَى مَعَانِيهَا
 فَالْشَّانُ — إِنَّ سَاعِدَتَنَا سَكْرَةٌ — فِيهَا
 يَمِيسُ فِي حُلَّةٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا ^(١)
 فَإِنْ تَزِيدَتْ دَلَالاً زَادَنِي تَيْهَا
 بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَوْ قَدْ كَادَ يُضْوِيهَا —
 لِدَيْغُهَا يَشْتَفِي مِنْ نَفْثِ رَاقِيهَا
 كَانَ طَوْقَ جَمَانٍ فِي نَوَاحِيهَا
 وَنَامَ شَارِبُهَا سُكْرًا ، وَسَاقِيهَا
 فِي حَاجَةٍ عَرَضَتْ لِي لَا أُسَمِّيهَا
 حِلْمًا ، وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا
 حَتَّى يَقُومَ بِهَا شَكْرِي فَيَجْزِيهَا ..

زفاف الحجر

اسْقِنِيهَا يَا نَدِي بِغُلَسٍ
 قَهْوَةً عَتَقَهَا خَمَارُهَا
 ثُمَّ زُقَّتْ فِي قَيْصٍ أَدْ كُنْ
 صَبَّهَا الشَّادِنُ فِي طَاسَاتِهَا
 وَلَهَا رَاحَةُ الْمُسْكِ ؛ فَإِنْ
 لَا بَضْوَاءَ الصُّبْحِ بِلَ ضَوْءِ الْقَبَسِ
 زَمَنًا فِي الدَّنِّ بِحَتَاً وَحَبَسِ
 فَتَحَلَّتْ كَفْتَاةً فِي الْعُرْسِ
 فَتَرَامَتْ بِشَرَارٍ يُقْتَبَسِ
 شَمَّهَا الشَّارِبُ مِنْ كَأْسٍ عَبَسِ

(١) مختطف الخصر : رقيقه ، ضامره . • يمتيس : يتبختر • حواشيتها :
 أطرافها •

أسير

تحدّثُ عن جِوَاهُ المَقْلَتَانِ	سِرُّ الهمِّ ، نأى الصبر ، عانِ
تألَّقَ في المحاسنِ غَضْنَ بَانِ ^(١)	نفى عن عينه التَّهْجَادَ بَدْرُ
خطبتُ له معتقَّةَ الدَّانِ	ومنَّسبٍ إلى آباءِ صِدْقِ
حكّتُ للعينِ لَوْنَ البَهْرَمَانِ ^(٢)	فلما صبَّها في صحنِ كَأْسِ
كسَّتها الخمر حُلَّةَ زَغَرَانِ	كأنَّ الكَأْسَ تسحبُ ذيلَ دَرِّ
أجابتها المثلثُ والمثلثاني ^(٣)	بمُسْمَعَةٍ إذا غنَّتْ بصوتِ
وصرتُ من النوائبِ في أمانِ	إذا ما نلتُ من عيشي رَخَاءِ
وكفُّ الجهلِ مُطْلِقَةُ عَنَانِي	ركبتُ غَوَابِيتِي ، وتركتُ رَشْدِي
حمى عني العيُونُ وما حماني	ألا ما للشيبِ ، وما للرأسي

شغلتنى المدام

ولنعتِ المطيَّ والأَكْوَارِ	صاح . . مالى وللرَّسُومِ القِفَارِ
وقراعُ الطُّنْبُورِ والأوتارِ	شغلتنى المدام والقصفُ عنها
ذاتِ دلٍّ بطرفِها السَّحَّارِ	واستماعى الغِنَاءِ من كلِّ خوَدِ
من سؤالِ الترابِ والأحجارِ	فدعوني فذاك أشمى ، وأحلى

(١) التهجد : النوم

(٢) البهرمان : جوهر من الجواهر الكريمة ذو لون أصفر .

(٣) المسمعة : المغنية .

لذة القبل

يا مُبِيحَ الدَّمْعِ فِي الطَّلَلِ رَاكِبًا مِنْهُ إِلَى أَمَلٍ
 أَلُهُ عَمَّا أَنْتَ طَالِبُهُ مِنْ جَوَابِ النَّوَى وَالطَّلَلِ ^(١)
 يَبْنَاتِ الشَّمْسِ مَا مَنَعَتْ نَفْسَهَا مِنْ لَمَسٍ مُبْتَذِلٍ
 مَا لَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ نَسَبٍ غَيْرِ مَا تَجَنَّبِي مِنَ الشُّعَلِ
 يَذْهَبُ الْجَانِي جَنَائِثَهَا فِي مَقَرِّ النَّفْسِ بِالْمَهَلِ
 تَتَمَرَّى بِالْعَيُونِ لَمَّا يَتَغَشَّاهَا مِنَ الْوَشَلِ ^(٢)
 فَإِذَا مَا الْمَاءُ وَقَعَهَا أَظْهَرَتْ شَكْلًا مِنَ الْغَزَلِ
 لَوْلَوَاتٍ يَنْحَدِرْنَ بِهَا كَأَنخَادَارِ الدَّمْعِ فِي عَجَلٍ
 فَإِذَا مَا الْمَرْءُ قَبَّلَهَا أَسْكُرَتْهُ لَذَّةُ الْقَبْلِ ..

لذة العيش

مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا شُرْبُ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ خَمَارَةٍ ، أَوْ ظِلِّ بَسْتَانٍ
 صَفْرَاءُ ، كَرْنَحِيَّةٌ ، هَرَاءٌ إِذْ مُزِجَتْ كَأَنهَآ وَجِلٌ يَغْلُوهُ لَوْنَانِ
 يَسَعُ بِهَا خِنْثٌ فِي زَيٍّ جَارِيَةٍ مُطَيَّبٌ صُدْغُهُ فِي طَيِّبِ الْبَانِ
 حَيًّا نَدَامَاىَ بِالتَّقْبِيلِ حِينَ مَعَى بِالْكَأْسِ يَحْبُو نَشِيطًا غَيْرَ كَسَلَانِ
 فَتَارَةٌ هُوَ مِينِدَانٌ نَرُوضُ بِهِ ضَوَامِرًا قُرْحًا لَيْسَتْ بِشُنْيَانِ ^(٣)
 وَتَارَةٌ هُوَ سَاقِينَا وَنَرْجُسُنَا نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَاقٍ وَمِينِدَانِ ..

(١) النَّوَى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل .

(٢) الْوَشَل : الماء القليل .

(٣) الضوامر : الخيل الضامرة . القرح : الصغير من الخيل جمع قارح .

الشنيان : جمع ثنى وهى الناقة التى تلد مرة ثانية .

تمام السرور

اسْقِنِي إِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ إِنْ فِي الشُّكْرِ لِي تَمَامُ السُّرُورِ
إِنْ شُرِبَ الصَّغِيرِ صُغُرٌ وَعَجَزٌ فَاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بِالْكَبِيرِ^(١)
قَدْ تَدَانَتْ لَنَا الْأُمُورُ كَمَا نَهْ بَوَى، وَذَلَّتْ لَنَا رِقَابُ الدُّهُورِ ..

الشرب واللهو ..

تَدَاوٍ مِنَ الصَّغِيرَةِ بِالْكَبِيرِ وَخَذَهَا مِنْ يَدَيَّ سَاقٍ غَرِيرِ^(٢)
وَدَعْنِي مِنْ بُكَائِكَ فِي عِرَاصٍ وَفِي أَطْلَالٍ مَنْزِلَةٍ وَدُورِ^(٣)
وَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرَبٍ وَلَهْوٍ فَإِنْ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّغِيرِ
فَلَيْسَ الشَّرْبُ إِلَّا بِالْمَلَاهِي وَفِي الْحَرَكَاتِ مِنْ بَمٍّ وَزِيرِ^(٤) ..

دعوة النسب

عَدَّ عَنْ رَسْمٍ ، وَعَنْ كُتُبٍ وَاللَّهُ عَنْهُ بِابْنَةِ الْعِنَبِ
بِالَّتِي إِنْ جُمْتُ أُخْطِبُهَا حُلَيْتُ حَلِيًّا مِنَ الذَّهَبِ
خَلَقْتَ لِلَّهِمَّ قَاهِرَةً وَعَدَوَ الْمَالِ وَالنَّسَبِ
لَمْ يَذُقْهَا قَطُّ رَاشِفُهَا فَخَلَا مِنْ لَاعِجِ الطَّرَبِ
لَا تَشْنُهَا بِالَّتِي كَرِهَتْ فَهِيَ تَأْتِي دَعْوَةَ النَّسَبِ

(١) صغر : ذل من صغر ككرم صغرا كعنب وصغار وصغرا .

(٢) غرير : قليل التجربة .

(٣) العراص : جمع عرصة وهي كل مكان واسع بين الدور .

(٤) البم والزير : وتران من أوتار العود لكل منهما نغمة خاصة .

خمر ووجه

ضحك الشيب في نواحي الظلام
فاسقنيها سلافة بنت عشر
من عقار كطلعة البذر .. لا بل
عاطنيها كما وصفت خليلي
علم السحر مقلتيه اخوراراً
وجهه البذر ، والمدامة بذر
كل ادارت الكتوس تغني
خل للأشقياء وصف الفياقي

وارعوى عنك زاجر اللوام
دب في جرمها غذاء الحرام^(١)
تكسف البذر في رواق الظلام
من يدى شادين رقيم الكلام
شيب تفتيره بلون المدام
يا البدرين ركباً في نظام
من لقلب متيم ، مستهام
واسقنيها سلافة بسلام

محرمة

لقد جن من ينيكي على رسم منزل
فإن قيل ما ينيك .. قال : حمامة
تذكرني حياً جلالاً بفقرة
ولكنني أبكي على الراح ؛ إنها
سأثر بها صرفاً ، وإن هي سرمت

ويندب أطلالاً عفون بجـرول^(٢)
تنوح على فرج بأصوات مغول
وأخيه شدت بفهر وجندل^(٣)
حرام عثينا في الكتاب المنزل
فقد طامنا واقعت غير محلل

(١) في جرمها : في جسمها .

(٢) الجرول : الأرض ذات الحجارة .

(٣) الحلال : جمع حلة وهي جماعة بيوت الناس والمجلس والمجتمع . الأخية : الطنب وهو الحبل الذي يشد الخيمة . الفهر : الحجر قدر ما يدق به أو ما يملأ الكف .

في رقة الآل ..

دع الوقوف على رسمٍ وأطلال	ودمنة كسحيق اليمنة البالى ^(١)
وعج بنا نصطبح صفراء ، واقدة	في مُحرة النار ، أو في رقة الآل ^(٢)
لم يذهب الدهر عنها حدَّ سورتها	ولم يفلها الأذى في دهرها الخالى ^(٣)
قام الغلام بها في الليل يمزجها	كالبدرة ، ضوءه سنأه للذجى حال
تكاد تخطف أبصاراً إذا مزجت	بالماء ، واجتليت في لونها الجالى ^(٤)
تفتّر في أوجه الندمان ضاحكة	كمثل درّ وهى من كفّ لآل
ترى الكريم عن الأندال يصرفها	يُبقى عليها ، ولا يبقى على مال
في بيت كافرة ، بالحر تاجرة ،	شمطاء ، شاطرة ، تعتر بالوالى ^(٥)
...	...

لا ينساها ..

من ذا يساعِدنى في القصف والطرب	على اضطيّاح بماء المزن والعنب
حمراء ، صفراء عند المزج ، تحسبها	كالدرّ طوقها نظم من الحب
من ذاقها مرّة لم ينساها أبداً	حتى يغيب في الأكفاف والترّب
فسلّ همك بالندمان في دعة	وبالعقار ؛ فهذا أهنا الأرب
وجانب الشحّ إن الشحّ داعية	إلى البليات والأحزان والكرب

(١) السحيق : الثوب البالى . اليمنة : اليمنى

(٢) عج بنا : مل بنا . الآل : السراب .

(٣) سورتها : شدتها ووثوبها برأس شاربها .

(٤) اجتليت : عرضت مجلوة كالعروس . الجالى : الواضح .

(٥) تركنا ما بعد هذا البيت لأنه من سقط الكلام الذى لا خير فيه ولا غناء .

خاطب الخمر

أعرض عن الرِّبْعِ إِن مَرَرْتُ بِهِ واشرب من الخمر أنت أصفها
من قهوة مُزَّةٍ ، مُعْتَقَةٍ عتقها دنها ، ورباهـا
لما أتيتُ الدهقانَ أخطبها من بين أضهارها ، وأخـاها
قال « من الخاطبون . !؟ » قلتُ له : « فتیانُ صدق . » فقال : أ كفاها .
حتى إذا حطَّها ، وأنزلها وفكَّ عنها الختـامَ .. فدأها
قد غبرت في الدنانِ مسكنها وتحت ظلَّ العريشِ مأواها
قلتُ للعَجَينِ عالمين بها في خفية : « دُونَكُمْ فسلَّاها . . »^(١)
فابتدرتها السقاةُ تسكُّها فصرَّ عتُّنا لما شربناها

شمس وقمر

دع عنك ياصاح الفكر فيمن تغير أو هجر
واشرب كمثماً مُزَّةً عنست ، وأقعدها الكبير^(٢)
من كف ظبي ناعم غنَّجٍ ، بمقلته حور
يسبي القلوب بدله والطرف منه إذا نظر
فكأنها في كفه شمسٌ ، وراحته قمر
لم يضطَّيح منها الندي سمُّ ثلاثةٍ إلا سكر ..
.. طرباً ، وغنى معلناً والطرف منه قد نكر
« يا من أضرَّ به السهر عندي من الحبِّ الخبر .. »

(١) سلاها : انتزعها وازيلا سداها .

(٢) عنست : الجارية طال مكثها من غير زواج .

خيول الراح

طرَبْتُ إِلَى الصَّنَجِ وَالْمِزْهَرِ وَشَرِبْتُ الْمَدَامَةَ بِالْأَكْبَرِ^(١)
 وَأَلْقَيْتُ عَنِّي ثِيَابَ الْهُدَى وَخُضْتُ بِجُوراً مِنَ الْمُسْكَرِ
 وَأَقْبَلْتُ أَسْحَبُ ذَيْلِ الْجُونِ ، وَأَمْشِي إِلَى الْقَصْفِ فِي مِثْرِ
 لِيَسَالِ أَرْوْحُ عَلَى أَذْهِمِ كَمَيْتٍ ، وَأَغْدُو عَلَى أَشْقَرِ
 خَيْوَلٍ مِنَ الرَّاحِ مَا عُرِّيتُ لِيَوْمِ رِهَانٍ وَلَمْ تُضْمَرِ
 بِرَافِعُهَا مِنْ سَحِيقِ الْعَبِيرِ وَمِنْ يَأْسَمِينٍ وَسَيْسَنْبَرِ^(٢)
 ذَخَائِرُ كَسْرَى لِأَوْلَادِهِ وَغَرَسُ كِرَامِ بَنِي الْأَصْفَرِ^(٣)
 غَدَاً الْمُشْتَرُونَ عَلَى أَهْلِهَا فَقَالُوا أَتَيْنَاكُمْ نَشْتَرِي
 خَيْوَلًا لَكُمْ قَدْ أَتَتْ فُرْهَا فَمَنْ بَيْنَ أَحْوَى إِلَى أَحْوَرِ^(٤)
 فَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّمَا خَيْلُنَا سَلَاةُ كَرَمِ بَنِي قَيْصَرِ
 وَلَا تَحْمِلُ اللَّبَدَ . لَكِنَّا خَيْوَلٌ لِكُلِّ فِتْيِ أَزْهَرِ
 وَسِيًّا إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَهَا كَمَثَلِ دَمِ الْجَوْفِ فِي الْأُبْهَرِ^(٥)
 مُشْعَشَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكُرُو مِ سَالَتْ نِطَافًا ، وَلَمْ تُعْصَرِ^(٦)
 عَقِيلَةُ شَيْخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَنَنَّا تَهَادَى مِنَ الْكُوْثَرِ

(١) الصنج : شيء يتخذ من الصفر أى النحاس يضرب احدهما على الآخر وآلة بأوتار يضرب بها . المزهرة : العود يضرب به .

(٢) سحيق العبير : فتيته .

(٣) بنو الأصفر : الروم .

(٤) فرها : فتية ، مليحة ، حاذقة .

(٥) الأبهرة : عرق كبير فى الظهر والعنق .

(٦) النطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر .

ولونان لونٌ لها أصفرٌ ولونٌ على الماء كالعُصفُر^(١)
لو أن أبا معشرٍ ذاقها لخرَّ صريعاً أبو معشرٍ
وكبرٌ من طيبها ساعةً وقال « بها... ! » ثم لم يصبر^(٢)
فأبرح القوم حتى اشتروا ومن يشترِ الراحَ لم يخسر...^(٣)

قضيبي من الريحان

أبحتُ حريم الكأسِ إذ كنتُ مُثرياً وأقصرْتُ عنها بعد ما صرتُ مُعسِراً
ولو أنَّ مالي يستقلُّ بـلَدَتِي لأنسيتُ أهلَ اللهو كسرى وقَيْصَرَ^(٣)
وثقتُ بعفو الله عن كلِّ مسلمٍ فلتستُ عن الصَّهْبَاءِ ما عشتُ مقصِراً
وأخوَر ، مخْلُوع الزَّمامِ ، تخاله قضيبياً من الريحان ، يهتَزُّ أخضراً
مريضٍ جفونٍ للقلتين ، مُزَنَرٍ له شَفَةٌ من مصَّها مصَّ سُكْرًا^(٤)
فلوأنَّه يقظانٌ أو في منامه يجودُ لأعْمَى بالولاءِ لأبصرَا
يخرُصُ فالكأسِ في السُّكرِ ساجداً وإنْ مُزِجَتْ صليَّ عليها ، وكبرا
أدارَ علينا بالتحيةِ كأسَهُ وسرُّ بلها لوناً من الراحِ أحمرَا
فقلتُ له والكأسُ تُزهى بكفه وقد رَعَفَ الإبريقُ فيها ، وقرَّ قرَا^(٥)
بربك خمراً أم نقيعاً سقيتني فقال من التَّكْرِيه : ماءٌ مزغفرا
فقلتُ له هبْ لي من النومِ رَقْدَةً فسوف نغاديا إذا الصَّبحُ أسفرا

- (١) العصفُر : نبات يخرج منه صبغ أصفر .
- (٢) قول « بها » أى عملى بها .
- (٣) يستقل بلدتى : أى يحملها ويقدر عليها ويطيّقها ويتسع لها .
- (٤) مزنر : لابس الزنار وهو حبل تشده النصارى فى أوساطها .
- (٥) رَعَفَ الإبريق : سال عصيره على التشبيه بالرفعاف . قرقر : أى أخرج منه قرقرة وهى صوت تدفق الماء من فمه .

ساقية قبطية

هاتِ من الرَّاحِ ؛ فاسْقِنِي الرَّاحَا
وَأُدْبِرِ اللَّيْلُ فِي مُعْسَكِرِهِ
فاسْتَعْمِلِ الكَأْسَ، واسْقِنِي بِكَرٍّ
كَأْسًا دِهَاقًا، صِرْفًا؛ كَأَنَّ بَهَا
تُؤْتَى بَهَا كَالْخُلُوقِ فِي قَدَحٍ
من كَفِّ قِبْطِيَّةٍ مُزَنَرَةٍ
تَقُولُ لِلْقَوْمِ مِنْ مَجَاتِنَهَا:

أَمَا تَرَى الدَّيْكَ كَيْفَ قَدْ صَاحَا
مَنْصَرِفًا وَالصَّبَاحُ قَدْ لَاحَا
إِنِّي إِلَيْهَا أَصْبَحْتُ مَرْتَا حَا^(١)
إِلَى فَمِ الشَّارِبِينَ مَضْصَابَا^(٢)
خَالِطَ رِيحِ الْخُلُوقِ تَفَاحَا^(٣)
نَجْعَلُهَا لِلصَّبَّاحِ مَبْجُوحَ مَفْتَا حَا
بِاللَّهِ لَا تَحْبِسَنَّ الْآفَاقَ دَا حَا

روح مع روح

بَاكِرِ الْيَوْمَ الصَّبُوحَا
واسْقِنِيهَا مِنْ عُقَارٍ
قَهْوَةً تَقْرِنُ فِي جِسِّ
فَإِذَا صَادَفَتْ مِنْهَا
ثُمَّ لَا يَرْكَبُ مِنْهَا

وَاعْصِ فِي الْحَمْرِ النَّصُوحَا
عَهَدْتُ فِي الْفَلَكَ نَوْحَا
مَكَامٍ مَعَ رُوحِكَ رُوحَا
نَفْحَةً خِلْتُ نَضُوحَا
مَرْكَبًا إِلَّا جَهْوُوحَا ..

فضيحة في الدار

تَرَكْتُ الصَّبَّاحَ عِلَامَةً الْإِدْبَارِ
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ ضَوْؤَهَا

فَاجْعَلْ قَرَارَكَ مَنْزِلَ الْخَمَارِ
إِلَّا وَأَنْتَ فَضِيحَةٌ فِي الدَّارِ ..

(١) بكرا : قويا على البكور .

(٢) دهاقا : ممثلة .

(٣) الخلق : ضرب من الطيب .

الخمر العتيق ..

اشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ فِي نَيْسَانَ ؛ مُصْطَبِحًا
 من خمرِ قَطْرُبُلٍ حمراءِ كَالْكَاذِي^(١)
 وَاخْلَعْ عَذَارَكَ ؛ لَا تَأْتِي بِصَالِحَةٍ
 مَا دُمْتَ مُسْتَوْطِنًا أَكْنَافَ بَغْدَادِ^(٢)
 نَعَمْ شَبَابَكَ بِالْخَمْرِ الْعَتِيقِ ، وَلَا
 تَشْرَبْ كَمَا يَشْرَبُ الْأَغْمَارُ مِنْ مَازِي^(٣)
 صِلْ مِنْ صَفَتْ لَكَ فِي الدُّنْيَا مَوَدَّتُهُ
 وَلَا تَصِلْ بِإِخَاءِ حَبْلٍ جَذَازِ^(٤)
 يَعُودُ بِاللَّهِ إِنْ أَصْبَحْتَ ذَا عَدَمٍ
 وَلَيْسَ مِنْكَ إِذَا تُثْرَى بِمُعْتَاذِ

أطيب اللذات

لَا حَ إِشْرَاقُ الصَّبَاحِ فَاطِرُ الدِّهَمِ بَرَّاحِ
 لَسْتُ بِالتَّارِكِ لَذَا تِ النَّدَامَى لِلصَّلَاحِ
 قُلْ لِمَنْ يَبْنِي صِلَاحِي بَعْتُ رَشْدِي بِطَلَاحِي
 ظَفِرَتْ كَفُّ أَرِيْبٍ بَاعَ بَرًّا بِجُنَاحِ
 أَطْيَبُ اللَّذَاتِ مَا كَا نَ جَهَارًا بِافْتِضَاحِ

(١) الكاذي : شجر له ورد .

(٢) أكناف بغداد : جوانبها .

(٣) الأغمار : الذين لم تعركهم التجربة فهم أغرار . الماذي : العسل الأبيض .

(٤) الجذاز : صيغة مبالغة من جذ الحبل قطعه .

ميت (*)

قل لأبي مالكٍ فتى مُضَرٍ مقال لا مُفْجِمْ ، ولا حَصِرِ
جثناكَ في ميّتٍ تَكْفِنُهُ ليس من الجنِّ .. لا . ولا البشرِ
لكنّ ميّتاً عظامُهُ خَزَفَ واللّحمُ قارٌ ، والروحُ من عَكْرِ
ليس لنا ما به نَكفِنُهُ فكفّنِ الميّتَ يا أخا مُضَرِ
وأعْجَلْ قَدَماتِ - فاعْلَمَنَّ ضُحَى ونحن من موْتِهِ على حَذَرِ
يا لكَ ميّتاً صَلَاةُ شِيعَتِهِ عَزَفَ عَلَيْهِ ، والنَّقرُ بالوْتَرِ

دكان عطار

لولا الأميرُ ، وأنَّ العذْرَ مَنْقَصَةٌ والعارُ بالعذْرِ عنْدِي أَقْبَحُ العارِ
جاءتْ بِخَاتِمِهَا من خِمارِ روحُ من الكَرَمِ في جِسْمٍ من القارِ
فالرَّيحُ رِيحُ ذِكْيِ الْأَذْفَرِ الدَّارِي والبرْدُ برْدُ النَّدَى ، واللّونُ للنَّارِ^(١)
ما تَحْتَطِي مَجْلِساً ممّا تَمُرُّ بهِ إلّا تَلَوَّها بِأَسْمَاعٍ ، وأَبْصارِ
والزَّقُ يَرْمِيهِمْ عَمّا تَضَمَّنَه رَمْياً يَصِيبُ بهِ من غَيْرِ أُوْتارِ^(٢)
حتى إذا حازَها الحَيُّ الَّذِي قَصَدُوا بها إِلَيْه فحِيزَتْ مِنْه في دارِ
فاحتَ بِرَاحِمَةٍ قالَ العَرِيفُ لَهُمْ هلْ في مَحَلَّتِنَا دِكانُ عَطَّارِ

(*) كتبها يستهدى نبذا .

(١) الأذفر : المسك الجيد . الداري : المنسوب الى دارين فريضة بالبحرين .

(٢) أوتار : القسي التي تطلق السهام بجذبها وارتخائها .

لباب المدام

أدْرِهَا عَلَى النَّذْمَانِ نُوحِيَّةَ الْعَهْدِ
 وَهَاتِ لَعَلِّي أَنْ أَسْكُنَ مِنْ وَجْدِي
 لُبَابُ مُدَامٍ أَغْفَلَتْ بِمُكْنَةٍ
 مِنَ الْأَرْضِ أَوْ كَانَتْ حَيْسًا عَلَى عَمْدٍ
 تَحَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ دُونَ صِفَاتِهَا
 وَجَلَّتْ صِفَاتٌ عَنْ شَبِيهِهِ وَعَنْ نَدٍّ
 أَنْتَ دُونَهَا الْأَيَّامُ إِلَّا بَقِيَّةٌ
 تَدَقُّ لِلطُّفْلِ أَنْ تُضَافَ إِلَى حَدٍّ
 أَشْمَسًا أَعْرَتِ الْكَأْسَ أَمْ هِيَ لَمَعَةٌ
 مِنَ الْبَرْقِ .. أَمْ أَقْبَلْتَ بِالْكُوكَبِ السَّعْدِ
 فَقَالَ : مُدَامٌ خَطُّ مَاءِ سَحَابَةٍ
 قَرِينَةٌ أَمْ الدَّهْرُ ؛ تَرَبَّيْنِ فِي الْمُهْدِ
 مَدَدْتُ لَهَا الْأَجْنَانَ مِنْ خَوْفِ نُورِهَا
 عَلَى بَصَرٍ قَدْ كَادَ حِينَ بَدَتْ يُودِي ^(١)
 أَلَا أَدْنِيهَا تَنَأُ الْهُمُومُ لِقُرْبِهَا
 فَتَنْقُلُهَا مِنْ دَارِ قُرْبٍ إِلَى بُعْدٍ
 فَتَأْوِنِي فَوْقَ الْمُنَى مِنْ يَمِينِهِ
 مَرِيضَ جَفَوْنَ الْعَيْنِ ، مَقْتَدِلَ الْقَدِّ
 مَطِيَّةً فَسَاقٍ ، وَقَبْلَةَ مَا جَنَ
 أَلِفُ سَمَاعٍ لَا نَزُورُ ، وَلَا مُكْدِي .. ^(٢)

(١) يودي : يهلك .

(٢) نزور : قليل المال ، قليل الخير . المكدي : البخيل .

الخنز والربيع

طاب الزمان ، وأورق الأشجارُ
وكساَ الربيعُ الأرضَ من أنواره
فأنفِ الوقارَ عن المجونِ بقهوة
فاستنصفِ الأقدارَ من أحداثها
من كفّ ذى غنجٍ كأنّ جبيده
يزهى بعنق شادنٍ ، وجبينه
يسقيك كأساً من عصيرِ جفونه
شمطاءً ، تأبى أن يدوس أديمها
كرخيّة كالروح دبّ بشرها
فى فتيةٍ فطموا الحياء ؛ فلباسهم
ومضى الشتاء ، وقد أتى آذار^(١)
وشياً تحار لحسنه الأبصارُ
حرء ، خالط لونها إقمار^(٢)
فلطالما لعبت بك الأقـدارُ
قمرٌ ، وسائر وجهه دبنارُ
والخضرُ فيه إسقوتى زنارُ
وتدورُ أخرى من يديه عُقارُ
أيدى الرجالِ ، وما بها استنكار^(٣)
حلمٌ ، يداخله حياء ووقارُ
حلمٌ ، وليس لجهله آثارُ ..^(٤)

دم وخنز

قلتُ لدنّ شجّ أوداجه
لنت دمي دونك مسفوح^(٥)
وكنت منه بدلاً صالحاً
فى مهجتي تحياً بك الروحُ

- (١) آذار : من الشهور الردمية وهو السادس .
(٢) اقمار : القمرة لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة .
(٣) شمطاء : عجوز .
(٤) الحيا : الحياء .
(٥) أوداجه : الودج عرق فى العنق . مسفوح : مسفوك .

خمر عجوز

وَمُسْتَعِيلِ الْخُدَيْنِ ، يَسْحَرُ طَرْفُهُ ،
 لَهُ سِنَّةٌ يَحْكِي بِهَا سِنَّةَ الْبَذْرِ ^(١)
 إِذَا مَسَّهَا يَهْتَزُّ مِنْ دُونَ نَحْرِهِ
 وَأَعْطَاهُ مِنْهُ إِلَى مَنْتَهَى الْخَضِرِ
 وَلَيْسَتْ خُطَاهُ حِينَ يُزْهِى بِرَدْفِهِ
 إِذَا مَا مَشَى فِي الْأَرْضِ - أَكْثَرَ مِنْ فِتْرِ
 دَعَا لَهُ بِاللَّيْلِ صَاحِبِ حَانَةِ
 مُنْتَقَصِ الْأَطْرَافِ ، مُنْخَسِفِ الظَّهْرِ ^(٢)
 خِجَاءَ بِهِ فِي اللَّيْلِ سَجْبًا ، كَأَمَّا
 يَجْرُ قَتِيلًا ، أَوْ تَشِيرًا مِنَ الْقَبْرِ ^(٣)
 فَقَرَّبَ مِنْ نَحْوِ الْأَبَارِقِ خُدَّهُ
 وَقَهْقَهَةً مَسْرُورًا مِنَ الْقَرْقَفِ الْخَمْرِ
 فَصَبَّ ؛ فَأَبْدَتْ .. ثُمَّ شَجَّتْ فَكُتِبَتْ
 ثَمَانٍ مِنَ الْوَاوَاتِ يَضْحَكُنَ فِي سَطْرِ ^(٤)
 قُلْتُ لَهَا : يَا خَمْرُ كَمْ لَكَ حِجَّةً
 فَقَالَتْ : سَكَنْتُ الدَّنَّ رَدْحًا مِنَ الدَّهْرِ

(١) السنة : النوم .

(٢) منخسف الظهر : منخفضة ، مصف الدن .

(٣) سجباً : أى يسحبها سجباً لعظمه وامتلأته . تشيراً : منشورا .

(٤) قوله فأبدت أى لونها ورائحتها وحذف ذلك لأنه مفهوم من مقتضى الحال .

شجبت : أى مزجت بالماء .

قَلْتُ لَهَا كَسْرَى حَوَاكِ ؛ فَعَبَسَتْ
 وَقَالَتْ : لَقَدْ قَصَّرْتَ فِي قَلَّةِ الصَّبْرِ
 سَمِعْتُ بِذِي الْقَرْنَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِهِ
 وَأَدْرَكْتُ مُوسَى قَبْلَ صَاحِبِهِ الْخَضِرِ ^(١)
 وَلَوْ أَنِّي خُلِّدْتُ فِيهِ سَكَنَتْهُ
 إِلَى أَنْ يَنَادِيَ هَاتِفَ اللَّهِ بِالْحَشْرِ
 فَبِتْنَا عَلَى خَيْرِ الْعَقَارِ عَوَاسًا
 وَإِبْلِيسُ يَحْدُونَا بِالْوَيْسَةِ الشُّكْرِ ...

أَبَارِيقُ

اسْقِنِي إِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ	مَنْ لَذِيذِ الشَّرَابِ لَا بِالصَّغِيرِ
مَنْ مَدَامٍ مَعْتَقٍ أَخْرَسَتْهُ	حَقَبَةُ الدَّهْرِ بَعْدَ طَوْلِ الْهَدِيرِ
بَابِلَى ، صَافٍ ، مُؤَنَّثَةٌ طَوْ	رَأً ، وَطَوْرًا تَهْمٌ بِالتَّذْكِيرِ
فِي أَبَارِيقِ سُجَّدٍ ، كَبَنَاتِ الْ	سَاءَ أَقْعَيْنَ مِنْ حِذَارَا الصَّقُورِ ^(٢)
فَإِذَا مَا الْكُتُوسُ دَارَتْ عَلَيْنَا	قَذَفَتْ فِي أَنْوْفِنَا بِالْعَبِيرِ
وَلَدِينَا الْمَهْدَبُ ابْنُ رَبَابٍ	عِصْمَةُ الْمُتَقِينَ ، بَحْرِ الْبَحُورِ
صَاغَهُ رَبُّهُ عَلَى الْجُودِ وَالْحُلَا	يَمْ ، وَمَا شُنَّتَ مِنْ حَيَاءٍ وَخَيْرِ

(١) الأسماء التي في هذا البيت لها قصص في القرآن الكريم تجدها في كتاب قصص القرآن صفحة ٢٨٠ « ذو القرنين » و صفحة ١٧٥ « موسى والخضر » .

(٢) في مثل هذا المعنى يقول أبو الهندي أستاذ النواصي :
 سيفني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
 مقدمة قرنا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد

الحرام قبل الحلال

استقياني الحرام قبل الحلال ودعاني من دارس الأطلال
إنما العيش في مُباكرة الخمر بر، وسُكْرِ يدوم في كلِّ حال
وتمام السرور فيها بساقٍ حسن الوجه، مستنير الجمال
لو بدأ وجهه إذا الشمس دارت قلت نوران صوّراً من مثال
فاستقياني رقيقة السربال تعدّمني معارف الأطلال ..

أيام بغداد

سقياً لبغداد، وأيامها إذ دهرنا نطويه بالتصف
مع فتية مثل نجوم الدجى لم يطبعوا يوماً على خسف
تيجانهم حلّم إذا ما سُقوا قد فصّصت بالجود والظرف
ومدّ من أبصارهم أشمس تقصر عنها غاية الوصف
يسقيهم ذو وفرة، أخور يسيل صدغاً، فاتر الطرف
يكسر الرءاء، وتكسیرها يدعو إلى الشقم مع الحنف
إن رام إعجالاً أبى ردّفه أورا م عطفاً جرّ للعطف
يسقيهم حمراء، يا قوّة تسرح في الكأس، وفي الكف^(١)
يسقيهم ممزوجة تارة وتارة يسقي من الصّرف
حتى رماء السكر في طرفه فباح من سُكْرِ بما يُخفي
ثم تغنى طرباً عندهم وهو من القوم على خوف
« ما ألع العينين بالوكف إذا تنحت غرة الأنف »

(١) تسرح : تضيء وتلمع .

لا يريد السكر ..

قد هجرتُ القديمَ والنَّدمانَا وتمتَّعتُ ما كَفاني زمانَا
وأبى لي خليفَةُ اللَّهِ إلا عزَفَ نفسى فقد عزَفْتُ أوَانَا^(١)
ولقد طال ما أبيتُ عليه في أمورٍ خلعتُ فيها العنانَا
وغزالٍ عاطيته الرَّاح حتى فترتُ منه مقلَّةً ولسانَا
قال «لانسكِرتَنِي بِحياتي!» قلتُ لا بدَّ أنْ تُرى سكرانا ..
إن لي حاجةً إليك إذا نَدَ تَ؛ فإنْ شئتُ فاقضِها يقظانَا
فلكَّا تلْكِيًّا في انْحِنَاثٍ ثم اضغى لما أردتُ فكَانَا

بدائع الألوان

لا تَحْشَعْنِ لطارقِ المَدَّانِ وادْفَعِ هُمُوكَ بِالشَّرَابِ القَانِي^(٢)
أو ما ترى أيدي السحائب رَقَشَتْ حُلَّ اللَّيْلِ ببدائعِ الرِّيحَانِ^(٣)
من سوسنٍ غَضَّ القِطَافِ ، وخُزَّمِ وبنفسجٍ ، وشقائق النعمانِ^(٤)
وجنِّ ورْدٍ يَسْتَبِيكَ بِحُسْنِهِ مثل الشَّموسِ طلعنَ من أغصانِ
حمرًا وبيضا يُجْتَنَيْنِ ، وأصْفَرًا وملونًا ببدائعِ الألوانِ
كعقودٍ ياقوتٍ نَظْمَنَ ولؤلؤ أوساطهنَّ فرائدُ العَقِيَانِ^(٥)
ومن الزَّبَرْجَدِ حولهنَّ مَثَلًا سمطًا يُلُوحُ بِجَنَابِ البِستانِ
فإذا الهمومُ تعاورتك ؛ فسَلِّها بالرَّاحِ ، والرِّيحَانِ والثَّدْمَانِ^(٦)

(١) عزف نفسي : عزوفها وامتناعها . (٢) القاني : الاحمر .

(٣) رَقَشَتْ : نقشت .

(٤) شقائق النعمان : زهر أحمر شديد الحمرة .

(٥) العقيان : الذهب . (٦) تعاورتك : تبادلتك وتجاوزتك .

اللذة في الحرام

ألا خذها كمصباح الظلام
معتمّةٌ كما أوفى لنسوح
أقامت في الدنان ولم تضرها
أشبهها وقد صفت صفوها
يشج القطر أروسها ، وتسقى
نجاءت كالدموع صفاء وحسناً
أتيح لها مجوسى رقيق ،
فسيلها برفق من بزأل
وأبرزها وقد بطرت ، وصارت
ترى فيها الحباب ، وقد تدلى
ترى إبريقنا كالطير سام
إذا ما زق فرخاً من سلاف
فخذها إن أردت لذية عيش
وإن قالوا «حرام؟» قل «حرام!»
وخذ من كف جارية ، وصيف
لها شكل الإنث وبين بين
فأحياناً تقطب حاجبيها
وغن إذا طربت فدتك نفسى
«ألا حى الحبيبة بالسّلام

سليلة أسود ، حعد ، سُخام^(١)
- سوى خمسين عاماً - ألف عام
ولكن زانها طول المقام
بأشيخ معمة ، قيام
عليها الرّيح عاماً بعد عام
كقطر الطلّ في صافي الرّخام
نقى الجيب من غشّ وذام
فسال إليه عيوق الظلام
شمولاً من مماطلة الجّام^(٢)
كمثل الدّرّ شلّ من النظام
له فرخان من درّ وسام^(٣)
تراه دامياً من بين دام
ولا تعدل خللى بالدام
ولكنّ اللّذاة في الحرام
رخيم الدلّ ، ملثوغ الكلام
ترى فيها تكرية الغلام
وأحياناً تنثى كالحسام
وقد كحلتك أسباب المنام :
وإنهى لم تطق رجوع الكلام!»

(١) الجعد : ضد السبّط . السخام : الاسود وهو يريد بهذا العنب الاسود
(٢) الجمام : الراحة . (٣) السام : الذهب .

بنات الكرام

سقينا للبنى ، ولا سقياً لعاناتِ
وإنَّ فيها بناتِ الكرمِ ما تركتِ
كأنَّها دَمعةٌ في عَيْنِ غانيةٍ
تنزُّو إذا مسَّها قرعُ المزاجِ كما
وتكسِّي لؤلؤاتٍ من تعطفِها
سقياً لقطرِ بل ذاتِ اللذاتِ
منها الليالى سوى تلك الحشاشاتِ (١)
مرهاء .. رقرقها ذكرُ المصيباتِ (٢)
تنزُّو الجنادب أوقات الظهيراتِ (٣)
عند المزاج شبيهاتِ بواواتِ (٤)

عدو الخمر

لا تذهلن عن ابنة الكرمِ
واعلم بأنك إن لهجت بغيرها
وإذا شهدت عدوها في محفلٍ
وإذا شربت فكن لها متمطِّقا
وتمتعَّ اللهواتِ منك بطيها
وانظر إذا هي قابلتك تهيوأ
أوما رأيت الكأس حين مرَّجتها
لوم يكن في شربها من راحةٍ
فهي تماسكُ قوَّةِ الجسمِ
هطلت عليك سحابةُ الهمِّ
فاقصِدْ إليه بأقبحِ الذمِّ
حتى تبينَ طيبَ الطعمِ (٥)
والمُنخَرينِ بكثرةِ الشمِّ
نظر اليتيمِ إلى يدِ الأمِّ
فتبدلت كَتَبَلِدِ القدمِ
إلا التخلص من يدِ الهمِّ

- (١) الحشاشات : الحشاشة بقية الروح فى المريض والجريح وهو يريد الخمر المعتقة .
 - (٢) مرهاء : خالية العين من الكحل ؛ فاذا دمعت عينها لم يلون دموعها ما فيها من الكحل أو المرهاء البيضاء بياضا نقيا .
 - (٣) الجنادب : صغار الجراد .
 - (٤) يريد بالؤلؤات الفقايع التى تنبثق عند المزاج ويشبهها بالواوات فى الشكل . (٥) متمطقا : متذوقا لها بلسانك قال الأعشى :
- تريك القذى من دونها وهى دونه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

تفاحة ! (*)

شجر التفاح لا دُفَّت القحل لا . . ولا زلت لفاياتِ المثل
وعدتني قبلةً من سيدي فتعاضت سيدي حين فعل
ليس ذاك العض من عيب بها إنما ذاك سؤال للقبل

طاردة الهم

أخي لي يا صاح رُوحِي بقبوق ، وصَبُوح -
واسقني حتى تراني رادعاً ردعَ الجموح (١)
قهوة ، صنباء ، بكرأ غرست أزمان نوح
تطردُ الهم ، ويرتنا ح لها قلبُ الشحيح
تلك - لا أعدمينها الله - أنسي ، عدلُ رُوحِي
يُجنحُ القلبُ إليها في الهوى أيَّ جنوح (٢)
عظمت نفسي عليها بهوى غيرِ نزوح (٣)

(*) قال هذه الأبيات وهو حدث حين مرت به جارية وألقت إليه بتفاحة معضوذة ويقال أن واليه بن الحباب عرفه حين سمع بهذه الأبيات وأعجبته .

(١) ردع الجموح : يقال ردع السهم ضرب بنصله الأرض ليثبت في حديدته والجموح الرجل يركب هواه فلا يمكن رده والمراد واضح .

(٢) يجنح اليها : يميل .

(٣) غير نزوح : أي مقيم ثابت لا يتغير ولا يتحول .

الهوى الصادع ! (*)

وَقَرَأْ مُعَلِّناً لِيَصْدَعْ قَلْبِي وَالهوى يَصْدَعُ الْفؤَادَ الْكَلِمَا
أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْدينِ (م) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ إِلَيْتِنَا

الخمر والماء

تَنْقَدُ غَيْظًا إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَاءُ ^(١)	بَيْنَ الْمَدَامِ ، وَبَيْنَ الْمَاءِ شَحْنَاءُ
بَيْضًا ، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ عَلَّةٍ دَاءُ	حَتَّى تُرَى فِي حَوَافِي الْكَأْسِ أَعْيُنُهَا
مِنَ اللَّطَافَةِ فِي الْأَوْهَامِ عَنَقَاءُ ^(٢)	كَأَنَّهَا حِينَ تَمْطُو فِي أَعْنَتِهَا
كَأَنَّهَا عَلَقٌ ، وَالْأَرْضُ بَيْضَاءُ	تَذْنِي سَمَاءٍ عَلَى أَرْضٍ مُعَلَّقَةٍ
يُقَلِّهَا مِنْ نَجْمِ الْكَأْسِ أَهْوَاءُ ^(٣)	نَجْمُهَا يَقَقُّ ؛ فِي صَحْنِهَا عَلَقٌ
وَهَمْ ؛ فَتَخْلِفُهَا فِي الْوَصْفِ أَسْمَاءُ	جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ حَتَّى مَا يَطَالِبُهَا
كَأَنَّهَا تَقَسَّمَتِ الْأَذْيَانُ آرَاءُ	تَقَسَّمَتِهَا ظُنُونُ الْفِكْرِ إِذْ خَفِيَتْ
كَأَنَّهُ عِنْدَ رَأْيِ الْعَيْنِ عَذْرَاءُ	مِنْ كَفِّ ذِي غَنْجٍ حُلُوشِمَائِلُهُ
عَلَى الْمَعَالِمِ وَالْأُطْلَالِ بَكَاءُ	لَهُ بِكَيْتٌ كَمَا يَبْكِي النَّوَى رَجُلٌ

(*) مر أبو نواس بشباب وسيم يصلي التراويح بالناس في رمضان فسمعه وهو يقول الآية الكريمة « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْدينِ الْخ » فَأَنشَدَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ .

(١) تنقد : تنشق .

(٢) تمطو : تسرع .

(٣) يقق : شديدة البياض . يقلها : يحملها .

نوران!

- دَعَتْ الهمومَ إلى شِغافِ فزادى
وَرُقٌ بتَفْجِعةٍ تَفُوحُ أليْفَهَا
وَلَقَدْ أَزِيحُ الهمَّ حينَ يَنوبُنِي
بِمُدَّامَةٍ ورثَ الزَّمانُ لُبَّابَهَا
زادتْ على طَولِ التَّقادُمِ عِزَّةٌ
حتى تَطْلُعَها الزَّمانُ ، وقد فَرَّتْ
فَكَأَنَّمَا صَبَغَ التَّقادُمُ ثوبَهَا
تَسْعَى إلى بَكا سِها كَرَّ خِيَّةً
ناطَتْ بِعَاقِبِها الوِشاحَ ؛ كما تَرى
فَرَأَتْ عَقودُ الرِّاحِ دُرٌّ وِشاحِها
فَتَلَأَلَّ النُّورانِ نورٌ ساطِعٌ
وَمِرْنَةٌ جَمَعَتْ إلى نُدْمائِها
لَمَّا تَغَنَّتْ ، والسُّرورُ يَحْمُها
- وَحَتَّ جِوانِبَ مَقَلَّتِي رِقادِي^(١)
غَلَسَ الدَّجَنَةَ في ذِرا الأَعوادِ^(٢)
والشَّوقُ يَقْدَحُ في الحِشا بَرِ نادِ^(٣)
عَنْ ذِي الأوائلِ مِنْ أَكابرِ عادِ
ودَعَتْ لآخرِ عَهْدِها بِنَفادِ
حُجُبَ الدَّنائِ بِناظِرِ حَدَّادِ^(٤)
والكَاسُ في عَرَسِ المِدامِ بِجَادِ^(٥)
يَحْتَضِها نَدْمائِها بِودادِ
بِطَلًا يُحاوِلُ نَجْدَةً بِنِجادِ^(٦)
فَحَكِينَنٌ وَهَنٌ غَيرُ جِهادِ^(٧)
وَمَنْظَمٌ أَرِجُ على الأَجِدادِ
بِدَعِ السُّرورِ يَقْدَنُ كُلَّ مَقادِ
« رَحَلَ الخَلِيطُ جِمالَهُمْ بِسِوادِ .. »^(٨)

(١) شغاف الفؤاد : تاموره الذى هو فيه وهو غشاء رقيق عليه .
حمت : منعت .

(٢) ورق : جمع ورقاء وهى الحمامة ذات اللون الرمادى . غلس الدجنة : ظرف
ذار الاعواف : أعالي الغصون . (٣) أزيح الهم : أبعد وأطرده .

(٤) فرت : شقت . حداد : حاد ، قوى . (٥) الجادى : الزعفران .

(٦) ناطت : علقت . النجاد : حمائل السيف والمراد السيف نفسه .

(٧) يقول ان لآلىء الراح رأت الدر الذى رصع به وشاح الساقية فتشبهت به
وقريب من هذا وكأنه مولد منه قول الأندلسية فى وصف واد :
وقانا لفحة الرمضاء واد سقاء مضاعف الغيث العميم

تروع حصاه حالية العذارى فلتمس جانب العقد النظيم

(٨) يحتمها : يحركها ويدفعها . الخليط : الاهل والمعاشر . بسواد : بليل

النخل ...

مالي بدارٍ خلت من أهلها شغلُ ولا شجاني لها شخصٌ ولا طللُ
ولا رسومٌ ، ولا أبكى لمنزلةً للأهل عنها ، وللجيران منتقلُ
ولا قطعتُ على حرفٍ مذكرةً في مرققها إذا استعرضتها فتلُ^(١)
بيداءً مقفرةً يوماً — فأنعتها ولا سري بي فأحكيه بها جملُ^(٢)
ولا شتوتُ بها عاماً فأذركني فيها المصيفُ فلي عن ذاك مزحلُ
ولا شددتُ بها من خيمةٍ طنباً جاري بها الضبُّ والحرباء والورلُ^(٣)
لا الحزنُ مني برأى العين أعرفه وليس يعرفني سهلٌ ولا جبلُ^(٤)
لا أنعتُ الرّوضَ إلا مارأيتُ به قصرًا منيفًا ، عليه النخلُ مشتملُ^(٥)
فهاك من صفتي إن كنتَ مختبراً ونُحْبِراً نفرأ عني إذا سألوا
نخلٌ إذا جليتُ إبانَ زينتِها لاحت بأعناقها أعذاقها النخلُ^(٦)
أسقاط عسجدِه فيها لآلها منضودةٌ ، سموطِ الدرّ تتصلُ^(٧)

- (١) على حرف مذكرة : الحرف الناقصة الضامرة • الفتل : اندماج في مرفق الناقصة •
(٢) قوله بيدااء معمول لقطعت في البيت السابق •
(٣) الطنب : الحبل الذي تشد به الخيمة • الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب ، صغير الرأس •
(٤) الحزن : ما غلظ من الارض •
(٥) القصر المنيف : العالى المشرف على ما حوله • عليه النخل مشتمل : أى محيط به من كل جانب •
(٦) أعذاقها النخل : الاعذاق جمع عذق وهو قنو النخلة والنخل صفة لها جمع نخيلة •
(٧) الاسقاط : جمع السقط وهو ما يسقط من الشيء ولا خير فيه ، وهو يريد هنا ما يسقط من النخلة من بلحها الذي يشبه العسجد والعسجد الذهب • منضودة : مجموع بعضها فوق بعض • سموط : جمع سمط وهو خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة •

يَفْتَضُّهَا فَطِنٌ عُلَاجٌ بِهَا خَبِيرٌ
فَافْتَضَّ أَوَّلَهَا مِنْهَا وَآخِرَهَا
لَمْ تَمْتَنِعْ عِفَّةً مِنْهُ وَلَا وَرَعًا
حَتَّى إِذَا لَقِيتَ أَرْخَتَ عَقَائِصَهَا
فَبَيْنَمَا هِيَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْفَحُهَا
أَرْخَتَ عَقُودًا مِنَ الْيَاقُوتِ مَذْمُوجَةً
فَلَمْ تَزَلْ بِمَدُودِ اللَّيْلِ تُرْضِعُهُ
يَاطِيبَ تِلْكَ عَرُوسًا فِي مَجَاسِدِهَا
خَلَّاهَا شَجَرٌ فِي فَيْئِهِ نَقْدٌ
إِنْ جِئْتَ زَائِرَهَا غَنَّاكَ طَائِرَهَا
مَنْ بَلْبُلٍ غَرِدٍ نَادَاكَ مِنْ غُصْنٍ
هَذَا فَصْفُهُ وَقُلْ فِي وَصْفِهِ سَدَدًا

فَضَّ الْعَذَارَى، حُلَاهَا الرِّيطُ وَالْحَلْلُ (١)
فَأَصْبَحَتْ وَبِهَا مِنْ فُحْلِهَا حَبْلٌ (٢)
بِلَا صَدَاقٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهَا عَقْلٌ (٣)
فَقَالَ مُنْتَثِرًا عَرَجُ وَنَهَا الرَّجُلُ (٤)
شَهْرَيْنَ بَارِحَةً وَهَنًا، وَتَنَتَّحَلَ (٥)
صَفْرًا وَخَمْرًا بِهَا كَالْجُرْ يَشْتَعَلُ
حَتَّى تَمَكَّنَ فِي أَوْصَالِهِ الْعَسَلُ (٦)
لَوْ كَانَ يَصْلُحُ مِنْهَا الشَّمُّ وَالْقَبْلُ (٧)
لَا يَرْهَبُ الذُّئْبُ فِيهَا الْكَبْشُ وَالْحَلُّ (٨)
بَرَجَعَ الْخَنَةُ فِي صَوْتِهَا هَدَلٌ (٩)
يَبْكِي لُبْلُبًا أَوْ دَى بِهَا خَبَلٌ
مُدَّتْ لَوَاصِفِهِ فِي عَمَرِهِ الطَّوْلُ (١٠)

- (١) خَبِيرٌ : خَبِيرٌ . الرِّيطُ : مَفْرَدُهَا الرِّيطَةُ وَهِيَ كُلُّ مَلَاءَةٍ ذَاتِ لَفْقَيْنِ كُلِّهَا نَسِيْجٌ وَاحِدٌ وَقِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ أَوْ كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ لَيْنٌ .
- (٢) مِنْ فُحْلِهَا : يَرِيدُ ذَكَرَ النَّخْلِ وَهُوَ الْفُحْلُ بِالْتَشْدِيدِ .
- (٣) الصَّدَاقُ : الْمَهْرُ . الْعَقْلُ : الدِّيَّةُ وَحَرَكَةُ ضَرُورَةٍ لِلْقَافِيَةِ .
- (٤) الْعَقَائِصُ : الضَّفَائِرُ جَمْعُ عَقِيصَةٍ . عَرَجُونَهَا : الرَّجُلُ الْعَرَجُونَ الْعَذَقُ إِذَا يَبَسَ وَاعْوَجَ . وَالرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ السَّبْطِ وَالْجَعْدِ .
- (٥) الْآرَوَاحُ : الرِّيَاحُ . تَنْفَحُهَا : تَهْبُ عَلَيْهَِا . بَارِحَةٌ : حَارَةٌ شَدِيدَةٌ . الْوَهْنُ : نَصْفُ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدُ سَاعَةٍ مِنْهُ .
- (٦) يَرِيدُ بِمَدُودِ اللَّيْلِ مَا يَلْقِيهِ مِنْ طَلِّ عَلَيْهَا وَالضَّمِيرُ فِي تَرْضِعُهُ يَعُودُ عَلَى الْبَلْحِ الْمَفْهُومِ مِنَ السِّيَاقِ .
- (٧) الْمَجَاسِدُ : جَمْعُ مَجْسَدٍ كَمَجْرَدِ ثَوْبٍ يَلِي الْجَسَدَ .
- (٨) النَّقْدُ : جَنْسٌ مِنَ الْغَنَمِ قَبِيحِ الشَّكْلِ وَرَاعِيهِ نَقَادٌ .
- (٩) الْهَدَلُ : الْهَدِيلُ وَهُوَ صَوْتُ الْحَمَامِ .
- (١٠) سَدَدٌ : سِدَادٌ وَصَوَابٌ . الطَّوْلُ : حَبْلٌ تَشَدُّ بِهِ قَائِمَةُ الدَّابَّةِ قَالَ طَرْفَةٌ : لَعَمْرُكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لِكَالطَّوْلِ الْمَرْخِي ، وَثَنِيَاءُ بِالْيَدِ

ما بين ربيع ولا رشم ، ولا طلل
 مالى وعوسجها بالقاع جانبها
 إني امرؤ همتي ، والله يكلؤني
 حب التديم ، وما في الناس من حسن
 لا أمدحن ولا أخطي خلائقه
 أقوى وبينى في حكم الهوى عل
 أفنى يقابلها عن جحره ورل
 أمران ما فيهما شرب ولا أكل
 كفى إليه إذا راجعته خضل
 من عنده لى إذا ما جئته نزل..

الخمر والطبيعة

أما يسرُّك أن الأرض زهراء
 ما في قعودك عذر عن معتقة
 بادر؛ فإن جنان الكرخ موفقة
 فيها من الطير أصناف مشتة
 إذا تغنين لا يبقين جانحة
 يارب منزل خمار أطف به
 ققام ذو وفرة من بطن مضجعه
 فقال «من أنت؟!» في رفي فقلت له:
 وقلت: «إني نحو الخمر أخطبها...!»
 لما تبين أني غير ذي بخل
 أتى بها قهوة كالمسك صافية
 ما زال تاجرها يسقى ، وأشربها
 كم قد تغنت ، ولا لوم يلم بنا
 والخمر مكنة ، شطاء عذراء
 كالليل والدُّها ، والأُم خضراء^(١)
 لم تلتقيها يد للحرب عسراء
 ما بينهن ، وبين النطق شحنا
 إلا بها طرب يشقى به الداء
 والليل حلت به كالقار سوداء
 يميل من سُكره والعين وسناء
 «بعض الكرام...!» ولي في النعت أسماء
 قال «الدرهم.. هل للمهر إبطاء؟!»^(٢)
 وليس لي شغل عنها وإبطاء
 كدعمة منحتها الخد مرهأ^(٣)
 وعندنا كاعب بيضاء ، حسناء
 «دع عنك لومي؛ فإن الموم أغراء!»

(١) كالليل والدُّها : يريد بوالدها العنب وقد وصفه بالليل لسواده .

(٢) نحو الخمر : قصدتها .

(٣) المرهأ : التي خلت عينها من الكحل ، ولذا تكون دمعته من الصفاء والرقه
 بمكان .

ذخر حواء

يا ربّ مجلسِ فتیانِ سموتْ له
لشرب صافيةٍ من صدر خابيةٍ
كأنّ منظرها ، والماء يقرعها
تستنّ من مَرَحٍ في كفّ مصطبحٍ
كأنّ قرقرة الإبريقِ بينهمُ
حتى إذا درجت في القوم ، وانتشرت
سألتُ تاجرها « كم ذا لعصرها ؟ »
أنبتُ أنّ أبا جدى تخيرها
ما زال يَطلُّ من يَنّابِ حانتها
وتحنّ بينِ بسّاتينِ ، فتنفّحنا
يسعى بها خنثٌ ؛ في خلّقه دمثٌ
مقرطٌ ، وافرُ الأردافِ ، ذو غُنْجٍ

والليل محتبسٌ في ثوب ظلماء
تفشّى عيونَ نداماتها بلألاء^(١)
ديباجُ غانيةٍ ، أورقُمُ وشاء^(٢)
من خمر عانةٍ ، أو من خمر سوراء^(٣)
رجعُ المزامير ، أو ترجيع فافاء^(٤)
همتّ عيونهم منها بإغفاء^(٥)
فقال « قصر عن هذاك إحصائي
من ذخر آدم ، أو من ذخر حواء
حتى أتتني وكانت ذخر موتائي^(٦)
ريح البنفسج . لا نشر الخزاماء
يستأثر العين في مستدرج الرأي^(٧)
كأنّ في احتياسهِ وسمَ حناء^(٨)

- (١) الخابية : اناء للخمر كبير . اللألاء : البريق .
- (٢) الديباج : الحرير . الوشاء : الذي ينقش الثياب بالرسوم والاشكال .
- (٣) تستنّ : تضطرب ، وتتحرك .
- (٤) فرقرة الإبريق : صوت اندفاق الخمر من فمه . رجع المزامير : ألحانها .
الفافاء : الذي يكثر من الفاء في كلامه ويردها كلما نطق .
- (٥) درجت في القوم : مشيت فيهم ودبت بأوصالهم . الاغفاء : النعاس .
- (٦) يمطل : يعد عدة ولا يوفى من الماطلة . يَنّاب : يقصد .
- (٧) دمث : رقيق ، سهل لين . يستأثر العين : يستبد بها ويحجزها عليه
لأن فتنة جماله تمنعه من النظر الى شيء آخر .
- (٨) مقرط : لا لبس القرط . الوسم : العلامة .

قد كَسَرَ الشَّعْرَ واوَاتٍ ، وَنَضَّدَهُ (١)
 عَيْنَاهُ تَقْسِمُ دَاءً فِي مَجَاهِرِهَا
 فَوْقَ الْجَبِينِ ، وَرَدَّ الصَّدْغَ بِالنَّفَاءِ (٢)
 وَرَبَّمَا نَفَعْتُ مِنْ صَوْلَةِ الدَّاءِ (٣)
 صِرْفًا ، وَأَشْرَبَ أُخْرَى مَعَ نَدَامَائِي
 إِنْ لَأْشَرَبُ مِنْ عَيْنِيهِ صَافِيَةً
 إِنْ وَعَيْشُكَ مَشْغُوفٌ بِمَوْلَائِي . . .

نسيمها وضياؤها

أَكْسَرُ بِمَائِكَ سَوْرَةَ الصَّبَاءِ (٣)
 فَإِذَا رَأَيْتَ خَضُوعَهَا لِلْمَاءِ . . .
 فَاحْبِسْ يَدَيْكَ عَنِ الَّتِي بَقِيَتْ بِهَا (٤)
 نَفْسٌ تَشَاكُلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ
 صَفْرَاءُ تَسْلُبُكَ الْهَمُومَ إِذَا بَدَتْ
 وَتُعِيرُ قَلْبَكَ حُلَّةَ السَّرَاءِ
 كَتَبَ الْمِرَاجُ عَلَى مُقَدِّمِ تَاجِهَا (٥)
 سَطْرَيْنِ مِثْلَ كِتَابَةِ الْعُسْرَاءِ
 نَمَتْ عَلَى نُدْمَانِهَا بِنَسِيمِهَا
 وَضِيَائِهَا فِي اللَّيْلِ الظَّلْمَاءِ
 قَدْ قَلْتُ حِينَ تَشَوَّفْتُ فِي كَأْسِهَا (٦)
 لَأَبْذَمَ مِنْ عَضِّ الْمَرَاشِفِ ؛ فَاسْكُنِي ،
 وَتَضَايَقَتْ كَتَضَايِقِ الْعِذْرَاءِ
 وَمَهْفُفٍ بِنَهْتِهِ لَمَّا هَذَا
 وَتَشَبَّكَ الْأَحْشَاءُ بِالْأَحْشَاءِ
 وَتَغْلَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْإِغْفَاءِ (٧)
 وَشَكَأَ إِلَى لِسَانِهِ مِنْ سَكْرِهِ
 بَتَلْجُلُجٍ كَتَلْجُلُجِ الْفَأْفَاءِ (٨)
 فَغَفَوْتُ عَنْهُ ؛ وَفِي الْفَوَادِ مِنَ الْهَوَى
 كَتَلْهَبِ النِّيرَانِ فِي الْحَفَاءِ

- (١) يقول انه جعل شعره حلقات تشبه رؤوس الواوات . نضده : صففه .
 الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد أطاله ولواه من نهايته فأشبهه
 حرف الفاء في شكله .
- (٢) يقول ان عينيه مريضتان دلالة وخفرا ومع هذا فهما تشفيان من الداء
 بما فيهما من سحر وجمال .
- (٣) سورة الصبهاء : حدة الخمرة وشدهتها وفورانها بالرؤوس .
- (٤) أحبس يديك : امنعهما . تشاكل : تشبه .
- (٥) العسراء : الاعسر الذي يعمل بيده الشمال .
- (٦) تشوفت : تزينت ، أو تطلعت ونظرت وأشرفت .
- (٧) المهفف : الرقيق الخصر . تغلقت : أغلقت وانطبقت أجفانها .
- (٨) الفأفاء : الذي يردد الفاء في كلامه ويكثر منها وفيه فافأة .

قنديل في محراب

أَنْزَفَ دَمْعِي طُولُ تَسْكَابِهِ
وَأَغْرَقَتْ قَلْبِي بِحَارُ الْهُوَى
وَاخْتَصَنِي الْحُبُّ حَلِيفًا لَهُ
مَنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ فِي الْهُوَى
يَعِينُهُ اللَّهُ عَلَى حَبِّهِ
وَزَائِرِ زَارٍ بَعِيدِ الْكُرَى
أَقْبَلَ يَسْعَى فِي الدُّجَى مُقْبِلًا
فَقُلْتُ لَمَّا أَنْ بَدَأَ مَغْلَنًا
فَبَاتَ يَسْقِينِي جَنَى رِيقِهِ
وَصَاحِبِ، عَفَّ الذَّرَى، مَاجِدِ
قُلْتُ لَهُ : خُذْهَا أَبَا جَفْعَرِ
وَقَدْ مَضَى عَنْكَ ظِلَامُ الدُّجَى
فَسَلَّسَ الْكَأْسَ عَلَى كَرَاهِهِ
كَأَنَّمَا الْكَأْسُ إِذَا صُفِّقَتْ
وَأَصْبَحَتْ أَلْسُنُ أَوْتَارِهِ
ثُمَّ شَدَّ أَلْمًا جَرَتْ كَأْسُهُ
عَاوَدَ قَلْبِي كَنَّهُ أَطْرَابِهِ

وَاخْتَصَنِي الْحُبُّ بِأَنْعَابِهِ^(١)
مَمَّا بِهِ مِنْ طُولِ أَوْصَابِهِ
بُورِكَ فِي الْحُبِّ ، وَأَسْبَابِهِ
أَعَانَهُ الْحُبُّ عَلَى مَا بِهِ
إِنْ صَحَّحَ الْحُبُّ لِأَصْحَابِهِ
ذَكَرَ قَلْبِي كَنَّهُ أَطْرَابِهِ^(٢)
كَالْبَدْرِ .. يَمْشِي بَيْنَ أَتْرَابِهِ^(٣)
شَمْسًا تَجَلَّتْ بَيْنَ أَثْوَابِهِ
يَمِزْجُهُ لِي بَرْدَ أُنْيَابِهِ
بِهَذِيهِ ، زَيْنٍ لِأَحْبَابِهِ
فَقَدْ تَدَلَّى الصَّبْحُ فِي بَابِهِ
وَانْكَشَفَتْ أَسْتَارُ أَثْوَابِهِ
وَمَرَّ فِيهَا بَعْدَ تَقْطَابِهِ^(٤)
قَنَدِيلُ قَسٍّ وَسَطِ مَحْرَابِهِ
إِذْ حَرَّكَ الثَّنَى بِمَضْرَابِهِ
صَرْفًا ، وَمَرَّتْ بَيْنَ أَتْرَابِهِ
مِنْ حَبٍّ مَنْ أَصْبَحَتْ أَغْنَى بِهِ ..

- (١) أَنْزَفَ دَمْعِي : أَنْزَحَهُ وَأَنْضَبَ مَعِينَهُ • تَسْكَابَةً : انْسِكَابَهُ وَمَسِيلَهُ •
(٢) الْكَنْهَ : جَوْهَرَ الشَّيْءِ وَغَايَتَهُ وَقَدْرَهُ •
(٣) أَتْرَابِهِ : جَمْعُ تَرَبٍّ وَتَرَبُّكٍ مِنْ وَلَدٍ مَعَكَ وَكَانَ مِنْ سَنِكَ •
(٤) تَقْطَابَهُ : تَقْطِيبَهُ وَتَعْبِيَهُ •

أقداح ضاحكة

لا تَبْكِ بعدَ تفرُّقِ الخلطاء
فإذا رأيتَ خضوعها لمزاجها
ومدامة ؛ سجدَ الملوكُ لذكْرِها
شمطاء ، تذكُّرُ آدمًا مع شَيْثِه
صاغَ المزاجَ لها مثالَ زبرجدٍ
فالخمرُ فينا كالبيجادي حُمرةً
والكوبُ يضحكُ كالغزال مسبحًا
وكانَ أقداحَ الزَّجاجِ إذا جرتْ
يسعى بها من وُلْدٍ يافثٍ أخورٌ
وفتي كأطوعٍ من رأيتَ إذا انتشى
« عَلِقَ الهوى بِجَبَائِلِ الشَّعْثَاءِ »

واكسِرَ بمائك سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ^(١)
فمرنَ يديكَ بعَفَّةٍ وحياءٍ
جلَّتْ عن التَّصريحِ بالأشْماءِ
وتخبرُ الأخبَارَ عن حوَاءِ
متألَّقٍ ببِئدائعِ الأضواءِ
والكلُّ من ياقوتةٍ بيضاءِ^(٢)
عندَ الركوعِ بلشعةٍ الفأفأِ
وسطَ الظلامِ كواكبُ الجوزاءِ
كقضيبيٍّ بانٍ فوق دِعْصٍ نقاءِ^(٣)
غني بحسنٍ لباقةٍ وحياءٍ :
والموتُ بعضُ حبائلِ الأهواءِ »

ندمان صدق

ونَدَمَانِ صِدْقٍ بل يزيدُ فُكاهَةً
حَمُولٍ لما حَمَلَتْهُ ، غيرَ ضَيِّقٍ
دعاني ، وأعطاني من ابْنَةِ نَفْسِهِ
على الصَّدَقِ ؛ لم يَخْلُطْ مُوَاتَاتِهِ مَحَا^(٤)
ذِرَاعًا بما ضاقَ الكرامُ به مسكا^(٥)
مودَّتُهُ المثلَى ، وفي ماله الشرُّ كَا

- (١) الخلطاء : المخالطون والقوم الذين أمرهم واحد وهو يريد الإجابة .
سورة الصهباة : حدة الخمر وكسرها يكون بمزجها بالماء .
- (٢) البجادي : كساء أحمر مخطط .
- (٣) الدعص : القطعة من الرمل مستديرة . والنقا : الرمل .
- (٤) المواتاة : التقرب والتواد . المحك : مصدر محك كمنع بح فهو محك ككتف ومما حك ومتمحك .
- (٥) مسكا : استمسكا وقوة .

فقلتُ له : لا يشهدُ الصُّبْحُ صَحْوَةً
وبادِرُ بَقَايَا اللَّيْلِ يَبْلُغُكَ . سُكْرُهُ
فَأَتَحَفَّنَا الْحَمَارُ حِينَ طُرُقْنَا
ذَخِيرَةَ نُوحٍ فِي الزَّمَانِ الَّذِي اجْتَنَى
فَلَمَّا عَمَدْنَا لِنَسْفِكَ .. بَادَرْتُ
كَأَنَّ أَكْفَ الْقَوْمِ وَالْآلَةَ الَّتِي
فَمَا لَاحَ ضَوْؤُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتُنَا
تَرَى عَمَدَنَا مَا يَسْخُطُ اللَّهُ كُلُّهُ

— فدينتك — متى يانديمُ ولا منكا
يُحَدِّثُ مَنْ لَاقَى الصَّبَاحَ بِهِ عَنْكَ
بِرَاقُودٍ خَمْرٍ شَكَّ فِي جَنْبِهِ شَكًّا
فَأَدْخَلَهَا فِي الْفُلْكِ إِذْ رَكَبَ الْفُلْكَ
تَبَاشِيرُ رِيَّاهَا وَنَكْهَتِهَا السَّفْكَ^(١)
يُدِيرُونَ فِيهَا أَمْرَهَا ضَمَّخَتْ مِسْكَ
نَقُولُ لَوَقْعِ الشُّكْرِ فِي هَامِنَا «قَدْ كَأ...»^(٢)
مِنَ الْعَمَلِ الْمُرْدِي الْقَتْلَى مَا خَلَا الشُّرْكَ ...

ريحانة الكأس

يَا عَاذِلِي بِمَلَامٍ مُرٍّ بِالْيَاسِ
تَبَاعَدَ الْعَذْلُ عَنْ قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ
إِنَّ الْمَزَاجَ لَهَا إِنْفٌ ، يُعَانِقُهَا
فَأَشْرَبْتُ نَدِيمِي عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ
وَعَنِّي قَدْ أَجَابَ الْعُودُ شَائِقَهُ
« يَا مُوقِدَ النَّارِ قَدْ أُعِيتَ قَوَادِحُهُ »

فَلَسْتُ أَقْلِعُ عَنْ رِيحَانَةِ الْكَاسِ^(٣)
كَمَا تَبَاعَدُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
وَفِيهِ طَعْمٌ يُحَاكِ قُبْلَةَ الْحَاسِي
كَذَلِكَ ، وَاسْتَفْتَحَ اللَّذَاتِ بِالْكَاسِ
وَحَرَّكَ النَّأْيُ مِنِّي بَعْضَ وَسْوَاسِي^(٤)
أَقْبَسُ إِذَا شِئْتُ مِنْ قَلْبِي بِمُقْيَاسِ .. «

(١) عمدناها : أقمناها بعماد حتى لا تميل . لنسفك : لتريق ما فيها .

(٢) قدك : حسبك .

(٣) مر بالياس : اذهب يائسا . ريحانة الكاس : الخمر .

(٤) الوسواس : حديث النفس ونص القاموس على تخصيص الوسواس بحديث النفس فيما لا نفع فيه لا معنى له .

سامري (*)

خلعتُ وليس يملكُ ردَّ راسي ولا يُدني باطاعِ وياسِ
 بليتُ من الشقاءِ بسامريِّ يعاملني الغداةَ بلا مِساسِ
 يرى حرجاً عليه مسَّ ثوبي وأن أُسقى وإياه بكاسِ
 وأقسمَ لا يكلمني ثلاثاً بعدَّينَ إلا وهو ناسِ
 فن ذا يُبلغُ الخلافَ عني يقول له : فذاك أبو نواسِ

الظن

دُموعي مزجتُ كاسي وما أظهرتُ وسواسي
 ولكنْ نطقتُ عيني فنمتُ عن هوى القاسي
 وقالوا فيَّ بالظنِّ فنكستُ لهم راسي^(١)
 ومنْ يسلمُ يا حيِّ (م) من ألسنةِ النَّاسِ
 وهبني بختُ الحبِّ فهل في الحبِّ من باسٍ!؟

(*) السامري : رجل من بنى اسرائيل فر مع الذين فروا من وجه فرعون مع موسى الى طور سيناء وفي غيبة موسى صنع لقومه عجلا من ذهب له خوار فعبدوه . وعندما رجع موسى حطم العجل ، وعوقب السامري بالوحدة فلا يلمس أحدا ولا يلمسه أحد انظر قصص القرآن (ص - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠) .

(١) نكست رأسي : أملتة ، كأنه لم ينكر ظنونهم التي ظنوها فيه فأطرق ولم يجب .

الغلام والفتاة

غَنَيْتُ عَنِ الْكَوَاعِبِ بِالْغُلَامِ وَعَنْ شُرْبِ الْمُرُوقِ بِالْمَدَامِ
 وَعَنْ سُبُلِ الرِّشَادِ بِطُرُقِ غِيٍّ وَعَنْ طَلَبِ الْحَلَالِ بِالْحَرَامِ
 قَطَعْتُ مَقَاوِدِي، وَخَلَعْتُ عُذْرِي وَأَمَكَنْتُ الْخُسَارَةَ مِنْ لَجَائِي
 عَشَقْتُ - لِسِقْمُوتِي - رِشَاءَ بَيْدِيَا رَخِيمَ الدَّلِّ، مَجْنُوحَ الْكَلَامِ^(١)
 كَأَنَّ جَبِينَهُ قَرَّرَ تَلَالَا عَدَاهُ الدَّجَنُ مِنْ خَلَلِ الْفَحَامِ
 يَرَى لِبْسَ الْقَمِيصِ عَلَيْهِ عَيْبًا وَلِبْسَ الطَّيِّلسَانِ مِنَ الْأَثَامِ
 وَيَلْبَسُ دَرَزَ يَزُونَا قَصِيرًا رَقِيقَ الْخَضِرِ، مَخْرُوطَ الْكَمَامِ
 وَخُفًّا وَاسِعًا؛ مِنْ تَحْتِ بُرْدٍ مِنَ الدِّيْبَاجِ مِنْ نَهْبِ الْهُمَامِ
 يَرُوحُ وَيَغْتَدِي لِلْحَرْبِ قَدَمًا وَيَرْحِي بِالْبِنَادِقِ وَالسَّهَامِ
 وَيَغْشَى نَارَهَا، وَيَكُونُ فِيهَا كَرِيمَ الْفَتَكِ، كَرَّارًا، يُحَاجِي
 فَهَذَا النَّعْتُ لَا نَعْتِي فَتَاةً أَشْبَهَهَا لَجْهَلِي بِالْغُلَامِ
 أَتَجْعَلُ مِنْ تَحِيضٍ بِكُلِّ شَهْرٍ وَيَنْبَحُ جُرُوهَا فِي كُلِّ عَامِ
 كَمَنْ أَلْقَاهُ فِي سَرٍّ وَجَهْرٍ وَأَطْمَعُ مِنْهُ فِي رَدِّ السَّلَامِ
 أَكَلُهُ بِمَا أَهْوَى صَرِيحًا بِلا خَوْفِ الْمُؤَذِّنِ وَالْإِمَامِ

(١) مجنوح الكلام : يقال جنح البعير انكسرت جوانحه لثقل حمله : وهو يريد أن كلامه مكسور لا يستطيع أن يقيمه اما لأنه فارسي لا يعرف العربية أو لأنه صغير .

مزاح ..

أَيَّامَنْ وَجْهَهُ الدَّاحُ وَفِي مِثْزَرِهِ الْمَاحُ^(١)
 وَمَنْ سُقِيَا ثَنَايَاهُ — إِذَا اسْتَسْقَمَتْهُ — الرَّاحُ
 وَيَا مَنْ هُوَ تَفَّاحُ إِذَا لَمْ يَكُ تَفَّاحُ
 أَمَّا لِي مِنْكَ يَا ظَالِ مُمْ إِلَّا الْآءُ وَالْآحُ
 وَلِحَظِّ صَائِبِ الْأَسْهُ مِ الْمُهْجَةِ جَرَّاحُ
 أَمَّا حَانَ .. بَلَى قَدْ حَا نَ ؛ لَوْ أَنَّكَ تَرَّاحُ
 وَلَكِنَّكَ إِنْسَانُ بِمَا أَكْرَهُ مُزَاحُ ! ..

عاريان

أَعَاذَلْ قَدْ كَبُرَتْ عَنِ الْعِتَابِ وَبَانَ الْأَطْيَبَانِ مَعَ الشَّبَابِ
 أَعَاذَلْ عَنْكَ مَعْتَبَتِي وَلَوْ عِي فَثَلِي لَا يَقْرَعُ بِالْعِتَابِ
 أَعَاذَلْ لَيْسَ إِطْرَاقِي لِعَيِّ وَهَلْ مِثْلِي يَكِلُّ عَنِ الْجَوَابِ ؟ !
 وَلَكِنِّي فَتَى أَفْنَيْتُ عَمْرِي بِأَطْيَبِ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّرَابِ
 وَمَقْدُودٌ كَقَدِّ السَّيْفِ ، رَخْصِ كَأَنَّ بَحْدَهُ لَمَنَعَ السَّرَابِ
 صَفَّقْتُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَدَنَّا جَمِيعًا عَارِيَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ
 تَكَلَّمْتُ الظَّرْفَ وَالْآدَابِ إِنْ لَمْ أَقِمَّ لِي حُجَّةً يَوْمَ الْحِسَابِ

(١) الداح : نقش يعلل به الصبيان • الماح : صفرة البيض أو بياضه وقد ذكر ابن الرومي هاتين اللفظتين في شعر له من أشعار المجون قال :
 نسيت هناك حياءها ووقارها شبها وعند الماح ينسى الداح

اسماء...!

غَصِصْتُ مِنْكَ بِمَا لَا يَدْفَعُ الْمَاءُ
 وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى مَا بِهِ دَاءُ^(١)
 قَدْ كَانَ يَكْفِيكُمْ إِنْ كَانَ عَزْمُكُمْ
 أَنْ تَهْجُرُونِي مِنَ التَّضَرُّيحِ إِيَّاهُ^(٢)
 وَمَا نَسِيتُ مَكَانَ الْأَمْرَيْنِ بِذَا
 مِنَ الْوَشَاةِ .. وَلَكِنْ فِي فَمِي مَاءُ^(٣)
 مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَتَّى صَرْتُ ذَاكَ بَمِنْ
 قَامَتْ قِيَامَتُهُ ، وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
 قَدْ كُنْتُ ذَا اسْمٍ ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ يُعْرَفُ لِي
 مِمَّا أَكَابِدُ فِي حَبِيكَ أَسْمَاءُ ..^(٤)

كاتب

يَا كَاتِبًا كَتَبَ الْغَدَاةَ يُسَبِّحُنِي
 لَمْ يَرْضَ بِالْإِعْجَامِ حِينَ كَتَبْتُهُ
 أَحْشَيْتَ سُوءَ الْفَهْمِ حِينَ فَعَلْتَ ذَا ؟
 لَوْ كُنْتُ قَطَعْتَ الْحُرُوفَ فَهِمْتَهَا
 فَأَرَدْتُ إِفْهَامِي .. فَقَدْ أَفْهَمْتَنِي
 مَنْ ذَا يُطِيقُ بَرَاعَةَ الْكُتَّابِ
 حَتَّى شَكَلْتُ عَلَيْهِ بِالْإِعْرَابِ
 أَمْ لَمْ تَتَّقِ بِي فِي قِرَاءَةِ كِتَابِي
 مِنْ غَيْرِ وَضَلِكُنَّ بِالْأَسْبَابِ
 وَصَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ غَيْرَ مُحَابِي

(١) بما لا يدفع الماء : أى لا يدفعه ورابط الصلة محذوف .

(٢) الإيحاء : الإشارة .

(٣) فمى ماء : أى لا أستطيع الكلام .

(٤) أكابد : أعانى .

شاطرة

مَنْ غَائِبٌ فِي الْحَبِّ لَمْ يَوُبْ لَا شَيْءَ يَرْقُبُهُ سِوَى الْعَطْبِ ^(١)
 مِنْ حَبٍّ شَاطِرَةٌ رَمَتْ غَرَضًا قَلْبِي .. فَمَنْ ذَا قَالَ لَمْ تُصِبْ ؟ !
 الْبَدْرُ أَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا حِينَ اسْتَوَى ، وَبَدَأَ مِنَ الْحُجُبِ
 وَابْنُ الرَّشَا لَمْ يُخْطِهَا شَبَهًا بِالْجِيْدِ وَالْعَيْنَيْنِ وَاللَّبِّ ^(٢)
 وَإِذَا تَسَرَّبَلْ غَيْرَهَا ؛ اشْتَمَلْتُ وَرَدَ الْخَوَاشِي ، مُسْبِلَ الذَّنْبِ
 فَتَقُولُ طَوْرًا ذَا فَتَى هَتَفْتُ نَفْسَ النَّصِيحِ بِهِ فَلَمْ يُجِبْ
 وَدُّ لِعَضْبَةٍ رِييَّةٍ ، مُجْنٍ أَعْدَى لِمَنْ عَادَوْا مِنَ الْجَرْبِ
 شُنْعَ الْأَسَامِي ، مُسْبِلِي أُزْرِ خُمُرٍ تَمَسُّ الْأَرْضَ بِالْهُدْبِ
 مُتَعَطِّفِينَ عَلَى خَنَاجِرِهِمْ ، سُلْبٍ لَشُرْبِهِمْ مِنَ الْقِرْبِ
 وَإِذَا هُمْ لِحَدِيثِهِمْ جَلَسُوا عَطَفُوا أَكْفَهُمْ عَلَى الرُّكْبِ
 وَتَقُولُ طَوْرًا : ذَا فَتَى غَزَلْتُ بَادَى الدَّمَائَةِ ، كَامِلُ الْأَدَبِ
 صَبْتُ إِلَى حَوْرَاءَ يَمْنَعُهُ مِنْهَا الْحَيَا ، وَصِيَانَةُ الْحَسَبِ
 فَكَلَاهُمَا صَبْتُ بِصَاحِبِهِ لَوْ يَسْتَطِيعُ لَطَارَ مِنْ طَرَبِ
 فَتَوَاعَدَا يَوْمًا ، وَشَأْنُهُمَا أَلَّا يَشُوبَا الْوَعْدَ بِالْكَذِبِ ^(٣)
 فَغَدَتْ كَوَاسِطَةُ الرِّيَاضِ إِلَى مَوْعُودَةٍ تَمْشِي عَلَى رُقْبِ ^(٤)

(١) العطب : الهلاك .

(٢) اللبب : الصدر .

(٣) ألا يشوبا ألا يغلطا .

(٤) الرقب : الحيات .

وَعَدَا مُطَرَقَةً أَنَامِلُهُ حُلُوَ الشَّمَائِلِ ، فَاخِرَ السُّلَبِ ^(١)
 مِنْ لَمْ يُصِبْ فِي النَّاسِ يَوْمُئِذٍ مِنْ رِيحِهِ إِذْ مَرَّ لَمْ يَطْبِ . .
 لَا . . بَلْ لَهَا خَلْقٌ مَنِيتُ بِهِ وَمِلَاحَةٌ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
 فَالْمُسْتَعَانُ اللَّهُ فِي طَلْبِي مَنْ لَسْتُ أَذْرِكُهُ عَلَى الطَّلَبِ
 مَا لَأَمْنِي الْإِنْسَانُ أَعْشَقَهُ حَتَّى يُعَيِّرَهُ الْمَعْيِرُ بِي

في المسجد الجامع

لَنَا بِالْبَصْرَةِ الْبَيْضَا ءِ الْأَفْ ، وَإِخْوَانُ
 بِهِالِيلُ ، مَسَامِيحُ لَهُمْ فَضْلٌ وَإِحْسَانُ
 كَانَ الْمَسْجِدَ الْجَاهِ عَ عِنْدَ اللَّيْلِ بَسْتَانُ
 وَفِيهِ مِنْ طَرِيفِ النَّبْ تِ الْأَزْهَارِ أَلْوَانُ
 لَهُ فِي خَدِّهِ خَالٌ بِهِ الْأَبَابُ فُتْنَانُ
 وَقَدْ جَرَّعَنِي كَأْسًا لَهَا فِي الْقَلْبِ نِيرَانُ
 لَهُ مِنْ جَنْدِ إِبْلِيسَ عَلَى الْفِتْنَةِ أَعْوَانُ
 شَبَابًا خَنْجَرِهِ مِنْ ءِ لَمَقِ الْأَجَوَافِ رِيَّانُ ^(٢)
 وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرُوهِ فَقِيصُهُ الْأَمْرُ وَالشَّانُ
 إِذَا أَقْبَلَ قَالَ النَّاسُ سُنُّ ظُبِّي رِيْعَ ، وَسَنَانُ
 فَمَنْ يَسْأَلُ عَنِ قَلْبِي فَقَلْبِي حَيْثَا كَانُوا .. !؟

(١) مطرقة أنامله : رخوة لينة • السلب : الثياب السود مفردها السلاب •

(٢) شبا خنجره : حده • العلق : الدم • ريان : مرتو •

مستعجل

يا واصل الغلمان في شعره
 وأنت وربّي منهم الأول
 وصفتَ خمسَين فيزّهم
 وأنتَ أنتَ الطّبيّةُ المغرلُ
 عنّا ودعهم عنك أو وصفهم
 أنت وربّي منهم أجملُ
 لا يبرحُ المبطي في لذّة
 من غنجِ الحاظك
 ياوزة تنقص أمثالها
 وقد تلاها اللحمُ الأحفل^(١)
 قد قلتُ والعقبة لا تنقضي :
 « أرقتُ حبيبي .. أنت مستعجلُ »

هيهات !

أيا ليل لا انقضيت
 ويا صبح .. لا أتيت
 ويا ليل إن أردت
 طريقاً فلا اهتديت
 حبيبي ؛ بأيّ ذنب
 بهجرانك ابتليت
 فوالله لا صرمت
 لك .. فاحتل بما اشتيت
 ووالله لا قطع
 لك إن زرت أو نأيت
 ولا زلت عاشقاً لك (م) إن شئت أو أبيت
 رجوت الشلو عنك
 فهيهات ما رأيت ... !
 وهيهات ما طلبت
 وهيهات ما ابتغيت !!

(١) اللحم : الكثير لحم الجسد .

زورق الغرام

أيا من أخلفَ الوعد وقد حالَ عن العهدِ
 ومن أفرطَ في الهجرا ن ، والإغراضِ والصدِّ
 ويا قارونُ في الكبر ويا عُرْقُوبُ في الوعدِ^(١)
 ويا من لا أسمىه ولا أسرارَه أبدي
 ويا أطيبَ من منك ويا ألينَ من زبدِ
 ويا أحلى من الشُّكِّ ر ، والماذي والقندِ^(٢)
 ويا من قلبه أفسى لنا من حجرِ صلدِ
 ويا من كالثرَيَّا ه و بلْ أبعدُ في البعدِ
 ومن لو كان في المشر ب ساوى المزِر بالشهدِ^(٣)
 ومن لو كان في الطيب لكان العنبرَ الهندي
 ومن لو كان في الرينجا ن ما كان سوى الورْدِ
 أما والخمر والريحا ن والشَّطرنج والنردِ
 لما لاقى جميلُ عش ر ما لاقيتُ من وجدي
 ولا قيسُ أخو لبني ولا عمرو أخو دعدِ
 تُراني دافعاً ماعش ت في زورقك المردى...!!^(٤)

- (١) عرقوب: رجل ضرب به المثل في خلف المواعيد قال الجاهلي :
 وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه يشرب
- (٢) الماذي : العسل الأبيض ، القند : عسل قصب السكر اذا جمد .
- (٣) المزِر : نبيذ النرة .
- (٤) المردى : المهلك .

ريحانة غضة

وغزال في الدجى ، لَيْتَ ثِ ظَلَامِ ذِي فِرَاسٍ ^(١)
 بَتْ أَسْقِيهِ مِنَ الرَّأ حَ بَكَاسٍ بَعْدَ كَاسٍ
 وَأُحْيِيهِ إِلَى أَنْ مَالَ مِنْ ثِقَلِ الثُّعَاسِ
 ثُمَّ أَذْنَيْتُ يَمِينِي نَحْوَهُ رَقَقًا لِمَاسٍ ^(٢)
 فَتَصَدَّى قَائِلًا لِي بَابْتِهَارٍ وَانْتِعَاسٍ ^(٣)
 كَمْ تَرَى مِثْلَكَ يَا جَا هَلْ قَدْ مَرَّ بِرَاسِي
 فَأَخَذَنَاهُ اقْتِصَادًا عَنُودًا غَيْرَ مِكَاسٍ ^(٤)
 لَيْسَ لِلرَّيْحَانَةِ الْغَف ضَةً بَدُّ مِنْ مَسَاسٍ ^(٥)

همتي

إِنَّمَا هِمَّتِي غَزَا لَ ، وَصَهْبَاءُ كَالذَّهَبِ
 إِنَّمَا الْعِيشُ يَا أَخِي حُبُّ خَشْفٍ مِنَ الْعَرَبِ
 فَإِذَا مَا جَمَعْتَهُ فَهُوَ الدِّينُ وَالْحَسْبُ
 ثُمَّ إِنْ كَانَ مَطْرَبًا فَهُوَ الْعِيشُ وَالْأَرْبُ
 كُلُّ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاصْفَعُوهُ؛ فَقَدْ كَذَبَ...!

- (١) الفراس : الافتراس يقال فرس الأسد فريسته دق عنقها .
- (٢) لماس : أى لمسا .
- (٣) بابتهاز : بضعف .
- (٤) المكاس : المشاكة والظلم .
- (٥) المساس : المس .

عاذلة

وعاذلة تلوم على اصطفاي
وقالت : « قد حرمت ، ولم توفق »
فقلت لها : « جهلت ! فليس مثلى
أأختار البحار على البرارى
دعيني ؛ لا تلوميني ؛ فإني
بدا أوصى كتاب الله فينا
غلاماً واضحاً مثل المهة^(١)
لطيب هوى وصال الغانيات . . »
بخادع نفسه بالثرهات^(٢)
وأحياناً على ظبي الغلاة . . !
على ما تكرهين إلى المات
بتفضيل البنين على البنات

ساحر

ياسالب الأذهان
ياوردة من بهار
يا نرجساً ، وخزاعي
يا خزر ما يتثنى
يا عسجداً في لجين
يا طلعة الشمس قبل الـ
يا درة في نظام الـ
يا لؤلؤاً يتلأل
لا تتركني معني
بطرفه الفتان
يا زهرة الزعفران
في زمرة الرياح
في ساحة البساتين
في نشوة الصمدان
زوال والنقصان
يا قوت والمرجان
في حمرة العقيان
بطرفك الفتان . .

(١) اصطفاي : اختياري .

(٢) الثرهات : الأباطيل .

قلب غوى ..

أَجَبْتُ إِلَى الصَّبَابَةِ مِنْ دَعَانِي وَخَالَفْتُ الَّذِي عَنْهَا نَهَانِي
وَلَمْ يَرَفْ فِي الْهَوَى مَثَلِي وَفِيَّ إِذَا اللَّاحِى عَلَى حَبِّ لَحَانِي
أَطَعْتُ لَشِقْوَتِي قَلْبًا غَوِيًّا إِلَى اللَّذَاتِ مَخْلُوعَ الْعِنَانِ
يَصَارُمُ كُلَّ مَنْ يَهْوَى وَصَالِي وَيُؤْثِرُ بِالْحَبَّةِ مِنْ جَفَانِي ^(١)
وَلَيْسَ يُحِبُّ حَيْثُ يُلْمُ إِلَّا ظِبَاءَ الْإِنْسِ ، أَوْ حُورَ الْجَنَانِ
يَكْفِنُنِي هَوَى مِنْ لَا يَبَالِي لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ عَاقَصَنِي مَكَانِي ^(٢)
يَعْرِضُنِي لِقَتَّةٍ كُلُّ أَمْرٍ وَيَحْمِلُنِي عَلَى مِثْلِ السَّنَانِ !

شبيهه الخرد العين

يَا قُمْرًا فِي السَّمَاءِ مَسْكَنُهُ وَنَزَجَسَ الْأَرْضَ فِي الْبَسَاتِينِ
يَا حَزْمَةَ الْبَازِنُوسِ بِالْمَسْكِ وَالْ مَنَبْرِ فِي نَكْهَةِ الرَّسَاطُونِ ^(٣)
يَا يَاسَمِينَا بِالْمَسْكِ مَخْتَلَطًا يَا جُلْنَارًا فِي طَيْبِ نَسْرِينِ ^(٤)
خُلِقْتَ مِنْ مَسْكَةٍ مَزْغَفَرَةٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْخُرْدِ الْعَيْنِ

(١) يصارم : يهجر ويقاطع • ويؤثر : يفضل •

(٢) عاقصني : قتلني

(٣) الرساطون : الخمر •

(٤) الجلنار : زهر الرمان •

في الديوان

وفي الديوان غزلان رمت أعينها مرضى
 ربيبات قصور الخلد دما إن تعرف الغمضا
 ولا اعتدن - لعمر الله - في الدويّة الرّبضاً^(١)
 ولا جائبن مذ كنّ نعيم العيش ، والخفضا
 ويردّدن عرى الأمر إلى أخور مستقضى^(٢)
 إمام ، ظالم ، فظّ فإقال به يرضى
 إذا ما أوتر الموت - رمنهم عجل النبضاً^(٣)
 وإن أقرض ذا هذا نوالاً عجل النفضا
 ولولا كانت الحيتا ن يا كل بعضها بعضا
 إذن قد ملأت بالكث إذن يا مسلمة الأرضا ..

يا عمرو

يا عمرو ما هذا الغلام الذي مرّ بنا في الحى مستنّاً؟^(٤)
 أفازع من وصل شطّاركم فربما قد شغلوا عنا!
 بالله أسقطني على أمره فإن بعض الناس قد جنّا ..

(١) الدوبة : المغازاة التي تدوى فيها الرياح .

(٢) مستقضى : مطالب بما عنده من ديون الحب .

(٣) أوتر الموت : شد الوتر . النبض تحريك وتر القوس لئلا

(٤) مستنّا : مضطربا ، متحركا .

ماء الحسن

أَيُّهَا الْقَادِمُ مِنْ بَصْ	رَتِنَا أَهْلًا وَرَحْبًا
مُذْ مَتَى عَهْدُكَ بِاللَّ	هِ يَحْمَدَانِ بَنِي رَحْبًا
كَانَ فِيمَا كُنْتُ وَدَّعْ	تُ وَقَدْ يَمَّمْتُ رَكْبًا ^(١)
فَلَنْتُ كَانَ كَذَا صَا	فَحْتُ رُخْصَ الْكَفِّ رَطْبًا
وَلَقَدْ صُبَّ عَلَى أَعْ	لَاهُ مَاءُ الْحَسَنِ صَبًّا
صُبَّ .. حَتَّى قَالَتْ الْوَجْ	نَةُ وَاللَّبَّةُ « حَسْبَا ! » ^(٢)
أُصْدِرْتُ إِنْ وَاجَهَ الْعَيْبَ	نَ ، وَإِنْ وَلَّى أَكْبَا ^(٣)
فَتَرَى الْأُرْدَا فَيَجْذِبُ	نَ عَنَانًا تَلْخَصُرُ جَذْبًا
..

قل لحمدان

قُلْ لِحَمْدَانِ : مَا لَكَ	أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَكَ !
لَمْ تَصِلْ - يَا فَدْتُكَ نَفْ	سِي - حِبَالِي حِبَالَكَ
ذَاكَ حِرْصِي عَلَى رِضَا	كَ ، وَحِبِّي وَصَالَكَ
فَاصْطَنِعْنِي ، وَأَدْنِنِي	وَأَنْلِنِي نَوَالَكَ
قَبْلَ أَنْ يَسْتُرَ السَّوَا	دُ مِنَ الشَّعْرِ خَالَكَ
حِينَ تَكْدِمُ النَّدَا	مَةً مِنْهُ شِمَالَكَ

(١) يَمَمْتُ : قَصَدْتُ •

(٢) حَسْبَا : كَفَايَةً

(٣) أَكْب : انْقَلَبَ وَانْكَفَى إِلَى أَمَامِ •

عف عن سلمي

يا بني حمالة الخطب
 حرباً في القلب برح بي
 قد رمت الحاظه كيدي
 لم يحرف في البيت منه وقد
 صيغ هذا الناس من حمأ
 كيف من لم يثنه حرج
 حرري من ظبيكم حرري
 ألهيته مقالة اللهبي
 بسهام لا ردى صيب^(١)
 عذت بالأركان والحجب
 وبراء الله من ذهب^(٢)
 دون قتلي .. عف عن سلمي ..!

نسيانك الأدب

قل للمسمى باسم الذي قام يد
 والمكتني باسم خاتم الأنبيا
 وابن المسمى باسم الذي يظفر
 كنت لحر الأخلاق أمأ - إذا
 فما الذي - يافديت - غير أو
 مهلاً..! فقد خفت أن يشينك نس
 عو الله لما تجمعوا عصبا^(٣)
 المرسلين الذي أتى العربا
 طالب إن ناله بما طلبا
 ما نعن يوماً لنسبة - وأبا^(٤)
 بدل ، أوغال ذلك النسباً^(٥)
 يانك عند التعصب الأدبا ...

(١) صيب : صائبة .

(٢) الحمأ : الطين الأسود المنتن .

(٣) عصبا : جماعات .

(٤) نص لنسبة : حركتها ورفعها .

(٥) غال : أهلك

الغلام الظريف

مَنْ يَكُنْ يُعَشِّقُ النِّسَاءَ فَإِنِّي مَوْلَعُ الْقَلْبِ بِالْغُلَامِ الظَّرِيفِ
 حِينَ أُوفَى عَلَى ثَلَاثٍ ، وَعَشْرٍ لَمْ يَطْلُ عَهْدُ أَذْنِهِ بِالشُّنُوفِ ^(١)
 فِيهِ غِنَةُ الصَّبَا ، تَعْتَلِيهَا بُحَّةُ الْإِحْتِلَامِ لِلتَّشْرِيفِ ^(٢)
 حِينَ رَأَى النِّسَاءَ مِنْهُ بَعَيْنٍ وَطَوَى أَخْتَهَا مِنَ التَّخْوِيفِ ..

حرب اللذة

بَوَاتُنَا الْأَقْدَاحُ دُرَّاجُهُنَّ الرَّاحُ
 قَسِينَا عِيدَانُ أَوْتَارُهَا فِصَاحُ
 وَصِيدُنَا ظَبَاءُ كَانَهَا الصَّبَاحُ
 وَخَيْلُنَا عِذَارَى عِذَارُهَا الْوِشَاحُ
 مِيدَانُهَا الْحَشَايَا وَرَكُضُهَا النَّكَاحُ
 وَعَيْشُنَا مَوْصُولُ بَغْدَوَةٌ رَوَاحُ
 قَدْ هَزَّنَا قِتَالُ مَا إِنْ بِهِ جُنَاحُ ..

(١) الشَّنُوفُ : القُرْطُ الْأَعْلَى أَوْ مَعْلَاقٌ يَلْقَى فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَأَمَّا مَا يَلْقَى فِي أَسْفَلِهَا فَالْقُرْطُ جَمْعُ شُنُوفٍ .

(٢) يَقُولُ : إِنْ هَذَا الْغُلَامُ قَدْ بَدَأَ مَرَحِلَةَ الْبُلُوغِ وَأَوَّلَ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِهَا خَشْبُونَةُ الصَّوْتِ وَهِيَ تَخْتَلِطُ فِي أَوَّلِهَا بِالصَّوْتِ الْإِغْنِ الْبَاقِي مِنْ عَهْدِ الطِّفْلِ ثُمَّ تَتَمَيِّزُ فِيمَا بَعْدَ مَعَ الصِّفَاتِ الْآخَرَى لِلرَّجُولَةِ .

غلام ..

يا غلاماً يوذ كثر ما نـ أمر له فشا
أترى أن ما بنا صمم عنك أو عشا
قد رأينا اختصاص طر فك باللمح خنبشا
وتواليك بالرّقا ع إذا خفت من وشا
حاكيات بلفظها عروّة أو مرقشا^(١)
خبرني فذلك نف سى أيامشبه الرشا
لم تختار أنوكا ، خامل القدر ، أعمشا^(٢)
أو ما ترعوى عن ال غى فى شر من مشى
وجد اللوم ضائعا فرعى فيه ، وأخشى
ثم ألوى بلخيمة مد منها ، ونفشا
فاذا ما رأيتـه وهو مستفحل الحشا
قلت راع مملأ راح يستاق أكبشا ...^(٣)

الشمال والجنوب

أحب الشمال إذا أقبلت لأن قيل مرّت بدار الحبيب
ولا شك أن كذا فعله إذا ماتلقته ربح الجنوب
غناء قليل ، وحزن طويل تلقى الرياح لما فى القلوب !..

(١) عروّة بن حزام صاحب عفراء والمرقش صاحب فاطمة سبق ذكرهما فى باب الغزل .

(٢) الأنوك : الأحمق . الأعمش : ضعيف البصر .

(٣) مملأ : ممتلئ . يستاق : يسوق .

منتهى شجنى

- لله طيفٌ سرى فأرقبني نفر عني لشقوتي وسنى^(١)
 قد جاز عني بالوصل مرتحلاً ولزني والهجوم في قرني^(٢)
 لم يخلق الله مثله بشراً سبحان ذى الكبرياء، والمنين^(٣)
 كأنما الوجه مذ بدا قره مركب فوق قامة الفصين
 إذا الذى طوح العباد به فى فتنه من أعظم الفتن
 أقبل بوجه الهوى على؛ فقد أطلت بالصد معرضاً حزني
 أنت غرامي، وإن أبيت هوى وأنت سؤلى ومنتهى شجنى
 فارت لمن قد تركته كمداً وأمن بوصل عليه يأسكني
 ولأثم لأم إذ رأى كلني والدمع في مقلتي ذوسنين^(٤)
 فقلت دعني، ومن كلفت به ألوى بعقلي الهوى فدلّهني^(٥)
 فلست أبكى لأزبع دريس دارت عليها دوائر الزمن
 لا.. لا.. ولا أنعت القلوص، ولا أشغل إلا بوصفه الحسن^(٦)

(١) أرقنى : جعلنى أرقاً نشد النوم فلا أجده . وسنى : نومي .

(٢) لزنى : شدنى وألصقنى . القرن : الحبل .

(٣) المنن : العطايا جمع منة .

(٤) السنن : الطريق .

(٥) دلّهني : أصابني بالدله وهو شبه الجنون والحب الشديد .

(٦) القلوص : الناقة الشابة .

في المسجد الجامع

رأيت المسجد الجامع مع قفاعة إبليس^(١)
 بناء الله والطَّالِبِ مع بُرْجٍ غَيْرُ مَنْحُوسٍ
 به خِلْتُ ظباءَ الإنسِ سرِّ في أقبحِ مائوسٍ
 إذا راحوا على العشا قِ أَهْلِ الضَّرِّ والبُوسِ
 فكم في الصَّحْنِ من قلب كلِّمِ الجُرْحِ ، مَخْلُوسِ^(٢)
 بعثنا في سبيلِ الغيِّ (م) أفواجَ الكراديسِ^(٣)
 فكَرْدُوسٍ لَعَّارٍ وكردوسٍ لَعْبُدُوسِ
 وعمرٍو صاحبِ الرَّايَةِ لَ.. لا بِلِ دِرْهَمِ الكيسِ
 تَلَا قِيَمَهُمْ بِأَعْظَامِ وإجْلَالِ ، وتَقْدِيسِ
 وَيَلْقَوْنَا مِنَ التَّيِّهِ بتَكْلِيسِ وتَعْيِيسِ
 فياربِّ إِلَيْكَ الْمَشْءُ تَكَيُّ تِيهِ الطَّوَاوِيسِ ..!

يوم الحساب

مَنْ أَنَا فِي مَوْقِفِ الْحَسَابِ إِذَا نودى بالأنبياء والرُّسُلِ
 ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْلُ عَنْ خَطَرِي فَمَا لَمْثَلِي هُنَاكَ مِنْ أَمَلِ
 هُنْتُ عَلَى الْخَالِقِ الْجَلِيلِ فَمَا يَنْظُرُ فِي قِصَّتِي وَلَا عَمَلِي

(١) قفاعة إبليس : القفاعة شيء يتخذ من جريد النخل ثم يقذف به على الطير فيصاد والمراد عريشه ومكانه الذي يصطاد فيه ضحاياه .

(٢) مخلوس : مختلس ، مسلوب .

(٣) أفواج الكراديس : الأفواج الجماعات والكراديس القطع العظيمة من الخيل .

غضبان

حمدانُ مالكٌ تغضبُ عليَّ في غيرِ مغضبٍ
 إن كنتُ تبتُّ إلى اللهِ جثني تتجنبُ
 وقد حلفتُ يميناً مبرورةً لا تكذبُ
 ربَّ زمزمَ والحوَّضِ ، والصفاءِ ، والمحصبِ
 أن لا أنالَ غلاماً رخصَ البنانِ ، مُحضَّبِ (١)
 فثقُ بذلكَ مني يا ابنَ الكريمِ المُرْكَبِ (٢)
 فالبحرُ أصبحَ همي والبحرُ أشمى ، وأطيبِ (٣)
 وقد تألَّيتُ أن لا في البرِّ ما عشتُ أركبِ (٤)
 يا فرعَ ليثِ بنِ بكرٍ ذوى الفَعَالِ المهذَّبِ
 أهلَ السَّماحةِ والمجدِ ، والمآثرِ ، واقلبِ !... (٥)

خداع

وشادن في الجؤنِ دلاني أنسك ما كنتُ بينِ خلاني
 قلت له - والأُكفُّ تأخذني - بأيِّ وجهٍ تُراك تُلْقاني
 فأنت أوقعتنى مُخداعةً في عملٍ لا أراه من شاني
 فقال لي ضاحكاً يمازحني : هذا جزاء اللوطيِّ والزَّاني

(١) رخص : ناعم ، طرى .

(٢) المركب : الأصل ، والمنبت .

(٣) البحر في شعر أبي نواس كتابة عن المرأة والبر عن الغلمان .

(٤) تأليت : اقسمت .

(٥) واقلب : أى واقلب هذه الصفات من السماحة ، والمجد ، والمآثر الى نقائصها

ذلك لأنه عاف هذا اللون الكريه من المتاع الجنسى .

سليم

فؤادى صَبُورٌ ، واللسانُ كَتُومٌ ودمعى بأشْرارِ الفُؤادِ نَمُومٌ^(١)
 إذا قلتُ أفْناهُ البكاهُ ؛ تحدَّرتُ له عبراتٌ تستهلُّ سُجُومٌ^(٢)
 فطرفى الذى قاد الفؤادَ إلى الهوى ألا أنَّ طَرْفى ما علمتُ مَشُومٌ
 دعاهُ الهوى فانقادَ طَوْعاً إلى الهوى وداعى الهوى ظمىً أَعْنَّ رَحِيمٌ
 مُنَاى من الدنيا العريضةِ خُوْدَةٌ وتلك منهاها فى القضاءِ سُدُومٌ
 هى الشمسُ إشْراقاً ، ودُرَّةٌ غائِصٌ ومسكةٌ عَطَّارِ تصانُ ، وريمٌ
 حلفتُ لها باللهِ أنى أحبُّها وما كلُّ حَلَّافٍ لَهَنَ أَيْمٌ
 فما رَحِمْتَنِي إذْ شكوتُ صَبَابَتِي ولا كان فى دار الحبيبِ رَحِيمٌ
 سألتُ أبا عيسى ، وأكملَ عاقلٍ وليس سَواءً جاهلٍ وعليمٌ
 فقلتُ « أرانى - لا أراك - كأننى سليمٌ .. » فقال : « المستهائمُ سليمٌ .. »^(٣)

شبيهه البدر

قد حَكى البدرُ بها كَا فَرَأَهُ مِنْ رَا كَا
 وزهاً بِالْحُسْنِ لَمَّا صار فى الحُسْنِ حَكَا كَا
 أيُّها الغُضْبَانُ .. رِفْقاً جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَا كَا
 يا شبيهَ البدرِ حَسَنًا قَلَّ صَبْرِي عَنْ هَوَا كَا

(١) نوم : مفش ومعلن .

(٢) تستهل : تنقطر .

(٣) السليم : اللديغ وسمى بذلك تفاقولا قال النايغة :

فبت كانى ساورتني ضئيلة من الرقش فى أنيابها السم ناقع
 يسهد من ليل التمام سليمها لحلى النساء فى يديه قعاقع

عند البين

يا عمرو من لم يَحْتَنِقْ بالبـين لم يَحْتَنِقْ
أَيُّ فَنَى فِي أَفْقٍ وَرُوحُهُ فِي أَفْقٍ
وَلَمْ يُرْخِهُ قَلَقٌ حَتَّى غَدَاذَا قَلَقِي
يَا عَمْرُو.. لَا لَاقِيَتَ مَا لَا قِيْتُ مِنْ مُنْطَلَقِي
مَاسَرْتُ مَذْجَاوَزْتُ مِيهَ لَا دَارَ ذَاكَ الْخَرِقِ^(١)
إِلَّا وَدَاعِي حَبَّه يُثْنِي إِلَيْهِ عُنُقِي..

ثقة الحبيب

عُلِّقْتُ مِنْ عُلَّقَنِي فَكُنَّا مَتَّفِقُ^(٢)
إِنْ غَابَ لَمْ أَظُنْ بِهِ وَهُوَ بَعِيْبِي يَتَّقُ
لَوْ شِئْتُ أَنْ يُلْثِمَنِي فَاهُ وَحَوْلِي حِلَقُ^(٣)
لَقَامَ لَا يَمْنَعُهُ مِمَّا أَشَاءَ الْحَدَقُ^(٤)

مختوم!

قَدْ صَكَّ لِي بِالْقَرَبِ مِنْ سَيِّدِي وَدَارَ صَكِّي فِي الدَّوَاوِينِ
وَاسْتَأْذَنَ الْكَاتِبُ فِي خَتْمِهِ وَقَدْ دَعَا لِلخَتْمِ بِالطَّيْنِ

(١) الحرق : كفرح الكاذب .

(٢) علقت : أحببت ومنه قول الأعشى :

علقتها عرضاً ، وعلقت رجلاً غيري ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٣) يلثمني : يجعلني ألثمه . الحلق : جمع حلقة يريد في مجتمعات الناس .

(٤) الحدق : العيون .

حمدان

ألا قولاً لحمدان أيا فاسق مردان
ويا بطبطاً صينيّ وياسوسن بستان
ألمد أنبتت تهديدك إيتاي ؛ فأشجاني
وفي عينيك ما أبند غ في قتلي يا جاني
وما غررك يا شاطِرُ رُمى غيرُ إذعاني^(١)
وأنى أحفظُ العهدَ وأرعاك ، وتنسان
فياويلي على إغرا ض حمدان الخراساني ..!
ومن سميتهُ المولى وعبدَ الشوء سَماني
ومن قد كان لي أطو ع من طيرِ سليمان
كان النار في ذيلي وفي جيبى ، وأرداني
فأمسى يغبدُ الله بهجراني ، وعضياني ..

قلبه في يديه

ما رأينا من قلبه في يديه لا .. ولا عاشقاً هواه إليهِ
مرّةً عاشقاً ، وأخرى خليّاً مظهرّاً غير ما الضميرُ عليهِ
كنتُ من وصلِ سيدي في سرور فرمى الدهرُ وصلهُ بيديهِ
لعن الله كلَّ واشٍ وفقاً عن قريبٍ بكفهِ عينيهِ ..^(٢)

(١) إذعاني : خضوعي .

(٢) فقا : أصلها فقا مخفف الهمزة .

كذاب

أَشَابَ رَأْسِي قَبْلَ أَنْ رَأَيْ
حُبِّي لِمَنْ حُبِّيهِ أُرْزَى بِي
عَلِقْتُ مِنْ حُبِّي، وَمِنْ شِقْوَتِي
أَخَا مِزَاحٍ يَتَمَرَّى بِي ^(١)
لَا بَسَ سِيمَا قَائِلٍ صَادِقٍ
مُخْبِرُهُ مَخْبُورُ كَذَابٍ ^(٢)
تُخْبِرُنِي عَنْ قَلْبِهِ كُتْبُهُ
إِنَّ بِهِ أَغْظَمَ مِمَّا بِي
حَتَّى كَأَنِّي وَاجِدٌ حِسَّهُ
أَوْ مَسَّهُ مِنْ دُونِ أَطْرَابِي ..

بجسمى وقلبي

فَوَاعَقَلَاهُ قَدْ ذَهَبَا
وَوَاجِسَمَاهُ قَدْ عَطَبَا
أَحَقُّ الصَّارِخِينَ أَنَا
بَوَاحِرَبَا .. وَوَأَسَلَبَا
أَمِيرٌ لِي؛ رَأَيْتُ لَهُ
بِفِيهِ حِلَاوَةً عَجَبَا
كَأَنَّ عِدْوَهُ «نَعَمْ»
فَإِنَّ هُوَ قَالَهَا قَطَبَا ^(٣)
وَلَيْسَ بِمَانِعِي هَذَا
كَ مَنْ إِدْمَانِي الطَّلَبَا
إِذَا مَا مَرَرًا مَلْتَفِتَا
رَأَى خَلْفَهُ ذَنْبَا
بِجَسْمِي سَوْفَ أَتْبَعُهُ
وَقَلْبِي حَيْثَا ذَهَبَا

(١) علقت : أحببت • يتمرى بي : ييجحدني •

(٢) سيما : علامة وشكل •

(٣) قطب : عبس •

نرجس

ونرجس قد حُفَّ بالوردِ في خدِّ من قد لجَّ في البعدِ
 راودتُهُ عن نفسه خالياً فقال - يلقاني بالردِّ -
 «أما تراني قد بدتُ لحيتي ! كفَّ .. وخذ في طلب المزد ..»
 فقلت : هذا نرجس طالعٌ وردَّ في العارض والخدِّ
 فليس حيٍّ - صاح - إلا الذي قد جاوز الحسين في العدِّ
 أسأله كم لك من نسوةٍ وكم صبيٍّ لك في المهديِّ
 فذاك من شأني ، ومن لذتي حتى أوارى في ثرى الحدي ..

يمين عاشق

حلفتُ اليوم بالطُّنبُو رِ ، والكعبين ، والنَّزْدِ
 وبالشُّربِ من الرَّاحِ على النَّسرين ، والوردِ
 وصيْدِ البازِ والسَّاءِ هين ، والأكلْبِ والفهدِ
 لقد أجهدتُ يا مولا يَ قلبِي .. أيَّما جهْدِ
 ولكن لم أجِدْ بُدًّا مِن أن أجزيكم ودِّي ..

دنيا وآخرة

أُتِيحَ لي يَاسَهْلُ مُسْتَظَرَفٌ تسحُرُ عيني عينه السَّاحِرُ
 دنياه ماشئتَ ، وليكنَّه منافقٌ ليست له آخرة

جسم روحاني (*)

توهمه قلبي فأصبح خذهُ وفيه مكان الوهم من نظري أثر^(١)
ومرّ بفكري خاطراً فخرختهُ ولم أر جسماً قطّ يجرّحه الفكرُ
وصافحه قلبي ؛ فألم كفه فمن غمز قلبي في أنامله عقرُ

خطايا.. وغفران!

تكثر ما استنطعت من الخطايا فإنك قاصدٌ ربّاً غفوراً
سيفضي ذاك منك إلى نعيمٍ وتلقى ماجداً صمداً شكوراً
تعض ندامةً كفيك مما تركت مخافة النار السوراً

كعاب أم غلام

يا أبا القاسم قلبي بك صبّ مستهام
بأي مركبك الصغ ب الذي ليس يرأم
وبداران يميلا ن كما مال الركام
وعذار زانه من زغب الشعر لجام
طبت والعقة عن تق ميل خديك حرام
فأبن لي أ كعاب أنت.. أم أنت غلام؟!

(*) من الأغاني ص ٢٢٨ ج ٥ طبعة دار الكتب

(١) أثر الجرح (بالضم) أثره يبقى بعد ما يبرأ .

فهرس الديوان

مرتب حسب الحروف الهجائية

١ - باب الخريات

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
				(أ)	
٦	مدعى الفلسفة	الدا	٥٠	كآبة وأحزان	والتهبا
١٣	أكفاء الخمر	أسمائها	٧٢	جارية	عجب
٢٣	نديم	انتشاء	٧٦	حمل وذئب	الطيب
٣٤	كعين الديك	أهواء	٩١	خاطب الخمر	ذهبا
١١٨	رائحة الدنيا	البلوى	١١٠	رحلة إلى خمار	كموب
٢٢٣	الكلام وحى	الاياء	١٦١	غضارة العيش	العنب
٦٩٦	الخمر والماء	الماء	١٨٨	المعلل	الجناب
٧٠٠	الخمر والطبيعة	عذراء	١٩٢	إخوان صدق	ينتجب
٧٠١	ذخر حواء	ظلماء	٢١٢	فارس العرب	الطرب
٧٠٢	نسيمها وضياؤها	للماء	٦٧٨	دعوة النسب	العنب
٧٠٤	أقداح ضاحكة	الصهباء	٦٨٠	لا ينساها	العنب
	(ب)		٧٠٣	قنديل فى محراب	بأعاب
				(ت)	
٣	ذهب منسكب	فاللب	٣٨	مصاييح الدجى	المصالي
١٠	قصة ندمان	غرب	٧٤	ربع البلى	سكيت
١١	ساق وخمر	الخطوب	١٦٥	نيران على الحافات	ملحاة
٢٢	أجزها	أعربا	١٧٤	جبار السموات	الشكايات

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٢٠٩	النخيل	الباسقات	١٠٩	الراح بالراح	اللاجي
٢٢٧	لوعة الحب	نزهات	١٢١	أنضاء العبادة	الأكيراح
٦٩٤	بنات الكرام	اللذات	١٣٠	الماء القراح	راح
	(ث)		١٦٤	قبل نوح	النجيح
٢٥	أثغ	إخناث	١٦٩	قالت وقلت	الصباح
	(ج)		٢١٤	خمر راقصة	يافصاح
٤٨	أنضاء الكأس	فراج	٢١٤	خمر تنفس	مصباح
٥٨	يا أبا القاسم	الدجاج	٢٢٦	ريح الورد	لوجه
٩٣	خمر في الظلام	داج	٢٢٦	أيام العجوز	تطخ
١٦٣	غزال هاشمي	سراجا	٦٨٤	ساقية قبطية	صاحا
	(ح)		٦٨٤	روح مع روح	النصوحا
١	صباح	صياحا	٦٨٥	أطيب اللذات	براح
١٥	الدليل القاطع	البارحة	٦٨٨	دم وخمر	مسفوح
٢٤	شقيقة الروح	روحي	٦٩٥	طاردة الهم	صباح
٤٤	أحمد	الفصح		(خ)	
٥٩	حذر العصا	مطرًا	٢٢٠	ليلة الكرخ	الكرخ
٧١	مع الصبا	القيح		(د)	
٩٢	جسم بلا روح	مجروح	٢٧	نشوتان	كالورد
٩٧	سلاح الفتى	القدحا	٤٦	خمارة البلد	البلد
١٠٢	مصباح	أقداح	٥٢	ياصيب السحاب	بالجرد
١٠٤	بين العود والقدح	المالح	٦٤	رضعت والدهر	لننادي
١٠٧	قوس قزح	القرح	٧٨	إيليس الظريف	قيادي
١٠٨	اشرب على الورد	الراح	٧٩	عند الأمير	تطرّد

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٨١	أنامل مرتعدة	ارتعاداً	٦١	خمار يهودى	ظهرًا
٨١	اللهو الناطق	أخدودُ	٦٥	بنت عشر	الخمارا
٨٤	خمر وتفاخ	جمدُ	٧٣	سراب	انسفَارُ
٩٦	النديم المعربد	كبدةُ	٧٧	ضوء العقار	السفَارِ
٩٨	عربيد	العودُ	٨٢	صبوح العمر	العمرِ
١٥٣	ظلي بشرى	وادي	٩٥	شراب خسروى	وقارةُ
١٦٨	بنت الكروم	الأزند	٩٩	عتاب الخمر	الدهرِ
١٧٢	أميرة محجة	للجرد	١٠٠	عروس	الخمرُ
١٨٢	جدوى الكأس	ما تجدى	١٠١	العيش	قيصرا
١٩٧	هيهات !	في البلدِ	١٠٢	تراث أنوشروان	الخطرُ
٦٨٧	لباب المدام	وجدى	١٠٨	الطلاء	خوَارِ
٦٩٧	نوران	رقادى	١١١	شئ عجيب	إفطارا
	(ذ)		١١٢	أمصى فى الذات	العقارا
٢٦	ناسك	طير ناباذا	١٢٢	أبوأيوب	واستنارا
١٦٧	لذات بغداد	بغدادِ	١٢٣	ريحاننا	الكبرِ
٦٨٥	الخمر العتيق	كالسكاذى	١٢٤	عند سابا	نكرا
	(ر)		١٣٩	كأس وشادن	الجهزِ
١٤	روح	القباشيرُ	١٤٥	شمس وبدر	الخمرُ
٢١	أليف المدامة	تكديرُ	١٤٥	بستان	عمارِ
٢١	المركب الوعر	الخمر	١٤٦	صلاة بغير تكبير	تقديرِى
٢٨	لا تسقنى سرا	الجهزُ	١٤٩	خمر وعود	لأبكارِ
٣٦	حد الخمر	الهجرِ	١٥٦	كالصقر	إزارُ
٥٤	يهودية	ياجارى	١٥٦	غراب ونسر	بالنسرِ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
١٦٠	عشرة القيان	بالأنبار	٦٨٩	خمر عجوز	البدر
١٧٣	يمين كاذبة	أوتارا	٦٩٠	أباريق	بالصير
١٧٩	فارة مسك	كالنار		(س)	
١٨٠	القدح المدار	عقار	٣٧	أطلال حانه	دارس
١٨٣	أباريق لجين	أسرار	٧٥	ساق هاشمي	مقباس
١٩٠	خيال القمر	حجرا	٩٨	محبوس	الكثوس
١٩٩	حنين	الخمر	٩٩	تعشقه قلبي	بعبوس
٢٠٠	فتوى فقيه	الأوتار	١٠٥	كم هي	بقياس
٢٠٤	سجن الصيام	فغارا	١٠٦	فضلة الكأس	الحامي
٢٠٧	ذخيرة الخمار	الأشعار	١٠٧	تفاحة غضة	إيناسه
٢٠٨	سوى الشرك	دائر	١٣٤	القبس	جلس
٢٢٢	النوروز	الخصر	١٤٠	يسر وعسر	مياس
٦٧٣	البكر	شرر	١٥٩	الكأس والهموم	من آس
٦٧٦	شغلتنى المدام	الأكوار	٢٠٣	حانة بالكرخ	مائوساً
٦٧٨	تمام السرور	السرور	٢١١	طمع ويأس	للناس
٦٧٨	الشرب واللاهو	عزير	٢١٢	يوم نسك	والآس
٦٨١	شمس وقر	هجر	٢١٥	دقت عن الحس	النحس
٦٨٢	خيول الراح	بالأكبر	٢١٧	حلبة اللاهو	أفراساً
٦٨٣	قضيبي من الرياح	معسرا	٢٢١	تخير الجلاس	أنجاس
٦٨٤	فضيحة في الدار	الخمار	٦٧٢	على ذكر الحبيب	القبس
٦٨٦	ميت	حصير	٦٧٥	زفاف الخمر	القبس
٦٨٦	دكان عطار	العار	٧٠٥	ريحانة الكاس	الكاس
٦٨٨	الخمر والربيع	آذار			

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	جنى الورد	٩٠		(ش)	
١٨١	سلاف مروق	٩٣	قریش	أنس نفسی	
	الرسول الساقی	١١٧		(ط)	
	تساویر	١٥٧	بنشاطی	الغفران	١٨١
	بین الحدائق	١٧١		(ع)	
	صریع	٢٠٤	ضیعاً	دواء الهموم	٥
	الهلال	٢٠٥	أطیعُ	اللوم المجمع	٧
	ذو الرأس الحلیق	٢٠٦	قناعُ	الجهل المبیع	١٢
	دین صادق	٢١٨	سراعاً	شعاع	١٢٥
	(ك)			(ف)	
	لا أرضیک	٢٣	نصفه	زائر	١٩
	ناعم	٨٩	قصفی	صحت علانیتی	٦٦
	مللناک	٢٠٣	سلافه	اسق ذفافه	٩٦
	ندمان صدق	٧٠٤	قرقفاً	خر ومصحف	١٢٠
	(ل)		بوقاف	قهوة کالعقیق	١٤٨
	اللص المغیر	٢	قرقفا	قبلته عشراً	١٧٦
	خیمه	١٦	النصفُ	اشتیاق القصف	٢٠٧
	وصیه	١٧	بالقصف	أیام بغداد	٦٩١
	الشباب	٤٢		(ق)	
	أربعة لأربعة	٦٠	لا أطقها	اسقنی ثم غننی	٩
	فرع الخمار	٦٢	البواشیق	العیش فی اللذات	٤٣
	کرخیه	٦٣	العلقُ	لیلة وخر	٥٣
	خمار أصاع	٦٧	العراق	ممسکه الرماق	٥٦
	سبیلُ				
	بزلیل				
	بقطر بلّ				
	الهزل				
	عقلُ				
	فعال				
	فاعتدلا				
	المتزمل				

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٨٤	الماجن	عذلُ	٤٥	قافلة	مظمُ
٩٧	رقية السر بال	السربالِ	٤٥	أبيض بسام	بسام
١١٥	أحسنت يا قبل	المللُ	٥٥	قم فخذها	يسومُ
١٢٨	حديث الكواعب	السلسل	٥٧	صديقة الروح	الكزيمُ
١٢٩	ديعة السرور	الجمالُ	٦٩	شراب لذيد	الأيام
١٣٥	الرفق يمن	يميلُ	٨٩	روح مخلص	ابنا
١٤٢	ذو حياء	على بالِ	٨٧	ساقية	وهم
١٤٣	في خده خال	أحوالِ	١٠٤	أخ وأخته	لام
١٤٧	صنيع إبليس	نملِ	١٣١	خمر وزورق	همومُ
١٨٢	عاقبة الليلي	يستحيلُ	١٣٧	بدء التحية	الكروم
١٨٥	سليمة الكرم	الشمالك	١٤٤	وميض برق	العموم
١٩٩	الذنوب النبيلة	فانزلِ	١٥٢	كوكب منير	كالضرام
٦٧٣	حيل الموم	محيلاً	١٥٥	نرجس	تسليم
٦٧٧	لذة القبل	أملِ	١٥٨	مصارع الشاربين	جثومُ
٦٧٩	محرمه	بمحرولِ	١٧٥	عروس	الكروم
٦٨٠	في رقة الآل	البالِ	١٧٧	غرب الشباب	التميم
٦٩١	الحرام	الأطلالِ	١٧٨	مشعشة	على الهم
٦٩٥	تفاحة	المثلُ	١٨٧	ميعاد بالعين	الظلم
٦٩٨	الفنخل	طللُ	١٨٩	أغيد	القدم
	(م)		١٩٣	شمائل الندامى	أهمُ
٢٤	أدر علينا	لوامي	٢٠٢	زائر	ذمامي
٢٩	حظي من الحجر	شميا	٢٠٢	شيخوخة في الإناء	تدمي
٤١	قصة الأم	لم أنم	٢٠٥	خالف	لومي

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٢٢١	قطب اللذة	للنديم	٨٨	من الحى اليماني	الخسرواني
٢٢٤	إغراء إبليس	خضم	٩٤	لا تعفنى	منتظران
٢٢٥	يوم الخميس	زعماء	١٠٣	وجه ساقها	شجاني
٦٧٩	خمر ووجه	اللقوام	١١٣	عروس وشيطان	شافي
٦٩٣	اللذة في الحرام	سخام	١٢٦	طاعة إبليس	إعلان
٦٩٤	عدو الخمر	الجسم	١٣٣	خالع الرسن	في الدمن
٦٩٨	الموى الصادع	الكريما	١٣٦	أصفر الساقين	الساقين
	(ن)		١٣٧	صديق	اليمين
١٨	القريب البعيد	العنان	١٣٨	أنين الخمر	أنينها
٢٠	إكرام الصهباء	تهيناً	١٣٨	إلى أوان الحج	ولينا
٣٠	اللباب	التمينا	١٧٠	في الجنة منها	عنها
٣١	شراب الصالحين	تنتظرينا	١٩٤	سكرتان	الدنان
٣٢	سلافة بكر	وطين	١٩٥	شمسان	الأحزان
٣٣	كاس سلوة	فاسقنى	١٩٦	ريحانة وخمر	على فنن
٤٤	سقانى	شربتين	١٩٨	حرب اللذة	فرسانا
٤٧	معنى الخمر	الظنون	٢١٣	وشاح الخمر	الجون
٤٩	عند حنون	سرنا	٦٧٦	أسير	المقتلان
٥١	أربعة	بدن	٦٧٧	لذة العيش	بستان
٦٨	الظنون فنون	جون	٦٩٢	لا يريد السكر	زمانا
٧٠	هى فى رقة ديني	الزرجون	٦٩٢	بدائع الألوان	القانى
٨٣	دير بهرذان	بساتينه		(هـ)	
٨٥	لون الساقى	الحققان	٨	ذكرى ليلة	بذكراها
٨٦	أم حصين	عين	٩٥	متى أشتهيها	سفيها

الصفحة	العنوان	القفية	الصفحة	العنوان	القفية
١١٤	خلوة الراح	أعاطيها	(ى)		
١٩١	كلها الله	صافيا	٤٧	زيب معتق	الأعادي
٢٢١	مع المراد	نداماء	١١٩	الشمس فى باطبة	دانيه
٦٧٤	صنائع الخمر	مفانيها	١٢٠	أبرمن والديه	بمقلتيًا
٦٨١	خاطب الخمر	أصفاها	١٣٦	علانية	زانيه
			١٤١	شراب ذهبي	تقيًا
			٢١٣	الخمر والأخلاق	الدواهي

٢ - باب الغزل

الصفحة	العنوان	القفية	الصفحة	العنوان	القفية
	(أ)				
٢٣٥	لعلها	بالماء	٢٣٩	الحجبة الفاتنة	ينشعبُ
٢٣٦	أنين	مساء	٢٤٠	لوجه الحبيب	أسبه
٢٨٦	ظبية حوراء	حوراء	٢٤١	قولى ما بدالك	فحسي
٣٢٨	يعقل ما يشاء	ماء	٢٤٢	قتيل	أتراب
٣٢٩	حاجة	الحياة	٢٤٥	غاية الحياة	الطلبُ
٧٠٩	أسماء	داء	٢٥٤	ثمر القلوب	الحبيب
٢٣٦	وصال	أهوى	٢٦٣	تضحكين فأبكي	كثيًّا
٢٦٦	شكوى	البلوى	٢٦٧	الرسول المعشوق	محبوبُ
٣٤٨	فديتك	أقوى	٢٧١	غيرك الزمان	بالعقاب
	(ب)		٢٧٤	عصير الدمع	التراب
٢٢٧	محنة الحب	الطربُ	٢٧٤	طفل كبير	التعب
			٢٧٥	أسعديني عريب	رقيبا

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٢٧٩	عبودية الحب	تنتقبُ	٣٩١	قلب خائن	القلوبِ
٢٧٩	شتم أحبابي	مأبى	٣٩٣	اللهو بالبستان	يلهُوونى
٢٨٧	سقى وجهك	قراة	٣٩٦	غزال الكتبة	الطربة
٢٨٨	رسول	الجوابا	٣٩٧	كبرنا من الهجر	أرى
٣١١	قلب جريح	الريبُ	٣٩٧	مشارك الحسن	المذاهبُ
٣١٥	عارى النفس	ريبُ	٧٠٨	عاريان	الشبابِ
٣٢١	بأبى	طيبِ	٧٠٩	كاتب	الكتابِ
٣٢٢	حبيب نافر	فَقَعِيًّا	٧١٠	شاطرة	العطبِ
٣٢٤	أثنوا بما عابوا	شَرَابُ	٧١٤	همتى	كالذهبِ
٣٢٦	غريب الحسن	غريبِ	٧١٨	ماء الحسن	رحبا
٣٢٩	مدرجة العشاق	الأعاجيبُ	٧١٩	عف عن ساجي	حرى
٣٣٢	هضم لحشا	ركابُ	٧١٩	نسيانك الأدب	عصبا
٣٣٣	يا ليتنى	تلتهبُ	٧٢١	الشمال والجنوب	الحبيبِ
٣٣٥	تجننى	عذبُ	٧٢٤	غضبان	مغضبُ
٣٤٠	جفانى	بالعتب	٧٢٨	كذاب	أزرى بى
٣٤٣	أفشيت سرى	الذنبُ	٧٢٨	يجسمى وقابى	عطبا
٣٤٦	موى	تقريبا			
٣٤٦	الملتحنى	عائبهُ		(ت)	
٣٤٧	ماء الحسن	الطربُ	٢٢٧	لوعة الحب	ترهاتِ
٣٥١	شمس على خده	تضربُ	٢٣٧	يا نفس	صبرتِ
٣٥٥	روح القدس	الغضوبِ	٢٤٦	عذاب	سباتِ
٣٦٠	الذنب ذنبى	بلبى	٢٧١	يا عبده	يواتى
٣٩٠	لوم العين	لقلبي	٣١٤	دلال ووصال	جبهته
٣٩٠	احفظ الاخوان	حبيبيا	٣٣١	إقرار	لوعاته

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٠	خد مضيء	يؤاقى	٧٢٠	حرب اللذة	الراح
٣٥٤	سوف يقتلنى	وجنته	(د)		
٣٥٦	المرد	تبت	٢٢٩	تعذيب	شديدا
٣٩٥	حسيبه الله	تحياته	٢٣٢	الجمال المتجدد	المتجدد
٧١٢	هيهات!	أتيت	٢٣٣	عند الحجر الأسود	الأسود
٧١٥	عاذلة	المهامة	٢٣٤	للذكرى	البعد
	(ج)		٢٣٩	هجر	حسود
٢٣٠	ميعاد	اختناج	٢٤٥	أرق	يسهد
٢٣٨	فانك	ابتهجا	٢٦٠	كبت وكنت	رقدا
٢٦٠	راح وظي	مغنوج	٢٦١	حوار	النجد
٢٩٦	فدتك النفس	المجاج	٢٧٣	سراب ووعيد	داود
٣١٧	من حسنات الدهر	بأمواج	٢٧٥	نهار وليل	ساهد
٣٣٨	صفة	حرج	٢٨١	علة العواد	إبعادي
	(ح)		٢٩٢	سما وأعد	أعد
٢٣١	حلو العنين	لاح	٢٩٥	الأمرد العالم	المسجد
٢٩٧	دير حنا	بالصاحي	٣١٠	متمردة	تتمرد
٣٠٣	قبلة	القدح	٣٢٢	مر بعنا بالشط	واذ
٣٢٥	هذا وتلك	راح	٣٢٣	بين الرياحين والورد	الصد
٣٣١	سلاح الحب	مصباح	٣٣٠	في جنة الخلد	القد
٣٥٢	ظبي سانح	يترجح	٣٣٠	في مكتب حفص	صدود
٣٨٧	نجوت	نجاح	٣٤٠	عبد	بصده
٣٨٨	حزين في العيد	الترح	٣٤٤	عيدان في عيد	بموعود
٧٠٨	مزاح	المالح	٣٤٥	قريب الدار	بعدا

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٧	معاهد البصرة	قَرْدُ	٢٧٢	أحسن الأثر	بالخبر
٣٥٩	استشارة طبيب	لِبادِ	٢٧٢	ضيف مقيم	بالفكر
٣٧٠	العابد المعبود	المعمودِ	١٧٦	قصة خاتم	الأزهر
٣٨٨	يعلم ما أريد	أريدُ	٢٨٠	جنون الحب	نظري
٣٨٩	يصيد ولا يصاد	لا يحمِدُ	٢٨٢	نابتة المودة	أرى
٣٩١	يا مولاي	ودى	٢٩٤	قاتل	الجوهر
٣٩٢	ورد في أرجين	تبدي	٢٩٧	صفاء الدمع	نضير
٧١٣	زورق الغرام	العهدِ	٣٠٥	ملتقى اللذات	خمار
٧٢٩	نرجس	البعدِ	٣٠٧	نادر الجلال	نوراً
٧٢٩	يمين عاشق	النردِ	٣١٣	فعل إبليس	الخبر
	(ر)		٣٢١	خطب يسير	الوثير
			٣٢٣	رحمة الله	إضماري
٢٣٥	ذات دلال	الأسفارِ	٣٣٣	حمدان	الدهر
٢٤٠	فتنة	بالنظرِ	٣٣٥	الجنابة	تدور
٢٤١	جلوة العروس	النظارة	٣٣٦	طيف	سمارا
٢٤٨	قل وأعد	الخبرِ	٣٣٦	دعني من مواعيدك	در
٢٥٠	قذاعة	بشرا	٣٥١	يا أهل بغداد	النظر
٢٥٥	أوهام الخمر	الخدرأ	٣٥٣	غلام فاتك	أمرها
٢٦٢	جوى وهوى	تدرى	٣٥٩	كفى بلاء	الدّارة
٢٦٢	ثوب المذلة	كدر	٣٦٢	بين الناي والوتر	للشعر
٢٦٤	نداء ولقاء	النحرِ	٣٦٣	ألوية السكر	السكر
٢٦٥	من الفلاسفة الكبار	الجوارى	٣٦٣	زيارة	الصدور
٦٧	من وراء جدار	جدارِ	٣٦٤	عاشق مفضوح	عور
٢٦٨	شأنك اليوم	بكرأ	٣٦٨	شاع المستور	أستر

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٦٨	بين الخلد والنار	عطار	٣٦٣	وفاء	موثا
٣٨٢	تحريض الحساد	الجلنار	٧٠٦	سامري	ياس
٣٨١	خالف تعرف	المتجبر	٧٠٦	الظن	وسواس
٣٨٩	مزايا الحب	وطره	٧١٤	ريحانة عضة	فراسي
٣٨٩	مالك في الضمير	الصغير	٧٢٣	في المسجد الجامع	إيليس
٣٩٢	بكاء	الخور	(ش)		
٣٩٣	رياض الحسن	الصور	٣١٩	قبل العشاء	مشي
٣٩٤	أنجدوا أم أغاروا	النهار	٧٢١	غلام	فشا
٧٢٩	دنيا وآخرة	الساحرة	(ض)		
٧٣٠	جسم روحاني	أثر	٣٣٢	وجهك لحية	العارض
٧٣٠	خطايا وغفران	غفورا	٣٣٤	الحسن الخالص	غضا
	(س)		٣٤٣	معرض	معرضا
٢٤٧	زهده	نفسى	٧١٧	في الديوان	مرضى
٢٦٥	دينى لنفسى	راسى	(ط)		
٢٨٤	الشركة فى الحب	وسواسى	٣٢٧	شروط الوصل	نشيطا
٢٨٤	مسامر السوء	أطراس	٣٥٦	قبطى	الربيط
٢٨٦	أهجرى الهجر	بأنقاس	٣٦٥	وقع السياط	رباطى
٢٩٨	فيم الصد؟	آس	(ع)		
٣٠٦	بين الرجاء والياس	أنفاسى	٢٤٧	هجر نافع	الطالع
٣٣٤	العيش عندى	الناس	٢٦١	صنيع المنى	تقنع
٣٥٥	نعم وبؤس	عبوس	٢٦٣	اسم على مسمى	اجتمعا
٣٦١	عدوان الحبيب	نكسا	٢٦٦	أصم	يضيع
٣٦٢	هم وكأس	بالكاس	٣٤٩	شمس فى الليل	الجمعة

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
		(ف)			
٢٤٣	دار محمد	ثقيفُ	٣٦٦	بدر السماء	عنقه
٢٦٩	كعبة الحب	انتصافُ	٣٧٥	أحمد الكاتب	لم يختنقِ
١٧٧	يا قلب	تصفُ	٣٨٢	جديد دائماً	متفقُ
٣٥٥	طرف تمام	طرفي	٧٢٦	عند البيت	ذاقه
٣١٨	شبه البدر	سدفةُ	٧٢٦	ثقة الحبيب	اتسقُ
٣٣٧	حياة النفوس	مقطوفُ		(ك)	
٣٣٧	الطفل السكهل	حتفه	٢٤٨	حاسد	عليك
٣٣٨	صيرفيّ	الكفّ	٢٩٩	حمي	بشكواكا
٣٦٤	كفّاً بكف	عزفِ	٣١٨	لك	شكا
٣٦٩	حب عنيف	نظيفا	٣٢٥	داعى الحب	دنيا كا
٧٢٥	الغلام الظريف	الظريفِ	٣٥٤	خنجر ووعيد	كفيكا
		(ق)	٣٨٠	بديع الجمال	عارضيكَا
٢٥٧	أسير	ضاقا	٣٨٢	شكوت غيرك	هواكا
٢٥٨	معشوق	شارق	٣٨٣	أمانى محب	سواكا
٢٥٩	تحرّيف	معشوقُ	٣٨٣	عبدك	كفيكَ
٢٦٩	شمس	الطرقِ	٣٨٣	حديث	لسرّكا
٢٧٨	حب وخوف	الأرقا	٧٢٥	شبيه البدر	رأكا
٢٨٥	كأس الكرى	الساقى		(ل)	
٢٩١	أسهم العشق	باقِ	٢٤٧	نداء العقل	عاقلا
٣٤٤	تسليمة بالعين	يعشقُ	٢٤٩	عتاب	جميلِ
٣٦٥	أعنة الحدق	خرقِ	٢٥٣	مسكين	قابلِ
٣٦٦	وجه حمدان	الزنادقةُ	٢٥٥	غرام	طويلُ
			٢٧٥	رسول . لا حبيب	رسولُ

الصفحة	العنوان	القفية	الصفحة	العنوان	القفية
٢٨٣	المهجور	تقبلا	٢٨٣	(م)	
٢٨٧	محاسن معروفة	عسل	٢٣٣	توسل	دما
٢٨٨	الحسن الكامل	محال	٢٤٩	لا ونعم	نعم
٣٠٠	يحسن المطال	فعلا	٢٥٠	دموع الفراق	السقاما
٣٠٢	مواضع القبل	القبل	٢٥٣	أحلام وآلام	الأحلام
٣٠٢	قلب ملوم	العمل	٢٥٧	عذاب مقيم	كأما
٣٠٤	إباء	رسول	٢٩٣	حبيب وعذال	يفكتم
٣٠٤	دمعة	الأسيل	٢٩٩	محروم	قسيم
٣٠٨	البقاء قليل	بديلا	٣٠٠	مخالف لى	علما
٣٠٩	نبات	المشاغيل	٣٠٢	منى	باسمى
٣١٢	دلالة	بجمال	٣٠٢	شبح	قائم
٣١٦	ناسك	مثلى	٣٠٣	ألم وألم	يفكتم
٣٤٥	سجود الجبال	جمالك	٣٢٣	أأذن لى	الكلام
٣٦٧	فى الحمام	السراويل	٣٣٩	عقاب	ظلمى
٣٧١	نسيج وحدى	القبل	٣٣٩	أحكام جائزة	أحكامه
٣٧٥	ورد الخجل	ابتهلوا	٣٤٢	سطران	الظلم
٣٧٩	ظلال الموت	بمطالنه	٣٧١	لا تعجلا بملامى	حرام
٣٨٠	جائر	أمنى	٣٧٢	لا أبالى الموت	اهتمامى
٣٨١	التعاليل	القليل	٣٧٢	عين حمدان	يسلم
٣٨٥	حبيب وميثاق	طويل	٣٧٣	سعد أم سعيد	أكرم
٧١٢	مستعجل	الأول	٣٧٤	متاع	مستهام
٧١٨	قل لحمدان	حالكسا	٣٧٥	شمسان بين غمام	هواهما
٧٢٣	يوم الحساب	الرسلى	٣٧٦	علم الحب	الرسمما

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٧٦	ظبي الديوان	التهنؤ	٢٨٣	لا تسأليني الصلح	يقظانا
٣٧٨	خادم	المخدوما	٢٨٨	لا شيء غيرها	اللسان
٣٧٨	يقظة التذكر	ظلماً	٢٨٩	لولا جنان	عنان
٣٧٩	من بعيد	يرامُ	٢٩٠	ويح ثقيف	حسنُ
٣٨١	لغة الدمع	تعلمُ	٢٩١	وابأبى !	تنقصني
٧٠٧	الغلام والقناة	بالدمام	٢٩٢	صخرة	أستعينُ
٧٢٥	سليم	نومُ	٢٩٢	فراق	بالركبانِ
٧٣٠	كعب أم غلام	مستهامُ	٣٠١	طاقة ريحان	كتمانى
	(ن)		٣٠١	حصيد الأحزان	للفتنُ
٢٣٤	وجهها	ألوانِ	٣٠٣	راصد الحب	سنانُ
٢٤٢	نسيان	المعزينا	٣٠٥	درّ	تعيروني
٢٤٣	سأتركه	أتانى	٣٠٨	نازح	قرينُ
٢٤٤	الحسن الأول	القيانِ	٣٠٩	مجانين الحب	تلومونا
٢٤٤	حلم جميل	كانا	٣١٠	بلاء الهجر	لا تجهلينا
٢٤٦	حرمة الكتان	الإعلان	٣١١	عذر القيان	عنانُ
٢٥١	تسمية	مسكينُ	٣١١	مكنون	مقرون
٢٥٢	ذكرى الورد	ريحانِ	٣٢٠	نقض العهد	حجونُ
٢٥٢	ما وراء القادمين	عثمانِ	٣٢٠	مستعبد الأمانى	بريخان
٢٥٤	حرمان	حكمانِ	٣٢٤	هلال وغصن	مرتحنُ
٢٥٦	خف القطين	شطونُ	٣٤٠	وردة صغيرة	إنسانِ
٢٧٧	اكتبي	بيانِ	٣٤٢	الدمع والحز	ألوانا
٢٨١	رسول غضبان	غضبانا	٣٤٥	إحسانى ذنب	أعوأنا
٢٨٢	ذكراه	جثمانى	٣٥٣	معجون بالمسك	الدواوينِ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٣	عاشق السلام	لحافى	٢٦٨	المغنية الفائقة	بهواها
٣٦٦	قرع الجاجلين	الجلجلين	٢٩١	كبرياء	تيها
٣٦٧	رحيق وظي	الزمان	٣٢٦	ماء الشوق	عيناه
٣٧٣	خدين	الياسمين	٣٢٧	ماسح القبله	أعطاها
٣٧٧	المطر	الجباين	٣٢٨	قصر الخلد	مأواه
٣٧٧	هذا جنون	يلين	٣٣١	شادن	فداه
٧١١	فى المسجد الجامع	إخوان	٣٤١	الفتك الحقيقى	إليه
٧١٥	ساحر	الفتان	٣٤١	الصفح عقوبته	عليه
٧١٦	قلب غوى	نهائى	٣٤٢	بين القلب والطرف	أفاسيه
١١٦	شبيه الخرد العين	البساتين	٣٤٧	الحسن الجسد	عيناه
٧١٧	يا عمرو	مستنأ	٣٤٨	أبعدك الله	أعلاه
٧٢٢	منتهى شجنى	وسنى	٣٤٨	محموم	لجأه
٧٢٤	خداع	خلافى	٣٤٩	بشراً سويا	سواه
٧٢٦	مختوم	فى الدواوين	٧٢٧	قلبه فى يديه	إليه
٧٢٧	حمدان	مردان		(و)	
	(ه)		٢٩٦	الحلو يبيع الحلو	بالخلو
٢٣٨	ما بيننا	براها		(ى)	
٢٤٣	مولى جنان	يخشها			
٢٥١	سائق الحب	فيه	٣٠٧	رومية	أمنيّة

٣ - باب المدح

الصفحة	العنوان	القافية
	(ا)	
٤٠٣	أبو الأمناء (الرشيد)	عنأى
	(ب)	
٤١٠	مهيّب محبوب (الأمين)	تشبّب
٤١٤	مطايا الأمين (»)	الحراب
٤١٦	ذئب وحمل (»)	الذيب
٤١٨	الطينة البيضاء (»)	معتب
٤٧٦	الوّهّاب (آل بريك)	الوّهّاب
٤٨٤	عصا موسى (الخصيب)	بنصيب
٥٠٣	أثمان المحامد (الحسين الخادم)	تقعصّب
	(ت)	
٤٢١	جوهر الخلافة (الأمين)	بجتّا
	(ج)	
٤١١	الدقيق (الأمين)	لججتّا
	(ح)	
٤٣٤	علم الجود (العباس بن عبيد الله)	الصبوّح
٤٥٦	أبو العباس (آل الربيع)	صحّا
٤٩٨	عاشوا بأسيا فهم	الراح

الصفحة	العنوان	القافية
	(د)	
٤١٠	ذخيرة النائبات (الأمين)	فأقصدَا
٤١٩	يمين (»)	باليذْ
٤٢٥	لا يخاف (»)	أحد
٤٢٦	يا أبا عيسى (»)	الجوادا
٤٣٣	ثياب مدحى (العباس بن عبيد الله)	واستجادا
٤٥٣	إحسان جديد (آل الربيع)	الجمودِ
٤٥٤	العالم فى واحد (» »)	الحاشدِ
٤٥٤	سجارت ثقيل (» »)	عمودا
٤٥٩	أدركتنى السعادة (» »)	عاده
٤٧١	يوم النعيم .. (آل برمك)	ودادى
٤٩٣	سيادة عريقة (إبراهيم بن عبيد الله)	جده
٤٩٧	حب وسماح (موسى بن الفضل الوصيف)	صدوده
٥٠٢	عز و كنه (عبيد الخادم)	بغيدا
	(ر)	
٤٠١	قدوم سعادة (الرشيد)	الغابرُ
٤٠٩	عزاء (الأمين)	المقابرُ
٤٢٢	زينه الدنيا (»)	الثرى
٤٢٢	شمس لا تغيب (»)	الأثيرُ
٤٢٣	بلد فى الأرض (»)	المقاصرُ
٤٢٤	حنان ملك (»)	قدرًا
٤٢٦	تذكر (»)	حضرُ

الصفحة	العنوان	القافية
٤٣٧	تأديب الغير (العباس بن عبيد الله)	ثمره
٤٣٥	ستر المعروف (» » »)	عوارى
٤٣٧	قليل الزوار (» » »)	زوارى
٤٣٨	الفضل بن الربيع (آل الربيع)	سعر
٤٤٤	سماء مدرار (» »)	إنكار
٤٥٥	جود وبأس (» »)	العبور
٤٦١	من الغبر (» »)	للحشر
٤٦٢	لا لذة ولا كأس (» »)	خدرأ
٤٦٥	آل الربيع (» »)	الكبير
٤٧٨	مجلس السرور (الخصيب)	الشكر
٤٨٠	رحلة إلى مصر (»)	عسير
٤٨٤	مصر بعيدة (»)	تفرى
٤٩٣	عبيد الخادم (عبيد الخادم)	الدهر
(س)		
٤١٧	قنس من النور (الأمين)	الغلس
٤١٨	شهيدى (»)	عرس
٤٢٤	نصف رأس (»)	باس
٤٢٤	بك أستجير (»)	باسك
٤٢٥	ليس عليك باس (»)	يواسوا
٤٦٣	مواعيد (آل الربيع)	الكاس
٥٠٤	ربيعه الفرس	خرس
(ص)		
٤٢٣	حصا وياقوت (الأمين)	متر بص

الصفحة	العنوان	القافية
	(ع)	
٤١٥	عصا الندى (الأمين)	نمعا
٤٦٣	ثلاثة (آل الربيع)	قريع
	(ف)	
٤٣٢	عوارف العباس (العباس ..)	قذفا
	(ق)	
٣٩٨	خليفة لم يسبق (الرشيد)	بأفوق
٤٥٠	تأنق الخالق (آل الربيع)	موموق
٤٩٠	جواد (إبراهيم بن عبيد الله)	عشقا
	(ك)	
٤٦٠	مولاك (آل الربيع)	كذا
	(ل)	
٤٣٣	حرمة الرجاء (العباس بن عبيد الله) (*)	المؤمل
٤٤٩	الأمين والفضل (آل الربيع)	الفضل
٤٤٩	دعاء (» »)	جل
٤٦٠	الله خلصني (» »)	الأنيل
٤٦١	الفضل (» »)	الفضل
٤٧٠	رجاء (» »)	مهلا
٤٨٨	ليت أعدائي عمال (إبراهيم بن عبيد الله)	فزالا
٤٩٤	فاضح البخل (» » »)	المنز
٥٠١	نزاع (إبراهيم العدوي)	جدال

(*) ويروى أنها قيلت لابن الحبيب .

الصفحة	العنوان	القافية
	(م)	
٤٠٧	ملك أغر (الأمين)	تضام
٤٤٧	سماء المدام (آل الربيع)	نسيم
٤٥٨	أب لم يلدني (» »)	بالذميم
٤٨٦	سادن الكعبة (إبراهيم بن عبيد الله)	بسلم
٤٩٩	ألسن الأثم (رجل من مصر)	السقم
٥٠٠	صاحبي عمرو (عمرو الوراق)	جوانما
٥٠١	هزة الصمصام (عبد الوهاب بن مايسان)	أباتمام
٥٠٢	اتهاز الحمد (الحسن بن إسماعيل)	سأما
٥٠٣	سؤال العظيم (الحسين الخادم)	فأقما
٥٠٥	نزهة العين	عرامة
	(ن)	
٤٠٣	في ظلمات السجن (الرشيد)	المؤمنينا
٤٠٤	غرة مهدية (»)	معان
٤١١	خير النساء وخير البنين (الأمين)	بالأمين
٤١٢	عش أبداً (»)	السكن
٤١٣	ولي العهد (»)	العيون
٤١٤	القنابل والقنا (»)	أمينها
٤١٥	فوق الثناء (»)	السن
٤١٦	ججود وشكر (»)	المغاني
٤١٩	نسيج وحدك (»)	يكون
٤٢٠	صنو النبي (»)	ياإنسان
٤٦٨	ظل جناحه (آل الربيع)	لأوان

الصفحة	العنوان	القافية
٤٧٤	الحضرمي المسلم (آل برمك)	بعضنا
٤٧٦	النازح (الخصيب)	أوان
٤٨٣	لبابة (»)	الزمان
٤٩٣	خير قحطان (عثمان بن نهيك)	عثمان
٤٩٥	باني المجد (» » »)	يمان
	(ه)	
٤٥٩	غفو مقتدر (آل الربيع)	مولها
٤٦٤	حياء السحاب (» »)	داعيا
٤٩٦	سيوفك (عثمان بن نهيك)	تنساها
	(و)	
٤٥٨	عذري (آل الربيع)	سهو

٤ -- باب الهجاء

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(أ)			(ج)	
٥٢٣	المهيم الدعوى	الصفاء	٥٤٥	راوية بشار	خزرجا
٥٤٢	مغن بارد	الجوزاء		(ح)	
٥٦٨	بدوى	الشاء	٥١٦	نسل رزّين	تلوح
	(ب)		٥٣٩	جبل المقت	يبرخ
٥٠٦	عدنان وقحطان	حاصبها		(د)	
٥١٠	تميم وأسد	زغب	٥٣٦	علامة البغض	جهد
٥١٨	الدجال	بالزاب	٥٤٧	شربنا ماء بغداد	الودّاء
٥٢٤	المهيم	العرب	٥٤٩	هجرة من الردة	الفهدة
٥٣٠	بارينا	عتبه	٥٥١	بئس ما قدمت	السدد
٥٣٤	خيز الخصيب	مشطب	٥٥٣	كن رماداً	نادا
٤٣٤	كلب	كرب	٥٥٦	ابنة ساعد	ساعد
٥٣٤	رغيف سعيد	يلعبة	٥٦١	غير واحد	واحد
٥٣٨	ابن سابه	سابه	٥٦٧	الخرشاغله	العسجد
٥٤٤	نسب أشجع	العجب	٥٦٧	أبو الهندي	الحامد
٥٥٥	لست أول إنسان	إهايه	٥٦٧	شكوى جميل	عميد
٥٦٣	اسمى	بلعايه	٥٦٧	أم القتي	لميعاها
٥٦٣	خشب للصلب	كلب		(ر)	
٥٦٣	يسجد للصليب	ضريب	٥١٤	طلب الأجر (ابن صبيح)	تدري
٥٣٤	اقترحت السكوت	مقيتا	٥٢٦	قدر الرقاشيين	كالهدر

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٥٣٠	ابراهيم النظام	كفراً	(ش)		
٥٣١	الكبش	النار	٥٢٨	لولا الجوع	رقاشُ
٥٣١	رغيف مدلل	شذّر	٥٣٢	قوس أيوب	تطيشُ
٥٣٣	لصوص الأشعار	الشاطر	(ص)		
٥٣٣	رغيف يتكلم	القرئ	٥٦٠	لا حر ولا عبد	مخلصاً
٥٤١	قيان موسى	السرورا	(ض)		
٥٤٥	واو عمرو	ظفر	٥٢١	الفيض	قيضاً
٥٤٥	أحسن بشار	بشارُ	(ع)		
٥٤٥	بارد حار	مهذارُ	٥١٩	زمان القروذ	سريعاً
٥٤٨	كتاب واحد	المضري	٥٣١	فزع من الخبز	وضيعاً
٥٥٣	حديث في الطريق	أكثرأ	٥٣٥	إبل تركب	السباعي
٥٥٧	الأعراب والحب	المطرا	(ف)		
٥٦٦	وابل الإفلاس	دهر	٥١٥	رفاء الخبز	يرفأ
٥٦٨	بم أهجوك	يجري	٥٢٨	عتاب الشعر	كاف
	(ز)		٥٣١	صحيفة العجائب	السقيفة
٥٣٣	صيد	البازي	٥٥٥	لا إله إلا الرغيف	حنيفُ
	(س)		٥٥٩	برغيف !	لقيف
٥٢٠	بين الورد والآس	عباس	٥٦٠	مجد الهجاء	الشرف
٥٢٠	زواجه بعباسه	الساسة	(ق)		
٥٢١	صاحب المجلس	الأشوس	٥١٣	منافق (اسماعيل بن صبيح)	مائقُ
٥٢٢	ثغاء الذمّاج	ارتجاس	٥١٩	بخل جعفر	السلقي
٥٤٢	غادرة	إفلاسه	٥٢٤	الفضل الرقاشي	تشقيق
٥٥٢	منبت	حرُسُ	٥٢٩	أطواق الهجاء	شقرّاق
			٥٦٤	مارق	ياقلاق

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(م)			(ك)	
٥٢٦	أحق	لم أهجكا	٥١٤	ابن صبيح	لازم
٥٢٧	الرقاشى الدعوى	بهجائكا	٥٦٨	ثقيل	ألم
٥٦٥	بكاء وضحك	السمكا	٥٤٢	زحام	انقسام
٥٦٦	شهر الصوم	مللنا كا	٥٦٢	قدر ظريفة	رسم
٥٦٧	رضا أيوب	البكا		(ن)	
٥٥٦	عبد الملك	السمك	٥١٧	طيلاني	لساني
٥٦١	أشرس	يدا كا	٥١٧	صرخة فى السجن	مكاني
٥٦١	المجد التافه	حسك	٥٦١	آمين !	آمين
٥٦٩	ماذا دها كا	اعترا كا	٥٦٦	ذكر اليؤيو	ريحان
	(ل)		٥٦٦	سطران	بدنه
٥١٥	خبز إسماعيل	الأكل	٥٦٧	ساقه الله	حصين
٥١٨	لا يمر ولا يحلو	بذل	٥٦٩	اسم مصحف (ابان) اللاحق	أبانا
٥٢٠	خرق النعال	السراويل	٥٤٠	ببان	الثلاثين
٥٢٥	مولاه الرسول	المسول	٥٤٦	ضلال أبان	أبان
٥٢٧	قدر الشيخ	عيال	٥٤٦	الفخار فنون	جرين
٥٢٨	مضرب المثل	تبتذل	٥٥٤	الخصيان	المسلمينا
٥٦٦	ثقيل	ثقالا	٥٥٤	قدوة الثقلين	الخصيين
٥٤١	برىء من هواها	ملى	٥٥٥	المعربد	بيدين
٥٥٤	سعيد بن وهب	قبلي		(ه)	
٥٥٥	فى حلبة القرار	المقتول	٥٢٥	خيلاء الفضل	أحاجيه
٥٦١	النيل	النيل		(ي)	
٥٧١	مولى وعربى	الموالى	٥٦٢	غالب	يديا

هـ - باب الرثاء

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(ب)			(ق)	
٥٧٨	والْبَسَةُ	والْبَسَةُ	٥٧٢	دمعة على أبي البيداء	
٥٧٩	وتر الموت	نؤوب	٥٧٩	فراق	
	(ت)			(ك)	
٥٧٦	زينة الدنيا	تَحَلَّتْ	٥٧٧	لن تراني ..	أراكا
	(ر)			(ل)	
٥٧٩	إقرار بالذنب	الدَّهْرُ	٥٨٦	الموت والأحياء	مأمولا
٥٨١	زفرة على صديق	ناشِرُ		(م)	
٥٨١	من الندى	الأسير		ثأر الدهر	الجسام
	(س)		٥٧٨	تصارييف الزمان	خطم
٥٨٢	غرس المعروف	النَّاسَا	٥٨٧	(ن)	
	(ض)			عزاء	كائن
٥٧٦	صديق مريض	بالرضا	٥٨١	في رثاء الرشيد	مرهون
	(ع)		٥٨٢	(و)	
٥٨٢	البرامكة	فَطِيع	٥٨٠	موت مجزأ	فمضوا
	(ف)			(ي)	
٥٧٤	خلف الأحمر	لِجَفِ	٥٨٠	آخر الداء السكى	حى
٥٧٧	رثاء حى	شَعَفْ			
٥٨٠	بين الحياة والموت	وَقَفَا			

٦ - باب العتاب

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٦٠٠	بين الدار والباب	(ب)	٦٠٦	هكذا أنت	بالياس
٦٠٦	بعد التجربة	أصحابي	٦٠٤	قطعة قرطاس	القراطيس
		الأعاجيب	٦٠٥	النسناس	النسناس
		(ح)		(ق)	
٥٩٩	عرض مباح	الشحاح	٥٩٨	عقوق الأصدقاء	خليقا
٦٠٠	دم المكارم	مطروح	٦٠٢	أنساب	صديق
		(خ)	٦٠٥	بصير بالرد	واقفا
٦٠٨	فسد الخلائق	للفراغ		(ل)	
		(د)	٥٩٩	إلحاح	كالفضل
٦٠٢	سائل ملح	بجود	٦٠٠	جفوة وملل	سهلا
		(ر)	٦٠٧	مطيقى	رجال
٥٧٩	مستعبد الإخوان	الكثير		(م)	
٥٩٨	واحد وكثير	كثير	٦٠١	ذئاب عيش	الذمام
٦٠٢	عقارب الإخوان	تسري	٦٠٧	إلى هاشم	ملوم
٦٠٦	عليك سلام	لاتدري	٦٠٨	مسخ القدي	نعم
٦٠٦	غلاء الشعير	الشعير		(ن)	
		(س)	٥٩٦	صرخة سجين	حبسوني
٥٩٦	أفسدت قلبي	الناس	٦٠٤	جفاء أليف	المهوان
٦٠١	تجربة الناس	الناس	٦٠٥	مناساة	الإخوان
٦٠١	حبلى الصفاء	الياس	٦٠٨	صاحب	مظنون

٧ - باب الزهد

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٦١٧	(الألف المقصورة)	الله أعلى	٦٢٠	الله المدبر	تصبر
٦١٥	(ب)	رقب	٦٢٢	يا سائل الله	القدر
٦١٦	رقب	رقب	(ص)		
٦١٦	الأمل الكذوب	الخطوب	٦٢٢	عاف على المعصية	المعاصي
٦١٦	عروس	لاعب	(ق)		
	(ت)		٦٢١	في التراب	رقيق
٦١١	القيامة	لمرضاتها	(ك)		
٦١٠	جوهر الدنيا	بالمزاج	٦٢٣	نجوى ودعاء	ملك
	(ج)		(ل)		
٦١٤	الموت	بنازح	٦١٤	غرور الأمل	عملي
٦١٨	المتجر الراجح	المازح	٦١٥	محسن ومسيء	عمله
	(ح)		(م)		
٦١٩	حتى متى	شهيد	٦١٨	نضرع	أعظم
٦١٩	الغد	غده	٦٢٠	داء الصمت	بسلام
	(د)		(ن)		
٦١٩	حتى متى	شهيد	٦١٥	حظه الكفن	الزمن
٦١٩	الغد	غده	٦١٧	شبت من المعاصي	يغنى
	(ر)		٦١٩	حركة من سكون	مبين
٦٠٩	أسف على الماضي	الصبر	(هـ)		
٦١٠	أفر إليك منك	أستجير	٦١٣	النفس والدنيا	تمناه
٦١٣	عبرة الموت	الخور	٦٢١	غفو الله	بالدوامي
٦١٣	حديث القبور	القبور	٦٢٣	ليلة محرمة	للاهي

٨ - باب الطرد

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	زرّق صبيح	٦٥١		(ا)	
	(د)		٦٣٩	سوط عذاب	ورائه
٦٦٨	بنادق	٦٢٤	استملايها	نسيج وحده	
	ديك هندي	٦٤٥		(ب)	
٦٣١	فهد واضح	٦٤٩	جلبابه	كلب يخرج من اهابه	
٦٣٢	ديك احسن من	٦٥٩	صحبي	كلبي معي	
٦٣٤	طاووس	٦٦٢	المطنب	كلاب مؤدبة	
٦٤٠	فهد		بالصيب	كلب وثوب	
٦٤٣	(ر)		العقاب	رثاء كلب	
٦٤٥	لاخير في الثعلب	٦٢٩	النقب	نازلت عصم الوحش	
٦٥٧	زنبور	٦٣٣	خضابه	وصف فرس	
٦٦٦	كلب كأنه سهم	٦٣٥	ملحوب	البازي والخباري	
	كلب أغضف	٦٣٨		(ت)	
	فرس ميل العذر	٦٤٦	لغاتها	كلاب غر الوجوه	
	البازي	٦٥٠		(ج)	
	حمام يعفور	٦٥٥	الذجاج	قبل الصباح	
	وقائع الكراكي	٦٥٨		(ح)	
	اللهب المرتج	٦٦٠		كلب يطير في الجو	
	الفخ	٦٦١		الصقور اللحم	
	(ز)		سراج		
	وصف زرّق	٦٤٨	المطرح		
	الطراز				

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(س)			(ل)	
٦٤٢	الكل نعم الأخ	٦٣٤	وطالما ...	طالا	
٦٤٤	اللواسي	٦٤٤	كلب كالبطل	كالبطل	
٦٦١	كلب أطلس	٦٤٦	أكرم بهذا الكلب	أهوال	
٦٦٣	صقر	٦٤٢	الصقر	الخصائل	
	صائد الحبارى				
	(ص)				
٦٤١	الضمر الخصاص	٦٣٦	كلب ساهم	ظلامه	
٦٤٢	بورك كلب	٦٥٣	أسد قانص	قتيم	
٦٤٧	باز واسع القميص	٦٦٩	اليؤيؤ	باشمه	
	(ط)				
٦٢٥	كلب كالصقر	٦٧٠	حراب في قفاز	المنادين	
٦٢٧	كلب نجيب				
	(ظ)				
٦٤١	كلب فظ	٦٥٤	اليؤيؤ	علامته	
	(ق)				
٦٢٤	كلب سلوق				
٦٣٨	يدعو إلى الصيد				

تصويبات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١	الاخير	مشتبه	مشمئل	٧٨	١٢	لم يرضى	لم يرض
٥	٢	الشرب	الشرب	٨٠	٦	ابن ما	ابنا
١٢	٥	الزروب (١)	٩٦	٤	سود	سوء
١٧	٥	يقوم	يقيم	١٠٢	١٠	الهجمة (٢)
٢٢	١٥	مختلف	مختلف	١١١	١٠	مجدة	مجدة
٢٩	١٥	الأمين	الأمين	١٢٢	١١	اليراح	الزراح
٣٣	١٤	وليه	ولية	١٥٥	٦	النوادى	الفواى
٣٤	٨	نرعى	ترعى	١٥٥	٩	وفيصوم	وقيصوم
٣٥	١٢	مقرب عشراء (٢)	١٨٦	٧	تغنى	تغنى
٤٦	٧	متلف	متلف	١٩٢	٨	لورڈ	الورڈ
٤٦	٨	خوف	خوف	١٩٨	١٤	سكرنا	سكرانا
٥٠	٢	النوجد	النواجد	١٩٩	٩	ومغنى	ومغنى
٥١	١١	لنقلبا	لنقلبا	٢٠٨	١١	أبسقاها	أنسقاها
٥٢	٥	بحيب	بحيث	٢٣١	٦٥٥ (٤)
٥٤	٨	الذت	الذات	٢٣٦	٣	أيمائى	إيمائى
٥٧	٨	زُوجن	روّحن	٢٤٩	٥	وجه	وجه
٦٥	١٤	بالحين	بالحيثين	٢٥٩	٢٥	تقوه	تقوه

(١) سقط من الشرح النص على أنها في رواية أخرى الدروب

(٢) سقط من الشرح « والمراد مجرد الحمل على التشبيه »

(٣) شرحت بالقسح الضخم وليس هو المراد وإنما هي القطعة من الابل

(٤) سقط من الشرح النص على أن البيت الخامس والسادس لوالبة بن الحباب

وقد تمثل بهما أبو نواس

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	١	مجمعت	مجمعت	٣٩٦	عنوان	المكتة	الكتبة
٣١٦	٩	الجراح	الجراح	٣٩٧	١	أفض	أفض
٣١٩	٤	فن	فن	٣٩٧	٨	ما كبرنا	أما كبرنا
٣٢٨	١	بأبي	بأبي	٣٩٩	١٩	خطمه	خطمه
٣٢٩	١٠	الآباء	الآباء	٣٩٩	٢١	عزثان	عزثان
٣٣٤	٥	وإنباهكه	وإنباهكه	٤٠٠	٩	المصاحي	المصاص
٣٤٢	١٣	خده	خده	٤٠٢	٣	عزئ	عزأئ
٣٥٩	١٩	بالبدر	بالبدر	٤٠٥	—	—	(٢) —
٣٦٢	٩	مز دجر	مز دجر	٤٠٨	١٢	حال من فاعل	فاعل (٣)
٣٦٤	٧	ذاله	ذاله	٤٠٨	٣	أمام	إمام
٣٦٤	١٤	٤١٤	١٣	أولادهم	أولاهم
٣٦٨	١٥	أصبحت	أصبحت	٤١٥	٢	فاد	قاد
٣٧٠	٤	نذيق	نذيق	٤١٦	١٣	وأم زبيدة	وأم موسى هي
٣٧٠	١٨	اسماعيل	اسحق	٤٢٦	١	حضر	حضر
٣٧٣	٤	ولدى	ولد	٤٣٢	٩	العمة العليا	العمة العليا
٣٧٩	١٣	أبو الشيعي	أبو الشيص	٤٤٠	٧	أخفاق	إخفاق
٣٨٠	١٥	أصبحت	أصبحت	٤٤٠	٧	سار	سار
٣٨٤	٢	ولاعني	ولاعني	٤٤٠	٨	تلاوات	تلاوات
٣٨٥	٤	أو	أو				

(١) سقطت هذه العلامة (﴿﴾) من موضعها في النص وهي موضوعة لقصيدة «عاشق مفضوح» (٢) وقع في صفحة «٤٠٥» سطر ٩ تغيير في وضع البيت والذي بعده وصحتها:

لا غرو يفرج الدجي عن وجهه عدل السياسة ، جبه ايمان
يصلى الهجير بغرة مهدية لو شاء صان أديمها الاكفان

(٣) زاد في الشرح كلمة «حال من» فغيرت المراد والصواب حذفها لأن هوجاء «فاعل تجشمت»

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٤٠	٩	لامٌ	لامٍ	٤٧٧	١٢	لحامد	الحامد
٤٤٠	١٤	المذكر	المدخر	٤٧٨	٣	عينه	عينه
٤٤٠	٢٥	ديدت	ذيدت	٤٨٣	١	أصبحن	وأصبحن
٤٤٥	١٠	العباسُ	العباسَ	٤٨٦	٤	ألمَّ	ألمَّ
٤٤٦	١	أوظفُ	أوظفَ	٤٨٦	٩	العبدري	العبدري
٤٤٩	٦	مذكروّة	مذكروّة	٤٨٩	٥	رمت	رمتُ بنا
٤٥٦	٥	كان	كان	٤٨٩	١٣	أترى	أترى
٤٥٧	٣	العباسي	العباس	٤٩١	٥	وصلن	وصلن
٤٦٦	٤	فراشه	فراشه	٤٩٢	٧	للجور	للجود
٤٦٨	٢	بل	بلى	٤٩٢	١٤	ذو زورٍ	ذو زورٍ
٤٦٨	٣	يدى حصان	يدى	٤٩٦	٨	مكرهها	مكرهها
٤٧٠	٤	وسمتُ	وسمتُ	٤٩٨	١١	سقى	سقى
٤٧٠	٩	وصلتُ	وصلتَ	٤٩٩	٤	مقلتي	مقلتي
٤٧١	١	وددي	ودادى	٥٠٣	٧	للجسين	للحسين
٤٧٢	٧	رجلاً	رجلاً	٥٠٤	عنوان	بيمة الفرس	ربيعة الفرس
٤٧٤	١٢	للفضل	وللفضل	٥٠٦	١	ليستُ	لستُ
٤٧٥	١	ذا	إذا	٥٠٦	٦	أدوانه	أدواننا ^(١)
٤٧٧	٥	جبالاً	جبالاً	٥٠٩	٥	ولم تقفُ	ولم تقفُ

(١) الأذواء جمع ذو وأذواء المين المصدرة أسماءهم « ذو » كذوزين وذورعين الخ . وقد شرحت في النص كلمة أدوان على الرواية التى فى ايدينا ، ولكن بمراجعة الأغاني وجدت كلمة أذواء مكانها وهى أنسب والمعنى بها أوضح .

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١١	٤	دروان	دودان	٦٠٦	٥	في الأبا م	وفي الأيام
٥١١	٤	الحى كاهل ^(١)	٦٠٨	٥	وَح	لَوْح
٥١١	٦	اللكناء	اللكناء	٦٠٩	١٢	رواها الأغاني	رواها صاحب الأغاني
٥١٤	٣	عيرة	عيرة	٦٠٩	٧	وصالح	وشعر صالح
٥١٤	٥	يُسَّر	يَسَّر	٦١٢	٢٠	صور	صرر
٥١٩	٦	يُوجُو	يَرْجُو	٦١٧	٩	صوتها	صوتها
٥٣٣	١	محمد بن	محمد بن	٦١٩	٢	هواء	قرار
٥٤٥	١	سليمي	سليماً	٦٢٣	٧	وملك	وملك
٥٤٥	٢	سليمي	سليم	٦٢٣	١٠	والليل	والليل
٥٥١	٨	يكر	بكر	٦٢٤	٦	مرقة	مرقده
٥٥٩	١	مرقش	مرقشا	٦٢٨	٧	وَح	لَوْح
٥٦٧	٦	الحب	الحب	٦٣٧	١٨	المستقى	المستقى
٥٦٧	٩	الحيزلى	الحيزلى	٦٤٠	٦	طباء	طباء
٥٧٢	٢	مشور	مسور	٦٤٢	٤	نعم	نعم
٥٧٩	٧	عودها	عود لها	٦٤٢	١٧	الشيتة	الشية
٥٧٩	٩	قووب	نووب	٦٤٨	١	أغتدى	أغتدي
٥٨٣	٤	ميلا	تبلا	٦٥١	٩	الريح	الروح
٥٩٤	١١	سوفة	سوفة	٦٦٠	٢	منسرة	منسرة
٥٩٩	١٠	ما طالب	فما طالب	٦٧٦	١	سير	أسير
٦٠٥	١٦	(مذهب الاغاني)	مذهب الاغاني	٦٨٠	٦	تقتر	تقتر

(١) وردت في الشرح مشروحة خطأ والصواب أن كاهلا بطن من أسد

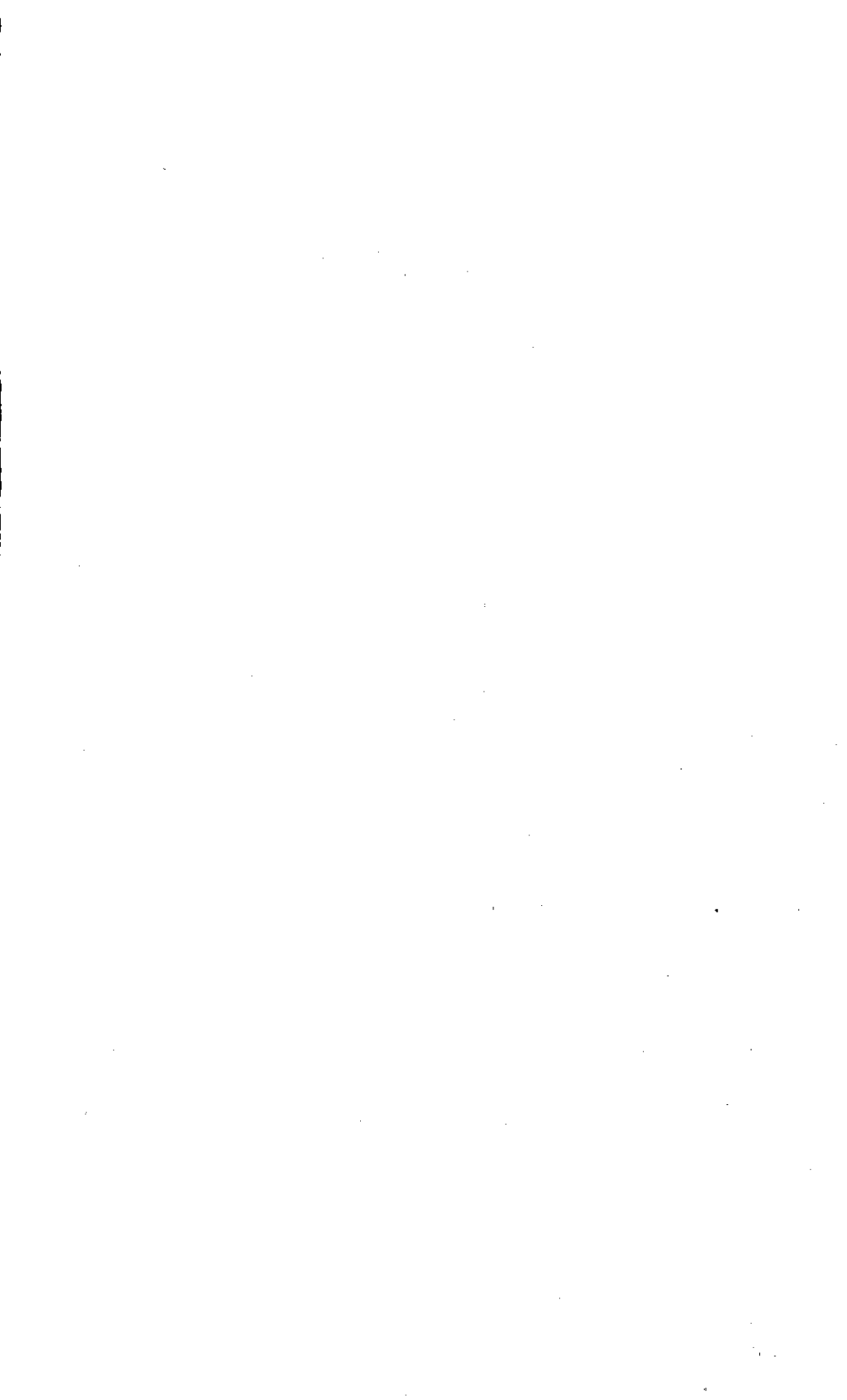
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٦٨٣	١٧	عملى بها	على بها	٦٩٠	الأخير	قرنا	قزا
٦٨٤	١٤	ضوءها	ضوءها	٦٩٣	١٠	شلّ	سلّ
٦٨٦	٨	من خمار	من عند خمار	٦٩٣	١٣	خللى	خليلى
٦٨٧	٤	أَنْتَ	أَنْتَ	٦٩٤	١	سقيننا	سقيا
٦٨٩	١	سفة	سمة	٧٠١	١٢	احتيه	راحتيه
٦٨٩	٢	مسّها	ما مشى	٧٠٦	٥	الخلّاف	الخلّاف
٦٩٠	الأخير	مقدّمة	مقدّمة	٧١٥	٣	بخادع	يخادعُ

استدراك

- (١) جاء في صفحة ٨٢ قطعة بعنوان « صبوح العمر » وتنسب إلى الحسين ابن الضحاك . (معجم البلدان) .
- (٢) وجاء في صفحة ٨٤ بيتان بعنوان « نحر وتفاح » وينسبان إلى الحسين ابن الضحاك (معاهد التنصيص وحلبة الكميت) .
- (٣) وجاء في صفحة ٣٣٦ قطعة بعنوان « دغنى من مواعيدك » وتنسب إلى الحسين بن الضحاك ، « الأغاني - عيون التواريخ - الديارات » .
- (٤) وجاء في صفحة ٤١٩ قطعة بعنوان « نسيج وحدك » وتنسب لإبراهيم ابن سيار النظام (طبقات ابن المعتز) .
- (٥) وجاء في صفحة ٤٦٢ قطعة بعنوان « لالذة ولا كأس » وتنسب إلى أبى الصول الحميرى قالها فى أبى العباس بن محمد (طبقات الشعراء لابن المعتز) .
- (٦) وجاء في صفحة ٥٧٨ قطعة بعنوان « ثأر الدهر » وتنسب للحسين ابن الضحاك (الأغاني) .
- (٧) ورد بيتان بعنوان جوهر الدنيا فى باب الزهد (سهوا) وقد شرحا شرحاً ربما لا يطابق بعض معانى كلمة « المزاج » وهو الخمر الممزوجة بالماء فيكون المعنى على هذا . أى شيء ترضاه من الدنيا إذا لم ترض منها بالخمر وهى مرة ممزوجة بالماء وهو العذب الذى يحدث حين يمتزج بها حببا يبرق بريق الدر ، كما يخرج جوهر الدنيا وهو الدر من التقاء البحرين المالح والعذب . « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » .

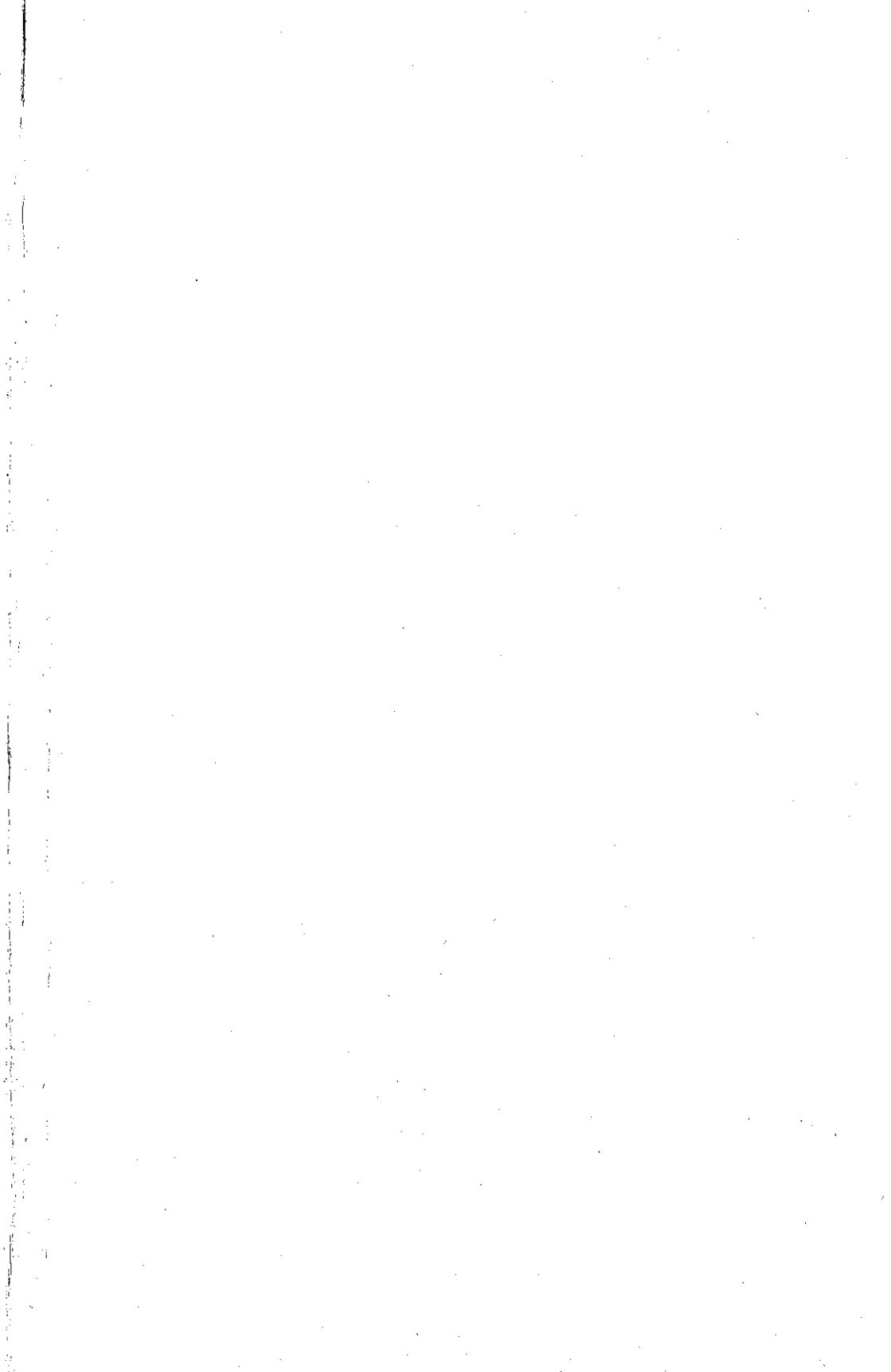
أهم مصادر الديوان

- | | |
|--|---|
| (١) رواية الصولى | (١١) قصص القرآن للمرحوم الأستاذ جاد المولى |
| (٢) رواية حمزة الأصفهاني | (١٢) العقد الفريد لابن عبد ربه |
| (٣) خمریات أبى نواس : طبع ألمانيا | (١٣) الحماسة لأبي تمام |
| (٤) الفكاهة واللائتناس فى مجون أبى نواس | (١٤) ألحان الحان لعبد الرحمن صدق |
| (٥) الأغاني . ومهذبه للخضرى | (١٥) أعلام الإسلام — أبو نواس لعبد الرحمن صدق |
| (٦) نهاية الأرب | (١٦) الأدب الجاهلى الأستاذ محمد هاشم عطيه |
| (٧) طبقات ابن المعتز | (١٧) ديوان الأخطل . طبع أوزنا |
| (٨) البيان والتبيين للجاحظ | (١٨) النقائض |
| (٩) وفيات الأعيان | |
| (١٠) أيام العرب المرحوم الأستاذ جاد المولى | |



يطلب من مكتبة الخانجي بمصر

ومكتبة المثنى ببغداد



8937Ab91
I31

BOUND

JUL 18 1956



CU58952063

893.7Ab91 I31

Diwan Abi Nuwas.